



من اول سورة يس الى آخر سورة القرآن

المجلد الاخير من حاشية شهاب على البيضاوي

بسم الله الرحمن الرحيم **سورة يس**

قوله ايها اثنان وثمانون وفي عدد اخر ثلث وثمانون كما في كتاب العدد للداني فلا اختلاف بينهما **قوله** مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم تنبيها على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا الا ان الحديث المذكور معارض بما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قرا لهم هذه الاية ولم يذكرا انها نزلت فيهم وقراته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا حجة له ايضا والمعمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة بوزن المهمة لانها تعم صاحبها بخير الدارين وما ذكر بعده ظاهر وقد مر ان اسما السور توقيفية فان قلت نعله علم لا اعم فكيف قيل معمة قلت قال ابن سيده يقال عم بمعروفه ولم المتاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام على القياس ولا نظيرها وقوله ثلث وثمانون للخلاف في يس هل يوقف عليها لانها اية براسها ام لا **قوله** كالم في المعنى والاعراب فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة متصلة حتى كونها حروفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لم يتعلق به هنا خطا وقوله وقيل معناه يا انسان لعلما كان مصغرا كما صرح به بعض لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زايد عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سياتي **قوله** على ان اصله يا انيسين الخ تبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسيان بيا قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان فاصله انسيان فلما صغر رده لاصله التصغير مع انه لا بد من بنايه على الضم ح وايضا التصغير لا يجوز في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤمن ابدلت همزته قالوا انه قرب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غيره منه ان يقدره على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر معروض عندي على القياس هل يتوجه عليه السوال واما بناوه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقروه بالضم على احد الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينيذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال ابن الفارض

ما قلت حبيبي من التحقير ٭ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم يقل ان اصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته **قوله** كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار

على بعض الكلمة وابن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف حرف القسم وقوله اذ جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر **قوله** لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين وكما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح بان ال فيه موصولة **قوله** وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا والاول لمن المرسلين وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هذا حالا منه او من عايد الموصول المستتر في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا **قوله** وفايدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصف له بانه من رسل الله وبشريعته التي ارسل بها بانه طرف الرسل كلهم من فضله ولذا لم يقل انك رسول مع انه اخصر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما هو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول بنا على انه من جملة الصلة المعنية للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع الحقة فالارسال يدل على ما ذكر التزاما ايضا نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفايدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحايها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما لم يدل عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل في الشرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرايع وانها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شي لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من نتايج افكاره فقد جلب التمر الى هجر **قوله** خبر محذوف اي هو وقد جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او ما ولاها والجملة القسمية معترضة والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القران فكيف يقسم به لالزامهم كما مر والضمير للقران وقوله لمصدر بمعنى المفعول او يجعل عين التنزيل مبالغة وفصله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو المصدرية لا ما ولا باسم المفعول والجر على البدلية من القران وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لان كونه بعض المرسلين يدل على انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان المرسلين لم يرسلوا لانذار هولا بل لانذار اممهم فلو علق به احتاج الى تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول المنون واباوهم نايب فاعله فما نافية والجملة صفة قوما تتضمن احتياجهم الى الرسول والمفعول

على

الثاني اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا والانذار التخويف او الاعلام والمراد به
الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال
على انذار ابائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر
وجهه بان المراد اباوهم الاقربون دون الابعدين فان اسمعيل انذرهم وبلغهم
شريعة ابراهيم وقد كان منهم من يتمسك بشرعه وان اندرس على تطاول المدد
واما عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور فلا يقال ان هولا لم ينذروا
مطلقا بناء على احد الاقوال في اهل الفترة **قوله** فتكون صفة مبينة لشدة الحاجة
الى الرسالة فانه يين اظهرهم وهم قوم لم يبلغهم ولا اباوهم الادنون الدعوة بخلاف
على الوجه الاتي فانه ليس صفة ولا دلالة فيه على ماذكر وهذا الابنا في قوله وان من
امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم
واما عيسى ورسل اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرايل اذ عموم الرسالة
مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله
الابعدون اشارة الى التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذار الخ فما مصدرية
وهو مفعول مطلق والمندرج العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلق معنويا
لتفرعه عليه وتسببه عنه فالفا داخلة على المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة
على السبب فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول
ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على الوجوه وجعل الفا تعليلية والضمير لهم او لابائهم
وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملان الخ مجمل والمراد ممن مات على الكفر فانهم محكوم
عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم الله انهم لا يومنون قيل عليه انه على مذهب
الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر
واصرارهم عليه وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا
عنه ولذا قال في الكشاف بمعنى تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم
الله انهم يموتون على الكفر فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم على الكفر وعكسه
المص فقال لانهم ممن علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة عندهم
عندهم حتى يلزم الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد
كما فصل في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعه استعارة
تمثيلية شبههم في عدم التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمغلول بين سدين
لا يلتفت ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جمع الايدي الى الاذقان
بالاغلال عبارة عن منع التوفيق حين استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف
برفع العنق والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي
الانتصاف تصميمهم على الكفر مشبه بما يوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح
وهي الى الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر
في العواقب الاتية بالسدين من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن

منه وانما اختير هذا لان ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويويده
ما روي في بعض التفاسير وذكره المص ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل حلف
لين راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر
وشلت يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل من بني مخزوم ووقع منه مثله وجعله
ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه فورد عليه انه
يكون اجنبيا في الدين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلايم
ما فسره به المص لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير وفي
نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون
الفا بمعنى جانب وهو منصوب على نزع الخافض ويطاطيون بمعنى ينكسون
ويخفضون وقوله له كما في بعض النسخ اي لاجل الحق ومن قال انه سهو فقد سها
قوله ومن احاط بهم سدان الخ اشارة الى ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لانه
تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل واحد كما يتوهم من التقرير السابق والجار
والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول
لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله يعطي بالبنا للمجهول او للمعلوم والضمير
له والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة
الجهالة استعارة مكنية وتخييلية وقدامهم ووراهم كناية عن جميع الجهات
ووجه الشبه فيهما عقلي والمشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة
على فعل ما ينبغي لهم فهو مشترك بينهما لكنه تسمح فذكر المقصود من عدم التفاتهم
وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان
ما ذكر لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للحق
فتامل **قوله** وقيل ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في الكهف وان الخليل
قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلى القراة
الاولى فيه مضاف مقدر اي اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله فغطى ابصارهم
وقوله الايتان الخ رواه ابن اسحق في السير وابو نعيم في الدلايل وعلى هذا القول
كل من الايتين في رجل مخزومي واحد والجمع على طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا
والفاعل واحد منهم وله اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل
لعنه الله والرضخ بالضاد والخا المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شج يبلغ الدماغ
وقوله وسوا الخ لم يورده بالفاء مترتبه على ما قبله اما تفويضا لذهن السامع
او لانه غير مقصود هنا **قوله** انذارا يترتب عليه البغية بكسر البا وهي المقصود
المطلوب او لانه غير مقصود هنا قيده به ليصح الحصر وليلا ينافي قوله لتنذر
قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى تتبع الذكر او بمعنى ينفع انذارك
او المراد انذارا عما يفوط من المومنين فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله
خاف عقابه نفيه مضاف مقدر وقيل حلوله الخ تفسير للغيث على انه حال من

سعدي
كارزوني

المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يضمره فيه
مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية وقوله ولا تغتر برحمته
اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون الهنا مع انه قد يتوهم انه المناسب
للمقام قوله الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية
وهو استيناف وقوله او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة كما مر
وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر او التقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما
وحبس بمعنى وقف وتقوه لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح الخ فسره
اليم بعلمه الازلي قوله من قولهم هذه الاشيا الخ تقدم تفصيله في سورة البقرة
وان ضرب المثل اعماله وانه هل تعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى
القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى ان مثلا
مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثل اصحاب القرية
بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجوازه اختلافهما تعريفا
وتنكيرا او المقدر مفعول وهذا احاله قوله بدل من اصحاب القرية اي بدل
اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم
وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له وقال جاها دون جاهم اشارة الى انهم
اتوهم في بقرهم قوله والمرسلون رسل عيسى الخ قيل عليه بنا في كون يحيى ويونس
نبيين وقوله المرسل اليهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافي الرسالة
من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه فهموا منه انهم
مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم فخاطبوهم
بما يبطل رسالتهم ونزلوه منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوا بنا على ذلك
او معنى كونهم رسل عيسى انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر
وقوله كيحيى ويونس وقع في نسخة بدله يحنا وبولس وهو الذي صححه الشريف
في شرح المفتاح وبه يندفع السوال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول
لان يونس لم يدرك زمن عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ
ابن الوردي ان النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم قوله فقوينا من قولهم
للارض الصلبة عزاز وسنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد
وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشد وشدد وقوله وحذف المفعول الخ اي لم يقل
فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول وبه نايب فاعله وليس فيه ضمير وقوله
انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على الوجهين السابقين قوله فآمن حبيب الخ
ظاهره انه كان كافرا ويحتمل انه كان مومنا وشمعون من الحواريين ولكنه امن بما جاءهم
وفي مراة الزمان قال ابو الحسين بن المبارك حبيب كان هو نبي اصحاب الرس المذكور
في القران وهو بعيد وقوله او وجدك من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس
العينين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله

ثم قال

ثم قال اي شمعون او الملك ويشفع اي يسال الله قبول دعائهم لان شمعون كان يدعو
معهم سرا والبندقة واحد البندق بالضم وهو طين مستدير يرمى به والذي يوكل معرب
فندق وعربيه جلوز وهو محتمل هنا ايضا قوله ورفع بشر الخ اي لم ينصب كما في
قوله ما هذا بشرا المشابهتها في الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض
نفيها بدخول الا على خبرها كما هنا لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف
الشبه فيها فبطل عملها حملا على ليس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم
بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم ان لا اله
سوى المقتنا السابق فينبغي ان يجعل هذا امر الحكاية لا امر المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة
فلا يرد عليه شي والتعبير بالرحمن لحمله عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه
تعلم ما في كلام المحشي من الغفلة عما سبق قوله وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد والجواب
بما يجاب به واما الفرق من قال علم الله كاذبا فامر اخر وقوله وزادوا اللام اي في
قولهم هنا دون الاول لمرسلون قوله لانه جواب عن انكارهم في الكشاف ان الاول
ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف لما في المفتاح من انهم اكدوا في
المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم
زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم
اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قال
الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة
من انكر رسالة الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فجعل هذا يكون ابتدا
اخبار بالنظر الى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج
الكلام لا على مقتضى الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه
بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم
يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا ايصح ان جعل قوله فقالوا تفصيلا للمجمل وفيه لف
في عدم تمييز قول الثالث تفخيم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار
او جعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر
الاية يعني ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمتبادر منها دة الفا ان القايل
هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم لمقالته لاتحاد مرسلهما
ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون ما يخالفه
لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني
بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدا اي عند اهل المعاني مقابل للانكاري
وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب والانكار
احتمل كلامهما لحمله تارة على هذا واخرى على هذا الكن في كلامه تطرف فان الوجه الاول
الذي ارتضاه لا يخرج عما يعلل فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المص المراد به
اشد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا اي ما هو

غريب
سعدي
سعدي
سعدي
رد على الطيبي
سعدي
سعدي
وشمعون من الحواريين

بمنزلته بالنسبة الى الثاني لا انه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا
ما ذكره من ان القصة تدل على زوال الانكار عن جمع منهم فالكلام بالنسبة الى هولا
ابتدآي لان هولا لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد
ذكر حال من طغي وتجبر وانما اطلنا الكلام لما وقع في هذا المقام من الاوهام **قوله**
وهو اي كونه ابلغ هنا بنا بعينه هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى
القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه لم يحسن اذ قسم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز
عن الدليل الذي لا متثبت له خصوصا بعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا قاله تحقيقا
وتاكيد الجحد البتة فلا **قوله** تشاممنا بكم اصل معناه كان في التفاول بالطير البارح
والسانح ثم عم وقوله لا يسعوا بهم الخ اولما وقع بينهم من افتراق الكلمة او لسدايد
اي ومنع المطر وهذا ديدن السفها في التبرك بما يوافق اهواهم والتشاوم بغيره
وقوله سبب شومكم لان الطاير يتشام به فهو سبب له فتجوز به عن مطلق السبب
وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع طاير ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول
اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب التشاوم من الكفر والمعاصي وتركه المص لظهوره
مما ذكر لان طايركم وان كان مفرد الكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى
الجمع والقراتان متوافقتان على كل حال ولا حاجة الى تفسير الطير بالطاير ليتوافق
كما قيل ويويده انه لم يقع في القران الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم
احدا قرا طيركم بدون الف والزمخشري ثقة ومثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل **قوله**
وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا
اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الى اجابة الاستفهام اي تقدير
المستفهم عنه ويونس الى اجابة الشرط فيقدره سيبويه تتطيرون ويونس تتطيروا
مجزوما وعلى القولين جواب الشرط محذوف انتهى فجواب الشرط مثل تطيرتم او
توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا تقديره كفرتم ورده الطيبي بان
الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا يعلق بالشرط وكلام المص يحتملهما فالقول بانه
على مذهب يونس وهم ولو قدر قلتم ما قلتم ونحوه مما يعم حسن **قوله** وقد زيدت
الف بين الهمزتين القرا السبعة على انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية
واصولهم في مثل التحقيق وادخال الف بين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف
على ما يعرفه اهل الادا وهذه قراة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول
روما للاختصار فلا اعتراض عليه بنا على انها في الشواذ مع انه لم ينقل عنه بتمثيل
له ولم يلتزمه وقوله بفتح اي ومن بفتح ان المصدرية فقبلها لام جر مقدرة وهذه
القراة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر فاما ان تكون
همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراة الاخري او بدونه فيكون على صورة
الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم او لان ذكرتم
او طايركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا على تعلقه بمقدر او بطايركم على ما فصل

سعدي

سعدي عربي

بتعبيريم

في

في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله وابن الخ اي قري بهمزة مفتوحة بعدها اخرى
مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشوم فكيف بوجودهم
المشوم **قوله** عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر
قوم الدال على شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين
ان الاسراف اما في المعاصي او في الضلال والغي والاضراب على الاول على تقدير
تسليم حصول الشوم وسببه لكنه اضرب عما جعلوه سببا للشوم الى اثبات
سبب اخر اعظم واقوي منه وعلى الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر
ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس فيه اثبات للشوم ولا لسببه فلذا قال في الاول
فمن ثمة جاكم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا اما اختاره بعض شراح
الكشاف وهو احسن ما فيهما من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طايركم
معكم والجملة الشرطية معترضة وعلى الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ان ذكرتم
كما قيل وقيل انه لف ونشر على تقديري الجزا فالاول على تقدير تطيرتم والثاني
على تقدير ذكرتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الى ان ما هم فيه تعكيس
لما يقتضيه النظر الصحيح **قوله** وجا من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل
الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه
عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعة وان الله
يهدي من يشا سوا قرب ام بعد وقال بعض الادبا الماسمع قولهم الاطراف منازل
الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى من اقصى المدينة وقيل انه لو اخر توهم تعلقه
بيسعي فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو المقصود وسياتي مثله
ويسعي بمعنى يسرع حرصا على نصح قومه او بمعنى يقصد وجه الله كقوله وسعي
لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا غبار عليه **قوله** وكان
ينحت بتثليث الحا المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا يوافق ظاهرا
ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي
كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد كان على
يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين
علي وصاحب يس ومومن ال فرعون ويشر الامم السالفة والايمان بنبينا
قبل وجوده من خصايصه صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير
وكتب الحديث وقوله وقيل الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول خالط
الناس صنع وفي هذا اعتزل متباعدا عنهم ووجه تمريضه انه ينافي قراته من اقصى
المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتدا وقوله تلطف اي الرجل
المحكي عنه هذا وقوله بامراده اي ابرازه وقوله يالي الخ ووضعه موضع نصحه
لنفسه ظاهرا عطف الخاص على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة **قوله**
ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في

يعني
سعدي
حسين خلخالي

بتهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو
قال واليه ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وقد جوز كونه من الاحتباك
واصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكس ومثله
لا يرتكب من غير ضرورة فالاولى تركه **قوله** ثم عاد الى المساق الاول اى مناصحة
نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني شفاعتهم اما على حد قوله لا ترى الضب
بها ينجحر اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او هو على فرض وقوعها لانها غير واقعة وفي
قوله اتخذ اشارة الى انها ليست بلايقة للالوهيه وهو تجهيل لهم لان ما يتخذه
ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص ترقي من الاعلى
وقوله ما لا ينفع يعني الاصنام المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني
فيه مضاف مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله قبله
امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او
شرطا والخطاب على هذا القوم ومقصوده دعوتهم الى الخير الذي اختاره لنفسه
لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل لنفسه فان تصريح المص بانه من المساق الاول
ينبو عنه بعض نبو والاولى ان يفسر باسمعوا اجميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه
فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاسمع الخ اي ليشهدهم
على ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله **قوله** بشرى بانه من اهل الجنة
يدخلها اذا دخلها المومنون والقائل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن
في الدخول حقيقة وقوله كساير الشهدا فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف
ارواحهم فيها وهم احيا في قبورهم يشاهدون مقاماتهم فيها ويوبله قوله وجعلني
من المكرمين **قوله** رفعه الله جواب لما وفي نسخة فرفعه الله بالفا فان جوابها
قد يقترن بها وان منعه بعض النحاة فعلى هذا يكون رفع حيا الى الجنة كعيسى
صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت الجنة بفنا السما ثم اعيدت اعيد له دخولها
وهذا مروي عن الحسن **قوله** وانما لم يقل له لان الغرض ذكر المقول لا القايل
ولا المقول له وتقدير السوال ما حاله بعدما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف
التشبيه اي هذه الجملة ايضا مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب فما
قال اذ قيل له ذلك ووقع في نسخة لذلك باللام في نسخة اي للاستيناف هذا الكلام
ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن الظن بالكاتب دون المص **قوله** على داب الاوليا
الخ فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف
بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه باو وفي بعض النسخ لتباين
الغرض منهما **قوله** وما خبرية اي موصولة والعايد مقدر اي به اي بسببه او الذي
غفره لي على ان ما غفر بمعنى الغفران الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له
فيؤل الى المصدرية ثم تحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر من
الفرق الاني قولهم بم شيت فانها لم تثبت عند جميع العرب سوا كانت ما موصوله

او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم
تام فهي معه كاسم واحد الى اخر ما فصله الطيبي في شرحه وقد علم منه انها قد
تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المص فسقط ما اعترض به عليه
وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي
غفره لي من الذنوب فانه بمعنى علم ذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا
عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل ان الغرض منه الاعلام
بعظيم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا ينقدح ارادة بمعنى الاطلاع
عليه لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور لاحتمال
حقارته تكلف **قوله** او استفهامية جات على الاصل من عدم حذف الفها
اذا جرت فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها
شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القران
الحمل عليه هذا اما قالوه **قوله** من بعد اهلاكه او رفعه على القولين السابقين
من قتله ورفعه الى السما حيا ففيه مضاف مقدر هو احد هذين وقوله كما ارسلنا
الخ تمثيل لارسال الملايكة فلا حاجة الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة
مكية كما قيل نعم قوله لاهلاكهم اما تغليب ليدر او المراد لقصد اهلاكهم
وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقار هلاكهم بعدم انزال الجند وكونه
بصيحة واحدة وقوله ايما بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال الملايكة معه وحمل
الايما على الاشعار مفاده بالبا اذ الظاهر اللام او الى **قوله** وما صح هو
احد معاني ما كان الواردة في القران كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال
الجند السماوية وقوله ما موصوله قيل انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان
من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع ولعله وجه تمريضه مع كونه خلاف الظاهر **قوله** ما كانت الا
ضرة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره
لقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقريت اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه
تا التانيث لانه لا يونث الفعل اذا كان فاعله مونثا بعد الا الا نادرا فلا يقال
ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد فيه مطابقة
ما بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال
لبيد • وما بقيت الا الضلوع الجراشع • ولذا انكر ابو حاتم هذه القراة
ولا عبرة بانكاره على ان تقدير المستثنى منه عاما مونثا ليطابق قراة النصب
لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية
ويجوز ان تكون تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان الروح
لفزعها من الصيحة تندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم تنحصر فتنطفي الحرارة
الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فقد بر

وما سيق

الادنى

بر منتهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب
انها تسقط لما ذكر من الفرق الاني قولهم بم
شيت فانها لم تثبت عند جميع العرب
سوا كانت ما موصوله او
استفهامية فان جرت باسم مضاف
لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم تام فهي
معه كاسم واحد الى اخر ما فصله الطيبي
في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في
الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المص
فسقط ما اعترض به عليه ص ح
(سعدي)

وقوله كالنار المراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع صفتها للنار ويلفها بالجمر
ولذا ذكره لا انها صفة جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها والساطع بمعنى
المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويحور بالحا والرا المهملتين
بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا
شعلة النار قوله تعالى بفتح اللام وسكون اليا ويجوز كسر اللام في لغة
ضعيفة كما مر وهي في الاصل امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور
مطلقا كما قال بعض المتاخرين ۰ ايها المعرض عني ۰ حسبك الله تعالى ۰
وقوله فهذه الخ اشارة الى ان ندا الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلا كما مر
وقوله هي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم
بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة
لبيان ما تحسر منه قوله وقد تلطف الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هولاء
والمراد شدة حسراتهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز
الخ على ان التحسر من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا
وهو لا يليق به تعالى جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه
الله فرضا فيقول يا حسرة على عبادي قيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون
على القراءة بضم التا كما يجي في الصافات فالندا للحسرة تعجب منه والمقصود
تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه وتحسر بمعنى تفجع وقوله لتعظيم
متعلق به او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية
وتاييد يا حسرتا لان الاصل يا حسرتي فقلبت اليا الفا فتامل قوله باضمار
فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا او اسمعوا
وقوله والمفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف
على الحسرة بالها فلكونها حرف تاوه وتاسف الا انه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق
به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا
بمقدر او حسر بينه البيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله
الم يعلموا اصلها عليه لا بصرية لانها لا تعلق على المشهور وقوله لان اصلها
الخ لان الاشتراك خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما اصل براسه بدليل
اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على المعنى الخ فيه تسمح والمراد انه
بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال
السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم
فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها
فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له ولكن كم وما
بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون
التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم

سعدي

طيبي

اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك انتهى وقوله
على المعنى لان كثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية ولا كلية
ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم
لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل
كل من كل وبهذا يسقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل
المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد فات الاحترام
والقول بانه بدل من كم وجعله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه
لما كان معمولا ليروا صحت البدلية لا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا ياباه
قواعد النحو وبقي فيه وجوه اخر منها انه معمول لمقدر اي قد قصصنا وحكمنا انهم
الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة اهلكنا معترضة
ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل يروا
كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فايدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم
استيصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على ما تمم ولا يخفى ان ما ذكره وارد
على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتجهيلهم او تقديم
اليهم للحصر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده موكدا له واما
كونه تقليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون واليهم للرسل اي اهلكناهم لعدم
رجوعهم للرسل الى متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا
للدلالة على الاستمرار وليس اليهم زايدا على هذا كما توهم او هو على ما يتبادر
منه من رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لهم
فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزا الاستهزا حتى ينزجر هولا فلذا
اهلكناهم فتعسف وركيك المعنى دعاهم اليه عدم تفهم ما قررناه وههنا
كلمات اخر نشات من قلة التدبر تركناها خوف الملل قوله للجزا وفي الكشاف
للحساب وليس ببعيد وقيل محضرون معذبون وقوله فعيل بمعنى مفعول
اوله به ليفيد ذكره بعد كل لانها لاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم
في المحشر ولذا اجمع بعد كل في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وقوله
خبر آية ولكونها عين المبتدا الخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا احسن
جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انها مؤوله بمدلول هذا القول
واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها
صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ۰ ولقد امر على اللئيم
يسبني ۰ واليه اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقعت جزاء عن النكرة وان كان
الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي
اي الارض وكونها حالا لا عامل لها الا انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك
والاستيناف ارجحها قوله قدم الصلة وهي منه سواء كانت من ابتدائية

ابو حيان

سعدي

شمني

سعدي

سلامي زاده

ابن هشام

او تبعيضيه ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر كانه هتمام به حتى كانه
لاماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز
بقرينة عطفه على النخيل والا فكلام المص مشعر بخلافه وهو جمع نخل كما اشار
اليه المص وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد له مفرد سمين كالكثر الجوع وقوله
ولذلك جمعها لتدل الجمعية على تعدد انواعهما والدال على الجنس الحب واستعاره
لانه مقول على كثيرة مختلفة الحقايق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بضمير
وفي اخرى بدونه وقيل والاولى اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب
دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما لم
يجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات
لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخل والاعناب معرفان
باداة الاستغراق ... هو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان يكون تحته
اصناف واما قولهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا
ينافيه كما قيل لان المراد تحولا ظاهرا متعينا وان حصل الاشعار بدونه وقيل
انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو خاص بالجنس
وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع
قوله وذكر النخيل الخ النور بالتاء المثناة يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده
وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وقد يقال في وجهه ان الثمر لا يكون
على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح والبسر فتفكر فتدبر وقوله ليطابق
علة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله نحوها اي النخل فهو كشجر
الاراك او النور واثار الصنع فيها ما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان
في موتها بقطع راسها ورائحة طلعها ولقحها ما بين ذكر وانثى وغير ذلك
من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن ومعنى لان
معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة
والتكثير وقوله شيئا من العيون فهو صفة موصوف مقدر ومن بيانيه
او تبعيضيه او او ابتدائية ان اريد بها المنابع لا زايدة لانها لا تزاد الا في
النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف
وهو ما ينتفع به **قوله** ثمره ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر ثمرهما اي النخيل
والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة
كما مر او هو لله واضافته له لانه خالقه فالمعنى ليأكلوا مما خلقه الله ومما
عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من
مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير ينابيع ثمرها فالتمكين
من الانتفاع باكله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته
لضمير العظيم المطاع بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق

كعبده

خطائي

ابن كمال

جلبي

كشف

الخ لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة والثمر احط مرتبة من
الحب فلا يستحق ذلك التفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل
من خلق الله وقيل الثمر يكون كماله بعمل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس
المقصود مما ذكر اولا الثمر حتى يتبوعنه كما توهم بل الاستدلال على الصانع
القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة وهو انحطاط مرتبته من
التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يشغل
عن الله فيناسب الغيبة كما نبه على غفلتهم عن المنعم بقوله افلا يشكرون
فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وتركت الاعناب غير مرجوع
اليها لانها في حكمه وقيل للماء وقيل للتفجير والاضافة لادنى ملابسة ولا يخفى بعده
قوله عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد
ما يتخذ الخ لم يرتض ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار
لانه يخالف الظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين
المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله**
ويؤيد الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد انه مع
الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته اذ الموصول لاقتضائه العائد
ودلالته عليه يجعله كالمذكور وتقدير اسم ظاهر غير ظاهر **قوله** امر بالشكر
لان انكار تركه بعينه يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري
الاجناس والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان
النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه تاما ما لا عين رات
ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشياء لا تعلم بالكنه **قوله** واية لهم الليل
الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعدما بينها في المكان وقوله نزيل ونكشف
الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع
ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار
طار على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطاء الطاري على
المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا هو تفسير الفراء ومن فيه ابتدائية
او تبعيضيه وقيل سببيه وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من
ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال الفاضل
اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من
ضوئه فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر اظهر بمن معك
من المسلمين ويؤول معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول
ابي ذويب • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • اي زايل ومتغير عنه
فسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا لقيل فاذا هم مبصرون
بناء على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج الى حمله على الغلب اي ظهور

سلوان

خطائي

الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بمن والسلخ
يكون بمعنى الكشط كما ذكره المص وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان التعقيب
والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اتم فاية على ما فصل في شرح التلخيص وحواشيه فان
اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شي واحد من غير
اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه من المفارقة
كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب نسلخ منه النهار
ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعد بمن لا بعن كما توهم فتامل **قوله**
مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط والمستعار
له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه منقول
منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان
والشراح على ان الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية تخييلية وقوله
داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب والمفاجاة في محلها وقد علمت انها على
الوجه الاخر كذلك فتدبر والدخول مستفاد من الهمزة ~~ما مر في قوله ابه لهم الارض~~
~~فتذكره~~ لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب **قوله** لحد معين الخ قوله
الشمس تجري الخ معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما جعله
مجازا عما ذكر لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان تنقطعه في
حركتها الدائمة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتهاء الى محل معين وان كان
للمسافة قرار دونها وهذا اما تنقطعه في السنة واللام تعليلية او بمعنى الى **قوله**
او لكبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المص
يا باه واللام فيه كالاول وكونه محل قرار اما مجاز عن الحركة البطية او هو باعتبار
ما يرى اي وهذا هو الوجه الثاني **قوله** والشمس حيرى لها في الجو تدويم • هو من
قصيدة لذي الرمة واولها • اعن ترسمت من خرقا منزلة • ما الصبابة من عينيك مسجوم •
وصدره • معرور با رمض الرضراض تركضه • يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة
وشدة الحر ومعرور بالمهملات بمعنى ساير وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض
والرضراض الحصاة والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط
السما والتدويم وقوف الطاير في الهوا وهو مجاز او استعارة لوقوفها وسكونها
وهو محل الشاهد وحيرى مونث حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير
يقف فيقدم رجلا ويوخر اخرى **قوله** او لا ستقرارها الخ فهو مصدر ميمي
واللام داخلة على الغاية او الحاصل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون
جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار
بمعنى الانتها والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه تم ما ينتهي اليه
باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اخر فتبين المقنطرات ارتفاعا
وانخفاضا وقوله ثم لا تعود الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في اخر القوس واول

للجري

سلوان

ابن كمال

ما مر في قوله آيه لهم الارض فتذكره ه

غريق

كازروني

للجدي وايضا دورها في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من خمسة ايام فظهر
ان لها في كل يوم مطلع سوا ذلك ولذا قيل انه تقريبي اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر **قوله**
او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها انقطاع حركتها اذا قامت القيامة ومستقر على هذا
اسم زمان وفي الكشف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح عن ابي
ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر
اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش
فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها
فيقال لها ارجعي حيث فتطلع من مغربها وقرا والشمس تجري لمستقر فهو قرارها
او محله في سجودها وقوله بمعنى ليس فبر فع مستقرا وهو مبني على الفتح في القراة
التي قبلها وعموم كل مقدر او معلوم من حذف معموله **قوله** ذلك الجري فالاشارة للمصدر
المفهوم من الفعل وجعل كلال الفطن عن احصا الحكم احسن مما في الكشاف ومن جعله
عن احصا الحساب لو قوعه في الزيجات وقوله قدرنا مسيره ففيه مضاف مقدر لانه
لا معنى لتقديره في نفسه منازل فقدرنا متعد لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومسير
اسم مكان واذا قدر سيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية
ويجوز كونه مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف
والايصال وهو متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين والرا مثنى شرط بفتحتين
وهو العلامة وهما نجمان وقيل ثلثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والريح
والبطين تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا تصغير ايضا وفي الكشف هو الية
الحمل والدبران بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف
وفتح العين المهملة ثلثة انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي كي وعلامة
تجعل في علا عنقه والهنعه مثله الا ان ثانيه نون وهي اسم سمة كي في منخفض عنقه
وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة
الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر با نف الاسد والطرف العين كوكبان
يسميان عيني الاسد قدام الجبهة وهي جبهة الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان
نيرا ذهما كاهلا الاسد والزبره بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم نير تقلب
الاسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود ومقصور خمسة انجم يقال
لها ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر
ثلثة انجم صغار من الميزان سميت بها لان ضوها مستتر لقلته والزبانا بالضم
واخره الف زبانا العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم
براس العقرب سميت به واصل معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشول
بفتح الشين المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب
العقرب والنعايم اصلها الخشبات الموضوعة على البير وهي ثمانية انجم تقرب المجرة
والبلده الفرجة بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجة وسعد الذابح كوكب

بين يديه آخر يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شانه وسعد السعود لانه في ابتدا آيته يبدو ما تعيش به المواشي وسعد الاخبيه لان عين كواكب تشبه بالخبا وقيل لانه يخرج فيه الهوام وهذه الاربعه بالجدي والدلو والفرع بفتح الفا وسكون الرا المهملة وعين معجمة وهو مجرى الما من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا ومعناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوؤه الحاصل بالمقابلة ودق اي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستلوا سنه كونه كالقوس لتخاونصب القمر بمقدر على شريطة التفسير **قوله** وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا من ثلثة الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المص والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمع مما فوقه يسمى العذق بكسر العين والكباسه كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الواو كما في قوله • فمن رام تقويمي فاني مقوم • ومن رام تعويجي فاني معوج •

قوله فعلون فنونه زايدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعاول وما ذكره المص اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم وبزيون بيا موحدة وزا معجمة ويا مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان ييبس فيه ويعوج ولذا مرض القول بانه ما مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل له اليبس الذي يتم به الشبه فيما دونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله** يصح لها وينتهي لانه مطاوع بغي بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى يتسخر وتسهل وقد يكون بمعنى حسن ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه لم ينتظم الفصول والمنافع في التكون والتعيش واثارة اعطا الالوان ونحوها والشمس للانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه تمحو نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا اقرب من الاول والفرق بينهما اعتباري **قوله** وايلا حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيها وانها الكة لا قدرة لها في نفسها على شي وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاوه تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس الخ ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة ولا يحصل له ذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي على الموضوع ذاتا او ما هو في حكمها يحتمل نفيها احتمالا ظاهرا لا سيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان

جله ارباب الحواشي

يدخل

يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان عدما لا يصلح لصدور شي عنه والا يدل على نفي صفات له تقربه من العدم وهذا ما ذهب اليه الشافعيه في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا له صحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فبالقياس عليه يدل هذا على نفي صدور شي عنها بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الاما اريد بها الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بنا على تفسيره السابق فتامل **قوله** يسبقه فيفوته اي يتقدم على وقته فيدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار آيتاهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصل هذا اعلى ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه يناسب الاخر اذ المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ايضا **قوله** وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطو كما لا يخفى **قوله** وكلهم قدر ضمير العقلا لمشاكلة قوله يسبحون اذ عبر به فيه ليشبه فعل العقلا لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعدد افرادهما ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله يتسخر بها اي بالكواكب لعنهما وخطورهما بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في السير وقدمر في سورة الانبيا انه من السباحة على التشبيه فتذكره وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من بسط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جايزا عند الشافعية اوهو تغليب ولم يخصصه بالنسا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق السما على المطر والعلاقة الحاليه والمحليه كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النسا منشا الذرية تنشا منها كما ينشا الزرع من منابته لان حمل النسا وحدها غير معتاد وقوله لانهن اي النسا فهو تعليل لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على

سعدي

الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها **قوله** تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان لسلامتهم فيه اولانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه يحتاج للتاويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله الخ وانث ضمير فيها الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقا عقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فذلك بلفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل هو على التفسيرين السابقين لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه وقوله لانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا لتبليغها للمقصود فانه لا يختص بها وقد شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل سفاين بر والسراب بحارها **قوله** او من السفن والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة هذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح ولا يبعد قوله خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله وتبادر الانشا ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث والصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعتراض ابي حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه ان الزمخشري تقيد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا دليل من كون الصريخ بمعنى المغيث ينادي من يستغيث به ويصرخ له ويقول جاك العون والنصر وقد ورد هذا المعنى قال المبرد في اول الكامل قال سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ۞ كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عروس **قوله** كقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعي لجواز كون الصريخ فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشي لان وروده مصدرا بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم يستدل به وقوله ينجون بالتخفيف والتشديد والثاني انسب **قوله** الا لرحمة وليتمتع وفي نسخة ويمتنع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو استثنا مفرغ من اعم الفاعل والظاهر انه استثنا متصل وقيل انه منقطع اي ولكن رحمة من ربي هي التي تنجيهم كما مر في الانعام وجوز فيه ايضا كونه

بتقدير

بتقدير الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر **قوله** الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف وكونه بتقدير مضاف للعبرة سياتي بيانه اي مثل الوقايع وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا لهم وقوله او نوازل السما الخ تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيها بما بعدها من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم بالفاء دون الواو فهو سهو **قوله** او عذاب الدنيا الخ على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا او الاول ملاحظ فيه معنى التقدم دونه وهذا انما ياتي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف والنشر والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر **قوله** لتكونوا راجين الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لاستحالته على الله اي لتكونوا بحال يصح فيها رجا الرحمة وتستقيم ولا فرق بينهما لانه على فرض التقوي فتامل **قوله** اعرضوا هو الجواب المحذوف وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة او حال مسوقة لتاكيد ما قبلها لشمولها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل الدال على الجواب المقدر المعلل به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة كما توهم والمرتب على العام مد او منه وتكراره **قوله** على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس ولذا اظهر في مقام الاضمار وقولهم بعده لو يشا الله لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المص بقوله تهكما الخ **قوله** انطعم لم يقل انتفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم بمعنى نعطي او لانه يدل على نفع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول بينكم تصحيح لوقوع الشرطية الامتناعية صلة مع ان شان الصلة ان يكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله ويخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشي واحد كما حققه الطيبي فما قيل انه لا ملجى اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى غفلة عن مراده وقوله في الكشف اوله به لانه كما نوا

معتقدين قدرة الله واراد ترقيل انه سهو او سقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل
الضمير للمخاطبين فيكون كقول المص على زعمكم **قوله** استطعمهم الخ لانهم جعلوا
لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق بذلك اي بعدم الاطعام وانما
قال ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا
وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشا الله ذلك لم يامر به ويحث عليه
وقوله حيث امرتمونا الخ فهو من مقول الكفرة وعداه بنفسه كقوله امرتك الخير
فافعل ما امرت به وهذه احد الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد ويحتمل ان
يكون على الاخير **قوله** وهي النفخة الاولى اي التي يموت بها من بقي على وجه الارض
وقوله واصله يختصمون الخ فيه قرات كما ذكرها المص وتفصيلها على اختلاف في
الرواية فيها في النشر والدر المصون فاولاها بفتح التا وكسر الخا لالتقا الساكنين
والصاد على الاصل واصله يختصمون فعل فيه ما ذكره المص والثانية بكسر اليا
اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة اليا اليها وابو عمرو
اختلس حركتها اي خففها مع تنوعه واستشكلت قراة نافع بان فيها الجمع بين ساكنين
على غير حده فكانه جابر عنده اذا كان الثاني مدغما وفي عزوها على ما ذكره المص ما يخالف
ما نقله القرا وليس هذا محله **قوله** وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون الخا وتخفيف
الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في البحر والمفعول
محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف الى الفاعل فارتفع الضمير المجرور
واستتر وتوصية مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتبغتهم
بالغين المعجمة اي تفاجاهم وتنصب له كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو وقرا بفتح اليا
والخا غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخا قريبا من قول نافع وقرا عاصم والكسائي
وابن عامر بفتح اليا وكسر الخا وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقراها
نافع ساكنة الخا مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة الصاد وحمزة
ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا ويهدي بكسر اليا
والها وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على
الساكن وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على
الساكن ومن قال يخصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها
الاول ولو جعله بمنزلة قولهم منسا السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على
الحرف الذي قبلها ولما لم يلقها التقى ساكنان محرك ما قبل المدغم ومن قال
يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة
ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره يخصم بعضهم
بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون
مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام خصومهم
فاما يخصمون فعلى قول من قال انا تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة الخا لالتقا

الساكنين

الساكنين لانه لم تلق الحركة المفتوحة على الفا وكسر اليا التي للمضارعة لسبقها
كسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها
سيبويه بسبا والنحل ويخصمون **قوله** الى ربهم ينسلون لا منافاة بين هذا وبين
ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب قيل
وذكر الرب في موقعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاساءة لمن احسن اليهم حين
اضطروا اليه وقوله بالضم اي ضم السين ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون
مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن
لان المصدر يفرد مطلقا قوله بمعنى اهبنا ظاهره انه يكون متعديا كالمزيد وقد
قال ابن جني ابى لم ار له اصلا ولا مرينا في اللغة مهبوب الا ان يكون على الحذف
والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما ذكر
على قراءة هبنا واهبنا او على القرات اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية انه
كان مصدرا وتبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه
ووجه الشبه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان
توهم بعضهم انه ليس باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى واما
كونه البعث وهو في النوم اقوى واشهر اذ لا شبهة فيه لاحد والقرينة صدوره
من الموتى فمع انه غير موافق لكلام المص لا حسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر
وهي حالة مضادة له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها
مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم
لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص
له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا فمن جعله
ترشيحا فلعله اعرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك فيهما فلا يدل على احد
معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب من النوم فيكون
ترشيحا او هو حقيقة وهذا المجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان
المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله**
او اشعار هذا وجه اخر بنا على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما
فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو لا باو فاما ان يقال الواو
بمعنى او او يقال هذا الاشعار بانهم على حال من شانها ذلك لا انهم وقع منهم ذلك
الظن الذي الحقه بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة
لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي ان
البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور
للكفار لم تنبات منهم هذا المقال يعلم جوابه من قول المص لاختلاط عقولهم لانهم ليس
لهم فيها ادراك تام وقوله وعدنا الخ اي وقرئ من الجاره والمصدر المجرور وقوله
محذوف الراجع اي العايد وتقديره وعده وصدقه او فيه وعلى المصدر المصدر فيه بمعنى

ولو صح مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق لفعل مقدر وتبغتهم بالغين المعجمة اي تفاجاهم صح

سعد الدين في المطول

كرعزي

ابن كمال

المفعول قوله اوهذا صفة مرقدنا لتاويله بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فمن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل ليلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو اوهذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان تكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او من اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا قوله معدول به الخ لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر من نوع الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل قدره عاما مونثا على قاعدة الاستثنا المفرغ وقراة الرفع يجري فيها ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفا واذا الفجائية والتنوين لكونه بمجرد الصيحة وقوله وهي النفخة الاخرة النفخة صوت فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير قوله حكاية لما يقال لهم فضمير يجزون ويعملون والخطاب للكفرة وتصوير الموعود وهو جزاوهم على ما عملوه من غير ظلم والتمكن من جعله حاضرا عندهم وشيا منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيمة لدلالة نفخ الصور عليه دلالة ركب السلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب المومنين كما اختاره السكاكي وما قيل عليه من انه يا باه الحصر لانه تعالى يوفي المومنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان المعنى اي الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه لان الحكمة تابى ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره قوله من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما تحفظ به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة وكونه على حذف من التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان حذف من وابقا مجرورها ركيك وكونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه على خلاف الظاهر ويعرب بمهملتين من الاعراب وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب ويبعد بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف قوله وقرا الخ حاصله ان قراة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله الفرا وابو السماك بفتحتين ويزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير وقرئ في شغل وفصل بينهما بان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقوله

سيدي علي زاده

مرقطة

ابو السعود

صله

صله اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف وفتح الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب لذلك نطاسيا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه قوله وبوبه الخ لان ظلل بضم ففتح جمع ظلة وهي ما اظلك لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وما مر في لقمان كما توهم ومتكئون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المص على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر اخر لان قوله هم مبتدا او موكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المص لكن فيه الفصل بين الموكد وبينه باجنبي وهو فاكهون كما قاله المعرب والاحكام الثلثة الفكه والقعود على السرير والاتكا والمعطوف عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه على القول بمجي الحال من المبتدا ولا مانع من كونه في ظلال خبرا اخر وفسر الارائك بالسرر المزينة وقيل في المطففين بكونها في الحجال وذلك ان تقول انه بمعنى مزينة وقد ذكرهما اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالمملوك اذا طلب من الملك فقال له لك ذلك احتمل انك تجاب لمطلوبك ان ذلك حاصل لك فلم تطلبه ولا مانع من حمله على الاول فانه الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب منه ملك كريم واصله تدتعيون فقلبت التا دالا وادغمت وحذفت ياوه على ما بين في التصريف واشتوى من الشي وهو معروف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما مثال للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التحاب او المراد صحة الطلب كما مر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف قوله بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص او على ادعا الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوفة ومثله يكفي له وقوله او صفة يعني على كونها نكرة موصوفة ولذا قال اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو ما ول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر

عزيق

الخبر بعد ما يسوغ الابتدا بالنكرة وقوله على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى
التحية او السلام وعلى الحالية فهو من الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى وفي نسخة
بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد
به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا النسب بقوله من رب رحيم فانه لا شي
امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة **قوله** وذلك حين يسار بهم
الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه يجب الظاهر
من عطف الانشا على الخبر فقوا اما بتقدير ويقال امتازوا على انه معطوف على
يقال المقدر العامل في قولا وهو اقرب واقل تكلفا لان حذف القول وقيام
معموله مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من
عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال المعطوف
كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل
والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول لان محصله
فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكرار اذ يعلم من
امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف اي وان كان لكونه امرا تقديريا
لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد
والاخر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما ما لا يفيده الاخر واما
كون امتازوا فعلا ماضيا والضمير المتصل لا المستتر للمومنين اي امتاز المومنون
عنكم يا ايها المجرمون كما قيل مع مخالفته للاسلوب المعروف من وقوع الندا قبل الامر
نحو يوسف اعرض عن هذا فليل الجدوى وما ذكره من التخيير يكفي فيه ما قبله من
ذكر ما هم عليه من التنعم **قوله** كقوله ويوم يقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا
منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا الاينافي عتاب بعضهم بعضا
الوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار الخ كما قيل ان اراد لكل شخص لانه
باعتبار الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافر كاليهود
والنصارى فلا يحتاج الى الدفع **قوله** وعهده اليهم ما نصبه من الحجج العقلية فيكون
العهد استعارة لاقامة البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر
اذ قال لهم الست بربكم ولذا قال يا بني ادم فتامل **قوله** وجعلها اي العبادة
عبادة الشيطان فالتجوز بالنسبة الى السبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه طاعته
بعبادته وقوله وقرى الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا
وبعضهم لا يكسر اليا كما في الكشاف وقوله واحهد اي قرئ بابدال العين حاء مهملة
وحدها او بابدال الهاء مع ابدال الهاء ادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل
والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة لما
اسلفه بقوله جعلها الخ **قوله** لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة
الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا وبالشق الاخير

وهو

ماول نحو لان المراد ان المجرمين
ممتازون متفرقون ليسوا م

سعدي

ابن كمال

وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر
مرتب وقيل الاول اولى لان عبادته تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا يسمى صراطا
مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول
لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعدونها فتامل **قوله** والتنكير للمبالغة والتعظيم
توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل
بانه عدل عنه لان المراد انه صراط يبلغ في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون
عليه واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم **قوله** او
للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان
لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على نهج الكلام
المنصف نو بيخا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة كفى ذلك فكيف وهو
الاصل والعمدة كما قيل • واقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وانت كل الناس
وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر دائر معها وقليلها كثير واما قوله فان
التوحيد الخ فتوجيه اخر يحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو وان
كان اجل الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم
فهو متعدد وهذا واحد منها لكنه راسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق
على جزء الشي وعلى جزئيه والاول مدلوله والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد
المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله
الحقيقي واما المص فارتكب المجاز لانه داير بين امرين جعل الكل بعضا ادعا للمبالغة واستعمال
التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ايهما شا وبابه المجاز لا يعلق مبني على الفرق
المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القايل في رسالته
التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف
وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعبد القاهر في قوله وتكم في القصاص حياة
فكانه نسي ما قدمته يداه وافتخر برمته وهو الحق وما ذكره من ان كلام المص داير
بين امرين لا اصل له اما الاول فمسلك الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه
واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة ورايحة منه **قوله** رجوع الى بيان
معاداة الشيطان بعد ما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة
غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما
مضى وقوله افلا تعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيا ما او ان يكونوا من اولي
العقل او للتقرير اي لستم كذلك اذ عالان العابد له بعد ظهوره ليس بعاقل وقوله
والجبل الخلق اي الخلايق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب فطم
جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل ومنه الجبلة
ولما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراءة
ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراءة الاخرة بكسر الجيم واليا المثناة التحتية قراءة على

سعدي

رد على ابن الكمال

وهي شاذة ومعناها الطائفة من الناس وقد مر بيان كونها لغة على ما بعدها لانها في الاولي
مفرد وفي الثانية جمع فلذا فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم
اشارة الي ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها **قوله** تعالي اليوم نختم الخ قد وفق بينه
وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم
الالسنة ومنهم منكر يقول والله ربنا ما كنا مشركين او مبهوت فيختم علي افواههم وهذا
بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه دون الكلام والشهادة قيل انه
ليلا يحتمل الجبر عليه فدل علي انه باختيارهم بعد اقدار الله فانه ادل علي تفضيحهم **قوله**
لظهور اثار المعاصي عليها بان تبدل هياتها باخري يفهم الله اهل المحشر انها علامة
دالة علي ما صدر منه فجعلت الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله
انطقنا الله الذي انطق كل شي ولا قوله كل شي كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة الحال
وكل شي بكل حي لكنه مع قوله فالواو ظاهر فيه جدا وكان المعترض اراد هذا **قوله** لمسخنا
بالحا المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتي لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف
لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكانا مختصا ومثله لا ينتصب علي
الظرفية اولوه بان اصله الي الصراط فنصبه بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه
معني ابتدروا وليس حقيقة كما توهم ونقله عن الاساس او بجعله مفعولا لان استبقوا
يجي بمعني سبقوا فجعل مسبوقا علي التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية او علي انه
بمعني جاوزوه كما ستعرفه او هو منصوب علي الظرفية علي خلاف القياس او علي قول
بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل
المراد ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله به فان الاعمي يجوز شروعه في السباق
قوله او بجعل المسبوق اليه مسبوقا علي الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف
حتي ينصب علي انه مفعول به كما مر في الفاتحة في نحو يوم شهدناه فهو فرع صحة نصبه
علي الظرفية والتاويل للفرار منه فلذا رد علي اليمني اذ جعله منه وهو مراد صاحب
الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض فيهما فهو الوجه
الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معني جاوزه مجازا لانه لازم له اذ
المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قول في
القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة
لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية
وهل هو الا تخيل فاسد فما ذكره المص هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في
الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع
علي المجاز كثير **قوله** فاني يبصرون اي بمعني كيف والمقصود انكار رويتهم وقوله
تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطال القوي لقوله فما استطاعوا الي اخره
والمكانة بمعني المكان هنا وقد يكون في الرتبة والمنزلة ويجمدون بالجيم والدال المهملة
مبنيا للفاعل او المفعول من الافعال والخا المعجمة تحريف والمراد انهم لا يقدرون علي مفارقة

[margin: ابن كمال سعدي]
[margin: عربي سعدي]

مكانهم

مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم **قوله** وضع الفعل الخ لان المعني والصناعة تقتضيه
اذ المعني ولا رجوعا وهو معطوف علي المفعول ومفعول استطاع لا يكون جملة فهو من
قبيل تسمع بالمعيدي فلا يدل علي الاستمرار حتي يجعل وجها للعدول كما قيل واذا كان
بمعني لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف علي جملة ما استطاعوا وقوله لقلب
الواو يا تعليل لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو ياء
لاجتماعهما معها ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة لتخف وتناسبها وقوله كصبي بفتح
الصاد المهملة بعدها همزة مكسورة ثم يا مشددة مصدر صاء من الدليك او الفرخ
اذا صاح فهو مثال لمجي فعيل مصدرا للمعتل كما في كتب اللغة والكشف **فمن قال**
ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لظنه انه بالبا الموحدة وقوله احتمالا ان
لو تقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الي ان لو للمضي علي اصلها الا بمعني
ان ودخولها علي المضارع لاستحضار الصورة والدلالة علي استمرار الامتناع وقوله
فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لتقلبه واشارة الي انه مستعار من التنكيس الحسي الي
المعنوي وبدء امره مرفوع بكان او منصوب علي الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه
وايجاده علي تدرج لا ينافي المقدورية **قوله وما علمناه الشعر** بتعليم القران الخ
يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقران الذي يزعمونه شعرا حين اتي به فانه لا يشابه
الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معني لان الشعر تخيلات وهذا حكم وعقايد
وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه
علي من يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظها فالبا في قوله بتعليم الخ للاستعانة
وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس مضمر لرد قولهم يعني
انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما ياتي به ليس علي نهجه وتتوخي بمعني
تقصد ومبني الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعرية
انه قرا وتخيل والشعر يطلق في اللغة علي قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب
فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين **قوله** ولا يصح له الشعر الي اخره
يعني ان ينبغي مطاوع يبغي بمعني يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم
عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والمشاهد
خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول
الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده
قوله انا النبي لا كذب اشارة الي ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب
فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتي انهزم وانا متيقن
ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي صححه اهل السير
انه قاله يوم حنين وهو علي بغلته الشهبا وابو سفيان بن الحارث اخذ بزمامها
وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف
للروايات وقوله هل انت الخ قاله صلي الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر

[margin: عزمي]
[margin: سابقه]
[margin: سعدي]
[margin: رد على الطيبي]
[margin: رد على الطيبي وغيره]

فدمث في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قال ابن هشام في السيرة من ان قايله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ● هذا حمام الموت قد صليتي ●

وما تمنيته فقد اعطيتي ● ان تفعلي فعلهما هديتي ●

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه خبر لقوله قوله اي النبي ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا صح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا انما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعزة فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عد الخ بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله ● يا ليتني فيها جذع ● اخب فيها واضع ● اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزئين سمي منهوكا كقوله ● موسى المطر ● غيث بكر ● فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كل منهما بيتا فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا لا يسمى قايله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المص بالمشطور ما حذف منه شطر فاكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه تسمح فيه وفي كون ما ذكر مشطورا ومنهوكا ما عرفت لنوع غير متعين **قوله** حرك الباءين من كذب والمطلب واعربهما فلا يكون موزونا وكذا غير قوله هل انت الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده قيل وعليه فيجوز صدور الشعر عنه ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر **قوله** عظة فالذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير لقرآن وظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويوبده الخ لتعين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كون مبين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله تعالى فتامل **قوله** عاقلا فهما فيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالعين الميتة وكذا قوله او مومنا لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايماء له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه

وقيل

وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق مومنا على من سيومن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين او على الثاني ويحق القول من تحقيق **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضى الوعيد ويوخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل **قوله** اشعار الخ الاشعار من المقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى **قوله** اولم الخ معطوف على مقدر اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله تولينا احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما سنبينه والحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كون ذكر الايدي والاسناد استعارة تسامح اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها كانه روس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقولهم هذا شي عملته بيدي يدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا اختصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **قوله** متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال تمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان وهو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكت العجين اذا اجدت عجنه ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه واخره لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيدا **قوله** اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سيل عن حاله وكان من المعمرين لا لابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

● اصبح مني الشباب مبتكرا ● ان ينا عني فقد ثوى عصرا ●

● فارقنا قبل ان نفارقه ● لما قضى من جماعنا وطرا ●

● اصبحت لا احمل السلاح ولا ● املك راس البعير ان نفرا ●

● والذيب اخشاه ان مررت به ● وحدي واخشى الرياح والمطرا ● الخ

قوله موكوبهم فهي فعول وفعولة بمعنى مفعول وليس الثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع ولا في اسما الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالعقود فيه مضاف مقدرا وماول بالمفعول او في قوله فمنها مضاف مقدر وهو سايغ ومن ابتدائية او تبعيضية لكن المص جعلها تبعيضية فتامل **قوله** اي يا كلون لحمه ليس مراده ان الموصول حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة

سعدي

طيبي

سعدي

غربق

بل هو بيان للمعنى وان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزا وليس للاشارة
الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة
معطوفة على الجملة قبلها من غير تاويل وانما غير الاسلوب لانه عام فيها جميعها وكثير
مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله** من اللبن خص مع دخوله في المنافع لشرفه واعتنا
العرب به وجمع لتعدد البانها وللاشارة الى انها جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل
المعنى لانه اذا كانت موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فانها مقره واذا كان
مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للزبد والجبن والاقط لا يصح الا
بالتغليب او التجوز لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله
نعم الله مفعوله المقدر وذلك ما مر من التذليل والخلق وساير المنافع كما يدل عليه
ما بعده وقوله بعد ما داوا الخ اشارة الى ارتباطه بقوله اولم يروا وان الاستفهام
فيه انكاري فهو في المعنى اثبات للروية وعلمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بحا مهملة وزاي معجمة وبا موحدة
بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على النصرة والذب عنهم
بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار
فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة
وعلى هذا الجعل لهم جند ابتكم واستهزا وكذا الام لهم الدالة على النفع فلا يرد ما ذكر عليه
وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود
النار ولا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه على كل حال احد الضميرين للاصنام والاخر
للكفرة وانما تختلف الترتيب فيها ومثله ليس بتفكيك ولا باس به واما كونه جزا على
ما ذكره المص يا في على معناه وتفسيره مختص بمحضرون والمعنى انهم جندهم في الدنيا محضرون
للنار اثرهم في الاخرة لاختصاص الاحضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك
الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا احالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه وبهذا علمت معنى
النهي هنا والنهي بسبب الفحش والقباحة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله
وما علمناه الشعر وعلى الاول متصل بما قبله ولذا قدم لقربه وقوله فنجازيهم عليه فعلم
الله بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما
جرى من عدوه الكافر مقتض لمجازاته وانتقامه وتقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه
بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام باصلاح الباطن
فانه ملاك الامر ولانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه هو المهم المقدم
وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو قري اشارة الى انه لم يقرا به ولكنه جواب
لمن قال انه لا تصح القراة به مع انه لا فرق بينهما **قوله** تسلية ثانية واولاها ولا
يحزنك الخ وقيل ان فيه اشارة الى ان قوله اولم الخ معطوف على اولم قبله والجامع ابتنا
كل منهما على التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة
قذرة ليكون منقادا اشد الانقياد فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي افاده السياق للتهوين

ظاهره

ظاهرة فانك اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته
الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونه اهون لانه على الوجه الثاني وهو قوله او فيك
الخ مسلم واما على الاول فلا وكونه ادعا لا يفيد هنا وقد جوز فيه كونه مقول القول
على الكسر وبه لا تمسك على الفتح على انه من باب الالها والتعريض كقوله ولا تكونن من
المشركين ولا يخفى بعده فالوقف على قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فسر يحزنك
بيهمنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها فوجه تاكيدها مع ان
المفسر غير موكد اما الاشارة الى ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في نحو
لا اريك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا ان قلنا ان الهم هنا
بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره على صاحبه
يكون اخص منه واشد مرعبه فلعله لانه نسبه للعجز اليه تعالى وتحقيق للنبي وهو اشد
كما اشار اليه بقوله وهو تقبيح الخ يعني انه محل بحث لان عطفه على ذلك لا يودي
ما ذكر فتامل **قوله** وفيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما
لربه وقوله حيث عجب هذا التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في
قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفا واذا الفجائية على ما يقتضي خلافه
مقو للتعجب ولا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد كثم والتعجب لازم له فان
الفا تدل على التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جا من ثم لكونها موضوعة
للتراخي فتدبر **قوله** وجعله افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة على
المبالغة وبينا هو معنى مبين على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ
هو مرفوع معطوف على تقبيح كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى فيتبين ما ذكر بيان
منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على اهون الامرين فان تسليم القدرة
الالهية مناف للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على افراطا كما قيل
فما بعده تعليل له او للتعجب والجعل والاول احسن لانه تعالى لم يذكر تلك
المنافاة لا صريحا ولا ضمنا حتى يقال جعله منافاة وان كان ما فيه بمنزلة
الجعل وقوله مما عمله اي الانسان اشارة الى ان راي علمية وفي نسخة عمل
بتقديم الميم والاول اولى وقوله ومقابله النعمة يجوز رفعه ونصبه كما
في منافاة وقوله شريفا مكرما حال من مفعول خلق او مفعول ثان له ان كان
بمعنى صير وبالعقوق متعلق بمقابله والحديث المذكور رواه البيهقي وبال
بمعنى فان وبغيته بمعنى بكسره **قوله** نعم ويبعثك ويدخلك النار جعل
جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله نعم وانتم داخرون في جواب ايذا متنا وكنا
ترابا الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام
في ذلك بل انظر في هذا او هو على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
كذا قرره شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وقصد وابه
الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

خلخالي

سعدي

سعدي وغيره

في شي فانه اجابه عما سال مع زيادة والسوال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا
ينقص او للتعليم فالمسئول منه كالطبيب يتحري ما هو المناسب كما اذا سال مريض
عن اكل الجبن قال له اشرب ما او من به مرة صفرا عن شرب العسل فقال مع الخل
وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه
العدول عن موجب الخطاب وتلقي السايل بغير ما يترقب سوا كان بالصرف الي معنى
اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السوال عن حال الهلال وهو
قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال فالزيادة ليست في شي منه فان كان
اصطلاحا جديدا فقد ظلم القايل ظلما شديدا **قوله** وقيل الخ الفرق بينه وبين
ما مر ان خصيم بمعنى مميز قادر على الخصام ومبين فيه متعد والتعقيب والمفاجاه
ناظر الي خلقه لا الي علمه ولا تسلية فيه ولذا امرضه وان كانت التسلية بما بعده
من قوله وضرب الخ وهذا توطية له ولذا لم يتعين الاول كما قيل **قوله** امرا
عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب
وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ
وهو مجاز لمشابهته له في الدلالة على امر بديع والثاني قوله ونسيه الخ اي جعله
ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعله مثلا مشابها للخلق
في العجز والمثل لكونه ما شبه مضربه بمورده يتضمن التشبيه فجعل هذا للمشابهة اما
في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي ولما كان التشبيه كلفة هو الامر
العجيب جعلهما المص وجها واحدا اقتصر على احد الوجهين المناسب للمقام
فقد اخطا **قوله** خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان
لم يتذكره او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر
وقوله نكر المعنى الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري
في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار على الجمع لانه له
فعل وهو بمعنى بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة وكونه
جامدا غير ظاهر لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يونث
كما ذكره المص لان فعيلا بمعنى فاعل لا يستوي فيه المذكر والمونث الا ان يكون يحمل
عليه بمعنى مفعول كما قاله ابن مالك هذا ان كان رمّ لازما فان كان متعديا
فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره
الازهري من رمت الابل الحشيش فكان ما بلي اكله الارض فرمّا لك الذي في القاموس
رمه بمعنى اصلحه واحكمه وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم
اختلفوا في وجه تذكيره فان كان بمعنى مفعول والا فقول انه حمل قال
الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد ككتاب وقراب عومل معاملته
وذكر له شواهد وهو غريب **قوله** وفيه دليل على ان العظم ذو حياة هذه
المسالة مما اختلف فيه الحكما والفقها بناء على ان الحياة تستلزم الحس والاحساس

لها

لها فلا نتالم بقطعها كما يشاهد في القرن وتالم العظام انما هو لما يجاورها
وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس في العظام هل له حس
ام لا والذي ظهر لي ان لها حسا رطبا وليت شعري ما يمنعها من التغفي والتفتت
في الحيوة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى ويبنى على هذا اختلاف الفقها
في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انها لا حياة فيها حتى لا نتالم
بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في
الهداية فلما وردت عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا
صاحبها بتقديرا وتجوزا والمراد باحيايها ردها لما كانت عليه غضة
رطبة فيرون عن حساس والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها
من الرطوبة والدم السايل والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا
لا يرد عليه شي الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تعصبه له في الفروع ومن هذا
علمت جوابه فيما استدل به لكن قيل الدليل في الحقيقة قبل نجسها فلو اخره كان
اولى وفيه نظر وفي قوله قبل نجسها قياس جلي **قوله** فان قدرته الخ كما كانت
خبران وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور
وامتناعه لانها صفة ذات قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها
لانه لامكانها وهو لا ينفك عنها **تنبيه** ان الشافعي قال ان العظم والشعر
تحله الحياة وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا
بانه معناها يحيي صاحبها او المراد باحيايها اعادتها لحالها الاولى وفيها
دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس
الجلي في الاية وهو الله انشا العظام واحياها اول مرة وكل من انشا شيا
اولا قادر على انشايه واحيايه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشايها واحيايها
بعد اماتتها وهذا اما اختصت به هذه السورة وان قلنا سبب النزول
الوارد لا بد من دخوله فكيف يتاتى ما قاله الحنفية والا فيانع من دخوله
بتاويل احيايها باعادتها لحالها الاولى فتدبر وقوله بعلمه يرد على
المعتزلة في انه انه عالم بذاته لا بصفة زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها
ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة
والمعنى هو ما ذكره المص قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول
وهي الفروع المتفرعة لها واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب
ولسان كما في المجمل وموادها محال وقوعها وطريق تميزها اذا اختلطت
بغيرها وقوله او احداث مثلها بناء على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه
والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه **قوله** كالمرخ والعفار
المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه
الزند الاعلى والزند السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف تبعا

قوله فان قدرته الخ كما كانت خبر ان وتذكير ضمير القدرة في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذات قديمة وقبول المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها وهو لا ينفك عنها انتهى

وان لم يخاصم
سعدي
سعد ب
عريق

للزمخشري المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه لا يقبل
ما تفرد به الا ان قوله اذا المرخ لو زحت العفار اليت يويده وفي المثل في كل شجر نار
واستمجد المرخ والعفار يضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب
ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول

ايا شجر العناب نارك اوقدت ❁ بقلبي وما العناب من شجر النار

ومن ارسال المثل المرخ والعفار الا بلد ان غير النار والكاف اشارة الى عدم
انحصاره فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا اخصا بالتمثيل **قوله** لا تشكون في انها نار
تخرج منه يشير الى انه تحقيق لما قبله موكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة فاندفع
ما قيل لبس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه ومضاده الكيفية لان الما
بارد رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في
معنى الاشجار والجمع تونث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه
كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم
فمالئون منها الخ **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو
قادر على خلقهم والمثلية ليست دالة على ذلك اوله بوجهين الاول ان المراد
بها هولا الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على
طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار
اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها في الكشاف او ان يعيدهم لان
المعاد مثل للمبتدا وليس به واورد عليه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين
المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب
لمستحقه سواء كان معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهولا اجل
من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا
وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا اما عناه المص او هو متحد معه
ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره
كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا اورد اهل الجنة جرد مرد وضرس
الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولهما لمن فيهما من العقلا
فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم المقتضي لعدم امكان
اعادته فمع تكلفه ومخالفته للظاهر ياباه ان الكلام مع المشركين وهم لا يعرفون
مثله حتى يوردوه ونحتاج الى دفعه لقولهم يجدونه ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولون الله وما صح عدمه في وقت صح ابدا وقوله وعن يعقوب اي
في رواية عنه انه قراه بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون
القاف كما ذكره **قوله** لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وتقديره وقوله مشعر بانه
لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي
المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الخ من صيغتي

المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله شانه اشارة الى ان
الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد وقد جوز فيه ارادة الامر
المقولي فيوافق قوله انما قولنا لشيء فيراد به القول النافذ وقوله يكونه نصوص كان
التامة وهذا على ما ستسمعه وقوله فهو يكون اشارة الى مرفوع لا منصوب في جواب
الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل التاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون استعارة
تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر المطاع
للمامور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار منه لذلك فقوله وحصوله متعلق
بتمثيل وقطعا علة له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وافتقارا الخ من جانب
الامر وضمير هو للمشبه وهو في الحقيقة ما دبها وصلتها وذكره مراعاة الخبر
وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على
ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا الظهر فيه
وان احتمل التمثيل ايضا **قوله** عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه
جوابا للامر وقد فصلناه ثمه وذكرنا ما له وما عليه والفاء في قوله فسبحان جزائية
او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه **قوله** هو مالك كل شيء فسر
الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه فهو الملك التام وقد فسر في محل اخر
بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاص التصرف فيه به من غير واسطة
بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما ضرب والله الخ اشارة الى قوله
وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب اما معنى اخر او هما مرادان بناء على مذهبه في الجمع
بين الحقيقة والمجاز والتعليل من التعلق به وجعله صلة والعذرة من تصرفه
في كل شيء **قوله** للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بناء على
ان الخطاب للمشركين كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع
الامر كله للدلالة على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراة بفتح التا ليست شاذة
كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء الخ لانها فذلكة شاملة لامور المبدا والمعاد ولذا استحسن قراتها عند المحتضر
وعلى الموتى **قوله** ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي
عن انس وفيه كتبت له قراءة القران عشر مرات وعن الغزالي ان المدار على الايمان وصحته
بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا اشبهت
بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له
لب فان ما سواه مقدمات او متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب
ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتخلق والتحقق بما عبر عنه
بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي
ولا يرد عليه سوا اريد بالصحة الثبوت او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل
المرض والسقم ان كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر

عرق

تعدى

تقريب

يعني

ابوحيان

في الشرح

خلخالي

والتشريد لك كما قيل لما افاده ذلك القول من تميزه على ما سواه الموجب لفضله
والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف
العقاب فارتدع عن المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كون
وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو غير مشاهد في الحس وله تنكشف الحقايق
وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح والسداد وفيها تنكشف الامور للعباد
قوله اثنين وعشرين مرة قد عرفت انه يخالف لرواية الترمذي عشر مرات
فان قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لان يس من جملة القران
قلت هذا ليس بلازم اذ يكفي في صحة التغاير الاعتباري فان يس
من حيث تلاوتها مفردة غير كونها مقروءة في جملته كما اذا قلت الحسنا في الحلة
الحمرا احسن منها في البيضا وقد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد
في بعض الادعية والاثار آيات الحفظ جربت خاصتها اذا كتبت مفردة دون ما اذا
كتبت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع فقال قد سرق
المصحف وهي فيه وليس من اجل شخصا واكرم على انفراده كمن اكرمه مع قرنايه
واندادة ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة
القران قراءته دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا تناه لقاريها
ولا محذور فيه مما لا مآل له فتامل قوله يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه
الثاني من الصلاة على الميت • تمت السورة • اللهم اني اسالك ببركة سورة يس • ان تجعلنا
من جوارك وحفظك في حصن حصين • وان تصلي وتسلم على سيد المرسلين • واله
وصحبه اجمعين •

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لم يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل
فيها خلافا فمنهم من قال احدى وثمانون ومنهم من قال اثنان وثمانون اية قوله
اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كما حققه ان يجمع
جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة اي طايفة او جماعة صافة فيكون في
المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات
الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا مصدر موكد
وكذا ذكرا ويجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم بعض صفوفهم على
بعض باعتبار تقدم المرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما
ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين
وهذا البيان الواقع من حكم اصطفافهم لا من مدلول النظم قوله الزاجرين
الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى
الاول اشار بما ذكر هنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة
الافلاك وطلوع الكواكب وغروبها واجرا المياه الارضية واخراج النبات
وارسال السحب وهو المشار اليه بقوله فالمدبرات امرا وقوله او الناس هو على

سعدي
سعدي
عرشي
سعدي

الثاني ولا جمع فيه بين معنيي المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو
والاجرام وما عطف عليه هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول وظاهره انه
لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم كما قيل وقد رد بان التقدير في احدهما دون
الاخر غير مناسب لاتساق النظام وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم
يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله
وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول
ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله
مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فان كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به فهو
مفرد اريد به الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر قوله او الشياطين الظاهر
عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل هذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله
التالين ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكر بمعنى المذكور المتلو وهو
مفعول الذاكرات ويحتمل انه يريد به ان مفعوله المقدر وذكرا مصدر موكد
ليكون على نسق واحد وجلايا قدسه جمع جلية بمعنى مجلوة او ظاهرة وفسرت
بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي يتجلى
بها والثاني اقربها وقوله على انبيايه اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه
المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يتكلم في نفسها قدم عليه قوله
او بطوايف الاجرام المترتبة الخ معطوف على قوله بالملائكة وهو تفسير ثان
يعني ان المراد بالصافات الافلاك ووصفها تقدرها موضوعة بعضها فوق بعض
ولا يعني لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح
الفلكية على مذهب الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان
الشريعة بالملايكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن الناس
من لم يعرفه فقوله طايف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير
للزاجرات والجواهر القدسية تفسير للتاليات والمراد بها الملايكة لانها عندهم
جواهر بسيطة ذات حيوة ونطق يعني ملايكة عرشه والكروبيون المقربون
الملازمون للتسبيح والتقديس فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوس العلما
وجه ثالث فالصافات نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم
عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز
وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم الخيل وركضها او منعهم
وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر
قوله والعطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان
الصافات المعطوفة بالفا فيها ثلث احتمالات الاول ان يدل على ترتب معانيها
الوصفية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول ابن زيابة الحماسي •
يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب • وقد تقدم شرحه وما فيه

سعدي
سلامي زاده
روح عالم الشمني
خلخالي
سعدي
سعدي

يعني الذي صبح فغنم فآب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات متحدة لكن صفها
وجد اولا لانه كمالها في نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل للغير مستعد به
واقع بعده ثم افاضة الخير عليها بعد الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان
يدل على تفاوت الصفات في المرتبة ترقيا وتدليا لتخذ الافضل فالاكمل فالاعلى
والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون في التفاوت موصوفاتها في الرتبة نحو رحم
الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلث اقسام جعله المص قسمين
قال شراح الكشاف الظاهران القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات
او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة فالترتيب بين الصفات
بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو انتم العقل فيك اذا انت كهلا
فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود وقفت كذا على بني بطنا فبطنا وفي الرتبة
رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري
ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتب الموصوفات
في الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتب في
الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب
الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات
في غير الوجود فمجاز البتة ومنه ظهران القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني ان مدلولها
الترتب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو امامن حيث وجود ذواتها او من
حيث تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي وهو الثالث فهو معنى مجازي لها اعتبار
وشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا
كانت مثلثة وحينئذ تظهر التثنية ايضا فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات
اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال الا الظهران الترتيب
الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله فان الصف الخ هذا لا يقتضي
الترتب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخر التلاوة لانها تحليه وما
قبلها تخليه **قوله** او الرتب عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون مترقيا
وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهران نقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا يضر
كون المثال منه فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة **قوله** رحم الله
المحلقين الخ **في الكشاف** وقولك رحم الله الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا فان
الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا
والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه
فاعتراض الطيبي لا يرد عليه لكنه وارد على المص **قوله** والاساقة يقال ساقه
واساقه اذا جعله سائقا كما اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ كون ما في المثال الذي
نظيره حديثا الفضل للمتقدم ظاهر لان حلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل التنزل
واما كون ما في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف وشرحه محتملا لهما

سعدي

منع

من غير ترجيح فتامل **قوله** على ما هو المالوف الخ من تاكيد ما يهتم به بتقديم القسم ونحوه
وهو دفع لما توهم انه كلام مع منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الى ان عدم فائدة القسم
انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما يحققه وهو قد ذكر بقوله رب السموات الخ واما
ما قيل من ان الصانع ووحدته قد تثبت بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففائدة
القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد **قوله** فان
وجودها الخ قد مر من المص مثله في سورة البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح
كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه يخالف
للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل
من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل **والجواب عنه** ما قاله الامدي في
كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه يكون منه ما هو ممتنع
لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع
امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا
فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر
خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما هو
وانما هو في التحقيق تخييل وفي كلام المص اشارة اليه **قوله** مع امكان غيره قد عرفت
انه لا بد من هذا ليوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه
انما الحاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه رد بانه لا بد منه في اثبات
التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره المتكلمون في
برهان التمانع لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة الاخر وارادته
بغير هذا الوجه هو عدم امكانه **قوله** دليل وجود الصانع ذكره توطئة لقوله
وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس
الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة ولا
ينافي هذا قوله واما تحقيقه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو مثبت له
وما له على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف
فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال
العباد قيل ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجه لان الرب
كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات
تعينه وهو المراد فتامل **قوله** مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا
الخ وقوله وهي ثلثمائة وستون هو تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور
اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بنحو ستة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار
على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفاء يحصل
بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الى اخره
وما قيل عليه انه ح تتمة لما قبله لانه لا يتم به ونرى وجها مستقلا اسلوب التحرير

غربق
زركشي
ابن كمال
غربق
سلامي زاده
غربق
سعدي
سلامي زاده

بأماه وقوله بحسنها الدال على اصالتها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر
مستقل كما فعله الامام لان الشروق له لالته على اتم قدرة وابلغ نعمة ينبغي الاكتفاء
غير متجه لان بمجرد هذه الدلالة بدون الاستلزام غير كافية فجعل المجموع وجها واحدا
اتم والاولى المذكور منهم قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم بالشروق
حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قبل الخ فيكون على
النصف من الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي متجددة معها من
راس الجدي الى راس السرطان بعد الاعتداد البين فان اعتبر ما كانت عليه وما عادت
اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلثمائة وستين
فاوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ومن اول الشتاء الى اول الصيف فلك
ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود **قوله** القربى منكم اشارة الى ان
الدنيا هنا مونث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدي بها فعله
لانه يقال قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا
من اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة
للبيان على معنى من لان الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل او هو
عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ او بما يزين به وقوله او بزينة
لها اذا فسرت الزينة بالاضوا لتغايرها فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها
وهذا التفسير منقول عن ابن عباس وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون
الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعض او نسبة بعض اجزائها
لبعض كالثريا **قوله** اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق
وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي
اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز
ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السماء بدل اشتمال ولا بأس فيه كونه
بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال
احدهما بالاخر كما قدروه في قوله اصحاب النار الاخدود او يقال اللام
بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور او المجرور وجه على القولين
او بتقدير اعني **فان قلت** ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان
لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تاء الوحدة كالضربة ولم يحك فيه
خلافا **قلت** ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة وليست
كالتاء في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** ان
تحقق لم يقدح الخ اشارة الى انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع مع ان بعض
علماء الهيئة شكك في بعض ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان كان قوله
كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه
له على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي العين

وقوله

ابن كمال

تل م

وقوله لجواهر الخ اشارة الى قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
فوجه تقييد السماء الدنيا لانها نرى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا في ذلك
كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظناها
حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على المعنى غير عطف التوهم
والعطف على الموضع وقوله يومي الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب
يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سياتي **قوله** كلام مبتدأ
اي مستانف استينافا نحويا من غير تقدير سوال لانه لو قدر كان المبتدا دراني يوخذ من نحوي
ما قبله فتقديره ح لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون بيانيا
في جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية
الحفظ فقوله لا يسمعون جواب عن الاول اي لا يتمكنون من السماع ويقذفون جواب
عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير
السوال بط كما تكلفه بعضهم فانه بعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة المص ما ذكر
لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستيناف لا مانع منه بان يقدر
ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا تصح الوصفية
لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيتقيد على تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن
عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ
فغايته انه تصيير كما رسلنا رسلنا ونحو لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا
الضرب المامور به لا بضرب اخر قبله رشقت بسهام الملام لخروجك عن سنن
الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء ولا يتمكنون من التسمع
مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك
جعل وصفا له جمعا بين القرائن وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالي وحينئذ
يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق
جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم
ما ظنوه لانه لما يعدي بالي وبضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين
لا تنصت لما فيها انصاتا ما تضبط به القول الملائكة وما لها حفظناها من شياطين
مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ منادي على صحته فلله دره في بعد مغزاه واصابة
مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكون
الاوصاف قبل العلم بها اخبار غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر **قوله** ولا
علة للحفظ الخ اهدارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى على روايته
مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب
خوف الهلاك وعن التلذذ والتمتك في الملاذ ويقول له هل تضمن لي الخلود
فان من لا خلود له يغتنم الغرض ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه ولا شاهد فيها وهو

ابن كمال

انتصاب بنى كشف

ايم

الا لام

والا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو
من المعلقة المشهورة صح

صدر بيت عجزه * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي * وهو من المعلقة المشهورة والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل وان كان كل منهما واقعا في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بان مذهب الكوفيين تجويز هذين الحذفين كما قدروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا وقد قال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام ولا جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المص اولى **قوله** وتعديته السماع بالى الخ سمع له استعمالات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يتحدث وقد مر الكلام عليه وبالباء نحو * عمرك الله هل سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب * ويتعدى بالى المسموع كسمعت الى حديثه والى عمرو كسمعت اليه يتحدث وهو يفيد الاصغاء مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل انه تجوز والمص اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغاء نفيه بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغائهم لا يسمعون بدل على مانع عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدي بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسميع الى الملاء الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء لعدم لزوم انتهاء السمع او التسميع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزوه الثاني فهو المطلوب والاول لزم منه انتفاء الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله * ولا ترى الضب بها ينجحر * فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المص من انه تعديه التسميع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فمنعه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر **قوله** ويدل عليه الخ لان التسميع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرأ اذ اطلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغاء فهي توافقها وان لم تقل بالتضمين واذا انتفى تطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالبا **فان قلت** كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه يركب بعضهم بعضا لذلك **قلت** هو اما ادعاء للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى السماء الخ فهم من الرجم حتى يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون فلا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر **قوله** الملاء الاعلى لانهم في السماء والملاء الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي **قوله**

من جوانب السماء ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعوده للجانب او للسماء وذكر لتاويله **وقوله** او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل الملازمين منزلة المتحدين ولذا قال لانه الخ فيقام مدحورا مقام قذفا او يقذفون مقام يدحرون **وقوله** بمعنى مدحورين اما لانه مصدر مؤول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف **وقوله** ويقويه لان فعولا يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغسل به **قوله** وهو اي على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور لموصوف مقدر اي قذفا دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة كما مر في سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذاب اخر اي غير الرمي بالشهب المحرقة لهم **وقوله** دائم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بالشديد تفسير له بلازمه **قوله** استثناء من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي هم لا يبلغون الا قدر الاختطاف تكلف **وقوله** فاتبعه شهاب حق المص ان يذكره عند قوله واتبعه ويقدم تفسير الخطف عليه **وقوله** الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة على غفلة المأخوذ منه **وقوله** ولذلك عرف الخطف بلام العهد لان المراد منها امر معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله** وقرئ خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخاء وكسر الطاء مخففة وقراءة الحسن بكسرهما مع تشديد الطاء وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخاء وكسر الطاء المشددة واصله اختطف فسكنت التاء للادغام وقبلها خاء ساكنة فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطاء اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطاء في الاول للاتباع وهو مفقود وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التاء الى الخاء ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطاء للحركة المتوهمة واذا اجري التوهم في حركات الاعراب فهذا اولى وهو تعليل شذوذ وضعيف وقراءة ابن عباس خطف بكسر الخاء والطاء الخفيفة اتباعا كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخاء في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول مأخوذ من كلام الزجاج وابي ما ذكر اشار المص **قوله** واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا للاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا روي في الشواذ فاتبعه بالتشديد **قوله**

والشهاب مايري كان كوكبا انقض اي مشابها للكوكب النازل من السما فسره بالمنبقن
منه وقوله وما قيل الخ اشارة الي ماذهب اليه الحكما بنا علي ان الشهب ليست كواكب
بل اجزا بخارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة
فقد تري ممتدة الي طرف الدخان ثم تري كانها طفئت وقد تمكث زمانا كذوات
الاذناب علي مافصلوه وقوله ان صح اشارة الي عدم صحته لان قوله زينا السما
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما يقتضي خلافه وقوله فتخمين وقع في نسخة فتحسي
اي تري وقوله لقد زينا في نسخة انا زينا من سهو القلم ثم اوله علي فرض صحته بانه
ليس في القران مايدل علي انها تنزل من الفلك حتي ينافي ماذكر من حدوثها تحت كره
النار والزينة بها لا يقتضي كونها فيه حقيقة اذ يكفي كونه في راي العين كذلك
وقوله في الجو العالي اشارة الي انه يجوز ان يراد بالسما جهة العلو لا الفلك فلا
ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير الكواكب فقوله فان كل نير
الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن ان كونه مصباحا وزينة يقتضي انفصاله
من الفلك وقد جوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجما للشيطان الخ
اي لا ينافي كونه للقذف انفصاله في ذلك الوقت لمقتضي طبيعته لتقدير الله كذلك
قوله وماروي الخ اي انه كان ارهاصا له اذ قربت او وقعت ولادته علي ماروي
في الاثار فانه وقع في بعضها مايدل بظاهره علي ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان
مع ان المعروف خلافه والايات دالة علي ان حفظ السما بها لم يحدث بل ان خلقها لذلك
فاما ان يقال ماروي غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار
طاردا للشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس
في الصحيحين من قبل بعثته وانما ظهر في بدا امره ارهاصا فقد اتفقوا علي انه كان قبله
وانما شدد في بدء بعثته هذا مما اتفق عليه المحدثون وماروي عن الشعبي من انه
لم يقذف بالنجوم حتي ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس يسيبون
انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيمة فاتوا عبد ياليل الكاهن وقد عمي
واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة والثوابت
فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن
حتي اتي خبر النبي لا ينافي ماذكر كما توهم فان قوله تقذف الخ معناه لم يكثر القذف
بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السما حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان
بخارا لم يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكما ومناف له فيجاب عنه بما ذكر وقوله
حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير
موافق لهذا وفي السير ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسي فلما بعث عيسي
او ولد حجب عن ثلث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها
وقذفت الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة
انظروا الي العيوق فان كان رمي به فقد ان قيام الساعة والا فلا قال السهيلي

سعدي

هذا اصح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جا الاسلام
كثر واشتد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرست وذلك
لينحسم امر الشياطين وتخليطهم ويتضح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد
استراق علي الندور **قوله** واختلف الخ اي هل يلزم من اصابته له اهلاكه
ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله لكن الخ يعني علي انه يخترق اذ لو لم تخطئ
المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله ولا يقال الخ جواب عما يتوهم
من ان المخلوق من النار لا يتوذي **قوله** فاستفتهم لان الاستفتا الاستخبار عن
امر حدث ومنه الفتي لحداثة سنه واشد يكون بمعني اقوي واصعب وبكل منهما فسر
هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان
تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية وعددنا المقرو
به في الشواذ روي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات وفا فاستفتهم
جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام تقريري او انكاري وفسره
باستخبرهم علي الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق لتحقيره او لدخوله في المسؤلين
واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره وذلك اشارة لما مر وهذا علي
تفسيره الصافات الخ الاول **قوله** فانه الفارق الخ اشارة الي عدم ارتضا تفسيره
بالامم الماضية كما في الكشاف وان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه فتعقيبه
بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل علي انه ليس ما ده ما قبله **قوله** والامر
فيه اي في خلقهم لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سوا في انكاره كما توهم **قوله**
ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي عدم محالا وجه اخر لتابيد ماذكر
لترجيح ما فسره به وقوله وتقريره اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته
وقوله لعدم قابلية المادة الخ بنا علي ان المعاد هو الاجزا الاصلية وقوله الحاصل
الخ تفسير للازب لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالما واصله
الثابت او اللازم كما يقال ضربة لازم **قوله** وقد علموا الخ جواب عن سوال
مقدر تقديره انما ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون
وحاصله انه مسلم عندهم او مشاهد لا يمكن انكاره فاعترافهم بحدوث العالم
مطلقا وهو يستلزم الاعتراف بحدوث من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف
بما ذكر او لانهم لا ينكرون خلق ادم خاصة من الطين ان لم يعرفوا حدوث العالم
جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او تولد بعض الحيوانات
منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر ولا فرق بينه وبين غيره ففيه ترق
في الالزام وقوله بلا توسط موافقة بالقاف والعين المهملة اي مجامعة الذكر
للانثي دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة وهذا البس ثمة بانه
ثبت في راي العين لهم خلافه **قوله** واما العدم قدرة الفاعل معطوف علي
قوله اما لعدم قابلية المادة وهو علي القول الاخر في المعاد بايجاد المعدوم

خيالي

ثانيه

وقوله ومن قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدره القاعل وقوله ومن ذلك
بداهم وفي نسخة بدوهم والاشارة الى الطين وقيل الى مادة البعث او الى الايجاد
المادتين وقوله وقد رته ذاتيه اي وبالذات لاتزول ولا تقبل التغير بوجه
قوله تعالى بل عجبت بفتح تا المخاطب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل
للاضراب اما عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لايقرون بل الخ او عن الامر
بالاستفتا اي لاتستفتهم فانهم معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم
فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم لما لاينكر وهم يهزون ويسخرون وجمع
المص بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير
بكل منهما على الانفراد لانه لامانع منه مع كونه اتم فايدة واشمل فلا وجه لجعل الواو
بمعنى او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما تعجب من الانكار مع هذه القدرة
النافذة قوله اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلايقي الى تعجبت منها وفي نسخة
فكيف بعبادي وقوله او عجبت الخ خالف في هذا ما قبله فعطفه باو الفاصلة
ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حتى يجوز الجمع في الاول دون
الثاني غير ظاهر قوله والعجب من الله الخ يعني انه اسند اليه تعالى في هذه القراة
وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه
ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى
لايخفى عليه خافيه فلذا اولت هذه القراة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل
يحتمل تغايرهما فالفرض على ان يكون استعارة تمثيلية تخييلية كما في قولهم قال
الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو كان العجب مما يجوز على عجبت
من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال
ناطق فيجعل تعالى كانه لانكاره لحالهم يعدها امرا غريبا ثم تثبت له العجب منها تخييلا
واذا كان بمعنى مراد الاول او الثاني منهما وقيل فرض انه تعالى لو كان ممن يتعجب
لعجب من هذا على المشاكلة قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو
مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى يحمل على غايته كما
مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده
حقير وفيه نظر لانه ورد في القران كان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم
بمعنى بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه الخ تعليل
للوجه الثاني ويحتمل انه يكون تعليل لقوله والعجب من الله الخ او لهما والروعة
بفتح الرا الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان او الاستنكار المفرط لما
يعجبك ومنه قولهم امر رايع وهو المراد هنا وعلى كل فهو تعالى منزه عنه قوله
عند استعظام الشي المراد بكونها عنده يعقبها له بسرعة حتى كانهما في زمان
واحد وحصولها معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق للنار
فلا ينافي كونه لازما فما قيل ان استعظام الشي مسبوق بانفعال يحصل في الروع

اي القلب عن مشاهدة امر غريب كجوهرة نفيسة وهو الروعة ليس بشي واعلم
ان قوله والعجب الخ توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراة فهو لايتصور كونه
حقيقة منه تعالى واما تعجب غير الله من افعال الله نحو ما افعل الله ما احلم
الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور لان معناه شي اقدره او حمله وجوزه
السبكي لان المتعجب هو الذي التركيب وله فيه تاليف قوله واذا وعظوا بشي
لا يتعظون في الكشاف ورد انهم اذا وعظوا بشي لا يتعظون به وهو
انسب وابلغ مما ذكره المص فقيل انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها
القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عديدة او من عطف
المضارع على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله لا يتوقف على
ما ذكر والظاهر من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد
الاحضار ونبعه من قال جعل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو
لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا ترك المص هذه الزيادة
وليس كما زعموا ومراد العلامة ان عدم الاتعاظ مرة لايناسب مقام الذم
فالانسب به ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما راه المدقق لايفا بالنظم
بين ما يدل عليه لتاييد ما حاوله فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة
حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر رصد وراشاله فيجوز بها
عن التكرر هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه
لا خلق او الخالق مع ان كون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايرا
غفلة عن المراد قوله واذا ذكر الخ فالتذكر ذكر الادلة وعدم التذكر عدم
الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله يبالغون الخ اشارة الى ان زيادة السين
ليدل على زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي
الخ فتكون السين للطلب على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله سخرت
في نفسه يعني انه من ابان اللازم قوله اصله ابعث الخ اي بحسب الظ
المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكر لما ذكر ان كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر
لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت شرطية فجوابها محذوف وفي
عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعث مقدما او موخرا فقوله وقدموا
الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لا انه مقدم على عامله المذكور كما يتوهم
وقوله مبالغة في الانكار لتكريرحرفه وتصديره والاسمية وان ايضا قد تشعر
بتاكيد الانكار وان دخلت على المنكر لان القصد ليس لانكار التاكيد بل لتاكيد
الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة
يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما رفاتا لاعادة انكاره مصدرا للاهتمام به
فابلغيته على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المص له بقوله ابعث الخ ظاهر في
الظرفية قوله عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب بعض البصريين

القايلين بعدم اشتراط الجر وزكون ان لا تعمل في الخبر والمخالف لهم يمنعه لان
الرفع للابتدا وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون جزاعنها
وخبر المبتدا ارافعه الابتدا او خبر ان رافعه ان فيتوارد عاملان على معمول واحد
مع شروط آخر اشترطها الجمهور وقوله المص على محل ان واسمها لابد فيه المحذور
كما توهم بل تزيده لانا لا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب
فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على
الجملة **قوله** بل الفصل باي شي كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف
بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف
الا اذا كان جملة ليلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جايز لصدارتها
وهو ظاهر الورود **والجواب** بان الهمزة هنا موكدة للاولى المادة فهي
في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالفعل
فان الحرف لا يكرر للتاكيد بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر
من غير فرق بين موكد ومؤسس مع ان جوابه يعود عليه بالنقيض لانها اذا كانت
في نية التقديم ينبغي ان لا يعتد بفصلها وفصل حرف واحد امر قليل في الاعتداد
بمثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من
مات قبلهم ابعد في عقولهم القاصرة وعلى قراة السكون لا احتمال للوجه الثاني
وصاغرون بمعنى اذ لا **قوله** وانما اكتفي به اي بقوله نعم من غير اقامه دليل
للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه
بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا اية وهزوهم بها وتسميتهم
لها سحرا عناد ومكابرة لا تضر طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره ولذا امره بقوله
نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار المص بقوله بدل على صدق القايل
واما القول بانه يجدي لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة المنتظرة في القيامة
لا تفيد هنا شيا وعدي القيام بعلى لانه من قام على كذا اذا استمر عليه كما في قوله مادمت
عليه قايما او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراة الثانية بكسر العين **قوله** جواب
شرط مقدر الخ يعني ان الفا واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره وكما قال الزجاج انه
يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما مفعول قل او من قوله
تعالى وكان المص لم يجنح للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه له والذي
في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كني عنه بنعم مما لم يعهد **قوله** فانما البعث زجرة
اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لابهام تفسيره الخبر وهو
زجره كما في قوله ان هي الا حياتنا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر
لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقد ذكروه في النازعات لا تستصعبوها فانما هي
زجرة الخ لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الخ اشارة الى
انه استعارة وقوله وامرها اي الزجرة كامر كن في السرعة من غير توسط شي

ويخلف

ويخلف اصلا كما مر في سورة يس في قوله كما مر ايها لطيف وقوله فاذا هم الى اخره
يعني ان ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله** اليوم الذي
يجازى فيه بمعنى الدين هنا بمعنى الجزا كما في كما تدين تدان وقوله وقدم بر كلامهم
وقيل كلامهم تم عند قولهم ياويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او
كلام الملايكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا تنفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه
المص لانه يكون تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام
بعضهم لبعض مرضه ما فيه من التكرار وهو يويد ما قلناه والفرق بين المحسن
والمسي يتميز كل عن الاخر بدون قضا فيغاير ما قبله وقوله او امر بعضهم اي
الملايكة بامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين فهو حكاية ومقامهم بحالهم
اذ خرجوا من القبور **قوله** وقيل منه اي من الموقف الى الجحيم مرضه لانه لا يلايم
قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشي على نفسه او نسبته عنه
لما قيل ان تعقيبه به يويده وانما مرضه لاقتضا السياق للاول لان الحشر
يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب كل شي بحسبه ليس بشي
لاقتضا السياق والسباق للاول **قوله** واشباههم يعني ان الزوج المقارن
كزوجي النعل فاطلق على لازمه وهو المماثل وبه فسر ابن عمر وابن عباس وقوله
في الكشاف واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل
السرقة تبعا للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثله كل بمثال فلا ضعف
فيه لعدم صحة سنده والمص لم يقصد رده ولذا روي عن عمر ايضا تفسيره بنسايهم
المماثلين لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون
للمعية كما يجوز ان تكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا ثلثة وهم اصحاب
اليمين واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الاشكال المتقارنة كما هنا
قوله اونسا وهم روي عن عمرو ومجاهد والحسن وما بعده عن الضحاك
وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما
تقدم الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعرى وجواب النبي له بقوله
دل هم عبد والشياطين التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن
وسيابي ما في كلام المص من بيانه هنا وما قيل ان ما على عمومها والاصنام
ونحوها غير داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين ممنوع مناقضته لما
ذكره في غير هذه الاية كلام واه وتخيل فاسد غني عن الرد وقوله زيادة في
تحسرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون **قوله** وهو عام مخصوص
الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملايكة والمسيح وعزير لكنه خص
منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك
كما مر ولكل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسير
ازواجهم بقرنايهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه ممن اقتصر عليه

استهزؤا اورم كما ذكرناه وقوله وفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وقد اطلق
عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر **قوله** تعرفوهم طريقها ليسلكوها اي
الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم **قوله** احبسوهم في
الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسوال المروف ثمة ما ذكره المص لا السوال عن
النصرة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا ما جاوها شهد عليهم الخ على ما ذكره لان جاوها بمعنى شارفوا المجي او جملة
شهد حالية بتقدير قد ولا يليق اخراج النظم عما يظهر منه بمجرد التشهي مع ان
ما ذكره وجه وتفسير اخر بينه المص ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الخ **قوله**
والواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان وقوفهم للسوال مقدم على سوقهم
في طريق الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كالفاء وثم فلا مانع
من تقدم الثاني على الاول ولما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا يناسب
بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخه اختلاف
واضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعدد او هي اظهرها
وفي نسخه انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف للسوال
وفي نسخة تركه والمراد منها واحد موقفه بمعنى موقف هذا السوال وموقفهم
بمعنى لهذا السوال اي لا مانع من ابقايه على ظاهره لان معنى هدايتهم صراط الجحيم
اراءته والدلالة عليه ولا مانع من تقدمها على موقف السؤال فان الموخر عنه انما
هو الدخول في الطريق والوصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا سوالا اخر بعد
السير او الدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم
له من قبورهم الى مقرهم وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه موخرا عن
بعض وهذا التصاحه بما لا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم
معنى قوله مع جواز ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف السوال
موقف سوال ما لكم لا تناصرون على حذف مضاف ويحتمل ان يكون موقفه بضم
الميم على صيغة اسم الفاعل واعتبر الصاحب بالصاحب **قوله تعالى بل هم
اليوم مستسلمون** جوز في الاضراب ان يكون عن مضمون ما قبله اي لا يتنازعون
في الوقوف وغيره بل ينقادون او يخذلون او عن قوله لا تناصرون اي لا يقدر
احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون والانقياد لازم لطلب
السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد
والمراد يخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله ويخذله عطف تفسير له والقرنا
بمعنى الشياطين وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام **قوله** عن اقوى الوجوه
وايمنه الخ بمعنى ان الاتباع يقولون للروسا في مخاصمتهم هذا او يجوز به عن احد
هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف واقوى وبها يمين ايضا ولذا يسمون اليسار
شومى فتجوزوا بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى

فيما

ابن كمال

سعدي

فيما ذكر ويخبر بمعنى الاخبار قوله قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون
فيقول بعضهم لبعض في الجحيم اي الاتباع للروسا انكم كنتم تصدوننا بقوتكم عن
اتباع الحق وتزعمون ان ما انتم عليه خير ودين حق فتخدعوننا وتضلوننا ولذا
اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا الخ **قوله** كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او
بالاخير وهو الخير وقوله نفع السانح السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طاير
او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب من يتيمن بالسانح ويتشام بالبارح
ومنهم من يتشام بالسانح ويتيمن بالبارح قاله الخليل في العين وفي النهاية السانح
ما جا من جهة يسارك الى يمينك والبارح ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما
مذهبين وان العرب في التيمن والتشاوم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من
يتيمن بالاخر ومراد المص تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جا من جهة
اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جا من جهة
اليمين وهي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وقيل امكن ومنه يعلم
وجه عكس التسمية فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتحقيقها فتدبر **قوله**
مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وصرح على
المعاني السابقة بجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة
الخير ايضا وجانبه مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز فيه المجاز على
المجاز كما في المساقة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة
تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين بمعنى تمنعوننا وتصدوننا فيسلم
من التكلف ودعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة
مع هذه الوجوه مخالفا لما في الكشاف وسياتي الكلام عليه قريبا **قوله** هو اقوى
الجانبين واشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسيره اليمين يعني شبه اقوى
الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت
لاحدها ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب المعهود
يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت الناس بالسانح
لكونه ياتي من اليمين او يتوجه اليها كما بيناه **قوله** اوعن القوة والقهر الى اخره
معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي
والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه تجوز على المجاز بل ولا استعارة لانه مجاز
مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون استعارة
بتشبيه القوة بالجانب الايمن في المقدم ونحوه والاول اولى وقوله فتقسروننا
الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله اوعن الحلف فيكون اليمين حقيقة بمعنى
القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم ياتونه مقسمين لهم على حقية ما هم عليه فالجار
والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او هو ظرف لغو
وتعبيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس غريب جدا

بهلوان

قوله بل لم الخ اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الروسا اشارة الى ان السابق
من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مومنين انكار لاضلالهم لانهم اضلوا انفسهم
بالكفر وقولهم ما كان لنا الخ جواب اخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه
وانما دعوهم لهم فاجابوا له باختيارهم لموافقة ما دعوا له هواهم وقيل انه جواب
واحد محصله انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه قوله ثم بينوا ان ضلال الفريقين
اي الروسا واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اي بقضا منه تعالى وهذا معنى
قوله فحق علينا قول ربنا اي وجب العذاب لجميعهم لقضايه تعالى بذلك
وقضاوه تعالى سوا قلنا برجوعه الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى
الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي
الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم انا كنا غاوين
ووقوعهم في العذاب معنى انا لذايقون فما قيل من انه لا دلالة للنظر عليه غير
ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا لمدعى
هولا الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غايته الخ صريح في خلافه وقوله
دعوهم الى الغي معنى اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه قوله
لانهم كانوا على الغي الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستانفة
لتعليل ما قبلها وقوله ايما بانه الخ اي اشعار به ولذا اعداه بالبا على عادته
في التسامح في الصلات ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول
لما فيه من الاشارة الى ان غواية الاتباع ليست من الروسا كما بينه بقوله اذ لو
كان كل غواية ناشية من اغوا غاو اخر وتاثيره لكان لكل مغو مغو اخر وليس كذلك
لان اول غاو ومغوي له وهذا كما في حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري
وليس المراد انه برهان قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات
فاندفع ما قيل عليه من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو ايضا وان قوله لو كان
كل غواية الخ لا وجه له فان للغواية اسبابا منها الاغوا فليس بلازم بخصوصه
وبه سقط ما قيل اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة
مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر قوله بالمشركين لقوله
الخ يعني تخصيصهم لان ما بعده مبين له وقولهم بشاعر مجنون قيل انه كالهذيان
فان الشعر يقتضي عقلا تاما وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب
ابطالي وفي قوله انكم لذايقوا الخ التفات قوله وقرى بنصب العذاب الخ
يعني انه بتقدير لذايقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط
الشاعر التنوين مع نصب المفعول وعدم اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ
هو من شعر لابي الاسود الدولي وقبله • فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الخ
وذاكر روي بالجر والنصب بالعطف على غير او مستعتب قوله وهو ضعيف
في غير المحلى الخ اما ما كان صلة للالف واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة

الداعي للتخفيف كما في قوله • الحافظوا عورة العشيره • البيت وقوله وعلى الاصل اي
قرى بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في نحوه وقوله
مثل ما عملتم لان الجزا من جنس العمل لا عينه قوله استثنا منقطع فقوله اولئك الخ
مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير يتعسر لما فيه من تفكيك الضماير
ويحتاج الى تكلف لان عدم جزايهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة ابعد وابعد
واما كون المنقطع لا بد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الا ما ولة بلكن وما
بعد المستثنى كخبرها كما ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق
وفواكه الخ فلا حاجة لتكلف مثل ولا تكلف ان الاخراج من مماثلة الشي بالشي فينتفي
عنهم وتثبت جزا الحسن بالحسن والاحسن كما قيل وفي شرح التاويلات للسمرقندي ان
الاستثنا يحتمل ان يكون من قوله لذايقون العذاب فيكون الاستثنا حقيقة ويحتمل
ان يكون من تجزون على ان ما تعملون بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثنا لانهم لا يجزون
بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه لان عبادتهم لا تودي شكر ما انعم به عليهم
في الدنيا وجزا الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره ولا يحتمل العفو والاسقاط لمقتضى
الحكمة انتهى قوله خصايصه من الدوام الخ جواب عن سوال صرح به السمرقندي
بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين مقداره لا يكون
معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد
ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر
كقوله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام
الخ لم يرد به حصر الخصايص فيما ذكر وقد ذكر فيه في الكشاف وغيره وجوها اخر
ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة الرزق المعلوم الجنة يا باه
قوله في جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها ابا قاما الظاهر
مقام الضمير لان جعلها مقر المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كان للرزق فهو
ظاهر الابا كما في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن
به باس لا يدفعه كما توهم قوله او يحض اللذة في بعض النسخ عطفه بالواو وقوله
ولذلك فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض
او خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل من البدن
المحتاج لبدل فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذا بعرق طيب
الرايحة فان الاحتياج الى التغوت يحصل من كيموس بدل عما يتحلله الحرارة الغريزية
من اجزا البدن كما ذكره الاطبا وهو دفع لما يتوهم من منافاته لقوله فاكهة ولحم طير
مما يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا قوله
كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة
على معنى لام الاختصاص المعين للحصر وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم
الجنات وقد مر ما فيه قوله وهو ظرف لقوله مكرمون او معلوم ولذا لم يعين

متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم
ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله متقابلين
حالا اي من المستتر في الخبر او في قوله على سرر على احتماليه **قوله** باناء فيه خمر اشارة الى
ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهي
قدح وقوله او خمر مجاز من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله وكاس الخ يشير الى قوله الاعشى من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة ۝ واخرى تداويت منها بها ۝
لكي يعلم الناس اني امرؤ ۝ اتيت اللذاذة من بابها ۝

يعني ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى كما
كما قال ۝ كما يتداوي شارب الخمر بالخمر ۝ فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس
الخمر الذي فيها لان تقدير شربت ما فيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين
هنا قرينة على ذلك **قوله** ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار
او خارج منه العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه
فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمبيع اصله معيون من عان او هو من معن
فهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ اشارة الى انه استعارة او انه في
الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل **قوله** لانها تجري كالما بنا على انها خمر
حقيقية لكنها وصفت بالمعين تشبيها لها به لكثرتها حتى تكون انها راجارية
في الجنان وقوله للاشعار بان الخ بالمدد والعصر وهو وجه اخر مبني على انه ماجار
على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفريح ونشاة كنشاة الخمر ووجه الاشعار
ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذتها ونشاتها وكونه معينا يدل على انه ما او جنس
من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور وفايدته
على الاول وصفه الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الما باللذة والنشاة
قوله لكمال اللذة بدل من قوله لما يطلب او متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك
اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل
الملتذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطا بمعنى طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين
صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحذر او بفتحها كحسن فسكن للادغام وقوله في
البيت ولذ افسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بمعنى لذيذ وهو الظاهر
وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكره والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينسب
اليها الخمر الجيد ولانه على الاول ليس باسم جامد له بل بمعنى لذيذ فغلب على النوم
والتردد فيه لا وجه له والحدثان نفحات شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث فيه
قوله تعالى لا فيها غول قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور
الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والغايلة ما يخشى من الضرر وقوله كالخمار
بضم الخا صداع الخمر واشار بالكاف الى عدم حصر ضررها فيه قوله ومنه الغول التي

بذكرها

هذام

رد على سعدي

تمريق

والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام بسبب اينها الخمر الجيد

بذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل في حياة
الحيوان اي سميت به لافسادها وفي المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل
او معناه المعروف اي مذهبه ومهلكه **قوله** يسكرون بيان لحاصل المعنى
وهو على قراته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب على البنا للمفعول اذا ذهب عقله
وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل فقرغ منه وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص
بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتنا بنفسه كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف
جبريل على الملايكة تعظيما له وقوله وقرأ الخ اي بضم اليا وكسر الزاي مضارع انزف
اي صار ذا نزف اي عقل او شراب نافد ذاهب فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول
في الشي ولذا صار لازما فهو مثل كبه فاكب وسياتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر
لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه فيلزم عليهما السكر ثم صار حقيقة
فيه قال لعمري لئن انزفتم او صحوتم ويجوز ان يراد لا يفنى شرابهم وتعدية بعن عيشهم
وتعديته بعن لتضمنه معنى يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع
له في الاصل نفاد شي من شي كنفاد الما من البير والدم من الجريح والعقل من السكران
ونزحت الركية بمعنى اخرجت ماها حتى نزفتها اي لم يبق فيها شي منه والركية بفتح
الرا البير **قوله** قصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن لغيرهم هو اما
على ظاهره او هو كناية عن شدة الحسن المانع عن روية غيره او عن افراط المحبة وقوله
نجل العيون بضم النون جمع عين نجلا وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة
فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه **قوله**
شبههن ببيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه النسا بها وخصت ببيض النعام لصفايه
وكونه احسن منظرا من سايره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا
قال العرب بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع
لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما يحمد اذا شابه
قليل حمرة في الرجال وصفرة في النسا ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق
ومن الغريب قول بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وطراوته لقول
العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة
ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه **قوله** فيتحادثون على الشراب
على اللعبة اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء
جمع شارب كصحب وصاحب وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي
رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد بن فياض من المحدثين وانشدوه هكذا وهو
الذي في الانتصاف ۝ وما بقيت من اللذات الا ۝ محادثة الكرام على الشراب ۝
ولثمك وجنتي قمر منير ۝ يجول بوجهه ما الشباب ۝ وعارض معناه القايل
وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان ۝ فصار الصديق يزور
الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان ۝ وزاد فزوتران اتى ۝ هر وبامر الدين او من

سرقندي

للشام

غدير

زباني وهذه نعته مصدور خشية ان تخرق المسطور **قوله** والتعبير عنه الخ
كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبا لا لكن اتى بصيغة الماضي لانها
لدلالتها على التحقق تفيد تاكيدا والاقبال على الحديث لكونه اعظم لذاتهم حقيق
بالاعتنا فيوكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جي به على عادة الله
في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يغني
شيا لانه لقوله قيل في اهل النار واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع
مع عدم تاتي ما ذكر هنا من الاعتنا فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى
على احد فضلا عن الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده
وحكايته له عنهم كما في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار
عما انعم به عليهم في الدار الاخرة وهو لا يشتبه ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا
اكد الثاني دونه ومنه تعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان المعتاد في امثاله
مما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتنا
بالنسبة للمعطوف عليه ولاشك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير وعلى
ما ذكره المص فما بين المتعاطفين معترض ليلا يطول الفصل فتدبر **قوله** فانه
الخ تعليل للمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقرى بتشديد الصاد من
التصدق قيل انه لا يلايم قوله بعده ايذا الخ وليس هذا بشي لانه قيل ان رجلين شريكين
وقيل اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها فعمد احدهما وكان كافرا لماله
فاشترى به بساتين وفرشا وجواري تنعم بها وانفق الاخر ماله في وجوه الخير
رجا رحمة ربه ونعيمه المخلد وكان مومنا ثم اصاب الثاني فاقة فذهب الى ذلك
وطلب منه شيا فساله عما كان له فاخبره بفعله فقال انك لمن المتصدقين لانا
بعد الموت والفنا نبعث ونجازى فنزلت هذه الاية في اعلام حالهما الرسول الله
فمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذلك الكافر انه انفق ليجازى على
انفاقه بما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي
ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راسا للجزا بقوله انا لمدينون
لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله المدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب
النزول محله ان المتصدق تمام المناسبة له او طلبا للجزا في الاخرة فهل يجي بعد
ما يفنى نبعث ونجازى فما ذكروه مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة
وقد قرى بها **قوله تعالى ترابا وعظاما** قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام
وكونه للتنزل في الانكار او للتاكيد لا يرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما نشاهد
من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة ليذكره ويخطر بباله
ما ينافي مدعاه **قوله** ذلك القايل اني كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال
قايل منهم والمقول له جلساوه ويقابل هذا القول ما سباتي وقوله الى اهل النار
عداه بالى لتضمنه معنى ناظرين وقوله لا ربكم اشارة الى ان المقصود من قوله هل

انتم

انتم مطلعون سوا كان المراد منه الامر او الغرض اراتهم سو حال قرينه وقوله بقول
لهم اي لهولا المتحادثين في الجنة وهل يحبون اشارة الى انه للعرض عليهم ان
ارادوا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد
غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها
من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب
وكتب القرات ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة
عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرى
مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد
من اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه
اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع
واطلع قرى ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرى فاطلع
بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقرى فاطلع بالتشديد
والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنايبه
ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراة
في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي
المعلوم المشدد على الاول والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه
قوله وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطا في هذه القراة مضمومة على انه
ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول
فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام المص يحتملها وان كان ما بعده اظهر في
بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا فيهما والسببية
من الفا اذ المعنى ان اطلعتموني اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما
ذكر رعاية للادب الاتي وهذا المعنى ايضا يتاتى على فتح النون وقوله
يمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في
مجلسه لشي ولا يفعل شيا ما لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون
الملايكة لم يحتج السببية الى هذه النكتة ثم عطف على قوله جعل ولذا اخره فخاطب
الملايكة **قوله** على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراة الكسر
مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفي
عنها بالكسرة كما في نحو فكيف كان نكير هذا اما اراده المص تبعا للزمخشري
وللنحاة في هذه المسئلة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب
سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية
والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت
ثابتة في نحو قوله • هم الامرون الخير والفاعلونه • وقوله • أمسلمني للموت انت
فميت • فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين ورد بانه سمع مع

خطابي

غرق

سعدي تبعا لشارح الكشاف

سعدي

عطف على قوله جعل

الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال
اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية للحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونى
في اثبات نونه على بضربوني وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال المنفصل
حتى يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها ولا
زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به
المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير
بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المص لا يصح على
المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه
تنوين قال ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل مراده
ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله وفرض الابقا الاجدي فاسد لانه يعود
على المدعي بالنقيض واذا كان لازما لم تصح القراة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم
قوله هم الامرون للخير والفاعلونه • تمامه • اذا ما اخشوا من محدث الامر
معظما • لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الها
ها سكت حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها في
الوصل غير جايز وقوله او شبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه
الجمع واما المفرد لقوله اسلمني فلا تاتي فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار
لا على اصحابه كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب الجنبي سوا اي وسطي
كما اوضحه الزمخشري سمي به لاستوا جانبيه وقوله لتهلكني لان الردا الهلاك
واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله معك فيها اي في الجحيم لانها مونثة
ولو قال فيه باعادته للسواصح وهما سوا **قوله** عطف الخ هو احد القولين
كما فصله في المغني وقوله نحن مخلدون الخ بنا على انه قول المومنين لتوبيخ الكفار
وقيل انه في بعض النسخ بدونه همزا اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان
يكون من قولهم جميعا وقوله من شانه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة
على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير هي للموتة الاولى وقوله الى اخره
توجيه للموته بتا الوحدة بان موتة القبر بعد السوال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة
غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا قارة **قوله** وقيل على الاستثنا المنقطع هو
فيما قبله استثنا مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا
كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الى اخره
يعني قوله انما نحن بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون
من كلامهم اي اهل الجنة الشامل للقايل والجلسا ولذا لم يقل كلامه لان كلامه ثم كما صرح به
من قال الاظهر ان يقول كلامه لم يصب **قوله** لمثل مثل هذا ففيه مضاف مقدر ومثل
يحتمل الاقحام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا لحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار
والمجرور من الحصر والانصرام الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم **قوله**

سمين

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

ثمرها نزل اهل النار اشارة الى ان فيه مضاف مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجر
ليست نفسها نزلا والنزل بضمتين وقد يسكن ما يعد للنازل من الطعام ومستعار
للحاصل من الشي وله معان اخر ريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد
ليدل على ما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم الخ لانه رجوع
اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان
جوز بعضهم كونه من كلام هولا وجعل ثمر الزقوم خيرا ونزلا تهكم بهم او للمشاكلة وجوز
فيه المص الحالية من الضمير في خير والتمييز من غير تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا
اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى الحاصل من الشي اذ الحال يصدق على ذيها
والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير المميز نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل الشي
غيره والمص اقتصر على احد المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز فيه كما في لله دره فارسا
حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله ظاهر وقوله دفره بالدال المهملة بمعنى نتنه لا
بالذال المعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب يقال
مسك اذفر وتمامه سهل المجاز مقابل بحر وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية
قوله محنة وعذابا لما مر من ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار ولذا اطلق على
العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره فلذا اطلق على الابتلا والحيوان الذي يعيش
في النار هو السمندل وتفصيله في حيوة الحيوان **قوله** حملها بفتح الحا وهو ما على
راس او شجر وقوله مستعار من طلع النخل الاولى ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو
قبل ان يخرج شماريخه ابيض غض مستطيل كالكوز يسمى به هذا اما لانه يشابهه في
الشكل فيكون استعارة تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن
للانف فهو مجاز مرسل وهذا معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية
وقد ذكر الطيبي له تفسيرا اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية
وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع معطوف على الشكل والهول
بمعنى الفزع والخوف **قوله** وهو تشبيه بالمتخيل الخ رد على بعض الملاحدة
اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي
كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امري القيس وهو ملك الشعرا يقول
ومسنونة زرق كانياب اغوال • وهو لم ير الغول والغول نوع من الشياطين لانه
في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما انهم اذا استحسنوا شيا
قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع عرف وهو بضم فسكون شعر
على ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لقبح منظرها سميت به على طريق
التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني متحقق لكنه لم يرتضه لكونه غير معروف لا في
الذهن ولا في الخارج **قوله** من الشجرة او من طلعها الظاهر انه يريد ان الضمير
للشجرة ومن ابتدائية او من تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويؤيده انه وقع في نسخة
اي طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانث لاضافته للمونث او لتاويله بالثمرة

وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا
بمعنى اسفل كما يقال لا اسفل الشجرة اصلها

او الشجرة على التجوز مجاز بعدما **قوله** اي بعد ما يشبعوا الخ فثم للتراخي على
حقيقتها وقوله ويجوز الخ فهو للتراخي الرتبي لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير
اما ملئ البطون فيعقبه وليس شي غير ما قبله يتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفا
وقيل على الاول انه يا باه عطفه بالفا في اية اخرى في قوله فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان بينهما او شي اخر كطول الاستقا
لكن ملوهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدايه يعطف بثم وباعتبار انتهايه بالفا
فتامل **قوله** من غساق بالتخفيف والتشديد عين فيها يسيل اليها سموم الحيات
والعقارب اوما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم فليس
فيه جعل شي قسيما لنفسه حتى يقال او للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق
بصديد في محل اخر واذا ضم شي شوب فهو ما يشاب كما ان الفعل ما يفعل به **قوله**
الى دركاتها دفع لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون
في الجحيم من مكان الى اخر اذ في منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه
خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية
الثانية وقوله وقيل الجحيم الخ هذا وجه في الجواب ثالث فيه ان الجحيم خارج
عن محل من النار يخرج المجرمون منه للسقي كما يخرج الدواب للما وليس المراد
انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار لا يخرجون
منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز انه في طبقة زمهريرية
منها والانقلاب اظهر في الرد فلذا اجمله مويدا له **قوله** كانهم يزعجون اخذه
من فعل الاهراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالفا
وقوله قبل قومك لانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضماير لانهم المنكرون
لخروج الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضماير كما توهم والاستثنا يحتمل
الاتصال والانقطاع وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر **قوله**
ولقد دعانا اي باهلاك قومه اذ قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
بقرينة قوله اليس منهم قومه **قوله** فحذف منها ما حذف هو محتمل لان
يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو نحن فقوله
فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وحمل فاجبناه احسن اجابة
لان المدح بحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه **قوله** من الغرق
او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهي احسن ولا مانع من الجمع وهو
تفصيل لما قبله فلا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق
لقوله ثم اغرقنا كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين
في ذريته كما يفيده ضمير الفصل وقوله اذ ذريته الخ لا بد منه لانه كان في السفينة
من عداهم لكنهم لم يعقبوا عقبا باقيا فلا يصرنا وولاده سام وحام ويافث
ومنهم تشعبت الامم كما فصل في التواريخ ولذا قيل له ادم الثاني **قوله**

هذا

هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا
كما قرا به ابن مسعود فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى
الدعا والحكاية اما بتركنا لتضمنه معنى القول على مذهب الكوفيين او بقول
مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم
مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية في الاصل واذا كان سلاما من الله
لا من الاخرين فتقديره وقلنا سلام الخ فمفعول تركنا على هذا محذوف كما
ذكره **قوله** متعلق بالجار والمجرور وهو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله
يعمل عمله او المراد انه يتعلق بما تعلق به وفي قوله بثبوت هذه التحية ايما اليه
او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في
الملايكة الخ اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يعتبر عند قوله في الاخرين وكونه
بدلا منه يا باه تفسيره وفصله **قوله** من التكرمة بنجاته وتخليد الثنا عليه
واحسانه مجاهدته في اعلا كلمة الله وازالة اعدايه وقوله تعليل لاحسانه
المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من سياق مثله تقرر في المعاني وقوله اظهارا
لجلالة قدره اي قدر الايمان حيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة
مدحها لنفسها لا مدح موصوفها كما مر اذ الرسول لا يتصور انفكاكه من الايمان على
ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون
تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من قصور النظر لان معنى تعليل الاحسان
بالايمان بيان لحاصل المعنى والاصل تعليل كونه محسنا بكونه من العباد الموصوفين
بالايمان وليس المقصود هنا من احسانه تجدد ايمانه بل ما ينبني عليه فعدل عن المقصود
لمصف الماذكور من اصالته لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدايرته ومسك خاتمته
قوله ثم اغرقنا الخ ثم للتراخي الذكري اذ بقاذريته وما معه متاخر عن الاغراق
وقوله شايعه اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما
صاحب شريعة مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد وقوانينها
الكلية من اجرا الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر
وقوله ولا يبعد الخ وجه اخر اذ لم ينقل اختلاف بينهما والمراد في غالبها فيعطي للاكثر
حكم الكل وقوله الفان وستماية الخ هو رواية وفيه اقوال اخر **قوله** متعلق بما
في الشيعة من معنى المشايعة الخ ان اراد انه جامد لا يتعلق به شي لكنه لما فيه من
معنى الوصفية جاز تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزم عمل ما قبل لام الابتدا
فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم
في الظروف وان اراد تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقيل شايعه
اذ الخ لم يرد عليه شي لكن ظاهر الكلام الاول لجعله متعلقا بلا حذف **قوله** من افات
القلوب وفي نسخة الذنوب والاولى اصح واكثر فسليم على هذا بمعنى سالم من جميع الافات
وافاتها فساد العقايد والنيات السيئة والضماير القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية

سعدي

غريق

غريق

سعدي

خلخالي

ابوجان

يعني ليس فيه شي من محبتها والركون اليها والى اهلها فهو دايما مشغول بمحبة الله ومشاهدة
عوارفه ومعارفه ولذا فسره بقوله خالص لله اي متمحض لجنابه كما قيل ⁂
تملك بعض حبك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلبا • وهذا هو
مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنى المشترك على مذهبه كما توهم فيه **قوله** او مخلص له
يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول يعني انه اخلصه لله او بكسرها اسم فاعل من
اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم كون القلب مخلصا لنفسه كما قيل
قوله او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من حية او عقرب فان
العرب سمته سليما تفاولا بسلامته وصار حقيقة فيه يقال لدغته الهموم وهو وجه
لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره هذا **قوله** ومعنى المجي ربه الخ يعني
كان الظاهر جاء ربه سليم القلب فلم عدل عنه الى ما في النظم **وفي الكشاف** معناه
اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجي مثلا لذلك انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه
انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغايب واحواله بمجيه وحضوره فضرب
مثلا **وقال الامام** معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه لحف حضرته بذلك
القلب **فقيل** المفهوم من المطلع ان البا للملابسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر
كلام المص الاول **قيل** وفي قول الزمخشري عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه
وقد منعوه ولذا اعبر المص عبارته وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان
ظاهر كلامهم ان في جا استعارة تبعية تصريحية فشبه اخلاصه قلبه لجهة تحفه في
انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان
المجي يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى ح لجعل سليم بمعنى الخالص او المخلص
كما قاله بعض الفضلا **اقول** هذا جميع ما قالوه برمته والذي يقبله القلب السليم
ان ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المص هنا خالص او مخلص بيان لمحصل
المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع عن العلايق
او الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب البله وكذا الثالث
وانما عقبه تقديمه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه واما ما ذكروه في المعرفة فيما اجيب
به كفاية لكن اصل الاعتراض فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة من نهج البلاغة
اطلاقه عليه في قوله عارفا بقرائنها واحنائها وقال شارحه انه صحيح وكفى به حجة عليه
فاعرفه **قوله** فقدم المفعول للعناية به لان انكاره والتقرير به هو المقصود وفيه
رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى انه بدل كل من كل وليست الالهة عين
الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف في امثاله بالتقدير في
الاول او في الثاني كما ذكره فان عبادتها افك او صرف للعبادة عن وجهها او هو حال
من فاعل تريدون او من المفعول بتقدير ما فوكه لكن وقوع المصدر حالا غير مقيس **قوله**
فمن هو حقيق بالعبادة الخ فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله
من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر

من

غريب

غريب

بهلوان

طبيب

غريب

اطلاق العارف على الله

من ان يختلج عرق بشبهة فيه فانكرتم الكاين في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي
حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه اقيم فيه الدليل والعلة مقام مدلوله
ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته تعالى المستحق لها وحده لكونه
المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل • كل ما يصلح للمولى على العبد حرام • وقوله
واشركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على
الاول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اشكلتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية
وعلى الثاني اعلمتم اي شي هو حتى جعلتم الاصنام شركاه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه
حتى اجترأتم على الافك عليه وفي كلامه لف ونشر **قوله** والمعنى الخ يعني ان الاستفهام
انكاري والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويصد بالصاد المهملة بمعنى يمنع
قوله على طريقة الالزام بناء على اعترافهم بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون
ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام ولذا جعله على طريقته فتامل
قوله فراى في مواقعها الخ انما فسره به لان ما يستدل به على حدوث امر ليس هو
روية اجرامها فقط بل مع ما يستدل به من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها
وتقارنها ومواقعها مغاربها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها
المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في كتب النجوم واحكامها وكذا عداه بفي كما قيل
هل من كتاب او اخ او فتى انظر فيه اوله واليه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي
فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز عما ذكرا وفيه
مضاف مقدر **قوله** ولا منع منه الخ اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم
فاجاب بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله
لها علامة عليه جايز وانما الممتنع اعتقاد انها موثرة بنفسها مع انه لم ينظر فيها
حقيقة بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك ليلا يحضر معهم في
مجامع كفرهم والجزم بجلية احكامها ممنوع وقد ذكر الكرماني في مناسكه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تخسر صفقتك
وتخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال **قوله** سالوه ان يعيد معهم يقال
عيد اذا حضر مع الناس في العيد كما يقال جمع اذا حضر الجمعة وعرف اذا احضر
عرفة فلما سالوه الذهاب معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله**
اراهم انه استدل بها اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه
مشارف للسقم متعلق باستدل وكيلا يتعلق باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين
المهملة وتشديد اليا المثناة التحتية محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة لانه
غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لذلك
وظاهر عطف قوله او اراد باو كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويلات
اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شان كل احد اذ المشارفة بمعناها المعروف
غير موجوده فيول الى الجواب الاخر والمراد تسليم صدور الكذب منه وانه جايز

اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف بالواو وعلى ان الوجوه ثلثة وسقم قلبه لحزنه
وغمه بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج
عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد
المريض فهو استعارة او مجاز مرسل وانما اوله لانه معصوم عن الكذب ونسبته كذبا
في الاحاديث الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى
اذ عدل عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم لا يؤوله وقول الامام
اسناد الكذب الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد
روي في الصحيحين **قوله** ومنه المثل كفى بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس
فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهي المرض الحاضر وهو معنى
كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور ٭ وحسبك داء ان تصح وتسلما ٭ ومنه
اخذ المتنبي قوله ٭ قد استشفيت من داء بداء ٭ واقتل ما اعلك ما شفاكا ٭
والبيت الذي ذكره المص للبيد من قصيدة وقبله ٭ كانت قناتي لا تلين لغامز ٭
فالانها الاصباح والامساء ٭ وجاهد المعنى يجتهد او يصحني من اصحه اذا صيره
صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل والمثل والبيت مثال للوجه الاخير **قوله**
هاربين مخافة العدوى بفتح العين وهي سراية المرض وعلى تفسيره هذا مدبرين
حال مقيدة لا موكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب الخ اصل معناه الميل في جانب بجمع
من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام
في اعيادهم واتى بضمير العقلاء لمعاملته معهم معاملة العقلاء وقوله وان الميل المكروه
وعلى للمضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلالة
السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له **قوله** وتقييده باليمين الخ
فيكون المراد الضرب القوي والباء في الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة
واليمين بمعنى القوة مجاز كما مر وفي الثاني للسببية **قوله** بعدما رجعوا فراوا
اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم
الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم
لم يشاهدوه وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان
معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من
عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم
ما ينافيه **واجيب ايضا** بان الرائي له بعض اتباعهم ولم يذكروه لكبرائهم
لصارف ما حتى بلغهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا **قوله**
من زف النعام اسرع لخلطه الطيران بالمشي وكذا قيل زف العروس لا لسرعة
المشي بها بل لخفة السرور ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وازفه حمله على
الزفيف او دخل فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قرا جميع القرا
الا حمزة فانه قراه بضم اليا على انه معلوم المزيد والقراآت الباقية كلها شاذة

فما نقله المص عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراآت وقوله يزف بعضهم بعضا فقدر
مفعوله لان ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكون وزف
بمعنى اسرع اثبته الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزفا بمعنى جدا استعير لمعنى
اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ **قوله** وما تعملون ما موصولة وعائدها
محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل
العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم ومبنوه
على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم
كما اشار اليه المص **وقال الزمخشري** ان معنى الاية يأباه اباء جليا لانه تعالى
احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق وعلى ان
العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق
عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تنحتون موصولة فلا
يعدل بها عن اختها لما فيه من فك النظم وتنبيره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه
حوار يد به باطل كما ستنبه **قوله** فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان
بفعلهم رد على الزمخشري اذ جعل الموصولة دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه
تعالى ومن تشكيلها وتصويرها فانه من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية
لا ينافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا اشتقاقه
فمعنى يحب التوابين يحب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية
اي لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو
مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله
ولذلك جعل من اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير
احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها والعمل على شكلها كما في الكشاف تاييدا
لمذهبه وقوله فما قدراه الخ خبر قوله شكلها والعدد بضم العين جمع عدة وهي
ما يكون آلة للشي **قوله** او عملكم الخ اي ما يصدر به والمصدر ماول باسم المفعول
لانه كالتفسير لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول لكنه
يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر
وجوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم
ولا مانع منه ايضا **قوله** او انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به
الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى
يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس
مجازا فيه وهو المراد من العمل بالكسر بخلاف الفعل بالفتح فانه اسم الايقاع والخلاف
بيننا وبين المعتزلة في الاول فمتعلق الخلق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات
مع الوصف **قوله** فان فعلهم اذا كان بخلق الله الخ يعني انه على ارادة الحدث
لا يفوت الاحتجاج على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه ابلغ فيه وابدا بانه

غريب

طيبي

يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا يفوت الملازمة كما تشنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا ينكر وانما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد بفعلكم الا بعدا عن استحقاق العبادة والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما تعملونه على اطلاقه لا يفيد وانما يفيد بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فتدخل الاصنام بمعنى بجوهرها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما تعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم الاستدلال به على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ايضا انه المراد من الفعل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي ليست بموجودة عندهم وما ذكره من السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسندية والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان ذلك وقد قام بما بينهم كلفه فما قام به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بها اذا اثبتوا خلق المتولد للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم لبداوانتفا الاول ملزوم لانتفا الثاني والحاصل ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتامل **قوله** وبهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال اذ لا قايل بالفرق وقوله على الاولين اي الموصولية والمصدرية تبا وبدله بالمفعول وقوله من حذف اي للضمير العايد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المنحوت فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقايه على عمومه الشامل للمنحوت بالطريق الاولى ويقدر بمصدر مضاف اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حايطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والنار الاتقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسة بكونه فيه وقوله فانهم الخ تفسير للكيد فانه الحيلة المخفيه وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالاولين بهوا استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** اني ذاهب الى ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان

بعيد

بعيد فيه لا انه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عمم في كل منهما صح **قوله** وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن المؤكدة للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعد الله او لابراهيم على ان المصدر مضاف لمفعوله لتتسق الضماير والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى ويونس حتى يقال ذاك في امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما او ذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهران النوع ليس ناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو ارفع الرسل **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب استعمالها مع العقلا في الاولاد كقوله يهب لمن يشا الذكور ولذلك يسمى هبة وموهبة واما قوله وهبنا له اخاه هرون فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو في اخر **قوله** ولقوله فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد وكفى بعرف التخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه بانها من تسبب البشارة على الدعا فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فسكون اي البلوغ المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قل ما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واغضا في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد يخص بما بعد البلوغ وان كان ربما عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها وقوله ويكون حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك هو غير صحيح واما قول بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه اول بانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هنا بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع تربيته ثم قال المعنى ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فقبل معه اي سعى معه لكن تقدم البيان خلافا للظ وقوله فلا يستبعد الخ فالمراد بان اوانه وانه في غضاضة عوده كان ما فيه من

ابن كمال

غلبه

سعدي

سعدي

سعدي

وصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فما ابدته ببيان الواقع مع ما ذكر وفي
الوجه الذي بعده بيان استجابة دعايه **قوله** يحتمل انه راي ذلك اي راي في
منامه انه فعل ذبحه فحمله علي عادة الانبيا في ان روياهم تقع بعينها او راي ما عبارته
بذلك وقوله روّي اي فكر وتامل في ذلك ليعلم اهو رحماني ام شيطاني وقوله
فقال له اي قال ابراهيم لابنه قوله والاظهر الخ الخلاف في هذه المسالة مشهور
ولكن الصحيح انه اسمعيل للوجوه التي ذكرها المص وقوله اثر الهجرة اي هجرته الى الشام
وهي اول هجرة لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحق **قوله** انا ابن الذبيحين
قال العراقي لم اقف عليه **قلت** في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد
يابسة والمايا يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افا الله عليك يا ابن
الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره
في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله
ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت اندرس اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما
فصل في السير وقوله او بلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند
حفر زمزم وقوله فخرج الخ هي قصة طويلة طواها المص وقوله ولان ذلك بمكة يعني
ولم يخرج لها اسحق ومن يقول هو اسحق وعليه اهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة
فلا يسلم هذا **قوله** ولان البشارة باسحق الخ يعني في قوله تعالى وهو فبشرناها
باسحق ومن ورا اسحق يعقوب منه اي منه اسحق فظاهره اقترانهما في البشارة
بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر
فاذا بشر بالولد وولد الولد فعم كيف يتصور ذبح ذلك الولد مراهقا قبل ولادة
يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا
حاجة الى تاويل ابن الذبيح لانه قد يطلق على العم والد او قوله فتح اليا اي من
اني وهو ظاهر وقوله احرقا اي حين حاصرها في زمن ابن الزبير الحجاج ومن قال
هو اسحق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف حين اخذ
اخاه ووقع في النسخ اسرايل الله بالاضافة لان اسرايل بمعنى الصفوة وقد مر ان
معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على
كونه اسحق ادلة كثيرة وعليه حمله اهل الكتاب ولم يثبت في الحديث ما يعارضه
فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحق ومرة بمكة لاسمعيل **قوله** من الراي
يحتمل انه بيان لكونه يري من الراي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير
تري ايضا وهو على قراءة الفتح هو من الراي والقصد المشاورة وماذا مفعول مقدم
وقوله وهو حتم اي الذبح لانه يوحي او ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه
افعل ما تومر وقوله بفتحها اي التا وباخلاص فتحها اي الرا وقيل انه ليس للمشاورة
ولان ذبحه مالم يرض قبل والامر فيه سهل وضم التا مع كسر الرا على حذف مفعوله اي تريني

اياه من الصبر وعلى الضم والفتح فالمعنى ما ينتج خاطرك وفكرك **قوله** اي ما تومر
به الخ يعني ان ما موصولة حذف عايدها بعد ما حذفت البا فعدي بنفسه كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به • او حذفا معًا او ما مصدرية والامر بمعنى
المامور به لانه المفعول ولا حذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز
فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول شايع
كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر
في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المص اجتماع حذفين فانه ليس على الطلاقه
واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان
الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا على طريق الندرة **قوله** على ارادة
المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالطهور والامام لما يتطهر به ويوتم به فالمصدر
المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد ذلك
كما مر فلا يرد عليه شي من ان المصدر المأول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله
والاضافة الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه كان الفعل المجهول
فيه مستندا الى الجار والمجرور واصله بما تومر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو
المامور تجوزا من غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه الخ لان
قوله تومر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم معناه انه مامور
بذلك او رويا الانبيا وحي فهي في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه
فهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر
واليقظة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في قوله •
فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال ساري •
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرويا
كما مر وقوله ستجدني اي لا يقع مني ما تخشاه وقوله على قضا الله اي كل ما قضاه
ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا واطاعا فيكون
لازما وما بعده على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل
من ضمير التثنية او فاعل الفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله قري بهما اي باستسلما
وسلما وقوله واصلها اي الافعال الثلثة وفي نسخة واصلهما والاولى اولى وقوله
فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع **قوله** صرعه على
شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كثيرا ثم عم لكل صرع وكونه
على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه الخ مرضه
لان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه لقوله
• وخل زيا لمن تحققه • ما كل دام جبينه ساجد •
فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف
العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ارمن

سعدي

غريق

ان م

وقيل م

نيه م

بالـ

نقل هذه اللفظة انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه
عن الضعف وقوله باشارته اي صرعه على وجهه باشارة ورأي من ابيه حتى لا ينظر كل للآخر
فيرق قلبه ويحزن ولذا انقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله تغيرا مرق كان
الظاهر فيرق وفي نسخة يرق له اي للتغير لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف
وقوله وكان ذلك اي الموضع الذي تله فيه واضمر لعلمه من ذكر الارض ومنى يجوز
صرفه وعدمه وقوله مسجد اي مسجد منى ذكره باعتبار المكان فيه واللام في قوله للجبين
كما في قوله يخرون للاذقان وقوله وخص بعا لليدين وللفم لبيان ما خر عليه وليست للتعدية
قوله وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرويا ولبس هو ناديناه والواو
زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لايهام انه مما لا تفي به العبارة كما اشار اليه بقوله
كان ما كان الخ ونداؤه كان بواسطة ملك وتصديقه الرويا اما البذل وسعه وان لم
يقع ما راه بعينه او لان الرويا تأول وصدقها وقوع تأويلها ووقوعها تعينها ليس
بلازم وعدم قطع السكين لان القطع يخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه
قلب حدها او لان مذبحه جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يبراها كما قيل **قوله**
تعليل لافراج تلك الشدة اي ان الله فرج كربهما لما فيهما من الاحسان والخيرات الحسان
وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما
متعلق بتعليل **قوله** واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخت الخمسين صلاة
في حديث الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة
وغيرهم اوله والخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن
منه او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح
ولذا لم يذكره المص وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير
الكرخي **قوله** ولم يحصل اي الذبح او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه
مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلا واختبار المكلف في انقياده فلا يرد قول
المعتزلة انه لا فائدة فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية
من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قائم مقامه
ونظيره بقاء وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه مع انه
لم يرفع حكم المامور به وفي التلويح فان قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه
استلزم حرمة الاصل اي ذبحه وتحريم الشي بعد وجوبه نسخ لا محالة قلنا لم يرفع حكمه
قيل لا نسلم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح
الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا
يكون حكما شرعيا حتى يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى **قلت** هذا ابناء على ما
تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية
اذ لا تحريم ولا اباحة قبل الشرع كما قرروه يكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا
كان رفعها نسخا يكون رفعها بعد ثبوتها نسخا ايضا فينبغي الايراد المذكور من غير جواب

على

على ما قرره في شرح التحرير **قوله** الذي يميز به المخلص من غيره يعني ان المبين من ابانه
المتعدي وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر الصعوبة لان معنى تبين البلية
ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير من هي له كما توهم لانه لا مجال له
قوله بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدل له هو مقتضى الفدا
وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم بقطع الاوداج
لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما حصل به من عظيم
النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسمعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة
وكسرها وكذيل العنز البرية او الذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة
اي في رمي الجمار وروي انه انما رمي الشيطان اذ تعرض لهما **قوله** والفادي في الحقيقة
الله لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا واعطينا او اسند الى الله مجازا وتجوز كونه
استعارة مكنية ايضا وفائدة العدول عن الاصل تعظيمه **قوله** واستدل به الحنفية
الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح
عبده لا شي عليه وعند ابي يوسف لا شي عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل
حرام وكفارته كفارة يمين وقالت ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عبارة عن ذبح
شاة ولم يثبت نسخه وليس معصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على انه
كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به **وقد اجيب** بانه ورد في التفسير المأثور
انه نذره لك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت
الشاة مقام ما اوجبه الله عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق
الاول فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طوح عنه لفظ انا اذ لم
يقل انا كذلك كما في غيره قالت في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي
المحسنين تذييلا جعل امارة على التمام لم يذكرها هنا اما كما في غيره لتقدم ذكر هذه
القصة موكدة تأكيدا اغنى عن اعادته هنا ولا شارة الى ان هذه القصة لم تتم
فلذا لم يعبر فيها بما جعل مقطعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره
المص يشير اليه **قوله** مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في
حال البشارة موجودا ولا نبيا من الصالحين اول بما ذكر لتوجيه المقارنة باعتبار
التقدير والقضا الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير ويتضح الحال كما
سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود
المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين
ثم قال ولا بد فيه من تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحق نبيا اي بان يوجد
مقدرا نبوته وهو العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها خالدين
مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اول
بمقدرين بخلاف حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي
بان الحال حليه ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند اثباته له كما صرح

سعدي
وعرّبي

سعدي

هو كتاب لطيف
في وجوه تخالف
الآيات

ابراده على التلويح
والمحشي سعدي
افندي

به السكاكي ورده المص بوجهين الاول ان وجوده ليس بلازم وانما اللازم مقارنة
معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال بوجوده كان اولا فلاحاجة لما ذكره من التقدير
والثاني انه على تسليمه ما ذكره لا يكون نظير الادخلوها خالدين فانهم حال الدخول
مقدرين للخلود وهنا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال
المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة والا لتقدير مقارن لوجود
ما وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدرا الذي قدره في الحال المقدرة اسم مفعول قايم به ولا
يجب ان يكون اسم فاعل هو الغاير وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص هذا
او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال
مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحق
بوجوده لا محالة فما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه
اقول قد اطال الشراح هنا من غير طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن
العامل في الوجود باعتبار معناها المراد منها سوا كان حقيقة او مجازا في زمان من
احد الازمنة الثلاثة الدال عليه العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها
مجاز عن معنى مقدرا بل هو مجاز اولا او مجاز في النسبة الحالية والمص لما جعله بمعنى
مقتضيا او مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما
صرح به فمن حمله عليه فقد اخطأ وانما هو تجوز كما مر يجعل ما قدر كالمقارن
نحو قولهم مقدرا سوا كان اسم فاعل او مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص من ان
المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزمه ان يكون نحو وضعته انثى
مرتبة له مثلا لا منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا ان يجعل
استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكر كلام مغشوش ثم ان مقارنة الحال
ان اريد بها مقارنة جزء ما فالدخول يقارن اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه
لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حال مقدرة ولا قايل به اللهم الا ان يراد
مقارنة كل او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق
بالمعاني دون الذوات ان اراد انه انما يستعمل كذلك فالواقع خلافه كبشر
احدهم بالانثى وبشر بولد فان قال انما يصح بتقدير ولادته ونحوه من المعاني
فهو محل النزاع فلا وجه له **قوله** وجود المبشر الخ اي الخارجي وعدل عن
وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزوم
عدمه لانه لا يبشر بالحاصل فثبت ما ادعى بطريق برهاني تكون الحال حلية
نائبة بالمحل غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ قد اوضحناه بما لا مزيد عليه
وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعاه في الكشف ان الحاجة
ماسة له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعائية للمبالغة
ولا منع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له في
حل الاشكال لا سيما ولا معنى مرجوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار

رد المص للكشاف

رد على شراح الكشاف

خيالي

رد على المص

كشاف

رد على الكشف

سعدي

المعنى

المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان
الشرط يعلق التبشر باسحق مقارنا للمقصود بالحال من القضا والتقدير كالغاية فيه
قوله ومع ذلك لا يصير نظير الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير صحيح
وانه مبني على ان مقدرا المقدر بزنة الفاعل لان المقدر ذو الحال فلا يتوجه عليه
ان التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله
لان الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب
مقدرون الا ان يقدر كان وهو من سهو الناسخ **قوله** ومن فسر الغلام باسحق
الخ يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح يجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه
بعدها وبعد قصة الذبح والفدا بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر
بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا منافيا له كما احتج به من قال انه اسمعيل لكنه
خلاف الظاهر لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد
نبيا لا يدفعه ايضا لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة
ايضا لا مقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحق تعيينا
لاسمه وتوطية لما بعده فيؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه
مع انه لا قرينة عليه لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده **قوله** وفي ذكر
الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه
على الوصف بالنبوة لئلا يلغو بان الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد يقابل بالسيئ كما في قوله عملا صالحا واخر
سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قاله الراغب فذكره بعدها هنا تعظيما لشان
الصلاح حيث جعل من صفات كمل الانبيا واوما بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها
لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل الاتيان بالافعال السديدة
الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع من عداه او في جميع افعاله لتكون باسرها
صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل متعلق بالتكميل **قوله** على ابراهيم
في اولاده الظاهر ان التعميم الاتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى
اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم مع انه لا يتمشى على القول بانه اسحق كما مر واعاد على
مع اسحق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه لابراهيم
لان اولاد اسحق كلهم من بني اسرايل وايوب من نسل عيص بن اسحق وشعيب من
نسل مدين بن ابراهيم وقوله وقرئ بركنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله
محسن في نفسه فهو لا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى متفضل
ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله مبين اشارة الى ان غيره قلما يخلو منه احد فلذا لم
يذم به **قوله** البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما
ماخوذان من زيادة التنبيه وقوله من ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري
صحتهما وكانه محرف من بنيامين فان ماسين ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس

سعدي

غريق

سعدي

فاحدهما اسم والاخر لقب ومرضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل
نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي قرائة ابليس بهمزة مكسورة بعدها اخر الحروف ساكنة
واخرى بعد اللام ساكنة وقبل اخرها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية
فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بغير همز يعني لا تهمز
الالف التي قبل السين كما في كاس ففهموا عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر
وقال انه خطا وهذا اما على ان ياس دخلت عليه ال او على ان إلياس فلا عبوا به
لتجنيد **قوله** اتعبد وبني على ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور
وقوله صنم لاهل بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا
مانع من كونه لهما حتى يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البلد لم تسم قديما بعلبك
بل بك فقط والمشهور خلافه وقوله اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد الاصنام
فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قبله **قوله** تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد
عليه ان افعل يضاف لما هو من جنسه وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو
على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله
الامدي وقوله تتركون عبادته فهو بتقدير مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته
ولم يقل طلب الخير منه كما فسر به تدعون قبله اكتفا بما علم مما سبق لانهم لا يتركون ذلك
كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال تذرون ولم يقل
تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله من الصنعة المتكلفة غير ممدوح عند
البلغا ما لم يجي عفوا بطريق الاقتضا ولذا ذم الفصحا من يقول مثله فقالوا ٭
٭ طبع المجنس فيه نوع قيادة ٭ اوما ترى تابعه للاحرف ٭
على ان المناسب هذا ونزلان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ
من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مرتكبه لانه
من الدعة وهي الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون موازره
ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع اللحم الحقيرة
كما اشار اليه الراغب وهذا اهم الامرين فيه واما ما قيل من ان الجناس ونحوه
من المحسنات فهو يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتهويل فمما لم يقله
احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فانه لا علاقة بين البلاغة
وبين ما ذكر واما الثاني فانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين
يوم تقوم الساعة ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ان
في ذلك لعبرة لاولي الابصار جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير
مناسب وكذا اما قيل ان دع امر للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي
فانه لا ينبا عنه اللغة والاشتقاق فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره
المتصلفون وهم يحسبون انهم يحسنون **قوله** وقد اشار فيه اي في قوله احسن
الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته وهو خالق عظيم الى خلافه ثم صرح

بما

بما اوما اليه اولا كلا عتنا به بقوله الله ربكم الخ فان من كان ربا لهم ولآبائهم هو الحقيق
بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل
من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف
وربكم عطف بيان او بدل منه **قوله** مخصوص بالشر عرفا اي في العرف العام
او حيث استعمل في القران لاشعاره بالجبر والقهر وقوله من الواو اي في قوله فكذبوه
وقوله لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثني منه اقتضى انهم كذبوه
لكنهم لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا كانوا كلهم
مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين وماله ما ذكر لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه
لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين
لا من المكذبين والمعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما
ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا والذي غره الفا وهي انما
تفيد ترتب احضار القوم على تكذيبهم لا رجوع ضمير محضرين للمكذبين فحاصله هؤلا
القوم بسبب تكذيبهم محضرون الا المخلصين فانهم غير محضرين لعدم تكذيبهم فالمال
واحد ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعين كون ضميره للمكذبين لا لمطلق
القوم فان لم يسلمه فهو امر اخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما
هو على تقدير الاتصال **قوله** كسينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم
غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او ان زيادة اليا والنون في السريانية لمعنى
كما في الكشاف لا في الوزن والا لكان حقه ان يقول الميكال وميكاييل واختار هذه
اللغة على هذه ارعاية للفاصلة **قوله** وقيل جمع له على طريق التغليب باطلاقه
عليه وعلى اتباعه وقومه كما يقال المهالبة لمهلب وقومه وضعفه بما ذكره النحاة
من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما فاته من العلمية ولا
فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل فالاعتراض بان
النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا ليس منه وهم وانما يرد هذا
على من لم يجعل الام الناس للتعريف لكن هذا امر متفق عليه قال ابن يعيش في
شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة نحو زيدان
كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه
في المفصلات **قوله** او للمنسوب معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياسي مخفف
بحذف يا النسب لاجتماع اليا آت في الجر والنصب كما قيل اعجمي في اعجميين كما مر
تخفيفه في الشعر وضعفه لقلته والتباسه بالياس اذا جمع فان قيل حذف
لام الياس مزيل للالتباس لما مر وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس
والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسياق والسباق اذ لم يذكر آل احد من الانبيا
وقوله لانها في المصحف اي العثماني رسم منفصلا فيؤيد هذه القراة لانه قرئ اتباعا
للرسم كما توهمه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراة الاخرى لان الال

يُطلق على الاولاد كآل محمد **قوله** والكل لا يناسب الخ اي ماذكر بعد قوله قيل اما الاول
فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد
قصة من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعليه
نعوده على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق
بيانه اي في الشعرا **قوله** متاجركم جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد
طرق متاجركم وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلد قوم لوط وقوله ومسا فالمراد بالليل
اوله لانه زمان المسير ولوقوعه مقابل الصباح وقوله اونهارا وليلا ابتداء وقيل
الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يؤول الثاني او الاول وقدم الاول لانه
تاويل عند الحاجة له وقوله ولعلها الخ توجيه للتخصيص على الاول بانهما وقت الارتحال
والنزول في الغالب وهي وان كانت منزلا فهي ممر ايضا وخصه بالتوجيه لانه ارجح
ولذا اقدم وضمير وقعت لقرية سدوم وكذا ضمير لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير
قيل ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب لحرها يسافر فيها بالليل الى الصباح خلا
عن التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل تقديره اتنظرون فلا
تعقلون وهو على احد القولين ويونس بتثليث النون ولكنه لم يقرأ بالفتح **قوله**
هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير
اذن ربه على خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه
لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه لانه استعارة
شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق
والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالبه وكان لما خرج طالبه
قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ماذكره
بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه ان يختفي قاصدا ان لا
يجده من طلبه فهذا هنا على قصده فلا ينافي ان الآبق يوجد كثيرا كما توهم وقوله فادع
اي رمي بالقرعة وبهذا استدل من قال بمشروعيتها وضمير فادع ليونس واهله
للفلك والمراد باهله من فيه **قوله** واصله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع
لزلقه فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله فيها عبد ابق وكان عندهم ان
السفينة اذا كان فيها آبق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة وقوله من اللقمة اي
مستعار منها لتشبيهه بها **قوله** داخل في الملامة يعني ان بنا افعل للدخول في الشي
نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله او آت بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة
نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا الما اي جا بما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم
وقوله مليم نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومفعوله محذوف وهو لنفسه كما تقدم
واقدمنه كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله وقري بالفتح اي بفتح ميمه الاولى
وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كليم جعل كالاصل
فحمل الوصف عليه ومشوب بمعنى مخلوط ومشيب محمول على شيب بالبنا للمفعول **قوله**

الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين
دون ان يقال مسبحا كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا
اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لان معنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال
انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده
وقوله من المصلين قال ابن عباس كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة
ومرضه لانه تجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا ولا ينافيه ما ورد من انه
لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في جزء لو فلا يرد او
المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكان منه اما على الثاني فلا يرد لانه
لا مانع من ان يبقى مع منبته الحوت ميتان من غير تسليط البلا عليهما والحث على اكثاره
لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه
اي على الله واضمر لعلمه من السياق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله
وفيه حث الخ وهو مسوق لتأييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حث اي فيه
مضمون هذا الخ هو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل لبث يدل على جائز
لانه ظاهر تفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين فمجاز واما
دلالته على ان هلاك النفخة لا يتم حيوانات البحر فيقا حوت منها ان سلم لا يدل على عموم
ماذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه ولما كان
النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجد الله من الحامل عليه اشار بقوله
حملنا الخ الى ان اسناده مجازي وما روي لا ينافي قوله نادى في الظلمات لانه
بمجرد رفع راسه لا يخرج منها كما لا يخفى وليس رفع راسه ليمتنع دخول الما جوفه
حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا يتحصر نفسه ويتخنق وقوله صار بدنه
الخ يدل على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة مصوبر لمعنى الاستعلا
وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة
من يقطين اشتهر ان الشجر ما له ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري
شجرة الثوم يدل على خلافه قال الكرماني العامة تخص الشجر بما له ساق وعند
العرب كل شي له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحا انتهى
ولك ان تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اللغة على ما له ساق
واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد
على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل ان الله انبتها على ساق لتظله خرقا للعادة
تكلف في محل لا مجال للراي فيه **قوله** من شجر الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه
اشتقاقه وتفعيل من نادر الاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد البا
الموحدة والمد ويقال دبه بالها القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه
من خواصه وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب اذى شديدا
فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما تحبه للقرع فثابت في البخاري

عصام

سعدي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

عصام

ابو حيان

سعدي

ابن كمال

سعدي

ولكن هذا الحديث لم يخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله تنطى
الخ على الاخير لانه ليس في الورق اكبر منه وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو عن تكلف وضمير
عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا يعرف تسميته بقطين ونينوى بنون
مكسورة بعدها يا تحتية ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقربها
وهي قرية يونس **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي
شرح الكشاف فهو عطف على قوله وان يونس الخ على سبيل البيان لدلالته على ابتداء
الحال وانتهائه وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصة اعتنا
بها لغرابتها وقد راذكرا اذابق واورد عليه انه ياباه عن حمله على الاول الفا في قوله
فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل
او السببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد ان المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب
او خافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم يابى عن حمله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون
بحرف التعقيب ايمان مخصوص او انه ثبتوا وبل اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول
كان ايمان باس وقوله او الى عزمهم قيل هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لان
قوله ثان يأباه وفي اباته نظر **قوله** في مراي الناظر لما كانت او للشك وهو
محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان
الزيادة ليست مفرطة كثيرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان تكون
او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو وكما قرئ به واما كون المكلفين
بالفعل مائة الف والمراهقون الذين بصدد التكليف زيادة ولذا اعرفيه بالفعل
فمع ان المناسب له الواو تكلف ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال
الثاني ويناسبه صيغة التجدد وان كان اختيارها للفاصل وهو معطوف على جملة
ارسلنا بتقدير هم يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او يجري للمصدر
فانه ضعيف **قوله** فصدقوه او فجددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله المحض
متعلق بجددوا وهو بعد ما امنوا بغيبته بعد ما راوا ايات العذاب كما قيل تبعا
لبعض المفسرين ويرد عليه انه اذا نزل العذاب او بدا امارات نزوله لا يصح الايمان لانه
ايمان باس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان
يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه ونيتهم لا قصد دفع العذاب وهولاهم الذين اخبر الله
عنهم انهم ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا
مخصوصا بهولا لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب والتفسير
الاول على الوجوه والثاني على تكرر الارسال **قوله** لم يختم قصته الخ اي بقوله
وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكبر بضم ففتح جمع كبرى وقوله واكتفا الخ تخصيصها
بالاكتفا محتاج لمخصص فهذا الجواب لا يغني عما قبله فينبغي الاكتفا بالاول ودفعه
ظاهر لانها لتاخر ذكرها قريبا منه فكان الاستغنا به عن سلامهما ظاهر وكيف
يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع الكبر **قوله**

ابن كمال

غريق

كثرة م

ابن كمال

سعدي

قيل م

غرشي

سعدي

معطوف

معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفا في
المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما
من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل انه لم يمنع لا ينبغي ارتكابه وقد
يستقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل
بل بسورة واشار المص الى جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات
واما الجمل فلاستقلالها يغتفر فيها ذلك وهذا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت
مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانه كلمة واحدة لم يعد بعدها بعدا فقال لما يلايم
من القصص موصولا بعضها ببعض الخ واتصالها باول السورة كاتصال المعطوف
لان عظيم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي
الولد مناسب للرد على منكري البعث اتم مناسبة والسايل والمسئول منه والامر
فيهما متحد ◦ وليس يضير البعد بين جسومنا ◦ اذا كان ما بين القلوب قريبا ◦
واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد اخذ اخبارهم
ممن يوثق من اممهم او كتبهم اي ما منهم احد الا ينزهه تعالى عن امثال هذا حتى يونس في
بطن الحوت فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره
فليت شعري هذا احمل استفتاه من ال علما امته والنظر في صحفه بماذا يجيب فليت شعري
لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدا الاستفتا بعن وهو
يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جار الى ما لا يمد من ذكر الانبيا وتكذيبهم
وما حل بهم من سو العاقبة وشناعة الانكار ليعتبروا بهم وتفصيل ملايمة كل جملة لما بعدها
مفصل في شرح الطيبي فان اردت فانظره وقوله ثم امر الخ عطف بثم والذي في النظم
العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما فصل طويل
وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هو لا يعني به القاسمين والتجسيم وما بعده
بدل من ضلالات والتجسيم من التوالد لانه من خواص الاجسام وقوله يجوز البنات
وقع في نسخة الفنا بعده لان التوالد لبقا النوع وانما يطلبه من يجوز عليه فنا الشخص
فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل تلك النسخة لا تناسب ما بعده من قوله فان الولادة
الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله وارفعها لهم اذا اختاروا الذكور ووادوا
البنات وقوله ولذلك اي لترباد تهم على الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك اي
اتخاذ الملايكة بنات لا ما زادوا ولا ما ذكر من التجسيم والتفضيل والاستهانة كما قيل
وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في مريم والمجعول تماما يتفطر له السموات فيها
الولد والمراد به الاناث وان اطلق فيتضمن الامور الثلاثة ولا يشكل عليه شي وايضا
القايلون هم هولا اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار ههنا اي في قولهم فاستفتهم
الخ وهما جميعا الضمير الجنسي لهولا الاستهانة بالملايكة وقوله الاخيرين وفي نسخة
الاخيرتين وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات له اما نسبة
الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حين قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي

سعدي

سعدي

وهما جملة ضمير الجنسي لهم والاستهانة بالملايكة هو

مطلق الشرك شاركوا فيه سائر المشركين وكذا غيرهما من الضلالات كالتجسيم قوله
لاختصاص الخ اي لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق
بقوله مقصور وهو المفعول الاول لجعل والثاني سياتي وقوله وعن النفس متعلق
بالاستفهام وفي نسخة على بدل عن وهي اظهر اي جعل مبنيا عليه للاعتنا به اذ قيل
اهو عن شاهدة او هو المفعول الثاني او ما بعده لانه قصد به لفظه سوا كان
جعل معلوما او مجهولا وظاهره ان ام متصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة
بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد الامرين وقد قالوا بها وفيه نظر وكلامه لا يخلو
عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فلذا ارأينا
الاعراض عنه اولى ففيما ذكرناه كفاية لمن كان على بصيرة والله الموفق للسداد
وسلوك طريق الرشاد **قوله** وانما خص علم المشاهدة الخ انث الضمير في قوله به مع
انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر وقوله من
لوازم ذاتهم اي ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين ذهنيا او خارجيا
حتى تعلم ويحكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليها
من طريق البرهان لئلا يكون من تلقي الركبان لا اكتفا كما قيل **قوله** مع ما فيه
اي في ذكر المشاهدة من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن فعل سلطان
فقلت له اكنت عنده لما فعل ذلك فرط الجهل لقطعهم بما لم يروه قطع من هو بمراي ومسمع
منه والاشعار معطوف بالواو لا باو حتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انها على
تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة على
لفظ الماضي مسند الله وقرئ بالاضافة كما ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ متعلق
بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من افكهم به تكلف حمله
عليه تصدر اللام وتاخر المص له وقوله قيام ما ينفيه ذكره مع ما قبله مع ان الثاني
مغن عنه مبالغة في تكذيبهم **قوله** فيما يتدينون اي يعتقد ونتدين به مطلقا
او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر
وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملائكة المقدر على هذه القراءة وقوله استفهام انكار
اي على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة الوصل
وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احد الروايتين عن نافع
قوله على حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت منقطعة غير معادلة
لها لكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفا لانه
خبر فيدل على اثبات مضمونه وابدال ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

إلى الله اشكوا بالشام حاجة ۞ واخرى ببصري كيف يلتقيان ۞

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة ولد الله لكن اقتصر على جزءها
المصرح به ليشمل القراءتين **وفي الكشاف** هذه القراءة وان كان هذا محلها
ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون مالكم كيف

العادل

حجة

رد على الغزنوي اذ قال الاجله

كذا بخط ... ذكر

سعدي

سعدي

تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين واين من قال الجملة
الاعتراضية المؤكدة اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد
عن اصله مؤكدة لذلك فان وجهتها لهذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصار
كانها مجوزة للولادة المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا انها يعني ان تكذيبهم في كونه
اختار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا له اختيار البنين فلا يكون جملة انهم الخ
مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف
تصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه
ولسان الحال يقول له ۞ سارت مشرقة وسرت مغربا ۞ شتان بين مشرق ومغرب
لكن ما ذكر كله على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المص اما قول الزمخشري دخله
بين نسيبين فعلى ما يقول المص هي منكرة لا بد لها منه او جعلها متعلقة الكذب
وارتباطها من جهة الاعراب اتم ارتباط فهي نسيبة بين نسيبين واما ما تخيله القائل
فمبني على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لان المقصود
هنا لتقديره بقوله الربك البنات لانه محل الفظاحة والفضاحة التي نعت ونفي
الولد مطلقا مما لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره
ولكل مقام مقال وماذا بعد الحق الا الضلال **قوله** ما لكم الخ التفات لزيادة
التوبيخ والامر في قوله فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم باسم جنسهم
هذا بنا على ان الجن والملك جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب
بعضهم لكن ما كان من كثيفها الدخاني لهم الشياطين وهم شر ذو تمرد وما كان من
صافي نورها فهو ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا
فيكون تخصيص للجن باحد نوعيه تخصيصا طارئا كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا
اذ المراد الملائكة ونقل عن ابن عباس ايضا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس
وهذا وجه اخر يكون الاستثنا عليه متصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا
لهم في هذا المقام لا في انفسهم كما اذا سوي احد الملوك ببعض خواصه فقال اتسوي
بيني وبين عبدي واذا ذكره في هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل قالوا الخ
فيكون المراد بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة
بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره
وقوله اخوان هو كقول المانوية يزدان واهرمن **قوله** ان فسرت اي الجنة
بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها
بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة
او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص معذب وان كانوا انفسهم وان
اسناد النسب اليه مقتضيه **قوله** ان فسر الضمير في الهم بما يعم المخلصين
كتفسيره بالانس مطلقا وهذا قيد للاتصال قيل فلو قال ان فسر الضمير بما يعم
كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصين ايضا واذا استثني مرادا يصفون

ابن كمال

سعدي

غيره

فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير **قوله** فانكم الخ الفا في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا او اذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي وقوله ضمير لهم اي للكفرة وقوله الا من سبق اشارة الى انه استثنا مفرغ من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والمخاطب الكفرة والغايب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن فلان امراته او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلا وفتن مشكل في استعماله بعلى في هذا المعنى كما افاده صاحب الكشف **قوله** ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله اي ما انتم ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بالاغوا وهو الذي قدمه المص او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد مسد الخبر نحو ان كل رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه ضعف المعية اذا لم يتقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا انتصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا ويمتنع منه ايضا كون ما قبلها منصوب كما هنا فانه بمعنى العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له المص وكانه راى ان الحذف فيه ح واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جات الواو بعد مبتدا او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كمقترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فعليه مضاف مقدر اي على عبادته **قوله** لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله ساد امسد الخبر كقوله كل رجل وضيعته اي مقرونان محذف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقام مع واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا اقامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل التقدير كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون وضيعته مقرونة مبه كما تقول زيد قايم وعمرو محذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شي وكلام المص مويد للاشكال اذ ليس فيه ما يدل عليه كما قيل وقوله قرنا هو الخبر المحذوف وقوله لا تزالون تعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى انه مستانف ح وقوله على ما تعبدونه اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثين بحمل المضمر

ابو البقا

وهو المراد

سعدي

اصلا

اضلالا والمضمر فيه قيد او حالا او اليه اشار بقوله على طريقة الغيبة **قوله** وقرئ صال بالضم الخ هي قراة شاذة عن الحسن وخرجت على ثلثة اوجه ان يكون تقديره صالون للاضافة ثم واو الجمع لالتقا الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص **قوله** او تخفيف صايل على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضمة حركة اعراب ووزنه فاع فصار معربا كباب **قوله** كشاك باجرا اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايك من قولهم شاكي السلاح للمسلح على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني بالتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا جرف هار بضم الراو وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره النحاة مذهب للغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف في مكان الهمزة **قوله** او المحذوف منه على انه اللام كالمنسي اذ اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله بالية بقال بالاه وبالى به ومنه بلا ومبالاة وباله اي اعتد به قال في المجمل اشتقه على اشتقاقه حتى سمعت قول لبيد الاجليه

• نبالي رواياهم هبالة بعدما • وردن وحول الما بالجم برتمي •

فعرفت ان اصله المبادرة للاستقا فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر الى اقتنايه فانبذه ولا اعتد به واصله باليه حذفت لامه نسيا منسيا فاجري اعرابه على لامه فلما حققه التا انتقل اليها وقوله كعافية من عافى وهو نظير لوزنه ولكونه مصدرا على فاعلة كما ذكروه مثالا له **قوله** حكاية اعتراف الملايكة الخ على انه من كلام الله لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من كلام الجنة بمعنى الملايكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم معذبون وقالوا سبحان الله وننزهه عما ينسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبد وننا وعبدة جمع عابد ككتبة وفسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو مجاز ويحتمل بقاؤه على ظاهره لان محال عباداتهم متباينة كملايكة الارض وكل سما **قوله** ثم استثنوا المخلصين ويتعين ح الاستثنا من واو يصفون ومن جوز الاحتمال الاخير فيه فقد تعسف وقوله تبرئة له منه اي مما ينسبوه له او من العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله لا شقاوة المقدرة لا خبر فيه كما توهم

سعدي عوض

عرق

وهو رد على الزمخشري في قوله الامن كان شأنكم من علم الله بكفرهم لا لتقديره ولم يتبعه
او لا حيث قال قبيله الامن سبق في علمه كما قيل لانه لم ينف التقدير فيه وقد قال الطيبي
انه تفسير بالراي حيث فرق بين علم الله وتقديره وارادته وقال الامام الامن
كان كذلك في علم الله وتقديره فالمقتضي لهذه الحوادث حكم الله بالشقاوة والسعادة
ويباعده النظم فتدبر **قوله** فحذف الموصوف الخ تبع فيه الزمخشري في ان منا خبر
مقدم والمبتدا المحذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة
من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في
وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف
واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام خبره
اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي
صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة
النسا وايضا فهم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكره
ظاهر الورود وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام او معناه
ما منا احد يتصف بشي من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود
بالحصر المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل المحذوف
اي ما منا احد الا احد له مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة
من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان قد رد احد موخرا
عن منا ايضا فلا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب لا يدفعه ولا يلاقيه حتى يدفعه
فانه مبني على ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود
بالافادة يقع خبرا لانه محط الفائدة فجعله تابعا للموضوع القضية يقتضي انه
مفروغ عنه سيق هنا لايضاح او تخصيص وان كان به مصير الحكم كلاما متضمنا
لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشي لان حذف البدل والمبدل منه مما
لا نظير له واما اشكال الحصر فاظهر من ان يذكر لان الحصر فيه اضافي في كل مقام يحمل
على ما يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ في
الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم منا اللازم منه ان لا يكون
له موقع وقع في نسخة بحرفه له والا فهو صرح بان احد مبتدا ومنا صفته مع انه
يجوز ان يعتبره مقدما فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا لا سيما
على راي من يجوزه من المبتدا وما اعترض عليه به هم معترفون به ولذا جعل الزمخشري
من الناس من يقول آمنا حرف الجر فيه مبتدا اينما مع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه
ابو حيان ولتبعيد الكلام مع كثرة التفريغ في الاخبار فهو اسلم كما قال او يقال
المقصد هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم
فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها خلافا لكم انتم فقد صدر منكم
ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر **قوله** ولعل الاول الخ يعني كونهم صافين

انفسهم او اقدامهم لو قوفهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة
وتسبيحهم لله بتنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما يليق بجلاله والاختصاص
المذكور في الواقع لانه لا بد ومن عليه غيرهم لان خواص البشر لا يخلون من الاشتغال
بالمعاش مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا حصر في مناسبته للمقام كما توهم وقوله
والمعنى الخ فيه الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي
نزلت عليهم اي من جنسها ومثلها في كونه من الله لا نفسه لقوله فكفروا به او نفسه
لان الكفر بالقران كفر بغيره من الكتب السماويه والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق
لها كما ورد في الحديث وصفه بذلك وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا من كلمتنا
ويجوز كونه مستانفا والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو
باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في
بعض المشاهد وقيل المراد بالغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل وتركه لانه
خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد **قوله**
والمقتضي بالذات لان الحق والخير هو المراد لله بالذات وغيره مقضي بالتبع لحكمة
وعرض اخر او للاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده الخير ولم يذكر الشر
وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخبر الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على
الكل او استعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد
قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه
لا يحتاج الى التاويل **قوله** هو الوعد لنصرك عدل عما في الكشاف من قوله
الى مدة يسيرة وهي مدة الكف عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف معنى
لا غاية فالمراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ
ولذا امرضه وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله
على ما ينالهم من البلا كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم
قوله والمراد بالامر الخ اي بقوله ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم
يقع بعد يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا
قيل ان الامر للحال او للفور وقوله كائن بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي
نسخة كان قرب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى **قوله** ما قضينا لك لا مما حل
بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو تركه كان انسب لما
قبله وهو اشارة الى ما سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاتي وقوله وسوف للوعيد
لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير
لانه غير مناسب لمقام كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم
مستلزم لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل العذاب
بفنائهم بكسر الفا والمد تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله
شبهه بجيش وفي نسخة شبه بجنس على بنا المجهول اي شبه العذاب بجيش يهجم على قوم

عريق

سعدي

سعدي

قوله م

عريق

وهم فرد بادرهم بغتة فحل بها فني الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا المجابية
وقوله مجمهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ
استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الجيش النازل بجمل برك في ساحة **قوله** وقيل
الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرى نزل اي مخففا مجهولا
وهو لازم فلذا جعله مسند الجار والمجرور والقراة التى بعدها بالتشديد وهو متعد
فلذا جعل نايب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير للرسول فالمراد نزوله يوم الفتح
لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم الا على تاويل ولا بخيبر لقوله حين دخلها الله اكبر خربت
خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته لا استشهاد بها
قوله فبئس صباح المنذرين الخ يعنى ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم
محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع
فيما بعدها ليكون فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح
على اصله جاز العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد
من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول
العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ
والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها
صباحا مجاز تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقايعهم قيل وهذا
استطراد لانه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا لاستعارته لوقت العذاب فانه
من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر عطفه باو
وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وبمناسبته جعل بعضهم له في الغارة
على خيبر فتدبر **قوله** تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله
وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقصد الضم الى قوله
فتول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله فتول
الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيد هو لقوله ولقد سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من
الوعد ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوصا بقوله وابصر فسوف
يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** واطلاق بعد تقييد للاشعار
الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد
ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون تقديرا لان اقترانه بالمقيد يقتضي
تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا الابنا في كونه تاكيدا لانه يؤكده بشموله
لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكرنا هو نظر للظاهر المتبادر
ومثله يكفي لايهام تلك النكتة فما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح
هنا بما مر غير متجه **قوله** ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له مفعول عام
وقد كان الاول خاصا وبهذا ظهر معنى اخر للاطلاق والتقييد في كلام المص واضاف

والخطاب هنا
مع المشركين م

سعدي
خطابي

المره الخ لف ونشر مرتب ليبصر ويبصرون **قوله** واضافة الرب الى العزة
لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان البا داخلة
في المقصور والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الآن يجعل البا داخلة
على المقصور عليه فان كلا منهما جايز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص
الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك
والولد وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة الا له اولمن اعزه وعزة من اعزه
له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق
به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق
الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح
به اعتناء به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله مع التوحيد غير سديد نهايته ان في
تعبيره نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيها واحدة من اختصاص العزة به لانه لو كان
له شريك شاركه في العزة لمفهوم الشركة وللزومها للالوهية والصفات الثبوتية
من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها
للاستغراق وتدل عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا عالما
مريدا قادرا سميعا بصيرا والا لما ثبتت الربوبية وكونه ربا للنبي المامور بتبليغ
كلامه المتحدي به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى ما فيه وقوله
على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم لمقتضى المقام وذكره بعد
شامل الانعام **قوله** ولذلك اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من الله ان ه
وحمده اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو النهج المعروف في الخطب
والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال
الرسل الذي هو وسيلة لخير الدارين والباعث على الشي يتقدم عليه في الوجود لا في
الرتبة فلذا قدم ذكره قيل وايما الى ثنايه عليهم المتقدم بمحض فضله لاختصاص المحامد
به **قوله** والمراد تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ اخرجه ابن حاتم وغيره وهو
استعارة حسنة اما تبعية في يكال بمعنى يجوز ونصر بجبة في المكيال الاوفي او هو ترشيح
للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال من الغذا كالبر ويثبت له
الكيل والمكيال تخييلا وقوله من قرا الصافات الخ حديث موضوع من حديث كعب المشهور
تمت السورة والحمد لله على التمام • وافضل صلاة وسلام • على خاتم النبيين واله الكرام •

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون
وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل احد ان ص وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف
في اوايل السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة **قوله** بالكسر لانه الاصل في التخلص
من الساكنين كما قال بعض الظرفاء • لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •
وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبه

سعدي

غريق

خطابي

وكيف وسبحونه الخ ولا تعلق لهذا بما قبلهم
والالعاد السؤال عليه **قوله** وعن على
كرم الله وجهه الخ صح

العالية وقوله عارض القران بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه لانه فعل امر استعير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقا الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا اقدم وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية **قوله** او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار لفرق شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهدايه بضمر حرف القسم فينصب او يجر كما قيل **قوله** لانه علم للسورة قد مر ما حققه الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها ولا تانيث فيه ومر ماله وعليه ثمة فان اردت تفصيله فانظره **قوله** وبالجر والتنوين على تاويل الكتاب ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم ياول كما صرحوا به كما قيل لانه يرد فانه لا مانع من اجتماع سببين لشي ويقتصر على احدهما لاطراده في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تاويل يصير ذكر التاويل عبثا بل مضرا لايهامه انه اذا لم ياول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التغيير اي اذا جعل اسما للقران كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر **قوله** مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا فتظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي او لا كما مر وقد مر ايضاحه في البقرة وقوله او جزا الخ اي هذا صاد او امر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه اسم السورة فهو لم يظهر رفعه لنية الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا لا يتمشى على ما ذكره المص من القراءات فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعل علما للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية **قوله** وللعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعنى والاصل عكس قوله ؎

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ۞

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهره متنافر غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سواء كان اسم حرف دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا المتحدى به المعجز ولذا جوز في الكشاف ان يكون هو المقسم

عليه

عليه وقدم كما نقول هذا حاتم والله اي هو المعروف بالجود وتركه المص لخفائه بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقران بعمله بما فيه من قولهم هو عدله وعديله اي نظيره ومقابله وهو معطوف على الدلالة لا على ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المصادة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه المعجز على كون القرينة ما في ص من التحدي وقوله لواجب اي على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الخ على كونه رمز الصدق محمد صلى الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوى بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة الى مرجوحيته ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينها لدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه يعني ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلايم ما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا انتهى فاما ان يريد هذا القايل ان بل زايدة في الجواب او ربط بها الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما ذكره المص لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف فانه لا يخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ اي او ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على ما يضرب عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقول المص على الاولين الخ وان اباه لكن قوله ايضا ربما ارتضاه فتامل **قوله** وجدوه فيه اي في القران وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه معجز او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكر لكن ليس اضرابا عن صريحه بل ما يفهم منه وهو ان من كفر به لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا الا انه لا يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتفاء وسكت عن الثالث لانه في حكمهما اذ المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملها وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله للدلالة على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في عزة اي بكسر العين المعجمة مع راء مهملة ~~والتعبير نوعيهما~~ قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قراها رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو الفناء بجد واجتهاد وهذه القراءة افتراء على الله انتهى للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم يلزم اي مناصهم **قوله** هي المشبهة

الفرق بين الاضمار والحذف

عصري

سعدي

سعدي

سعدي

عزمي

سعدي

عزمي

عزمي

سعدي

سعدي

عزمي وسلاني زاده

انه م

والتعبير بنوعيهما

بلبس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما
في المغني وقيل انها ليس بقيتها واصل ليس ليس بكسر اليا فابدلت الفا لتحركها
بعد فتحة وابدلت السين تا كما في ست فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض
ولات بمعنى بعض وكل فاستعمل في النفي كقل وهل التا مزيدة في اخرها او في اول
اسم الزمان الواقع بعدها او هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول **قوله**
زيدت عليها تا التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البنا
تدل على زيادة المعنى او لان التا تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها
بليس بجعلها على ثلثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث الكلمة
فتكون لتاكيد التانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان
فقيل يختص بلفظة حين وقيل لا يختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد
له لدخولها على اوان وكلام المص يحتملهما وقد اتفقوا انها لا تعمل في غير اسم
الزمان واما قول المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ۰ والان اقحم حتى لات مقتحم

فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لا يخصها
بلفظ حين بل يعمم فيها فيقول تدخل على كل اسم زمان بجعل مصطبر ومقتحم
اسمي زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او تقول هي داخلة على
لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس
واما الجر بعدها ففيه كلام سياتي ثم قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان
لم يصب وقوله وحذف الخ اي التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب
كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليس بمضمر لان الحرف لا يضمر فيه **قوله**
وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم
لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان عملها على العكس في القول
السابق كليس وقيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره
او منصوب فبعدها فعل مقدر فقوله لهم جرها على القول الاول وقوله وقيل
للفعل اي نافية لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراة النصب وهو على القول
الثاني وقوله قرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا
على انها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لها **قوله** وبالكسر الخ
اي قرئ بكسر نون حين ولم تقل بجرها ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الى اخر
البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك
الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ۰ وفخرتم بضربة المكاء

يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين
بقا على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعدا ان نصالحهم والحال انه ليس

وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم بانه الزمان ليس زمان
تقابل زمان الشقاق والقتال فالبقا على ظاهره او بمعنى الابقا **قوله** اما الان
لات بجر الاحيان اي جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص
بعض حروف الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره
وهو قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت على
متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها يختص بذلك كما تختص حتى والكاف
بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل
واقيم مقامه وتبعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد انه لا متعلق
له فان لكل منهما نظاير والعهدة فيه على قايله لا على ناقله **قوله** اولان اوان شبه
باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره
باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه
يضاف للمفرد كقوله ۰ هذا اوان الشد فاشتدي زيم ۰ فلذا احال بعضهم تصحيحه
بانه شبه تدارك في زنته ثم نون عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فاندفع
انه ان بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل وبعد والا فهو معرب فتدبر **قوله**
حمل عليه مناص الى اخره يعني حمل مناص على اوان لانه لما اضيف اليه الظرف وهو
حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد فقدرت ظرفيته وهو كان
مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون
لقطعه ثم بني حين على الكسر باضافته الى ما هو مبني وصار تقديرا وهو مناص
المشابه لا وان وهذا تطويل للمسافة فالاولى كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور
اقتضى بنا الحين ابتدا وان مناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه
ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تعيين الطريق فان ترك الاقرب الاسهل
لخلافه لا يليق وما ذهب اليه من انها حرف جر وانه حذف منه حرف جر وهو من
الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات
فان ما ذكر من الحمل لم يوثر في المحمول نفسه فكيف يوثر فيما يضاف اليه **قوله**
ولات بالكسر اي قرئ بكسر التا فبني على الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله
عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في محل اخر مرسوما
على خلافه حتى يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان تكون
تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس مع امكانه
الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط من بعدهم على ظن انه متصل بلا
فلا عبرة به والوقف على لات غير مسلم وقد قال السخاوي في شرح الرايية انا استحب
الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعناهم يقولون اذهب بلان
وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر **قوله** والاصل اعتباره الخ قبل لات
ساعة ندم ونحوه **قوله** وتقف الكوفية عليها بالها قال ابو علي في الاغفال ينبغي ان

يكون الوقف بالتا بلا خلاف لان قلب التا ها مخصوص بالاسما بدل على خلافه فيقصد والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصله العاطفون بها سكت فلما اثبتت في الدرج قلبت تا اعتدادا قبح من الذنب نعم هو امر شاذ نادر لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لات مع بقا حرف منها جايز ايضا قوله بشر مثلهم او انى من عداهم في الكشاف رسول من انفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم وهم معروفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني ويكون مجملا فصله المص فلا مخالفة بينهما كما توهم وبمجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه وامانته لكونه نشا بين اظهرهم قوله وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهران يقال وقالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم والغضب عليهم والاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وجسرهم بمعنى جراهم عليه وقوله فيما يظهره الخ خصه لان في كل منهما خرق العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا قوله بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا سوا كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما لالهتهم من الالوهية والعبادة للواحد الاحد والجعل هنا التصيير وليس تصييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ الخ لان صيغة فعال للمبالغة قوله من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة واثبتوها لله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولون الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم يثبتوا لها ذلك ما عبدوها ولا بدع في اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة التنبيه وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في مسنده وقوله هولا السفها اراد وامن اسلم وقوله يسلونك السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم يسالونك ان تسال منهم ما تريد فتامل وارفض بمعنى اتركه وقوله فالواد لك اي ان هذا الشي مجاب الخ قوله اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الشرف الذين يملون العيون بها والاكف حيا ويكبهم اي استقبلهم بما يكرهون وقوله قايلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان ان مفسرة كما سيصرح به لا ان هنا قولا مقدرا وهو حال لان ان المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما تضمن معناه دون لفظه وفيه نظر وقوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله فلا تنفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر قوله يشعر بالقول اي يستلزمه عادة اذ المنطلقون من مجلس غالبا يتفاوضون ما جرى فيه فتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة وغيرها كالمقارنة ومثله كاف فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للقول بطريق الدلالة ظاهر واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله

سعدي

سعدي

غريب

وقوله امعطى بتشديد اليا جمع معطى مضاف تلبا وقوله يذن اي ينقاد ويطيع وقوله وعشرا عطف تلقين اي واحل عشرا معها صح صح

انطلاق

انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجهه بعد تسليم انه خلاف الظاهر قوله من مشيت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو شامل عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسير امشوا بانتشروا وقوله ومنه الماشية اي سميت بها لان من شانها كثرة الولادة او نما ولا بد لك وكونها سميت به لكثرة مشيها التردد في رعيها فوجه اخر كاحتمال ان يقال للمراة مشيت تشبيها لها بالبهايم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل

بغاث الطير اكثرها فراخا ۔ وام الصقر مقلاة نزور

واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله مزيد يقال امشى اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه ولو طرحت حركتها على النون كما قال الرماني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز به عن لازم معناه وهو الترو واجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا قوله وقري بغير ان فهو باضمار القول اي قايلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى وفي قراة يمشون الجملة حال او مستانفة والكلام في ان اصبروا كما في ان امشوا سوا تعلق بانطلق او بما يليه قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد بنا ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر ليس يريده الله ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكره المص مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض وشبهه فان كون امر النبي مراد الله ينافي كونه كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مراد الله او يقال قد اراد الله ان يكذب وهذا انما يصح لو اورده المص واورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول انه مريد الكذب ولذا دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو مما غلب به من جلل الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبه التناقض فلو سلم لا يحسم الاشكال اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بناء على اسنادهم الحوادث والوقايع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر قوله او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي يتمنى التوحيد ولكنه لا يكون لكل ما تمنى فاصبروا راجع للوجه الاول وقوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف والنشر المرتب قوله او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا هو دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر مضاف وهو ابطال لكان اقرب اي يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد ان دينهم مما يراد ويرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهوره عليه كما توهم قوله او في ملة عيسى الخ هذا اعني قول الزمخشري لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون

سعدي

سعد الدين

سعدي

اخرا في نفس الامر فلذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم
خاتم الانبيا فملته اخر الملل فكيف تطلق الآخرة على ملة عيسى فاجاب بانهم لما
لم يسلموا نبوة نبينا كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن اخرة في نفس الامر
ولا عند النصارى فان عيسى امر بنبوة محمد فلا بدع في التوصيف بني بحسب الاعتقاد او
الظن فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الى ان المقصود من قولهم ما سمعنا
بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمه النصارى اذ ملل الانبيا متفقة
على التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع والدين فانها تطلق على الكفر كما في الحديث الكفر
ملة واحدة ففيه توجيه اخر لادعا ان عدم التوحيد ملة عيسى وهو لا ينافي الاول كما توهم
وترك المدفق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه **قوله** ويجوز ان يكون
اي قوله في الملة الآخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى ما دعاهم
اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه آخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود منه
توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى كما مر
فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر
به ولكونها غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهد ثم
فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظرا الى الاول لكنه غير متعين وهذا
من كذبهم فانه فيما بشر به انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا دلسوا وقالوا ما سمعنا
فافهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثال له وقوله انكار لاختصاصه
بالوحي الباء داخلة على المقصور والاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه
لا من تقديم عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواه او
المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره والحسد ناظر الى كونه مثلهم
وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له
وايما الى انه معد من لا حراقهم **قوله** من القران يعني ان الذكر المراد به القران
والضمير لله او الوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله لشكهم الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا
جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا او اختلاقا فلشكهم الناشي عن عصبية الجاهلية لم
يقطعوا فيه بشي وقوله ما يبتون به من البت وهو القطع فما نافية هذا هو الصحيح
وفي نسخة يثبتون من الاثبات وفي اخرى ينبئون من النبا وما موصولة وهو من تحريف
النساخ قيل للاضراب عن جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا ينافي كون دعوى
التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد
فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فاذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه
فيما جاء به فتامل **قوله بل لما يذوقوا عذابي** بعد فلو ذاقوه زال شكهم يعني ان لما
هنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الى
ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله زال شكهم اشارة الى انه اضراب عن الاضراب
الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى انهم جحدوهم وشكهم لانهم ولان

سعدي
سعدي
سعدي

الابد وقصر العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة فانها
تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف
لا بمجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسؤول عنه لا لازم التقديم
ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص الانكار لا لانكار التخصيص
المفهوم منه ان كونها عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجسارتهم
على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص بخزائن الرحمة دونه تعالى فرد
عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شي منها فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم
فنطوق عند دال عليه فتامل والصناديد رؤساهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزاين
اشارة الى ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية من الله لا تتوقف على شي اخر
كما هو مذهب الحكما وقد مر في الانعام ما يخالفه وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز
الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله على من يشا فهو لف ونشر غير مرتب
والتوصيف بهما للاشارة الى بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزاين عندهم **قوله**
ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتاهل كما يقال ترشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة
والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما
بينهما لهم يقتضي ان خزاين الرحمة عندهم يقسمونها على من ارادوا ولم يصرح بانه
تاكيد له لتغايرهما لو ليهما **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح
وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية
التي يختص بها رب العزة والكبريا انتهى وليس فيما ذكره المص رد عليه كما توهم واذا تاملت
عرفت ان ما في الكشاف اولى مما ذكره المص فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة
للتصرف في خزاينه وما فسره به بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب **قوله**
حتى يستووا الخ تبع فيه الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستوا اليه عز وجل فلا يرد
عليه ما في الانتصاف الاستوا المنسوب اليه تعالى ليس بما يتوصل اليه بالصعود في
المعارج وليس استوا استقرار كما فسر في محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد
فتامل وقوله الوصلة بضم الواو وما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اي جعلها
الله اسبابا لذلك لا انها موثرة حتى يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الخ
في الكشاف ما هم الا جند من الكفار المتحزبين على رسله الخ والحصر المذكور قيل انه من
تقدير جند خبرا مقدما والمبتدا مقدر موخرا لاقتضا المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر
مبتدا مقدم ولم يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري
بدون تقديم ما حقه التاخير كما صرح به في قوله كلمة هو قايلها ونظايره ولا اشعار فيما
ذكره الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد
من السياق كما سياتي **فان قلت** مقتضى ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزوها
الى القدرة على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم
وهو غير مناسب للمقام فهو ناشي من عدم الفرق بين القصرين والذي ذكر في الفاعل المعنوي

سعد
سعدي
سعدي
سعد

كما بين في كتب المعاني **قلت** هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا سبيل الحق قال الشارح
الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت
واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر قال في عروس
الافراح هذا العجب منه فان انا عرفت والله يبسط حصر فيه الفاعل اي لا يقول الحق الا
الله والزمخشري لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال
لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب
في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على
الشيوع وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الوصف بالجند من بين سائر الصفات
كانهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا يتم ان تعظيم وصف الجند يقتضي ان لا وصف
لهم سواه قلت ماذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة
في قولهم لجهد ما يبلغن تشبيها لدخولها في هذه الاشيا بدخولها في الجزا لما كان لا يبلغ
الا بجهد صار كانه غير واجب وهو يقال لمن لا ينال المراد الا بمشقة وهذا من المفهوم
لانه اذا نال امرا بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف
لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو
انهم جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم الخ كانهم لا يعرفون من حاله
الا انه رجل يقول كذا **قوله** مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف
ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع
فكانه تحقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا مكسور بمعنى مهزوم
مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما فيه زائدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب
والمتحزبين الصائرين احزابا **قوله** وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما
الخ عدم ملائمته لما يعدم من كونهم مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقه
لان السياق مناسب له اذ كون الخزاين عندهم والارتقا الى اعلى المقامات لما كان
استهزاء بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزاء فهو بحسب اللفظ عظمة وكثرة
وفي نفس الامر اقل قلة وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فياخذ الكلام بعضه بحجز بعض
والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود
مع انه تسلية للنبي وتبشير بانهزامهم والتبشير يجذ لان عدو حقير ربما اشعر
باهانة وتحقيره الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا
وكونها حرفا زايدا احد قولين وقيل هي اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل
العربية ولا يليق بالمقام **قوله** وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان
البعيد فاستعير هنا للرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه
انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب
مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له

بهلوان

بهلوان

سعدي

والتقيد

والتقيد به وهذا القول ما سبق في شان النبوة من قولهم انزل عليه الذكر من بيننا
وهنالك صفة جندا وظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون **قوله**
ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والاتقال ذووا والظاهر انه
شبه فرعون في اثبات ملكه ببيت ثابت اقيم عموده وثبتت اوتاده تشبيها مضمرا
في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله
ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد
الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الخ هو من شعر
للاسود بن يعفر وهو من قصيدة اولها وهو شاعر جاهلي **مم**

• نام الخلي وما احس رقادي • والهم محتضر لدي وسادي • ومنها

• ماذا اومل بعد آل محرق • تركوا منازلهم وآل اياد •

• جرت الرياح على مقر ديارهم • فكانهم كانوا على ميعاد •

• ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد •

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته
وقوله ماخوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت
المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية
وهو اظهر مما مر نهايته انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا
كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد
للجند وقوله يشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد
بل هو من قوله بني عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول من يراد تعذيبه
وضمير عليها للايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الغيضة
هي الشجرة وقد مر وقوله وهم يوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب
الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعرا وسياتي في الصف انه لم
يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم ويجاب بان المراد بقومه امة دعوته
بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتحزبين اي المجتمعين
عليهم وتفريقهم للعهد وكونه اعلاما لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم
على انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة وجعله تعريفا جنسيا على
طريق الادعا ايضا كما قيل فهو لا يناسب قول المصنف جعل الجند المهزوم منهم في قوله
سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلا وترفيع
قوله ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا خذ وما
للخبر والتفريغ من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشي الا مخبر عنه بانه كذب
جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على
انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر
اليه بمنزلة العدم فهم غالون فيه وقوله على الابهام متعلق بالسند ويحتمل تعلقه

سعدي

سعدي

سلامي زاده

٢ بحر

سعدي

رسوله

ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه ايضا وانما ذكر المكذب وهم الرسل **قوله** مشتمل على
انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صنفا ثم في التكذيب
للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى الاستثنائية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع
في احد التاويلين وقوله وهو اي معنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله
مشتمل او لقوله ببيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا فالضمير الاحزاب
اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة
ممن قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب
جميعهم لما مر ولاتفاق كلمتهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح
فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى
الروية وقوله قومك اشارة الى ان المشار اليه تنو لاء المشار اليه باولئك وهم كفار
قريش ودل بتقديمه على اخبارهم لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان
تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم
من العذاب الاهي لتاخر عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه
لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا مجاورته
لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير
بالانتظار مجاز يجعل تحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهولاء للتحقير
لهم **قوله** او الاحزاب فهو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب
بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب
الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما امامه
من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لمن يساق له الحديث فلا وجه لما قيل من
ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور
في حق من لم ير نتيجة عمله فبعد ذكر ما حق عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما
المترصد له كفار قريش **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة
اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار للبعيد مع اتحادهما على هذا
التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق ذكرهم مكررا موكدا استحضرهم
المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس او اشير اليه بما
يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد
في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله** او حضورهم في علم الله معطوف على
استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله له فيه للتفنن وشبهه
دوري لا يبالى مع ان الثاني يحل التغيير والعدول اولانهم لما كذبوا كانوا موجودين
حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب
اعتباره واما كفاية صيحة واحدة فلا بد منه ولا يستبعد كما قيل الا ان يريد هذا **قوله**
هي النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف

سعدي
غريق
ملا زاده
ابو السعود
سكم
غريق
سعدي

مقدار فواق فهو اما بحذف مضافين او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه
كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من
قولهم ردد الفعل اذا كرره ومنه الترَدد على الناس وقوله فانه اي الفواق ببيان
المناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو
ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة
اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا
من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون استعجالا لما هددوا به متضمنا للتكذيب
وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سوال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه
صلى الله عليه وسلم يَعِدُ به من امن فطلبوا تعجيله لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم
لما وعدوا النعيم الجنان بالايمان وهم لا يومنون بيوم الحساب سالوا ما وعدوه في
الاخرة قبلها **قال السمرقندي** وهو اقوى التفاسير لقولهم ربنا ولو كان
على ما يحمله اهل التاويل وسوال العذاب والكتاب استهزاء لسالوا الرسول ولم يسالوا
ربهم ولذا ترك المص درج الاستهزاء فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجايزة
اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينفذه للسايل
ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيش
كان بينه وبين عدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه
مالا ثم سميت به العطية مطلقا وقد تظرف القايل

ان العطايا في زمان اللوم قد ❊ صارت محرمة وكانت جايزه

وقوله وقد فسرها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور والهر
فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت
على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره
وطلبهم نظير صحايفهم استهزاء وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذلك هو جار على الوجوه
في تفسيره **قوله** تقطيما للمعصية الخ اشارة الى المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية
للعطف وقوله لعظايم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والصغيرة تزوجه الاتي
وسياتي كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله نزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده
تفسير له فمنزلته توقيره ونزوله عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر
على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويف من انذره وعلى هذا المعنى
التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعتاب
نفسه استعارة مكنية او تصريحية **قوله** يقال الخ فالايد القوة والايد القوي
واياد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه يقال له قوة ايضا وقوله مرضاة
مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي قوله انه اواب كما هو معروف في مثله
من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهي محتملة هنا لان تكون في الجسم لما سخر له
من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فلما علل بهذا تعين ان

سعدي

المراد قوة الدينية دون البدنية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل
للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يزاوله فيكون بدنيا لكنه اشتهر في الاول
سيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله
فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وصيام من صيام الدهر وافطار يوم اشق
من غيره كصيام بعض دون بعض فانه اشق من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك راحة
تذكرها قريبا وقوله من تفسيره اي في الانبيا قال بعض فضلاء العصر اخر ظرف
المعية هنا عن الجبال وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان
وداود ثمة فقدم مسارعة للتعجب ولا كذلك هنا وهو حسن وقدم في الانبيا
تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا يأباه اذ لا اختصاص
له بهما ولا لكونه معه ايضا قوله حال وضع موضع مسبحات لان الاصل
في الحال الافراد فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار
الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان
المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا
لبيان تسخيرها له لكن مقابلته بقوله والطير محشورة هنا يعين الحالية فلذا اقتصر
عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان قصته او لتعليل قوته او اوابيته قوله
وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لقطعه على الزمان والمراد بوقت الضحى
الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت ولما تشرق بمعنى
لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة كما مر وام هاني صحابية معروفة
وقولها انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذه صلاة الاشراق الخ اشارة
الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون
فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت
ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادف
ذلك الوقت لانه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد
فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح
فيها ومن الغريب ما قيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه
وقول ابن عباس ما عرفت الخ اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي لها وهو ما ذهب
اليه بعض الصحابة واقلها ركعتان واكثرها اثنى عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية
ووجه فهم ابن عباس لها من الاية بناء على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان
كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه
كما رواه الطبراني بحيث كانت صلاة لداود مقصودة على طريق المدح علم منه مشروعيتها
وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه حصل ذينك الوقتين بالتسبيح
وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا وقد حكى دون بيان لكيفيته فيحمل على
صلاة الضحى وتسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود على معنى مجازي لان المجاز

يوم

صلاة الاشراق

كشف

بالمجاز

بالمجاز انه لا يخفى ضعفه فانه اذا علم من الروايات فكيف يقول ابن عباس انه اخذه
من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا ابنا على ان معه متعلق بيسبحن
حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة ومع
هذا ففيه جمع ح بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او يجعل بمعنى يقطعن
ويجعل تقطيعهم كل محمولا على ما يناسبه وبعد اللتيا والتي فلا يخلو من كدر قوله
من كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة
اي الموافقة بين الحالين يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعلين وقد بين
وجه المضارعية ثمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب
لمقام القدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما لمقابلته للفعل
او لانه الاصل وقد رجا في نسخة بدل رجا وهما بمعنى والطير معطوف على الجبال
او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر قوله كل واحد من الجبال لو ارجعه
اليهما كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه والمعنى كل
طاير وعلى هذا فضميرله لداود ولامه تعليلية والموافقة من قوله معه والدوام
من رجوعه له كلما رجع داود اليه والمضارع وان دل على استمرار تجددي كما مر
لكن دلالة هذا بمنطوقه وهي اقوى عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد عليه
ان الاسم لا يدل على ذلك من الاول لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع
ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار
التجددي كما صرح به وقوله يعجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلم اي
بانه سيقتله وتصديقه اعترافه باستحقاق القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة
وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به فيه قتله
وقوله تغطت الخ اشارة الى ان هذه القصة كانت سببا لمهابته وللخوف منه وانما
مرضه لان جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب لمقامه نعم له مدخل ما فيه
قوله النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل ولا اشد احكاما في جميع الامور
من النبوة فلذا اوردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت
بالثاني فهو اعم وقوله فصل الخصام فالفصل لمعناه المصدري والخطاب
اريد به المخاصمة لاشتمالها عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل
وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها
وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس
وحسنه كون الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه
دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر قوله يراعي فيه الخ حال من فاعل يبينه او
استيناف لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بمظانها مقاماتها التي من
شانها ان تقع فيها كما يقال يتتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما هي
الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسير فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده

عند عدم التوسع على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك نحو

حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر
ليفصل بين ما جعل غرة للكلام تيمنا به وبين المقصود منه وهو مما يقع في الكلام
البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله
عما سبق بالبا الموحدة او بالمثناة التحتية على بنائه للمجهول فكلاهما ضبط وهما بمعنى
وتقدمه منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته لحالها **قوله**
وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله
بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه الخ والاسباع التطويل والممل الموقع في الملل
والسآمة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة
بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو بان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع
في وصف كلامه في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا الاية ولا
هذر لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لفصل وقد قيل هما صفتان لكلام مستقلتان
اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا
كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله لا نزر
ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل معتبرة لا معتبرة ولا نكرة فيلزم عدم
العطف ويفيد وصف كلامه بوصفين معنويين وهما كونه مفصلا وغير نزر وهذر
او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار والصفات
العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله **قوله**
التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا بما القي اليه
او متعجبا منه او عده امرا عجيبا وهذا او ما تقدم من الاستفهام ممن لا يعرف
القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا امر مستفيض في عرف
التخاطب وقوله مصدر الخصمه بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق على الجمع
اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر **قوله** تصعدوا الخ السور الحائط
المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه
لانفصاله عما عداه او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة
نزولهم لها من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه لعبادته
وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ منه التسور بمعنى
علو السور والحائط وتسنم علا السنام **قوله** او متعلق بمحذوف الى اخره
لانه لا يتعلق باتى لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تحاكمهم وقوله
على حذف مضاف اي قصة الخ رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا
لان النبا الواقع في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله وان اريد به القصة
لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر
وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة
عاجلا لانه في الاصل مصدر والظرف يكفيه رائحة الفعل **قوله** واذا النا

الخ

ويحتمل ان يكون المراد ... (margin)

كشف
سعدي

الصفات (margin)

٥٢

الخ بان يجعل زمانا هما لقربهما بمنزلة المتحدين او يجعلا ممتدين فيصح بدل
الكل كبدل الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت
الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويتفرع قوله ففزع على
على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق
الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بحاضنته اهله **قوله** نحن
فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر ودفع لما يتوهم من ان الخصم
شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا وما معه
فلم ثني هنا بان الخصم المثنى عبارة عن الفوج فيكون هنا جماعتان تخاصما فيطابق
ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضماير المجموعة مراد بها التثنية فيتوافقان
ويويد ان الذي روي انه جاءه ملكان **قوله** على تسمية مصاحب الخصم خصما
تغليبا جواب سوال مقدر هو ان المتخاصمين ملكان اثنان كما صرح به في المروي
ويويده قوله بعض هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان مبتدا خبره
مقدر مقدم اي فينا خصمان لا يدفعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة كون
الفوجين باسرهم خصما والمذكور بعينه قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على
الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملائكة بانهم كيف يخبرون
عن انفسهم بما لم يقع منهم والملائكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا
اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه في انفسهم لما اتوا على
صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسالة لاحد او كان كناية وتعريضا بما
وقع من داود فلا **قوله** ولا تجر الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه
يختلف باختلاف القراءات فان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق
وغيرهم بفتحها من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرئ الخ والكل
يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فيجوز بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله**
وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها
بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة
قال ۝ كنعاج الملا يعسفن رملا ۝ وقال ۝
۝ يا شاة ما قنص لمن حلت له ۝ حرمت علي وليتها لم تحرم ۝
فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل لجلها حقيقة سمي الاستعارة كناية والمراد
منها **قوله** والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف
وفيه خفا يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض للكلام بتمامه فانه تعريض
لداود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه
او تنقيصه وايلامه وعلى كليهما يحسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق
اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجه ابتدا التوقيره ناسب عدم التصريح
بقصة بعينها فانه لا ينفع التعريض في بحره واما في الثاني فلان عدم التصريح

سعدي

خفاء (margin)

موكد للتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر وآما
التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد
به تحاكمهم له ومجيئهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما يجي في الاقوال يجي في
الافعال قال المولي سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة
التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في
هذا التمثيل تعريض بحال داود وما صدر منه ورمز الى الغرض وابلغيته لانه بعد
فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التعريض لايهامه انه امر
يستحيي من مثله وهو لا يبقى في البها يردون الحراير ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه
المعروف فتامل وقوله بالدين او التوعيد **قوله** تسع وتسعون لان الفتح
والكسر يتعاقبان في الاسما كثيرا ولما جاوز التسع العشر قصد واما سبته لما
فوقه ولما تحته وكسر نون نعجه لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان
في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز
والمخاطبه تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى اطق فعداه بنفسه
وقوله او في مغالبته الخ على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا سبى وغلبت
خطبته بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما
قبله عام في الوجهين وقوله على تخفيف للزاي بترك التشديد وهو غرضه
كما قالوا في ظلت طلت وفي ربّ ربَ **قوله** قصد به اي بجواب القسم وهو
قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما موكدا بالقسم والتهجين التقبيح وقوله و
لعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلما منه دون اثبات ونحوه
كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطويا وهو فلما اقر المدعى عليه قال لقد ظلمك
الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت لقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول
الخ وهو لا يتعدي بها كالضم او الاضافه **قال الزمخشري** كانه قال باضافة
نعجتك الى نعاجه على وجه السوال والطلب فجعل المصدر اصلا والمضمن فيه
قيدا ولو عكس جاز بان يقدر بسوال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او سوال
اضافة نعجتك الخ واشار بقوله والطلب الى ان المراد من السوال مطلق الطلب
من غير نظر الى علو المسيول منه وعكسه ولا مساواته كما قيل انه للاشارة الى
انه من الاعلى للادنى بقرينة المعازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا على
طريق الخضوع والتذلل واذا فتح هذا كما اشار اليه بجعله تجنيا له فتغيره
بطريق الاول نعم ما ذكره انسب بالظلم والمعازه اي المحاجة لا تستلزم
العلو كما قيل **قوله وان كثيرا من الخلطا** الخ يحتمل ان يكون من كلام داود
وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون
بمعنى الاصدقا فيكون كما قيل

عدوك من صديقك مستفاد ❁ فلا تستكثرن من الصحاب ❁

فان الداء اكثر ما تراه ❁ يكون من الطعام او الشراب **قوله** وقرئ بفتح
اليا فتحه بنا لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو جواب قسم مقدر بقرينة
اللام كما في البيت **قوله** اضرب عنك الهموم طارقها ❁ ضربك بالسيف قونس
الفرس ❁ وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد ❁ فاضرب فعل امر مبني على
السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد بعده والهموم مفعوله وطارقها بدل
منه بدل بعض واستعار ضربها للصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونس
بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا وحذف اليا للتخفيف
قوله وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه بتاكد من وجوه وصفهم بالقلة
وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والشي اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه
قيل ما اقلهم **قوله** تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن
كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صحيح
في مسلك الزمخشري وقد روي ان الملكين قالا لا قضي الرجل على نفسه وانما المفتوحة
لانه على الحصر كالمكسورة كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا
على المكسورة فهو لم يدع اطراده فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال
الضمير ولا قصر ما فعل به على الفعل لان كل فعل يحل الى عام وخاص فمعنى ضربت فعلت
ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا الفتنة كما قيل فانه تعسف والغاز **قوله** ساجدا
على ان الركوع مجاز مرسل عن السجود لانه لا افضا به اليه جعل كالسبب ثم تجوز عنه
وهو معنى قوله لانه مبدوه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في
الانحنا والخضوع وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر يجعل راكعا بمعنى مصليا
لاشتهار التجوز عنه ولذا يسمى ركعة وتقدير متعلق لخر بدل عليه غلبة محواه لانه
بمعنى سقط على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد
ولذا جعله ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزايم وخالف فيه
بعض الشافعية **قوله** حرم بتشديد الرا انفعل من التحريم اي عقد التحريمة ودخل
في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام
لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين تصلى عند التوبة
وهي مشروعة **قوله** واقصى ما في هذه يعني انه ليس في هذه القصة ما يخل بمقام
النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته
راه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق
بالانبيا اما مفترى او ماول فلذا قال المص فلعله الخ فيها بينه انه خطب على خطبته
ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبيا واستنزله
عن زوجة طلب ان يطلقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم تزوجها وهذا جايز
عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت
له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي

ابو السعود

طيبي

سعدي

بالنزول عن الزوجة والاستنزال النزك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال
حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح آساه بالهمز اي جعله
اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديئة
قوله وماقبل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة
وياء تحتية بعدها الف اسم رجل من مومني قومه وقوله بان يتقدم اي يجعل مقدما
في عسكره وهرآء بهاء وراء مهملة ومد بزنة غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة فزود
وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي فيه انه حد الفرية على الانبيا
لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد منه وجهه انه
ضوعف فيه حد القذف كما ضوعف حد الحر على العبد ضوعف هذا على حد الاحرار
لانهم سادة السادة وتصنعوا انه كلفوا اصنعة والمراد زوروه ودلسوه وعلى هذا
فليس فيه ما يخالف العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار
لعزمه على تاديبه لحظ نفسه لعدوله عن العفو الاليق به وقيل الاستغفار كان لمن
هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام **قوله**
وان له عندنا الزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام
مستانف لا معطوف بتقدير قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وايهامه لغير المراد
وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان
منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده
قايم بما كان يقوم به من غير اعتبار الحياة وموت اوغيره ومن ذكرهما فهذا مراده لكنه
جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول قدم
وجعلها الزمخشري دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا
فلا تنافي فيه فتدبر **قوله** بحكم الله هذا احتمال ان يكون لان تعريف الحق
بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق
وتفريعه بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك
ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه او المترتب
مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لان به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة
نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول
اولى لان مقابلته بالهوى يأباه **قوله** ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى
المهوي كما في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التاييد ان
ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نقض حكمه لا في امراه من الميل الى امراة اوريا
ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب
لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلايله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا
وصدوده عن الدلايل اما بتقدم النظر فيها او العمل بموجبها **قوله** بسبب نسيانهم
يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك

اوعدم

اوعدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله
لهم عذاب الخ وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره ان اريد بالنسيان الضلال بعلاقة
السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز
مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة
او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم **وفي الكشاف** يوم الحساب متعلق بنسوا
اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب يوم القيامة
بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا
التفسير على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع
الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلايل والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسره
به فقيل هذا اختاره المص الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق
اذا المعنى ح لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم
للنسيان عادة فصح التجوز به وهذا القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا
قوله خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيا
اي اكلا هنيا فلا يختص هذا بالاخير كما فعله المص فكان ينبغي ذكرهما في قرن واحد
وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا
بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على
هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير
للباطل على هذا الوجه والتذرع لبس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك بالشريعة
وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير
للعب الباطل وانما اوله به لان الباطل ليس فعلا له حتى تعالى **قوله**
والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية
او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفاء من ترتب ثبوت
الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فهو كذا وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة
على العلية **قوله** والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري
في معنى النفي والحزبين المومنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجازِ المصلح
والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله ليدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي
ملزومه وقوله باعتبار وصفين هما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان
مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة
ظلم المظلوم **قوله** والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا
لانا نشاهد خلافه وكما قال الشافعي

ومن الدليل على القضا وحكمه ۞ بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا بد من دار جزا اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير

سعدي

سعدي

سعد

سعدي

لمبارك وكتاب مبتدا ومبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا الكتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حاليته فهو حال لازمة لان البركة لا تفارقه جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته **قوله** ليتفكروا الخ قرائته على الاصل يترك ادغام التاء في الدال ولتدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا بتاءين حذفت احداهما والظاهر في قراءة يا الغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او للمؤمنين فقط او لهم وللمعتدين وتدبر بوزنه تضرب بمعنى يتبع من دبره اذا اتبعه وقيل معناه صرفه لان من تبع الظلم لم يطاه وهو اشارة الى اشتقاق التدبر من الدبر لانه به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو الاكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تاويل في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلما امتك اشارة الى ان فيه تغليبا **قوله** وليتيقظ به ذووا العقول السليمة الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر ولما ورد عليه انهم لم يعلموه اولا حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشار الى دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول والدلايل منا دية عليه فجعل تمكنهم منه اولا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتب الخ بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله ولعل الخ لبيير وجها اخر في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل هو من تتمة هذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل المنظور بعين التذكر فتذكر وتدبر ترشد **قوله** اذ ما بعده الخ بيان لتعيين سليمان بنعم العبد دون داود وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرفية لان الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب كما قيل وقوله بالتوبة فيه ما يفهم من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان الترجع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله اولنعم اخره لانه خلاف الظاهر ليقصد المدح وبعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه باواب تقييد الوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه لتخصيص وجعل التعلق بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لداود وكما ذكره المعرب **قوله** الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه الصفون عند اهل اللغة الف الفرس القيام على ثلث قوايم وثنى الرابعة ما سابطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم مطلقا وما ذكره المص لا يوافق شيا منهما ودفعه ان مراده القول الاول والشهر به تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه

لايمكن

لايمكن القيام على طرف واحد ورفع الثلث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلث حالة كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة بغداد فلا يقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصيلة منها والخلص تفسير له والصافنات جمع المؤنث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المؤنث على المذكر غير جايز في الاكثر **قوله** او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ ففيه مدح لحالتيه من القيام والمشي اذ الجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال انهما بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ مرضه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات ح وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه لان الانبيا لا تورث لكن اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم اما لبقا يده على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها وقيل عام في جميع الانبيا لقوله انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المص مبني على القول الاول وان صححوا خلافه وكون الاول فيا لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا يقتضي الملك بعيد وقيل خرجت من البحر باجنحة فاستعرضها وقوله عن وردي امر من العبادة صلاة او ذكرا استعاد من ورد الماء ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقربا بمعنى لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى الخ ظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول الراغب في مفرداته قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه تضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس وفايدة التضمين اشارة الى عروضه وحصول الاشتغال به عنه باب مثابه وذكر ربي اما مضاف له او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا هو ما نقله الزمخشري عن التبيان من ان احببت بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنه لا يليق تخريج القران عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم تلهي ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف مرضاته جعل كبعض مرضاته المحتاجة للتداوي بعقاقير العقر ونحوه من اضداده فمعنى احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لانا نقنع بصحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه لان الاستعارة الضدية هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقلت منه اخفى واخفى مثله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فالعبارة في الاستعمال لغة وحشية من غرايبه وتضمين معنى مناسب مما يتعدى بعن من اول الامر ممكن ولما راى المص ما في الكشاف

بحلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل بان ما ذكروه من اللزوم ارادوا به التقاعد
وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو متعدي بعن من غير تضمين فقصر المسافة
وحصل احب بمعنى تقاعد اي احتبس دفعا لبعض ما اورد على ذلك القيل كما ذكره المدقق
في كشفه وبعد اللتيا والتي فهذا الوجه ضعيف مردود **قوله** مثل بعير السوء اذ
احبا رواه الجوهري • ضرب بعير السوء اذ احبا • وهو من شعر وقبله • كيف قريت
شيخك الازبا • وقيل نبا لمن بالهون قد ألبا • وبعير السوء بمعنى السيء لكونه غير مرضي
له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المص **قوله** وحب الخير مفعول له اي على
هذا الوجه تقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا ابيان
لرد ما قيل من ان قوله حب الخير تقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور
وعلى الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعول له
محذوف وهو الصافنات او عرضها وهو يجوز حمل احببت على ظاهره وجعله
غير متعلق بمقدر كمعرضا وبعيد اوكون عن تعليليه كسقاه عن العيمة بعيد وقوله
للخيل الخ حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقدها به انه لا يفارقها لما فيها
من الغزو وثواب الجهاد **قوله** والمراد به الخ اي على تفسيري احببت والخير
على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء وارادة ملابسه
ويجوز ابقاؤه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الخ
متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة
حسناء او ملك وبابا بالحجاب للظرفية او الاستعانة او الملابسة **قوله**
لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما
في هذا من تفكيك الضماير والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت
غروب الشمس فهو يدل عليها ضمنا او التزاما وتخالف الضماير مع القرينة لا ضير
فيه وتواري الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال عنها
حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان تواري الخيل في حجاب
الليل يكون بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة
وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بخيل الجهاد
عبادة وقوله ردوها الخ ليس محورا ونجيرا كما توهم بل انها لاجل جعل
ما الجهاد قربا لله وكان تقريب الخيل مشروعا في زمنه فهو طاعة كما قيل
وقيل على اشتراك الالزام انه غفل عن قول الامام ان المراد بتواريها التوارك
عن نظره لما امر باجرايها بتر امر الرائضين بردها لا التواري بظلمة الليل
ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا فان مجرد تواريها عن نظره
لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روي ان الشمس غربت لاشتغاله
بامرها فالمعنى انه ان ابقى على ظاهره خالف الرواية والدراية وان لا بقي المحذور
فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقدير قول اخر كما في الكشاف

كشف سعد

سعدي

وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال غير مسلم ولذا لم
يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافنات هو المشهور وقيل انه للشمس ايضا
وانما ردت له كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب للملائكة وهو
مروي عن علي **فان قلت** على هذا ابرد الشمس بصير الصلاة اداء ام قضاء
قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقهاء بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله**
تعالى فطفق الخ هي من افعال الشروع كما بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى
انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر طفق لا حال ماول بماسحا كما توهم وليس
هذا اما انسد الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها الخ اشارة الى ان التعريف للعهد
او ال قائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله يقطعها تفسير للمسح والعلاوة بكسر العين
الراس ما دامت على الجسد وقد يكون بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب
العنق استعارة وقعت في كلامهم قديما **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق
وردها لمجرد المسح لا وجه له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله
على همز الواو اي الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت
مضمومة كادؤر فنزلوا ضم ما قبلها منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن
ابي عمرو بالسؤوق اي بهمزة مضمومة بعدها واو بوزن فسوق وهو جمع ساق ايضا
وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال على غير القياس اذ لا شبهة في كونه
اجوف فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واما
المفرد مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطف بثم وكان
الظاهر بالفاء كما في قوله فاستغفر قبل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها فان
المسند يعطف بها نظرا الى اواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله
واظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة
لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغايته ترك
الاولى فليس بذنب وقوله فلم تحمل الا انثى وروي بالياء بتاويل الشخص ونحوه ومعنى جاءت
ولدت ومعنى القابلة على كرسيه وضع القابلة او امه له عليه ليراه وقوله والذي الخ
هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شاء احياها وان شاء
اماتها وقوله على قتله وافساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان وقوله فكان يغذوه
الخ اي جعله من ظيره فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه
لما قيل انما فائدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب **قوله**
الا ان القى اي الاملقى وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من به اي بشيء من
احوال الا الالقاء وقوله لم يتوكل اي توكل الخواص اللائق به وهو عدم مباشرة الاسباب
او ما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال
مهملة اسم مدينة في جزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصاب اي وجدها

ابو البقا

سعدي

سعدي

فاخذها وتزوج بها وحرارة اسمها ويرقام بمعنى الرموز بمعنى مقطع وولا يد ها جمع وليد بمعنى
مولوده المراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة تنجدون وهو سهو من الناسخ
واصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قدر له ملكه مادام الخاتم معه فاذا
فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا لكنه لا يستبعد عما يفعل بمجاز
وخروجه باكيا توبة فقوله ثم اناب المراد فبلت توبته او تمام توبته انما كان بعد استيلا
الشياطين فلا ينافيه ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله**
دخل للطهارة او جامع وقوله الا في نسابه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عرفته لانه كان يجامعهن
في الحيض ولا يغتسل من الجنابة وتبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله
وقوله عن سليمان عن هيبته بقدرته تعالى كما القي شبه عيسى على غيره وقوله يتكفف اي
يسال وقيل هذا المن يسال لانه يمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهوا
ورمي بالخاتم في البحر ليلا يأخذه غيره وقوله فوقعت في يد اي السمكة لانه كان خدم
اوليك الصيادين وبقر بمعنى شق **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد
بلا روح وسخر الجني المتمثل له روح فاجاب بانه لما تمثل بصورة غيره وهو سليمان
وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها وانما حل في قالبها ذلك الجني الخبيثي فلذا سميت
جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطب
الخ توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افترا اليهود فانه لا يليق بمقامه
ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي **قوله** لا يتسهل
الخ لان انبغي مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا استعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك
كله من شانه ان لا يطلب وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلب للمفاخرة بامور الدنيا الفانيه
وانما هو كان من بيت نبوة وملك وكان زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل
نبي من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاهم بما يتلقف ما اتوا به
وفي محمد خاتم الرسل الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على قصر فصل من فصوله فقوله
من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** او
لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شي في النظم كما توهم
ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه
كما وقع لصخر بعد فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله
بعد السلب مني **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيره ايضا ولكنه
مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سوا كان لغيره ام لا فانه لا ينافي في ارادة
الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تغلب علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه
بسارية من المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان كما توهم وهذا مراده وليس في كلامهم ما يأباه
اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله
اذ المراد ان له حظا عظيما وسهما جسيما كما وضحه في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو
ما فيه يغبنه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشره عنده على

سعدي

سعدي

سلامي زاده

الدنيا من قال الحق ان نقول معناه ملكا عظيما لم نبهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفار
الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعها على وفق
النظم وكون ما طلبه معجزة فالالبق كونها في ابتدا امره عن سلم ولو سلم فليس هنا
ما ينافي وقوعه في ابتدايه او جعل رجوعه بعد الفتنة كالابتدا او ما يجعل الدعا
بصدد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا
ولا عقليا هنا بل اللزوم لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استجابه وما قيل
من ان كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيله له وفيه ان الموضوع
في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار ونقده بمه غير صحيح لان قوله لغايته
اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة غفلة عن قوله
ثم اناب وقوله بفتح اي في بعدي وذللناها هنا بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته
هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد
سلب صخر لا نافيل فادمناله تسخير الريح اوفوددناله تسخير الريح كما كان ليكون
بعد ابانته وقراة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل في الشر والرياح
في الخير **قوله** لا تزعزع الخ اي لا تحرك لشدتها **فان قلت** هذا ينافي
قوله في الاية الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة وهنا باللين
قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها
صارت لسليمن لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت
باعتبار حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمن لينها لانت كما قال
بامره او انها تلين وتعصف باقتضا الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد
بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة
بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا **قوله** اراد
تفسير اصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي رؤبة رجلا فقال له
اين تصيب اي تريد ولظهوره في المثال المذكور اتى به المص لانه لو كان بمعناه المعروف
لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل
جنوده وحيث متعلقة بتجري او بتجري وقوله بدل منه كل من كل ان كان تقريبا للشياطين
للعهد وهم المسخرون او اريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعض ان لم
يقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم
الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد
منكرا وجمع معرف وقوله ولعل اجسامهم جواب سوال تقديره انما اجسامهم لطيفة
ولذا لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فذهبه بان
لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج فلا ينافي
لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا يقتضي عدم الروية كما في البلور والزجاج غير
الملون فلذا قال يمكن ثم قال والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا

سعدي

سعدي

لمقصود آ صرح انه

فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو انسب بقوله معترنين لان التقرين فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه لانه ارتبط كربط متعدا اي يربطه بمن انعم عليه كما قيل غل يدا ايطلقها. وفك رقبة معتقها. ومن وجد الاحسان قيدا انقيدا. وفي بعضها بالمنعم بالباء فهي زايدة في المفعول ولو جعل ضمير لانه للمنعم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم من نائب الفاعل فتدبر **قوله** وفرقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وهي زهره لا تحتمل الفرك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطاري عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما واصل هذه المادة للقيد فلذا ورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي العطا به لكونه بقيد المنعم عليه كما قال علي بن بركة فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من يخص بما سيفعله انما يكون تبشيرا فيما يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف الاصل تمليحا او لانه لا يخلو عن سرور بضره وربما اشعر هذا كلام الزمخشري وقيل القيد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبني تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه واهنو البر عاجله بخلاف الابعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا تخيل لا وجه له فانه لم يذكر احد من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده ~~ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب فصفد فمن اصفد ازال قيد افتقاره ووعده بشره بما يسره واوعده ازال سروره بما يسمعه الى غير ذلك مما لا طائل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم الفائدة او ذكر ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله~~

هذه دارهم وانت مشوق • ما بقا الدموع في الاماق •

~~وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى تظفر به~~ وما ذكرها من القال والقيل وليس فيه ما يبل العليل والتحقيق عندي ان هنا ما لا يتبين في كل منهما ضار ونافع دهنا وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير موخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للقيد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وغير الاقل في القيد لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكرم وقدم الاول لانه اصل اخف وعكس ذلك في وعد فعبر في النافع بالاقل وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه

شيخنا زكريا

سعدي

هذا م

امر مستقبل غير واقع والخير الموعود به يحمد سرعة انجازه وقلة من وقوعه فان اهنا البر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه والوعيد يحمد تاخره لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا لدلالته على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا استقبال بل بحسب المعنى الموضوع له وهذا التحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فارغ فاعرفه وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل ما قابله **قوله** حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسئول عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره في الدنيا واختار هذا المص وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله • واعلم فعلم المرء ينفعه • ان سوف ياتي كل ما قدرا فالفا كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي وقوله عطاء جم لانه لا يعبر عن الكثير بلا يعد لا يحسب ونحوه وهذا احد الوجهين وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمة التفريع قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلى هذا بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفي اي قربا اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقص شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان عيص جده لانه ابن ابوص بن عيص وهو متفق عليه كما في مراة الزمان كما وقع في نسخة هنا **قوله** بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال من الاول لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله او عطف بيان هذا يخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله لقال انه مسه بالغيبة لانه غايب **قوله** والاسناد الخ يعني ان مسه بما ذكر من الله فاسند الى الشيطان لان سببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته امر اقتضى ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه صدر اي لفعله بوسوسته وقوله كما الخ تمثيل لفعل وهو الاعجاب او عدم الاغاثة او المداهنة **قوله** او السوال امتحانا معطوف على قوله لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب سال البلا من الله ليمتحن ويجرب صبره على ما مسه كما قيل ••

• وبما شئت في هواك اختبرني • فاختياري ما كان فيه رضاكا •

فسوال البلا دون العافية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من القابه والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او تادب اذ لم ينسبه الى الله وامتحانا مفعول له لسوال او لمسه اولهما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يقدر في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عند المص وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** ولانه الخ معطوف على قوله

صح

ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب فصفد قيد واصفده ازال قيد افتقاره ووعده بشره بما يسره واوعده ازال سروره بما يسمعه الى غير ذلك مما لا طائل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطاك الخ اذا كانت الاشارة الى العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاؤنا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم الفائدة او ذكر ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله

على هذا اعتراض ضيق ودين غيره جوابه

هذه دارهم وانت مشوق • ما بقاء الدموع في الاماق •

وقوله يسلط به الظاهر عليه لكنه ضمنه معنى تظفر به

لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد الى الشيطان
حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة ويغريه من الاغرا وهو الحث عليه والجزع
عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انما حركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المعتاد
التخفيف لا التثقيل فعليه ان يقول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة للاتباع دلالة
على ثقل تعبه وشدته قدير **قوله** حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير فقلنا له
اركض الى اخره وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه اغنت عنه حتى كانه
مذكور فهو من بديع الايجاز اذ في دعايه لابد من تقدير مسني هذا فاكشفه عني وفي هذا
فاستجبنا وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عين ان فقلنا له هذا الخ
كما اشار اليه المص **قوله** اي نغتسل به يعني نغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال
لا اسم مكان وهو الما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره
وقوله وقيل الخ مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبارد صفة شراب مع انه تقدم
عليه صفة لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس النابع او بتقدير فيه وهذا بارد الخ تكلف
لا يخرجه عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره
وقوله الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف
وقوله زوجته سماها في الانبيا ماخر بنت ميشا بن يوسف فلعل فيه روايتين ثم اذا
كان اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في
الحدود وفي شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها
باقيا هو الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل
حكمها منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام
اما عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على
ضربه مائة فانه يبر اذا تالم فان لم يتالم لا يبر ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل
يولم يتصل بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث على كل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره
قوله ولا تجاية شكواه الخ جواب سوال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان
الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره
وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر ديني لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين
وصبره الممدوح به في المصائب الدنيوية ما لم تضر بالدين وبشر اشره جملته ونفسه
كما مر **قوله** او على ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا وعلى هذا هو
على ظاهره والمراد ابراهيم وحده وخص بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله
عطف عليه اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطف على ابراهيم **قوله** اولي القوة
والطاعة الخ فالايدي مجاز عن القوة والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز
ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة
المسبب والابصار بمعنى البصائر مجاز عما يتفرع عليها من المعارف كالاول ايضا
وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة والدين وعن العمل

والمعرفة

والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر
وفي قوله الزمنى خفا لان الزمن من لا يمشي او ذو العاهة مطلقا الا من لا يد له فكانه
جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح **قوله** تذكرهم الدار الاخرة الخ فالذكرى بمعنى
التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها
من خالصة او جعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكرى اما بدل من خالصة
او خبر عن ضميره المقدر وكلام المص يحتملهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه
اشارة الى ان با بخالصة سببية وقوله واطلاق يعني بحسب الظاهر او اذا لم
يرد العهد لما ذكره وللفاصلة ايضا وقوله فان الخ بيان لوجه تفسير ذكرى الدار
واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله اذ المعنى بان خلص ذكر الدار
وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثنا الجميل **قوله**
المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير
مقابله شر الذي افعل تفضيل في الاصل او جمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان
قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حتى انه لا يقال اخير
الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية **قوله** واللام فيه الخ يعني انها
لازمة زائدة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها قد وردت في بعض الاعلام
الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز
استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا منها كما بيناه في شفا الغليل
واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله اليزيد للزوم ال ولدخولها
في يزيد ويسع على ما هو في صورة الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال في القاموس
يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا يدخل على نظائره كيزيد **قوله** والليسع
تشبيها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف
دخل على يسع وفي الانعام وعلى القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام واما
جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخله ال للمح اصله كانه فيعل من اللسع
قوله واختلف في نبوته ولقبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحا
الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعمائة نبي من بني اسرائيل
فقتلهم ملك الا مائة منهم الياس كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمؤنتهم فسماه
الله ذا الكفل وقيل كان كفلا اي تعهد لله بامر موفي به وقيل ان نبيا قال من يبلغ
الياس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف
ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم
فيه كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله
شرف الخ لان الشرف تلزمه الشهرة والذكر بين الناس فيجوز به عنه لعلاقة اللزوم
فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع
من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال

من نوع من الكلام الى اخر ولذا يحذف جزء كثيرا فلا يقال انه لا فائدة فيه لانه معلوم
انه من القران كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الخ وجملة وان للمتقين الخ حالية
قوله عطف بيان لحسن مآب لانها وبل مآب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف
او على الادعا مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد افصح البيان ولو جعل بدل الاشتمال
لم يحتج الى ما ذكروا واما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما ذكره
ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف
وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة
الى ان يقال المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر **قوله** وهو من
الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان
فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم
فانه اغلبي كما صرح ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان هذه
الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان عدن مصدر معناه الاقامة ولم نره استعمل
قبل بمعنى الجنة والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته
اذ قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل
واما ما يورد عليه من ان اضافة الجنات اليه تصير كانسان زيد وهو قبيح فغير
مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه وبه يندفع
بعض المحذورات الا الاول فانه لا يندفع كما توهم لان المراد بالاضافة التي يعوض
العلم اضافة تفيد تعريفا كما صرحوا به **قوله** لقوله الخ باللام ووجه دلالته
ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما يدل على انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ
المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف
وهي قليلة الفائدة فالصحيح الاول نعم يرد على الاولى انه لا دليل فيها لاحتمال
كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من
النكرة غير حسن ولا متبادر هنا **قوله** والعامل فيها اي في الحال ما في للمتقين
الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في خبر ان والعامل فيه استقر وحصل
المقدر او نفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته عنه وليس في كلامه خفا وقوله عنها
اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله ومفتحة اي جنات ومفتحة والمحذوف
ضمير المآب وعلى انه مبتدأ او خبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن المآب
لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليس متعلقا كما توهم او هي معترضة
والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال
وبقية الكلام في الشروح **قوله** حالان اي متكئين ويدعون وعلى التداخل
يدعون حال من ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة لان الاتكا وما بعده ليس في
حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر فيكون يدعون مستانفا في جواب
ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة

اكلها

اوجاك

بالنصب

غزنوي سلامي زاده

سعدي

اكلها للتفكه والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا
اجنبيا ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل **قوله** لا ينظرن الى غير ازواجهن
او يمنعن طرف الازواج ان ينظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولدات
جمع لدة كعدة اصله ولدة وهو كالترب من يولد معه في وقت واحد كانهما وقعا على
التراب في زمان واحد فترب فعل بمعنى يفاعل ومتارب كمثل بمعنى مماثل وقوله
فان التحاب جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان النسا الاتراب
يتحاببن ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم
احب لهم لا التساوي ومن العجب ما قيل ان ما فعله المص احسن لان الاهتمام
بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الى اخره
فالتساوي في الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين
ونسا الجنة **قوله** لاجل الخ فاللام تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فان
ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب وتقع بعده فجعل
كانه علة لتوقف انجاز الموعود عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت
اللام بمعنى بعد كما في كتبته لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التا
فيه التفات **قوله** تعالى لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لقبح
مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكن مثله لا يلتفت اليه اذا تقابلت المعاني لانه من
تكلف الصنعة البديعية كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك
واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام
حسن وقوله اي الامر هذا فهو خبر مبتدأ مقدر او مبتدأ خبره مقدر او مفعول فعل مقدر
وقد جوز فيه ايضا كون ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقدير ورسمه متصلا
يبعده والتقدير اسهل منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشا ولذا لم يتعرض له
الزمخشري ورد بان هذه الجملة قصد بها الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها فلا يرد
ما ذكر وفيه نظر ~~لان الظاهر~~ ان الجملة الثانية حالية والقول بانها ماولة بانشائية تكلف
واما ما قيل من انه على تقدير هذا خبر فهو من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدأ فقد رد بانه
منه على كليهما فهي تفرقة بلا فارق وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة
التفسير وقوله حال من جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب
المراد به جهنم ففيه ما مر من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى
وكذا المهد وقد يخص بمقر الطفل **قوله** اي ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلثة اوجه ان هذا
مبتدأ خبره جهنم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فاعلم رجل صالح او هو خبر
مبتدأ محذوف وجملة فليذوقوه مرتبة على الجملة قبلها فهو بمنزلة جزا شرط محذوف
وجهنم خبر مبتدأ المحذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفاء زائدة كما في
وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية تعقيبية
ودلالتها على انه يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو اي حميم على الوجهين

عن سعدي

كما يرد ما ذكر وفيه نظر

الاولين في هذا فلبذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه هذا
جنس ما اعد لشربهم فلا ينافي افراده هذا اتعدده على بعض التقادير وان جاز كون الحميم
والغساق صنفا موصوف واحد واسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك فنزل
كلام الوجوه فيما يليق به وغسق بمعنى سال كضرب وسمع وغساق مخففا ومشددا اسم
ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا المذوق الخ هذا اوجه لافراد
الضمير مع ان الظاهر ان يثنى نظرا للحميم والغساق والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى
تعدد ذكره لا لانه مبنى على الوجه الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب بنيا على
الثاني وقوله في الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد الخ جواب
عن سوال مر بيانه فان كانا صنفين لمسمى واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله
بالكسر اي كسر شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج
يطلق على الذكر والانثى وعلى كل متجانسين **قوله** خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة
في اعرابه على القراتين في اخر مفردا وجمعا لانهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج
فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا الثاني وهو ازواج والجملة خبر المبتدا
الاول فالضمير في شكله عايد على المبتدا فلا يرد انها خلت عن الضمير او من شكله نعت
لاخر المبتدا وازواج خبره اي واخر من شكله المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا
وازواج فاعله والضمير لاخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكلها الازواج
والخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان لاخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون
ولا محذور في الاخبار بازواج على افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا اذا كان صفة
له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر ويقدر الخبر على الوجه
الرابع **قوله** حكاية ما يقال للروسا من اهل الضلال تقريعا لهم وفيه اشارة الى ارتباطه
بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقايل ملايكة العذاب او بعضهم لبعض
كما في الكشاف ولا حاجة على الثاني الى ان يقال مقتحم معنا ولا مرحبا بكم دون بهم لا لانه حكاية
بحسب المعنى كما قيل بل لان خطاب معكم من بعضهم اي الروسا لبعض منهم وضمير بهم للاتباع
والدعا عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الاتباع والروسا
لا من تخاطب احد الفريقين لاخرين منهم كما قيل **قوله** واقتحامهم معهم فوج تبعهم في الضلال
ظاهره ان مع تجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا ثانيا لفوج
او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا
لفساد المعنى فقيل لم ادر من اي وجه يفسد والحالية والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق
في الكشف فقال ان كان الفساد لاتباعه عن مزاحمتهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت
معه زيدا المشاركة في المضروبية مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب تحمها ومقاساة شدتها
في زمان متقارب عرفا ولو قيل هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد اقتحام المخاطبين ويفسد
المعنى ولا فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الجحيم
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس مما تقدم وجه الفساد

وازواجا فاعل الظرف او اخر مبتدا ومن شكله خبره

كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع
في التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والروسا في الاقتحام لا في
الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانيهما كما صرح به في المغني ولو سلم فهو لتقاربه
عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور
ولبعضهم هنا كلام مخلول ان شيته فانظره **قوله** دعاء من المتبوعين الخ سوا كان
القايل هذا فوج الخ الملايكة او بعض الروسا لبعض وقوله او صفة الخ فيأول بمقولا
لهم لا مرحبا لانه دعا فهو انشا لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار
اليه بقوله مقولا الخ والمراد بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لا انه قول حقيقة والحال
اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا
هم القايلين او من كلام بعض الروسا وجوز كونه ابتدا كلام منهم وقوله اي ما توا بفتح الهمزة
العبارة الى ما قدروه دهوا انتم رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم كما تبين
اللام في سقيا له ونحوه ورحبا بضم الرا وهو السعة من الرحبة وهي الفضا الواسع فقوله
وسعة تفسير له فالمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لا توا مقدرا وبهم على ما مر من البيان
وما قيل انه اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعوله الاخر لا وجه له ولا دلالة للكلام
عليه وكون البا لا تكون مبينة كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم
للدعا عليهم وصالوا النار التصلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله
باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع **قوله** بل انتم احق بما
قلتم ان كان الدعا من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملايكة النار كما مر
وقوله اضلالكم واضلالا لكم متعلق بقوله احق وقوله كما قالوا بيان لاضلالهم لهم
قوله قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف
وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال ان فيه
مجازين عقليين وهما اسناد التقديم الى الروسا لكونهم سبب الاغوا وايقاع التقديم
على العذاب لوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب
وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من اطلاق السبب
على المسبب اي العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم **قوله** على
ما قد مر من العقايد متعلق بالاغوا او الاغرا وهما متنازعاه اي حثنا على ما قدم العذاب
وهو اشارة الى ما في التنبيه او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من
العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتاخير الرحمة فلا
مجاز فيه كلام المص صريح في خلافه ومبنا على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم
المقدر ومن في من قدم شرطية **قوله** مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف
توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او ذا ضعف لانه
وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا
على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب

المحتمل

سعدي

سعدي

سوري

غيره ببوافق ماصرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكره نظر فتامل
وقوله اي الطاغوت قبل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله قول لهم **قوله** صفة
اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما قبلها وقوله بهمزة الاستفهام بفتح وبحذف التانيث
والتانيب اللوم الشديد وضم السين وكسرها قد مر تحقيقه وان معناه الهزء **قوله** وام
معادلة الخ فجي على هذه متصلة لمقابلته بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه
لابد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لاتكون معادلتها وكذا غيرها
من ادوات الاستفهام لكنه مبل مع المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله
كانهم قالوا البسوا الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه عن التقليد **قوله** على ان
المراد نفي رؤيتهم الخ يعني ان قوله مالنا لانرى بمعنى الم نرهم كما مر بيانه في قوله مالي لا ارى
الهدهد اذ يحصل المراد منه اهم غائبون ام ابصارنا زائغة عنهم وقوله اولا نتخذنا
اي معادل لاتخذنا على قراءة همزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر
بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لاتقابل بين زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا
جعل كناية عن لازمه وهو التحقير لان من يحتقر لاينظر اليه لكنه لايخلو من شي **قوله**
او منقطعة معطوف على قوله معادلة لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القرائتين والمقصود
ايضا لومهم لانفسهم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكينا مما جرى بين رؤس الكفر
واتباعهم وقوله لابد الخ يعني ان حقية المراد بها تحققه في المستقبل **قوله** هو بدل
من حق الخ والمبدل منه ليس في حكم المسقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه
لامنع من ارادة حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشف من كونه
صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير المشتق
الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكره في المفصل من غير نقل خلاف فيه
بين النحاة واسم الاشارة لايجوز الفصل بينه وبين نعته فكلامه مخالف لقاعدة النحاة
ولما قرره في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تصدى بعضهم لتوجيهه
وترك المص له كفانا مؤنته **قوله تعالى قل انما انا منذر** القصر فيه اضافي اي لا ساحر
ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور على الانذار
كما اشار اليه المص بقوله للمشركين وقوله الذي لايقبل الشرك يحتمل انه تفسير لقوله لا اله
الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لايقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه
ويحتمل انه بيان للتوحد يعني لاكثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية
ولا بحسب الاجزاء ومعنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار
وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقها
واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها هذا انهم من الربوبية فانه
اذا كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبته وصف التفرد بالالوهية
والاحدية لكونه القهار ومربيته جميع الكائنات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب
كان الظاهر لايغلب ولايمنع من شي نالكنه لمقابلته هنا بالغفار فسره بما ذكر

امر م

قوله في هذه الاوصاف الخ كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المفرد
معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شي فلانه لو كان اله
غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات الخ بمعنى كل موجود
فيدخل فيه ماسواه فلا يكون الها والعزيز يقتضي انه لايغلبه غيره ولو كان الها
كان غالبا لامغلوبا واما الغفار لما يشا فلانه لو كان له غيره فربما اراد عقاب من
غفرله فلا يكون قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد والوعيد ليس من القهار والغفار
فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد **قوله** وتثنية ما يشعر بالوعيد
وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره مما وصف به الله الواحد لان
المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله لان المدعى وقع في نسخة
المدعو بدله وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما انباتكم به اشارة الى ان الضمير المفرد راجع لما
ذكر وهو متعدد بتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي مرجع الضمير وهو هو
فقوله هو المراد به نبا ادم فهو مبهم بفسره ماسياتي بعده ولا يخفى بعده ولذا مرضه
وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيمة او القران وهما مذكوران حكما وقوله
لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لايعرض الخ
اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايما الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل
وضع العاقل موضع المتنبه للملازمة بينهما وقوله ما مر هو ما اجري عليه تعالى من الصفات
المقررة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى علم
بالملا الاعلى عدي العلم بالبا للنظر الى معنى الاحاطة والملا الجماعة الاشراف
وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله عن تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم
التقاول كما مر وقوله على ما وردت الخ اشارة الى وجه قيام الحجة مما ذكر فان
تقاول الملائكة لايطلع عليه فلا يسلمونه له الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما
يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير
وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح من اختصامهم في الكفارات
والمنجيات كاسباغ الوضو وقيام الليل واطعام الطعام لايناسب هنا لان المشركين
لايقرون به فمن رجحه لم يصب والتعبير بيختصمون المضارع لانه امر غريب
فاتى به لاستحضار حكايته للحال **قوله** واذ متعلق بعلم منع هذا في الكشاف
لان علمه ليس في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لايعرف بالعقل فتعين كونه
بوحي من الله حتى لايرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لايقيد نفيه مطلقا صح
لكن ليس في كلامه ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا
بدل اشتمال صح ويرد عليه ما يرد على التوجيه الاول فجعل كلامهم صافيا من الكدر
ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه كالزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما
توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان
وقوله كانه لما جوز ان الوحي بانه جوز بالبنا للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك

كما ان لي س م

بل بعده كان صح بالمتعلق لانه لم يعلمه
في ذلك الوقت م

لا لناهيم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بوحي لا انه سبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال
انه لم يصادف بخبره فيجعل مجازا عن غير ذكر كما قيل وعلى هذا فيوحي يسند الى ضمير المصدر
او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم
توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار
بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم
قوله باسناد يوحى فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا
القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه متحمل له **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه
بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يوهم سوا اريد بالنبا العظيم
قصة ادم او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد في مثله ليبقى اذ يختصمون
على عمومه وليلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات
والدرجات وليلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس
لم يذكر ادم كما في الكشاف لان ابناه لهم تقاول ايضا اكتفا او لان المراد كما اشار اليه التقاول
في شانه وقوله اكتفا بذلك اي بما مر في البقرة توجيه لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان
تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة ذكر فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة
متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه مكية فلا يصح الاكتفا احالة عليها قبل نزولها
ووجه بانه المراد اكتفا السامعين للقران بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الخ
دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين الملا الاعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل
الله من الملا الاعلى بان تكليمه لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم
او يقال المراد بالملا الاعلى ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله
واذ قال ربك ولا يلزم اثبات جهة له سبحانه وتعالى **قوله** احييته نفخ الروح
فيه اشارة الى انه مجاز او كناية عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله
وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى لتشريفه والمراد بطهارته سلامته من الاسود
الجسمانية وتنزهه عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا ايكبر الحاء امر
اي على الفور مبادرة لامتثال امر من له الامر وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق
كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالة اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره
قوله باستكباره الخ لا ينافيه عدم ذكره بالفا كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على
فطنة السامع او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتض للكفر فليس بشي لان التعاظم على اوامر
الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي بعض النسخ باستنكاره بالنون
اي عدم شكره وقوله صار اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقى كان على ظاهره
فهو باعتبار علمه كما اشار اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث
طويته لا انه كان مضمر الكفر حتى لا يلزم الخبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي اطلق النفس
عليه لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل
انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يناسبه حمله على القدرة

هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة لان نعمه لا تحصى فلا تنحصر
بالتثنية فلذا قال امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة
فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير
كما في ارجع البصر كرتين فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب
بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات وروح فتكلفات
لا حاجة لذكرها لخطائها فاضح وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شي ليتضح قوله
كاب الخ ولا حاجة لجعل النفوس عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او يقدر فيه مضاف
اي لتوسط اب الخ او توسط بمعنى متوسط **قوله** واختلاف الفعل هو معطوف
على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى افعال مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم جسما ذا
لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاه قوة العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق
القوى والقدر فهذا كالتفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد
اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جهة حيث خلقه من تراب وام ونطفة بديع صنعه
فلذا اجمل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات
التي لا تحصى فهو على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل ادم من
افعال ملكيته كانها اثار اليمين وحيوانيته كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف
قوله وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري في ما منعك عليه اي على خلقه بيديه
يعني انه امر مستدع لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او هو لبيان شبهته
في ترك السجود له لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له والترتيب من ايقاعه صلة لانه
كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي كما مر وقد
اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان استعماله سيما لا يوافق
كلام اهل العربية فالواو بعدها عاطفة اي له عظم شان ومزيد اختصاص وليس هذا
بشي اما الاول فلان معناه على ان يراد بمزيد الاختصاص ما ذكر وليس بلازم لجواز ان
يراد ما خصه به من فضايل النبوة فيه وفي نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري
ولو سلم فخلقه بيديه اي مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقته المودع فيه كمال العقل
والعلم كما مر لا بمجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة
بعدها مقترنة بالواو وسوا كانت حالية كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره
فهو مناقشة في العبارة تبعا لما ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل
بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سين الطلب
ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع او هو من مقابلته بقوله كنت من
العالين لانه لا يقابله الا اذا اول بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت
الكبر والعلو ام انت قديما كذلك **قوله** او كنت ممن علا عدل فيه عن تعبيره في الكشاف
بقوله ممن علوت فانها اشكلت عليهم وحاولوا توجيهها فلم ياتوا بما يشفي الغليل
قال المحقق تغليب جانب المتكلم والخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على

المتكلم او المخاطب بوقوعه خبرا عنه سايغ ولا كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي
سمتني امي حيدره • واما في غير الجاري عليه نحو انا من شغفت بكذا وانت ممن عرفت
بكذا فلا لم يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب من
علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي صرت فوقهم ليس بشيء لانه ليس معنى من
العالين انتهى **اقول** الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره الغايب
لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما ذكر لابراز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو وتنزه
على من عداه من جنسه واما قوله انه ليس معنى من العالين فممنوع غير منصف فانه يفهم قرد وان
قولهم فلان من العلما ابلغ من عالم فيدل على زيادة علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه
منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيبا لا يجري على
قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف عايد الموصول من غير نحو ولا تكلف وانما
اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه
فيها واتهموا بما يقضى منه العجب نعم ما ذكره يرد الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل
انت الذي فعلت كذا **قوله** وقيل الخ فالعلو الاستكبار والتقابل بينهما بالحدوث
والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله وقري بحذف
الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله • بسبع رمين الجمر ام بثمان
وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا من اتحاد الفعلين
نحو اضرب ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون على هذه المعنى القراة
المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ فلا اثبات في
اثبات التكبر له في اية اخرى واذا كان ما قبله جزاء فهي منقطعة بمعنى بل وهذه
القراة منقولة عن ابن كثير **قوله** دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو
عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني
وما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملايكة كما مر وقوله مطرود
اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد
بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينتقل الى ما هو اشد منه لا انه تنتهي لعنته به والوقت
المعلوم فسر في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيمة وقوله بعزتك قسم
بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف القرائين
اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق توجيه لقراة النصب بان الحق فيهما
مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او مفعول به
وجوز نصبه على الاغرا ايضا **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه
تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب بافعل القسم المقدر كما في البيت ومر ضعفه لان
الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف حرف القسم في
مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا **قوله** ان عليك الله ان تبايعا • تؤخذ كرها
او تجي طايعا • هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد انه قيل لرجل امتنع عن مبايعه

رد على الكشف

بعض الخلفا ورووه على بمكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلي
خبرها اي ان تبايعك والله لازمة علي وتوخذ بالنصب بدل من تبايع وتجي معطوف
عليه وطايعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق منصوبا باحق قوله لاملان جواب
قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة
قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق
على هذا اسم الله او خلاف الباطل لان الله تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخبير في
التقدير لانهما بمعنى وقوله وقربا برفعهما فالاول مبتدا وخبر كما هنا والثاني
مبتدا خبره اقول بتقدير العايد **قوله** كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور
قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع • كذا في الكشاف جعله نظيرا
له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب باقول فعدل عنه
الى الرفع المحتاج الى التقدير العايد كما في الشعر وان كانت كل الشان خاص بها على
ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت لا يتغير ولذا فسره
على هذا ابدا اقول الا الحق وليس هذا من تكرار الاسناد لانه محول عن المفعول ويجوز
جعله نظير الحذف العايد في الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر **قوله** ومجرور
الخ اي قري الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله
والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا
على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع
والمنصوب كما ذكره الزمخشري ويجوز على هذا كون الثاني قسما موكدا للاول
دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا
ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه
موكد **قوله** ويرفع الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب
ناظر الى لفظ جره لا الى رفع الاول فانه قراة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك
الشواذ كما قيل فقوله ويرفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** اذ
الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير
مضاف او يتجوز في ضميره بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين
معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد له اي لضمير منهم والضمير من ضمير منك ومنهم
لا المستتر في تبعك وقيل الانسب تاكيد المجرورين الاولين ليفيد انه لا ينجو التابع
والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث بالاستقلال او الاشتراك كبير فايدة ورد
بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير تفاوت بين ناس وناس **قوله**
اي القران تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفتم
من حالي اي قبل النبوة فكيف بعد ما انبأني الله علي والانتحال بالحاء المهملة من الانتحال وهو ادعا
ما لا اصل له والتقول بمعنى التكلف قوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه
من الوعد والوعيد فنباه ما انبا به من ذلك والمراد انهم يعلمون علم يقين او مشاهدة اذا

سعدي

ومنع فنباه مجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي
صدق ما انبأتكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن تحقيقه بوقوعهما ايضا وهذا
هو الفرق بين الوجهين وقوله باتيان ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق بتعلمون
على الوجهين وفي عطف صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه والمراد ان الذي
يعلمونه وعد ووعيد اذا وقعا او صدق ما اخبرتهم به ودعوتهم له مطلقا بذلك
وضمير صدقه للنبا لا لهما وعطفه على الوعد مما لا وجه له والنبا يحتمل المجاز كما مر
ويجوز ابقاؤه على ظاهره **قوله** او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بنصر اعداء الله
وهذا مؤيد للثاني وملائم له اذ بظهوره يظهر صدق القران ويجري على الاول ان اريد
بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله لتعلمن الخ او في قوله بعد حين
والاول اولى **قوله** وعن النبي الخ هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة
وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره منوبه لبركة ما يتلوه فيها
من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله ونعمائه والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه
وعلى اله وصحبه خلص اصفيائه

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف الا
ثلث ايات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس قل يا عبادي
الذين اسرفوا الخ وقيل ورابعة وهي الله نزل احسن الحديث الخ قال ابن الجوزي واما عدد
الايات فقيل خمس وقيل ثلث وقيل ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له
الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فما له **قوله**
او حال عمل فيها الخ كذا في الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم لضعفه
فاولى ان لا يعمل وهو محذوف وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية
وانه اذا جاز الحذف له لدليل فلا يمنع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا الكلام مختل من وجوه
لانه قاس عمله محذوفا على عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن
العمل اذا قدر مقدما ما ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه وكذا المضاف
ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في اماكن متعددة
منها ما ذكره في البحر هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم
بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي ما في الوجود بشر مماثلا
لهم بان الظرف عامل معنوي لان المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير
والظرف معنى استقر وما قيل من ان امتناع تقديم الحال الظرفي على العامل المعنوي
ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه يخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير
فرق بين الظرف وغيره **قوله** او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي
وهو اسم الاشارة واذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه
لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان
التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا

لانها حاضرة حين التلفظ بهو واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدا فان القران
كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد
به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدا فلا يحتاج لتاويله قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان
لما في السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا
عليه بالحق وتوطيه لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب الخ على وجه
مرتبط به بما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته
ليس لذل به حتى يطلب اطاعتكم ليعززكم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه
انزله عليه بأوامر وزواجر يحق الحق ويبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل **قوله**
ملتبسا بالحق الخ اشارة الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا
وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه
وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او ان المراد من انزاله بسبب الحق
ذلك على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل **قوله** وقوله برفع الدين في الشواذ
وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على
الزمخشري حيث قال انه على هذه القراءة كان ينبغي ان يقرا مخلصا بفتح اللام واما على الكسر
فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدا وخبر
فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده فاشار المص الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد
الاختصاص بناء على ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم
وقد توقف فيه بعض المتاخرين وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون الحصر كما
فصله الفاضل الليثي وقد مر طرف منه وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا كما
تفيده اللام وتقديم الخبر بغيره صريح قوله مخلصا **فان قلت** كيف ما ذكر
مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذات ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله
والحمد لله وهو المناسب هنا **قلت** ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب واما
ما قيل انه لا تنافي بينهما فان طريق الاختصاص وجهه هو الاستحقاق فنهو فانه وان
صح هنا لا يتاتى في كلام المغني فانه جعلها معان متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص
الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام فتامل **قوله** كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل او
المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه
باداة التنبيه والاستفتاح ليزيده تاكيدا على تاكيد اعتنا بطاعة الله التي هي اساس
كل خير ولذا اتى به موكدا بتاكيدات الادا الاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين
ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره
الذي عده الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من ان جعله تاكيدا
لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه لان حرف
التنبيه انما يوتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام
ولذا اجعل الاعادة هنا ما نعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه الفساد فيه فان

له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يوت بالفا اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل
لقوله مخلصًا هذا محصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما
ذكره المص لا بد فيه مع انه لا يوتي بها في ابتدا الاستيناف المضاد لقصد التوكيد وللمحشي
هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه برمته **قوله** واجراه مجري المعلوم المقرر
لكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه
الدال على بداهته التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير
مسلم عند الزمخشري فانه تعليل التي بنفسه ووقوع الا في الاستيناف البياني غير
ظاهر واما كونه اشارة الى ان امرا عبد تعريضا وكناية عن امر غيره على حد •
اياك اعني فاسمعي يا جاره • فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل **قوله** هو
الذي وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص
من اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيد للامر بالعبادة فانه
اذا قال صل قايما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد الخ اشارة
الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من الاسم
الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلقا على السراير
متفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المص ليس لبيان ما في نفس
الامر فقط بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص
انما يخلص خلاصا تاما اذا لم يكن فيه شرك ولا ريا ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع
على باقي الضماير فان مرجعها اليه **قوله** يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول
يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور
وان يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول وهم المعبودون من دون الله فالعايد
فيه محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الخ يعني على الوجه الثاني
لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله
من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله من الملايكة
الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة
شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل **قوله** وهو مبتدا خبره على الاول اي
على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الى اخره
وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملايكة وغيرهم من المعبودين لانه لا
يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح لانهم قالوا ما نعبدهم الخ الا بتكلف كان يجعل ضمير
قالوا للكفرة والعايد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط لان ضمير نعبدهم
للاوليا كما قيل لعدم تقييده في جعل الجملة الثانية خبرا نظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم
بان المعبودين بل بين العابدين **قوله** وعلى هذا الخ كانه على الاول خبرا هذه
الجملة ثانيا او استينافا لكن في جواز حذف البدل المقصود والغا المبدل منه الذي
في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع

التي

التي عرفت بما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فتنتقض التعريف او تبطل
التبعية يدفع بانه على تقدير ان كا معربا ادهو باعتبار الاصل الغالب ولا يصح كون
التعريف لما في المفردات لانه لا يدفع المحذور لبقايه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه
وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية ليقربونا كقعدت جلوسا او حال موكدة عن ضمير
المفعول او الفاعل مؤولا باسم فاعل وقوله ابتاعا اي للبا **قوله** بادخال المحق للجنة
الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة
ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم
مجاز ايضا عما مر من ادخال الملايكة وعيسى الجنة وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا
لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا امرضه وقوله لا يوفق للاهتدا او لا يخلقه
فيهم وقوله كاذب كما يدل فيه تعليل للحكم كما اشار اليه المص **قوله** لقيام الدلالة على
امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفا
من الخلق وقوله وجوب بالجر عطف على امتناع **قوله** ومن البين الخ يعني انه
مرتب على فرض ارادة اتخاذ الولد اصطفا ما يشا مما يخلق لا اتخاذ الولد حيث لم يكن
الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شي تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته
وقيل انه اشارة الى ان لو لقصد لزوم الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به
على انتفا الملزوم اي لكن اصطفى ما يخلق للولد بيّن باطل اذ لا تماثل وكذا ارادة
الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة لاظهار
قبح ما فعلوه ورد بانه ياباه النظم فان المناسب ح ان يقال لا تخذه مما يخلق ويترك
ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل
للاصطفا مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سوا اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل
الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما
يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح
المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها استعمالات استعمال اهل
اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال احسنت اليك واستعمال
اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا لكان
الصانع مختارا فهذه ثلثة معان مشهورة ورابع لم تشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو
ثبوت الجزا على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق
في الكشف في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده
فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد من ~~ذلك~~ لا يجاد وحاصله لو اراد اتخاذ الولد
امتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني ايجاد الولد ولا يجوز على الباري ارادة
الممتنع لانها ترجح بعض الممكنات واصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ
ثم حذف الجواب وجي بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول

ولوكان هذا من ايجاد الولد في الجاز وليس منه فهو كقوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ‏ ‏ يعاب بنسيان الاحبة والوطن

والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب الى اخره فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن لاصطفى وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا فان كان مجرد اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للبنوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة البنات له يكون منفيا هذا التحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي لاحاصل له فتنبه **قوله** لايماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا ابتنا على ان المراد الاصطفا للبنوة وقوله فيقوم مقام الولد وان الكفار اثبتوا له نفس الولد لاما يقوم مقامه كما مر في الصافات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة لانه نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه ولا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لاما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي ‌بين عدم مناسبة المخلوق للخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاوليا بذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لاصاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شي فلا ولي له هذا على اتصال قوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اوليا الى اخره على ما في الكشاف وظاهر كلام المص اتصاله بما يليه من نفي الولد فقط كما سنبينه وقبل ذلك اشارة الى بطلان المقدم او التالي **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الامر او في العقل كما مر مع ما فيه وهذا ابيان لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد او الاجزا كما هو مدلل في الكلام فمنع استلزامها لوجوب الوحدة المنافية للاجزا الذهنية التي تنتزع الذهن من المفرد البسيط ان اراد الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو مستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله او التعين المخصوص بنا على ما ذهب اليه بعض الحكما من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لايحتمله هذا المقام **قوله** والقهارية الخ هذا ابنا على ان القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولي هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون قاهرا لكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذا المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة

الى

سعد الدين

غوثي

سعدي

الى الولد غير منحصرة في قيامه مقامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوايده عندهم فهو لازم لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة بعطفه على الالهية او هي قوله ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية ومطلق القهارية لا على الاخر فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات العظيمة بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة لارادته **قوله** يغشي كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا اغشي مكانه فكانه البسه ولف كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا يشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس بكانه بحيث يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر ليخفى بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو انه في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللي والاحاطة للجوانب وما يشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطروح عليه انما هو للتوضيح والمعنى واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد ان جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كر هذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع وهنا على التعاقب والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلثة مع احتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان تكور احدهما على الاخر اما مجاز عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له ستره لمكانه على ان فيه مع التجوز في الظرف او المجموع تجوزا في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب احدهما للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل في الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما انه لا حاجة اليه ليس في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه لك غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله** ينتهي دوره بتمام البروج وينقطع حركته يوم القيمة

غوثي

سعدي وسعدي سعدي

غوثي

ومر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب قال شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على
الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند
من لم يشترط السماع في التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة
الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصرين الغفار لذنوب
التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويوخرهم
الى اجل مسمى فسمى الحلم عنهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول بناء على مذهبه تركه
المص واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكره واختار
تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ
اوليا دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا
ونسبوا الى ذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه
ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة
بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه
الصنايع خلق الاجرام العظام لينتفع الانام وتسخير النيران **قوله** استدلال
اخر بما وصع الخ اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير
قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد
يقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المص وقوله بيد وابه البد و
بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب
بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل **شعر**

وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

لا لخلق حواء من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر
قوله وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى
وهي صفة للضلع الاخرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع ولبقية خلقها
منها تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت
منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النسا وعدها
الزمخشري اثنين باسقاط الثالثة لعدم اختصاصها به وقوله منها انسب بالواقع
ولو افرده بضمير ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة **قوله** وثم للعطف على
محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله
صافات ويقبضن لكنه غلبت عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المص عن
التقدير واسم الفاعل قد يكون للمضي وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرح به فلا انه لا
ولاله على المعنى فيشكل العطف بثم والاوجه لو عطف على لفظه دون تاويل والزمخشري
رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت بالتخفيف يقال وجد يجد وجدا كعلم
ويجوز تشديده وقوله فشفعها اي جعلها شفعا وزوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها
ولذا قدمه المص **قوله** او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حواء من

ضلعه

ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه مسبوق بمثله فكم من ذي زوج
خلق منه بدون واسطة ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها
مقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالقبل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه
في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذر تشبيه الى الذر
وغير بضم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه
وفي نسخة منه اي من ادم ومن ارجع ضمير منها للذرية فقد سها واعلم ان التفاوت
الرتبي هنا فيه المعطوف عليه ادنى مرتبة وهو جائز كعكسه كما مر التصريح به واتفاق
شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لتاويله بتنزيل البعدية منزلة التعظيم او
ادعا اخر من المقام كما توهم **قوله** قضى وقدر وقسم لكم جعلها لكم مقسومة بينكم
كما يقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم ينزل عليهم من السما
بان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضى وقسم اثبت ذلك في اللوح
المحفوظ ونزلت به الملائكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا وصف ذلك
النزول وان كان بمعنى لا يوصف به حقيقة لكنه لشيوعه وتعارفه تجوز به عنه
فلا يرد عليه شي كما اشار اليه في قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالنزول
ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل انها نزلت من الجنة
حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث لكم وجه اخر
لتاويله بمعنى ان النازل من السما سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشعة
نازلة تسمح فجعل ما به حياتها وبقاؤها بمنزلة تروّلها بان تجوز في نسبة الانزال
اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج اسباب تعيشها مجازا وجعل
الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثى من ذوات الازواج
قوله غلب اولي العقل في ضمير العقلا والخطاب ففيه تغليبان فان خص الخطاب
بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة
الى اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لا انه مخصوص
بخلقين وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر موكد والا فلا وقوله في ظلمات الى اخره
بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او خلقا اذ لا مانع من كونه مصدرا موكدا
والرحم موضع النطفة والمشيمة كتيمة مقر الولد والصلب فيه سد والمني لانه يخرج
من بين الصلب والترايب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الى انه كم خبر بعد خبر
عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الى البدلية كما قيل لم يعطف
وان الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله لا يشاركه
في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك اذ معناه جميع المخلوقات مخصوصة به خلقا
وملكا كما مر بجملة لا اله الا هو متفرعة على ما قبلها ولم يصرح فيه بالفا التفريعية
لظهوره واعتمادا على فهم السامع وقوله عن ايمانكم سواكل اشارة لتقدير المضاف
اوليا ان لحاصل المعنى الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده

الكفر وهو لا يوافق السياق فلا وجه لما قيل لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مترتب
على الغني عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني قوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر اختلف العلما في الكفر هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في
كتاب الاصول والضوابط الى ان الكفر يرضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد
بالعباد هنا المومنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال
انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علما الحنفية ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام
الحرمين والظاهر انه داير على تفسيره فمن قال الرضى والارادة بمعنى واحد مقابله
الكره ذهب الى الاول وخص العباد هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض
ويقابله السخط كما في شرح المسايره ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظ قوله
لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضا والرحمة تعليل للمعلل يعني الله تعالى
لما ارشد الى الحق وهدد على الباطل كما لا رحمة خاطب كل العباد بقوله ان تكفروا الى اخره
تنبيها على الغني الذاتي وانه لم يامر به لانتفاعه او لضره بل رعاية لما فيهم ودفعا
لمضارهم لرحمة ولذا اعدل عن الخطاب تنبيها على ان عبوديتهم وربوبيته تقتضيان لا يرضا
لهم وانهم اذا كفروا اخرجوا عن ربقة العبودية ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى
ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالبا وعن وعلى ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام
تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع
ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه
يكون قبله ومعنى رضيته لك انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضى في حقه تعالى محال
وهو مجاز عن اختيار هذا محصل ما افاده المدقق في الكشف قوله لانه سبب فلا
حكم برضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده لانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم
يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في روايته اي عن نافع فقط فانه يروى عنه ايضا
الاختلاس قوله لانها صارت بحذف الالف من يرضاه التي هي قبل الضمير بعد متحرك
والقاعدة في اشباع الها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك
اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوف للجازم فان جعلت
موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس
في غير ذلك وقوله لغة فيها هي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله
ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانبا كناية او مجاز عن المحاسبة والجزا وذات
الصدور السرائر وقوله ولا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولى
قوله لزوال ما ينازع العقل الخ منه احمد رميمي بمعنى البدء وما ينازع العقل
ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها
تنفع وتضر وهو ما يبغتهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز في الطبيعة
من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه قوله من الخول فتحتين
وهو تعهد الشي اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان يتخولنا بالموعظة مخافة

السامة

السامة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو ربيب احسانه ونشو امتنانه بتكرير العطا عليه
مرة بعد اخرى قيل خوله بمعنى اعطاه او لانه كما قال الراغب اصل اعطاه خولا
يتخصص اي عبيدا وخدما او اعطاه ما يحتاج الى تعهده والقيام عليه ثم عمم لمطلق
العطا وقد فسره في الانعام كما سيأتي بتفضل عليه بالنعم وليس بعيد اما هنا كما توهم
قوله او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه
بان خال بمعنى افتخر يائي لا غير وبعينه للخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به
هو في الاساس واعترض ايضا لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني والجواب بان
الزمخشري ثقة وسند قوي كيف يتانى وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف
فيه فالذي يقربه من السداد ان يقال انه واوي ويايي وان اشتهر الثاني ومثله
كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف وليس المراد ان خول مضعف خال بمعنى
افتخر حتى يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة لمعنى اعطاه وما ذكر
بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وصفه له ومثله كثير فاصله جعله
مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر قوله
اي الضر الذي الخ فما واقعة على الضر وهي على اصل استعمالها وقوله الى كشفه
اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان المعنى المراد لان المراد من الدعا اليه ازالته
ففي يدعو ضمير اليه مقدر وهو المفعول له ودعي من الدعوة وهو يتعدى بالى يقال
دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة مجاز عن الدعا
في هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع
اليه اشارة الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى قيل ولو ضمن معنى
الانابة كان انسب لانه صرح في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا اقيمت مقام
من لقصد المدعا الوصفي كما مر ولما في ما من الابهام والتفخيم وقوله مثله الى اخره
اشارة الى ان ما وقعت على ذوي العلم في غير ما نحن فيه قوله والضلال والاضلال
الخ يعني ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة
من لام التعليل الداخلة على الغرض استعيرت لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال
ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان يكون
غرضا الا انه يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص واستمراره والاضلال
وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظهرون انه اضلال بل ارشاد والمراد بالنتيجة
ما يودي اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر تهديد الخ لما كان الامر
بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا
عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة
تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمص جعله للتهديد بجامع التمكن
من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله تشهيه اي امر ناشئ
من الهوى الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من جعل معتقدهم تمتعا اذ المراد

تمتعوا اشهوا انكم كما مر في سورة ابراهيم وما تشتهي لا سند له والاقساط من جعل تمتعهم بالكفر
المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مرة تمتعهم في الدنيا قليلة وقليلا نصب على المصدرية
او الظرفية **قوله** ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا
ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل لقوله امر تهديد لجعلهم لسنة خذلانهم كانهم
مامورون به او لقوله علله لجعلهم كانهم يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار ولذا
اورده موكدا استقلالا وقوله قايم الخ اشارة الى ان اصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل
للدعاء ثم للطاعة والعباده **قوله** آناء الليل جمع إنى او أنى واني مقصورا كما في قوله
تعالى غير ناظرين اناه بمعنى وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى
الاجابة وابعد من الريا وقوله وام متصل فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره ما اشار
اليه بقوله الكافر الخ بفتح همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه
والمراد بالكافر الجنس المدلول عليه بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدر
الخبر خيرا للتصريح به في قوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة **قوله**
او منقطعة بمعنى بل والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بضده
هو الخبر اي متلبسا بضدية القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعممه في صورة الاضراب
لانه المناسب لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال
الكفرة فلذا خصه ثم في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك
الكافر فانه ظاهر الخسران والذي عليك علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره
والمقصود الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمومنين فتامل **قوله** بتخفيف الميم
وادخال همزة الاستفهام على من ونقل عن الفراء ان الهمزة للندا بمعنى يا نعيلا لا بخوف
وهو بعيد لانه لم يقع في القران ندا بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ **قوله** حالان
الخ ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير يحذر لتقدمها من تاخير من غير ضرورة داعية
لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا
بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم يشترك
بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما
على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد
والقايم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل
انه يعني ان كلا منهما عبادة متنوعة لكن لا يخفى تفصيله الجمع بينهما اذ لا تحصل له **قوله**
في موضع الحال من ضمير قانت او ساجدا او قايم وقوله للتعليل لانه جواب سوال تقديره
لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ **قوله** نفي لاستوا الفريقين المومن
والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية اشارة الى ان المراد
بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة او منقطعة
لان هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا
ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كانه ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح

فيه

سعدي

فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على
من يسوي بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال
على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى **قوله** وقيل تقرير للاول على سبيل
التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون
هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى او المراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على
طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره
على سبيل التمثيل ففيه تاكيد من وجه اخر **قوله** انما يتذكر اولوا الالباب الخ هو
كالتوطئة لافراد المومنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان
حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل الحسنة من حسنات الاخرة الثواب والعقاب
فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم
واما اذا جعل قيد الحسنة على انه كان صفة لها فقدم وهو مبين لمكان الحسنة واين
وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فتصير بعد التقدم حالا
والمبتدا لا يجي منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره
فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان الحسنة والتقدير
هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لا مستانفة استينافا بيانيا في جواب سوال
اين هي لضعفه بتقدير السوال على مثله ولو جعل قوله في الدنيا متعلق باحسنوا
وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم ووجه ضعف القيل ظاهر
ولو قيل انه بيان من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب
الاخفش وهو ضعيف **قوله** ممن نفسح عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني
الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر
بالتقوى ولما قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يلقى في حرثها بذر
المثوبات وعقب هذه الجملة لئلا يتعذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويعلل
بعدم مفارقة الاوطان فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من
حب الديار والهجرة في ما اتسع من الاقطار كما قيل

اذا كان اصلي من تراب فكلها ** بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله
اجرا لا يهتدي اليه حساب الحسنات كون الحسنات نفسه غير مهتدي تركيب
بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال
اما من اجر او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا
ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه
لا وجه له **قوله** وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر
ان الصب مجاز عن كونه بالمقاصد الكثيرة من غير تقدير **قوله** موحدا اخلاص

سعدي

الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته ريا ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره
به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فله احازه
القصب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه
وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولية
زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع
الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق ففيه مضاف
مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة
قصب الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية
ميدانه قصبة مغروزة كل من ياتي اولا ياخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا
في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة **قوله** او لانه اول من اسلم الى اخره
فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن ان يدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل
السير ذكروا ان بعض قريش تحنفي وتعبد بدين حق في الفترة كورقة ابن نوفل وانتحال
اخر الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيا فانه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد
صار منسوخا برسالته وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على
هذا تعليلية ايضا ولو عطفه على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه مقدمهم الخ او لانه
الخ فما قيل ان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام
على وفق الامر فلا ينافيه تعبده قبل النبوة **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول
دفع للسوال الوارد على تقديره وتقريره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف
تفسير فانه لذكر العلة فيه صارا بالزمان متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح
للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص مامور بها لذاتها
ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص
كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم السين فسكون الباء ما يعطاه من
سبق في الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان يجعل اللام الخ
وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة واللام كثيرا اذا كان
المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والباء بنفسه هو
معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر اولا بعبادة الله مخلصا وثانيا بان يكون
اول عامل بما يدعو الناس للعمل به لا كالملوك الجابرة الذين يامرون بما لا
يفعلون فيكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** فابرق المسهاله من مسايل
الكتاب قال سالت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما تريد ان تقول ارادتي لهذا
كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي هذه اللام فيها
وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد
وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زايدة وقال ابو علي في التعليقة انها
متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي اردت وارادتي لكذا او هو اشبه بكلام

الكتاب

الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها
والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا تمتثل فعديه المفعول هنا لتنويه
فعل مع العموم انه مقرر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** بترك الاخلاص
الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو بقي على
عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله
ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظم ما فيه اشارة الى انه وصف اليوم بالعظمة
مجازي الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به
قوله امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما تعبدون نحوه لان
تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله
وان يكون الخ هو منطوقه وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر وانه
لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خايفا الخ هو معنى
اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار
قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ابائهم فنزلت قطعا
لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال موكدة وقيل انها موسسة ومشيرا الى انه لا ينوي بعبادته
شيا ما كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك **قوله**
ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر باخباره عن اخلاصه رتب
الخ لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن
اتباعهم كما قيل فقيل لا يخفى فيه وجه الترتب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم
الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس بعيد مما قبله وقوله تهديد الخ
تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد
عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه
للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه لحمل الشي على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا
بمتعين بل يجوز كون تعريفه للجنس بعد ما عد هذا الخسران كانه ليس بخسران او ان
المطلق ينصرف الى اكمل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما
وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيمة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا
لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم
عليه وفسر يوم القيمة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره
لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدء وخسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران
اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق
على ان المراد باهليهم من اضلوهم وابقاعهم في الضلال واما على هذا فالاهل
الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المص وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه
المص وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة وههنا ايضا التصدير باسم الاشارة
للبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ

سعدي غربق

كان

سعدي

من الحشر **قوله** تفرح لحسرانهم تهكما بهم ولذا قيل الهم وعبر بالظلل عن طبقاتها
التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى سميت ظلة على التشبيه
او التجوز وقوله وهي ظلل للآخرين اي لمن في الطبقة السفلى منهم فتسمية ما تحتهم
منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل مشاكلة كان اقرب فانه يطرد
في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم ممن لا ذكر لهم هنا
فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** اجتنبوا الخ العبارة
محتملة للعموم والخصوص الموضين لانهم المنعوتون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت
منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتض له ومادة طبغ او طوع
مهملة والمبالغة فيه من وجهين بانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر
بعيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس
الطاغين وقيل عليه انه نبا في ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد
من دون الله بل ظاهر قوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب
الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فاصله طغيوت ثم طيغوت ثم
طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشراشرهم اي بجملتهم
اخذ من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه فهو متعلق بانابوا
ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر **قوله** للدلالة
على مبدء اجتنابهم لان مبدء اجتناب النواهي استماع احسن القول من النهي
والموعظة وقوله نقاد جمع ناقد هو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع
مبدء الانابة في كون مسموعهم متفرعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال
الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون
بين الحق والباطل هذا ابهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار
الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول
السليمة الخ بناء على انه في الاصل جار الشيء ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره
الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اذ سلامته بقيامه على مقتضى الفطرة وان لا
يعدل عنه لامور وهمية او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهدايا الخ هو مذهب
الاشعري ان ما يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه
ومنه القبول لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند
الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولو الالباب وعلى الاول بما قبله
قوله جملة شرطية معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا
على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير
لاصالتها في الصدارة وهو الذي رجحه في المغني ومعنى مالك امرهم قادر على
التصرف فيه **قوله** فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لاستطالة الكلام
ولان المقدر كالمذكور **قوله** ووضع من في النار موضع الضمير لان الاصل انت

لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت

تنقذه

تنقذه وقوله لذلك اي للتاكيد لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار
لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى
كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ويجوز الى اخره
فلا انكار فيه ح وقوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف
فانت تنقذه واعلم ان في هذه الاية كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا
فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن
حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار
في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم
الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملائمات دخولهم النار وقد
عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نقض العهد
واما ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واريد
السبب فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن
الدعاء للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما
ذكر وعليه ينزل كلام المص ايضا فما قيل في شرحه تشبيه بليغ كزيد اسد وتنقذ
ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له وقوله تسعى في انقاذهم اي كالساعي **قوله** تعالى
لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين وهما المومنون
والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام
والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر واصله عليوة فاعل
بما هو معروف في امثاله **قوله** مبنية بناء المنازل على الارض بيان لفائدة هذا الوصف
لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بناء مخصوص على طريق بناء
المنازل على الارض من الاحكام وجري الماء فيها ونحو ذلك او المراد انها على حقيقتها
وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البناء
السفلي وقوله مصدر موكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب
قوله نقص وهو على الله محال لانه ان كان خلفه كذب وهو نقص محال
وان كان انشاء فهو ايضا نقص لانه بخل ينافي الكرم كما قال

وانى وان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۞

وخلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** فجعلناه نابعات وفي نسخة فنوا
نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان على
العيون قبل عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه باو والفاصلة اما على الاولى
فالمعنى انها اسم لمجرى الماء او للماء الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ هو
بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها اي الينابيع فيه انه سوا
جعل اسما للمجرى او للماء الجاري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية
بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع

سعد

طيبي
كشف

سعد

ادم

ويؤيده انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان
الاصل سلوكا في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة
على المصدرية نسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه وعلى الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله ينابيعا لكنه لا يخلو عن الكدر
لانه لو قصد هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع
وقيل ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال **قوله** اصنافه فان اللون
يكون بمعنى النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة
بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله حان له ان يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى
انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه
من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المتفتت اي المتكسر
قوله بانه لا بد الخ فان تنقله في اطواره يدل على ان له خالقا حكيما واذا كان
مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله اذ لا يتذكر به ان لوجه
التخصيص **قوله** حتى تمكن اي استقر الاسلام والايمان فيه بيسر اي بسهولة
وقوله عبر بالبنا للمجهول وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان انشراح
الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه فيكنى به عن التوسيع ثم تجوز به
هنا عن خلقه مستعدا استعدادا تاما لقبول الامر المتفق البدن عن امتناع ولا توقف
فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب الخ
بيان للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر
مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار
لطيف تتكون من صفوة الاغذية ربه تتعلق النفس الناطقة المجردة وبواسطته
يتعلق بساير البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان
والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الابخرة المذكورة لانها تسمى روحا والمراد
بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفي نسخة
المتعلق بالنفس بالباء على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن **قوله**
تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده اوله نور الظاهر للدلالة على استمراره
واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة وقوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما صرحوا به والمراد
بالنور فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع اريد بها مجازا الركون والميل
لمقابلته بالتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار
الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او كمن قسا
قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المص **فان قلت** ان مدلول النظم على تفسيره مرتب
دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه

فكيف جعل ما في الحديث تفسير لها **قلت** لا يخفى ان المعرفة والاهتداء له
مراتب بعضها مقدم وبعضها موخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق
وبحسب ما يطرا عليه بعد فيض الالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح
صدره في الحديث ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدم وقيس عليه النور
قوله من اجل ذكره الخ يعني من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتدا
لنشايه عنه ولذا قيل انها ابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة
نشات منه واذا قيل قسا عنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله
وبهما ورد استعماله وقد قري بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المص لان قسوة
القلب تقتضي عدم قبول ذكر الله وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره تعالى مما يلين القلوب
فكونه سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا للقسوة والتابي
الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لان توسيعه وجعله محلا للاسلام دون القلب
الذي فيه يدل على شدته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملات الصدر فضلا عن قلبه
واسناده لله يقتضي انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة
القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة صما يقتضي انه لا يقبل
شيا فالضيق يشعر بقبول قليل منه واسناده الى القلوب دون الله للاشارة
الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكمال لينه وهو
بعيد خلاف الظاهر وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلقة لا يسند
اليه وان جاز حمل الاسناد على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره
لانه بتاول بان والفعل او بالمقابل **قوله** والاية نزلت الخ حمزة وعلي ممن شرح
الله صدره للاسلام وابو لهب وولده هم القاسية قلوبهم **قوله** روي الخ
ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح السامة مصدر مللت بالكسر
وسامتهم كانت بمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يصاحبهم
ليرتاحوا بحديثه فنزلت هذه ارشادا لهم الى ما يزيل مللهم وهو تلاوة القران
واستماعه منه عضا طريا **قوله** وفي الابتدا الخ يعني انه عدل عن نزل الله
الى ما ذكر للتاكيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة ثم الى ضميره وتكرير الاسناد يفيد
ذلك وقد يكون على وجه الحصر **قوله** وتفخيم للمنزل باسناده الى الله الذي هو
اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد بمعنى
الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما
قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن ولهذا
قال المحققون ان فيه تنبيها على انه وحي يجب نزله الله معجزا حيث كان منزله من له
الكمال المطلق والاثر مناسب للموثر والهداية على مقدار ارهم بها ولذا قيل
التفخيم من افادته التخصيص بنا على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به
يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد

سعدي

سعد

سعدي

زيادته بالتكرير ففيه مضاف مقدرا والمراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا
حاجة اليه لما مر لان اضافة حسنه عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد
انما يتاتى بمجموع الامرين الابتدا والبنا عليه واما اعتبار الزيادة فلان في مقتضى
الاحاطة والاحاطة التامة تكون بان لا يتجاوز المحيط ولا يقصر عنه وهو تكلف
لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتي هي
احسن **قوله** ونشابهه الخ المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله
الا الله وحده او وهو من اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا
ليس هذا المعنى بل معناه اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز
وغيره مما اختص به كما فصله المص وتشهد في الكشاف بقول العرب لمن كمل حسنه
متناصف كان بعضه انصف بعضا في اقسام المحاسن وهو من يبلغ كلامهم
وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث لم يكون فيه اختلافا كان بعضه
يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا
على ان اضافة اسم التفضيل تفيده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة
كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية **قوله** جمع مثنى بضم الميم
وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا
وقد مر تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الى اخره
توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة بانه صفة الجمع في الاصل
بحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول مثاني او هو وصف
له باعتبار اجزائه التي يشملها او هو ليس صفة بل هو تمييز محول عن الفاعل واصله
متشابها مثانيه محول وتكلو لان الاكثر فيه التنكير **قوله** تقشعر الخ اشماز يكون
بمعنى نفر وبمعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد لانه من الاقشعرار وهو
الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليست بمراد ايضا قال السمرقندي ولم يذكر
انهم يغشى عليهم ويصرعون كما تراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم يكن احد
اعلم بالله من نبيه ولم يسمع عنه ولا عن احد من اصحابه مثل ذلك **قوله** وهو مثل
في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله تمثيل
حقيقة لاشتهاره وفشوه صار مثلا او انه كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل
قال في الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو عن التكلف **قوله**
بزيادة الراء ليصير رباعيا ليس المراد الزيادة المتعارفة واشتقاقه من القشع اشتقاق
كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة بينهما واقمطر بمعنى
اشتد **قوله تعالى ثم تلين جلودهم** الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم الذي كني
به عن الخوف اذا ذكر في القران وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين القلوب
والجلود الواقع في مقابلته لفرحهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه على
طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله مقصود كرمقيد به

تقديرا

تقديرا والاطلاق لما ذكر انها الاصل فاذن ينصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله
وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فزيدت القلوب
لانها محل الخشية ولو لم تذكر كفى لين الجلود او المراد ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر
القلوب فكانها مذكورة فيهما وانما خص بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه
بالاقشعرار **قوله** يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المصنف
يحتملهما والاول اولى وقوله هدايته مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير
لله والمصدر مبني للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول
فتامل **قوله** يجعله درقة يتقي به الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود يتقى به وهو
هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المولم
له لان ما يتقى به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن
الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به والاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به
اذ الاتقاء بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المص وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر
وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف بها وقوله وبال ففيه مضاف مقدر او
هو مجاز اطلق فيه السبب على سببه وقوله الواو للحال اي في وقيل والاجلاء
الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى تنزيل يعلمون منزلة اللازم لعدم
المقصود الى تعلقه بمفعوله وقوله يعلموا الخ جواب هو المقدر **قوله** حال من هذا
الخ انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح للحال وهو ايضا عين ذي
الحال فلا يظهر حاليته اما اذا جعل تمهيدا لما بعده فالحال موطئة للمشتق بعدها
وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل منصوب بمصدر تقديره
اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعول يتذكرون ايضا **قوله**
لا اختلال فيه بوجه الخ لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو غير والمراد
به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه
والاستقامة يجوز ان تكون من وجه دون وجه ولانه نفى عنه مصاحبة العوج
فيقتضي نفي اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا **قوله**
واختص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني قال التفتازاني هو الوجه الثاني
في ترجيحه لان لفظ العوج بالكسر يختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه
بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج
فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه
الشارح الطيبي واليمني وهو عجب منهم فان المعاني تطلق على ما يقابل الالفاظ
فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ
فبعيد قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج يختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف
يتاتى ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر من جليه من سوقه
وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما دل الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وقد مر في الكهف

بلوان

سعدي

تحقيقه وان ما يقصد تسويته لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبروا بالعوج ليدل
على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور
لما كان المنفي امرا دقيقا دعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك
استشهاد ابقوله الخ معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا لاجل
قوله بوجه ما كما قيل البعيد لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعمله
العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان مقابلته
باليقين مشعرا به وما قيل في توجيهه انه تقتبس من الاية وقايله فصيح من اهل
اللسان فلو لم يكن مجيه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه
منها ولو سلم يكون محتملا لما يحتمله العوج في النظم اوهو كما قال المص تخصيص له
ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص
ما في النظم به فتدبر **قوله** علة اخرى لانه لعل نهم منها التعليل كما مر فعلا ضرب
الامثال اولا بالتذكر والانعاظ ثم علل التذكر بالاتقا لانه المقصود منه فليس من
تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الخ انما جعله متقضيا مذهبه
لان الاصنام جمادات لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله ومعبودا يرجع مضاف ومعبوده مفعول يدعي وقوله يعبد متعلق
بقوله مثل وقوله يتقاوروته بالعين والرا المهملتين من التقاور وهو التداول
بالمناوبة وقوله في مهما تهم وفي نسخة مهمًّا تهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا
وهو وجه الشبه وتحيره بينهما ان ينفعه منها والى ايها يتوجه مثلا وقوله توزع
قلبه بمعنى تفرق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجلا بدل
الخ بدل الكل من كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركا الخ
لانه يتعدى بفي يقال اشتركوا في الامر وهو مبتدا اخره متشاكسون والظاهر
انه خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه
نكتة ظاهرة وحمل كلام المص على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو
خبر مستقر كما في لله الحمد كما قيل تعسف والجملة صفة رجلا او الظرف صفته وشركا
فاعل بدلا اعتماده وقوله الاختلاف المراد تخالف رايهم في استخدامه **قوله** وقراء
نافع الخ اخره وان كان معتاده تقديم قراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر معنى
ولا يجوز فيه مع ان ما ذكر ليس ملتزما له كما زعمه القايل وسلم كعلم بمعنى خلص من زاحمه
بشركة غيره فيه والنعت بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي قرئ رجل الثاني بالرفع
على انه مبتدا لخبر مقدر مقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجل دون
المراة والصبي او دون ذكر ما يعمهما كشخص مثلا **قوله** صفة وحالا تفسير للمثل
هنا وقوله ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع ايهامه وهو حاصل بالافراد فلا
يزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة على معنى زايد
فيه كاختلاف نوعيهما ويقال ضمير يستويان للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز ويلتبس

كشف

سعد

كاموض

وقوله

٧٦

وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية
بانه وان كان بحسب الظاهر واحد فهو متعدد لان قوله ورجلا يتقدير ومثل
رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق وقوله لا يشاركه
الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من
الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل ٭ لا يشكر الله من لا يشكر الناس
فان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله
لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان الحامد انما هي
له **قوله** في عداد الموتى فهو مجاز لانهم لكونهم سيتصفون به بعد بمنزلة من مات
الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف والفرق بين الميت والمايت ان الميت
صفة لازمة والمايت صفة حادثة تقول زيد مايت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم
الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته
على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يقترن مع القرينة على المستقبل كما هنا
فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما
في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدث حالا مثل به كذلك احتيارا للقول بانه
حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول النحاة واهل الاصول كما في منهاج المصنف
وشرحه لما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي غره كلام
الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد
كما في القراءة المشهورة غفلة عن انه قول لهم اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله**
فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على
ما يتبادر منه بل انه محمول على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة
الى هنا لما ذكرت البراهين القاطعة لعرق الشرك المسجلة لفرط جهلهم وعدم
رجوعهم مع تهالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم
اتجه السوال منه بعد ما فاسا ومنهم بان يقول ما حالي وحالهم فاجيب بانك
جهدت من بساط الدعوة ما اردناه وبلغك من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في
الزيادة على ذلك لانك ستاتي انت الى عز الحضور ويساق هولاء الى موقف ينتصف
فيه للخصوم كما قيل ٭ الى ديان يوم الدين نمضي ٭ وعند الله تجتمع الخصوم ٭
قوله وقيل المراد الخ قيل انه مرضه لانه لا يلايم قوله انك ميت وانهم الى اخره
وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال انه
الماثور عن الصحابة وما ذكر من التاييد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج الى التاويل بما
مر وانه لا يعني مخاصمة النبي معهم بل المعنى انهم يتخاصمون يوم القيمة ونفع الخصومة
فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جا به محمد الى اخره
فسماه صدقا مبالغة بجعل الصادق عين الصدق **قوله** من غير توقف وتفكر في امره
اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع

سعدي

سعدي

اعتراض على المغني

بعد بينا او بينها ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل **قوله** وذلك بكفهم مجازاة قال السمرقندي كانه يقول البس جهنم كافية الكافرين مثوى كقوله تحسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن سالك شيا الم انعم عليك اي اما تكفيك سابق احساني فافهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوا وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم والفاصل **قوله** وهواي الاستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبيا شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهو لكونهم يتاولون ليسوا مكذبين بايات وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبيا بعد ظهور المعجزات في ان ما جاوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس الخ يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس والجنس شامل المذكور والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق الذي الخ كما قدروه في قوله كالذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** وقيل هواي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الان مانحن بصدده في الصفة وذلك في الاسم وهو فيهما مجاز قال المحقق في شرح الكشاف ولابد من تحقيق العلاقة فيه والتقصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون شاهدا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى وهو راجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا اعرض المص لما فيه من الكدر وايضا انما عهد مثله في اعلام الاباكتميم ونحوه من القبايل **ولك ان تقول** مراد القايل ان مجموع الذي جا بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جا الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له فلا يعتذرون عنه وحينئذ تندفع الشبه برمتها **قوله** وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جايز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقا صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاجياد

عنه

عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي والصديق معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور الاول فهو تكلف **قوله** صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه

ومن يقل للمسك اين الشذا ● كذبه ما فاح من عرفه

وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق على البنا للمفعول اي قوي به **قوله** خص الاسوا للمبالغة الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيات لا تكون من الكباير العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سياتهم بطريق برهاني لان ذلك صدر منهم فافعل على حقيقته **قوله** او للاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسبانهم **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى السيء الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لقب به لشجة كانت في راسه وعدله وزهده معروف ~~وامره مفصل في السير~~ وامه كانت من نسل الفاروق ولذا اورث عدله العمري كما فصله المورخون وما ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاخران افعل للتفضيل والزيادة مطلقا لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان له سواكان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل بني مروان اولا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله اسوا بوزن افعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير ~~كما ذكره المعرب~~ وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة **قوله** فيعدلهم محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن لانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فيعد بضم التا وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العد اي تحسب يعني ان هولا لاخلاصهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول وتجزى جزاها المضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المص كما يوضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل او التعديل على ان اللام من بنيته لا جارة وابانه وقع في نسخة فيعدل او من الاعداد والوجه ما قدمناه **قوله**

سعد

عريق

سعد

مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقوله
العبد رسول الله لان قوله بعد يخوفونك الخ يرجحه واذا اريد الجنس فيكفي وقوله فهم
واذ الكفي الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى **قوله** يعني قرينا الخ تفسير للتخويف
والتخييل افساد العقل بمس من الجن ونحوه وقوله وقيل الخ وجه ضعفه ظاهر لما فيه
من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة
بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل اكثبان
لارتباطه بما قبله وقوله ان لها شرة بفتح الشين المرة من الشد اي حملة شديدة على
من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله تقديم جمعه نظرا لمعنى من وقوله هشم
انفها يدل على انها كانت صورة وصنما وهو يخالف لما سياتي في سورة النجم من انها
شجرة فقيل منها روايتان او انها شجرة كان عندها اصنام والمخوف ح السادن
لكنه نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن جنس شامل لكثير منهم **قوله**
اذ لاراد تعليل لجميع ما قبله **قوله** لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا هو
معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى
واجب الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لحاصل معنى النظم والفا الظاهر انها
جواب شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من الضر
او منع ما اراده من النفع او هي عاطفة على مقدر اي انفكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم
الخ وقدم الضر لان دفعه اهم وخص نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفه فهو
المناسب **قوله** اذ قد تقرر الخ يعني ان كونه كافيا علم مما قبله فلذا امره بعده
بالاكتفا به والتوكل عليه وتركت فيه فا النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه
للسامع وقوله فسكتوا سكوتهم عناد والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا
ولا تمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد وقوله من الانوثة لفظهم
انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكال الضعف لانه من شان الاناث **قوله**
على حالكم الخ شبهت الحال بالمكان القارفيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال
ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراة
الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مران المكانة
يجوز ان يكون بمعنى التمكن والاستطاعة وقوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان
المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه
قيل فاني فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه مبالغة لاحتمال
تقديره بشي احر اولانها مما لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار
الخ هذا الابنا في تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله لا حالة التي هي
موجودة والحذف يناسب العموم فانه مع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه
ليس المراد اني عامل على مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا
وهو ان الغرض من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل ما استطعت

لانا وقفت على حالي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا انصف فتدبر **قوله** من بانيه
الخ يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله ويحل عليه اي في الدارين فان وقوعه
عاجلا كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دايم فهو مجاز في الظرف او الاسناد
واصله مقيم فيه صاحبه وقوله ملتبسا به تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله
وكلت عليهم اي قمت عليهم **قوله** بقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم
هنا الى النفس مجاز عقلي فانه حال بدنها لا هي ان اراد بالنفس ما يقابل البدن
فان اريد جملة الانسان كما في الكشاف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في
الظرف بجعل يتوفى بمعنى يبطل ويفسد او الانفس بمعنى جزيها **قوله** وهو غاية
جنس الارسال يعني قوله الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك
المغيا ارسالا واحدا وفي بعض النسخ حين الارسال قيل ولا يحصل له لان المقصود
دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال مغيا الى اجل مسمى وهو اتي وقيل انه يلزم
ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو ضمن يرسل معنى يبقي كانت الغاية بحسبه
من غير احتياج لتاويل وفيه تامل **قوله** نفسا وروحا بينهما مثل شعاع الشمس الخ
اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس فالنفس تجلي الروح وتضيئه والروح
مظهر للنفس ومتجلى لها بها تستضيء كما ان الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس
وتستضيء منه قال بعض الحكما المتالهين القلب الصنوبري فيه بخار هو حارسه
وحجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني وحافظ له واله يتوقف عليه تصرفه
والروح الحيواني مظهر البخار عرش ومرآت للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة
بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس الى البدن وقوله بها النفس بفتحتين وهو
معروف وقوله قريب جزء قوله ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس والذي اراد بها
معنى اخر غير الجملة ولم يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس قال اراد
بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله
نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح فتدبر **قوله**
التوفي والامساك والارسال فالمشار اليه متعدد افرد لتاويله بما ذكر ونحوه وصيغة
البعيد باعتبار مبدئه او بقضي ذكره وقوله لا تفنى اي الروح بفنا البدن انها فانها باقية
الى ان يعيد الله الخلق وقوله والحكمة معطوف على قوله كيفية تعلقها الخ **قوله**
بل اتخذ قريش اشارة الى ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة استفهام
مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة واصله ااتخذ ومعنى من دون الله
من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع له به الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه
الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونا لهم هذا اما من تقدير مضاف
فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه المص ولو لم يلاحظ هذا اقتضى ان الله تشفع ولا
يطلق ذلك عليه كما مر او التقدير ام اتخذوا الهة سواه لتشفع لهم وهو يؤول لما
ذكرناه **قوله** تشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية

والاخرويه وقوله اشخاص مقربون قد فسر بالتماثيل وهي الاصنام فلا وجه لتفسيره
بالملايكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اساف ونايله صورتا البشرين
قوله لايستطيع احد الشفاعة الا باذن المالك معنى اللام وكون كلها له من قوله جميعها
ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايما الى وجود الشفاعة لان الملك والاختصاص
يقتضي الوجود وقوله ولايستقل بها لانها ملكه والمملوك لايتصرف فيه بدون
اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم
تجويز مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا احتمال للاذن لهم في
الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لايخفى **قوله** ثم قرر ذلك اي كون احد
لايستطيع ذلك ولايستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى
ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا
له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا اصدره بالفا **قوله** لايملك احد الى اخره
لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة
وانما ذكره هنا لظهوره للمخاطبين لاسيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون
يحتمل الحذف فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالته على
اختصاص مالكية الاخرة التي فيها نفع الشفاعة به **قوله** ثم اليه ترجعون قدم
اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المص لظهوره
وهو معطوف على قوله له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون
اشارة الى انقطاع الملك الصوري عمن سواه وتنويه له على ابلغ وجه **قوله**
تعالى واذا ذكر الله الخ اصل معنى الاشمئزاز انقباض الجلد ونحوه ثم شاع في النفور
من الشي كما اشار اليه المص ووزنه افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه
اي وحدها او مع الله وفيه تهديد لمن يفرح بغير الله **قوله** ذكر الغاية فيهما
اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار
فانه سرور يزيد حتى يظهر في بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من
القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون
قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية
وعاملها الجواب ومن قال انه الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية
فجايية ثم من قال انها حرف لايبين لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان
يختص بالدخول على الجمل الاسمية لبيان ان مدلولها وقع من غير مهلة يقول ناصبها
الخبر الملفوظ في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر
وان جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما فصل النحاة وذهب الزمخشري
الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا او فاجاهم
وقت الاستبشار وهو معقول وتبعه المص وقال ابو حيان وابن هشام انه
لايعرف لغيره وهو كامل عملية فانه لايقبل غيره وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى

فمذهب

فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا لفاجأ
المقدر ايضا ولايلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية
كما عرفته **قوله** النجي الخ يعني امره بالدعا وامره بذلك مع انه القادر على تقليب
قلوبهم او تعجيل عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم
وان جده وسعيه معلوم مشكور عنده تعالى وتعليم العباد الالتجا الى الله والدعا باسمايه
العظمى ولله در الربيع بن خثيم فانه لما سيل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية
فاذا ذكر الذي مما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة شكيمتهم تمر
انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل لامره بالالتجا وقوله
فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من
ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هولا **قوله** وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص لانه
كما مر تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد اثبات الشرطية مثل التمثيل الحالهم بحال من
يحاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر
والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا والاقناط لانه ذكر
انهم لايخلصون ولو فرض هذا المحال **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد اي كما
ان ما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لايكتنه كنهه وانه ما يخطر على
قلب بشر ولا تختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات
اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية وحين يفرض ظرف لبدا
واضافة سيات على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزءون يحتمل للموصولية والمصدرية
ايضا واحاط تفسير لحاق واجزاوه اما على انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر
السبب وارادة مسببه وقد مر له نظاير **قوله** والعطف على قوله واذا ذكر
الله وحده فقط وحده يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني انه عطف
هنا بالفا ولم يعطف بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر
اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبيكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس
الانسان ضر الاية فلله دره ما ادق نظره **قوله** بمعنى انهم الخ يعني انه لما كان
المقصود ذمهم ذكر حرف التسبيب نعيا عليهم ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع
استبشارهم بالهتهم اشمئزازهم من ذكره ومع خصوه بالتضرع في الشدايد
لعلمهم انه لايكشفها سواه كما يقول فلان يسيء الى فلان فاذا احتاج ساله فاحسن
اليه فيكون في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لايتسبب متسببا تهكما وتحميقا
لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار والاشمئزاز ويجوز اعتباره
بين كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان تكون الفا للسببية داخلة على السبب
لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهورها لم يكونوا يحتسبون الخ سبب عما
بعد الفا الا انه بتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم تبعا برا يكون احدهما في الدنيا

سعدي
عزيق
سعدي
عزيق
سعدي
سعدي
تمام

والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيله لسيات ماكسبوا قوله ومابينهما اعتراض بنا على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة وتبعه ابو حيان هنا وقوله موكد اشارة الى ان الاعتراض يوتي به لتوكيد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاعتراز والاستبشار او للتعكيس او لجميع ماذكر قوله اعطيناه الخ لان التحويل خاص في اللغة بما كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المص وقوله على علم جران كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاقي له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مبين وما في انما موصولة او كافة ويويد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شي منها اي من النعم فلتا ويلها بشي ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن فيه وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعم اي اعتبار لفظ النعم بعد اعتبار معناها وهو جايز وان كان الاكثر العكس قوله وهو دليل على ان الانسان للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لايعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي ليس في النظم هنا فكانه نزعه وحكى معناه لكنه اجمل به قوله مبني او من الله الذي قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله الها سماه لا لفظه والمراد به ضمير المونث اما تعبير بالجزء عن الكل او بنا على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير المونث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به ومن غفل عنه قال ادخال ال على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها قوله والذين من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها والاتحاد صورة اللفظ يعد شيا واحدا في العرف وقوله ورضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكن لرضاهم جعلوا قايلين وهذا بنا على اشتراط الرضى فيه وقد مر ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى الكل فالمجاز عقلي او التجوز في الظرف فقالها بمعنى شاعت فيهم قوله جزاسيات اعمالهم قد سبق انه على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيات عما تسبب عنها والسيات الاخيرة سميت بها مشاكلة تقديرا لما وقعت في مقابلته وافرد الجزا لانه سوا كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والما صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا قوله رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان جعل جميع مايجزون به سيئا يدل على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزا حسنا وما تفيد العموم فهو جزا كل ماكسبوه والاول مصحح وهذا مرجح ولا ينافي حصول هذا على تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجه له هنا عند من له ذوق سليم قوله ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون اذ الشرك ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم وقوله اولئك اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة وهو معروف في السيرة وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب للسياق فانه يدل

على

على ان ما يصيب هولا مشابه لما اصاب اوليك فلابد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة لكن الاوفق بالسياق ماذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير له بقوله وما هم بمعجزين فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله توسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما اوتيته على علم قوله افرطوا الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعمال المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى والمضمن لايلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله على ماهو عرف القران اشارة لغلبة استعماله كذلك والا فهو لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد وللتشريف وهذا لاينافي ما سيذكره من سبب النزول فان القايلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المواخذة بما فرط قبل الاسلام وقد ذكر المص ان خصوص السبب لابد له على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه قوله من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج المغفرة في الرحمة وجعلها مستلزمة لها لانه لايتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك فمن ضيق العطن قوله عفوا تيسير تفسير للمغفرة وهو اظهر في المراد لان العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شا اماتهم وافناهم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المص ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ماعدا الشرك فدخول من عصى وغفر له او عذب بانقص من جرمه فيه ظاهر اما من عذب بمقدار ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه المغفرة اذ السيات انما تجزى بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولى وقد اجيب عنه بان كونها لاتجزى الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب المذكورة انواعها لا افرادها او قيد بلمن يشا بقرينة التصريح به في قراة شاذة ايضا وكون الامور معلقة على ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب على العهد ياباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سوال مقدر وهو انه اذا كان على اطلاقه شمل الشرك بانه لاينافي الاطلاق لانه مبني بتصريح النظم ولايدخل في الذنوب كما يتبادر للفهم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافى قوله ان الله لايغفر ان يشرك به الاية قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الخ بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب الكمية لانها لجميع الذنوب واما في الكيفية فتكون للكباير بدون توبة وافادة للحصر بالرفع والجر بتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية يفيد

سعدي

الرحيم

عمم

المبالغة لان الغفور والرحمة قد يوصف بها غيره فالمحصور انما هو الكامل العظيم
وهو ما يكون بلا توبة قيد له على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله
بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقدم
ما يفيد المغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب **قوله** مما في عبادي الى اخره
لان العبودية تقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي اذا لم يتب والاختصاص من
الاضافة لله واقتضا المذلة للترحم ظاهر وكذا اقتضا الاختصاص لان السيد من
شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا كله يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره
لعموم سببه فتامل **قوله** وتخصيص ضرر الاسراف لان على للضرة وبجرورها
انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اسا فعليها فكانه قيل ضرر
الذنوب عايد عليهم لا على غيرهم فيكفي ذلك من غير ضرر اخر كما في المثل احسن الى من
اسا كفى المسيء فعله والعبد اذا اسا ووقف بين يدي سيده ذليلا خاضعا عالما بسخط
سيده عليه ناظرا الاكرام غيره ممن اطاع لحقه ضرر اذ استحقاق العقاب عقاب
عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا دال على عكس
المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة او ذكر توبة كما تقول المعتزلة
وقوله عن الرحمة يتعلق بالقنوط اي الياس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا
نهى عن الياس من رحمة الله وتفضله علم النهي عن الياس عن المغفرة بالطريق الاولى
لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله واطلاقها بالجر اي وفضلا عن اطلاق المغفرة
عن قيد التوبة لانها ترك راسا مع النهي ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون
بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى فتامل **قوله** وتعليله الخ اي
تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع الظاهر موضع الضمير
في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فاتى باسم الذات الدال على
استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضيات ذاته لا لشي اخر من توبة او غيرها
فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التاكيد موكد للاطلاق **قوله** وما روي الى اخره
مبتدا خبره قوله لا ينفي عمومها اي عموم هذه الاية وقوله لي اي موهوبة لي وفي
ملكي وقوله بها اي بهذه الاية فالبا للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت بين اخذ الدنيا
جميعها وبين انزال هذه الاية عليه اختار الاية دون الدنيا وهو رد على الزمخشري
اذا استدل بهذا الحديث على اشتراط التوبة لا جواب اخر كما قيل **قوله** فقال رجل
الخ هذا الحديث رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف
كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب في الاية فهو في
محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني يحتمل ان
يكون مرفوعا اي ومن اشرك موعود او منصوبا اي وعد من اشرك او مجرورا اي
ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله الا ومن اشرك ايضا والا فيه
حرف استفتاح **قوله** فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازاني فان قيل اذا اريد

خطابي

بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة للشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت
لانتظار الوحي او الاجتهاد بل لا وجه لسوال السايل والاية وردت في المشركين ودخلوا
دخولا اوليا بلا خفا قلنا اما السوال فللاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت
فلتعليم التاني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد
الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى **قوله** هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب
الكشف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه
مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم
للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيخشى التفريط
في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو في نفسه **قوله**
وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح البخاري لكنه بغير هذا اللفظ وقوله
فتنوا اراد به انهم ارتدوا بعد ما حملهم المشركون على الردة ووحشي قاتل سيد الشهدا حمزة
رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه وقتل مسيلمة الكذاب فكان يقول
قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا ينفي عمومها كما توهمه الزمخشري والمراد عموم
ساير الذنوب مما تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي
سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام التي تجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان
خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجروا لان
ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح **قوله**
وكذا قوله ولم ينيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر
المغفرة لئلا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم
لا تحصل بدونه لان ذكر شي بعد شي لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتفريعه به
على ذكر الامر بالتوبة بعده لانها ممحصة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي
انه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه **قوله** لانها اي الاية السابقة مطلقة
لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة
تغني كل احد عن التوبة والاخلاص فينافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير
منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم
وهو لا يلايمه فتدبر **قوله** القران فالتفضيل على ظاهره لان المراد بما انزل
الكتب المنزلة السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا ان كان القران
تفسير الاحسن وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة
واحسنه ما علم منه من خير الدارين دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي **قوله** والمامور
به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز ابقاوه على اصله بناء على
ان المباح حسن ايضا وعلى الوضع ان يعني في المنسوخ ندب او اباحة فعلى اصله
والا فهو بمعنى الحسن **قوله** ولعله ما هو انجز واسلم اي لعل المراد بالاحسن

هذ او هو اعم واكثر فايدة مع بقا افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سياتي
تحقيقه في الزخرف وقوله فقد اركون اي فقد اركون ما بد فعه **قوله** كراهة
الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح
التفتازاني تعليلا لفعل بدل عليها قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول
كراهة الخ وانما قدر كذلك ليستوفي شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل
وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال لا حاجة الى الاضمار لصحة
نصبه بانيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان لا يوجد قول
النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل الحق
فليس بشي لان الكراهة تقابل الرضا دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم
فهو متعلق بما ذكر لا كما زعمه ولا محذور فيه **قوله** وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري
في توجيه تنكيره ثلثة وجوه ان يكون للتبعيض لان الفاعل بعض من النفوس او يكون
للتعظيم لعظم كفرها وعنادها وعذابها ولم يرتضه المص ولذا تركه او هو للتكثير
وحكايته اثبته بشاهد من كلام العرب لان الاشهر في النكرة ان تكون للتقليل ولذا
قدم وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان تكون تلك وفي البيت شاهد من وجهين
استعمال رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا النكرة **قوله** ورب بقيع الى اخره
هو من قصيدة الاعشى اولها

كفى بالذي لو تولته لو تخيبا ❊ شفا السقم بعد ما كان اشيبا

وهي طويلة ومنها

واني لدن ان غاب قومي كانما ❊ يراني فيهم طالب الحق اربا

دعا قومه حولي فجاوا لنصره ❊ وناديت قوما بالمسناه غيبا

اجاروه مني ثم اعطوه حقه ❊ وما كنت فيهم قبل ذلك ارنبا

ورب بقيع لو هتفت بجوه ❊ اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

الخ وفي شرحه
ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة المدينة المنورة
كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفا والضاد
المعجمة والمسناه بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد
بها القبور وهو من سن التراب اذا اهاله حتى يصير كسنام من الرمل يقول اني
ذليل الموت قومي وخصمي يتقوى بقومه اذا دعاهم جاوا لنصرته ولو دعوت
من مات من قومي ثمة قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن روسهم او
يحركون روسهم مغضبا من اهانتي واجابة ندا اسيري والشاهد في قوله كريم فان
المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على ما جرنا مفصلا **قوله** بما قصرت
البا سببية وما مصدرية اي بسبب تقصيري وهو اشارة الى ان على التعليل
كما في قوله على ما هداكم **قوله** جانب اهل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق
من الجسد ثم استعير للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه

يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم
اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم فبيت سابق البربري وهو من فصحا العرب
وشعرا الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدر منك في حقه والرامق المحب
وجملة له الخ صفته وحرى تابث حران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش
ونحوه وتقطع اصله تتقطع بحذف احدى تائيه **قوله** هو كناية الخ يعني ان فيه
مضافا مقدرا لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب
بمعنى الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة
لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا
يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون لها جهة بالتبعية للمطيع
كمكان السماحة في البيت المذكور قال في الكشاف **فان قلت** فمرجع
كلامك الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل
في طاعة الله فما معناه **قلت** لا بد من تقدير مضاف محذوف سوا ذكر
الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك انتهى
والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم تقف بعض ارباب
الحواشي على مراده حين نقل عن الامام قال انه لما حصلت المشابهة بين الجنب
الذي هو العضو وما يكون لازما للشي حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة
وزعم انه ماخذ المص وان كلامه تلخيص له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية
لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف والمقابلة
تمنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي لا امكان له لتنزهه سبحانه
عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال وماذا بعد الحق الا
الضلال **قوله** وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والمجلس
يستعمل مجازا للرب فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله وان
خفي على بعضهم ووجه تمريضه ظاهر لان الجنب لا يجوز اطلاقه هنا ولو مجازا
وركاكته ظاهرة **قوله** وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل
له مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا وان تبادر
معناه لكن لا معنى للتفريط في قرب الله الا التفريط فيما يقرب له من الطاعة ونحوها
فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله اما تتقين
الله الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها

اهاجك ام لا بالمداخل مربع ❊ وادبا خراع العذيرين بمنع

وقوله ان السماحة الخ من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور
وفيه شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق
الكناية لجعلها المحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها **قوله تعالى وان كنت لمن
الساخرين** ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهله اي اهل الله

سعدي

سعدي

عريق

وهو شامل للانبيا والمومنين واهل القران فلذا اقتصر عليه المص لشموله لاقوال اخر
ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق
الاهتدا فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية وهو المطابق للرد
لقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الاخرة **قوله تعالى لو ان لي كرة** اي رجوعا الى
الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا انتصب جوابها وقوله واو الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز
اجتماع بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بما فيه الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة
والاتباع والتحير في الجميع والتعلل في الثالث كما صرح به ويجوز ان يكون في الاخير
قوله رد من الله الخ جعله متضمنا النفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط
فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص **قوله** وفصله عنه الخ دفع للسوال المقدر
وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فان حتى من الفصل بين اقسام الترديد ورد
عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار الى انه فيه محذور اخر وهو تشويش
الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف
ان التحسر على التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية
انه عند مشاهدة كرامة المتقين وتمنى الرجعة يكون يوم الوقوف على النار
وتحقق ان لا جدوى للتعليل وهذا كله ماثور ويصرح به في مواضع من التنزيل
قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى في فعل العبد الخ جواب عن استدلال
المعتزلة بهذه الاية على ان العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى انه لا ينافي مذهب
اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيهما
فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان
لفظ النفس مونثا سماعيا **قوله** بان وصفوه بما لا يجوز الخ رد على الزمخشري فيما ادرجه
في النظم من التعصب لمذهبه ونفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة
التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله وبتخيل الخ فلا تكون مسودة حقيقة
اذ لا مانع منه لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من اثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك
فمسودة على هذا استعارة وقوله من روية البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة
في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله الظاهر الخ المقصود تفضيحهم
وتشهير فظاعة حالهم فالمناسب جعلها مرئية مشاهدة وكون المقصود رؤية
سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان العبد بصيب الغايات **قوله**
اكتفى فيها الخ هذا امتاف لما قدم في الاعراف من انه غير فصيح وان كان غير مسلم
والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو مشتغل او بانه ليس على
الملاقة كما مر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان
هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لانهم جوزوا ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله
بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير لانهم يرون كذلك
لان من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرى ينجي اي بالتخفيف والقراة الاخرى بالتشديد

الجم **قوله** بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا ومفازة فهو مصدر ميمي
والفلاح الظفر بالمراد وقوله وبفسر هنا الخ يعني انها كناية لكل فوز سوا
كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب اهم
لانها يتوقف عليها ما عداها وضميرا فتابه للفلاح او للمفازة لتاويلها به
والسعادة اما ما يقدر به منها حتى يكون سعيدا في نظرائه او التلبس بالاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وهو المراد من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا
قوله تطبيقا لها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا
والا فالمفازة صادقة على الكثير فافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم
فوزا واحدا بالشخص **قوله** والبا فيها للسببية الخ **قال السعد** رحمه الله
ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالبا فمعناه الظفر وبمن معناه
النجاة والخلاص فبا بمفازتهم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم
الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن سببها وعلى التقدير بن سببيته
اما للفوز من المهروب وهو النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة
والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون البا للملابسة والثاني كونها للسببية
على حذف المضاف او للتجوز وقد يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس بذاك
انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر على كون البا صلة ينجي على الاول
وهو تفسيره بالفلاح ان تكون البا للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية
يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس
بشي لان المص لم يفسر الفلاح كما في الكشاف وهو الذي غره فلك ان تحمله على
معنى يناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استيناف لبيان المفازة فهو
في جواب سوال تقديره ما مفازتهم والبا متعلق ح بينجي لا غير ولظهوره لم يذكره
المص وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج لتخصيص ببعضها كما توهم وان اختلف
في السوال المقدر وقوله من خير وشر الخ رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى
التصرف الخ يعني ان الوكيل في اسمائه هو بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة
على ان الغني المطلق والمنافع والمضار راجعة للعباد فتدبر **قوله** لا يملك امرها
ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو
اختصاصه او ملكه لمفاتيحها بل لازمه فيكون معنى كنائيا والقدرة والحفظ لها
مغاير له ايضا ولما فسر به وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها
مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري اقتصر على تعبير واحد وجعله كناية ولا اعتبار له
لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزائن في قبضة قدرته فان لم يكن ذلك فهو بنا على
عدم اشتراط جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه
كناية فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به
عن معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به

رد على الطيبي

سعدي وعرفي

سعدي

في قواعد السبكي

سعد

بعد التجوز عن معنى اخر كما مر في قوله نساؤكم حرث لكم فتذكره قوله وفيها مزيد
دلالة الخ زاد المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل معناه ايضا صريح في
الحصر كما اشار اليه بقوله لان الجزاين الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو
جمع الخ بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضا له
هو الزامه النظر في اموره ومنه القلادة للزومها للعنق بجعله اسم اله للالزام
بمعنى الحفظ وان كان بعيدا وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس وكليد
واكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير
فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجا اقاليد على القياس وقيل انه لا واحد

سعدي

له وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف
لم يصب غايته انه مخالف للقياس قوله وعن عثمان الخ هو حديث ضعيف
في سنده من لا تصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع عن مسلم وموضوعاته
اكثرها مستقرة وقوله من تكلم بها اصاب ذلك الخير اشارة الى وجه ذلك التجوز
واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح الى ما في
الخزاين قوله متصل بقوله وينجي الله الخ اي معطوف عليه لان العطف يسمى
وصلا عند اهل المعاني وجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية
والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة يوكد ما اعترضت فيه
نبه على ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي
ثواب المومنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد
سقط ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير
النظم العدول عن الفعلية الى الاسمية كما توهم ايضا وان كان لا بد له من نكتة ايضا

ازنا الكرماني

وفيما ذكر اشارة ما لما بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى
الظاهر ان يقال ويهلك الذين كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة
في فوز المومنين فضله تعالى فلذا جعل نجاتهم مسندة له تعالى حادثة لهم يوم القيمة
لا ثابتة قبل ذلك بالاستحقاق والاعمال بخلاف الكفرة فانهم قدموا لانفسهم بما
اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح
بالوعد من قوله ينجي ظاهر والتعريض بكونهم خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذبون
ونحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ
فلانهم ما جعل عليه للتعبير وقوله قضية للكرم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة
للكرام قوله او بما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل
كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل على قوله له مقاليد الخ وقيل على
مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا الخ وقوله والمراد الخ قيل انه
مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار كما يفيده تعريف الطرفين
وضمير الفصل المفيدين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لا باعتبار مطلق الخسران

فانه

فانه لا يخص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المومنين خاسرين قوله
افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفا كان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله بعد هذه
الدلايل من فا التعقيب الداخلة على غير وهذا على القول بعدم تقدير معطوف عليه
فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والمواعيد ما بشر به المتقون وانذر به

سعدي

الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب المامور به يستلزم
تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس هذا من كون جملة تامروني
حالا من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيوهم
ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلم اي قبل امر من
الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او تشير له مشتق من السلامي وهو البنان
او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلايل ما في الايات السابقة وقوله لفرط غباوتهم
متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما يدل عليه تامروني اعبد الخ يعني اصله
تامروني ان اعبد فحذفت ان وارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد فجعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع
الكلام وهو تقيد وتبني بالتشديد اي تصيرني عابدا غير الله وهذا اختيار
الزمخشري وقد سبقه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد وان
بعد الحذف يبطل حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله الا ايهذا الزاجري
الخ تقدم الكلام عليه وان احضر روي بالنصب والرفع وقيل الفعل جزء بمعنى
المصدر والوغا الحرب وقوله بحذف الثانية هو احد قولين فيه لانها التي حصل
بها الثقل وقيل الاولى لانها حرف اعراب عوضه للتغيير وهو سهل وهو بيت
ابن سلم طرفة بن العبد المشهور وتمامه وان اشهد وللذات اهل ان يستشهد لي
قوله كلام على سبيل الفرض الخ يعني انه يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع
بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا
يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع المقدم
وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله والاشعار ضمنه
معنى التنبيه ولهذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه

سلاي زاده

بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت ان
استدلاله في المواقف بهذه الاية على جواز صدور الكباير من الانبيا لا وجه
له قوله وافراد الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه بتاويل
اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لين اشركت الخ ويجوز ان
يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لين اشركت الخ والى الذين من قبلك مثل
ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى لام
لين والاخريان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة على
لقد فقسمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة كذلك سال الزمخشري عن اللامين

وقيل انه لم تقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام العهد والعموم
ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته **قوله** واطلاق الاحباط
الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة
الانبياء محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه
عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية
اخرى وانما يحتاج لهذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق
عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة
مطلقا له لكنه لا يقتضي منها اعادة الحج كما صرح به الفقهاء والحاصل ان الاعمال الصادرة
حال الكفر محبطة بالاتفاق السابقة عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف **قوله**
وعطف الخسران عليه الخ يعني يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر
ان يقول فيكون من الخاسرين فترك الفا واعتماده اللام معه يقتضي انه خسران
اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفا اشعارا باستقلال كل منهما في
الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار
حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني اوفق بمذهبه فكان
عليه ان يذكره **قوله تعالى بل الله فاعبد** في هذه الفا وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية
في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا او فاعلا شيئا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج
وعند الفرا والكسائي التقدير الله اعبد فاعبد فالفا زائدة عندهما بين المؤكد
والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدر الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف
عن سيبويه ان تقديره تنبه فاعبد الله فهي عاطفة وقدم المفعول لئلا تقع الفا
في صدر الكلام ولتفيد الحصر وتكون عوضا عن المحذوف هذا محصل ما نقله
شراح الكشاف هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض
الهتنا ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به
فانهم لم يامروه بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على
نفي الشرك تقديم المفعول الدال على الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير
مطردة فيبقى احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان تكون لابطال ما قبلها لانها تجعل
ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون انتقاليا فلا يرد عليه شي **قوله**
وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاص الله بالعبادة المذكور
قبله اي انه انعم عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر
وافضل الانبيا وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم
دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو
انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه فقد روا مجازا بمعنى عظموا
او هو بتقدير مضاف فيه ومر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا وقوله والارض الخ
جملة حالية **قوله** تنبيه على عظمته بجعل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحد

والسموات

والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي تخريب
هذا العالم بعدما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده ما بدده
بعدما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اهون شي عليه هو ماخوذ من
التعبير بالقبضة والطي **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه
ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون
له قبضة فيها الارض ويمين بها تطوى السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق
كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما يتالف من المقدمات المخيلة
لا تخييل الاستعارة بالكناية كما توهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل فما قيل
في كتب الكلام ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا تنبغي
للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه انتهى واعلم
ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى
تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلثة معان التمثيل
بالامور المفروضة وفرض المعاني الحقيقية ومنه المكنية هذا زبدة ما حققه
الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها
انه خالف ما ذكر في السجدة اذ جعل التخييل بمعنى التمثيل ومنها انه ناش من عدم
الفرق بين معنى التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق
وتاويل فلذا الحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ لتصوير
اثر القدرة باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل
شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان
يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع في الكلام
المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم
صدقه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المص على انه استعارة تمثيلية
وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي **قوله** من غير
اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا اراد به
معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب
اليه بعضهم لكن الاول ابلغ فلذا اختاروه هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر
الدوابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة
مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ
وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري
انها في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تشبيها للموت
بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بما فيه قد يشبه بغيره
فينصبه عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطا غير جائز وهو الصحيح

سعدي تبعا للسيد هنا

سعدي

قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد المعنوي لا الاصطلاحي لانه حال من
المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضه او من مقدر
كا ثبتها كما قيل والارضون بفتح الرا ويجوز تسكينها والعامه بمعنى الخفيه وفيه اشارة
انه لابد لعلى الارض طبقات لانه غير متعين **قوله** على انها حال لا من المبتدا كما مر
او من الضمير وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون جزا والحال حينيذ يحتمل ان
تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص لم يرتضه وقوله يسطويه
في حكمها اي مجموعهما على انها مبتدا اخره قبضته فالمراد بالحكم ظاهره او المحكوم
به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من محل الحال قبل الخبر وهو تعسف غير
مرضي له **قوله** ما ابعد واعلى الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن
متعلقة به لتاويله بما ذكر لان ما يحتمل المصدرية ويحتمل الموصولية **قوله** يعني
المرة الاولى هي النفخة الاولى **واختلف** في عدد النفخات فقيل هي ثلثة
نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما نفختان نفخة الفزع
هي نفخة الصعق والامران لازمان فهم فزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في
التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلث فالاولى
يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله حرشا في نسخة خر واوهو
تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم باعتبار معنى من وصعق يكون بمعنى
مات وغشي عليه ولذا فسره المص بهما **قوله** او مغشيا عليه ههنا اشكال اورده
السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة
الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين
والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون اول من رفع راسه
فاذا انا بموسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان
ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى ممن
لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته **وقال القاضي عياض** يحتمل ان يكون هذه صعقة
فزع بعد النشر حين تنشق السموات والارض فيتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي
ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى بقايمة العرش فانه انما هو عند نفخة البعث
وايضا تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات ممن حمل قول المص مغشيا عليه على
يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارغاب فكلامه مردود بما عرفت
ومن الغريب ان بعضهم جعلها بحديث ابي هريرة خمسا وقد سمعنا من زاد في الطنبور
نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح الاشكال ما قاله
بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا والشهدا فانهم موجودون
احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السما والارض وصعقة غير
الانبيا موت وصعقتهم غشي فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي
عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو في كلام

سعدي

عوتي

المصنف للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند نفخة الصعق منهم من يموت
كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا وبعض الملايكة فتامل
قوله قيل جبريل وميكاييل الخ وقيل الملايكة وقيل الانبيا والشهدا وقيل
انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل وجه الدلالة ان العطف يقتضي
المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى
على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل
وعلى الاول كان النايب عنه الظرف **قوله** قايمون من قبورهم الخ القيام
يكون في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف
وهما مناسبان لنفخة البعث فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصل
ولم يجعل حالا من هم لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية
لمقدر من لفظه وقوله تقلبون الخ لان النظر بمعنى الروية لا فايدة فيه هنا
فلذا اول بما ذكر فهو بمعنى حياري او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لانه يزين
البقاع الخ المراد بتزيين البقاع كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور
الحق ظاهر في الدنيا والاخرة ولذا جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا
بتخريبها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا ستر الحقوق فانه بمعنى انه يستتر
عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا
حقوق الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيمة وقوله
ولذلك الخ اي لان المراد بالنور هنا العدل اضاف اسمه تعالى الى الارض
فقال ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي لانه يظهر فيها بسطه وعدله
وينشره فيها ولولا ذلك لم يحسن هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر لانه لو كان
كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شقت السما
ونثرت الكواكب لم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة
من مخلوقاته ووجه التاييد انه على حقيقة الاضافة للاختصاص التام فيدل
على ما ذكر واما جعل الزمخشري هذه الاضافة مويدة لان المراد بالنور العدل
فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع
من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المص وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل فان لكل منهما
وجهة **قوله** اي للحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه
من الجزا او صنعه ترشيح له فالمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا
لكن عبارة المص لا تلايمه وقوله الكتبي الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول
لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله للامم وعليهم
متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه الذي بعده هو جمع شهيد
وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه على الوجهين
من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم ظلما

سعدي

عند اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم
الفاء لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا
متفرقة بان افعالهم وعللهم متغايرة فيسبق كل مع حزبه وضمير هي للزمرة وقد
سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض
النسخ هنا تقدم وتاخر وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاة زمره
فهو لما بينهما من مناسبة العلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم
فسكون **قوله** حتى اذا جاؤها الخ قال في حق هولاء فتحت بدون واو وفي
حق اهل الجنة بالواو وظنها بعضهم واو الثمانية لان المفتح لهم ثمة ثمانية
وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو ثمة حالية اشارة
الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه
كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم انه مغلق والكلام على اذا
الواقعة بعد حتى مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** وينذركم هذا الخ يعني
ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم
القيمة او يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد
به يوم القيمة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه
واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد الاختصاص
كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله**
وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع
وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا
بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار
المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله عللوا توبيخهم المراد به
التعليل المعنوي اذ هو في قوة ان يقال نوبخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم
بما لم يتشلوه ولم يعملوا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به
يقتضي انه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي انهم جميعا
انذرهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وانه لم يعتبر التعليل
فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر **قوله** حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال
لمدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه
عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر
وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان التوبيخ خاص
بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا ولئلا يلزم الخبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر
وهو اعتراف لا اعتذار ولذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو قوله الخ هو
رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية وانها غير
خاصة بالكفرة **قوله** انهم القايل اذ اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر

سعدي

القايل

القايل على تهويل القول فلان الابهام مشعر بان قايلته لعظمته او كثرته لا يصرح
باسمه ومن هو كذلك يكون قوله وافعاله محالا وان المقصود ذكر ما يقول في حقهم
من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به مما قبله وقوله اللام
فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عاما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها او نكرة
سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فالانها بعيد ما بقيه حرف
التعريف ويحتمل ان يكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو
ظاهر كلامه **قوله** ولا ينافي اشعاره الخ يعني ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار
لحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليق بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد
للرسل المنذرين فدفعه بان هذا سبب غير ذاك فالسبب المجموع او هذا سبب
قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة
الله بمعنى حكمه عبارة عن قضايه بصدور تكبرهم وابائهم عن الايمان الذي هو فعل
اختياري لهم والقضا به سواكان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه
يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه جبر صرف
معارض لقوله على الكافرين الدال على نسبة حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سوا
كان اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الخ اي ان
قضى بسعادته او شقاوته نعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة
الى دفع السوال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم
فتدبر **قوله** اسراعا بهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر عن ذهاب
الفريقين بالسوق وهو يناسب الجهنميين لما في السوق من الازعاج واشعاره
بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام
وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ايهام الاهانة
مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقا الله احب الله لقاهم فلذا احثوا الى دخول دار
كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم
لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف
يخرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة
ومرضه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما هنا عام وقوله
على تفاوت مراتبهم الخ فلذا اجعلوا زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة
ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله**
حذف جواب اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان
والدلالة على تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد ثم جاؤها بعد ما كانت
مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجي والحال الماضية مشعرة بالتقدم واحتمال
العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد في اية
اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله

سعدي

لفظا تقتضي مخالفته معنى ولايكون الا عاذكرا اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يفيد فانه [لقول]
بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام وقوله منتظرين حال اوهو بصيغة المفعول
او الفاعل من فاعل المجي المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين
لهم اوهي فتحت قبل مجيهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بان الجواب
مقدر ههنا فيكون قوله وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد
قوله خالدين فكان المص خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهو اولى لكن ماذكره
الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر ههنا فازوا بما لايعد ولايحصى من التكريم
صار قوله وقال الخ مستغني عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه
الجمل متعاطفة فالتقدير بينهما خلاف الظاهر وهذا هو مراد السعد بقوله
اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله** لايعتريكم بعد
مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه وسوا كان خبرا او انشا دعا اي
لان ما فسره به محتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود
بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا
مرارا **قوله** وهو لايمنع دخول العاصي بعفوه لانه اي العفو او الله يطهره اي
يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري اذ جعل
هذه الاية دليلا على انه لابد من عدم العصيان او التوبة لانه لايدخل الطيب بدونها
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قال او على مقدر
اي يدخلوها وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا
لان كلا منهما مكان استقرار وظاهره ان حقيقة الارض هي ارض الدنيا وان ارض
الاخرة التي يمشي عليها تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله
الزمخشري مجازا ولك ان تجعل هذه الاستعارة في اورثنا فيكون توطئة لما
بعده وقوله يخلف عليهم من اعمالهم اشارة الى انه عبر عن نيلهم باعمالهم لها بارثهم
من ابائهم فكان العمل اباهم كما قيل ان ابي الاسلام لا اب لي سواه وكما يقال
الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم بنا على انه لااملاك في الاخرة وانما اباحة
التصرف بالتمكين فيما هو ملك الله **قوله** اي يتبوء كل منا الخ يعني لو حمل
النظم على ظاهره واراد دخول كثير مكانا واحدا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا
بالموحدة الخفيفة وهو محال او ان ياخذ احد جنة غيره وهو غير مراد فدفعه
بان حيث نشا عمومه ليس على الاطلاق بل المراد عموم نفوذه في اي مقام كان من
جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غيره المعينة لهم والضمير في قوله
من جنته لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثاني
وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية ومقاماتها
الثانية لاتمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لايتناهى من اربابها
لكونها واسعة يتقلبون فيها لما يشتهون وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقاما

الجنة

سعدي

سعدي

٨٨

الجنة المحسوسة حالة كوننا نسرح في منازل الارواح كما نشا وقد قال بعض متالهي
الحكما الدار الضيقة تسع الف الف من الارواح والصور المتالغة التي هي ابدان
المتجردين عن الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب
ميدان وهذا ان عرف من منطوق القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله
مما لاتعرفه العرب ولاينبغي ان يفسر به والمقام الروحاني هو ما يدركه الروح
من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله مما لاعين رات ولا اذن سمعت
ومن لم يذق لم يعرف ولايرد على ما ذكر انه يقتضي ان كل احد يصل الى كل مقام روحاني
مع ان منها ما يختص بالانبيا المكرمين والملائكة المقربين والظاهر انه لا يصل
اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لايريدون غير ما لهم
لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح
المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما يحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف
بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له
اراد ان الواحد لايكون حافا اي محيطا اذ الاحاطة لاتتصور بواحد وانما تتحقق
الاحاطة بالجميع وقيل اراد انه لم يرد به استعمال وكلاهما وهم لانه لو صح هذا
لم يصح ان يقال طايفون ولا يحيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتحقيق الذي
ذكره من عدم تحقق المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشي بمعنى محاذاة جميع
جوانبه ومقابلته ولايلزم ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فان
من دار به فقد حاذاه تدريجا فيكون للحفوف والطواف بمعنى الدوران حوله
او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة **قوله** او لابتدا
الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش مقواما بالحلق وزيادتها على مذهب
الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده والجار والمجرور حال ايضا والبا
للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى ان حافين حال اولى لان راي بصرية
وكونها علمية بعيد وقوله او بغيره اي حال من الضمير فيها فهي حال متداخلة وصفات
الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية والدال على الاولى هنا
قوله سبحان وعلى الثانية الحمد والمراد بالعليين الملائكة مطلقا او حملة
العرش وقوله ملذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن حظ التكلف والتكليف
والدال على انه منتهى درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل الاماكن
واعظمها فما هم فيما يشتغلون به ثمة الظاهر انه انفس ما عندهم وفيه نظر
قوله بين الخلق الخ لان القضا المعروف يكون بينهم ولو صرح به لايضر كون
اضمارة لغير الملائكة اذ التفكيك لايمتنع مطلقا كما توهم **قوله** والقايلون
لهذا القول الخ لان حمدهم يقتضي انهم ممن قضى لهم لا عليهم وقوله لمطلق العباد
كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المص اذ حمد من يعذب نادر وذكره غيرهم
فلعله ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم هنا اشارة الى التمام

عريق

وفصل الخصام كما يقول المتصرفون من مجلس حكومة ونحوها فيحمده المومنون لظهور
حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل انه اظهارا للرضا والتسليم
لمن حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان الحامد المومنون كما اختاره المص ويقدر
حمدهم مرة اخرى فيكون ليلا يكون فيه تكرار الاول على انجاز وعده بايراث الجنة وهذا
على القضا بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد
والسخط والرضا وهذه للتفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق في الجنان
والاول احسن **قوله** وعن النبي الخ هو حديث موضوع وقوله الحافين لما ذكر فيها
من الانذار وكانه الحافين بمخوف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرا كل
ليلة الخ رواه الترمذي فليس بموضوع ٭ تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلاة
والسلام على اشرف مخلوقاته ٭ وعلى اله وصحبه اجمعين ٭٭

سورة المومن وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال لها الحم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي
تبعا للجواليقي والحريري من انه خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة
قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا فقيل مستثنى منها قوله
فسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد بان الصلاة
انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يبعد ارادة الصلاة بالتسبيح فيها
وسياتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها
مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياتها فهي
تزيد على ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست فيل واما
قول المص ثمان فلم يذكره احد سواه فهو تحريف عن ثنتان وفيه نظر **قوله**
صريحا اي تامة لا امالة بين بين والتحريك لالتقا الساكنين على انه مبني على
الفتح كاين وكيف وقوله النصب معطوف على التحريك لا على فتح الميم لركاكة
معناه وهو على انه معرب ولو عطفه باو كان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف
كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي اي على وزن يختص او يكثر
في الاسما العجمية كقابيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر
ازيد عليها وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير
حقيقية بان تخالف المعروف عن مفرد اسم فيلحق بالاعجمي وتسمى شبه العجمة
فليس بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف والتركيب
وهو وجه اخر ولكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول
الزمر **قوله** لما في القران من الاعجاز والحكم باعجازه لانه كلام الله قدير لا يغالب فلذا
ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشيا
يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا اختير العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر
واما مناسبة الكتاب فهي مشتركة فسقط ما قيل لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا

لكان الظاهر ابدال قوله الحكيم بانواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام
قوله صفات اخر الخ اي فهذه صفات لله كما ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر
وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع
للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم
للايمان بما سواها والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح
وصف المعرفة به **قوله** على انه لم يرد بها الخ على اما للاستعلا اي يبنى على ذلك او
للتعليل كما في قوله على ما هداكم وهذا اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع في
جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب
لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان وهذا كلام
من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحكيم معارف فيكون تعريفها بال
وتنكيرها سواء وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل
التعريف والتنكير باعتبار تعيين متعلقها وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا
قصد الاستمرار الحق بالاسما الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي
وغيره وقد مر ما فيه **قوله** واريد بشديد العقاب مشدد بزنة اسم الفاعل من اشد
اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه قال اضافة الصفة
لفظية ويجوز ان تجعل محضة ويوصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة
وشديد منها وهذا لا يرد على مذهب الكوفيين القايلين بانها كغيرها من الصفات
قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب اليه غيرهم فيقول انها ماولة باسم الفاعل
فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشد كاذين بمعنى موذن **قوله** او الشديد عقابه
يعني انه معرف بالالف واللام واصله الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما مع
من الاوصاف المجردة من الالف واللام والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج
هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح امن الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات
واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه **قوله** او ابدال الجمع بدل معطوف على
قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولان النكرة لا تبدل من
المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة
صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح
الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم
اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وتنافي غرضهما فان
الابدال يجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام
قوله وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه
مع ان العطف وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله
بين الاولين يعني من اول صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع
فيه نظر لانه ان اراد اجتماعهما كما حمل عليه كلام الزمخشري فهو بزعمه اعتبر

التوبة اذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهم في الجملة فغيره
كذلك والظاهر انه اراد ان بينهما اجتماع وعدم تناف كما بين العقاب والطول
قوله او تغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع
الفعلين وهما ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان متوقع
الاول ذنب باق ومتوقع الثاني ذنب زايل بمحو والمراد ببقايه انه باق في صحايف
سياته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه
قوله التايب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان كلا منهما لم يكتب عليه
ذنب والتارك للذنب عمدا يثاب كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه
بستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا
ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه ونكتة
مستقلة فلا يرد عليه شي وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جنس جمعي
كتمر وتمرة قوله والطول الفضل بترك العقاب المستحق الطول في اللغة
التفضل والظاهر منه انه بالثواب والانعام فالمتبادر ان يفسره به او بما يعم النوا
وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المص فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر
مع انه تكرر مع قوله غافر الذنب العقاب كما توهم فكان الداعي له ذكره بعد شديد
العقاب كما قال ان شا عاقب وان شا ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى وعد كان
كالواجب اللازم والفضل ما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده قوله دليل
رجحانها اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا اعدد ما يدل على الرحمة وافرد ما دل
على خلافها وقوله لا اله الخ جملة مستانفة او حالية لا صفة لله ولا لشديد العقاب
كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وما بعده ان عبادته وطاعته واجبة وانه
المثيب والمعاقب لانه اتم فائدة وانسب بالمقام قوله سجل على المجادلين الخ
اي اثبت ذلك لهم كما يثبت الشي في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض
الابطال والازالة والادحاض على زعمهم او هو بتقدير مضاف اي وقصد ادحاض
الحق وازالته وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهوا
والزيغ المياد عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض
فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعباده فلبست
المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس جدالا فيه الخ جواب اخر
اما بان البحث في القران ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة
اذ هو من جدل الحبل اذا افتله لما فيه عن العدول عن الحق والبحث جدال عنه لا فيه
فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق ونفي الخلاف فيه كما ذكره الامام وبالبا ايضا
كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم في**
البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت ان هولا كفرة خسروا الدنيا والاخرة فلا
يلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك كما

حدي

سعل

٥

نعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم ماخوذون عن قريب لقلة
زمان الدنيا ولان كل ات قريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد
الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتا لليمن ورحلة الصيف
للشام قوله تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله
بعد قوم نوح ماخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولها رعاية للفظ الامة والقراة
المشهورة نظر المعناها قوله ليتمكنوا من اصابته بما اراد ويعني انه ليس المراد
بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريد به منه لان من اخذ شيا تمكن
من الفعل فيه وقيل بالتا المثناة الفوقية والتمكن منه لا يستلزم اذ المتمكن من الشي
قد لا يفعله لمانع او عجزه وقوله من الاخذ بمعنى الاسر فانه يقال للاسير اخيذ
فهو ماخوذ فلبني به عما ذكر والتمكن من الفعل لا ينافي الاسر كما توهم وفي بعض النسخ
وقيل بالقاف والبا التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر والاولى هي
المواخذة لما في الكشاف ولمناسبة المقام وجزالة المعنى قوله فاخذتهم بالهلاك
جزاءهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المستاصل
لهم وقوله جزاءهم يعني على همهم بالاخذ لان المتبادر من الخبر انه من جنس
المجزي مخصصة كالزمخشري بالمتوسطين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه
انه يفوت به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظيه لانها اذا حمل عقوبتها هو
الذي هو مجرد القصد والهم دل على انه يعذبهم على فرسة في الاخرة اشد العذا
كما دل عليه ما بعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ
بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره قوله فانكم تمرون على ديارهم
اشارة الى مناسبته لما قبله من تقلبهم في البلاد ورويتهم اثار العقاب يوخذ من
سوالهم لانه انما يسال عن الشي من يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتاكيد
لهلاكهم او حمل لهولا على الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع لهم
او من عدم اعتبار هولا به وقوله وعيد الخ فسرها به لان الكلمة بمعنى الكلام
والمراد به مدلوله او حكمه به وقدم تحققه وقوله كفرهم اشارة الى ان التعليق
بما هو في حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل الخ ان كان المراد بالكلمة قوله
او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فان اعم فهو بدل اشتمال وقال الراغب
القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فنزله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه
الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل كل من كل او اشتمال على هذين
الوجهين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل
كل ان اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كون بدل
البعض والاشتمال لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت
الملابسة بينهما كما في قوله قتل اصحاب النار الاخدود استغني عنه كما مر جوابه
وفيه وجه اخر وهو ان التقدير لانهم الخ فهو علة للوعيد قوله الكروبيون اعلى

ارباب الحواشي

طبقات الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الرا المهملة للخفة وتشديدها
خطائم واو بعدها باموحدة ثم يا مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في
سماعه من العرب واثبته ابو علي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع
وسجد وفيه دلالة على المبالغة في قربهم بصيغة فعول واليا فانها تزاد لذلك وقيل
الكروب ايضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبرائيل واسرافيل وقال
البيهقي الضمير ملائكة العذاب فهو عشق من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به
ويجوز اخذه على المعنى الاول لشدة خوفهم من الله وكلام المص على ان الكروبية
هم حملة العرش وقال الرئيس بن سينا في رسالة الملائكة انهم عزهم وعبارته
الكروبيون هم العامرون للعرصات النية الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم
زمرا الناظرون الى المنظر الابهر نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المرون
واما الملائكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى وقوله
اولهم وجودا شله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير
للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه قوله مجاز عن حفظهم
الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره للحفيف فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير
لمن حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملهما على الحقيقة وهو
ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير
له ان لا يعرض له ما يخل به او بشي من احواله التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية والمجاز
لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف
والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة عقلية
على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه فيكون
كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا لان الكناية يكفي
فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته بالفعل وهو موجود هنا فتدبر قوله
من صفات الجلال والاكرام بيان لجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية
التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف
الجلال ما حقق العز والاكرام انعام خاص والجلال نعوت العلو والرفعة وقول
بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس بمراد هنا قوله وبجعل
التسبيح اصلا الخ لا يخفى انه حيث ورد في الذكر سوا كان من الملائكة او البشر ورد هكذا
فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية وانما دل الحالية
على مقتضى حالهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه
وانه ديدنهم فلا يتوهم ان مقتضى الحال ينبغي ان يصدر ويوسس به المقال لكنه
انما كان كذلك لانهم يعظمون الله دايما والحمد الوصف بالجميل وانما يقع التنزيه اذا
راو نسبة بعض البشر له ما هو منزه عنه ففي قولهم يقتضي حالهم لطف لا يخفى لانه
حال قوله اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم

لا بمقصود

لا بمقصود منهم عدم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها
لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فدفعه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم
الله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة المادحة للموصوف انما قد تكون لمدح
الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصلاح وقوله ساق الاية لذلك اي
لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملائكة واستغفارهم لهم يدل على
شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم يكن لذكره بين احوال الكفرة شان يليق
قوله كما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله وهو وان لم يكن صريحا
لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملائكة للمومنين تعظيم لهم وتعظيم للايمان
بالطريق الاول لانهم انما شرفوا به فلا يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح قوله
واشعار الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما تستوي الاجسام
كان من حوله شاهدا له فلا يطلق عليه مومن بالله لانه لا يقال لمن يشاهد
الشمس انه مصدق ومذعن بالشمس ولو قيل كان مما يتعجب منه ولا يقال لراها
وعاينها فبدل ولو ابدل قوله في معرفته بقوله في الايمان به كما في الكشاف كان
اولى وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد بينه
الشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الروية
كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل
في شروح الكشاف قوله واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما يوجب المغفرة
وهو التوبة فهو كالتفسير لما قبله وايجابها المقتضي وعدم فيه بالمغفرة لمن
تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما
لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم
وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي
لصرفه الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا قلت كانه لما
يعلم من انه وعدهم الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع
السوال فانه اذا سلم هذا لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم
والشفقة عليهم او زيادة الثواب والكرامة فالدعا بغيره ايضا كما ندعو للنبي
بالرحمة قوله وهو بيان الخ اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في محل
نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر
وان اراد انها عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت
رحمته يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل لبعيد ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل
الراس شيبا والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها
عين العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا بعد ما دل تصريحا بالسعة لان
نسبة جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استواوها في شمول الرحمة والعلم
والمرتقا رحمتك اشار الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود

الخ اذ المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما
ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم لذلك كما اشار اليه **قوله**
للذين علمت منهم الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتب هذا بالفاء على ما قبله
وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه اما في الازل فيكون
قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد
اشعار لان الدعاء بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشق العذاب
الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من اضافة
الجحيم وقوله اباه اي الدخول اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** ليتم سرورهم
اشارة الى ان الدعاء بدخول هؤلاء دعا لابائهم وجعلهم مندرجين في الموعودين
موافق لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم اللام والقراءة الاخرى
بالفتح وقوله لا يمتنع لانه بمعنى الحالية القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله
ولذا قال ومن ذلك الوفاء وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت
بالمعنى المشهور وهو المعاصي ففيه مضاف مقدر وهو الجزاء او تجوز بالسبب عن مسببه
وقوله تعميم بعد تخصيص لشموله العقوبة الدنيوية اذ الاول للاصول وهذا للفروع
او المراد بها المعاصي ووقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم
التكرار اذ العطف يابى التوكيد وابدى الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا
لان اذ يدل على المضي فيومئذ يوم العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها وانما اخره
لان المناسب ح تقديمه طلب السببية للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب
المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله الرحمة قدمه لانه السبب
بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** فيقال لهم
الخ المعنى انهم ينادون بهذا فهو اما معمول للنداء المتضمن لمعنى القول او هو معمول
لقول مقدر قصد به التفسير كما ذكره المص وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية
في مثله واما تقدير الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله
لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل
كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضمر في الاول واياكم ضمير
انفسكم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه
في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر
اذ لا عمل للثاني ويحتمل انه بمجرد تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني
بلفظه فمن قال انه مراد المص فقد الزمه بما لا يلزمه والمنادي الخزنة او المؤمنون
توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون الى الايمان
والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول
لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته
ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما

في امالي ابن الحاجب **قوله** لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته
وهذا امانع اخر غير الفصل بالاجنبي فمن فسره به لم يصب وكل مانع على حدة كما
صرح به النحاة وقولهم يوم القيمة اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله
قوله الان تاول الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان
كان مقت الله في الدنيا والاخرة اول على تقدير تعلقه بالثاني وان كان بخلاف الظاهر
لقربه منه فان المراد اذ تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجي والحق الحقيق بالقبول او
ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او بما ذكره المص وهو اعني مقتهم لانفسهم كانه
وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وفي قوله على انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر فهو
مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كفرهم وقت الدعوة منزلة وقوع السبب وهو مقتهم
لانفسهم حين عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت منزلة المقت
حتى ينسب اليه ما ينسب اليه بعدئذ اي المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه بل
في النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للسبب بجامع انه وقع فيه ويلزمه
نسبة الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت
اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح
بانه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته وطلبه في غير وقته وضيعت
بكسر التاء خطاب لامراة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس اليمني تحته دختنوس
بنت لقيط وكان مسنا لكنه متمول فسالته الطلاق فطلقها فتزوجها عمير بن معبد
فرت مواشيه بها في الشتاء يوما وكانت مقفرة من الزاد فقالت لخادمها قم فاطلب
لنا منه لبنا فلما جاءه قال قولها الصيف الخ وبعضهم قال ضيعت بالحاء المهملة من
الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تعليل للحكم الخ معطوف على
قوله ظرف لفعل الخ والحكم يكون بمعنى المحكوم والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا
فهو اما تعليل لاكبرية او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على ما مر والثاني
وكون زمان المقتين واحدا من عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس
المراد انه يجوز ان يكون في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته **قوله** اماتتين
يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتداء وان لم يسبق بحيوة
اخرى فيكون بمعنى العدم اولا وقوله او بتصيير اي تصيير الحياة معدومة بعد ان كانت
موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا ابتداء او على
تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا او عكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو يخالف لكلام
الزمخشري والسكاكي وسنبينه لك ان شاء الله وقد اورد على ما فسره به المصنف
ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع ورد بانه من
تناولات المعنى اللغوي فلا جمع فيه كما اشار اليه المص وليس بشي لانهما معنيان متغايران
كما ذكره النحاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار
ذا غدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال

بطلان

المشترك في معنييه وهما تتغايران منعا وجوازا فلا يصح ماذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز الصرف لا للنقل وسياتي تحقيقه وبيان كونه وصفيا اولا وعليه فتقابل الحياة والموت يقابل السلب والايجاب والمشهور انه يقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا فمعنى كونه ميتا خلقه جنينا ميتا من شانه قبول الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها التجوز بالتضييق المرجوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة وليس بشي اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر كونه ابعد من التجوز في قرات كما ذكره السكاكي وهو في المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لان مآل هذه العبارة اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التغيير بالفعل عن ارادته المحققة والى ماذكرنا اشار بقوله انما الذي هنالك هو مجرد تجويز ان يريد اختصار التوسعة اي هنالك ارادة مجوزة بتوهم ثم قال فنزل مجوز مراده وارادته السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي كما توهمه ذلك القايل وبني عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل الارادة التي منزلة ذلك الشي والتعبير بها عنه وقد يقال احداث الشي ضيقا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب مما تكلفه المص انتهى **قوله** ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجايزين وهو متمكن منهما على السوا فقد صرف المصنوع عن الجايز الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه بمعنى انه تجوز بالتفصيل الدال على التصيير وهو النقل من حالة الى حالة اخرى عن لازمه وهو الصرف والمنع عن احد الجايزين فهو عنده مجاز مرسل استعمل في لازم معناه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان وتبعه جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره باتيانه على الحالة الثانية بمنزلة امر بنقله عن غيرها وتغييره منها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي الذي هنا هو مجرد تجويز ان يريد اختصار التوسعة فتنزل مجوز من الامر له الواقع ثم تامره بتغييره الى الضيق واقتضاؤه سبق السعة من صريح التغيير وهو النقل لا بحكم العقل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا افاده طوق المفصل ووفق بين كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايثار التبع كان ابعد من قرينة التجوز به عن الارادة ابتدا ولا يجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع مما ادعى انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبره فانه من الجور

حد الدين في شرح المفتاح

رد على السعد

ارادة التوابع اللازمة منه

المتصورات

المتصورات في جمام الاذهان **قوله** وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قوله صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتدا كونه نطفة صغيره الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا ابحث في المثال لا طايل تحته **قوله** فاختيار الفاعل المختار احد مفعوليه الضمير هو الفاعل المختار وهو الشي والمفعول ما قبله الشي من الحالين وقوله تصيير وصرف له عن الاخر هو كلام مجمل الكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتدا انكار حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشا صغيرا او كبيرا والتصرف بمعنى الصوف ولو بدون نقل من حال الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول قال الراغب في مفرداته صار عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اي اختياره كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن فسره به هنا فعينى ما قدمت بداه من انه من متناول المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياء الاولى احياء للبعث فالاماتة العدم للحياة الاصلي من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياء الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل بالخا المعجمة والرا المهملة اي عند انقطاع عمره ومن جاته والداعي لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزم من اثبات احياءات ثلثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان يتحمل فيجعل احداها غير معتد به او زعم ان الله يحييهم في القبور وتتمتعهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شا الله وفيه كلام مفصل في شروحه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالنون من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكرناه مما يلزم من انه مخالف لما في القران هنا لان الاحياءات تكون ثلثة من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحيوة الاولى معلومة لا فايدة في ذكرها واما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك ثم علمهم الدست فتنبهوا غفلتهم وبكتوا بمعنى بيالوا ويعتدوا واما ضبط بعضهم للمعاينة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به مقت الله لهم فركيك لان مثله لا يسمى عتابا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله انما الخ متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب الجملة الخ اي لاجل المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياءين الذين غفلوا عنهما بسبب هذا القول بقوله فاعترفنا بذنوبنا مصدر بالفا الدالة على تسببه لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزا دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم يحترز من

سعد ب

الجائية التي تجثى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب
اعتراف منهم بما انكاره سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء كان
بطيئا او سريعا او من مكان منها الى اخر او الى الدنيا او غيرها وقوله فيسلكه بالنصب
في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي اياسهم فان مثل هذا التركيب مستعمل
عند الناس فليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا ويتلهوا به
والتعلل الاشتغال بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكرنا من اليأس والحيرة
اجيبوا بذكر ما اوقعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو
كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه
وكونه تأييسا لهم ببيان انهم لما استمروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما
يقتضيه حكمه تعالى خلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد فتدبر **قوله** متحدا اي
يوجد وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على
انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال
ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء ماول بمشتق
منكر لان الحال لا تكون معرفة الا ماولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله**
كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة يؤمنوا بالاشراك
اي بذعوا وتقروا به وفسر الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث
حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها
وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة
ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم السبيل الى الخروج **قوله**
الدالة على التوحيد فالايات ما يشاهد من اثار قدرته • وفي كل شيء له اية • تدل على
انه الواحد • وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة
لمعاشكم اشارة الى مناسبته لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانه يعلم امور دينهم
ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر
يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان ايات قدرته
ظاهرة حقها ان تعلم بمقتضى الفطرة السليمة فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم
الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل وقوله المغفول
عنها صفة اخرى للايات لا خبر اخر للمبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها
كالمذكورة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر اي وذلك لظهورها
ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجازم
الخ تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى
لو الوصلية وخطاب ادعوا للمسلمين او للناس وقوله خبران اخران اي هما خبران
لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله للدلالة على علو صمديته الصمدية
كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد

سعدي

سعدي

ولذا قيل انهما مبتدا او خبر لمبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله
علوا وبالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمفعول من رفعه الدرجات
فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها
كمال اي لا يظهر كمال بدونها الا وهو منها كما يقال فلان لا ينفصل حكم دونه وقيل
معناه انه ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعنى عندها اي كمالات
غيره عندها كالعدم والاول اظهر وقوله فان بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو
عطف تفسيري على تفرده **قوله** وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى
الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله** للدلالة على ان الروحانيات الخ قال السيوطي
في رسالة الحبائك في الملائكة الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والفتح
مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات
لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وفي اخرى اثار اثره
متعلق بالدلالة اي اثار ملائكته وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمعنى انه يستدل
بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق
بين بعض وبعض بينها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاثار وعبر
به حال الخبر وللامر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الرابع
بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذي
يريكم الخ وقوله الروح الوحي لانه به الحيوة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية
فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجله بتبليغ امره
وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء دليل على ان النبوة عطائية وموهبة الهية
من غير اشتراط امر اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا لا يخالف
كلامه في سورة الانعام كما توهم **قوله** غاية الالقاء الخ اي علة غائية مرتبة والمتكن
بالتشديد استفعال من اللقي بمعنى الاستناد ويجوز فيه عوده الى الامر ايضا وقوله
واللام مع القرب يويد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه
اظهر وارجح واما ترجيح اللام فالظاهر انه لامر معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في
الحقيقة للناس هو النبي واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز
وكذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قبل ان تاثيرها
بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار
في الفعل المعلل مع صفته فيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح
حتى ينصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد تطويل فعله القائل الصادق ويوم
التلاق ظرف او مفعول به لينذر ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجه اخر
قوله ظاهرون لا يسترهم شيء الخ ان عم البنات والبناء وكل حائل بقوله بعد ظاهره
نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس وانها جسم
لطيف سفوا في الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان النفوس

عريق
سعدي

هي الابدان نفعها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فعل
عليه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمل الستر في الاول على ستر
البنا وهذا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني
لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان لها مع تعلقها بالبدن لا يسترها كما في الدنيا
لانها تنفصل عنه فتدبر **قوله** وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون
في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لخفائهم وجعلهم كما
في الكشاف وقوله حكاية كان يعني ان فيه قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك وفي

سعدي

القايل والمجيب هل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالا
قوله نتيجة الخ اراد بالنتيجة معناها اللغوي لانه يفهم من تفرد الملك القهار وعدم
خفائهم عليه واجتماعهم فيه ان يجازي كلا بما يستحقه **قوله** وتحقيقه ان النفوس
الخ هذا على طريق الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن
بالرياضة من كدر الطبيعة والهيولى المشاهد من الارواح المفارقة للابدان وصور
اعمالها وان لذتها والمها هو الالم واللذة ومن توهم انه انكار للحشر الجسماني او قال المراد
بالنفس الجملة لم يصب • واذ لم تر الهلال فسلم • لاناس رأوه بالابصار •
قوله تنقص الثواب الخ لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي بمقتضى انه وعد فيه
هو لا يخلف الميعاد او لانه على صورة الظلم ومثله تخليد المومن وادخال الكافر
الجنة وقوله فيصل اليهم ما يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها
سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** لازوفها
اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا ولما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم
ليوم القيمة منقول من اسم الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف
مقدر تقديره لخطة الازفة والخطه بالضم والخا المعجمة مع تشديد الطا المهملة وبعدها
تا تانيث ومعناه الامر العظيم والمراد به ما يقع يوم القيمة من الامور الصعبة
التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيمة
قوله وهي مشارفتهم النار تحقيق لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون
النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا قبل ولا يلزم فيه
التكرار وهو انسب بما بعده **قوله** فلا تعود اي الى مقرها فيتروحوا اي فيحصل لهم
روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم او كناية عن شدة
خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم
والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة
من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وبما مر من انه كناية عن فرط التالم او شدة
الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت

سعدي

وانما فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله** كاظمين على الغم من الكظم وهو
كما قال الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن

السكوت

السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه انهم متوقفون عن كل
شي كالمغمى عليه فقوله كاظمين على الغم معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية
في كاظمين او مجاز مرسل او هو بمعنى مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه
ما في نفسه من الغم بما ملا قربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة ويحتمل ان
يكون بالفا والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه
مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله** حال
من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم ثم جعلت الالف

عزبق

واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه
لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزأ له او كجزء وهذا من القسم
الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة
كما عرفته **قوله** او منها اي من ضميران المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلا
لتنزيلها منزلتهم لوصفها بصفة العقلا وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة
مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجي الحال من المبتدا وهو ممنوع
او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكر في تفسير تلك الاية
وقد قيل انما جمعت جمع العقلا باعتبار اصحابها وفيه نظر **قوله** على انه حال مقدرة

سعدي

قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وفت الانذار
وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين وفيه نظر اي انهم لم يقع منهم ذلك التقدير
اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون
بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه اخر وهو ان كاظمين
بمعنى شارفين الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق القرب اما من جهة النسب
وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن
الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق في
الشعرا انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة
بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني **قوله** شفيع يشفع مطاع بمعنى
يشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلى ممن
اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب • ولا ترى الضب
بها ينجحر • فهو نفي له بدليل لان من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل
على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير
الخ يعني المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى
الاول مقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص العلية وهي
الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير لمشركي هذه الامة وغيرهم لا شفيع

عزبق

لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك عظيم والمطلق منصرف
لفرده الكامل ويوبن كون السياق لهم وفيه بحث **قوله** النظرة الخائنة فهو

صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لاينا سبه ما عطف
عليه لان عليه يقتضي الظاهر ان يقال والصدور المخفي ما فيها وقوله كالنظرة
الثانية لا الاولى لانها معفو عنها واتى بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر
وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييليه بجعل
النظر بمنزلة شي يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاسراق **قوله** او خيانة
الاعين على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو قليل
في بابه ولذا اخره والضماير ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه بيان لما فقيه
اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الوجه الثاني وقوله
خبر خامس اي لهو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا
قريب معنى لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة
على انه ما من خفي الخ كونه متعلق العلم من صريحه واما الجزا فلان علمه تعالى
بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا
بل لما تضمنه من ذكره بعد ما تقدم من قوله لا يخفى على الله شي فلا يرد عليه ان الاولى
ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له اذ معناه المقصود منه عموم الجزا فيفيد
غير ما سبق وتتضح جزئيته فافهم **قوله** فلا يقضي بشي الا وهو حقه يعني انه يفيد
للحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق
والعدل لاستغنايه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد على وجه الملابسة كانه
قيل يقضي قضا ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البنا على المبتدا فلا يفيده وانما هو
للتقوي كما تقدم **قوله** تهكم بهم لاشاكلة واصله لا يقدرون على شي لان التهكم
ابلغ لانه ليس المقصود الاستدلال على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي
دفع لسوال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز
في النفي لقصور حقيقته لانه انما ينفي الشي عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار
يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله قرا نافع هو رواية عنه
وقوله او اضمار قل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على
خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتدا الكلام مبني على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه
الخ الاول من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون
ويفعلون مرتب ووجه الوعيد اذ اطلاعه على اعمالهم يشعر بجزايه عليها وما يدعون
من دونه الجمادات المعبودة فانها لا سمع لها ولا بصر واستنبط منه عد قضا
الاصم والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب
النفي وفيه نظر لانه لا يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام
استبطاي انكاري في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هلا يسيرون فينظروا
فان منهم من لم يسير فيغلب على غيره فتامل **قوله** ما ل حال الخ هو تفسير للعاقبة
وقوله انما جي بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم ان لم يجعل تاكيدا الضمير كانوا ولم يذكر

لعدم

غريق

سحيق

لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل
الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدي ويعيد
وقوله لمضارعة افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل
عليه والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به
الافضل باعتبار افضلية معينة فلا يرد مزيد هو علا وجل فانه لامر لفظي وقراءة اشد
منكم على الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم **قوله**
وقيل المعنى الخ لم يرتضه للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما قدر اكثر
لان مثله لا يوصف بالشدة وهو غير مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واول هذا
بالبيت زوجك في الوغا الخ **قوله تعالى وما كان لهم من الله من واق** كان هنا
للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم من الله من واق ومن الاولى
متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله قيل انه لم يقع مقطعا للفواصل
والثانية زايدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدل الله المتصف بصفات الكمال
وهم الشركا او هي ابتدايية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم باقية وقوله يمنع الخ
تفسير لواق لانه من الوقاية وهي الحفظ والمنع **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادتهما
معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه كالاعقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف الى اخره
يعني انه كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف
الثاني على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه تفخيما له
كما عطف جبريل على الملايكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عين الثاني بعلم او نحوه
اما مع ابهامه ففيه نظر وقوله يعنون موسى الخ اذ التقدير هو ساحر الخ **قوله**
بيان لعاقبته الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشدية طغيانه وقرب زمانه
ولا يعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعيدوا الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان
هذا انما وقع اذ ولد موسى وخوف فرعون بمولود يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه
مرتين اولا ليتحرز منه وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل ان قارون
لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة
اذا ضاعت كما اشار اليه المص **قوله** لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالسبق بدل
على ان المسبوقية علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه يشد بد الفا اي يمنعونه ويوهمهم
بخافه اي يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله وتعلله بذلك
اي اشتغاله عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي بما راقه الدما خصوصا
اذا خشي من غايلته وقوله بخافه من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويجعل عقوبته
وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما ظهر انه امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا
به وتلبيسا على غيره **قوله** وليدع قوله الخ قيل هو ناظر لقوله وظن الخ لانه لا يناسب
تيقنه التجلد وعدم مبالاته بدعا ربه لانه لو خاف من قتل لم يتجلد وقيل انه ناظر
لقوله نبعض انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد بانه كان

غريق

سحيق

يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المص كما يشهد به تعريفه بقوله
فانه الخ لكن الاحسن ان يقول تجلد باظهار عدم مبالاته بدعايه **قوله** وعبادة
الاصنام لقوله الخ فانهم كانوا يعبدون فرعون اذ احضروا عنه فاذا غابوا عبدوا
اصناما يقولون انها تقربهم اليه كما قاله المشركون كما صرح به المفسرون فلا يقال انهم كيف
عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعايه الربوبية وقوله من عبادته وفي نسخة
من عبادتي وهي اظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله التحارب تفاعل من الحرب والتهارج
بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح التا والها اي من يظهر **قوله** اي لقومه
لما سمع كلامه الخ جعل القول له قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لا يعتقدون
ربوبيته الا ان يريد انه كذلك في نفس الامر ومما يونسه انه مر في سورة الاعراف
وقال موسى لقومه استعينوا بالله وان لم يكن ذلك في مقابلة قول فرعون فانه ليس
بدليل قطعي واما قوله كل متكبر فلا دلالة له على ما ذكر كما توهم **قوله** واشعار الخ
ضمنه معنى التنبيه والدلالة فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله
من كل متكبر بمعنى من شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق والتاكيد من
تصديره بان والحفظ من لوازم التربية فلذا اضمه اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح
من استجلاب الاجابة وهذا هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العادات كما قاله
الامام **فان قلت** لا ذكر للازواح في النظم من اين اخذ تظاهر الارواح اي
تعاونها في استجلاب الاجابة اي تحصيلها **قلت** العياذ بمعنى الالتجا
والالتجا هو الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والحرم
حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور هنا كان
معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقفا عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه
وجوه الارواح ﴿ وخلع ارادة الاشباح ﴿ وترك الظاهر مراجع الضماير ﴿ وحيثما
كنت في مكان ﴿ فلي الى وجهك التفات ﴿ **قوله** يعم وعزه عموما بدليا
شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا اتى بكل ليدل على العموم الشمولي فليس لتاكيد
التعميم كما قيل وقوله ورعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا
فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام وهذا راجع لقوله لم يسم الى اخره
ففيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح الامام بما ذكر جاز حمله على انه المراد بالحق
مقابل الباطل بمعنى ان الحق انه لا يستعاذ من ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات
الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يقول بالجزا يتجرى على الظلم
والقتل وهذا هو الحامل له على الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الخ الحامل
لفرعون فان سبب قوله اقتل موسى تكبره والاول اظهر وانسب والادغام هنا
ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها **قوله** وقيل من متعلق بقوله يكتم الخ ذكروا
فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد على الوصف
بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدى بمن بل بنفسه كقوله

> سعدي

> سعدي

تعالى

تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر ﴿
كتمتك هما بالجومين ساهرا ﴿ وهمين هما مستكنا وظاهرا ﴿
وايضا لا وجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد في الحديث
الصديقون ثلثة حبيب النجار مومن آل ياسين ومومن آل فرعون وعلي ابن ابي طالب
وهو يعين الاحتمال الاول **اقول** هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد
تعدي كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدى
الى مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما
يقال بعته الدار وبعتها منه ومنه قال رجل من آل فرعون الخ وهو على التقديم والتاخير
وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهى وعليه مشى صاحب التلخيص في وجه تقديمه
هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن آل فرعون دون موسى ومن تبعه واما ذكر
من الاثر فعلى فرض صحته الاضافة لادنى ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع
اتباعه لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي اي على الوجه الثاني وقد كان على
الاول عدمن اقاربه فقيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الى ترجيح الاول
كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله
بنصرنا وجانا ظاهر في انه كان ينصح لقومه وقوله ظاهر صريح في احتمال غيره فانه
لا ينكر احتمال كون شرذمة قليلة من بني اسرائيل اظهروا اسلامهم فعدوا من زمرتهم
لاغراض لهم لا يضر الظهور كما توهم وقوله كان بينا فهم باظهار انه على دينهم وهو
نفيه منه وهذا انا ظر لكونه اسرائيليا او غريبا **قوله** اتقصدون قتل مجوز مجاز
ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز
كما قيل وقوله ان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله
وقت ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه على الظرفية
لقيامه مقامه واما كون القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما
المصدرية كما قال ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحوا بجوازه وهو
كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه **قوله** من غير روية وتامل في امره بمعنى انهم
لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يومنوا بما جا به من البينات او من غير
تفكر فيما جا به فانه حاكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافيه قوله وقد جاكم بالبينات
كما قيل وكون المعنى على التشبيه تعسف **قوله** ربي الله وحده توطية للحصر لان المعنى
لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانه يأتي لمعاني اللام فاذا حمل فرد معين
على الجنس افاد الحصر بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك
لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزئي على جزئي فلا بد من افادة الاتحاد
لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد
اخوك وعكسه **قوله** المتكثرة اشارة الى ان جمع المونث السالم وان كان للقلة
اذا دخلت عليه ال يفيد الكثرة بمعونة المقام ومؤكد على صدقه متعلق بالبينات

> سعدي

> سعدي

لانها بمعنى الشواهد وجملة وقد جاكم حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال
ما مر في الشعرا مما ذكره من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم
اراد انه بعد ما ذكرهم بالادلة البينة على كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه لهم
ليحتج عليهم فليس الاحتجاج بمجرد الاضافة حتى يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون
بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه
خاف فرعون لما قدم من ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج
المذكور على سبيل الانصاف احتياطا لامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج
فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير
لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك مخوف فما بالكله والانصاف بنصحه لهم
وعدم الجرم لكل ما وعد به وهذا توجيه لذكر البعض دون الكل مع ان ما اخبر به
النبي الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد بعض العذاب الدنيوي
قوله وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة استدلالا بالبيت المذكور لان المراد
بعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد **قوله** تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد
المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط
بمعنى الى ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو معطوف على المجزوم والارتباط هنا
مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحا المهملة الموت والمعنى انه ترك كل مكان لا يرتضيه
بالرحلة منه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

اذا كرهت منزلا ۝ فدونك التحولا ۝
وان جفاك صاحب ۝ فكن به مستبدلا ۝

ومحصل الرد ان المراد ببعض
النفوس نفسه هو لا بمعنى الكل اذ المراد الا ان اموت انا فالبعض على ظاهره واذا
كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد اقصده من العباد
قوله احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة ذات وجهين وهما وامتحان وهي جملة
مستانفة وهي اما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال
او الفساد ولين الشكيمة مجاز عن الانقياد وقوله وخيل اليهم الثاني اي اوهمهم انه اراده
يعني انه كلام فيه توبيخ وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل
والفساد وكذبه في ادعا الربوبية واما موسى فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما
في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون احتياطا
فتامل **قوله** فلا تفسدوا الخ اشارة الى ان الفا فصيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم
كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتعميم
لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو بمعنى قوله من ينصرنا الخ فانه استفهام انكاري
معناه النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من آل فرعون وقوله وليريهم انه معهم
على الثاني فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمساهمة المشاركة كان لكل منهم
سهم ونصيب فيما نصحهم به **قوله** ما اشير اليكم قبل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى

اوماء واستشرته بمعنى راجعته في امر لاري رايه فيه فاشار علي بكذا اي اراني
ما عنده كما حققه اهل اللغة وليس معناه امرني كما في القاموس والايماء عن مناسب
هنا مع انه لو صح فالمومى اليه الراي لا هم وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم
من رايي غير رايي وذلك بالامرية وما مصدرية لا موصولة كما يدل عليه كلام المص وهو من
تحجير الواسع فان المص مقصوده ان رايي هنا من الراي وامر التقدير سهل كما انه يجوز
ان يضمن معنى متوجها اليكم في المشاورة في شانه واما ما فتحتمل الموصولية والمصدرية
وليس فيه ما يخفى على ناظر فيه **قوله** ولا اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما اري
بمعنى ما اشير عليكم الا بما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكره لان الهداية
الدلالة الى ما يوصل وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بها او بالقول نفسه
فلا يتوهم ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسير الما اريكم
الا ما اري كما في الكشاف اشارة الى ان الروية اما من الراي او علمية او ناجزة عن قوله
الا سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم **قوله**
وقلبي ولساني الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الروية من الراي وان الهداية الدلالة
والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطؤ القلب واللسان
فينتظم نايس الكلام احسن انتظام فمن ادعى خلل ترتيبه لم يقف على مراده **قوله**
فعال للمبالغة الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد بنيت من الثلاثي من باب فعل
بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجي من المزيد الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس
وهي دراك من ادرك وقصار من اقصر عن الشي وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه
ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجريده من الزوائد تقريبا له من القياس وقد سمع
جبره فقوله جبار بنا على المشهور ورشد ورشد بمعنى الهدى وما قيل المعنى على انه
صيغة مبالغة من الارشاد او المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من اهتدي
وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد ارشد فاكتفى عن المسبب بالسبب او
المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من اهتدي
كان في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد فقوله سماعي يحتمل ان فعالا من المزيد
سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل **قوله** او للنسبة الخ اي يكون فعال في
هذه القراة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كسا غليظ
وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله** يعني وقايعهم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر
استعمالها بمعناها حتى صارت لذلك حقيقة عرفية والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب
او واقعة بمعنى النازلة الشديدة وليس في المقام ما ينافيه كما قيل ولو ابقي على معناه
المتبادر منه قدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة **قوله** وجمع الاحزاب
مع التفسير اغنى عن جمع اليوم موقع لانه سواكان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر
جمعه بان الاضافة لها معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة
عليه اضافته للجمع لانه لا يكون للاحزاب يوما واحدا بعينه وتفسيره بما بعده

سعدي

معنى له والمرجح له خفة لفظه واختصاره وليس هذا من الاكتفا بالوحد عن الجمع وفي
جعله تعبيرا اشارة الى ان مثل داب الخ عطف بيان ليوم الاحزاب وقال الزجاج
المراد بيوم حزب حزب يعني ان جمع حزب مراد به شمول افراده على طريق البدل فاول
الثاني وهو معنى اخر فنبه بعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه
قوله مثل جزاما كانوا عليه الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا ودابهم عادتهم الدائمة ودأب
يكون بمعنى دايم وانما قدره لان الخوف في الحقيقة جزا العمل لا هو ودابا جز سببي
لكان او حال من المجرور والاول انسب بما في النظم كما قيل والابد بمعنى الاذا صحيح كما
اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد
اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه
تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة ال عمران تقوا ما على مذهب الماتوريدية من انه لا يفعله
بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو الاولى
قوله او لا يخلي الظالم منهم بغير انتقام من تخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه
لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا فلا يتجه عليه ان تفريعه على النظم
لا يتاتى على مذهب اهل السنة لاقتضا يرانه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري
في ملكه الا ما يشا اذ الاقتضا ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلا لهم واظهارا للمطيع من
العاصي كما في ساير التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضا حتى يرد عليه
ما يرد وفي الكشاف يعني ان تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما لعباده ويجوز
ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا افرمرهم
لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا
يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى او يفرق بين ارادة الظلم للعبا
وارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع لاشعاره بالطلب وطلب القبيح باطل بالاتفاق
كما قاله المحقق في شرحه وما قيل عليه انه حديث لم يصح سنده غير متجه بل غفلة
عما صرحوا به قال الراغب في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر
كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذا تعدى فعل الارادة
بمن او الباء دل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل
من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ لدليل العفو وعدم الانتقام عمن ظلم وان لم يرد
بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام اي لان نفي ارادة الشي ابلغ
من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيا من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها
نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل وان اجيب عنه كما مر وقد ذكر ثمة ان فيه
مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ قيل لفظ
نفي مقحم في عبارته اذ المنفي الحدوث لا نفيه وقيل ان المنفي مضمن بمعنى المذكور فلا
اقحام فيه وما قيل ان ارادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال
المراد ظلم عن الارادة بقرينة المقام قوله ينادي الخ استيناف لبيان وجه

رد على القاموس والجوهري

سعدي

سعدي

سعدي

س

غريق

تسمية

تسمية يوم القيمة بيوم التناد والنداوان كان رفع الصوت لطلب اقبال فهو
مجرد لمعناه هنا وما في الاعراف ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله
بالتشديد اي تشديد الدال من ند اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ندا اذا
اجتمع ومنه النادي وضمير عنه للوقف وقوله وقيل فارين عنها قيل ان هذا اولى
لانه اتم فايدة واظهر ارتباطا بقوله ما لكم من الله من عاصم قوله يوسف بن يعقوب
الخ ذكر اهل التاريخ ان فرعون يوسف اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي
ان الاول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون يوسف مات في زمنه قوله او على نسبة
احوال الابا الخ وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ وفاة يوسف قبل مولد
موسى باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل واليه مال المص في سورة
يوسف وقوله حتى اذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم قوله ضما الى تكذيب رسالته الخ
متعلق بقوله قلتم الخ اما مفعول مطلق لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له وخبر
ما مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من يبعث رسولا يقتضي تسليم رسالته
والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تضجرا ايها
وانكارا للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول بعد الشك بتوا بكذب
رسالته واحتمال ان يكونوا اظهروا الشك في حياته حسدا او عنادا فلما مات اقروا بها
جايز لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل
اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته
قوله على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير
تعبير للاستفهام في هذه القراة وقوله مثل ذلك الاضلال اي السابق او ما بعده كما
مر وقوله يغلبه الوهم اي على ما يقتضيه العقل وقوله بدل الخ هو احد الوجوه فيه
كنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن او صفة ان قلنا بجواز وصفه
وداحضة بمعنى ساقطة باطلة قوله وافراده للفظه يعني ضمير كبر المستتر لمن رعاية
للفظه بعد رعاية معناه وهو جايز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير
الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع
لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف
المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات والجثة بالظرف وكون
الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لفاعل مذكور نادر يخالف للظاهر وربما اباه بعض
النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المص قوله
كقولهم رات عيني في الاسناد الى بعض الذوات والظاهر انه مجاز ولو قيل انه حقيقة
عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف توافقت القراتان
وقوله تبا الخ حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب
كل ما ادي الى شي كالرشا والسلم فلذا فسر الطرق هنا وقوله وفي ابهامها الخ دفع
لما يتوهم من انه لو قيل ابلغ اسباب السموات كفى من غير تطويل قوله بالنصب

علي جواب الترجي بنا علي ان جوابه بنصبه كالتمني ومن فرق بينهما جعله نبيا مجهولا عليه لتشبهه به في انشا الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا علي اجر لعل لتوهم ان فيه او علي الاسباب علي حد قوله • للبس عباءة وتقر عيني
قوله ولعله اراد ان بقوله رصدا الخ التي هي اسباب صفة احوال الكواكب معتبرة للمراد من اسباب السموات علي هذا ابا نها ما تدل عليه حركاتها ونحوها مما علم من كتب احكام النجوم وهذا ايدل علي انه متربالله وانما طلب ما يتزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره له اعتنا بالنجوم واحكامها علي ما قيل قوله او ان يري بضم اليا وكسر الرا مضارع اراهم اي اعلمهم فالمقصود الرامه اذ قال له اني رسول من رب العالمين واعلام الناس بفساد ما قاله لانه ان كان رسولا منه فهو ممن يصل اليه وذلك بالصعود للسما وهو محال مما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السما وان رسله كرسول الملوك يلاقونه ويصلون الي مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله علي ما توهمه واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه اراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السما لشرفها او للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فكذا ما يتوقف عليه ولك ان تحمل كلام المص علي هذا اذ ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله ابن صرحا ليس محطا هو بل لاظهار عدم امكان ما ذكر ولعل لا اباه فانه للتهكم علي هذا او قد مر في سورة القصص وجه اخر فيه فتذكره والاستنبا ارسال الانبيا الي الناس قوله في دعوي الرسالة وفي دعوي ان له الها لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قبل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الخ قدم تفصيله في سورة الانعام فلا تغفل عنه وقوله ويدل عليه الخ لانه سبق ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة ما يوسوسه من الشيطان كما مر قوله وبوبيه وتاكيد فرعون الخ لانه يشعر بتقدم ذكر للكيد قبله وهو في هذه القراة اظهر وهي قراة اكثر السبعة وقوله خسارومنه تب لكنه خساره ابم من قولهم لا بستتب اي يبقي ويدوم وقوله وقيل موسي مرضه لان هذا العنوان مناسب لمومن ال فرعون دون النبي قوله تمتع يسير فنره به لان التنوين والتنكير يدل علي التقليل وجعل المتاع بمعني التمتع ويكون بمعني المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الخ فيه نظر لان من اتلف شيا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه نقدير وموازنه وفيه اشارة الي ان المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يقدر بمثلها كالاعمال السية بل تزاد وتضاعف الي سبعماية فصاعدا او قد يستعمل بغير حساب بمعني غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق الخلد مخلد فيكون غير متناه قوله ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكرا وانثي للاهتمام والاحتياط

في

في تنولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا اذ الوحظ نقص عملهن في مدة الحيض ونحوه وجعل ما وقع جزا جزا الاعمال جملة اسمية موكدة له بالثبوت مع الاشارة اليهم بالبعيد الدال علي تعظيمهم وقوله وتنفضل الثواب بالضاد المعجمة اي جعله زايدا علي العمل لكونه اضعافا مضاعفة له وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا كقوله يدخلون الخ ويرزقون الخ خلاف ما يقابل السية والظاهر هو الاول وقوله لتغليب الرحمة اي للدلالة علي ان رحمته تعالى غالبة علي غضبه حيث ضوعفت لمستحقها ولم يضاعف غضبه اذ لم يزد في جزا السيات قوله وجعل العمل عمدة وكنايه بالقضية الشرطية لانه مقدمها والايمان حالا في قوله وهو مومن وقوله علي انه شرط لان الاحوال تقود شروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه فيكون شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل علي ان ثوابه اعلي وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفي للعلة لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد بعمل دونه فضم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل قوله كرر نداهم الخ لان الندا يدل علي غفلة المنادي والاهتمام بالنصيحة المنادي لها تكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ بجعلهم لا يوثر فيهم ولا يسمعهم ندا واحد والاستفهام فيه ايضا توبيخ ومقابلتهم المعلومة من قوله تدعونني الي النار وقوله عطفه الخ انتم مبتدا او فعل ماض معطوف علي كرر نداهم وقوله الداخل علي ما هو الخ صفة للندا الثاني فانه له حكم ما بعده لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطفه لان ما بعده لم يعطف وكون البيان لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني وانما الكلام في بيانه وستسمعه عن قريب قوله فان ما بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل الندا الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل علي ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس كذلك الثانية بمعني ان الاول للدعوة الي الحق الموصل الي سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادة تبين غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما ينجي وحثه علي الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة جرت بينهم وبينهم ولذا ختمه بما يدل علي المتاركة بقوله وافوض اذ ليس من البيان في شي لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف علي يا قوم الاول لا الثاني والمص خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه علي الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة ولا اباه ما فيه من الوعيد واما المتاركة وان ابته فهي تذييل له خارج عن البيان فقوله فستذكرون الخ عند المص متفرع علي جملة الكلام وعند الزمخشري علي الاخير والمص اختار الاول لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طايل تحته رايناتركه اولي من ذكره فتدبر قوله فان ما بعده اي ما بعد الندا الثالث ايضا اي كالثاني فهو تعليل لعطفه علي الثاني دون الاول او المجموع كما ذهب

سعدي

طيبي
سعدي

اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما احل فيه
اي في الاول وقوله تصريحا وتعريضا وفي نسخة وتعويضا بالواو وهما بمعنى لان تفسير
علي سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او علي الاول هو ما اختاره الزمخشري
لانه يبين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه منج وغيره مهلك موبق في النار والتعريض
لان فنا الدنيا وقرار الاخرة المجزي فيها علي الاعمال الصالحة بالنعيم الابدي ينبهم منه انه
هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد يقال انه في الاول تعريضا ايضا
لان الدعوة الي خلافه دعوة الي النار فتامل **قوله** بدل اي من قوله تدعونني الي النار
او هو عطف بيان له بناء علي انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي وقد
صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان علي معناه اللغوي فهي جملة مستانفة
مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالي واللام بيان لوجه التشبيه
وتخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدي بنفسها وفيه ايما الي ان الهداية
المتعدية بالحرف بمجرد الدلالة فهي في معني الدعوة **قوله** بربوبيته والوهيته لابذاته
فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم اي نفي العلم هنا كناية عن نفي المعلوم كما مر
تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه تخصيص بالعلم الحضوري وقوله
والاشعار بان الالوهية لابد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفي
فيها بالظنيات والاقناعات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره
الدعوة الي ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله**
المستجمع لصفات الالوهية احترز من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السيا ق يدل
علي ان المعني تدعونني الي ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع
صفاتها فجمع هذين الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامهما لما عداهما كما اشار اليه
بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي هو معني العزيز لان العزة صفة تقتضي بالذات
ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالي كما قال فلله العزة جميعا
وكونها متوقفة علي العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية
وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر علي وفق الارادة فهي متوقفة علي الارادة
وذلك ايضا مستلزم للعلم فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة
واعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة
علي التعذيب معطوف علي كمال القدرة وهو تفسير للغفار علي وجه يتضمن وجه تاخيره
عن العزيز ومناسبته التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة والتمكن والقدرة من
لوازمه ولذا كان قول الحماسي ٭ يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ٭ ومن اساءة اهل السوء احسانا
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة علي الخوف والرجا المناسب لحاله
وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكتاب وشرحه للسيرافي واصل معناه كما قاله
الزجاج لابد خلكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعني
لابد عند الفرا وبمنزلة حقا ولذا اجابته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعني كسبته

لابمعني

لا بمعني حققت وقال الجوهري لا دليني توهم ثم يبتدا ابدا بعدها جرم ان لهم النار
اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا اصلية وقيل نافية وجرم وجرم كسقم وسقم
بمعني باطل لانه موضوع له اولانه بمعني كسب والباطل يحتاج للكسب والتزيين
ولذا اشير بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قوله انا النبي لا كذب
وفيه لغات جرم وجرم واجرم وقد يزاد قبله ان اواذا انتهي محصله فقوله لا رد الخ
احد الاقوال في جرم قيل بمعني حق وقوله اي حق عدم الخ اشارة الي ان الفاعل المسوك
المتعبد منه وعدم الدعوة عبارة عن جماديتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة الهتكم
مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة
علي ما مر لا مرله دعوة لنسبة الدعا الي الفاعل وعلي هذا النسبته الي المفعول لانهم
كانوا يدعونها فحمل نفي الدعا علي نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف
او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم
وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها التي تترتب عليها بمنزلة الجزا لها كما في
تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شي عند المحقق وان جوزه غيره **قوله** وقيل جرم
بمعني كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعني كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذي
دعاه قومه اليه او انما الخ مفعوله والحاصل ان دعاهم ما كسب الا ظهور بطلان
دعوته اي المدعو اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من اقوال
النحاة فيه كما مر **قوله** وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني علي الفتح بمعني القطع
ومعناه لابد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر مقرر وهو مثل لابد فانه من التبديد وهو
التفريق انقطاع بعضه من بعض وقوله فيتقلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويويده
الخ اي في ان اللغة الاخري فيه وهي جرم بضم فسكون تدل علي اسميته وليس هذا اعتبارا
لاسميته علي اللغة الاخري حتي يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال كونه فعلا مجهولا
له سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم بحسب اقتضا مقامه او في ثبوت
هذه اللغة في فصيح كلامهم تردد **قوله وان مردنا الي الله** اي مرجعنا وقوله كالاشراك
والظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان وهما
تمثيل لتعميمه لظلمه نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله
ملازموها بمعني الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان يخص ذلك بالكفرة
فهو بمعني الخلود **قوله** فسيذكر بعضكم بعضا من التذكر وهو الاخطار بالبال والقلب
فيما يذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله علي
ذكر بعضهم لبعض وهو يذكر له اذا كان يجمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه لما قري
فيه بالتشديد علي انه من التذكر فسره بما يوافق القراتين فلا يرد عليه ان هذا
التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير **قوله**
فكانه اي قوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض اموره وهو تسليمها له بالتوكل عليه
كناية عن عصمته لانه من توكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلعا عليها

عبارة عن حفظه لهم يقتضي انه في معرض ان يوقع به ما قصدوه منهم حتى التجا الى الله
تعالى في دفع المكروه جعله واقعا في جواب توعدهم له المفهوم مما بعده ولو جعله
مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه
شاركه كما مر ومنه علم ما مر في العطف وقوله شدايد الخ فالسيات بمعنى الشدايد
لانها تسوؤهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا للمؤمن آل فرعون ومرضه لان السياق
وقوله يا قوم يأباه وهذا الكلام في ان المراد بالذي آمن موسى وهو بعيد جدا قوله
واستغنى بذكرهم الخ ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق كفرة
القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل له اود ومثله تعبير النحاة بنحو
كذا بكذا ونحوه وليس ببعيد مما ذكر وطلبه بتبعات جمع طالب وهو من ارسله فرعون
خلفه ليرده له وفاعل ضلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل بعيد والرعب للخوف
ولبئس العذاب اضافته لامية بمعنى اسوا العذاب او من اضافة الصفة للموصوف
وقوله الغرق على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل على الثاني والنار عليها
قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم على ان النار مبتدا وجملة
يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب السيئ او هو بدل من سوء العذاب
ويصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون هنا والمراد بالاختصاص هنا تقدير اخص
او اعني لا ما اصطلح عليه النحاة قوله فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق
يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت
الجند اذا امررتهم لتنظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه
كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان فيه دعوى القلب نزاعا ذكره
في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على السيف
استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار
كالطالب الراغب منهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تأبيد لتفسيره بعذاب
القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعد فتامل قوله وذلك لارواحهم
الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو اقرب
وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في اجواف
طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى
النار يعرضون الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة
وورد في ارواح المؤمنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه
صور تخلق لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الاخرة
ليس فيها مسا وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك تخصيص العرض
بوقتين يفصل بينهما بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع آخر غير النار او المراد التابيد
اكتفاء بالطرفين المحيطين عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكرها عذاب
عطف عليه عذابهم في النار فدل عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس

العذاب بدون بقايها ولا معنى لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين
سوا اريد التخصيص لان الوقتين في الدنيا او التابيد لان المراد من موتهم الى
ابد الابدين واما كونه كناية والكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة فانما يدل على
جوازه وسوا كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر
لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسوا كان قوله ويوم تقوم الساعة
معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في الروح
والاستدلال لا انه فرق بينهم وبين غيرهم قوله هذا ما دامت الدنيا فاذا
الخ هذا التفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله بما قبله ظاهر
ولذا اتى بالفا لتدل على اتصاله العذاب لان المقام يقتضي التقابل والاتي بها
في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه
حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان
فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون
اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امرا من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى
حذف منه حرف الندا قوله او اشد عذاب جهنم لانه تقتضي شدة كفرهم فتعريف
العذاب للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا او البرزخ وعلى
هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه
لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم
النار اشارة الى ان هذه القراءة من الادخال وان آل فرعون مفعول لا منادى
وقوله اذكر الخ فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة
لا على مقدر تقديره اذكر ما تلي عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم ليعلم
وعطفه على غدوا عطف الظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض
ووجه الدلالة فيه ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه واعتراضه بينهما
ولا تكرار فيه كما توهم لكنه لا يخلو من شي في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل
الفايدة قوله تفصيله اي لمخاصمتهم فيها وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله
تبعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة في الفاظ
مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد
للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية قوله بالدفع اي بدفع بعض
عذاب النار او بحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الفايدة ونصيبا
بمعنى حصة وبعض منه وقوله لما دل عليه تغنون من احد المذكورين وهو الدفع
او الحمل او هو العامل بتضمين احدهما اي دافعين او حاملين عنا نصيبا وقوله
او مصدر اي قايم مقام المصدر لتا ويله به كما ان سياق تلك الاية كذلك كما مر
وقوله من صلة مغنون اي يكون من في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى
ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلفظ من اسم يكون وصله منصوب خبرها ويحتمل

جره على ان اسم يكون نصبا اي على هذا يكون نصبا معمول لمغنون ومن تتمة لا انقلاع
عامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالا ته
لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي **قوله** نحن وانتم
تعبير لكل لان المراد به كلنا نحو مبتدا اخره فيها والجملة خبر ان على هذا وقوله فكيف
الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبرها
وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمصنف
وتبعه ابن مالك وقوله في الظرف هو فيها **قوله** فانه لا يعمل في الحال المتقدمة الخ
اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه الاية على
التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف
بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا
لتصير نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال
الظاهر من ضمير الحاضر يعني لا الغايب فانه جايز بدل كل فانه مفيد للاحاطة
كقمتم ثلاثتكم **فان قلت** يلزمه ابطال كل للعوامل وهو شاذ **قلت** انما يكون
كذلك على القول بان عامل البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل
منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك
اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه
الحال خلاف للنحاة وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في بعضها
تجوز بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد
يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز على جعل
العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف المتقدم
فانه جايز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية
وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله**
بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا بد منه ولا يتحمله غيره
وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره
وقوله لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار لضمير النار المتقدم فوضع هذا موضعه
للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا ولانها محل
اشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله اولم تك تاتيكم اي الكفار وهذا
انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا ابناء على انها علم لا تنقل بحالها والاول على انه علم
لها مطلقا وهما قولان وجهنام بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف البير العميقة
فهي عربية وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وفسره به
لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني انه مفعول مقدر ومن يحتمل
البيان والتبعيض وكلام المص يحتملهما ايضا واذا كان يوما مفعول فتقديره الم يوم
اوشدة يوم ونحوه او المراد ويدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل **قوله** الزامهم

دمامینی

الحجة الخ يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجري فيه يعني ليس
المقصود امرهم بالدعاء بل اننا نمهم من الدعاء التوبيخ واننا ميئسهم منه يتضمن
اقناطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله اما لكم الكفر وقوله لايجاب تفسير
للضياع وقوله الاصنام لهم سوا في حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بختنصر بني اسرائيل
بعد قتلهم الانبيا وقوله بادعا الكافرين تحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام
الله اخبارا لنبيه وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للجيوة الدنيا وما بعده
قوله ولا ينتقض ذلك اي كون الله ناصر المرسلين وقوله بما كان لهم اي للكفرة
من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر
المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة
فلا تتخلف نصرتهم ولذا دخلت في على الحيوة دون قرينة لان الظرف المجرور بفي
لا يستوعب كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الخ اختلف
في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله
انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شهد جمع شاهد فهو جمع الجمع
كما ذكره المص وقيل يجوز ان يكون مقصورا للمسافة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا
والصحيح من قوله في سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد
وقيل انها جمع شهيد كاشراف جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد
من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في هود بالجوارح كما مر **قوله** وعدم نفع
المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع فقط والثاني على انه لنفي النفع
والعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح
الاول وان كان كل منهما صحيحا وقد قيل عليه انه قال في التحرير في تفسير قوله
لا تعتذروا اليوم اما لانه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتقليل
عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم
تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا يخالف لقوله في المرسلات انه لم ينصب
فيعتذرون في جواب لا يؤذن لهم لايهام ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه فتامل
في التوفيق • مستعينا بولي التوفيق • وقراءة تنفع بالتاء ظاهرة وقراءة اليا لانه مصدر
وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه **قوله** جهنم تعبير للدار وسوءها ما يسوء فيها من
العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوأى وقوله
ما يهتدي به على انه مصدر يجوز به عما ذكرا وجعل عين الهدى مبالغة فيه وتركنا عليهم
اي يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم له او هو استعارة تبعية له
وقوله هدى اية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او حال لتاويله بالصفة
والاشارة في قوله من ذلك للهدي وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يوجد
بلا كسب بعد الموت فهذا اتم للتشبيه فلا وجه لما قيل لو فسر بقوله جعلنا بني
اسرائيل اخذين الكتاب عنه بلا كسب لتشمل من في حياته كما يقال العلماء ورثة الانبيا

كان اولى قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم هم المنتفعون به والا فهو آية
عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه
عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد بصيغة الماضي او لعله بصيغة
الامر والمعنى اجعله شاهدا لك ولنصرنا لك فالنصر له او عام له وللمؤمنين
وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والياء المثناة التحتية والنون وفي بعض
النسخ بالذال المعجمة والنون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره غير
ملايم له كما لا يخفى على من له فطرة سليمة اذ مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب
له مع عصمته وطهارته عن دنس الآثام بان المراد امره بالاقبال على الدين
وتلافي ما ربما صدر مما يعد بالنسبة له ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة
الامر او المصدر وقوله بترك متعلق بفرطات وهو ما صدر عن غير قصد وتعمد تام
والاهتمام ان كان تدارك مصدر فهو معطوف عليه ويجوز عطفه على الاولى
وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك الخ تعليل لما قبله من قوله
اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته قوله ودم على التسبيح الخ يعني بالعشي
والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه
او هو تخصيص للمؤمنين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقائل بعدم
فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين
في اي وقت اتفق وكله يخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح
الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن بناء على مذهبه ان هذه الآية مدنية وعلى
التخصيص بجواز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا قوله عام في كل مجادل مبطل
البطلان من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا يخصص
ومن قال نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما في قوله وحين قالوا الخ المراد بصاحبنا
يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح ابن داود
الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث وتسمى المسيح بالحاء المهملة تفعيل
لشؤمه لانه يطلق المسيح على من فيه شؤم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسخ وجهه
بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في كتابه الغني ونقل ابن ماكولا
عن الصوري ان المسيح بالحاء المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام واما
الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله ان في صدورهم اي في قلوبهم
فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر
معطوف على تكبر فتكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله او ان النبوة
الخ معطوف على الرياسة باو العاطفة وقوله بتالقه دفع الآيات فالضمير عائد
الى ما لفهمه من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا فان كان
الضمير للمراد جازة لك وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله
قوله ممن قدر على خلقها اي خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما

يعني

يعني وقوله من غير اصل اي مادة ونحوها وهو تفسير لقوله اولا اي ابتداء وقوله
من اصل بناء على انه ليس بمعدوم الاصل والمادة ولو كحب الذنب الذي يخلق منه
خلق النخلة من النواة قوله لا تشكل ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة
بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الآية
بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما يثبته ونعى على المشركين شركهم ثم قد لاء قبيل
هذه الآية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالوه عنه
بما ذكر ما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على
ان يخلق مثلهم الآية لان اللازم بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدأ
والمعاد هذا ما اراده بالامرية لكون الكلام في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح
لان اشكل بمعنى اشبه كما تقرر هذا امر اشكاله اي اشباهه واضرابه وهو متغاير
لمعنى ان من اشبه شيء بامر التوحيد فاقربه وكثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم
معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق وايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت
من به لهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من يتعلق باشكل والمعنى انه اصعب من
امر التوحيد في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا
فلذا احضر بالبيان اما ما قيل ان معنى الآية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما لهم يجادلون
ويتكبرون على خالقهم فتعليل للمقابلة والجدوى قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة
الى ما ذكره الراغب في العزة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد له
العقل ناسب نفي العلم عن الناس بمن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من شانهم
التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له مفعولا لان المناسب
للمقام تنزيله منزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين
مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان له بصيرة في معرفتهما
ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين آمنوا بعده
لمجاورة البصير ولشرفهم وفي مثل طرقه ان يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم
ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يؤخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع
والكل جائز واما تفسيره بالصنم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا قوله
والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين آمنوا ولذا قابله بالمسيء فعدل عن التقابل الظاهر
اشارة الى انهم علم في الاحسان ففيه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي
ان يكون الخ اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا
بل في دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا ينافي لحكمة الصانع الحكيم
ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون قوله زيادة لا في المسيء
الخ ليس المراد انها زائدة راسا بل انما اعيدت تذكيرا للنفي السابق لما بينهما من الفصل
بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي المؤمن المحسن وذكر عدم

عزيق

مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفي فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا الكلام
ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال انه مبتدا قيل الا ما يتذكرون
خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن لا نفي مساواة المحسن
له اذ المراد بيان خسارته ولذا اكتفي بالنفي السابق في الذين امنوا وان المراد
نفي المساواة من الطرفين فتامل **قوله** والعاطف الثاني عطف الموصول الى اخره
اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر
والباطن ولم يترك العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه فهما بحسب
المال متحدان فكان ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين يغاير الكل من
الوصفين الاخرين وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه
التغاير ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر
عن اتحاد ما صدقهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان القصد في الاولين الى العلم
وفي الاخيرين الى العمل وقوله او الدلالة بالصراحة الخ هذا بنا على اتحادهما
في الماصدق لكن لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مذكور
على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف
المشبه على المشبه به وعكسه **قوله** تذكرا ما قليلا يعني ان نصبه لانه صفة
مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين
لان بعض الناس او الكفار يخاطب هنا والتعليل ايضا يصح اجراؤه على ظاهره
لان منهم من يترك ويهتدي للاسلام وجعل بمعنى النفي على كون ضمير الكفار اولى
كما انه على حقيقته اذا ارجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس
والالتفات بما اذا ارجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف
لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل ٭ لقد اجلك من يرضيك ظاهره ٭
وقد اطاعك من يعصيك مستترا ٭ فهو ابلغ من التغليب ممن قال ان هذه
النكتة توجد في التغليب مع تعميم فيكون ابلغ لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يعرف
جزما بها فيهما والظاهر ان المخاطبين من خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش
ثم قال المخاطب النبي لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد
ينهاه امر الوسول يتقدير قل قبله فلا يكون التفاتا **قوله** لوضوح الدلالة
الخ وما ذكر ينفي الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر
مرارا من الايات واجمع على وقوعه الرسل لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله
يخسونه اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعداه بالباء لانه بمعنى الشعور **قوله**
ادعوني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالانابة واطلاق الدعا على العبادة
مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الانابة
لترتبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل عليه
اذ لو اريد به ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعاي ليحسن الاستيناف التعليلي

فلزم

فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى دعاي واختار تاويل
الاول قيل الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين
اذلا **قوله** كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي نزل الاستكبار عن العبادة
الصارف عن الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله
فنزل الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل
عدم الدعا كانه كفر فلذا افهم مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة
ليس في هذا مجاز بل الاستكبار عنها فتدبر **قوله** او المراد بالعبادة اي تجوز
في الثاني بعبادتي بمعنى دعاي فاطلقت العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها
وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة المراد
بها العهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجوز لكان احسن **قوله** ليستريحوا الى اخره
يعني يسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الخ بيان لسبب ذلك بانه
لغيبوبة الشمس غلب عليه البرد والظلمة فادى برده الى الضعف القوى الحركة
وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها ففي قوله ليودي الخ لف ونشر
قوله يبصر فيه او به يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سببا له
وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسناد مجاز لما بينهما من الملابسة
وعدل اليه للمبالغة بجعله لهر المبصر لقوته اثر فيما يلابسه حتى صار كانه
مبصرا ايضا ولذا لم يقل لتبصروا فيه كما في قرينه **فان قلت** لم تركت هذه
المبالغة في الاول فلم يقل فيه ساكنا **قلت** قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان
نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان
لسكون الريح فيه غالبا لكنه شاع حتى صار بمنزلة الحقيقة من وصفه به اولانه
دل على مفضل في الاول بتقديمه جبر في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه
من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله فمثله
لا يقال مثلان الامر **قوله** لا يوازيه فضل بالياء التحتية اي لا يقابله ويقاومه
او بالنون يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله
وانعامه لذكره بعد ما عدد منه ولذا لم يقل لمفضل لانه يدل على تعظيم ذاته
صراحة دون فضله وليس هذا المقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه
ففي قوله وللاشعار به مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به **قوله** لجهلهم الخ
اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال
مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح
المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير
الدال على انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه
العبارة لانه لا يناسب المقام ولا دلالة للفظ عليه **قوله** المخصوص بالافعال
الخ يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا البدل على ثبوت ما اخبر به عنه لدلالته

على الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الا من هو كذلك وليس فيما ذكره دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعى انه خالفهم نظرا الاصله بل هو الى الخبر ية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شيء اخبار مترادفة صريح فيه وقوله لا فايدة في الاخبار لانه مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون ينكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين **قوله** تخصيص للاحقة السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للمربي المنعم وغيره فبذكر الرب به وهو ايضا شامل للخالق جميع المخلوقات وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الاخبار جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه اخرها خالق كل شيء عن قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه فيه تعبد وكل شيء فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل تقدير اعني او اخص فتامل **قوله** استيناف على هذه القراة وعلى الاولى هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو **قوله** ومن اي وجه تفسير لما قبله لان انى اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول انى يكون هذا اي من اي وجهة وطريق كما في المصباح فهو لانكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في كلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه **قوله** اي كما افكوا الخ اي الى اخرها موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وقوعه وفيه نظر وقوله بنا اي بنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكريتها وقوله استدلال ثان والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ **قوله** منتصب القامة افرده على تاويل كل فرد وبادي البشرة لا مغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالاعضا كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار والهيات الصور وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذايذ وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فان كل ما سواه مربوب الخ تفسير المربوبية فافتقار جميع الموجودات اليه ابتداء وبقاء لان الممكن في كل ان عرض للزوال لولا استناده الى ذلك لا لا انتقال كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك **قوله** فاعبدوه تقدم ان الدعا ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو

المترتب

انتصاف

المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعا لان اللايق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع **قوله** اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله قايلين له قدره اي الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه على انه انشا الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره له الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامله **قوله** من الحجج فالايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح الاصليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما ثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يقدح لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم الايات ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبراً منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها نشأت عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتبها عليها وانما المترتب عليها تقويته ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على قوة ما اقتضاه فطرته المنقاة من دنس الاثام **قوله** اطفالا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ للمذكر والمونث والجمع كقوله او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو مبنيا وقد خلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله ان له متعلقا اخر مقدر وانما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرانا مع الخ والباقون الاكثر بكسر الشين وفي نسخة وقري شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا مقبول والامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطف الاول على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه **قوله** هو وقت الموت او يوم القيامة وظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لان خلقهم للعبادة ثم الجزا عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزا على العبادة يترتب وقت الجزا على الوقت قبله فان صح ليبلغوا موقف الجزا صح ليبلغوا

اجل الموت لكن الملايمة مع الغراين تنبى عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان
وقت الموت يفهم من ذكر التوفى قبله وليس المراد منه يوم القيامة الا ما فيه من الجزا
ولان الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدا اطواره الى اخره لكنه قيل
ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيمة ولذا قيل لكل وجهة **قوله**
ولعلكم تعقلون عطف على قوله لتبلغوا الخ وهذا انما يويد القول بانها تكون للتعليل
وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه
الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه
فانه تعقيب ارادة الاتحاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى عدة بضم العين
وتشديد الدال المراد به الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل كما مر تحقيقه
قوله من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل الترتيبه على ما قبله فان القدرة
منسوبة الى الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا فكما يستند اليها الالات
والعدد يستند ما هي له وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبر وقد جوز في
هذه الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل **قوله** على التصديق به اي بالله
ووحدانيته بنا على ان المراد من ايات الله دلايل توحيده الدالة عليه ولو قال
بها كان صحيحا ايضا بل هو اظهر كما قيل وقيل انه للايات بتاويل الكتاب وقد سقط
لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه يحمل في كل على معنى مناسب
مغاير فيما مر في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه
قوله الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف
او مبتدا خبره فسوف تعلمون **قوله** من ساير الكتب ان اريد بالكتاب القران وما
بعده اريد ما يعمه فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به
وقوله اذ المعنى على الاستقبال دفع لما يترايى من التنافي والتنافر بين اذ وسوف
والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او عبر بها للدلالة على تحقيقه
حتى كانه ماض حقيقة **قوله** او مبتدا خبره يسحبون او بتقدير اي في ارجلهم وقوله
وهو على الاول حال اي من ضمير تعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز
ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال وقوله اذ الاغلال تغلل والاغلال في
اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب في شي كما توهم كما اشار اليه
المص فيما سياتي وقوله وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل على الاغلال يكون
جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل
والمراد سحبهم السلاسل كونها طويلة تصل الى الارض **قوله** والسلاسل بالجر اي قري
به كما قري بالرفع والنصب وهو على الجر من عطف التوهم لكنه اذا ادرج في القران
يسمى العطف على المعنى تادبا كما يسمى الزايد صلة فتنبه **قوله** من سجر التنور اذا ملاه
فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة
هذا اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الاتقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما يوقد

وهو

ابن عطيه

عوني

وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجرت التنور اذا ملاه بالحطب ليحميه فلا
يخالفه ما ذكر هنا ما ذكر ثمة كما قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد
اي هو ان يملا بالوقود او يفرغ منه والسجر بمعنى الصديق يجوز اخذه من كل
منهما لانه اذا امل صاحبا فرغ عن غيره وهو معنى قوله في القاموس السجور الوقد
والساكن فيه لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ من الاحتراق فمن قال انه لا يوجد
في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقد سها **قوله** والمراد تعذيبهم بانواع

سعدي

العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم يعذبون بانواع من العذاب كسحبهم
على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا
وباطنا فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم **قوله** وذلك قبل ان تقرن
بهم الهتهم الخ يعني ان السوال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته
اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف
فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم
اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم فحضورهم
كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعضهم
قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيا اتفق الشيخان على هذا التفسير وقد

سعدي

جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما مر في الانعام
ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب
مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المص لا يلايم الاضطراب وليس هذا
بشي يعتد به فان ما ذكر هو المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع جوابا
عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليس بموجودة او ليست
بنافعة ثم اضربوا عن ذلك بانها ليست شيا معتدا به وقد فقدت في وقت كان
يتوهم نفعها فيه او ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطيهم والندم
حيث لا ينفع وقوله يعتد به يعني ان نفي الشيئية ليس على ظاهره اذ هو محرر
بل المراد به ذلك اما على تقدير ضعفه او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في قوله
اذا رابي عزني ظنه رجلا **قوله** مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة
الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا الا لما يعلم كما في امثاله فتدبر **قوله**
حتى لا يهتدوا الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وقوله او يضلهم عن الهتهم
الخ كذا في الكشاف وهذا على مذهب اهل الحق واشارة الى تغيره على الوجه الثاني

سعد الدين

في الضلال وانه بمعنى عدم النفع كما ستبينه وقال الشارح المحقق فسره بذلك
لا بالخذلان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت
الدابة اذا لم تعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى
غيبتهم وقت السوال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع
فبمعنى المصير الى الخذلان عنده وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يفعل

الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس الحمل على مثل ذلك
الضلال وعدم النفع بجعل الله الكافرين ضالين عن المهتم بمعنى عدم نفعهم
للالهة كبير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الخ اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم
لم يتصادفوا بالقا اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن قيل
عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا
المعنى ورد بان مال المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجايهم في الاخرة
حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم وينفعونهم فيها فاخبروا ان ذلك
لذلك ولا يخفى على هذا انه يكون هو الوجه السابق بعينه او يرجع الى
عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق
في الجواب ان يقال الاشارة لا يتعين ان تكون للاضلال وذكره على احد
الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى جمعهم في الاغلال وجرهم في النار ووجوه
فتدبر **قوله** تنظرون وتنكرون الخ نظر كفرح نظرا اذا اشر ونشط غرورا
وعدم احتماله للنعمة وبغير الحق فسره بما ذكر وكونه بغير استحقاق للتكبر صح
وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع فيه
كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحى عند التعجب وقوله للمبالغة في
التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع
وقوله الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه يقال مقدرة
وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله** وكان مقتضى النظم الى اخره
يعني حتى يقدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يحاكى المعنى بدخل ليتجاوبا واجاب
بانه كما لم يناسبه اذا اكتفي بقوله ادخلوا غير مقدر بالخلود ولما قيد به كان معناه
مع التفسير بمعنى سوي فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد
الحرام فنعم المصلى **قوله** المقيد بالدخول لان فيه القيد قيد كشرط الشرط
اولان تقديره يؤول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد يتقيد بالحلول لانها حال مقدرة
لا نر كما عرفت ومثل هذا الاسلوب للاتحاد ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض
الى الاخبار كما وامر التكليف **قوله** وما مزيدة للتاكيد او الشرطية ولذلك اي
لتاكيدها بما جاز ان يلحقها نون التاكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد
بسماعه غير مؤكد نحو قوله فاما ترينى ولي لمة • فان الحوادث اودى بها • لان
ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا يناسب الا
التحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى به فيدخل في حكم المتيقن وقد نسب
الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا زيادة غير
مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق باذ بعدها هذا اقول لبعض النحاة
وقد اجازه بعضهم على قلة **قوله** يجازيهم باعمالهم تفسير للمصير الى الله وقوله

سعد الدين

سعدي

فتزال الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك جزاوهم وقوله ويجوز ان يكون جوابا
لهما الفرق بين الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والاضقوله او نتوفينك معطوف
على نرينك وعلى كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلالا
لا لمجموعهما بان يجعل بمنزلة شرط واحد لانه في العطف بالواو دون او وان كانت
للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه بعضهم
على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم فلهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم
الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان الجزاء للشرطين فقيل انه
لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك كيفما دارت الحال من اراءة
الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيك على ذلك وههنا التسلية ونفي الشماتة
وبيان منة الامر بالصبر واما ان ارينك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود
اذ كانت مطامح انظار الامم للنبي والمؤمنين معقودة بذلك وان لم يكن الاخر
فلا يحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** ويدل على شدته الاقتصار
الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه
على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه
كاين لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله** في هذا المعرض وقع في نسخة
بدله الغرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية سقطه بالفتح والصحيح الاول
ومعناه هذا القبيل **قوله** اذ قيل عدد الانبيا الخ والرسل منهم ثلثمائة وخمسة
عشر جما غفيرا كما وقع في تتمة هذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى
ان الواقع في النظم ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يجوز كون المقصوص من الانبيا
نصفه اقل مما ترك كون الرسل كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه
كما قيل وكانه اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد في القران
مرادا به ذلك في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او انكالا على شهرة الحديث
فتامل وفي الكشاف عن علي ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص عليه وفي صحته نظر
قوله فان المعجزات عطايا الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر
القاف جمع قسمة وقوله خزائن اي هلك او تبين خزائنه والظاهر هو الاول لان
عادة الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبول ايمانه كما مر وهذا اظهر تفريع قوله
فاذا جاء الى اخره على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله
بعد ظهور الخ يتعلق باقتراح الخ **قوله** فان من جنسها ما يوكل الخ في عد البقر مما يركب
نظر لا يخفى الا انه معتاد بعض الاتراك كما ذكره المص مبني عليه وهو معتاد عند اهل
الاخبية منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الخيل بدله جاز ومن في قوله منها تبعيضية كما
اشار اليه المص او ابتدائية واتى بالكاف في الماكول لانه يبقى منه المعز ونحوه بخلاف
المركوب **قوله تعالى ومنها تاكلون** قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية

سعد الدين

لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف
اي خلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي
وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو
حالية سواء قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم هربا من التقدير
من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه
تكلف لا يجري مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله ما يوكل بعينه ولا يركب
وقوله وعليها وعلى الفلك اي على جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه
نظر **قوله** كالغنم الخ اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة
كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري وكون المقام مقام امتنان مقتض
للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا
يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا الخ هو عام في الركوب وحمل
الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين سفاين البر والبحر
ولا تكرار فيه **قوله** وانما قال على الفلك الخ يعني لم يقل في الفلك كما في قوله
احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلاء موجود منها فيصح
كل من العبارتين والمرجح لهذه المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد بالمزاوجة
هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح لا يتم بدونه ولذا لم يذكره كما في الكشاف **واما**
قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلاء فيه اظهر من الظرفية فلذا لم يورد في لان
الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة ذكرها
فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم **قوله** وتغيير النظم في الاكل
الخ يعني ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة
الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه على الركوب في
كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه
كما قيل ويدفع بان مراده انه قرن في التعبير بين ما هو ضروري صراحة وهو
الاكل وغيره واطراده فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه
وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير **قوله** اذ يقصد به التعيش تعليل
لكونه ضروريا بانه يشمل التعيش وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي
اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الخ وهي المعتمدة عند ارباب الحواشي فتكون
اشارة الى ما في الكشاف من انه ذكر الركوب وبلوغ الحاجة باللام بخلاف الاكل
والحمل وساير المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق بالطلب وحفظ الركوب
وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا ومندوبا وما يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل
واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على
ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مرادا ومدخول لام الغرض

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

مراد

مراد التنبيه وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل
لتسكنوا فيه والاولى ان المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل
ومنافع الاوبار والالبان وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون
الاختصاص وقيل انهم في الحال اكلون منتفعون بخلاف الركوب ولما مرضه
المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ
وهوى النفس وقوله لاغراض دينية يعني فما دخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه على
هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين وهي الماكولة والمنفعة وهي ما سواه والغرض
في الحقيقة يتعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منفعة ولذا
قيل لتاكلوا منه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف على ما بعد قيل او
على ما قبله **قوله فاي ايات الله تنكرون** استفهام توبيخ وقوله لو قدر متعلقا
بضميره بتقدير تنكرونه والاولى رفعه لعدم احتياجه للتقدير من غير ضرورة وقوله
والتفرقة بين المذكر والمونث المستفهم عنه اغرب من التفرقة في اسما الاجناس كحمار
وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه
اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السايل والتفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضي
التمييز بل هو مونث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يونث هنا كما في قوله
باي كتاب ام باية سنة وقوله افلم يسيروا الخ مر تفسيره وبيان ما وقع بالفاء
والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجاري الماء وفسرت
هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثارا قدامهم مرضه لان مثلها لا يطول بقاؤه
حتى يعتبر به من يراه **قوله** او استفهامية والاستفهام المراد منه الانكار وقوله
مرفوعة اي باغنى لانها فاعل له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره
لها على المشهور وان قيل ان لها وللصلة معا واما ما المصدرية فلا محل لها وانما
المحل لها وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكم كل واحد فيه مشتبه اشكالا على فهم
السامع وقوله الايات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة
عطفه باو وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستحقروا الرسل فالمراد بفرحهم
غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا ملاحظة هذا المعنى لم يكن
بين الشرط والجزاء ارتباط تام كما لا يخفى **قوله** المراد بالعلم عقايدهم الخ اعم من احوال
الاخرة الواقع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة
في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم مفهوم قوله او معلومة بتقدير مضاف فيه او القول
النفسي وقوله سماها اي سمى الامور المذكورة علما في النظم هنا وفي تلك الاية ولا وجه
لتخصيصه باحدهما **قوله** او من علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد
في التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل كما يحكى عن بعض الحكماء
من اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف على قوله عقايدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله
والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل

قوله اوعلم الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزا كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل في العلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ ففيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تعلبك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته وهي الاصنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير شان وليس من التنازع في شي وفيه بحث لان الخبر اذا التبس فيتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقدمه فتامل فيه **قوله** لامتناع قبوله حح اي انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان ايمان الناس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل انه لا يناسب تفسيره يك بنصح ويستغفر **قوله** والفا الاولى لان قوله الخ بيان للفاآت الاربعة وهي فما اغنى فلما جاتهم فلما راو فلم يك فالاولى بيان عاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغنا وهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمص كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكن ما ترتب عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام كالتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقبه لان تحصيل قوله فلما جاتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا فلما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف على قوله امنوا دلالة على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب كانه قيل وامنوا فلم ينفعهم ايمانهم اذ النافع ايمان اختيار ولذا جعله المص في الاخير بين سببية **قوله** سن الله ذلك اي عدم نفع ايمان الياس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله وصنعة الله وقيل مفعول بتقدير احذروا وقوله وقت روبتهم الخ تعبير هنالك وهو اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرا الخ حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

تسمى سورة فصلت سوره حم السجدة **قوله** مكية بلا خلاف **قوله** ان جعلت مبتدا على انها اسم السورة او القران والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور وآياتها كما قال الداني خمسون واثنان بصري وشامي وثلاث مدني ومكي واربع كوفي واختلافها بيان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى وقوله خبر محذوف اي القران او السورة او هذا **قوله** ولعل افتتاح هذه السورة السبع الخ بيان للنكتة في تصدير جميعها بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة او المصدر بعض منها دون بعض سوا كانت حم اسم السورة او القران وحروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب ولاتحاد الغرض منها مما قيل ان هذا اوجه مما قيل انها اسم للقران فافتتاحها انما هو اسم من اسما القران في

الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقران والتسمية بحم لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلام المص ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد منه القران المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من ذلك ولذا صدر باسمين دالين على ان المتصل فيهما كما مر تحقيقه دلالة على ذلك والاضافة لغوية لا نحوية **قوله** ميزت باعتبار اللفظ من اصل الايات ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا او وعيدا او قصصا واحكاما وخبرا وانشا وجه جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا استقلالا واشار هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر له وجوه اخر **قوله** وقرى فصلت اي بالفتح والتخفيف على بنا المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرى بكل منهما في الشواذ فعلى الاول قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعوله او لازم هو فاعله وعلى الثاني بعضها قايم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني فمن اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت العير ومتعديا والى كل منهما اشار المص **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت ففيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه الحال ان تكون موطية ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة قراته وفهمه لفصاحته ونزوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوم تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع منه لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراة بالتخفيف شاذة نقلها الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراآت ونقله في الكشف عن موضح الاهوازي **قوله** للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله وقرى بالرفع عزاه الطيبي لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير الاول وللكفار المذكورين حكما على الثاني الا ان يراد به من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الخ فهو سماع مخصوص او هو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعنى وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية قيل على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لان ما كان ظرفا للشي كان عليه واما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه تعالى في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان الاحتوا اقرب فقيل المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرفية على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شي كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا للمكتن

سعدي

سعد الدين

سعدي

ذكرنا سعدي

فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد توحيد اخبار واحد الطريقين فتدبر **قوله** بمنعنا عن التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدي منهم الخ هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا ومن بيننا وان من ليست بزايدة بل تدل على ان الحجاب عريض مستوعب لما والمتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة له على ما ذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها **واجيب** بان معنى البين الوسط سواكان حافا اولا فاذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية لبعض الاجزا كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتدا له من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه يدل على حجاب ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا من حال الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتها لجميع الاطراف لعدم الاولوية لكن هذا ليس ما قرر في الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل ولا على اعادة بين كما جمعه الشارح المحقق ردا على غيره من الشراح وانما ذهبوا الى ما ذكروا صونا لكلام الله عن زيادة من غير فايدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات اي ما في مقول قولهم من الاكنة وما بعده استعارات تمثيلية مرتبين ما استعيرت له على الترتيب بقوله لنبو الخ المراد بالنبو عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو اما من نبو السيف كلاله او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقوله قلوبنا في اكنة استعير لبعدها عن فهم ما تدعونا اليه ووجه الشبه ظاهر وقوله ومج اسماعهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المايع من الفم ونحوه والمراد به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو مشاركة وتقنيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعنى انا لا نترك ديننا بل نثبت عليه كما تثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالجلاد والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له كقوله لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله بتنبيه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا الخ ولم يرتض ما في الكشاف من انه استدلال على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته **قوله** وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحي الي فانه انما يوحي اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا الى قوله قد يدل على انهما الخ المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس تسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا في افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج استعارة للاخلاص في الافعال وعدي بالى لتضمنه

معنى توجهوا

معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا وهو يتعدى بالى كما في قوله استوى الى السما ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحى اليه وان يكون من القول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموحى اليه وعلى الثاني من القول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول الملم قيل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعين كونه من الموحى والموحى من المقول فلا فرق بينهما فتامل **قوله** ما انتم عليه يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط الخ ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقرا من مال الله وهذا الا ينافي كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها يخرج وقد كان الاعطا مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق واقراره لتاويلة بما ذكر **قوله** وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيتها فمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة ويل تدل على الذم لا التكليف وهو مدفوع عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتان ورد في قراءة ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يعرب للفرق بين الايتان والايتا فتامل **قوله** حال مستقره الخ يعني انه للاستقرار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته **قوله** وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي **قوله** كاصح ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير تجوزا في النسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى ان ما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الان **قوله** في مقدار يومين او نوبتين فهو على تقدير مضاف او تجوزا وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمانهما او في نوبتين اي دفعتين ونوبتين في نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه الملم وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة

سعدي

سعدي

ايجاده والله لم يرد انه اكثر من يوم فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني
كما قيل قوله ولعل المراد منع الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واطلق
مادتها ولا حاجة الى بيان انه الهيولى او الاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع
كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والقياص ونحوها فليس المراد انه خلق
بعضها في يوم وبعضها في اخر وح يشمل العناصر كلها ويكون في قوله من فوقها استخدام
لان الجبال فوق الارض المعروفة والمراد بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صارت بها
اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمص لم يدع تلازما حتى
يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بيجوز فلعل ان يكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى اخر
قوله الحادهم فيه انه وصفا ثم بجادلهم بالباطل او حزوجهم عن الحق اللازم لله
على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق به انه وصفاته فينزه عن صفات الاجسام
ويثبت له القدرة التامة والنعوت اللايقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث
واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا قوله ولا يصح ان يكون لله
يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون له انداد ولا نده واحد
له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى اتصال هذا بما قبله بتوسط اسم
الاشارة فانه يستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل على
قدرته التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى مربيها انه معطيها ما به قوامها ونماؤها
قوله استيناف الى اخره اشارة الى ما ذكر في شرح الكشاف على ما لخصه الشارح

سعد الدين

المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة
يجعلون الخ المعطوف على تكفرون وجملة ذلك الخ المبتداة وحقهما التاخر عن اجزاء الصلة
واجيب بان الاولى متحدة بقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة موكدة
لمضمون الكلام فالفصل بها كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف
عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت

رد على الشراح

اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه
عن كونه فاصلا مشوشا للذهن موهما للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يقرب منه
في سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض لينبدفع
بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتداء الكلام بناء على انه قد يصدر بالواو او يقال هو معطوف
على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر للدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة
مبالغة في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين قوله مرتفعة
عليها الخ بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها
فوقها لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة عليها لتكون
راي العين فيستبصر من شاهد خلقها وليستدل بكونها ثقلا على ثقل على الصانع لافتقارها
لممسك لها وليتمكن بما فيها من المنافع وقوله معرضة بزنة اسم المفعول من الافعال من اعرضه
لك اذا اظهره ومكنك من اخذه او من التقبل وهو قريب معنى وقد اقتصر شراح

الكشاف

الكشاف على الاول قوله اقوات اهلها ففيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة
للاختصاص لابسة ولا معنى للاختصاص القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه
الثاني او انه ماكول لمن فيها وهو يحتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية
لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة لكن لا طائل تحته وقوله بان عين
متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديره لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص حدوث الخ
لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك كالحنطة
وان كان لبعض البلدان خواص ليكون الناس يحتاجون بعضهم لبعض وهو مقتض لعمارة
الارض وانتظام امور العالم وقراءة قسم موبدة للوجه الثاني ولذا اخرها قوله في تتمة
اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر والداعي لذلك
انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام لزم
كون خلق السما والارض في ثمانية ايام وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث
ستة منها ما ذكر هنا واثنان لخلق السما واختار هذا الان حذف المضاف اسهل من حذف
المبتدا ولانه يلزمه توالي حذف مبتدا بين لتقدير مثله فيما بعده قوله والى الكوفة
في خمسة عشر اي في خمسة يكون بها جملة السفر من البصرة خمسة عشر فهو بتقدير مضاف
كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان للمرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر للدلالة ما هنا
على ان اليومين التي خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره من جعلهما جملة
واحدة واتصالهما في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها الارض
وعدى التصريح بعلى لانه بمعنى التنصيص قوله على الفذلكة الفذلكة بمعنى جملة
الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد لشي فذلك يكون كذا فاشتقوا منه فعلا
له مصدر وقالوا في جمع فذلكة فذالك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل
اعداد ثم يوتى لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا ليس كذلك
فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به نزل

سعدي

منزلة المذكور او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف
وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانهاء كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ
منه وبالاربعة ينتهي مقدار مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المص قطعا
لا يعتمد على ما ذكره في القاموس لمخالفته الاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من
له المام بالعربية والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تفسيره نوع قصور هو
الذي غره هذا القايل قوله استوت سوا يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل
مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف او المضاف اليه ويويده قراءة الجر
فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها ولا نقصان قوله
وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث ولان الحال وصف
معنى وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزم تخالف القراءتين في المعنى قوله
هذا الحصر في اربعة كاين للسايلين وهو مستقر لا ظرف لغو كما توهمه العبارة وقوله

عن مرة الخ متعلق بالسايلين وبيان للمسبول عنه وان السوال على ظاهره وقوله او بقدر
فهو لغو او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسايلين على هذا الوجه
وقد جوز تعلقه بسوا ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستوا المعدي بعلى معناه
الاستيلا والمعدي بالي بمعناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة
العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتقصده له **قوله** والظاهر
ان ثم الخ هذا ابنا على ان خلق السما متقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه
للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين عبر
مقاتل على خلافه وقوله فيه دحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام
السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك
دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماها ومرعاها والجبال ارساها
فقد علم من هذه الاية صريحا للتعدية المذكورة ان دحو الارض موخر عن خلق السما
ومعلومة منها ايضا ان دحوها مقدم على خلق الجبال فهو موخر عن خلق السما بمرتبتين
فلا ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تاخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناقض
للاول وانما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه
قصده واراد ثم بامرها ان تاتي طايعة منقادة لامره واما كون بعد متعلقة بتقدر
كن ذكر امر الارض بعد ذلك او التعدية رتبة بخلاف الظاهر عنه وهو مشترك
الالزام لان ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا المخالف
لما مر في النحل في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها
كهيئة مهر صغير كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر
ومثله كثير **قوله** امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما
اول بما ذكر لان الدخان الكاين من النار التي هي احدى العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك
وهو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله اراد به مادتها او الاجزا المراد بالمادة معناها
المشهور وهي ما تركب منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة وهيولى وقيل
المراد بهذا الهيولى وبالاجزا المستصغرة الاجزا التي لا تتجزى على ما بين في
الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المستقصعرة بالدال من تحريف الكتاب
قوله بما خلقت فيكما من التاثير واتيا ترو في نسخة لما باللام وهما بمعنى لان
البا سببية فهي قريبة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية
ولا وجه لما قيل انه على الاخير لانه يلزم عليه حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه
انما يصح لو لم يجز حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيان ذاتهما
وايجادهما بل اتيان ما فيهما مما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه
على هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا او مضمون
مجموع الجملة المذكورة بعد الفا والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على
خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما

على

على دحو السما وان لزم خلق الشمس قبل الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين
كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه يخالف لما قدمه المص وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان
فكان ينبغي تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير الخ بيان لما وهو لف ونشر فالتاثير للعلويات
وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب موثرة او بجاز اذ الموثر الحقيقي هو الله والتاثر
للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم فهو وما بعده على اللف
والنشر ايضا **قوله** او ايتا في الوجود الخ فاطلق في خلق الارض وجعل فيها رواسي
لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تعيين مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ابقاوه على
ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة
فهو في الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما او تقديرهما
فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب
في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا اعلا
من المرتب والمشهور عكسه كما مر تحقيقه وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من
خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او ايتان السما حدوثها الخ ففيه جمع بين معنيين
مجازيين وهو جايز عند المص فيشبه البروز من العدم لمن اتى من مكان اخر وبسط
الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسم ان اعني
الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما على خلق الجبال كما قيل
وهو ممنوع لان ثم للتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغاية ما لزم من الفا كون
الدحو متاخرا عن الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون
الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل **قوله** ولياتي كل منكما معطوف على قوله ايتيا
في الوجود والمراد باتيان احداهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح
به المص على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين ياتي
كل منهما صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هي المسارعة وقال في الكشف
هو احسن والمواتاة مفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح
يقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال
واتيته على الامر مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في
نسخة هنا واتيا فلعله قرئ به في الشواذ فالقول بان الصحيح ايتيا لان الكلمة
مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في المواتاة قراءته بواو وهمزة وكلمة في في قوله في
حدوثه للسببية **قوله** والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة
لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة العقلا اذا امرا وخوطبا على المكنية والتخييلية
او التمثيلية اثبت لهما ما هو من صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا وهما حالان
بطايع وكاره لان المصدر لا يقع حالا بدون ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله**
والاظهر ان المراد الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما
انه اراد تكوينهما فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا

ورد عليه الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ومعنى الامر
فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ايتيا مسعما ذلك او ابتما فقالتا اتينا
على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق
شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فقيل
ان اثبات المقاولة مع السما والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز ان
يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتها مكنية كما تقول
نطقت الحال بدل دلت بجعل الحال كانسان تتكلم في الدلالة ثم حصل له النطق
الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه حالة
السما والارض التي بينها وبين خالقها في ارادة تكونها وايجادها بحالة امر ذي
جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد والاوجه ان
يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة
والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته بمعنى انه
لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالفرد
المتعارف منه وهو التحقيقي وحمل التخييل على الاخر فيعود القسم فيما وما
ذكره من الكناية بناء على انه لا يلزم امكان الحقيقة في مثله بجعل المفروض كالمحقق
كما جرت عليه نحاورات اوبقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله في الجماد ادراكا
ونطقا وجوزه وعلى فيصدر منه الخطاب **وفي الكشف** التخييل تمثيل خاص
لا بناء فيه التخييل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى حقيقته
شي لا يطابقه الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه
مركب لم يرد به معناه الحقيقي فلا بد فيه من التجوز لا محالة لكونه كناية بمعنى الا
انه يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فما مر مبني على انه تصوير
واستعارة تمثيلية على الغرض وهو ايضا تمثيل بمعناه المتعارف او الاول على انه
استعارة مكنية وكونه كناية عرف حاله فما قيل من ان قصد مدلوله من غير قصد
الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقته نفس الامر القصد تصوير اثر قدرته تعالى
في المقدور كصورة محسوسة من ورود امر بات من امر مطاع فامتثل على الفور
وقيل انه هو التخييل الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يقبل
الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناشي من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررنا
ذلك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله** فما قيل الخ يعني انه متصور في الوجه
الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما معدومين عند الخطاب او لكون السما
معدومة عند على الثاني منهما والخطاب متفرع على الوجود ويميز الماهيات قبل
الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طائعين بجمع المذكر السالم مع اختصاصه
بالعقلا الذكور وكان مقتضى الظاهر طائعات او طائعتان واوثر جمع الذكور
لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث بحسب اللفظ فقط

نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله ساجدين
التشبيه في مجرد ايثار جمع العقلا نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير
فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل وفيه نظر **قوله** لخلقهن خلقا ابداعيا
كقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة
وقوله اتقن امرهن هو من التعبير بالقضا وهو الفصل بين الامور على وجه
التمام وقوله والضمير اي ضمير هن رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل
انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه يفسره سبع سموات ويرجع لما بعده وان كان
متاخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز كما في ربه رجلا وبابه وهو ابلغ
لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله
حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا
ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير هذه السورة **قوله** قبل خلق السموات
الخ قبل كونه يوم الخميس مع انه يوم حقيقة حتى يتعين كما قيل بناء ان الوقت الذي
خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقع الخلق فيها ناسب اعتباره يوم الاحد
الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على
خلق السما فلذا مرضه وما وقع في الكشاف من ان ادم خلق في اخر ساعة من يوم
الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها فالامر واحد الامور وقوله يتاتى اي يصدر
عنها وكونه اخبارا بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله
طبعا بناء على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون
بشي منهما فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ
فالامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها الاولى ملابسة **قوله**
فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في سما الدنيا كما بينهم من
النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله**
وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ
امامن الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون الضمير للمصابيح كما قيل خلاف
الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له بتضمنه الكلام السابق
اي تزينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية قاله ابو حيان وقوله البالغ
في القدرة تفسير للتزيين والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر
وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب
من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر
صعقته الصاعقة اذا اهلكته بصعق بكسر صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك
بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد يكون عينه سكنت في المرة تخفيفا
قوله حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم
والثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في

سمين

وقت يجي رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فلا تقع صفة ولا حالا لاحا ونا ويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه حمله وسياتي ما فيه قوله تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق ضمير الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين فتامل قوله ولا يجوز جعله صفة الخ فساد المعنى للزوم كون انذاره صلى الله عليه وسلم والصاعقة التي انذرهما واقعين في وقت يجي الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة قوله من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله واجتهد والخ عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه قوله او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المص بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانك مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله عما جرى فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى فقيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل قوله او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم جواب عما يقال كيف يصح مجي من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجي اتيانهم بخبرهم من بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو بمعنى الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل اما يعم رسل الرسل قوله بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي فيه توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان حرمات ان لا يكون طلبا لا انشا ويلزم وقد يدفع بانه بنا وبل القول وان يحي الرسل كالوحي بمعنى فيكون مثله

غريب

سمين

في

في وقوع ان بعد لتضمنه بالقيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره قوله او ان لا تعبدوا بمعنى انها مفسرة لمجي الرسل لانه بالوحي من الشرايع فيتضمن معنى القول ومتجوز على الوجه السابق كون لا نافية قوله لو شا ربنا الخ كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية مقدرا من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المص اذ لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شا ربنا انزال الملايكة لانزل ملايكة لم يكن له معنى لايق بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مال التقدير فيه الى لو شا ربنا لا رسال الرسل ملايكة وقوله منزلنا يشير اليه وهو وجه حسن قوله فانا بما ارسلتم الخ الفا ان كانت فا النتيجة السببية فيكون الكلام انما الى قياس استثنائي اي لكنه لم ينزل ويجوز ان يكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما انكر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر قوله على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم فقولهم كافرون مجة لها فكان مقتضى الظاهر بما ادعيتم او بما جيتم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم وتهكمهم كما اشار اليه المص قوله اذا انتم الخ تعليل لكفرهم وما لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجمال قرن بفا السببية وقوله اغترار بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري ماله النفي فانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظة وجواب الرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله بنزع الصخرة اي بقلعها فالمراد بنزعها ليصح ما فرعه عليه فان كانت العبارة فيقلعها بقاف اي بكسرها ونحتها فلا حاجة للتاويل فهو اقرب قوله اولم يروا الخ لما ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره ايما الى ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم بناء على قوة تعينهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيئ للشي كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شي ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض تنزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او تؤثر بالاستناد لقدرة الله تعالى قوله مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب القدير الفاعل لما يشا على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة واذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الى قوة قدرته كيفا وكما قوله

غريب

يعرفون الخ لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الخ اوعلى قالوا الجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية اوعاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه بمجموعهما اعتراض وقوله من الصر الخ بكسر الصاد وكونه من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا بالسموم وهو مناسب لبلاد العرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء صفة مشبهة من فعل بفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة لصعب اوهو مصدر وصف به مبالغة وقوله اخر شوال الخ ولا منافاة بين هذه النسخة وما وقع في الاخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الى ان الايام منها سعد ونحس وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد **قوله** اضافة العذاب له الخ يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على ان مذلة الكافر زادت حتى اتصف بها عذابه كما قرر في نحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيان لارتباطه بما جعل تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده وتكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما اومشتركا بينهما مطلقا اوعلى التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدلت عن قول الزمخشري دللناهم على طريقي الضلال والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما ستراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لكنه هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفرا والزجاج وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احداهما على الاخرى فيكون بمعنى قوله هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم فتدبر **قوله** بنصب الخ اي اقامتها وبنائها على السنة الرسل وقوله منونا لصرفه وعدم تنوينه ومنع صرفه على العجمة اوارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر اوجمع ثمد وهو قلة الما فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بدبار قليلة الما **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله هديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الخ دل على انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخل ما فان المحبة ليست اختيارية وهي من الدقائق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست باختيارية انها بعد حصول ما تتوقف عليه من قوى اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له في ميل قلبه وارتباط هواه

بمن يحبه

سعدي

كشف

مطلب المحبة ضرورية لا

١١٦

بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل خلق منها زوجها ليسكن اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله الارواح جنود مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها اثار تطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا يسقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من السما بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في ايات اخر ولا مانع من الجمع بينهما وجعلها صاعقة العذاب بعد مبالغة كالوصف بالمصدر اذ المعنى ان عذابهم عين الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من عمل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر نجينه كان اولى والمراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المتقي من عذاب الله متقي الله ولعله اخره لاحتمال الوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ يتعلق ما ذكر بمقدر معطوف على قوله قل ائنكم الخ اوبما يدل عليه يحشر اويوزعون كيجمعون ونحوه وقوله يحبس اولهم على اخرهم الفا تفصيلية ومعنى حبس اولهم امساكهم حتى يجتمعوا فيساقون الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لولم يكونوا جمعا كثيرا لم يحبس اولهم انتظار المجيء اخرهم فذكرها للدلالة على ما ذكر ولولاه لم يكن بحثه فائدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد ايصال الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت بعده يعني تؤكد معنى اذا واذا دال على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد لانهم ينكرون وقوله شهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فشهد الخ والنفي عنه تذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد لانا نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه بعد رهكذا الجاوها وانكروا بعد السوال شهد الخ **قوله** بان ينطقها الله فهو على ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء دالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغير اشكالها ونحوه مما يلهم الله من يراه انه صدر عنه ذلك لارتفاع الغطا في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج **فان قلت** على كل حال الشاهد انفسهم وهي الات كاللسان فما معنى شهدتم علينا **قلت** قال المحقق في شرحه ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كاسناد كتب العلم بل على ان الاعضا ناطقة حقيقة بقدرة وارادة خلقهما الله فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا ان يقال نفسه لا تقدر على دفع كونها الات وبويخ قوله عليهم **فان قيل** انطقنا الله انما يصلح جوابا

عزيق

عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم **قيل** يورد الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب
شهدتم فيصلح ماذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس
شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها ترآى منهم مشاهدة لا المامور لان في
الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة وكل منهما اهم
واتم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ تضرروا بما يرجون
منه الكمال النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ
ليس المراد مما ذكره من انها ليس من شانها الادراك الادراك انواع المعاصي التي
يشهد عليهما كالكفر والكذب والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها ينحصر في
السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سوال توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي
اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على
الثاني او هو عام لها **قوله** ولعل المراد بر نفس التعجب هذا على الوجهين ايضا لا على
الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بلا مخصص يعني لا قصد هنا للسوال ايضا وانما
قصد به ابتداء التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسوال عن العلم
المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب بطل
التعجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سوال توبيخ وقوله اذ ليس الخ بناء على انه
سوال تعجب او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهر اما على
انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بجبر من الله تسخيرها لما اراده
منها ولا ظلم فيه لانه جرى على ظاهرها رما نفذ رقبال الالزام **قوله** الذي انطق كل حي
وفي نسخة شيء بدل حي وفي نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ومنه
كما يدل عليه قوله بعد نفي الشيء عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله ويشير الى ان صفته
المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل شيء او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو
الخ وكذلك لو كان النطق والجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل
شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة
كما قيل لكن المص لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر والموصول المشعر بالعلية ياباه اباء
ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان المعدومات لا تدرك حتى تدل بالحال فلذا
قال المحليه فتدبر **قوله** من تمام كلام الجلود ومقول القول او مستانف من كلام الله
تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق
كل شيء **قوله** تعالى ان يشهد الخ اما مفعول له بتقدير مضاف مخافة او كراهة اي
ليس استتارهم للخوف مما ذكر بل من الناس ولاجل ان تشهد فهو مفعول او من ان
تشهد او عن ان تشهد وان ضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا المعرب
وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل
احتمالا اقربيا انه اشارة الى ان ان تشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن
لان حذف الجار جائز قبل ان وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان تشهد مفعول له

اي

اي ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان يشهد والمعنى
ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة
واما قوله ما ظننتم الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا
شهادتهم عليهم فما قيل انه اشارة الى ان تستتروا ضمن معنى الظن فعدي تعديته لا نر لازم
وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان يشهد الخ ليس
بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وعليه
رقيب كما قال ابو نواس

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ● خلوت ولكن قل علي رقيب ●
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ● ولا ان ما يخفى عليه يغيب ●

قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم
فينطق الجوارح لكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم خفية فما استترتم عنها
واجترأتم على المعاصي واذا كان ان يشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب خيفة
ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا
فلذا اسعيتم في الاستتار عن الخلق لا من الخالق ولا عما ينطق من الجوارح وعلى تقدير
الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي بتحمل الشهادة اذ ما ظننتم
انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتاركم بهذا السبب وعلى تقدير
عن قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنهم هذا اي المذكور في ضمن
ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول له لذلكم والذي صفته واردكم اي اهلككم خبر ثان
له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل اردكم حال بتقدير قد معه او بدونه وان اباه
بعض النحاة وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير
قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان
ذلكم اشارة الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من
الخبر هو ما استفيد من المبتدا اذ هو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة
ورد بانه لا يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم
باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد فلو سلم فلا اتحاد مثله في شعري شعري
مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او على القبح كما في ما نحن فيه وقيل المراد منه
التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف الثمام
والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من
صفته وقيده كالحال وان اشكل على هذا قول الاخفش انه منع احق الناس بمال ابيه
ابنه المنان به ونحوه لان الخبر نفسه غير مقيد ولا ينفعه مجيء الصفة بعده لان وضع الخبر
على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما صحوا اي اعطوا من
الجوارح الموهوبة لهم للاستعداد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لان
بها تعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل

سعدي
عرق
سعدي
عبق

للسعادة الاخروية ترجحت اداهم ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان
ذلك سببًا للشقا في المنزلين بسعم منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجعلهم
بالذات والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بما
نحو العقل والاول انسب بما قبله من شهادة الاعضا وان استبعد بعضهم
قوله لاخلاص لهم فيها يعني التقدير ان تصبروا او لا لظن ان الصبر ينفعهم لانه
مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وهي الرجوع الى
ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا لم يعتب عليه وقوله المجابين اليها اي الى العتبى
وهي الرجوع لما هم ودون يسالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة
السوال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا
ان الاستفعال هنا لطلب المزيد فيه والاستعتاب ليس لطلب العتب بل
لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل قوله ونظيره قوله الخ اي نظيره
في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا بان جزعوا لان سوالهم لعدم صبرهم مغني
الشرطتين سوا صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول
والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان نشا لوا ان يرضوا ربهم الخ وهذه القراة
في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لفوات
المكنة اي بفوات وقتها وهو الدنيا قوله قدرنا بقال قيض الله له
كذا اذا قدره والقرنا جمع قرين وتقيضه له اما لاستيلائه عليه او لاخذه بدلا
عن غيره من قرنا به والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الى اخره
هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير
لما بين ايديهم لحضورها عندهم كالشي الذي بين يديك تقلبه كيف تشا وما خلفهم
امور الاخرة لعدم مشاهدتها كالشي الذي خلفك او لكونها ستلحق بهم وقد يعكس
فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما
ذكره المص اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المص واتباع الشهوات عطف على امر
الدنيا بيان للمراد منه وهو المزين لهم منها كالتفسير له كما ان انكاره عطف على امر الاخرة
لانه الذي زين لهم فيه لا قبوله قوله في جملة امم يعني ان في الظرفية والجار والمجرور
في محل نصب على الحال من ضمير عليهم اي كائنين في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في
بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المص ساقه شاهدا لما ذكره والصنيعة الاحسان
والكرم وما فوكا بمعنى مصروف عن الجود للبخل وقوله ففي اخرين اي فان في جملة قوم
اخرين قد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل قوله قد عملوا مثل اعمالهم
قدره لاقتضا المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم وللامم
ويجوز كونه لهم فقط بقرينة السياق قوله وعارضوه بالخرافات عارضوه امر
بالمعارضة والمراد بها التكلم عند قراته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل
كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راى من العجايب ثم شاع في كل كذب حدث

لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تسديد رايه ولم يذكره غيره
والتشويش على القاري التخليط حتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل
معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى
له وقوله لغي يلغى كرضي يرضى ولغا يلغو كعدا يعدو وهذي بالذال المعجمة من الهذيان
وهو معروف قوله فلنذيقن الذين كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية
والعذاب اما في الدارين او في احدهما واريد الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة
واذا اريد عامة الكفار دخل في هولا بالطريق البرهاني قوله تغلبون على قراته
اي تشغلون عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة
اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل
الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله
وجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزا ليس هو الاسوا
الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة
الى المفضل عليه اي اسوا جزية عملهم قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة هذا
اسوءها بل على ان هذا الاسوا جزا عملهم قوله خبره وتصحيح الحمل يحتاج الى التقدير
فيه لسبب جزا اعدا الله او في السابق اي جزا اسوا الذي او اسوا جزا العمل الذي
او هو خبر جزا وذلك خبر محذوف اي الامر كذلك قوله وهو كقولك في هذه الدار الى اخره
يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه
لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف لا داعي له مع ان المذكور ابلغ
وقوله على ان المقصود هو الصفة بالعلاقة اشارة الى جواب اخر لتصحيح الظرفية لانه اذا
قصدت الصفة وذكرت الدار توطية كانه قيل لهم فيها الخلود قوله يلغون وذكر الجحود
الخ جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سواء جعل مصدرا
او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني
النوعين من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله الحاملين اي هما سببان يقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه
وقوله سنا الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وحذف
بالسكون تخفيف قدر لحذر وما في الكشاف ان اربالكسر الاستنصار وبالسكون الاسقاط
لا يظهر وجهه ولذا تركه المص وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله
بالجهة التي تلي ما تحته اقدامنا قوله مكانا او ذلا ليس هو على اللف والنشر المرتب
او المشوش بل على كلا الوجهين في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية
من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد قوله ثم لتراخيه الخ يعني ثم هنا
لتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله
من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدأ الاستقامة ومنشؤها قوله او لانها
اي الاستقامة عسر لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر عسر والمعطوف عليه في

الاول اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب اذ المراد
بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضاه لان من قال ربي الله اعترف انه مالكه
ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل قدم
عن طريق العبودية قلبا وقالبا ويندرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كما
سياتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوز وافيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في
الكشاف وشروحه وهو على ان المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا مبني على خلافه
ولذا فسره بالعمل كما صرح به في سورة الاحقاف ثم خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر
لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من معنى الوجه الثاني عرفت
ان تعبيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه
الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا
لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان واداء الفرائض عن
علي فهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد
وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا **قوله** يعني لهم
اي يعرض ويطرا من الاحوال وهذا اما باطماعهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر
وحال الاحتضار وقوله بما ينشرح صدورهم متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية
وقوله على ما خلفتم في الدنيا جمعه بالماضي وما قبله بالمستقبل بنا على الفرق بين
الحزن والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع **قوله** وان مصدرية الخ من
تفصيل الوجوه الثلثة وقوله ان لا تفقدوا في هذه السورة وعلى الاخير تنزل بتضمن
معنى القول وعلى الثاني بتضمن معنى العلم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون
للنصب والجزم في موضع الانشا مبالغة وفيما سواه ناهية **قوله** في الدنيا على لسان
الرسل قيل انه مرسل منه الى غير التفسير الاول في قوله تتنزل عليهم الخ وقيل تقديره في
الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله نلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم
قوله ما يتمنون قدم تحقيقه في يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون المتمني
اعم من المشتهي لانه قد يقع في امور معنوية وفضائل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء
ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده فالاقوى ان يقال بينهما عموم وخصوص
وجهي الا ان يقال المراد بالمتمني ما يصح تمنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون التمني اعم من
الارادة غير مسلم **قوله** حال كما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بنا على جواز الحال
من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عائده المقدر او من
ضميره المستتر في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما
الثاني فلانه قيد في الحصول لا للادعا والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل اي
قبل عنوه لان النزل ما يهيا للنازل قبلما كله حين نزوله والعادة في امثاله ان يعقبه
من اكل ان باتوا باعظم منه جدا **قوله** ومن احسن قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله
تفاخرا به مع قصد الثواب اذ هو لا نبا فيه فيكون قال بمعنى تلفظ به لما ذكر وقوله

او انظاه الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه كما قال
الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلاء الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا
من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى مذهب متعدي بالبا وقوله
مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المص وقد وقع
في نسخة ومذهبا معطوف بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على
الوجه الثاني **قوله** وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فتكون خاصة به كقوله
في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام دون غيره
الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القران ونحب منه وقيل انها نزلت
في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان
يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة **قوله** في الجزا
وحسن العاقبة او في ظاهرهما لما في الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان
الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنات
لا تتساوى لتفاوت مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان
تعريفهما للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري
قوله ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف بالعرض وبمعنى عرضت
لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا فهو
احسن في الجملة لقوله احسن منها اي من جزائها وما يقع في مقابلتها وقيل تقديره
بما عندها واستبعده بعضهم لان ليست الداخلة على المفضل عليه على انها صلة
افعل **قوله** او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر
او المراد الزيادة في الحسن على امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه
الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى
لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة
فكان الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين اتكالا
على فهم السامع واليه اشار المص بجعله مستانفا في جواب سوال اي كيف اصنع الخ
ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان
عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يومي الى انه
مهم ينبغي الاعتنا به والسوال عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من
الاستيناف **قوله** عدوك المشاق المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله
فقلت لك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب
وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة والضمير راجع لما فهم من السياق ويجوز
رجوعه للتي هي احسن ومعنى تلقى تعطى وتولى وقوله هي اي السجية والمراد بالذين
صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله للجنة فهو وعد وعلى ما قبله مدح وفسر الحظ
ايضا بالثواب وكمال العقل **قوله** نخس بالخا المعجمة والنخس المس بطرف قضيب

او اصبع بعنف ولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان
علي ما لا ينبغي بتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث علي حركة ونحوها فهو وجه
التشبيه بينهما وقوله كالدفع لما هو اسوا امثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن
والمعني ان افسدك فساد ناشي من الشيطان وجدجد بمعني سعد سعده من الاسناد
للمصدر مجاز اللمبالغة ومن علي هذا ابتدائية اي نزغ ناشي منه **قوله** اريد به نازغ
فالمصدر بمعني اسم الفاعل كعدل بمعني عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن علي
هذا ابتدائية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدية او من ابتدائية ويجوز ان يكون
المراد بالنازغ وسوسته وقوله لا استعاذ تك الخ فسره في الاعراف لتسمع لقول
من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان **قوله**
ماموران شانكم بامركن التكويني لا بامر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريتان
علي وفق ارادته تسخيرا وقوله شانكم اشارة الي مانع اخر لان المرء لا يعبد من هو مماثل
له ومقابل الليل بالنهار لانه يقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ
جملة حالية وضمير بهما للشمس والقمر وقوله اشعارا مفعول له وهو تعليل لجمعهما في
ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة
والنهار والليل لا يعقل قطعا وكذا ما هو مثلهما ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة
الي وجه التعبير بضمير المونث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثي او الاناث يقال
الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شي حتي يرد انه انما يغلب المذكر علي المونث
لا العكس فيعلم عدم استحقاقهم للعبادة من وجه كونها مخلوقة غير مدركة **قوله**
فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مخصة بالله يعني وهذا اخص به
معني وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها فيلزم من
اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود
عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون
الاصح خلافه عندهم انه سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون
لانه تمام الاية وبه تم المعني فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضير في تاخر السجود بخلاف
تقديمه علي محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن
السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ
سجدوا للقمر تعالي والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ فيه جواب
امر مقدر اي فدعهم وشانهم او تقابلهم فان لله عبادا بعيد ونه وقوله لقوله الخ فان
عدم السامة المعبر عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير تدل علي الدوام **قوله** مستعار من
الخشوع الخ يعني ان اصل معني الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض
في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود وفي قوله وتري الارض هامدة
وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة
تمثيلية كما ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت الزخرفة

التزين

التزين بالنبات والانتفاخ معني قوله ربت بمعني صارت ربوة مرتفعة وقوله قري ربأت
اي بالهمز بمعني ارتفعت من ربأ عليه اذا اشرف ويقال اني لا ربوبك عن كذا اي ارفعك
عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس **وفي الكشاف** كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك
كالكاسف البال في الاطمار الرثة انتهي فهو استعارة ايضا **وفي الكشف** انه يشعر بانه ليس
من التمثيل وذكر في قوله حتي اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت
الارض اخذة زخرفها علي التمثيل بالعروس اذا اخذت النبات الناضر من كل لون والظاهر
انه تمثيل هنا ايضا لكنه اطلق الاستعارة علي المعني الاعم علي معني انه لا مانع من الوجهين
كما في قوله واعتصموا بحبل الله وقوله بعد موتها الموت والحيوة استعارة للخصب والجدب
كما مر تحقيقه وقوله من الاحيا والاماتة لو انفي علي عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان
اولي **قوله** يميلون من الحد اذ مال والالحاد في اياته اي في شانها وما يليق بها وقوله
بالطعن الخ اشارة الي انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في غيره
من الكتب وقوله الالغا فيها بالغين المعجمة افعال من اللغو وكان الظاهر ان يقول اللغو
فيها لانه اشارة الي قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم علي الحادهم لان اطلاع الله علي
الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر مرارا **قوله** قابل الالقا في النار
الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم
ولذا اعتبر في الاول بالالقا الدال علي القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال علي انه بالاختيار
والرضي والاحماد ذكرهم بحمود احالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتي
مع الامن ودخول الجنة لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس يستغني عنه
خائفا ويلقي في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر
بعيد لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامر **قوله** بدل من قوله ان الذين
بدل كل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم قال المحقق في شرحه انه
ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر كلامه بان الذين بدل
من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور ولا بانه علي حذف
الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون او هلكوا ونحوه
ولا وجه لما ذكر فالجملة بدل من الجملة وليس في كلام المص ما ياباه لكنه قيل عليه انه علي
تقدير الخبر لا حاجة الي تكلف البدلية فيه فان الحامل عليه الاستغناء عن التقدير فتامل
وقوله وخبران محذوف مقدر بعد قوله حميد يعني علي الاستيناف او علي الوجهين في
قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران بوضع الظاهر
موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع عديم النظير
الخ العز حالة مانعة للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه علي عديم النظير
مجاز مشهور يقال هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه شفا واثبات كونه كثير النفع فهو
مجاز ايضا لانه انما يعز الشي لنفاسته وهي لكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لا عجازه
وفسر ايضا بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع

الجهات فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمساء كناية عن الزمان
كله وفيه تمثيل تشبيهه بشخص حمي من جميع جهاته فلا يمكن اعداوه الوصول اليه لانه في
حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ معطوف على قوله من جهته يعني
انه لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية بين يديه والاتية ما خلفه
او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه
الباء للسببية او للالة فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول بالقال او اعم فتدبر
قوله او ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قريش الخ وما
قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقوله الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت
في قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المص وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان فيه
احتمالا اخر وهو ان يكون القول غير مذكور وما ذكره كلام مستانف والمقول له اصول
التوحيد والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه
يقال له غير ذلك كالامر بالدعوة والصبر ونحو ذلك واليه اشار بقوله يعني ان
حاصل الخ وانه باعتبار الحاصل فلا يضر اعتبار الخصوصيات والشرايع واختار
المص على شديد مع انسب بالفواصل ايماء الى ان نظم القران ليس كالاسجاع والخطب
وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اي الى الرسل
قوله لكلام اعجمي الخ فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر
للتخصيص اي هو استفهام انكاري مقرر ومؤكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا
والمخاطب العربي اعم من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم
فهمهم له قوله والاعجمي الخ اصله اعجم ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة فيه
وزيدت الياء للمبالغة كما في احمري واوادي واطلق على كلام مجازا للكنة واشتهر
حتى لحق بالحقيقة فلذا ذكره المص وتركه الزمخشري فان قوله ولكلام وقع في
بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل
فارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا
يجوز ان يكون المراد هلا هو بمعنى لولا التحضيضية وقوله يجعل بعضها الخ على تقدير
بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين
لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية
على الوجوه والقراات وتعنتهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه
ثبوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ
يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا
لاقتراحهم الاعجمية فاذا وجدت طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا
واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا
متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده
والمراد هنا في الحالتين قطع النظر عمن هو في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على

امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا
وقبيحا من الكلام فاحفظ قوله تعالى قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم
كاف في دفع الشبه فلذا اورد بلسانهم معجزا مبينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقديره هو
في اذانهم الخ ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبره ووقر
فاعل الجار والمجرور وفي اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول او وقر
خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ والذين عطف على الذين
ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه
والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر
على المبالغة او بتقدير ذو ووقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في
اذانهم منه وقر ولا يقدر هو ح وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر
فالرابط به او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه انما
يناسب ما قبله اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على
عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا
لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل
وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين
والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه
ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو
وتفصيله في المغني وشروحه قوله من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ
وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل
النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادي من
مكان بعيد اي لا تفهم ما اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيمة ينادون كذلك
تفضيحا لهم وقوله يصيح بتفعيل من الصياح كما صححه في النسخ من صيح الثوب اذا انشق
وصيح به اذا ازعجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيمة يعني انه تعالى قدر الجزاء
في الاخرة فقضي بينهم في الدنيا ولولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم
فتقدير الاجال عطف على سبب العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة
السياق لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر
وان اريد المطلق فمعنى لفي شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما ياتي في السورة
الاتية وقوله من التوراة الخ لف ونشر مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب
الاضطراب لان الشبهة والشكوك تحدث القلق والاضطراب وقدر مبتدا
وخبرا مؤخرا البعيد لحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كما مر
قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد تقدم تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم
لا نفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس
كان على العكس وهو موكول الى القراين او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر

من تفضيله **قوله** بتفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن
فعل ما لا يفعله لا انه ظلم لوصد رمنه وعدم فعله جريا على وعد السابق وتقتضي
حكمته والا فله تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسيء فليس هذا ابتناء على قاعدة الحسن
والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء
كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الى مذهبه من ان الكبيرة صاحبها يخلد
قوله اي اذا سيل عنها فيرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لانها
من المغيبات ولذا اعلله بقوله اذ لا الخ مع التصريح بما يغني تقديم اليه من الحصر
وقوله تعالى وما تخرج من ثمرة الخ فيه احتمالان في شرح التاويلات انه متصل
بامر الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذا كله الا الله فذكر هذه الامور
لما بينها العلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا
على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن اياته
انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوحدانية وقدرته وعلمه ان تخرج
الثمرات من اكمامها الخ انتهى بحصله **قوله** جمع كم بالكسر من كمه اذا ستره وهو
بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل
من فوق اكمام الرياض • وتحت اذيال النسيم • وقوله بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله
للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص عليه ان النكرة بعد النفي مستغرقة وما انث
تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من مبتدئة اي للاولى
ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله
بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي وابي بعده
بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما
قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجمله لا يضع يصح ان
يكون حالا او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة كمثل الاولى
قوله الا مقرونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان الجار والمجرور
في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله واقعا الخ تفسير
لاقترانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فسبق على زعمهم توبيخا لهم وقوله
ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها مفعول اذناك وقد علق عنها
لا بخفي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا ولذا فسر به فلا يرد انه يقتضي
اخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه
يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه والمعنى
اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد بشركتهم ويقربها الان فشهيد فعيل من الشهادة
كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيمة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا
بها وتبروا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات
وهو من اقوام او اشخاص منهم كما صرحوا به هنا وفسره السمرقندي بالانكار

لعبادتها فيكون كذبا كقوله والله ربنا ما كنا مشركين وهو اقرب فيما قيل مما
اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم الان فهو تبرو وان اريد فيما
مضى فهو كذب **قوله** فيكون السوال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد بنفي الشهادة
والاقرار الان التبري منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبري وقيل السوال لما
راوا ما اشركوه فالسوال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سوال ولو بحسب
الظاهر وهو جواب عن السوال المقدر بان الايذان الاعلام فاذا سبق
واسئلوا واجابوا عنه وجوه انه ليس سوال حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد
اعلمناك فيما مضى بنفي الشرك بل هو مجاز عن علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون
بالشركة لان بالعلم يلزم الاعلام او هو انشاء لا اخبار **قوله** او من احد يشاهدهم
فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر اذ هو
انشاء فعلى هذا كان ينبغي ان يوخر قوله فيكون بالسوال الخ وقوله ضلوا عنا
اي غابوا وضاعوا كما مر فهو مجمل تفصيله ما بعده **قوله** وقيل هو قول الشركا
الخ ومرضه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى ح كقوله ويكونون عليهم ضدا
لتبرو كل منهم عن الاخرى وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم
لا وجه له هنا وقوله لا تنفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه لعدم نفعه
كان ليس بحاضر موجود او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم مقربين
لهم في اخر فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا الا انه لاحتمال الغرة هنا وهو يكون بمعنى
العلم كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الضيقة
هي صيغة الضيقة **قوله** وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله
لا يسام الخ لان الياس لا يتصف به غيره وقوله وقد يولغ الخ جواب عما يرد في
المثال من انه لم لا يوصف به غيره ويكون المراد شرة قلقه فان المبالغة
المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعول من صيغ المبالغة
والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مغايرا له او اعم
لان القنوط ياس ظهر اثره على من اتصف به كانكساره وحزنه فيكون لذكره
الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ **قوله** حق
استحقه لا تفضل من الله كما تدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحد النعم كافرا
بالمنعم وقوله اولي دائما فاللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد بقوله دوم له
بانه طغي وبطر وقوله بتوهم اشارة الى انه اسم الفاعل للمستقبل **قوله** ولئن
كانت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية وان الاصل فيها ان تستعمل لغير
المتيقن فالتاكيد بالقسم هنا ليس لغيابها بل لكونه بجزما بالحسنى لجزمه باستحقاقه
للكرامة فلا تنافي بينها وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة
التفضيل فان ان يكون للامور المفروضة وليس هذا اوجها اخر كما قيل ولا تنافي
قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل اوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده الى اخره

هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا الى فان هذا الاعتقاد مقرر عندهم كما في قولهم
نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي
الوجه السابق ولا قوله لا يبعد ذلك بعد قوله قال **قوله** ولينصرنهم من التنصير بقال بنظره
كذا وبكذا اذا اعرفه فالمراد باخبارهم توقيفهم باعمالهم توبيخهم على ما يستحقون به العذاب
المشاهد لهم فهو وعيد لهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا
الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير
لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سياتي تقريره في قوله عريض فغليظ استعارة
له في عدم الرقة في الاجسام للمعاصي مكتنفه وكثيرة لشدته او كثرته واحاطته بحيث
لا ينفك عنهم لمن اوثق لوثا وغليظا لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف عنه قال الراغب
حقيقة نأى اعرض وقال ابو عبيدة تباعد وتقال نأى ونأى به بمعنى نهض
كقوله لتنوء بالعصبة ومنه نأى بجانبه اي نهض وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه
والبا للتعدية وفي ضمير عنه استعارة بالكناية وتفسير الثاني بالجانب بالانحراف
تفسير له بلازم عادة فهو لا مجازا ولا كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي
كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية
والمكان ثم نزل مكان الشي وجهته كذلك منزلة الشي نفسه كقولك المجلس العالي
ادام الله ايامه وقولهم مقام الذب فكانه قيل نأى بنفسه ثم كنى بقوله ذهب
بنفسه عن التكبر والخيلاء فهو على هذا كنايتان وعلى الوجه السابق كناية
واحدة حيث كنى بنأى بجانبه عن الانحراف ثم قيل ان في كلا الوجهين لفظ
جانب كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية
مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظم في الاول والانحراف
والازورار في الثاني بعنى على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير
للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب
حقيقة كالعطف في الجارحة واحد سبقى البدن مجازا في الجهة والمص في سورة
الاسرا جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه
عطف تفسيري لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قدم فيما قررناه
تبعا لشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المص مخالف له فانه رآه استعمل
حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته
فقاس ما هنا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز
على طريق المجاز خلاف الظاهر فزعمه داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة
بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله
ما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه
بالعرض العظيم مستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن
طولا كما لا يخفى واليه اشار المص وقوله عرض بفتح فسكون او بفتح فكسر كصغر وقوله

بكثرته

سعدي

عرب

سعد

سعدي

بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا
فان معنى كثرة الدعا تجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله
متسع اشارة الى ان فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد واثبت له
لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا
حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان كان لا مانع من تقويتهما لذلك
فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا ينافي وصفه قبل هذا بانه يؤوس
قنوط لان الدعا فرع الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر اليأس فظهور
ما يدل على الرجا يأباه **قلت** ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولم يقل
انه بحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات فلا تعارض
بينهما والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الاتيان بما طبع عليه الانسان من الرغبة
في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشرة والبلا لا حقيقة ما ذكر بل انه عريض
الطمع هلوع الجزوع قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه ويخافه عقله
احواله متناقضة وظاهره مناف لباطنه فهو لشدة ذهوله ووهمه واضطرابه
يصعد في هبوطه • ويدعو مع قنوطه • كما اشار اليه السمرقندي في تفسيره وتبع اثره
المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم النهية ضعيف
المنه بضم الميم بمعنى القوة والنهية العقل واصل النهي اذ اليأس والقنوط
ينافيان الدعا العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شي ومن لم يفهم مراده زعم انه
لا بد من المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاحوال والاوقات وقوله عرضه
كذلك اي مستفاد قوله اخبروني من تحقيقه مرارا فتذكره **قوله** قل ارايتم الاية
رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم السورة بما يلتفت لفت بديها وهو
كما في شرح الكشاف لمن الكلام المنصف وفيه حث على التامل واستدراج الاقرار
مع ما فيه من سحر البيان وصديت الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على
ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد
اي افهم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار
والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشي يطلق عليه صلته ولذا عبر
به المص قصدا لمراعاة النظير وايهاما لمن ليس بذي ذهن سليم ومن لم يقف على مراده
تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في
بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه
في قوة من له لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم
عبر بالمزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق
وجانب ممن خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي الخ فانها من ايات نبوته لما فيها من
المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح
البيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في

سعدي

سعدي

الاحاديث الصحيحة كما سياتي في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي مما قصه الله
عليه في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحي وقوله على وجه خارق للعادة توجيه لكون
تلك الفتوح من اياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة فايات الافاق على
هذا اما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال
الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع يوم بدر ويوم
الفتح او المراد بالافاق ما في الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة
الى المعاد او الاول ما في السموات رفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والاخر
ما في عالم الملك وهي احتمالات فصلها السمرقندي واشار اليها المص ولو صرح بها
على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شي **قوله**
الضمير للقران الخ يعني انهم اذا عرفوا الايات الدالة على وجود الصانع او ما اخبر
به الرسول واتى به من المعجزات تبين لهم حقية القران باعجازه او الرسول بمعجزاته
او الله بالبراهين العقلية والسمعية فقوله الضمير للقران يعني على كلا التفسيرين
وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا فكان عليه
ان يشير اليه او لانه لا حاجة الى جعل ضماير الجمع في سنريهم وما بعده للتابعين
للاهتدا منهم او للجمع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين
الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناهم فتامل **قوله** او التوحيد او الدين
قيل وهو الاول او الله وهذا انه لا يلايمان الاية السابقة لعدم احتمال رجوع
ضمير كان للتوحيد او الله ولذا اخرهما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر
على الكل تحقيقي اضافي اي لا ما زعموه من تكذيب القران او الرسول او التشريك
او الشركا **قوله** كانه قيل اولم تحصل الكفاية به اشارة الى ان زيادتها مع غير
الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي
غيره شاذ تخلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة
من النحاة على ما عرف في بابه وفيه اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا احسنت
زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل فعل فان اراد انه مؤول به لم يكن
داخلا على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه
استحسنه ابن هشام في المغني ولا قوله • الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون
بني زياد • فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن
بزيد لخروجه عن صورته بتغير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة
ومعنى فلا يرد عليه قول الزجاج وما قيل ان المراد لا يكاد يدخله يقين ليخرج
احسن بزيد يرد عليه انه غير منتقض فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه مأولا باكتف كما
ذهب اليه الزجاج وكون ان وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفا على الاول والجار
والمجرور متعلق بالضمير بنا على جواز عمله في الظرف كما ذهب اليه بعض النحاة في
نحو قوله • وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار

اليه بقوله والمعنى اولم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح
كما قرره النحاة وجعل ضميره يكفي ضمير الموصول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره
اولم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ يحوج الى التكلف كما
توهم لظهور كون الضماير لهم كما لا يخفى **قوله** محقق له الخ تفسير لشهيد على انه
من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكر ايضا وضمير
له للشي ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك
عليهم مبخر لك وعده باعلا كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فيحقق الخ
قوله اولم يكف الانسان الخ ان كان المراد بالانسان جنس المفسر دخل فيه قومه
دخولا اوليا وان اريد به هولا القوم فحفوظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباط
الكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعصونه ولا يصدقونه بما جيت به من الحق وشهيد على
هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى
محقق له ايضا فيجزما وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه يعلم بالمقايسة
على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك
او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم وقوله كخفيه وخفية اشارة
الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته اليا وقوله بالبعث لاستبعادهم
اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشياء
وتفاصيلها الجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى
الاحاطة بكل شي فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو دفع لمريتهم وشكهم
في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول
القاشاني ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته يعني به انه
بطريق الايما والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته
لما قبله كما قيل وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم
السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمايه • والصلاة والسلام على مظهر
اسمايه • وعلى اله واصحابه المبلغين امانة انبايه •

سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لعدم تحقق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشري
وقال غيره ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات قوله قل لا اسالكم عليه اجرا
الى اخر الايات الاربع واستثنى في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت
في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة واستثنى
بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي وسياتي في كلام المص ما يدل على ان بعض الايات
مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف
ايضا فقيل خمسون وقيل ثلث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام
كما فصله الداني **قوله** لعله اسمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلها لكنه افرده

سعدي
سعدي
سعدي

لتأويله بالمذكور ونحوه وقد ايد كونهما اسمان بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم
كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا فهو
اية واحدة وحقه ان يرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه
السورة لانفراده عن عسق من الحروف وقوله ساير الحواميم قيل عليه انه قال
في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او ال حم ولا يقال حواميم وقد جاء في
الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه
لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص
بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني
ان الجار والمجرور او الكاف التي هي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به
او صفة للمفعول به والحروف المقطعة للالفاظ او اسم للسورة كما مر واليه اشار
بقوله هذه السورة وقوله او ايحاء الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق
والمشار اليه هو الايحاء لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما تفسير
للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء
لافتقاره الى تقدير العائد وفي هذا اغنية عنه كما قيل واورد عليه ان حذف
الضمير الواقع مفعولا قياسي مع ان جعل الاشارة الى الايحاء يحوج الى تقدير
الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في
التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل وبتقدير المبتدا في كل ما وقع فيه
الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف الفاعل المعنوي والوقف
على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يحتج الى تقدير وان كانت
حرفا فالتقدير لازم فيهما فيتعذر الضمير بكثير الحذف على ذلك التقدير وما ذكره
في التلويح ليس بمسلم وقد ترددوا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل **قوله**
وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى الله
اليك والوحي الى من قبله قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل
ولذا قيل انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه
انه مباين لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة
الماضية فلا ينافيه ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة
على ما قصد منه واليه الاشارة بقوله وان ايحاء مثله عادته فما قيل من ان المراد
انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار
والحال التاويل غير مسلمة وان قصد الاستمرار مغن عن اعتبار معنى الحال لانه
معنى مستقبل سواء كان تحقيقا او نا ويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على
مبتدا **قوله** والله مرتفع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان
يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر يوحي لا من الموحي فيقدر
الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل

المعاني في قوله • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما يطيح الطوائح • وقوله
تعالى **يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال** في القراءة به مجهولا كما مر في سورة
النور وهو بناء على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور **وقال المدقق** في
الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بناء على تقدير السوال ما الذي انزل
كما مر في ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا
من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك المعلوم المحقق وجه بين لي من هو فالايحاء
مسلم معلوم والغرض من الاخبار اثبات ايضا وبان من شانه الوحي لا اثبات انه
موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من
الفرق لان الفعل هناك على ظاهره لم يوت به للدلالة على الاستمرار انتهى واورد
عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين
الموحي بل بيان اتصافه بما ينبي عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وجه
بين لي من هو ولذا اقترن بصفات الجلال والكبرياء وعقب بالتنزيه البليغ فلا
يصح ما ذكر عذرا للعدول فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه
متعين وان الواقع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد نوقش فيه بان جواب
من الموحي الله الموحي والموحي اليه على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل
عليه يوحي والمتحد فيه محال فتدبر **قوله** كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله
تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل ما بعد يوحي الى اخر السورة قائم مقام فاعل يوحي اي هذه
الكلمات فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا اعلا
تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون
الموحي به قوله الله العزيز الخ **قوله** خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا
واحدا لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبرا بالافراد
كما قيل **قوله** وقيل من دعاء الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل
لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته ومهابته تعالى لان
الاية سيقت لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الخ ثانيهما
ان المعنى تكاد تتشقق من دعائهم له ولدا او شريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين
اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة
العذاب عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات
المالكية والعظمة التامة والاول انسب بالسياق والسياق وترك العاطف
ولذا مرض هذا **قوله** والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل
والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي
قوله وقرئ ينفطرن بالتاء لتاكيد التانيث وهو نادر عدل عن قوله في
الكشاف وروى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون

ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتمّن انتهى لان اباحيان
قال انه وهم لقول ابن خالويه من السواد تنفطرن بالتا والنون وهو شاذ
نادر لان العرب لا تجمع بين علمتي التانيث فلا تقول النسا يصمن ولا الوالدات
يرضعن وقد كان ابو عمرو الزاهد روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتمّن
فانكرناه فقد قواه الان هذا انا ان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين
فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع النون كان موافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين
من تحريف النساخ وكذلك كتابتهم تنفطرن وتتشمن بتاءين انتهى ورده المعرب
بان ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار له قبل تقوية هذه القراة وانما يكون
نادرا منكرا بتاءين فانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بيا المضارعة
التحتية كالنسا يقمن وكذا يتشمن بيا تحتية ثم تا فوقية فلما جا بتاءين فوقيتين
ظهرت ندرته وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان على القياس كالنسوة يتربصن فانه
ماض مسند لضمير الاناث وكذا لو كان بيا تحتية ثم تا فوقية فالشذوذ انما يتاتى
اذا كان بفوقيتين فيتفطرن سوا قرئ بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لما ذكره
ابن خالويه وهذه القراة لم يقرا بها في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص
به الزمخشري عن الوهم او المشاحة في كون هذه القراة مخالفة لما في سورة مريم يرجع
الى تصحيح النقل وهو تسهل الان قوله انما يتاتي اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر
كلامه لكن اذا ظهر المراد سقط الايراد فتدبر **قوله** لتاكيد التانيث بالجمع بين
علامتيه التا والنون وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام
الشاذ الثلثة المشهورة **قوله** يبتدى الانفطار من جهتهن الفوقانية نسبة
للفوق على خلاف القياس كالتحتاني والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى
يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منهن وهو
جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر
وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله
وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي
والملايكة ولذا كانت قبلة الدعا مع تنزهه تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني
وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة الولد والشريك له تعالى وكانه قيل هذه
الشناعة توثر فيما فوقهم فكيف فيما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل المراد بالاول
والثاني قراة التفعل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع
ولذا جمع الضمير وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم **قوله** بالسعي
فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة
للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش ودفع العوايق وشموله للكفرة لانهم قد
يحدون لهم الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للحلم المتوقع فيرمى به لان الحلم
المقرر لخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمومنين لقوله في اية اخرى

يستغفرون

يستغفرون للذين امنوا وما ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار
عن ظاهره لا سيما اذا خص بالمومنين وقد ذكر مويدا في كتاب التوبة **قوله**
اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان حقيقة المبالغة لشمول رحمته ما لا يحصى من
جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته وعظمتها
لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى قبول دعا الملايكة واستغفارهم
كما يشير اليه فيما سياتي وقوله واو لا ترى قوله والملايكة الى هنا على تفسيره اولا
لقوله يتفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا اشارة لما دلت عليه الاية
الاولى ومؤكد له لان نسبة الملايكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش له او منهم
لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته
والتكميل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة
الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين
تبروا عما صدر من هولا فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع
استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ **قوله** بموكل بهم الخ يعني انه
فعيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة الى مصدر يوحي الى اخره
اي الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المص قدم كون الاشارة الى المصدر
هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول
المطلق على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حم عسق لما
اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر
الاشارة اليه اجري على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به
رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به
ليستغني عن التقدير **قوله** او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ
الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم
وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله
اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره
الشيخان انه تابعة واشمل عايدة كما لا يخفى وستراه عن قريب **قوله** وقرانا عربيا
حال لانه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى
ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه
ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاره وامر
التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لما بين اللفظ والمعنى من الملابسة القوية حتى
يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله** اهل ام القرى
وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصه بهم لان
السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر او لدفع ما يتوهم من ان اهل مكة

لهم طمع في شفاعته وانه لم يومنوا لحق الجوار والقرابة تخصيصهم بالانذار لازالة ذلك
الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي
لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بما هي فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني
مفعولي الاول اذ الانذار يتعدي لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالبا
تقول انذرته كذا اي انذرته بكذا فاقتصر في الاول علي اول مفعوليه وحذف
ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القري بعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق
البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما قدره قال لابهام التعميم
لشموله لكل عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله
لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل
في الاول والابهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من
الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف فالمفعولان
محذوفان وجعل الضمير علي الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا **قوله**
اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستيناف وقوله يجمعون
اولا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استيناف
في جواب سوال تقديره ثم كيف يكون حالهم ويويد الاول قراة النصب ولا مانع
منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدم مقدم علي الوجه
الاحسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم علي انه صفته وفي
الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا يخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع
فاعلا للظرف المقدر وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما منعه
بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر
اي المجموعون او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة لانها في سياق
التفصيل والتقسيم كما في قوله فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في تاويل مفرد
فلا يصلح للتوجيه كما مر فانه ما من محال الا ويتاتي فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقدم
الكلام فيه وتقديم مبهم هنا كاللازم هنا لان فيه في تقديم المقسم علي الاقسام
كما لا يخفى علي من له دربة باساليب الكلام **قوله** يبدر يوم جمعهم متفرقين الخ
وقد وجهت هذه القراة بوجوه فقيل انها حال من مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون
فريقا وفريقا الخ ليلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتقدير المقدر
او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الانذار
ليس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمص جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر
لان الالف واللام قامت مقامه واليه اشار بقوله علي الحال منهم اي من المجموع
ولما لزم كون افتراقهم في حال اجتماعهم في زمان واحد لانها في افتراقا مكنتهم
كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متصرفين
في داري الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان

ولا

١٤٧

ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج
الى توفيق اصلا **قوله** مهتدين او ضالين اقتصر على الاول في النحل ووجهه
ظاهر والتوحيد من الله او من المفسر في قوله بالهداية وهو خلق الاهتدا او الدلالة
الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة بوصفه لها وبعثه واعيد عليها وقوله في
عذابه متعلق بيدعهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول
يدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان
كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما الكلام في انه بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم
بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله اذ الكلام
في الانذار فيجمعهم منه انهم في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه نصير
للمومنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه
دون العذاب فتامل **قوله** بل اتخذوا والاشارة الى ان ام ههنا منقطعة وهي تقدر
ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة وكلامه يحتمل للوجهين الاولين فان
قرات اتخذوا بفتح الهمزة كان فيها همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر
على الاول فقد قصر **قوله** جواب شرط محذوف الخ هذا المقتضي دلالة
الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار الماخوذ من
الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك
والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار ولانها
معنى المضي ايضا وتقدير الشرط كثير فهو اهون من هذه التكلفات فتامله **قوله**
كالتقرير لكونه تحقيقا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا له لما بينهما من التغاير بحسب
صريحه ومنطوقه فاذا تاملته وجدت بينهما تلازما يصلح باعتباره للتاكيد **قوله**
انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل اختلافهم في القران وقيل في
رسول الله وقيل في الدين فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين
حيث عجزوا عن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته
ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي
لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق **وقال السمرقندي**
قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله اي الى كتاب
الله كقوله فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكن
لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المومنين اذا وقع بينهم اختلاف
في شي من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله وقوله وما اختلفتم
الخ انما هو في محاجة الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذهم لا يعتقدون كونه حجة
وانما يرجع الى دليل اخر عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قول صلى الله عليه وسلم
للمومنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم
وهم فيه من الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه

من المومنين ومعافقة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم
او بحضرته فان الاصح عند الاصوليين وقوعه **قوله** من امر من امور الدين او الدنيا
لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد امور
الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم وبين الكفرة ولا ينقال في مثله التحاكم
الى الله وجعله وجها مستقلا كما قيل بعيد عن الصواب بمراحل **قوله** وقيل الى اخره
مرضه لانه يخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا
مخصوص بالمومنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا
ما ظهر المراد منه والمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ
ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقف والوقف
على الا الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قل او هو
حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم ويجامع الامور جميعها وهو اشارة الى الحصر المستفاد
من تقدم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب او في
المعاد كما مر في سورة هود **قوله** جر اخر الخ او صفة لربي او بدل منه او خبر مبتدا
مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والضمير
المبدل منه ضمير اليه وقوله الوصف لا لي الله تسمح فيه والمراد لله من قوله الى الله وانما
اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله
ذلكم الله وقوله من جنسكم تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم
خلق للانعام من جنسها ازواجا بعد جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا
لان قوله من انفسكم يا باه وقوله او خلق الخ تفسير للازواج فانه قد يراد بها الاصناف
وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين ويقابله الفرد **قوله** يكثركم والبث
النشر والانتشار ويلزمه الكثرة وهو مهموز والذرو في اخره واو فهو منقوص والذر
بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر بخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير
والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور
وجعل التكثير في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع
او في استعارة للسببية **قوله** يكون بينهم توالد الخ فيه اشارة الى تغليب العقلا
فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف
وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه غير مناسب له كما قيل
وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا والظاهر انه جار على الوجوه
قوله ليس مثله شي بوجه ويناسبه فسره بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه
في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا الله شي لا كالاشيا فاذا ابقي ما ذكر ايضا وهو بيان
لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير له على تقدير عدم زيادة
الكاف وحاصله اشار اليه المص ان ليس كذاته شي وقولنا ليس كمثله شي عبارة عن معنى
واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على مبالغة

وهي

غريق

سعدي

١٢٨

وهي ان المماثلة منفية عمن يكون مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود
المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الغرض كاف في
المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي الشبه عنه ومن مناسبه ويند
من هو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في
حصول المراد **قوله** ونظره في كونه كناية بالاشباه والامثال عن الذات ورقيقة
بضم الرا المهملة وقافين بينهما يا تصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي ابن
هاشم لدة عبد المطلب وقول المص تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت
ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما ذكره المحدثون انه تتابعت على قريش
سنون مجدبة حتى اضر بهم القحط جدا قالت رقيقة فبينا انا نايمة اذ سمعت هاتفا
هتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا
ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما
ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم الطيب
الطاهر لذاته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليسنوا من الما وليمسوا من الطيب ثم
ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليومنوا فغثتم ما شيتم فقصصت رويای
فما بقي ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت تعلم غير معلم ومسول غير مبخل
هذه عبادك واماوك يشكون اليك سنتهم فقد اذهب الحف اللهم فامطر
غيثا مغدقا فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السما بمايها والمراد بالطيب الطاهر لذاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهارة الذات عبارة عن طهارته لانه على نهج الكناية
المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون
بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده ومولد من مضى من ابايه موصوف بالطهارة
كما ذكره في الفايق لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لانه من علم
طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره
اهل البيان والسقيا طلب السقي والدعا له **قوله** ومن قال الكاف زايدة
لم يرد انه زايد محض ليس لذكره فايدة اصلا كما قيل ان مثل زايد ايضا وقوله وقيل
مثله الخ فيكون كمثل بمعنى بمعنى القصة العجيبة وشي عبارة عن الصفة ايضا
وقوله لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر متعلق له فانه يوذن بالعموم وقوله
له مقاليد الخ مر تفسيره في سورة الزمر **قوله** اي شرع لكم من الدين الخ يعني انه اكتفى
بالابتدا والاختتام والوسط عن الجميع وعدل عن وصينا الى اوحينا مع كاف
الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح لانه اول الرسل فالمعنى
انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير
بالوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته هي الشريعة الكاملة ولذا
عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا

له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما الثلثة المذكورون لانه ليس لغيرهم
شريعة كثر بعتهم وقوله وهو الاصل اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه **قوله**
وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي متفقون عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة
والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور الفرعيه على التفصيل لاختلاف
الشرايع كما بينه المص وقوله ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على ان فيه
مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من
الثقيلة لما في شرع من معنى العلم ولم يجعل ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم
فيها ما يتضمن معنى القول دون حروفه بنا على انها لا تفسر ما هو مذكور صريحا
ولو قيل به جاز هنا وفي قوله المفسرة ايما اليه وقوله على الاستيناف فهو خبر
مبتدا مقدر اي متبعه اخره مقدر والجملة مستانفة وقوله من انه اي لا يلزمه
بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه للخبر في نية الطرح حقيقة ويجوز كونه بدلا
من الدين **قوله** كانه جواب وماذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى ولذا اختار
تقديره عليهما فليس تقديره ما ذلك الموصى به واي كما قيل وقوله عظم عليهم اي شق
وصعب لمخالفة الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد خصه به ولم يعممه
ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين
تقتض له **قوله** يجتلب اليه ويجمع فهو افتعال من الجباية وهي الجمع قال
الراغب يقال جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبي اليه ثمرات كل
شي والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا الله
العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله يجتبي
اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه تعلم ان اصل معناه الجمع وان
الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا لما جمع الله لمن اصطفاه من النعم والمعارف
ولذا تعدى بالى كالاول وذكر يجتبي السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا
وضمير اليه لله وهذا اظهر واملا بالعبارة اما الثاني فلدلالته على ان اهل
الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم
يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى
الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم الله
واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام
في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتهاء اليه وكذا ما قيل انه بمعنى
الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى العلم كلام مبني على عدم التدقيق
مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المال **قوله**
والضمير لما تدعوهم او للذين اوالله على ان يجتبي بمعنى يختار اي يختارهم لرضاه
وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه من اتساق
الضماير وان كان في الثاني مناسبة معتبرة لاتحاد المتفرق فيه والجمع عليه **قوله**

يعني

يعني الامم السابقة جعل الضمير لجميع الامم السابقة بنا على انهم بعد الطوفان
كانوا امة واحدة مومنين فبعد موت ابايهم اختلف ابناوهم حين بعث اليهم
الانبيا وجاءهم العلم فالمراد بالدين اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده
صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى
فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران واما كون الضمير للمشركين
وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له
المص وان توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله شرع لكم الخ عاما شاملا للامم
ولم يجر لاهل الكتاب فيه ذكر اصلا مرض المص القول الثاني وقدم الاول **قوله**
العلم فان التفرق الخ الوجه الاول والثالث جار على تفسيري تفرقوا والثاني خاص
بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا
مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي الظلم
والمجاوزة العداوة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى ان
المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم تعاجلهم بالعذاب لكون هذا المعنى
كان امرا ممتدا اصح ان يكون معنى بالى ولولاه لم ينتظم بما بعد وقد فسر في
السورة السابقة بفصل الخصومة **قوله** باستيصال المبطلين الخ هذا جار
على التفسيرين لانه لما اخرجزاهم ليوم القيمة وقد رلهم اجالا مسماة لم
يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفاء على القاف
وما بعده على العكس بمعنى اكتسبوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد
بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين افترقوا الامم
السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هنا القران وقد قيل
ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفي شك منه الخ جعل الضمير
للكتاب وتركه ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله
لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يومنون به حق الايمان وعلى
هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب
وقوله اي القران على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقا الشك على معناه المشهور
وقوله مريب بمعنى قلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في البقرة فمريب كشعر
شاعر او بمعنى مدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد
معاني الافعال **قوله** تعالى فلذلك الفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر
كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة التفرق
المفهوم من تفرقوا او الكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه المذكور في قوله جاءهم
العلم ولا حاجة الى جعله مفهوما من مضمون ما يدعوهم اليه وقد جوز كون الاشارة
للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة
باعثة لدعا قومه الا بجعل سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر

بانه علة باعثة متقدمة وان اريد له فعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف
على احل او على مدخوله والظاهر ان المراد به القران **قوله** الى الاتفاق فيه لف
ونشر فهذا على ان يكون الاشارة للتفرق وما بعده على كونها للكتاب او لما عنده من علم
الشرايع الموحى اليه وقوله وعلى هذا اي على التقرير والتقدير في التفاسير المذكورة
على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى يجوز ان يكون اللام في لذلك بمعنى الى
كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في **قوله** دعوت لما
نابني مسور وليس الاشارة لهذا الى الوجه الاخر وهو ما اذا كان المامور به الدعا
الى اتباع ما اوتيه كما قيل **قوله** لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها على صلة
فيهما واذا كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو المدعو اليه
والتعليل ان كان من الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر وان كان من اللام ايضا ففيه
جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند الشافعية لاحاجة
الى ارتكابه من غير ضرورة لتدعو اليه والفا الثانية موكدة للاولى وتعبيره بالجواز اشارة
لمرجوحيته لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفا عليها **قوله** استقم على الدعوة كما
امرك الله خصها بالدعوة لقرينة قوله ولو جعلت عامة في جميع اموره صح كما مر
في سورة هود والاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم
المنهج المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة **قوله** يعني جميع
الكتب لان ما من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين مويد لذلك وقوله في
تبليغ الشرايع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيها وقوله الاول
هو قوله امنت بما انزل الله من كتاب وهذا اشارة الى قوله اعدل بينكم وقوله
خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب وقوله يجازي اي يعمله دون غيره
ولا تزر وازرة وزر اخرى كما تدل عليه اللام **قوله** امرت لاعدل اي تقديره امرت
بذلك لاعدل وقيل اللام مزايدة وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها التقدير الها
وهو تعسف **قوله** لا حجاج اي مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى
الاحتجاج كما ذكره الراغب وتكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله
اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور
الحق لا يدل على ترك المقابلة حتى يدعى النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون
في معنى التعليل لقوله لا حجة الخ **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ضميره له في هذا
الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح المحجة وظهور
الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد
ما استجاب الله لرسوله فضميره له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر
قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهارها بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ
وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية لان وقعة
بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم احد بمكة منهم فتعارض كون

السورة

السورة مكية من غير استثناء من الملهم كما قيل الا ان يكون مبشرا له ووعدا جعل كالماضي
لتحققه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي **قوله**
جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا به بعيدا من
الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والبا للملابسة وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم
قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به الحقوق اي يتعين
ويستوي كما تستوي المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر بيان
للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة او هو عليهما فان الانزال من صفات
الاجسام دون المعاني فمعنى انزاله القاوه الى الرسول وايجاده او انزال من يلقيه
فالتجوز في النسبة ولا يخفى ان نسبة الاول الى الامر كذلك يحتاج الى التاويل فكلا
لا يخلو عن المسامحة لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقت بالحقيقة فانه
يقال نزل الينا امر السلطان من قصره **قوله** او اله الوزن فهو بمعناه الحقيقي
وقوله اوحي باعدادها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايجاب باستعماله وقيل انه
انزل عليه من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها
توجيه لتذكير قريب مع ان الساعة مونثة بان فيه مضاف مقدر واصله لعل اتيان
الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه على الحكاية
ورفعه والمراد تقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب
على انه فاعل الوصف لا لانه يلزم حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا سد المضاف اليه مسده
لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان بحيث ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفى
وقوله بمعنى ذات قرب اي على النسب اوما وبل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره
وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر الى الوجوه السابقة في تفسير
الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما **قوله** اعتنا بها اعتنا افعال
من العناية وقع هنا مفعولا له وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة
الى ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية تختلط بخوف واذا عدي بمن فمعنى
الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى فمعنى العناية اظهر مما قيل ان الضمير للذين امنوا انث
لتاويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاثبت من الاجابة
والاصل يستعجلونها فلا يشفقون منها ويشفقون منها فلا يستعجلونها تصحيف وتحريف
وتقدير من غير داع له سوى تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهم مع انه لو سلم
فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة على الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله
شراح المفتاح في قوله بمواظبتهما من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ
فبنا على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم **قوله** الكاين
لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب كما مر والمرا بكسر الميم وضمها
الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر اسقاطه لان المرية بمعنى الجدل ماخوذة
من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المص في سورة النجم ولذا قيل

انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز واستعارة ماخوذ مما ذكره ان ما ذكره من معنى الشرع
فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى انه على الاول ليس معنى المفاعلة مقصودا فيه هنا
وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المص وقد خالفه فيه من قال الاول
ماخوذ من الثاني فمكابرة في النقليات مع انه كيف يتاتى هذا والمص معترف به واما الشرعة
المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغايات
الى المحسوسات اي اقرب من كل شيء اليها ولذا عداه بالى لتضمينه معنى القرب فلا
يقال الظاهر بالمحسوسات وقربه اليها لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها
ومما سيكون في الفصول من النباتات ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة بعد ما تعرت من
ذلك على ما مر مرارا وقوله فمن لم يهتد لتجويزه اشارة الى المبالغة في ضلاله اذ وصف
بالبعد وجعل بعيدا او البعيد صاحبه والمراد بما وراءه ما وراء البعث من ساير المغيبات
او ما وراء تجويزه من تيقن وقوعه والايمان به او المراد الثواب والعقاب **قوله**
يرميهم بصنوف من البر لا يبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة
اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال
الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف
ثم يسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره تعالى فصنوف البر
من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا
دق جدا كان اخفى واخفى **قوله** يرزق من يشاء وفي نسخة لما يشاء وفي اخرى كما يشاء ويعني
يرزقه بعينه ويقدره فهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين
بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما ذكر من العموم اي يخص هذا بتقدير وذاك باخر ولذا
قيل العموم لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الخ والباهر القدرة
الذي غلب وغلبت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه
والعزيز بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشاء ففيه لطف على لطف
فان فهمت فهو نور على نور • فكم لله من لطف خفي • يدق شاه عن فهم الذكي •
قوله ثوابها الخ اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القاء البذر
المشبه به العمل ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها
وقوله شيئا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة للمفعول المقدر وقوله على ما قسمنا
الخ اي مقدرين ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال
فما معنى تعليقه بارادته **قوله** اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم
ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية
في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته
اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المصنف
فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناشئ من قلة التدبر **قوله**
بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق كلام

خبرا او انشا يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به الخ
فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركا شرعوا لهم كما سياتي
تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وفي
كلام ما يوهم انه معطوف على قوله من كان يريد حرث الدنيا الخ لقوله والعمل للدنيا
وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم لانهم
شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فالاضافة على حقيقتها وقوله بالتوبيخ بمعنى شرعوا
لهم زينوا الهم كما ستراه قريبا وقوله واضافتها اليهم الخ فالاضافة على زعمهم بناء على اتخاذهم
لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان
التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او
الى ما هو على صورة المتبوع ويجوز كون الاستفهام المقدر للانكار اي ليس لهم
شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فضور ككبر جمع صورة والثاني
بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم البالغة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا
صورة من سن لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من يزعم انها صورة الملائكة
لكنهم لم يقولوا ان الملائكة سنوه لهم فتدبر **قوله** اي القضاء السابق تفسير للفصل
بانه لما سبق من قضائه بان الجزاء يوم القيمة كما في الدنيا او لولا ما وعدهم الله من انه
يفصل بينهم ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل
بمعنى البيان وقال السمرقندي انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه الامة بتاخير
العذاب الى يوم القيمة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس وهو قريب من
الاول **قوله** بتاجيل الجزاء اي الى يوم القيمة او الى اخر اعمارهم وقوله بين الكافرين
والمومنين اي في الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين وشركائهم
ان اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر **قوله** قرئ
ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن جندب والاعرج بفتحها
عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرها السابقين وقوله وتقدير
الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير
العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص
للعذاب وعدم شموله لما في الدنيا كالقتل والاسر ولتخصيص القضاء بالدنيا فيظهر
ترتب الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين الخ جملة
مستانفة لبيان ما قبله فذكر اشفاق الكفرة والظلمة وخوفهم في الاخرة واشفاق
المومنين وخوفهم في الدنيا فمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله في الاخرة وقد قيل
لا يجمع الله على احد خوفين في الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر ما للمومنين **قوله** من
السيات بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان يكون صلة مشفقين او تعليلية
على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه هنا اشارة الى
احد الوجهين كما قيل بل قوله بعد وباله يشير الى الاول **قوله** اي وباله لاحق بهم

اشفقوا ام لم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الى ان السيات قد اكتسبوها
في الدنيا فالواقع بهم وبالها واثارها واقع على بقع مع ان المعنى على الاستقبال
لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحققه وامر لا بد منه
وعلى هذا امن في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا من
ذلك وانما اتوا من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلته
وانما اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا اولم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم
لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكره على خلافه كما عرفت فلا
تكن من الغافلين **قوله** في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض منتزهاتها فما
بالك برياض الجنان **قوله** اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب
متعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤون وان كان احق بالعمل بحسب النحو
لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان
واطيب مقعد عقبه بان لهم ما يشتهون من ربهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت
كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى
الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع ما تشاؤه موجود مبذول لك منه
والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك سواء كان منه او من غيره لا جميع ما تشاؤه
مع ما في الاول من المبالغة في تحققه وثبوته يجعله كالحق اللازم الثابت في ذمة
تفضله فتامل والاوجه انه يجعل عند ربهم خبرا اي جزاء الذين امنوا وعملوا الصالحات
عند ربهم في روضات الجنات لهم فيها ما يشاؤون وانما اخر ليكون ترقيا من الادنى
الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في انزه مكان ثم يحضر له
ما يشتهي وملاك ذلك ان يخصه رب المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل
يشاؤون او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهو خلاف مقتضى النظم
قوله ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ان الجزاء المترتب على الايمان والعمل محض فضل
منه لغيره وقوله الذي يصغر دونه الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط
الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى
الفضل جاز والمال واحد وقوله بحذف الجار الى اخره على عادتهم في التدريج
في الحذف ولا مانع من حذفهما دفعة واحدة **قوله** او ذلك التبشير الذي
يبشره الله فلا يكون معه حرف جر مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل
بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون
لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم
يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليها حتى تكون الاشارة له
ومن لم يتنبه له قال كون ما قصد به تبشير للمؤمنين كاف في صحته وقوله وقرئ
يبشره من ابشره وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض عليه بانها ليست
من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغير في وجوه الحسان وقوله

على

على ما اتعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به لانه
يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا لتتصل به المودة ويكون الاستثناء
على اصله فيها ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجر ادعاء كاف لذلك
قوله ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر
كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السببية والعلة والخطاب
اما لقريش او لهم وللانصار لانهم اخواله على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب
لانهم اقربا في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة
تامة فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها
ورعايتها وحاصله على هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر
لازم عليكم **قوله** او تودوا اقاربي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي
ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي
فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى
تقدير مضاف في عبارة المص اي اهل قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة
مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو قرابته كما قال الشاعر ::
وذو قرابته في الحي مسرور • وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون
اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل **قوله** وقيل الاستثناء
منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له او لاقربائه ليست اجرا اصلا
بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم لتمدحهم بصلة الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله وفي
القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع وعلى تفسير
المودة بانها مودتهم له او لاله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر المشوش بقوله
اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقربا او بمعنى القرابة
قوله ومن اجلها جا في الحديث وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان المراد به المودة
ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية ومالها الى السببية كما في الحديث
فان معناه الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الى اخره
هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين انما ولدا بالمدينة ولم يذكر
المص ان في هذه السورة مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في
تخريج احاديث الكشاف لابن حجر **قوله** وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة
وليس المراد قرابة النسب قيل ويجري فيها الاتصال والانقطاع على ارادة النفع
مطلقا او المعهود بالاجر والظاهر انه منقطع وانه على نهج قوله • ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم • البيت وقوله نزلت في ابي بكر لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول
هي غائية وهو تتميم على هذا او تذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او
مفعول به وحسنا مصدر كالبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله
بتوفية الثواب الخ تفسير بكشكور اذا وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير

ناسب فالمراد به ما ذكر مجازا **قوله** بل تقولون افتري على الله الخ اشارة الي
ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الي ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر
ما شرعه وضرب عنه الي جعلهم بتسويل الشياطين كالمسرع تهكما بهم في اتباع
الضلال اضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قائلا بل تقولون في شان ما يبلغكم
اكرم خلق الله عن الله انه افترائه تلقاء نفسه **قوله** استبعاد للافتراء عن مثله
الخ لا يخفي عليك ان تفريع هذا علي ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج
الي كشف الغطاء عنه وقد ذكر السلف فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس هذا
الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافتراء عن مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله
والدخول في جملة المختوم علي قلوبهم ومثل بقول امين نسب الي الجناية لعل الله
خذلني لعل الله اعمي قلبي استبعاد الما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قبل ان
يشا الله يختم علي قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه
ليشكر ربه ويترحم علي من ختم علي قلبه باستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترا علي
نسبته لما ذكر ولذا اتي بان في موضع لو ارخا للعنان وتلميحا للبرهان علي انه لا يتصور
وصفه بما ذكروه فالتفريع بالنظر الي المعني المكني عنه وحاصله انهم اجتروا علي هذا
المحال لانهم مطبوعون علي الضلال فعليك بامعان النظر فان هذه الاية من اصعب
ما مري في كلام العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي الاستبعاد بعلي لتضمنه معني
التنبيه او الدلالة **قوله** وكانه قال الخ حاصله ان الافترا خذلان ولو اراد خذلانك
لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفتري علي الله واتي بان مع ان عدم مشيته مقطوع
به اشعارا بعظمته وانه غني عن العالمين **قوله** وقيل يختم علي قلبك يمسك الخ هو
مضارع لا مسكه اذا حبسه وفي نسخة يمسك بيا الجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها
يمسك من النسيان وهو الموافق لما فسره به قتادة بنسيك القران ويقطع الوحي
عنك فتعديته بعن لتضمنه معني القطع وما قيل انه غلط لانه لا وجه لضمير الغايب
بل حقه عنك ليوافق الخطاب في قوله يمسك مع مخالفته للرواية لا وجه له فانه يجوز
جعل ضميره للقلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات
اليه هنا لركاكته وكذا ما قيل ان الامساك لا يتقيد فيما اوحي به قيل فان المراد
بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر هو معني الربط
علي القلب كما بين في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد سبق عليه وتاذي
به غاية التاذي حتى قيل له لعلك باخع نفسك لغيرة لله وتكثير ثوابه بانواع
المجاهدة **قوله** واستيناف لنفي الافترا الخ يعني انه ليس بجزوما معطوفا علي ما في
حيز الشرط بل معطوف علي مجموع الجملة والكلام السابق وكونه حالا لا يحتاج الي تقدير
المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ من عادته تعالي الخ يريد ان المضارع للاستمرار
وانه كلام ابتدائي غير معطوف علي الجزا ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه
الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي او القضا او الوعد وقوله يحق باطلهم

غريق

مرضدي

عزيق

خلخالي

متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق باثبات وعممه الوحي اولا لانه مراده عادته
الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبيه صلى الله عليه وسلم وقوله
بقضائه ليس مكررا فيه لان الاول تفسير كلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده
معطوف علي قوله بوحيه وقيل انه معطوف علي قوله لنفي الافترا او علي قوله بانه لو
كان مفتري الخ فالصيغة علي هذا للاستقبال واللام للعهد والمعني علي الثاني
باطلهم فيظهر عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان
والوعد ضمني وفيه نظر **قوله** لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه
الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه علي القياس وقد قيل
انه لا مانع من عطفه علي جواب الشرط فيجزم ويحق ح مستانف والمعني ان يشا الله
يمح افتراك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد
فعل بالاخرة واظهر دينه **قوله** بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعني وفيه ايما
الي انه يجوز ان يضمن معني التجاوز لكن مدخول عن معمول الفعل الذي تاب عنه لا العباد
يحتاج الي تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه
المص وقوله لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديته بمن لمعني الاخذ وبعن للانابة
وقوله وقد عرفت الخ اشارة الي ما فصله في سورة البقرة وقدمنا الكلام فيه وما رواه
عن علي سياتي في سورة التحريم مع تخالف يسير في العبارة وهو يحتمل لان تكون
التوبة مجموع هذه الامور فالمراد الحمل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول
اظهر **قوله** اذا بته النفس مع ارادته الحسد فالمراد انه يضعفه ويصبره مهزولا
بعد ما قواه بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول
المر الكريه الطعم **قوله** لمن يشا اي من غير اشتراط شي كاجتناب الكباير للصغاير
او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد بغير الشرك بالاجماع
وقوله فيجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو فعلمه كناية
عما ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن اتقان صنيع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف
ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره فهو علي التوزيع واللف والنشر والاول اظهر
وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلي الاول فهو التفات وقوله
عن ايقان باليا التحتية افعال من اليقين كما صحح في النسخ اي علم جازم وفي بعضها
بالتا الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه علي
مقتضي الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل **قوله** اي يستجيب الله لهم الخ
ففاعله ضميره تعالي وهذا بناء علي انه غير متعدي بنفسه وكلام المص مضطرب فيه
فتارة ذكر انه يتعدي بنفسه واللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدي
للدعا بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مشي علي كل منها في محل لكثير اللغابرة وليس
غفلة منه مع انه قد وفق بين كلاميه بانه يتعدي بنفسه للدعا وباللام للداعي وقوله
يتعدي بنفسه وباللام المراد هذا او هو علي الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة

الدعا الخ فيصح ح ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين الخ بنا على انه يتعدى
اليه بنفسه كما مر وقوله او الانابة الخ في نسخة والانابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة
والمجاز لانهما متعارف لهذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو
مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لمحض الثواب فشابه الدعا وشابه
اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الطاعة عليها كما قيل **قوله** ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا
والمسالة يعني سمي الثنا دعا لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعا وسيل سفيان
عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعاي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى في
الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين الا ترى
قول امية بن ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يبغي نايله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني	ثناوك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما	كفاه عن تعرضك الثنا

فالحمد يدل على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق الدعا على الحمد
لتشبهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا
اليه **قوله** او يستجيبون الله بالطاعة الخ فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في
موضع رفع اي يعطا دون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة
وعلى هذا هو معطوف على قوله قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله
من عطف القصة الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر
وهو مسبب عن قوله وليستجيب الخ اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب
لذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطف على قوله ويستجيب
وقوله لله اشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في
التفسير ليصح عطفه على الصلة كما قيل **قوله تعالى من فضله** متعلق بيزيدهم
ويجوز تعلقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سالوا
هو وما عطف عليه بالواو الفاصلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض
النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث
فقط وقوله على ما سالوا ناظر للاولين والسوال شامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا
اولى على عطفه والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا استوجبوا فعليه يكون الاولان
نظر الوجهين قوله ويستجيب وقوله او استجابوا الى الوجه الاخير وجه قوله ويزيدهم
على معنى الاثابة ظاهر فانها الاصل المذكور فيصح الزيادة اما على الوجه الاخر
فيحتاج الى القول بانها من قوله ويزيدهم او تقدير فيوفيهم اجورهم فتامل
قوله بدل ما للمومنين الخ يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة
التفضل **قوله** لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان

سعدي

سعدي

سعدي عرض

بتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد
اي التوسط فيما يتحرى اي ان يتعدى الاعتدال فيما يقصده ولذا اورد بمعنى التكبر
لما فيه من تجاوز المرء لحده فان الكبريا رداء العظمة الالهية وقوله وافسدوا كالعطف
التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد
وهو متضمن معناه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر الطغيان
بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس **قوله** او لبغى بعضهم على بعض استعلا الخ
فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا
وما قبله كثير فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص كان اولى وقوله
وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بنا على الغالب اذ من الناس من يصلحه
الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عامل متكبر وغني متواضع ويكفي في فهم الحكمة الالهية
قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي وقوله طلب الخ اشارة لما
يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من
النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحرى او فيهما على التنازع وانه يكون
في التمييز **قوله** قوله ما اقتضاه مشيته فما موصوله وهو مفعول لتنزل واما كونه
مفعولا لقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زايدة ويشا صفة بقدر والعايد محذوف
فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله بعلم خفايا امورهم
تفسير لخبير لان الخبرة تختص بها في عرف اللغة وجلايا حالهم تفسير لبصير
لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص بالظواهر ففيه لف ونشر مرتب
وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله **قوله** روي ان اهل الصفة هم
قوم من فقرا الصحابة كانوا على صفة في مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو
مخالف لما ذكره المص في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا والعدم ما
يشغلهم عن الحرب واجدبوا اصابهم الجدب والقحط فانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة
وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما يتعيش به دوابهم فاذا تفرقوا اشتغلوا
عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال غيث لكل مطر **قوله** وقرئ بكسر النون
كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى قراءة السبعة لا الى القراءة
الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من التعبير عنه في السواد ولا حاجة الى
القول بانه سهو **قوله** في كل شي هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة
منافع الغيث واثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل
وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للقرينتين على طريق الجمع وقوله على
ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا **قوله** فانها اي السموات والارض
بذاتها وصفاتها تفسير لكونهما من اياته اي دلايل وجوده واتصافه بصفات
الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم
والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر

علي خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة علي وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله علي الامكان لا باكانها نقيف لاحتياجه الي جعل السموات علي المخلوقة بعد خلقها وجعل الآية خلقها اياه وان كان من اضافة الصفة الي الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر للقيد فالمراد انها اية من حيث خلقها ولو قيل ان ما بث معطوف علي خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال **قوله** عطفه الخ ولا حاجة الي تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما يحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن ايا ته بثه فيهما **قوله** من حي علي اطلاق السبب علي المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها انه يجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق الشي علي لازمه او السبب علي سببه لان الحياة سبب الدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي فهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه ومنه تعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني بالاول فتدبر **قوله** او بما يدب علي الارض يابقا الدابة علي ظاهرها وحقيقتها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل احد ما في الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما بث فيها بالافراد لضمير الارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام القطعة علي غيرهم كما قيل ان الملائكة يمشون كما يطيرون وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه انما قيل ليستدل بما هو مكشوف معلوم لغيره هو وارد علي ما قيل ان فيها ايات غير الملائكة او ملائكة علي صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته **قوله تعالى علي جمعهم** الضمير للسموات والارض وما فيها علي التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا للقدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزم تعليق القدرة بالمشية ولا يخفي ما فيه وليس هذا مبني علي الاعتزال كما توهمه المعرب وقوله واذا الخ اي سواء كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت علي الماضي تقلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار المضي لدلالته علي التحقق المناسب لاذا وليلا يلغوا الاستقبال ولذا امتنع اذ يزيد قام ولم يمتنع اذا زيد يقوم علي ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما وبدونها كما توهم **قوله** فبسببه الخ اشارة الي ان البا للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية يدخل علي جزءه الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بابتنا الخبر عليه ونافع وابن عامر لم يقراها لانه ليس بلازم وايقاع المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن حذفها في الشرط اذا وليه الماضي فما هنا احسن واما توجيه المص له بانه استغنا عنها في البا من معنى السببية فقد قيل عليه ان

مدخول

لدخول البا السببية سبب للتقدم والفا بعكسه نحو من ياتيني فله درهم فان الاتيان سبب لاعطايه الدرهم فلا وجه لهذا التوجيه ويدفع بانه قد يرد علي العكس نحو ان تقصر فالله كريم واقترانه بالبا دليل علي ذلك ليلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله ماول وما في قوله لم يذكرها من ان القراءة تكون بالراي دون نقل فليس بمراد قطعا وقد تقدم له تفصيله فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاقب عليها اي عاجلا في الدنيا او اصلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين اذ قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم وقوله اخر اي غير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين **قوله تعالى بمعجزين في الارض** تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السما او لا يعجزون بالتواري ودخول مهاوي الارض او معجزين الله في دفع مصايبكم ان اراد فقوله فاسي تفسير له بلازم معناه اي فلا يفوتكم اجماله وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا لم يفتهم ما يغني ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم لعدم قدرتهم علي ان يفعل بهم ما اراد وقوله يجريكم عنها اي عن المصايب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم تكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنسا هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قتل وقبله

وما عجول علي بو تحن له ⁂ لها حنينان اعلان واسرار

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت ⁂ فانما هي اقبال وادبار

يوما باوجع مني حين فارقني ⁂ صخر وللعيش احلاء وامرار

وقايم بمعنى يقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولي بالاقتدا كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوي في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخبر والقراة الاخري تدل علي انه امر اعلبي **قوله** فيبقين ثوابت علي ظهر البحر فسره بظللن واصل معناه يفعلن نهارا بيبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولي فرواكد مفعول وهي حال علي ما ذكره المص وقوله وكل همته الخ هو معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي نعمه معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث داود القدسي تصريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مومن كامل فكني بذلك عن مومن

كاملا وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما
عنوان المومنين وايانه ومال كل ما يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر
عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات
ومن جملتها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك
اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية
لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها من جملة
اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها يتوهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود من
ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاوهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك
والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج معطوف على يوبق
ويعلم وجه عطفه بالواو ولانه مندرج في القسم وهو هبوبها عاصفة **فان قلت**
فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجاء وسكونها
ولم يذكر هبوبها باعتدال **قلت** لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري
فانه المطلوب الاصلي منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن
الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو لا باو والمعنى ان يشا يعاقبهم بالاسكان
او الاعصاف وان يشا يعف عن كثير فليس موافقا لما قرره به المص وتكريره نص
للنص على كونه قسما من القسيم باباه **قوله** يعفو بالرفع على الاستيناف اي على
عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه
على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على جملة مقدرة
وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله
لينتقم الخ **فان ابا حيان** اعترض عليه بانه مرتب على الشرط الهلاك والنجاة
فذكر لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر ليخلص المومنين الخ لم يرد عليه
شي **وهذا** غير وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود
الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر
ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو لتصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير
مسموع **قوله** او على الجزاء تقديره عاطفة على الجزاء وفي كلامه تسامح لان الجزاء مجزوم
فكيف يعطف عليه وهذا اليس بمذهب المص من متقدمي اهل العربية ولا
متاخريهم فان للنحاة فيه ثلثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان
الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين
ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك
على مصدر مقدر ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى
هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر
على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر بعدها
مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد

عزيز

حدي

الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما
فعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا ابا سهل مما ذكره النحاة من
العطف على المصدر المتصيد **قوله** ينصب الواقع بعد الاسما الستة الامر والنهي
والاستفهام والتمني والعرض وهذا اورد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه
الاول اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها لمشابهته لها لانها تدل على ان ما بعدها
لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف على
الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري
وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر وانما قالوا
انه لم يستفض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواترة عليه مع ان التقدير
شايع وله نظاير في القران مما **قيل** ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة
من عظما العلما لم يجزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا تخريج الاية عليه وما ذكر
لا يدفعه **قوله** بالرفع على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره
وقال السعد في شرحه كلام الزمخشري في كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير
المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر **قال** في الدر المصون في
الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول
فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل **قوله** فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ
اوله بما ذكر لما يترااى في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين متعلقا
بالشرط المذكور وايضا المعطوف عليه مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى
ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلثة ويكون علمه بهولا او علمهم كناية عن التحذير
والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك نحو كان العالم
هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم
وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس
تحتك ام حمار فما قيل ان يعلم على هذه القراة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو
ضميره تعالى والا خرج الكلام عن الانتظام فالموصول ح مفعول اول لا وجه له
وليس في كلامه ما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق **قوله** محيد اي مهرب ومخلص من
حاد عنه اذا مال وعدل فكنى به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعلا لانها
سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان ح وهو يكون مفردا وجملة
ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متاع
حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند الله بيان
والتهديد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى **قوله**
ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما والثانية موصولة
للتمتع بها اثر رعاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله فجات الفا في جوابها اي في خبرها
الذي هو في معنى الجواب ومن غير به ليفيد علة الدخول على احسن وجه وقيل ان فيه ايما

الى تقدير مبتدا فيه اي فهو سائغ لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير
المبتدا اغير متعين كما اشار اليه السعد وقوله من حيث الخ بيان لوجه تضمنه ذلك
وان مدار التشبيه **قوله** بخلاف البانيه قيل عليه منع فانه لا خفا في سببية كونه
عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط
وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد ان سببية كون
الشي عند الله لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له
بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخر لكم لذلك ومنعه
وادعا انه غير ظاهر غير ظاهر نعم عبارة المص تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعي **قوله تعالى الذين امنوا**
اما متعلق بابقى او اللام لبيان قوله هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكباير الاثم
ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل ما نهى الله عنه
والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين على المدح بمصدر فالواو اعتراضية كما ذكره
الرضي واعرابه بدلا يابو لمنع الواو عنه وقوله على ضميرهم بكسر الها وضمها على قصد لفظه
على انه من اضافة العام للخاص **قوله** للدلالة على انهم الاحقا الخ جمع حقيق وفي
نسخة اخصا جمع خصيص كاطبا والفاء داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيدا
لضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم باغفارهم
انهم احقا بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا
واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراءة
كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره
لان المراد الاستمرار والدوام **قوله** نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام
لبيان شرفه لايمانهم دون تردد وتلعثم والاية ان كانت مدنية فهو ظاهر والا كما هو
المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب
العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله فاستجابوا له اي للرسول لان الاستجابة
له استجابة لربهم **قوله** ذو شورى قدره بيانا للوجه حمله على امرهم لان الشورى
مصدر كالبشرى والامر متشاور فيه لا متشاوره الا اذا قصد المبالغة واورد عليه انه
يقال من غير تاويل شاني الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج
للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك ترد بان المراد امرهم فيما
يتشاور فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح
ولا يمدح بمجرد الانفاق **قوله** على ما جعله الله اي انتصارهم كاين على الوجه الذي
جعله الله مشروعا لهم يبغضون لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم فكراهتهم للتذلل
وقوله وهو اي وصفهم بالانتصار في هذه الاية وصف له بالشجاعة وامهات الفضايل
اي اصولها التي تدور عليها الفضايل وهو ما ذكر في قوله للذين امنوا الخ وفيه اشارة
الى ان القصر اضافي وبه يوفق بين تخالفهما فيه وكراهة التذلل متعلق بينتصرون

عرض

سعد

ابو البقا

سعدي
عرض

قوله

قوله وهو اي الانتصار ممن بغي لا يخالف وصفهم بالعفو عمن اسا اليهم في قوله
اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين
سوا اتحد الموصوف بين فيهما ام لا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار
وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما
فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار
من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار يشعر به فليس كل منهما على وجه كلي
مطرد حتى يرد وجه ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل
الكلام على التخصيص بل على التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار
اخرى لا دايما لئلا يتناقض فتامل **قوله** اجرا اي موافقة ومساعدة من قولهم
اجراه اذا اجاره والاغرا الحث كما قال ٭ ان السفيه اذا لم ينه مامور ٭
وقوله عقب وصفهم مفعول عقب قوله وجزاء سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله
بالانتصار يتعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب لان المنتصر ربما جاوز الحد
فبين بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله**
وسمي الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان وجه تسمية كل من الاصابة
للبغي وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة فاما ان يكون تسمية
الجزاء سيئة للمشاكلة او هما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما تسوء من تنزل به وكون
المراد بالاولى ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه
اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا عما صدر
منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه
وبين الانتصار ثم الفا لتفصيل المجمل السابق وتقليل ما فهم من حسن تعليل
الانتقام ان تركه احسن ولمن انتصر بيان لقوله هم ينتصرون تدل على
عظم الموعود حيث جعله على العظيم الكريم **قوله** المبتدين بالسيئة والمتجاوزين
بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر ان يقال ان الله يحب
المحسنين او المقسطين بان هذا انسب اذ المقصود منه الحث على العفو اذ
المجازي اذا زاد وتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او
متعسرة ولما فيه من الايما الى ان مشابه القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب
ولذا قال سيئة مثلها فتدبر **قوله** بعد ما ظلم بالبنا للمجهول اشارة الى ان
المصدر مضاف لمفعوله او مصدر المبني للمفعول او من انتصر معطوف على من عفا
وصدر باللام لانه محل ومظنة الاثم وقوله مبتدئون الخ فهو ظلم خاص مما تقدم فلو قال
او يزيدون في الانتقام كان اولى وقوله او يظلمون الخ تفسير له بالامر العام الشامل
لما يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر
وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على اسم الاشارة **قوله** ولمن صبر وغفر

سعد

فهو مشعر بتنزيل صبرا منه الخ وقوله ممن عفى الخ
اعتراض ولا باباه الفا كما صرح به النحاه
فلا اعتراض عليه فاعلم صلح المرا بنفعه

كرره اهتماما بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم فقدم هنا وعبر
عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن التحمل لا عن
العجز ومن موصوله او شرطية واللام للقسم واكتفي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور
المعزومة المقطوعة او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان قوله اي
ان ذلك منه الخ لان الجملة خبر من فلا بد من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة
وكونه مغنيا عن العايد لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن بتقدير من ذوي عزم
الامور تكلف وقوله من بعد خذلان الله لياه يعني ان الضمير في بعده لله بتقدير مضاف
فيه اي خذلانه وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول
اوفق بمذهب اهل الحق قوله اي الى رجعه الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر
ميمي وتنكيره وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة
مفعول ثان ليري او حال قوله متذللين بيان للمراد وقوله متقاربين الخ اشارة
الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة
او احدها مفعول يري وقوله متشدبون يشير الى ان من ابتدائية ويجوز ان تكون
بمعنى البا وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرف العين ولذا فسره بتحريك
الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل
في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر للسيف ممن يضرب عنقه نظرا بسارقه
وهكذا نظر ما لا يحب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه واقفا للقتل قوله
ان الخاسرين اي الكاملين خسرانهم فيفيد الحمل وقوله بالتعريض الخ بيان لخسران الانفس
والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او المقول فيكون بمعنى المستقبل واليه
اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل وقوله الى الهدي الخ وقيل المراد ما له
من حجة قوله ومن صلة لمرد قد مر تحقيقه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال
ابن مالك في التسهيل وقد تعامل السببية بالمضاف معاملته بترك تنوينه وهل هو معرب
ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت
فلا يرد عليه انه لا وجه لبنائه حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استيناف في جواب
سؤال تقديره ممن ذلك او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا او متعلق بالنفي ان قيل
بعمله لعدم تبادر المعنى المقصود منه وقيل الخ مرضه لانه خلاف المتبادر
من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد للفصل الملبس
فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل وصفه ولا بعد مثله مما هو
في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو ركيك معنى
وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له الخ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده
الله قوله ملجأ مصدر ميمي او اسم مكان لمفر بفتح الفاء وكسرها والمراد بالمفر المهرب
او الملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب ثم قال الاولى تفسيره بالملاذ لم يات بشيء وقوله
انكار مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه الخ اشارة الى ان نفي الانكار

المراد

المراد منه ايضا وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم فلا ينافي قوله
حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال او المواقف قوله
رقيبا او محاسبا جمع في سورة النساء بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ
فالحصر اضافي ولا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف قوله اراد
بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حج بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره
في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله
لقوله وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون
الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد
هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق قوله العهد كما قيل ان التعريف في
الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة
الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول
وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله راسا اي من اصلها وقوله
ولم يتامل سببها جملة حالية وهو احسن وسببها كسب يده المشار اليه بقوله
قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليهم كما في اذقنا من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا
كما قيل قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدمت
كما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل
الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة
الى المذكور من الفرح والكفران وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران
اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلام
السابق ما قلناه قوله وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة السيئة
بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل والبعض
فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة في غيرهم
للعوض الموفي ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان
كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جا في مواضع
عديدة من القران ولا باس بان يجعل اشارة الى السالف فانه للجنس ايضا ويكون من وضع
المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة المهدة في الاصول كما ارتضاه في
الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر فهو للعهد فيهما والطيبي انما وهم
من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع
الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول
المراد به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة
كما في الاول لا يقال كفور ادل دليل عليه لانا نقول محمول والقرينة يجب
ان تكون شيئا اخر يختص به وهو قولهم قيد المحمول لا يكون قيد الموضوع نعم قيود الحكم
قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما

سعدي

طيبي

سعدي

سعد

للجنس وقيل منهما للعهد وقيل انهما في الاول للجنس وفي الثاني للعهد او على العكس
وحديث القلب المذكور اشارة الى ان فيه مجازا ما عقليا بان اسند الى الجنس
حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين
الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس
والثانية للعهد والمعهود للجنس فلا تنافي بينهما **وفي الكشاف** ان الاولى للعهد
وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن لان في
القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حتى العاصي لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز
وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السيئة في المومن فتدبر **قوله**
وتصدير الشرطية الخ يعني كونه مقتضيا بالذات انه ليس بالسبق والوجود ليس المراد
انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخبر الكثير قد يستتبع شرا قليلا لا يترك خير كثير
لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير محض والشر عن
الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه وكذا
بنا والمناسب مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد مر توجيهه
قوله واقامة علة الجزا مقامه اي مقام الجزا اذ هو ما اشار اليه بقوله نسي النعمة
وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد لربط
الشرط بالجزا لكنه لا ينافي العموم وعبارته صريحة في عدم تغاير تعريفهما كما توهم
فلو قيل انه لم يرد لصريحا وابدا على ان الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله
ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابة
بضدها اتبع بانه المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلا كما يشا بحكمته
لا كما سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل للشكر مولها
واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى مجليها وبنى عليه ما بعده **قوله** من غير
لزوم اي وجوب عليه اذ هو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان
المشية موجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسئل عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير
للاولاد وما بعده حال منه مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من
يشا ذكورا واناثا مزدوجين كما يفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل
بعضهم لا ولد له اصلا **قوله** بدل من يخلق يعني يهب الخ بدل من يخلق ويجوز كونه
استينافا او بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر
وبين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا اجاز تعدد الزوجات والسراري
بما يريد منها ولو لم تكن اكثر لم يثبت ذلك فقوي هذا الوجه انسب بالخلق فلذا
قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم
على الاخص ولولا ما ذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقدمهم
في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير
قوله والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيته تعالى لانه خلقها كما يشاء دون مشيتهم

غرتب

سعدي

اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومسه
للايهام والاهتمام قد يكون مما تقتضيه الذات وقد يكون مما يقتضيه المقام
والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله اولان الكلام في البلا الخ لكن محط
النظر مختلف فيه ولم يرد بهذا انه ناسب القرينة فقط بل ناسب السياق لان
المقصود انكار كفرانهم وذكر حديث الهلاك لتاكيد كما مر وهو في حال البلا دون الرخا
ملا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا وهي نعمة تناسب تقديم المذكور **قوله** او لتطييب
قلوب ابائهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن
من ولادتهن وكراهتهن كما يشاهد من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة
الى ما في تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون شوما فيقولون بكر
بكرين وقوله ولذلك اي ولرعاية الفواصل ولو لم انسب فلم يوافق قوله كقوله
قبله **قوله** او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير وفي التعريف
من التنويه بذكرهم لاشعاره انهم لشرفهم يحضرون في خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولئك
الفرسان الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الخ اذ عطف بأو دون
غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تقدم ام لا وهذا
يقابله لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسيم لكل من القسمين دون المشترك بينهما
وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى
وقوله ولم يحتج الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الرابع قسيم ايضا للمشترك بين
ما قبله وهو هبة النسل مطلقا فلما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير
محتاج للتنبيه **قوله** بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه الاشيا وما فيها
من المصالح والاختيار لقدرته على ايجادها بما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو مما يقع
على الواحد وغيره ولذا لم يقل الواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا له
استعمالات فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا
يدرك بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة
يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ونحوه
ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبيا الذي يكون على وجوه مختلفة
كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد
به هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله
لانه اي الوحي تمثيل اي المراد به تصوير المعنى وتعيينه في ذهن السامع وليس
مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف ليكون خفيا سريعا ولا بعد فيه
كما نشاهده في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا مع السرعة لا للاول فقط وقوله في
ذاته اي في تعيينه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر
قوله وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست نافية ان يذكر الاول تركها
والمراد بالمشابه ويريد المعقول المخاطب به من الله بدون واسطة كما ورد في حديث

المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام سمعه منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله
وما وعد به من كونه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الايات واحاديث
الرؤية وهذه التوطية لما سيأتي من ان تدل على جواز الرؤية **قوله** والمهتف به يري
شخصه كما وقع لموسى اذ سمع نداء الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر
المهتوف لانه لا يعرف مثله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصصه وفي
نسخة يخصصه جعل الزمخشري التكليم ثلثة اقسام الوحي وفسره بالالقاء والقذف في القلب
سواء كان بيقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت
عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة **وقال في الكشف** بعد ما ساق كلام المص
اذ قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء ويدخل فيه
خطاب مريم وما كان لام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على
ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المص ان يكون ما وقع من وراء حجاب
وحيا الا انه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد
نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا المص
لا يقتضي ان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة
ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني
ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او لنزول درجته حتى كان لا يحق
ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى **اقول** الذي ذهب اليه الزمخشري
ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اخص بالمشافهة
وهو اعلى اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور
والتقييد المأخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس في شيء من القبيلين حتى يذهب
الى الترقي او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو وكما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع
من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله
بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان
اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضره لانه عين ما عناه نعم الحصر
على ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا
فسره به فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه
الزمخشري كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلث
فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو
اصلا لم يره غيره ولا قائل بالفصل **وقد اجيب** عنه في الاصول بانه يحتمل ان
يكون المراد حصر التكليم في الدنيا او نقول يجوز ان تقع الرؤية حال التكلم وحيا
اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على
جعله يعم المشافهة فيكون صادقا على ما معه رؤية كما هو حال المشافهة غالبا
وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع منكر الرؤية ولا مثبتها وهو الظاهر

ولذا جعلها المص دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد
به الالهام والالقاء في الروع بضم الراء وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي
هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق على الوحي
في كلام العرب ومرضه المص لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه
الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على جواز الرؤية وفي دلالته
على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الخ اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما
انزل الله الملائكة به على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه يأباه
قوله او يرسل رسولا ولذا اوله على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل الا انه
والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف عليه منتصب
بالمصدر المجرد ان كان اسم كان وليس جزءها وحيا مصدر لانه نوع من الكلام او تقديره
الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء الخ وضعه المصدر
سادة مسده وهذا اولى من تقديره من تقديره اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال
نوع من الكلام بحسب الحال لانه قوله للمرسل اليه ارسلتك الى كذا الكذا وهو توجيه
لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثنى منه **قوله** ويجوز ان يكون وحيا الخ
يعني هذه الثلثة من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل
اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال
في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل
مع ان معرفة لانه بتأويل مصدر مضاف دائما وشرط الحال التنكير وقد منع
سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس نزل القران
بقياس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد قاسه وكفى به حجة واما
حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد
يكون نكرة ايضا الا انه هم فروا ان تغنوي بمغتري وقال ابن جني في الخاطريات
انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها
في معنى النكرة كما يؤول وحده بمنفرد لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف
لتأويل ان مع الفعل بمصدر مضاف ثم تأويل المصدر وتنكيره وفيما ذكرناه اولا يضر
المنافقة **قوله** وقراءة نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن ما يوحي لثقل
الضمة على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدأ اي هو يرسل او هو
معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد
رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو الجملة الفعلية الحالية على
الحال المفردة واما اضمار المبتدأ فان حمل على هذا فتقدير المبتدأ الغو وان
اريد انها مستأنفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس
بحسن الانتظام وفيه نظر **قوله** يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه
بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك فعل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة

والاشارة لما بعده كما مر وقوله اي يعني بالروح الامين استعارة او مجاز مرسل لما
مر من الهدى الخ والعلم الذي هو كالحيوة فقول المص يحيي استعارة ايضا وقوله
والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبرئيل فاوحينا مضمن معنى
ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا ايصال اوحي الملك بل ارساله وجملة ما كنت
تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المضي
بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو
غير مراد لان الانبيا قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بلا خلاف وكون المقصود
نفي المجموع يأباه اعادة لا فلذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون
اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال التي لا سبيل الى دراتها من غير سمع فهو
مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزائه والايمان يستعمل في لسان الشرع بهذا
المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم ولذا عبر بتدري دون ان يقال
لم تكن مؤمنا ومعرفة الاعمال المتعبد بها انما تكون بالسمع للشرايع فاذا انتفى عنه
ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط
ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قيل
عدم الدراية لا يلزم عدم التعبد بل يستحق الاثم ان لم يكن تقصيرا لا وجه له وقوله
قبل الوحي اي قبل ان ينبا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة
الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه
الا بالسمع هذا هو ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان
ومعالمه لئلا يلزم ما مر من عدم ايمان النبي قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع
بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزم نفي الايمان عمن لا يعمل الاعمال والطاعات كما مر
ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق
ولم يتفطن الى انه يلزم اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف
ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل
ان ما الثانية استفهامية **قوله** او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف
الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه الى الايمان اقرب وقوله
بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا
وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيمة بصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال
وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله
• والصلاة والسلام على نبيه واله وصحبه •

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما
في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون
والاختلاف في قوله وهو مهين **قوله** اقسم بالقران الخ اشارة الى ان المراد

كنف

سعدي

بالكتاب

بالكتاب هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه
السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القران على الوجوه
السالفة فيه لكنه يلزم حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب
المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة
والخط وانه تعالى اقسم بها لما فيها من المنافع لان بها صيد اوابد المعاني واقتناص شوارد
العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام
قوله لتناسب القسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عدوا مثله من المحسنات
البديعية كما اشار اليه بقوله من البدايع لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم
به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي اخر يثبته وان كان القسم نفس الكتاب
والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد
عليهم في قولهم انه مفترى ومختلق **قوله** كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

• وثناياك انها اغريض • ولآل توم وبرق وميض •
• واقاح منور في بطاح • هزه في الصباح روض اريض • الخ

وخطاب ثناياك بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الاسنان والاغريض والفريض
الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتوم جمع
تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا
اجود من القول بانه جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لال او نعت
له وقال منور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل مما ذكر كقوله

• كانما تبسم عن لولو • منضد او برد او اقاح •
والاريض من اراضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المص تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله
انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده بيتين من القصيدة

• ليكادني غمار من الاحداث لم • ادراهن اخوض • فيكون ما ذكر
استيناف لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي
في شرح ديوان ابي تمام يكاد بمعنى استقصي وشق وثقل ويكادني كقول الفرزدق
يصرن السليط اقاربه • والغمار جمع غمرة كجمار وجمرة وما هنا بنا على ان ما ذكر
جواب القسم اقرب له وهو قوله • وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما
لعيني غموض • وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه
للاعتراض بما ذكر **قوله** ولعل اقسام الله بالاشيا الخ يعني ان القسم في كلام
العرب لتاكيد المقسم عليه واثباته بحيث وقع في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته
يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله
على المقسم عليه تنازع الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه
له لمن تامل مواقعه **قوله** والقران من حيث انه معجز الخ بيان لاندراج ما نحن فيه فيما
ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم به من الدلالة على المقسم عليه اذ

سعدي تبعا للسعد

غريق

المقسم به القران وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا
حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى
اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين اي انه من اللازم
والقران مبتدا وما بعده الخ جزء وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر وقوله من جنبة
الخ علة لقوله بدل وبيان لوجه دلالته وكذلك بمعنى مبين او بين **قوله**
لكي تفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة
البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله وانه
اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد
واصالته لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه اخر في سورة الرعد وكسر الهمزة
لاتباع الميم او الكاف فلا يكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معاني
لذكر وعند اذا اضيف الى الله وقوله من الكتب اي هو مرقوم عليها وقوله ذو
حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من
المزيد وفيه كلام مر بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على
الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا حيث يكون وصفه
للقران كله **قوله** ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتداء له الصدر فمن حقه ان
لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قاله ابن هشام وغيره كانت في الاصل داخلة
على ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها ولذا اسموها اللام
المزحلقة والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما بعدها فيما بعدها لطلب
صدارتها تجوز تقديم ما في حيزها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام
الكتاب لا من علي كما توهم او حال منه لانه صفة نكرة تقدمتها فتصير حالا منه
او المراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب المضاف اليه
فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب
ويجوز كونهما خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة
لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه
قوله افنذوده اي نطرده وتبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه
الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية شبه حال من
لم يذكر له القران والوحي واعرض عنه بحال ابل غريبة وردت الماء مع ابل اصحابه
فضربت وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل وقال الحجاج يهدد
اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل واليه اشار المص ويجوز
ان يكون استعارة تبعية **قوله** قال لطرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطا
والرا والفا كما قاله اكثر اهل اللغة وحكوا ان تسكين الراء خطا مشهور وقد نقل
جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب
للنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة

تخفيف

تخفيف والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهموم والعونس سبب سعر النار
وهو عظم ناتي بين اذني الفرس والبيت يحتمل المشاكلة ايضا وكون الفا عاطفة على مقدر
احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الغالب ان ما قبلها سبب
لما بعدها **قوله** وصفحا مصدر انضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نحو قعدت
جلوسا لانه يقال ضرب واضرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى لي جانب العنق في معنى
الاعراض او هو منصوب على انه مفعول له او حال ماول بصافحين عنه بمعنى معرضين
وصفحة العين جانبه وقوله ويويده اي يويد نصبه على الظرفية والحالية وانه في الشواذ
بضم الصاد والفا فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه
ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية
فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى كونه مفردا بمعنى المفتوح كسد وسد كما قاله ابو البقا وقوله
تخفيف صفح كرسل بضمتين فخفف بالتسكين **قوله** والمراد اي بقوله افنضرب الخ
وقوله على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله من انزال
كتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعنى المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو على
معناه المصدري **قوله** لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الخ جملة
حالية وضميره هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر
علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض
عنهم بل انزل عليهم كلام معه بلسانهم لينتهوا عنه ويتركوه **قوله** تخرجه بزنة
اسم الفاعل من الاخراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او لكلمة ان لانها
في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك كما تقرر في العربية من انها تدخل على غير
المتحقق او على المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا
للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه قصدا
الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه
وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي نسبة الى الجهل ومثله
ما مر تقريره في قوله تعالى وان كنتم في ريب واما كون الشرط الاسراف في المستقبل
وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله بما ذكر فقد رد بان ان الداخلة على كان
لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرئ به
وانه يدل على التعليل فيوافق قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر
على اسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانها
تقلب كان كغيرها من الافعال **قوله** وما قبلها دليل الجزا المقدر واما كون الجملة
في تاويل الحال من غير تقدير جزا اي مفروضا اسرافكم على انه من الكلام المتصف
كما قيل فانما يتاتى على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي
تقرر في العربية خلافه **قوله** وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق
بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز

سعدي

وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله تسلية لانه كما يقال
البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتي **قوله** من القوم
المشركين لعلهم من السياق اذ هم المخاطبون فيما مضى ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم
الى رسول الله وفي عبارة الصرف اشارة الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني
اراد انه خاطبهم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات
في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول فلا التفات انتهى
واشار الشارح المحقق بقوله وقيل هذا ليس من الالتفات في شيء الى ما فيه من الخلل
لانه بعد ما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم واتى بهم
في جملة من سمله الضمير الغائب ففي قوله باتيهم التفات واما ضمير منهم فلجريه على مقتضى
الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم
فمن تلوين الخطاب والادبا يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه
للاعتراض على الطيبي لانه مراده ما ذكرناه ثم ان ما ذكر صريح في ان ضمير منهم
للمشركين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم
ولو رجع الى الاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله** قصصهم العجيبة تفسير للمثل
كما مر ووعد الرسول بما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من نصرتهم ووعيدهم
لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله الضمير لما ذكر في
هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دفع لما اورد
عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة وان منه المبداء
والمعاد ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا الاينافي ان يكون مقولهم لقوله فاسرنا ولا نقول
الله لانهم المشركون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من الشقين اما على الاول لا على
الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو
الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف
كلها ضمنا فحكاه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما على الثاني فاشار
اليه بقوله ويجوز ان يكون العزيز العليم اي مقولهم بنفسه وهو المذكور بقوله خلقهن
العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته بما بعده وسبق مساقا واحدا وحذف
موصوف الذي من كلامه تعالى فجاء اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله انشرنا
كما في قوله تعالى حكاية عن موسى لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل الى ان قال فاخرجنا
الاية وهذا اما اختاره في الانتصاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا
فانهم قالوا الله فان نظر اليه بعد الغلبة فمدلوله الذات وما ذكر من لوازمه
التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروف عند البلغا دون اهل الميزان
وان نظر اليه بقطع النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف
بجميع صفاتها التي يلاحظ داخله في الموضوع له بالمستحضات في غيره تعالى فهي
دالة على ذلك اجمالا بطريق التضمن اذ الاول يبنى على ان مقولهم خلقهن الله فقط

والثاني

والثاني انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والى هذين الاعتبارين اشار بقوله لازم
مقولهم الخ وما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجهي لاجتماعهما في اللازم البين
وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد اللزوم الميزاني
والا فلا فرق بينهما فلا وجه له وقوله افهم مقامه ناظر للوجهين **قوله** تقريرا
لالزام الحجة عليهم في نفي العجز وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله
وقوله وهو الذي الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات المستجمع لجميع صفات الكمال
فكانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله ويجوز ان يكون الخ وان الضمير
فيه راجع للموصوف كضمير لعله فلا يغلبك فيه بنا على انه راجع لقوله خلقهن العزيز
العليم وضمير لعله له مع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضمير فيه ولا فرق
بين ما ذكره المص والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما
في الشروح **قوله** فيستقرون فيها اما بيانا للمعنى المراد لانه ورد في كل اخر قرارا
ويحتمل ان يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الخ لم يجعل قراءة الاكثر
اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو عدت المواضع الذي خالف ما زعم المعترض
انه دابه لزادت على غيرها وكيف يزعم انه دابه وقوله كل الخ فهو ناظر الى الفعل الثاني
وعلى ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد
وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النما هو احسن
مما في بعض النسخ ما زعنه النما وفي اخرى مال عنه الما والمراد ظاهر وفي بان ميتا
استعارة مكنية او تصريحية وقوله بمعنى البلد الخ وقد مر له توجيه اخر وقيل
في نكتة العدول انه اشارة الى ان ضعفه بلغ الغاية وقوله ذلك الاحيا رهو صفة
مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانشار على انه من غير لفظه ولا وجه له
وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تقريره **قوله** اصناف المخلوقات بيان لان
الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان ما سواه تعالى زوج
لانه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله
سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات باسرها لا يخلو عن النظر **قوله** ما تركبون
على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني ان ما الموصولة عايدها مقدر ولما كان الركوب
في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قال تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره
يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي
بالحرف ولذا لك قدره فيهما ما يركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في
الفعل ولا في ما وضميرها بل في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدرا
ويحتمل ان ينزل يركبون منزلة اللازم اي يفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب
والركوب قسمان ركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس
والحمار وما قيل انه ليس فيه فعلان متغايران بالذات وهم فتامل **قوله**
او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة

سعدي

سعدي

سعدي

سعد الدين

والمجاز فالتغليب على هذا في ما وحمزه الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى
المفعول وقد كان وجهه في الاول انه نظر الى التعلق فغلب ما هو بغير واسطة على
غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لقوته لكونه مصنوع تخالف التقدير او كذبر فالفرق
بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيها **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب
في الوجوه كلها اذ غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن القرار على الجميع بالاستوا
على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على ايضا توبيخ لما ذكروان
وردت فيهما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انها مشاكلة وقيل
الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تقريره كما قررنا ولا يخفى ما فيه وقوله
وجمعه ان ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية
لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى التذكر فهو ذكر
قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم وانعامه
تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه قال معرفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا
بيان لما يلزمه من روادفه والمذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر وهو المراد بالذكر
ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المص في تجويز استعمال اللفظ الواحد في معنييه
ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الخ الدال على انقياد المركوب وتذليله
اشار الى انه نعمة من الله وفضل الولاه لما تمكن منه احد ولذا اقترن بسبحان الدال
على التعجب وليس هذا وجها اخر كما قيل **قوله سبحان الذي سخر لنا هذا** اي ذلله
وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل
معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاوما فهو مطيق له اريد به لازمه
ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال **ه**
واقرنت لما حملتني وقلما **•** يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر **•** فقوله اذ الصعب
الخ القرين بمعنى الكفو والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي وما اريد
منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن وسا وقوله قرئ
بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف **قوله**
وعنه صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم
ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في
النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال راكب السفينة وما يناسبه
به ومن الناس من نسبه الى الوهم **قوله** واتصاله الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر
باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله اولانه يخطي الخ وجه اخر

فانه على خطر فربما اوقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حالة المخاطرة عن تذكر
الاخرة ومخطرا اما بفتح الطا اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره
اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك
وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون **ه**
ومناسبته لما قبله **قوله** متصل الخ اوهو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة
الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من قال على معمولي تعقد برقد وقوله لانه بصفه
بكسر البا وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا
اكبادنا وقوله لانه تنازعه العقلان دلالة تعليل لقوله سماه الولد بعد بيان
انه جعل هنا بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول
الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد
احد لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك
الاعتراف بانه الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه
من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض اقوالهم وعودهم الى كفرهم
القديم اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان بعد الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا
له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال
مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بان بعد بمعنى مع خلاف
ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا ما حصل انه الاوفق بالحال القولية **فان قلت**
كيف يفيد اللفظ ما ذكر فقد عرفنا انه اوفق بالمقام **قلت** بناء على انه ليس
المقصود ظاهره من المضي بل الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاوه على ما كان
وهؤلاء مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو
كان الله عليما واشاله ثم ان هذه الجملة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف
فما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه انصالها
لان المراد به الاتصال المعنوي فتدبر **قوله** في ذاته متعلق باستحالته اوهو
قيد للواحد الحق والمال واحد واستحالته على الواحد لمنافاته التركيب كما مر
وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت لان الوجود الذاتي ينافي المركب لاحتياجه
الى ما تركب منه وقوله قراءة ابو بكر في بعض النسخ قرئ والاولى اولى لان المعتاد
التعبير بالمجهول في الشواذ دون السبع وقوله ظاهر الكفر اي يعني به ان
بتعين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه
من المتعدي والكفر اي يظهر كفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما ربطه بما جعل
تذييلا له **وفي الكشاف** ان الجزء عند الله بمعنى البنت والانثى وانه
يقال لمن تلد الاناث مجزير وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم
يثبته اهل اللغة وقد يوجه بان حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث
وهو وجه لطيف **قوله** معنى الهمزة في ام الخ بمعنى ان ام هنا منقطعة مقدرة

بين الهمزة والهمزة المقدرة بينهما للاستفهام الانكاري على طريق التعجب والمراد
انكار مقولهم او قولهم على معنى كيف قالوا هذا او الجملة الشرطية معترضة لتاكيد
ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله
وقوله اخر الاخس فالانكار من جهتين الاخسية وتعدد الاخس وكثرته
وهو اشنع واقبح وقوله عنهم به اي بما بشر به فذكر الضمير لتاويله بما ذكر وهو
معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي **قوله**
فالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين
وقد حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبه وليس ضرب بمعنى بيان
فالمثل بمعنى القصة العجيبة وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست
بفرده وخصوصه **قوله** صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار
مطلقا واصل معناه دام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في
الغاية اشارة الى ما في اظل من الدلالة على المبالغة والكابة الغم والحزن
وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته
على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم **قوله** وفي ذلك اي في جعلهم له جزءا
الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على فساد ما زعموه اذ نسبوا اليه الولد
ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه اخس النوعين واظهر الشرين مما لا يرضون
نسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر في سورة الشورى في
وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخره والمراد ان التقديم
لانه انسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى ولما قدم منكرا
جبر تاخر البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف للتنويه
بالذكور وتحقير الاناث فيفيد زيادة في الانكار والتعجب ولا يجري فيه ما ذكر
ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السباقين وكسر التعريف هنا للفاصل لان التنكير
لا يناسبها وقوله قرئ مسود اي برفعه ومسواد للمبالغة من اسواد كاحمار
وقوله وعقب جزاء لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه وقيل
الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية والوجه ما تقدم
قوله اي او جعلوا له الخ يعني ان من معمولة لفعل مقدر فيقدر بقرينة وجعلوا
له من عباده الخ او جعلوا له من ينشأ في الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او
اتخذ من ينشؤ الخ ولدا ففيه تقدير فعل ومفعول والهمزة اما مقدمة من تاخير
او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترءوا على ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين
المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول فعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة
لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى من التربية بالبا الموحدة **قوله**
مقرر لما بدئ عبده الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان المتعدي اي المراة لا تقدر
على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما ياتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان

العقل

العقل بر فيه تعليل لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام الخ بيان
لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة
فجعلوا هذا معمولا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير
لكونها في معنى لا يجوز فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة
وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ
معطوف على قوله او جعلوا الخ لانه في معنى يقدر هذا او يجوز وقوله اعلاه بالعين
المعجمة او المهملة اشارة الى ان الزلات من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة
والمعنى فيها متحد **قوله** كفر اخر الخ لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر
من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه لهم وقوله على تمثيل
زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان بمن يكون عند
الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخصه بالكرامة فهو استعارة واناث بضمتين
ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة **قوله** فان ذلك
مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكره وقوله وقرا
نافع الخ اي قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة
والواو مع سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال
الف للفصل بين الهمزتين والباقون بفتح السين مع همزة واحدة فنافع ادخل
همزة التوبيخ على اشهد الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة
اجتماع همزتين وتارة اكتفى بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا
همزة الانكار على الثلاثي والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاسناد
وما يعلم يناسبه ولم ينقل ابو حيان التسهيل عن نافع بل جعله قراءة علي رضي الله عنه
وتفصيله في كتب القراءات **قوله** وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها يقتضي
العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم
قيل ويجوز ان يحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخر كتابة
السيات لرجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب
السيات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر
او تاب لم تكتب فلما كان ذلك من شان الكاتب رتب بالمبين وكونهم كفارا مصرون
على الكفر لا ياباه كما قيل وقوله قرئ بالبا التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالون
معطوف على معمول قرئ اي قرئ يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا
قوله فاستدلوا بنفي مشيئته عدم العبادة لكونه في جزاء الامتناعية وهذا رد
على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره للاية وجعلها دليلا لهم فانهم تشبثوا
بظاهر الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من الكافر وانما يشا الايمان فان الكفار لما
ادعوا انه تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الخ اي لو شاء ان نترك
عبادة الاصنام تركناها رد الله عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم

خلخالي

سعدي

عريق

بذلك من علم اي فلزم حقية خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف
على قوله وجعلوا له من عباده جزاء او على جعلوا الملايكة الخ فيكون كفرا
اخر ويلزمه كفر القايلين بان المقدورات كلها بمشية الله تعالى وهم اهل
السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشية الله تعالى عدم العبادة
على امتناع النهي عنها او على حسنها بعنوان ان عبادتهم الملايكة لمشية تعالى
فتكون مامورا بها او حسنة وتمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة فقوله وذلك
اي الاستدلال باطل لان المشية لا تستلزم الامر والحسن لانها ترجيح بعض
الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله
ما لهم بذلك الخ بيانا لكفرهم في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن ضاهاه
فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا
بيان لدليلهم الباطل وتزييفه له لا ينافي نه ببعض ما كفروا به **فان قلت** نفي مشية
عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة **قلت** هذا مبني على ان المشية تتعلق
باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فتاهذا الكلام يتصدى الاعتذار
عما وقع بانه بمشية الله كما في شرح الكشاف للمحقق والحاصل ان الانكار
متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى
هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل **قوله** يتحملون كلاما باطلا اصل
معنى الخرص كما قال الراغب معرفة القدر بطريق التخمين والتخلف في كثير منها
اطلق على الكذب وهو المراد هنا لان التحمل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب
ايضا والجدال بالباطل افترا وكذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو
المطابق لما نحن فيه وما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره
باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر **قوله** ويجوز ان تكون الاشارة
بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملايكة ولد الله بعد ما كانت الى قولهم
لو شا الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك جهلهم الخ لانه معنى الاشارة
الى استدلالهم بما ذكروا اشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر فلا اعتراض
عليه بمثله صيد من الفلاة وهو وجه المراد في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه
فليس المشار اليه تعلق عبادتهم بمشية الله تعالى حتى يتضمن كونها مقالة عن غير علم
باطلة رد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان ما ذكر بعد
اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكى شبههم
المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من قبيح
القبايح المنهي عنها الا انها لا تتعلق به المشية كما ظنه هولا ولكون هذا معلوما مما
قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه
لا يصلح للجواب وان المص لم يتصد به الجواب عما قاله الزمخشري كلام من قلة التدبر
وكذا ما قيل تركه بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضا والقدر **قوله** نفي

حدي

سعدي

عرق

ان يكون لهم بها علم اي بالدعوة المذكورة وهذا اما اختاره الزجاج ولم
يلتفت المص الى رد الزمخشري وقوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعده كلاما مر
ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله بصرفه عن ظاهره بجعله رد الاول للدعوى
بعد ما صرح برده تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على
هذا يكون قوله لو شا الرحمن الخ جوابا لهم عما تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج
عليهم بعبادة الملايكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة
قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله
في سورة الانعام فتدبر **قوله** ثم اضرب عنه هو جار على الوجهين وفيه اشارة
الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله اشهدوا كما قيل البعرة وقوله قبل القران
تعلمه من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعايهم المذكور قبله اقرب
معنى قولهم انها بنات الله وقوله ينطق الخ صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل
وقوله متمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكروه
سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال
جميع ما قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الرا الرجل
العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقوله وقراة
الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون
عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكون عليه وهو المراد هنا وقوله
وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المص **قوله** ودلالة الخ
كونه صلالا معلوم من السياق وبما مر وقوله بان التنعم الخ وفقراهم اقتدوا
بهم وقوله ايتبعون الخ هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر
وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في اهدى بنا على زعمهم لا لان دين ابايهم
ذلك الضلال كما قيل **قوله** وهو حكاية امر ماض فالتقدير فقيل او وقلنا
للنذير قل الخ وقوله قالوا الخ فانه حكاية عما قاله المترفون للنذير فيقتضي ان
ما قبله ما اوحي وينسجم ويتسق النظام وقوله فانتقمنا منهم اي من المترفين
او من قومك على الوجهين ومكترث بمعنى مهتم ومبالي وقوله لبروا الى اخره
بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم **قوله** بري تفسير لبرا بفتح
البا الموصوف كما هو قراة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى
الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة
الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله برا اي قرئ برا بضم البا وهو اسم مفرد
صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به فقوله
كريم وكرام صفتان بمعنى واحد **قوله** استثنا منقطع لعدم دخوله فيما
قبله لان ما مختصه بغير ذوي ولام لا يناسب تغليبهم عليه تعالى لان تغليب غير
العقلا عليه تجه او هذا بنا على انهم لم يكونوا يعبدون الله او ان عبادة الله مع

عرق

الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عام لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله
والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي فتطلق بهذا الاعتبار
على العقلاء كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في
تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثنا بمعنى الا بمعنى غير صفة لما وهي
نكرة موصوفة لان غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة اي في مثله فلا يكون صفة
لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب
او مجرور بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او
شبهه واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو
يابى الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما كما
اشار اليه المعرب **فان قلت** ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز
الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره
وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته **قلت** انما يمتنع ذلك اذا لم يكن
في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشراك في الضمير وقد سلف منا تحقيقه في
سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى
القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره
المص بالهة **قوله** سيهديني على الهداية اشارة الى ان السين هنا لتاكيد
لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا فهو يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع
في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين على ظاهرها والمراد هداية
زايدة على ما كان له اولا فتغاير ما في الايتين ما في الحكايتين والمحكي بنا على تكرر
قصته **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة
التوحيد المفهومة من قوله انني بري الخ لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمرار
هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع
وقوله قرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة قيس ابن
حميد وعاقبه وارثه ومن خلفه ومنه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعاقب لانه اخر
الانبيا **قوله** يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده الترجي من ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع
ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف اي مشركيهم لانه
لا مانع من الترجي من الجميع لكن المصنف بنى ما ذكره على ان الترجي من الله او من الانبيا
في حكم المتحقق وتاويل الضمير في يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل
اكتفا به عن ذلك لاتحادهما **قوله** بدعا من وحده او بقا الكلمة فيهم فانها به
سبب رجوعهم وقوله هولا الخ تغير للمشار اليه وضمير اباهم لهولا وقوله بالمد
متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعني ان التمتع كناية عما ذكر فانه اظهر في
الاضراب لانه اضراب عن قوله جعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا فلم اعاجلهم

سعدي

بالعقوبة

بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا انعمها ويوحدوه
فلم يفعلوا بل زاد طغيانهم لاغترارهم والتقدير ما اكتفيت في هدايتهم بجعل الكلمة
باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض به على ذاته الخ وفي نسخة
كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه اخذ معه في كلام يشبه الاعتراض قصدا الى توبيخ
المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اساء له مخاطبا لنفسه انت
الداعي لاساءته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى لا من كلام ابراهيم
كما جوزه فهو تجريد لا التفات وان قيل به في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة
الى ان في القراءة الاخرى تعيير وتوبيخ ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في
صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق لذلك فما بالك بهم كما مر
في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل **قوله تعالى حتى جاءهم الحق**
في هذه الغاية خفا بينه في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتع اذ لا مناسبة
بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما قبلها غير مرعي فيها **والجواب** ان المراد بالتمتع
ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر
وهو غاية له في نفس الامر لانه مما ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة
الخ اشارة الى انه من ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا اشارة نصبه على
التمييز او المفعولية لانه جا متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الغاية وما فيها
من الاشارة الى التعكيس اذ لم ينتهوا بل زادوا واشروا وفسر زيادة شرهم بقوله
ضموا الخ وقوله سموا القران وهو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان
للاستخفاف على اللف والنشر المرتب ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق
الاول بهما ولما عيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم يقولوا للدعوة انها سحر
وانما قالوه في حق القران فحمل تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول فالدعوة
لما كانت القران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول اما من نسبة
السحر وانكار ما جا به او من وصف رجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة
من نزل عليه وهو الاظهر وهذا ابعد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف
اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا
مقدرا لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان تكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة
وفي الاخرى تارة اخرى او التقدير من رجال القريتين فمن تبعيضية وقد كانت
ابتدايية وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل وما يفهم منه **قوله** ولم يجعلوا
انه رتبة روحانية الخ يعني انه تعالى خلقه على تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه
لرسالته وليس هذا من مذهب الحكما القايلين بتوقفه على تصفية ورياضات
في شي كما توهم حتى يقال انه مبني على جري العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام
قوله انكار الخ هو معنى الاستفهام وتحكمهم بطلب نزول القران على من اراده

سعدي

سعدي

فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها الا انه ترك نفسيمه لمن ينزل عليه الوحي منزلة
التقسيم لها وهو محل النبوة منها لكن اكثر المفسرين علي ما ذكره المص المناسب لما
قبله وقوله وهم عاجزون الخ لا ينافي ان يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة
الي ما في تقديم الضمير من افادة الحصر وخويصة بتشديد الصاد المهملة تصغير
خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال عليك بخويصة نفسك اي ما شانه الاختصاص
بك من امور الدنيا ولذا صغره لحقارته عند الله لانها لا تساوي عنده جناح بعوضة
كما ورد في الحديث وقوله ثم ابى الخ ماخوذ من مفهومه **قوله** واطلاق المعيشة
وهي ما يتعيش به الانسان من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص
كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد
علي الزمخشري وان كان كلامه في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه
مفصل في الاصول وقوله في الرزق اشارة الي انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي
تقييده بما ذكر قبله من امور النفس وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا
وقوله ليستعمل بعضهم بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الي السخرة
وهي التذليل والتكليف علي وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى
الهزء ولذا قال السمين ان تفسير بعضهم له بالاستهزاء الغني بالفقير غير مناسب
هنا وقراء عمرو وابن ميمون وابن محيصن وابو رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به
ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان القراء اجمعوا على ضم السين هنا خطا الا ان يريد
السبعة او العشرة واطلقه لانه المتبادر **قوله** ليحصل بينهم اي بين الناس
الاغنيا والفقرا والمراد بالتضام الاجتماع في الديار لان الفرد لا يقدر علي القيام
بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير ما تفاوتت مراتبهم ولو تساووا
هلكوا وقوله لا لكمال الخ فان التفاوت ليس مبنيا علي هذا كما قيل ٠٠

• ومن الدليل علي القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •

قوله ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير
وهو اشارة لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة
قال ذلك تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاؤهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا
لازمين للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلي النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله**
والعظيم من رزق منها لان ضميرها للرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الي ان
العظيم من عظمه الله برحمته من الانبيا ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيم القريتين
قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال لولا كراهة
ان يجتمعوا علي الكفر لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من
تقديره ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لولا الامتناع الثاني
لوجود المقدم وهو مبني علي تبيين وجه الحكمة لا علي وجوب رعاية المصلحة وارادة
الايمان من الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم علي امر واحد

اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم **قوله**
جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج
والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الي ان يظهرون معناه هنا
يكونون علي ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا متعلقة بجعلنا **قوله**
او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية
فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انها للتعليل فالثانية بدل من الاولى كما قيل
لان التعادل يأباه ولا تسامح في عبارة المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له
والضمير راجع للفعل المفهوم من السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح
لانه لما علل الفعل بعد تعلق الاول به جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى
لقميصه ليكون له قميصا فلا تعدد كما توهم مع انه مسامحة في المثال وفي نسخة وقد
يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته متعلقان بالفعل
لا علي ان الثاني بدل كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل ولا بد من
اتحادهما معنى مع انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة
فتامل **قوله** وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس
يطلق على الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا
للضمة وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا
بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** ولبيوتهم
اعاده لانه ابتدا به وسرر جمع سرير بضم الراء وقرئ بفتحها في الشواذ وهو لغة في
جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الي ان القيد
ملاحظ في الجميع بناء علي ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما
ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله او ذهبا
فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقوله عطف علي
محل من فضة قيل انه حقيقة في الزينة ولكون كمالها بالذهب يستعمل فيه ايضا
كما مر في الاسرا وذكر الراغب فليس بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري
وقوله عطف علي محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل
معطوف علي مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو منصوب علي محل من فضة
كانه قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه علي سقفا
ايضا **قوله** واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا علي قراءة التخفيف
وما زائدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية
عنه مختلفة وقوله وقرئ به اي بالابدال لا بما كما توهم والاصل توافق القراءتين
معنى وقوله وما اي في موضع ان فهو يدل علي انها نافية في تلك القراءة والكلام علي
لما بمعنى الا مفصل في المغني وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين
وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك الخ اي في قوله والاخرة الخ والظاهر الاول

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

سعدي

سعدي

انتصاف

وذلك اشارة الى الزخرف الماضي وحتى يجمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع
لما وقوله محل به اي بما ظهر في الاخرة وقوله لما فيه اي في التمتع **قوله** عن ذكر الرحمن
ان اريد به القران فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من
تعاشي عن الذكر فكيف من يعاص المذكور **قوله** يتعامى ويعرض عنه العطف التفسير
لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفرا معناه
من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش كيرض بفتحتين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي
معناه يظلم بصره وهو قول لابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما
يقال تعاشيت وتعاميت عن الشي اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار
اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا نعتبر به
ما طرفيه والعرب تقول عشوت الى النار اعشو عشوا اي قصدتها مهتديا بها وعشوت
عن النار اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما ترى
واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشى الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر
ليلا وكقعد اذا اقعد عنه واليه اذا اقصده مهتديا بضوء ناره قال

متى تاته تعشو الى ضوء ناره ❊ تجد خير نار عندها خير موقد

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعش بيعرض انتهى
فليس فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل **قوله** عشى الخ عرج الاول كبير
الراو الثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شي
في رجله وليس بخلقة واذا كان بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد
علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم **قوله**
على ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بنا على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز
ان تكون شرطية بدليل انه لم يقرا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزم فالمرفوع اما للاشباع
او على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده
وهو بعيد جدا مرفوع لكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن
الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفا لذلك واذا ورد مثله في الذي
وهي ليست مشتركة بين الموصولة والشرطية في قوله

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما ❊ يصبه على رغم عواقب ما صنع

ففي من المشتركة اولى الخ الا انه غير مقيس عند البصريين كما قاله ابو حيان فتامل
قوله تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه
ويغويه بيان لمقارنته بذلك او انها لذلك وقوله دايما من الجملة الدالة على
الدوام والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه
القراة شاذة ويحتمل ان من قراها يفرق برفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه **قوله**
عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه
للعهد وقوله وجمع الخ استدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين

عرق

سدب

ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله
جانا بعده وله نظاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد
الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة بمعنى قوله يعش من والمقيض بزنة
المفعول واراد بالضميرين نوعيهما اي ضمير الشيطان والعاصي والافهي ثلثة **قوله**
الضماير الثلثة الاول بتشديد الواو مفرد لما بتخفيفها جمع وهو بدل مع ما عطف
عليه من الضماير او الثلثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله اي للعاصي باعتبار
معناه والباقيان ضميرا يهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العميان الشياطين
يهتدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلثة من غير تفكيك للعاشين اي
العمي يظنون انهم مهتدون للحق مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف
كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى
وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله يصدون وثانيهما المذكور بعده
وكونه اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير
يصدون والمذكور بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول
ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم **قوله** العاشي اشارة الى ان الضمير عايد
لمن فروعي فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله بعد
المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر
ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا خفا في انه ليس المراد بعدهما من شي اخر فاختصر
لعدم الالتباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على المغرب حتى
سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه
من الامور النسبية التي تقوم باحد شيين وتتعلق بالاخر فغلب القيام على التعلق
في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف
والشتا والتقدير من المغربين فاختصر وقوله انه ساعي انه من كلامه ويجوز ان يكون
من كلام الله **قوله** ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما فهم مما
قبله اي التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين
وهو لدفع السوال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا او ظلمهم فيها فما معنى ابداله من
اليوم وهو يوم القيمة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولتاويله بما ذكر صح ذلك وقد
اورد عليه ان السوال عايد لان صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني
انه افاده ابو علي بعد المراجعة اذ الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان في علمه
تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض فصح ذلك وقدره ابو البقا بعد اذ ظلمتم
ورد بان الحصر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله سايغ
ولذا لم يتعرض له واما ادعا انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليله بجرده عن
الزمان فقدم قوله عند اهل العربية ينبي عن الاعتراض عليه واما ما نقله
ابن جني عن استاذه من انه تعالى لا يجري عليه زمان فالحصر والاستقبال عنده

سعد

سعدي

غريق

بمنزلة الحال فيرده ان المعتبر حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما فعلوه العرب
ولولاه لسد باب النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان
واما استشكال اعمال الفعل المقارن لان الاستقبال في اليوم وهو الزمان الحاضر
واذ وهو الماضي فيدفع الثاني ما قدروه لان تبين الحال يكون في الاستقبال
والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيمة لا للحضور كتعريف الان وان كان
نوعا منه او ينزل منزلة الحاضر واما كون الاستقبال الى وقت الخطاب وهو بعض
اوقات اليوم فمع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر **قوله** لان جعلكم
الخ يعني ان قبله حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضمير الكامر وقوله كما كنتم الخ
المراد بسببه الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لانه دخلا في التعليل حتى
يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الخ تعليل لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يمكن
فيه المعاونة او التاني وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون
فاعلا فيتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي
قراة ابن عامر فلا يناسب مبنيا في سياق المجهول **قوله** من ان يكون هو الذي
الخ اشارة الى ان تقديم انت للحصر اي اذا لم يهدهم الله لم تهدهم انت والتمرن على
الكفر اعتبار وقوله بحيث صار الخ اشارة الى ما فيه من الترقي بعد قوله ومن يعشى
وقوله كان رسول الله الخ فشبه اتعاب نفسه حيث لا فائدة فيه بمن ينادي اصم
او يدل اعمى على الطريق لقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمى والضلال بحسب
المفهوم وان اتحدا ما لا وقوله فيه استعارة مكنية للعطف وقوله لذلك اي العمى
او الانكار وقوله لا يخفى تغيير مبين ولذا لم يقدر على هداتهم لعزهم **قوله** في
استجلاب النون الموكدة يعني في مثله حكما لانها لازمة او كاللازمة فيها ومعنى
لانها لا تدخل المستقبل اذا كان جزاء الا بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعد ان وفي
نسخة بعدك واذكر عذاب الدارين تخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب
الاخرة لقوله في اية اخرى اما نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه
بعضا لانه اتم فائدة ولاطلاق الانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيها
ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه **قوله** او ان اردنا الخ انما ذكر الارادة لانها
انسب بذكر الاقتدار بعده وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف الميعاد اشارة الى انه
هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من تحصن بالايمان وقوله
فاستمسك الخ تسلية له وامر لامته او له بالدوام على التمسك والفا في جواب
شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله اي بما اوحي
والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاه لهم
بسببه ولما خصهم لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة **قوله**
واسال امهم الخ فهو بتقدير مضاف فيه او يجعل سوالهم بمنزلة سوال ابنائهم
وهذا الوجه اخره الزمخشري والمهم اقتصر عليه لتبادره والاصل الحقيقة

والتقدير

١٥٠

والتقدير مع الفرينة اسهل من التجوز فجعل السوال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم
وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم سل الارض من سبق انهارك وقيل
انه على ظاهره وقد جمع له الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل
له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما ذكر وهذا انما يكون مرجحا على تقدير التقدير
لا على ما بعده كما قيل وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السوال
وهم منكرون الاسرا **قوله** فصله لكنا نقيس جعلناها وقوله فانه الى التوحيد
والطعن في الاوثان اقوى ما حملهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه يدعا اي مخترعا
على زعمهم لقولهم ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الخ اي
ابطاله لان موسى مع عدم تحبب زخارف الدنيا لديه كان له مع فرعون وهو ملك
جبار ما كان وقد ايده الله بوجه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة
الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين
لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع ان فيه بحث **قوله** فاجاوفت ضحكهم
اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها
فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري
ثم ما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يقل احد من النحاة لا يلتفت اليه
وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي باللغة الخ فيه اشارة الى ما يرد عليه من
لزوم كون كل واحد فاضلة ومفضوله معا وهو يودي الى التناقض وتفضيل الشي على
نفسه لعموم اية في النفي ورد فيه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة
لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت
ويظن كل ناظر الى كل منهما انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد
باختها مثلها في ابنا ابة دالة على البنوة **قوله** من يلق الخ هو من قصيدة لعبد ابن
الفرند من الحماسي منها ٥ ان تسالوا الخبر تعطوه وقد جهدوا ٥ فالحمد يخرج منهم طيب اخبار
هينون لينون ايسار ذوو كرم ٥ سواس مكرمة ابنا ايسار ٥ من يلق منهم الخ
قوله او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد ما فعل الزيادة من وجه فلا يلزم شي مما
ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تنصبها الافعال والاسما
المشتقة منها تدل على الماهية الى الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** على وجه رجي الخ اشارة
الى الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالى محال وقد مر تفسيرها بكي وما فيه فالمراد ان
الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة
الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل في
شروحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى الباطل
وهو مناف لما بعده من طلب الدعاء منه ومن قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان
ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في اية اخرى يا موسى ادع لنا ربك الخ فما ينتظم
مع ما بعده ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع من الندايه جار على مقتضى ما جبلوا

غريق

عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما العفوه من تختبره ولذ اسبق لسانهم له واما كونهم قالوا
يا موسى لحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما
سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا اليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه
مناسبا لحال الانبياء لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجازا وكناية عن العناد وعدم الانقياد
كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم بالاهتداء وقد
عرفوا بالخلافة لانه لا بد مع السوال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام
التضرع فيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها اي من ايه هو
في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت
الفه اتبعت الها اليا فبنيت على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكر **قوله** اي
ندعوا لنا الخ هو تغيير لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله
انا لمهتدون بشرط ان تدعوا الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الخبر والمراد انه
يدع لنا يكشف عنا نتبعك ونهتد **قوله** بما عهد عندك من النبوة الخ ما يحتمل
الموصولية والمصدرية والباء اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير
وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المص
وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا او وجه تعلق البا ومنها ان العهد استجابة
الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد
كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا
اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة والاولى على هذا ان تكون ما موصولة
واليه اشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المصنف
والاظهر ان البا للوسيلة والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم وقد
اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجاوا نكث عهدهم
بالاهتدا استعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة
النكث لا وقته وان كان مفعول فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله**
بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد الندا الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد
بنداه رفع صوته به في مجلسه فانه بمعنى الندا وهو اسناد مجازي والمعنى امر
بالندا كما يقال بنى الامير المدينة وقوله نادى معطوف على فاجاوا المقدر **قوله**
في جمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادى يتعدى بنفسه فكان الظاهر ناداهم فنزل
منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكن الندا فيهم
لانه في مجامع الناس وعلى رؤس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة
الجعل لقوله نادى وقوله ومعظمها الخ اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان
بالخليج وقد صح منه خلجان متشعبة الى اطرافها لسقي العباد والبلاد كما هو معروف
فيها ذلك لكل منها اسم خصه نهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب
الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال

المهملة

المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بالذال المعجمة ومعناها
القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس
كسكين بلدة بقربها ينسج فيها ثياب فاخرة مشهورة **فان قلت** نهر طولون استلا
من حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قوله فرعون به **قلت** كذا
اورده بعضهم وخطا المص فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان
مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون
قوله تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة
والمجاز كما توهم لان العطف بالواو ولانها بالواو في النسخ وان كان مثله يجوز عند المص
واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد تحت
امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية
باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه ففيه تجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير
المتكلم ويجوز على الابتدا والخبرية العطف ايضا على اسم ليس وخبرها ايضا **قوله**
ذلك اشارة الى مفعوله المقدر والاشارة الى ما ذكر يجوز ان يكون معناه اليس
لكم بصر او بصيرة وقوله هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان
لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة وتكون بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب هنا
ايضا وضمير لما به لموسى والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا الفوقية اللثغة واللكنة
والعقدة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر منها اولا مر الكلام فيه
وقوله فكيف الخ كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل
اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله التقرير اي الحمل على الاقرار بفضله وجرته
وقوله اذ قدم اذ فيه للتعليل او لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار
اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو على الاتصال المنقول
عن سيبويه والخليل فهذه الاية تكون الاسمية مؤولة بفعلية بتاويله لفظا ومعنى على انه
اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره قا فيتم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم
لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية بعينها فالمراد امر الاخير عندكم وفي علمكم
وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المص وقرره الشارح
المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة نعته على النظر في احواله واستعداده
ما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة
لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم
سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة المسبب الخ وهو اعتراض على المدقق
اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الى اخره
استقصارا لهم وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي ابتصرون
الى المقدم ممنوع والعدول للتنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه يحكى
عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المص من انزال

السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بحصول اسباب التقدم والملك سبب
لان يقال فيه انت خير وقول انت خير سبب لكونهم بصراء عندهم وسبب السبب سبب
فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انت خير وعكس القاضي لان علمهم بانه خير
مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير ولذا ان يقول
انه بمعنى عناه لانه جعله سببا معلوما وما ذكره المص اظهر انتهى يعني ان المراد بخيريته
تفضله بالملك واللبس المقتضي على زعمه ابطال مدعي موسى وهو يحجب العلم به بسبب
عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير بعد بيان
ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فنظر كل من الشيخين
غير نظر الاخر فما قيل من انه تطويل للمسافة او فيه طي على نهج الاحتباك ناشي من عدم
التدبر فافهم **قوله** والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فهي بهذا الاعتبار المعلوم
مما قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال ابو
البقا انها منقطعة لفظا متصلة معنى ثم اعترض عليه لم يصب اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه
النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر **قوله تعالى ولا يكاد يبين** معطوف
على الصلة او مستانف او حال ويبين قرئ بضم اليا وفتحها من ابان وبان **قوله**
فهلا القي اليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما ان ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا
الخ تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة
كما قاله كفار قريش في عظيم القريتين **قوله** واساوره جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى
السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف
مده للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع **قوله**
مقرونين اي به ويصدقونه بيان للمراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة
او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا
اول على كونهم مقرونين لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى
التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين
والاقتران والاعانة حسي وفي التصديق معنوي **قوله** فطلب منهم الخفة فالسين
للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف
اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود اخذهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم
فصيغة الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته
الى القوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لان يحصل ما قبله امر باتباعه دون موسى
وقوله فلذلك الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله **قوله** اسف
اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يتسبب له تعالى فسر بوجهين
عملوا اعمالا توجب الغضب والانتقام او المراد اغضبوه **قوله** تقتدون بهم
الخ فهو استعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم
اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بالعين

بمعنى

بمعنى ما الكبير لانه لا يناسب الاقتدا بهم في القصص والفرق واذا كان مصدرا كالغضب
صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية
الجموع لغلبته في المفردات والسلف كالقرين لفظا ومعنى والثلثة جماعة من الناس
وقوله بابدال ضمة اللام الخ بنا على انه قد يقال في فعل بالضم جدد جدد بفتح الدال
تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية **قوله** عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره
فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد لهذا
المعنى كما مر وقوله فيقال لمثلكم الخ هذا بنا على ان المراد بالاخرين الكفار لتعلق على
التارع بالسلف والمثل وضرب المثل بالوليك لا يختص بالكفار فلذا جعل كونه مثلا لهم
انهم مثلهم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعمم الاخرين لما يشمل المومنين
لم يحتج الى تاويله بما ذكر **قوله** ضرب ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور
والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة
معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه
وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادتها هنا وقوله
او غيره معطوف على ابن الزبعرى لا بجرور معطوف على لفظ قوله انكم الخ كما توهم
فالظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول
السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية
بعده فالمراد من ضرب المثل يعني ان بعض المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا
في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب وقد عبدوا عيسى والملائكة
احق بالعبادة وقوله بذلك اي بالعبادة والولدية وقوله وعلى قوله الخ معطوف
على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله قياسا على قوله انكم الخ او على المنع في
عبادة الملائكة او قوله واسأل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه
ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا لما قيل ما تقول في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم
اهل كتاب فلو سالت عن امته وعلما ملته قالوا ذلك وقوله او ان محمدا الخ عطف
على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال والمقياس والمعنى انهم قالوا
اتريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا اسقط
قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في
الوجه الاول بمعنى المشابه في دخوله النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال
والمقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة السايرة سير المثل وهكذا هو في الوجه
الذي يليه وما يليه وهذه الحجج باطلة غنية عن الجواب وقد مر تعبير الالهة ثمة بالاصنام
وبه سقط كثير من اوهام هولا الهوام وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون
او لانه مع ما قبله كما فعل كالوجه الواحد ولذا اسقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه
نظر لا يخفى ولبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طائل كسراب بقيعة لا يساوي سماعه
كرا النا قل **قوله** من هذا المثل تعليلية اي من اجله اذ ظنوه الزم والجم به النبي

وهو انما يسمى ارتفاعا باللوحي ويضجون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا
على غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل بحجج داحضة واهيه وقوله هما لغتان
اي بمعنى وهو الضجة والصياح كما يفعله السفهاء عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى
الاعتراض على المعنيين **قوله** الهتنا خير عندك انما قال عندك لان كونها خيرا عندهم
غني عن السوال وانما المقصود التبرك للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار
وهذا ناظر للوجه الاول بان ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعرى وقوله او الهتنا
الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني كونه مجادلة بعبادة الملائكة والى الثالث وتقريره اذا
كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا
الخ سواجعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول يقتضي السياق وقوله او الهتنا خير
ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد المسيح **قوله**
بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر
الا في رواية عن ورش وغيرهولا قرا بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بادخال الف بين الهمزتين
لثقله بكثرة الالفات كما في النشر فتخصيص الكوفيين اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل
التحقيق او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة
من همزة هي فاء الكلمة واصله االهه فاء اعلال امن والهمزة الاولى زائدة في الجمع
قوله الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدالهم
على الوجوه السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله شداد جمع شديد
وهي من صيغة فعل فانها للمبالغة كحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو
بمعنى حجة لهدا ابتهم **قوله** وهواي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي
المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما
على الاول فلانه يدل على ان عيسى خارج عن عموم ما يعبدون تخصيصه كقوله ان
الذين سبقت الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته
واما على الثالث فلانه ابطل معبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا على قوله
واسال الخ واما على الرابع فلان النبي لما نصره على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف
يريد ان يعبد هو كعيسى وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه **قوله** لولدنا منكم بدل
اللام يعني انه تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة من البشر كما ولد عيسى
من غير اب فمن على هذا ابتعيضية او ابتدائية او المعنى لحولنا بعضكم ملائكة فملائكة
مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة والذي
خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم بالابداع
وقوله بارجال تفسير اسم المخاطب في منكم واشارة الى انه المذكور من غير تغليب وان
المعنى ان في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من المذكور بدون الاناث كما خلق من انثى
بلا ذكر عيسى ذكر غير ذكر وانثى ادم وما قيل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملائكة
اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملائكة اصلا والتشبيه على كل حال

في

في ايجاد ما هو خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية كما
في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله • ولم تذق من البقول
المستقاه • ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون
بدلا لكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون توعدا بالاستيصال وهو
غير ملايم للمقام ولذا اقدم المص الاول وفضله دون هذا وقيل المراد بيان كمال
قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا **قوله** فان الله
قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال او من غير الجنس بخلاف
عيسى فانه من انثى من جنسه وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة
كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق على مذهب الحكما القابلين بانها ذوات مجردة
وسموها عقولا كما لا يخفى **قوله** يحتمل خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى
ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر
ولا الى ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية
فاذا كانت ممكنة فلابد ان يجوز كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فان الحوالة
على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته والانتساب قولهم انها بنات الله **قوله** لان
حدوثه اي خلقه او ظهوره رساله واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة
يكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه وعلى
القران والمعلوم به قربها وقوله اولان احيا الموتى الخ ضمير عليه للبعث المفهوم
من السياق يعني احيا عيسى للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة
وتقدم ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها **قوله** وفي الحديث الخ هذا الحديث
مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة بعضها
في الصحيح وبعضها في غيره وثنيه افيق بوزن امير بفا وقاف وهكذا رواه الحاكم
وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في القاموس
من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهذا المخالف للمشهور
من نزوله بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه يومهم وتفصيله
في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس نسخا لشريعتنا
كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى كما ذكره المحققون والا كان ذلك
مخالفا لكونه خاتم الانبيا وشرعه خاتم الشرايع وقوله امن به اي بعيسى والمراد
الامر بما امرهم به ومنه الاسلام والايمان بنبينا والظاهر ان الحديث تاييد
للاول لا للثاني كما قيل **قوله** فان فيه الاعلام الخ يجعله عين العلم مبالغة
ايضا وغريضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى
الله عليه وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول
فهو بتقدير وقل اتبعوني ولذا امرضه لانه تقدير ما لم تقم قرينة من غير حاجة
قوله ثابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى نابت فعل

سعدي
غريق
سعدي
سعدي
غريق
نزول عيسى
غريق

سعدي

بالموحدة والنون بمعنى ظهرت ورجحت هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان
بمعنى بان ففيه مضاف مقدر او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به
وهو يحتمل للتعدي بتقديره مظهر عدا وته **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة
الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا العطف ما نعا منه والا فهو
نعت للاول او الاخر ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شئ كما توهم اذ لا وجه
للتنازع في النعت وقوله ما لا يجاب الخ لم يقل او المعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب
تسميته حكمة **وفي الكشاف** والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل وافيد والمص نظر
الى افراد الحكمة وصحة التعبير بكل منهما **قوله** تعالى ولابين لكم الخ متعلق بمقدر
اى وجئتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق بما قبله ليوذن
بالاهتمام بالعلية حتى جعلت كانها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون الخ اشارة
الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة وقد
استشاره في تابير نخله ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن لنا
جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد **قوله** بيان لما امرهم الخ التوحيد
من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكم ما له هذا ايضا والتعبد
من قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب حزب
وهم النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية
ويعقوبية كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته واليه اشار
بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا انه
عبد الله ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب اليوم على
الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون ح ابتداء الكلام وينظرون بمعنى
ينتظرون وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه تهكما بهم ويجوز
جعل الا بمعنى غير وقد مر في سورة القتال ومجاءه بالضم والمد **قوله** غافلون
عنها الخ بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة كان ما يفجأ
قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه يتضح ذلك
اتم اتضاح **قوله** اى متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو ه
وتقديره والفصل لا يضره والعلق جمع علقه بمعنى العلاقة وهي ما تقتضي المحبة
ويجوز تعلقه بالاخلاء ومتعلق عدو ومقدرا اى في الاخرة على ان يومئذ المراد به في
الدنيا وقوله لظهور علة للانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم
للعداوة وسببا حال من الموصول **قوله** حكاية الخ اشارة انه بتقدير قول
اى فيقال لهم يا عبادي الخ او فاقول لهم بنا على ان المنادى هو الله تشريفا لهم
وقوله يومئذ اى في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة
المنادى وفي نسخة للمنادى ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله
حال من الواو بتقدير فيه وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى

الذهن واستغنابه عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد
بالاسلام هنا الانقياد والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا
افاد مع تلبسهم به في الماضي اتصاله بزمان الايمان وكان تدل على الاستمرار ايضا
ومن هنا جا التاكيد ولا يلغيه بخلاف العطف والحال المفردة **قوله** نساؤكم المؤمنات
اشارة الى افادة الاضافة هنا للاختصاص التام ليخرج من لم يؤمن منهن وليس احترازا
عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حباره بفتح الحا وكسرها اى نضره وحسنا في
الوجوه كما ترى فيمن به سرور اعظيما وهو اشارة الى ماخذه وهو مع ما بعده متحد
معه معنى وانما الفرق في المشتق منه هل هو الحباره بمعنى نضارة الوجه او الحبر
بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة **قوله** او تكرمون الخ هذا منقول عن الزجاج وقوله
الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام فهو في الاصل
عام اريد به بعض افراده هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب
منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني
المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة له العروة
ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال الشاعر ملغزا فيه **شعر**
وذي اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب • اذا استولى على جنب • فقل ما شئت في الصب
وقوله على الاصل اى ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر
قوله وذلك اى ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل نعيم
بقوله وفيها الخ بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من النعيم
والترفه تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها
تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم زايل
اى غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما يشمله وزواله بمعنى ذهابه بعض افراده
بتجدد الامثال كما يوجد به قوله • وكل نعيم لا محالة زايل • ان لم يخصص وهذا
بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم اليوم وثاني الحال
ما يعقبه ولله در القائل واذا نظرت فان بوسا زايلا للمرء اخير من نعيم زايل
قوله شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه ما استحقوه باعمالهم
الحسنة من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق
ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهو استعارة تبعية او
تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لان
الخ بيان لوجه الشبه وضميرانه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له
والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اى يخلفه ثابتا ومستوليا
على ما ناله من جزايه بفضل الله تعالى وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقد بينا
ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله
ادخلوا الجنة وقد اورد عليه انه اذا كانت الجنة صفة يكون الاشارة الى الواقعة

صفة لا الي السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكوره
في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة
شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزاوهذا في غاية الظهور
غني عن البيان والبا للمقابله او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون من
مقتضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض
بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا
نهوته لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل
والشرب كما قيل فغير تام وحصر اكلهم على الفاكهة اشاره الى انهم لا يلجئهم الجوع
وانما ياكلون تفكها فتقديم منها اما للحصر الاضافي او للفاصله **قوله** لانه
جعل قسيم المومنين باياتنا السابق في قوله الذين امنوا باياتنا فلا يدل على
خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج ولا يضر خروجهم لان المراد بالذين
امنوا المتقون لقوله لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون لانه مختص بهم ولا ضير
فيه كما توهم والقول بان الذين امنوا شامل لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى
ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز كون تعريفه
للعهد وما يخص الكفار ما بعده **قوله** خبران اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده
او خالدون هو الخبر والجار متعلق به وقوله والتركيب اي مادته باي صيغة كانت
تدل على الضعف مطلقا فتغيره الحمى ضعف في المها وكذا العذاب وفتور القوى وغيره
وفترة الرسل الزمان الخالي منهم وفيه ضعف الشرايع والايمان وفسر الابلاس
باليأس واصله السكوت وانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقوله وهم فصل
اي ضمير فصل لا مبتدا افيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي الرجيم على لغة الاشطار
وغيرها كما بينه لانهم قد يضعفون عن اتمامه كما يشاهد في بعض المكروبين لا لقصد
التصرف في الكلام وهو اشارة الى قول ابن مسعود وقد حكيت له هذه القراءة فقال
ما اشغل اهل النار عن الترخيم وقوله احضروا اي بطلب الموت واضمار قولهم
وقيل ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقولهم ربك لحثه لا للانكار **قوله**
وهو لا ينافي ابلاسهم الخ كذا اورد عليه انه جواب سوال مقدر كما في الكشاف لكنه
انما اورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت لليأس والدهشة فلذا ورد عليه
ان قولهم لمالك ما ذكرنا فيه فدفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فياسهم
بجزهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة يحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق
يكل حبل تعلق واما المص لعله لم يعتبره فلا يرد عليه السوال حتى يحتاج للجواب
فهو تبرع على من لا يقبل اللهم الا ان يريد بياسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت
فان الحال التي يتمنى فيها الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الامع
القرينة والقرينة هنا قوله بعد هذا بموت او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه
من ان قوله ونادوا الخ معطوف بالواو وهي تقتضي ترتيبا فلا يرد السوال راسا

وكذا ما قيل انه اراد باليأس اليأس مع السكوت لتصريحه به في سورة الروم
وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في الكشاف
لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسوال انما يرد في بادي الراي فاحب ازالته
قد الشبه عن ناظره ظاهر السقوط مع التدبر اذ جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك
عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف باقيه **قوله** فانه جوار بضم
الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي اليأس منها وكذا
التمني فانه يجري في المحالات تقول من فرط الشدة راجع لهما وقولها لك في جوابهم انكم
ماكثون لا ينافيه فان الملك لا يلزم العلم بخفي احوالهم مع انه قد يقوله تكابة لهم وتقنيطا
مع انه مبني على انه جواب وسياتي ما فيه **قوله** بالارسال الخ الظاهر انه تفسير
لقوله بالحق فيكون بدلا منه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق باحد حتى يقال ان
الاولى للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو اي قوله لقد جئناكم بالحق الخ بنا
على احتمال كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول الله
في جوابهم وتتمة لهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتدا كلام
من الله فهو جواب قوله او الله بنصبه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى
كل ليس هذا من قول مالك لان لا ضمير الجمع ينافيه لا كل لان مالكا لا يصح منه ان يقوله
لانه لا خصوصية له عن خزنة النار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته
ولزوم تفكيك الضماير الى غير ذلك من التكلفات وقيل قوله انكم ماكثون خاتمة
حال الفريقين في القيامة وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش والمراد جئناكم في
هذه السورة او القران **قوله** ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر
بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا والاداة بالمد وكسر همزته الاولى بمعنى
الالقاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل ويراد به
التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد به هنا المعنى الثاني وقوله ولم
يقتصروا على كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله في مجازاتهم واظهار
امرك وهو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيا **قوله** والعدول
عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك
امر ابرامهم تكذيب الحق اعقوجا لا من كراهته لانه تصميم على اظهار ما في انفسهم
قوله او ام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار
الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ونوبيخ الخ لانه
يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم يجاهرون
به الا ان يكون باعتبار انهم يعلمون حقيته ويسرونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر
قوله حديث نفسهم السر يكون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية لان
اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالى واسروا النجوى وقوله
بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه

الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا واصل الحدث على نجوة من الارض ويكون بمعنى
التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله
مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو
خبر لهم حال او خبر ايضا فقوله ملازم يجوز رفعه ونصبه **قوله** ثم بيان
للمفضل عليه وان اوليته بالنسبة لهؤلاء الكفرة لا لمن تقدمهم فانه لا ينافي دلوا ثني على
الاطلاقه على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز وقوله فان النبي الخ تعليل
للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى ان كان
في النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو احد استعمالاتها **قوله**
واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجب حق الله عليه من تعظيمه وعبادته
او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن غفل عن هذا قال
الاوفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الى انه لا يفعل شيئا من
تلقاء نفسه بغير موجب وتقتضي **قوله** ولا يلزم من ذلك الخ والاشارة الى ما ذكر
من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون لو
المستعمل في المفروضات ولو محالا الا انها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي
جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة
لمحال اخر وهو عبادته يعني انها شرطية والشرط انما يدل على استلزام احد الطرفين
للاخر ولو محالا الا ان المحال قد يستلزم المحال وانه قد يستعمل في مثله كلو لنكتة كما
بينه اهل المعاني فالتعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح
لتعليل ما قبله وتقريره مما لا يلتفت اليه **قوله** والمراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة
وهو اولى من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية العائد على صحة
الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني والمذهب
الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم المبين انتفاؤه
وعلى نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما آلهة الخ فانه استدل فيه بنفي اللازم بانتفا
الفساد على انتفا تعدد الالهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع
الانتفا فيشعر بانتفا الطرفين وان خالفه لانها لمجرد التعليق فالانتفا هنا معلول
اللازم اعني عبادته صلى الله عليه وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه
كضروب الاربعة المقتضية لعدمها وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم
المستفاد العلي انتفا الملزوم اي كينونة الولد وايراد ان في مقام لو كما يشير اليه
بمثله لجعل ما في حيزها بمنزلة ما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخاء العنان
للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي **قوله** غير ان لو الخ اشارة الى
الفرق بين الآيتين في طريق الاستدلال تغاير كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب
واحد عدل عن تعبيره لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفا الطرفين فانها
للاستدلال بانتفا الجزا على انتفا الشرط من غير دلالة على تعيين زمان كالماضي

وقوله

سعدي

سعدي

وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انها لا تشعر بالانتفا
على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر **قوله** بل الانتفا معلول اللازم
الخ اشارة الى الطريقة البرهانية كما قررناه لك والمراد باللازم عبادته للولد وهو
مقتض لنفي نفسه كضروب الاربعة وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم المستفي
كما يشير اليه قوله معلول دال على انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي
ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا
اللازم اي انتفا كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم
في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال كما ذكر من الكلام المصدر
بان لا بد له على صحة الكينونة **قوله** والدلالة على ان انكاره الخ هو مرفوع
معطوف على قوله نفيهما اي المراد افهام الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال
لا المراء والجدال فلذا سيق على هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفا
الموهم للعناد والمراد بهذا التقرير يظهر انه يجوز جره وعطفه على قوله لمجرد
الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي **قوله** ان كان له ولد في زعمكم الخ قال
الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد الواقع شرطا لما رتب عليه
من الجزا وهو غير وارد لان المراد ان كونه اول العابدين الموحدين كناية عن انكار
شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول العابدين الموحدين
لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم الولد لله تقتضي ان تكذبهم
النبي وان يكون اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف
ان تنبيه عن الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا على
ذلك الزعم يكون صلى الله عليه وسلم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب
الذكر الارتباط مرضه المص كقولك ان ضربتني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر
في قوله او لا تفخر منه الخ يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفة تنحيني
اي جحد كعظمة والانفة معناها الاباء من الشيء والانكار لما فيه كراهة تنفره عنه
وهي اما من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المص وتوبيخ انه قرئ من العبدين
جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا اضعف
ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال وجوز ان يكون معطوف على
ضمير منه باعادة الجار **قوله** او ما كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار والمقصود
استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفا وجه
السببية او حسنها مرضه المص وقراءة حمزة على انه جمع ولد **قوله** عن كونه ذا ولد
تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير تصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من
عبارة المص لا استغنائه وقوله اصولا لتكون اكثر الموجودات منها ومنها وهو اشارة
الى وجه تخصيص المذكورة بالذكر والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق
لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته ولدا له فان تنزيهها من التوليد لا معنى له الا

خيالي

سعدي

غريق

سعدي

بتكلف بعيد **قوله** اي يوم القيمة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان
الشرع وقد ذكره القرطبي في اسمايوم القيمة وان كان المص فسره به في الطور واما
كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به كما قيل فمخالف للمعروف
ولما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع
بان الموت وما بعده في حكم القيمة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد
يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن الانتها فيقال لا يزال في ضلال
الى ان تقوم القيمة فتدبر **قوله** وهو دلالة الخ كونه جهلا ماخوذ من الخوض لانه
في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلمه لان الخائض يضع قدمه فيما لا يراه وربما صادف
ما يغرق لعمقه واتباع الهوى من اللعب والطبع على قلوبهم لبقايهم في باطلهم الى
القيمة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودون به **قوله** يستحق الى اخره
انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا تلزم العبادة بالفعل وضمير به لاله وهو
اما صفة من اله بمعنى عبد فيتعلق به ظاهر الظرف وهو في السما وفي الارض وهو
يفهم منه لانه لازم له كانهم من حاتم معنى جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا
لفظة الله لان اصلها الاله فيجري فيهما ما يجري فيه **قوله** والراجع اي عايد الموصول
والتقدير هو اله في السما وقوله لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق به وقوله
يتعلق الخ متعلق بطول وقوله والعطف عليه اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه
يصير اله الثاني تكرير محض والتاسيس اولى **قوله** ولا يجوز جعله اي قوله في السما
خبر اله اي لقوله اله وهو معطوف على قوله والظرف الخ لعدم العايد وفساد
المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره
جاز او صح وقوله قدر لاله مبتدا الخ انما اختاره على كونه خبرا اخر او بدلا من الموصول
او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت
ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس طوى لان البيان
اتم واهم هنا فلذا رجحه مع ما فيه من التقدير وح فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين
قوله وفيه اي في هذه الاية نفي الالهية اي عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين
المفيد للحصر وكذا الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل
عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية
وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي تقوم فيها
الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف
الشرع جعل اسما ليوم القيمة كما في شرح البخاري **قوله** وقرا نافع الخ فالمراد بالساعة
معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع غلب وان المص
لا يلتزم في تفسيره البدء بما عليه اكثر القرا فقول المحشي انه خالف معتاده لموافقته
ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له واعادة الالتفات للتهديد لان توجه
الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين تدعون ضمير الفاعل للكفار والعايد مقدر

اي

والتغوير عليه

اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه ابرازا المفعول يعلمون كما قيل
فان اراد ابرازه بالمعنى لانه ضمير الحق فتفسيره بغيره فظاهر وان اراد ما هو
المبادر منه فهو بناء على انه لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالبا كما يقال هو عالم
بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه واستدل الفقها بهذه الاية على ان
الشهادة لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد **قوله** والاستثنا متصل
الخ الاتصال والانفصال على ما ذكره ظاهر والقصر قيل انه على الاول اضافي
فلا ينافي شفاعة غيرهن يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق
الشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المص بحث لان المعنى
على التعميم والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر
ان الاستثنا متصل على كل حال فتامل **قوله** او المعبودين الخ فضمير حلفهم لهم
وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لاقرار الهتهم
للتبرؤ منهم وتكذيبهم وفا فاني جزائية اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب
من اشراكهم مع اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب
علمهم باقرار المعبودين هذا وقوله يصرفون عبادته تفسير ليوفكون كما مر وقيل
بمعنى فكيف يكذبون بعد علمهم بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم
للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه
هو الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان
الاعادة اهون من الابدا على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فياباه السياق
فلذا لم يجنحوا اليه **قوله** وقوله الرسول المذكور في قوله ولين سالتهم والقيل
والقال والقول مصادر جات بمعنى واحد وقوله ونصبه على العطف على سرهم
السابق في قوله ام يحسبون انا لا نعلم سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في
الكشاف ورده بانه ليس لغوي في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما
ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان النظم تقديره ح ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو منتظم اي انتظام ولذا لم يلتفت
اليه **قوله** او على محل الساعة لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله
كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى
عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول
بنقل الاعراض **قوله** او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب له على المصدرية والتقدير
قال قوله يا رب الخ والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق
انه لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط
لقوله فاصفح به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قيلك فينتظم الكلام بعض
انتظام وقال الطيبي موجها له بتقديره وقلنا لك ولين سالتهم الخ فعلت يا رب

سعدي

سعد

يا سامين ايمانهم وجعل عاما التفاتا كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم
سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية اي فاني
تو فكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا
يخفى انه كله خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري
وبعلم حاله مما قبله وقراءة الرفع شاذة والاشارة اليهم بهولاء دون قوله قومي
ونحوه تحقير لهم وتبري منهم لسوء حالهم وقري يارب بفتح البا اجرا بالفتحة
وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله بحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز
عطفه عليه من غير تقدير اي ذلك معلوم له فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الخ
هذا توجيه مختار الزمخشري لبعد العطف وضعفه وكذا قال ابن هشام
انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله يارب الخ متعلق بقيله واذا كان ان هولاء
جواب القسم كان اخبار الله تعالى عنهم وكلامه والضمير في قيله للرسول وهو
المخاطب بقوله فاصفح والمص لم يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة
وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه
وان كان سبق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان اللام فيه موطية للقسم مما يؤنسه
ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعائه
والتجائه وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدر
ان لم يبق له اثر بحذوفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على
قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له لكون بمعنى في القراءات **قوله** وقيله
يارب فيجي الخ يارب مقول القيل وان هولاء الخ جواب القسم على الوجوه واما تقدير
قسمي مخصوص بالرفع والجواب اخبار الله بانهم لا يومنون لا من كلام الرسول
قوله فاعرض الخ مر ان الصفح في صفحة العنق فكني به عن الاعراض والاعراض
عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون هذا منسوخا وقوله
سلام منكم ومباركة يعني ان سلام خبر مبتدا تقديره امري سلام ويسلم تفسير له
فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه سلام متاركة لا سلام
تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عن مقابلتهم بالكلام فلا
وقوله على انه اي هذا الكلام ماموربقوله فيكون من مقول قل وما يقول لهم
يكون بصيغة الخطاب فلذا احكيها ولا حاجة الى تقدير على انه كلام صادر
من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي الخ حديث
موضوع وراعة الوضع فيه فاتحة ومناسبته تقدم ما ذكر في نظمها تمت السورة
اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم • يا مح بفضلك من اتى • ذنبا ولقنه المعاذر •
وبنجون من قوله • كرانت للزلات غافر •

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ

استثنا

استثنا الاية المذكورة تختلف فيه ايضا والاختلاف في العدد بناء على ان حم اية مستقلة
ومثله ان هولا ليقولون وقوله كالمهل الخ بعض اية اولا وهو امر توقيفي **قوله** وهي
سبع الخ قال الداني في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي وسبع في
البصري وست في عدد الباقين **قوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما بها
بتقدير حرف قسم قبلها مع بقاء عمله وهذا ابناء على ما مر تحقيقه من انها لو كانت
قسمية ح لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع
جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال
وهو ينافيه ولانه ورد مقرونا بالفا وثم كما في والصافات صفا فالزاجرات زجرا
فدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب قوله انا انزلناه الخ رجحه لقربه
وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثيابك انها
اغريض وتقدم توجيهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية
وغيره وجعل ما بينهما اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون ح من تتمة الاعتراض
فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا بد فيه ادعاء ان هذه الجملة مستانفة كما توهمه
بعض فضلاء العصر لانه استيناف بياني لتعلقه بما قبله يعني فلا يليق الفصل
ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المص كما توهم
بناء على ان فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا
منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى **قوله** ليلة
القدر وهو ما عليه اكثر المفسرين وقوله والبراة معطوف على القدر اي ليلة البراة
وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك
وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين
براة في هذه الليلة كذا في الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه
في تلك الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ
فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب لجبرائيل والاجال لعزرائيل وهكذا
وظاهر كلامهم هنا ان البراة وهي مصدر بري براة اذا تخلص يطلق على صك
الاعمال والديون وما ضاهاها وانه ورد في الاثار ذلك ولو كان مجازا
مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب بري من الدين والعيب براة ومنه البراة
لخط الابرا والجمع براات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع
من العرب وانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن السيد في
المقتضب البراة في الاصل مصدر بري براة واما البراة المستعملة في صناعة
الكتاب فسميت بذلك لانها من بري من دينه اذا اداه وبري من الامر اذا
كليت عنه فكانه المطلوب منه امرا تبرا الى الطالب او تخلله وقيل اصله ان
الجاني كان اذا اجنى وعفى عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان يقال كتب
السلطان لفلان براة ثم عم فيما يكتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في

غريب

البراة

الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في
السابعة والعشرين كما هو المشهور فقول السعد في شرحه تكون للخامسة او
السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى **قوله** ابتدئ فيها انزاله
الخ جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلث وعشرين
سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان باول انزلنا
بابتدانا انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد انزاله الى سما الدنيا
كما مر تحريره وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتدا السنة سوا كان المحرم او
ربيع الاول لانه ولد فيه ومنه اعتبر التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم
فكيف يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان محرره **قوله** وبركتها
لذلك اي لابتدا نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سما الدنيا وفي جعل
البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها
متساوية في حد ذاتها لا ينفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها
وذكره الاعمال بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة
التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص
الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على
الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النفقة بفتح القاف وسكون السين مصدر
قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تبيين غير
الارزاق كالاجال كما مر **قوله** استيناف يبين المقتضي للانزال يشير الى
انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده
لبيان كونها مباركة فهما جملتان مستانفتان على طريق اللف والنشر فكانه
قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك
الليلة لانه من الامور الدالة على الحكمة البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم
كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شي لا وجه له وكانهم
اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه
ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه
تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم يتعرض له **قوله** وكذلك قوله فيها
يفرق الخ اي هو استيناف لبيان مقتضي انزاله وهو يخالف ما في الكشاف
من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر
ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل
وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير
بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشا
ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير اخر
لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في

سعد

النسبة

النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول
قوله ويجوز الخ وفائدته بيان الاقتضا او البركة ايضا وقوله وهو اي
وصف الليلة بقوله يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من
ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها
تقضى وتفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل
في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس ان الامور تقضى
في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فيجوز ان ممتد
ابتداوه ليلة النصف وانتهاوه ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملائكة
الاية فتدبر **قوله** وقرى يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه
رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص بالمعاني والتفريق بالاجسام
وقوله ونفرق اي قرى نفرق مخففا مبنيا للفاعل وكل منصوب على هذه القراة
وكذا فيما بعده الا ان الاول بالبا وهذا بالنون **قوله** اعني بهذا الامر
امرا الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني
واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر ومع صفته
للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته
وتدبيره وليس تفسير الحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا التعظيم
الامر لصدوره عن حضرة العظمة وقال مزيد لان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا
قوله او امرا لانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وقول المعرب انه
حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في جواز
الاستغنا عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات
كما في قوله علمت نفس ما احضرت **قوله** او ضميره اي ضمير امر وهو متعين
الجر فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير
موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره او لان امرا الواقع حالا موصوف
بقوله من عندنا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا لاجل الوجوه من غير لغوية فيه
وكونها موكدة بغير ثبات مع الوصفية وكانه مراد المص ولذا اخره ولو اراد الاول
قدمه على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كل مسوغ للحالية من
غير احتياج الى الوصف فلا اعتبار عليه **قوله** وان يكون المراد به مقابل النهي
وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب
على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى يقضي ويومر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر
من لفظه وقوله من حيث الخ راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر
يجوز وقوعه مفعولا مطلقا كضربته سوطا وان يقدر له ناصب من لفظه
بدلالة ما قبله وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق اي فلا يرد عليه انه كان
ينبغي له ان يقدمه على قوله امر لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب

اعتراض على المص

غريب

سمين

سعدي

سعدي

المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ويقابله النهي
قوله او حالا من احد ضميري انزلناه ما ولا يشتق لان الاصل في الحال
ولا يضره الفاصل على الاعراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه
قوله بدل من انا كنا منذرين بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار
وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من عادتنا الخ العادة من قوله كنا
فانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به واتى باللام
لان المبدل منه تعليل لما قبله كما مر فتفصيله فلا يرد عليه ان النظم لا يقبله كما
توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الاخصر وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه
لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له كما
انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص كما في شروح الكشاف وان خفي
على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزم الاتحاد او الملابسة وارسال
الرسل او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل اساكها
فانه ان لم يناف الانذار لا يلابسه ويلائمه ولا يضر في وقوع المغاير علة
له بخلاف ما اذا كانت هذه الجملة تعليلا لامر من عندنا او للفرق والتفصيل
فانه لابد من كونه مفعولا به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها يفصل كل شان حكيم
لانا فاعلو الارسال الرحمة ولم يبعد ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم
التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير لغو من الكلام **قوله** ووضع
الرب موضع الضمير ولم يقل يد له كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل
مقتضى لتربية الربانية فانه اعظم انواع التربية فان منه النماء الحقيقي والبقاء
الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقد قررناه لك بما لا مزيد عليه
وقوله او امر اي علة لقوله امرا من عندنا وفي قوله بصدر الاوامر دون الامور
اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به
الامر الذي هو ضد النهي وهل يجري على تقدير المصدرية والحالية الا انه
الثاني كذا افاده المحقق **قوله** فان فصل كل امر الخ هذا على ما مر من ان
الخبر هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الا الرحمة
وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد على كلام المص كما اورد على قوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ان مما قضى غضبا وعذابا كالغلاء والصواعق
وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فكيف يصح الحصر وما
ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه
وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان فيما في نصب
رحمة ثلثة اوجه اخر غير المذكورين لكونه مصدر الرحمنا مقدر وكونه حالا من ضمير
مرسلين او بدلا من امرا كما فصله المعرب **قوله** لا يخفى اي يليق ويثبت
الا لمن هذه صفاته للحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد

عرق

بهلوان

سعدي

سعدي

السيد العيسى

انحصار الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لان او هو او هو خبر مبتدا مقدر
والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله** اي ان كنتم من اهل
الاتفاق يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به اي ممن علم
طرف من العلوم اليقينية او مفعول مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم من
خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم
ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب مضمون قوله رب
السموات والارض الخ لانه كذلك امر لم يوقنوا او لا يتعين فعله دالا عليه
فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل
هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب
برحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم
عن ايقان لظهور اثار دلالته عليكم وقوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون الا
خالقا وقوله كما قلنا اي من كونه الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبل قوله السميع
العليم لا يكون تنزيلا سوا قيل انه لا يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين **قوله**
كما تشاهدون يعني كونه فاعلا لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس من المشاهد
لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم انه لا فاعل
غيره وقوله بدلا اي من ربك او مما قبله ان كان قرئ بجرهما والرفع على انه
بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي
ابطل به ايقانهم لعدم جزمهم على بوجيه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية او
المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به
قدم للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد
الله في ذلك اليوم والسماء جهة العلو هنا **قوله** يوم شدة ومجاعة مصدر
بمعنى الجوع والقحط والمراد باليوم مطلق الزمان وبين وجه ذلك بقوله
فان الجايع الخ وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو
استعارة وكلام تخييلي وما ذكر لبيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان
ظلمة تعرض للنظر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهواء من الغبار ظاهرة
وثورته من قلة المطر المسكن له فقيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار
من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** اولان العرب
الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل مؤذ ويشبهه
او على ما يلزمه ولذا قيل تريد هذا بالاعيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان
فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف
فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجراد والميتة والجيف فاتاه ابو
سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد

عربق

هلكوا فادع الله لهم في تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت
بمكة فالاية مكية كما ذكره البيهقي وروي ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة ولعلها
وقعت مرتين وقد مر في سورة المومنين تفصيله **قوله** واسناد الاتيان الى
السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها على طريق التجوز في
الاسناد ثم بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ماذكر
من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده
اليها اسناد الى السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر او
لتاويله بمذكر **قوله** او يوم القيمة الخ يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هذا
فالدخان ح يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر
ان يكون قوله تاتي السما الخ ح استعارة تمثيلية اذ لا اسما لانه يوم تنشق
فيه السما مع انه على حقيقته فتامل **قوله** فقد رتقوله الخ قال المعرب
ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف واعتراض والاشارة بهذا
للدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المص اولى وقوله وعد بالايمان
الخ يعني بان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه
قيل ان يكشف فانا مومنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال **قوله** من
اين لهم مر تحققه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي بكشف العذاب
او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب
والخلاص منه وقوله من الايات الخ بيان لما وفيه اشارة الى ان مبين من ايات
المتعدي **قوله تعالى ثم تولوا** الخ هو اما معطوف على قوله وجاءهم الخ او على
مضمون قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد
والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك ولم يصدقوا في وعدهم وقوله وقالوا
اخرون الخ فليس القايل ثمة كما هو المتبادر منه ولم يقل ومجنون بالعطف
لان المقصود تعديد قبايحهم **قوله** بدعا النبي الخ هذا ابنا على المختار من تفسيره
الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا الخ فيكون منصوبا على المصدرية
او الظرفية وليس منصوبا بمتعلق ولا بمقدر تفسيره لان ما بعد ان لا يعمل فيما
قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه اشار
المص بقوله اذ ان تحجزه اي تمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي
وفايدة التقييد به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الاكتفا
كانوا بعده اسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب
بعد موتهم وهذا على التفسير الاول ايضا **قوله** الى الكفر عقب الكشف اي
عقبه وبعده ولم يقل بعض الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف كشف
وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقدم انهم لم يومنوا وانما وعدوا الايمان فاما
يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عايدون الى الثبات على الكفر او الى الاقرار

والتصريح

والتصريح به ثم انه قابل قوله اكشف عنا العذاب بقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون وكما ان معنى ذلك اكشف فانك كما كشفت عنا العذاب
كنا مومنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما نكشف تعودون
عن الابتهال الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا
المعنى ان اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا
العذاب زمانا قليلا انكم عايدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس مقارنا
في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان
العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقيد المعطوف فكيف ترك العطف كما قيل
واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من وقوعه عقبه لانه بنا على ما علم من فسادهم
وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الى
البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره المحقق بما تقرر من دلالة الاسمية واسم
الفاعل على الحالية فالاسميتان مراد بهما الحقيقة والمجاز مقارن مدلولاهما
بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما
عقب الاخر بلا مهلة فيعد بحسب العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما
قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر في المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشي عند
التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت
لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم فمن
اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكر من الاتحاد مبني عليه فهو حال فاسد
ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان بمعنى الاول ان كشف امنا
كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فنتيجة معنى بلا شبهة وما ذكره من امتنانه على ما عرف
من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** ومن فسر
الدخان الخ دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب
عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على
خلافه بل ورد ما يويده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث
واصله ان يصيح واغوثاه وقوله فريثما نكشف اي بمقدار كشفه ترتدون وقد تقدم
تفصيله وانه منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في القيمة الخ هذا ايضا
رد للسوال بانه لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد
على الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفناه عنهم بعدما دعوه ووعدوا بالايمان
لعادوا عقب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانا مومنون
وما معه فلا يحتاج للتاويل **قوله** فان ان يحجره اي يمنعه عن العمل فهو بالرا
المهملة او المعجمة وقد مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره
من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجوه كنصبه بياتي او اذكر وتقدير
تعلقه بعايدون واما تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف **قوله** يجعل البطشة

سعد
سعدي

الخ على قراته من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا
امر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كما تبتكم بياتا والصولة العنف والشرة وعلى ما في
القاموس من محا بطش بمعنى بطش لا حاجة لنا وبله بما ذكر وعلى ما ذكر فهو لتمكينه
من البطش والمفعول محذوف على الثاني قوله امتحاهم على انه من فتنى الفضة عرضها
على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملناهم معاملة الممتحن
ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او فتناهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة
ح ما يفتتن به اي يغتر ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة والبه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيره بالعذاب يبنى التجوز به عن المعاصي
التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسره بالضلال او العذاب لخلقهم
عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلايم ما بعده
مع انه مع ما ذكر كشي واحد وقراة فتنا بتشديد التا اما للتاكيد معناه المصدري
او لتكثير المفعول او الفعل قوله على الله فكريم بمعنى مكرم اي معظم اما عند
الله او عند المومنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا
ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما يأتي
في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع
فانه اصل معناه قوله بان ادوهم الى وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها
حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فاداهم
استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ
عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم
تجويز المصدرية لما قيل لانه لا معنى لقولك جاهم بالنادية الى والحمل على طلب النادية
الى لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شايع مطرد فتقديره بان
قال ادوهم الى لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة
على ارادته في كلام المص والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعبادهم ظلم منه
وهذا ابنا على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل
ولا تعذبهم قوله او بان ادوا الى حق الله الخ هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه
انما تقدير ان عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والادا بمعنى الارسال
وفي هذا مفعوله مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والادا بمعنى
الفعل للطاعة وقبول الدعوة قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق
انه بعيد جدا لانها على التخفيف تقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية
وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد او السين او سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه
واجيب بان مجي الرسول متضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور
غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغدادية الى عدم اشتراطه والقول بانه
شاذ يرده ان القران عربي مثله عنه صلى الله عليه وسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائز عند الزمخشري

كما

سعد ب

سعد
سلامي زاده

مطوي على ما يليه

كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة قوله لان مجي الرسول الخ اشارة الى
توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل بمعنى القول دون حروفه ولما كان مجي
الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان
ادوا الخ قوله لدلالة المعجزات على صدقه بامانته عبارة عن عدم اتهامه
بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ايتمان الله له على
وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله فهو اي هذا القول باعتبار
ما تضمنه من وصفه بالامانة وقوله لاستيمانه توجيه الخ فيه تجوز في النسبة
او تقدير مضاف اي على رسلي لو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من
خرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله
تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي
على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له قوله
اسكم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح للاستعارة
المصرحة او المكنية بجعلهم كانهم مال للغير في يد امره بدفعه لمن يوتمن عليه وان
السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك فرشحه بقوله لا تعلوا
قوله ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت معطوف على الجملة السابقة
وادغم داله في التا كما في نبذتها وهي قراة ابي عمرو والاخوين في السبعة لا شارة
كما توهم العبارة لكنه لبيانه في القراات لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره
كما يقال رماه بكذا وقوله لا علي ولا لي تفسير لقوله بمعزل مني اشارة الى ان المراد
به الترك لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة
كفافا لا علي ولا لي وقوله فانه اي التعرض بالسوء قوله بان هولاء قوم مجرمون
يعني فيه باء محذوفة هي صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض
الخ لما كان مدخول البا هنا وهو اجرامهم بمعنى تناهي امرهم في الكفر والمعاصي
ان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان
يكون مدعوا به جعله كناية او تعريضا عن المدعو به لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى
الله العالم باحوالهم دل على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وصيره استوجبوه
للدعا وبه لما ويحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار
القول اي قايلا الخ قوله فقال اي الله له لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب
والقول مقدر فيه بعد الفا او هو بتقدير قول والفا جواب شرط مقدر وهو جوابه
مقول القول المقدر مع الفا او بدونها على انه استيناف والاول اولى في التقدير
ولذا قدره مع ان تقدير ان لانها سبب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها
بمعنى اذا تكلف على تكلف قوله يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة كتعليق
الامر بالسري ليلا لئلا يتاخر العلم به فلا بد ركون وقوله والمحوه وفي نسخة فرجه
وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ماول او فيه مضاف

مقدر وقوله اوساكنا اما على ان الرهو السكون ماول بما ذكرا وهو بمعنى الساكن
حقيقة وقوله ولا تضر بر الخ كان موسى هم بضربه لينفلق فلا يتبعه القبط وهو
عطف على اترك على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى انهم جزبر
والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تعبير لكونها فان الكريم الشرف
وهو في كل شي بحسبه وقوله تنعم المناسب للترك تعبير بالمنعم به فانه يكون كثيرا
هذا المعنى **قوله** مثل ذلك الاخراج فان الكاف والجار والمجرور صفة مصدر
مقدر معمول من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا
مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل
المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجملة الامر كذلك معترضة
قوله ليسوا منهم في شي تعبير لقوله اخرين فانه للمغايرة فالمراد مغايرتهم للقبط
جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين دخول بني اسرايل مصر كما روي
عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من
اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى **قوله**
مجاز عن عدم الاكتراث الاكتراث والمبالاة والاعتنا بالشي وقريب من الاعتداد
ووجه المجاز انه استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال
من تبكي عليه السما والاجرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة
التمثيلية التخييلية التي مر تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في
قوله ان الله لا يستحيي وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالها في
عدم تغيرها وبقايهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبهتا
بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على
عدم فهم كلامهم هنا ومهلكهم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل
السما فيه مضاف مقدر **قوله** ممهلين الى وقت اخر من القيمة وغيرها
لتعجيل العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله على
حذف المضاف تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر
والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة وقوله او جعله بصيغة المصدر
والماضي وقوله من جهته اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صفة
العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله** وقرئ من
فرعون الخ هي قراة ابن عباس وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مقول قول مقدر
هو صفة للعذاب وقدر المقول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول
ان كان للجنس فلا يلزم على الاول حذف الموصول مع بقا بعض صلته كما قاله النحرير
اما على مذهب المازني فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود
وال العهدية تدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها بقي ان الظاهر
انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى

ارتكاب

ارتكاب ما ذكر **قوله** تنكير اله ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه
من القبايح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله
كنكر ما كان عليه من القباحة وكونه مما ينكره العقول حقير فيكون هذا غير
ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون
من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذاب ينجو منه وتعظيم لامره وما بعده
يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المص له ولا بعد فيه والشيطنة الخبث
والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله** في العتو
والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه والافعل
مراد به من الكملا ابلغ من عالم ولذا اعدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط
قوله كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان
صلة غالبا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر **قوله**
عالمين الخ لهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر
بمعنى بمتعلق واحد ثم وجهه بانه على يختلف معناها هنا فقيدها والمراد العلم
باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم
يتفضل عليهم واما ان يراد اجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يساعده وقوله
لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على سائر الامم بانه باعتبار ذلك فلا يقتضي
تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد مع انهم خير الامم كما اعترض به
بعضهم على المص فتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم فهو
للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السوال ايضا **قوله** كفلق البحر لان ما كان
للنبي فهو لامته وقوله نعمة جلية اي ظاهرة والبلا يطلق على النعمة والبلية لان
اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليها تجوز وذاك فيه اشارة الى ان
انبانه لامور اخر ككونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها
استطرادي للدلالة على ما ذكر وهي مشابهة لهم التامة في الشبه كما مر تفصيله في الزخرف
لوعدهم الايمان اذا نزل البلا ثم رجوعهم بعد انكشافه وعزه ذلك **قوله** ولا
قصد فيه الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الاية واردة في منكري البعث فمقتضى
الظاهر ان يقال ان هي الا الحيوة الاولى فالحيوة اثنتان والموت واحد وهو
ما وقع بعد الحيوة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد بموتتهم موتهم
بعد الحيوة وتوصيفها بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في
كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشي ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون
كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب بعده شيا وقد لا تكتسب كما ذكره
جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة ما اذا قال ان كان
اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال
ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم

عليه غيره انتهى فما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني ويقتضي وجوده بلا شبهة
والسوال المذكور بعد تسليم صحته انما هو مبني على تعدد الخ فاخترمنه المثبتة فلجه
ثان باعتبار العزم غفلة عما قررناه كما فصله الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى
ان يقال انما اول بالنسبة لما بعدها من جوع الاخرة لما ذكره في الانتصاف
من ان الاول انما يقابلها اخرى تشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح او يحسن
ان يقال جاني رجل وامراة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحيوة **قوله**
وقيل لما قيل لهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل
الحيوة من العدم فكان هذا معناه ما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حيوة اخرى
كسبق موتة بعدها هذه الحياة فكانهم قالوا ليس كذلك بل الموتة التي بعدها الحياة
ليست الا الاولى فضمير هي للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحيوة والموتة التي تقابل
تلك الموتة ليصح اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي بعد هذه الحيوة الدنيا ولا
يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
هي التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه ثمة لا تقتضي ابقاع الذوق عليها الا ان ما قبل
الحيوة غير مذوق الا انه اورد عليه ان تاخر الموتة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة
التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك وان الخلق يلهم الاموات كالجمادات لعدم
الحيوة ولا يفهم من الموتة الاولى الا ما يعقب الحيوة فالاولى ان يراد ليست الموتة
الاولى الا هذه الموتة التي تعقب حياة القبور بعدها البعث كما يزعمون وقيل
انه على حذف مضاف اي ان الحيوة الا حيوة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف
المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة التقديرية
وتقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة
تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم **قوله** خطاب
لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل الخ متعلق بقوله فاتوا وفاعل
يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان
اما لتجدد الاحيا بعد الموت واما بان يسالوا عنه ولا يرد ان هذا او ما قبله من قوله
وما نحن بمنشرين يابى عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلا
مستقلا فتدبر **قوله** في القوة والمنعة بفتح النون مصدر بمعنى العز الدنيوي
او جمع مانع ككتبة فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا لا الدين
والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد
والتهكم هو لا يناسبه ما بعده الا بعد المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم
بجرمهم كما قال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم **قوله** تبع الحميري منسوب
الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه
الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه ينتسب الانصار
وحفظهم وصية عن ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم

لا ادري

سعد

سعدي

لا ادري اكان نبيا ام لا الا ان اخباره ببعثته يقتضي انه اوحي اليه وهو اول من كسى
البيت ولذا لم يذكر في القران في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل يكون بمعنى
مفعول اي متبوع كما في هذا او بمعنى فاعل كما قيل للطل قاتب وقوله حيرة الحيرة
بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها
ونظم امرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند لغويته بالعجم
معروفة وقيل انه هدمها حين مر بها يعني شمت لذلك سمرقند ومعناها الحصر
والتخريب **قوله** ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير هو
ام لا وفي رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم
اي لملوك اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا
علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتقيلون
بالبناء للمجهول من قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته
وهو من القول واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال واجيب عنه بان اصله قيل
مشددا فخفف وقيل ان قيول فلما خفف صار يكتب او هو جرى على لفظه وقيل
يسمى به لنفوذ اقواله وقوله من قبلهم اي من قبل قوم تبع او قبل قريش فهو تعميم
بعد تخصيص **قوله** استئناف بما له الخ يعني استئناف بياني لبيان ما ذكروا اذا
كان حالا فهو من الضمير المستتر في الصلة وقوله ان استؤنف به اي جعل مبتدا في
جملة مستانفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوله والذين
من قبلهم وهو الاجرام فهو يفيد تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه
للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل لما بين طبقاتها وما بينهن بطرفيه بمجموع
السموات والارض **قوله** وهو دليل على صحة الحشر قدم الكلام ولو قال
وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله **قوله** الا بسبب الحق الجار
والمجرور حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين او ملتبسة كما مر وهو اظهر
من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو
وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو يقتضي كونه دليلا على الحشر فتامل **قوله** وقت
موعدهم الميقات يطلق على ما يعين للفعل من زمان او مكان كميقات الحج وهو
مما يدل بالهيئة والمادة على معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول وهو من دقائق
العربية **قوله** بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا
وتنكيرا او يجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه صفة لميقاتهم كما قاله ابو البقاء وتبعه
المص ففيه انه جامد نكرة لاضافته الى الجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه لا يصح بناؤه
عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح به المصنف
في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي وهو مصدر لا يعمل اذ فصل
لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو البقاء لانه اخر عنه وفيه يجوز
فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه **قوله** شيئا من الاغناء اشارة الى انه

منصوب على المصدرية والاغنا الاجزا ويجوز كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير نسيا للتقليل وقوله من قرابة سببية ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في آخر الامر ما كقرابة وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى **قوله** الضمير ما اولى الاول دون الثاني لانه افيد وابلغ لانه حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا انما يرجح عود الضمير للاول لانه المنفي اذ المعنى لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي يدل على كل فرد فرد فلا يرجح لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانما قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على الموالي المفهوم منه قبل ولو جعل الضمير للكفار لظهر بمقابلهم كثرة الفايدة وقلة المونة فتامل **قوله تعالى الا من رحم الله** فيه وجوه قال المكي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا التوابين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثنا والمص اختار الاستثنا بالواو ولعله **قوله** لا ينصر منه ضمنه معنى يخلص او ينجو ولذا عداه بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير الاثام بالمد جمع اثم وهو المذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر وما قبله في حق المشركين وما بعد قوله ما كنتم به تمترون وما قبله **قوله** وهو يهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات فهو من المهل بمعنى السكون او الدردي الذي في قعر الانا ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلدتها فلا وجه لتمريضه وان كان مازعمه به الزمخشري مع نقل ايمة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد **قلت** في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل فجاز ان يكون كل شي يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس فتامل **قوله** اذ الاظهر الخ قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب

والم

والمص لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده كما لا يخفى والحميم ما هو غاية الحرارة **فان قلت** كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجي الحال من المضاف في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدا والخبر **قلت** هذا بنا على جواز مجي الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي يجي الحال فيها من المضاف لانه كالجز في جواز اسقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسالة واما ما قيل ان المراد انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما لا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما تكلف بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن **قوله** غليان الخ يعني انه صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي ويقال لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشي لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا عطف عليه وقوله وجره الخ وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سوا لاستوا بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة العلو فغير التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر لانه المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التركيب كيف ما كان ونصا وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه ولجعله مصبوبا الخ ويعينه كالمحسوس الغاص الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله وقولوا له فالقول المقدر سابقا امر ويجوز ان يكون مضارعا كما قدرناه اوقل المقدر من مقولة يقال المقدر اولا **قوله** استهزا به لانه في وقت القول في غاية الذل والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه ذل لم يفده شيا **قوله** ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى ومن مقول القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه ريبة وشك وهو والامترا من اصل واحد **قوله** في موضع اقامة وقرا نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراة غير الاكثر صفة تفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كما زعموه واما الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح يكون اسم مكان وزمان ومصدر للقيام والمراد الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله نادمت عليه قايما فكنى به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقرآن بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره لمقام بموضع الاقامة واستصعبه وليس بشي فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع

الاقامة قوله يامن صاحبه عن الافة اشارة الى ان الامين الامن وهو عدم الخوف
عما هو من شانه فلا يتصف به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي ووصف
فيه بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة ففيه استعارة مكنية
وتخييلية كان المكان المخيف عون نازل من الامانة كانه مومن وضع عنده
ما يحفظه من الاستئصال والضرر وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين
بمعنى مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن قوله
بدل من مقام باعادة الجار او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفيه العيون
للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لاكل او بعض والماكل من ثمار الجنات والمشارب
من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما مر في الكشف من الديباج والغرف سهل
وبعد التعريب الحق في كلام العرب فلا ينافي وقوعه في القران كونه عربيا مبينا
وقوله معرب استبرق في القاموس من استروه وايد كونه عربيا من المرافقة بتواتر
بوصل الهمزة قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدأ مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه
وقوله امنا هم مثل ذلك من الاتيان بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله او هو صفة
مصدر مقدر اي فعلنا فعلا كذلك وفي نسخة اثبناهم بالمثلثة والباء الموحدة
وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون
قوله ولذلك عدي بالباء لانه بمعنى قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوج
المراة بمعنى انكحه اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال
الاخفش يجوز فيه الباء ايضا فيقال زوجته بامراة فتزوج بها وازد شنوءة تعديه
تعديه بالباء وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطا لا وجه له كذا في المصباح المنير
وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور
فيها وقوله لحوراء والعيناء اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعيناء
معناها ما ذكره المص واما الحوراء ففيها خلاف لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل
الشديدة سواد العين وبياضها وقيل الحوراء ذات الحور وهو سواد المقلة كلها
كما في الظباء فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منها
في هذه الاية قوله لا يتخصص شيء منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون
الجملة حالية ولم يجعل يدعون للحور على ان وزنه يفعلن لعدم مناسبته للسياق
مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضمير اي ضمير كان وانسب حال من ضمير
يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية
قوله والاستثناء منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى ما مضى لهم في
الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقونه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثناء
منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه
وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينته ما يعطاه
في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح سائغ بخلاف

الذي صح في لغة العرب ان سندس واستبرق معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج فقيل سندس او استبرق نبتا النبات كما في القاموس خطا وخطا رح ذهب بعضهم الى انه عربي كما فصل في اللواقح وقيل ايضا باسقاط الهمزة في التواه منه

كونها

كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير
في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه
منها فهو مجاز والظاهر انه على هذا اشتمل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود
نفيه عمن هو فيها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المصنف
والنحوي في قوله فيها ففيه استعارة تبعية كما اشار اليه المص لكن في عود الضمير
للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل ويسهله ان الجنة والاخرة هنا في
حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات فيثبت
للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان يذوقوا الموتة الاولى الماضية الذوق
في الجنة واما من جعله متكلما بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة
الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية
التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف
كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامل قوله او الاستثناء للمبالغة
في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو متصل
ح على الفرض والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد
سلف وقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعاب بنسيان الاحبة والوطن
فهو من تاكيد اثبات الشيء بنفيه فيفيد الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها
للجنات ح واو عاطفة على قوله والمومن الخ وحاصل منع الدخول فيه مسند
لانه يجوز فرضا للمبالغة وفي نسخة عطفه بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع
لما قبله وله وجه فتدبر قوله وقرئ ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل
لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعض فالمبالغة ماخوذة من الصيغة
الدالة على التكثير قوله اي اعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه
منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا ومفعولا له وهو اشارة الى
انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة قوله لانه خلاص
عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف
ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة
وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور
قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وفذلكة من قول
الحساب فذلكه كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم الخ فهو مومنه لموافقة
لفتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي
نسخة ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون متوكله
فارتقب الخ جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالفاء كما صرح به النحاة
وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعول ارتقب للتعميم ولذا قدره المص
بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السماء الى اخره

سعدي
سعد
سعدي

وقوله ننتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صابرون للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه الترمذي وليس موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص لليلة الجمعة توقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر ابن الخطاب كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة اولا **قوله** ان جعلت حم مبتدا اخبره تنزيل الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله احتجت الى اضمار بالتنوين بالاضافة لما بعده والمضمر المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه مسامحة لا ضير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يأول تنزيل بمنزل على انه من اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه متفرقة ولا يقدح فيه قوله احتجت كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى احد الاحتمالات ككون جعل تنزيلا مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تعديدا للحروف من غير تقديره معربا وكذا ان جعل خبر مبتدا او مبتدا خبره مقدر وقوله مقسم به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته وحمله على ان تقديره حم مبني فهو مرفوع مع التسمية اذ جعله صفة بتقدير الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسهل منه ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنحاة تسميه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو الظاهر ويجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا

قوله وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تأويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسها ايات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير معنى كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف

على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فمنعه في المجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه وال في الاحتمالين للعهد اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فالحديث على الاحتمال الاول ويحتمل انه يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه فان بث الدواب نوع في الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية فتدبر **قوله** فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتأويله بما يدب وتنوعه من تكثير الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف على محل ان واسمها هذا التوجيه للنظم على قراءة الرفع قيل ان الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين فان العامل في محل ان واسمها الابتداء والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتداء اندفع المحذور عنه ولزوم هذا ايضا بعيد مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسالة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفه على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وقد مر تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يأول صح لانه في نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمهما اي القراءتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها المصنف وفي جوازه وعدمه الاقوال المشهورة وقوله في الخ اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتداء او ان يعني في قراءتي الرفع والنصب وقوله الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هو نظر ذكره قبله وقوله نصبا على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وح يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار هي يعني في القراءة الاخرى وقوله اما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير بها ومثله كثير لانه انما يكون عين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه الا لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لانه قرين الاتقان المبني عن تصفية شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان ومرتبة العقل المبني عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى تحصل بالنظر في اول المصنوعات والاهم

المحسوسات والثابتة بالنظر في امر المكونات وخلاصة الممتزجات والثالثة
بما تكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكرا نموذجا له قوله
تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة
ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة من تنصبه في قوله هذه اصل سحا
وقوله فانه يورث تعقيدا بيانيا في فصاحة القران العظيم فتامل وقوله ملتبسين
الخ يعني انه حال من الفاعل او المفعول والباء للملابسة ويجوز ان تكون للسببية
الغائية كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفاء في جواب شرط مقدر والظرف
صفة حديث او متعلق بيومنون قدم للفاصلة قوله بعد ايات الله الخ يعني
انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح
وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه
عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف
اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف
وانه يلزم اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المثال
اعجابان لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما اشار
اليه المص فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه
الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه
في اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث
يصح ان يسند اوصافه وافعاله واخواله الى الاول فصفة الاية بمنزلته ولا كذلك
البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان قلت
اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم الاقحام فيرد ح ما اورده
ابو حيان وما ذكروه في المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته على
ما ذكر باي طريق من طرق الدلالة المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع
لكن لما كان بينهما ملابسة ما من جهة ما لكونها باذنه او مرضية له او غير مرضية
حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكني بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف
عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيها وبهذا غاير البدل مغايرة تامة غفل عنها
المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا انما ينبغي معرفته فتدبره قوله للمبالغة
اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال ومعظم الايات حيث سويت
بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الى الخ
حيث نسب الفعل الى ذات والمراد نسبته الى وصفه لفائدة جليلة قوله
اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف مقدر يعود لله
تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو ان الحديث
هل يطلق على القران فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة
الله نزل الخ فالمراد باياته اي الله دلايله اي الدلايل التي اقامها في كتابه المنزل

ابو حيان

علي

على حقية شرايعه وباجابة رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف
المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند
المص كما قيل قوله او القران يعني المراد باياته القران وكذا بالحديث فهما
متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فيراد بالايات فيما
سبق القران ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يومنون ويعقلون
بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي وعلى قراءته بالفوقية يكون من تلوين
الخطاب لكن يوافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة
اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق قوله يقيم على كفره يعني ان الاصرار
على الشيء ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم
وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد
واما كون تاليها عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للتعظيم عليه
وجملة يسمع حال او صفة او استيناف وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم بكثير
الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكر
هو المناسب للغة قوله وثم للاستبعاد الاصرار فهي للتراخي الرتبي
لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان
امكن ابقاؤه على حقيقته هنا قوله ترى الخ هو شعر لجعفر بن علبة
الحارثي الحماسي وهو ٭ لا يكشف الغماء الا ابن حرة ٭ يرى غمرات الموت ثم يزورها ٭
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ٭ ففينا غواشيها وفيهم صدورها ٭
اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى محض الموت ويتحقق غمرات
الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة
واصل معناها التغطية فليس بين رويته للشدايد ودخولها تراخ زماني
وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها قوله مخففة
بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره
كما في ان المفتوحة وقوله في موضع الحال او مستانفة قوله والبشارة على
الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها
العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو
من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة قوله واذا بلغه الخ
يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد او اثنين وقوله لذلك اي لكونها
من اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو معلوم من المقام
واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيئا الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه واشار
بقوله يناسب الى خلوه من موجب النهي البتة قوله بادر الى الاستهزاء بالايات
كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة
او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الايات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز

ان يجعل الاستهزا بواحدة منها استهزا بكلها لما بينها من التماثل وقوله اولئك الاية
وقع بعد قوله بمعنى الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من عزان بري الخ ولا حاجة
له وقوله وفايدته اي فايدة ارجاع الضمير لا باتساع انه في الحقيقة لشي **قوله**
من قدامهم فورا بمعنى قدام لانها من الاضداد فيطلق على قدام وخلف وقدم
لانه الظاهر وقوله او من خلفهم فهي بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم
اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شي لان ما يقع بعد
الشي كانه خلفه فلما كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجل جعلت كانها خلفهم كما انه
يجوز ان يجعلوا الاعراضهم عنها كانها وراهم وكان المراد الاعراض عما ينجيهم
منها فتامل **قوله** من عذاب الله تشير الى ان شيا هنا مفعول به ويجوز ان
يكون مصدرا اي شيا من الاغنا والنفع كما مر **قوله** لا يتحملونه يعني ان المراد
بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا
مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله وبدل الخ
لان المراد باياتنا القران ان كانت الاضافة عهدية وما يشملها وعلى كل حال
فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع اليم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله
اشد العذاب قيل انه فسره في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة
ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر لبعيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله**
بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزا سطحه متساويه لم يمكن جري الفلك
عليه ويطفي بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلل اشارة الى علته لانه تتخلله
تخلله الهوا العلوي فيرفعه وقوله يطفو ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله
ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر **قوله**
بتسخيره التسخير تسهيل استعمالها فيما يراد بها وانما فسره به لانها ليست مامورة
وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبوها لان السياق
للامتنان على العباد **قوله** هي جميعا منه مجتمعا حال من الضمير المستتر في الجار
والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا
ان لم نقل انه حال من هي بناء على تجوز الحال من المبتدا او كونه حال مما قبله وهذا
تصوير للمعنى بعيد وتنجيز الجميع باعتبار التملكين منه **قوله** او لما في السموات عطف
على قوله المحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو
عن الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل
بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالته على ان الثاني كانه
غير الاول لزيادة التبصر بزيادة التفكر وما يتعدا جزء منه والجملة مستانفة
لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه يخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في
التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح
بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو

مل

سعدي
كشف

فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من ان الثاني
هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرير التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه
لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير
قرينة **قوله** وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه على اضافة
المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقام الفاعل
الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعام
قوله لدلالة الجواب اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا
وامثاله في سورة ابراهيم فان اريد عده وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الى
حمل مجازا عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال
الايام مجازا عن الوقايع مشهور وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق
الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر الخ حتى انه قيل ان الاية
مدنية ويوبن ما اورد على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مقهورين فلا يمكنهم
الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد بفعل
ذلك بينه وبين الله بقلبه ليثاب مع ان دوام عجز كل احد منهم غير معلوم وقوله
قيل انها الخ ويوبده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم
قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يوذي ويوحش **قوله**
بمكة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم بالمغفرة لحملهم عليها ويحتمل ان يريد
بالامر قل ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم المجازي عليه وقوله فيكون التنكير [illegible]
لف ونشر فالتعظيم على ارادة المومنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب اشارة
الى ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة
ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المومنون لكسبهم
المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه
مضاف مقدر وهو مثل او يجوز جعلها كسبا كما توهم والمغفرة للتاكيد لا اسقاط
الحق **قوله** وقرئ ليجزي قوم بالياء التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ
ليجزي قوما مثلها في البنا والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل
القائم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المص وقوله لا المصدر قول اخر
مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون
على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لا سيما نظر ظاهر **قوله**
من عمل صالحا تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا
قوله التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل
للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها
الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا
وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العلمية احكام الفروع وقوله

ما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد
قوله حيث اثاهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد
تاويليه ولا يلزم على هذا افضليتهم على جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد تفضيلهم
بما تفرد وابه لا من كل الوجوه ولكن جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف **قوله**
ادلة على امر الدين ثم بمعنى في والله راح المعجزات لانها ادلة دينية ايضا وقوله ايات
من امر النبي اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الذي او ثبوته
وقوله عداوة وحسد الاتهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في سورة
آل عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيان قوله بحقيقة الحال في حم عسق
وقوله طريقة من شرعة اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجوز
ان يستعار منه ايضا وقوله لا تعلمون الحق او المراد وليسوا من ذوي العلم مبالغة
وقوله روسا الخ جمعه بمعونة المقام ولو عمم لكل شاك جاز ايضا وقولهم انهم الخ جملة
مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيئا تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع الشريعة
جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيعم وبحرف متعدد
ايضا وقوله يطلبون اليقين فسر به لان من محل اليقين لا يحتاج لتبصره به بخلاف
الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة فيها
لان ام المنقطعة تقدر ببل وهمزة الاستفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو
الانكار هنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان
الحاصل بالمصدر وهو المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضا التي يكتسب بها
كالايدي او في قولهم او جارحة اهله اي كاسبهم وان نجعلهم ساد مسد مفعولي
الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل
هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم في استوا حالي
المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه استينافا فالبيان المماثلة
المجملة فلا وجه له وقد جوز ان تكون الجملة مفعولا ثانيا وكالذين الخ حالا من ضميرهم
وكذا العكس **قوله** ان كان الضمير يعني في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذين
اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من
ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه
البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير
للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استوا محيى المومنين
ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان فيصح بدليته منه وكذا
اذا كان للفريقين **قوله** لكن المماثلة فيه اي في استوا المحيى والممات فيصح
ابداله بدلا عليها وهو الكاف لانه المقصود بالنسبة واليه الاشارة بقوله
اذ المعنى الخ **قوله** ويدل عليه في المدلول عليه وعود ضمير عليه احتمالات
بان تكون للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى انكار الاستوا

والظاهر هو الاخير لانه في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار وعلى البدلية
هو المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة
اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل على البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية
واما كونه دليلا على ارجحيته ولذا قدمه او المراد يدل لانه علة بالنسبة للاستيناف
تعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا لما قبله من انه لا يحتمل
غيره في قراءة النصب فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على
البدل اي من الكاف لانه اسم بمعنى بمثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل
وشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه
وقد سبق مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسي فيه وقد قيل مراده انه حال من الضمير
المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المص بمراحل واما
الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه تخريج العلة فايدة يعتد بها فليس بشي كالاعتراض
على المفعولية فان الاصل تغير المتقدم للمفعولية ومثله غني عن الرد واما جعله حالا
من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال من
الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى
نبه اكتفا الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر
من جوازه هنا والمقتضي للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا حالهم عند الله
في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلونهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه الشبه المجمل
قوله وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير ان رجع
للفريقين فجملة سواء الخ على التفسير بن استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا
ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع
الضمير الى الفريقين وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا
فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا
جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار يتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين
والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك
فيكون تعليلا للانكار في المعنى دالا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في
الاخرة لان هولا يتساوو المحيى والممات في الرحمة وهولا يتساووا المحيا والممات
في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما افترق حال هولا وحال هولا حياة
فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص وقد قال اولا التساوي اما بين المحيا والممات
واما بين حياتي الفريقين ومماتيهما الخ انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المص ممنوع
عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل منه وهو
لا يصح هنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين فتامل ومحياهم
وما عطف عليه مبتدا واذا نصب سواء فهو فاعله **قوله** والمعنى انكار ان
يستووا الخ اي على كون الضمير لها في وجهي البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير

سعدي
غوبق

الاول فالمنكر على هذا استواهما في المحيا والممات والانكار باعتبار الاخر ولم
يرتض ما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون
محياً حيث عاش هولاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي
لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل **قوله** كما استووا في الرزق والصحة
اي بحسب الظاهر والا فما يعطى للمومن في الدنيا من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له
لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله مقرر الخ ففيه لف ونشر نعته بفهم
السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمومنين فيكون استينافا لبيان انكار
مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون كما يموتون **قوله** وقرئ
مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر اقيم مقامه والعامل اما سواء
او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله
او بئس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس والمخصوص بالذم مقدر
فهو على هذا الانشاء الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم
وما مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل بئس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون
ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ماولة بمصدر وهو معرفة لم يصح
ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره
قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية
وموصوفة وموصولة فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل
على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استينافا
مقررا الخ لتساوي محيا كل صنف ومماته اما على هذا فهو المراد وبيان للحكمة بالحكم السابق
فتكون الاية دليلا على التساوي **قوله** لانه في معنى العلة قيل انه بناء على ان الباء للسببية
الغائية وهي بمعنى علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة خلقها متلبسة
ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار
اليه التفتازاني وقوله ولتجزى ليس هو المقدر فانه اشارة الى المعطوف المذكور في
النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حـ **قوله** لانه لو فعله اي النقص والتضعيف لو صدر
من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لم ياذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في
ملكه كيف يشاء فلو صدر ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة
تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده للحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لانه نفي
الظلم فرع امكانه والا لم يعد وقوله كالابتلاء والاختبار الاختبار عطف تفسير للابتلاء
فلا يرد انه تكليف بالامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية
وقوله لانه تعليل للتعجبية **قوله** فكانه يعبد الخ اشارة الى ان جعله الها تشبيه بليغ
او استعارة وقوله وقرئ الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه
اي تركه ذاهبا او مايلا اليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله
خذله او خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور

عرقي

حال هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الا من بعد ما جاءهم العلم وفساد جوهر
روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا يبالي الخ لف ونشر **قوله**
فلا تنظر بعين الخ اشارة الى انه تمثيل وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين
وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها
لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله من بعد اضلاله اشارة
الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة او لمن باعتبار
معناه وقوله او الحالة يعني ان الضمير للحيوة فالمعنى لا حياة غير حياة الدنيا او للحالة
والحيوة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه لاستثناء الحياة
من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسب تقدير المضاف بعد اداة الاستثناء **قوله**
نكون امواتا ونطفا لما كان القائلون كفرة منكرون للحيوة بعد الموت اوله بما ذكر
فالموت عدم الحيوة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد بالحيوة مجازا بقاء النسل
والبدنة او بعضنا يموت وبعضنا باق في قيد الحيوة فالتجوز في الاسناد او هو مسند
للجنس من غير تجوز فيه او المراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم احدهما
على الاخر وتاخر يحيى للفاصلة **قوله** ويحتمل الخ فالمراد بالحيوة اعادة الروح
لبدن اخر فهو مجاز ايضا ولبعضهم جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر
في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكماء والفقهاء والذي
ارتضاه السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل
منه وقوله مدة بقاء العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا
غلبه فكانهم تخيلوا فيه بطول بقائه مع فناء الغير غلبة وقهرا كما نسبوا له الحوادث
قوله يعني نسبة الحوادث الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر او الى
انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك
كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فما
ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان والحوادث وقوله الانكار لما
لم يجيبوا له كالصانع القديم والبعث **قوله** واضحات اشارة الى وجهي بين من اللزوم
والتقدير كما مر وقوله له اي لما يخالف معتقدهم او لمعتقدهم وقوله تشبث
بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم يقترن بالفاء وان كانت
لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصلية في الشرطية فلا حاجة الى تقدير
جواب لها كعمدوا الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على
ان العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قائل بالفرق **قوله** سماه حجة
على حسبانهم يعني ان قولهم ائتوا بآبائنا لا حجة فيه فاطلاق الحجة عليه اما
حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما كما في المثال
المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس **قوله**
فانه لا يلزم من عدم حصول الشيء الخ بيان لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم

سعدي

من امتناع اعادة ابايهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحان
البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجج تتعلق بالفعلين وقيل انه متعلق
بقوله بمسلم ورد القولهم ما يهلكنا الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم
معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا على البعث كما اشار اليه بقوله
فان من قدر على الابدا الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف حتى يكون
ردا عليه كما قيل **قوله** والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان كذلك
الخ يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة وفيه لهما ما يمكن بها اذا ترك العناد لزوم
القدرة على الاتيان بابايهم الا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق
الحجة كما بينه المص وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو
كذلك لا محالة واقع والى في قوله الى يوم القيمة بمعنى في والفعل تضمن معنى
مبعوثين او منتهين ونحوه **قوله** تعميم للقدرة لان المراد تملكه لها بتصرفه
فيها كما اراد وهو شامل للاحيا وقوله يخسرون اي يدركونه بالحواس الظاهرة
وفي بعض النسخ يخسرون والجمع والبعث والاماتة المذكورين قبله وللمخاطبين وغيرهم
وقوله ويخسرهم يوم تقوم الخ اشارة الى ان يوم تقوم الساعة يتعلق بالفعل وقدم
رعاية للفاصلة اوللحشر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كون يومئذ بدل منه
نظر لان التنوين عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله
تقوم الساعة فيكون تاكيد الابدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه
والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمى ذلك مرجوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم
الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من اليوم فهو بدل بعض معه عائد مقدر ولما
كان ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة **قوله** مجتمعة وفي نسخة مجتمعة
لا بمعنى لان الجثوم الا فانهما متقاربان وقوله من الجمعية اي ماخوذة منها
فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها تراب يجتمع
ونحوه ورأي بصرية فجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا
قوله او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز هو الذي لا يستقر ويتمكن
وهكذا يكون الخائف المنتظر لما يكره وقرئ جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال
لان الثا والذال متقاربان كما قيل ثحات وحذاذ او الجاذي القاعد على اطراف
اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم
الاطمينان من الوفز وهو المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب
وهو في قراءة غيره بالرفع خبره ما بعده والجملة مستأنفة لبيان سبب جثوهم وهو
استدعا كتابها وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها لينظر هل عملوا به اولا وقوله
وتدعى صفة وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كانا
متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان راى علمية فالظاهر انه تاكيد اذ لولا
وصفه لم تسغ البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين فيتجه كما في التسهيل وجعل قوله

او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر ان يقال
انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول والثاني قبله ليسلم
من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقديره مقول قول هو حال او خبر
بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز وقوله
اضاف الخ فهو من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف
قوله كتابها فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة
ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا لكن قوله يستنسخ
يأباه لان تجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستأنفة او حالية او خبرية وقوله
بلا زيادة الخ تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله
ينطق بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة خالفه الزمخشري في
تفسيرها بالجنة على انه تجوز به عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المص
فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع
بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله عن
الشوايب اي ما يخالطه مما يخالفه او المراد بالشوايب الاكدار **قوله** فيقال
لهم الخ وحذف القول خصوصا بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه ولا حرج واب
اما وما بعده مقوله وقوله اكتفا الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله
لا هو وقوله استغنا بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه فهو لف ونشر مرتب والقرينة
الفا العاطفة وان تلوة الايات يستلزم اتيان الرسل معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية
وقوله عادتهم الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا
قيل كان النبي يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما صرحوا به **قوله** يحتمل الموعود
به فيدل على حقيته وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون مجازا
كرجل عدل والمصدر فيكون حقيته بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقة
ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الظرف وقوله
افراد المقصود في المقام وهو البعث اعتنا به وان كان من جملة ما وعد الله فهو
كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه
معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله** استغرابا الخ اي عدها منكرة غريبة
ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ دفع لما قيل ان العامل يجوز
تفريغه لما تعلق من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربت الا ضربا
لانه لا فائدة فيه لانه بمنزلة تكرير الفعل وقوله ما ضربت الا ضربت وهو غير صحيح
واما ما ذكره المص في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد لان مورد
النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد ان فالاولى ان
يجعل النفي على الفعل والاعتقاد المطلق يعني على طريق التجريد تتميما للخاص المثبت
ليتغايرا ويصح الاستثنا او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه

للتعظيم او للتحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او
تخصيص المستثنى وعليه حمل قول الاعشى وما اعترك الشيب الا اغترارا
وقال ابو البقاء انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
الا الشيب اغترارا وما في الكشاف لا يذكر فيه وجه الافادة ومراده على
ما في الكشف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات لتقديره تاكيدا
على تاكيد وهو الغرض من كل نفي واستثناء بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه
الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المص مضطرب فيه
لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ووقع
بعد الا اشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد معرب باعراب
المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين لم يخرج بالاستثناء
وليس مصدر نظن محتملا لغير الظن حتى يخرج الظن من بينه وحله ان نقول
ان تحمل منه حيث توهم الخاطب اذ ربما تقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب
مما يجري مجراه من مقدماته كالتهديد فتقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما
في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم
صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيئا الا ضربا
يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثناء فعلا اخر حمل على العموم بقرينة
الاستثناء وما اورده عليه الفاضل اليمني تبعا لما في شرح المفتاح السيدي وحواشي
المطول من ان الاستثناء يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا
عن التوهم فليس بشي لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا على ان
عدم كفاية الشمول العرضي غير مسلم كما تعرفه من تتبع موارده وكذا ما اورد على
تاويله بما نعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون كما
صرح به المص فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل يؤيدها على اتم وجه
قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو بحسب الظاهر موافق لما ذهب ابن
يعيش وابو البقاء من انه على القلب والتقديم والتاخير وقد رده الرضي وقال
انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد
ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر بجعل ما سوى الظن كالعدم
وقوله كانه منادى عليه فكيف تتوهم ارادته **قوله** او لنفي ظنهم فيما سوى
ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة
اي لا ظن ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن
لهم والمخرج ظن خاص على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا
ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله
باثبات الظن **قوله** لا كانه قبله مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن
الكلام فضلا عن محض وقوعه المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق فهو رد له

قوله

قوله ولعله ذلك قول بعضهم ذلك اشارة الى قوله ان نظن الخ وهو دفع
لسؤال مقدر وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في قولهم ان هي الا
حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امره فدفعه صريحا بعدما اشار
الى دفعه ضمنا فان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان لكون ذلك في
بقعة الامكان بانهم مفترقون فرقا في طرق الضلال فبعضهم جازم بنفيها
كائمة الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما يؤثر عن ابائهم انكر واذا سمع الايات
تغير انكاره فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وتتلى او هو متعلق بقوله
تحيروا ومعناه ترددوا **قوله** على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها
لهم الشيطان وحسنها في اعين الخلق لان ظهر لهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت
كذلك في الدنيا وان لم يظهر لهم ذلك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ
متعلق بيداء وهذا كما يقال عرف قبح فعله فان المراد عرف جناحيه والوخامة
تعفن الهواء المورث للامراض الوبائية استعير هنا للضرر **قوله** او جزاؤها
يعني المراد بظهور سيات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزائها
على انها مجاز عما تسبب عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيات الاعمال اضافة
لامية او من اضافة الصفة للموصوف والضمائر المؤنثة في كانت وقبحها وما بعده
لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت
قوله وهو الجزاء تفسير لما فالمراد به اجزاؤهم وجزاؤهم وقيل المراد به
قولهم ان نظن الا ظنا فيتندفع به التناقض وهو بعيد وحاق بمعنى حل بهم وهو
لا يستعمل في غير المكروه **قوله** نترككم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد
به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه
صريح في الاول ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته بضم فتشديد
ما يعد له مما لا بد منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى وما ضاهاها
كما قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه
وهو عدم المبالاة به فان الشي يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لا بد
من كونه في فطرتهم او لتمكنهم منه بظهور دلائله فالنسيان الاول مشاكلة **قوله**
اضافة المصدر الى ظرفه فهو على معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاكم الله وجزاءه
في ذلك اليوم وقال التفتازاني انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري
مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ
ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون
كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله**
تحسبتم ان لا حيوة سواها فالخطاب لمن لم يتحير وانما امرها او لهم بناء على تناقض
اقوالهم واختلال احوالهم وقوله بفتح التاء الخ وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتداء
الكلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا عن الاعتاب وهو ازالة العتب

جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره
وقوله لفوات او انه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال على كمال قدرته وتعريف
الحمد اما للاستغراق او الجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او انشا وتقديم الظرف
للحصر والفا التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شينا في ربوبيته ولا يسد
طرق احسانه ورحمته • ومن يسد طريق العارض الهطل • وانما هم ظلموا انفسهم ورب
العالمين بدل وقوله اذ الكل الخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل
الانعامي به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا
وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر بالحمد ولما بعده من
الكبريا **قوله** اذ ظهر فيهما او فيها اثار الكبريا فلذا قيدها بهما لتعلق الظرف
بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه الجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه
ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز
الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الاوامر لانه المقصود فله
الحمد والثنا والعظمة والكبريا **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والسورة
بمعنى ما فيه من افعاله التي يكون الاطلاع عليها والروع من الخوف وبينهما جناس
مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الآيتين وقوله قل ارايتم
ان كان من عند الله الآية ووصينا الانسان الايات واصبر كما صبر الاية فهي
مدنية وعليه بني المص في بعضها كما سياتي فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف
في عدد الايات بناء على ان حم اية اولا وقد مر مثله وخصه معه هنا بالوصف بما ذكر
لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب
فيه **قوله** الا خلقا متلبسا بالحق الخ جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن
بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يتلبس
به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لان عطف اجل
مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير يأباه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل
جوزه بعضهم لكون الفا للسببية الغائية فتامل **قوله** وفيه اي في قوله بالحق
دلالة على ما ذكر لان المصنوع المتلبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لا بد من صانع
واما دلالته على البعث فلان مقتضى الحكمة والمعد له الاعادة ليجازي كل نفس بما
كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره وقوله بتقدير تقدير التقدير تقدم
وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله وكل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع
وضميرها به لواحد وقيل انه معطوف على بنتهي من حيث المعنى وهو تكلف من
غير داع ويندرج في كل واحد السموات والارض بعم الاجل يوم القيمة **قوله**
من هول ذلك الوقت بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي

عن

سعد الدين

غربق

اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر الى مفعوله الاول القايم مقام الفاعل
وقوله لا ينكرون الخ تفسير للاعراض على تقرير الاجل وما انذروا وقوله تعالى
اروني قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم
واحد بمعنى اي شي وام على الاول متصلة وعلى الثاني منقطعة وضمير خلقوا
لما ومن الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله ارايتم واروني اما تاكيد لها لانها
بمعنى اخبروني ومفعول ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو
ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل اروني ان يكون
بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارخا العنان **قوله** اي اخبروني عن حال المتكم
سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليهما وقوله
اخبروني اما تفسير لارايتم او لاروني او لهما على ان التاكيد للاول وقوله بعد تامل
فيها هذا ماخوذ من ارايتم واروني بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشي يكون
بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سواكانت الروية بصرية او علمية وهو يدل على
ذلك بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقوله بمعنى
اخلق لهم كهيئة الطير لبس خلقا حقيقة كما مر **قوله** وتخصيص الشرك في النظم
بقوله بالسموات مع انه يعم الارض وما فيها لانه قصد الزامهم بما هو مسلم عندهم
ظاهر لكل احد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتمكنهم وايجادهم لبعضها
بحسب الصورة الظاهرة واورد عليه انه يخالف لقوله انفا هل يعقل ان يكون
لها في انفسها مدخل الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا
باي جزء من الارض استبدوا بخلقه كما مر في فاطر صح واتضح وهو غفلة عن قوله
في انفسها فان المراد به الاستبداد والاستقلال كما يقال الدار في نفسها تساوي
كذا فالمنفي ولا مدخلية لها حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في
المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمة
ولما كانت العقول القاصرة والافكار الخامدة تتوهم شركة لم يذكره ليتم الالزام
فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لام اي الهم شرك في الارض
ام لهم شرك في السموات فان حذف المعادل مما ابوه وفي قوله السفلية اشارة
الى ان المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد
المص انه رد على عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب
في ايجاد بعض السفليات فالمعنى اخلقوا بالاستلزام بالشرك فتخيل فاسد
كما ذكره بعض فضلاء العصر **قوله** ايتوني من جملة المقول والامر للتبكيت
والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق
الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه
فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم
ما يدل عليه من الكتب السالفة والعلوم المنقولة عن مضي والاشارة مصدر

حسن

خطاب

كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية
منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل ومن علم صفته **قوله** وهو
اي قوله ايتوني الخ والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله ارايتم الخ وقوله وهو
الزام الخ **فان قلت** كان حقه على ما ذكره المص ان يعطف باو فلم جرد من العاطف
واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك للعقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون توكيدا لارايتم
اواروني كما توهم **قلت** لما بين الدليلين من التباين ترك العطف تنبيها على
ما بينهما من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره
كقوله تعالى ام اتيناهم كتابا فلا وجه لاستبعاده **قوله** وقرئ اثارة بالكسر
الخ فيه اشارة الى انه استعارة لشبه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار
الثاير من حركات الفرسان ونبعه بسببهم بالمسابقة وهم بالفرسان ومن غريب
التفاسير المأثورة ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة
الغبار اذا خط فيه ورد انه كان نبيا من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب
وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاشارة عليه واقعة موقعا بديعا
قوله واثره اي بفتحتين واوثرتم بمعنى تفردتم به وقوله تؤثروا وفي نسخة
توثر به فهو كالخطبة اسم لما يخطب به لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم
اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد وهو اما مصدر علته في الحاصل به
او صفة بمعنى مفعول والمعنى ايتوني بعلم خصصتم به او رواية ما فيه ولو شاذة
وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم المخالفة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف
في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق لهذه
الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم
للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص ح يحتاج لما ذكرناه وقوله احد
افضل لان المقصود بيان انه اضل مما عداهم كما يقال هو افضل من فلان
والمقصود انه افضل من غيره ويويده التعبير بمن لان الموصول من ادوات العموم
قوله فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم
وكونهم جمادا ليس من شانه العلم فهو حقيق بان لا يعلم السراير فهي اغرضا لحجم
فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرايرهم فضلا عن الاولوية
المذكورة كما توهم **قوله تعالى الى يوم القيمة** ظاهر الغاية الدالة على
انتهاء ما قبلها بها ان بعدها تقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها
وفيه بحث سياتي او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن
لزيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك
لعنتي الى يوم الدين بمعنى ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيمة فاذا جاء ذلك
اليوم لقي ما ينسى به اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكره النحاة في لا سيما
ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد مما ذكر **قوله** ما دامت الدنيا يحتمل ان

المراد

المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعا
لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة لانقضاء سابقه
الدعا ولا دعا وقيل ويقوله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا على
زعمهم او المنقطع ح الاقتصار على عدم الاستجابة كما يومي اليه قوله واذا حشر
الناس كانوا لهم اعدا واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في
الدر في الينبوع عن البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم
قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان الحكم في الغاية
منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان
ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله
حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام
وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله اولا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه
فيقدر حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه
انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية
فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنعوا
وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو عن
الخلل **قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون** ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب
دعاهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله
لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم القابلية فيها او هو
تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله يحزونهم قاعد الاستعارة او
مجاز مرسل للضار **قوله** مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة
ولا ينفع لهم كما توهموه اولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله ورجاهم
الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون قصدا
الى بيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه
ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل **قوله** وقيل الضمير في كانوا
في الموضعين للعابدين ليلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من
السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم ح انكارهم لعبادتهم
وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واصحاب الخ اشارة الى وجهي التقديم
واللزوم كما مر فقوله مبينات بمعنى مبينات ما يلزم بيانه **قوله** لاجله وفي
شانه بمعنى ان اللام متعلقة بقال لا انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال
في امره وشانه فهو مسوق لشانه واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى البا او حمل
على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى بها نحو اتؤمن بمحمد فبعيد عن السياق
بمراحل ويخالف للظاهر وان ارتضاه المص في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق
هنا وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيما كونه سحرا وفيه وضع

الظاهر موضع الضمير فيها لما ذكر وقوله حتى فاجاهم اي في وقت مجيئه وبهم منه
في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المصنف
قوله اضراب الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل الاضرابية وهمزة الاستفهام
المتجوز بها عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع
من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام
فانهم قصدوا ذمه وتحقيره لما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه
حتى ترى كل احد يشمئز من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة
حتى تكاد تعد معرفته من الكمالات المرغوب فيها وقد يقال هذا مراد القائل بما هو من انه
ليس باسم ذم فلا يرد عليهم اعتراض اولان قولهم انه سحر ماله لعجزهم عنه وهو
يقتضي بالاخرة انه صدق فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل ما ذكره في
الكشاف فتدبر وضمير له للموصول والتعجب من كونه بمحاضرهم ومثله كيف يكون افتراء
قوله او ان عاجلني الله الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني
الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا
تطيقون دفع شي من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة
الى ان قوله فلا تملكون الخ ليس هو الجواب في الحقيقة وانما هو قائم مقام الجواب
قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون الخ للسببية فاقيم المسبب مقامه او نحوه
بدعنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار المص بقوله ان عاجلني الخ فلا وجه لما قيل
انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه واخره ولو قيل بعاقبني لم يتم ما اراده
كما توهم **قوله** من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم بكسر القاف وفتح البا اي من
جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من مفهوم الاية لا من الواقع
فقط كما توهم لان معنى لا تملكون شيئا لا تقدرون على نفع او ضر وهو ظاهر **قوله**
تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا اسال
للاخذ في الشي قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من
الاندفاع وقوله من القدح اي الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال
وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو وعيد بجزا افاضتهم اي اخذهم
وشروعهم في الطعن في الايات فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفا فاستونف
لانه في جواب سوال تقديره فما مآل **قوله** واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم
بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم ينبههم من مقابلته بالمغفرة
والرحمة العظيمة كانهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم يحتاج لمغفرة
عظيمة **قوله** بديعا منهم هو صفة مشبهة او مصدر ماول بها ويجوز بقاوه على
اصله وان كان المص لم يراعه والمراد بكونه بديعا منهم ان يبتدع الامر مخالف
لامورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك
والخف بكسر الخا المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف **قوله** على انه

بطوان
سعدي
غريب

كنهم هي قراة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح اكد من قيم
وتحزيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى واستدرك عليه
لحزيم ابي متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول وعوض
واما قول العرب مكان سوى وماروي وماصري فمتاولة عند البصريين اما بالمصدر
او القصر وقرا مجاهد بفتح البا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او مقدر بمضاف
على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله**
في الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك الله
ما تقدم وقريب منه ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول على ما في الدنيا وقيل انها
منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون المنسوخ الامر بقوله قل او
المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل
بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا للنفي ولا لزيادة لا الا ان يقال اصله ولا
ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة
كفى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص بالنفي كزيادة الباء في الخبر ونظيره اولم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر الخ اذ
ادخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة محلا بالابتدا
والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين او الموصولة
هو متعد لواحد وجوز في المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر
اضافي وسبب النزول ما ذكر او سوال المسلمين عن الهجرة واستعجالهم المذكور
لضجرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله
اي القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان الظاهر كنت
ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد
وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية كما في الوجه السابق **قوله**
الا انها تعطفه بما عطف عليه الخ يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعاطفة
على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبرتم معطوف على مجموع كان وما معه ومثله
في المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه
من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان
واستكبرتم معطوف على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار
في استكبرتم لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا
قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام بتخفيف الصحابي المشهور فتكون هذه
الاية مدنية مستثناة من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله
ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل انه لم يذهب احد
الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط
الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس من قبيل ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد

سعدي

بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد بخصوصه منها العموم النكرة
بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه لم يقل به احد مع ذكره في
شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين وهو تحجير للواسع
يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امر اخر واسلام عبد الله ابن
سلام مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام سلام مخفف ومنها ما هو
مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه
هنا **قوله** من بعد الرسول هذا ايونيد ما مر من تفسيره به فكان المناسب للمص
ان يذكره فيما مر فلعله اراد ببعث الرسول ما يشمل ذكر كتابه وانه منزل من عند
الله وهو بعيد **قوله** وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد بالشاهد
ابن سلام فانه لما صدق بالنبي وبما جاء به لكونه مطابقا لما علمه من التوراة كان
شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى ايضا وقوله من المعاني الخ بيان
لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف
على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القران نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك
الخ وجعل شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي مثل شهادة القران لانه
بالمجاز كانه يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين
وعلى كون الاية مكية ومدنية **قوله** لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد
الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب على
شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية وقوله استيناف
اي بياني وقوله بان كفرهم اضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو
الاستكبار عن الايمان وهو غير الكفر وتسبب عن ظلمهم لتطبقه على المشتق **قوله**
ودليل المحذوف لا انه عليه حذف ومنهم من قدره يؤمنون له لا لانه فان من وجه
كونهم ظالمين ان مثله من عند الله في معتقدهم واذا لم ينصفوا يكونوا ظالمين
وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري والمص جوابا بانه
لو كان كذلك وجبت الفا لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط
لزمها الفا فان كانت الاداة الهمزة تقدمت على الفا والا تاخرت واعتذر
له السمين بانه تفسير معنى لا تقدير اعراب وفيه كلام في شرح التسهيل يطول
شرحه وقوله وقال الذين الخ تحقيق لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام
ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل فاستغفرونا وليس من مواطن الالتفات
قوله بهم قصد واتحقيرهم بالقبيلة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع
جاهل وهو الذي لا يعبؤ به لعدم جاهه وماله واشياعه كما اشار اليه
بقوله اذ اكثرهم الخ وغطفان بفتح الغين المعجمة والطا المهملة قبيلة معروفة
وكذا كل ما ذكر اسما قبايل معروفة وفي اسلم واسلم تجنيس تام ولذا لم يقل
اسلمت **قوله** مثل ظهر عنادهم الخ انما قدروا الاذ عاملا لانها من الظروف اللازمة

للاضافة

للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا يعمل فيها وكذا لا يعمل فيها
سيقولون لان اذ للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا لها
عاملا هو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ
واسمع الان فالماضي المقدر معطوف على ما قبله والفا دالة على تفريع ما بعدها
على ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى ان فالمعنى ان لم يهتدوا بالقران
فسيقولون انه كذب وقيل اذ بمعنى اذا وقد تاتي للاستقبال وقيل انها تعليلية
وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط بقرينة الفا وقد جوز كونها معمولة
لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار
على ان السين للتاكيد فانما يدل على استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين
فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة واجيب عنه بان السين اذا كانت
للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها نحو فلان يقري الضيف والفا
لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والتسبب ح عن كفرهم **قوله**
سبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر
وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكر والقران يفسر بعضه بعضا
قوله تعالى ومن قبله الخ قراة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم
وقري بمن الموصولة على انه معمول لفعل مقدر كاتينا واماما ورحمة حالان من
كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا
كتاب موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السابقة
بمطابقته لها مع اعجازه وحفظه من التحريف القاطع لصحة ذلك وهو جار
على ارادة اليهود او مطلق الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله ككتاب موسى
او لما بين يديه من الكتب السالفة وايد الثاني بانه قري به وتقديم من قبله
للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده ليوفي حق الاختصاص اللازم له عند
السكاكي كما في الكشف **قوله** او منه اي من كتاب النكرة وسوغ مجي الحال
منه توصيفه والعامل ح معنى الاشارة وفيه كلام تقدم في هذا بعلي شيخا
وقوله وفايدتها اي فايدة مجي الحال منه مع ان عربيته امر معلوم لكل احد الدلالة
على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف
ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيته كما اشار اليه بقوله حتى دك
الخ وقوله يصدق ذا لسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه من حذف المضاف ولو
جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف
على قوله حال **قوله** وفيه ضمير الخ اي في هذا الفعل وهو ينذر ضمير مستتر
لما ذكر وايد الاخر بقراة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول والتعليل
صحيح على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه
فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله توقيفه بتقديم القاف وفي نسخة بتاخيرها

وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل المبتدا وهو الخبر لان المصدر
المسبوك لا يظهر اعرابه **قوله** تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله
جمعوا بين التوحيد المستفاد من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور
اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي الخ صفة الاستقامة وقوله على تاخر
رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد من
نفس الامر والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب
بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه **قوله** عن لحوق مكروه اي في الاخرة
كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا
للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم معنى الشرط مع بقا
معنى الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النحاة وقوله ووصينا الخ
تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله احسانا فهو صفة لمصدر
مقدر وقد جوز فيه الخبرية كما لنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف
المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه القراءتان وقوله ذات كره اشارة الى
انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الخ على انه صفة للمصدر
او هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النسا الفرق
بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر
لتصحيح الحمل من غير تكلف وقوله او وفيه عطف على قوله الفطام بمعنى انفصاله اما بمعنى
الفصل معطوف على جملته والمراد او مدتهما ان كان انفصاله بمعنى وقته فهو
معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله والمراد به اي بانفصاله على الوجهين وقوله
المنتهي به اي بانفصاله او بالفطام وقوله ولذلك اي لكون المراد الرضاع
التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه لا يفيده والموصوف
بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة **قوله**
كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما يطلق
الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه يخالف لكلام اهل اللغة
قال الراغب يقال امد كذا كما يقال زمانه والفرق بينهما ان الامد يقال
باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية والمبدا ولذلك قال بعضهم المدى والامد
متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان
يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد فيه بمعنى الغاية ايضا وتدفع بحمل كلامه
على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه والتاويل المذكور بعيد **قوله** كل حي الخ
البيت من شعر قديم لعبيد الابرص وتمامه • بربين دارا اذا انتهى امده • وهو من
قصيدة مشهورة **قوله** وفيه دليل على ان اقل الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع
ثلثون شهرا وقد ذكر في اية اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين وهما اربعة
وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل مدة يكون الولد

في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ اي خص ما ذكر بالبيان في القران
الكريم بطريق الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما
لانضباطهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله** وتحقق ارتباط حكم
النسب باقل من الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يعتبر نسبه منه وبعده
يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام
الرضاع في التناكح وغيره **قوله** حتى اذا بلغ الخ غاية لمدة اي عاش واستمرت
حياته حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلثين فما فوقها
وكونه لم يبعث نبي الخ امر اغلبي فان عيسى كما مر نبئ في سن الصبا وقيل انه غير
مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا اي
جعلني مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى رغبني ووفقني له **قوله** وذلك
يؤيد الخ فانه روي عن ابن عباس انها نزلت في الصديق لانه صحب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ورسول الله ابن عشرين سنة وسفرهم
للشام في التجارة فنزل تحت سمرة وقال له الراهب انه لم يستظل بها احد
بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه صلى الله عليه وسلم
ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة امن به وهو
ابن ثمان وثلثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الى اخره
كما قاله الواحدي فما ذكر سوا اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها
في حق واحد معين اتفق له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق
وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل
وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الخ
فيه عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه الاية مدنية والمصنف
لم يستثن بعض الايات كغيره فالتزم بعضهم وقال انه مبني على ان قوله ووصينا
الى اربع ايات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد
هو وابوه غيره فيه نظر لان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي بن صحابي كما يعرفه من
نظر في اسما الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر بل قيل انه قيل في ابنه عبد الرحمن
انه صحابي بن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله** او لانه اراد نوعا فالتنوين
للتنويع ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما يسير
جدا والمراد بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض
وكل عمل صالح كذلك ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالربا ونحوه فحاصله
اجعل عملي على وفق رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية
قوله واجعل لي الصلاح الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الصلاح
متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي
الطف بي في ذريتي او هو نزل منزلة اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح

فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا اما اراده المص وهو الاحسن **قوله**
يخرج الخ اوله فان تقتدى بالمحل من ذي صنم وعها لذي المحل والمراد بذي صنم وعها
اللبن يعني ان كل لبنها فلم يكن فيه غنا للضيوف عرقبتها ونحرتها لهم لياكلوها
وقد جعل يخرج مع تقديره لازما بمعنى يحدث في عواقبها الجرح كما في الاية
وقوله عما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام معنى
الانقياد فهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة
الى ان القبول كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله
لتوبتهم ليس ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة بل لان
قوله اولا تبت قرينة عليه **قوله** كاينين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور
هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودين من زمرتهم وعدهم منهم يقتضي تواسم
الجزء مع المغفرة فكان الظاهر عطفه بالواو ولكنه عطفه باو ليغاير المتعلق
بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكان نوافيه من الزاهدين فتدل على
المبالغة لعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلما ابلغ من قولك عالم ولم يتنبه
هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بمعنى مع **قوله** مصدر موكد لنفسه بمعنى انه
منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون جملة قبله لا يحتمل لها غيره
كقولك له على كذا اعترافا كما اشار اليه بقوله فان الخ ومعنى الموكد لنفسه ولغيره
مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس فهو في معنى الجمع ولذا اصح الاخبار
عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب لسوال مقدر على ارادة الجنس
بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن ابي بكر فكيف يراد به الجنس فان خصوص
السبب لا يدل على خصوص مد لوله حتى ينافي العموم وفي تعبيره اشارة الى عدم
صحته لان مروان قاله لما اراد معوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد
جئتم بها هرقلية فقال مروان ليتقل الناس عنه هذا الذي قال الله في حقه والذي
قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عايشة وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه كما
رواه النساي وغيره وابى الزمخشري بان عبد الرحمن من كبار الصحابة وهذه الاية
في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل ولو صح لان كثيرا
من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكروا انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه
للتعبير بها كما قيل **قوله** وفي اف قرات ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق
معناها في سورة الاسرا وقوله بنون واحدة مشددة وقرى بالفك مع الكسر
وسكون اليا وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح
الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيها هنا انكار البعث
كما قيل ما جانا احد يخبر انه في جنة لما مضى او نار **قوله** يقولان
الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية لوالديه والمراد انكار قوله
واستعظامه كانهما لجا الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان

بنبئه

بنبئه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول
لقول مقدر معطوف على قوله يستغيثان والاحسن ان نقدره يقولان
والثبور الهلاك وقوله بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعا بالهلاك
فاقيم مقام الحث على فعل او ترك للايما الى ان مرتكبه حقيق بان يطلب
له الهلاك فلذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما ينجيه كذا في شرح
الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث فوجه الدلالة عليه
ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو
باعث من هذه الجهة ورد فعله ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف
المدعو عليه بسببه فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله عما يخاف بصيغة
المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعا وبالحث متعلق به ايضا والباء بمعنى
مع او للملابسة وقيل انها للسببية ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو اي
ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك اعلم الله بانه لا يسلم
فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها اي
النار وقوله لذلك اي لما حكى عنه من مقالته فان الاشارة كاعادة الموصوف
وصفاته وترتب الحكم على الوصف موذن بالعلية وقد جب بالبنا للمجهول
اي قطع قبله ودفع ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب
ما قبله وقوله ان كان اي ان صح معتقده فكان تامة وقوله لاسلامه
متعلق بقوله جب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم فاذا اثبت
ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان
ما ذكره المص اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم
لسلامته عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا
ينافي ما سياتي من ان المظالم لا تغفر بالايمان كلام محتمل مضطرب لان
احتمال سوء الخاتمة لافاضل الصحابة مما لا يلتفت اليه لا سيما من هو
صديق بن صديق وما ذكره من المظالم سيائى ما فيه **قوله** كقوله في
اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى
قوله على الاستيناف في جواب سوال مقدر وقوله مراتب توطئة للتغليب
الاتي وقوله من جزا ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات
بتقدير مضاف فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية
وقوله من الخير والشر بيان لما او من تعليلية بدون تقدير وهو ظرف
مستقر لا يتعلق بحال كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي **قوله** جاءت
على التغليب اي للدرجات على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من
الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب محال ومراتب سوا
كانت درجات او دركات وقوله لكل بحسب الظاهر يابى التغليب فتدبر

قوله وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره
جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة باليا التحتية والنون وقراءة
السلمي بتا فوقية على الاسناد للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون
حال موكدة او استيناف وقوله بنقص ثوابه الخ تقدم انه لو وقع لم يكن
ظلما وتاويله بامرين انه لو صدر من العباد كان ظلما قوله بعذبون بها
يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم من عرض ب فهو كقولهم
عرض على السيف اذا قتل كما مر او هو بمعناه الحقيقي على القلب وهو
الوجه الثاني ولما كان خلاف الاصل مرضه المص وقال ابو حيان
لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على
الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه
يرتكب في الضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري
لم يخترع القلب في المعروض المذكور بل سبقه اليه الجوهري وغيره قال في
عروس الافراح المعروض ليس له اختيار والاختيار انما هو للمعروض عليه
فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون
لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله كان لون ارضه سماوه واما الاية
ففي كونها من القلب اما سمعته وقال السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي
لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهو كالمتاع
الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على
السيف والسوط ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة تقول عرضت
الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو يخالف المشهور
اقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض
عليه وارادة المعروض عليه لما عرض باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الراي
عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود
المعتبرة فيما وضع له ويصح كل منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار بمعنى السوق
لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه
اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيؤ لتوجهه للمعروض
عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس ومنه عرفت
منزع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه
من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق ولبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله
مبالغة لانه يقتضي انها نابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة
الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب نكتة اقوال
معروفة الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا يرد وهو الصحيح

سبكي

عند اهل المعاني قوله اي يقال لهم الخ انما قدر ليرتبط به الكلام وينتظم
وضميره وهو راجع الى يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله باستيفائها اشارة الى
ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق
وكون قوله فما بقي الخ وقوله بهذا مجد وده صوابه عن ممدودة قوله
فاستمتعتم عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان
الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى
الخروج قوله وهو رمل الخ هذا اصل معناه والمراد به منازلهم لانها كانت
ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون الخ وقوله مشرفة اي
قريبة منه ينظر الواقف بها البحر والشحر بكسر السين المعجمة وبفتح فسكون
للحاء المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب
وقوله من احقوقف جمل ابتدائية اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من
دائرة الاشتقاق او المراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد
اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني
لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما
اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يبعد وجه دخول من الابتدائية على المزيد ما لم
يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بناء على ان الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه
اتصالية لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر قوله الرسل اشارة الى انه
جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما ذكره الزمخشري فانه يكون مصدرا
وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس لانواع مختلفة
كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف
ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه غير متأت هنا لانه قرئ من بعده وهو متعين
لكون من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه
اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة
بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان
جائزا عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه تعالى اي ثبت
وتحقق في علمه خلو الماضي والاتي نعم هو لازم على تقدير ان من تنزيل
الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح
المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر معلما بانها خلت او من المفعول
عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا يأول
بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين
الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود بما انذر به الرسل قبله وبعده
وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل
فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لما فيه تابع كما في الحالية ولذا

رجحه في الكشف مع ما فيه من التغير بعد الابهام والسلامة عن تكلف الجمع بين الماضي
والمستقبل وقد حققه المحقق العصام في شرح الهداية **قوله** اي لا يعبد وا فان مغيرة
بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معموله
المقدر وقوله بان لا تعبد وا الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فيلها حرف
جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا
مفسر للانذار وتبيين انه على الوجهين واستعمال ما بعده او مجموع الكلام على الانذار
لا ينفي عما ذكر كما قيل وقوله اني اخاف الخ استيناف لتعليل النهي **قوله** هايل
يعني ان عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه
من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله خلفه العذاب والجر للجوار
وقوله لسبب شركهم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل
معنى الافك الصرف كما مر **قوله** عن عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها
او هو تقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجلة العذاب
اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة فلا حاجة لما قيل
انه لا وجه له **قوله** لا علم لي بوقت عذابكم هذا مدلول الحصر بانضمام كون
تعريف العلم للعهد وقوله ولا مدخل لي فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه
وقع جوابا لاستعجالهم العذاب ليكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله
لانه لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به بقرينة كلية فيه حض
يطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعا المذكور في الكشاف عقب قال
فكيف ادعوه ان ياتيكم بعذاب في وقت عاجل تقترحونه ومن لم يفهمه قال لا حاجة
لما ذكره الزمخشري كما انه يجر الى سد باب الدعا وبهذا اعلم مطابقة جوابه
لقولهم ايتنا **قوله** واستعجلتم به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب
النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرف من معناه وقوله وما علي
الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله
في افق اي جانب **قوله** تعالى فلما راوه الخ في الكشاف الضمير اما لقوله
ما تعدنا او مبهم يفسره قوله عارضا وهو اما تمييزا وحال وهذا الوجه اعرب
وافصح وانما كان اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخطا لان المراد
بكون الموعود باعتبار المال والسببية له والافليس هو المرئي حقيقة لكنه
اعترض عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم
وبان النحاة لا يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة **قوله**
متوجه اودية اي في مقابلتها واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس
بمعنى المضي وقد وقع صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدره
ليتم النظام ويتوجه الاضراب ولو قدر قل بقرينة القراءة كان اتم ولا وجه
لتعويض قال الله كما في تفسير البغوي وهذا لعطف التلقيني والبد لية فيهما

اومن هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة يدمر ان تكون مستانفة
وقوله من نعو يهم الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله فاتصه حركه من نيص بمعنى تحرك وليس
من اضافة الصفة للموصوف لانه لا ينافي فاتصه سكون وهما على قراءة واحدة بل هو صفة
حالنا نصة او فابصته والاضافة للحركة والسكون لبيانية **قوله** وفي ذكر الامر الخ توجيه
لتخصيصها بالربوبية مع عمهما تامة لفوايد لكونها مما يدل على ربوبيته وقدرته القاهرة
وانها مامورة مسخرة الى غيره لكثير الفوايد وقوله قرئ يدمر بالياء التحتية من دمر الثلاثي
كقعد ورفع كل على الفاعلية وقرئ بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العايد اذا كان
الضمير للاسناد وقوله والتقدير ربنا يدمر فتامل ويحتمل معطوف على قوله فيكون العايد
الخ وقوله لا يتقدم الخ لكونه بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الاهمال وترك التجحيل **قوله**
فجاءتهم اما من المفاجاة او الفا رابطة له بما قبله وان الفعل بعدها من المجي وهو اشارة الى
ان الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم على الفرض
والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله قرا عاصم الخ هو بضم الياء التحتية
وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث
مع فصل الا الا في الضرورة كقوله • وما بقيت الا الضلوع الجوانح • وفيه كلام في محله
قوله في حطم في مكان يحل به اطرافه الحطب ونحوه ويدخل فيه وقوله اما لا احقاف
اي حلت الرمال واذ خلتها مسا كنهم وضمير كشفت للريح ايضا اي ازالت ما حملته وسفته من
الرمال **قوله** يوجب التكرير لفظا لا معنا لان الاولى موصولة لكنه فيه شبه التكرار
الثقيل ولذا قال لمن ذهب الى ان اصلهما اما على انها ما الشرطية مكررة للتوكيد فقلبت
الف الاولى هنا فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني هي موصولة او موصوفة والجملة
الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زايدة للتاكيد وهم يعبرون عن مثله بالصلة ادبا وهربا
من اطلاق الزايد عليه لانه ليس زايدا مستغنى عنه بلا فايدة بل لابد فيه ما يحسنه في الجملة قوله

• نرجي المرء ما ان لا يراه • وتعرض دون ادناه الخطوب •

نرجي يحتمل ان يكون بمعنى يومل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو وصف له بالحرص وانه يحرص على
الامور البعيدة عنه ويجتهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى
شي اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو يخاف من امور لا يدركها وهو لا يتضرر بادنى شي اي اقربه
او امله فهذا كما في المثل وقرا اخاف عليه لاحرو فيل معناه تعرض الخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شي
مما يامله وهو ترجيه ظانا انه خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله •
المرء يرجو الرخاء • مومّلا والموت دونه • والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله وانوي
الخ اما ان لا حرف ظاهر وكذا من النافي في لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه حتى يكون نصا
في هو افقه فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم
وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو صوات وتعدد مدركات غيره ولانه في الاصل كما مر ايضا مسموعهم
من الرسل متحد **قوله** لتعرفوا انه لا نعم بيان للجميع لانها مصدرية تعرف بسائر الحواس فيها السمع
يصل المرء الى معرفة الشرايع وغيرها لك تمامه من اجل النعم وبما يبصر ويرى ما انعم به عليه من الملابس

والمحاسن وغيرها ومن الغفلة على ما قيل انه متعلق بالايدي فقط والسمع ليسمعوا النذر والابصار
ليبصروا آياتنا الآفاق والانفس فيعتبروا او ليتعظوا وقوله وهو القليل بيان لان من تبعيضية
وهي تحتمل الزيادة في المصدر فقوله القليل ح بيان لمعنى تنوينه وما في قوله مما اغنى نافية
او استفهامية ولا نصره زيادة من بعد كما زعمه ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وفسروه
بالنفي والنهي والاستفهام فقوله صلة اي متعلق بالنفي لصريحه والضمير **قوله** ظرف جرى
مجرى التعليل الخ اشار في الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا
لاستوائه مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته وضربته اذ اساء لانك انما ضربته في ذلك
الوقت لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد يلحق
بمعانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وزاد ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في غيرهما لكنه خلاف
الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قول المص وكذلك حيث اشارة لذلك
وقوله من القرى بتقدير مضاف وتجوز عن اصلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عمم لخرابها صح مجرد
بكسر فسكون **قوله** من حيث ان الحكم فيه الخ يعني كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه لانه
كاللام والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا منعتهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ
والتنديم لدخولها على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول
مفعولي الخ مبتدأ والراجع صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف نعت على ان الخبر الراجع
وهو صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث
قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح فيه كلام
طويل الذيل وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني الهة وقربانا حال وفيما عداه
فاسد معنى وقال المطرزي انه لا يصح ان يقال تقربوا الهادون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه
ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت
فلانا سيدا دوني فقد وبخته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه
وهذا معنى ما نقله في الكشف عن المص من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله
لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم
قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا الالهة وهو معنى فاسد والاعتراض بجعل دون
بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان
يطلق على المتقرب اليه مدفوع بان الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما
قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لان جار الله بحران فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا
الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ادفع لهذا والله اعلم وقيل ايضا البدل وان
كان هو المقصود لكن لابد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم
قربانا متجاوزين الله في ذلك واما احد مفعولي باب علمت فقدم في آل عمران وفي الايضاح
فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا
كما استقام كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر
والمصحح الى انه يصح ان يقال الله يتقرب به الى رضاه والتوسل به والفساد وانما يلزم

لوكان معنى دون الله غيره اما اذا بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح وانه ذهب
ابو البقاء وغيره وفي النظر وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان فليحرر هذا
المقام فانه من مزال الاقدام **قوله** او انه عطف على قوله قربانا وقوله عن نصبها لنون
ويجوز ان يكون تابعا لبيان الخبيثة فلا يلزم انهم كانوا برأي منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف
وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع الخ اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية **قوله** وذلك
الاتخاذ الخ فالاشارة الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الجهتهم
لهم فقد رفيه مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف
عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا على هذا شيان متغايران وقد رجح
ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم بالمد على انه
المفاعلة او اصله افعل وما بعده من اسم الفاعل **قوله** املناهم لذلك المراد وجهنا هم
لك وفي معنى النفر كلام سياتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال اي من نفر لانه نكرة موصوفة
وحمله على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقرآن فيه تجوز
واذا كان للرسول ففيه التفات **قوله** اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف للفاصلة وفي
نسخة مخوفين واعين الى قول الرسول ووادي نخلة معروف بين مكة والطائف ومنصرفه
مصدر بمعنى انصرافه **قوله** من الطائف اي لما ذهب الى فرعونهم قبل الهجرة كما بين في
كتب السير لا في غزوة لهم فان السورة مكية ولم تستثن هذه الآية منها كما مر **قوله** قيل
انما قالوا ذلك الخ فيه نظر لانه دليل عليه وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسى وانتشار دينه
اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في شروح البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله
لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الناموس الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى
متفق عليه عند اهل الكتابين ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القرآن وكان عيسى
مامورا بالعمل بالتوراة وقوله من الشرائع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام
بعد الخاص وقوله آمنوا به اي بداعي الله او بالله لقوله بعدلكم **قوله** بعض ذنوبكم فمن تبعيضية
وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عن الحربي
كالقتل والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم
فانه مؤول عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب
الله لا ببعضه والسر فيه ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن
قوله احتج ابو حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن
في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة
والاجارة وهو معطوف به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو الظاهر يدل على توقف
ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المص الا ان يأول بنفي القطع فيه
فالمذاهب ثلاثة ولوازم التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمؤاخذة في الدنيا كما في قوله
ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام
الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب **قوله** ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في

التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب وعييت
من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المص بين التعب والعجز
اشارة الى عدم الفرق بينهما **قوله** والمعنى ان قدرته الخ المراد بكونها واجبة انها لازمة
للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول فعدم العي
التعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام وطول الازمان
وقوله قادر اشارة الى انه خبر ان **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر منا وفي يس
في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته
لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى جواب من قال التاثر وبعد
النفي وما في حيز ان مثبت لكنه لا يستحب النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجابت
الخ اي لكونه في حكم النفي لان بلى تختص بجواب النفي ويفيد ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات
نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا اكد بقوله انه على كل شيء قدير **قوله**
يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احياء الموتى انه شيء وكل شيء
مقدور له تعالى فينتج ان احياء الموتى مقدور له ويلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله نعول
الخ تقديره وكفا الكم يوم تعرض الخ الياس الخ ونيل هو حال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر
انها مفترضة وقوله اشارة **قوله** ومعنى الامر الخ فهو تهكم وتوبيخ والا لكان تحصيلا للحاصل
وليس يكون نسيا كما قيل الا ان المراد لحاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله
تعالى فاصبر والفا عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب
او هي جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققه من قدرتنا الباهرة فاصبر الخ وفسر
العزم بالثبات في تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال
فيه او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص **قوله**
تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال
ثم العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه
فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه
عليهم ويطلق على الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبياء وكثير من الاولياء فلذا ذهب
جمهور المفسرين في هذه الاية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول
من اولي العزم وارتضاه المص فقدمه فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر
وجه التخصيص ومنشؤ الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انه جميع الرسل والثاني انهم الاربعة
نوح وابراهيم • وموسى • ومحمد • والثالث انهم خمسة • محمد • ونوح • وابراهيم • وموسى •
وعيسى • والرابع انهم ستة بزيادة واحد هرون • او داود • والخامس انهم سبعة • ادم •
ونوح • وابراهيم • وموسى • وداود • وسليمان • وعيسى • كما ذكره السيد علي وفا في حزبه
والسادس انهم تسعة • نوح • وابراهيم • واسحق • ويعقوب • ويوسف • وايوب • وموسى
وداود • وعيسى كما في القاموس • هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه التخصيص
ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الخلود ودعوتهم الى التوحيد وحمل الشريعة بحيث

بصير على ما لا يطيقه سواء من عوارضه النفسية والبدنية والامور الخارجية كجبابرة كل
اهل عصره كما كان لادم ونوح او الملك الجبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة ونمرود
كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون لموسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلاء
بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب ومن هنا كشف
برفع الخفاء عن وجه التخصيص وهذا مما سمعت بركاتهم سره **قوله** اولوا الثبات الخ اشار
الى معنيه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله اصحاب الشرائع قال وهو على
احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد
قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين وبنبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وساكت عن
ذكر خاتمهم لانه المقصود هنا اذ لك ان تقول انه هذا من اخاذه البديع وهو جار على القولين
اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح
الخ واما على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك مخصصهم عند الاطلاق كما في الاعلام
الغالبة حيث اختصت بمن اشتهر بها حتى صارت كالعلم الوضعي **قوله** اجتهد واجمله
مستانفة لبيان وجه التشبيه وهم على هذا خمسة كما قيل **شعر**

اولوا العزم نوح والخليل الممجد • وموسى وعيسى والنبي محمد •

قوله كنوح الخ لما كان اللام للعهد او غير معهود بواسطة وذويها ممتد او غير ممتد اشار
الى ما ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسماعيل او اسحق كما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحيح
انه ابيض فانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن مساكن وما ذكر في قصة
موسى تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الخ اشارة الى ان لبثهم المراد به عمرهم او مكثهم في
الدنيا قوله فاصبر **قوله** بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ والانتهاء
او الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الخ كما اوضحه المص وكقوله اي
كفاية الخ على التقديرين فالوجوه اربعة **قوله** ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ
انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل
فانه قرئ ايضا وكلاهما من الشواذ وقد سبق ظاهره لانه من التبليغ **قوله** وقيل بلاغ
في قراءته بالرفع مبتدا خبره قوله لهم الخ الساقط فعلى هذا يوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدأ بقوله
لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل
ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا مرضه المص وقوله وقت يبلغون
الخ لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا
كما قاله الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي
لما شاهدوه من الهول الحال وقوله بلغوا او قدره امر على وفق القراءة السابقة كان احسن
كما قيل **قوله** الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج فخص بالخروج عن الطاعة وفي مثله
لعات تقدمت وقوله من قرا الخ الحديث موضوع وخص الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر
تمت سورة الاحقاف بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي مدنية
على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة
فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وايها ئم ايه سبع بالنا التحتية
وفي نسخة تسع بالنا الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف
في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين **قوله** امتنعوا عن الدخول
في الاسلام الخ صد صدودا وصدا الازم ومتعد اوضح والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله
سلوك طريقه الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه لبعده وقوله او منعوا الناس اشارة
الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة ظاهر وهو ايضا كالموكد لقوله
كفروا عليهما لا على الاول فقط كما قيل اذ لا وجه له **قوله** كالمطعمين يوم بدر من المشركين
فانهم باغانتهم لمن اتى لمنع المسلمين عن الجهاد والغنايم كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم
اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وحص بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول
وقعة فيها القتل والفدا فاعتبار عليه انما الكلام فيهم فالذي ذكره ان في سيرة ابن هشام
الناس اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل في عشر من الابل ثم صفوان بن امية تسعا
بعسفان ثم سهيل ابن عمرو بعد بدر عشرا ثم شيبة ابن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم
عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابوا تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا
وابو البحتري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي
انهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وصمم
انهم مقابل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن
امية والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعتز في
على عد ابي سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد يوم بدر وقعتها فيشملهما الطعم
في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخر وشياطين قريش
العتاة من كفارهم **قوله** اوعام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله الظهور الفرق
بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لانا لا نتردد على تفسيره الثاني وليس كل كافر دفع منه الصد عن ذلك
انما ذكر من الكفار فصدوده للشمه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه ظاهر في العموم
قوله جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق
وقوله محبطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصاره على الكفر ما توهم انه على الاول فقط انما
لترجيحه وقوله معلومة معمول فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا
فلا معنى لغلبته عليه ان لم يكن محبطا وقوله اوصلا معطوف على قوله فقال له اي معنى اصل اعمالهم
صيرها ضالا اي غير مهدي ولو قيل على هذا اضاله على انه اسنا د مجازي صح وقوله تصد وابه
اي بما ذكر ولذا ذكره ولو قال لها لضم الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الخ فاضافة الاعمال
للعهد اذ المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب
فيتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله بنصا الخ متعلق به على اللف والنشر وهذه
قوله ثم الخ لان الموصول من صنع العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهنا ك

عليه وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من النكات وعلى هذا
فالمراد بما نزل القران او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به التصديق بحقيته بن عبد
الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه
افادته للتعظيم قرنه في عطف جبريل والدلالة على انه لا يتم بدونه لانه تفيد بعطفه
انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان
به وقوله ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه والاشعار اكن لانه مقتض للاعتناء به
قوله اعتراضا وهو بين المبتدا والخبر وقوله على طريقة اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل
هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريفنا المسند وحقيقته
مرفوع مسند اخبره وقوله بكونه ناسخا وقيل المعنى على طريق القران وبيان حاله وحقيته
بكونه ناسخا لا ينسخ فاثباته غير متغير لحقيقته بالحر عطفا على مجرور على ولا يخفى ان الاول هو المراد
ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو ناكيد لما اعترض
فيه كما مر ارادة وقصر الحقيقة بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب والاديان والحق على هذا
بمعنى الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص منه بمعنى المقابل للباطل فيكون وقوعه في مقابلته
ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله سترها
لانه اصل معناه والمراد ازالتهما لانهما بعثت مستورة والبال يكون بمعنى الحال والشان
وقد يخص بالشان العظيم كقوله كل امر ذي بال او يكون بمعنى الخاطر القلبي ويتجوز به عن القلب
ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره المصنف بالفكر لانه اذا اصلح قلبه وفكره صلحت عقيدته
واعماله **قوله** اشارة الى ما مر توجيه لافراده باعتبار ما ذكر وقوله خبره بان الخ الاخبر
مبتدا مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار
والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا
قوله بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية **قوله** وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها اي
ما قبل هذه الجملة اي العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول لما قبله بتذكير الضمير
كما قيل لانه جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية والمراد
ان البناء على ان الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بباء السببية في الخبر تصريح بما علم بطريق
الايماء والاشارة **قوله** ولذلك يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم
ضمنا كقول الزمخشري في شعره شعر

به فجع الفرسان فوق خيولهم ۞ كما فجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ۞ وزعزع من اجيادهن المخانق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام **قوله** مثل ذلك الضرب
للمثل المذكور بعده على علم بتفصيله في البقرة وقوله يبين قدم تحقيقه وقوله احوال الفريقين
بالمثل هنا بمعنى القصة والحال العجيبة وضمير امثالهم للفريقين المومنين والكافرين او للناس
كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس
قوله او يضرب امثالهم يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا

فاما ان يكون بمعنى الحال او الصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل
مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك اما لما تضمنه
الاية الثانية او الى ما تضمنته الاية الاولى وذلك لان الثلاثة ليس فيه اتباع الباطل واتباع
الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف واتباع الشيطان
في الانتصار الى الضلال وعمل المومن باتباع الحق بمعناه المعروف والله فالتمثيل مستعار
للتشبيه حالي المومنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا
بمعنى تشبيها **قوله** وقدم المصدر اي على مفعول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل
اذ لا وجه له وقوله واتيب منابه اي في نصب المفعول وهو الرقاب فهل الاضافة اليه
وهذا احد قولي النحاة في المفعول في نحو قوله فندلا زريق المال ندل الثعالب مهمل منصوب
بدلا من الفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف
الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به يشير الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن
القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة الى غلبتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله
اشنع صورة القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الراس الذي هي اشرف الاعضاء ومجمع حواسه
وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم الخ كالغلظ يكون في نحو الحبل
والبر عبارة عن كثرة طاقاته وفي المانعات حالة قريبة من الجمود بمنعه من سرعة السيلان
فالاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة مستعار من نحو المانعات لمنعه عن الحركة
فهذا تفسير له لا اشارة كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط فنحو الحبل ونحوه ففيه مضاف
مقدر لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضماير راجعة الى الكل لكن
المراد بعضها للبعض لجميع اذا اثخن لا يشد ولا من عليه ولا يفدى **قوله** بالفتح والكسر
ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر انما يوثق به بالكسر لانه المعروف في
الالة كالركاب والحزام وهو اسم له على خلاف القياس نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص
فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا فهو تفسير له على القراءتين وقوله يمنون منا و
فهو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله والاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق
فيكون تفسيرا للمن والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله فانت اي لم ينسخ وقوله
فدا كعصا اي بالفتح والقصر وقول ابي حاتم ان القصر غير جائز لا عبرة به فان فيه اربع
لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة البنا مع الكسر حكاها الثقات **قوله** الاثما
الحرب اي ان الاوزار كالاثقال والاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها
بانسان يحمل حملا على راسه او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل وكونها
احمالا للمحارب ضعيف لما تجوز في التشبيه لا اضافة وتغليبها على الكراع وباتجاه اسناد
الوضع للحرب ولذا لم يلتفتوا له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع
انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها يخبط كراعها في الدفع عن نفسها
ومما يفسره قول الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا **قوله** او
ينقضي الحرب الخ على انه تمثيل او كناية كما سيرمز على الكناية عن انقضائها كما كنى بقوله

قال

فالقت عصاها واستقرت بها النوى • عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما
قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على انها جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك
والمعاصي ولصح بمعنى يترك مجازا واسناده للحرب مجازا او بتقدير مضاف اي اهلها
ومرضه لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة **قوله** وهو غاية
للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى ينقضي الحرب وليس بدلا من الاولى لانها كيدا لها لان
حتى الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله للمن
والفدا اي لهما معا وقوله المجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب الشافعي ظاهر واما
عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تعريفه للعهد او منسوخ كما مر وقوله بذا المشركين
متعلق بالنفي اي حتى يزول شوكتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
لانه لا يكف عن القتال لاجل ذلك وانما تعدد نزول عيسى فترفع الجزية ايضا **قوله** الامر
الخ فهو خبر مبتدا مقدر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها
وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى لحكمة ما ذكر مع انه لو اراد اهلكهم فلم يدع
على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المومنين بالكفار
ليجاهدوهم فينالوا الثواب العظيم ويخلد في صحفهم الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى
الكفار بالمومنين ليتعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون
ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره **قوله** يضل اعمالهم قراءة
الجمهور على انه فعل من اضل مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم
وقرئ بفتح الياء من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب
اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت
هدايتهم بعدما دفع به ان هولاء مهديون فهو تحصيل للحاصل الوعد بانه يحفظهم ويصونهم عما
يورث الضلال **قوله** عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير
قد ويجوز ان يكون مستانفة كما قاله ابو البقاء ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان
بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما
يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

• اشتاقه من قبل رويته كما • يهوى الجنان بطيب الاخبار •

وقيل والاذن تعشق قبل العين احيانا وان كان معرفتها في الاخرة فهو الهامه الله لكل احد
انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كانه موجها لهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثار كانت حسناتهم
تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف وتعريفها تعيينها بحدودها
ومفرزه بظلمهم بربه اسم المفعول من افرزه اذا فصله وفرزه **قوله** ان تنصروا دينه ورسوله
ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة
رسله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم
كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المص ايضا لكنه ذكره تمثيلا ومجازا
الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام او هذا الا هنا هي المقصود منا

اذ ما تقدم كله في ايام الجهاد **قوله** فتعسوا والخطاطا اي ههودعا بان يعثر فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش فهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعا على الشخص العاثر تعسا له فاذا دعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا باللام والعين المهملة بعدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها **شعر**

كلفت مجهولة نفسي وشايعني ... همي عليها اذا ما آلها لمعا

بذات لوث عفرناة اذا عثرت ... فالتعس اولى لها من ان اقول لعا

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف ثم تا فاثبت والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني همي بذالك عزمي وهمتي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها **قوله** وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به وانما دعاه لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو لانشا الدعا والانشا لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان تقدر معه قولا ويجعل خبرا بتقدير قضي ومن لم يقف على مراده قال ما ذكره المص اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال او قضى كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المص بعينه **قوله** والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا او في محل رفع فالفا داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون خبرا بلا تاويل **قوله** او مفسره لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه واتعسه كما ذكره الشفافي وهو كقولهم زيدا جدعا له على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زايدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل يقدر مضارعا معطوفا على قوله يثبت اي يتعس الذين الخ والفا للعطف فالمراد انتعاس بعدا انعاس اقدامهم على ان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور ونظيره **قوله** واصل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين **قوله** لما فيه متعلق بكرهوا اي انه لعله لتعسهم وضلالهم بكراهتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسبب تعسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول في الصلة يقتضي التعليل بما حدد كما مر مرارا فقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا **قوله** كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر الخ لتقريعه عليهما **قوله** دمر الله عليهم يعني دمرهم اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا متناول

نفسه

نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه والاتيان بعلى لتضمينه معنى اطلق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك عليه كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان يبدا بما له في الجملة **قوله** امثال تلك العاقبة وقوله لان التدمير راجع للاخير من المعطوف **قوله** وهو المراد من السنة لكن كونها جميعا بخصوصها من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان الكل منهم مثل عاقبته السابقين ففيه مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيدفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المص لعدم توارد النفي والاثبات على محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر وفي المثبت بمعنى المالك **قوله** تعالى ان الله يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا وجدا التقابل فيه غير ظاهر في بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايما الى انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زايل فتركوا الشهوات ونزعوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهولا غفلوا عن ذلك فرتعوا في دمنهم كالبهايم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من دركات النيران فيقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التعلل والماوى اولا **قوله** حرصين الخ هو وجه الشبه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة الحال وقوله واجرا احكامه الخ فالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا **قوله** والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله اقدمني بلدك حق لي عليك والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق الافعال كما حقق في حواشي الحفيد على شراح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والتسبب لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حقروه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة عنها **قوله** هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فيقتضي الظاهر انتقاله فلم يكن لهم نصر فعدل عنه كما في قوله اهلكناهم فهم لا ينصرون لتصوير الماضي بصورة الحال لكن الحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول الفرعية **قوله** تعالى افمن كان الخ الاستفهام لانكار استوايهما وقوله على بينة اي ثابت قايم عليهما وقوله حجة تفسير بينة وقوله وهو القران تفسير للحجة وذكره لرعاية الحرف وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسو العمل لانه بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسو العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه وللمقابلة لما قبله من الثبات على الحجة والبينة **قوله** اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة

مبتدا له خبر مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اول سورة المايدة والنور هذا
قابله بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فيما ذكره وقوله وتقدير الكلام الخ هذا وان كان
تقديرا قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه
يوجه انه لما انكر التسوية بين من وضح برهانه وما ادعاه ومن قال بحسب ما اشتهر هواه كان
معناه ان حكم استوا سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المص ولم يعبا بما ذكره هذا
القايل **قوله** او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لا مثل للنار غير ظاهر اشار الى انه اما
على تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف
اخر اولا واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار
والنفي لانطوايه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب كلمة عليه وهو قوله افمن كان الخ
وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو للسياق وان فيه حالة المعنى **قوله** تعري الخ
جواب سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه وهو ما دريابه ترك
لابرازه في صورة التسليم وشبهه يدل على الانكار بابلغ وجه وقوله يجري مثله صفة استغنا
وهو مضارع معلوم او مجهول او هذا مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي
معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري مثله فانه مماثل لقوله افمن
كان على بينة الخ فما اعتبر فيه يعتبر في هذا وهو المصحح للتعريه والمرجح ما اشار اليه بقوله
تصويرا الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان يصور مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة
والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار فحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني
تحقيق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة
والتصوير المذكور فالحق الانصاف ان هذا النكتة التي ذكرها لا يعوزها الا التنبيه على
ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لانه لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار الا على تقدير
مثل ساكن الجنة فيه نعوم وزن الكلام ويتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد
من تقدير محذوف مع الاول او الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرناه ينطبق اخر
الكلام فيمكن المقصود ونظيره التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى بعد
التسوية بين المنعم في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين
وهو من وادي تنظير الشيء لنفسه باعتبارها لتبين احدهما اوضح في البيان من الاخرى
فان المتمسك بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار
الموعودة ولكن انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك بانكار التسوية
بينهما باعتبار الجزا ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الثالث وانه اشارة
الى رتضايه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاتكال على علم غيره بالمقايسة ثم ما ذكر
بيان لوجه التعرية لا الحذف فما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير تعليل لقوله يجري
مثله واستغنا تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني بعد التقييد بالاول
كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه

الانتظام قد قلت هذا شيء لو ما ذا اليه وما يعبر جوابه وكان وجهه انه لما ترك فيه
حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم به والى تحطه من توهمه وهو كالشان والبرهان
على ما قبله حتى كانه قيل لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية القبيحة البينة حتى يستوي
الجنة والنار فتامل **قوله** وهو اي الحسر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كون
مثل مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ **قوله** استينافا لشرح المثل الخ اي هو استيناف
بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر في
قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع الاستيناف
بين مضى خبر الجملة السابعة الذي هو مورد السوال للتهم الا ان تقدر للجملة الاولى خبر
وللثانية مبتدا كما قاله ابو البقا **قوله** او حال من العايد المحذوف وهو الضمير المقدر في
الصلة العايد على التي في الجنة اي وعدها المتقون اما ها مستقرة فيها انهار على ان الظرف
حال وانهار فاعله لا مسند اليه مؤخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف
الظاهر وقد جوز فيه الحالية من الجنة على نهج قوله ملة ابرهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف
يجوز كونه داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار ربه
كما قاله الفاضل اي انها صلة بعد صلة كالخبر والحال في الصفة وهو متضمن لتفصيلها
ولو حمل على البدلية كان اولى ولذا ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر مثل على ان الخبر وان
كان جملة عين المبتدا كخبر ضمير الشان فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس
وان جريان مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها
مضمون هذا الكلام **قوله** واسن بوزن فاعل كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث
ونحوه وما ضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله
على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن اسم الفاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر
في الخبر ويقابله قراة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة مبالغة فتدل على الثبوت
قوله لم يتغير قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين
نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب لقبضه والحازر بحاء مهملة وزاي وراء من الحزر
وهي نوع من الحموضة اشد منه بلذعه **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة
كصعبة ومذكرها لذ او هو مصدر بتقدير مضاف او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه
او في الاسناد كما هو معروف في امثاله والغايلة بالغين المعجمة الافة والمكروه وغايلة الريح
بمعنى رايحة مكروهة وغايلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم صداعه
والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا افة من افات خمور الدنيا
فيه **قوله** لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو اما الحي او لغة رديئة وهو كتفسير
للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة المقام والعطف عليها ليس
من اللبان الدنيا وخمورها والمراد تصفيته مما يخالفه حتى يكون خالصا **قوله**
وفي ذلك الثاني في قوله فيها انهار الخ وقال لما تقدم الخ دون ان يقول تمثيل الاشربة للجنة
وان كان ناصا لان ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة

وقوله بانواع الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله ببعضها من البعض المعنوي وهو الانصاف
بما لا يجد فيها كتغير اللون والريح وبعضها ما لغير المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف
واما لوجع عزا لها اي كثرتها وهو جعلها جارية جري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها
فانه حال انهار الدنيا او هو من الاسمية **قوله** صنف الخ يعني الجار والمجرور صفة
مبتدا مقدر وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجردة عن كل منقص منغص دائما
كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله لهم فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف
المحذوف اي على لفظ صنف الذي هو مبتدا مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف
يقتضي كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر من دون
قيده وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعم مجازا
عن رضوان الله وقوله لمن هو خالد اعرابه **قوله** مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم
بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد
بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قولهم الان ويجوز ان يريد ما هو
قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا فان الاستفهام يفيده بطريق المجاز او هو استعلام فهو
على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير القياس وتجريد فعله من الزوائد لانه
لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وائتنف كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال الزمخشري
انه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت
الحاضر وهو معنى قول المص مؤتنفا بمعنى مبتدئا ومتحدثا وهو ثانيا في كونه اسم فاعل كما في
بادي فانه اسم فاعل غلب عليه معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول
ابي حيان بتعين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا او بمعنى في باب
الحال وهو الموافق لقوله او الا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به ما يلي الحال
التي انت فيها من اجزاء الوقت الذي يقرب منك وقوله قرئ انفا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن كثير
قوله فلذلك استهزءوا الخ على اللف والنشر التفسيري لقوله ماذا قال انفا لان الاشارة
لهؤلاء المار ذكرهم وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى لما مفعول ثان لان زاد قد
يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير
يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله والضمير
يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ولكونه
خلاف الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يجعل الفاعل فيهما ففيه
واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء المنا
بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ هو عام لكلما ادعوا له حتى
استماع قول الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الخ قال الشارح الطيبي ان هذه التقوى ادعى فيها
التقابل وانا هم بقرائن في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى في النهي
بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون ببيان الله واعانته فالاسناد مجاز عن البيان
او الاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه او فيه مضاف مقدر

وهذا

وهذا الا انها لغة مذهب اهل الحق كما توهم ولو فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل
ينظرون تفسير لينظرون **قوله** كالعلة لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات
الشيء سبب لانتظاره وانما قال كالعلة لان المقصود البدل وتعينها لا التناسب
بمجي اشراطها الاتيان ولذا تامل **قوله** شرط مستانف فالوقف على الساعة وقوله
جزاؤه فانى الخ لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل
باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الخ وقوله اماراتها تفسير
لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط
وقوله كمبعث النبي الخ هو مصدر او اسم زمان فهو لكونه خاتم الرسل وشريعته
اخر الشرائع كانت بعثته علامة للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين
وانشقاق القمر من علاماتها لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه وقوله فكيف
الخ جواب الشرط وقوله وحينئذ لا يفرغ له اي لا يتفرغون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم
وفي قوله اذا اشارة الى ان الشك في الاصل ومجيئها متيقن فهي بمعنى اذ او الشك
لتعريضهم وابهم في ريب منها او لانها لعدم تعين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا
جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظرة الحمقاء ولا حاجة القول بانها
متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف في البينة والتذكر قبل
مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا يفرغ الخ فعل مجهول من الفراغ وهو المراد من الجواب والى لهم
ذكراهم مبتدا وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المؤمنين
الخ يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر من اول السورة الى هنا من
حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره اول
بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه ذكره بما التزم به عليه توطئة لما بعده وجعل الامر
بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير لانه معصوم
او معصوم لا يصدر منه ما يلزم منه الاستغفار والتحقيق انه توطئة لما بعده من الاستغفار
والذنوب المؤمنين فتامل **قوله** لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطئة لما سياتي
وقوله والتحريض الخ فطلب الغفران على ما قبله الدعاء بالمغفرة وهو ظاهر لانه طلب لها
وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر
وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعليقه الاستغفار بذواتهم
كانها عين الذنوب وللتبرئة من التعلق بالذات وعدم ذكرها وقوله فانه الخ هذا هو
الجواب في الحقيقة يعني اعاد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي فان ذنوبهم معاص
كبائر وصغائر وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية
مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله**
فانها مراحل الخ بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد
دائما متحرك فيها نحو اعماره غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالعقبى وهي

الاخرة وبين وجهه ايضا بقوله فانه اذا قام منكم وقوله فاتقوا الله الخ اشارة الى انا المراد من علم الله سرهم ومعهم بحذرهم من جزائه وعقابه على طريق الكناية **قوله** مثلا الخ يعني لولا انها تخصيصية لا امتناعية وقوله متشابه لا تشابه فيها مثلا هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله لا ريبة والمراد ما لا ذكر ذكر خاص **قوله** وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه منا قيل لان قوله الذين امنوا اياه كان المنافقين كفرة فان حمل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعلهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الافساد وقطع الرحم وانا الفسقة من غير تعيين فذ يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا تطرف بصره **قوله** فويل لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه بعد الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض بمعنى قارب وقيل قرب بالتفعيل كما سياتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم منه اي قارب ملاكه والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلبت فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقيل انه فعل من الاول كما سياتي وقال الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا للخبر وقد سمع فيه اولاة بتاء التانيث وهو كما قيل يدل على انه ليس با فعل التفضيل ولا افعل فعلا وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة اذا سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فعل لانه سمع فيه اولاة معرب مرفوع ولو كان اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كونا ولاة لفظ اخر بمعناه فلا يرد ما منه عليهم اصلا كما جا افعل التفضيل واسم ظرف كفعل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا يرد التفضيه كما لا يخفى **قوله** الدعا عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من الاول وفي الاصل دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد املكهم الله ففيه لف ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا خبره مقدر وهو خير او امثل او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا تقدير فيه الا بحسب الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامل الظرف محذوف لقيام القرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها وتقديره ناقصوا امامهم ونكصوا وخسروا ونحوه وكذا اذا قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا جوابها ولا يضر اقترانها بالفا ولا عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به وقوله من الحرص الخ ملوف ونشر على تفسيري المرض السابق **قوله** فهل يتوقع سكم بمعنا ان الاستفهام يدخل على الخبر للسوال عن مضمونه وعسى وان كان انشا يا اول بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى في قوله اسور الناس

مفعول

مفعول تولّيتم المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله فامرتم من الامارة وما بعده على انه من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بناء على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسير بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع الارحام بذلك ايضا وقدمه لانه وهاهنا وقوله تناجرا بالحا المهملة تفاعل من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه مفعول له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله** والمعنى الخ يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الخ وقوله يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر وقوله من عرف الخ اشارة الى انه لا يصح على الله فهو ما ول بهذا وقوله لغة اهل الحجاز بني لحاق الضماير به كما في ساير الافعال المتصرفة وغيرهم لا يلحقها به ويلزم دخولها على ان والفعل فعلى الاول يقال للزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو الظاهر من الحالية التي توهمها بعضهم اذ لا يجاب الشرط بدون الجواب لم يعهد وموضعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تعارف الواو وقوله توليتم اي بجهولا وقوله تقطعوا من القطع معطوف على توليتم اي قرى من الثلاثي ومن التفصيل فهو لازم فارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراة الاصل من التفعيل وقوله بسبيله اي الى سبيله **قوله** يتصفحونه التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ عطف تفسير لان المراد بتامله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين فلم يقل اصمهم واعمى اذانهم قلت لانه اذا ذكر القسم لم يحتج الى ذكر الاذان وان كان مثله لنصا والى العضو الصالحة فيقال اعمى زيد وعينه ومثله لا يكفي في بيان النكتة فيه كما توهم لان التوال باقوالنا العمي فليس وعه الى البصر والبصيرة حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تعبيره وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار فلا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور لكونه في قوة ما ذكر يكون ام واقعة بين متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل لهم ام لم يصل لهم فيكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما يتفرع عليه افعال القلوب ولذا قال البعض وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة التقدير بل وهمزة عند الجمهور **قوله** قلوب بعض منهم يعني ان التبعيضية اشارة الى ان التنكير للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة لبعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة يبعد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها ما التعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في التساوي اي لشدته حتى كانه لا يمكن معرفته والوقوف على حقيقته فيهما وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب لانها سبب شيئا منها حتى لا يعد من القلوب وقوله كانها الخ لف ونشر مرتب فيهم ما ناظر الابهام امرها ومنكورة لفرطها لهما ونكرها وقيل الوطاجها لانها سريا اليهما فكانت مجهولة ولا يخفى

ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال
الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزاين والصناديق فكان
ينبغي ان لا اتصاف لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا او هو امر خاص
بها فلذا اثبتت لها لتقييده لذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها
لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله على المصدر بكسر الهمزة من الاقفال
قوله الذين ارتدوا على ادبارهم الخ تفسير لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى
خلف والسول الخ بفتحتين كما هو بضبط القلم في النسخ الاسترخا استعير للتسهيل
لجعله سهلا هينا حتى لا يبالي به كانه شبه بارخا ما كان مشدودا **قوله** وقيل
حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل للحمل على معنى المصدر كغربه اذا حمله على الغربة
فسول له حمله على سوله وهو ما تشتهيه وتتمناه فالسول بمعنى المسول وما ذكره توطية
لما ذكره الزمخشري التوجيه للاشتقاق ودفع للاعتراض كما توهم واليه اشار بقوله
وفيه ان السول الخ يعني ان السول بمعنى المتمني المسول من السوال فهو مهموز والتسويل
واوي فكيف يصح ما ذكروه والحاصل انه لا يناسبه لفظا ولا معنى فان هذا واوي وذاك
مهموز والتسويل التزيين والسول المسهل والمتمني فقول ابن السكيت انه مشتق منه
خطا **قوله** ويمكن رده بقوله هما يتساولان يعني ان السول من السوال وله استعمالان
فيكون مهموزا وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان
بالواو فيجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المشهور خفف بقلب
الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمر حتى يصير كالاصلي كما قرروه في تدبر
وبحيز وفي جمع عيد على اعياد الى غير ذلك من نظايره واما عدم المناسبة المعنوية
فاشار اليها المص اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون هذا معناه وهو
صحيح واضح وقوله قري سول اي مبنيا للمجهول وان التوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول
كيده بحذف وقام الضمير مقامه فارتفع قيل وهو اولى لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله**
ومد لهم في الامال والاماني بالتخفيف والتشديد ومعنى المد فيهما توسيعها وجعلها
ممدودة بنفسها الازمان بان يوسوس له بانك تنال في الدنيا كذا وكذا ويكون
ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتى يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله على ان الفاعل
ضمير عايد على اسمه تعالى قطعا فيه من التفكيك ابدله بقراة يعقوب املي بصيغة المضارع
المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القراتان لا ان يجعل مجهولا من مزيد سكن
اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال العز في قراة يعقوب ويقدر
لمبتدا لئلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير عود الضمير لله
ايضا وقوله وهو اي المفعول القايم مقام الفاعل ففيه استخدام والمعنى امهل الشيطان
لهم بجعله من المنظرين الى يوم القيامة لاجلهم ففيه بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم
فلا يرد ما قيل انه لا معنى له وقوله او لهم اي القايم مقامه لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى
مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض اموركم اي شانكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله

او في بعض

او في بعض الخ على ان واحد الاوامر ضد النهي وقوله كالعقود الخ قيل انه لف ونشر على ترتيب
الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الخ اشارة الى قوله لين
اخرجتم لنخرجن معكم وقوله اسرارهم في بعض النسخ بالظا المشالة المعجمة بفاعل من الظفر
وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه اذ معناه التعاون والتعاضد
ومنه الضفيرة في الشعر لالتفاف بعضها ببعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله**
فكيف يعملون ويحتالون فيعمل فعل مقدر اولا والتقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدى
تايه فاصله يتوفاهم وقوله تصوير الخ بيان للفايدة قوله يضربون الخ وهي جملة حالية
يعني ان هذا هو التقييد تصوير وابراز له بما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد
لاجله فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشى ويجتنب **قوله** ذلك اشارة
الى التوفي الخ فلما كان اتباع ما اسخط مقتضيا للتوجه له ناسب ضرب الوجه وكراهة رضوانه
مقتضي للاعراض فناسب ضرب الدبر ففيه تقابل بما يشبه اللف والنشر وقوله من الكفر
وكتمان الخ على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم المنافقون ويندرج فيه
الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الخ ففيه لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك
اشارة الى ما تقدم الفاية وقوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف
فيه وانما الكلام في الاحباط بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي
الكشاف وشروحه هنا **قوله** يبرز اي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام
والحقد العداوة الامر خفية المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الرؤية علمية
ولو جعلت بصرية على ان المعنى انه لعرفهم معرفة متفرعة على رويتهم جاز وقد كانت في
الاول متفرعة على تعريف الله فلا يتاتى العطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية **قوله**
بعلاماتهم اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم
متحدة الجنس فكانها شي واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على الجملة الشرطية
وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه يحسن في جواب القسم دون جواب لو **قوله** ولحن
القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه مطلقا او المايلة عن طريقته المعروفة
كان يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض والايهام ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله
عن الصواب وليس من استعمال المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه لا ان يريد
في غيره او في اصله وما ذكر تمثيل لا حصر حتى يقال انه في الكشاف مما يشمل الكناية
باقسامها اذ التلميح اولى منه الا بمحل نظر **قوله** فيجازيكم على حسب قصدكم لان ذكر
علمه يكون كناية عن مجازاته كما والمجري عليه ما قصده ونواه في كلامه وساير افعاله لي
لا ما عرض او روي به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى لوبها ان النا
انه يجازي عليها بحسب النية وهو كقوله انما لكل امرئ ما نوى وليس احدها انسب من الاخر في
هذا المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل عليه نعلم المجاهدين وساير التكاليف
الخ وقوله الصابرين فلذا حذفه لتقابل بما بعده وقوله على مستانفا اي لنكال لنعلم
بما يجري به الخ على ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان ذا لا يناسب الاعمال قيل

الاحسن ان يجعل كناية عن ملاء الاعمال وان كان يحصل الجزء منه باعتبار ما اخبر به عنه
فاذا تميز الخير الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر عنه ويصح ان يريد الكناية عما ذكر او المراد
ما يخبر به عن الايمان والموالاة على اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبلو على انه مستانف
وهم يقدرون نحن مبتدا الكلام ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر
وقوله قريظه اي بنو قريظه والنضير قبيلتان من اليهود الذين كانوا احوالي المدينه
والمطعمون من تفسيرهم ولعينهم ويوم بدر وقعته وايام العرب شاعت في الوقايع
وسنا لهدى لهم علمهم بصدق الرسول وما جاء به باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يقرون به
فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف وهو رسول لتعظيمه بجعل مضربه وما يلحقه كالمنسوب
لله فيدل على التعظيم بالدلالة وكذا التفضيل عده فطبق تعظيمه هو احيث نسب
الى الله ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد
على انها حابطه الان اي باطله وبين ان المراد ببطلانها عدم ترتب الثواب عليها وقوله
بذلك اي الصد والكفر والشقاق ولا يتمنى لهم الا القتل كما وقع لبني قريظه واكثر قريش من
المطعمين او الجلا كما وقع للنضير **قوله** بما ابطل به هو الخ توطيه للرد على الزمخشري
حيث استدل بالاية على مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تحبط مع الاصرار الاعمال ولو كانت
بعدد نجوم السما فانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن ابطال الاعمال بعد الامر بطاعة الله ورسوله
دل ذلك على ان المراد بالمحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس
بمحل اختلاف او المراد بابطال اعمالهم تعقيبها بما يبطلها لتعقيب العمل بالعجب
به او الصدقة بالمن والاذى لانه المتبادر منه والمصرح به في ايات واثار فيحمل
عند الاطلاق عليه كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قيل لا دلالة في النظم على احباط اعمال
هو لا بمثل العجب والربا والمن والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي لما زعمه الزمخشري
قوله عام في كل من مات الخ هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام
كما في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والقليب بير طرح فيها قتلى
بدر من المشركين والدلالة بالمفهوم المذكورة بناء على مذهبه في الاستدلال به **قوله** تعالى
فلا تهنوا الفا فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم انه تعالى يبطل اعمالهم
ومعاصيهم وهو خاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا
اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي والجوز بجامعه وواو ورا مهمله شربه حسن ضعف
القلب واظهار الجزع **قوله** ويجوز نصبه باضمار ان العطف المصدر المسبوك على مصدر
متصيد مما قبله كقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله . وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد
فانه يقال ادعوا بمعنى دعوا كما هو العادة كما في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم تعد
فيها لا محل نظر فانها قراءة شاذة وقد يكون مثله رواية فيهما وشهادة النفي غير مسموعه
قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبه مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتصور
حقيقة المعيه الحقيقيه فتحمل في كل مقام على ما يلايمه **قوله** تعالى ولن يتركم الخ قيل
انه معطوف على قوله معكم وهي وان لم يقع مستقلا الا حالا لتصدرها بحرف الاستقبال

المنافي

المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف على الجملة
المصدرية بحرف الاستقبال فلا اشكال والمانع في مثله نحاة لفقد السماع والا فلا
مانع من كونها حالا مقدرة او تجرد لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث **قوله** ولن يتركم اعمالكم
بيان لمحصل المعنى المراد منه وحقيقته افردته ممن يقرب منه بصداقة او قرابة بسببه
كانه المص اخذ من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه فهو متعد لمفعولين لتضمينه معنى
السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من التره وانه محمول على نزع
الخافض كانه نقصه منه او هو نظير دخلنا البيت وهو شديد ايضا ويجوز ان يكون متعديا
لواحد واعمالكم بدل من ضمير الخطاب اي لن تفردا عمالكم من ثوابها وكلام المص محتمل لما ذكر وهو
اقرب لتعديه لواحد **قوله** من قرنها وحميما يقصد ثوبها ان لقوله متعلقا به في المفعول
وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه به اي بالوتر
اشارة الى الاستعارة التبعيه ووقع التشبيه والتصرف في المصدر فشبه تعطيل العمل
عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه اخر وقد جوز فيه المكنيه
بان يشبه العمل بالثواب بمن قتل قريبه وحميمه وبتركم تخييليه وقرينه لها وتعطيل الثواب
عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف تفسير على تعطيل **قوله** جميع اموالكم اشارة
افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف على الجزا والمعنى ان تؤمنوا لا يسالكم الجميل اي
لا ياخذه منكم كما ياخذ من الكفار جميع اموالهم ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم
اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وما فصل
فيها **قوله** فيجهدكم الخ اي يشق عليكم طلبه للكل واستاصله احد اصله وهو كنايه
عن اخذ الجميع فلا يعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطا اذ هو امر طبيعي لا يترتب
على السؤال وقوله يضغنكم اي يوقفكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج لله
او للبخل او للسؤال والعدقيه وقوله لانه سبب الخ فالاسناد مجازي **قوله** اي انتم
يا مخاطبون وفي نسخة انكم اشارة الى انها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر عنه
باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي بما يتضمنه ان يسالكم فيها الخ فان الاشارة تفيده
كما تحقيقه في قوله اولئك هم المفلحون فتذكره يعني ان هؤلاء المخاطبون هم الذين
اذا سئلوا لم يعطوا وجملة يدعون الخ مستانفه مقررة وموكدة له لاتحاد محصل معناهما
فان دعوتهم للانفاق هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطا المذكور
مما اولا **قوله** او صلة لهؤلاء كما في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند البصريين
اسم الاشارة موصولا الا ذا المتقدمه ما الاستفهاميه كماذا باتفاق ومن الاستفهاميه
باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان معناه انفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان
كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو كما يتبادر
منه ولذلك صرح به المص وقوله ناس يبخلون اشارة الى ان من تبعيضيه وقوله كالدليل
لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهر من اثبات الشي بنفسه لانه مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل
لان الناس وكل جماعة منهم من يجود ومن يبخل **قوله** والبخل يتعدى بعن وعلى والثاني

هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد به التضمن كونه في ضمن معناه الوصفي فهو على حقيقته وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى انه تمسك الجزع عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله تمام كم الجبان لان هذه الجمل مبنية مقررة لما قبلها وقولهم لا تكونوا الخ للتراخي حقيقة او لبعد المرتبة عما قبله لان الظاهر موافق للناس في الاحوال والمثل الى المال والزهد اذا تعدي بفي فمعناه الترك والاعراض كما هنا **قوله** لانه سئل الخ حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد في الاستعمال واما الحديث بعد تسليم كونه موضوع كنظايره ثم مناسبة مبدا السورة واخرها لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام والحمد لله على حسن الختام • وعلى افضل انبيائه واصحابه الكرام • افضل صلاة وسلام • يتحلى بهما جيد الليالي والايام •

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر قيل انها نزلت بجبل قرب مكة ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل انه خص هذه السورة بتعيين وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان سواحي مكة وقت نزولها سواء قلنا المدني والمكي بمعناه المشهور او الاسما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه والخطب فيه هين **قوله** تعالى انا فتحنا الخ اكده بان والمخاطب هو النبي ولا يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون الصدق والرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السايل كالسايل المتردد لوجوه لا تحصى وايضا التردد لا يلزم ان يكون في نفس الكلام سواء كان تردد في انه وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر هنا **قوله** وعد الوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره تعبدا او هو حقيقة او مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه عنده انشا وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما يأتي بعد قوله اخبار بانه عما مضى حتى يصح التقابل ثم انه اورد على انه انشا ان الانشا يختص في الطلبي والايقاعي وليس واحدا منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مجرد قولك لا كرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشا لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب مما يتعلق به وهو الموعود خبر كما قيل كان لانشا التنبيه وهذا كله ناش من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام في المستقبل فهو خبر ملا مر وان قيل معناه العزم على اكرامه وتعجيل المسرة له باعلامه فهو انشا فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه التشبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها كذلك فهو لتسلية المؤمنين وتعجيل مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال التبيذ الاستعارة في الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل

وتستعار له اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد مغاير للاخر فصح لذلك التشبيه وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة الماضي للمستقبل بمعنى تشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الطرفية لامر محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيح تعدد المصدر بتقييد من تغاير كان فالتغاير فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله وقال بعضهم لداعي له ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان التصرف في الهيئة مع الكلام فما زعمه دليلا ليس بشيء مع ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما تعلم مما وجهوه به فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان هنا تبعا لبعض علماء العصر وتتميما للفائدة **قوله** او بما اتفق له الخ قيل الظاهر تاخيرا لتعليل وقوله لتحققه عن قوله وترك لانه تعليل للوجهين وترك لفظ عنده اقول هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجاز به نوعا يختلفان تصح نظمهما في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة والاول فان اردت تفصيله فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي لباب لنا من المغني لله در المصنف العديم ما ادق نظره وفي الكشاف عبر له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال يسرنا لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه على ذا اي امثل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله للرسول قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه واما على رأيه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها الصميم تعالى فيحمل المصنف فجعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله اذا قرأت القران وقد سبه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى سأله تعالى بقوله يسر لي امري ان فسهل امر وهو حلافه في ارضه وما يصحبها كامر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يباشر بعد وحمله على الوعد باتيان السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسر المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفي بالعدة الضمنية المفهومة من ذلك لعدة او من الاخبار السابق بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفي بالعدة الضمنية المفهومة من ذلك العدة او من الاخبار السابق بالتيسير اقول الاسناد هنا مجازي من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لان الفاعل الحقيقي لغة عندنا مثل للشان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهم والا كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله لا من قوله لا تدبروا سوا الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد

الفاعل يجب ان يكون قابلا الفعله فاذا خلق الله شيا في محل يقوم به لسيد ذلك الشي الى
محله وان لم يكن له مدخل في التاثير الا الله تعالى الى اخرما فصله فالعلامة مشى على
الحق فيه فزعم انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير
وما اوعد عليه وفدك بفا مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف بلد من معز فيه تحيره وقوله لانها
في تحققها الخ الى قوله كسائر وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى
قيل اي في المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكسبه لنهنه لان الاسلوب انما
ترتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج
اقول ما فهم من الفخامة انه لا يستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع،
ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال العلم وجلالة القدر
حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده البتة من غير مانع لقضائه او تردد
في امضائه كما قيل وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر بوقوعه
الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته
ان كان الفعل مستندا اليه وقدرة غيره ان استند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد
فان سبق على نهجه فما دل عليه الخبر هو العلم الكامل الاول لابتنائه على معرفة المبادي والدلايل
ان لم يكن ناشيا عن عادة فاشية او قراين غير خافية وان صرف عن نهجه وادرج على لفظ
الماضي وان لم يكن المراد تفهيم المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة
فمرتبة العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبي عن قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته
بتعاضد الاسباب والدلايل وكمال القدرة في الصور الثلث واحد هذا فيما يكون المخبر
يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت
الوجود بالفعل الان في عمره لا بما من احتمال الخطا في ترتيب مباديه الا الاقدر والمدافعة
من الامور العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم المحيط والخبير به فعل مستقبل عبر عنه
بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه تعالى لانبايه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود
واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة
اليه شيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما هنا او متعينا للاسناد
له كقضيه بنهم دل على كمال القدرة ايضا لانبائه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصى
عليه امر من الامور فكلما اراد وجد وان كان المسند لغيره كما في اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم
وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل
على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها وان سلمنا ان جميع الافعال من حيث الخلق لله تعالى وان
لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغضينا عن نحا القدر زعم البصر المستفاد من ساداخره دلالة المخبر
من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الغير
انما يكون بامتناع عدم مطابقة الخبر للواقع قطعا وذلك انما يتحقق بانسداد جميع
انحاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه الا بان يكون
جميع القوى والقدر مقهورة لقدرته وذلك معنى كمالها انما فادل على كمال العلم دل على كمال

وقدرته على وجه الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل اليه تعالى
كما هنا ولعله جعل في ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك اذ الكتفي في تحقق الدلالة المذكورة
في المطلق فتحققها في بعض الصور اي ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي
النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره نعمد الجنبية واوضحه بما يقطع
عرق الشبهة بقوله بحيث الخ يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيا لا يتخلف عن ارادته
سواء كان فعلا له بالذات او لا ودلالته على ذلك ظاهرة اما عندنا فلقدرته على ايجاده
في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب
ورافع الموانع والتمكين منه بقدرته منوط بعد التصريح بهذا كيف يتوجه ما اراد
او نعقل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف على تفصيله مع قوله عادة الله
في اخباره وشان المخبر ونافعا له وشان الفاعل فتدبر **قوله** او بما اتفق في تلك السنة
الخ اقول هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير
قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني عام الحديبية لكون في تلك السنة وهو نعمان التاريخ
الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في كتب التواريخ الصحيحة
وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه للمدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس
وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة
وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو
ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح به
في الاحاديث الصحيحة وعليه مشى ما هنا فاعرفه **قوله** او اخبار ظاهره ان ما قيل
ليس باخبار وفيه ما فيه وما قيل من ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري هنا
ولذا اشار المرحوم حيث ليس بشي لما اسنده البخاري عن البراء انه قال تعدون انتم الفتح
فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي اربع عشرة مائة والحديبية
بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بما
فتوضأ ثم تمضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة والبصاير غفلة عن قوله بعد هذا
وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله وبه يتجه كون الفتح علة
للمغفرة كما لا يخفى **قوله** وظهر له في الحديبية انه عظيم قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها
فتحا ليس بشي لما سمعته من حديث البخاري وفي هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين
فانقضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد ظهر
ببركته المائة الحديبية وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه في الركوة ولا منافاة بينهما
لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** ونسب لفتح مكة اشارة الى انه مجاز
مرسل سمى فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح
وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر
وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا
لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه يقال

به لغلبة اهل الكتاب من المومنين وفي ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح
استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان ينفي حقيقته اي فتحا على الروم لاجل ذلك
وقوله فتحا للرسول بآباه **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضى اي حكم الله والفتح يكون
بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح لكن فيه ضعف لبعده وعدم ما يدل عليه هنا
قوله علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة
وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يعد الا علية الفتح للمغفرة
كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على ما عليه اهل الحق فاللام للعاقبة
او التنبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري
اوفق بالمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم
على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واهي الاكتاف متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام
المص ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير يقينا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح
للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط
لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح
بمنزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنه وقد قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع
في بعض افعاله تعالى واما الثالث فلتعليله لا له **قوله** من حيث انه مسبب الخ
قيل يعني انه ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك
بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى
الا انه لما صدر بما وقع منه في الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة
صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلا
الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر ارا
فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه والفتح الظفر بالبلد وهي صفة العبد
قائمة به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن استعارة كما صرح به المص بل مجازا مرسلا فليس
المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض فضله وترتيب على فعل من افعال العبد
فلا بد ان يكون عبارة فلذا جعله جهادا ثمراته هذه النعم وما ذكره هذا القائل بعيد عنه
بمراحل وفي الكشاف فلم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة
واتمام النعمة والهداية والنصر كانه لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول
البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك
في متعلق اللام مثل جئتك لافوز بلقياك واجوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطف
جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك
وتحسن على انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي
هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر ما فيه لغو من الكلام فالظاهر ان يقال
لا يخلو الكل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه ومع فذكر
غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء

واحد

واحد والاول كقوله تعالى فرجل وامرأتان الى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى فليس الضلال العلة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشب ليميل الحائط
فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثاني لازمت غريمي لاستوفي حقي
واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل اذ المقصود المجموع من حيث هو ما ولهذا يكون
كذلك كما هنا لان جميع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز
بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تأتني
اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه
كقولك اذا رجع الامير استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص بالشرط
والا بما ذكرنا مثله فانه يهم جدا **قوله** جميع ما فرط بجعل المتقدم والمتاخر للاحاطة
كناية عن الكل وقوله مما يصلح الخ اشارة الى انه ليس مذهب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار
سيئات المقربين لعصمة الانبياء وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد
واجراء احكامه فيها نسيحا والا ففي الحديث ان الله خيره ان يكون ملكا نبيا كسليمان او عبدا
رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا
عنه ولذا قال انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال الزهد فيها
فهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم **قوله** في تبليغ الرسالة الخ فالهداية على
حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا او الثبات عليه **قوله** فيه
عز ومنعة الخ العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار الى انه اما
للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز في الاسناد او هو من وصف
المصدر بصفة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقوله فائدته اذ الكلام في
شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحتين يكون مصدرا او جمع مانع
نزله كتبه وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة
الى ان النصر لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه ما لصبر
وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب
قوله الثبات الخ هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل
سكينة وردت الا في البقرة وقوله حتى يستووا وكان قلقهم لصد الكفار لهم عن البيت
وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسيأتي وترخص بمعنى نزلة هو كناية عن
القلق **قوله** ليقينهم مع يقينهم يعني ان الايمان الثابت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة
تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن قال
الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا اراد المص وقوله
فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او لمجموع جنود السما والارض لان جنود السما الملائكة
ولا يجري فيها ذلك وقوله كما يقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان قبله **قوله** من معنى
التدبير بيان لما اشاره الى ان قوله ولله جنود الخ كناية عنه وقوله لتعرفوا الخ اشارة الى ان
العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما

في الكشاف وذلك ان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه بفتحنا وانزل
مع تعلق اللام الاخرى به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا
وتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر بمعنى واحد
من غير اتباع وقوله وجميع ما ذكر اما على التنازع او التقدير او بتقدير ما يشملهما كفعل
ما ذكر ليدخل الخ **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين المبدل منه ملابسة
بحيث يدل احدهما على الاخر بوجه او شرط فيها الملابسة ان تكون بغير البعضية والكلية
وقيل المشتمل الاول او الثاني او العامل ومعنى الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح
والاشتمال هنا لان ادخال المومنين والمومنات الجنة وتعذيب الكفار مستلزم لزيادة
الايمان ومشتمل عليه فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين
لا وجه له فتامل **قوله** تعظيما هو اصل معناه ثم كني به عن نحوها كالعفو وقوله وعند
حال من الفوز لانه صفة النكرة اذا قدمت عليها ولونه بحور فيه الحالية اذا اتاخر عن
قوله عظيما لاضير فيه كما توهم **قوله** عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها
واشار الى صحة العطف على الجميع سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا ان التعلق بقوله
ليزدادوا وافيه نوع خفاء وتقريره كالاول لان ازدياد ايمان المومنين مما يغيظهم ايضا
اللفظ بذلك كونه على كفرهم مقتضى لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تقريره بان
اعتقادهم انه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول
اللام يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفاء فلا وجه له
تقريرا وايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا اذا ول يعذب بتحريم باعتقاد انهم معذبون
وهو في غاية البعد لكنه يترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التزام ما لا يلزم
من غير قرينة فتدبر قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لا يخفى لان بدل الاشتمال
تصحيحه الملابسة كما مر وازدياد الايمان على التفسيرين مما يغيظهم فلا مانع منه على
البدلية وما قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف بيان المومنين فلا يستقيم عطفه
على بدل الاشتمال ليس بظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المبدل منه كسلب زيد ثوبه
وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها سقط منه
فاصلح الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من
ابدلته بغيره اذا نحيته وتحن في غنية عنه بما صح في النسخ **قوله** ظن الامر السوء يعني
ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى عليهم دائرة السوء اما اخبار
عن وقوع السوء بهم او دعاء عليهم وجملته معترضة والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل او
اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر واضيف اليه للمبالغة كرجل
صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في
الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دائرة السوء بالضم
او يرد بان ما نحن فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه
ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين وقول المص على الخ يشير الى انه الذي كما عرفته الا ان

قوله وكلاهما في الاصل مصدر وفيه مخالفة للكلام الجوهري وقد مر الكلام عليه مفصلا
في سورة براءة **قوله** تعالى ولله جنود السموات والارض لانه ذكره سابقا على ان المراد
به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به
التهديد بانهم في قبضته وقدرة المنتقم فلذا ذيل بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود
رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف القهر فتامل **قوله** والواو
في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال فلعنهم واعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة
الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد به من غير اعتبار السببية فيه **قوله** الخطاب للنبي الخ اذا كان
الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان
برسالته كساير المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر والخطاب
في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير فعلنا ذلك لتومنوا او قل لهم لتومنوا الا انه عمما
مقصود وأورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل
عما يعملون فيمن قرأ بالخطاب بتغليب المخاطب على الغائب انه عبر عنهم بصيغة موضوعة
للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان نخاطب في كلام واحد اثنان
من غير عطف وتثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في مباحث
اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من يتتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما بعضا من الاخر
فانه غير مغاير له جا لكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله احمي اماكن بالبلي الا
ماذبح ؟ قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منهما وذكر له نظائر وقال الرضي في
التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان ينحى معنى الخطاب عن احدهما وعلى الوجه الاول
احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو بعينه ادعاء فلا يعد دعكما اشار اليه المص او انهم ليسوا
مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تعدم كلام من لم يطق
المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه سوى عدم
الفهم والقول بانه ليس كلاما واحدا لتقدير العامل كما عن الواحدي لا حاجة اليه ولا يلائم ما ذكره
المص **قوله** وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تعوروه بمعنى اعينه وقواه وهذا
على المختار من رجوع الضمائر كلها الى الله لا ان الاولين للرسول والاخير له لما فيه من التفكيك
وقوله او يصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاسيما لما عليه وبه فسر ابن عباس
هنا وقوله غدوا او عشيا على الوجهين بالبقاية على ظاهره وقوله او دائما حمل طرفي
النهار كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا **قوله** لانه المقصود سيقه
توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة
الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فيعه الله بمعنى طاعته
مشاكلة وهو صرف مجاز **قوله** حال او استيناف مؤكد له على سبيل التخييل لا يخفى
ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المص ومر توجيهه فتذكره
وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لا ان قوله يد الله الخ غيبا
عن المبايعة وفي الكشاف لما قال انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة

التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله التي تعلو ايدي المبايعين
هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق
مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان
بين انياب المنية ونحا لها اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن
واحسن انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة
تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة
في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه
تعالى على غيره ومن محققي الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ
في انما يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا بد للمبايع من يد فيتوهم
له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد فهذه الاستعارة منتهية
الى المشاكلة اذ يقال اليد بعد المنسوبة له تعالى تخييلية بمنزلة الله تعالى منزلة
رسوله واثبت له يد على سبيل التخييل ثم سماها فصار يد الله فقد انضم اليها المشاكلة
كما حقق السيد والشريف في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف
فلا تغتر بما في الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المص ما فصلناه واقحم
لفظ سبيل كما اقحم الزمخشري لفظ طريقه دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يطلق استعماله
في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل فتدبر **قوله** بضم الهاء كما يضم
في نحو له وضربه ومن كسرها راعي الياء قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة
بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
الاية **قوله** اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة وقوله استنفرهم اي طلب منهم ان ينفروا
معه اي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى ان لم يوفقهم لطاعة رسوله **قوله** من يقوم
باشغالهم اي باشغال الاهل والاموال عطف العلة على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد
اي تشديد الغين المعجمة وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الذي
هنا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كون كلامهم من طرف اللسان غير
مطابق لما في الجنان كناية عن كذبهم والكذب راجع الى ما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم
بانه كان لضرورة داعية له وهي الغيبة في مصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه
واما كذبهم في الاستغفار وهو لانشاء لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه
من ايمانهم باعترافهم بانهم مذنبون وان دعاه لهم يفيدهم فانه لازمة لهم مع ان اعتقادهم
بخلافه **قوله** فمن يملك لكم الخ فسر يملك بيمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته
بمن ولما عقب بقوله ان اراد نفعكم الخ لزم تقدير المشبه بعدم لانه كالتقسيم له
واللام اما للبيان او للصلة اي فقل لهم اذ لا احد يدفع ضرره ولا نفعه فليس الشغل
بالاهل والمال عذرا وفي الانصاف ان فيه اللف والنشر وكان الاصل فمن يملك لكم من
الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الضر وكقوله

فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة
لا املك لكم شيئا الخ وفيه بحث **قوله** ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري وهو
اما الحاصل به او ما وقع بالوصف وقوله كالقتل والهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به
ما يضر من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع
من حفظ المال والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب
عما قالوا وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدقه كلام اوهى من بيت العنكبوت
لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيده قوة وبلاغة وفي كلام المص اشارة اليه
وقوله تعريضا بالرد اي برد اعتذارهم كما قررناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف
الهلاك وظاهر النحاة بالعمود ويستاصلونهم بحيث يقطعون اصلهم فكنى به عن قتلهم
جميعا ثم ان الاضراب الاول في ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب
عن وصفهم باضافة الحسد الى المومنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما
في الكشاف **قوله** والمخلفون الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم
ولا صفة من صفات العقلاء وقوله وقد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا
في كثرة وثمرات ويجوز تحريك عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح
قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان يكون على زنة المفردات سواء كان له مفرد او لا قلت ما ذكر
به هو مصطلح النحاة والمص والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس
وان لم يكن كذلك كما تحقيقه في الاحاديث والمراد بالاهل عشيرته واقرباؤه **قوله**
فيمكن فيها زينه بمعنى حسنه حتى قبلوه فيمكن في قلوبهم وقوله وهو الله من تحقيقه
في سورة الانعام وقوله الظن المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الخ فتعريفه
للعهد الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد ليتبين ثبوت صفة السوء له
فلا تكرار فيه او هو عام ذكره للتعميم بعد التخصيص والرابعة فالراء والعين المهملتين
بمعنى الباطلة **قوله** بورا كمن فسره به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم
فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع باير كعايذ وعوذ واصل معناه الفساد
كما اشار اليه المص وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم
بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل
عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق بالمشتق يقتضي ان ماخذ اشتقاقه علة للحكم
عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها
والكناه كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها
باللام كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصح القول بالعلمية
لدخول العلية ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف
العهد افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل **قوله** يدبره كيف يشاء معناه الالتزامي
لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه فيه كيف شاء وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه
بل هو معلق بمحض ارادة الله ومشيته فالغفران والتعذيب لا يقتضيه سوى ارادته كما هو ظاهر

لاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره
تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب
وتعذيبا لمصر انتهى والمص اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف والتعكيس الداعي
له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران الخ دفع لما يتوهم
من بدايته كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب ذاته والتعذيب
بالعرض وتبعته للقضاء والعصيان المقتضية للتكافؤ المص في قوله بيدك الخير
من الخير هو المقتضى بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لخير كلي فالشر به
بالعرض والتبع كما فصله في شرح مشاكل التوربشتي فان فهمت فنور على نور **قوله** في الحديث
الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي
فالسبق على ما ذكره المص بمعنى التقدم الذاتي وقال التوربشتي المراد بالسبق والغلبة
الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال
الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي وجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف
ما يترتب على الغضب من العقاب فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع
فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في
شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان
الرحمة تقتضي ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة
والغضب ليسا صفتين لله بل هما فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض انتهى
يعني المذكورين من القائلين في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني
مغانم خيبر فان السين تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من
الحديبية فهي المراد ههنا كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه بيّنا
قوله في اول السورة انه في سنة ست وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما
في البخاري **قوله** فخصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا
قرينة على اطلاق تقييد ما سيأتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور
اعطاء بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة
كما في البخاري فانه كان استنزالا للمسلمين عن بعض حقهم لهم او ان بعضها فتح صلحا وما اعطا
لهؤلاء مما صالح عليه وكله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح فيها وقال
الكرماني انما اعطاهم برضا اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري
الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر
التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه
له فتدبر **قوله** وقيل قوله الخ قال البغوي قال ابن زيد هو قوله تعالى فاستاذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل انتهى ولذا مرضه
المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في غزوتها المعروفة فنزول هذه الآية بعد
ذلك تكثير وفي البعد وقد غزت جهينة ومزينة بعد هذه الحجج معه صلى الله عليه

وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم مصدر له والكلم اسم جنس جمعي وسماه المص
جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي
الانشائي وهو ابلغ وقوله تهيهم للخروج بيان للمضاف المقدر **قوله** تعالى بل تحسدوننا
اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا كما سيأتي في قوله ومعنى الاضراب
الخ وقوله ان نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذه
والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا هو صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل
وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الخ لتاكيده بتكريره الدال على
شناعته وبني حنيفة كنية قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو بكر رضي الله
عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة هو مخصوص
بمشركي العرب **قوله** تعالى يقاتلونهم او يسلمون جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة استينافا
بيانيا وحالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الرده والشرك وليس في كلام المص ما يخالفه
ومن قال انه لا وجه للوصفية قبل ان اراد ان مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان الصفات
لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلون او يسلمون لئلا يتضمن زيادة لا حاجة
اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشأ من قلة التدبر فانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم
لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله
العطف فعدل الى اعظم الوصلين وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد انهم يدعون
للقتال وهو المقصود فتدبر حال المخالف **قوله** يكون احد الامرين كما يدل عليه
او وقوله لا غير لانها لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع
والاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو منفك
بتركهم او بالفدية فيلزم ان يأول بالامر كما في اماني ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون
والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا اسوا فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس
والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا واما امتناع
الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير
وقوله دل عليه قراءة او يسلموا الا ان النصب تقتضي ان او بمعنى الا ان الخ فيفيد الحصر
او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال الا بالاسلام فقصره على الاول
تقصير او قصور واما احتمال العطف على يقاتلون بحسب المعنى لانه في معنى ليقاتلوهم
اذ هو في جواب لما ذا ادعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** وهو يدل
على امامة ابي بكر الخ ووجهه ما قاله الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو اما ان
يكون النبي او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون
عليا لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك بعدهم لانهم على
الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان وقد اوجب
تعالى طاعة الداعي واوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان
لن لا يفيد التابيد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم على مرض القلب

لان مثله لا يكفي فيه بجزم الاحتمال وفي البحرانية ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر
في مؤتة وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا اعتبر ابتدا
الردة وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما هو تحقيقه فان فارس مجوس والروم
نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية فاذا كان يسلمون
بمعنى ينقادون شاملا لقبول الجزية صح معناه **قوله** فصل الوعد الخ اورد عليه بعض
فضلاء العصر ان اية الوعيد المجمل المذكور وهي قوله يعذبكم عذابا اليما قرينة للوعد السابق
وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما
قرين الوعد العام فكان الوعيد مكررا فكذا اعادة الوعد مقررا فليس في جانب الوعيد
ما يكون جابرا للنقصان الوعد الناشئ من الاجمال واجيب عنه بان القائل غفل عن تقييد
المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد
يكون مقابلا للتفصيل للوعد فيحصل الجبر ومثل الاخير انتفا المراد بالتكرير تكريره
بخصوصه وليس مؤكدا لك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب حمل عليه
ما قلناه قطعا للخلوص قوله على سبيل التعميم ولم يرد ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا
ولا يخفى ما في تقريره فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد
وهم المخلفون والمذكور ثانيا عام فيهما ولذا اعبر عنه بالرسول لا تكرار في الوعد لتغاير
الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما بخلاف الوعيد
يعني ان المص دخل في الاجمال للغنيمة فكيف يكون منه التفصيل وسبق الرحمة سبق تقريره
والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه ينزجر عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى
ربما خبرنا دينه للتكاسل **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الخ ورواه الامام احمد
والحديبية بتخفيفها لنا لصغر حرماه يسمى بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف
وقد تشدد قرية قرب مكة او بئر انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة والف
بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في السيرة وفي الاستيعاب كما وقع في
بعض النسخ من انه حواش بالحاء والواو والشين المهملة من تحريف الناسخ وقوله هموا به بتقدير
مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى هموا بذلك لسوادهم كالحبش
وقيل لتحالفهم عند جبل سمي حبشي وقوله فارهف بقتله اي بجدتنا للناس به وشاع بينهم
والارجاف اشاعة اخبار لا اصل لها وقوله الف واربعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات
ما بيناه على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري والسمرة
بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله تحت الشجرة تحت سمرة اشارة الى ان قوله
تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم على ان يقاتلوا
وقيل على الموت وكان الناس ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ عمر فامر بقطعها وقيل
انها عميت عليهم فما دروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة
غير الله فيهم **قوله** معلم الخ عطف على قوله يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال

الماضية

[illegible]

الماضية اي علي رضي الله عنه والفاء داخلة على السبب لتاويله بظهر علمه فيصير مسببا اخر
يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك مع ما فيه **قوله** او يحرم قيل عليه ان
بحرا كان في اليمامة قرية قريبة من المدينة بينها القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح
ثم الفتح كما هو ولهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا
ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المص وقوله غالبا الخ لف ونشر مرتب **قوله**
تعالى وعدكم الخ قال بعض الافاضل المناسب للمقام ذكر النبي بطريق الخطاب وغيره بطريق
الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك يقتضي الجاري على نهج التغليب
وان احتمل شمول الخطاب فيه وقوله فعجل لكم هذه قيل ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة
بتمامها نازلة في مرجعه كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها
فهي من تحققها بمنزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى
ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر **قوله** فانهم اي يهود ويرجع
من الغيب وبنو اسد وغطفان كانوا حلفا لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم
لخيبر ساروا لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي والمؤمنين دفعوا بجيشهم فرجعوا
وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المؤنث
المستتر في يكون ولو فسر بالكف وجعل التانيث باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير
للاية وقوله من الله مكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن الرتبة الشرف
وتنوينه للتعظيم وقوله او صدقا بالنصب معطوف على محل انهم الخ امارة يعرفون
بها صدق الرسول في وعده لهم وقوله في حين الخ يريد ما من امتداده وقوله بعد المغانم
معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى
الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي
تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة
في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتاخر ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا
لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من ضمنت خيرا طويته ◦ الا وفي وجهه للخير عنوان

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل
قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح للعطف عليه
ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لينفعكم بما ذكر ولتكون
الخ وفي قوله ليسلموا الخ لف ونشر مرتب والواو عاطفة وفي الاخير اعتراضية ويجوز
ان تكون عاطفة ايضا **قوله** هو التقة الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل
من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى ذكر فيه وجوه
من الاعراب كلها ظاهرة واحرى فيه الوجوه الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب
قيل فيه غرابة لان رب لم يات في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر

بهنا والوارد فيها متصل بما الكافة يجوز بما يريد وفيه نظر وقوله على هذه اي على لفظ
هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كالابتدا
بشيئين وقوله فضل الخ اي ليس المقصود بالافادة كونها مقتضبة بل ما بعده فلا يتوهم
انه لا فائدة فيه واذا ارفوت بالابتدا فخبرها قد احاط الخ او هو مقدر بينه ونحوه وقوله
لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا او قد جوز فيه عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة
قوله بعد قيل هو قيد زايد يتعين حذفه وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على
الضم واصله بعد ما مضى ومعناه الى الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا وغير معدود
عليه وليس الموعود من الغنايم معينا ليدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قضى
ان الاخبار بقضا الله لم يدل اندراجها في المغانم الموعوده لا فايدة فيه وانما الفايدة في
تعجيلها فتدبر **قوله** لما كان فيها من الحوله وهي مرة من الحولان بمعنى الدوران وهو
يعتبر عما وقع في الاحاديث واشعار العرب الفصيحة كقوله فحملنا حوله ثم انثنينا فكني
به عن الهزيمة مطلقا او عن الهزيمة مع الرجوع الى القتال وهي الحركة ثم الهزيمة ثم
الرجوع ومن فسرها بالغلبة على ان المراد غلبة الكفار لم يصب **قوله** استولى فالاحاطة
مجاز عن الاستيلا التام فهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله وكان
الله الخ وقوله لان قدرته ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير
الذات اصلا وما هو مقتضى الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف وبزوال غيرها بسبب
ما كما تقرر في الاصول فيكون نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سوا من غير اختصاص
ببعض منها دون بعض والا كانت متغيرة بل مختلفة وقوله دون شي اي بتنهيه عنده
غير متجاوزة له لان علمها لا ينتهي **قوله** لا ينهزموا الا ان توليته دبره كناية عن الهزيمة
وقوله بحرسهم فسر الولي بالحارس لمناسبته للمنهزم وهو احد معانيه وقوله سنة الخ
الخ اشارة الى ان سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كما اطن الدار
وبطن الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى
الظهور والعلو عليهم اي الغلبة التامة **قوله** وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور
كما اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير
سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما دنا من
مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن ابي جهل
قد جمع عليك في خمسماية فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك
في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فسمي يومئذ سيف الله فقال يا رسول
الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى ادخله حيطان
مكة ثم دنا في الثانية فهزمه حتى ادخل حيطان مكة ثم دنا في الثالثة فهزمه حتى
ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والمص تبع هنا ما ذكروه وهو مطعون
فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل عمرة القضا وقيل بعدها وهو في

السنة

السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب السير والذي رواه ابن اسحق وغيره
انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال
يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود
النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد
في خيلهم قد قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد وقدموا مايتي فارس عليهم خالد بن الوليد
ويقال عكرمة بن ابي جهل قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف
اصحابه وجانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف
انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وانه ادخلهم حيطان مكة لم
يكن فهو مردود رواية من وجهين **قوله** وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة
الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل
الاشارة الى كف الايدي والظاهر الاول قيل والرواية الاولى غلط منشوه انه صلى الله عليه
وسلم امر خالد بن الوليد على بعض القبايل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن
امية وعكرمة بن ابي جهل جمعوا اناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه
ابن اسحق وابن هشام وقيل فلا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع
المص في هذا الوهم بعضهم مع شغفه بالاعتراض عليه **قوله** واستشهد به اي بما
في هذه الاية بنا على انها في فتح مكة كما هو الظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث
من قتال لهم والمستشهد به هو ابو حنيفة ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار
ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن وكان هذا امانا لمن لم يقاتل
منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وهي والامان كالصلح
فيجوز بيع دورها وكرا دورها واكثرهم يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب
وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها
بحرب وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتامل **قوله** وهو اي كون ذلك يوم الفتح
ضعيف وقد عرفت ما فيه وقوله اذ السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بيناه في
اول السورة وما قيل عليه من انه انما اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل
هو مخالف للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا
عن الغيب كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح
الظفر بالبلد ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير
حرب انتهى فليس له وجه لان المص له ان يلتزم الاول ويخص الاثر بالسور الطوال على
ان مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره هنا وكونه اخبارا عن الغيب
خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المص وما ذكره هذا القايل معنى مجازي
يحتاج الحمل عليه الى قرينة قريبة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر لكن الظفر اذا تعدى
بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرناه بخلاف المعدى بالباء كما اشار اليه بعض شراح الكشاف

فتدبر **قوله** من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره عليه لانه المناسب لزمان التفسير انه لو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير مقاتلتهم وكفهم ومحاربتهم للكفار لا للمومنين كانت العبارة على مقتضى الظاهر فتامل **قوله** يدل على ان ذلك الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بها وفاعل يدل المستتر يعود على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الخ لتضمنها للدال والاشارة للظفر المار ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المصنف من نزول السورة دفعة ولحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قايله بما ذكر من لزوم ما لا يلزم **قوله** مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول في قوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي **قوله** والا لما تحز الخ الا هذه مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد لا وقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشي فالصواب ان يقال اللام مقدره في مثله تر قيا من احتمال العدم الى الجزم به وا لتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على الاعم لما الخ وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابراهيم ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف لما في الكشاف **قوله** فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة الاستفهامية وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي ح على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى ووجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود من المنع عنه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحيث لا يدرس تا ويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له فهو غريب منه جدا وقدم تفصيله في سورة البقره **قوله** ان تطؤهم وتبيدوهم اي تهلكوهم يعني ان الوطا استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر • **قوله** ووطئتنا وطا على حنق • وطا المقيد نابت الهرم • هو من شعر الحرث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه واول **قوله**

• قومي هم قتلوا اميم اخي • فاذا رميت يصيبني سهمي • والوطا تفسيره وفسره المرزوقي بالغرب والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الرا المهملة والزا المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور روايته الاول ووطا المقيد صفة وطا بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد اسند لا لهذا وتاويله مامر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطاه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطا المقيد مثل في الثقل والمراد بالنابت الغرب بدانه على حد ولبد وحلب كما قاله المرزوقي لانه اضعف فقيه مبالغات بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا **قوله** لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الى ان العلم المنفي كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار اختاره المص ايضا واستبعاده ليس بشي **قوله** ان اخر وطئة وطئها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلد او واد بالطايف ووج اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها لانها لم تقع فيها حرب فلم يكن وطاه كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب فلا ينافي ما بالروم **قوله** او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضمير هؤلاء المذكورين او بضمها اي مما ضميره لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدائية **قوله** لوجوب الدية والكفارة وجوب احد هذه الامور مذهب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب يمنع من ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المص وهو حنفي وفيه كلام في اول الفصول العمادية فليحرر وفي اعرابه لنا للنسر المعرة نظر **قوله** متعلق بان تطؤهم المراد التعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب كما جرده غيره وجوز الحالية من ضميرهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض على الاول بان فيه تكرارا من غير فايدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد نقل الزمخشري متعلق بان تطؤهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونسا او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى اولا تطؤهم لم تعلموا وطاهم واهلاكهم وانهم غير عالمين بانهم لاحتمال انهم يهلكون من غير شعور لانهم بسبب الكف عن التعذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاه وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بانهم حاصل فلما كان المعرفتان مقصودتين كان الوجه ما اثره جار الله ولك ان تجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة اليه اذ فيه ما يدفع التكرار ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حال فيهما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على القول الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المدلول منه لتبين حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطا المومنين فتضمن التعلق

الثاني ويفيده الظهور ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام
يعني غير صحيح وهو وطؤهم غير عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد وهو غير صحيح اذ لا شبهة
في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على
الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم
وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور ولانه قصد التنصيص على كل منهما وهذا ما اختاره
الامام وهو كله على طرف الثمام **قوله** وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ
وما ذكره المغني هو حاصله على الوجوه وفيه ترجيح الابدال من رجال ونساء ولذا قدر كراهة
لان البدل هو المقصود وان الوطء غير واقع ولولا يقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين لظهر الكف
اشارة الى ما تحقيقه في الاختلاط **قوله** علة لما دل عليه كف الايدي الخ يشير الى ان
الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المومنين فهذه العلة على العلة او للمعلل وهذا
احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه كانه قيل لكن كفها عنهم ليدخل بذلك
الكف المؤدي الى الصلح بلا محذور في رحمته لو اسعه الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم
الخ يفهم منه ان الكف المذكور معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المومنين لانه
لا مانع من تعدد العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم **قوله** اي
في توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد بمن يشاء المومنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها
التوفيق لزيادة الخير في الطاعة لا الاصلية لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن
الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزاليا كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها
من المومنين وابقاؤهم على علمهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير في الطاعة وان اريد
بهم المشركين لان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا منع تعذيبهم بعد
الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اغتناما رغبوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين
يظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين لانه
اذا صانهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام لينقذ
بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشيء
بسببها لدنا لعلة الغاية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول
سوى اظهار الفضول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله
لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير مغايرة
ظاهرة لان الكراهة وطئهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال
فتامل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم بما للتبيان وزانها وزان منهم فيما سيأتي
وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والاليم بكسر اللام موجع والانفة بفتحتين الاستكبار
والاستنكاف وادعان الحق لا بعد اذلة واما الاذعان بمعنى الفهم وسرعته فليس من
كلام العرب وهو بطب لصعه حاطب بمهملتين وتكرير بكسر فسكون ثم زاء مهملة ثم معجمة وظاهر
انه لم يكتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل
ابن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض

على انه

على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه
عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وسياتي في
الممتحنة نقضهم هذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي حتى نزلت
سورة النمل وان القابل اضافة العام القابل فهو معناه عرفا **قوله** فهم المومنون الخ
صمم عليه سهيل وعداه بعلى لتضمنه ويلد لتوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل
منا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في الكشاف وهذا مما لم يبين وجهه الشارح
فكانه اراد به انه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضميرهم للنبي ومن معه وهم لم
يلزموا بها ولكنهم لما كتبوها نحا الغيظ للمشركين في هذين الكلمتين بارشاده تعالى
فقد اختارها لهم دون من عدل عنها لسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جلبها هم
احوجا الى ابتها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم والزمهم بها قال الراغب لزوم
الشيء طول مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان وفي الالزام بالحكم
والامر كما هنا **قوله** او الثبات الخ هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه
الله والتزامه امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم
في الاصلاب بل مقرين بوحدانيته والالحام الامر بالثبات والوفا به كما مر **قوله** لانها
اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة او هي على
تقدير المضاف فهي اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف
من غيرهم قيل هو الاظهر وفيه نظر لانه معنى قوله اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل
شيء الخ اشارة الى ان علمه بالاهلية هي المرادة هنا وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل
فيه دخولا اوليا فاذا علمه على اتم الوجوه فهو القادر الحكيم بسره له **قوله** والمعنى
صدقه في الرؤيا اي حقق صدقه فيما عنده كما هو عادة الانبيا وفيه اشارة الى انه على الحذف
والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا
صدق كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه
الرؤيا كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح ه
وقوله قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا
القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر انه قال نحوه على طريق الاستكشاف ليزداد
يقينه **قوله** ملتبسا به الخ هذا كلام محتمل انه حال من الرسول او ظرف لغو لصدق
او حال من الفاعل او من الرؤيا اي ملتبسة بالحق لانها وليها عما يراه كما يشير اليه ما بعده
وان كان الاظهر ملتبسة و رؤيا الانبيا وحي لا يتخلف **قوله** وهو القصد في
التمييز الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة ما يلائمها للواقع
وهو القصد المذكور ولاجله للتمييز اخره للعام القابل وقوله وان يكون قسما
الخ فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف على الرؤيا وقد كان جواب قسم
مقدر كما ذكره المص **قوله** تعليق العدة بالمشيئة الخ جواب عما يقال من انه تعالى خالق

للاشكال هنا وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشية ولذلك
ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم للعباد وهو معنى
قول ثعلب استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وفيه تعريض بان وقوعه من
مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله وثانيا انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع الضمير واصله لتدخلن
لا محالة الا ان لشاء عدم الدخول فهو وعد لهم عدل عن ظاهره لاجل التعريض بهم والانكار
على المعترضين على الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر **قوله** او اشعارا
الجواب ثالثا ان التعليق راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر الى الامن ورده
صاحب الكشف بانه لا يرفع السؤال لان الدخول المخصوص ايضا خبر من الله وهو منا
في الشك وليس نظير قول يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله
عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الى
المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع بان المراد انه في معنى لتدخلنه من شاء الله دخوله
منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم من لا يدخله لان اجله يمنعه منه فلا يلزم الرجوع
لما ذكر **قوله** او حكاية لما قال الملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما
الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف
يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير
مندفع وذلك ان نقول في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرؤيا وقايلها في المنام
الملك وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه
قيل وهو قول الملك او الرسول الخ ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مر الاشارة
الى جواب اخر بكون بمعنى اذ او رجوع التعليق للامن **قوله** حال من الواو والمحذوفة من قوله
لتدخلن الخ لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بعضكم الخ فيه تقدير او هو من نسبة ما
للجزء الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما البعض
منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير
قوله حال مؤكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين
وهو معناه فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص ثواب فهو مؤسسة
وقوله بعد ذلك قيل انه ذكر لئلا يتكرر فيعلو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والفعل
هنا للاستقبال وفيه انه لا يكون الحال مؤكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر ه
والاستيناف بياني في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول **قوله** تعالى
فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق فالترتيب باعتبار التعلق الفعلي
بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد بصدقه وقيل
هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير ذلك الخ نقل لما في الكشاف في تاخير فتح مكة
الى العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة
وان ارتكب التكلف في تاويله بالتجوز او تاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة

الخ لو فسر بما قدمناه كان انسب باللفظ فان فيما ذكره اما ما غيبها اما لم يؤل بما ظهر معلومه
لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر **قوله** من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب
والزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس
يستروح بمعنى يستريح وضمن معنى يطمئن ويسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود
اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول
والباء للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله بسببه بالباء للسببية
او للتعليل وفيما مقصود بان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله ارسله في قوله ليظهره
هذا اصل معنى الظهور لانه من ظهره اذا جعله على ظهره فلذا كني به عن العلو وعن
كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية فيه وقوله بنسخ الخ لان
علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرايع والملل فيشمل الحق والباطل وتعريفه
للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل بيان بطلانه او بالتسليط على اهله
وقوله اذ هما الخ تعليل المقدر وهو قد تحقق ذلك ولقوله بتسليط المومنين على اهله
وقوله من الفتح اي فتح مكة او خيبر **قوله** على انما وعده من اظهار دينه على
جميع الاديان او الفتح والمغانم كاين وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله شهيدا لان
المراد بشهادته تاييده له فهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا فان شهادته
على كينونة الوعد وعلى حقية ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي
وفيه نظر **قوله** جملة مبينة الخ على ان محمد مبتدا ورسول الله خبره وهو جار
على الوجهين فانه ان كان على انما وعده كاين فكينونة ما وعده لازمة لكونه رسولا
من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق كما لا يخفى وعلى كون
المشهود عليه النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني وقوله صفة او عطف
بيان او بدل اذ رتبا لتبعية بانه قرئ رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف
كونه مبتدا والمحذوف ضمير تقديره هو اي الرسل بالهدى وقوله خبرهما اي المعطوف
والمعطوف عليه على تقدير الابتدائية ورفع اشداء رحماء على النصب على المدح او الحالية عن
المقدر في معه فالخبر تراهم الخ **قوله** والمعنى الخ يعني فيهم غلظة وشدة على اعداء الدين
ورحمة ورقة على اخوانهم المومنين في الثاني وهو قوله رحماء الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم
انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية في كل حال وعلى كل احد فلما
قيل رحماء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية المذكورة فانه لما قيل
اذلة على المومنين ربما توهم ان مفهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذلة لما عند
كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله ؎

حليم اذا ما الحلم زين اهله ؎ على انه عند العدو مهيب ؎

قوله لانهم مشتغلون الخ قال الراغب لصربه وركعا سجدا حالان واشار بقوله
في اكثر الخ الى ان المضارع للاستمرار وان استمرار عرفي فعلى الاكثر الجميع اعطا
حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب

وَالرضي تفسير للفضل وَالرضا على اللف وَالنشر المرتب وقوله تبتغون فضلا كانه قيل سيماهم
التي هي اثر السجود وقوله او حال الخ المراد بالجار وَالمجرور في وجوههم الواقع خبرا
قبله اما الخبارة المعرب وعلى ما قبله هو خبر مبتدا التقدير هي من اثر السجود ولا يخفى
ما في كلامه من التسامح وَالتقابل **قوله** وقد يمد ممدودة وهي لغة فصيحة
كثيرة في الشعر كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيما لا تشق على البصر •
قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشداء الى هنا وَافرده لان الوصف
مصدر شامل للقليل وَالكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف وهو
باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة وَالبعد لاندان بعلو شانه
وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدا اولو قيل هذا التوهم ان المشار
اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود وَالمراد بالسيما المذكورة
نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا
لكثرة صلاتهم بالليل وقيل تواضع بسجودهم يوم القيامة يرى كالقمر ليلة البدر وقيل
هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى **قوله**
اذا شاء فبمبهمة تفسيرها كزرع الاصل في الاشارة ان يكون المتقدم وَانما يشار الى المتاخر
اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وَتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على
ما بعده كذلك فتامل **قوله** صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله
تمثيل الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بناء على ان ذلك
اشارة الى الوصف وقوله او تفسير بناء على ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدا معطوف
على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر الفاء جمع فرخ كفراخ لفظا ومعنا يقال افرخ الزرع
اذا تهيا للانشقاق وَاصل الفرخ ما تولد من الحيوان او الطائر فقال للزرع الشطاء
فروع الزرع وهو ما خرج منه وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وَقوله بتخفيفه
الهمزة اي بقلبها الفا بعد نقل حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله**
فتواه من الموازرة الخ قال ابو حيان كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في مضارعه
يوازر بل يوزر وهذه سهاه نفي غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين
وَاستغني باحدهما عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله المازني حيث قال في
افعال ازرت الحبل اعنته قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال ازرني اي كان لي ظهرا
وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني اي قواني قال تعالى اشدد به ازري
وقال ابو عثمان وَازر الشيء غيره ساواه وحاذاه وَانشد لامرئ القيس •
• بمحنية قد ازر الضال نبتها • بجر جيوش غانمين وخيب •
ومنه قوله تعالى اخرج شطأه فآزره الخ **قوله** فصار من الدقة الخ فهو كما يجمع
الطين فهو يبني عنا التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة
اي بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة كما في قراءة يوقنون بالهمزة وقوله يعجب

الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه واوراقه **قوله** وهو
مثل ضربه الله الخ في الكشاف فهذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في
الزيادة الى ان قوي وَاستحكم لان النبي قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة
الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع
محمد وَالشطا اصحابه وَالمؤمنون فجعلا التمثيل للنبي وَامته وَالمصنف جعله للصحابة
فقط ولكل وجهه وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده
قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط
من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظ
الصحابة فهو كافر وَوافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة
لتشبيههم بالزرع اي لاتخاذه تعالى لهم على وجه الشبه للزرع في القوة وَالنما
وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم اجرهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور لما
مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو هنا لبيان الخلفاء وَالعمل الصالح ليس بلازم
لهم حتى لا يسعر لو ابا الفسق وَارجع البغوي ضميرهم للشطا باعتبار المعنى وَلا يخفى
بعده وجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله
من قرا سورة الفتح الخ حديث موضوع وَامره مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قوله مدنية وَفي قول شاذ انها مكية وَانتظام اولها هذه السورة باخر
السورة التي قبلها ظاهر وقد فصله في التفسير وَلا خلاف في عددها **قوله**
اي لا تقدموا امرا يعني انه متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم
لعدم القصد الى المفعول كما يقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم لعدم القصد الى المفعول
كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم مرة بمعنى تقدم كسرقانه متعد ويكون
لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه
لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لما ل المعنى على الوجوه
فلا ينافي كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل **قوله** ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله
لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه اقدم مع الاختصار وقوله
لان المقصود الخ يعني المقصود النهي حقيقة التقديم على الرسول بقطع النظر عما تقدم
بين يديه وَالزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الاجمال
مع الفائدة التامة وَاستدل له على اعرفا للمعنيين فيه مع للعموم وَالمطابقة لما نزل
في شانه وفي الكشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عناه وَالتقدم
بين يدي المرجوح غير صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم وهو ان يجعل

احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر اشتهارا فاوادى على الخروج عنها فافهم
يعني انا لبغوي على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف وان التقدير الذي هو
على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف ان تعلق به العامل فقد ينزل منزلة
المفعول فيفيد العموم كما قرروه في نحو ما لك يوم الدين وان التقدم بين يديه فيه خروج
عن المتابعة حسا فهو اوفق لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا
فتخريجه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانها لا تقاوم الا بلغية المطابقة
للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة وان التعدية يفيد ان
ذلك بحمل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم بالدلالة على تعمد عدم المتابعة
لا صدورها عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقدم
جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم من تقدم العرمج تابع بموافقة القراءة
الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التائين لانه من التفعل وهو المطاوع
للازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فيه استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من
الورا الذين تقدم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المص ولم يجعلا
من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر المراد
اعترض بما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوزان احدهما
في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين
والشمال القريبتين منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعير
الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة
لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين
يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في
امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمص اختصره اختصارا مخلا اعتمادا
على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه
بيان للتجوز الاول فهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف
ثم ادعاء انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف
لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال لما لم يرجع لما ذكرناه وقوله لرسول الانسان
متعلق بالمستحسن اي المقابلين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة
وقد بيناه لك **قوله** لا يقطعوا امرا قبل ان يحكما به قطع الامر الجزم به والجراءة
على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه
وقد مر ما فيه من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو اوفق لما يجيء بعده فان مساق الكلام لاجلاله واذا كان استحقاق هذا الاجلال
لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فذكر بين يدي الله تعالى عز شانه ادخل في النهي
كما قرره المدقق في الكشف وان التجوز باق كما هو والفرق بينه وبين ما قبله ليس الا انه

لا راعي

لا راعي في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة
الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر **قوله** في التقديم او مخالفة الحكم
او فيه للتخيير في التعبير وان التفسير في التقديم لانه المنهي عنده ظاهرا ومخالفة
الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الخ تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية
حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به الجهر
الخ لما كانت هذه الجملة كالمكرر مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف
يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاولى انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا
باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا
انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم كما تفعل في مخاطبة العظما وبه
حصل التغاير واتضح العطف والمص فطار الى ان تخصيص الاول بكالمته معهم
وهذا تضمنه خلاف الظاهر وفيه منه وجه عنه لان الاول نهي عن ان يكون جهرهم اقوى
من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم لجهره فانه المعتاد
في مخاطبة الاقران والنظراء بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد غض صوتهم
وتكلمهم بما يحاكي السرار والهمس كما ورد في الاثار عنه عدل فليس في كلامه ما يدل على
تقييدهما بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف انما لما في
الكشاف الى ما ذكره المص وفيه نظر فقوله لا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الى
حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل
اجعلوا الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترحيب المحاماة
بميمين وحا مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه
بالحا المهملة من قولهم اهلا ومرحبا فان الترحيب بمعنى التوسيع وقيل بالجيم من وجبه اذا
عظمه وهذا اقرب لمعنى اذ الاول يحتاج الى تكلف ان المراد بالتوسعة بعد ما بين
مقام النبوة ومقام الامة لما يقتضيها ذكر **قوله** وقيل معناه الخ فيتغاير ما
قبله وليتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا مرضه لان ذكر الجهر لا يظهر له وجه
اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض كما في قوله لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم لبعض **قوله** وتكريرا لندا بقوله يا ايها الذين امنوا
الخ لانه يقتضي التوجه والاقبال المنادي على المنادي المقتضي لتفريغ باله وسمعه المستدعي
لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتطرية نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا
عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ويدل على ان المنادى له امر مستقبل
غير تابع لغيره لانه مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم الخ يعني ان قوله
ان يحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين على طريق التنازع وهو اما
تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص فالمعنى اني انهاكم عما
ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر ولام التعليل
المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه

الفرعون ليكون لطرحدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الهبوط وبما ذكر يتجد
فاهل العلل والمعلل فيتم لو به مفعولا له قوله لان في الجهر والرفع الخ تعليل
وسبق لتادبه ماذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير
والاستخفاف المراد به مثل ما ذكر من الجهر والرفع خفيفا هينا لا الاستخفاف بالنبي
فانه بمعنى الاهانة وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ كما لا يخفى وهو رد على
الزمخشري حيث استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان
هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا بانه للتغليظ
والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكبيرة المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين
بالرفع والجهر الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل قوله وقد روي
الخ ثابت بن قيس صحابي معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره وهو حديث
صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الواو وراء مكسورة بعدها يا
مشددة صفة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفاء في الصوت ويوصف به الرجل
في كلامه وقوله قد حبط اي كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا قال صلى الله
عليه وسلم انك من اهل الجنة تطمينا لقلبه وازالة لخوفه وقوله يفقده
اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته
عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال قبل صلى الله عليه وسلم
ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل قوله انها محبطة بيان لمفعوله
المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي عداه بعن لانه ضمنه معنى
الاجتناب وقوله بشبرابه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي مخاطبا به
بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا فيستفهم منهما عما قالا قوله
جربها للتقوى الخ اصل معنى الامتحان التجربة والاختبار وهذا مما لا يسند
الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف المختبر فيفعله ليعرفه
فلذا اوله بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله
مرنها بيان للمراد منه ولذا عطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد تمرينهم
واعتبارهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز
عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال
المذكور لان الممتحن يعود الفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد
عليه انه لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا
صاحب الكشف لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن
كما في ختم الله على قلوبهم ففيه مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا
قلوبهم لما يمكن الله لهم ولا يخفى تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع على
الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة
وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه قوله

او عرفها الخ هذا هو الثاني وبل الثاني على انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان
موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال
عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم
بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف على الله
وقد ورد في الحديث ايضا فتدبر قوله واللام قبله محذوف اي كائنة
او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي
متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي ومعناه معتادة
للتقوى وهذا على الوجهين الماضيين الثاني ولا عليهما على اللف والنشر المشوش كما
قيل واعلم بان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معنى واختلفت تعدية المعنى
الاول في الثاني يجوز فيه ان يراعي كل منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله
للفعل معطوف على صلة بتقديره او صلة للفعل او على محذوف على توهم انه صلة
لمحذوف فان الاضافة لامية قوله او ضرب الله قلوبهم الخ هذا هو التاويل
الثالث فعلى هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب
الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لا هي والاصطبار
مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها الخ قوله واخلصها للتقوى
الخ هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه ليس لغير التقوى فيها حق كان
القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف
ولا يأباه تعبيره باخلاصها حتى يتعين انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير
للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريزه بمعنى خالصه يقال ذهب
ابريز اي خالص وخبثه ما خالطه من غيره قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة
وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي افرده عن ساير الطاعات لاقتضاء السياق له
وهو لبيان مقتضى الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت وفيه نظر
وقوله والتنكير الخ يعني تنكيرهما وقع جزاءهم وهو مغفرة واجر من قوله عظيم مبالغة
في عظمه فانه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت والجملة لهم الخ قوله لبيان ما هو
الخ فهو استيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في
الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم
وقوله احماد الحالهم اي لاجزاء حالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله وقوله
من معرفتين يعني اولئك والذين وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي المفيد
للمبالغة في وصفهم بما ذكر وايقاع اسم الاشارة مبتدا متضمنا لما اشير اليه
من اسم ان فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اتصافهم بما ذكر
مقتض لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على
الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صيغة صلته وقوله مبالغة
الخ تعليل لقوله اخبر الخ وتوجيه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان

على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضا من حسن الجزا ويعلم منه ثبوت ضده لضده
وقوله وان حاله المرتكب الخ بر عروب لما في تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر
كما مر **قوله** من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد
يكون بمعنى خلف وقدام **وقال** الامدي في كتاب الموازنة رداً عليه ليست
من الاضداد انما هي من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفاً كان
او قداماً اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون وراءك وقوله تعالى وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة قالوا انه كان امامهم وصلح لذلك لانهم لم يشاهدوه
انتهى والى هذا اشار المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة لمن فيها ما كان خارجها
لتواريه عمن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول اخر فلا يرد على ما ذكر
كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الخ ما ذكره تبعاً
للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعهما
اي المنادي والمنادى داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول من
مبتدأ الغاية ولا يجتمع على الشي الواحد ان يكون مبتدأ ومنتهى واعترض عليه
بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها نحو اخذت الدراهم من زيد فزيد محل
لابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضاً ان المبتدأ والمنتهى ان كان
شخصاً يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء فكذا والا فلا فرق بين دخول من
وعدمه ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني
في حرف الميم وذكر ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بما حاصله
ان المبتدأ الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء تعلق بالفعل ودخل
على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه فيعتبر ان اي الجهة وتلبس الفاعل تحقيقاً
لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبتدأ لم يجز كونها منتهى سوا اقتضته
او لا فاذا لم تذكر حرف الابتداء لم ترد هذا وظهر مما ذكر الفرق بينهما الا ان
التحقيق ان الفعل يبتدي من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف
ومن وراء الحجرات ووراء الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه
والفرق بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه
وذكر في قوله تعالى اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوتم من مكان
كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف
بنا على ان من للابتداء اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بنا على انها زائدة
لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد ففيه ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله**
وقرى الحجرات الخ اشارة الى ما في شله من الاسما الجامدة الواقعة على وزن
فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلثة اوجه ضم العين
اتباعاً للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اي الممنوع عن
الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه وتكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى

مفعول

مفعول لم تعل مفعوله وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه
التانيث فتقول الغرفة المغروف لا المغروفة كما توهم الا بتاويل لا حاجة له
هنا **قوله** والمراد الخ فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية
عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل حجرات نسائك ولا حجراتك توقيراً له وتحاشياً
عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرات النحو باباً باباً اي مفصلاً فالمراد انه للاستغراق
العرفي اي جميع حجرات صلى الله عليه وسلم وقد اسند فعل الابعاض الى الجميع يعني
ان الذين نادوه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه
بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بنا على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي
ولا انه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه
من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه
لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على تعيينه الا ان سبب النزول لا يلزم
فيه ذلك وقوله وانما اسند الخ مر ما فيه فتذكره **قوله** تعالى اكثرهم لا يعقلون
لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى العقل من مراعاة
الادب لا سيما مع اجل خلق الله تعالى واعظمهم عليه كما اشار اليه المص بقوله اذ العقل
الخ وورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد لان
منهم من لم يقصد ترك الادب لا من ما او المراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم
فانه يكنى بها عنه وحذف الامر سيما وقد مر ما فيه والمراد بالمنصب مقام النبوة
قوله اي لو ثبت صبرهم اشارة الى ان ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا
فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت
وفي تقدير الفعل ابقاؤها على اصلها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية
مختصة بالفعل فلذا اختاره هذا المص على كونها بتاويل مبتدأ الاخبر له او خبره
مقدر وكون خبر ان بعدها فعل دائماً او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله
انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فان المراد بالصبر هنا **قوله** وجب
اضمار الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة
لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتاً في نفس الامر الا باعتبار انه مثبت فيه وكذا الحال
انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا اقتضى تقديره ماضياً واما بانه بان
تعريف الفعل للعهد فالمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق من الثبوت
فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر اظهر لان حق
الدال التقدم على المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم ثابت اظهر فتكلف
لما لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفا فتدبر **قوله** وحتى
تفيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى وحتى واختار حتى هنا دون الى بان حتى
موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى غاية لما هو غاية في نفس الامر او بجعل
الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون يعني بخروجه

يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان للخروج لما جعله الله
غاية كما ذكر لك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة على المراد واخص لعدم لزوم
التصريح بان منها ولا تنافي بقا الخيرية بعد الخروج ايضا بخلاف الى **قوله**
ولا تقول حتى نصفها الخ لان مجرورها لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له وهذا
ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن
مالك واما ما اورد عليه من قوله • عنيت ليلة فما زلت حتى • نصفها راجيا
فعدت يؤوسا فعلى تسليم انه من كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا
مدفوع بان معنى قوله عنيت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب يتعارف
فيها ان تقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهود واما
للجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهنا ليس كذلك لانه لم يقل ما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشي لانه اذا سلم ان ذي الغاية
لليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فيه فتدبر **قوله**
وفي اليهم الخ يعني انه ليس زايدا بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم بانه خروجه لاجلهم
اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقا على الانتظار كما لو كان خروجه لحاجة اخرى
قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه
قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا
على النبي والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي بعث اليهم سرية اميرها عيينة
ابن حصين فهربوا وتركوا النسا والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي فجا بعد ذلك
رجالهم راجين الاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي وقوله
حيث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يهلكهم **قوله** افتعرفوا
وتصفحوا التصفح النظر في صفحاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة
هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال تقديره اي اخذا للصدقة وهي
الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحا المهملة والنون المراد به عدوهم واصل معناها
الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا
محتسبا كما امره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبدا له عليه قوله متهجدين وقوله
للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط فهو كما قرر في الاصول يفيد العموم **قوله** وتعليق
الامر في بعض النسخ وفي تعليق الخ وفي زايدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل
بهذه الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبيين فايدة الا ترى
ان العبد اذا شهد يوم ترد شهادته لا بالتعنت منها خلافا للشافعي وقوله يقتضي
جواز قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره
الاصوليون بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا
بالفسق وذلك لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو
كونه خبر واحد فيمتنع تعليل عدم قبوله لغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا

بالغير

بالغير اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات
وهو باطل لانه تحصيل الحاصل اذ يلزم توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو
امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الخ فان ترتب الحكم على الوصف المناسب
يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت ان خبر
الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول واجب العمل الثاني ان
الامر بالتبيين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن
فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله من
حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك خبر واحد وقوله عدم
عند عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قررناه
لك واما اشتراك امور في لازم واحد فيطلق لكل منها مع غيران يلزم انتفاؤه
من انتفايه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا
حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظره **قوله** فتوقفوا الى اخره
اشارة الى ان المقصود من التثبت ليس الحالة بل في المال بمعنى القراءة الاخرى
وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف
منه مضاف وهو اكراهه او حرف نفي فالتقدير لئلا يصيبكم على المذهبين المعروفين
في امثاله لان الامر بالتبيين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى
ان الجار والمجرور حال كما في قوله رد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي
قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصيروا اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة
المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الغم على وقوع
شي مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها تنابر تصريفها
وتقليب حروفها بقيد الدوام كالندم فانه غم لازم ومدن بمعنى لزم الاقامة
ومنه المدينة وادمن الشي اذا دام فعله كالشرب وقوله دابره اشارة الى قلب
حروفه وانث وهو ضرب المركب لاضافته الى الاحرف المونثة ولا يفيد هذا
لزوم تجديد الندم وتكرره في التوبة وان كان التايب الصادق لا بد له من
ذلك **قوله** باعتبار ما قيد به من الحال الخ اشارة الى ان لولا تقييده بالحال
لم تتم الفايدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة
بلو حالية لا مستانفة كما حرره المعرب وغيره لادايه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر
لو يطيعكم الخ كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فايدة حينئذ
في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز
ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه
مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اعم
ان يسال ما فعلوا حتى نسبوا للتفريط وما نتيجه ذلك حققوا ببيان النتيجة
لخفايها قلت يابى هذا الكون قوله واعلموا الخ من تتمة ما قبله للعطف ولذا

قال المص لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فابدته كما في بعض
شروح الكشاف فسقط ماقيل لم ان فايدتر الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين
لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا
ان من فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان الرسول من انه يطاع ولا يطيع
وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراءهم والمراد
هو الاول دون الثاني فتدبر قوله حال من احدى ضميري فيكم يعني المجرور
وهو ضمير المومنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول
واورد عليه انه الحال العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم
للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا يلبس المعنى على التقييد فلا يصح جعله حالا واما
الاستمرار فهو في الماضي فلا يصح المقارنة واجيب عنه بانه ماول بما يصح المقارنة
كما اشار اليه المص والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم
تغييرها وهو انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من راي
الخ فتامل قوله والمعنى الخ يعني ان قوله لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة
الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه لو وقعهم في العنت
اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانه معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه
الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك الخ جواب عما يقال من ان الاستدراك
بلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في
موقعها بانها في موقعها لان مال المعنى لم يحملكم على ما اردتم من الابقاع ببني
المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي لارائكم بل محبة الايمان وكراهة
الكفر هي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم
وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم
الايمان قد غايرت صفتهم صفة المقدم ذكرهم ولكن في موقعها كما ارتضاه
الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المص بقوله ويويده الخ فانه
ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستثناة ممن قبلهم وهم الذين
لم يروا الابقاع بهم رايا قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن معنى نقض
فعدي تعديته وحسن مقابلته لقوله حبب فان يقابله بغض وقوله منزله بغض
وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعد لواحد
فاذا عدي للثاني احتاج الى الحرف فما مر ثم ان المص تعرض لكره دون حبب
لانه على اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله
على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى الانهاء فلذا استعملا
بالى زاد نغمة لا تطرب ولا تضحك وقوله وقوله تغطية نعم الله يعني انه
في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت
الثمرة اذا خرجت من قشرها وفسق عن الطريق عدل عن جادته والعصيان

اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله
لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه
اتحادهما فاعلا فاوله بان الرشد هنا اسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه
وهو فعل الله فرده المص بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور
في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون
مسند الضمير هم بل الله وقد جوز المص مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا
لقوله ثم ان اراءتهم تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره
المص والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق
لاسيما عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل
الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الابقاع والاحداث والرشد
بمعنى اصابة الطريق السوي بابقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى
الافضال وهو نفس الابقاع قوله او مصدر لغير فعله فهو على الاول
مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب
بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله باحوال المومنين
الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك
الخ وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة
فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا
عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون
مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا
ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان
الامر واحد الامور والمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو
الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور
به مجازا ويرجع لتفي والفيء كل معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد
الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا ابنا على المشهور في اللغة
من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب
اللغة وقوله لرجوعها الخ يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال
خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من يحقق بالعبودية من المسلمين فلذا
جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن
قوله فصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله ههنا ولم يقيده به قبل في قوله
فاصلحوا بينهما لان هذا الوقوعه بعد المقابلة نظير للتحامل عليهم بالاساءة
اولا بها مرانهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور
العموم من ترك المفعول والمتعلق قوله يحمد فعلهم الخ لان محبة الله
للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه لم يقصر المسافة فيفسره بحسن الجزا

اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا
الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزا كما تفيده المحبة دال على ثناء
الله عليهم بمجموع هذه الجملة مما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم
فهو تفسير لمجموعه والبا للملابسة فتدبر **قوله** والاية نزلت الخ اصل الحديث
في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف
على حمار له على مجلس الصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي سر حمارك
لقد اذانا فسبه ابن رواحة وكثر الكلام حتى ادى الى مصارمة الحيين
من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان
النخل وجريده **قوله** وهي تدل على ان الباغي مومن الخ اي الاية دالة على
ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المومنين وهو رد على الخوارج
القايلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة
اذ لم يتعرض له المص وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب اي
كف عنه وقوله كما جا في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم
فيمن بغى من هذه الامة ان لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها
ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في مصدر وهو خبره او
الضمير للشان وفي ماض مجهول وكون الترك فيا يفهم من مقابلته للمقابلة
في النظم ومنا وبر من يبغي عليه يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم
من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا اوجب النصح والدعا للحكم الالهي
عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى
لظهور اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الخ تعليل للتسمية المشاركة في
الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة
في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقا اذ التوالد منشو للحياة والايمان
منشو البقا الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه
مقلوب نقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون
واحد الاصول الدينية وهو بعيد **قوله** تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه
كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده
لانه من لوازم الاخوة ان يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش
فالتكرير للتقرير والترتيب بالفا للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين
اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بمهملتين ومعجمتين
وقوله قيل المراد الخ فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين يسمي كلا منهما اخا
لاجتماعهم في الجد الاعلى ويؤيد هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها
عقبه **قوله** اي لا يسخر بعض المومنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم
الخ توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله

مع النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من
ابنية الجموع لقلته في المفردات وهذا مراد من قال فاعل يجمع على فعل كصاحب
وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام
بالامور كونهم الكمل لفعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين اراد الرجال والنسا
وعلى التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا في معناه الحقيقي ودل
عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك ففيه لزوم عادي **قوله** واختيار الجمع
الخ اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل
الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون
الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك
منه وهي في الاغلب بالمحضر من الناس فعبر عنها بالقوم لكون كل منهما في
جماعة سوا كانت جماعة المسخور منه جماعة الساخر ولا فكم من شاملها وكم من
شالمها فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولوقوعه فيما بينهم
نسب لهم وما قيل من انه لا يفي ببيان اختيار الجمع جانب المسخور منه غفلة عن
تصور المراد منه **قوله** وعسى الخ اختلف فيها اذا اسندت الى ان والفعل
فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر فان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة وسد
ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المص ولا يخفى ح ان لها محلا من الاعراب
فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين فله
وجه وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر
ح قول النحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر مبالغة او بتقدير مضاف مع
الاسم او الخبر او يقال هي بمعنى قارب وان وما معها مفعول او قرب وهو
منصوب على اسقاط الجار **قوله** ولا يغتب بعضكم بعضا الخ اللمز الاعتنا
في تتبع المعايب كما قاله الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمز واما قوله بعضكم
بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه فضمير تلمزوا والجمع بتقدير
مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المومنون
فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم
وقوله لا تقتلوا انفسكم فاطلق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله
فان المومنين الخ فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص
بالمومنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمومنين ايضا كما مر بحسب
المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ السخرية ذكره بما
يكره على وجه الضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد
التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق
منهم وقيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على وجه
الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة

فتامل قوله فان المومنين كنفس واحدة بيان لتنفس التجوز وان انفسكم بعض
من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او يفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم
على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا انه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد
لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه بعيد من المساق وغير مناسب لقوله ولا
تنابزوا كما في الكشاف وكونه من التجوز في الاسناد واذا اسند فيه ما للمسند
الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لابد فيه كونه مخالفا
للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم
كما في الحديث من الكبائر ان يشتم والديه اذ فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم
الغير والديه فكان شاتما لوالدي الغير ولوالديه ايضا وترك المص الوجه الاول
من الوجوه الثلثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا ايها المومنون
انفسكم بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين
بدينكم ولا يسير بسيرتكم كي يحذره الناس ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه
لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول
غير اللامزين من المومنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد
الذات وفي الثاني انفس اللامزين بالوجه المذكور قبل ولم يرتض الزمخشري
الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه
لعدم ما يدل على تخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لعله
الفرق بينهما فتدبر قوله فقد لمز نفسه اي فقد تسبب للمزها فكان كانه
لمزها والنبز والنزب في الاصل اللعب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره
الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكر الالقاب معه مستدركا كما يتوهم ويستثنى
منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذى له كما اذا دعت له الضرورة
لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين في فلان الاعمش والاحدب قوله
اي بئس الذكر المرتفع الخ يعني الاسم المراد به شيوع الذكر وشهرته من السمو
كما يقال لفلان اسم اي صيت واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية
واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كاسم ان فاصطلاح حادث
لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لتنبيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا
والمرتفع بمعنى المشتهر عبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمومنين
تفسير لقوله بعد الايمان قوله ان يذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق
هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق
او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا فضمير به
للفسوق او بالجر عطف على دخولهم فالضمير للايمان قوله والمراد به
اي من المذكور في النظم اما تهجين اي تقبيح نسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا
اي بخصوص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره من النبز والتلقيب مطلقا فيكون

معنى

سبي قوله لا تنابزوا بالالقاب لا ينسبن احدكم غيره الى كفر او فسق كان فيه بعد اتصافه
بضده وقوله اذ روي الخ تعليل للتخصيص بما ذكر وصفية من امهات المومنين وحيي
تصغير حي علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور
رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية
من ذرية هرون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير قوله او للدلالة
الخ با والفاصلة في النسخ لا بالواو الواصلة كما قيل حتى يقال الظاهر او
بدلها وهو معطوف على قوله تهجين نسبة الكفر الخ فهو وجه اخر يفسر فيه
الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله
بئس الخ ان التلقيب كما تكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه
شعار الجاهلية وقوله وان يذكروا الخ على البنا للفاعل وضمير دخولهم
للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه
ثلثة اوجه احدها ان بعد الايمان بمعنى انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس
الصبوة بعد الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف
بضده كما يقال يهودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسق بدل الايمان
وهو مبني على الاعتزال فلذا لم يذكره المص قوله فوضع العصيان
الخ فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله
كونوا الخ اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله
ابهام الكثير اي تنكيره لانه اذا اوجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم
ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير
من الاحكام قوله والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو من وثم اذا دقه
وكسره وعليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان اثم من باب علم ووثم
من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس والواوي متعد وهذا
لازم وقوله يكسرها لكونه يضر من يعمل بها في الجملة لا انه يحبطها قطعا
حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم قوله باعتبار ما فيه من معنى
الطلب الخ يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب
الشيء يمسه ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السماء اي طلبناها
بدليل قوله بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل
للطلب كالاستفعال لا للتكلف وفيه نظر وقوله واثر الحس لان من حس شيئا
يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير الاية
والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته
عبارة عن اظهارها مجاز او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي
والحاكم قوله لا يذكره هذا هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة
اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسب مع مخالفته يشير

لماذكره المص وبهته بمعنى كذبت عليه لان البهت بمعنى الكذب والافترا كالبهتان
والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول **قوله** على افحش وجه مع مبالغة
الخ قال في المثل السائر كنى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر
على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه
اربعة امور دالة على ما قصد له بطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل
الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانها ذكر المثالب وتمزيق الاعراض المماثل لاكل
اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها وامرا
بتركها فكانت في الكراهة اشد بمنزلة لحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لايسعه
تغييبه ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها
وافاد على انه استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام
لا محصل له هو ما اشار اليه المص **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به
المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما قيل في الكشف عن الزمخشري يفيد
المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم عند كل سامع حقيقة او ادعا وافادة
احد للتعميم ظاهرة فهو اشارة الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في
غاية الكراهة هو لحم الاخ الميت **قوله** تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه
استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وجعل
الماكول بالجر او النصب على انه مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل
وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم
تحتمه او للمحبة التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق
والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر
كقوله فقد جئنا خراسانا فما ذكر جواب للشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح
دخول الفا على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير
كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهتكم
لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشا غير
محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمثلكم الخ فالماضي ماول بما ذكر من تبين كراهته
بتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء
من المضاف اليه فيصح مجي الحال منه ممن قال على مذهب من يجوز مجي الحال
من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم
اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق عليها واتقى بمعنى اجتنب
وما نهي عنه في الايات قبله نحو لا يسخر وما بعده وتواب وصف بليغ في قبول
التوبة اي بالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول التوبة
هو معنى الثواب اذا وصف به الله تعالى وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية
اي كمية المفعول او الفعل وهو ظاهر **قوله** روي ان رجلين الخ روي

ما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير حميحه الخ في الكشف
روي انه بالجيم وهو مصغر اسم بير من ابار مكة وليس بشي اذ الصحيح كما في القاموس
انه بالحا المهملة بوزن جهينة بير بالمدينة لان سلمان انما اسلم بالمدينة ولم يكن
مع النبي بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم
يجد فيه ما وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشوم ولذا جعله صلى الله عليه وسلم
غيبة فاعرفه **قوله** ما لي ارى خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر
وكنى بكونه اخضر عن لحم ميتة لان لحم الجيف يرى كانه اخضر فهو زيادة تهجين
له وهذا من معجزاته الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة
لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لافراده ولم المص يقل ذكور واناث
واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه
كقوله ° الناس في عالم التمثيل اكفاء ° ابوهم ادم والام حواء ° ولذا قدمه
قوله ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخره لان ما قبله
هو الموافق لقوله لتعارفوا الخ الا ان يأول بما يعود لما قبله والشعب بزنة
الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبايل مما اتفق عليه
اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة
انشعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب في العجم قيل لمن يفضل العجم على
العرب شعوبي بالضم فنسب الى الجمع كانصاري **قوله** ليعرف بعضكم
بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر
الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله
لتتعارفوا بتاءين فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله
وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتتعارفوا بتاءين ولتعرفوا بكسر الرا ومعنى
كريم على الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وضده هين على الله وقوله
خبير ببواطنكم تقدم وجهه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله
يريدون الصدقة الخ اي يريدون بذكرهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم
من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالاثقال امتعة بيوتهم
والمراد به توكيد عدم المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك
جايز في كل جمع كما قيل ° لا ابالي بجمعهم ° كل جمع مونث ° وكونه للدلالة على قلة
عقولهم عكس ما روعي في قوله قال نسوة لا يطرد في كل جمع والتانيث غير
مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر **قوله** والا لما منتم الخ فان من صدق
الله ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب
وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام
والايمان واصل وصفه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد

للريب كما صبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله شعر براي بالانقياد والدخول في السلم
قوله وكان نظم الكلام الخ اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي
والمثبت على وتيرة بحيث ينفي الايمان يثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل
انه من الاحتباك واصله لم يؤمنوا فلا يقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف
من كل منهما ما اثبت في الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المص الى انه عدل عن مقتضى
الظاهر لانه الابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا
ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه فنفي
الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من
الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ اي احترز
عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان
وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسب مقامه
النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتدادا له والحال
انه فقد شرط اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطرفي التقابل
فلا وجه لما قيل لك ان تقول لم يؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب
له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل
انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا
المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت لقولوا الخ هذا
جواب عن سوال مقدر وهو ان قوله لما يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا
فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى انه لما
تقيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان نفيها متوقع والجملة المنفية بها
حال من ضمير قولوا والحال تتقيد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد
بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا مادمتم على هذه الصفة فافاد
هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق
فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا استئنافية اخبارا منه تعالى فانه غير مفيد
لما ذكر كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا انقص لان نقص يكون متعديا ولازما
والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد قافه وان صح وهو على هذه اللغة اجوف
وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبهما قرئ في السبعة قوله اذا اوقعه
في الشك مع التهمة وقيل الشك في الخبر والتهمة للمخبر فتامل قال الراغب الريب
ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الاراباة
وهو ما اشار اليه المص وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض لمن نفى عنهم
الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله قوله وثم للاشعار
الخ توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل
متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما

يعرض

يعرض له ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصفه المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات
كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان افرد
بالذكر بعد تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية
غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث
لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا او عطف عليه
عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فثم
دالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول
استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمر ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار يعتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا
من جهة اخرى غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس اشارة لجريان هذا
الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الاول ثم للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا
بعد تشكيك الشاك والثبات على الشيء اعلا رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره
وعلى الثاني في الارتياب يبقى في الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزماني باعتبار
النهاية فتدبر   في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو بخصوصه بل
ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة
الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس
البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق
روحه وجاهد وامعنى بذلوا الجهد او مفعوله مقدر اي العدو او النفس والهوى
الذين صدقوا في ادعائهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في
ادعائهم الايمان فانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هؤلاء وايمانهم ايمان صدق
وجد   اخبر وانه يقول لكم امنا حين من قولهم علمت به فلذا التعدي بالتضعيف
لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى
بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس فتامل
تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء وقوله وهي اي
المنة النعمة التي لا تستتبع اي يطلب الثواب والجزاء عليها وموليها كمعطيها لفظا
ومعنى وقوله بمن بذلها متعلق بيستتبع اي يوصلها اليه قال في القاموس ازل
اليه نعمة اسداها واليه من حقه اعطاه انتهى وقوله الثقيلة تفسير المنة عظمها او
المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به   اولتضمن الفعل
معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد
بالشيء الاعتبار به وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا
قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق
الدلالة فلا يلزم ايمانهم وسياتي نفي الايمان السابق فان قلت الهداية
هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكر في هذه المعية

قلت الاضراب يقتضي ان ما ضرب به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتدا ولا يلزم تقدير
الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق ادعا الايمان لا الهدا انه حتى ينافي كما توهم
وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمى ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في تواطئهم امنا
في معرض الامتنان ثم امره ان يجيبهم بانهم كاذبون واضاف ما اتوا به اليهم في قوله اسلامكم
اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به وتمام الحسن في التذييل الدال على كذبهم
وعلى اطلاعه تعالى خواص عباده من النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله فيقتضي جواب
لما وهو قد يقترن بالفا كما في التسهيل فليست الفا فيه زايدة كما قيل
وسماه اسلاما الخ قيل كان عليه ان يقول ويمن انهم ليس لهم ان يمنوا به ليظهر معه
قوله بان قال الخ والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام اي انقياد ودخول
في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالبنا للمجهول والنايب عن فاعله قوله عليك
وان كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الى اخره
من كلام المص ابتدا لا مقول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذ من ذكره عقب
الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هولا بضمير الغيبة وما هو في حكمه
كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله
الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه افضل الصلاة والسلام

قيل وتسمى سورة الباسقات مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه استثني منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب
لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان ولا خلاف في عددها
الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القراءات وكون الواو قسمية او عاطفة
وكونه مجرورا على نهج مررت بزيد والنسخة المباركة وكونه من الحروف المقطعة او اسم
للسورة او القران لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه واما كونه امرا من
قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال
بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف
والمجيد ذو المجد والشرف الخ بعنوان المعروف وصف الذوات الشريفة فوصف القران به
اما على النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام في ان رحمة
الله قريب وشرفه عليه هذا بالنسبة لساير الكتب اما غير الالهية فظاهر واما الالهية
فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف قايله
على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لان من علم معانيه الخ هو ايضا من
الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير
المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى
لما قدمناه من ان مجيء فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية
كما مر تفصيله وقيل المجد سعة الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير

جزا الدارين **قوله** انكار لتعجبهم مما ليس بعجب الانكار ماخوذ من السياق والتعجب
مما ليس بعجب بل مما هو امر لازم لابد منه والاضراب للانتقال من وصف القران
بالمجد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب **قوله** احد من جنسهم اي من ابنا جلدتهم
يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب ومعنى كونه
من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة استعارة لما ذكر
يقال فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته فهي اخص من الجنس
كما هو معروف في استعمال البلغا **قوله** حكاية لتعجبهم فالفا للتفصيل لما اجمل
كقوله فنادى نوح ربه فقال رب الخ وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في
النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد
وفي نسخة تعيبهم بالبا التحتية والنون والمعنى على الاول انه ذكرا ولا مضمرا ايماء
لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر مثله ثم اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فلذا
اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان الظاهر
العكس لتعنتهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعيبهم تفعل من العيب
بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقون
اظهار الذكر وهو تحريف منه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث الخ والعطف
بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا
وقوله والمبالغة الخ مبتدا اخره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة
ما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره
ما بعده فهي للبعث المفسر بقوله ايذا متنا الخ فانها جملة مستانفة لبيان
المتعجب منه وقوله ثم يفسره او يفصله متعلق بقوله بمحذوف دل عليه او هو
لف ونشر مرتب لما قبله **قوله** انه رجع اذا الخ فالظرف متعلق بفعل
مقدر دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وهو الجواب يقال هذا
رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعلى هذا فهو من كلام
الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق وهذا جواب بعيد منهم لمن انذرهم
وذلك اشارة لقوله ايذا متنا الخ ومرضه لبعده والدليل على متعلق الظرف
ح ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث
فدفع اصله وهو ان اجزاهم تفرقت فلا علم حتى تعاد بزعمهم الفاسد
قوله وقيل انه جواب القسم الخ القسم في قوله ق والقران قد اختلف المعربون
في جوابه فقيل محذوف بتقدير لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا ولم يذكر
اللام تخفيفا لطول الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل
ان في ذلك لذكرى **قوله** حافظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما
فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ
اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان المضرب عنه

بحروف تقديره ما اجادوا النظر بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول
بما يدل على ما هو افظع منه وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه بدل
بدا من الاول فلا تعدد فيه وكونه افظع وافح للتصريح بالتكذيب من غير
تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا
به من البعث وغيره وهو نظر لمال كلامه لا غفلة عن مرامه كما توهم **قوله**
او النبي هو اعم مما قبله او المراد ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به وقد
يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القران قيل المضروب عنه
على هذا قوله ق والقران المجيد وفيه نظر وقوله قرئ لما بالكسر للام وتخفيف
الميم وهي قراءة شاذة لجحدر واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية **قوله**
مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة
صاحبه وقوله اذا مرج بجيمين بينهما راء مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لبعد
ويجوز ان يكون بحاء مهملة ثم جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الخ تفسير
للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو صادق
على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي ويؤول الى الطعن في النبوة والقران لادعائهم
انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطراب امرهم اختلاف
حالهم ما بين تكذيب وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلوها العالم لم يقل خلق
السموات مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله او المراد به العالم
العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكوره ومثله سهل **قوله** فتوق جمع فتق وهو
الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضا بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها الخ
لانها لو لم تكن ملسا بل اجزاؤها ما بين مرتفع ومنخفض منع ذلك من تلاصقها فلا ينافي
هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر الفروج بالخلل كالفطور وهذا ابتنا
على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من بين كل سما وما فوقها خمسمائة
عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف **قوله** فتذكر متفكر في
بدايع صنعه تفسير للمراد من الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات
منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبان على انهما
مفعولان له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين يحوج الى كثرة التقدير فلذا
لم يتعرض له المص وهذا على التنازع واعمال الاخر **قوله** حب الزرع الذي من شانه
ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع
فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود
والنخل معطوف على جنات وباسقات حال مقدرة لانها لم تطل حال الانبات
بل بعد وقوله فيكون من فعل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر
كالطوايح واللواقح ونافع من انفع وباقل من ابقل في اخوات لها شاذة وقوله
افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس **قوله** وقرئ باصقات

لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اطرادا اذا وليها خاء او عين
او قاف او طاء مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل في التصريف
فقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف
وقوله او كثرة ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر ففيه تسمح وقوله علة اي مفعول
له او حال بمعنى مرزوقا وقوله انه مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه
اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح الراء وكسرها وفيه تجوز وقوله ارضا جدبة
فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها **قوله** كما حييت هذه البلدة الخ يعني
المراد بالخروج خروجهم احياء من القبور فشبه بعث الاموات ونشرهم
بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد وقوع المطر عليها فكذلك
من الخروج او مبتدا او الكاف اسم بمعنى مثل وقوله اراد بفرعون ما يشمل
اتباعه كما تسمى القبيلة بتميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر لانه انسب واتم
فائدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب
بل المصاهرة **قوله** سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب
الايكة قوم شعيب كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة
الغيضة وان تبع الحميري وكان مومنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه
والرس البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمة **قوله** في
كل واحد او قومه بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب
كل واحد من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير اية كقوله ويوم نحشر من
كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة بعض منها مصدق وبعض مكذب
قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء فهو باعتبار
الاغلب الاكثر وقوله او جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه ان يقال
كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية
للرسول بان عاقبة كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة **قوله** فعجزنا عن
الابداء فالعي هنا بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي يقال اعييت من التعب
وعييت من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم
يفرق بينهما كثير واليه اشار المص والخلق الاول هو الابداء **قوله** اي هم لا ينكرون
قدرتنا الخ هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضروب عنه لكنه اختصره اذ التقدير
انهم يعترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر والتبس
وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشا الالتباس وهو قياسهم احوال
المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهد فيها ان يعود شي بعد موته وتفرق اجزائه
ولذا انكر الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا عظيما
فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعرض بانه
اهون من الخلق فالمناسب تعريفه او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق

في الكشف ومن لم يتنبه لما ارادوه هنا قال الدلالة على التهوين من وصف الخلق
بالجديد لما تعود من ان الاعادة اهون من الابدا الا ان التخويف مقصود ايضا
فلذا ادل بالتنكير على عظم محق السامع ان يخافه ويهتم به فلا يقعد على لبس منه
قوله والاشعار الخ لو عطفه باو كان اظهر لانه وجه اخر اريد بالتنوين فيه
الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفه الناس
قوله ومنها وسواس الحلي بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا وهو صوتها
او بفتح فسكون واليا مخففة اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا انظرف
بعض المحدثين فقال • ان قبل شعرك وسواس هذبت به • فقد يقال الصوت
للحلي وسواس قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله تعالى ان جعلت اليا صلة
لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة عايد على ما الموصولة وجوز فيها
ان تكون للملابسة او زايدة والاول اولى فان كانت البا للتعدية وما مصدرية
لعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة
نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل قوله اي
نحن اعلم بحاله يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزهه عن القرب
المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من
الشي سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المص لانه موجبه صريح في انه
اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول فالمعنى انه تعالى اعلم باحواله
خفيها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى الاول
ضميره لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او لقربه وعلى الثاني بالعكس وهذا
بيان لعلاقة التجوز قوله وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل
في القرب لان اعضا المرء وعروقه متصلة به على طريق الجزيية فهي اشد من اتصال
ما اتصل به من الخارج وخص هذا الان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد
قوله والموت ادنى لي من الوريد • اوله هل اغدون في عيشة رغيد •
وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل • ما دون وقت الاجل المعدود
نقص ولا في الظم من مزيد • موعود رب صادق الموعود • والله ادنى لي من الوريد
والموت يلقى انفس الشهود • وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل
معناه معروف واطلاقه على العرق بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل
العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان على انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان
كشجر الاراك او هي لامية كما في غيره من اضافة العام للخاص فان ابقى الحبل على
حقيقته كلجين الما قوله والوريد ان الخ في الكشف انه بحسب المشاهد المعروف
بين الناس فلا يرد عليه انه يخالف لما ذكره ايمة التشريح في معدن العروق وقال
الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب

من روحه وهذا هو ما فسره بعضهم الوتين وقوله يردان من الراس فالوريد
فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول والمراد بالروح
ما سماه الاطبا روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب
من ان مبداه القلب قوله متعلق باذكر قبل وهو اولى مما بعده لبقا الاقربية
على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل ان كان لا مانع من عمله في
الظرف كما فصله في الكشاف اذ الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب
المفعول به وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله
لكنه اي الاستحفاظ وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله يتبط بمعنى تقوف
صفة لتشديد لانه توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتضى لما ذكر وقوله للجزا
متعلق بتاكيد قوله كالجليس بمعنى فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم
لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل وقوله فحذف الاول ولم يقل قعيدان
رعاية للفواصل وقوله • واني وقيار بها لغريب • بيان للحذف من احدهما لدلالة
الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول على اختلاف فيه وقوله وقيل الخ مرضه
لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول بشروطه وهذا بمعنى فاعل
ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى
اللفظ الرمي من الفم تقول لفظت النواة اذا رميتها من فيك ثم شاع في اللفظ فصار
حقيقة فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات
يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيات يكتب ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح
لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من
قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزا عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما
قيل من انه يكتب عليه كل شي حتى انينه في مرضه فتسميته كاتب الحسنات وكاتب السيات
شاهد على خلافه ويجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسايله بانه يكتب
كل ما يصدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعماله يومئذ محي منها المباحات وكتب
ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشا ويثبت فللقول بكتابة
المباح وعدمها وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو
ولم يقل نفي الحديث كما قيل الا انه لا دليل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل
انه كالتفسير للاية لذكره تعدد الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث
المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ابذا
متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم ينظروا الى السما فوقهم الخ وتحقيق علمه
بقوله بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم انهم ملاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ
في الصور وجات كل نفس معها سايق وشهيد الخ فان التعبير بالماضي للحفظ الذي صيره يشرف
من الوقوع لان كل ات قريب وما تهيا اسبابه ووقعت مقدماته فهو في حكم الواقع قوله
شدته الذاهبة بالعقل اي المذهبة العقل فالبا للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت

للسكرة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية
ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة
لها تخييل كما قيل للموت كاس وكل الناس ذائقها والمقام لا ينبو عنه كما قيل
ثم الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود
الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله
من الموت والجزا تفسير له على الوجوه كلها الا الاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ
تعليل لقوله الذي ينبغي الخ قوله اومثل الباقي تثبت بالذهن بمعنى انها
للملابسة وهو اوجه الوجوه فيها وان قيل انها زائدة ونحو ذلك مما لا يجري هنا
وقراة سكرة الحق اي سكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه
تعالى وقوله للتهويل لان ما يجي من العظيم عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل
للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي
وجاءت سكرة الموت الخ ان اتصل بقوله في لبس من خلق الخ وما معه فالمشار اليه بذلك
الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله
ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني
هو وجاءت كل نفس معها سائق الخ وتفصيله القيا في جهنم كل كفار عنيد وازلفت
الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان الوجه الاول ارجح وللناس فيما يعشقون
مذاهب قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لان الخطاب للفاجر
فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينين
لا لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله اي وقت
ذلك الخ يعني انه لا بد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليس الى اليوم بل الى ما وقع
فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر كما قدر
قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى ان اضافته اليه للملابسة التامة بينهما
باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة
عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم الاشارة كالضمير فيكون
لاسم مصرح به او في ضمن مسبق كما في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى قوله
وقيل السائق كاتب السيئات هذا بنا على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل
للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات
واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ ليس لغيره كاتب للسيئات فلا وجه له
لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل السائق نفسه
لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه
المقارن له في الدنيا هو ايضا مما لا قرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا
غير ظاهر واما اقتضاه تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على
الحال قيل الاولى ان تجعل استينافا بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به

لاعتماده

لاعتماده او المبتدا او الخبر صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم اوصاف ومضمون
هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعى العلم به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر
غير مرة ان ما ذكره غير مسلم وان ما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره
ولا تغتر بما ذكر قوله لاضافته الى ما هو حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المصنف
الزمخشري محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجي الحال منها وايضا كل يفيد العموم
وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية
فالمراد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان
يضاف الى الجمع كافعل التفضيل ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة
بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على
اضمار القول فيقدر يقال لها او وقد قيل لها ليرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله
والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من
احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست
كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال بعد العلم وهو قلما يخلو
عنه احد ولذا اخص بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعله
فيها وهي فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر
قوله ويويد الاول اي كون الخطاب للنفس تانيثه والقراة المشهورة ليست
على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثله بقوله يا نفس انك باللذات مسرور
لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي حتى يحتاج الى التاويل
كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت غطاء
وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني
فظاهر واما على الاول فلان غطا الجسد كله غطا للعين ايضا قوله قال الملك
الموكل عليه في الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره وافراده لتاويله كما
مر في الرقيب وقوله حاضر لدي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال
فرس عتد اي حاضر العدو كما قاله الراغب فهذه اشارة لما في صحيفته قوله
او الشيطان الذي قيض له اي هياه الله له فهو مقارن له نعوذ به فيكون معه
ملكان احدهما سوق والاخر شهيد عليه مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا
به في الدنيا وفي الاخرة ابي من معه ايضا فلا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى يبنى على قول
غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله
هذا ما لدي عتيد الخ على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه
ايضا والمراد انه مسخر له في قبض تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب
وهذه الاشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد صفتها كقوله لدي وتركه لظهوره
واما تعلقه بما فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها وقوله فبدلها بناء على
انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله

وآما تقديره بتى عنيد على ان البدل هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته
مقامه اوما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز ابدالها منها فضعيف لما
يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني لا يقول به من يشترط النفي
فيه فهو صالح من غير تراض للخصمين قوله خطاب من الله للسائق والشهيد على
انهما ملكان لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال فهذا فيه قول معقد كما مر
ورجح الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته والقران
يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده وقوله او لواحد اي ملك واحد
من خزنة النار او المراد بقوله سائق وشهيد كما مر قوله وتثنية الفاعل منزل
منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره
مع الفعل الاول فثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله
تزجرني تزجرني بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وقوله البول
عن الطوق للتوكيد بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له تحريره وقوله
بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله
كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال لغة وقوله عن حقوقه
المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة الذم وقوله وقيل الخ والصيغة للمبالغة
باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى
ومرضه المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير
قوله خبره فالقياه اي فيقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط
لا يحتاج للتاويل وقوله تكريرا للتوكيد الخ يخالف لما ذكره اهل المعاني من
ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير قوله
فلا تحسبنهم الخ والفا هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من باب
وحققك ثم حققك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة
التغاير بين الذاتين بوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي فان التاكيد باباه
مما قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا
عقب تكذيب لا يصح تفسيرا لكلام المص الا ان يريد انه توجيه اخر للنظم ولو جعل
العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله على انه من باب ملائكته وجبريل
كان حسنا اقول قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد
بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا وذكر الزمخشري في
الجاثية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني
في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب
لمحذوف دل عليه الخ قيل انه تعليل المقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان ههنا
تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال جواب لسوال ناشئ عن ذلك المحذوف يعني
انه مبني على المسامحة وتنزيل منشا السوال منزلة السوال نفسه وقوله دل عليه

الخ يعني ان الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا
القول يدل على تعيين ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف
الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهوميهما
في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير مقارن لمضمون هذه
الجملة فيدل على مقاولة مطوية وقوله فاعنته عليه دفع لما يتوهم من التدافع
بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني
فان عين الاطغا بان ما مر هو تزيينه له بوسوسته له واعانته على كفره
من غير تسلط له عليه كقوله ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تقريره كما قد اشار
اليه بقوله فان اغوا الشيطان الخ قوله عالمين باني اوعدتكم الخ اول تقديم
الوعيد بالعلم ليصح الحالية ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان
كان ماضيا بحسب الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا
فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الا اذا اول بالعلم بتقدمه وقوله على ان قدم
بمعنى تقدم فهو لازم تعدى بالبا قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من
الفاعل او المفعول والبا للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا القول موعدا
لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله او قفا على قوله الخ يعني انه
مفعول مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول قوله وعفو بعض المذنبين
الخ هذا ابنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا
يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد للاستثنا
تخصيصه كتوبة الموعود او ارادة الله ومشيته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف
لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه يقتضي الكرم ولا يلزم الكذب اما
لما ذكر اولا ولانه انشا ولذا قال الشاعر في المدح • واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي • واما في حق الكافر فالوعيد على عمومه لقوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا قوله فاعذب
من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو صدر كان في صورة
الظلم المخالفة لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه انه
مخالف لمذهب اهل الحق من ان له تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة
تقدم تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما
عظيما فتذكره قوله سوال وجواب الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية
على ما مر من تفصيله في عرض الامانة على السما والارض وعدم قبولهما لها وقد
رد هذا اهل الانتصاف وقال ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا
كما خلق ذلك في الحصا والجذع حتى سبح ولا داعي لتاويل النصوص مع امكان
ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على
امور الدنيا قوله والمعنى انها مع اتساعها الخ ذكروا فيه وجوها ثلثة

احدها انها تمتلى بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا معناه النفي لقوله لاملان جهنم فان القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد الدلالة على سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالغرض والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها وتهافت الكفرة والعصاة وقد فهم منه حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلى اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلا الا انه قيل عليه ان لفظ التخييل غير مناسب ههنا فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به انه لا تخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينها من الافنية والفضا او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهما ثم تمتلى واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل الامتلا فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح وقد اتفقوا على انه مؤول فقال النضر بن شميل القدم هنا الكفار روي عن ابي هريرة هكذا قال ان جهنم لن تمتلى حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة اي الذين سبق عليه خلودهم النار والقدم يكون بمعنى المتقدم كقوله قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف اليه لانه عن امره وحكمه وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ما اولها فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاحمله على ظاهره ودفع المخالفة به مما لا يليق **قوله** اوانها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مرتب على التمثيل والتصوير والحاصل ان نفي الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكثار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير والحنق والطالب للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة ففيه لف ونشر اجمالي فهو لف ونشر مرتب وكل منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا **قوله** مصدر كالمجد وفي نسخة كالممد من مادة الحركة فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول اعل اعلال المسع وهو ظاهر وقوله او ظرف لتنفخ لا يخفى بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض واراد التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه الافعال السابقة كلها وتعلق بالاخير منها على

الارجح وذكر الاول لتعيين المشار اليه فيه خلاف الظاهر والاصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد فجعله للاشارة اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فلا يصلح للاعتراض الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا واتصاف ذلك في اجزايه فان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا بعد دفعه المعترض ادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زيادة الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكرها قرينة لا تحتاج الى كونها غير بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فعومل معاملته واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين باعادة الجار من الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور **قوله** بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول النحاة تكرر البدل والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للخزرجية والحالية فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله وموصوف او الجمع الخ بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسما الموصولة لا يتبع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف على ما بين في المفصلات **قوله** على تاويل الخ لان الاثنا لا ينعت خبرا بغير تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير وتاويل ضمير الجمع وقوله ملتبسة اشارة الى ان البا للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او المخشي نفسه وهو العقاب والخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره من اسما الله مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما يقتضي عدمها للاتكال عليها

ماجاب مان صرف الخشية قريب من الناس فهم بين الرجا والخوف فلما ذكر الخوف
وصف المخوف منه بما يشعر بانهم لهم رجا ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الى الاخرة
والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التحريض على الحسنة اما اذا اريد
مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال عز ما ذكر للخشية اغترارا برحمته كما في قوله
لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لانهم يخشون
خشية **قوله** اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصف لصاحبه لكنه في
الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين يشير الى ان الجار
والمجرور حال وانه امام من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملائكة
وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وليس هو زمان
الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف اي ابتدا الخلود او تحققه وهو
احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة
الى زمان السلام لا يصح من عزنا ودل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم
وكذا ما قيل من انه لكونه ابتدا الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة
واليوم بمعنى الزمان وهو كالشي الواحد والاشارة لما بعده كهذا اخوك
قوله نقبوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها
تفسير المراد منه وفي الاساس حرقت المفازه قطعتها والنوق تخرق المفازة
وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المص اجل من ذلك
وقوله والفا الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ
فالتنقيب السير وقطع المسافة او التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله او جالوا الخ
سبب عن امتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع
عقبه لا تسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي
والا فاصله في اللغة التخريق كما مر **قوله** تعالى هل من محيص الخ اي هل من
محيص من امر الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا
في البلاد قائلين هل من محيص او على اجرا التنقيب مجرى القول او هو كلام
مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول تقدير الخبر هل لنا وفي كلام المص
اشارة الى ان من زايدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر **قوله** ويوم الخ
لان الامر للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق
القراءات معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة
على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل
الظفر وعلى كون المراد احفاف مراكبهم الاسناد فيه مجازي وهو بتقدير
مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله اثر والسير
اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة ولا ينافيه
قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل **قوله** قلب واع الخ يعني ان القلب

الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله
اصغا بقيد لا لقا السمع فانه يقبله للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم التذكر
الى نال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل لا يستفيد اذ لا يحتاج لغير التامل
فيما عنده وقاصر يحتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحال
على تفسيره بما ذكر انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو ولان الفهم لا ينافي
الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القي **قوله** حاضر بذهنه يعني
شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد التفطن لان غير المتفطن كالغايب فهو
استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر
اي شاهد ذهنه وكون الباقي قوله بذهنه للتقدير وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف
وقوله او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لانه
المومن الذي ينتفع به او هو كناية عن المومن لقوله وتكونوا شهدا على الناس **قوله**
تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله
استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا انما زعموا انه في التوراة كما اشار
اليه المص **قوله** ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ
على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما يلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده
وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعيا والاستراحة ونحوه من
كفرهم وقوله عما يمكن من البعث والحشر وما يوجب التشبيه ما مر عن اليهود وقوله
حامدا الخ اشارة الى ان قوله بحمده حال **قوله** سبحه بعض الليل يجوز ان يكون
من الليل مفعول لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه
التغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه
على ان الفا جزائية والتقدير مهما يكن من شي فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام
به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتوسط الفا الجزائية كما هو حقها كما سياتي في
سورة الطور ففرق الوجوه كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن
فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله
ومن الناس من يقول امنا فتذكره **قوله** من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قراءة
الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا لماخذ
الدبر وقوله وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قولك
التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم
قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله
يوم ينادي المناد الخ بيانا لذلك المقدر وسلك هذا المسلك في الابهام ثم التفسير
من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص ولذا امر بالاستماع قبل ذكر
الندا وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار
قوله ولعله في الاعادة نظير كن في الابتدا فهو تمثيل لاحيا الموتى بمجرد الارادة

وان لم يكن نداء وصوت وقوله بما دل الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله
متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج
لخروج الناس فيه الى المصلى **قوله** سراعا اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا
من الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدر كما قيل وقوله لا يشغله
شأن الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله بقسرهم
من القسر وهو الجبر والقهر قيل انه منسوخ باية القتال **قوله** من قرا حديث
موضوع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بحالاته سكراته فعطف قوله
وسكراته عليه عطف تفسيري وقيل المراد تاراته فيه من العرق والافاقة تمت
السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته واله وصحبه الكرام

سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني الرياح تذرو التراب
ابانها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد
وغيره ذراء المهموز الاخير بمعنى انشاء واوجد والمعتل بمعنى فرق وبدد ما رفعه عن
مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا اطارته فالذاريات الرياح
ويقال ذراه فاذراه ايضا **قوله** او النساء الولود تفسير ثان للذاريات مناسب
لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود نثرة فشبهة تتابع
الاولاد بما يتطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي تطرحهم
وتذرين بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير
مناسب للتفسير **قوله** او الاسباب التي تذري الخلائق الخ تفسير ثالث
وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فشبهت الاشياء
المعدة للبروز من كون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله من الملائكة
بيان للاسباب لا للخلائق وقد جوز على بعد فيه **قوله** فالسحب الحاملة للامطار
الخ تفاسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات
بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله واسباب ذلك اي
ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل
لتسببها الظاهر انه استعارة وقيل انه كبني الامير المدينة وفيه نظر **قوله**
وقرئ بفتح الواو على انه مصدر وقره اذا حمله والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه
بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا
بمعنى ثقل السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية
للحاملات من معناها كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الخ بناء على ان لها حركة
في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال
كما نقل عن سيبويه وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة اي طائفة مقسمة كراسيات
ولذا انث وقوله تقسيم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به
الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة

غيرها والاول اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان القسمة استعارة او
هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** فان
حملت اي الامور المذكورة من قوله والذاريات الخ على امور مختلفة متغايرة
بالذات كما نقل عن علي واختاره اكثر اهل السير فالذاريات الرياح والحاملات
السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب
ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب
اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منها
من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخر اذا نظرت لها ذو نظر صحيح
فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان
متصرف فيها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها
من الامطار انفع من الرياح او بعكس لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن
والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب
فالاقرب كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلاء هنا من التوقف من
غير داع له **قوله** والا اي وان لم يحمل على امور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا
لا مطلقا بل واريد الريح كما صرح به فالفاء للترتيب الافعال والصفات اذ الريح
تذرو الابخرة الى الجو ولا حتى تنعقد سحابا فتحمله ثانيا وتجري به ثالثا ناشرة
وسائقة له الى حيث امرها الله ثم تقسم امطاره رابعا فسقط الاعتراض عليه
بانه لا يظهر اذا حمل على النساء لتقدم الحمل على الذرو وما تكلفه في دفعه ايضا
وقوله فتجري به بواسطة الخ هو امام من المقام ومقتضى الفاء او من قوله سيرا فتدبر
قوله من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو
ولا نظير له فاعرفه **قوله** كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشيء قد
يكون لتعظيم المقسم به وان لم يدل على ثبوت المقسم عليه وتخالفها المقتضى
الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما والعائد على الموصولية مقدر اي
توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية تقديره وما ولا بالوعد او بالوعيد والمضارع
مضارع وعد او اوعد وقيل ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرائق يعني
ان الحبك اصل معناها ما يرى كالطرق في الماء والرمل بطرق السماء اما الطرق
المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة
وهي ما يدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت
هذا باطلا **قوله** او النجوم معطوف على قوله الطرائق المحسوسة والاطلاق
اما الذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرائق او الحبك
نفسها وهو قول الحسن لانها تزين السماء كما تزين الثوب الموشى بحبكه اي نجوم
كالطرائق لانها زينتها وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ وعلى
قراءة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا

كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة الخ
يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم عليه وهو قوله انكم
ووجه اختيارهم كما في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ **قوله** من صرف
تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ انما دل النظم على هذه الدلالة بصرف عنه
على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا انما عداه كلما صرف وقيل
يصرف عن القرآن من يثبت له الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي
ويمنع ويساعده الابهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم
ولولا هذا او حمله على المبالغة لم يفد يصرف من صرف وضمير كانه للشان او للصرف
المذكور اولما يعاينه تقدير **قوله** او يصرف من صرف في علم الله الخ وجه اخر
لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كبير فائدة لان كل ما هو
كائن معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة السابقة **قوله** ويجوز
ان يكون الضمير لقوله الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
قيل ويحتمل بقاؤها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فافادته للتعليل
انما هو من محصل المعنى وماله التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشي
لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا
عنه القول وانما القول منشؤه جعلت عن في امثاله للتعليل كما ذهب اليه
بعض النحاة والزمخشري في امثاله يضمنه معنى الصدور كما في المغني ولا يجوز
في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه **قوله** ينهون عن اكل وشرب
وعن مثل المهابر تقى في حضب يقال جمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة
اصحاب الابل لا للابل والا كان حقه ينهين وهذا ايضا مضمن معنى الصدور
اي يصدر تناهيهم في السمن وقيل انه مجرب بيت اوله مثل المهابر تقى في حضب
وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقال ينهين ولو قيل انه للنوق وضمير
العقلا لاسناد ما هو من صفاتهم مر في سورة يوسف في قوله ساجدين **قوله**
الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان
للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعا مع قطع النظر عن معناه
الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الما الغامر لما فيه وهو استعارة هنا
وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة **قوله** فيقولون متى الخ بيان
لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول
او يقال انه عامل عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه يحتملهما وقوله اي
وقوعه اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان
انما يقع ظرفا وخبرا للحدث لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل
المذكور وح لا يرد ان الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا محذور فيه عند
الاشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة

قوله يحرقون

قوله يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب
والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان المسئول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر الجواب
بما ذكر وان فات فيه مطابقة السوال والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا
منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يوم هم الخ على انه في محل رفع خبر
مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي وقدر كذا ليطابق في الاسمية وهو
جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم يعذب الكفار فلا وجه لما
قيل انه قائم مقام الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا مقدر
قوله لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون
فان الجمل بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل
في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون
وقوله هذا العذاب هو صفة لمقدر وقوله الذي صفته فيه نظر **قوله**
قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان القصد للشي يقتضيه غالبا
وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض
النسخ قابلين بما اعطاهم الخ وهو بمعنى ما في النسخة الاخرى لان القبول للشي يكنى به
عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم فمفعوله
مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لمفاد ان من التحقيق وكان من المضي وقوله
تعليل الخ ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير
لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين تفسير له والجملة في
محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله هجوعا
قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في طائفة تفسير لقليلا مع الاشارة
الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله في قليل من الليل هجوعهم اشارة الى ان قليلا
على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وفيه
هو العائد على الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يهجعون
او فيه ومن على الموصولية والمصدرية للابتدا او هو صفة قليلا او متعلق بيهجعون
المقدر وقد جوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا وقوله لا تعمل فيما قبلها
على المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة
للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا وايضا المعنى ليس
على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا **قوله** وفيه اي في هذا الكلام مبالغات
في وصف هولا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل من قوله
مبالغات بدل اشتمال والسنا بالضم النوم والغرار بالكسر القليل من النوم وزيادة ما
لانها تدل على القلة كا كلما وامرما وبعينا سحروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم
الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا بل تفرغوا للعبادة
قبل السحر لكنهم لعدم اغترارهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين

والاعجام ص

ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بنا الفعل على الضمير اي تقديم الضمير
والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بانهم احقا فالحصر باعتبار الكمال
والاحتبه لا على طريق الحقيقة **قوله** يستوجبونه الخ اي بعدونه واجبا عليهم
وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم ان من لم يحط الزكاه بعد وجوبها
عليه كان في ماله حق وذلك ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو
العطا والنوال وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من عفه ولا ليلا
ينافي الكلام **قوله** او وجوه دلالات الخ فالدليل على الاول ما هو في الارض
من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل
نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية
الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة
لا ادعا كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع ما يدل على
تنازل **قوله** يدل على وجود الصانع الخ اي تلك الدلايل او وجوه الدلالة
تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد
اذ لو تعدد فسدت وما فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على فرط
رحمته بهم وقوله يدل دلالة اي يدل دلالة مثل دلالته والجبال النافعة
له كانتصاب قامته وعلو رأسه **قوله** اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى
تقدير مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها كوجود المسبب والاسباب
النيران والكواكب والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي
ذلك وقوله اي تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ او ظهور اثار تدبيره اذ
الملايكة في السما وهم موكلون بالارزاق وقوله بالسما السحاب لانها سما لغة
وقوله الرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابها اما اكتفا عن عقابها او
المراد به مطلق الجزا **قوله** مكتوبة مقدرة اي معينة بمعنى كونها فيها ان تعينها
فيها وقوله لما ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر
كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم اشارة الى انها مصدرية وقوله
كما اذا الخ تحقيق للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل وقوله ان كانت بمعنى شي
اي موصوفة وانكم الخ خبر مبتدا او الجملة صفة وقد جوز فيها الموصولية ايضا
وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير ويجوز
ان يكون خبرا ثانيا **قوله** فيه اي في هذا الكلام تفخيم لهذا الحديث المذكور
بعده والتفخيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجب وانه مما يسال عنه وفيما ذكر
تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه يوحي اليه من قوله
اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى المثل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم
ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم حسبهم ضيوفا فالتسمية
على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به

الظرف وقوله او المكرمين اذ اريد به اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد
وقوله فتري منصوبا اي سلما وقوله لم لكن نحييهم اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام
اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة المحمدية ولو اختصت بها
عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم منكرون كالمسبول منهم عن احوالهم ليعرفهم
فان قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها والتعرف
طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا قوله بكفرهم في هود
فانه امر اخر **قوله** فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقدر
الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال انه
من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفا قال
وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام
يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المضيف ان يبادر وفي نسخة
يبادر ومعناه يفاجي ويبادر ايضا وهو بيان لما يدل عليه الفاء من عدم المهلة
وقوله يكفه الضيف اي يمنعه من المجي بالقرى لانه غير محتاج له او لا يريده وقوله
حذرا الخ تعليل للخفية وضمير يكفه للمضيف وفاعله الضيف الظاهر لا ضمير
مستتر كما توهم **قوله** وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا
اي مشويا لامره بالاكل منه من غير مهلة وقوله فقام اي العجل يدرج اي يمشي
وجملة يدرج حال او مستانفة وقوله يجل عليه من صيغة المبالغة وقوله اذا
بلغ فيدعو به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سارة الى بنتها
الخ في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة
فذكر الله بلفظ الاقبال دون الادبار رعاية لحالها فان صح مثله عن نقل واثر لا نأباه
قوله قالوا كذلك قال ربك اذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل الا انه
يجوز ان يقولوه بسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة ضد برح ولا قرينة لها
تصححها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صايحة
وقوله او المفعول اي مفعول به لاقبلت وفي فيه زايدة كقوله يجرح في عراقيبها نصلي
والتقديس اخذت صيحة وقيل انه تسامح لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة
والمنصوب خبر له لا ينبغي بل وفيه نظر **قوله** اي انا عجوز عاقر فكيف الد عقيم
فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان
الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون
عند ربك معناه انها في علم معدة لكل رمين فانه احد معاني عند المضاف لله **قوله**
وهو اي الاستدلال بما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بنا على الاستثنا
المفرغ انما يستقيم اذا اتحد اذ المعنى ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين
الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو تغاير
مفهومهما وما صدقا عليه هو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا فان

ثم فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي
اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به
على من ذهب الى تغايرهما تمسكا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله
في الاصول وشرح البخاري **قوله** فانهم المعتبرون بها اي المتقطعون بما
فيها من العبر ولذا اخصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي من الاية وقوله او
صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع بديارهم اوما فتق بارضهم وكان بحيرة
طبرية **قوله** عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية
صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط **قوله** او
وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في
موسى والجملة معطوفة على الجملة اوهو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها
اية بتغليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه
المذكورة في نحو علفتها تبنا وما بارده الا انه لا يصح تسلط الترك بمعنى الابقاء
على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحثا لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه
بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة الفعل على الحالية وقوله تركنا استيناف
كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما لا يخفى
قوله على معنى وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عليه عامل
المعطوف عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة
وقرب معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا واضرابه فيه للنحاة مذاهب تقدير
عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتسمح في العطف والى ذلك اشار المصنف
ثم قال لا حاجة الى الاضمار ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق المسئلة واطال
بغير طائل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطيه من صوابه والله اعلم بالصواب
قوله هو مجاز والسلطان يطلق على ذلك مع شموله للواحد والمتعدد
لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله فاعرض عن الايمان به اي بموسى فركنه
جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه
ثنى عطفه او للملابسة وقوله او وتولى الخ تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش
لانه يركن اليه ويتقوى به والبا للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه
وضم الكاف اتباعا للرا وقوله حصل ذلك اي ما ينسب مثله للجن ويظهر على يد
بعض الناس فان كان بعمله الاختياري فهو سحر والا فهو جنون وهذا ابتنا
على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما بين في محله **قوله** ات
بما يلام عليه اشارة الى ان الافعال هنا الاتيان بما يقتضي معنى ثلاثية كاغرب
اذا اتى امرا غريبا فلا حاجة لما قيل انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر
والعناد اشارة الى ان ما يلام عليه تختلف حاله باعتبار من وصف به فلا يتوهم
انه كيف يوصف فرعون بما وصف به ذو النون **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت

دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح
مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر
كما قاله الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت
بالاستيصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل
وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها ما تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي
اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لا انه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال
المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو
ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكبا كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها
عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب
الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل الرميم من رم ماد ايلا ومنه الرعاد والتعنت
عطف على البلا عطف تفسير وقوله يفسره الخ يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القران
يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا
عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل وفي
قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان
اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب الحال بهم المعهود والمرة من الصعق بمعنى
الصاعقة ايضا او الصيحة **قوله** ما يقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي
او كناية شاعت فيه حتى لحقت بالحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول قصص
الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل يعطف على الاول او على ما يليه قولان لاهل
العربية اختار المص اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله وفي ثمود فلا وجه للجزم به
هنا وقوله بالكفر فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا
قوله بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع يد كما توهم وان صحت التورية به وقوله
لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها
باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شيء فضلا عن السما **قوله** او لموسعون السما او ما بينها
وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل
عن الحسن وهو مبني على ان السياق للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة
لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدناها الخ فالفراش مجاز
عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى ان المخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله** من
الاجناس لما كان الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل وقوله
تتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجزاء يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون
في برهان وحدته تعالى وقد قيل المراد التذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على
ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه **قوله** من عقابه بالايمان الخ يعني
ان الفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا منه من العقاب بالطاعة
كانه فر لما منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمضاف المقدر

فيما قبله اوفيه تنقدير مضاف هنا وقوله بين الخ على انه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله
على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب الخ **قوله** افراد الخ وهو الشرك الذي
هو اكبر الكباير واعظم الكفر وقوله او الاول الخ فتغاير ما ترتب عليه ووقع تعليلا له
بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك داخل في ترك
الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرار
للتاكيد اذ لا ايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك
قول الزمخشري ان في التكرار دليلا على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه على
الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان المغني عن البيان **قوله** اي الامر
في الامم السابقة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم اي كفار قريش
وقوله نصبه باتي على ان يكون صفة لمصدره وذلك بمعنى الاتيان وقوله او ما يفسره
وهو اتى اخر مقدر على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح
به النحاة فما على نصر ضمير ياتي ومفعوله ضمير ما وقيل الضمير البارز لكذلك والمراد
بما فسره قالوا فالاشارة على هذا للقول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل
ذلك القول ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مراد الملم **قوله** كان الاولين والاخرين الخ
فالاستفهام للتعجب من توارده على ذلك لا للانكار تواكان لم وقع او لم يقع
لانه لا معنى له توجيهه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق
باضراب وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل
وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو متذكر فالمؤمن بمعنى المشارف
والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته
وزيادة التبصر به **قوله** لما خلقتهم اذ لا يخفى بانه ان قيل بان افعاله تعالى
لا تعلل بالاغراض او قيل بناء على انها يترتب عليها حكم ومصالح اراد الله منها لا على
الاشكال بها يحتاج هذا التاويل اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها لا تترتب
على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية بظاهرها
دالة على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما دل
عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات
من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته
وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على
ارادة المعاصي ليستحقوا بها العقاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية
فعل الفاعل المختار مراده له ايضا فلذا اولها المص بما سنبينه لك ان شاء الله تعالى
قوله على صورة متوجهة الى العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال
صورة المسئلة كذا ومعنى كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية
لذلك المعنى انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها
عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فشبه اقتضا

سعدي

سعدي

حسن چلبي

تقرير السؤال الذي اورده الشيخان

حالهم

حالهم بما ذكر بجعلها عاملة واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة
التبعية **قوله** متغلب لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها بقبله لها ومن تفسيره
واما على هذه وهي بزنة الفاعل من التغلب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب العبادة
على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله**
جعل خلقهم مغيا بها مبالغة في ذلك يعني انه مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو
استعارة لتشبيه المعد له للشيء الغاية قيل وهو سائغ في الظروف كما يقال للقوي
جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف ان افعاله تعالى تساق الى الغايات
الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان
الباعث مطلوب في نفسه فهي على حقيقتها ولا تحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث
تتاتى منهم العبادة وبهد واليها وجعلت تلك غاية كماله تخلفهم وتفوق بعضهم
عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا اعني مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه
وان كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يشهد له العقل
لان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل يمنعه ليس المراد بالدليل
ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب
اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات
والاحاديث وانما المراد ان الدليل قائم على ان الله تعالى لا يخلق الخلق لاجل العبادة
اي لارادة العبادة اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على
التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد قد قام الدليل عليه في
الاصول **قوله** لتنافي ظاهر قوله الخ انما قال ظاهر قوله الخ لانه يحتمل ان يكون
لام لجهنم لام العاقبة ولا ينافي كونها ليست بعلة وقوله وقيل الخ هذا منقول عن
ابن عباس وعلي رضي الله عنهما فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة فهو كقوله
وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر اللازمة له
وارادتها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المؤمنين من جنسي الجن والانس
وعن مجاهد ان معنى ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام **قوله** او ليكونوا
عبيدا لي قيل عليه ان عبيدا بمعنى صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من
عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه
نظر **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم
وليشتغلوا بما هم الخ فكانه نظر الى انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم
وتبعيد الساحة الخطاب الا ان اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون ولذا اجوز
تقديرا قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين له والمامورين به بالجر في النسخ عطفا
على المسبب لكنهم كما قيل مامورون به حقيقة لا مستفهمون منهم فالصواب رفعه
عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر للجوار ثم المجرور مع فصله بقوله
له تكلف لا يخفى بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح بامرهم

سعدي

مطلب في التعليل

فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر يقل والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه
الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون ومن توجيهه
ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المقامين وقيل المراد قل الجهم وفي
حقهم ويلايمه الغيبة في سيهزم ويغلبون ولا ينافيه قراءة انا الرزاق لانه تبديل للامر
بالقول او الاستمرار لا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كل ما يفتقر الى الرزق عبر بما لانها
عامة في العقلاء وغيرهم فان اختصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لمفاد
صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لاستغنائه عنه اي عن الرزق لانه لا رزاق غيره
فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة ليس
لتاكيد ووصف القوة به مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار ولكونه على زنة المصادر التي يستوي
فيها المذكر والمونث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذي جر على الجوار
ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله ظلموا رسول الله
من العهد الذي في الصلة **قوله** نصيب من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة
او القريبة من الملء وهي تونث وتذكر وجمعها اذنبة وذنايب واستعيرت للنصيب
مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطا في قوله • لحق لشاني
من نداك ذنوب • وهو ماخوذ من مقاسمة ما البير فيعطي لهذا ذنوب ولاخر مثله
كما بينه المص وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع وخص المعد ودبر بالرباح
لذكرها في اول السورة • تمت السورة بحمد الله الملك العلام • والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية لم يستثن منها شي واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل
تسع واربعون والاختلاف في قوله والطور الى قوله دعا وسياتي وقوله يريد طور
سينين فانه يضاف اليه والى سينا لتميزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف
بطور زيتا ومدين هي ارض شعيب عليه السلام وقوله سمع الخ اشارة الى وجه عطفه
الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي
اقدم اللغات وهذا قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله
اي مسطار الخ فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة
لتنزلها عن عالم القدس والملكوت واوج الايجاد استعارة له ايضا وحضيض
المواد استعارة لعالم الملك وهو من قبيل لجين الماء فالحضيض المواد لكن استعمال
الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من الطيران والارواح من علو والعالي من صوب
السما وضعه للحضيض وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا
معناه المصدري ويكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القران
على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله فالكتاب بمعنى المكتوب كما مر
تحقيقه وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على القران او بالجر عطف على اللوح
وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليايه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا

في القلوب استعارة لثبوت صورته فيه وقوله او ما يكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه
الله ولما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما يكتبه الحفظة فانه
مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** استعير لما كتب في الكتاب ان اريد
الاستعارة اللغوية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والانف فيه وما كتب
فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محله للكتابة والاول اولى **قوله** وتنكيرهما
اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد معاني التنكير كما بين في المعاني والاشعار بانهما
ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما هو
متعارف معين ولو جعل هذا معنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن
المراد القران ظاهر اما اذا اريد فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر
بقطع النظر عن النقش والكتابة او بالنظر اليها فالكتابة ليست الكتابة المعهودة
بل كتابة الملايكة ونحوها وتفسيره بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف
قوله وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان
معمور بمعنى ماهول مسكون تحل الناس في محل هو فيه وقوله او الضراح بضم الضاد
المعجمة بعدها راء مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المعمور سمي به لانه مقابل له
من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله سمي بذلك
لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري •

• وقد بلغ الضراح وساكنيه • ثناك وزار من سكن الضريحا •

وقيل من الضراح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس وهي في السما الرابعة
وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد ثبت ان في
كل سما بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه السلام فرفع
بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الازرقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في
الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى الضراح
الكاين في السما فالقول بانه لا بد مع التنافي مكابرة **قوله** وعمرانه كثرة غاشيته
هذا على التفسير الثاني والغاشية الطايفة الواردة عليه من الملايكة وقوله
المملو يسجر معناه ملا وكونه البحر المحيط ظاهر وجعل البحار نارا اي محلا للنار
فالبحر كالتنور في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشقوقة وقوله او المختلط
المراد تلاقي البحار ومياهها واختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيوانها
الماء وما له من دافع خبران لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة **قوله**
ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع
له بنا على ان القسم في اثباته مبينة للمقسم عليه كما مر والدال على كمال القدرة السما
والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور وان صح فلا حاجة الى ما تكلف له من عدم
داع وكمال الحكمة يدل عليه ذلك ايضا لما في عجايب تلك المصنوعات من الحكمة
الباهرة وصدق اخباره بكون البيت معمورا كما اخبر بالحجاج والمجاورين الى يوم

الدين وضبط الاعمال الكاتبها في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله بدل على ماذكر
من الوقوع وانه كائن عن قريب فوقع **قوله** يضطرب اضطرابا اي يتريح وهي في مكانها
وقوله والمور الخ هو اصل معناه والمراد به ماذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم
ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع اود امنع او معنى النفي
وابهام انه لا ينبغي رفعه في عبرة لك اليوم مبنيا على اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه
غير مخالف للواقع لانه امهلهم في الدنيا وما اهملهم **قوله** يسير عن وجه الارض
الخ كما في قوله وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وقوله اذا وقع ذلك الخ يشير
الى ان الفا فصيحة في جواب شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في
الاصل المشي في الما فتجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص
بالعذاب وان كان وصفه عاما وقوله يدفعون اي يلقون ويطرحون ومعنى
الدع ماذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدرة لان الدفع
بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باجرا قرينة الوقوع مجرى المقارنة ولهذا لم يقل
المصنف مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراة وعلى القراة السابقة كان مفعولا
مطلقا **قوله** او ظرف لقول مقدر والمحل بذلك المقدر مقوله هذه النار الى قوله
تعملون فمحكيه مبتدا اخبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصداق
بالكسر ما يظهر به صدق الشئ كوقوع العذاب المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة
الى ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في الوحي **قوله** ام سدت ابصاركم
الخ كانه لم يقل ام سدت الخ وقوله كنتم تقولون كما هو المتبادر لانه قصد انه معادل
لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحر تم ام عميت عيونكم ام سدت فتامل
وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلي مجاز عن الدخول فيها وقوله اي الامران الخ فسوا
خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سوا والمراد بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه
فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا مبتدا لما فيه من الاخبار
عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف يحتمل لهذه الوجوه لم يصب **قوله** لما كان
الجزا واجب الوقوع اي محتم الوقوع لسبق الوعيد به فليس مبنيا على انه يجب على الله
تعذيب العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين
للتعظيم **قوله** مخصوصة بهم على التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص
والقول بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند اهل
العربية لانه انما يجري في الظروف ليومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل
من النعيم لا من النعومة فقوله متلذذين تفسير له **قوله** والظرف يعني قوله في
جنات النعيم فان كان مستقرا وفاكهين حال من الضمير المستتر فيه مقبل هذه القراة
فاكهون خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس
المراد بالظرف بما اتاهم الخ فانه لغو على كل حال **قوله** ان جعلت ما مصدرية لانها
لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر

المتبادر وقيل يجوز ان يكون التقدير ووقاهم به عذاب الجحيم على ان البا للملابسة
وقد يدفع فتامل **قوله** او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله
من المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن
في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض
للحال من الحال وقوله اي اكلا الخ فهنيا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر
او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير
فيه **قوله** وقيل البا زائدة الخ مرضه لان زيادة البا في غير فاعل كفى لم تعهد وهي
مما لا يقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدأ
نحو بحسبك فغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا مطلق
الزيادة وعليه انه يحتاج الى تقدير مضاف اي جزا ما كنتم الخ وهو تكلف **قوله**
البا لما في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالبا لتاويله بما ذكر
وفي المغرب قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امراة وواما
قوله تعالى زوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفرا تزوجت بامراة لغة
ازد شنوءة وعليه استعمال الفقها انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المص
وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التاويل **قوله** من معنى الوصل والالصاق يعني ان البا
للتعدية لتضمنه معنى الوصل والالصاق وقوله او السببية معطوف على قوله لما
في التزويج الخ فهي على هذا البيت لتعدية ازواجا بمعنى مؤتلفين من ذكر وانثى نسبتهم
وقوله اذ المعنى الخ يعني التزويج على هذا ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم
زوجين فلا يكون متعديا بالاثنين **قوله** او لما في التزويج من معنى الالصاق
والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل
الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم
واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح زاد في بعض النسخ
ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف والذين الخ وهي اصح من الاولى
ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل
له في حمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى
التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست
دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرناهم بهن ولم يجئ في القران زوجناهم
حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة
فكان المص لما ذكره اولا اراد تاخره عن الوجه الاخر الذي حمل فيه البا على السببية
ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول
واثبت الثاني غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق
هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة
الصحيحة لا اشكال فيه وكانه الذي استقر عليه راي المص واما على الاول فالمعنى انه

سعدي

سلابي زاده

على الاول البا للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها والاخير على ان البا
فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ من معنى الفعل والثاني بمعنى البا اخذ من
قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه
المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه تخيل اعجمي لا يقول
به عربي تعصب منه كما فصله السمين ولا حاجة للتطويل بذكره وقوله اعتراض
للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقت بهم ذريتهم لان الذرية
اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا ويجوز عطفه على الصلة
على هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية تدل على الكثرة فاذا جمعت كان
فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الى اخره
فاذا افرد احتمل ان لا يراد الكثرة وهو ظاهر وفي نسخة بالبا الجارة على انه قبله
التصريح او هي للسببية فتكون بمعنى الفا وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة
المراد انه يعلم من القرائن او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق
القراآت في ذلك واحتمال كون جمع الجمع لعليه بعيد فما قيل انه لا وجه له لا وجه له
قوله وقرا ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التا ونون بعد
العين وها ساكنة بعدها وبقية القراآت بتفصيله في كتب الاداء وقوله في الايمان
اي في حكمه والبا بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الخ
وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستئناف والمعنى ان الحاقهم بسبب ايمان
عظيم وهو ايمان الابا او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المص والزمخشري
ما يل لغيره واذا كان الحال من الضمير فهو نكرة وقوله للتعظيم لان المراد بايمان
الابا كما مر وقوله او للاشعار الخ فالايمان ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان
الابا ولا يرد على كونه حالا انهما انه جمع بين متنافيين ح كما توهم وتنوينه على هذا
للتنكير وما قيل عليه من انه لو نكر افاد ما ذكر ايضا والظاهر ان المراد منه حقيقة
الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى ح بايمان ما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يكن
لم يغن فتدبر قوله لما روي انه الخ وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر
الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا اتصالهم احيانا ولو للزيارة وعليه ظاهر
الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه
قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وفي الخ اي بصيغة الجمع
والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل الخ فهو باعطائه تلك المنازل لم ينقص ما فيه من
نقص من لون ابائهم وقوله والتناهم بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله
قراءة ابن كثير بتقديره وقرئ الخ وقوله معنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب
هنا وقوله فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن بريد مرتهنه
ولذا قابله بقوله اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من
كونه للرقبة وان كان الفك شاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز في التقدير

خلخالي

سلامي زاده

تعسف

تعسف وقوله نعما اشارة الى ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل
ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته
من الدين كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المرء مرهونة
به لا بعمل الاباء ايه فسياتي تفصيله في سورة المدثر قوله اي زدناهم الخ اصل
معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه
وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الخ اصل معنى
التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها
بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة يقال تنازعنا الحديث اذا تجاذبا وتوافقي بمعنى
ونحوه وهو استعارة كما في قوله . اخذنا باطراف الاحاديث بيننا . وما هنا استعير
لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل من العطا لان الندمان
يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى
معناه الاصلي المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهم ملاعبة وتجاذب لشدة
سرورهم قوله ولذلك انث الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مونثا
وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مونث سماعي كذلك الكاس مونث كما صرح به الجوهري
وغيره من اهل اللغة والكاس لا يسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه
وقد يطلق على الخمر نفسه مجازا لعلاقة المجاورة كما ذكره المص ومثله شايع وقوله
في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون
ما يوثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل
للنسبة وقوله مثل لا فيها غول اي في الاختصاص الماخوذ من التقديم لا ان معناهما
واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون
هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ماتوا قبلهم لانهم لو لم يموتوا قبلهم لم يكونوا
غلمانا قبل ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم خدم في الاخرة
ايضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان
التنكير ينبو عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة
الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بياضهم وصفائهم بيان لوجه
الشبه من سببية قوله خائفين من عقاب الله تقدم ان الاشفاق عناية
مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا
يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من قبل تفننا ويحتمل بيان
ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم
الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان
السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم واثبات خوفهم في سائر الاوقات
بالطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله تعالى

سعدي

إنا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم
انفكاك كل منهما عن الاخر ادعى ان الثاني بيان للاول فليس بشيء لانه لو قصد
اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع
وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات
قوله عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق عليها لمشابهتها
لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا وان كان وجه الشبه في النار
اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل شبيها به وليس مبنيا
على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير لام الجر قبلها اي لانه
قوله تاديث له لقيامه بوظايف التذكير اوله كما ذكرته الفايدة وقوله ولا
تكثرت من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم
جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا بنعمة
ربك انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال اذكارك للنعمة بكاهن ولا مجنون
او هو متعلق بمضمون الكلام والبا سببية اي انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب
نعمة الله عليك كما تقول ما انا بمعسر بحمد الله وغنايه وما ذكره المص اقرب الى الوجه الاخير
لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي تفيد الانعام وذكر انعام
الله عليه مع اعترافه به هو عين الحمد فلذلك ادرجه فيه واتى به على منوال المتعارف في
قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن مساقه وان قيل انه
في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف
وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم وابطال مقالهم فيه والا
فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفايه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفس من
حوادث الدهر **قال المرزوقي** في شرح قول الهذلي امن المنون وريبه تتوجع
المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه حينئذ ذكر وهو فعول
من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيؤنث وقد روي
وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي من ارايت المنون عز ام من ذا عليه من المنون خفير
فقال لقصد انواع المنايا وريبها نزوله حكي عن ابي عبيدة راب عليه الدهر
اي نزل ويكون مصدر لا بني الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال لما بني
وارابني شيء فقوله ما يقلق على انه مصدر لانه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها
معلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة والمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون
الخ يعني المراد به ههنا والا فهو مشترك بينهما كما عرفت ومرضه لان الريب لا يلايمه
ظاهرا على ما فسر به ولذا فسره المرزوقي به وبالمنية فلا غبار عليه **قوله** فعول
من منه الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني
واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا تهكم بهم وتهديدهم **قوله**
لهذا التناقض الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة

الوقادة مع قولهم انه مجنون يناقض اعرب عن ايهم لتحيرهم وعصبيتهم وقعوا في حيص
بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون
وقوله مغطي عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله مخيل
اشارة الى الشعر المنطقي والتخييل يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه
قوله مجاز عن اداها اليه قال الشارح الطيبي هو كقوله تعالى اصلوتك تامرك
الاية جعلت امره على الاستعارة المكنية فنسبة العقول بسلطان مطاع تشبيها
مضمرا في النفس ويثبت له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره
الشيخان فانهما ادا الامر مجاز عن التادية الى الشيء لعلاقة السببية وهو وجه
اخر صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادايها الى ذلك فقال الشارح
اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك
كالامر وهو ظاهر الاستعارة وقد صرح فيما نظرها به بذلك فتدبر **قوله** اختلقه بالقاف
اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضميرا لمفعول للقران وقوله وعنادهم
اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا فيما جاء به واما علمهم بتناقضهم كما قيل فليس في الكلام
ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا اي وقع منهم التحدي والامر بالمعارضة لما عجزوا عنها
وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحا قدم عليها فانتصب على الحال وفصحا صفة
كثير وفي نسخة المحشي ممن عدوا بالعين المهملة فعل معلوم او مجهول من العدو واراد
بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذي شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف
مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل **قوله** فهو رد للاقوال المذكورة
في حق النبي صلى الله عليه وسلم والقران بالتحدي فاذا تحدوا عجزوا وعلم رد ما قالوه
وصحة المدعى وقوله ويجوز الخ فاذا افسد مدعاهم في المنقول علم غيره بطريق
اللزوم مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر
فسادا من المنقول لان هذا لم يعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيا من
امور الكهان الى الان فكونه صار كاهنا او مدعيا للكهانة بديدا او مستغرب جدا
بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل من انه غير ظاهر وان
الاظهر ان يقال ان القول بالمنقول اظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه **قوله**
ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة
والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر مرارا
وهو جايز عند المص او هذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث
بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون كدلالة الشمس على الجرم والضوء
ومن على هذا ابتدائية ثم ان الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه
احلامهم فلذا قال المص ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق
الخلق بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق
فليس المراد ام حدثوا لكنه عبر باحدثوا لمشاكلة النظم بل للاشارة الى ان الحدوث

من غير محدث فى الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد والمقابلة
المذكورة ليست بشئ يعتد به هنا فتامل **قوله** او من اجل لا شئ من عبارة ومجازاة
اشارة الى تفسير اخر مبنى على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من
غير علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفى تعبيره عما ذكر شئ وقوله يويد الاول اى
يفسره الاول لقوله تعالى أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ باحدثوا وقدروا بلا محدث وتقدير
لانهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا للجزا لم
تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال لم يخلقوا للجزاء ام خلقوا له ومجازون بالثواب
لا با العقاب مثلا وقوله ولذلك اى لكون معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده بسببه
خلق الارض والسما اليهم لان من خلق نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه
ماذكر بل على العموم لعدم ذكر مفعول لم يصح مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب فى
موقعه **قوله** وام فى هذه الايات منقطعة فيقدر ببل والهمزة على ما هو
المعروف فلذا قال والمعنى الهمزة فيها لا انها سعهما او معناها بل كان كذا وكونها منقطعة
اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام
هكذا قال المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على سبيل
الترقى وتحقيقها على وجه انيق بينه فى الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه فمن اراد
فهم النظم وما فيه من المعانى فلينظره **قوله** اذا سئلوا من خلقكم الخ يعنى انهم
وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق
لكنهم يقولوه عن جزم وبعض اذ لو كان كذلك عبدوه ومن عرف خالقه امتثل امره وانقاد
له وقوله اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل المقدر او التقدير
قالوا الله من غير تيقن او ولا اتقان لهم فليس حق لتعبيره فقالوا الله كما قيل **قوله**
خزاين رزقه قيل انه اشارة الى تقدير المضاف فى الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد
على انه على طريق التمثيل وان المراد ان التصرف فى الكاينات بايديهم او احاطة علمهم بما فى
العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه **قوله** الغالبون على
الاشياء يعنى مسيطر قهر وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس بصغر كما يتوهم ولم يات
على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر
وواحد من الاسما وهو مخيمر اسم جبل وقع فى شعر امرء القيس وقوله صاعدين فيه
يعنى ان الظرفية على حقيقتها وليست فى بمعنى على كما فى قوله تعالى لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي
جُذُوعِ النَّخْلِ كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال من صاعدين فيه وقيل انه
يسمى الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير
متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفى ولو جعل منزلا منزلة اللازم اى يقع
منهم الاستماع وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى ان ماذكر كناية عن الكاينات وقوله بحجة
تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله يصدق الخ لانه المراد من الاتيان
بها **قوله** فيه تسفيه لهم الخ يعنى ان هذا هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفها الصدور مثله

سعدى

عنهم وقوله يرقى بروحه الخ اشارة الى ما للانبياء من الاتصال الروحانى الذى سماه
الحكما انسلاخا وهو اشارة الى ارتباط الاية بما قبله من قوله تعالى أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ وقوله من
التزام غرم المغرم مصدر ميمى بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قال الراغب الطرد المالى من غير
جناية منه يقتضيه فيه مضاف مقدر كما اشار اليه المص وفسر المغرم فى الكشاف بالتزام
الانسان ما ليس عليه فيكون هذا تفسيرا له من غير تقدير فيه والحق الذى تقتضيه
اللغة هو الاول وقوله مجملون الثقل اى ملاومون بالمغرم الثقيل عليهم لانه يشبه ما فى الذمة
بالحمل حين يقال اثقله الدين ونحو وقوله فلذلك اشارة الى السؤال والمغرم وقوله اللوح
الخ فسره بقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اى علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير
وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت فى وقت الهجرة وكان نزول هذه
السورة قبله كما ورد فى الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش
السابق ذكرهم المريدون لكيده فكان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر
لما ذكره وقوله وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا اتى له وهو قتلهم الخ وقصة بدر فى السنة
الخامسة عشر من النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة لما ذكر
ومثله لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الانتقال لمثله خفى ومناسبته اخفى
وقوله من كايدته فكدته يعنى انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبته على الاخر فى الفعل المقصود
لهما اتى بالثلاثى للدلالة على تلك الغلبة كما بين فى الصرف **قوله** عن اشراكهم على ان ما
مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر والعايد محذوف ولذا اخره
وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ فى جميع القران كسفا وكسفا جمعا وافرادا الا هنا فانه
على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعنى التى بعضه على بعض للامطار لا للعذاب
وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى
يتوهم ان الصواب بما فى الكشاف من قوله تعالى او تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا فان
ماذكره المص محكى فى سورة اخرى عن قوم شعيب عليه السلام لا عن قريش نعم ما فى الكشاف
اولى يعنى انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم
ولم يصدقوا بنزول العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الخ وما قيل عليه من انه ابدال قوله يوم لا يغنى الخ
منه الدال على استعمالهم للكيد فيه طمعا للانتفاع به يابى لان النفخة الاولى لم يجر
فى مدافعتها كيد وقيل ليس بشئ لانه على نهج قوله على لاحب لا يهتدى لمناره فالمعنى
يوم لا يكون لهم كيد ولا اغنا وهو كثير فى القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان
وقوله شيئا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب
القبر والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة فهو اما فى الدنيا بالقتل
او فى البرزخ وهذا جار على وجهى العموم والخصوص فى الذين ظلموا ولا وجه لكونه
لفا ونشرا مرتبا لهما فانه لا تخصص له والقحط هو المعروف فى قصة الشعب
والصحيفة وقوله ذلك اى ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وابقائك فى عنا اى تعب

سعدى

ابو السعود

سعدى

اى بتبيهم ودعوتهم وقوله فى حفظنا يعنى ان العين الجارحة لما كان بها الحفظ
والحراسة استعير لذلك وللحافظ نفسه كما يسمى الربية عينا وهو استعمال فصيح مشهور
استعيرت وقوله بحيث نراك ونكلؤك اى نحفظك ونحرسك من الكلاءة اى الحراسة
بيان لعلاقة التجوز وانه كما يقال هو مرعى ومسمع ولما جمعت العين هنا وافردت
فى قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعدة كرانه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحد
لاضافته لضمير الواحد للمبالغة فى الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان
المقصود تصغير جبينه على المكايد ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها
افعال كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلمات موسى واليه
اشار المص بقوله والمبالغة **قوله** من اى مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لا تفسير لحين
يقوم فهو على ظاهره من العموم ومخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة وما ورد فى الحديث
الصحيح من التسبيح الذى هو كفارة لما فى كل مجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم فهو راجع
الى التفسير الاول لا وجه اخر كما توهم **قوله** فان العبارة الخ يحتمل التقليل للتسبيح
بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبارة وقوله افرده بالترك اشارة الى
دخوله فى عموم ما قبله وقدمه فى قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا ادبرت
اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو اخر الليل وقوله فى اعقابها اشارة
الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت الخ اشارة الى ان المراد بكونها
على عقبها بعد ظهورها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها عنهم لكونها تحت شعاع
الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على
سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدنى كما فى الاتقان وقوله احدى الخ الاختلاف
فى قوله الا الحياة الدنيا الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم
جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل فى الوضع وقوله فانه
اى النجم وهو مدلك ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لمشاكلته وجريا على ظاهره
وكان لحقدان يقول فيها **قوله** اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا فى
متعلق اذا فقيل متعلق باقسم المقدر واورد عليه انه انشاء والافعال الانشائية كلها
دالة وضعا على الحال واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشرى رجع
عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف تقديره هوى النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد
الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد
عليه ان اسم الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان
يكون مقدرة او مجردا لمطلق الوقت كما يقال لصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به

فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لا غيره طلوعا وغروبا اشبه
الحدث كما يقال الورد فى ايار وقد اختار فى المغنى تعلقها بالقسم وانها معه للحال اخارجة
عن الاستقبال وسياتى تتميمه ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوى بوجوه كالغروب وهو
غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيرى النجم كالطلوع واما تفسيره
بالانقضاض فهو على الوجه الاول وشمول النجم للشهب ايضا الا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم
يذهب اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوى لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظم
قدرته كما قال الخليل لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل لتفسيره بما ذكر فى الوجه كلها
قوله هوى هويا الخ اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد
فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المص
كصاحب القاموس فهوى يهوى كرمى يرمى هويا بالفتح فى السقوط والغروب المشابه
للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين
بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه
المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله** او بالنجم من نجوم القران معطوف على
قوله بجنس النجوم والنجم الهدار النازل من القران على النبى صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى
اذا انزل عليه مع ملك الوحى جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على انه من الهوى
بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو فى اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم
لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل به ووقع فى بعضها على قواه فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح
والمراد القوى النامية وهوى من الهوى بالضم وقد صححه بعض المتاخرين **قوله** ما عدل الخ
اى عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب فى اقواله وافعاله وقوله
ما اعتقد باطلا لان الغى الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا
عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار
وقوله والمراد اى بقوله ما ضل وما غوى نفى ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال فى ترك
ما كانت عليه اباؤهم والهمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم صبا وقال صاحبكم
تاكيد لاقامة الحجج عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله **قوله** ما يصدر نطقه
الخ يعنى ان الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره فى قوله صاحبكم لا للقران
كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديته بعن والمعروف نطق بكذا
لتضمينه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقران توطئة لانه لا دليل به
على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير
للقران لفهمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه الله
اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله** واحتج به اى بما ذكر فى النظم هنا من لم
الاجتهاد جايزا للانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى نسخة من لا يرى الاجتهاد
للانبياء وهذا على الوجه الثانى وجعل ضمير هو لما ينطق به لا للقران لانه حينئذ
فى قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحى والاجتهاد ليس بوحى فلا شئ مما ينطق به

باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن كما رجحه المص بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله تعالى كان اجتهاده فيه وما يترتب عليه وحيا ايضا فصح ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اى لا نسلم ان الاجتهاد الذى سوغه الله له ليس بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزم ان تكون الاحكام التى استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي اى كلما القيته في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لاندراجه تحت الاذن المذكور لانه من قرارة فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الخفي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا لعموم المجاز مع انه يأباه قوله تعالى علمه شديد القوى غير وارد عليه بعدما عرفت من تقريره فتدبر **قوله** شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما ثبت من اثارها وقوله حصا بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوى العقل والراى ذو مرة من امرت الحبل اذا احكمت فتله والا فوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعة فاعرفه **قوله** فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها اتم صورة فهو من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى بهذا المعنى لا خفا فيه وانما الخفا فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يبينه والذى يظهر ان في الكلام طيا لان وصفه بالقوة وبعض صفات البشر تدل على انه راه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اى فهل راه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل ان الفا سببية فان تشكله بتسبيب عن قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اى علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التيام الكلام ويحسن به النظام **قوله** قيل الخ الحديث من رواية الترمذى عن عائشة رضى الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره لم يره على صورته الاصلية ولذا لم يرضه المص فان الذى صح انه راه على صورته مرتين مرة في السماء ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفى رؤية غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل استولى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله تعالى ثم استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بمباشرته من الامور وقوله افق السماء الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالشئ بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دنى وتدلى

واحد

واحدا وهو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تاويل باراد الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلى بمعنى تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضى انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ ففيه قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بانه عرج اى جبريل به اى بالنبى صلى الله عليه وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلى الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلى على معناه الاصلى وهو ما ذكره والاسترسال الارخاء والمدودلى رجله من السرير اى ارسلها وهو جالس عليه والثمر المعلق كعناقيد العنب ونحوها يخص بها في الاكثر **قوله** كقولك هو منى معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اى هو قريب منى كقرب ما ذكر او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة بينا وبينها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اى قابى قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين يلصقون احدهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخر حتى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين **قوله** على تقديركم يعنى او يكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد كالترجى للعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راى العين وراى الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله تعالى او يزيدون فان المعنى اذا راهم الرائى يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اى بما ذكر من قوله ثم دنى الخ والمراد بملكة الاتصال اتصال الشئ بالملك التى يعتمد عليها فاراد بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله يبقى تمثيل وقوله واضمار اى اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اى حيث اتى بضمير الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم للوحى به اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** وقيل الضماير الخ مرضه لان جمع الهوى لا يناسبه وقوله ودنوه الى الله مكنه اى من النبى صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبى اى علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اى بكليته بحيث لا يبقى له بقية وهذا يقال له الفنا في الله عند المتالهين **قوله** ما راه ببصره من صورة جبريل عليه السلام الخ لم يقل من جبريل تصحيحا للاشتمال كما في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغى ان يرفع بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف

فی المرئی هل هو جبریل او الله بالعین او القلب وقوله ما کذب بصره بما حکاه للبصره بالنصب
علی ان المفعول المحذوف للعلم به **قوله** فان الامور تدرك اولا بالقلب الخ توجیه لکون
الفؤاد مکذبا ومصدقا للبصر فیما یحکیه له فانه یقتضی تقدم ادراك القلب علی رؤیة
العین فکانه لما شاهده بعدما عرفه وتحققه لم یکذبه فؤاده فیه بعد ذلك فانك اذا
عرفت الشمس بالحد والرسم کان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عینك عنها
کان نوعا اخر فیها فوق الاول فما فی عالم الملکوت یعرف اولا بالعقل فاذا شوهد بعد ذلك
بالحس علم انه عین ما عرفه اولا بعقله فلم یکذب القلب البصر فیه وما قیل من انه تعلیل لمقدمة
مطوية معلومة مما قبله وهو ان الفؤاد یحل مثله للبصر وانه غیر مسلم علی المذهب السنی اذ
یجوز تعلق الابصار اولا بذاته تعالی وبالملائکة فهو علی زعم الفلاسفة من اتصال الانفس
البشریة بالمجردات ثم تصویر المتخیلة ما ادرکته منها بما یلائمه ثم ارتسامه فی الحس المشترك
کسائر المحسوسات لیس بشیء یعول علیه وانت بما سمعته فی غنیة عنه فانه بیان للواقع فی امثاله
قوله ثم ینتقل منه ای مما یدرکه القلب والعقل الی المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه انما
یشاهد ما فی عالم القدس من صفت مرآته وصقلها بالایمان بالغیب فلا غبار علیه **قوله** او ما قال
فؤاده لما رآه لم اعرفك الخ یعنی انه من قولهم کذبه اذا قال کذبا فالمعنی ما قال الکذب وهو قوله
لما شاهده ببصره فی حظائر القدس لم اعرفك بعدما عرفه کما شاهده **قوله** او ما رآه بقلبه معطوف
علی قوله او لما رای ببصره یعنی ان رای فی الوجوه السابقة بمعنی ابصر فالرؤیة فیها بصریة
علی الوجوه وعلی هذا هی قلبیة والمعنی کما بینه ان ما ادرکه قلبه لیس خیالا کاذبا بل امرا حقا متیقنا
وقوله ویدل علیه ای علی الوجه الاخیر وان الرؤیة فیه قلبیة لا بصریة وهذا بناء علی انه
فی المعراج لم یر الله بعین بصره کما ذهبت الیه عائشة رضی الله عنها وقوله ما کذب ای
بالتشدید من التفعیل **قوله** واشتقاقه من مری الناقة اذا مسح ظهرها وضرعها لیخرج
لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان کلا یطلب الوقوف علی ما عند الاخر لیلزمه الحجة فکانه
استخرج دره وقوله فمریته یعنی من باب المغالبة وقوله لیضم الفعل معنی الغلبة فی الوجهین
وکان حقه التقدیر بعلی لانه یقال ماریته فی کذا **قوله** اقیمت مقام المرة ونصب نصبها
علی الظرفیة لان اصل المرة مصدر مر یمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه
فالنزلة کذلك وقیل انه منصوب علی المصدریة للحال المقدرة ای نازلا نزلة کما اشار
الیه بقوله وقیل تقدیره الخ وقیل انه منصوب علی انه مصدر لرای من معناه فنزلة بمعنی
رؤیة وفیه نظر وقوله اشعار الخ یعنی انه لم یقل مرة بل نزلة لیفید انها رؤیة مخصوصة
قوله والکلام فی المرئی والدنو ما سبق یعنی هل المرئی رب العزة او جبریل والدنو مکانی
او معنوی لمکانته وشرفه کما مر تفصیله وقوله والمراد به ای بما ذکر من الجملة القسمیة المؤکدة
او المراد بالمصدر المؤکد للحال هنا نفی الریبة والشك عن المرة الاخیرة حیث کانت عند
النزول وکمال الدنو فلم یکن فیها التباس لان التاکید بالمصدر یدفع الاحتمالات فی مثله
قوله التی ینتهی الخ فالمنتهی اسم مکان ویجوز کونه مصدرا میمیا وانتهاء علم الخلائق
انه لا یعلم ما وراءها الا الله تعالی وانتهاء الاعمال انها تعرض علی الله عندها واضافة السدرة

للمنتهی

للمنتهی من اضافة الشیء لمحله کاشجار البستان وجوز ان یکون المنتهی الله تعالی فهو من اضافة
الملك للمالك ای سدرة الله الذی الیه المنتهی کما فی قوله تعالی وان الی ربك المنتهی فهو من
الحذف والایصال فی قول بعضهم حذف المجرور والجار لا وجه له لان المجرور لم یذکر الا ان یرید به
الحذف عدم الذکر وقوله لانهم یجتمعون الخ یعنی ان شجر النبق یجتمع الناس فی ظله وهذه تجتمع
عندها الملائکة فشبهت بها وسمیت سدرة لذلك والنبق بکسر الباء وتسکینها فاطلاقها علیها
بطریق الاستعارة وورد فی الحدیث انها عن یمین العرش وان کل نبقة فیها کقلة من قلال
هجر فهو علی هذا حقیقة وهو الاظهر وقوله التی یاوی الخ فالماوی اسم مکان واضافة الجنة
الیه اضافة حقیقیة اجابیة او هی من اضافة العام للخاص لا من قبیل مسجد الجامع کما توهم
لان اسم المکان لا یوصف به **قوله** تعظیم وتکثیر الخ لانه للتعبیر عنه بالموصول المبهم اشاره
الی انه امر لا یحیط به نطاق البیان ولا یسعه اردان الاذهان وقوله وقیل الخ والابهام ایضا
لما ذکرنا لانه مرضة للتعبیر فیه من غیر قرینة دالة علیه وقوله ما مال وفی نسخة ما زال وقوله
مستیقنا بکسر القاف وفتحها علی انه حال من فاعل اثبته او صفة اثباتا او حال من مفعول
اثبته وقوله والله الخ قدره لاقتضاء اللام له وقوله ای الکبری من آیاته فمن بیانیة مقدمة
علی المبین والجار والمجرور حال وقوله المعنیة ای المقصودة بما رای فی قوله تعالی ما کذب الفؤاد
ما رای فهی العجائب الملکیة والملکوتیة وقوله علی ان المفعول محذوف وهو شیئا لا من
التبعیضیة لانها اسم او مؤولة باسم وهو بعض لانه لا یوافق قواعد النحو بغیر تکلف
مع انه فیما ذکر الابهام والتفصیل وما یفید التعظیم کما مر وزیادة من فی الاثبات مما
جوزه بعض النحاة **قوله** نخلة هم اسم مکان معین کما فی قول المتنبی ما مقامی بارض نخلة الا
کمقام المسیح بین الیهود • وقوله وهی فعلة من لوی فاصلها لویة فخفف بحذف لامها وابدلت
واوها او عوض عنها تاء فصارت کبنت واخت ولذا وقف علیها بالتاء لا رعایة لصورة الکتابة
کما قیل فانه باطل او مثله سماعی لا نظرا للخط من غیر نقل ومن وقف بالهاء فهو ظاهر عنده
وقوله بالتشدید ای تشدید التاء علی انه اسم فاعل من لت یلت اذا عجن کما اشار الیه بقوله علی
انه سمی به الخ والحاج اسم جمع بمعنی الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السین المهملة وضم المیم
شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحرکات قبیلة معروفة ومنه مناة ای سمیت مناة لانه
یمنی فیها ای ینحر القرابین **قوله** صفتان للتاکید فان کونها ثالثة واخری مغایرة
لما تقدمها معلوم غیر محتاج للبیان او الثالثة للتاکید والاخری بیان لانها مؤخرة
رتبة عندهم عن اللات والعزی وقوله وهذه الاصنام معطوف علی المقول لا علی
القول الماسبانی وقوله هیاکل جمع هیکل وهو البنیة وتمثال الشیء ویطلق علی الاصنام
لانها تماثیل لامور اخر کما بین فی محله وهو معطوف علی قوله استوطنها **قوله**
وهو المفعول الثانی لا رایتم الخ قد مر مرارا الکلام فی ارایت وانها بمعنی اخبرنی
وفی کیفیة دلالتها علی ذلك واختلاف النحاة فی فعل الرؤیة فیه هل هو بصری فتکون الجملة
الاستفهامیة بعدها مستانفة لبیان المستخبر عنه وهو الذی اختاره الرضی او علمیة فتکون فی
محل المفعول الثانی فالرابطة انها فی تاویل ارایتم بنات الله وهو کله ظاهر لا کلام فیه انما

سعدی

سعدی

ابو السعود

سعدی

الكلام في قول المص انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا أريد به ذلك يكون مغايرًا للاصنام
فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ودفع بانه حينئذٍ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها
ما حل في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذٍ العموم في الخبر الشامل للمبتدأ
فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله ضيزى هو المراد وكذا اذا همزت على انها من
ضازه بمعنى ظلمه وقد اختلف فيها فقيل يا وها اصلية وقيل مبدلة من واو على الله واوى وقد
عمرو وزنه قيل فعل بضم الفا كسرت لتسلم اليا على القول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر
ابتداء لان مذهب سيبويه ان فعلى بالكسر لم يجئ عن العرب في الصفات فلذا اجعله منقولا من
المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره
متمسكا بانه ورد صفة ايضا في الفاظ اربعة حكاها وهي مشية حكلى وامراة عزهى وسعلى وكيصى
ورُدّ بانه من النوادر فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضًا له ان يقول في حكلى وكيصى
ما قاله في ضيزى وما عزهى وسعلى فالمسموع فيه عزهاة وسعلاة عنده قوله كما فعل في بيض
جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفا كحمر فكسرت فاوه لتسلم اليا وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا
عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما جامدا مفردا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره
يقول انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر وصف به لتاويله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو
مضموم عومل معاملة المعتل لانه يؤول اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان
الضم لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع اليا الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية
اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسما عليها وهذا
راجع لما بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو
كانت الالوهية تتحقق بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشيء باثباته او هو ادعا
محض لا طايل تحته قوله او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست
الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والعكوف على عبادتها
بمعنى مدا ومنتها لانها فعلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم لها لانه يقال
سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله انتم كم متعلق بسميتموها وقوله قرئ بالتا
كما هو مقتضى الظاهر والقراءة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا يوهم الخ اشارة الى ان
الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى انما
موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول والكتاب فالهوى
بمعنى الهادي وجعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالا مفيدة لما
قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الا الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهذا
احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال المقررة للاشكال قوله ام منقطعة فهي
مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار فهو في معنى النفي وهو متصل بما
قبله من اتباع الظن وهوى الانفس والاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى
ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى
بمنزلة ايجاب كلي فانكاره رفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان

للموضوع السالبة الجزئية فتامل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده
تقديم لله من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم
نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية قوله
لا تغني الخ كلام وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة
لهم ولا اغناء بدون الاذن فلا ينافي قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفايدة اضافة
الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب
يكون من يشا من الناس لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل لها الا
من بعد ان ياذن الله فيها لمن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم
ولا اهلية للشافع والمشفوع لهم وفيه نظر قوله اي كل واحد منهم يعني انه في معنى
استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني
على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملائكة انثى
بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوه فقد جعلوا كل واحد بنتا وهو
على وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر
وما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج
وان الاولى تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه
لرعاية الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا
تمس الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع
مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال بتعريفه للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه
استسمان لذي ورم ونفخ في غير ضرم لما عرفته قوله اي بما تقولون وهو التسمية
المذكورة وفسره بما ذكر لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشيء
وما هو عليه انما يدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه
من الجايز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان
المقلد كما قيل لما بين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي
يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها قوله فاعرض عن
دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية
فيكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقاتله او ولا تقاتله بالفوقية او التحتية لان
المقاتلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها
فليس مخالفا له كما توهم وان المص تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير
حاجة فانه اول فالنا ويل بابه واسع يجرى فيهما قوله من غفل عن الله الخ
يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى لظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الخ
خبران وقوله امر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة
وكونها شهية اي مشتهاة لها مفهوم من قصر ارادته عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم
تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على

الانتهاء وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان فى الواقع مجازا
بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض اى بين قوله فاعرض
الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل **قوله** اى انما يعلم الله الخ قيل القصر من
ضميرى الفصل واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا
للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدأ والقصر
ماخوذ من السياق وبنا الحكم ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره كما ذكره السمين
واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر
كما لا يخفى على من له بصيرة **قوله** من يجيب ممن لا يجيب الخ قيل عليه الصواب تاخير الجلالة
عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله
الا من يجيب ممن لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول
لا يجيب وهو على نية التاخير ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتاخير لا يرضاه الاذوا
التقصير وعبارته فى الكشاف انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلم وتبعه المص
اختصارا مخل فيه والعلم فى مثله فيه بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به
من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال
من المهتدى يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له
ذلك فى المستقبل وانه عبر عنه بالماضى فى النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية
فى اخبار الله تعالى كما مر مرارا **قوله** خلقا وملكا يعنى الحصر الاختصاص التام فيه تعالى
وذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ فى معنييه حتى يحتاج
للاعتذار عنه وقوله تعالى ليجزى الذين الخ قيل اللام متعلقة بقوله تعالى لا تغنى
شفاعتهم ذكره مكى وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله تعالى ولله
ما فى السموات وما فى الارض اى له ملكها يضل من يشاء ويهدى من يشاء ليجزى المحسن
والمسئ وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى واللام للصيرورة اى عاقبة امرهم
جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اى حفظ ذلك ليجزى
قاله ابو البقا **قوله** بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف
اما عقاب او مثل لقوله جزاء منه مثلها او هى للسببية وقوله وهو علة اشارة لما
وقوله او ميز الخ اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب
ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله ما فى السموات الخ جملة معترضة
لتاكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل علم سواء كان بمعنى عالم او لا **قوله**
بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة
اى الجزاء الحسن وهو الثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم والحسنى تانيث احسن اسم
تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء وعلى الاخير هى سببية ولم يلاحظ فى الاولى زيادة
كما توهم لانه لا داعى له **قوله** ما يكبر عقابه الخ يعنى وصفها بالكبر باعتبار كبر جزائه
وهو رد على الزمخشرى حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف

اهل

سعدى

ملاى زاده

ملاى زاده

خلل فى عبارة المص

لا تمييز المسالك على الدعوة على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير فى اصله انما يعلم الله ليميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير واسع وقوله صح

سعدى

اهل الاصول فى الكبائر على اقوال كثيرة منها ما ذكره المص وهو ما توعد عليه الشارع
بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف
احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله
ما قل الخ فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون
الوفرة وقيل معناه الدنو من الشئ من غير ارتكاب له **قوله** والاستثناء منقطع على
تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل واللمم
مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى
المعرف باللام الجنسية فى حكم النكرة او لان غير والا التى بمعناها تتعرف بالاضافة
ولم يذكره المص كما فى الكشاف لان شرطه كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب الا
ان سيبويه جوزه ووقوع الا صفة مع جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر
المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشرى ان كان هو الداعى لترك المص له نعم هو خلاف
الظاهر فلا داعى لارتكابه **قوله** ومحل الذين الخ فهو صفة للذين قبله لان الذى يوصف
ويوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعنى او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا
لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات فى حكم العدم المطروح ومن غفل عنه
قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدأ محذوف لم يقل فيه على المدح كالذى قبله
لاحتمال كونه استئنافا لا لتعينه بل للتفنن فى العبارة **قوله** ولعله عقبه به الخ
اى ذكر قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر
وهو رد على المعتزلة وقولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب
المسئ على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل فى كتب الكلام وقوله منكم قدره
لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره من كل احد كان جائزا ايضا **قوله** علم احوالكم
الخ خلقكم من التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم فى الارحام يعنى قوله
تعالى اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ فالمراد به الثنا واصله من الزكا بمعنى الزيادة
او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والريا فان ذكرت لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة
بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقول الحافر
اسم فاعل بمعنى من يحفر البير بدليل قوله فتراك الحفر **قوله** نزلت فى الوليد الخ ذكره
الواحدى فى اسباب النزول ولم اره مخرجا فى غيره والمراد بالاشياخ رؤسا
الكفار وقوله بخل بالباء فى لبيد الدم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق
بالردة واعتقاده تحمل لغيره وزاد واعطاؤه فى مقابلته ما اعطاه ثم رجوعه
المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح مذموم والفاء فى قوله فهو يرى للتسبب عما قبله
وقوله اتم الخ تفسير لقوله وفى من التوفية وهو للتكثير فتكثيره لفعله وامر
الغير به او للمبالغة فى كيفيته **قوله** وتخصيصه اى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
بذلك اى بالوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع
الخليل مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد الله تعالى ان لا يسأل غيره

سعدى

سعدى

سعدى

فقال فادع الله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اى عزمه على ذبحه
اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اى ان وجده فوافقه على الذهاب
معه وليس وافقه بمقيم وحده كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة وقوله
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير مقدر ولا يزر خبرها وقوله كانه الخ يعني انه استئناف
بياني في جواب سؤال مقدر **قوله** ولا يخالف ذلك قوله الخ فان هذه الاية تدل
على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل يلقى عليه
وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها
بعده وكذلك وزر غيره فيتعارض بهذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا
تقرر الاشكال واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب
عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قايمة
به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
قوله وان ليس للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف السلف في تفسير هذه
الاية على اقوال فعن ابن عباس انها منسوخة بقوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم
كدخولهم الجنة بعمل آبائهم وقال عكرمة انها في غير امة محمد كقوم موسى وقيل
انها في الكفار لانتفاع المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من
طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اى ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا
قبل ما يفيد الجواب ايضا **قوله** الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت
موصولة صح ويرى في قوله تعالى سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اى حاضرا
ونحوه وقوله كما لا يواخذ الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله
لا عاما للتاكيد **قوله** وانما ما جاء في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت
والصدقة عنه ينفعانه وليس ذلك من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في
هذه الاية بان الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل عنه القايم مقامه شرعا فكانه
سعيه وهذا لا يتاتى الا بطريق عموم المجاز عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه
من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في
الكشاف فمن اثرينا في القصر على سعيه وحده والجواب عنه يعلم مما مر فتامل واما
قراءة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل
له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب ما قراته لفلان
اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد في الاحاديث الصحيحة
في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران ولا يجري في الصلاة والصوم
وما وقع في الهداية في كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله
لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة فمحتاج الى التحرير وتحريره ان
محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره

مطلب العمل عن الغير

سوا

سوا كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم
فما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي
في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية واطعام الطعام فانه بدل
وكذا هذا الثواب سوا كان بعينه او مثله فانه دعا وقبوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير
فاعرفه **قوله** يجزي العبد سعيه بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان
اظهرهما ان الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير
للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا وقول ابي حيان انه
اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا ففيه ابدال الظاهر من المضمر
والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع
ابو البقا من نصب الجزاء على المصدرية لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزي به لا الفعل
لما يلزمه من تعدي يجزي لثلاثة مفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الهاء التي
هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزاء بدل من
الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما
يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية عنهما كذا في الدر المصون **قوله** نصب بنزع الخافض
واصله يجزي الله الانسان سعيه والجزاء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المص وسعيه هو
المفعول الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا او جزاء او سعيه بمعنى جزاءه
بمثله او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما
في الكشاف والمص عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا
علمت ما فيه وما اورده ابو البقا وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه لانه وان جوز
وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به
كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل واما
تعديه الى المجزي نفسه فلا يفيد لان المص خرجه على خلافه فهو صلح من غير تراض الخصمين
والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير **قوله** انتهاء الخلائق اشارة الى ان
المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الخ يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف واذا
كسرت ان فليس مما فيها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الخ اشارة الى الحصر الماخوذ
من الضمير لتقدمه وتكرر الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على راي وقوله فان القاتل الخ جواب عن
ان القاتل اماته من قتله فكيف تختص الاماتة فيه بان القاتل انما نقض البنية الانسانية
وفرق اجزاءها والموت الحاصل بذلك فعل الله على سبيل العادة في قتله ولم يتعرض للحصر في
الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله
تعالى وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد
قوله وفاء بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم
بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله مصدر انشاه الثلاثي
لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية **قوله** وهو ما يتاثل من الاموال اي يبقى

سعيه

ويدوم ببقاء نفسه او اصله كالرياض والحيوان والبنا لان الموثل بمعنى الاصيل كما في قوله
وقد يدرك المجد الموثل امثالي وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وافرادها بالذكر مع دخولها
في قوله اغنى واشف بمعنى نفس واسرف **قوله** او ارضى اي معناه ارضى فانه جا في كلامهم بهذا
المعنى كقوله • قنيت حيائي عفة وتكرما • وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام الراغب يعني انه
بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه ذخر من لا ذخر له وقد يقال
انه مولد من فسره بافقر ليظهر فيه الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل
ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو احتمال ايضا ولله در القائل • هل هي الا مدة وتنقضي •
ما يغلب الايام الا من رضي • **قوله** يعني العبور الخ الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما
الشعريان الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والرا المهملة بعد الواو والغميصا
بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة وقدم من العبور
بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل فعبرت
العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها بالعبور لانها
المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف وجه كما اشار اليه انها اعظم واكثر ضياء وانها
التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا اختصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل المربوب ربا **قوله**
ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم
للغض منه سموه بذلك كما في قول ابي سفيان امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة
وهو احد اجداده من قبل امه على اقوال المختلفة في اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سيد
خزاعة الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه وترك عبادة الاوثان
لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع له عرق
كذا وعرق الخال نزاع **قوله** وقيل عاد الاولى قوم هود الخ قال الزمخشري هو مرضه المص لما سياتي
في سورة الفجر كما قاله الواحدي ان ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله تعالى اهلك عادا الاولى
فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سياتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة **قوله** وقرئ
الخ قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب القراآت والاعراب وتلخيصه ان ابن
كثير وابن عامر والكوفيين قروا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كهند وكسروا التنوين
وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام
وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف
وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها كموسى فاذا ابتدا فله وجوه احدها ما مر والثاني والثالث
اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا
ابو عمرو كورش وصلا وابتداء وتوجيه القراآت ظاهر فان اردت تفصيله فارجع
الى الدر المصون **قوله** لان ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها
صدر الكلام قيل والفا ايضا مانعة فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو
منصوب باهلك مقدرا ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا
وقوله فما ابقى الفريقين تقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى

سحاب

منهم احدا او قوله لا يبقى به حراك بكسر الحاء المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة
والمراد به القدرة على التحرك **قوله** تعالى من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة
والسلام آدم الثاني وقومه اول الطاغين والهالكين والموتفكة تقدم تفصيلها
ونصبها بالعطف ايضا او باهوى وتقديمه للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح
كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الخ **قوله** فيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل
اي تخويف بابهامه للاشارة الى انه مما لا تحيط به العبارة وان نطاق التعبير تفصيلا
عنه قصير والتعميم لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها
كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سوا قلنا ان ما مفعول او ان والتضعيف للتعدية
او فاعل وهو للتكثير والمبالغة وليس التعميم من الايقاع على ضمير القرية المقتضي لشموله
لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وتاويله تعسف ولا انه من
حذف سعول عسى لانه متعين بقرينة ما قبله **قوله** بتشكك اشارة الى ان التفاعل
مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف ما قيل ان اسناد
فعل التمارى للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالا المتمارى فيها وقوله الخطاب للرسول
صلى الله عليه وسلم ان المراد منه امته تعريضا كما قيل • اياك اعني فاسمعي يا جاره •
فلا وجه لاعتبار الالتفات وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله
والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله تعالى ام لم ينبا الخ والنعم في الخلق والاحيا
والاضحاك والاغنا ونحوه والنقم في الاهلاك والجزا والابكا ونحوه والالا النعم خاصة
جمع الى قسمي لكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المص والمقام غير
مناسب للتغليب **قوله** هذا القرآن المدلول عليه بقوله تعالى ام لم ينبا فان انباءه
بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى ان النذير مصدر
كما مر ولذا في قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر وقوله او هذا
الرسول المخاطب قبله والمنذرون من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى المنذر كما
يلوح اليه كلام المص وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين بتاويل
الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مونث ولرعاية الفواصل اختير على غيره **قوله**
دنت الساعة الموصوفة بالدنو الخ يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو
الكلام عن الفايدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم
بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة من قربه كما يدل
عليه الانتقال في اقتربت فتامل **قوله** ليس لها نفس قادرة على كشفها يعني انه انث
كاشفة لانه اما وصف انث بتقدير موصوف مونث اي نفس كاشفة او حال كاشفة
او التا للمبالغة كعلامة قيل والمقام يا باه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره وفيه نظر
او هو مصدر مبني على التانيث والكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها والتبيين كما في قوله
تعالى لا يجليها لوقتها الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله بمعنى غير الله والا الله
والمراد بكاشفة قادرة على الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لكنه لا يكشفها

ناهض حمله مستانفه

ابو الشمو

ابو الشمود

والكشف على التفسير الاول للازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اى مبينة وتعين لوقوعها عز تعالى لانها من المغيبات **قوله** انكارا قيد به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزا اى لا مستوى به والتحزن تكلف الحزن وهو في محزنه هنا وقوله لاهون عن تذكر ما فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يبكون مع انه مؤكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبى كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغى ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وايها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع وسياتى ما فيه وما له وما عليه **قوله** روى ان الكفار الخ لا شك فى انه روى ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة فى الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الخطابى الامام ان معجزاته غير القران لم تتواتر والحكمة فيه انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذب بها كما جرت به العادة الالهية والنبى صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وآمن الله امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور فى شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكى وقال فى شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف فى تواتره والصحيح عندى ثبوته فلا وجه للاعتراض كما فى شرح المواقف والقول بانه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود المنقول واغرب منه قوله ان حديث من كذب على الخ قالوا انه غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر ذلك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر يشاهده كل احد فلو انقسم قطعتين تواتر وشاع فى جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه فى الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولان يرى اذ ذاك فى جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الى اخره فالتعبير بالماضى لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيده الخ وجه التاييد انها حينئذ جملة حالية فتقتضى المقارنة لاقترانها ووقوعه قبل يوم القيمة وكذا قوله تعالى وان يروا الخ فانه يقتضى ان هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب فى مقابله وهو الساعة يقتضى وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد فى المستقبل وقوله قوله وان يروا الخ معطوف على فاعل يؤيد **قوله** وانشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه فعل الله اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه فى ذاته قابل للخرق والالتيام ردا على ملاحدة الفلاسفة كان احسن **قوله** وان يروا اية

سعدى

سعدى

سعدى

يؤمنوا ويقولوا سحر مستمر وجه التاييد فيه كما فى شرح الاثار للطحاوى انه دليل على انشقاقه فى الدنيا لان الايات انما تكون قبل يوم القيمة لقوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ بالله من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم مصرون على العناد كان منتظما اتم نظام ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف فى تفسيره فتامل **قوله** مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل الخ اى هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة فى سياق الشرط تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر دال على ترادف الايات وتتابع المعجزات واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روى من ان المشركين استخبروا السفار والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اى عام لنا ولغيرنا فلا ينافى هذا كما توهم لان تعدد الايات لا ينافى تعدد من اطلع على اية منها **قوله** ومحكم تفسير اخر لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو فى الاصل مصدر مررت الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم مجازا مرسلا والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لان فتحه خطاء للزوم فعله بمعنى فالقول بان الظاهر المستحكم مكان المحكم خطاء او محكم **قوله** او مستبشع اى مستمر مستبشع اى منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه فى زعمهم وقوله او مار تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم من انفسهم بالامانى الفارغة وان حاله وما ظهر من معجزاته سحابة صيف عن قريب تقشع ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون **قوله** وذكرهما بلفظ الماضى الخ مع ان اصل الشرط والجزاء الاستقبال فلا يعدل عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكم فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل محتاج لنكتة وهى ما ذكر فالقول بانه لا دخل للتعرض فيه لا وجه له ولما كان الاعراض يستلزم التكذيب عبر فى احدهما بالماضى للتنبيه على انه عادة قديمة مستمرة فى الماضى بعد التنبيه على استمراره فى المستقبل بالمضارع فان عطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات **قوله** منته الى غاية الخ ظاهره انه على العموم لا مخصوص بامر النبى صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا على الكفار وتكذيبهم له ويجوز تخصيصه بامر النبى صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل لما هو كالمثل ولذا بقى على عمومه للعقلاء وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور فى الكشاف مقابلا لهذا وقوله فان الشئ الخ بيان للتلازم بين الانتهاء والاستقرار حتى يكون الثانى كناية عن الاول لا محالة لا مجاز الصحة ارادة معناه الحقيقى فلا وجه لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وليس هذا منافيا لقوله وكل شئ بلغ الحد انتهى فانه مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر **قوله** قرئ بالفتح

سعدى

سعدى

سنان

سنان

سنان افندى

سنان

سعدى

اى فتح القاف واختار المص انه على هذه القراءة مصدر وجملة على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشرى كونه اسم زمان ومكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف لان الامر ليس عين الزمان او المكان ولم يلتفت اليه المص لا اهمالا له كما توهم بل لظن انه تطويل الجدوى فيما قيل ذو كون كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فايدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات الاستقرار له بطريق الكناية وهى ابلغ من الصريح فتامل **قوله** وكل بالرفع بغير تنوين على الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتداء او معطوف على محل اسم ان وهذا على هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشئ لانه اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه جرجر على الجوار فلا يليق ارتكابه من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتداء خبره مقدر كاين او معمول به ونحوه وقيل خبره حكمة بالغة **قوله** من الانباء هو حال من ما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بناء على جواز تقديمه على المبين وفيه خلاف للنحاة وقال الرضى انما جاز تقديم من المبينة على المبهم فى نحو عندى من المال ما يكفى لانه فى الاصل صفة لمقدر اى شئ من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمى وقد جعل اسم مكان ولكون ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المص ولذا قالوا يعنى ما فيه موضع الازدجار انه نفس موضع الازدجار كقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة اى هو اسوة لكم وهو من التجريد **قوله** من تعذيب ووعيد بيان لما اما على تقدير مضاف اى بما نعذيب ووعيد واما كون النباء بمعنى المنباء به وان صح من غير احتياج لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجئ النباء نفسه لا المنبأ وفيه لف ونشر مرتب فالتعذيب راجع لكونه انباء القرون الخالية والوعيد لكونه انباء الاخرة وقوله للتناسب متعلق بسقلبه والمراد تناسب المخرج او ليحصل التناسب لان التاء مهموسة والحروف المذكورة مجهورة على ما بين فى التصريف **قوله** غايتها مفعول البالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اى بدل كل واشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون او الى ما فى الانباء او الى الساعة المقترنة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او بتقدير اعنى والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز نصب الحال عنها اى مع تاخرها وهو امر مقرر فى النحو غنى عن البيان **قوله** فاى غنى تغنى النذر يعنى انها على الاستفهام فى محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتداء والعايد مقدر كما قاله ابن هشام **قوله** او مصدر عطف على جمع نذير وفى نسخة او المصدر بالتعريف عطف على المنذر قيل وترك احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة الاولى لان حق المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على التانيث

سعدى
سنان

لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار دون او الانذار عطفا على المنذر ويؤيد الثانية قوله فى تفسير قوله تعالى فكيف كان عذابى ونذر ان النذر تحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكت عنه ثمه ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفى القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضم وبضمتين هو الاسم فتامل **قوله** لعلمك بان الانذار لا يغنى فيهم وفى نسخة عنهم وهو اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب التولى او الامر به والسبب عدم الاغناء والعلم به فان اريد بالتولى عدم القتال فهى منسوخة وان اريد ترك الجدال للجلاد فلا وان الظاهر الاول **قوله** ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر فى قوله كن للابداء على انه تمثيل والداعى حينئذ هو الله تعالى كما مر تفصيله فى سورة ق وفى تفسير قوله تعالى كن فيكون **قوله** واسقاط اليا من الداعى تخفيفا واجراء لها مجرى التنوين لانها تعاقبه والشئ يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اى على الظرفية والعامل فيه ما ذكروا اذا قدر اذكر فنصبه على انه مفعول به وقوله بالتخفيف اى تسكين الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تول على ان المراد التولى فى يوم القيمة عن الشفاعة لهم لانه حينئذ كرفى القرءان بعد الانذار فهو فى الدنيا والقرءان يفسر بعضه بعضا وقوله قرى نكر اى بمجهول الثلاثى لانه متعد كما فى قوله تعالى نكرهم **قوله** لانها لم تعهد مثله وفى نسخة لم تشهد اى يشاهدوا وبحضروها متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه فى الغالب ينكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله تعالى يخرجون الخ جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفى اعرابه وجوه اخر لكونه مفعولا به ليدعوا وحالا من ضمير عنهم او من مفعول يدعوا المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثانى وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا استوى كانت نعتا شبيها بالجمع او لا يجمع فى اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما ستفصله **قوله** لانه ليس على صيغة تشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا وقعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجرى مجرى الفعل فى المطابقة وعدمها قال فى التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه هو افصح من قايم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه القراءة وقول امرء القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقيل ان تبع الرجل قايم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلونى البراغيث والمص مشى على مذهب المبرد والزمخشرى مع الجمهور فقوله ليس على صيغة الخ يعنى انه اذا اكسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم يتغير رتبته وشبهه للفعل فينبغى ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه فى الاسم اخف منه فى الفعل كما قاله الرضى ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فتكون الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه فى سورة البقرة والاعراف وما فيه وقوله فى الكثرة الخ بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس

بمحسوس ووجه الشبه محسوس مركب من امور متعددة لا تعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث وقد دبت فيهم الحياة وما ذكره المص اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى مشبهين الخ **قوله** مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كنى به عن الاسراع والنظر والتامل ولبعضهم هنا كلام تركنا اولى من ذكره **قوله** قبل قومك الاول لتقدمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق نوعا ما فيكون عوداً الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم هؤلاء دخولا اوليا ولكن ان تخص الضماير فيها خاصة بهؤلاء ايضا وهذا التخويف لهؤلاء وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من هؤلاء ولذا قال قبلهم والا فلا فايدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدره بالفاء التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب واحد في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر وفي الثالث المكذب بالفتح متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد تكذيب نوح ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب اليه الزمخشري والفاء سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفاء تعقيبية وقوله كلما خلا الخ ففيه اكتفا بمرتبة ويجوز ان يكون معنى الاول التصديق التكذيب وابتدؤه ومعنى الثاني تمومه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد جبر الدين الاله فجبر ولم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما **قوله** زجر عن التبليغ اي منع بشرة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا اخبار من الله بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده هو من مقول كفرة قوم نوح ولذا احمل الزجر فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر مرضه كانه لما مسه الجنون من الجن عدل عن مسلك العقلاء فشبه بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب ففيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال الراغب الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه قيل المجنون ازدجر فليس الزجر بمعنى التهكين كما توهم **قوله** على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجمل وهذا احد القولين في مثله والاخر ان ما فيه معنى القول يحكى به الجمل من غير تقدير حملا له على ما هو بمعناه والمسئلة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا **قوله** غلبني قومي فعصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك وما ذكره المص من الرواية لا يناسبه وخفته من باب نصر معناه واضح وقوله فانتقم الخ اي الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله فيرسله عليهم **قوله** وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السماء تفتحت وخرجت منها المياه كما يخرج من الترع والجسور المفتحة وجعل الما لشدته هو الذي فتحها ان كانت البا للالة والاستعانة ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة ويقويه اضافته الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم جرت ميازيب السما وفتحت قرب الجو **قوله** وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم

الحصر

سنان افندی

سنان افندی

الحصر او لو ابقى على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السما لها ابواب وان بعض الانهار تخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه **قوله** واصله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخر يلاقيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فالما جنس شامل لهما لقرب ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي بني لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فالما شامل لهما وقوله نقلت الهمزة واوا لتطرفها بعد الف وفيه اشارة الى ان ما الارض فار بقوه وارتفع حتى لاقى ماء السما ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد **قوله** على كل حال قدرها الله تعالى الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول القدر فيه مقابل الفضل والامر واحد الامور بمعنى الشان اي التقت المياه واقعة على حال كانت معينة عليه من الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر بمعنى عين له مقدار فكل ما خرج او نزل مقدار معين والثالث معنى قدر كتبت في اللوح المحفوظ وهو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه بمحض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هؤلاء لا لما ذكروه فتامل **قوله** ودسر مسامير هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله دهو الدفع فسميت بها المسامير لانها تدق فتدفع بشدة وقوله يؤدي مؤدا **قوله** لان الصفات اريد بها الكناية عن موصوفاتها كما يقال كناية عن الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمرأى اي بمكان يرى ويشاهد فيه هذا اصل معناه ثم كنى به عن الحفظ كما مر في قوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله تعالى ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران تخييلا وحقيقة وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان واصله كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءته مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه **قوله** تعالى ولقد تركناها اي ابقيناها بناء على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجاء نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بذال معجمة بعدها تاء الافتعال وقوله تقلب التاء دالا اي معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر بضمتين يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على تفسير المصدر بالتعريف

كما مرّ في قوله تعالى فما تغن النذر ولذا اجعل النذير بمعنى الانذار كما دلّ عليه قوله
وانذاري نعم لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لانّ الحمل على التاسيس اولى ولو كان على
نسخة مصدر كان النذير بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله
من قصور الاذعان فتدبّر **قوله** اوهيأناه التهيئة رفع الموانع واحضار
الدواعي وقوله من يسرنا فيه هو على الوجه الثاني ورحل بتشديد الحاء شدّ الرحل على ظهر
الناقة او البعير والاذكار الايقاظ لفظاً ومعنىً ويجوز تشديده كافر وقوله
منتعظ اشارة الى ترجيح الاول لانّه الانسب ولذا لم يقل وحافظ وتالٍ كما قال الامام
قوله تعالى كذّبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كل قصة تستقل
في القصد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة انذار بدون ياء وقد تقدّم شرحه وعلى الوجه
الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم
يذكره اولاً مع احتماله لانّه يفهم مما هنا جريانه فيهما فلا غبار عليه وقد مرّ ما في الصرصر
في فصلت وغيرها فتذكره **قوله** استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كون مستمر
صفة نحس والثاني على انّه صفة قوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قرأها العامة
لانّ الكلام على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه انّه استمر عليهم الى الابد فانّ
الناس يتشاءمون باخر اربعاء في كل شهر ويقولون لها اربعاء لا تدور قال الشاعر
لقاؤك للمبكر فال شومه • ووجهك اربعاء لا تدور • لان تشاؤمهم بالاربعاء التي
لا تدور لا يستلزم شآمته في نفسه الا ان يبني على زعمهم وهو غير مناسب للمقام
وما علم انّه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعاء
في الشهر يوم نحس مستمر قال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال انّ يوم النحس يوم
الاربعاء وامثاله فقد اخطاء وخالف القرآن فانّه في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحاً
صرصراً في ايام نحسات وهي كانت سابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام
كذلك وهذا لم يقله احد وانّما المراد انّها كانت نحسات عليهم انتهى فتامل وقوله او استمر
عليهم زمان نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانّه الذي يتصوّر استمراره سبع ليال
وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوّز في اسناد الاهلاك
اليه **قوله** او على جميعهم الخ فاستمرار الاول بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص
والافراد وقوله واشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدّة
هوله اذ لا طعم له وهو على بدا من المرارة في الطعم كما مرّ وقوله وكان يوم الاربعاء
اخر الشهر اي شهر شوال اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعاء لانّ
ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لا ظرف حتى يقال ابتداؤه كان يوم الاربعاء كما قيل ولا
يأباه قوله واستمر عليهم كما توهّم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامّل
قوله فنزعتهم الريح ضمير منها للسقف والحفر لا للثلاثة لتكلفه وصوتي حال من
ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير منقعر لانّه بمعنى خرج من القعر وقوله وقيل الخ
الفرق بينه وبين الاول انّه على هذا شبهوا جثثاً بدون رؤس وفي الاول لم ينظر له

سنان افندي

سنان افندي

سعد

سنان افندي

والتذكر

والتذكير والتانيث روعي في كل مكان للفاصلة **قوله** كرّر للتهويل والتنبيه على فرط عتوّهم
وقوله لما يحيق بهم في الاخرة فكان فيه للمشاكلة او للدلالة على تحققه على عادته في اخباره
وقوله بالانذارات على انّه جمع نذير بمعنى انذار او منذر منه او منذر فكلّ منها صحيح هنا قيل
والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه **قوله** من جنسنا او من جملتنا فالاول على انّه انكار
لارسال البشر دون الملك والثاني على انّه لانكار ارساله دونهم مع انّهم احقّ بالرسالة
منه على زعمهم وقدّم الاول لما لترجيحه لعدم تكرره مع قوله تعالى أألقي عليه الخ وقوله
على الابتداء والمسوّغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانّه يقتضي فعلاً يدخل
عليه في الاصل **قوله** منفرداً لا تبع له جعل التبع واحداً احسن من جعله جمعاً كخدم وقوله دون
اشرافهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكون خبر الواحد ليس بحجة لا مساس له هنا
كما توهم وكذا تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة
والدلالة على الدوام وقوله كانّهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انّهم منكرون للحشر وعذاب
السعير فاشار الى انّه ليس عن اعتقاد ان ثمّة اخرة وسعيراً وانّما ارادوا تعكيس
ما قاله والردّ عليه فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ فهو اسم مفرد
ومرضه لانّه خلاف الظاهر وسعر بها الجنون في حركاتها **قوله** جملة بطره يعني انّ
الاشر البطر فوصف الكذاب به يدل على انّ الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب
بهم فغداً لمطلق الزمان المستقبل وعبّر به لتقريبه وقوله جملة اشره على الاستكبار الخ
هذا هو بعينه ما قدّمه وبيّناه لك فانّ الترفع هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه عين
طلبه للباطل لكنّه تفنّن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه كالطاس الخمن انّه كان
ينبغي ان يتحد معنى الاشر فيهما بانّه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى
واحد يفصل الى كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه **قوله** على الالتفات
قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود على سبيل الالتفات اليهم امّا في خطابه لرسولنا
صلى الله عليه وسلم نظيرها حكي عن شعيب عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى فتولّى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعدما استوصلوا هلاكاً وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة
على انّهم احقّاء بهذا الوعيد حتى كانّهم لحضورهم حول اليهم الوجه لنفي جنايا تمهم عليهم واما
في خطابه لصالح عليه الصلاة والسلام والمنزل حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى
التقديرين لا اشكال فيه كما توهم انتهى وفيه بحث فتامّل **قوله** وقرئ الاشر اي بفتح الهمزة
وضم الشين على انّه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ
بضمتين على اتباع الهمزة للتبيين ايضاً وقوله والاشر اي على انّه افعل تفضيل وهو الاصل
لكنهم تركوه في خير وشر والتزموا تخفيفه حتى لم يسمع على الاصل الّا نادراً عدّوه مخالفاً للقياس
لقوله • بلال خير الناس وابن الاخير • وقال الجوهري لا يقال الاشر الّا في لغة رديّة
قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الى انّ الارسال كناية عن الاخراج وانّ المعنى الحقيقي
الذي هو البعث مراد ايضاً وقدّم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدّمه في الوجود
الخارجي وصاحب الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدّمه في الوجود

سنان افندي

سنان افندي

طيبي

سنان افندی
حمزه
سعدی
سنان افندی

الذهنی ولا نطول ذیل الاخراج بقوله من الهضبة کما سالوا الخ والمراد الاخراج
من الصخرة وبهذا التقریر اندفع ما اورد علی الکشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم
ویجوز ان یکون بمعنا ها المعروف والشرب کالنصیب من الماء وقوله ویحضره قیل معناه
یمنع عن ذلک غیر صاحبه وفیه ان الذی بمعنی المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله
مبنی للفاعل ای یحضره صاحبه بنفسه او یحضر غیره نایبا عنه وقیل معناه یتحول عنه
صاحبه وفی القاموس حضرنا عن کذا ای تحولنا ممن قال والحضر نایبا عنه غیره فقد سهى لان
المقصود تردید کلام الله بین المعنیین اما بیان ان الحضور لا یختص بالحضور نفسه بل جاز
ان یحضر عنه نایبه کما لا یخفی وقیل ایضا یحضر مبنی للمفعول بمعنی یمنع عنه غیر صاحبه لا علی ان
الحضور لغة المنع حتی یقال انه تحریف من الحظر بالظا بل علی التجوز بعلاقة السببیة فانه
مسبب عن حضور صاحبه فی نوبته وباب المجاز مفتوح لا سیما اذا اقتضاه المعنی وهو مبنی
للفاعل بالمعنی المنقول عن القاموس ومن ذهب علیه هذا وذاک قال ما قال ولو کان
المراد ما ذکره لکفی ان یقول او نایب عطفا علی صاحبه انتهی ولا یخفی ان ما ذکر من الوجوه
سایغ الا ان ما نسبوه الی التسهو لیس بصحیح لان مراده بالنیابة لیست نیابة التوکیل
حتی یکون السریان واحدا بل صاحب النوبة الاخری فیؤل الی ما ذکروه فتامل **قوله**
فنادوا صاحبهم نداؤه لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا انه استغاثة
وقوله قدار بوزن فعال بالضم اسم عاقر الناقة واحیمر ثمود التصغیر احمر لقبه
والاضافة للتمییز فقد یرد فی الاعلام وقوله فاجترا الخ یعنی التعاطی ان کان
مفعوله القتل فهو مؤول بالجراءة والقصد لیصح تفریع فعقر علیه لانه عینه لو لم
یؤول علی هذا التقدیر وان کان مفعوله السیف فهو علی ظاهره واما تنزیل التعاطی
منزلة اللازم علی ان معناه احدث ماهیة التعاطی فعقر تفسیر له لا مترتب علیه فلا یخفی
رکاکته وقوله تناول الشیء بتکلف اصل معناه مفاعل من العطا وفسر الراغب التناول
مطلقا فما ذکر انه معناه عرفا فلینظر **قوله** کهشیم المحتظر تشبیه لا فنائهم واهلاکهم
والحظیرة زریبة الغنم ونحوها وقوله هشیم الحظیرة فهو علی الفتح اسم مکان والمراد به
الحظیرة نفسها او التقدیر کهشیم الحایط المحتظر فهو اسم مفعول ولا یقدر له موصوف
فالمحتظر الزرب نفسه **قوله** ربکما تحصبهم وتنکیره لتاویله بالعذاب ونحوه او لانه
لم یرد به الحدث فهو کالقة صار لو فسره بملک یرمیهم بالحصبا والحجارة کما ذکره فی غیر هذا
المحل کان اظهر وقوله فی سحر فالبا بمعنی فی او هی للملابسة او المصاحبة والیه اشار بقوله بسحر
ای داخلین فی وقت السحر لان الافعال تکون للدخول فی الثلاثی والجار والمجرور علیهما حال وقوله
انعاما فسره به لیتحد فاعله وفاعل المعلل فیظهر نصبه علی انه مفعول له ویجوز نصبه علی المصدریة
بفعل مقدر من لفظه او بنجینا لان التنجیة انعام فهو کقعدت جلوسا **قوله** اخذتنا
بالعذاب اشارة الی ما فیه من معنا المرة والوحدة وانه باق علی معناه المصدری وان تبادر
العذاب فانه لا ینافی معناه الوضعی کما توهم وقوله فکذبوا الخ اشارة الی انه ضمن معنی
التکذیب او حمل علیه لانه بمعناه تعدی بالبا تعدیته ولولاه تعدی بفی وقوله قصدوا الفجور

سعدی
سنان افندی

بیان للحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض للجمیع کما مر
وصفقهم ضربهم بکفه مفتوحة وقوله فقلنا الخ اشارة الی تقدیره لینتظم الکلام وقوله
علی السنة الملائکة یعنی انه مجاز لاسناده الی الله وهو فی الحقیقة للملائکة فاسند للامر وقوله
او ظاهر الحال فیکون القایل ظاهر الحال فلا قول وانما هو تمثیل **قوله** ولقد صبحهم بکرة البکرة
اخص من الصباح فلیس فی ذکرها بعده زیادة وقوله غیر مصروفة للعلمیة والتانیث وقوله
تستقر بهم ای تدوم حتی تنتهی بهم الی النار ولو قیل معناه لا یدفع عنهم او یبلغ غایته کما مر جاز
قوله کرر ذلک فی کل قصة ای قوله ولقد یسرنا القران للذکر فهل من مدکر بعد ذکر العذاب
والنذر فانه وقع لذلک فی القصص کلها مع تغییر یسیر حیث قال فذوقوا مکان فکیف کان وهذا
هو مقتضی ما بعده لا انه تعلیل لتکریر ولقد یسرنا الخ وحده لا فذوقوا لان الاول للطمس والثانی
للتصبیح کما قیل اذ قوله مقتض لنزول العذاب یقتضی ان کیف کان عذابی ونذر من جملة المعلل
وقوله واستماع کل قصة الخ تعلیل لتکریر قوله فهل من مدکر وقوله واستینافا الخ تعلیل
لتکریر قوله ولقد یسرنا القران الخ ولما معه وقوله فی کل قصة الکل اما افرادی او مجموعی
فتدبر **قوله** وهکذا تکریر قوله تعالی فبای الاء ربکما تکذبان استطراد لبیان ما سیاتی
فی سورة الرحمن یعنی تکراره لما فی کل جملة قبلها مما هو نعمة صریحة او ضمنیة فکرر ذلک
للتنبیه والایقاظ قال علم الهدی فی الدرر والغرر التکرار فی سورة الرحمن انما حسن للتقریر
بالنعم المختلفة المقدرة فکلما ذکر نعمة انعم بها وبخ علی التکذیب بها کما یقول لرجل لغیره الم احسن
الیک بان خولتک الاموال الم احسن الیک بان فعلت بک کذا وکذا فیحسن فیه التکریر لاختلاف
ما یقرر به وهو کثیر فی کلام العرب واشعارهم کقول مهلهل یرثی کلیبا • علی ان لیس عدلا من
کلیب • اذا ما ضیم جیران المجیر • علی ان لیس عدلا من کلیب • اذا رجف العضاه من الدبور •
علی ان لیس عدلا من کلیب • اذا اخرجت مخباة الخدور • علی ان لیس عدلا من کلیب • اذا ما اعلنت
نجوی الامور • علی ان لیس عدلا من کلیب • اذا خیف المخوف من الثغور • علی ان لیس عدلا من کلیب
غداة تلاتل الامر الکبیر • علی ان لیس عدلا من کلیب • اذا ما خار جار المستجیر • ثم انشد قصاید
اخری علی هذا النمط لولا خوف الملل لوردتها فاعرفه فانه من لطایف العرب **قوله** اکتفی بذکرهم
الخ لانه راس الکفر والطغیان ومدعی الالوهیة فهو اولی بالنذر واما انه اشارة الی اسلامه
فمما لا یلتفت الیه **قوله** یعنی الایات التسع کذا فی الکشاف مع انه قال تنذر موسی وهرون
وغیرهما من الانبیاء لانهما عرضا علیهم ما انذر به المرسلون ولا یخفی ان المناسب حینئذ
ان یراد ایات الانبیاء کلهم کما جوزه فی قوله تعالی ولقد اریناه ایاتنا کلها **قوله**
تعالی اخذ عزیز منصوب علی المصدریة لا علی قصد التشبیه وقوله اکفارکم الخ الاستفهام
انکاری فهو بمعنی النفی فکانه والله اعلم بمراده لما خوف کفارهم بذکر ما حل بالامم السالفة
بما تبرق وترعد منه اسارير الوعید یقول لهم لم لا تخافون ان یحل بکم ما حل بهم االانتم خیر منهم
عند الله ام اعطاکم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون علی جنود الله وقوله
الکفار المعدودین یعنی هؤلاء الامم وعند الله راجع لقوله مکانه ودینا او هو متعلق بقوله
خیر فیرجع للجمیع وهو اتم فایدة ولو تعلق بمکانه لقربه جاز ولا وجه لجعله توهما کما قیل

اذ المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخبرية ليست بالمعنى
المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والا لقال انتم فتامل **قوله**
ام لكم براءة في الزبر الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار
وهو لا يلايم كلام المص لكنه اختاره غيره **قوله** جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد
وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى
مجتمع خبر مبتداء مقدر وهو امرنا وهو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني
امي حيدره كما توهم **قوله** ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام
ويطمع فيه عدوه ولذا فسر انتصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر
من الاعداء اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد
ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر
بعضنا بعضا تفسير لقوله متناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام
والتخاصم **قوله** والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح
جانب لفظه وعكس بل انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا
جمع معنى فروعي جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب
اللفظ ثانيا على عكس المشهور كما قيل **قوله** والافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير
وهذا صحيح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قراينه وقوله اولان في تاويل يولي كل واحد
منهم دبره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان
الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه
الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه الاية
وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره وعن عكرمة وهو صريح فيما
ذكره المص من انها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه
قوله موعدهم اي هو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى وهو اشارة الى تقدير
مضاف فيه وقوله الاصل فسره بقوله وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من
طليعة الجيش وهي طايفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم
داهية فيفسره باشد بيان للمراد منه وقوله لدواء اي لما يزيله وينفع من نزل به فهو
استعارة هنا وقوله امر مذاقا لم يفسره باقوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من
قوله اشد قبله **قوله** عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما
في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا
بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عينه ما بعده ولا محال لكونه في الدنيا وعليه فذلك
الهلاك ليس فيه كثير فايدة حينيذ ولذا جوزه في قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا
ضلالا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه
بمتعلق سقر تكلف كتعلق عند الله بخير قبيله سواء المعجل من يفطن له هنا لم يجوزه او جوزه
هناك وقد جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله تعالى اكفاركم اي ذوقوا

سنان افندی

سنان افندی

سلامی زاده

سنان

سنان

سعدی

ايها المكذبون محمدا يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية
بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا **قلت** ليس هذا بمحل العجب لانه فيهما جايز حيث
تعلق بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو
سلم فهذا يدل على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لمن تدبر النظر في
مقالته **قوله** ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان
النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر
بما يوذي انتهى فقيل انها مكنية وقيل كلامه محتمل للمكنية والمصرحة وقيل انه اراد ان مس سقر
كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوق في المصايب بمنزلة الحقيقة
فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في المس تحقيقية
لا انها في سقر بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم انتهى والمص خالفه فسكت عن استعارة
الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لالمها لان الذوق
يتعلق بالالام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال **قوله**
على جهنم اعاذنا الله منها بتركه كلام العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث وسقر
بابدال السين صادا لاجل القاف كما مر ولوحته بالحاء المهملة تغيير من التلويح وهو تغيير
الجلد ولونه من ملاقات حر النار والشمس **قوله** مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر
نا القدر بمعنى المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضاء كما
قاله الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لانعتا
بعني لشئ لوقوع الجملة بعد النكرة **قوله** ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة
النصب فان السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال
ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل يوافق القراءات فليس للاستدلال بها على
الاعتزال وجه كما توهم **قوله** في الدلالة على ان كل شئ مخلوق بالرفع خبر ان وقوله
بقدر متعلق به لا صفة كما هو في الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب
والرفع ولا بين خلقناه خبرا او صفة لان الشئ هنا المراد به المخلوق اذ ليس كل ما يطلق
عليه الشئ مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شئ
مخلوق كاين بقدر فلا فرق بينهما يعني وليس بشئ لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقناه
ليس مبنيا للمفعول لاسناده لضمير تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر
وعلى الوصفية كل شئ مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني
يوهم خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا متمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري
لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشئ يطلق على المعدوم عندهم فتدبر **قوله** ولعل اختيار
النصب الخ يعني ان السبعة والقراءات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير
وترك فيها الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس من المسايل التي
رجح فيها النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فترجح على الرفع الموهم خلاف المراد
كما ذكره ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب

طيبي

سنان افندی

فى مثله وقد بيّنا لك وجهه وكون النصب نصًّا فى المقصود دون الرفع **قوله** الا فعلة واحدة الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلامعالجة ومعاناة اى مشقة فى العمل من العنا والمراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد والوحدة لصفة الاتحاد دون تعلقه وموجود اثره وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهى وواحد الاوامر وقوله فى التشبيه الخ هو وجه الشبه وفيه وجه اخر مرّ فى تفسير قوله تعالى وما امر الساعة الا الخ فتذكره **قوله** اشياعكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع ولما كانوا فى القالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله فى لازمه او بطريق الاستعارة **قوله** وكل شىء فعلوه الخ لم يختلف فى رفعه قالوا لان نصبه يؤدى الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شىء فى الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقايق العربية **قوله** مستطر بفتح التاء من السطر اى مكتتب وروى عن عاصم تشديد الراء بمعنى ظاهر من طرّ الشارب او هو من الاستطار وشدد فى الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجرى الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون والهاء وهو مجرى الماء او الماء نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد اى مع ارادة معنى الجمع لقوله جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اى المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لانهما ذُكرا وصفت لذلك كما فى قوله فنت فى طعنة ملكت بها كفر فانهرت فتقها اى وسعه وقوله او ضياء على الاستعارة بتشبيه الضياء المنير بالماء المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله من النهار وقوله وقرئ بسكون الهاء هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهى قراءة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون والهاء اى قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المص يحتملهما فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الهاء على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبى **قوله** فى مكان مرضى فالصدق مجاز مرسل فى لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه نال من ناله بصدقه وتصديقه للرسل والاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد هى قراءة عثمان النهدى وهى تبين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هى صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امرنا الخ وقوله مقربين الخ اشارة الى ان العندية للقرب الرتبى دون المكانى تعالى الله عنه لان متعلقه خاص وان جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا منه **قوله** بحيث ابهمه ذووا الافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال على ذوى الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب ونكر مليك او مقتدرا للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدرى الافهام كنههما وان قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رأت ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجع لجملة ما قبله **قوله** عن النبى الخ حديث موضوع

سنان افندى

سعدى

والمناسبة فيه ظاهرة وقوله فى كل غبّ بالغين المعجمة المكسورة والباء الموحدة المشددة اراد سقيها يوما بعد يوم مستعارة من الغبّ فى سقى الابل يوما وترك السقى يوما ومنه الغب فى الحمّى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه

سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ الاول قول ابن عباس رضى الله عنهما والثانى قول مقاتل والثالث نقله فى حمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من فى السموات الخ والها ست او سبع او ثمان وسبعون على اختلاف فى بعضها هل هو آية او بعض آية على ما فصله فى الاتقان مما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مرّ تفصيله فى اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدأ به وهو تعليمه للقرآن لان المقصود الدين واصله واجله القرآن فلذا قدم لتقدمه رتبة وان تأخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم ويؤخذ منه وبه يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله يصدق الخ لف ونشر مرتب فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله تعالى واذا ثبت ذلك ثبت حقيته باقية وما طابقه فكان مصدقا لساير الكتب السماوية **قوله** ثم اتبعه اى اتبع القرآن وتعليمه المقدم لشرفه اى ذكره على عقبه وقوله ايماء انه مفعول له للتعليل ذكره بعده من غير فاصل والقريب من معنى الاشعار عداه بالباء وكان الظاهر الى وقوله من البيان بيان لما وقوله وهو التفسير تفسير للبيان والضمير ما يضمر فى القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقى الوحى الخ خبر لان خلق البشر الخ فاذا كان خلقهم انما هو فى الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقرآن وتنزيله الذى هو منبعه واساس بنيانه فما قيل ان قوله لتلقى الوحى متعلق بخلق البشر سهو الا ان يريد التعلق المعنوى وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلاء الجمل الخ ليس المراد باخلائها عنه ان حق الثلاث ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان اخلاء الجملتين كما قيل او يتوهم ان الثالثة هى الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم يورد منها طفة لا مقرون كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا ظهر المراد سقط الايراد وقوله المجيئها على نهج التعديد هذا هو المصحح والمرجح الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة يقتضى الشكر فيه ايماء الى تقصيرهم فى ادائه ولو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا ابتناء على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اى الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اى علّم الانسان او جبريل او محمد وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اى جعله علامة وآية

سعدى

لمن اعتبر لبعده وثم اتبعه عطفه على قوله قدم واشاد بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع فى الفعل بعد مضى مدة من تطور العرض منه غالبا فجرى هذا على المنوال المعروف فى امثاله ولا يخفى بعده **قوله** بجريان بحساب معلوم الخ قد فسر الحسبان بوجوه منها انه يصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اى جرى الشمس والقمر كاين او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اى تجريان بحسبان وهذا ما اختاره المص والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير **قوله** النبات فسره به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله ينقادان الخ اشارة الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم فى الجملتين الخ هكذا وقع فى النسخ بالعاطف فى قوله واجرى وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس فى العطف وعدمه بل فى ذكر ضمير يربطه كما فى غيره من الجمل وليس الكلام فى الاجزاء وجره بل فى كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجرى الشمس والقمر بحسبان وجعل القمر والنجم يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف فيه الى انها خبر عن الرحمن فهى كالمعطوفة على الخبر فحقها ما ذكروا ما ترك قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل **قوله** فى ايصالها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه وظاهره انه خبر ايضا لا مستانف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لغرض وقوله يغنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به **قوله** لاشتراكهما فى الدلالة على ان ما يحسن به كان الظاهر تركه فوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها من مجموعهما كما يقال هما مشتركان فى العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر بالمقايسة فلا تسامح فى كلامه كما قيل وليس حق العبارة لاشتراكهما بالافعال دون الافتعال كما توهم وفى الكشاف ان الشمس والقمر سماويان والبحر والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا جرى الشمس والقمر انقياد للارادة كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار ولكل وجهة **قوله** خلقها مرفوعة الخ لانها لانها لم تكن مخفوضة ثم رفعت بل المراد انها وجدت ابتداء هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابق وقوله فانها ينشؤ اقضيته تعليل لكونها على رتبة اى اشرف من الارض كما مر والرفع المحلى شاهد غنى عن البيان والرفع فى النظم شامل للحسى والرتبى وكذا قال المحلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز او على

مذهبه

سعد

مذهبه فى عموم المجاز جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله وتنزل احكامه تفسير لقوله ينشؤ اقضيته لان ما قضاه الله تعالى ثبت فى اللوح المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلم به الله تعالى من فى الملاء الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله فى السماء **قوله** وقرئ بالرفع على الابتداء ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها وانما الكلام فى النصب فى امثاله مما ولى العاطف فيه جملة ذات وجهين اى اسمية المصدر فعلية العجز هل يستوى فيه الرفع والنصب مطلقا او يرجح الرفع ان لم يصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل فى المطولات وقد تقدم فى سورة يس فى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل لطرفه منه **قوله** العدل بان وفى الخ فالميزان مستعار للعدل استعارة تصريحية ولكونه اتم فائدة قدمه وارتضاه وقوله فى الحديث قامت السموات والارض قيامهما بمعنى بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم بعضا واما الملاء الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجرى بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره للمبالغة وان البقاء للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقاؤهما فى نفسهما فتامل **قوله** او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد فى المطلق فما قيل من ان قوله تعالى الا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن الخ اشد ملايمة له ولذا اقتصر عليه الزمخشرى غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكر انما يؤيده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب فى الجملة وقوله كانه لما وصف السماء الخ بيان لوجه اتصال قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثانى وقوله التى هى مصدر الخ وصف للمرفعة على ان المراد بها رفع الرتبة السابق كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا فيه فهو على تقدير الجار وجعلها الزمخشرى مفسرة لما فى وضع الميزان من معنى القول لانه بالوحى واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المص لانه لا معنى لقوله وضع الميزان او المناسب فى الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المص لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول بتقدير قايلا ونحوه لا قل كما قيل ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا ينافيه عطف اقيموا الانشائى عليه لانه لتاويله بالمفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان يستوى ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى **قوله** وتكريره مبالغة فى التوصية الخ اى تكرير لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الامر بالعدل فى الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهى مكررة معنى **قوله** على ان الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بناء على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه الا لازما هذا هو الذى ارتضاه الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جاء متعديا كقوله تعالى خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة والجواب عنه بانه ليس هذا من ذلك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا

بهلوان سعدى چلپى خلخالى

بهلوان

سعدی
سمین

اذ المراد لا تخسروا الموزون فی المیزان وکذا اذا جعل بمعنی النقص فلا محصل له لانه
اذا سلم انه لا یکون متعدیا فلا حاجة للتقدیر المذکور لهایته انه یجعل الموازن
مجازا عما فیه او یقدر فیه مضاف فتامله فانه غیر محرر **قوله** للخلق الخ هو احد
معانیه فی اللغة وقیل هو الجن والانس وقیل ما علی الارض وقوله ضروب مما یتفکه به اخذه
من التنکیر بمعونة مقام المدح کتمرة خیر من جرادة وایضا هو اسم جنس فیشعر الاقتصار
علیه باختلاف الانواع **قوله** او کل ما یکم ای یغطی الخ یقال کمه یکمه بالضم کنصره وهذا
اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا کم له کما لا یخفی الا ان یراد اکمام طلعه قبل ان یصیر
بلحا والکم بکسر الکاف فی الثمار وبضمها فی القمیص وقد یضم فی الاول ایضا کقوله
• نسیم قد جراذیاله • وزهر یضحک فی کمه • والکیف بکسر الکاف معروف وسعفه
بفتحتین اغصانه اذا یبست او ما دام علیها الخوص فاذا خلا عنه فهو جرید وکفری بضم
الکاف وفتح الفا وفتح الرا المشددة والقصر وعا الطلع للنخل من الکفر وهو الستر وقوله
فانه ینتفع به ای بما یغطی مما ذکر وهو بیان لفائدة توصیفه بقوله تعالی ذات الاکمام
وقوله کالمکموم متعلق بقوله ینتفع ای کما ینتفع بالمکموم وهو تمره وشحمه **قوله** کالجذع
وهو خشبتها وجرمها القایم وهو مثال لبعد مثال اشارة الی الانتفاع بجمیع ما فیها فهو بدل
بدا مما قبله ولو عطفه علیه لکان اظهر وفی بعض النسخ کالجذع والحب والثمرة وفی بعضها
کالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قیل وهو الصواب والنسخ مختلفة لکن المقصود
منها ظاهر **قوله** یعنی المشموم اما ان یراد به کل نبات له رایحة طیبة فیشمل الازهار او یراد به
الریحان المعروف واطلاقه علی الرزق لانه یرتاح له وقوله واخص ای بقدرها صبه
اخص مقدرا واعترض علیه بانه لم یدخل فی مسمی الفاکهة والنخل حتی یخصه من بینها
ویجاب عنه بانه اراد ضمها هذا اللفظ الا الاختصاص الصناعی وقیل علیه لزوم دخول
المنصوب علی الاختصاص فیما قبله غیر مسلم الا تری نحن معاشر الانبیاء وسبحانک الله العظیم
وامثاله انتهی وهذا کله من ضیق العطن فان کونه لیس باختصاص صناعی وکون
الاختصاص لم یشترطوا فیه ما ذکر مما لا شبهة فیه والمعترض انما اراد ان ما قدره غیر
صحیح او غیر حسن بحسب المعنی لان تقدیره اخص قد یقتضی بحسب السیاق ان الکلام فیه
ما یشمله وغیره وما نحن فیه کذلک فتامله **قوله** ویجوز ان یراد وذا الریحان علی ان
الریحان بمعنی اللب وقوله فحذف المضاف ای واقیم المضاف الیه مقامه وقوله بالخفض بالعطف
علی العصف والرفع بعطفه علی فاکهة **قوله** وهو فیعلان من الروح هذا جواب عن
اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح فهو واوی کما صرح به ابو علی فلا وجه لقلب
الواو یاء حینئذ بان اصله ریحان بالتشدید وکان اصله ریوحان فقلبت الواو یاء لاجتماعها
مع یاء ساکنة مقدمة وهو فی مثله قیاس مطرد لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احدی
الیاءین وهو قیاس مطرد وامر حسن بحسب اللسان ایضا کهین ومیت وکثیر من امثاله **قوله**
وقیل روحان الخ ای اصله روحان بفتح الرا وسکون الواو فقلب علی غیر القیاس شذوذا ولذا مرضه
وهذا منقول عن ابی علی الفارسی وقد اعترض علیه بما مر والیه یشیر کلام المص **قوله** المدلول

علیهما الخ لشمول الانام لهما کما مر من تفسیره والثقلان یدل ایضا علی ان ذلک هو المراد فلا
یرد انه لم یتقدم هنا فکیف یدل مع تاخره والمراد بالدلیل هنا الدلیل المتعارف فی لسان العرب
وعرف البلغا لا المنطقی حتی یرد علیه انه عام والعام لا دلالة له علی الخاص لشیء من طرق الدلالة
قوله الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتی تحجر وقوله فلا یخالف الخ جمع بین الایات الواردة
فیها ذلک بما ذکر وقوله الجن الخ فی تفسیر الجان اقوال فقیل هو اسم جنس شامل للجن کلهم وقیل انه
اسم لابیهم کآدم للبشر وهل هو ابلیس او غیره قولان ایضا **قوله** بیان لمارج الخ فی الکشاف
بیان لمارج کانه قیل من صاف من نار او مختلط من نار انتهی وفی الکشف یعنی انه ان کان
بیانا لمارج فالتنکیر للمطابقة ولان التعریف لکنه حینئذ وکانه قیل خلق من نار صافیة
او مختلطة علی التفسیرین وان جعل من ابتدائیة فانما نکر لانه اراد نارا مخصوصة
متمیزة من بین النیران لا هذه المعروفة انتهی والمص اختار احد الوجهین فاعرفه
فانه فی الاصل الخ بیان لانه محتاج للبیان لعمومه لکل مضطرب ومنه الهرج والمرج وقوله
اطوار خلقتکما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جمیعها لان الانسان
افضل من الملک عندنا ولا یلزم تفضیل الجن علیهم او المراد الحیوانات وغیرها مما فی العالم
السفلی بناء علی ان المرکبات لا تشمل الملک ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما ای اجراهما
وهو لا ینافی ما مر من ان معنی المرج الاضطراب لانه اذا اجری اضطرب **قوله** متجاورین الخ
یعنی انهما اذا دخل احدهما فی الاخر قد یجری فیه فراسخ ولا یتلاشی ویضمحل حتی یغیر احدهما
طعم الاخر ولونه کما یشاهد وقد صرح به المص فی سورة الفرقان ومر ما فیه او بحری فارس
والروم فانهما یلتقیان فی البحر المحیط وهو مروی عن قتادة لکنه ورد علیه انه
لا یوافق قوله تعالی مرج البحرین هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقرآن یفسر
بعضه بعضا وقوله خلیجان ای شعبتان من الاصل من خلجه اذا شقه فقوله یتشعبان منه
تفسیر له وقوله یلتقیان حال مقدرة ان اریدا رسالهما الی المحیط او المعنی اتحاد اصلهما
ان کان المراد ارسالهما منه ولکل وجهة فتامل **قوله** حاجز من قدرة الله ان ارید
بالبحرین العذب والملح او من الارض ان ارید بحر فارس والروم ففیه لف ونشر مرتب
ومعنی یلتقیان علی الثانی یجاور احدهما للاخر بلا تماس وتلاصق بخلافه علی الاول کما مر
وکذا قوله لا یبغی احدهما الخ ناظر الی الاول وقوله لا یتجاوزان بالمعجمة ناظر للثانی وقوله
وقیل المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف واللؤلؤ علی هذا شامل
للکبار والصغار والتمییز بینهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود رضی الله تعالی عنه **قوله**
وان صح الخ هو مما لا شبهة فی صحته فلو لم یعبر به کان احسن وقوله فعلی الاول ای التفسیر
الاول وهو ان اللؤلؤ کبار الدر والمرجان صغاره فیشکل قوله منهما لانه خرج من احدهما
وهو الملح فاما انه لامتزاجهما یکون خارجا منهما حقیقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما
کما یسند الی الجماعة ما صدر من واحد منهم کما مر وفی الانتصاف ان هذا هو الصواب
ومثله لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم وانما ارید احدی القریتین
وکما یقال هو من اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهی ولا یخفی ان هذا وان اشتهر

سمین
سعدی

خلاف الظاهر فاما ان يكون ضميرا منهما لبحري فارس والروم وهو الاصح او يقال المعنى
خروجه منهما ليس انه متكون منهما بل انهما في جانب من البحار انصبت اليها المياه العذبة
كما قيل ان الغواصين تعلو او الماء العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ منه لان
الاصداف في شهر نيسان تتلقى ماء المطر بافواهها فتتكون منه ومما يشاهد في
الجذب قلة اللآلي والاسماك فالماء العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور
وظاهر قوله لعل الاول انه على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان
المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر **قوله** او لانهما لما
اجتمعا الخ اي هما لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما
حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم
يحتج لتاويل اصلا وقبل ثبوته لا يتم الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لؤلؤ
الاجوجو بمعنى صدر ودودو وبوبو **قوله** ورفع الراء اي اظهار الرفع على الراء
وقد كان مقدرا على الياء التي في اخره لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين
كانت مقدرة عليها ايضا وقرا ابو عمرو برفع الراء لان المحذوف لما تناسوه اعطوا
ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه ظهر فيه الرفع على نون
ثمان وهو منقوص ايضا وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في
وصف ثغر امراة ومعناه واضح **قوله** المرفوعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو
القلع من انشاه بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المص لقلة جدواه وكونه
بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على الاشياء
والمجازي الى المحل وانشاؤها للامواج مجاز ايضا والمراد شقها للماء فهو وما بعده مجاز
ايضا **قوله** من خلق جواد السفن الخ تفسير للالاء بما يناسب ما قبل حتى لا يكون
مكررا محضا وضمير اخذها للمواد وقوله ومن للتغليب فان اريد به مطلق الحيوان او مطلق
المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات
وهو مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد تخص بما شرف منها **قوله** ولو استقريت
جهات الموجودات الخ هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل
بمعنى الجهة التي يقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لما بمعنى الجهة
القصد والمراد المقصود كما توهم **قال استاذنا** المقدسي قدس الله روحه ما هو
فان في حد ذاته تعدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها
الحق اي يتولاها بفضله ويفيضها عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فان
اي قابل للفناء في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضته خلع الوجود لما حصل له تشريف
الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه على الفناء الذي كان
ثابتا له في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات وبالنظر اليه نفسه
فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله يلي جهته يتقرب
اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز العدم فلما فعله

العبد ممتثلا امره ابقاه الله الى ان يجازيه عليه ولك ان تقول هو بالقبول صار غير
قابل للفناء لما ان الجزاء عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه
الموصوف بعدم الفناء قيومته تعالى للموجودات وهي صفة لله تعالى غير قابلة للفناء في
ذاتها ونؤمن بها كما اخبر الله تعالى وان جرينا على مذهب السلف من ان الوجه واليد
ونحوها صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا نتاولها صح وصفها بانها غير قابلة للفناء
في حد ذاتها **قال** بعض العارفين ان اهل المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم به من
شهود القيومية واحاطة الديمومية **وقال** ابن عطا الكون كله ظلمة وانما
اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه
وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا فهو تفسير اخر
لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه او نقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد
والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية في المعنى الا الذات من حيث استقبالها
لربها ووقوفها في محراب قربها وضمير ذاته لمن وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب
والاشبه بمقاصده فافهم **وقال** بعض علماء العصر يريد بيان كون من عليها فانيا
مع الاتصاف بالوجود وبيان فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات
ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد
ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه
الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنور له من الله الذي هو نور
السموات والارض وهذا التقرير اندفع بوهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات
وثانيا بالذي يلي جهته فتدبره فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفئ
المصباح **قوله** ذو الاستغناء المطلق الخ فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي
الترفع عن الموجودات ويستلزم انه غني عنها ثم انه الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري
عظمة الشيء الاستغناء عن غيره وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني
انه تعالى له صفات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية
كالعلم والحيوة وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** مما ذكرنا الخ تفسير
للالاء ايضا وابقاؤها لا يختص اشارة الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله ومما
يترتب الخ بجعل الالاء نفس الغناء لانه من مراحل البقاء وقيل انه كناية عما ذكر وخطابه بكذا
غير خطابه بكما ولذا افرد مع تثنيته اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام
لكل من يصلح للخطاب لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا
كذلك الثاني فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله** في
ذواتهم لاستناد وجودهم اليه تعالى ابدا وبقاء وقوله نطفا كان اي مما تدل على الحاجة
وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى
وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما
ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه في وقته

المعين له كما قيل انها شؤن يبديها لا شؤن يبتديها وهذا معنى قوله بحدث الخ
قوله وفي الحديث الخ رواه ابن ماجة وابن حبان وغيرهما عن ابي الدرداء رضي الله عنه
وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل
ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما يسعد تفسير الا كما مر ومكمن العدم محل كونه اي
اختفائه وهو استعارة حسنة وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم وجزائكم
الخ التجرد بمعنى الفراغ ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه
وليس المراد انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ فيه انه تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتهاء
الشؤن الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله
الى شغل واحد فيقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه موفي جزائهم بحسب حال من فرغ له
وجازت الاستعارة التصريحية ايضا لاشتراك الاخذ في الجزاء فقط والفراغ من
جميع المهام الى واحد من ان المعنى بر ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف
وذلك اشارة الى التجرد لما اولها باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو الجزاء فانه المقصود
قوله وقيل تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقتضي
لا حقيته ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فيدل
على التوفر في النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن فيه وليس الخطاب
للمجرمين على هذا لان قوله ايها الثقلان يا باه نعم المقصود بالتهديد هم ولا مانع من تهديد
الجميع ايضا وقوله فان المتجرد الخ بيان لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه **قوله**
اي سيقصد اليكم يعني انه ضمن معنى القصد وحمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ
فانه لا يتعدى بها والقراءة المشهورة فلا يحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ
على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشيء فتامل **قوله** سميا بذلك لثقلهما على الارض
الخ لم يجعله من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه
فالقول بانه اولى لا وجه له واراد به الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه
قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب والثقل يقال لكل ذي قدر وزنه مما
يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي **قوله** ان
قدرتم الخ اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه ثم جعل نفيه بمعنى نفي الارادة
والقدرة فلذا فسره بما ذكره ثم انه تعالى لما ذكر انه لا محالة مجازا للعباد عقبه بقوله
ان استطعتم الخ لبيان انهم لا يقدرون على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده
فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة **قوله** ان قدرتم ان تنفذوا الخ
فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود لها او في الارض وقوله بحبنة تفسير
للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة
استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهها بالسلم **قوله** من البينة والتحذير الخ مبني على
الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله ومما يصلح على الثاني وان السلطان
الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلو والنقلية معارج تفننا واشارة

لسهولتها

لسهولتها **قوله** ودخان الخ ولما كان المعروف فيه المعنى الاتي اثبته بما ذكره والبيت
للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح قيل ومنه السلطان لتنوير الوجود
بعدله وضمير فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله
يرسل بمعنى يصب ولا ينافيه الضوء مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه
اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ مستانفة في جواب سؤال
مقدر عن الداعي للفرار او عما يصيبهم ومن في قوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون
الشواظ في قراءة الجر مفسرا باللهب والدخان ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من
نحاس كما توهم او يقال هو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وصفر
معطوف على دخان وقوله نحس بضمتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس تكسر في لغة
وبه قرئ ايضا **قوله** فان التهديد لطف اذ به ينزجر المرء عن المعاصي فيفوز بالنعيم
المقيم فهذا الاعتبار كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسبا له **قوله** تعالى
فاذا انشقت السماء الخ اذا شرطية جوابها مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان
او حدث امرا هائلا او رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا
عما قبله لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته في ذلك الوقت **قوله**
حمرا كوردة فهو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه بمعنى كانت منها او فيها وردة مع
ان المقصود انها نفسها وردة **قوله** فلئن بقيت الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة
مذكورة في الحماسة واولها • بكرت علي من السفاه تلومني • سفها تعجز بعلها وتلوم •
وقوله ولئن وقع في الحماسة فلئن بالفاء وقوله لتحوي الغنائم اي تحوزها مضارع حوى
وفي رواية نحوا الغنائم بنصبه ظرفا لارحلن وقوله او يموت بالنصب اي الا ان يموت كريم
وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ لو لم يجرد من نفسه كريما
قال او اموت **قوله** مذابة كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة ومعناه
ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير
كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان
بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل جمع ايضا كما فصله السمين وقوله فيما يكون بعد ذلك
ولما يكن انشقاق السما من الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما معه
فتدبر **قوله** الذود طائفة من الابل لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله تعالى
يعرف المجرمون الخ استئناف لتعليل انتفاء السؤال والمجرمون من وضع الظاهر موضع
المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله تعالى ولا يسأل عن
ذنوبهم المجرمون وقوله ذود اذ ودا الخ الذود طائفة من الابل فاستعاره لهم تشبيها لهم
بالبهائم وقوله وانما قوله الخ توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال عنهم
في محل لا ينافي السؤال عنهم في اخر وقد تقدم نظيره او السؤال المنفي سؤال التعرف والمثبت
سؤال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل
وقوله والهاء الخ ولو جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدم رتبة

لانه نايب عن الفاعل وهو بيان لما يصحح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله فهذا اليوم بيان
لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الآلاء والنعم وقوله فيؤخذوا بالنواصي الخ الباء كالتي في اخذت
بالخطام فهي للالة وقيل انها المتعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى بالباء
فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست
ال فيه عوضا عن الضمير كما توهم **قوله** مجموعا بينهما بقل ونحوه او في الاخذ بعنفه وقوله وقيل
بالنواصي الخ فالواو بمعنى او والتي للتقسيم ولذلك مرضه لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق
بيؤخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يوخذون كما قيل **قوله** تعالى هذه جهنم
الخ مقول لقوله مقدر معطوف على قوله يؤخذ الخ او مستانف في جواب ماذا يقال لهم لانه
مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصله التي كذبتم بها
فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه توبيخهم وعليته وقوله يحرقون
بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينها وهو الظاهر **قوله** بلغ النهاية
في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من انى يانى اذا علا وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم
تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فبين للتقسيم كما تقول هو بين الخوف
وبين الرجاء **قوله** موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف
فيه الخلق للحساب لانهم قائمون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لامية للاختصاص
الملك يومئذ لله تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لانه يوقف مقام للرب لانه منزه
متعال عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة كما توهم **قوله**
او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي لمن خاف
قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى
أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت **قوله** او مقام الخائف عند ربه الخ اي المقام
لمن خاف واضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب
فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية
كما صرح به شراح التسهيل وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين
اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم
مكان الا في تخصيص المكان بالخائف وتغاير الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني
فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله
تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فما قيل
المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد
باحد المعنيين ايهما كان لكن لا يخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناش من قلة
التدبر **قوله** او بربه اي التقدير خاف ربه في مقام معهم وليس المراد انه زايد حقيقة
بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زايد بل هو ذكر لان
الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف
من مكان احد لها به وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون

المقام

سعدي
سعدي
خلخالي
سعدي
خلخالي

المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المص بقوله للمبالغة **قوله**
كقوله الخ وهو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي واولها
كل يوم بطواله وصل اروى ۞ ظنون ان مطرح الظنون
وماء قد وردت لوصل اروى ۞ عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه ۞ مقام الذئب كالرجل اللعين
والقصيدة في ديوانه
ومعنى ما ذكر انه يصف تنكيره للقاء محبوبته فقوله وماء البيت يعني به انه ورده وهو خال
من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى تلجن اي تلزج وقوله ذعرت به
القطا الخ خصهما لان القطا انكر الطيور والذيب انكر السباع والشاهد في قوله مقام
الذيب فانه اذا لم يكن للذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي
المطرود الذي خلفه من يطلبه فانه لا ينام ويرد المياه ليلا ويفسر بما يتخذ في
المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير ممن شرحه
لكن الاول اظهر وابلغ وضمير به وعنه للماء والبيت الذي قبله **قوله** جنتان الخ بيان
لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية
وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه
وهو الاقيس كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد
الاشياء الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل
وهو صفة جنتان او خبر مبتداء مقدر اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل
في العرف بمعنى العلم **قوله** وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة
جمع غصن كقرط وقرطة فضمير هي للافنان اذا كانت جمع فنن وللفنن وتانيثه
لتانيث خبره لان الافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره
بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجرة
ما قام على الساق من القضب الغليظة واطرافها هي افنانها فمن قال انه غصنة تانيث
غصن بالضم بعد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها
اي الافنان لمع انها ذوات نضب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لان في
ذكرها ذكرا للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه
كناية كما في شروح الكشاف **قوله** حيث شاؤا في الاعالي والاسافل الخ اشارة
الى فائدة قوله تجريان والقرينة عليه ما علم في وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله
وقيل الخ يعني انهما سميا بهذين الاسمين وسياتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج
يكون بمعنى الصنف كما مر **قوله** ومتكئين مدح للخائفين يعني هو اما حال من قوله من خاف
وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين والمراد
بالمدح انه منصوب غير مقدرا لا انه نصب مقطوع ولا منصوب على الاختصاص اذ لا وجه له
وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم اي صفة مشبهة بمعنى
المجني وهو الثمر الذي يجتنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين

تدل على جنان وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قوله الفرّاء انّ العرب توقع ضمير
الجمع على المثنى كما فى الاشباه والنظاير النحوية **قوله** او فيهما فيهما الخ فضمير فيهن
للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر **قوله**
كما هو المعروف فى امثاله فى الدنيا وقوله او فى هذه الآلاء فضمير فيهن للآلاء والظرفية
مجازية كما يقال للمتنعم هو فى النعيم وفى اللذات والمجموع ظرف مجازى فلا
يتوهم انّ المناسب للفرش على لا فى مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبّه تمكنهم
على الفرش بتمكن المظروف فى الظرف واشارة للاشعار بان اكثر حالهم
الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضر تقدّم فيهن خيرات
حسان على ذكر الاتكاء على الرفرف فتامّل **قوله** نسا قصرن الخ قال ابن رشيق
فى قول امرء القيس • من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لأثرا •
اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير منطلقة لما يعد
ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه انّ طرف الناظر لا يتجاوزها كقول
المتنبى • وخصر يثبت الابصار فيه • كان عليه من حنق نطاقا انتهى فاسم
الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اى على ازواجهن او المعنى
قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يمس الانسيات الخ ظاهر قوله
الانسيات والجنيات انهاز وجاء لا حوريات لكنه سيصرح بخلافه كما سيأتى والطمث
الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق
على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال انّ التفسير به
للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على انّ الجنّ يطمثون اى يحيضون
ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها منعمين كبقاء المعذبين
منهم فى النار وهو اصح الاقوال **قوله** فى الانصاف انه رد على من زعم انّ الجن
المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك فى ساير
الحيوانات وهذا هو القول الثانى وقوله بضم الميم هى لغة فيه وما ذكره من الدليل يؤخذ
من السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفا بهما اى الوجنة والبشرة
وهذا ابتناء على انّ المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما فى الكشاف
انصع لونا وبياضا من كباره قيل ولا يخالفه قوله تعالى كانهنّ بيض مكنون لانّ
بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثم لجواز كون المشبه
بالمرجان غير المشبه بالبيض وفيه نظر فتامّل **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين قيد به
لخروج من ليس من اصحاب اليمين عنها راسا لكنهم دون هؤلاء فى المرتبة والخوف حينئذ
اشد اذ لا يخلو مؤمن من خوف ربه **قوله** خضراوان الخ فى تهذيب الازهرى الدهمة
السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتها ويقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى
واليه اشار المص بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اى تميل اليه لانّ الشديد الخضرة
كذلك وقوله وفيه اى فى وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لانّ الاشجار

ثواب الجن وعقابهم

توصف

توصف بانها ذوات افنان كما انّ النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار
فى كلّ منهما على احد الامرين يشعر بما ذكر والتفاوت لانّ الجنة الكثيرة الظلال
والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفى فى تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا محصل له
قوله وهو اقل ايضا الخ لانّ الفوران اقل من الجرى فكما ان الجنتين دون الاوليين
عيناهما دون عينيهما واقل منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل
ورمان فانّ اقل من قوله تعالى من كلّ فاكهة زوجان والمقصور فى الخيام ادنى من
القاصرات الموصوفة بما مرّ والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش **قوله** واحتج به
ابو حنيفة الخ لانّ الشئ لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه انّ دلّ الدليل على
انّ عطفه لافراده من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه
دليل والى ذلك اشار المص بقوله بيانا لفضلهما ولين ذلك بانّ فيهما مع التفكه غذائية
فى ثمر النخل وهى ظاهرة ودوائية فى الرمان كما بيّنه الاطباء والغذائية والدوائية
بالنسبة لثمرات غذاء الدنيا والا فقد مرّ انّ كلّ ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها للدواء والغذاء
قوله لا يجمع الخ امّا لانّ اصل اسم التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر وامّا كون المراد انه
لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير
فى الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث وفى انه على الاصل مؤيد لانه ليس اسم تفضيل
قوله قصرن بالبناء للمجهول اى منعن والمخدرة التى لا تخرج من الخدر غالبا والخدر
بيت الشعر فى الاصل ثم عم وقوله او مقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون قاصرات
الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر فى القصر واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم
يلاحظ كونها مخدرة فى الاول او يجعل قوله كالياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصان
كما قيل • جوهرة احقاقها الخدور • مع زيادة الصفات المادحة فتامّل **قوله**
كحور الاوليين الخ اى المعنى فيه المعنى فى حور الاوليين وهو انه لم يمسس الانسيات انس
والجنيات جن كما مرّ وقوله وهم اصحاب الخ فالضمير فى قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين
الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفى بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو
صريح فى انّ السابقة حوريات لكن قوله الانسيات والجنيات يأباه الا ان يكون جعل
ما للانس انسيا وما للجنّ جنيا ولا مانع منه فتامّل **قوله** وسائد الخ الوسادة والمتكأ
والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهى الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد
الثانى وهو المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكاء وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوى لم
يناف كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه
واختاره لقوله خضر **قوله** او ذيل الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتياز به
وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فان كان ماثورا فلعلّ خيام الجنة واخبية
يحشى بعض ذيلها وتدعم حتى تكون كالمساند لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل
الجدران او يقال الاتكاء والامتنان ليس بها بل بكونها وبما يوضع عندها من الفرش
والنمارق العبقرية فتامّل **قوله** عبقرى الخ فمعناه فى الاصل كل عجيب غريب من الفرش

فالتماريق وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي هذه
النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما
كما توهم ولذا لكجمع حسبان وهو صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد **تنبيه**
في الكشاف قرئ عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري
بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه لصحته انتهى وفي المحتسب روينا عن قطرب عباقري
بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف
وصرفوا لكان اشبه لكلام العرب كالنسب الى مداين ومدايني وهو مما لا يستنكر شذوذه
في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان قد جاء عنهم عناكبيت وتخربوت لـ
وتخاربيت كان عباقري اسهل منه من حيث ان فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد
ومع ذلك هو في اخر الكلمة كياكاني وزرابي وليس لنا ان نتلقى قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى اله الا بقبولها والاعتراف بها انتهى **قال ابن هشام**
ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوذ المدايني باطل فان
من قرأ بها في رفارف خضر يقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح
منع صرفه كمدايني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع
الصرف فهو من باب كرسي وكراسي وهي من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت
القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكر في التسهيل فقوله لا صحة
لها خطاء من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها
كمدايني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه
قوله تعالى اسم الخ سياتي في سورة تبارك وقد مر في الفرقان ان
تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثرت خيراته واختار المص الاول
لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث
تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهو
تعداد الالاء والنعم ثم انه لا بعد في اسناده لاسمه اذ به يستمطر فيغاث
ويستنصر فيغاث على طرف الثمام **قوله** وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة
على موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله الى الحول الخ هو للبيد وقد مر
في اول الكتاب وقوله قراءة ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال
والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل انه بالرفع كتبت مصاحف الشام
من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول حتى انه
قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره
موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الرحمن ببركة الرحيم
المنان والصلاة والسلام على من انزل
عليه القران وعلى اله وصحبه زبدة
نوع الانسان

سورة الواقعة

٧٥

سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ استثنى بعضهم منها بعض اياتها كقوله تعالى فلا اقسم بمواقع
النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سببه ولها وسيأتي الكلام عليه في محله واياتها ست
وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون **قوله** حدثت القيمة يعني وقعت
بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيمة اولوقتها ليلا يلغو الاسناد اذ لا يقال جاءني جاء
لدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سماها الخ لمن قال ان
كلام المص بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيمة مما ستقع في الاستقبال فقد
خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة او منقول ووجه ما ذكر
واختيار اذا مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا فتأمل **قوله** وانتصاب اذا الخ كان كيت
وكيت اذا قدر جواب اذا فالذي اختاره في الكشاف ان ليس هي الجواب واذا متعلقة بها
لان تقديرا ذكرا لها عهد في اذو لان اذا تخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر
على الثاني عطف ليس لا ان تقدر جملتها معترضة او حالية فان كان ترك المص له لما قيل
ان ليس كما النافية لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح
عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني
مع ان ما استدل به غير صحيح لان ما النافية لتأويلها بانتفى تتعلق بها الظرف لانه يكفي
له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا والا لوجبت الفاء كما توهم لان لزوم
الفاء مع الافعال الجامدة انما هي في جواب ان الشرطية لعملها كما صرحوا به واما اذا
قد حول الفاء في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت وكيت في ابهامه تهويل وتفخيم
لامرها وكذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين
فلا اعتبار عليه **قوله** لا تكون الخ بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة
نفس مقدرة لتانيثه لا فعاله وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه
وليس مصدرا كالعافية بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجيء المصدر
على زنة الفاعل نادر والوقعة السقطة القوية **قوله** في وقوع الامر العظيم
وقد تخص بالحرب ولذا عبر بها هنا **قوله** او يكذب في نفيها اي في نفي القيمة وقولها
لم تكن اولم تكون كما في الكشاف ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم
يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في
وقت وقوعها نفس كاذبة في حد ذاتها من غير تخصيص لشيء من الاشياء واما
القول بانه لا صحة له لقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه
اختلف في صدق الكذب منهم يوم القيمة فتذكره **قوله** واللام مثلها الخ اي هي لام
التوقيت كما في لخمس خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله حين يقع وقوله او ليس الخ
فاللام للتعليل والمعنى لها لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة
في الخبر عنها ثمة كما هو في الدنيا الآن **قوله** او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منته الامانى وقربت
له الامور البعيدة التى لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص
كما يشير اليه قوله وقيل انها للوقت وهو خلاف الظاهر وقوله تغريه عليها بالغين
المعجمة والرا المهملة اى تحثه عليها وقيل بالعين المهملة والزاء المعجمة اى تصبره وتيس
ببعيد ايضا وقوله فى الخطب العظيم متعلق بقوله او يكذبت بالتشديد والتخفيف
قوله وهو تقرير لعظمها على طريق الكناية لان من شان الوقايع العظام كتبدل
الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز من كان ذليلا وقوله او بيان
معطوف على تقرير وهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخصوص بخلافه فيما قبله وقوله
ازالة الاجرام اى السموات والارض عن مقارها اى محالها وفى نسخة مجازها وهو مجاز
ايضا عن مقارها اللايقة بها واصله محل الخير والقطع يقال صادف كذا محزه
اى ما يليق به وهو معطوف على خفض اعداء الله ونثر الكواكب ازالتها اذا الكواكب
انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت وسياتى بيانه وتفسيره قوله وقرئتا
اى خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جنى هى قراءة الحسن واليزيدى
والثقفى واى حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد
الاحوال كالاخبار وهو معترض لتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير فى كاذبة
او وقعت او الواقعة او الضمير المضاف اليه فى لوقعتها قوله والظرف متعلق
بخافضة عدل عن قول الزمخشرى انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من
توارد عاملين على عامل واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوى وهو من باب
التنازع فما ذكره المص اختيار مذهب الكوفى فى اعمال الاول وقد يقال انه جنح الى
انه ليس من التنازع كما فى بيت امرء القيس فتدبر وقوله او بدل الخ وجوز فيه
كونه خبرا عن اذا الاولى مع وجوه فى الدر المصون قوله فتت بتاء بمعنى
كسرت وقوله كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منبثا انتشر فسر البث
بالثاء المثلثة وقراءة النخعى منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت
وهو القطع فما قيل من ان معنى الاية ينبو عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ
تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل قرينين من الذكر
والانثى فى الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفى غيرها كالخف والنعل ولكل
ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى قوله من تيمنهم بالميامن وتشائمهم
بالشمايل يعنى اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر من ان العرب لما تيامنت
باليمين وتشاءمت بالشمال كما فى السانح والبارح وقالوا للرفيع هو منى باليمين
كما يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كنى به عما ذكر قوله الذين يؤتون صحايفهم
بايمانهم الخ جعل قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم
فليس بمعنى الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم
قوله والجملتان الاستفهامية خبران الخ قيل الذى تقتضيه جزالة التنزيل

ان

ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتداء محذوف وكذا اصحاب المشائمة والسابقون
فان المترقب عند بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام واما
اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد ولتقديره فاحدها اصحاب الميمنة والاخر
اصحاب المشائمة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب
كلا منهما بجملة معترضة بين القسمين منبئة عن احوالهما فى الخير والشر انباء اجماليا
مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على ان ما مبتداء ما بعدها خبر على
راى سيبويه بل على انها خبر فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع كما
تفيده خبريته ما لا ان امرا بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتداء وكذا الحال فى
المشائمة واما القسم الاخير فحيث قرن بيانه بمحاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم
الانموذج وقيل عليه انه ليس فى جعل جملتين الاستفهام وقوله السابقون الخ
اخبارا لما قبلها بيان لاوصاف الاقسام واحوالها تفصيلا حتى يقال حقها ان
تبين بعد بيان انفس الاقسام بل غيره بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقى
احوالها فى الخير والشر تعجبا منه وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره ان لا يذكر
ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال فى التفصيل ولو قيل انه ترك فى الاخير اعنى
السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق الاولى لانهم احق بالتعجب وقد يقال
لما عقب الاولين بما يشعر بان لها تفاصيل مترقبة اعيد للاعلام بان الاحوال العجيبة
المترقبة هى هذه فلتستمع وفيه بحث لا يخفى قوله باقامة الظاهر فى قوله يا اصحاب
الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ماهم وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الخ
على ما عرف فى الجملة الانشائية اذا وقعت خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة
الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجب دون التعجب لاستحالته عليه تعالى
فكانه قيل اى شىء حالهم فتعجب منها قوله والذين سبقوا الخ اشارة الى متعلقه
المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد جبنا والتوانى المكث من
الحرة ايضا وقوله او سبقوا فى حيازة الخ الحيازة الجمع والسبق على هذا افضل
مما قبله لانه الى العلوم النفسية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان وابتداء
الاسلام وذاك سبق الى الاسلام وقوله تقدموا الاديان لا اقتداء بهم فلذا
سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه
انا ابو النجم وشعرى شعرى ٭ لله درى ما احسن صدرى ٭ تنام عينى وفؤادى يسرى
او مع انا النجم خبرا لتضمنه الوصف بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر اليه الذهن
وهو المراد بقوله فى الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير للسابقون
الثانى انه خبر لا تاكيد فى التفاسير السابقة كما فى البيت فانه يعنى انا الموصوف
بالكمال وشعرى الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله او الذين سبقوا الى الجنة
وعلى هذا هو اعم من التفسيرين السابقين واخر لان المقابلة فيه غير ظاهرة
الا ان يخص بما غيره ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا ولم يرتضه الزمخشرى

مسلی خلخالی

سمین

ابو السعود

سلامی زاده

قالوا لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجب ولفوات ما في الاستيناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون كالاولين لانه جعل امرا مفروغا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب كما في الكشف **قوله** الذين قربت الخ بيان للمقربين والغير موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله كثير يعني ثلة خبر مبتداء مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله يعني الخ تفسير للاولين ولم يجعله مبتداء خبره مقدر اي منهم ثلة الخ ولا خبرا اولا لاولئك او ثانيا مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبيا كما لا يخفى **قوله** عليه الصلاة والسلام يكثرون بفتح اليا مضارع كثره اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا هذه الخ فلا ينافي عليه مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كقرية فيها عشرة من العلماء وماية من العوام واخرى فيها خمسة من العلماء والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله فلا يرد الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة قلنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المص لكنه لا يخفى ما فيه فان ما ذكر ثمة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضي لتوافق النسبة او تغايرها كما لا يخفى فتامل **قوله** وروي مرفوعا الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله وهو القطع لانها جماعة مقتطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او للنسج محكم مخصوص وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله في على فيه تسمح اي في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وعلى هيئة الخ متعلق بممنعون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم دايما في مقام الخدمة حاضرون ممتثلون والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما ينصب منه والابريق معروف معرب آب ريغ اي ما يصب الما وقوله من خمر وتوصيفه بالمعين بمعنى انه مرئي بالعين لانها انهار تجري من عيون ولا يعصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه **قوله** لا يصدعون عنها الخ فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزف عقولهم بالبناء للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها وهو اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله قرئ لا يصدعون اي بالتشديد من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يرتضونه واصله اخذ الخيار والخير **قوله** بالجر جعله المص في اية الوضوء من الجر الجواري والفصل يأباه ويضعفه فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضافا الخ قال ابو حيان هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب

لا وجه له فانه معنى حسن سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يعتذر بانه جايز عند المص كما توهم **قوله** او على اكواب الى اخره وحينئذ فاما ان يقال يطوف بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا. وفيه تاويلات اخر معروفة واليه ذهب المص تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري للملوك وتعرضهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقول الحلبي انه معطوف على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها **قوله** على ويؤتون اي يعطون ويحتمل حورا يحتمل انه يقدر له ناصب وهو ما ذكر والمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر **قوله** في الصفا والنقا متعلق بمنصور ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل ولم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقاء وقوله باعمالهم اختار فيما المصدرية ولا مانع من الموصولية فيها **قوله** الا قيلا اي قولا فهو مصدر مثله والاستثناء فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثناء متصلا حقيقة او ادعاء كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالتشبيه فهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو معمول القول او مفعوله حينئذ وقوله للدلالة على فشو السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقراءة النحو بابا بابا فيدل على تكرره وكثرته **قوله** من خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة الى تقدير مضاف في النظم وشي به انه ترى والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي تجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للانتباه به والطلع بالعين في النخل وقوله لا تتقلص بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله اين شاء والخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد سيلانه مطلقا **قوله** اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة

كلا تتفاوت بين اهل المدن والبوادى المشاهدة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما يشاهده وحال اهل المدن كونهم على سرر يطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مرّ وحال البوادى اذا تنعموا انّ لهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار والى الاشارة بقوله فى سدر الخ **قوله** كثيرة الاجناس حملة عليه دون كثرة افراد جنس ونوع واحد لانّه ابلغ وقوله رفيعة القدر فرفعها معنوى بمعنى شرفها وقوله منضدة اى بعضها فوق بعض فيرتفع بذلك كما يشاهد فى الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فانّ المرأة تسمّى فراشا كما تسمّى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه انّ الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانّه يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام بارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره البقاعى بعيد هنا كما لا يخفى والمحشى ذكره من عنده كانّه لم يره **قوله** اى ابتداء ناهن ابتداء جديدا الخ اى ان اريد النسا التى ابتدى خلقهن من الحور فالمعنى ابتداء ناهن ابتداءً جديدًا من غير ولادة ولا خلوا ولا وهو المراد بالابداء وان اريد التى كنّ فى الدنيا فالمراد اعدنا انشاؤهن من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطا وهى المختلط سواد شعرها ببياضه تشبيها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهى التى فى طرف عينها وسخ ابيض يجمد ها يوى فى العجايز والسوح وقوله على ميلاد اى متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سياتى وعلى هذا قوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل للتصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال ومفعول فان من قبيل ضيق فم الركية فتامّل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله سات سلب وبلين احمر هذا لانه اتم الحسن والانسان فيه اقوى لكنهم جرد مرد كما ورد فى الحديث الصحيح وقوله وهى اى ثلة الخ وعلى الاخير هى مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما بيّنه المص الا انّه قيل عليه انّ معناه غير ظاهر ولا طلاق عليه وقد قيل انّ اللام عليه بمعنى من كما فى قوله ونحن لكم يوم القيمة افضل ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه باترابا لاحتياجه الى تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كثير فايدة ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله مستا الخ البنا هى من الصيغة والتنوين فانّه للتعظيم **قوله** بفعول اى هذا الوزن وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحميم بضم الحا المهملة وبعدها ميم مفتوحتين تليهما يا تانيث هى القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمى والاستراوح استفعال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضره بعدم الجار والمجرور على الصفة المفردة فانّه جايز كما صرّح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لا لعدم توازن الفاصلتين كما يوهم بل لانّه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل **قوله** ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله الذنب العظيم ان كان تفسيرا للحنث

بالذنب

بالذنب ووصفه بما وقع صفة له فى النظم وافق كلام الجوهرى وغيره من ايمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما فى الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم لانّه للمبالغة فى وصفه بالعظيم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرّح به الراغب ويؤيده انّه فى الاصل العدل الثقيل وفسّره السبكى هنا كما نقله فى الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه فى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لانّ الحنث وان فسّر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله فى عدم البرّ فى القسم وانّما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضايه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان لا لتحقيق التغاير بانّ الاول الانكار والثانى الاستدلال كما قيل لانّ الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبته بدليله اذ المذكور هنا كما ينادى عليه كانوا يصرون ثباتهم على الكفر والعناد وتكرر الانكار وتكرار الاستدلال الظاهر الفساد مع انّه لا محذور فى تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان فساده والحلم بضمتين سن البلوغ وتاثم ارتكب الاثم كتحنث ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثانى **قوله** كررت الهمزة الخ فى قوله اينا واينا والانكار المطلق من قوله اينا لمبعوثون وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الى انّ تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار الاختصاص وقد مرّ ما فيه فى الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اى كما دخلت الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد انكارا لانّه ذكر كالترقى اذ الانكار الاول يغنى عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها المانع عنه صدارتها لانها من خلقه وليست فى مكانها وانّما نون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بدّ ان يعاد معه ما اتصل به اولا وضميره فليس اطراده مسلما لورود كلا لو تعين ولا للما بهم ابدا دوا وامثاله **قوله** وللفصل بها اى بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر او المتصل لا بدّ فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اى فى سورة الصافات وقوله والعامل فى الظرف الخ اشارة الى انّ اذا هنا ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** الى ما وقت به الدنيا وحدا اشارة الى انّ الى للغاية والانتها وقيل ضمن معنى مسوق فلذا تعدى بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى انّ اضافة الميقات على معنى من كخاتم فضة فهى اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او تبعيضية وقيل زايدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انّه بدل من قوله شجر فمن كالاولى **قوله** من شدة الجوع فانه الذى اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل

سمين

سعد

سعد

او بالقشرة قوله وتانيث الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله تعالى ان شجرة الزقوم او الاشجار اذ انظر لصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون المعنى لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون على كلهم الزقوم من الحميم كان احسن انتهى قيل فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على نباته ولم مع ما فيه من فك الضماير انتهى وان كان قصد به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس على لفظ المصدر بل هو تضمين في الحل كما في قوله تعالى اكلها دائم ثمر الشجر وكل ماكول كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع يقال شربت على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضماير غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم يلبس نعم قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل **قوله** فيكون التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسير لها صريح فيه **قوله** التي بها الهيام هو بضم الها على قياس اسما الامراض فانها على بناء فعال بالضم كالسعال والصداع وهكذا فسره بقوله داء الخ وقوله كالهيما اي الابل والنوق الهيما والصدى بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يقضي عليها اي يقتلها اي لا تبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا يحميها فيفوز باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم نهر كقراد وفرد في جمعه وقوله يا فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا وتخف اللفظ فكسرت الها لاجل اليا وهو قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما والمعنى للسهام المذكور وهو من قصيدة اولها خليلي عوجا حيبا رسم دمنة محتها الصبا بعدي وطا دخيامها **قوله** وقيل الرمال الخ لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتخلخله لا ينتقع فيه الما ولا يظهر هو ولا اثر عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا يتماسك ومن العجب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كما نع جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله **قوله** وكل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف شاربون على شاربون بالفاء والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا بمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به الهيام ومن به الهيام

قد

سلگزاده

سعدی

قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل به الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل الغليل ولان الافراط بعد الاصل لكن لا يخفى ما في كلام المص من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين **قوله** بضم الشين كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيره معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يؤتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله • وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا وقوله بالتخفيف اي بتسكين الزاء المضمومة **قوله** بالخلق متعلق التصديق بقرينة قوله تعالى نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الى انه منزل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله تعالى ائنا لمبعوثون **قوله** من يمنى النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة وبنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه ففيه تقدير او تجوز وقوله قدرنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فسبقت من الموت او تغيره وقسره يعني السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى **قوله** وعلى الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين حال ايضا اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده **قوله** جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر وسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله تعالى وننشئكم المراد به اذا ابدلنا لغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما ضاهاها وهما في هذه النشاة او الاول اذا كانت الامثال الاشباه والثاني اذا كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب **قوله** ان من قدر عليها اي على النشأة الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه اهون بالنسبة اليكم لما ذكره وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لوقوعه هنا وارشاد الخلق له لدلالة على صحة الاعادة لصحة الابداء **قوله**

سعدی

تبذرون حبه فى عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض
للزراعة والقاء البذر ولذا قال فى الكشاف تبذرون حبه وتعملون فى ارضه فليس
حق التعبير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القى من
البذر ولا يقدر عليه الا الله تعالى ولذا ورد فى الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل
حرثت كما رواه ابن حبان عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وقال القرطبى انه يستحب
للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل
على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعا
لدفع افات الزرع كلها وانتاجه **قوله** هشيما اى متكسر الشىء يبسه وقوله تفكهون
من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذى ضاع وضره والتنقل
من التنقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وقد
يعم وقوله افتحدثون فيه والحديث يامر بعد هلاكه لما غلب فى الندم او التعجب منه
كنى به عن التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتأثم وتحنث كما تراى يلقون الفكاهة
عنهم **قوله** تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو معمول قول
مقدر هو حال اى قائلين او يقولون انا الخ والمغرم هنا الذى لزم الغرامة او مهلكون
بالمعاصى او هلاك رزقهم من الغرامة بمعنى الهلاك قال • ان تعذب لكن غراما •
وان تعط جزيلا فانه لا يبالى • واليه اشار المص بقوله من الغرام اى بمعنى الهلاك **قوله**
حرمنا رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى انا ملزمون غرامة بنقص رزقنا
بل محرومون الرزق بالكلية وقوله محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون
بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثانى فالمعنى لما قال انهم هالكون بهلاك رزقهم قال
بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر **قوله** والرؤية ان
كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية فى محل المفعول الثانى وان كانت بصرية فهى مستانفة
لا محل لها وفى تسمية مثل هذا تعليقا شىء لان المفعول الثانى فى باب العلم يكون جملة فى محل
نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت
على المفعولين فالظاهر ان التعليق المعدى بالباء بمعنى العمل ليس هو المصطلح فانه تعدى
بعن كما سياتى فى سورة تبارك **قوله** ملحا اى مالحا والاصح تلهب النار بعلية يكون
كلما يلذع الفم اجاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا بقرينة المقام ولو اريد
الاعم صح ايضا **قوله** الفاصلة بين جواب ما يتمحض كان الشرطية والمراد بما يتضمن
معناه هنا لو وفى عبارته تسمح لانها لا تدخل على ما تضمن معناه كمن وما كما لا يخفى
وعلم السامع بمكانه والاكتفاء يقتضى تقديرها وما بعده يقتضى خلافه وما يقصد
لذاته الماكول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة ليسهل طبخ الطعام ويعدل الحرارة ونحو ذلك
مما قصد لغيره وفى المثل السائر ان اللام ادخلت فى المطعوم دون المشروب لان
جعل الماء العذب ملحا اسهل مكانا فى العرف والعادة والموجود من الماء الملح اكثر من الماء
العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة على الاراضى المتغيرة التربة احالتها الى

الملوحة فلم يحتج فى جعل الماء العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخله لام التاكيد
لزيادة التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشياء الخارجة عن المعتاد واذا
وقع يكون عن سخط شديد فلذا اقترن باللام لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى **قوله**
بمزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافى كونها فاصلة فان الفصل ليس لمعنى الموضوع له ولا
تمانع بينهما ويما لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد الخ
انحم المزيد لان التاكيد يعلم من تقدمه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه **قوله** امثال هذه
النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم تخصه بعذوبة الماء لان
هذا انفيد والضرورية هى التى لا بد للانسان منها والزناد بكسر الزاى جمع زند
وزندة للعود الذى يقدح منه النار لا مفرد كما يتوهم **قوله** تبصرة فى امر البعث
لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما تفرقت مواده وقدره
تقريره فى يس وقوله او فى الظلام عطف على قوله فى امر البعث وهو شبه الاستخدام
لان الاول من التبصرة فى الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بضوئها
والاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثنا كقوله •
ابدا حديثى ليس بالمنسوخ الا فى الدفاتر • فعليك بالتدبر فما قيل انه غير لائح الوجه
من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد لنعم التذكرة لا تكون بمعنى
التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر **قوله** وتذكيرا الخ لنار جهنم تنازع التذكير
والانموذج والتذكير لانه برؤيتها يخطر بباله والانموذج لما فى الحديث انها جزء من
سبعين جزءا من نار جهنم وقوله ينزلون القوا فهو كاصحر اذا دخل فى الصحراء فان الافعال
تكون للدخول فى معنى مصدر مجرده **قوله** او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة
وعلى الثانى مجازا وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها
ولشدة احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار راجع
للوجهين الاخيرين والمزاود جمع مزود وهو وعاء الزاد **قوله** فاحدث التسبيح بذكر
اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والى ان المامور به تحديده
لا اتحاده فانه غير معرض عنه والفاء للتعقيب اى بعد ما عددت من النعم التسبيح وكذا فلا اقسم
وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى
نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره قيل ولو ابقى على ظاهره من غير اضمار او تجوز
جاز كما فى سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ
الدالة عليه عنها كالف الادب وهو ابلغ لانه يلزم تقديس ذاته بالطريق الاولى على
نهج الكناية الرمزية واورد عليه انه انما يتاتى لو لم يذكر الباء الا ان تجعل زائدة وهو
خلاف الظاهر **قوله** فانه اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر
المصححة للمجاز وقوله العظيم الخ يعنى على الوجهين المذكورين وقوله يعقبه الامر بالتسبيح كما
يدل عليه اقترانه بالفاء التعقيبية اى ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون
نعمته لان التذكير بالنعم يستدعى تنزيهه فلذا عقب بالفاء فهى بمعناها الحقيقى

وقوله او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازًا مشهورًا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله
للتعجب وغمط النعم بالبهجة احتقارها وعدم معرفة حقها **قوله** او للشكر الخ لان تنزيهه
وتعظيمه بعد ذكر نعم مدح له عليها فهو شكر للمنعم في الحقيقة وقوله ماعدها في النسخ بضمير
المونث لما باعتبار معناها **قوله** اذ الامر الخ فلا نافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة لا
للتاكيد وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى قسم ما فضلا عن هذا
القسم العظيم فلا يتوهم انه يأباه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله بحذف المبتدا لم يرد عليه ما مر
في طه من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد ممتنع او يقبح حذفه لان دخولها للتاكيد يقتضي
الاعتناء به وحذفه يدل على خلافه اكتفاء بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله لكلام يخالف
الخ كقولهم في القران انه سحر وشعر وكهانة وافتراء وقيده بكونه يخالفه ليكون ذكره
قرينة عليه كما قيل وبعضه يأباه تتبع الاشياء وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لان لام الابتداء
لا تدخل على الفعل ولا يصح ان تكون لام القسم لان حقها ان يؤكد بالنون **قوله** بمساقطها
على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول كما يقال
على الخبير سقطت وهو شايع والاول يستعمل بمن وهذا بفي او على وقوله مواقعها اوقات
نزولها فموقع اسم زمان **قوله** وللدلالة على وجود موثر الخ لان زوال الاثر من سمات
الحدوث والامكان فيقتضي موثرًا موجودًا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل بالافول
على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها واضائتها **قوله** او منازلها ومجاريها فان
فيها من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به الوصف **قوله** لما في
القسم وفي نسخة المقسم به وهو المراد بالقسم فيهما بمعنى فعله تعالى في وقت غروب النجوم افعال
عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان
على عباده الصالحين وليس فيه لف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في
كل منها كما لا يخفى **قوله** ومن مقتضيات رحمته الخ السدى المهمل والمراد به هنا ترك
تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطية لقوله تعالى
انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية
والاخروية وليس تخصيصًا للوجه الثالث من تفاسير مواقع النجوم بالاشارة الى
تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفاء يعني ان استغناءهم بالامر والنهي وان لا يهمل
امرهم اهتمامًا بشانهم واستعداءهم كما قيل فان بيانه للمرجح دون غيره بعيد
والخفاء فيه غير ظاهر فانه من الجهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين **قوله** وهو اعتراض
في اعتراض ضمير هو لما ذكر مع قطع النظر عن التعيين فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر
مشتمل على اعتراض في ضمن اخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا
في امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى ما قيل من انه قلب والتقدير
اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول لتعظيم القسم مقرر ومؤكد له والثاني وهو
لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع الخ الكريم لا يختص بكثرة الاحسان
والبذل كما يتوهم بل هو صدور شيء مما يحمد من الافعال والاوصاف ويوصف به الله تعالى

سعدي
سعدي
بهلوان

والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر اولا فتفسير المص له بتكثير النفع اما لان كثرته
وصف محمود وبمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف كما في شرح الكشاف واذا
نسب بالحسن المرضي فعلى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدمه الزمخشري
من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون
اي محفوظ عن غير الملائكة او مصون عليه فلا يمحى وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة
لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه
والمراد بالمطهرين حينئذ الملائكة فطهارتهم نقاء ذواتهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس
الهيولي فهي طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين **قوله**
او لا يمس القران الخ فالضمير للقران لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة
المراد بها الشرعية عن الحدث الاصغر والاكبر فالجملة صفة القران او مستأنفة ورجح هذا
بان الكلام مسوق لتعظيم القران **قوله** فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق
مسه لمن لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على
الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعلوها ناهية
جازمة مع انه محتمل كما سياتي لوجوه لانه على التفسير الاول لخبر بلا كلام فابقي على حاله ولانه
ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه الباس ولانه قرئ
ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح
من غير داع في قوة الخطاء فسقط ما قيل انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم
يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجلها الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب
غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم طلقه لا زمًا وما اورد عليه من
انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية
لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فهذه صفة
بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا يطلبه الخ فالمس كاللمس
يكون مجازًا عن الطلب كقوله تعالى انا لمسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بانه بايدي
كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون بفتح الطاء
وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله وقوله الا هم ناظر الى تفسيرهم
وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله تعالى عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه
الخ صفة لكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه
صفة له ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** متهاونون به اصل الادهان جعل
الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به
اللين المعنوي على انه يجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة
والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف لشهرته صار حقيقة عرفية فلذا يجوز به
هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم
بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر

ابو حيان
ابن عطية

منه وهو حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بما نحن بالنون والحاء المهملة بمعنى يعطيه وهو تقدير لمتعلق يكذبون وفسر تكذيبهم به بقوله تنسبونه الخ **قوله** وقرئ شكركم هي قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما وقد حمله بعض شراح البخاري على التفسير من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ فهو كقوله تحية بينهم ضرب اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر من تفصيله وقوله ويكذبون اي قرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله شكركم **قوله** انه من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة **قال الخطابي** النوء الكوكب ولذا سموا نجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوء لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر اما لو قال من يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر والمراد كفران نعمه تعالى ذا اضافتها لغير موجدها **وقال ابن الصلاح** النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب **وقال الاصمعي** للطالع ثم سموا النجم نفسه نوء **قوله** اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبارته لانهم يعلمون ما جرى عليهم يجري عليهم فكانهم شاهدوا حال انفسهم ولو قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال لفاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العائد ما تضمنه قوله حينئذ لان التنوين عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم مفسر له مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتعديه بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وان جاز ايضا **قوله** لا يدركون كنه ما يجري عليه تعيين نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فهي بصرية يجوز بها عما ذكر للمبالغة بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله ينظرون لان ما بينهما اعتراض اي يشاهدون انموذج حالكم منه للتكلم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلا تدركون كوننا اعلم بكم ولو لم يفسر به لم يصادف الاستدراك محزه فتدبر **قوله** غير مجزيين يعني ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن الملك والتعبد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله

سعدي

كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الخ اي تردونها ورجع متعد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية هنا **قوله** والمحضض عليه بلولا الخ معطوف على قوله عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل والمحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدا وخبر وقوله وهي اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الخ تفسير لمدينين بمعنيه كما بينه اولا وقوله كما دل الخ بيان للمنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدم مؤخرا وان ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان ترتيب النظم فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلب رجع النفس منهم تمكنا بهم واظهارا لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكده بقوله ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير فذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم وانهم مقهورون معاقبون فكيف يقدرون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كلمة ان فتدبر **قوله** ان كان المتوفى الى اخره فالضمير للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر تقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب الحياة فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مر بيانه **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لان النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات بتقدير القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال كما تدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم هي الكذب والضلال وما او عدهم به قوله فنزل الخ وما مر ايضا **قوله** وذلك ما يجد في القبر الخ حمله على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيمة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال المتوفى وعقبه ذكر قبض الارواح مقترنا بالفاء في قوله فاما الخ وليس حدا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من الفاء الداخلة في الجواب حتى قيل انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا وقد يكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيمة وما بعدها نعم لفظ النزل والتصلية وهي من غير دخول يوبده للمناسبة التامة بينهما وسموم النار وحرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شأن اصحاب الفرق يعني اصحاب الميمنة

وتسميته **قوله** حق الخبر اليقين ونشره في الكشاف فبالثابت من اليقين واليقين العلم
الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاشية وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة
فيه لامية كما بينه في الحاقة نحو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو
كعين الشيء ونفسه وذكر في تفسير قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى
علم الامر اليقين اي كعلم ما يستيقنونه لانه معنى اخر بلايم ذلك المقام كذا افاده المدقق
في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية وقيل انها
بيانية على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل من انه العلم الثابت بالدليل وقوله
انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا
وما ذكر ماخوذ من المقام وحق على ما ذكره للتاكيد والمص جعل اليقين صفة الخبر المذكور
في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلام
محتملها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسب هذا المقام غير متوجه ولذا لم
يلتفت له المص فتدبر **قوله** فنزهه الخ قيل ويذكره على ما مر من التقدير او التجوز
فاكتفى بذكر احدهما لعلم الاخر مما مر ولك ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكرناه تمل
قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي
وغيره ولم يذكر في فضايل السور حديثا غير موضوع من اول القران الى هنا غيره وغير الدخان
ويس ومناسبته للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام
والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام

سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين
وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي واختلف
في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند الخ
كلام المص كما قال بعض الفضلاء محتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل
الماضي على الاستمرار في الحال والاستقبال الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال
والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والثاني وهو الظاهر المفهوم من الكشاف وشروحه ان
كل واحد منها يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ له لكن حيث جرد كل منها عن الزمان
واوثر على الاسم لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق وعموم المقتضي
ما اشير اليه لان دلالته جلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجود يستند اليه ووجوب الوجود
يستدعي التبعيد عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمايه وارتباط فاتحة هذه السورة
بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان
عليه ان يذكره **قوله** من شان ما اسند اليه الخ المستتر في اسند للتسبيح وضمير
اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضير
فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض **قوله** وله

حمزة القرماني ويطيل عليه سعدي

جلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان
ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد على ما في السموات والارض وقوله ومجي
المصدر في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر
المسبح المذكور من هنا **قوله** يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على
استحقاق الخ على ان نحو صلته الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية
وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير
يشعر للمصدر او المجيء وهذا اقرب وان ادعى بعض العصريين تعصبا منه على المحشي تعين
الاول فتامل **قوله** وانما عدي باللام الخ قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بالفاصلة
لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زائدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية
وبينهما تناف يتعسر او يتعذر توفيقه وهو غير وارد على المص لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام
على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير
زايدة لنا ويليه والثالث يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور
بناء على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله تعدى بنفسه لان التضعيف
فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله تعالى سبح اسم ربك وهو المعروف في
الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع
واحدث التسبيح كما في الكشاف لا بمحذوف المفعول كما توهم **قوله** لاجل الله وخالصا لوجهه
قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فياباه كون الدلالة
جلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر **قوله** حال الخ
فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة محكمة البناء
على اساس الحكم منشا لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه انما ينشا من
النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الخ بيان
للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اي بياني ونحوي
وقوله من الاحياء والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله **قوله** تام القدرة
اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء
وقيل انه من التنكير دون الصفة وفيه نظر **قوله** من حيث انه موجدها ومحدثها فسر الاول
في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء والمكان
الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه
عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما
ذكره وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان وعلى كل سابق
بالزمان وقوله سائر الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى **قوله** الباقي بعد فنائها
ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابدية بقائه وفناء كل موجود سواه لا ينافي
كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما
كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت

حمزه

سعدي

سعدي

حمزه

بالنظر الى استناده الى موجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه فى قوله تعالى كل من عليها فان
وايضا فناء كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد والذى يدل عليه الدليل تمام احكامه فالبعدية
فى مثله بحسب التصور والتقدير **قوله** تبتدى منه الاسباب وتنتهى اليه المسببات يعنى
اوليته بمعنى ان الاسباب كلها لوجود الاشياء كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب
وكونه اخرا لانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع
والمصير بقطع النظر عن البقاء فانه ثابت باعتبار اخر ولهذا الاعتبار فارق ما قبله
قوله او الاول خارجا والاخر ذهنا يعنى اوليته فى الخارج لانه اوجد الاشياء كلها
فهو متقدم عليها فى نفس الامر الخارجى واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه بالموجودات
الدالة على الصانع القديم كما قالوا ما رايت شيئا الا رايت الله بعده **قوله**
حجة الاسلام فى المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شئ والاخر اخرا
بالاضافة الى شئ وهما متنافيان فلا يتصور كون شئ واحد من وجه واحد بالاضافة
الى شئ واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله بالاضافة اليها اول
لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت
فى منازل السالكين فهو اخر ما يرتقى اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفة والمنزل
الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدأ
واليه المصير **قوله** الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفى والظهور باعتبار ادلة وجوده
والخفاء باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه
فلا دليل عليه لاية على انه لا يرى فى الاخرة كما لا يرى فى الدنيا كما توهمه الزمخشرى واليه
يومى كلام المص وقوله تكتنهها اى يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح **قال امام**
اللغة الازهرى فى تهذيبه الكنه غاية الشئ وحقيقته يقال اكتنهت الامر
اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى وتبعه فى القاموس فلا عبرة بما فى شرح المفتاح من ان
قولهم لا يكتنه كنهه اى لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب على كل شئ الخ فالظاهر
بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى العالم بما فى باطن كل شئ
ولم يرتض هذا الزمخشرى لفوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثبت فى
اللغة واما توجيهه فان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله
تعالى وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده فى بيان القدرة تبادر ذلك فى
الجملة هنا فتدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد ان الواو الاولى والثالثة عطفت
مفردا على مفرد واما الواو الثانية وانها عطفت مجموع اخرين على مجموع اخرين وهذه
الواو فى المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة فى الجمل لانها لو عطفت الظاهر
وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع
فى الاشتمال على امرين متقابلين **قوله** يستوى عنده الظاهر والخفى هو من
صيغة المبالغة فالهاليت فى الكم لان قوله بكل شئ يغنى عنه فهو بحسب الكيفية
وقوة العلم لاستواء المعلومات عنده كما قال تعالى ما تسرون وما تعلنون

ولذا

ولذا قدم ما تسرون فافهم **قوله** كالبذور تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار
اشارة الى ان السماء هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير
مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكره هو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله
فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزاء **قوله** ولعل تقديم الخلق فى هذه
الاية بقوله خلق السموات الخ على العلم فى قوله تعالى يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد
من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذى هو من صفات الذات فكان المناسب العكس لا
انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول المتوقف عليه وتقدم رتبته
لانا نستدل بخلقه وايجاده المصنوعات المتقنة على انه عالم **قوله** ذكره مع الاعادة
اى مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكره قبل مع امور المبدأ
من الاحياء والاماتة الواقعين فى الدنيا لانه كالمقدمة لها لان اختصاص ملك
جميع الاشياء به وكونه متصرفا فيها تصح الاحياء والاماتة وتوجب كونه مرجعا للامور
دون غيره ودلالته على الابداء ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها
كما قال اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فهى
فى الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له التصرف الحقيقى وهو الله تعالى وهو المناسب
لقوله تعالى له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت فى ايديهم
فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له فالانفاق من ملك
غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثانى ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله
علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه • وما المال والاهلون الا ودائع •
ولا بد يوما ان ترد الودائع • **قوله** وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها
على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان تكون فعلية فى جواب الامر فينفقوا ليعطوا
اجرا كبيرا مثلا فالجعل مصدر مبدل من قوله مبالغات بدل اشتمال واعادة ما ذكر اذ كان الظاهر
ان يقال فمن فعله فله اجر كبير فاعيد اهتماما واعتناء بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم
كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى **قوله** وبناء الحكم على الضمير لما كان المتبادر
من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدأ مخبرا عنه بجملة ونحوها ليتكرر الاسناد وليس
ما نحن فيه كذلك قيل المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل المراد ان
الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان محصل المعنى هم مختصون باجر كبير **قوله** ما يصنعون
غير مؤمنين الخ يعنى ان جملة لا يؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل فى ما لكم كما قرره النحاة
وفصله الرضى فى باب المفعول معه وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من المجرور فى لكم والعامل
متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار
والمجرور اذ المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه والمسئول عنه فى ما لك وما بالك وما شانك
وامثاله هو الحال لان معنى ما لك قائما لم قمت ولا يؤدى هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام
ولو كان التقدير ما استقر لك فى حال القيام كنت سائلا عما صدر منه فى قيامه
وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص فافهم

وقوله ما لكم قايمًا اشارة لما قررناه **قوله** حال من ضمير لا يؤمنون فهو حال متداخلة
وقوله اى عذر لكم الخ اشارة الى ان المسئول عنه مضمون الحال كما قررناه ولام لتؤمنوا صلة
تدعوا او تعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى
لانه يتعدى بها وباللام **قوله** قبل ذلك القبلية مأخوذة من جعله حالا من احد ضميرى
يدعو ليخالف الفعلين فى الاستقبال والمضى وفى نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول
القول وبعده وذلك الخ بالواو وهى صحيحة ايضا لكن المعنى مختلف فيهما والنسخة الاولى اصح
رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعنى انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان
وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عليهم مواثيق وعهودا على الايمان بما اجابهم به
الرسل وهو المراد بقوله تعالى واذ اخذ ربك الخ على احد الوجوه وفيه قول اخر ولكن
حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم
او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال مع التخالف فى الاسمية والفعلية
خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع ذكر الزمخشرى له **قوله** بموجب ما وفى نسخة
لموجب ما باللام وموجب بالكسر او الفتح اى بدليل ما او بمقتضى دليل ما وما مزيدة للتعميم
وقوله فان هذا الخ بيان لمحصل الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يؤول
بما ذكرنا ناقض قوله لا يؤمنون وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدى فى تفسيره
ان كنتم مؤمنين بدليل عقلى او نقلى فقد بان وظهر لكم على يدى محمد ببعثه وانزال القرآن
عليه فما قيل ان قوله الخ تعليل للحكم الشرطى لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما
يدل عليه فهذا لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى
ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما يقتضى الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
او ان كنتم مؤمنين بالميثاق المأخوذ عليكم فى ظهر آدم فى عالم الذر **قوله** من
ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا
ذكره مضافا اضافة لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ من صفتى المبالغة فى رؤف
ورحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذى ينزل على عبده والحجج العقلية
من اخذ الميثاق على ما مر من تفسيره **قوله** فى ان لا ينفقوا اشارة الى ان ان
مصدرية لا زايدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المؤول فى محل نصب
او جر على القولين لان قبله حرف جر مقدر وهو فى وقد مر الكلام عليه فى سورة
البقرة فى وما لنا ان لا نقاتل وقوله فيما الخ يشير الى ان سبيل الله كل خير
يقربهم اليه فهو استعارة تصريحية **قوله** ولله ميراث الخ هذا من ابلغ
ما يكون فى الحث على الانفاق لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك
الايمان مع سطوع براهينه وعلى ترك الانفاق فى سبيل من اعطاه لهم مع انهم على شرف
الموت وبقايه له ان لم ينفق **قوله** يرث كل شىء فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية
عن ميراث ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفى فى
توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ السماء والارض هنا فلا غبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان

كذلك

كذلك الخ بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها **قوله** بيان لتفاوت المنفقين الخ
قوة اليقين من انفاق ما عندهم اتكالا على الله تعالى قبل كثرة الغنايم وعلمهم بما فى
الشهادة من سعادة الدارين ويجرى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام والمسلمين
اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اى مطلقا وهو بيان لارتباطه بما قبله
وتوطئة لما بعده من كونه استطرادا العدم سبق ذكره فى هذه السورة وقوله دلالة ما بعده
يعنى قوله من الذين انفقوا من بعد فالتقدير وغيره فهو اكتفاء لان الاستواء يقتضيه
وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعاء وقوله اذ عز الخ يومى اليه وقيل انه فتح الحديبية
وقد مر وجه تسميته فتحا فى سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع
فى اولئك رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان
مدار الحكم موافقتهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا
والتقييد بالظرف لا يأباه كما توهم لانه يعلم التزاما وان لم يجعل فاعل يستوى ضمير الانفاق
كما قيل فانه تعسف كما بيناه فى الدر المصون **قوله** من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر
واخره لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه
مفعول مقدم وقوله المثوبة اى الثواب وقدره كذلك لتانيث وصفه وفى له كل وعد اشارة
الى العايد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعلية واسمية كما فى القراءة المشهورة
وهى قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم وفيها حذف العايد من خبر المبتدا والبصريون
قالوا انه لا يجوز الا فى الشعر وهذه القراءة ظاهرة فى الرد عليهم الا ان يدعوا انه
خبر مبتدا مقدر اى اولئك كل وجملة وعد صفة كل بتقدير العايد وحذفه من الصفة
ليس ضرورة عندهم فلذا تعلقوا بهذا التوجيه مع ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب
اليه ابن مالك من انه رعى كل وما ضاهاها فى الافتقار والعموم فانه فيها مطرد لكنه
ادعى فيه الاجماع وهو محل نزاع **قوله** والاية نزلت فى ابى بكر الخ المراد بكونه اول من
انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضى الله عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه بمجموع
ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت فى ابى بكر ذكره الواحدى فى اسباب النزول عن الكلبى
بحديث اخر اسنده عن ابن عمر رضى الله عنهما قال بينا النبى صلى الله عليه وسلم
جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خلها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه السلام
فاقراه من الله السلام فقال يا محمد ما لى ارى ابا بكر عليه عباءة قد خلها على صدره بخلال
قال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح على قال اما قراه من الله السلام وقل له يقول لك
ربك اراض عنى فى فقرك هذا ام ساخط فالتفت اليه النبى صلى الله عليه وسلم
وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عنى
فى فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر وقال على ربى اغضب انا عن ربى راض انا عن
ربى راض قيل والاظهر ما فى الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من
المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك لكن الصديق

يدخل فيهم دخولاً اوليًا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذى نقله الطيبى عن الصحيحين
عنه عليه الصلاة والسلام لا تستوى اصحابى فلو ان احدًا انفق مثل احد ذهبًا الى اخره
وفى الكشف انه على هذا لا مختص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا احدهم
يقتضى الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للمنهى عن سبهم فهم السابقون
الكاملون فى الصحبة **قلت** اذا صح نزولها فى الصديق فكل هذا مطروح على الطريق
فانه رضى الله تعالى عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه
المص وبلغ فى ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال عليه الصلاة والسلام
ليس احدًا من على بصحبته من ابى بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا قيل
اولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل فرد يكفى لنزولها فيه والخطاب
فى قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين فى عصره بل لكل من يصلح للخطاب كما فى قوله تعالى
ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل اكثر من هذا وسياتى فيه كلام فى قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى **قوله** من ذا الذى الخ ليس الاستفهام على حقيقته بل هو للحث عليه
والمعنى ان ينفق ماله فيما يرضى الله رجاء لما عنده من الفضل والثواب رابح فى عاقبته
مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض
مجاز عن حسن انفاقه مخلصًا فى افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز فى الفعل
فيكون استعارة تبعية تصريحية او فى مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر
فى سورة البقرة ولكونها ابلغ اختارها فى الكشف واما كون كلام الزمخشرى هنا غير
نص فيها فامر سهل والبا فى قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة ويجرى معطوف عليه
قوله يعطى اجره اضعافًا له كما مر فى سورة البقرة وقوله اضعافًا اما منصوب بيضاعفه
او حال من اجره واما كونه مفعولاً ثانيًا ليعطى فركيك لانه يقتضى ان الاجر نفسه
معطى والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يا باه كما توهم **قوله** وذلك الاجر المضموم
اليه الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كما ذكره ذا دكيفه وجملة له اجر ثم
حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر
نفسه كما فى الكشف وكريم بمعنى محمود ومرضى كما مر وقوله كريم فى نفسه يعنى ليس
اجرها هنا مغايرًا لما مر بل معناه انه هو فى نفسه كريم فجعل من باب التجريد كقوله او يموت
كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ اشارة الى ما قاله ابو على الفارسى
ان السؤال لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب فى جواب الفعل المستفهم عنه
لكن من قراءه حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء فى جواب الاستفهام
بالاسماء وان لم يتقدم فعل نحو ابن بيتك فازورك ومن يدعونى فاستجيب له وهذا
ناش من عدم الوقوف على مرادهم والمسالة له مبسوطة فى شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير
خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازًا من نحو لم ضربت زيدا فيجازيك لان
الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه فالواردنا مثله مما لا يتضمن الوقوع
هذه الاية ونحو من يدعونى فاستجيب له فان المسؤل عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه

فى المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد ان الفعل قد وقع والسؤال عن تعيين فاعله
كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه جاءه جاء لم يعرفه بعينه وانما اورد على هذا الاسلوب
للمبالغة فى الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسأل عن فاعله ليجازى انتهى
ما فى شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظرًا الى الظاهر المتضمن للوقوع
ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن الفعل اذا عدل عنه لما ذكروه فما ذكر من
الرد خطأ ناش من عدم الوقوف على مرادهم والعجب انما هو من المغرب لا ممن تبعه
فتدبر **قوله** ظرف لقوله يعنى انه متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه
وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفًا على ما يوجب
وان صح ايضًا الا ان الاول اولى لمن عنده نور وان كان كلام الامام يقتضى خلافه
فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى التنوير فالظاهر انه لا يعنى
ان المراد بالنور نورًا معنويًا على ان نجاتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على
ما بل نور حسى خصت به تلك الجهات لان منها اخذت صحف الاعمال فجعل الله
معها نورًا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف
يعود على ما والمعنى نور يوجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة لذلك وليس
المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفى التفسير الكبير المراد به النور الحسى كما نقل عن
عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببًا للنجاة وقيل المراد به الهداية الى
الجنة انتهى وليس فى كلام المص تخليط وجمع بين القولين **قوله** لان السعداء الخ
بيان لوجه اختصاصهما بالنور لا ان المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله يقول
من يتلقاهم الخ يعنى انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اى ويقول
الخ او مقولاً لهم **قوله** اى المبشر به الخ اول المبشر به ليصح الحمل وما بعده من
تقدير المضاف لا يغنى عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا
ان المبشر به على الاول عين وعلى هذا يعنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر
قوله الاشارة الى ما تقدم الخ يعنى هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة
المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتاويل
ما ذكر او لكونها فوزًا كما قيل **قوله** انظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجاء شفاعتهم
لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف
والايصال لان النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفى
وقوله فانهم تعليل ليقول فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح فى ان النور حسى فيؤيد
ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء من الانظار وهو التمهل والاتياد
من النور بمعناه ايضًا ولذا فسره به المص وضمن يستضيئون للمنافقين والمنافقات
على التغليب وما عداه للمؤمنين والمؤمنات تغليبًا ايضًا **قوله** على ان اتيادهم
الخ يعنى ان اتياد المؤمنين وتمهلهم ليلحق المنافقين بالمؤمنين اذا تمهلوا
واتيادوا رجاء لما مر كانه امهال للمنافقين فوضع انظرونا الذى هو بمعنى المهلة

سعدى

سعدى

سعدى

سعدى

سين وتتمه المحشى

وانظار الداين المديون موضع اتياد الرقيب فى مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه
على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة مبالغة فى العجز واظهار الافتقار **قوله**
نصب منه هو محصل المعنى واصله اجذ نسل اى جذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها صارت
بمضيها كانها خلفهم وقوله بتحصيل الخ متعلق بالتمسوا والمراد بالنور النور السابق
على ما قررناه به وقوله فانه يتولد منها اى هى السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال لغانه
منها يتولد لكان التقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق
وليس بمعناه كما فى الوجهين قبله وقوله او هو تهكم الخ كذا فى النسخ معطوفا باو والفرق
بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورا معين كما فى الوجوه السابقة ولو قال وهو
تهكم ليكون عايدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من المؤمنين او الملائكة اى التهكم
والتحجيب صادر منهم فهم القايلون وقوله يدخل فيه المؤمنون فيكون باعتبار ثانى
الحال وبعد الدخول الاحين الضرب كما قيل **قوله** كامتداد العمر فانه من مات منهم الفارغة
وقوله هى اولى بكم اى احق من النجاة وهو بيان لحاصل المعنى **قوله** كقول لبيد العامرى
الشاعر المشهور وهو من قصيدته المشهورة التى هى احدى المعلقات السبع واولها
• عفت الديار محلها فمقامها • بمنى تابد غولها فرجامها • ومنها فى تشبيه
ناقته بالبقرة الوحشية فى نفرتها وسرعة عدوها وتسمعت رز الانيس فراعها
• عن ظهر غيب والانيس سقامها • فعدت كلا الفرجين تحسب انه •
• مولى المخافة خلفها وامامها • حتى اذا يئس الرماة فارسلوا •
• غضفا دواجن قافلا اعصامها • الى اخر القصيدة وقوله فعدت بالعين المهملة
فى شرحها من عدا يعدو اذا اسرع فى التيسير والذى فى شروح الكشاف بالمعجمة وهما
متقاربان معنى اى غدت البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدرى
اذلك الصايد خلفها ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى
بان يكون فيه الخوف والفرج موضع المخافة اى كلا الموضعين الذى يخاف منه فى
الجملة او ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة
والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى
مفعول لانه مفروج مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها
اما بدل من كلا واما خبر مبتدا محذوف اى هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر
لا تخلو من ضعف والشاهد فى قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان اولى واحرى
بالخوف **قوله** وحقيقته اى حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحاء والراء المهملتين اى
المحل الذى يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حرى بكذا اى خليق وحقيق
وجدير بها كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوايد كما توهم
وستزى معناه عن قريب **قوله** كقولك هو مينة الكرم الخ يعنى ان مولاكم اسم مكان
لا كغيره من اسم الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا محل
للفضل على غيره الذى هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق منه كما ان

سعدى

المينة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منها اذ لم يذهب احد من النحاة
الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف ومينة الكرم وصف له
به على طريق الكناية الرمزية فى قولهم الكرم بين برديه كما فى شروح الكشاف **قوله**
او مكانكم عما قريب مازايدة وعن بمعنى بعد او للمجاوزة ولا يخفى ان وضع اسم المكان لاتصاف
صاحبه بمأخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولى والقرب صفة الزمان
او صفتهم قبل الدخول فيه فهو من مجاز الكون والاول فتامله فانه لم يصف من الكدر
ولذا قيل انه لو فسر بمكان قربهم من الله على التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الخ
فالمعنى لا ناصر لكم الا النار كما ان معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب على التهكم
كما فصلناه فى سورة البقرة والمراد نفى الناصر وقوله متوليكم اى المتصرف فيكم
كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا فالتصرف استعارة للاحراق
والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله**
المر يات وقته لان الانا الوقت كما فى قوله تعالى غير ناظرين اناه وان المقدر
هنا بين لكان بحين لفظا ومعنى وقوله المر بالهمزة ولما النافية الجازمة
لكم والفرق بينهما يفصل فى النحو وقوله ففتروا اى كان منهم فترة وكسل عما
كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود منها الحث
على العود الى حالهم الاول واللام متعلقة بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقا **قوله**
عطف احد الوصفين الخ بناء على ان ذكر الله الكلام الله بمعنى القران وكذا ما نزل
من الحق فاتحدا والعطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما فى قوله •
هو الملك القرم وابن الهمام • وقوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ توجيه اخر لانه
على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله ونزل
مبنى للفاعل **قوله** عطف على تخشع الخ قرئ بالغيبة جريا على ما قبله وبتاء الخطاب على الالتفات
ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع فى القراءتين وان يكون مجزوما ولا ناهية
وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك فى الغيبة ايضا ويكون انتقالا الى نهى اولئك
المؤمنين عن تشبيههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى النهى هو فى المعنى نهى ايضا ورويس
مصغر احد رواة القراءات المتواترة **قوله** فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة
قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقوله قرئ الامد بتشديد
الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله من افرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية
فتامل **قوله** تمثيل لاحياء القلوب الخ اى استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا
لارشادهم الى ازالة ما يقسى قلوبهم بالالتجاء الى الله الذى احيى موات الجمادات
بالنبات فانه هو القادر على احياء تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار
له ما بمر من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثانى المستعار له احيا الاموات
والمقصود منه الترغيب فى الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه اذا احيى الموتى
فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فهما على الوجه الثانى وقيل انه لف ونشر مرتب

سعدى

فالترغيب ناظر لاحياء القلوب القاسية والزجر لاحياء الاموات ولا بعد فيه ايضا **قوله** كى تكمل عقولكم افادة لعل التعليل مر فى البقرة وفسر الفعل بكماله لثبوت اصله وفيه ايماء الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين الخ حقق صادهما ابن كثير وابو عمرو ونقلها باقى السبعة فعلى الاول هو من التصديق اى صدقوا الرسول فيما جاء به كقوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به وعلى الثانى من الصدقة وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض مغن عنه **قوله** عطف على معنى الفعل الخ يعنى انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال لحلول الفعل فهو فى معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا مختار الزمخشرى تبعا لابى على الفارسى وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزاء الصلة باجنبى وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو فى معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ال الثانية زايدة لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض ولا يضره الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهن على الصدقة كما ورد فى الحديث معشر النساء تصدقن فانى رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على طلاق الطاهر الملبس ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلها بمنزلة شئ واحد قصدا للعطف عليه ولا يخفى بعده ونبو المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه الذين اصدقوا وصدقوا على القرائتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله وهو على الاول اى على التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ما له خالصا لوجهه **قوله** معناه الخ ما مر راجع للمعنى والقرأة وهو اشارة الى ما فى هذه السورة وما فى سورة الفرقان ولذا قال الا انه لم يجزم اى كما جزم ثمه ولو حذفه كان اولى اذ لا مقتضى للجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر اى القرض اذ التصدق كما صرح به المعرب وليس المراد ضمير مصدر هذا الفعل المجهول فانه صح فى قوله تعالى ليجزى قوما فى الجاثية بانه ضعيف فمن توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذى اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض **قوله** اولئك عند الله اى فى حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهداء على هذا وقوله او هم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القائمون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثانى وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيمة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء ولما ابقاه فى الاول على ظاهره

لزم

سعدى

لزم انه تشبيه اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهداء ولذا اوله على الثانى فانهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيى المشترك على الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف تساويهم فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجر هؤلاء مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله او الاجر الخ فالضماير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضميران هنا للشهداء والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن فى تفكيك الضماير ليس بجار وفيه نظر وانما اوله بان المراد به الموعود ليفيد الاخبار اذ بعد الاضافة لا فائدة فى قوله لهم ونظيره ما فى قوله ومن خواص الاسناد اليه **قوله** وفيه دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال بهذا مع صريح ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر فى اولئك على هدى من ربهم مع ما فى اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذى صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه **قوله** حقر امور الدنيا ليس المراد ان فيه مضافا قبل الحيوة الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيهما من الامور وقوله اعنى وفى نسخة وهى والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للفوز المذكور لا يحقر ودخل فيه المباح وقوله بان متعلق بحقر وقوله امور خيالية الخ من قوله لهو ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله قرر عطف على قوله حقر الخ والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد ويدخر ونحوه **قوله** وهو تمثيل الخ اى قوله كمثل الخ تمثيل الحياة الدنيا وقوله فى سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع مقدارها فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه فى اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان ثم لا تناسبه **قوله** اعجب به الحراث جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما بذره فى الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر **قوله** او الكافرون الخ بابقاء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده وكذا قال ابو نواس فى النرجس • عيون من لجين شاخصات • بان الله ليس له شريك • والفرق بين الوجهين ان فى الاول اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف الثانى وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تختل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما يبس وتكسر وتفسيره حينئذ بيبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم عظيم معطوف على قوله حقر اولا **قوله** تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغى تاخيره عن قوله ثم اكد الخ عن قوله تعالى ومغفرة من الله ورضوان فانه المفيد للحث والتاكيد انما هو

سعدى

بقوله تعالى وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره
يعلم مما ذكره دلالة والتزاما وما بعده مؤكد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم انه قابل
العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد بشيئين اشارة الى غلبة
الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لمن اقبل الخ تفسير لمجموعه والاقبال
تفسير للمتاع وعدم طلب الاخرة بها للغرور والمضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد
يطلق على غايته واصله مكان يضمر فيه الخيل كما سيصرح به وقوله مسارعة السابقين اشارة
الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان اللازم
ان يتبادر لعمل ما يدخله الجنة لان بعمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجبا لها بناء
على وعد من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا **قوله** عرضها كعرضهما لو الصق
احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين فاذا
كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر
الطول معه وقوله وقيل المراد به البسيطة اي السعة والامتداد ولذا وصف به
الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما تفسيره بالطول فغير صحيح هنا **قوله** على ان
الجنة مخلوقة اي موجودة الآن لقوله أعدت بصيغة الماضي والتأويل خلاف الظاهر
وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمؤمنين
من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في الايمان المعدى بالباء
غير مسلم وقوله في استحقاقها بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ المعروفة ومن
قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للمؤمن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر
ونحوه الى بما اغنى الله عنه **قوله** ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمؤمنين
وغيره مما فهم مما قبله وليست الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال لحق التأويل ما وعد
لانها موعودة او الموعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله
فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد
اشارة الى انه تذييل لاثبات ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والآفة
ما يعرض من المولم غير الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة **قوله** والضمير للمصيبة
الخ هذا هو الظاهر وكونها للجميع او للمنع الخلو تكلف ما لا داعي له وقوله ان يخص فالاشارة
الى المصدر المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال اخبر واعلم
كان اولى وانسب بقوله فان من علم الخ لان تهوينه من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى
انه غني عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام
الملائكة والرسل بجفاف قلم القضاء وكن كناية عنه وهو المراد ولا الاكتفاء بالتسبب
المفضي الى الاعلام فتامل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا الا انه
لا قائل بالفرق فلا يرد المذكور هنا المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل
وليس في النظم اكتفاء كما توهم وقوله ليعادل ما فاتكم في اسنادهما الى شيء واحد
وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا للنعم والعائد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى

كما لا يخفى **قوله** وعلى الاول اي القراءة الاولى ترك فيها التعادل للنكتة المذكورة
وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما ايتاؤها بالايجاد
والبقاء فهو لاستنادها اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله تعالى كل شيء هالك وهذا
لا ينافي الامكان لانها لو كان مقتضى العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة
فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم سبب
وجودها فتدبر **قوله** والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع وعدم التسليم
لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به من غير
بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ قل الخ اي
لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بدل من كل مختال اي بدل كل من كل
وقوله فان المختال الخ بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله
خبره محذوف تقديره يعرضون عن الانفاق فيما الله عبر عنه وقيل انه خبر مبتدأ
مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه
المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني عنه وعن شكره وتعريض به وقوله
فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني
المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض النسخ بغير هو **قوله**
بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل ولذا ذكرهما في الكشاف مع
اقتصاره على الاول لان رسل الملائكة رسل بالمعجزات كارسالها بالقرآن
لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بالملائكة بان له معجزة كذا فلا
اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة تفسير البينات بالحجج وان
فسر الانبياء تفسير البينات بكل منهما او بما يعمهما فتامل **قوله** تعالى وانزلنا
معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان
ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى التاويل بتقدير متعلق
لقوله معهم او جعله حالا من الكتاب بالحال مقدرة او لاتصاله به جعلت مقارنة
تسمحا ولا يخلو من تكلف فما في الكشاف اولى وقوله ليبين الخ قيل انه اشارة الى
جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين
الميزان لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله تسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل
تفسير لقوله يقوم الناس بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة
لاخذها من خارج الكلام **قوله** وانزاله انزال اسبابه ولو بعيدة وهو جواب
عن الميزان لم ينزل من السماء بان اسبابه كالمطر ونحوه على قوله منها او المطر المنبت
للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس بايجاده مع تعليم كيفيته
منها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ منع له مع سنده وقوله
يراد به العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السماء نزول الكتاب

المتضمن له والوحي الامر به والباء حينئذ للتعدية ايضًا ويجوز ان تكون للسببية
وهو المناسب لقوله ليقام به الخ فتأمل **قوله** ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالعدل
عن الناس اعداءهم لانصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في
تفسيره ان الظلم يفضي الى هجوم الاعدا ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع
الظلم بعيد في نفسه **قوله** كما قالوا انزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان
الجمل المتعاطفة لا بد فيها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان
الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام
امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى ومن هداه الله من الخواص
العقلاء ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرايع المطهرة ومن اطاعهم وقلدهم من
العامة باجراء قوانين الشرايع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وقسا بضرب الحديد الرادع
لكل مريد والى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان فجمعهم واتباعهم في جملة واحدة
والى الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال انزلنا ما يهتدي به الخواص
وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم فهي معطوفة حينئذ لا معترضة
لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه **قال**
العتبي في اول تاريخه كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان
والحديد تنافرًا وسالت عنه فلم احصل على ما يزيح العلة وينقع الغلة حتى
اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن
جوامع الاحكام والحدود وقد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم
وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان
وانما يحفظ العامة على اتباعهما بالسيف وجذوة عقابه وعذب عذابه وهو الحديد الذي
وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية
الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه من
الطول لانه احسن ما فيه من الفصول **قوله** فان الات الحرب الخ اشارة الى ان السياسة
العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة وقوله
باستعمال الاسلحة متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله والعطف في قوله
وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالة ما قبله وهو قوله فيه باس شديد ومنافع
فانها جملة حالية محصلها لينتفعوا به وليستعملوه في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف
المعطوف عليه ايماء الى انه مقدمة لما ذكر وهو المقصود فيه والجملة الحالية ظرفية
على ان المرفوع فاعل الظرف فيه لاعتماده على ذي الحال لا اسمية لئلا ينافي ما مر مرارًا
من انها لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله واللام
صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة على ما قبلها فحذف المعطوف
واقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفًا بالواو وهو واضح كما لا يخفى
وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ

سعد

بعيد المعنى **قوله** حال من المشكل او من البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان
استنباهم اي جعلهم انبيا واصل الاستنباء طلب الخبر كما قال تعالى ويستنبئونك احق
هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله تعالى واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم
وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة
قوله خارجون الخ لان اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص وهو الخروج
من ربقة الايمان وطريق الهداية المستقيم فهو مساو للضلال وسبيل المقابلة ان
يقال منهم مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق
المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ
لم يفهم غلبة اهل الضلال على غيرهم فليست المبالغة لجعلهم محكومًا عليهم بالفسق كما قيل
فتدبره **قوله** ارسلنا رسولا بعد رسول البعدية معنى التقفية لان اصله ان
يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى قفينا على اثار نوح وابراهيم ومن
ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفى بذكر الرسل
عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما الخ قيل
عليه لو عاصر رسول نوحًا فاما ان يرسل الى قومه كهرون مع موسى والى غيرهم كلوط
مع ابراهيم ولا مجال للاول المخالفة للواقع وقد صرح به المص ايضًا في تفسير قوله تعالى
وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني وليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه
لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهمًا للخلافه وقوله فان الرسل
المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى وتخصيص
الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوايل منهم خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه **قوله**
وامره اهون من امر البرطيل الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى
الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي ففتح
فانه اذا سمع فيه غير مبين لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول عنه عن سنن
الفاظهم غير سهل بخلاف الجبيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل
لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم في الاصل حتى يلزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب
عيسى ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت لاستخراج
الاحكام منه وقوله فعالة بالفتح مصدر كالشجاعة **قوله** ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب
بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن
الشجري انه يشترط في منصوبه ان يكون مختصًا يجوز وقوعه مبتدا على فرض تسليمه هو
موصوف معنى كما يوخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية
مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من مفعول
الجعل فلذا افاد على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا ضير
في اجتماع قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق ولمخالفتها لمذهبهم قالوا انها ما قالوا
كما بين في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا مما في القلوب

سعد

اى وجه رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المص لكن قوله بعده تبعًا لصاحب الانتصاف
انما لم يحمل ابو على الاية على ذلك لاعتزاله لا يخلو من الخلل وليس هنا محل الكلام عليه وقوله
وهو المبالغة الخ كونها لهذا المعنى فى القلوب تحتاج لتقدير او تاويل كما اشرنا اليه
قوله كانها منسوبة الى الرهبان والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ان
يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة اعطى حكم العلم فنسب له كالانصار وعلى قول
الراغب رهبانا بالضم مفرد ايضًا الامر واضح ولذا تردد المص فيه وقيل انه لاحتمال ان
الضم من تغييرات النسب كدهرى **قوله** استثناء منقطع قدمه لانه انسب بقوله تعالى
ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم
من الله وقوله ما تعبدناهم بها اى جعلناها عبادة لهم سواء كانت فرضًا او مندوبًا
واصل معنى تعبدهم صيّرهم عبدا وعلى هذا معناه صيرها عابدًا وفى ثبوته لهذا المعنى
كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضى انهم لم يؤمروا بها اصلًا الا ان يقال
الامر وقع بعد ابتداعها او تاول ابتدعوها بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله اتوا بها
اولا تفسير لقوله استحدثوها وقوله من تلقاء انفسهم اى من جانب انفسهم او من القاء
انفسهم ذلك لهم **قوله** فما رعوا جميعًا اما تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها فقد ما عليه
فعلى الاول هو اشارة الى ان منهم من رعاها وعلى الثانى هم رعوا بعض حقوقها وقوله
نصم التثليث متعلق بالنفى والتثليث قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله
متحد بعيسى حال فيه والسمعة الريا وهو غالب عليهم وقوله نحوها اى المنكورات واليه متعلق
نصم وقوله من القسمين اى الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى وقوله بالرسل
المتقدمة والمراد مومنوا اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن
قبله بيان لتحقق النصيبين لهولاء على ان المراد مطلق اهل الكتاب مع ان الملل
الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب فى العمل به فان كان الخطاب للنصارى فملتهم غير
منسوخة فعلى ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج الى جواب عنه بما ذكروا انما لم
يرتض به قيل لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد فى الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن
سلام واضرابه ولذا بنى تفسيره اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد
من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله امنوا الى تاويل اثبتوا ونحوه كما فى الكشاف **قوله**
او الهدى الخ فالنور استعارة تصريحية وقوله يسلك به اشارة الى وجه الشبه
فيه والجار فى قوله لئلا الخ متعلق بالافعال الثلاثة قبله على التنازع او بمقدر
كفعلوا علمه ونحوه ولا مزيدة فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرًا واختاره على عدم
الزيادة لما فيه من التكلف الاتى وقوله ليعلموا اجمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل
انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوخره عن قوله اهل الكتاب لكنه امر سهل **قوله** والمعنى
انه لاينالون الخ على ان المقدر ضمير الشان وفى نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو
الاولى كما ذكره فى المغنى وقوله مما ذكر معنى من فضله فى النصيبين من الاجر وما معه وقوله
برسوله يعنى به محمدًا صلى الله عليه وسلم وقوله ولا يقدرون الخ على ان الفضل عام فى كل

فضل

فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صريح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو اى نيل
ما ذكر وقوله على شىء ليس عاما حتى يكون فضلًا فى غيره بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه
من يشاء او هو الخبر وما قبله حال لازمة او استيناف **قوله** والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب
الخ ضمير تقدرون والمقدر على احد الوجهين للنبى والمؤمنين وفى الوجه السابق لاهل الكتاب
وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما فى الوجهين اولا ونفى النفى المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول
والمؤمنين بفضل الله ورحمته **قوله** فيكون ان الفضل عطفًا الخ على ان لا يقدرون لفساد
المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبى والمؤمنين به لا يقدرون على شىء من فضل الله
ولا ينالونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام معينين اى فعلنا
ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع
لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضى ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل
بيد الله وهو باطل **قوله** وقرى ليلا اى بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام مخففة والفه وقوله
ثم ابدلت اى اللام الثانية المدغمة التى كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالى الامثال
كما فعلوا فى قيراط ودينار فان اصله قراط ودنار فابدل احد المثلين فيهما ياء للتخفيف
وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسمًا
جامدًا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله قرى ليلا اى بفتح اللام مع الابدال
كما فى اسم المراة بعينه وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب
فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبى
الخ هو حديث موضوع وقوله كتب الخ المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة والا لم
يكن ظاهرًا تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام
وعلى اله وصحبه الايمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثانى هو المعروف كما فى الكشف وتسمى سورة قد سمع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت
بالمدينة وقال الكلبى مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله انها
الخ المذكور فى كتب العدد ان عددها احدى وعشرون او اثنان وعشرون وقيل اربع وعشرون
قوله خولة الخ هى صحابية من الانصار اختلف فى اسمها واسم ابيها فقيل اسمها
خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت
تحت اوس بن الصامت وكان شيخًا كبيرًا اساء خلقه فغضب يومًا وقال لها انت
على كظهر امى ثم عاد وراودها فاتت النبى صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة
قوله تعالى وتشتكى الى الله قال المعرب وتبعه المحشى يجوز فى هذه الجملة العطف
على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا فى محل نصب اى تجادلك شاكية

حالها الى الله وكذا جملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية
فالمبتداء مقدر فيها لان المضارع عبة لا تقترن بالواو فى الفصيح بدون تقدير والمص والزمخشرى
اجازه كما مر **قوله** وتشتكى الى الله اى قالت اشكو الى الله فاقتى عند النبى صلى الله
عليه وسلم كما صرح به فى الحديث وقوله وقد اى لفظة قد فى الاية وقوله تتوقع الى اخره
التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجازا وكناية عن القبول
فيكون قوله مدح كالتفسير له وقوله والمجادلة عطفه الزمخشرى بالواو وهو يقتضى
تحقق التوقع منهما واجاز المص ما هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو
والداعى لما ذكر ان التوقع لا يجرى على المتكلم هنا فصرف الى المخاطب كما مثاله ولو
جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع اى ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك
ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اتى بها جاز
قوله وقوله ادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربى فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن
الكسائى من ان من اظهر فلسانه ليس بعربى فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا
منهما متواتر وقوله مراجعتكما لانها من الحور وهو التردد فسمى المكالمة محاورة
لتراجع القول بينهما يقال كلمته فما يرجع الى حوارا اى ما رد على بشئ وقوله على تغليب
الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبى صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله
للاقوال والاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه
كما فى سمع الله لمن حمده مجازا لعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد
يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله **قوله تعالى** الذين يظهرون الخ مبتداء
خبره مقدر اى مخطئون واقيم دليله وهو ما هن امهاتهم مقامه او هو الخبر نفسه واما الذين
الذى سياتى فمبتدا اخر خبره مقدر اى فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم
تحرير الخ او خبر مبتداء مقدر اى الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة
الجملة خبر المبتداء دخلته الفا لتضمن المبتداء معنى الشرط **قوله** الظهار ان يقول
الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصور الاتية غير داخلة فيه وقوله
مشتق من الظهر الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على
خلاف القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون
مصدرا فيجرى ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة **قوله**
بجزء انثى محرم وفى نسخة بجزء محرم بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم
ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اى تشبيه امراته بجزء محرم اى بعض منه
اى بعض كان وهو مذهب الشافعى فلا وجه للقول بان المراد جزء عضو يحرم النظر
اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابى حنيفة والمص شافعى واما كونه بالتشديد
والتوصيف دون الاضافة فمقصور فى غاية الظهور لانه يقتضى ان كل انثى
كذلك **قوله** وفى منكم تهجين الخ اى ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب فى الجاهلية
لا للتقييد به حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمى كما ذهب اليه مالك

سعدى

استدلال

استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار
جناية يرتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا
تصح منه ولانه لا يقدر عليها على راى الشافعى المشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها
والذمى قبل الايمان فى حقه متعذر وما قيل من انها عبادة فى حق المسلم دون الكافر
لا يفيد مع اشتراط النية فيها فان قيل فتفارز للنية فيها ليس لانها عبادة فى حقه بل
هو ضرورى كما فى كنايات الطلاق فهو قياس مع الفارق لانها ثمه ليتعين احد المحتملات
ولا احتمال له هنا كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر فى قصد التهجين فانه كثير
ففى كلام الفاضل المحشى هنا قصور فى غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا
والعادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وقتا فوقتا **قوله** كالمرضعات الخ
فان الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم
لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول كل امة وطئها بالتسرى
فتخصيص الازواج لانه الواقع فى القران ولو قال او منكوحاته لكان اولى **قوله** وبهوا ايضا
على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا البا فيه ايضا
وهذا بالاستقراء وان زيادة البا لغتهم فى الاعمال لا لغة تميم كما صرح به ابو على الفارسى
وتبعه الزمخشرى والمص وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق
وهو تميمى لعمرك ما معن بتارك حقه • ولا منسئ معن ولا متيسر • والرفع
عن عاصم فى رواية وتاخير ذكره عن قوله ان امهاتهم لا ضير فيه لان عادته تاخير اللغة
والقراءة لبعد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط بقصة ببعض منها **قوله** محرفا
عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه تبين اشتقاقه ايضا من
الازورار وهو الانحراف ولم يقل كذبا كما فى الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق
عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر كانه انشاء الحرمة الاستمتاع
فى الشرع كالطلاق لكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافى لمقتضى الزوجية
كما مر فى الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المص واهل الحق ولذا قدمه وقوله
او اذا ثبت على مذهب المعتزلة وهو مجهول تاب وعند نايب عن الفاعل وعداه بعن
حملا له على العفو وهو يتعدى ايضا بعن ويحتمل انه تقسيم للعفو وانه قد
يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله** اى الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد
قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفى فلا حاجة لتاويله
الا ان يرد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهى تحتمل الموصولية
ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك يتعلق بيعودون وهو اشارة الى احد
الوجوه فى المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان التدارك من اسباب
العود الى الشئ ولذا قال المصنف بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة
التجوز فيه والتدارك معناه فى الاصل تفاعل من الدرك وهو اللحوق والمراد به
تلافى ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو بنقض ما يقتضيه

سعدى

لان ضميرهو للتدارك فى عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وما بينهما اعتراض
تداركهم المراد به نقض ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم فى الظهار وهو الحرمة فان تلافيه
يكون بما ذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لان
التدارك لا ينسب الى الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذى اورده الميدانى فى
المجمع عاد غيث على ما افسد قال ويروى على ما خيل قبل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما
فسر على هذا الوجه لان افساده بصوبه لا يصلح عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان
الغيث يحفر ويفسد الحياض ثم يعقب على ذلك بما فيه من البركة تضرب فى الرجل فيه فساد ولكن
الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اى التدارك والنقض فان المراد منهما من العود ايضا واحد
فهو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخى الزمانى والامساك المذكور معقب لا متراخ
لان مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفاء باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر
غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على العود اشد تبعة واقوى اثما من نفس الظهار
حتى يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا بان استباحة
الاستمتاع عقيب الظهار **قوله** نادرة فلا يتوجه على الحنفية ما ذكر **قوله** زمانا يمكنه
مفارقتها فيه وفى نسخة يسعه فالعود عندهم امساكها عقيب الظهار ولو لحظة وذلك
ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق باين او رجعى من غير
رجعة او باشتراكها وهى رقيقة او باللعان عنها عقيبه او بالبدار الى فعل كان قد علق
عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة هكذا فى كتب فقه الشافعى المعتمد عليها
كالوجيز **قوله** اذ التشبيه فى قوله كظهر امى فى الظهار ربقتنا والحرمة الامساك فى
النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت على كظهر امى الا فى حرمة الامساك والاصل
فى الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثنى منه فاذا اتنا وله اللفظ وكان اقل ما ينقضه
فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فلهذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود
وقد اورد عليه اصور فى شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابى حنيفة الخ اى
البعض الذى العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة التمتع
بها وليس المراد به مجرد عدة مباحا من غير مباشرة بل مباحه به بوجه ما ولا العزم عليه
حتى يرجع الى قول مالك رحمة الله مع ان ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها
العزم على الوطى والظهار شرطه قال وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطى
واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة يتكرر بتكرر الظهار
لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة بتقدير مضاف فى الاية
اى يعودون لضد ما قالوا او لتداركه بترك المقول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم
لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه فى المبسوط حتى لو اباها او ماتت بعد العزم لا يتقرر
الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت
بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما يقول لمن
اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع

تفصيل

تفصيل لطيف لكن المقام لم ينصف للنظر من قذاه لكدره فما قيل ما لكلام مالك
وابى حنيفة واحد ودفعه بانه اخص منه ليس بشئ فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع
يعنى الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوا لو لم يترتب عليه بالفاء ولا باباه
قوله من قبل ان يتماسا الموخر عن الكفارة لان المراد منه عنده من قبل ان يباح التماس
شرعا وما ذكرا ولا احرام موجب للتكفير وهذا كما ورد فى الحديث استغفر الله ولا يعد
حتى يكفر **قوله** وبالظهار الخ معطوف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقى وقوله
يعتادون من استمرار المضارع والمضارع فى قوله اذ كانوا فى النسخة لاستحضار صورة الحال الماضية
ولا محذور فى هذا القول الصحيح ناذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان يدل على
التكرار مع تعيين له وفى نسخ الحواشى والعاطفة فيكون لوجها للمضارع فى النظم بانه
اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا محذور فى هذا القول للزوم
الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وفقهاء الامصار على خلافه لانه ان كان
الثورى ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو
المصرح به فى كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود فى الاية بما ذكر فيجوز ان
يشترطا لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود فى الاية وقوله وهو
قول الظاهرية يقولون لا بد فى الظهار من تكرار التلفظ به اخذا بظاهر الاية وكان
الفقه له فيه انه ليس صريحا فى التحريم فلعله يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرر
تعين انه قصده وانما انه لم يقل ويعودون له حينئذ وهو اخصر واظهر فلانه قصد به التاكيد
فاظهر وعطف بثم لتراخى رتبة الثانى وبعده عن الاول لانه الذى تحقق به الظهار
وقد يرد بان قضية خولة ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبى صلى الله عليه وسلم واما
كون عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال بمجرده لا يفسر القرآن وان كان لفظ العود
والقول فيه على حقيقته فتامل **قوله** او معنى اى المراد بالعود التكرار معنى واما قوله
بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف على الظهار فيقول والله انت
على كظهر امى فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه عود وتكرار له معنى لكنه على هذا لا يلزم
الكفارة فى الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به فان صح فهو الغاء
للظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب فيه وكذا ما قيل من ان معناه ان يقول هى
على كظهر امى ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث ويلزمه الكفارة ويبعد ما شرحه ذلك
الفعل تكريرا للظهار معنى وهو مع مخالفته لكلام الامام والظاهر كلام المص لا يساعده
كلام الفقهاء وقد رايت هذه المسالة مسطورة فى فقه الشافعية فيما اذا قال ان
دخلت الدار فانت على كظهر امى وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا
المقام ولعل النوبة تفضى الى تحريره **قوله** او الى المقول فيها الخ معطوف على قوله
الى قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه وقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر
او مصدرية كالاول لكن المصدر مؤول باسم المفعول كما قيل فى ما كان هذا القرآن
ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قول الشافعى وما بعده

رازى — سعدى — سعدى — سعدى — سعدى

قوله فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدوه مقدر كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كما مر وقرن بالفاء لتضمن معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او العود بشرط الظهار وبها وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شروح الهداية

قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرار الظهار اما مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة واما مع اتحاده كان يكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد وقصده او في مجالس وفي شروح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع نسوة له انتن كظهر امي فان كان دفعة واحدة ففيه قولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمراة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية اولا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه قولان القول القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوالى وقصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان المغلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه لكل ظهار كفارة انتهى لا يصح على اطلاقه لما عرفت وان اعتمده بعضهم فليحرر قوله والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الخ وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم

قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع باقسامه لانه يشملها بدلالة النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله وان يجامعها والتماس كناية مشهورة في الجماع فتبعد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ولكم الحكم الخ فذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه بدل تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقاب ويتعظ ولا يعود لمثله قوله والذي غاب ماله واحد اي له حكم الواحد للمال وهو الغني فعليه الكفارة بالاعتاق لا بصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي الشهر فدل على صحة كل منهما فاذا ابتداء من راس شهر هلالي اجزا ولو ناقصا فله صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف وقوله لزمه الاستيناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة والخلاف عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم يستانف ايضا

وقوله

وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا فاذا تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والباء والقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه على الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان تعدى اي بالاطعام وقوله لاجله الضمير للشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات الخ وقيل على قوله في الفطرة بتاء التانيث انه من خطاء الناسخ والصواب ان يسقط الهاء ويراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطرة فهي صاع عند الشافعية وهو خطاء منه فان عبارة الشافعية هنا زكوة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي وقع فيما وقع فيه قرائته لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام مما من جنس ما يجزي في زكوة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا مما يجب فيه الزكوة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا لمقداره كيلا كما يوهم قوله يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان كما في شرح الهداية وقوله اكتفاء بذكره الخ لم يترك في الثاني اكتفاء بالاول لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر قوله والجواز في خلال الاطعام كما قال ابو حنيفة فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير اثم فمنقول عن الثوري وغيره كما في كتاب الاحكام فان قال لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان او التعليم بنصبهما لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح به بقيد افليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول ومحله النصب ليلا بينا في اول كلامه واخره نعم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام المشروعة فتامل قوله الذين لا يقبلونها فهو كقوله تعالى ومن يتعد حدود الله في الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان المراد بالكفر في قوله تعالى فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر الحقيقي قوله فان كلا من المتعادين الخ بيان لوجه اطلاق المحادة على المعاداة مفاعلة من الحد لان كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر اي في جهة كما يقال هو حديد فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في غير حده كما قيل للمعاداة مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من الحدود بمعنى الامور التي لا يتجاوزونها اما واضعون لحدود الكفر وقوانينه كائمة الكفر او مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذي وضعوا

مطلب القانون

اموراخلاف ما حدّه الشرع وسموها يسا وقانونا وقد صنف العارف بالله الشيخ
بهاء الدين قدس الله روحه ونفعنا ببركاته رسالة فى كفر من يقول بالقانون والشرع
اذا قابل بينهما وقدقال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فكمل وقد وصل الدين
الى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين من يعقل
ويسا ومامنه بمثناة تحتية وسين مهملة وضع قانون للمعاملة ويقال يسق
لفظ غيرعربى **قوله** اخزوا واهلكوا الخزى التذليل وعبارة المص فى العطف بالواو
احسن من عطفه بالواو كما فى الكشاف والكب الالقاء على الوجه وقوله ما جاء به معطوف على
صدقا او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احسن من قول الزمخشرى
وصحة ما جاء به وانما ترجح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشئ وقوله
مذهب غيرهم الخ فهو مجاز اذ الاماتة لا تتصور منه **قوله** منصوب بمهين ولا وجه لنصبه
بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اى ما ذكر
المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال
كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التاكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا
غير موكدة وقوله تشهير الخ يعنى المقصود من اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة فى
خزيهم ونكالهم والا فلا طايل تحته **قوله** كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول
من العموم ليكون على وفق قوله على كل شئ شهيد وذا الا عليه وانتصابه على الحالية
او المصدرية اى علما كليا الخ لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه
قوله ما نفع من يناجى ثلاثة الخ يعنى انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى
التناجى ومن مزيدة وقوله يقدر مضاف تقديره ذوى نجوى الخ ونحوه او يأول نجوى المصدر بمتناجين
جمع متناج وفى القاموس النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل
وانما اول ليساوى استثناء قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتى وعلى هذين
الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر والنجوى المأول بما ذكر والموضوع له
ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها الخ اى هى ماخوذة منها لان
السر بصونه عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى اوج الخفاء على التشبيه واقرب منه
قول الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة من الارض وهو من النجاة **قوله** الا الله
يجعلهم اربعة يعنى ان الرابع لاضافته لغيره مماثلة هنا بمعنى الجاعل المصير اى
يجعلهم اربعة وقوله من حيث الخ بيان لما به جعلوا اربعة وقوله والاستثناء
مفرغ من اعم الاحوال اى ما يكون فى حال من الاحوال الا فى حال تصيير الله لهم اربعة
قوله نزلت فى تناجى المنافقين الخ يعنى وكانوا على هذا العدد بن وقوله وتر الخ
يعنى فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصها فاشار الى توجيهه بقوله
والثلاثة الخ فخصها لانها اول وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما
تقرر فى الحساب لانهم عرفوه بما ساوى نصف مجموع حاشيته وليس له حاشيتان
وايضا هو لا يليق بالخلق اولان التناجى هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكروه هنا

انما

انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة فى الوترية فلا يفيد
وجه التخصيص الا اذا ضم اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه فذكر لبشارته لهما للاقل والاكثر
ونحوه وقوله يتناجون نحو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر فيه **قوله** كالواحد فانه
يناجى نفسه ايضا فيكون معهم فى السر والعلانية وذلك اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود
بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه وقوله محل لا ادنى فيه تسمح لان المحل لادنى
وحده وهو الرفع لانه مبتدأ قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة
بفتح راء اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفى الجنس فهو كما فى لا حول ولا
قوة على الوجوه فيه وقوله بان جعل الخ اى لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد النفى كما فى الوجه
السابق **قوله** فان علمه الخ اذ علمه وسائر صفاته لذاتية لا تتفاوت بتفاوت
الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه
وقوله بما هو اثم اوله به لينتظم الكلام اى يتناجون بامور يروها وهى اثم ووبال
عليهم وتعد على المؤمنين وتواص بمخالفة النبى صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام
هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية او دعاء بان يساموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا
انهم يقولون السلام وانعم صباحا هى تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرؤ القيس
الا عم صباحا ايها الطلل البالى والكفار يكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا ابدؤا
هم قيل فى الرد وعليك كذا فى كتاب الاحكام هنا وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حياه
به الله **قوله** هلا تعذبنا بذلك اى لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه فى
حقه وعدل عن قوله فى الكشاف ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما
نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الخ جواب عن الله هم وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد من ان يكون
هذا تعريضا بالمنافقين اذ سلم لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشرى كونه خطابا
للمنافقين وسماهم مؤمنين باعتبار ظاهر حالهم فلا وجه لترجيح مسلك المص وقراءة
تنجوا تقدم معناها وحمل البغوى على دعاء معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله
فيما ياتون متعلق بانتوا **قوله** اى النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع فى
بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافى فى كون النجوى
تكون فى الخير وقوله وتناجوا بالبر والتقوى قبله وقوله وقوله فانه المزين الخ
اى المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر **قوله** بتوهمهم متعلق بيحزن اى حزن
المؤمنين بما يتوهمون من تناجى اليهودى والمنافقين وتغامزهم من انه وقع باخوانهم
المؤمنين امر كالهزيمة والقتل ومتعلق قوله بتوهمهم مقدر اى توهمهم لامر عظيم نزل
بالمسلمين لان النجوى كانت فى نكبة نزلت بالمسلمين وامر حل بهم كما فى الكشاف فكانوا
يوهمون المؤمنين فى نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفى عبارة
المص قصور ما ولذا قيل لو اسقط اللام كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها
وما قيل من انها دعامة زائدة وفهم القصور من قصور الفهم من التعصب البارز **قوله**

او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة المتناجي والاول اولى وفي الكشاف تجويز ان يرجع
الضمير للحزن ولا غبار عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود
ازالة الحزن كما توهم وقوله بمشيئته تقدم بيانه فتذكره **قوله** افسحوا عنوا اي تنحوا فالتفسح في
المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى عن التناجي
والاسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده وقوله والمراد الخ فيكون مطلقا شاملا لكل
مجلس وتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلسا وقوله
يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول فالبا للسببية
تنافسا بمعنى رغبة **قوله** فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في الرزق تكثيره
وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وغيرها كالقبر وقوله ارتفعوا
في المجالس اي اجلسوا في صدورها واعلاها فليس عن المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى اذا
اريد محل جلوسه مخصوصا اما لو قصد مجموع النادي فهو اولى وقوله بضم السين وغيرهم قراءة
بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وانوا بهم عرف الجبان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية
والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب
نزول هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان
يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيا ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه عليه الصلاة
والسلام فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا مقدار من قدم فشق ذلك عليهم
وعرف ذلك من وجوههم وقال المنافقون ما عدل باقامة من احب مجلسه واحب قربه لمن تاخر
عن الحضور فانزل الله هذه الاية **قوله** ويرفع العلماء منهم خاصة فهو الانتصاف في الجزاء
يرفع الدرجات مناسبة للعمل المامور به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من
الجلوس في ارفعها ولقربها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم خص اهل العلم لينبه على ترك ما عرفوا
بالحرص عليه من رفعة المجالس وحثهم للتصدر وهذا من مغيبات القران لما ظهر من هولاء
في ساير الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام
تعظيما له بعده كانه جنس اخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن
اتحادهما فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم
ما لا بد له منه من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد
بالمومنين من لم يصل لمرتبة هولاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير
عامل للموصول الثاني ولا حاجة اليه وقول المص ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة
للتقدير كما توهم والنشبث بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما للعمل الخ تعليل
لقوله فزيد رفعه وقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله وكذلك اي لمزيد رفعته وانه لا ينفك
عن العمل او للاقتضا المذكور لانه لو لم يقارنه العمل لم يفيد بافعاله وقوله مع علو درجة وفي
نسخة من درجة اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدى باهله ما لم يقارن العمل
ولو قال لعلو درجة او بعلو درجة صح لكنه معنى اخر فتدبره وقوله وفي الحديث الخ
هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء اصحاب السنن الاربعة وايراده افعاله لارتفاع

سعدى

للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتعريفه للعهد

سعدى
وصيى

سعدى

سنامها لانه يراعي حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم وفي الحديث
الخ هذا الحديث رواه عن ابي الدرداء اصحاب السنن الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة
العلماء على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم وقوله تهديد الخ فيه ايما لما مر من ان الخبرة
العلم بالظاهر والباطن فان عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطني
فيصدق قوادامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله تعالى بين يدي
نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان ومكنية بتشبيه النجوى
بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله وفي هذا الامر
الى امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له عليه الصلاة والسلام بعد
مناجاته امرا عظيما ونعمة تقابل بالشكر والتصدق وايقاع الفقرا اي فقرا الصحابة
امر ظاهر الا ان لفظ الانتفاع غير صحيح وقد استعمله المص في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره
اهل وكذا مفتوح اسم مفعول الا ان القياس لا ياباه كما في الملتقط والنهي والمنع ماخوذ
من ايجاب الصدقة على المناجي وهي لا تتيسر في كل زمان فيلزم قلة المناجاة له وما
عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور اختلف في انه اي الامر
بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ونسخ بقوله االشفقتم الخ لان
قوله اذ لم يفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سياتي وقيل نسخ باية الزكوة وقوله وهو وان
اتصل الخ جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن له والناسخ لا بد
من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقايه وقوله ما عمل بها احد غيري لا يقتضي
عدم امتثال غيره من الصحابة لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدؤه بالمكالمة قبل نسخها
خصوصا اذا كانت المدة ساعة واليه اشار بقوله وهو على القول بالوجوب الخ وقوله صرفته
اي بدله بدرهم الفضة ليتعدد اخراجه والتصدق منه منافسة في مكالمته وقيل
انه نسخ قبل العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص
وفيه خلاف لاهل الاصول واطهر لانفسكم من الريبة بالراء المهملة والبا الموحدة
كما في النسخ الصحيحة والمراد به الشبهة الحاصلة من ترك سواله صلى الله عليه وسلم
ليلا يتصدقوا وترك الصدقة لحب المال وهذا اظهر من ان يخفى والعجب ممن ظنه
الزينة بالمعجمة والنون وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على المفضل عليه
بل متعلقة باظهر كما في طهرته من النجاسة واشعاره بالندبية لان التصدق
انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المغفرة
تقتضي ان في الترك اثما وذنبا وفي قوله ادل ويشعر اشارة الى انه ليس دليلا
تاما في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك
من المندوبات او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض
والتقدير كما في قوله تعالى خير مستقرا واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان
تكون للمناجاة من غير تصدق احصنتم الفقر الخ الاول على ان مفعوله محذوف
وهو الفقر وقوله ان تقدموا بتقدير لان تقدموا فمن في قوله من تقديم الى اخره

من الصرف المعروف

تعليلية وقوله اخشيتم التقديم على ان تقدموا مفعول من غير تقدير وخوف
التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله جمع صدقات توجيه للعدول
عن صدقة وهو اخف واخصر بان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم
فلا مخالفة فيه للامر كما مر **قوله** بان رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير
تفعلوه لما ذكر وهو التصدق والمناجاة وقوله مما قام مقام سوءتهم هو الانقياد
وعدم خوف الفقر وقوله واذ على بابها اى ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك
فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة الخ كما قاله ابو البقا وقيل انها بمعنى اذا
الظرفية للمستقبل الشرطية كما فى قوله اذ الاغلال وتفصيله فى المغنى وهى
بمعنى ان الشرطية فالفرق بينها وبين اذا معروف **قوله** فلا تفرطوا فى
اداءهما فى الكشاف فلا تفرطوا فى الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفى
قوله سائر الطاعات ان كان اشارة الى ان الصلاة والزكاة لجمعهما بين
العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما مر فترك
المص له لان قوله بعده واطيعوا الخ مغن عنه ويحتمل ان يكون تفسيرا له ايضا
وهو الظاهر قيل وهو اشارة الى ان قوله فاقيموا الخ جواب اذ لانها بمعنى
اذا او ان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توفية حقها وادامتها لا مجرد ايقاعها
ولذا مدح بالاقامة فيما حث الله على توفية حقه كاقاموا الصلاة واقاموا التورية
والانجيل واقيموا الوزن ورد بان تشريكه فى الكشاف بينهما وبين سائر الطاعات
وقول المص فى اداءهما بضمير التثنية يا باه اذ الاقامة مذكورة فى الصلاة خاصة
فتفسيره بالمنع عن التفريط انما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم
للصلاة مؤدى للزكاة فلذا اول الامر بترك التقصير والادامة وقد يجاب
عنه بانه توجيه لما فى النظم من العدول عن صلوا وزكوا الاخصر الاظهر بانه
امر برعاية حقوقهما لا باصل الفعل وبينه فى الاقامة لانه اظهر ويعلم منه الايتاء
لانه وان كان معناه لغة الاعطا الا انه خص فى القران بدفع الصدقة كما
قاله الراغب فهو الاعطاء على وجه بقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتسببه
عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل فلما قصرتم فى ذلك فلا تقصروا فى هذا وعدم التفريط
انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تعبير وا ورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر
وانما كون التفريع على ترك الفعل لا على التقصير فيرده ان ترك الفعل عين التقصير
فليس بشئ وقوله ظاهرا و باطنا تفسير **قوله** والوا اى صادقوهم واتخذوهم
اوليا واودادهم اعدا الدين ومنه اخذ الرازى كراهة نكاح الكتابيات وقوله
ما هم الخ ضمير الغيبة الاول للذين تولوا والثانى راجع لقوله قوما وفى قوله الم تر
تلوين للخطاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا فى قوله منكم فان كان غلب فيه خطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه مخالفة لمقتضى
الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن قال فيه التفات لم يصب وقد قيل انه على راى السكاكى

وفيه نظر

طيبي

سعدي

كشف

سعدي

ابو السعود

وفيه نظر وجملة ماهم الخ استيناف لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه
بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر فى الاعراف ويحلفون الخ عطف على هذه الجملة او على
تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتامل **قوله** وفى هذا التقييد دليل الخ اى تقييده
بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ او على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث
لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه
فيكون جملة حالية موكدة لا مقيدة وكونها لتاسيس اصلا لا يعينه **قوله** وروى الخ
معطوف على ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو دعا الاسلام كما قيل
والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم له عليه الصلاة والسلام وقوله كمن يحلف الخ لمكان
حلفهم على الحال والغموس على الماضى لم يجعلها غموسا وشبهها به واما قوله عبد الله بن
نبتل بفتح النون وسكون البا الموحدة وبعدها تا مثناة من فوق ولام وهو كما فى
الاصابة عبد الله بن نبتل بن الحرث بن قيس الى اخر نسبه انصارى اوسى وذكره ابن
الكلبى والبلادرى فى المنافقين وذكره ابو عبيد فى الصحابة **قال ابن حجر** فيحتمل انه
اطلع على انه تاب واما الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه فى كتب الحديث
واما قوله فى القاموس عبد الله بن نبتل كان من المنافقين فلا ادرى اهو هذا و اختلف
فى ضبط اسمه او غيره وقوله تسمى انت واصحابك قيل ان فيه تغليبا وليس من التغليب
المعروف بل هو من قبيل اسكن انت وزوجك الجنة وفيه كلام لا يسعه هذا المقام
وقوله نوعا من العذاب متفاقما اشارة الى ان التنوين للنوع ومتفاقما بمعنى عظيم
شديد **قوله** فتمرنوا اى تخذوه عادة والفا للتفسير لان كان يفيد فى مثله ليك
ارو انه معتاد لهم او الفا للتفريع اما باعتبار المجموع اولان التمرن وهو كونه صار
جبلة لهم لا يفارقونها غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه ولو حذفها كان اظهر وقوله
وقرئ بالكسر هى قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين
بمعنى القسم وقوله الذى اظهروه لانهم منافقون **قوله** فصدوا الناس اشارة
الى انه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله فى خلال امنهم الضمير اما للمنافقين
او للناس لانهم انما ياتون وهولاء انما يصدون فى زمان الامن واطمئنان المسلمين
لكون النبى صلى الله عليه وسلم ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الى ان المؤمن كسالك
طريقا لمقصوده امنا والتحريش الاغراء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لاذاهم والتثبيط
التعويق عن الدخول فى الاسلام لمن اراده بتنفيره عنه وقوله وهذا عذاب الاخرة
بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية للظهور فلا تكرار حينئذ وقوله سبق مثله يعنى
فى سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه ايضا فمن اراده فلينظره **قوله** يوم
يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله بروج الكذب على الله بناء على جواز الكذب
منهم فى الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله البالغون الخ اخذه من ان وتعريف الطرفين
وتوسط الضمير واسمية الجملة المصدرة بالامر وقوله يحلفون عليه اى على الكذب له
تعالى **قوله** استولى عليهم اى غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى تبعوه فكان

سعدي

سعدي

بهلوان

مستوليًا عليهم وقوله من حذت الابل واحوذتها بالذال فيهما يعني انه في الاصل
بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي والافعال بمعنى كما في
القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهى ومن قال فيه انه حذبها وحزبها
على ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق منه اكبر اشارة لم يصب وفي بعض
النسخ حذبها وحذتها كقلتها وخفتها اشارة الى ان ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره
الزجاج وهو اقرب الى الصواب مما غره واوقعه فيه غلط الكتاب **قوله** وهو اي استحوذ
مما جاء على الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه قليلا فجاء
مخالفا للقياس كاستنوق ولخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل
استعماله بالفصاحة كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرون الخ فعدم الذكر اللساني
كناية عن لازم القلبي فلا يرد عليه ان الذكر باللسان غير الذكر بالجنان فكيف يراد
ان يلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتوا الخ يعني ان الحصر لان ماعداه
كلا حصر لما ذكر وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون منهم وهذا ابلغ من اولئك
اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذ لخلق الله لان تقديره اول من كل شيء دليل لاقتضا مقام
الذم للعموم **قوله** بالحجة الخ انما قيده به ولم يقل وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وقوتها
بخلافه فان الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله
لا ينبغي ان يجدهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانه لهو لاء انه لا يليق به ذلك لو جدانه
لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو ابقي على ظاهره لزم الكذب فيه الا ان يراد
لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحال فالنفي باق حينئذ على حقيقته ولما كان
عدم لياقة فعل الغير به مما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي لهم ان يوادوهم فهو
كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم لمشاركته له في عدم
الاعتداد به وقوله وادين اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية وانه مما
صدر عنهم وثبت لهم لا مما يثبت في المستقبل **قوله** ولو كان المحادون الخ يعني
ليس المراد ممن ذكر بخصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الاباء
لانهم يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم
وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله**
اثبته فيها الخ لما كان الشيء يراد ولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبداء بالمنتهى
للتاكيد والمبالغة فيه وقوله لان جزء الثابت في القلب الخ هو بديهي غير محتاج
الى ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل **قوله** من عند الله فمن لابتدائية داخلة
على الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه ونور القلب ما سماه الاطباء روحا وهو الشعاع
اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد به
القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب
اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي فمن بيانية
او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله بخير الدارين من الاطلاق المقيد للعموم

وقوله

بهلوان

وقوله عن النبي الخ هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين
ببركة القران المبين وبركة سيد المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الحشر

وتسمى سورة البصير لما سياتي وهي مدنية وايها اربع
وعشرون اية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روى الخ هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس لهذا اللفظ قال
ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية
كما ستبينه لك وبنو النضير بوزن امير قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو
قريظة وهم من نسل هرون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين
وقيل انهم نزلوا في فئة من بني اسرائيل ثمة لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر بمعنى غلبوا انتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه
اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه
من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجائهم والاغراء بهم ولذا امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله ومخالفة ابي سفيان على اتخاذهم في محاربته واضرار ع
واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما توهم بل هو سلكان بن سلامة
ابن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة
بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة بخفية ويظهر انه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب
الخ ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر
على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلد **قوله** في اول حشرهم من جزيرة
العرب الخ اي اخراجهم منها وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في
قولهم كتبته لعشر خلون ونحوه ومآلها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في
اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به
دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان
الواقع لا للاحتراز حتى توهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب
فيعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول الاخراج وقع لهم
في الاسلام او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة
من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام
ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم
يصبهم هذا الخ توجيه لكونه اول وقوله اول حشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع
اهل الكتاب للمقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجتمعوا له قبله وهذا مما بناه
على وقوع قتال منهم او جمعهم له وتهيؤهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله تعالى
قذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر الرسول عليه الصلاة
والسلام والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال المسلمين مع اهل الكتاب فوجه اخر تركه

سعدي

سعدي

المص لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا ركب حمارا محطوما بليف
لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر قوله والجلاء الى الشام هذا بناء
على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء
ويمكن اعتباره بعديه من ارض العرب وفيه نظر وقوله هنا كه يعنى بالشام فانها ارض المحشر
كما روى عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم ضمير القيام قوله اومنا ولحشر الناس
فتعريف الحشر على هذا الجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله
او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم فهو معطوف على قوله
انهم يحشرون واوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا فتامل
قوله اخراج جمع سواء كان من الناس لحرب اولا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من
ذوى الارواح لا غير وقوله منعتهم بفتحتين مصدرا وجمع مانع كما مر وقوله ظنوا الخ
اى ظنا قويا بقرينة السياق لا لان ان انما يعمل فيها ما يدل على علم او تعين كما توهم مع
انه من التزام ما لا يلزم قوله وتغيير النظم الخ اى كان الظاهر ان يقال ظنوا
ان حصونهم ما نعتهم او تمنعهم فغير عما ذكر لما ذكره وهذا بناء على ان ما نعتهم
خبر مقدم وحصونهم مبتدأ مؤخر والجملة خبر ان وفيه وجوه اخر ستاتى وقوله
للدلالة الخ يعنى لما فى التقديم من الاختصاص وما فى نصب ضميرهم اسما لان من التقوى
فتاتى الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم
على التقوى وليس كزيد عرف فى تكرير الاسناد قلت تكرر الاسناد كما يكون بتكرر
المسند اليه يكون بغيره كما نحو لضربت زيدا لزيدا ضربت ثم تقول انه يضربته قال
ابن جنى قدموا المفعول لان المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى اذا لوه عن الفضلة
وجعلوه رب الجملة فيرفعوه بالابتداء وصيروا الجملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة
به كذا قال الشارح الطيبى وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكى
والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثانى فلان الثانى فلان زيدا لم
يتكرر الاسناد اليه فى مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدى نفعا وما
ذكره من كلام ابن جنى لا يفيده اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا
لما نعتهم لاعتماده على المبتداء وقد كان خبرا مقدما ولم يذكروا كونه مبتدا خبره
حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا
بان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب
العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتداء المحتمل للفاعلية فلا يمتنع
كالعقل وقد صرح به النحاة والخلاف فى مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسألة فى
حواشى التسهيل قوله اى عذابه الخ ففيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب
او النصر ومرض الثانى لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف
لتعديه لاثنين وقوله العذاب والنصر لف ونشر على الوجهين وقوله القوة وثوقهم على الوجه
الاول هو متعلق بلم يحتسبوا ويحتمل انه على الثانى متعلق باتاهم فيجرى عليهما فتدبر

قوله

سعدى

وقوله من باس الله
نفيه معنا فى مقدرهم

كشف

قوله واثبت فيها الخوف اصل القذف الرمى بقوة او من بعيد واما اقتضاؤه
لثبوت ما رمى فكانه من العرف كما فى قوله لدى اسد شاكى السلاح مقذف اى رمى
باللحم ثبت فيه ملبس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه
ملاء القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته وقوله الالة جمع اله وهى الخشب والعمد
وكل منهما صحيح هنا واما الالة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها على ايديهم
الخ يعنى ايدى المؤمنين ليست الة لليهود فى تخريبهم لبيوتهم وانما الالة ايديهم
انفسهم لكن لما كان تخريب ايدى المؤمنين بسبب امر من اليهود كان التخريب بايدى المؤمنين
كانه صادر عنهم وقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز
كما لا يخفى وقوله نكاية اى فعل المؤمنين لاجل النكاية وهى فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله
عن بغضهم الضمير لليهود اى صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله او تفسير للرعب فالجملة
تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم هى فى محل نصب ويجوز ان تكون
مستانفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب ومعه والتفسير باعتبار الاتحاد
لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا غبار عليه كما يتوهم وقوله
التكثير فى الفعل والمفعول ويجوز ان يكون فى الفاعل وقوله التعطيل الخ فهو ما يكون
بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب قوله فلا تغدروا كما غدر بنوا النضير ولا تعتمدوا
على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به
المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا
لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشىء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمى
الاصل الذى ترد اليه النظائر عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلى والشرعى وسوق
الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافى كونه دليلا على حجية القياس
قوله فاتعظوا الخ واليه اشار بقوله من حيث انه الخ وفى التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان
الاعتبار من العبور والحال الاولى هو حال الشىء الذى صار عبرة كحال بنى النضير فى
غدرهم واعتمادهم على غير الله القاهرة سببا لتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز
من هذه الحال الى حال الاخرى وهى حال المعتبر المتعظ اذا غدر فانها تفضى به الى ما افضت
الحال الاولى وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير للحال الرـ وقوله عليها
الضمير للحال الاولى وقوله فى حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اى
فى جنس النوعين وضميره للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته
قوله تعالى ولولا ان كتب الله الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم
وقد صرح به الرضى وقوله فى الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذى عرض بال المصدرية
هنا وقوله استيناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج الى التاويل لعدم المقارنة وقوله
حاق بهم اى نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد لهم عذاب الاخرة قوله من نخلة
فهى بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية
وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع

سعدى

غيرها لا بقاء الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله
وقد صرح به فى الاثر وقوله وجمعها على لوان وفى نسخة لبان فقال وعليه قوله
وسالفة كسحوق اللبان اضرم فيه الغوى السعر وفى اخرى لين كما فى الكشاف
قوله الضمير لما وهى اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المص فاى فى كلامه
شرطية ايضا لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشرى فقطعها باذن الله ليكون الجواب
جملة وقوله قرئ اصلها يعنى بضمتين واصل اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف
وتخفيف وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشية
كما مر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله تعالى قوله اى فعلتم او اذن لكم
فى القطع تقدم الكلام فى مثله فانه يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله او بحذف
على ما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره او فباذن الله ليعز المؤمنين وينصرهم
ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله اذ تعطف لعلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشرى
فى قوله تعالى وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين
فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اى فعلتم القطع
او يجعل عاما اى كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاخزا فيه اظهر وقوله باذن الله
متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما فى الكشاف قوله فى
الانتصاف الظاهر ان الاذن عام فى القطع والترك لانه جواب الشرط المضمن لهما جميعا
ويكون التعليل باخزاء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بزوالها والترك
يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضى ان ماخذ
الاشتقاق علة للحكم كما تقرر فى الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر
موضع الضمير لما ذكر وقوله واستدل به الخ اى استدل الفقهاء بهذه الاية وهذه
القصة وفيه تفصيل فى كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤه فى يد اهل الحرب
فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقاء اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فما بال القطع
النخل وتحريقها لم يتعرض فى النظم للتحريق لانه فى معنى القطع فاكتفى به عنه واما
التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتقرير عدم كون القطع فسادا لانه فى سلك
ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما فى عدم الافساد ومن لم يقف على ما فيه من المزية
قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدر ان
العطف باو يأباه ولما ذكرنا من نكتة التعرض للترك قدر الزمخشرى فقطعها
باذن الله فخص القطع مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن الترك والقطع
كليهما المتضمن الشرط لهما للاشعار بان المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة
سببه تناسب المقام ذهب على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله
وما افاء عليهم الخ فالفئ والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا
بينهما ومنه فاء الظل والفئ لا يقال الا للراجح منه وقيل للغنيمة التى لا يلحقها مشقة
فئ قال بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والى هذا اشار المص بقوله

اعاده الخ الى انه اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكره وهو معنى اخر غير ما ذكره الراغب
واشار بقوله ما اعاده الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخ خبر او جواب
ورده معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد او ابقاه على اصله فلا تكلف فيه عليهما
كما قيل قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم
كما قيل ومن خصه به قال راس المطيعين فهو احق به فتامل قوله او من الكفرة الخ
المراد مطلق الكفرة يعنى بنى النضير وغيرهم والمراد ما عدا بنى النضير وهذا بناء على ان
اموالهم كانت صفيا خالصا له من غير تخميس لكنه يتصرف فيها كما يشاء وما عداها يخمس وقيل ان
الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك
بالتخميس وفى الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن فى قوله من خيل مقحمة صلة هنا وقوله
فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال الراكب لمن كان
على فرس وحمار ونحوه بل يقال الفارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره
وضعا قوله وذلك اى عدم اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة
ولم يقع فيها من القتال الا شئ يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاصرة كالعدم وقوله
ولذلك اى لقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم
اهل المدينة فى الحقيقة فلا مشقة عليهم فى ذلك اصلا واما المهاجرون
فلكونهم غربا نزلت غربتهم منزلة السفر والجهاد قوله الا ثلاثة كانت بهم حاجة
اى كانوا فقراء فيهم احتياج شديد يخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما فى الكشاف
ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة والذى فى السير كما فى سيرة
ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا
لابن ابى الحقيق كان له ذكر عندهم قوله بقذف الرعب فى قلوبهم خصه لانه
ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال فاقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة
كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اى لقوله ما افاء الله
السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر فى المعانى
فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب
مثله من غير ضرورة داعية له قوله لظاهر الاية التى نحن فيها اذ ذكر فيها ستة
وصرف سهم الله لما ذكر لشدة اختصاصها بالله تعالى وصرفها الى العساكر هو الاصح
عند الشافعية وقوله والان على الخلاف المذكور يعنى فى التخميس كما ذكره المص انفا
وفى نسخة على خلاف المذكور يعنى انه للغزاة والعساكر قوله اى الفئ فالضمير
راجع على مصدر ما افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم
ينفى دولة الاغنياء وقوله ويدور الخ تفسير لقوله تتداوله الاغنياء وقوله كما كان
فى الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو معمول ليتداول
او يدور او ليكون فى النظم وقوله قرئ دولة اى بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر
ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله او اخذه عليه تكون

بينهم تفسيرا وللدولة معطوف على قوله ما يتداوله فالدولة اسم الاموال الدايرة
بينهم او اخذة القهر والغلبة وقوله يقع دولة اسم الاموال جاهلية تفسير لقوله تعالى
بين الاغنياء منكم كما مر قوله ما اعطاكم من الفيء فاتى بالمد بمعنى اعطى والمراد مما
اعطى من الفيء لان المقام بعينه ويخصصه بدفع قال الراغب الايتاء مخصوص بدفع
الصدقة في القرآن ولذا قدمه المص فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد
الامور فيعم الفيء وغيره او الاوامر لمقابلته بقوله ما نهاكم لكن الاول اقرب لانه لا يقال
اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجب الاطاعة
يقتضي ان الثاني هو المراد قوله لانه طال لكم الخ لف ونشر مرتب فهذا على ان المراد
بما اتاهم الفيء وقوله فتمسكوا به على ان المراد الامر وكذا قوله عن اخذ الخ والعجب ممن
ذكر هذا هنا مع تفسيره الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط قوله بدل من لذي القربى
الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله بعد يأبى
دخوله فيهم ايضا اباء ظاهرا وما اشتهر من قوله الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم
والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض
العارفين ولا يقال له زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم
للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه وما خصه الله به من اكرامه قوله ومن
اعطى اغنياء ذوي القربى كالشافعي وقوله خصص الابدال الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عنده
او يخص الفيء المذكور هنا بفيء بني النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط
الفقر في ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف
فانظره وقوله فاخذوا اموالهم اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان
وقوله مقيدة لاخراجهم اشارة الى انه حال من نايب الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان
مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضى
بما قدره الله قوله الذين اظهروا صدقهم الخ تصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل
وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع
الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم ممن صدق وآمن
قوله عطف على المهاجرين لاشتراكهم في انهم يعطوا من الفيء لفقرهم واستحقاقهم
وقوله والمراد بهم اي بالذين تبوؤوا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة الى ان التبوؤ النزول
في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه
وهو اللزوم والتمكن فيهما فالمعنى لزموا الدار والايمان وتمكنوا منهما ولو قال وتمكنوا
فيهما كان وجها آخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة
بالكناية ويثبت له التبوؤ على طريق التخييل ولفظ التمكن لا اخذ من المكان انسب
حينئذ وفيه تورية ولطف بهنا قوله وقيل المعنى الخ مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار
الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي تعويض اللام تكلف آخر يعني عند كون التعريف
للعهد وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عامل الاول وهو احد

الوجوه في امثاله قوله وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال
على محله التسمية محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير
او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجاز ولو نظرت الى التبوؤ زادت الوجوه والتفصيل
في شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق منها
وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان
المهاجرون بتقية الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة قيل عليه ان
خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما
ان يبنى على دخول العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه ورد بانه
ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لانه مبني على ان التمكن عدم المنازع والمعارض لمن
اظهره وهو امر آخر غير ما فهمه المعترض فتدبر قوله لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان
ظاهر وانما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع
الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز
الحية الى جحرها قوله من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا
المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس اوله بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما
ذكره المص ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا
يلزم من سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني ان فيه تقديما وتاخيرا
والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ولان القلب خلاف الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن
نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث
دون الثاني والرابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض اجزايه فغير مسلم ولو قيل
سبقوهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم ينازعوا فيه لما اظهروه كان وجها تاما من غير
تقديم ولا تقدير ولا تاخير قوله ولا يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا
مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل
يا اخوة اللبيب ان ظن دهره يستبين العدو ممن تحب قوله في انفسهم يعني ان
المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة في
الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي لها الادراك جعل ما في العقل والادراك في الصدر
مجازا قوله ما تحمل عليه الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكر وقيل انه كناية
حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ والحسد والحرارة لان هذه الاشياء لا تنفك عن
الحاجة فاطلق اسم اللازم على الملزوم على سبيل الكناية وما قدمناه اولى من هذا وفي
الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب حاجة محتاج اليه مما اوتي المهاجرون
من الفيء وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه بسوء
الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي على ما ذكره المص تعليلية واضمر الطلب والحاصل
لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس
ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فايدة جليلة كانهم لم يتصوروا

ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح النفس اليه كذا حققه المدقق في
الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولى وامتن فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري
ليس فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق لسبب النزول والحزازة
بمعجمتين بعد الحاء المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من
الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها
من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله نزل عن احداهما الخ اي طلقها ليتزوجها الاخر
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهم فكان لكل من المهاجرين اخا من الانصار كما قال
ابن الفارض ٭ نسب اقرب لي من ابوي ٭ رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من
خصاصة البناء الخ اصله الخروق في البناء فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى
ومن يوق الخ افرد اولا ثم جمع رعاية للفظ من ومعناها وايماء الى قلتهم في الواقع عددا وكثرتهم
معنى ٭ فالناس الف منهم كواحد ٭ وواحد كالالف ان امر عنا **قوله** والذين هاجروا الخ
فالمراد مجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجيء حسي وقوله والتابعون ليس المراد به مصطلح
المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جاء بعد الصحابة مطلقا كما صرح به
بقوله وهم المومنون الخ فالمجيء اما الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعاء
اللاحق للسابق والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم
بالخير وقوله لتحقيق الخ بيان لارتباطه بما ذيله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه لم
يوخره عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على قوله ولا تجعل ايماء الى ان
الدعاء للاخوان السابق ذكرهم من غير حاجة الى قوله للذين امنوا وانه فيه وضع الظاهر
موضع الضمير لمدحهم بصفة الايمان وبيان لمقتضى الاخوة فتامل **قوله** او الصداقة الخ
الاول على ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى
الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر **قوله** في قتالكم
او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما سعوا منه وعدم اطاعة الرسول
والمومنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد ذكره
المص تبعا للزمخشري بعد قوله تعالى لا نطيع فيكم وهو في محله ومخرجه ولا سهو فيه كما توهم
وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لا نطيع في ترك سوا فنقتلكم في الخروج معكم
فانه يا بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله **قوله** فان ابيا يعني ابن
سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة
واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بناء على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام
اهل الحديث والسير يدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر **قوله** على الفرض
والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه نافى قوله لا ينصرونهم قبله وقوله او نفاقهم
هذا على ان الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله ضمير الفعلين يعني الضمير
الظاهر في قوله يولون وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله مصدر الخ اي ان
المومنين مرهوب منهم لا راهبون **قوله** فانهم كانوا يضمرون الخ فكونها في الصدور كناية

عن

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

عن الاستتار وقوله الى ما يظهرونه فان كونه اشد من رهبة الله يقتضي ان في نفوسهم
رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه لا انه كذلك نفس الامر ولو ابقي على ظاهره
وحقيقته لم يمنع منه مانع **قوله** فان استبطان رهبتكم اي اخفاء الخوف منكم سبب لاظهار
الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية وقوله حتى يحسبونه رفعه لوقوعه
بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله
بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع خندق
وهو معرب ايضا ومعناه م وقراءة ابي عمرو جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس
او لان المراد السور الجامع للجدر والحيطان **قوله** ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف
مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب ايماء الى ان بينهم متعلق
بشديد وقدم للحصر وفي الكشاف يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم
اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل
عند محاربة الله ورسوله انتهى فلا غبار عليه **قوله** مجتمعين لم يجعله موكدا لعدم صحته
هنا وقوله لاختلاف عقايدهم الخ لان طرق الضلال متشعبة وطريق الهدى واحد مستقيم
كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
وقوله يوهن قواهم اي يضعف قوتهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة **قوله** او بني قينقاع بفتح القاف
وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حول المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم
بهم واجلاوهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة
بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير
على راس خمسة اشهر او ستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت على راس اثنين وثلاثين
شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيها فيكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر
وقوله في زمان قريب نصبه على الظرفية **قوله** وانتصابه بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف
اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد ان فيه مضافا مقدرا اعمل
المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد بتشبيه المثل المثل اي
الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود المحقق وكونه لا يجب اضافة المثل ودخول الكاف على
المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صححه
فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نابية
عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الخ مبين للمثل وهي جملة مفسرة لا محل لها
من الاعراب **قوله** او المهلكين الخ ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا لئلا يفسد المعنى
فما ذكره المص على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر
معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق ومما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره
مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من قوله كمثلهم اولا لانه مبين له
فهو المقصود او خبر مبتدا اخر لمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود
والنصارى جميعا وكلام المص لا يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة

على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل
بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثالين للطائفتين ولا يأباه كلام المص لان المراد مثل اليهود
مع المنافقين لانه كلام مختل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة في النحو
قوله اغراه على الكفر الخ فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرا منه لو ذكره بعد قوله اني اخاف
الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر اولا او الان ولا حاجة لتاويله
بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل بدر هنا ومثل الشيطان
شيطان بدر ايضا فيتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان على
الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في
الاسرائيليات ومشهورة في القصص **قوله** وفي النار لغو على هذه القراءة متعلق بقوله
خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر في الحجر خالدين
فيها او قوله خالدان فيها خبر ثان **قوله** سماه به لدنوه دنو الغد من امسه فهو استعارة
مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه على الثاني التشبيه به لانه بعضه
ويكون فيه احوال غير الاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا **وقوله**
للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال والمراد بالاستقلال عده قليلا فالتنوين
للتقليل فيه كما ستراه **قوله** كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه
للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر
وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا خاجة احد خلص منها ومنه
ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث
الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر
اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه ما لم يأتمر
فما قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله من اوجه
واصح ليس بصحيح فضلا عن كونه اصح وقوله فلتنظر بالفاء مع ان ما في النظم
بالواو وقيل انه اشارة الى ترتبه على ما قبله وانه تركه في النظم تعويلا على فهم
السامع واعتمادا على اقوى الدليلين **قوله** لانه مقرون بالعمل الدال عليه
ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير
الخ ولذا ادعى في الكشف ان هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي
ورودهما مطلقين فخامة ظاهرة واما كون التقوى كما مر شاملة لترك
ما يؤثم وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع والتاكيد اقوى وانسب بالمقام فغير
مسلم خصوصا وما قدم المتبادر منه اعمال الخير وقد اعترف به هذا القايل
فكيف يزعم ان العموم فيه يقتضي المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه
للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استمهلوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان
فاستحقوا بذلك الجنة واستمهنوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر
والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستوا

بالتقليل

سعد

المنفي شامل للدنيا والاخرة لا مخصوص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة
لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه **قوله** واحتج به
اصحابنا الخ لانه نفى الاستوا بينهم مطلقا فيقتضي ان لا يتساوى دماؤهم وقد رد
بان المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة والنيران
دون اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في العصمة وحقن
الدما وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع والاصول
وهل نعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا في الكتب الاصولية **قوله** تمثيل وتخييل الخ
يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله والرد على من قال انه ليس تمثيلا
مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول لخضعت لمهابة قايله ولتهدمت من
خشيته وقوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ
ولما كان مثلا واحدا قال او الى امثاله ليتضح الاخبار بالجمع عنه ففيه تقدير اي ونوع
تلك او المراد تلك واشباهها ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة
كما مر تحقيقه فان اردته فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر **قوله** ما غاب عن الحس الخ
تفسير للغيب بمعنى الغايب وقوله من الجواهر بيان لما والمراد هنا المجردات ولذا قابله
بالاجرام وهي المجسمات وتقدمه على هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق العلم بالجر
معطوف على الوجود وان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده لانه نسبيه
يتوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تقدم تعلق علمه به ايضا وهما هنا وقعا
مفعولين ومتعلقين للعلم فتقديمه هنا لتقدم وجوده وتقدم تعلق العامل به فهو
وجه اخر لا يغني عنه ما عطف عليه وقوله او المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا الغيبة
عن الوجود وتقديمه ظاهر مما قبله **قوله** او السر والعلانية فتقديمه لانه
اهم واقدم ايضا وتعلق العلم به اسبق وله نكتة خاصة به هنا وهي بيان سعة علمه
وانه يستوي عنده السر والعلانية **قوله** البليغ في النزاهة النزاهة مدلول
مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا يليق والبلاغة من الصيغة
فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها نادرة فان فعول
بالضم كثير واما بالفتح فياتي في الاسماء كسمور وتنور وهبود اسم جبل باليمامة
واما في الصفات فنادر جدا وقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثاله
قوله وقرئ بالفتح الخ على الحذف والايصال كاختار موسى قومه واذا كانت قراءة
ولو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه ما لا يليق به
تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خائفا فامنه غيره فان القراءة ليست بالرأي
قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة وقد تفتح وهو
مفتعل من الامن واصله ماامن بهمزتين فقلبت الثانية ياء والاولى ها كما قيل في اراق
هراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى وقال
غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا ابعلى وتعدى لتضمنه معنى الاطلاع

ولذلك اشارة الى كونه
تمثيلا وتخييلا ولذا قوله

قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجعله من الثلاثي لان اكثر
النحاة على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا
وقال الفرا لم اسمع فعالا من افعل في الاجبار من اجبره دراك من ادرك واستدركوا
عليه سارا من اسار وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المؤمن انه من
اجبره قول وهذا قول فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا
وفيه كلام في اللغة وقوله تكبر الخ اي تعالى وارتفع وتنزه عنه وقوله اذ لا يشارك الخ
الضمير المستتر لما في قوله عما والبارز لله تعالى **قوله** الموجد لها بريئا من التفاوت المراد
تفاوت ما تقتضيه هي بحسب الحكمة والجبلة وفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله
الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ هنا على انها مفعول للباري فما في
فاصحاحان من ان قراءة المصور بفتح الواو هنا تفسد الصلاة فيه نظر وقد اشار اليه بعض
المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقايص الخ فلا لاحد الكاينات شايبة نقص له فلا جرم
انها نزهته وقدسته **قوله** الجامع للكمالات باسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة
الى وجه افضاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم
كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فان الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر
وقوله عن النبي الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس ولم يقل ابن حجر انه موضوع كغيره
من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على افضل رسله سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة الممتحنة

لم يذكروا خلافا في مدنيتها ولا في عدد آياتها
مع ان قوله يا ايها الذين آمنوا الخ سياتي انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما تغليب او بنا
على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة
المراة التي نزلت فيها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في
الاعلام وفي جمال القرا انها تسمى سورة الامتحان وسورة المودة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحاء وطاء مهملتين وبا موحدة وبلتعة بفتح البا
الموحدة ولام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي هو
مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة
ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم
بالله لو صار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده قيل وفي الخبر دليل على جواز
قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة هي مولاة بني المطلب ومعتقتهم
وقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخاءين معجمتين وقيل انه بحاء مهملة وجيم
وقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة بجوهرة

وعلامه

سعدی

قطلوبغا

تنزهه عن جميع النقايص ضرورة
امتناع اجتماع المتقابلين فتامل
قوله الى الكمالات القدرة يعني
قوله العزيز لانه الذي لا يغالب
فيستلزم صح

وعلامه والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المراة ما دامت في هودجها ويطلق على
المراة مطلقا وقوله فتموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل كيف
يهمون به وقد امرهم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وقوله فبعث عليا
الخ الذي رواه ابن اسحق عليا والزبير وروى غيره والمقداد والعقيصة ضفيرة
الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله آخذ بالمد بمعنى اتخذوا جعل قوله ما غششتك
بعدما نصحتك هكذا رواه المحدثون ونصيحة النبي تصديقه والانقياد له كما في النهاية
وورد في الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح
رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فان المراد **قوله**
يقضون اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضى الساجد بيده الى
الارض مسها فجعله متعديا بالباء وكلام المص يخالفه فلو قيل يلقون تعدى لها لكونه بمعناه
كان وجها ايضا وقوله والبا مزيدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني مفعوله مقدر بتقدير ما ذكر
واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والبا للسببية والقا الاخبار ايضا لها وارسالها
مجازا كالقاء المودة لاظهارها وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال عليه
تلقون ولم يذكروه لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله وفيه خلاف للبصريين
وقوله والجملة حال اي جملة تلقون الخ وتجوز ان يكون تفسيرا للموالاة
او لا تتخذوا فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية
والوصفية لايهامهما انه يجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الى القول
بانه لا مفهوم له للنهي عن الموالاة مطلقا في غير هذه الآية او الحال والصفة
لازمة ولذا كانت مفسرة **قوله** ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ بان
يقال تلقون اليهم انتم بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز
فاعلها نحو زيد هند ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل والفاعل مستتر وهذا تاكيد له
قولان للنحاة وفي شرح ابن مالك للتسهيل المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالباس نحو
زيد عمرو يضربه هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المص مردود بجواز زيد
قايم ابواه لا قاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم ينفصل الضمير واجيب عنه بانهم
انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا سوا اللبس اولا وما ذكرنا يغتفر
فيه ما لا يغتفر في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا
الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجه انها ضعيفة فلا
يتحمل ضميرا **قوله** حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة
ان كانت جملة تلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها
مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حال من كفروا
اي من فاعله وقوله لبيانه بادعائه عن الكفر والمضارع لحكاية الحال الماضية واما
الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل **قوله** بان يؤمنوا اي بسبب الايمان وجعله

سعدی

السبين مفعولاً له وناصبه يخرجون اى يخرجونكم لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن
مما ذكره المص وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المؤمنون غلبوا على الرسول والالتفات
من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر ولم يقل بى وقوله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو
كونه معبودا بحق وربا فما ذكر يدل على استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه
بربوبيتهم خصوصا والمراد الذات والصفات ولا دلالة فى ضمير المتكلم على الثانى قوله
ان كنتم خرجتم عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب
للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول
السابق قوله علة للخروج الخ يعنى ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل
الخروج المعلل بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشرى جعله لا جواب له وحالا من فاعل
تتخذوا اى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد
رضاء الله والمص لم يرتضه لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب فى غير ان الوصلية وهى لا بد
لها من الواو وان ترد حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك
وما نحن فيه ليس كذلك الا ان ابن جنى جوزه وارتضاه الزمخشرى هنا لان البلاغة
وسوق الكلام شاهدان له كقولك لا تخذلنى ان كنت صديقى حيث قوله المدل بامره المتحقق
صحته من غير قصد للتعليق والشك وانما يعرض تهييجا للحمية وهو احسن واملا بالفائدة وان
خالف المشهور قوله بدل من تلقون الخ بدل كل من كل ان اريد بالقائها الايها خفية او بدل
بعض ان اريد الاعم منها السر والجهر وقيل انه بدل الاشتمال لبيانه وقوله او استئناف اى
بيانى فى جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ يدل على معاتبه فلذا اوثر ان على اذا فكانهم
سئلوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا فى الكشف قوله ومعناه اى طائل لكم الخ فسره بالاستفهام
لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من يستوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله
بالوحى فافاد انه لا طائل تحته ايضا وقوله فى اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه هنا
كما فى المبدل منه وقوله او الاخبار الخ اشارة الى حذف المفعول على ان الباء سببية وهو الوجه
الثانى وهو لتضمنه يخبرون والاقتصار على الاخير لانه اول الاكمال قوله اى
منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل حذف المفضل عليه وقوله الباء مزيدة الخ وقد قيل
ان علم قد يتعدى بالباء كما يقال هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور
والوجهان على الوجهين وذكر ما اعلنتم مع الاستغناء عنه اشارة الى تساويهما فى علمه
ولذا قدم ما اخفيتم وقوله يفعل الاتخاذ على انه ضمير المصدر الذى فى ضمن الفعل
وجعله فى الكشاف للاسرار لقربه قوله مثل سواء الخ سواء السبيل من اضافة الصفة
للموصوف اى الطريق المستوى وضل يتعدى كاضل فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو
ظرف كقوله كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى لذا اقتصر عليه المص وقوله
يظفروا بكم لان المتابعة الاخذ بدربة وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره
قوله ولا ينفعكم القاء المودة الخ تفسير له لان العداوة سابقة على الظفر
المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوى الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو

ظهور

ظهور عدم نفع التودد لمن ظهر فائدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله
ويبسطوا الخ من العطف التفسيرى ايضا لا مستقلا بالجزائية كما فى شرح المفتاح
الشريفى فتدبر قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمنى فانه ترد بمعناه
كثيرا كما فى قوله • يودى لو يهوى العذول وتعشق • وكفر المؤمنين انما يتصور
بالردة الا ان يراد بقاؤهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم اشارة الى ان لو مصدرية
قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شىء الخ كما فى الكشاف ان الماضى وان
كان يجرى فى باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شىء
كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل
الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا هذا والرد اسبق المضار عندهم لعلمهم ان
الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه والعدو اهم شىء عنده
ان يقصد اعز شىء عند صاحبه انتهى وقد ورد عليه فى المعانى انه اذا كانت الودادة
قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه ولذا ذهب بعضهم الى ان
الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء وقال التفتازانى قدس سره فى شرح التلخيص انه لا فائدة
لتقييد ودادتهم بالظفر والمصادفة وهى امر مستمر لا يختص باحد النقيضين
فالاولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه ان مثله متجه على قوله
يكونوا لكم اعداء لثبوت عداوتهم ظفروا اولا ولا يمكن فيه هذا التوجيه فالوجه ان
يراد اظهار الودادة واجراء ما تقتضيه وكذا الحال فى كونهم اعداء وهذا باتجاه
المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شىء فهو غير مترتب على الشرط
والمترتب عليه انما هو الودادة المتفرعة على الجد والاجتهاد فى طلب ارتدادهم فهى سابقة
بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضى نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا
نظرا للثانى فمن توهم ان المص يريد الحالية او العطف على المجموع كصاحب
الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله مجيئه وحده بلفظ الماضى
يأباه فانه صريح فى انه مستقبل معنى كما قاله من اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل
ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ سبى
وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان لا يتمنى كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف
الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فائدة لانها ودادة اخرى متاخرة
واعلم ان المعطوف على الجزاء والعلة فى كلام العرب على انحاء الاول ان يكون
كل منهما جزاء وعلة نحو ان تاتنى اكسك واعطك الثانى ان يكون الجزاء
احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جاء الامير
استاذنت وخرجت لاستقباله ونحو جئت عمرا لاستوفى حقى واخليه
الثالث ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافى تقدم احدهما كخرجت
مع الحجاج لا رافقهم فى الذهاب ولا افارقهم فى الاياب والنظم هنا محتمل
للاول لاستقلال الودادة لارادة الفرد المحتاج للبيان او اظهارها وعبر

بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار
الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة اليه فالاولية على هذا زمانية وعلى الاول رتبية
وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة
المسبب وهو امضار الدارين وفي المفتاح ترك يودالى ودالماضي اذ لم يحتمل
ودادة كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة لبسط الايدي والالسنة بغير
الودادة او اظهارها لتحققها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته
لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن سوا الطريق **قوله** قرابتكم القرابة
تكون مصدرا واسما بمعنى القريب كما تقول هو قرابتي كما قال ابن مالك ولا يلتفت
لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهاهنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذووا
ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليها ويجعل مجازا لرجل عدل **قوله** الذين يوالون الى اخره
اشارة الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم مهملتين اي عرض لكم وحل بكم وقوله فما لكم
ترفضون اي تتركون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها وقوله وقراء الخ ما ذكره انه
قراءة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام
وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير المبني وقيل نايب لفاعل المصدر وهو الفصل **قوله**
قدوة الخ القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا
واسما لما تصدى به يعني اسم مصدر اطلق على الحاصل به لاصفة لمنعه من عمله بعده وقوله
في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في سورة الاحزاب وقوله لكم لغو لم يبين متعلقه
وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله
لانها وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان
الوصف يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله وان وصف في
الظرف جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا مبنيا كسقيا له **قوله** ظرف لحر كان على
الوجهين هو العامل الجار والمجرور او متعلقه او لكان نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله
كظريف وظرفا على القراءة المشهورة وفيها قراآت اخر **قوله** بدينكم او بمعبودكم
يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر بهم محتاج الى التاويل اذ المكفور به
الدين او الكتاب او من جا به لا من جا له من اليوم فيه وقل بما ذكر وقوله او بكم
وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب المخاطبين لانه
بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلابد من اشتماله على
جملة ما تعلق به برآء وهو معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون من
دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا على شيء وقوله وقوله
لا نعتد الخ اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجازا وكناية عن عدم الاعتداد
بهم لبيعهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل انه اشارة الى
ان فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر كذلك
وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون

لان من كفر بما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم لتضمنه
الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدمه انا برآء الخ وفسره بانا
لا نعتد الخ تنبيها على انه لهتكم به فانه ليس كفر الغة وعرفا وانما هو مشاكلة
ونفكم انتهى وهو غير موافق لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ ليس مما
نحن فيه في شيء الا ان يذكر على طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الى ان المعبود
وان كان لفظه مفردا هو جمع معنى **قوله** استثنا من قوله اسوة حسنة وهو
محتمل للانقطاع والاتصال وقوله فان استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع
عنده لانه ليس مما يونس به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسي
في ذلك ولا يدل على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لا يجوز التاسي به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناه
عما وجب فيه الاسوة انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جايز ومنكر وقوله كان
لكم لا يدل على الوجوب وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك
واهجرني مليا بقوله سأستغفر لك ربي رحمة ورأفة به ولم يكن عارفا باصراره
على الكفر وفي بوعده وقال لغاغفر لابي فلما تبين له اصراره ترك الدعا وتبرأ منه
فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم
وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله تعالى لن تنفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة
ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرأفة كما فعل ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى فلا يتجه عليه ان المذكور
في النظم الوعد بالاستغفار دونه حتى يقال انه كناية عن الاستغفار فان عدة
الكريم خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم يلازمها الانجاز فتامل وقد
تقدم في التوبة تفصيله **قوله** فانه كان قبل النهي الخ لفظه اياه بالمثناة التحتية
او بالموحدة كما قرئ به في سورة براءة لوعد ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار
للكفار ولا قبح قبله لانه انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر
وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله تعالى فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه
بمعزل عن السداد لابتنائه على تناول النهي لاستغفاره له واتيانه عن كونه موتسى به
لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما ان يورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر
وقد عرفت انه كان قبله وان ما يوتسى به ما يجب لا يتاسى به لا ما يجوز في الجملة وتجويز كون استغفاره
بعد النهي مما لا مساغ له فتامل **قوله** ولا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سؤال تقريره
ان يكونه لا يملك شيئا من ابيه محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناوه هنا
يقتضي انه مما لا يقال ولا يوتسى بقايله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع
اجزايه فالمخرج هنا ما قبله روية كانه قيل لا تاتسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون
على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتامل **قوله** متصل بما قبل الاستثنا
الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة

متصلة بحسب المعنى بما مر من اول السورة الى الاستثنا بيانا لحالهم فى اظهار عداوة اعدا الله والالتجاء الى الله تعالى فى كفاية شرهم وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسى وقيل انه بتقدير قول معطوف على قوله قالوا لقومهم انا برآء اى وقالوا ربنا الخ وعلى الامر هو معطوف على لا تتخذوا اى وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله كما توهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا مستقل لا ارتباط لكل بسابقه والجمل المعدودة وليس وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزاء ولا ملابسة بينهما سوى الدعا فتامل **قوله** فيفتنوننا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اى المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اى سبق منا وفى لو من كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ لم ينظر لقوله اذ قالوا الخ فانه قيد خصصه فان نظر له فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص فى ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اى لاجل مزيد الحث وقصده **قوله** وابدل قوله لمن كان يرجو الله الخ قد مر فى سورة الاحزاب انه قال فى قيل قيل انه بدل من لكم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فرضه ثمه لمخالفته لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضا فبين كلاميه تناف فى الجملة لكن ابن الحاجب قال فى شرح المفصل بدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز فى الاشتمال والبعض واجازه سيبويه فى الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا فاما ان يقال انه رجح ثمه مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب او يقال ذهب هنا الى انه مما لا يفيد الاحاطة فليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايماء اليه وقوله ولذلك اى لايذانه بسوء العقيدة الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يتاسى به لا يرجو الله واليوم الآخر ومثله كافر وقوله الغنى الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد **قوله** لما فرط منهم فى هؤلاء انهم الخ فسره فى الكشاف يغفور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم يفسر الرحيم لظهوره هنا اذ رحمته بضم شملهم وردهم الى اقربائهم واستحالة الخيانة وانقلاب المقت حقه وقيل قوله لما فى قلوبكم الخ تفسير له اذ معناه لما فى قلوبكم من الرحمة الغريزية لهم رحمكم رحمة عظيمة به وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد ان فيه نهيا فاسقط الكاتوهم لانه يلغو البدل واتحاد لفظ البدل كان اولى وقوله تفضوا الخ يعنى ان تقسطوا ضمن معنى الافضا فعدى تعديته كما مر **قوله** روى ان قتيلة بالقاف والتا بزنة المصغر وشبهة النزول المذكور هو المذكور فى البخارى فلذا ذكره المص دون ما فى الكشاف وفى الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين الاية بدل اشتمال ومثله ما قبله **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا الخ فيها قولان فعن قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ فى براءة فنبذ الى كل ذى عهد عهده وقال السهيلى هى مخصوصة بنسا العهد والصلح واما اخراج النسا مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسياتى وسماهن مؤمنات نظرا الظاهر الحال

وقوله

سعدى

سعدى

خلخالى

وقوله لعله ان خفف فالعايد محذوف اى به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله اعلم اى من كل احد او منكم وقوله فانه المطلع اى لا انتم فانه غير مقدور لكم **قوله** العلم الذى يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لليقين فى القوة وفى وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسره بالظن ففى عبارته تسامح لا يضر مع ايضاح المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة تستحلف انها ما خرجت ناشزة ولا ما خرجت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فايدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قاله مطابقا برفع رجلا عن يده ومنه المطابقة البديعية وهى الجمع بين المتضادين واراد المص بها هنا كبعض البديعيين ما سماه فى التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا فى كلام بالتقديم والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمونث لتضادهما كما توهم لانه حاصل بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفى الحل من الطرفين وهو اشد فى الفرقة وقطع العلاقة وقوله والاولى الخ يعنى لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل فالاول محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثانى على ما يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددى **قوله** لحصول الفرقة فيه نظر قال فى الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعى لا تقع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام لا بمجرد دخول دارنا فينزل هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابى حنيفة وقوله لان صلح الحديبية الخ وفى كتب الحديث انه امر عليا رضى الله عنه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال **قوله** وانه من احب ان يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل فى عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى **قوله** لورود النهى الخ يعنى قوله تعالى فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخى ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية وفيه انه ان كان ما مر فى كتاب العهد وقع على الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعى والا لزم نقض العهد فتامل **قوله** لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يتمش هذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا فى غير المدخولات فان المدخولات استوفين منافع بضعهن وانما يعلم مثل هذا من الشارع قال المص اذ روى الخ لتعلقه بلزم فبين اللزوم بفعل الشارع وما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة

خلخالى

سعدى

سعدى

اذ هذا الحكم لا يتمشّى في المدخولات ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها
ردّ شيء بالاتفاق فماذكره لا وجه له فتدبّر **قوله** بعد اى بعد الصّلح وقوله اذ جاءته
بدل منه وليست فجائية لما فيه من التكلّف وقوله بسبيعة بصيغة المصغر مخالف لما في
السير وكتب الحديث من انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط فانها هاجرت الى النبى
صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة والوليد في ردّها بالعهد فلم يفعله عليه الصّلاة
والسّلام ونزل اذا جاءكم المؤمنات الاية الآن يقال بتعدّد سبب النزول فانّه
جائز قال البغوى اختلف في ردّ مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبًا
او مندوبًا واصله انّ الصّلح لم يقع على ردّ النساء بل على الرجال لانه لا فتنة في ردّ الرجال
لاصابة المشرك لهن ولانه لا يؤمن من ردّهن بتخويف واكراه ولا لتصدى الى التقية
فلذا قيل كان مندوبًا واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في ردّ المال اذا شرط في
الصّلح فقيل لا والاية منسوخة وقيل يرد **قوله تعالى** ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ
الخ استدل به ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة
الا في الحامل لانه وان كان زيادة على النصّ وهي لا تجوز بالظنى لكنه ثبت بحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة
على النصّ قيل وفيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كالحبل من الزنا وفي الهداية قول ابى حنيفة
اذا كان معتقدهم العدة **قلت** هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم
اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزانا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع لانه لا حرمة
له وجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضى عدة فلولا انّ الفرقة بمجرد
الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتًا وقد اجابوا عنه بانّ عدم التعرض ليس تعرضًا
للعدم فتامّل **قوله** شرط ايتاء المهر الخ ليس المراد بالايتاء الاعطاء بالفعل بل التزامه
وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الايتاء لا لان اذا هنا شرطية جوابها مقدر بدليل
ماقبله كما توهمه عبارة المص وان كان صحيحًا في نفسه وقوله ايذانا الخ وجه الايذان ظاهر
لذكر الاتيان في الاية مع تغايرهما بجعل الاوّل لما انفقه الازواج وهذا اجراهن **قوله**
ما يعتصم به الكافرات اشارة الى انّ العصمة اسم لما يعتصم به وانّ الكوافر جمع كافرة
لاطراد جمع فاعلة عليه وهو نهى للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركة الباقية
في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلًا حتى لا تمنع احداهنّ نكاح خامسة او نكاح
اختها في العدة اذ لا عدة لهنّ وقوله وسبب اى من اسباب النكاح وفي نسخة نسب بالنون
وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهور الخ لانّ الصّلح وقع عليه وهو منسوخ كما مرّ **قوله**
على حذف الضمير العايد الى ذى الحال والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به
كما في شرح الكشاف او العايد الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكمًا مبالغة كان الحكم لقوته
وظهوره غير محتاج لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ يعنى المراد من الفوت مجاز اللحوق الناس
بدار الحرب هاربة من الازواج **قوله** وايقاع شيء موقعه اى موقع احد كما هو مقتضى الظاهر
لانّ شيًا وان وقع على الذوات من اولى العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في

العقلاء وغيرهم او التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبى في قوله
• لو الفلك الدوار ابغضت سعيه • لعوقه شيء عن الدوران • وهنا قصد تحقير
ما فات من الزوجات وعدّه من غير ذوى العقول لاختيارهن الكفر على الاسلام وتعميمه فهو اخص
من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار عموم النكرة مع الشرط وان كان من محسناته ايضًا **قوله**
او شيء من مهورهنّ فشيء على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول
قوله فعاقبتم الخ فعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهى النوبة في ركوب احد
الرفيقين على دابة لهما والاخر بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على
معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبتهم في الاداء وهو لا يقتضى المشاركة كما يقال للابل معاقبة
اذا رعت الحمض تارة والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل واليه اشار المص بقوله من اداء
المهر وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء الكل من هؤلاء
وهؤلاء بتعاقب رفيقين على امر واحد وجعل المص المشبه الحكم وفي الكشاف انه المحكوم به وهو اداء
المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعًا فتامّل **قوله** وقيل معناه ان فاتكم
شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم
اى الغلبة حتى غنمتم فهو من اقامة السبب مقام المسبب لانّ الغنيمة مسببة عن الغلبة والمعنى
اصبتموهم بعقوبة حتى غنمتم وقوله يبايعنك حال مقدرة **قوله** نزلت يوم الفتح الخ بيان
لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال الادلالة
له على ذلك الا بضم ضميمة وماذكره المص عليه الاكثر الا البخارى فانه اوردها في بيعة الرجال ولا
يساعده النظم وقوله يريد واد البنات يعنى بالقرينة الخارجية ولو كان الاولاد اعم منهن
قوله تعالى يفترينه بين ايديهنّ وارجلهنّ الخ في شرح البخارى للكرمانى معناه لا تاتوا
ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لانّ معظم الافعال بهما ولذا قيل للمعاتب
بجناية قولية هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشؤه من ضمايركم وقلوبكم لانه من القلب
الذى مقرّه بين الايدى والارجل والاوّل لكناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثانى
عن كونه من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطنى **وقال الخطابى** معناه لا تبهتوا الناس
كفاحًا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن الحاضر يكون
بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها امّا مع الايدى تبعًا فلا فالمخطى
مخطى وهو كناية عن خرق جلباب الحيا والمراد النهى عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة
انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدى منك لكنى بالمفرى
بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه
قوله بحسنه بامرهن بها يعنى المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم
جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى
قوله والتقييد بالمعروف الخ يعنى انه اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اى
الحسن شرعًا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما يتخيله بعض
الجهلة من انّ اطاعة اولى الامر لازمة مطلقا **قوله** بضمان الثواب الخ متعلق بالوفاء

ومبايعة الناس للامام بعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم واثابتهم عليه **قوله** او اليهود لانهم عبّر عنهم فى غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم الخ لف ونشر مرتب فالاوّل ناظر الى انّ المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او لعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود الخ **قوله** ان يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور اى من بعثهم فالمراد بالكفار قوما غضب الله عليهم فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر وقوله من اصحاب القبور متعلق بقوله يئس **قوله** او يثابوا او ينالهم خير منهم فالمعنى ان ياس هولاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور ويئسوا انهم لاحظ لهم فى الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون خيرا من هولاء الاحيا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثانى **قوله** وعلى الاوّل اى على التفسير الاوّل وانّ المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس والياس اشار بقوله للدلالة الخ **قوله** وعن النبى الخ هو من حديث ابى المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التى ذكرت فى فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مرّ ❊ تمت السورة الكريمة بحمد الله ومنّه وبمنه والصلاة والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام ❊ وعلى من اتبعه من الاصحاب والآل والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام ❊ ما تعاقبت الليالى والايام ❊

سورة الصّفّ بسم الله الرحمن الرحيم

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف فى عدد آياتها وانما الخلاف فى كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتى ما فيه ان شا الله تعالى **قوله** روى الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله انّ الله يحبّ الذين يقاتلون الخ وجه الدلالة على انهم احبّ اليه تعالى واعمالهم احبّ الاعمال عنده مع انّ المذكور فيها انه يحبّهم فقط ان تخصيصهم فى مقام المدح يقتضى اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوض له فحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله ايوم احد مما يدل على انها مدنية **قوله** لكثرة استعمالهما معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسياتى فيه كلام وقوله اعتناقهما بالجر معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه **فان قلت** كل حرف جرّ مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور **قلت** الظاهر انه يعنى انّ قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل وهو عنده كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى اى شئ والمفيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتنقا فى الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند عدمه المسئول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق بالحرف لفظا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا محصل له ولقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر من

هذا **قوله** ونصبه اى مقتا وقوله للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضى كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزم منه ان الفاعل وهو القول مقتا خالصا من شايبة تشويه وقوله كبير الخ اشارة الى فايدة قوله عند الله وقد مرّ الكلام على كبر وافادته التعجب ونصب التمييز بعده فى الكهف وقوله هذا بدل من قوله وقعت خبران وكونه خالصا الخ فى كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله بحقر اما تفعيل او ثلاثى بكسر القاف وضمها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال مؤوّل بالمشتق وقوله فى تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص ويفهم انهم يقاتلون مشاة لان التراص ظاهر فيهم كما قيل **قوله** حال من المستكن فى الحال الاولى وهو صفا لتاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله فى الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما فى الانتصاف ولم يرتض قوله فى الانتصاف انّ معنى التداخل انّ الحال الاولى مشتملة على الثانية فان هيئة التصاف هى هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل فى اصطلاح اهل العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا يأباه كما توهمه الطيبى **قوله** مقدر باذكر الخ يعنى هو مفعول به لاذكر مقدرا كما مرّ او هو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان مخالفة الامر والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مرض تكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحيايه اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا انّ به ادرة والقصة مشهورة **قوله** بما جئتكم من المعجزات اما متعلق بتعلمون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذوننى فانه استفهام انكارى والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الاذية وقال بنبوته دون رسالته كما فى النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى والمراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اى لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبة للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق زاد القبول هنا ليصح كونه جوابا لما مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وان يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا وبهذا تظهر الرتب وقوله هداية موصلة يعنى لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتفية بل عامة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا فامه مريم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومى كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتورية وانه مثلهم فى انه من قوم موسى هضما لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يفصح عنه **قوله** والعامل فى الحالين يعنى مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر فى رسول فيعمل فيهما لانه فى معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل فى الحال ويسمى عاملا

طيبى

معنويًا لكنه اذا كان مستقرًا لانه نايب عن متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدًا عليه الصلاة
والسلام ذكره باسمه اشماته اشارة الى انه اكثر الانبياء حامدًا او محمودًا لان احمد وان
احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المقيس هو الاول
كما ذكره النحاة نعم وهو سمع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد
الورود عن العرب **قوله** فذكر اول الكتابين الذي الخ هو صفة او لمنصوب محلا او النبي
معطوف على اول يعني انه جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمسا او جعل
عبارة عن الايام فلذا خصهما بالذكر **قوله** الاشارة الى ما جاء به اشارة الى ان التذكير
مع تانيث البينات لتاويله بما جاء به وقوله او اليه يعني الى عيسى فتذكيره ظاهر
قوله لا احد اظلم الخ لان الاستفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق
بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعي الخ بيان لوجه التقييد بالجملة
الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اهين زيدا وهو صديقك
القديم وضمير المقتضى له راجع لمن يدعى الى الاسلام وقوله فانه اى الافترا على الله
وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر للايات
وهو منفي عنها ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات الحقة في الواقع
ويصح كونه مرتبا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية
الايات بجعلها تخيلا وسحرا والاول اولى **قوله** يقال دعاه وادعاه بمعنى كلمسه
والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم
مر وجهه قريبا **قوله** اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها
زايدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة
من الاشعار بالارادة والقصد فانك تعني اذا قلت جيت لاكرمك اردت ان قصدي بالمجي
اكرامك كما زيدت بين الاسماء لتاكيد معنى الاضافة فيها في نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن
زائدة لم تعرب ان بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة كاللام تدل على
الاختصاص فلذا اكدها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل وجه لان
اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر **قوله** او يريدون الافترا ليطفئوا
هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زايدة بل للتعليل ومفعوله محذوف وهو الافترا
كما ذكره المص والثالث ان الفعل حال لمحل المصدر مبتدا والمجرور بلام التعليل خبره
اى ارادتهم كاينة للاطفا وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب
الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقديره وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل
الارادة والامر والخامس ان يريدون نزل منزلة اللازم لتاويله بيتوقعون الارادة قيل
وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره **قوله** يعني دينه الخ
نور الله استعارة تصريحية والاطفا ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية جلية
وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اى اضافة متم
لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق

بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفيها تهكما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطين عين
الشمس وهو ابلغ والطف مما اختاره المص **قوله** ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم
نوره والارغام التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقرآن
او المعجزة بجعله نفس الهدى وهو مما دمبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره
قوله استيناف الخ كانه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع الضمير
للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره به لانهم يؤمنون فلا يفيد وصفهم وامرهم
بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير
وتداولا يضا شنون ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمؤمنين ظاهرا
فالمراد تخلصون الايمان وقوله المؤدي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام
وليس المراد به اعطاء المال لمن يجاهد فانه غير مراد له كما توهم **قوله** والمراد به الامر الخ
يعني المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا او الله
تعالى اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر او الذكر رحمه الله
كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي
كما توهم واضعف من هذا ادعاء انه في تاويل مفرد واصله ان تؤمنوا فلما حذفت ان ارتفع
الفعل لانه توهم من قول الامران لفظ الامر يقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح
الكشاف **قوله** يعني بما ذكر يوجبه الافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشا
الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم اذ لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا اخص
وابلغ مع ان تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال
علموا او لا ولذا تركه المص وقوله والجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لا لانه
لا ثبات فانه باطل **قوله** ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله الفرا فان
مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد
ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد
فكانه قيل هل يتجرون بالايمان والجهاد فكانه قيل هل يتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم
وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال
جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده
قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله شيء على ما هو خير له لا يتركه وادعاء
الفرق بين المقامين لما ثمه من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر
قوله الاشارة الى ما ذكر الخ يوجبه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه النعمة اى
مضمومة اليها فاخرى صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف هو لكم ولعل هذه الجملة
حالية لا معطوفة على يغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم لقوله علفتها
تبنا وماء باردا وقوله او يحبون اخرى فهو مفعول المقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال
وقوله وهو اى نصر والاول كونه مبتدا اخبره مقدر وقوله على البدل اى على وجوه النصب والمراد

بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون نصرا **قوله**
عطف على محذوف وهو قول المقدر قبل قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله
فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري امنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المومنين وقدم
بما ذكر لتبين ان الفواصل غير اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب بيؤمنون المومنون
وببشر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله يومنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب
بان يومنون شامل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول عادا فسر بامنوا وبشر
دل على ان تجارته عليه الصلاة والسلام وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل وكلم
فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند صاحب
الكشف كتقدير ابشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امر بمعنى الخبر كما في قوله اسطي
او اسرعى وسبق النداء على الامر ليس بلازم اذا لم يكن لبس كقوله يوسف اعرض عن هذا
واستغفري كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال **قوله** بعض انصار الله
فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله فالاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك
لتطابق الخ يعني الى بمعنا مع لتضمينه ما ذكر لا بمعنى مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على
الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار نبي الله كما قيل وقوله فالاضافة الاولى اي اضافة
انصاري والاشتراك هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص
لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما
الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما ففي عبارته قصور ما وقوله والثانية
يعني انصار الله فان معناه ينصر الله **قوله** والتشبيه الخ يعني ليس التشبيه على
ظاهره من تشبيه كون المومنين انصار الله بقول عيسى اولا وجه التشبيه الكون بالقول بل
مؤول بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره وانصباب الكلام اليه وقوله
او كونوا الخ فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل لكون الحواريين انصارا وقت
قول عيسى ثم حذف المظروف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل
كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله
حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر
وهو كلام حسن **قوله** من الحوار وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في آل
عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل
كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي الخ الحديث موضوع
تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى آله
واصحابه واحبابه

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر
اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان اكثرهم الخ قيد به لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك وقوله من جملتهم

بيان لان من تبعيضية والبعضية انما باعتبار الجنس فلا يدل على انه امي
او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم بمعنى يطهرهم وقوله
من خبايث الخ متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرايع والشريعة وقوله
من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس
الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلم وهو المحل الذي يعلم منه الشيء
كالمنشأ له محل الشؤال مجازا الا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع
العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع
الصحابة وقوله سواء اي سوى ما ذكر كما قال في البردة

كفاك بالعلم في الامي معجزة ۔ في الجاهلية والتاديب في اليتم

واراحة الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله تعالى هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان نسبة
الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتدين كورقة واضرابه كما توهم
وقوله وان مخففة اي لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة واخرين
جمع اخر بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا منافي عموم رسالته
ودعوته سواء قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا قومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خاص
بالكلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض له هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يرد
راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين ويعلمهم على ما بعده ففيه لف
ونشر مرتب **قوله** لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان لما نافية جازمة
كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة
وقوله الخارق للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرايع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو
بيان لارتباطه بما هو ذيل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى من جميع
الانبيا لامتيازه عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا **قوله**
علموا بالمجهول من التفعيل والتحميل في هذا المعنى بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ لتجهيلهم وتعطيلهم
لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال لتعريفه وكون المضاف
عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه وهمي فهو بمعنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي
مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير
مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان
صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو وهادوا وتهودوا بمعنى صاروا
يهود **قوله** اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباوه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان
قولهم ذلك محقق فاستعمال صيغة الشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه
وقوله واحباوه عطف تفسيري لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان
الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه **قوله** والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان
وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي
وليست بمبتدا بانه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشيء

الواحد ولان الذى يكون فى الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف يدخله الفا فلذا اذا ذكر
وهو كلام حسن **قوله** وكان فرارهم لسرع لحوقه اى الموت بهم هو من الفاء فى قوله فانه
ملاقيكم فانها تفيد تعقيب ملاقاته المفسرة باللحوق فيما مرّ وليست هذه الفا لازمة كالتى
فى الجواب الحقيقى فانما جاء بها النكتة تليق بالمقام وهى ما ذكر فكان الفرار الذى اعدوه
سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال فما قيل من ان الاولى ان يقال لكان فرارهم
لحوقه بهم والتشبيه فى الترتب لا محالة ولا نظر دلالته على الاسراع الا اذا قيل الفا الجزائية
تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشئ لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على اكمل
الافراد **قوله** ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مرّ من ان الفرار
مستعقب لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها اطلقه ولها اذانان اذان خارج المسجد واذان
بعده بين يدى المنبر اذا جلس الخطيب وفى الكشاف ان الثانى هو المراد ويغنيه ان الاول
لم يكن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضى الله عنه كما صرحوا به
فكيف يقال المراد الاول فى الاصح لان الاعلام به وانما كون الثانى لا اعلام فيه فلا يضر
لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعى وحرم البيع وليس كذلك
وفى كتاب الاحكام روى عن ابن عمر والحسن فى قوله اذا نودى الخ قال اذا خرج الامام
واذن المؤذن فقد يؤدى للصلاة انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره **قوله**
بيان لاذا من هذه تحتمل التبعيض وان تكون بمعنى فى كما ذهب اليه ابو البقاء فان اراده
المص فالبيان لغوى لان تعيين اليوم الذى فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان
المعانى متقاربة ومثله يسمى احمال لا لبس لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج
فى المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح
الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق
الوقت لا لان قوله تسمية العروبة بمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم الجمعة علم
لليوم المعروف لا يطلق على غيره فى العرف ولا قرينة عليه هنا **قوله** وانما سمى جمعة
لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهرها ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا
مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص جايزة مستحسنة اذا خفى معنى الثانى وكان
مشتركا بينه وبين غيره كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح
وما نحن فيه من الاول لان التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل هى حديث
فى الاسلام او قبله فلا حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه وهو
محتمل ايضا **قوله** وكانت العرب تسميه العروبة هذا ابناء على ان هذا الاسم حدث
فى الاسلام واول من استعمله الانصار وقيل انه جاهلى واول من سماه كعب بن لوى
مصغرا تصغير لاى وعروبة علم جنس يستعمل بال وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول
وقوله واول جمعة مبتدأ وجمعها صفة جمعة وقوله فى دار النبى سالم خبره وقوله
انه لما قدم بالفتح وقبله لام او بامقدرة وهو مقدم من تاخير ويجوز الكسر على انها
جملة معترضة وفى العبارة نوع من الخفاء لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة

صلاها النبى صلى الله عليه وسلم واول جمعة فعلت فى الاسلام قبل قدوم النبى صلى الله
عليه وسلم المدينة صلاها ابن زرارة وبه يلغز فى صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبى
صلى الله عليه وسلم وقوله اول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما يطلق مجازا على
ايام الاسبوع او فيه مضاف مقدر اى صلاة جمعة **قوله** قصدا المراد بالقصد هنا الاعتدال
لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعى الخ تعليل لكون المراد بالسعى عدم الافراط فى
السرعة وهو المعروف فى اللغة وتفسيره فى القاموس بعد الاحر من شئ وقوله الذكر الخطبة
مجازا من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعى
اليها الخ الظاهر عود ضميرا اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة ممرض غير مرضى له ولانه
المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما **قوله** اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق
المعاملة بيعا وشراء واجارة وغيرها او هو دال على ما عداه بدلالة النص وقوله فان نفع
الاخرة خير اشارة الى ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية نعم الثواب وغيره فهى مطلق النفع
قوله او كنتم من اهل العلم فمفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره
على الثانى فى الكشف كما مرّ قيل لانه فى مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منها اشارة الى ما فى
التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كما فى قوله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اى منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها
وقد كانت ممنوعة وهذا توطئة لما بعده **قوله** واحتج به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة
على الاصح وفى شرح البخارى للكرمانى انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله
السرخسى وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبيه باهل
الكتاب فى تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون فى
الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فانه لم يذهب احد من اصحاب
المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عايد بالنقض فى دليله ومدلوله اما فى
دليله فلان الاصل بقاء الامر على اصله من الايجاب والندب وهذا مثال جزئى لم يحمل
عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة عن ارادته ولان المعاملات حق للعبد شرع
رفقا به فلو وجب وطلب كان مشقة لا رفقا به واشار المص الى دفعه بالحديث ايضا فانه
دل على ان المأمور به امر اخروى لا دنيوى فهو باق على الندبية ولا دليل فيه
لهم على الاباحة وتفصيله فى الاصول **قوله** اذكروه فى مجامع احوالكم اى فى كل مكان
لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان
والامر للندب وقوله فمرت عير بكسر العين اى ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة
كالبر وقوله الا اثنى عشر رجلا من الصحابة رضى الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وسعد بن يزيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفى رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود
وعد فى مسلم منهم جابرا **قوله** وافراد التجارة برد الكناية الخ يعنى كان مقتضى
الظاهر اليهما لسبق سببين او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم

من ارادة اطلاق الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير في اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفى بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتى تاول قوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال لوحد الضمير لان العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود ويقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم **قوله** والترديد الخ يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض لهما معا وحينئذ فتقدم ذكره لعدم الاعتداد ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يتراءى في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لك مما وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل **قوله** وقيل تقديره الخ وجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة **قوله** بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل عليهما واثبات الخيرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو متخيلة لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو من تقديم العدم على الملكة كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وخص الامصار لانها انما يلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت السورة والصلاة والسلام على المنزل عليه واله وصحبه الكرام .

سورة المنافقين

مدنيتها وعدد اياتها لم يختلف فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له اتكالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين واما هذا المنقوض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل بما ذكر او التعريف بالاعم جائز عند الفقهاء واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او مأخوذة منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر **قوله** صدق المشهود به الخ المعلل في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فللتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة **قوله** لانهم لم يعتقدوا الخ متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها

لانه علق فيها التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور بقول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما يدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد الخ لتاكيد المشهود به بما يدل على انه وبه يرجع الى عدم مطابقة الواقع مواطئ لما في القلب وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا هو استيناف لتعديد قبائحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدده قابلية فهو استيناف لبيان ما في قولهم هذا وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقى به القسم كقوله تعالى انك لرسول الله وقوله . ولقد علمت لتاتين منيتي . ان المنايا لا تطيش سهامها . فشبهت اليمين المقررة للدعوى بالشهادة المثبتة له واستعير اسمها له او هو تضمين له فيؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم بكسر الهمزة وقراءة العامة بفتحها جمع يمين **قوله** صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس او لازم لان الفعول غلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر نسبته عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فهيه تتميم لطيف كقوله . فسقى ديارك غير مفسدها . صوب الحيا وديمة تهمي . وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي . وتحتقر الدنيا احتقار مجرب . يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا . **قوله** من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء ما كانوا يعملون والاشارة بالبعيد تقتضي ذكره كما مر في اول البقرة وقوله او الحال المذكورة لو قال لما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا استشكل لانهم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول التناسب ما نحن فيه وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان تكون على حقيقتها **قوله** امنوا اذا راوا الاية الخ هذا ايضا وصف المنافقين ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بناء على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه وقوله تمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقية الايمان وفي

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
حلبي

لنسخة حقيقة الايمان والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اى حسنها وجمالها وقوله
لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهى انطلاق السنتهم وحدتها **قوله** وقوله فتعجب هيكلهم
بالبناء للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة
والهيكل فى الاصل البناء المشرف والحكما تستعمله للبناء المعد للاصنام ويراد به مجازا
الاجسام القوية والضخم من كل شئ **قوله** حال من الضمير الخ فى الكشاف موضع كانهم خشب
رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستثناء ما هو جواب السؤال
ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا وتبعه المص كما فى قوله

فقلت عسى ان تبصرينى كانما ۞ بنى حوالى الاسود الحوادر ۞ لان الحالية
تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقايل ان يقول لا وجه لحمله
على حذف المبتدا الا انه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار المبتدا
وتقدير فتدبر **قوله** فى كونهم اشباحا الخ فيه تسمح لانه بيان لوجه الشبه المشترك بينهما
فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفايدة لان الخشب تكون مسندة وقيل الخشب جمع خشبا
وعلى الاول هى جمع خشبة كثمرة وثمر ومعناه معروف ومرض هذا القيل لانه خلاف المتبادر
ولانه لا تساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمرا
وحمر ولذا قدمه المص على ذكر قراءة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكر بعد قراءة من قرا
بسكون الشين فان هذا القول منقول عن الترمذى فى تلك القراءة لان قراءة الاكثر بالضم
تدل على ان هذه مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات ففيه رد ضمنى للترمذى ايضا وقوله
نخر بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة بمعنى نقبت وبل وفى نسخة وعن بمهملات كفرح بمعنى
فسد وهو كذلك فى الكشاف وقوله فتح المخبر اى الباطن والخفى مما تحتاج معرفته الى الاختبار
وقوله على التخفيف اى تسكين المضموم ليخف فى التلفظ به وقوله كبدن اى فى ان سكونه اصلى
وفيه ما مر فتدبر **قوله** لجبنهم اى شدة خوفهم لما فى طبايعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة
وقوله اتهامهم اى اتهامهم لانفسهم بمعنى علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه مما
يخشونه فهم منتظرون للايقاع بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهى معروفة وقوله
ويجوز ان تكون صلته اى صلة صيحة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد
الوجوه فى اعراب السمين ومن لم يفهم المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه
نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون الضمير
وهو قولهم وكان الظاهر افراده بان يقال هو وهى لكنه اتى بضمير العقلاء
المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو مما جوزه النحاة وهذا بناء على ان العدو يكون جمعا
ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن فى معناه من البلاغة واللطف
ما لا يخفى وهو كقول جرير ۞ مازلت تحسب كل شئ بعدهم ۞ خيلا تكر عليهم ورجالا ۞
ومنه اخذ المتنبى قوله ۞ وضاقت الارض حتى كان هاربهم ۞ اذا راى غير شئ ظنه رجلا ۞
ولبعض المتاخرين فى ذم ۞ كل شئ راه ظنه قدحا ۞ وكل شخص راه ظنه الساقى **قوله** لكن ترتب
قوله الخ لان التحذير منهم يقتضى وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله على الوجهين

اذا لم يكن فى بناؤه عامة لشئ آخر كما سطر فى الكشاف **قوله** وقيل صح

والترتيب

والترتيب من الفاء الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فاذا عاد ما قبله على العدو
لزم تفكيك الضماير وفى قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب
لانه دعاء والدعاء من اقسام الطلب والمطلوب منه فى الدعاء هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم
ويكون كما فى قولك اسناد له يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر
مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم اشارة الى ان قاتل بمعنى
لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره
وقولوا الخ **قوله** لووا رؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى
القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول ليفيد القصد بقوله عن الاستغفار
وقوله الخارجين الخ فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا تعدد
ما لهم **قوله** اى للانصار فضميرهم للمنافقين والمقول للانصار كما يقتضيه سبب النزول
المذكور فى الكشاف من اقتتال بعض موالى المهاجرين مع مولى لابى راس المنافقين فقال
لقومه لو امسكتم عن هؤلاء الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا
وجه لما قيل هنا لم ان الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار **قوله** هم الذين
يقولون الخ تعليل لرسوخهم فى الفسق لا لعدم المغفرة لانه تعليل لما قبله وقوله على من
عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لانهم منافقون مقرون برسالته
ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم
عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهى
النصيب **قوله** روى ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضى الله تعالى عنه
والانصارى سنان الجهنى حليف بن ابى راس المنافقين وبعض الغزوات هى غزوة بنى
المصطلق والماء المسمى المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابى الخ فيه مخالفة لما
فى الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابى لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اى ابن ابى **قوله**
ونصب الاعز والاذل على هذه القراءات الخ القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الراء مسندا
الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمهم وقرا الحسن
وابن ابى عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح الياء
وضم الراء واخرون بضم الياء وفتح الراء بالبناء للمجهول وتخريج هذه القراءات ما ذكره
المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقامه بعد حذفه فالنصب على المصدرية
او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه **قوله** او حال
اما بناء على جواز تعريف الحال او ال فيه مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول
فالاول وجوز ابو البقا نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة او شبهها الاذل وتقدير
مثل فيه وهذا الاخير هو الذى ذكره المص فتقدير المضاف جار على الوجهين فى كلامه
قوله كخروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقديره خروج على قراءة نخرجن بفتح الياء
وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدرية وتقدير مثل ناظر للحالية
على القراءات الثلاث **قوله تعالى** ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبته

اتصالهم

الاسناد قلابنا فى تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضر اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال
فى التشبيه بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتى وللرسول بواسطة الرسالة
وللمومنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولمن اعز الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة
الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله المذكرة للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهى السببية
لان العبادة تسبب لذكره وهو المقصود فى الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن اللهو بها يعنى
اللهو المنهى عنه مسند لما ذكر فهو منهى بحسب الظاهر لكن المقصود نهى المومنين عن الاشتغال
بها وبتدبيرها **قوله** وتوجيه النهى اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة مدخليتها
فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز فى الاسناد
وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله تعالى فلا يكن فى صدرك حرج
والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اى لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل ذلك فاوقعه
من يفعل من المومنين ليدل على ان النهى لهم فى الحقيقة او للمبالغة فى النهى ذكر بعده
ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد
وتوسيط ضمير الفصل **قوله** اى اللهو بها فعل الاشارة لالهاء بها وهو ابلغ مما لو قيل بدله
ومن تلهه تلك وايثارها لان ما فى الدنيا تابع لها كما قال تعالى المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية
ولا يخفى ما فى جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن **قوله** اى يرى دلائله يعنى ان فيه
مضافا مقدرا والمراد بدلائله اماراته ومقدماته فالتقدير يأتى احدكم مقدمات الموت ولا
بد من هذا التقدير ليصح تفريع قوله فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير
وجعل قوله تعالى لولا اخرتنى الخ سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المص **قوله**
وجزم ابن كثير للعطف على موضع الفاء الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري
الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه فى معنى ان اخرتنى اصدق كما قاله ابو على الفارسي
والذى ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذى يدل عليه التمنى لان
الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما فى قوله تعالى من يضلل الله
فلا هادى له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة للقرآن لفظها هنا والفرق بين
العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل فى العطف على الموضع
موجود واثره مفقود وفى التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه
لفظى فمراد الى على العطف على الموضع المتوهم والمقدر اذ لا موضع هنا فى التحقيق لكنه فر
من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المشترك من ان وصلتها فى قوله فاصدق
مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اى ان اخرتنى فتصدق ثابت فالفاء رابطة
لا عاطفة للمصدر المأول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا مجال له لانه لو
ظهر كان النظم هكذا لو اخرتنى الى اجل ان اخرتنى الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير
مناسب للبلاغة القرآنية **قوله** وقرئ بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعانى
قدروا المبتدأ فى امثاله من الافعال المستأنفة لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع الواو

والاست

والاستئناف فيه كما هنا ويدل لها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح المحقق السعد بانه مما لم
يظهر له وجهه وقد جوز فى الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه فى محل رفع او للتوهم رفعه كما فى
الجزم لعينه وليس ببعيد **قوله تعالى** ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة
الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الى موت النبى صلى الله عليه وسلم وعمره وقوله عن
النبى صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام
على النبى صلى الله عليه وسلم واله وصحبه اجمعين.

سورة التغابن

لا خلاف فى عدد آياتها وانما الخلاف فى كونها
مكية او مدنية او بعضها مكى وبعضها مدنى
كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة واليه الاشارة بقوله مختلف فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بدلالتها على كماله اى بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه
عما لا يليق به فالباء سببية او للاستعانة وانث الضمير لتاويلها بالموجودات
واختاره ليتميز الدال من المدلول عليه **قوله** قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور
وهو له الواقع خبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص
الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن
هشام فى المغنى بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام ليس
بمعنى الحصر وبمعناه ولا ينافى دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد
فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه كما قيل ان التقدير على تاكيد اختصاص الامرين
لان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص فى الاثبات
ولذا سوى فى المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد
ليستغنى عن التقدير وفيه نظر لانه فى المفتاح انما سوى بينهما فى كونهما طريقا لتخصيص الصفة
للموصوف وتفسده به سواء قصد الحصر او لا كما صرح به الشريف فى شرحه فلا تنافى هذه التسوية
قصد الحصر كما يرى فى النظرة الاولى فتدبر **قوله** من حيث الحقيقة لانه المبدى المبدع
لكل شئ المالك له فى الحقيقة وملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فهو له بالذات ولغيره
بالعرض واذا كان كل شئ له فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه تعالى
على يده يعد منعما فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما فى تقديم قوله
له الملك لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته الخ لان ذاته
مقتضية لقدرته فلا ينفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور
كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها وقوله ثم شرع الخ المدعى هنا كونه
قادرا على كل شئ من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذى خلقكم الخ
كما ستقرره وقوله اى لكل متعلق بنسبته **قوله** مقدر كفره لصيغة المفعول لو يجوز
كونه بصيغة الفاعل وكذا مؤمن وسياتى بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعد

ومتهيأً لما خلق له فالفا للتفصيل مع التعقيب ايضًا لان التوجيه المذكور بعد الخلق
باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله تعالى خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله خلقكم الخ
وكونه تقديرًا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة ولا يناسب السياق
وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده فيهما ليس بشيء لان قصده
بما ذكر انما هو الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس مخلوقًا لله تعالى ولذا عدل المص
عما في الكشاف كما يظهر لمن نظر فالفا تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله تعالى
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ويفيد الترتيب
الترتيب لان توجيه ما يحمله عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب
للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لا يأباه مع انه قيل انها ليست واردة له بل لما
يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالنشاتين والذي
اوقعه فيما وقع فيه كلام الطيبي فتدبر **قوله تعالى** فمنكم كافر الخ ظاهر تقريره انه
معطوف على الصلة ولا يضره عدم العايد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العايد في احدى
الجملتين كما قرروه في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيها رابط بالتاويل لانها
بمعنى وقد كفر كم الخ وفي كلام المص اشارة ما اليه او نقول هي معطوفة على جملة هو الذي الخ
قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصلها البالغة اقصى ما يتصور منها ونحوه وفسر بما
ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض الصحيح الواقع على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم الخ
وفي نسخة حيث زينكم الخ يعني انه تعالى جعل الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة
واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع
وجعل فيه الروح ليكون ملحقًا بعالم المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي
والسفلي فلذا كان انموذجًا كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وقوله فاحسنوا الخ اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمسخ بالخاء المعجمة
اريد به التغيير وهو ظاهر **قوله** فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله تعالى عليم بذات الصدور
وبيان لانه ذكر تعليلًا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السراير وخفيات الضماير
لم يخف عليه خافية من جميع الكليات والجزئيات وقوله لان نسبته الى الخ
استدلال على احاطة علمه كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو بمقتضى الذات لا يتفاوت
ولا يختص ببعض المعلومات **قوله** وعلى علمه بما فيها وفي نسخة لما فيها لان الدال على علمه اما
ايقان مصنوعاته لان مثل هذه المنفيات لا تصدر الا عمن علم كاملها ويكفيه اتخاذها
واختيار بعض احوالها دون بعض فانه يدل عليه ايضًا وللمتكلمين في اثباته وجهان
كما ذكرناه واليهما اشار المص بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الخ فتامل **قوله**
ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه قيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل
مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل
على الانسان ثقلًا معنويًا وقوله الثقيل الفظاظة من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها

وهو ربه كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان
احسن وقوله بسببه الخ فالباء سببية والضمير للشان وقوله وتعجبوا الاحسن وتعجبوا وقوله
للواحد الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدينا **قوله** واستغنى الخ معطوف على ما قبله
ولا حاجة الى جعله حالًا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلزم الطلب وهو للمبالغة
او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده **قوله** يدل على حمده كل مخلوق كل مخلوق مرفوع على انه
فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دالة على انه المحمود منادية على ذلك بلسان
الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه
ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد لحمده والمعلم لعباده ان يحمدوه والاول اولى وقوله
لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في خبرها وهي مخففة لا مصدرية لئلا
يتوالى ناصبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بل يبعثون لان
بلى لايجاب النفي كما مر تقريره **قوله** لقبول المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث
وتفسيره على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل
او لنقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم اقتضاء المواد الممكنة للعدم واما الثاني
فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على انشائها وانشاء ما هو اعظم منها **قوله** فانه باعجازه الخ
عرفوا النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم
منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فهمت فهو نور وضمير فيه للقران وما
بعده لما وقوله فمجاز عليه مر بيانه وهو احسن من تفسير الزمخشري بمعاقبكم لان هذا شامل
للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف
وكسر اللام بعده او باضافته وفتحها وتضمينه فما ذكر وجه لاختصاصه بينهما اعتراض
واما تعلقه بخبير فلا وجه له بذلك اليوم ويجوز تعلقه بمحذوف بقرينة السياق
اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله ما ذكر لا وجه لما قيل الظاهر
اذكروا التوافق يجمعكم **قول** لاجل ما فيه الخ فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام
بمعنى في فلا تقدير فيه وقوله لعين فيه بعضهم بعضًا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف
مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقياء لان تلك المنازل ليست نافعة لهم وجعل
تغابنًا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف
الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره **قوله** اشارة الى
مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنات وهو الجالب للنافع
لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعًا لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما
سياتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر **قوله** بيان للتغابن الى اخره
لاحتوائهما على منازل السعداء والاشقياء وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كالهفا ان كان
تادبًا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لا لان الواو تاتي للبيان كما عرف في المعاني لان قوله
تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل نزل منزلة المتغاير فيعطف على
ما بينه كما فصله في المطول في قوله ويسومونكم واذن الله من تحقيقه مرارًا **قوله** والاسترجاع

سعدی

عند طولها اى الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على
طريقة سفه نفسه يعنى انه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهد فى قلبه او الى قلبه
كاهدنا الصراط كان المومن واصل لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه فهو كقوله تعالى
لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله فى هذه
الاية فتذكره قوله بعد ابالهمزة الخ لان فى الايمان اطمئنان القلب وفى غيره قلقه
واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المومن مهتد فلو ابقى على ظاهره
لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعنى انه من حذف الجزا واقامة دليله مقامه او من
اقامة السبب مقام المسبب كما مر فى سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس فى
الايات لمن تامل فى الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لايمائها الى ان من لا يتوكل
ليس بمومن وقوله يشغلكم الخ بناء على ان سبب النزول ان عوف الاشجعى كان اذا
اراد الغزو تعلق به اهله وبكوا فرجع وقوله ويخاصمكم الخ بناء على ان سببها ما ذكر
من منعهم اولاده عن الهجرة والتفقه فى الدين كما فصله الزمخشري وقوله غوايلهم بالغين
المعجمة جمع غايلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب هو التوبيخ قوله
يعاملكم بمثل ما عملتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله فان الخ جزا
باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور الخ او مجزوم بناء على
انه جزا باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة لاتصاله بما قبله
وقوله فى وجوه الخير عمومه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخيرية لا تتاتى دونه وقوله
اى فعلوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها
على ما اعتقدوا واحرصوا من الاموال والاولاد وقوله جوابا للاوامر وتقديره يكن ذلك
خيرا لانفسكم قوله تقرضوا الله تقدم انه استعارة بليغة وقوله امر على الحذف
والايصال اى ضربة كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطى الجزيل بالقليل
يشير الى ان فى صيغة فعول مبالغة وان الشكور فى حقه تعالى معناه معطى الثواب الكثير
بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبى الخ حديث موضوع
واثار الوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار
وان كل مصيبة باذنه وارادته فتدبر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه.

سورة الطلاق

وتسمى سورة النسا القصرى وهى مدنية بالاتفاق واختلف فى اياتها فقيل اثنى
عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف فى ثلاث ايات بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا
ويا اولى الالباب كما قاله الدانى فى كتاب العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خص النداء وعم الخطاب بالحكم وعم ان كانا مجهولين فالنداء والخطاب مرفوعان

بالنيابة

بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعنى كان
حقه ان يقال يا ايها النبى اذا طلقت النسا فطلقهن فخص النداء به مع ان الكلام معهم
جميعا والحكم عام له ولهم لانه مقتداهم فنداوه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان
تفعلوا كيت وكيت فتخصيصه لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبى لما فيه من الدلالة على علو
مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذى فى الجملة الشرطية او هو
الحكم الشرعى وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداوه كندائهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون
من خصايصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغايب تقديره اذا طلقت انت وامتك
وقد قيل بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلوينا له لما فى الطلاق من الكراهة فلم
يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبى قل لامتك اذا طلقتم الخ فلا تغليب
فيه حينئذ قوله والمعنى اذا اردتم تطليقهن الخ فهو من المجاز قالوا والا فلا معنى له
ان اتحد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل ويكون المعنى اذا طلقتم النسا
فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص تبعا للزمخشري من المشارفة
كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب
وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل
عن الارادة المقارنة له وبنفعها تشبيه المشارف للفعل بالمتلبس به ففيه مكنية
او شبهها وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم
انهم اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه
بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ فى الدلالة على اللزوم كما يقال ان ضربت زيدا
فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان يصدر منك ضرب فليكن ضربا شديدا وهو احسن
من تاويله بالارادة فتدبر قوله اى فى وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة فى التاريخ
نحو لخمس خلون وفسر وقت العدة بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف مقدر وقوله فان اللام
فى الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها بمعنى فى اذا لم تقم القرينة
على خلافه كما فى قوله تعالى ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من ان
ما ذكر فيما سبق صحيح واما فى الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير الوقت لانه معنى
اللام وهو معنى مدخولها وقت ايضا محل فاسد لان المراد بالتاقيت انها بمعنى فى
وهى تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه قوله ومن عد العدة بالحيض بفتح
الحا وسكون اليا او بكسرها وفتح جمع حيضة وهو مذهب ابى حنيفة وقوله علق اللام الى اخره
اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير
لكنه ايد المذهب الاخر بالقراة المنسوبة للنبى صلى الله عليه وسلم وهى قبل عدتهن وبالادلة
الدالة على ارادة الحيض من القرء كما فى الكشاف ولذا اسقطه المص لمخالفته لمذهبه وفيه
كلام فى الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة تلك القراة على مدعاه بل هى دالة على
خلافه وليس هذا محل تفصيله قوله مثل مستقبلات كما قدرت فى قولهم كتبته لليلة
بقيت من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان

الطلاق السنى المامور به انما يوقع فى الطهر وقد جعل فى العدة فى الاية فيكون الطهر عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان طلاق المفيد الخ يعنى يلزم ان يفسر الاقراء بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغى ان يكون فى الطهر لم يقل يجب ان يكون فى الطهر لان ايقاع الطلاق لم يقل احد بوجوبه لكنه اذا حرم بايقاعه ينبغى له ان يوقعه فى الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجواز مع الكراهة فى الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم فى الحيض ومن لم يحسه له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغى وهو مما صرح جوابه **قوله** من حيث ان الامر الخ المسالة طويلة الذيل فى الاصول لا حاجة لنا هنا فى ذكرها وانما ذكر المص هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه فى الحيض لا ايجابه فى الطهر كما عرفت وقوله ولا بدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقربه وظهوره ولان قوله بعده او النهى الخ دال عليه او على قوله بدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه فى الحيض ربما يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضميره وقوعه للطلاق فى الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهى وعلى قوله ظاهره **قوله** اذ النهى لا يستلزم الفساد سواء اراد به البطلان اولا على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل فى الاصول وقال المص فى منهاج الاصول النهى شرعا يدل على الفساد فى العبادات وفى المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضى الفساد عند الشافعية وفى هذه المسئلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة النهى مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل فى جمع الجوامع وشروحه **قوله** كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروى من طرق فى التيسير وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله اى ما ذكر من تطليق ابن عمر وامر النبى صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية على قول وقيل السبب تطليق النبى صلى الله عليه وسلم حفصة وقيل غيره وقال القرطبى نقلا عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعى وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها الخ اصل معنى الاحصاء العد بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله فى تطويل العدة الخ بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغى ايقاعه فى الطهر وقوله باستبدادهن اى استقلالهن بالخروج من غير اخراج احدهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتملك بل للسكنى المخصوصة **قوله** انما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب الشافعى والحنفية لا يجوزونه وفيه نظر **وقد ذكر الرازى** فى الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله تعالى لا تخرجوهن وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمها بالرفع فاعله وهذا من قوله تعالى ولا يخرجن الخ **قوله** مستثنى من الاول اى من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان تبذون اى النشوز وفى نسخة الا ان تبذو اى المرأة وجعله كما فى قوله ترنى الاتى لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاولى اصح والبذا بالذال المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها فى السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح **قوله** او الا ان تزنى الخ بالفاحشة

الفعلة

سعدی

سعدی

الفعلة الفاحشة وهى الزنا وعلى هذا يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما توهم كلام المص وقوله للمبالغة فى النهى لان استثناءه منه يدل على انه غير منهى عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى فى النهى لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهى فهو مستثنى لما هو اشد منه **قوله** بان عرضها للعقاب فسره بعضهم باضرارها ضررا دنيويا وقال التفسير بتعريضها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يحدثه تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او عاما للدنيوى والاخروى والتعليل بالدنيوى لان الضرر به اشد عندهم وهم بدفعه اعنى وقد رد بان الضرر الدنيوى غير محقق فلا ينبغى تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر **قوله** او المطلق الذى يضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استيناف لعقد النكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل للثانية وقوله فراجعوهن بعده لا ينافى عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام وقوله شارفن الخ فهو من مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضاء العدة وقوله انفاق مناسب يعنى لحال الزوجين وقوله مثل الخ تمثيل للضرار **قوله** او الفرقة او المنع الخلو واختارها لمناسبة المفسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او هنا وقوله تبريا عن الريبة الخ لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المرأة قد تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعى ثبوت الزوجية للارث ونحوه وقوله وعن الشافعى الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم **قوله تعالى** واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا تعاطف امران لمامورين يلزم ذكر النداء او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جوازه باختلافهما كما فى قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك بان الامر بقوله اشهدوا للمطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير الفوله لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع انه فى نفسه عام **قوله** جملة اعتراضية بين المتعاطفين وهى قوله تعالى ومن يتق الله الخ وقوله بالوعد يتعلق بقوله مؤكدة والمنهى عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمنى واخراجها هو الصريح كما مر ويوقع جعل بضم الجيم اى اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اى من جهة اخرى لم يخطر باله **قوله** او بالوعد الخ اى معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله ومن يتق الخ على الاول وعد خاص عقب انفى عما نهى عنه صريحا وضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج له فى الاول من المضار المتعلقة بالتزاوج وعلى هذا اعم مضار الدارين مطلقا **قوله** او كلام جىء به للاستطراد الخ وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر

ابو السعود

وانه جزآ الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولوكان جزآ للحمل لوجب في ماله
اذا كان لها مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور
مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به والاحاديث تؤيده قبل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي
فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد مع انه ذكر ان فائدة الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم
انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في
الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله والاحاديث تؤيده قبل الجمع لتعدد طرقه
اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة
وغيرهم من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين فهو دليل عليه لا له ويؤيد
الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن وفيه نظر قوله وليأتمر
بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل والايتمار بمعنى التآمر
كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه يقال ايتمروا اذا امر بعضهم
بعضا قوله تضايقتم يعني ضيق بعضكم على الاخر بالمشاحة في الاجرة او طلب
الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة للام الخ لانه كقولك لمن تستقضيه حاجة فيتعذر
سيقضيها غيرك اي ستقضى وانت ملوم كما بينه في الكشاف وفي الانتصاف ان المبذول
من جهتها لبن غير متمول ولا يضن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه
مال يضن به عادة فان قلت المذكور في الشرط المعاشرة وهي فعل الاب والام فكيف
يخص الام بالذكر في الجزاء قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز
اليه لان معنى فسترضع له اخرى فليطلب الاب له مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب
في كلام الله فمعاتبة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين
الشرط والجزاء وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف
ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب وبين ان معاشرته لا تجدي اذ لا بد من
مرضعة اخرى باجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر
قوله اي فلينفق كل الخ ترك الفاء اولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب
لقلب المعسر اي تسلية له واشتماله لان ما ذكرهنا وان شملهما لكنه للاعسار اقرب
ويؤيده عبارة اناثا لا الحاضنة به قبله وذكر العسر بعده كما اشار اليه بقوله ولذلك
الخ وقوله وعد له اي للمعسر من فقراء الازواج بقرينة السياق ولمطلق الفقراء
ويدخل فيه هؤلاء دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او آجلا اخذه من
عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر
وقوله اعرضت عنه الخ يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي
بعن وقوله بالاستقصاء اي طلب قصاه وغايته والمراد التشديد والتدقيق وهو المراد
بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله
لا ريح فيه اصلا هو من تنوين التعظيم فيتضح تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لان
ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله ويجوز الخ فيكون الماضي باقيا على حقيقته

بهلوان سعدي

وقوله عتت وما عطف عليه صفة قرية واعد الله خبر كان او الخبر عتت واعد الله استئناف
لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعد عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا
على هذا قوله الذين امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادى او نعت له او بدل لعدم
حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل او قوله او لنزوله
الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز
كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر لم يقل ذو ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة للمفسر به قوله
او محمدا معطوف على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز بالملابسة الثانية او لشرفه
وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله انزل على هذا مع انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا
اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا
به وقوله او لانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله
وابدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني ان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان اي هو عطف بيان
بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل والقران عطفا على جبريل لبعد العهد
وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يعني قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ
لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل انه معطوف على
القران اي اراد بالذكر ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري قيل ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل
انه معطوف على قوله بمقدر قوله والرسول مفعوله قيل ولا يمنع ارادة القران من الذكر بالمعنى
المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال لغا القران هو ذكر
الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يصير قوله والرسول مفعوله مستدركا
مع ما في قوله او بدله من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال او ذكرا او بدل
منه وايضا القران كما انه ليس مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم
تبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله او الرسول مفعول
معطوف على قوله اراد به القران بحسب المعنى وكله من التعسفات البارزة والوجه الاول اقربها
قوله حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية كبنى الامير المدينة وايات الله من وضع
الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا في قوله ليخرج الذين امنوا الخ خرجوا بالايمان
هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات
فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل
لا بيتلو وقوله بعد انزاله اشارة الى انه مضى امنوا بالنظر لنزول هذه الاية واما بالنظر
الى انزال القران فالظاهر يؤمنون وقوله او ليخرج الخ اشارة الى ان المراد يؤمنون في
المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج
الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله
بالدين بالدال المهملة انه متلبس به فيكون يتلو عليكم ايات الله قائما مقام ملتبسا
بالدين كقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتامل قوله فيه تعجيب
وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعل خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد ما ذكرهنا

وحسنه معلوم والتعظيم اتمام من التعجب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن
سمعت او من تنوين رزقا **قوله** اى خلق مثلهن فى العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو
معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان قدر له
عاملا لئلا يلزم المحذور المذكور وهو الظاهر وقوله فى العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع
طبقات متميزة متفاصلة وهو المعروف فى الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن
وقيل هى الاقاليم السبعة وقيل طبقات العناصر السبعة وهذا يستدعى ان تحمل الارض على السفليات
مطلقا وليست لهذه المسألة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذى
نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجرى
امر الله وقضاؤه الخ **قوله** او مضر يعمها كفعل ما فعل لتعلموا الخ اى اخبرتكم واعلمتكم الى اخره
والحمد لله المذكور موضوع. تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل انبيائه
العظام وآله وصحبه الكرام.

سورة التحريم

وتسمى سورة النبى وعدد آياتها متفق عليه وهى
مدنية وقيل الا آيتان من آخرها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روى انه عليه الصلاة والسلام الخ اختلف فى سبب النزول فقيل قصة مارية
وقيل قصة العسل وقال فى شرح مسلم الصحيح انها فى قصة العسل لا فى قصة مارية
المروية فى غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته التى اهداها له
المقوقس ملك مصر وهى ام ابراهيم وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند
سودة وفى شرح مسلم للنووى والصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضى الله عنها
وقوله تشم وفى نسخة من باب علم ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء
وبعد الفاء ياء ثم راء مهملة وفى بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضى عياض
الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر
يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحرم الخ بيان للنكتة فى ترك
عطفه لانه تفسير لتحرم لجعل عريض ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة فى كونه سببا
له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوى ويجوز ان يكون بيانيا فى جواب سؤال
تقديره لم انكرت يا رب على هذا وقد وقع مثله من الانبياء كما قال الا ما حرم اسرائيل
على نفسه وقوله لبيان الداعى اليه اى الى التحريم وليس هذا بيانا لمنشأ السؤال لانه
لا يصح تقديره بالداعى لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعى لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه
شئ **قوله** لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشرى وقد رده فى الانتصاف وشن الغارة
فى التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او موكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس بزلة
وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شئ واما اعتقاد الحرام حلالا او عكسه مما
يلحق به الاثم فلا يصدر عنه عليه الصلاة والسلام وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه

في

فى الكشف لانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته وعلو منصبه قد يقال له ذنب وان لم
يكن ذنبا فى نفسه ولذا عقبه بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز لنبى عنده **قوله** قد
شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان الاصل تفعيل من الحل بالفتح
وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشئ لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده
وقوله عقدته ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتاء التانيث ففاعله ضمير مستتر
للايمان والبارز لما بعده وبالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به ابو حنيفة فى هذه الآية من فرض
تحليلها بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقا اى تحريم المرأة او غيرها مما يملكه وهو مذهب
ابى حنيفة وخالفه فيه الشافعى ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين هنا
واجاب عنه المص بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك الامرين المتغايرين فى
حكم واحد فيجوز ان يثبت الكفارة فيه لمعنى آخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا
مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول فى قصة مارية والله لا اطؤها وفى
العسل والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما فى شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم
وحده فما ذكره وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة له فانه مخالف لسياقه من
غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة على الصحيح
وانما كان عند زينب كما مر واما كون او هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض فلا ارى له وجها
فتدبر واسرار الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبرانى وفى عبارته تسامح فانها تشعر بالحصر
وليس بمراد وقوله اى على افشائه فهو على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم يجعله لمصدر
نبأت مع انه ليس بمعنى الافشاء لئلا تنتشر الضماير **قوله** ويؤيده قراءة الكسائى
بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العالم تعلق به كله بدليل
قوله تعالى اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار
كما فى القاموس فانه لا وجه له هنا قال الازهرى فى التهذيب من قرأ عرف بالتخفيف
بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل لمن اساء والله لاعرفن لك ذلك
قال الفراء وهو حسن انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا فى القرآن
لانها لا وجه لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه **قوله** لكن المشدد الخ ويجوز ان تكون
العلاقة اللزوم ايضا والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا بسبب تعريفها
بالخيانة والمخفف بالعكس **قوله** على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة
فان المبالغ فى العتاب يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد
غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الخ يعنى ان قوله تعالى فقد
صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل اى ان تتوبا فليوجد منكما
موجب وسبب كقوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك اى فليعاد لانه
سبب وموجب او التقدير حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيه وقال ابن هشام
هذا كقوله ان تكرمنى اليوم فقد اكرمتك امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام
الثانى سبب للاول فلا يستقيم ان يكون مسببا عنه والثانى ان ما فى حيز الشرط مستقبل وهذا

ماض ولذا قال ابن الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببًا ومسببًا وهو فاسد
وتوجيهه انه سبب للاخبار عنه لا له نفسه فقوله ان تتوبا سبب هنا للاخبار بقوله صغت
قلوبكما **فان قلت** الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببًا لذكر الذنب **قلت**
ذكر الذنب مسوبا فيه وهو لاينا فى التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره يمح اثمكما وقوله
فقد صغت الخ بيان لسبب التوبة **فان قلت** ما قدره فى الكشف لا يتسبب عن الشرط
بل الامر بالعكس فان اعتبر الكلام الاعلام فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب والا
فحقه ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما او اتيتما بما يحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على
الجواب المقدر حينئذ **قلت** هذا جواب اخر غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله
النحاة فى قوله • اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة • فانه يبدأ ويل تبين • انى لم تلدنى
لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ما له الى ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى
التاويل مما ذكره كما قيل **قوله** وهو ميل قلوبكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون
الى الواجب والحق او الخير حتى يصح جعله جوابًا من غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا
اذا مال وزغت كما فى الاساس لان الماضى وقد قراءة ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى
مع تقليل اللفظ يقتضى ما اختاره المص كما قيل لكنه انما يتمشى على ما ذهب اليه
ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيًا وان لم يكن لفظا كان وفيه نظر **قوله** من مخالفة
الرسول بالخاء المعجمة واللام والفاء اى موافقة اخلاقه والتخلق بها وهو بيان للواجب
والقاف تحريف من الناسخ وقوله تتظاهرا اى يتفقا ويتعاونا عليه وقوله لكن تعدم من باب
علم اى تعتقد من تظاهرهم ويعينه وهو اشارة الى ان ما ذكر دليل الجواب وسبب اقيم مقامه
او هو مجاز وكناية عما ذكر فيكون جوابًا بنفسه وقوله صالحوا المومنين اشارة الى ما سياتى
من ان صالح فى معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب **قوله** رئيس الكروبيين فى الفائق الكروبيون
سادة الملائكة كجبرائيل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وفى لسان ابن مكتوم فى
تذكرته ان الكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال •
كروبية منهم ركوع وسجد • وقد تقدم تفصيله **قوله** ناصره الخ للمولى معان كما مر
فكون الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر
وكون المومنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر انه قصد لكل منها خبرًا على حدة ويجوز جعل
مولاه خبرًا عن الجميع لكنه يلزمه استعماله فى معانيه والاول اولى وفيه بحث **قوله**
تتظاهرون اشارة الى ان ظهير فعيل بمعنى الجمع واختير الافراد لجعلهم كشىء
واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملائكة وقد جوز كونه خبر الجبريل وما عطف
عليه وان يكون خبرًا له وخبر ما بعده مقدر كقوله • وانى وقيار بها لغريب •
ولو قال بدل قوله يتظاهرون تظاهرون كان اظهر **قوله** والمراد بالصالح الجنس الشامل
للقليل والكثير والمراد بالجمع هنا الحاضر والسامر ولذا عم بالاضافة لان الجمع
المضاف من صيغ العموم **قوله** ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روى عن ابن عباس ان
صالح المومنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه

قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة فان المراد دخولهما بالدخول الاولى
لا التخصيص **قوله** بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع
ثم فى قوله ثم كان من الذين امنوا فى افادة التفاوت الرتبى كما بينه الزمخشرى فى قوله
بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان
نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله
يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس فى هذا تعرض لتفضيل
الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه **قوله** على التغليب فى خطاب الكل مع ان المخاطب
اولا اثنتان منهن وفى لفظة ان الشرطية ايضا الدالة على عدم وقوع الطلاق وقد
روى انه طلق حفصة فغلب من لم يقع من الطلاق على الواقع **قوله** او تعميم الخطاب الخ
يعنى لجميع زوجاته امهات المومنين فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن فى مهبط الوحى
وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب فى الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا فى
ان لان الطلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه بقوله وليس فيه الخ **قوله** والمعلق بما لم يقع الخ
يعنى انه علق ابدال خير منهن بتطليق الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان
يكون فى الدنيا او فى عصره عليه الصلاة والسلام من هو خير من امهات المومنين حتى يتكلف
لدفعه **قوله** وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد هكذا رايته فى النسخ ووقع فى بعضها بالتخفيف
وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراآت **قوله** فقرات هو معنى مسلمات ومخلصات
معنى مؤمنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا مخلصا فلا تكرار فى
الجمع بينهما هنا والاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوى فيفيد ذكره مع المومنات
وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله
او متذللات لان التعبد بمعنى التذلل كما مر وقوله صائمات الخ اصل السياحة الذهاب
فى الارض للعبادة ولذا سمى المسيح مسيحًا فى قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيهًا
له باهل السياحة للعبادة فى عدم الزاد نهارًا او المراد به الهجرة لانها سياحة الاسلام
قوله وسط العاطف بينهما الخ يعنى ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما
هى كالواو فى قوله تعالى الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف
ما سواهما لانها صفات مجتمعة فى شىء واحد بينها شدة اتصال يقتضى ترك العطف
وهذه بينها تقابل بحيث لا تجتمع فى ذات واحدة فلذا خصت بالعطف للدلالة على
تغايرها وعدم اجتماعها **فان قلت** فحينئذ كان المناسب العطف باو الفاصلة
دون الواو الواصلة **قلت** هو من وصف الكل بصفة بعضه وهما مجتمعتان
فى الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكار فتامل **قوله**
ولانهما فى حكم صفة واحدة يعنى انهما هنا كشىء واحد لان المراد احد هذين
الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر **قوله** عطفا على واو قوا لوجود الفاصل
بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدًا وقوله فتكون الانفس الخ يعنى ان اصله قوا انتم
واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يقى ويحفظ كل نفسه عما يوبقها فقدم الانفس وغلب

انفس المخاطبين على انفس على اهليكم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب فى كم وفى قوا ايضا
والمراد بالقبيلين هم واهلوهم **قوله** وقودها الناس الخ مر تفسيره فى البقرة وقوله نارا الخ
يعنى ان تنوينه للتنويع وقوله يلى امرها فمعنى عليها انهم موكلون عليها وهم هنا وفيما
بعده حقيقة **قوله** فيما مضى قيد للعصيان والامر على التنازع كقوله فيما يستقبل وهو
اشارة الى دفع التكرار فى قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ لوجهين وقوله لا يعصون على
الوجه الثانى للاستمرار مثل يفعلون وعلى الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار
فيما مضى وقد وقع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولى لبيان ان استمرارهم
اتيانهم باوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به كقوله تعالى وهم
بامره يعملون فان استمرارهم على فعل ما يؤمرون به لعينه فلا تكرار وما فيما يؤمرون
موصولة عايدها مقدر وهو به ومحصله على الثانى انهم يوافقون الامر فى الباطن
والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون فى كلامين يقرر منطوق احدهما
مفهوم الاخر وبالعكس **وههنا بحث** وهو ان الجار والمجرور هنا ليس من القرآن
والتنازع انما يكون فى مذكور لا مقدر والمقدرات القرآنية ليست منه كما تقدم فى
سورة الفاتحة وما فى التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع عند
الكسائى لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه
من المباحث المهمة **قوله** يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول والمراد باليوم وقت
دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفى الاعتذار كناية عن نفى العذر
وليس المراد انه نهى عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع
لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التايب لانه يتعدى بمن فليست تعليلية وبالغة
اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة والاسناد المجازى لان النصوح صاحبها وقوله ذات نصوح
فهو صفة بتقدير مضاف وينصح نصوحا فهو مصدر فعل جملته صفة وقوله توبوا نصوحا فهو
مفعول له وهذا كله على قراءة الضم **قوله** سئل على رضى الله عنه الخ هذا المنقول عن بعض
المؤمنين هو كمال التوبة عند الخواص لانه يشترط ذلك فى تحققها حتى يخالف مذهب اهل
السنة من انه يكفى لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور شروطها عند
المعتزلة كما فى شرح المواقف واعادة الفرايض ان يقضى منها ما وقع فى زمان معصيته
كشارب الخمر يعيد صلاته قبل التوبة المخامرته للنجاسة غالبا وتزينه نفسه تدريجها
فى فعل الطاعة حتى يتم الفها **قوله** صيغة الاطماع بكسر الهمزة هى عسى ولعل قالوا
عسى انا نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم فى الايجاب لها وكونه بين الخوف والرجا
لا ينافى عليه الرجا واحمادا بمعنى جعلهم محمودين عند الله وناوايهم بمعنى عاداهم كما وقع فى نسخة
من النوى وهو البعد ففيه تعريض لاعدايهم بالخزى وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز
كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفى كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه وأتمم
بمعنى دم الى ان يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ لا تمام الزيادة وهو معطوف بحسب المعنى على
قوله لانطفى الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بنى فلان قتلوا قتيلا كما توهم

قوله اذ بلغ

سعد

قوله اذ بلغ الرفق مداه وفى نسخة اذا وهى الصحيحة يعنى اذا رفقت غاية الرفق فلم يفد ذلك
اغلظ عليهم حينئذ بان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اوما واهم هو المخصوص
بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة على القصة **قوله** مثل الله حالهم اى الكفرة
وقوله يحابون بالحاء المهملة والموحدة من المحاباة فى البيع والمراد هنا مجاز الرعاية وفعل
الجميل وقوله بما يتعلق بيحابون وقوله بحالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم نوح من مدح الله تعالى
لهما بقوله عبدين الخ وكان مقتضى الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفى فيه
فلا يتوهم انه لا تعظيم فى وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فانهم وفيه
ايضا تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبى
صلى الله عليه وسلم **قوله** اغنا ما نشا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به
اى شيئا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة فى سياق النفى وقوله ويوم القيمة
وعبر بالماضى لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فايدة قوله تعالى مع الداخلين
وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال **قوله**
قريبا من رحمتك هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول والمجاورة
غيره فحمل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه
عليه وكان صفة لو تاخر وفى الجنة بدل وعطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن
وقدم عندك هنا كما فى الفصوص للشيخ لنكتة وهى الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار وهو
بمعنى اعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند
عرشك ونفى عرك وعندك على الاحتمالات فى اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل **قوله**
تسلية للارامل ملاحظة فى التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها لهن وتطييب قلوبهن
والارامل جمع ارملة وهى التى لا زوج لها وقوله فنفخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا فى سورة
الانبيا وقوله والحمل يعنى عيسى كما مر فى سورة الانبيا وفى نسخة الحملة وهو تحريف من الكاتب
قوله من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لا دنى ملابسة وقوله
بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلام الملايكة بذاته يفيد هنا جدا وقوله وجنس
الكتب فالاضافة تعمها اذ ليس المراد العهد وقوله بعيسى لانه يسمى كلمة كما مر شرحه فى قوله
وكلمة منى وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا **قوله** من عداد المواظبين اى
عدت من الرجال المداومين على العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات
وقوله عدت من جملتهم بادخالها فى عبادتهم وجعلها ممن يكون من سدنته القدس ومثله فيه
مبالغة فهو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لدلالته على معناه وزيادة انها من قوم
قانتين كما فى شرح المفتاح **قوله** او من نسبهم الخ معطوف على قوله من عداد المواظبين وعليها
فلا تغليب فيه **قوله** كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح وقوله لم يكمل من النسا الا اربع الخ
اقول قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد فى مسنده سيدة نسا
اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسيه ثم عايشة وانما وصفهن بالكمال لانهن كن فى
زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لا لها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة

سعد

مسروك عنها ولذا شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل • اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد • والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وفيه وعن النبي الخ حديث موضوع • تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام • وآله وصحبه الكرام •

سورة الملك

وتسمى تبارك والمانعة ايضا واياتها احدى وثلاثون في المدني وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول المحشي بالاجماع لا وجه له وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على امور فتكون بمعنى المقدار المقبوض بالكف ويقال له قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالى فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع مافوقها الى الابط كما في قوله تعالى فاغسلوا ايديكم الى المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه فعبر المص ان اليد مجاز منقول من الاول الى القدرة فاضافة قبضة قدرته كلجين الما واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركناه من ذكره والبا في قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر ومما مر علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت النظر فيه فتدبر **قوله** التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس بمراد هنا ويجوز ابقاء الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معنى كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض على الاول بانه لم يبين ان كون جميع التصرف لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له والازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فبملاحظة مقدمة اجنبية هي ان التصرف في الجميع واقع بحريزه ودقره في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم **قوله** على كل ما يشاء قدير فسره بالمشيئة ولم يرتض ما في الكشاف من قوله على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لتغاير ما قبله اذ الملك في العرف يختص بالموجود الا ان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص

الاول بالمعدوم وان لم يختص لم يختص هذا ايضا وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم فيجيء هذا القرين تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعض واورد عليه ان المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبه منهم واستدعاء الاختيار سبق العدم مسلم ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد هذا بان مراد القايل استغناء الموجود عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقاء لا زمان ابتداء الوجود وقوله مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناءه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود هو اثر ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما لم يتصف بالوجود اصلا حتى يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعاء الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما **فان قلت** انا نعلم بالبداهة ان القصد الى ايجاد الموجود تحصيل للحاصل فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر **قلت** تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود تحصيل بلا بد ان يكون في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل لا بوجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الباقي متصف بالوجود في كل آن واثر الفاعل كما يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا ففي كل آن متصف بوجود لم يحصل في آن سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم يوجد في آن بلمه اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الان لعدم مجيه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان انهدم به قاعدة القدرة والمشيئة **اقول** ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني معقول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعى انكار الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام على ما لا يحتمله **بقي ههنا بحث** وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المص لما في الكشاف حتى قالوا ما قالوا وهو غير صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشيئة والارادة في المستقبل يقتضي عدمه ووقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشيء لا الشائي كما فصله في البقرة لان المشيئة معتبرة في مفهوم القدرة **قوله** قدرهما الخ لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما هو من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المص الى تفسير على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا لا يكون مخلوقا فتصير الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال بهذه الاية على انه

كشف

سعدي

سنان

سعدي

سنان

وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله** او اوجد الحياة وازالها حسبما قدره قيل انه
اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شيء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق
والايجاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر ان
المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق
يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى
مجازي شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المص ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد بهذا
انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحيوة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما
القول بانه غلب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما
مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى ان التقدير
معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة
معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا **قوله** وقدم الموت
الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد
الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة عما هي من شانه
فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقدمه لان فيه عظة
وتذكرة وادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق
الخلق به خص بالعدم الطاري لانه تكلف لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي
لتقدمه تقدم نوع العدم اذ لا تمايز فيه **قوله** ادعى الى حسن العمل لما بينا من انه
عظة وتذكرة ولذا ورد اكثروا ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من
عرف انها نعمة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها
وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلاء
بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره فهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا
استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بما ليفيد وخلق الموت والحياة
لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبر عبده وجاء به لينظر اطاعته وعصيانه
فيكرمه ويهينه والمختبر بفتح التاء ويجوز كسرها ولذا اختار من قال ان التشبيه في جانب
المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب ومن قال من انه لا رعاية فيه للادب
لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك لم يات بشيء غير اساءة الادب **قوله** بالتكليف يجوز
تعليقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الالهي
اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف
الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى
تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى
قوله اصوبه واخلصه الضميران للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع
والخالص ما كان لوجه الله سالما عن الرياء واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع
المكلفين تحريضا على اجتناب القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على

مراتبها

خلخالي — سنان افندي — حنبلي زاده — سعدي — سنان — حمزة — سنان — حنبلي

مراتبها والحديث المذكور مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل
لعمل القلب والجوارح **قوله** المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى
لا ينصب مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود
انه تعليق وهو مما ليساء له عنه قديما لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه
مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في النسخ وفي بعضها لها فقيل عليه الوجه تذكيره
ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ **قوله** الذي
لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب كون الغرض من البلوى تمييز
من احسن ممن اساء حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد يوجه بان ما مر لذكر الاحسن والحسن عملا
ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب
لمذهب اهل السنة والمناسب له ان يقول لمن شاء ويدفع بانه خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة
لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم الضمير لمن اساء
وجمع نظرا لمعناه او هو للناس المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة
الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول او بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر
والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضهم مرفوعا بقوله مطابقة تمحل لانه لو كان كذلك قيل
مطابقا وكذا جعل فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما
ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدرا على انه تفسير لمصدرها اخر وقوله اذا خصفتها
بفتح التاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف
او مجاز لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس
بلازم بل اكثري وقوله او ذات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به واما الطبقة
المرتبة والسموات ذات مراتب لا نفس المراتب ومن لم يفهمه قال حق العبارة او جمع طبق
اذ لا تمس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه
في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من
انه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل مما لا وجه له
لان كونه شاملا للسموات كلها وليس غيرها لا يصيرها معرفة فانها كالشمس لا فرد لها ولا يجوز
نصب الحال المنكر عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة **قوله** كرجعه بفتح الحاء
وهي المساحة لا بسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون الباء كما توهم وقوله
فان كلا الخ وفي نسخة كان او كما قيل كان بعضه يفوت بعضا والامر فيه سهل **قوله** صفة
ثابتة والاولى قوله طباقا او الجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول
كما توهم **قوله** موضع الضمير وهو فيهم **فان قلت** قال ابن هشام في الباب الرابع
من المغني الجملة الموصوف بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا **قلت**
ليس كلام ابن هشام نصا يلزم المص اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم كما
قاله بعض المتاخرين ليس بشيء لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره **قوله**
للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها

رد على الخلخالي — سعدي — سنان — سعدي — ابن كمال — جان خليفه

نعيمًا لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيها من الاجرام
المنورة وكونها ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى
فيها من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا وجه
لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قال الامام تفاوت يورثه
نقصًا كما قال السدي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس **قوله**
اي قد نظرت اليه مرارًا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارًا من المضارع
متعلق به اي بما قبله تعلقًا معنويًا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي عن الاخبار بما قبله
فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض السامعين من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة
الواحدة فهو في المعنى جواب شرط مقدر اي ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في
تقديره بعد ذكر التسبب للسابق **قوله** اي قد نظرت اليه مرارًا هذا مستفاد من قوله
فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارًا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل
عن هذا قال انه من الواقع لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارًا فافهم وقوله ما اخبرت
به بصيغة المجهول والخطاب والمعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم **قوله** اي رجعتين اخريين
هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم انه بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون
المراد التكثير فان الحسن لا يقع بالمرتين فقط والحواسر تقتضي الملازمة ولا يلزم ذلك من
المرتين غالبًا ولذا نفاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر
على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وتامل **قوله** بعيدًا عن اصابة المطلوب قال في الصحاح
خسات الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانخسا الكلب ايضًا وخسا
بصره خسا وخسوا اي سدر ولو فسره بالسدر وهو تحير النظر كان مكررًا مع قوله وهو حسير
لان مالهما واحد فلذا لم ينظر اليه المص مع انه اقرب ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما
اختاروه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة
كما اشار اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل فهو استعارة لذل الخيبة فافهم **قوله**
اقرب السموات الى الارض اشارة الى الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة
فالاستعارة في الجمع ابتداء او في المفرد ثم جمع وكل منهما صحيح فلا وجه لتعيين احدهما
لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى ان الرتبة بالمجموع
واختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره
ومن خالفهم اوله بما ذكر **قوله** اذ التزيين باظهارها عليها خص التزيين بها لانها
انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول بانه على مقتضى افهامهم
لعدم التمايز بينهما فانها ترى عليه كجواهر متلالئة على بساط الفلك الازرق الاقرب
وقوله التنكير اي في مصابيح اي مصابيح ليست كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع
لان هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها
راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مقر السراج لا السراج
نفسه كما في المصابيح اذ لو اريد به ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما

حل

ابن كمال
سنان افندی
سنان
سنان
سعدی
سنان
سنان
سنان
سعدی
سنان
حنبلی زاده

حل فيها وهو السرج والسرج مجاز عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع
تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضًا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدًا
ولو رجع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد فتدبر
بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا بناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب نفسها
غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار لكنها
بواسطة تسخين الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو مجاز
بوسائط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل
الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين **قوله** وقيل الخ مرضه لانه خلاف
الظاهر المأثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازًا معروفًا وقوله المنجمون المراد به من يعتقد
تاثير النجوم ويجزم بما ينسبه لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بحرام وقوله جمع
رجم وقيل انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضًا وقوله سمي به الخ فصار له حكم الاسماء الجامدة
ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر الافراد لا تجمع **قوله** من الشياطين وغيرهم الخ
اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم
نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار رد بوا في قراءة النصب معنى كان حسنًا
ايضًا **قوله** صوتًا كصوت الحمير فهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد
لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت
الحمير في قباحته وكونها صوتًا منكرًا او الامكنية فيه بان تشبيه هي او هم بالحمير فانه لا حسن له
هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا
لها شهيقًا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقوله تعالى لهم فيها
زفير وشهيق واما للنار تشبيهًا لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض عليه
بانه قد مر في قوله تعالى اخسئوا فيها الخ ان اهلها بعد ما وقع منهم المقاولة بسنة
الاف سنة يقال لهم اخسئوا فيها ثم لا يكون لهم الا زفير وشهيق فهما انما يكونان
لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسئوا فيها فلا يتسنى كون الشهيق هنا
لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدل على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق
لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري
وكونه ليس عقب الالقاء لان الزمان الدال عليه اذا متسع بعيد جدًا لكون المراد منه
نفي الشهيق فانه كله تعسف **قوله تعالى** من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب الكامن
للعاجز قيل المراد منه انه على العاجز يقال غصت علي ولي ولكن لا يوافقه قوله تعالى
والكاظمين الغيظ الا ان يجعل مجازًا من قبيل المشفر سواء كان الوصفان للشخص
اولا والتحقيق ما في شرح الفصيح للمرزوقي انه الغضب واسوءه وقوله متفرق
تفسير للتميز هنا وان المراد به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبًا **قوله**
وهو تمثيل لشدة اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال
الضرر اليهم باغتياظ المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة

ابن كمال
سنان
سعدی

تصريحية والتمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة
للمكنية بان نسبة جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في اهلها بانسان شديد الغيظ على غيره
مبالغ في ايصال الضرر فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب
الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريف واما
ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة
الى ادعاء التجوز فيه لان تكاد تاباه كما في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو ودفعه ظاهر فتدبر **قوله** ويجوز
ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي وهو على تقدير المضاف
سواء كان التشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية واما الفوران فليس الا لجهنم والمراد
اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم .. صريحا ولا الضمير فيها
لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى تكلف ان اصله غيظها **قوله** جماعة من
الكفرة مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة لا يدخل
النار غير الكفرة كقوله تعالى وللذين كفروا الخ على قراءة الرفع فان الحصر فيه اضافي
بقرينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله نحو فكم الخ اشارة الى معنى الانذار
والنذير وحمل النذير على ما في العقول من الادلة خلاف الظاهر **قوله تعالى** سالهم
خزنتها الخ السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المص بقوله وهو توبيخ الا انه
وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه
سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لمن له ادنى اذعان **قوله** فكذبنا الرسل وافرطنا
في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة
كما سياتي وقوله بقينا الانزال والارسال راسا هو تفسير لقوله ما نزل الله من شيء وراسا
بمعنى بالكلية كما في المكمل شرح المفصل وقوله بالغنا في نسبتهم الى الضلال حيث قصروا
حالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله
فالنذير قرينة بالفاء التفريعية لانه فهم من تفسيره السابق فمن قال ان الفاء
ليست في محزها لم يصب **قوله** بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد
وغيره فيوافق قوله انتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح
ان يكون هذا جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب الاصل يطلق ايضا على
الجمع لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضا لاطلاقه على ما يعم
القليل والكثير فيغني غناء الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة لجعله عين الانذار ومبعوث
معطوف على مقدر **قوله** والواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه لانتم
على هذا التقدير وقوله على التغليب اصله انت وامثالك فادخلوا في الخطاب
تغليبا لان النذير واحد واما عدم اطراده لانه لا يشمل حينئذ افواج ارسل
اليهم وتابعيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله فيعلم دفعه مما مر **قوله** اقامة تكذيب
الواحد الخ فيكون واحدا لكنه جعل جمعا ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل

حنبلي زاده

حنبلي زاده

ابن كمال

سنان

واحد تاويلا كثير تحقيقا فروعي فيه الحالان وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده
لان السؤال الجواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعاء تاخر الجواب
الى اجتماع الكل في جهنم لا يلائم السياق فتامل **قوله** جاء الى كل فوج منا هو بيان
للمعنى المراد حينئذ لا انه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان يكون الخ
هذا على تقدير كون النذير واحدا لا انه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع له
وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي وقالت لهم الزبانية بعد اجتماعهم
وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول من مجاز الكون لانهم
ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب ولذا اضاف الضمير وانما كونه
بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غير ما ذكره المص فمن ادرجه في كلامه فقد سها كما قيل
ولا يخفى ان للحمل عليه مجالا وان كان بعيدا فعده سهو تعسف من قايله **قوله** بنقله
الخ اشارة الى ان السماع والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله تعالى لو كنا اذ لو كان على
ظاهره كان واقعا فالفاء في كلامه للتفصيل والتفسير واو للترديد لانه يكفي انتفاء كل
منهما لخلاصهم من السعير او للتنويع فلا ينافي الجمع وقيل انه اشارة الى قسمي الايمان
التقليدي والتحقيقي والى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم
الخ لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين
كما قيل **قوله** حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله تعالى لاصحاب السعير للتبيين
كما في هيت لك وسقيا له فاتى به مبهما ثم فسره لانه اوقع وارسخ في النفس وقوله فاسحقهم الله
سحقا جعله مصدر اسحق بحذف الزوايد ولم يفسره بسحقوا سحقا مع انه الظاهر ليفيد
انه تعالى جازاهم بذلك على صنيع فعلهم وما قيل من انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله
لقلته ورد بانه لم يجئ سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء
الضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون **قوله** والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل
قيل ان المراد ان اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال
فسحقا لهم اي للقايلين بلى قد جاءنا نذير الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلب
للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في بعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد
بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا وانفسهم ملحقة بهم في
ما كانوا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم لا يقصر عن ابعاد اوليك وفي جعلهم
من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب
السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لا من الفاء الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته
لاختيارهم للمعاصي المدخلة لهم السعير كما توهم واورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان سائر الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال تعالى
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونه اعداده للشياطين خاصة مم لقوله تعالى
انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله تعالى اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص
وقول المص في عدادهم الخ صريح في خلافه وايضا بالكفرة اذ لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة

سعدی

سعدی

سنان

سنان

سعدی

سعدی

سنان

خ صح

سعدی

سنان افندی

[illegible] کبری زاده

طاشكبرى زاده

فكيف يفيد درجهم فيهم التقليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير
بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المص في عدادهم
وجملتهم فالداخل في السعير قسمين ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعاء معا فعدل عنه وغلب
اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل له وان تبجح به قايله فالظاهر
ان يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مستعرة مطلقا او لازمها كما يفيده
الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها
اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث
وذكره المص في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة
للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يحمل عليها ويكون
هذا كالدابة وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرى
والتغليب وغيره ظاهر كما فسروه بذلك وهو الذي اراده هذا القائل وحينئذ فلا اشكال
عليه اصلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لا تباع اصحاب السعير عدوا من جملتهم
ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل اراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل
سحقا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق
عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القرآن وايضا لا تجوز فيه حينئذ
والتغليب كله مجاز وايضا المومنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد
بالتغليب تعميم الحكم فالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب
وقد اكثر علماء الروم فيه وحكم بعضهم بعدم صحة التغليب وقال الصحيح التعبير
بالراء يعني ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر
وللمبالغة لذكر المستحق منهما من غير بيان من هو ومن يستحقه وجابقوله لاصحاب السعير بيانا
له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير
باختيارهم الكفر والتكذيب لا عترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكر في هذا القيل اصحاب
السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القايل فينافي كونهم اصحابا باعتبار الاكثر
ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا تجوز فيه ايضا وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى
العرفي وهو كاف لصحته وايضا قيل ان مثله من التغليب ينسب فيه ما للاكثر مما يختص به
لغيره كما في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة
ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان
من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من
الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم
دخيلا واقتضى ذكر الاشقياء باسرهم نعتهم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقا
لهم اي للقايلين بلى الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب
الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب السعير تجوزا على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر
والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين

فلما

سعدى

كستلى

طاشكبرى زاده

سنان زاده

ابن كمال

موليزاده

فلما سوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس دون من ابعادهم والتغليل لما مر
وحصول كل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فايدة ولو سلم حصول الكل دونه فالمقصود
بيان فوايد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم
ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من جملة
اصحاب السعير فترتيبا للسحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في
لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الانكار فظاهر
لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان مساقه وان لم يقتض اسناد السحق
للمعترفين بذنبهم فقط لكن يقتضي البلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فاذن اسناد
السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة او اسناد السحق الى الجملة في
مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو
سخيف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت
هنا كلمات لا طايل تحتها تركناها خوف الملل **قوله** يخافون عذابه الخ هو بيان
لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف فيه او للتجوز في النسبة وقوله غايبا عنه ان بالغيب
ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغايب
وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب
ولا وجه له وهو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف
غيب كلين والباء للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة
وعن اعين الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدرك
بالحس ولا يقتضيه بداهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان
لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كبير يا باه وقوله يصغر
دون لذايذ الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان
الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سؤال مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ما حال
من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف على مقدر تقديره فاتقوه في السر والعلن
واسروا الخ وقوله بالضماير الخ فيدل على استواء السر والجهر عنده لانه يعلمهما قبل
التعبير عنها فكيف بعده فسوا السر والجهر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو
منصوب بنزع الخافض او هو تمييز وكون نسبة التعبير لا ابهام فيها مكابرة او التقدير
سرا كان او جهرا وقوله من اوجد الاشيا اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق
يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه
حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولذا قدر
مفعول الخلق عاما اشارة الى انه من مقدمات الدليل وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير مسوق
لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان خلوا عنها فيكون مستغني
عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا غير معتد به تامل **قوله** المتوصل علمه الخ فيكون علمه

ابن حبيب

حسن

فكيف يفيد درجهم فيهم التقليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص التعبير
بالشياطين بل يكفي كونهم اصلاً في دخولها الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف في عدادهم
وجملتهم فالداخل في السعير قسمين ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعاء معاً فعدل عنه وغلب
اصحاب السعير الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا محصل له وان تبجح به قايله فالظاهر
ان يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نار مستعرة مطلقا او لازمها كما يقال
الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق لكل طبقة منها
اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث
وذكره المص في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة
للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يحمل عليها ويكون
هذا كالدابة وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازاً في الاخرى
والتغليب وغيره ظاهر كما قرره بذلك وهو الذي اراده هذا العامل وحينئذ فلا اشكال
عليه اصلاً وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لاتباع اصحاب السعير عدوا من جملتهم
ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل
سحقاً لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق
عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف القرآن وايضاً لا تجوز فيه حينئذ
والتغليب كله مجاز وايضاً المومنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد
بالتغليب تعميم الحكم فالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب
وقد اكثر علماء الروم فيه وحكم بعضهم بعدم صحة التغليب وقال الصحيح التعبير
بالراء يعني ان الاصل ذكر الفعل والضمير فغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر
وللمبالغة لذكر المستحق منهما من غير بيان من هو ومن يستحقه وجاء بقوله لاصحاب السعير بياناً
له ولو ذكر الفعل فات هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير
باختيارهم الكفر والتكذيب لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيل اصحاب
السعير الكفرة لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القايل فينا في كونهم اصحاباً باعتبار الاكثر
ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا تجوز فيه ايضاً وليس بشيء لانه مجاز بحسب المعنى
العرفي وهو كاف لصحته وايضاً قيل ان مثله من التغليب بنسب فيه ما للاكثر مما يختص به
لغيره كما في قوله تعالى او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة
ايضاً ولا يخفى فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان
من التغليب لا يكون اصحاب السعير وصفاً للفسقة حقيقة فيكون مجازاً ولا يخفى ما فيه من
الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلاً وانفسهم
دخيلاً واقتضى ذكر الاشقياء باسرهم نعتهم دعاء اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال سحقاً
لهم اي للقايلين بلى الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فقط على زعمهم الا انه غلب
الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب السعير تجوزاً على زعمهم لفوايد الايجاز وهو ظاهر
والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين

فلما

طاش كبرى زاده

سعدي

كستلي

طاش كبرى زاده

سنان زاده

فلما استوى بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس دون من ابعادهم والتعليل لما مر
وحصول كل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فايدة ولو سلم حصول الكل دونه فالمقصود
بيان فوايد التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقاً لهم
ولغيرهم من اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من جملة
اصحاب السعير فترتيبا السحق على جميع اصحاب السعير تغليباً من اسناد حكم البعض للكل كما في
لتعودن في ملتنا والتغليب كما يكون مجازاً لغوياً يكون عقلياً كما هنا اما الاول فظاهر
لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فان مساقه وان لم يقتض اسناد السحق
للمعترفين بذنبهم فقط لكن يقتضي البلاغة التعميم لمن عداهم ايضاً فاذن اسناد
السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة واسناد السحق الى الجملة في
مقام الاسناد الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان استحقاقهم
السحق لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو
سخيف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت
هنا كلمات لا طايل تحتها تركناها خوف الملل **قوله** يخافون عذابه الخ هو بيان
لحاصل المعنى واشارة لتقدير المضاف فيه او للتجوز في النسبة وقوله بما سا يعني ان بالغيب
ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغايب
وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب
ولا وجه له وهو صلة يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضاً او هو تسمية بالمصدر او مخفف
غيب كلين والباء للاستعانة وال موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة
وعن اعين الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه
الحس ولا تقتضيه بداهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر **قوله** لذنوبهم بيان
لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كبير يا باه وقوله بصغر
دون لذايذ الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا وجملة ان
الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سوال مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ما حال
من احسن عملاً وقوله واسروا الخ معطوف على مقدر تقديره فاتقوه في السر والعلن
واسروا الخ وقوله بالضماير الخ فيدل على استواء السر والجهر عنده لانه يعلمها قبل
التعبير عنها فكيف بعده فيستوي السر والجهر **قوله** سراً وجهراً وفي نسخة او جهراً وهو
منصوب بنزع الخافض وهو تمييز وكون نسبة التعبير لا ايهام فيها مكابرة او التقدير
سراً كان او جهراً وقوله من اوجد الاشياء اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلم والخلق
يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله وانه
حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استواء السر والجهر لديه ولذا قدر
مفعول خلق عاماً اشارة الى انه من مقدمات الدليل وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير مسوق
لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصاً كان خلواً عنها فيكون مستغنى
عنه وان خص بالسر والجهر كان لغواً غير معتد به تامل **قوله** المتوصل علمه الخ فيكون علمه

ابن كمال

مولى زاده

ابن يحيى

حسن

محيطاً بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هذا شانه قال الغزالي انما يستحق
اسم اللطيف من يعلم دقايق الامور وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصالها يصلحها
سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك
والملكوت ذرة ولا تسكن او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله او الا يعلم الله
من خلقه يعني ان من مفعول والعامل مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاماً لانه لو قصد
العموم قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد للشيء بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من لما يعقل
فلا وجه لتوهم مثله **قوله** يستدعي ان يكون ليعلم مفعول اي خاص كما قدره ليفيد لانه لو لم
يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لانه من معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية
تكون تقييداً للشيء بنفسه لان علم ما ظهر وما بطن بمعنى علم كل شيء بالمعنى الا يعلم كل
شيء وهو العالم بكل شيء وهو لغو غير مفيد **فان قلت** اذا نزل منزلة اللازم من غير
قصد للعموم يكون المعنى كيف لا يثبت له اصل العلم وهو العالم بظواهر الامور
وبواطنها افاده المانع منه **قلت** لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره
السكاكي ولو ادعوا ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو عدم استقامة المقصود
هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف يثبت له معها الاستفهام الانكاري
وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفاً على
الصلة فتامل **قوله** لينه الخ المراد باللين هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة
من قولهم للدابة لينة الشكيمة اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة
الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسيأتي بيانه وقيل انه تشبيه
بليغ لذكر المشبه وهو الارض وفيه نظر **قوله** في جوانبها وجبالها فالمناكب استعارة
تصريحية تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارتان
تحقيقية ومكنية **فان قلت** كيف تكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا
قلت هو بتقدير ارضا ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي
وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولا استعارة والمكنية هو مدلول الضمير لا المصرح
بها في النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بعينه لا بما يصدق عليه كما مر في سورة يوسف
فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد
بين هو مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذلل وترشيح
معنى الذل بوطء المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس هنا
امر بالمشي حقيقة وانما القصد به الى جعله مثلاً لفرط التذلل سواء كانت المناكب
مفسرة بالجوانب والجبال وسواء كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على المراد
منه قال الواو بمعنى او وفائدته اذا جعل مثلاً لم تكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه
الارض بالبعير على نهج الكناية ويثبت لها المناكب تخييلاً وزاد فيه من قال المراد تذلل الارض
لا تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج الى القول بان الواو بمعنى او والمراد هو
مثل ان لم تحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية

وتخييلية

سنان
سنان
سنان
سنان افندی
سعدی
سنان

وتخييلية فالجمع بينهما خطاء وهو كله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر ولو قال لفرط
التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفاء **قوله** لفرط التذلل لو قال لفرط التذلل كان احسن
ليظهر التفريع بالفاء ثم ان المراد به مطلق التسهيل لم يقطع النظر عن كونه تذليل البعير والارض
كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ يعني ستر استعير للجوانب وللجبال وقوله في الذل بالكسر الذال
اي التسهيل له **قوله** والتمسوا الخ فالاكل والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتحصيلها اكلا وغيره
فهو اقتصار على الاهم الاعم على طريق المجاز او الحقيقة وانت اذا تاملت نعيم الدنيا وما فيها
لم يجد شيئاً منها عايداً على المرء غير ما اكله وما سواه متمم له ودافع للمضر عنه وتفسيره
بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا وقوله ما انعم عليكم شامل لتذليل الارض وتمكينهم منها
والتماس الرزق في مناكبها **قوله** على تاويل من في السما امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من التجوز
في الاسناد ففيه مجاز عقلي وان يراد ان فيه مضافا مقدرا واصله من في السما سلطانه فلما
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف للعايد المجرور ولا للفاعل
كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه اولى من ذكره فان بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير
مناسب **قوله** وعن ابن كثير الخ مذاهب القرا في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل
في علم القراءة فمنهم من ابدل الهمزة الاولى واوا هنا في الوصل لضم ما قبلها وهو را المشهور
فاذا ابتدا خففها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا
وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله ءانذرتهم الا ان من ابدل وهو قنبل يسهل الهمزة وصلا
قوله تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى
فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى
فمن خطاه وقال بلزومه لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالمخطي ابن اخت
خالته والفا في قوله فيغضبكم تفريعية او تفسيرية وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدل او
بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها
حين الخسف ترتج وتهتز هزا شديدا كما بينه اولا فليس المراد انها تنكسف وتنقبض
كما توهم وقوله حصبا بالمد هي الحصا **قوله** كيف انذاري اشارة الى ان النذير مصدر
وان اليا محذوفة والقرا مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم من
حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في نكيري ستعلمون ما حال انذاري وقدرتي
على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به
عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له **قوله** بانزال العذاب متعلق
بكان او بانكاري فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله
ولقد كذب الخ او قوله فستعلمون الخ لانهم سيرون جزا تكذيبهم وتشتفي النفوس منهم
قوله تعالى صافات حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او هو ظرف لصافات
اوليروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يجعل
مفعوله القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض للاجنحة
وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم بمعنى يصففن او قابضات لحمل على المعنى **قوله** اذا

سنان
سنان

ضربن بها جنوحهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة ايضا كما قدره في صافات وقوله دقتا بعد
وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة الصف وهي الاغلب فيه والقبض بفعل في بعض
الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله السابح في الماء بضم يديه احيانا ولتجدده عبر عنه
بالفعل اشارة الى انه امر طار على الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك
فلا يكون في الطيران كما توهم وقوله ولذلك الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه
الاصل الثابت في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طار عليه متجدد **قوله** على خلاف
الطبع لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى
جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزوع فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل لا ضير فيه
لانه من الامور المحسوسة **قوله** الشامل رحمته كل شيء فسره به لما في صيغته من المبالغة
كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الخ يتعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك برحمته وسببه
من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث يصعدن في الهواء ويجري فيه
فلا وجه لما قيل ان ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك بعد خلقهن
على اشكال مخصوصة هيأهن للجري في الهواء وهي رحمته اذ لولا لسقطن وهلكن
لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شيء تقديمه للفاصلة او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم
الجزئيات والبصير دقته في العلم يقال له بصير في كذا اي حاذق كما قاله الامام **قوله** عديل قوله
اولم يروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل
لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال
فان كان توالي استفهامين فالمانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق الاية اما الانكار ان
يكون للمخاطبين ناصر ورازق سوى الرحمن واما الانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم
وعلى هذا اقتصر المص وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني
للتحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه
لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل **قوله** على معنى
الم تنظروا الخ والصنايع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على
كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصنايع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة
الى ان قوله الم يروا للاستدلال على قدرته على الخسف والخصب وقوله ام لكم جند الخ فيه
التفات كما يشير اليه كلام المص ونكتته المبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج
الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لايراد
من الاستفهامية بعدها لان كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن
مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر الهتهم لم اتى باسم الاستفهام بعدها
تهكما بهم كان النصرة مقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو كقوله الى اخره
لم يحمله على التقدير والغرض كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه **قوله**
ومن مبتداء وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه
الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدا اسم استفهام او افعل تفضيل

كما

كما بين في محله مبتدا هذا وغيره يجعل من خبره وجوز في من ان تكون موصولة مبتدا
ايضا وهذا مبتداء ثان والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في
حقه هذا الخ وام متصلة او منقطعة والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة ينصركم
وينجيكم من الخسف والخصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم
ينصركم من دون الله الخ وقوله محمول على اللفظ وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم
قوله لا معتمد لهم غير تعزير الشياطين وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله
ام من يشار اليه ويقال الخ يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدا وخبر وهو
صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم
ومن مبتدا خبرها مقدم اي رازق لكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا وقد صرح في من
السابقة بانها استفهامية في كل منهما وجه للاشارة الى صحة كل منهما كما جعل ام متصلة
ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فدفعه ان ام هنا بمعنى بل بدون
استفهام كما في قوله تعالى ام ماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع استفهامين
فمن قال انه يلزم المص حكاية المفرد بالقول وانه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه او كان
القول بمعنى التكلم فينصب المفرد فقد غفل عما اراده المص ومعنى يقال في شانه
هذا انه يشار اليه بهذا تحقيرا له فتامل **قوله تعالى** افمن يمشي الخ حال الهمزة معلوم
فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن التسبب كما توهم ومن موصولة مبتدا ويمشي صلته
ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال
والاول اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من **قوله** وهو من الغرايب لانه على عكس المعروف
في اللغة من تعدي الافعال ولزوم ثلاثيه ككرم واكرم وله نظاير في احرف يسيرة
كما نسل ريش الطاير ونسلته وانزفت البير ونزفتها ولقحت الناقة ودرت ومريتها
واشنق البعير رفع راسه وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته
وقد حكى ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس
بالاعتراض عليه غير متوجه **قوله** والتحقيق انهما من باب انفض القوم بالفاء والضاد
المعجمة اذا فني زادهم وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للصيرورة كالام
اذا صار لسما وانفض اذا صادنا فضا لما في مزوده لغناير وليست الهمزة فيه للمطاوعة
واكب مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري
وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل
مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر يتعدى به كقولك باعدته فتباعد
فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية ومباينة
المطاوعة للصيرورة غير مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الايتمار بمعنى صيرورته
مامورا وهو مطاوع الامر فسوى بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ماهنا نفسه
في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هذا **قوله** يعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخرور
السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو

مُسْتفاد من كونه حالاً من الفاعل هنا ومُقارنًا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في
كل محلّ وقوله لوعورة طريقه اى صعوبة المشى فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو
بيان لعلة السقوط والعثار واختلاف اجزايه بانخفاض بعض وارتفاع بعض آخر
فليس تفسيرًا لما قبله كما توهم **قوله** قايما سالمًا من العثار اخبار هذا العطف التفسير
لانه بمعنى مستوى والمستوى هو المنتصب القامة فلذا فسّره بقايمًا واما سلامته
من العثار فمن وقوعه حالاً كما مرّ فانه اذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما
تفسيره بمستوى الجهة قليل الانحراف على انّ المنكب المتعسف الذى ينحرف هكذا او هكذا
فغير مناسب هنا لانّ قوله على صراط مستقيم يصير مكررًا وليس فى كلام المص اختلاط
الامن سوالفهم **قوله** مستوى الاجزا لانه اذا لم تستو اجزاوه لم يستقم سطحه وعدم
استوا الاجزا اختلافها ارتفاعًا وانخفاضًا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الخ المستقيم
تعريف السالكين للعهد وهما المكب والسوى والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما
تمثيلان لا ادلعة كما يتوهم وفى كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ اشارة الى انه
ذكر المسلك فى الثانى دون الاول اكتفاءً بما يفهم من قوله مكبًّا من ان طريقه وعر غير
مستو كما اشار اليه اولاً بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله للاشعار الخ هو المرجح لتركه فى
الاول دون الثانى **قوله** لا يستاهل الخ تقدم ان يستاهل بمعنى يستحق ويصير
اهلاً ورد فى كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريرى له فى درة الغواص وهم
كما بيناه فى شرحه فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المص **قوله** كمشى المتعسف
هو الذى يمشى فى غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه لا يسمى مسلكه طريقًا لانّ
اصل الطريق ما تطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفى عبارته تسامح لدخول الكاف
على غير الممثل به اذ المعنى لا يصلح مثالاً للطريق وفى بعض النسخ بممشى بميمين اسم مكان
فلا تسامح فيه فلعل احدى الميمين سقطت من قلم الناسخ والتعسف المشى فى غير
الطريق وقوله فتعادى تفاعل من العداوة وهو مجاز بليغ لان المراد مختلف الاجزاء ارتفاعًا
وانخفاضًا فكان بعض اجزايه تعادى لبعض ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف
بعضًا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلاً
لمن ذكر اذ هو لا ينافى التجوز فى بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه.
قوله تعالى قليلاً ما تشكرون تقدم مثله وان قليلاً صفة مصدر مقدر اى شكرًا
قليلاً وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى
النفى ان كان الخطاب للكفرة وجوز فى الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى
وقوله باستعمالها اى هذه الاعضاء المذكورة وهى السمع وما معه وقوله فيما خلقت
لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله
هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده مما ذكر تعداد النعم **قوله** للجزاء
قيده به لئلا يتكرر مع قوله انشأكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما وعدوا
به الخ لا يضر كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المص بقوله والانذار

سنان

سنان

سنان

ويجوز ان يراد

ملمى لم الخ مع انه قد يقال انه وقع الخسف والحاصب بمعنى التذليل ورميه بالحصى فى
وجوههم كما قال • ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحى والوتد •
قوله علم وقته لان علمه اجمالاً قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه غيره هو من
كلمة انما وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقرينته مع ان وقوعه
معلق بشرط كالتفاعل الكفر وقد امن اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول بانه
خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف وانما كون الظن مقابل اليقين فيشمل الوهم ولا حكم فيه
بخلاف الظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل هذا كذا فى ظنى فتكلّف لا حاجة اليه
فلا يشكل الامر بان قوله فستعلمون كيف نذير اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب
لزم المحذور كما توهم **قوله** ذا زلفة هو منصوب على الحال او الظرفية وانما يحتاج
الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى القريب فلا وقوله بان عليها الكآبة اى ظهر
عليها اثاره فان الكآبة الغم والانكسار والحزن والضمير للوجوه وقوله ساءها الخ اشارة
الى فاعله المقدر ولا يلزم ان يكون فاعلاً حقيقيًا **قوله** يطلبون ويستعجلون الخ اراد
انّ طلبهم نفس الاستعجال لا انه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة الفعل كما فى قوله تعالى
يَدْعُونَ فيها بكلّ فاكهةٍ فاذا جعل من الدعوى فالباء سببية او للملابسة باعتبار
ذكره وبويّد الاول قراءة يدعون بالتخفيف ولذا قدّمه وسياتى انه يقال دعاه اذا
استدعاه وفى تهذيب الازهرى قرئ مخففًا ومشددًا وفسّره الحسن بيكذبون من
قولك يدعى الباطل ويدعى ما لا يكون وقال الفراء يجوز ان يكون يدّعون بمعنى يدعون
ومن قرا يدعون مخففًا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذى كنتم به تستعجلون وتدعون
الله بتعجيله يعنى قولهم إنْ كانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ الخ ذكره يونس والزجاج
وقال يجوز ان يكون يفتعلون من الدعاء ومن الدعوى **قوله** فمن يجير الكافرين
أُقيم الظاهر مقام الضمير اظهارًا لعلته وقوله لا ينجيهم لان الاستفهام الانكارى نفى
معنى وقوله نتربص الخ تقدم تفسيره وقوله الذى ادعوكم تفسير للضمير ومولى النعم تفسير
للرحمن وقوله للعلم بذلك اى بكونه المنعم الحقيقى اشارة الى ان ذكره عقبه لانه معلوم
وقوله لا يضر الخ اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشعار به اى بان
غيره لا يضر ولا ينفع **قوله** فستعلمون الخ هو من الكلام المنصف وقوله بالسافية
التفات على احد الوجوه والاحتمالات وقوله عابرا اشارة الى انه مصدر رهام وقول
باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلا بالمدّ جمع دلو **قوله** جار الخ اشارة الى انه
فعيل من معن او مفعول من عين وكونه سهل الماخذ لوصول الايدى اليه وقوله عن النبى الخ
حديث موضوع وقد ورد فى فضايلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الانام • وآله وصحبه الكرام •

سورة ن

لا خلاف فى عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

سنان

قوله من اسماء الحروف والمراد ما بيناه فی اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله
وقیل الخ وجه تمریضه ظاهر خصوصًا اذا ارید الجنس سوا کان بمعنی الجمیع او الفرد غیر
المعین فانه لا معنی للقسم ولا مناسبة بینه وبین القلم والبهموت بفتح اليا المثناة
التحتية وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشی
واذا ارید هذا فوجهه انه مما خلق اولا قبل الارض ثم وضعت علیه کما فی المعالم قوله
او الدواة الخ انکر الزمخشری ورود النون بمعنی الدواة فی اللغة او فی الاستعمال المعتد به
والرد علیه انما یتاتی باثباته عن الثقات لا بالتشهیر وسلامة الامر فما قیل من ان المص
قصد الرد علیه فان بعض الحیتان الخ علی انه اطلق الدواة مجازا بعلاقة المشابهة
لا یخفی ما فیه من السماجة فانه لم یشتهر حتی یصح جعله مشبهًا به والنبصنس بالسین المهملة
کالحم لفظًا ومعنی قوله ویؤید الاول ای کونه من اسماء الحروف ههنا لانه لو کان اسم جنس
او علمًا اعرب منونًا او ممنوعًا من الصرف وکتب کما یتلفظ به وان کان خط المصحف لا یقاس
لانه لا یرتکب ما امکن اجراؤه علی القیاس وکونه مبنیة الوقف واجرا الوصل مجراه علی خلاف
الاصل ایضًا ولذا قال یو یبعدون ید لهذا الاحتمال وایضا یحتمل بانه اکتفی ببعض
حروف الکلمة کقوله قلت لها قفی فقالت قاف • وبینه وبین العلم غایة المنافرة
قوله الذی خط اللوح المحفوظ فالتعریف فیه عهدی وفیما بعده جنسی وقوله واخفی
ابن عامر الخ الاخفا لغة الستر وفی اصطلاح القراء صفة للحرف بین الاظهار والادغام
عار من التشدید مع بقاء الغنة فی الحرف الاول ومنه ظهر مفارقة الادغام والاخفا
للنون یکون مع غیر الباء والالف وغیر احرف الحلق الستة فهو عند خمسة عشر حرفا
واحرف یرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا لا غیر هذه والنون تدغم مع الغنة
وعدمها فی حروف یرملون اذا عرفت هذا ظهر لك ما فی کلام المص من الخلل وان حمل
قوله اخفی علی معنی ادغم لانه اخفا لغوی لا اصطلاحی وان کان اولی من ابقایه لانه
اقل فسادًا وهو المنقول فی کتب الاداء عن هؤلاء ایضًا غیر ظاهر الا ان قوله اجرا للواو
المنفصل لا وجه له فانه ان اراد انفصالها بحرف اخر فلیس بصحیح وان اراد الانفصال
عن الکلمة بان یکون فی کلمة اخری فلیس کونهما من کلمة واحدة شرطًا عند احد من القراء
وقوله مع حروف الضم یعنی الشفویة غیر صحیح ایضًا سوا ارید بالاخفاء ایضًا الادغام
او المعنی المصطلح کما عرفته واما ارادة ما یعم ویعم القلب کما قیل فاشد فسادًا والعذر
فی مثله اقبح من الذنب وقوله کصاد وتوجیهه مفصل فیها قوله وارادة جنس ما یخط
فهو متعدد لکنه لیس بکاتب حقیقة بل هو آلة للکاتب فالاسناد الیه والتعبیر عنه
بضمیر العقلاء اسناد الی الالة مجازًا والتعبیر عنه بضمیر العقلاء لقیامه مقام
العقلاء وجعله فاعلًا وقوله لاصحابه معطوف علی قوله للقلم فالضمیر راجع الی الکتبة
او الحفظة المفهومین من القلم لا لانه ارید بالقلم اصحابه تجوزًا او بتقدیر مضاف معه
واصحابه المؤمنون واذا ارید الحفظة لا یتعین سطرا اذ بالقلم ما خط اللوح کما توهم وکونه
لما وهی بمعنی من تکلف بارد قوله والمعنی ما انت الخ ای انتفی عنك ذلك فی حال

کونك منعمًا علیك باعظم النعم وقریب منه جعل الجار والمجرور متعلقًا بالنفی
کالظرف اللغو والحصافة بالحاء والصاد المهملتین الاستحکام والجزالة وقد جوز فیه
کونه قسمًا متوسطًا فی الکلام لتاکیده من غیر تقدیر جواب او تقدیر له جواب یدل علیه
الکلام المذکور کما مر فی سورة الطور قوله وقیل مجنون ای العامل فی الحال مجنون کما
ذکره الزمخشری وقوله والباء لا تمنع الخ لان معمول المجرور سوا کان بالحرف او بالاضافة
لا یتقدم علیه کما ذکره النحاة لکنها لکونها زایدة هنا لم یعد مانعًا وقوله وفیه نظر
اعتراض علیه فیما اختاره لانه یقتضی ان انتفا الجنون عنه فی هذه الحال وقد لا ینتفی
فی غیرها وکونها حالًا لازمة کما ذکره المعرب لا یدفع الایهام ولا یخفی انه وارد علی ما اختاره
المص ایضًا وقیل فی وجه النظر انه نفی داخل علی مقید فاما ان یکون لنفی القید فقط
او مع المقید واما کونه لنفی المقید فقط فلم یرد فی کلامهم فیقتضی نفی الجنون والانعام
علیه او نفی الانعام وثبوت الجنون وکلاهما غیر صحیح هنا وقد قیل علیه ان المتبادر من نحو
ما زید بقایم ضاحکا نفی القیام فی هذه الحالة لا نفی تلك الحالة فی غیر القیام فیجوز
قیامه فی غیرها فاذا کان المحکوم به لازمًا لتلك الحالة لزم من نفیه نفیها والجنون
غیر لازم للنعمة الا ان المتبادر فی المثال ثبوت القیام مع نفی الحال ولا یمکن اعتباره
هنا لان نفی الجنون فی حال النعمة وهی لا تنفك عنه فیلزم انتفا الجنون ضرورة انتهی
ولا یخفی انه کلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقیقه وان الجملة الحالیة والحال مطلقا
اذا وقعت بعد النفی انما یلزم انتفا مقارنتها لذی الحال لا نفیها نفسها لانه لا یلزم
من نفی الشیء فی حال نفی تلك الحال الا تری انك تقول ما جاءنی زید وقد طلع الفجر فقد
نفیت مجیئه مقارنًا لطلوعه ولا یقصد نفی طلوعه وکذا اذا اعتذرت عن ترك
زیارة صدیق لما فی الحال من الضیق فقلت لا ازورك مملقا ولا اراه یشتبه علی
احد حاله وفی الکتاب المجید وما کان الله لیعذبهم وانت فیهم وما کان الله
معذبهم وهم یستغفرون وقد مر منا فیه کلام فی سورة البقرة والانفال فتذکره
وقوله علی الاحتمال یعنی احتمال اذی المشرکین والبلاغ تبلیغ امانة الرسالة وتحمل
اعبایها وقوله من الناس رد علی الزمخشری فی جعله غیر ممنون علیه من الله لانه استوجبه
بعمله وهو ظاهر قوله ما لا یحتمله امثالك یعنی من اولی العزم من الرسل صلوات الله
وسلامه علیهم اجمعین وقوله قد افلح المؤمنون هو اسم السورة وهو بدل من القراءة
بدل بعض من کل فالعاید مقدر معه ولم یقع هذا فی اکثر الروایات قال ابن حجر ولم قصة
طویلة وهذا اللفظ رواه الحاکم وقال السیوطی هو فی روایة البخاری فی الادب ایضًا
وقال العارف بالله المرضی اراد تخلقه باخلاق الله ولکنها لم تصرح به تادبًا منها
وهو کلام حسن لولا ما فی هذه الروایة وقوله الباء مزیدة ای فی المبتدا کما جوزه سیبویه
ومعنی ما قالته عایشة رضی الله عنها ان الایة الاولی تضمنت خلقه اجمالًا قوله بایکم
المفتون فالباء للملابسة وهذا بناء علی ان المصدر یکون علی وزن المفعول کما جوزه
بعضهم وقوله او فی ایهما الخ انما اوله بالفریقین علی ان خطابه خطاب لامته ایضًا دفعًا

لما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل نضعف جعلها غير زايدة بمعنى في والمفتون
صاحب الفتنة والخطاب له ولهم اذ لا يستقيم ان يقال للجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد
من تقدير الفريقين **فان قلت** هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعنى الفتنة
ايضا **قلت** ليس كذلك لانه يصح ان يقال الاثنين بانهما الفتنة لانها يصح قيامها
بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا
للفتنة انتهى **قوله** وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه
سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة مؤكدة مستانفة لنسبتها فكان الظاهر
ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلاء فعدل عنه للدلالة على ان الضلال عن سبيله
هو الجنون والاهتداء عين كمال العقل **قوله** تهييج له عليه الصلاة والسلام حيث
نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه وعزمه ومعاصاتهم
بمعنى عصيانهم يقال عصاه وعصاه بمعنى وقوله يلاينهم اى يعاملهم باللين والمداهنة
لهم بترك نهيهم او يوافقهم فيما هم عليه احيانا وقوله والفا في قوله تعالى فيدهنون
للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني
على هذا ولذا فسره بقوله ودوا التداهن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفاء ولا
تسامح فيه كما قيل **قوله** او للسببية اى الفا ليست عاطفة بل داخلة على جملة متسببة
على ما قبلها وقدر المبتدا ليتضح كونها غير عاطفة وتتضح السببية فيها اى انهم لتمنيهم
ان يداهنهم يداهنونه قوله ودوه بمنوه تفسير فانه يقال ود كذا ويودى كذا اذا عناه
وهو معنى حقيقي كما في كتاب الفصيح والفرق بين التقديرين في كلامه من وجهين لانه
على الاول المعنى انهم تمنوا لو تدهن فتترتب مداهنتهم على مداهنتك ففيه ترتب
احد المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال حينئذ اى حين اذ اداهنتهم ولو فيه غير
مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والترتب ذهني على ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الان
قوله على انه جواب التمني فالمعنى ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراءة على
انها عطف على التوهم بناء على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل
بها والتمني من ودوا ولو وقيل جواب لو مقدرا اى لو تدهن لسروا بذلك ومفعول
ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف فكثرته
مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجراة على اسم الله وطعان بمعنى عياب لان الطعن
تعييب لحلق وقوله على وجه السعاية اى الافساد والضرر واصل السعاية ان
يشي بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع آثم **قوله**
بعد ما عد من مثالبه بالمثلثة والباء الموحدة بمعنى القبايح اشارة الى ان
الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة على ان ما بعده اعظم في القبايح
نعدهنا كثم الدالة على التفاوت الرتبي كما مر وقوله بعد ذلك الظهر والدعي
الملحق بقوم ليس منهم كما مر من قوله تعالى ما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنيم
بفتحات ما يتدلى في حلق المعز والقلفة من اذنه تشق فتترك معلقة لتشبه

بعد صح

سعدي

من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخاء المعجمة والسين المهملة رجل معروف من
العرب وشريق بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني زهرة
حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لان كان الخ اشارة الى ان قيل ان المصدرية
لام جر مقدرة ومستظهرا بمعنى متقوي وقوله مدلول قال صادق بتقدير مثلها
وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الى ان اذا
هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لا فقوله قال الخ
جواب ولا محوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينتفي جواز الوجهين
وقوله على الاستفهام وحينئذ فلهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان
وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال لا ما بعده يدل عليه لا تطع وقدمه
لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الغنى الخ يعني ليس لتقييد
النهي به كما ان النهي عن الواد في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
منع عنه غير معتد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت
بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول **قوله** او ان
شرطه للمخاطب الخ اراد به تطبيق المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهي بمعنى
قريب من التعليل فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المص وقوله
شارطا يسارا بيانا لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط المحض
لا يقع حالا كما قيل **قوله** على الانف اصل الخرطوم للحرير والفيل فاطلاقه على انف
الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من
المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بذلك الخ يريد لفظ الخرطوم
والعرب تقول وسمته بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال
جرير لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت انف الاخطل وجدع
بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصق بالرغام وهو التراب وقوله سيما اصله
لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اصل معنى الوسم الكي فتفسيره
بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ **قوله تعالى** انا بلوناهم اى
اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اى ابتلاء كما الى خره
والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله
حصر عن المساكين اى ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا ياخذونه تصدقا
قبله **قوله** ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فمقتضى الظاهر
ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استيناف او حال
لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو لو كان حالا واصل الاستثناء استفعال
من الثني وهو التكرار والرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سوا
كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان
اطلاقه على ان شاء الله وبحو تحمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة لهذا

بهلوان

المعنى وعليه تحمل كلام المص فاعرفه وقيل معناه لا يلتثون عما هموا به من منع المساكين

قوله غير ان المخرج به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشية مقدر بتصيد مما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاءه الله عما قصد به وهو غير مذكور او المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر قوله اولان معنى الخ مبنى الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذى اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الخ فهو بمعنى الاخراج الحسى وحينئذ هو معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى لا غبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان الله الخ قوله بلا طايف اى يحيطها وطاف بمعنى نزل وبلا بالمد وطايف صفته وقيل لطايف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهى البلدة التى تسمى طايفا كما فى القاموس وغيره وقوله مبتدا منه فمن ابتدائية وقوله صرم ثمارها اى قطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم نعم وجه الشبه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله سميا اى الليل والنهار وقوله كالرمال لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة عن غيرها

قوله اى اخرجوا يعني ان تفسيرية بمعنى اى واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا او غدوة وقوله بان اخرجوا يعني ان مصدرية قبلها حرف جر لانها يجوز ان توصل بالامر وقوله تعدوا الغدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا غار فشبه غدوه لقطع الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا بناء على ان غدا يتعدى بالى دون على الا فى معنى الغارة وقال ابو حيان ان غدا ونحوه يتعدى بعلى واستشهد له بشاهد وفيه نظر قوله ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اى فاغدوا الخ وقوله يتشاورون اى سرا وقوله خفى بفتح الفاء من خفا بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة بمعنى خفا نفسه وصوته وسمى الخفاش خفدودا لكونه يخفى بالنهار وقوله ان مفسرة لم يجوز فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول اى يقولون الخ او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفى فيه وفى امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه فى اول الاعراف وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه للحصر ورعاية الفاصلة ايضا والدر اللبن وقوله نكدوا على المساكين لو قال نكدوا كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل بهم ما نووه للغير قوله او وغدوا الخ يعني انهم غدوا للانتفاع

واختصاصهم

واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقى وعلى الثانى ادعائى والنكد ثمه عام لنكد المساكين ونكدهم فى انفسهم من غير تمكنهم بهم وفى هذا القصر بالنسبة الى انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدودا مكسوبا لهم تهكما بهم فالفرق بين الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد يعني ان الساكن بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اى لم يقدروا على غير اغضاب بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر حقيقى ادعائى او اضافى كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اى قيل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة قوله اقبل سبيل الخ اثبت به كون الحرد بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله الا بارك الله فى سهيل وقال ابو عبيد انه فى الوقف جايز وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار وبحرد حرد الجنة اى يقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الى ان معنى كونهم على حرد تلبسهم به فهو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم انما قيده به لان ثمارها هالكة فلا مقدرة لهم على جدادها وقد ثنيت وعلى تاويلها فهى حال حقيقية لا مقدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان المقدرة مقارنة للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر آخر وقوله علم الجنة هو تفسير راجع للحرد الا انه بعيد اى قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدرين ذلك قوله اول ما راوها فسره به لانه المراد وان كان زمان الرؤية ممتدا ليصح مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هى لها ما نافية اى ليست هى الجنة بعينها او موصولة والباء ظرفية اى والنفقة التى هى فيها وهو معطوف على طريق وقوله رايا على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن وما بعده على انه بمعناه المعروف قوله لولا تذكرونه الخ يعني ان لولا فيه تخصيصية والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله ويدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر الله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة قوله او لولا يستثنون اى يقولون ان شاء الله وكان حضهم على قوله وقوله ليشاركهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له فاستعير احدهما للاخر فمعنى يسبحون يقولون ان شاء الله وقوله او لانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شئ لا يريده وهو فى المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرئ بالتخفيف كذا فى بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور معزوا وليس كما قال فانك لو جمعت ما ذكره هذا القايل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا لغيره فلا ينبغى فلا ينبغى تكثير السواد بمثله تنبيه ذكر القالى فى اماليه للحرد معانى القصد والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لانتهاء الرغبة هو قريب من التضمين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اى من ذوى العلم والادراك وقوله لاحترزوا الخ بيان

للجواب المقدّر هنا لانّه ليس قيدًا لما قبله اذ لا يدخله لعلمهم فى كون العذاب اكبر **قوله** فى الآخرة الخ لما كان تعالى منزهًا عن المكان فسّرت العندية فى كل مكان بما يناسبها فهى هنا امّا عبارة عن الآخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد بها القرب من عرشه وملائكة قدسيّة **قوله** ليس فيها الّا التنعّم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص توكيد للحصر اى ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبًا بالاكدار كما قيل ،
، خلقت على كدر وانت تريدها ، صفوًا من الاقذار والاكدار **قوله** التفات فيه تعجب الخ اى من الغيبة الى الخطاب لانّ ضمير لكم للمجرمين وقوله اشعار الخ الاشعار من قوله مالكم لانّ معناه اى شئ حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراى لا من المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم ومن اعوجاج الراى استعارة ظاهرة **قوله تعالى** أم لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظرًا الحاصل المعنى اذ محصّله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستانف او حال من الضمير وقوله لانّه المدروس يعنى انّه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقته عن العمل وحينئذ لا بدّ من تضمين تدرسون معنى العلم ليجرى فيه العمل فى الحمل والتعليق فتدبّر **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبيّن الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسر وانّ فيه سوعنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المولف ترغيبًا فى تدبران فى هذا الكتاب كذا وكذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيام ، بقرينة المقام ، او لمكان المدلول عليه بقوله عند ربّهم فانه كله تعسّف بارد واذا كان استينافًا فالضمير للحكم ايضًا ويجوز الوقف حينئذ على تدرسون وقوله اخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريد مطلقا **قوله** عهود مؤكدة الخ فاريد بالايمان المعهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن فحذف منه اختصارًا وشاع فى هذا المعنى وقوله احد الطرفين اى لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من الايمان لتخصصها بالوصف لانّه بعيد **قوله** لا نخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اى هى يمين مؤكدة لا تحل الى يوم القيمة وليس تاجيلًا للمقسم عليه كما فى الوجه السابق فانّه كقولك له على يمين الى رمضان كذا فرق بينهما بحسب المعنى وقوله جواب القسم الخ وفيه مخالفة ما لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بانّ العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامّل وقوله قائم بدعيه ويصح تفسير للزعيم لانّ معناه الكفيل ورئيس القوم الذى يتكلم فى امورهم وهو العريف فلما اريد هنا الثانى جرّد للدعوى وتصحيحها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى **قوله** اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم فى قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركاء الخ وقوله يتشبثوا به وفى نسخة لدعواهم اى يتعلقوا به فى اثنا مدعاهم وقوله من عقل يدل عليه

بالدليل

بالدليل العقلى كما نبّه عليه بقوله مالكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لانّ الدليل امّا عقلى او نقلى وقوله لاستحقاق الى قوله او محض الخ وقع فى بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالًا فى الآخرة والتشبثهم وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله أم نجعل المسلمين كالمجرمين لانّ وصولهم لذلك امّا باستحقاق له او لانّ الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو من قوله ام لكم ايمان ومن لم يفهمه زعم انّ الوجه تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركاء لانّ المراد من شاركهم فى هذه المقالة وسبقهم لها كما مرّ وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا له وقوله مراتب النظر من الدليل العقلى ثم النقلى ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عدّ فيه المنظر فى النظر تغليبًا كما توهم فتامّل **قوله** تزييفًا اى ابطالًا وهو مستعار من بيان الناقد للرائج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسّف علمت فساد ما هنا لارباب الحواشى كما قيل انّ فى قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما تثبت به عقلا والثانى لما تثبت به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه انّ لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بانه عليه تعالى بالغة الى يوم القيمة وقوله او محض الخ عطف على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف على قوله او نقل على ان يكون متشبثا آخر غير ما سمى **قوله** وقيل المعنى الى آخره فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الآلهة التى عدوها شركاء فى الالوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثانى متعلق فليأتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كما ذكرا وكان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم **قوله** وكشف الساق مثل فى ذلك اى فى شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيمة وانما فرضه فى المخدرات الهاربة من العدو اذا وقعت الحروب لانها يصعب عليها كشف ساقها فلا تفعله الّا اذا جدت فى الحرب فذهلت عن التستر بل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف فى معناه الحقيقى والفاعل غير منظور اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المص **قوله** اخو الحرب الخ هو من شعر حاتم الطائى ومعنى اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها فى الشدائد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله عضت الخ اى اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها وابدى النجدة والضرب والطعن للاقران فسمى صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد على انّ كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق ولا تشمير **قوله** او يوم يكشف عن اصل الامر الخ فالكشف بمعنى الاظهار واليه اشار بقوله يصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجر ففيه استعارة تصريحية وفى الكشف تجوز آخر وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه بوجه كالاصل هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الخ اى على الوجه الثانى تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانّه تمثيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول

سعد

كشف سعد

حمزة اعتراض على المص

سعد

خلخالي

سعد

والتعظيم على الثانى وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيمة والحال يعلم من دلالة الحال ليس المراد حال النزع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو نظير نضرف عن هند ووصل الفعل للساعة او الحال على تقدير البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد انك اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها والكشف عن الساق عبارة عن لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق واذا لم يكن للساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة يبالغ فى الستر جهدها فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت فى اظهار جهله فكانه ستر على جهله لستر معايبه فاثبته واظهره حتى لا يخفى على احد وهذا وجه السؤال والجواب ما توهم وقيل عليه حاصله ان الاذهاب دعائى ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع واقل تكلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر فى الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشىء لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو ضغث على ابالة وتكلف على تكلف **قوله** توبيخا على تركهم السجود الخ يعنى ان كان اليوم يوم القيمة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح فى دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته الخ الاول على ان المراد يوم القيمة والثانى على انه وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة فى الاصل استدعاء الطواعية وهى الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كما فى قوله تعالى هَل يَستَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَينَا مَائِدَةً قاله ابن هشام فى تذكرته ومن خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه فى الاول لم تنتف القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف وفى حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله فى الدنيا او فى زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ لكنه لف ونشر غير مرتب وزاحوا العلل اى مرفوعة عنهم العلل فى الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل ان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات **قوله** كله الى الخ اى اتركه وامره الى فانى كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اى درجة بعد درجة وهذا من الاستفعال فانه قد يدل على التدريج وقوله وهو اى الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافى ما قبله وقوله لانهم حسبوه بيان لاستدراجهم به للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمى انعامه استدراجا اى اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذلك الانعام لما ذكر فى صورة الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة ظاهرا ويريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من حيث جبلتهم

سعدی

کشف

طیبی

سعدی

وتماديهم فى الكفر والكفران فذلك موقع لهم فى ورطة التهلكة وهو المراد منه **قوله** اللوح فاطلق عليه مجازا لانه محل لصور المغيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اى به وقوله فى الصحرة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله نبتلى جواب للنهى وقوله تذكير الفعل اى تداركه وقوله وتداركه اى قرئ تداركه بفتح التاء وتشديد الدال واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين فى التصريف وقوله على حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضى لمضيه **قوله** بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ انما اوله بما ذكر لانه لا يتاتى بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجدان فيه فلا بد من تاويله بما ذكر ليتصور كونه حالا ثم يحكى اذ حكاية الحال ان يقدر ان القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها ثم حكى بعد المضى فكيف يحكى مع ان النبى هى علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضى امتناع الثانى لتحقق الاول ودخول الاستقبالية فيه تنافى تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضى وهى لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا ينافى تحققه وهذا يقتضى امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر مثله فى تقديره لقوله تعالى امن هذا الذى يرزقكم **قوله** الخالية عن الاشجار لان كونها ذات اشجار رحمة به لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والملم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرحمة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعنى لولا يقتضى نفى جوابها وهو هنا غير منفى لثبوته وانما المنفى هذه الحال لانها قيد والمقصود بالنفى والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد النبذ على هذه الحال لم يناف وجوده على غيرها وقوله استنباه اى جعله نبيا وكان الظاهر ان يقول واستنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبى معصوم وقوله ما تركه اولى اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى الصحته **قوله** وفيه دليل على خلق الافعال لان جعله صالحا بجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال ولا قايل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتاويل قبله مشهور لكنه بجعله تجوزا على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو على ثقيف لما اذوه حين عرض نفسه على القبايل بمكة وهو مشهور فان كانت فى قصة احد فالاية مدنية كما مر الاشارة اليه فى اول السورة **قوله** واللام دليلها لانها لا تدخل بعد النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف عند النحاة والشزر بشين وزاء معجمتين ثم راء مهملة نظر الغضبان بموخر عينه وهو معروف وقوله يزلون قدمك اى يزيلون بها ويرهقونها وهو من ابلغ المعانى والطفها كقوله يتقارضون اذا التقوا فى موطن نظرا يزيل مواطئ الاقدام **قوله** عيانون اى كثيرون فى الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية تدفع ضرر العين وقوله وفى الحديث الخ حديث صحيح ذكره السيوطى فى الجامع الصغير من عدة طرق وقوله يدخل الخ عبارة عن كل ما اصابه وفى العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصايص بعض النفوس الخ هو لاينا فى مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله

سعدی

سعدى

مطلب اصابة العين

كما توهم فانه لا مانع من خلقها فى بعض دون بعض وجعله مختصًّا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفى كتاب الروح تاثير النفس لا تنكر لا سيما عند تجردها من علائق البدن فمن نظر الى حجر عظيم فشقه او الى نعمة فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه الى العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبًا وقد لا يكون بواسطتها كان يوصف له شىء فتتوجه له نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له **وقال بعض اصحاب الطبايع** انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما تنظر كما فصل فى شرح مسلم وقال القاضى عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغى للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفًّا لضرره فيرزقه من بيت المال **قوله** وقوله ليزلقونك يحتمل الاهلاك والاعجام وقوله حيرة الخ اى لا جهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله وما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنون اى منسوب للجنون بواسطة تسلط الجن عليه بزعمهم لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقوله انه كهانة والقاء عليه من الجن وقوله بين الخ اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام، وآله وصحبه الكرام.

سورة الحاقة

لم تختلف فى نزولها وعدد اياتها،

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اى الساعة والقيمة المعروفة فاذا تسمى ساعة فهى اسم جامد وقوله والحالة التى يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه تتحقق وتجب فهى صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا سلوق لا يليق وكذا معنى قوله يحق فيها الامور اى يتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواق الامور اى ثوابتها وواجباتها وقيل وساطها وهو عطف على قوله يحق فيها الامور واظهر الامور ولم يقل حواقها لئلا يتوهم عطفه على قوله يعرف حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما فى كون الحاقة من حق الشىء اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازى به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثانى كما فى الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثانى اى ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشىء باسم ملابسه فان الحاقة هو الله تعالى وتقليل التاويل ولكن من انه جعل الفعل للساعة مجازًا وهو لاجلها على الوجه الاخير وعلى الثانى يحتمل الاسناد المجازى ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازى ويحتمل ان يراد ذو الحاقة بتسمية الشىء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سوا فى وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازى والتجوز فيه تصوير ومبالغة فقيل انه جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازى لان المساواة الواقعية لا تنافى قصد المبالغة فى احد المتساويين لداع فجواب ارادة

كشف وما قيل

سعدى

المبالغة

المبالغة فى ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة فى الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم وصفه به ولا يخفى توجه مثله الى الوجه الذى رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت فى نفسها فما الداعى لتقدير المضاف وتسمية الشىء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيعد داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما فى الساعة لكونه مساويًا لها فى وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة فى اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازى نعم يجوز ان يقال الساعة وما فيها وان استويا فى وجوب الثبوت فى نفس الامر الا ان ثبوتها لما كان يثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازى مبالغة فى اتصاف ما فيها به فلذا قال ما قال فتدبر **قوله** على التعظيم لشانها لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواكان الظاهر الاعلى ذلك اولا والهول افعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم فى التخويف منها وضمير لها للحاقة كانها لعظمها لا يقف احد على حقيقتها **قوله** اى شىء اعلمك ما هى الخ يعنى انه كنى بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا يصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكثر من ان تحصى فالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اى متباعدة عن بلوغها كما تقرر فى محله وقوله ما مبتدا خصه بالذكر لانها فيما بعده تحتمل ان تكون خبرًا **قوله** بالحالة التى تقرع الناس الخ القرع ضرب شىء بشىء والقارعة القيمة والداهية المفاجية كما فى القاموس فالمراد بالحالة فى كلام المص القيمة لا ما يحل بهم من العذاب الذى وعدوا به وتقرع فى كلامه مضمن معنى يفجؤ والبا للتعدية لا للالة المجازية كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيمة وقوله فى وصف شدتها لما فى القرع من المعنى الذى لا يفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسمى به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة يعنى به القيمة وقوله لا يطابق الخ قال فى الكشف فى الاية جمع وتفريق فلو قيل هلك هؤلا بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلا بالريح على انه سبب آلى لم يتناسق حتى يجرى على نهج التفريق وليس المراد ان احدهما عين والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله فى هود اخذ الذين ظلموا الصيحة والرجفة لقوله فى الاعراف فاخذتهم الرجفة وهى الزلزلة المسببة عن الصيحة فلا تعارض بين الايات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة فى السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغايرهما ولذا لم يتعرض لها المصف **قوله** من الصر والصر لان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله العقد وقوله فى صرصر فسر بالصيحة كما مر ومنه الصرير وقوله كانها عتت الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون ضمن معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله جمع به جار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها فى بعض

سعدى

المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا بمقتضى اتصالاتها كما اشار اليه بقوله
اذ لو كانت اى الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى لامتنع
ذاتها استقلالا فكان تامة بمعنى وجد او ناقصة خبرها مقدر اى مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها
قيل التسليط نوعان تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير
عذاب ويفسر بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الحسم الذي
هو تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي
القاطع للداء **قوله** نحسات الخ نحسوم بمعنى قواطع ومحوله مقدر وهو الخير اى قاطعات
للخير بنحوستها فهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز
بلا نقيض له وقوله مصدر كالخروج والمحسوم الخير اورده ابرهم ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله
على العلة اى مفعول له وجملة تحسبهم حالية وهي حال مقدرة ففي قوله المقدرة حالا ايجاز
وقوله بالفتح اى بفتح الحاء فانه يتعين افرادها وهي شاذة نقلت عن السدي **قوله** وهي كانت
ايام العجوز وهي ايام في اخر الشتاء مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت
ببرد شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد شديد
اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة وذكر لوجه التسمية وجوه اخر
واليه اشار المص بقوله ولان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اى اخر الشتاء والعجز
وقوله لانها عجز الشتاء فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل
ثمانية وهو المختار هنا وقوله الاربعاء الاخر بفتح الخاء وكسرها وهو الظاهر اى الواقع في
اخر الشهر او السنة ويقال له اربعاء لا ندور كما وقع في الحديث وقوله توارت في سرب هو
بفتح السين والراء المهملتين حفير تحت الارض وتوارت بمعنى اختفت عند هلاك عاد
لظنها انها تنجو من عذاب الله **قوله** ان كنت حاصرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله
او في الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول
والتاء للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية فالتاء للتانيث والموصوف
مقدر وقوله او بقاء فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتاء للوحدة **قوله** ومن تقدمه على
قوله يعقل الظرفية فهو تعميم بعد التخصيص كالموتفكات فان ممن قبله عاد وثمود وقوله
ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء وقيل بمعنى جانب وجهة فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه
اى على ان المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود رضي الله عنهما
وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه وعلى الاسناد
المجازي وكلام المص يحتملها والقرينة عطفه على من يتصف بالمجيء **قوله** بالخطاء فهو مصدر
على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطاء على انه للنسبة لان الخاطي اصحابها
ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله** كل امة رسولها الظاهر انه
ابقاء لافراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طايفة على عادته في الاكتفاء
ببعض التاويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين الوجوه المذكورة في الشرح
لان الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول جمعا او مما يستوي فيه الواحد وغيره

لانه

سعدی

سعدی

سعدی

لانه مصدر في الاصل واريد منه الكثير لاقتضاء السياق له فهو من مقابلة الجمع
المقتضية لانقسام الاحاد او الطلوق المفرد عليهم لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقد
حمل على هذا كلام المص فيكون بيانا للحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر
قوله زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق ومن جنس عملهم وقوله وذلك الخ هو
على الوجهين وطغيانه على جرائته على انه استعارة ولا وجه لكونه حقيقة الا بتكلف ما لا
حاجة اليه وقوله وهو يويده من قبله بفتح القاف وسكون الباء والفرق بين الوجهين ان تجاوز
الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار منه
تجاوز المرحلة والمستعار له كثرة الماء ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يويد من قبله
بفتح القاف وسكون الباء اى يويد هذه القراءة لان الطوفان قبل فرعون وهذه جملة
مستانفة لبيان احوال من ذكر اولا ثم انه اشار بقوله اباكم وانتم في اصلابهم الى الارتباط
على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين بارادة اباءهم
المحمولين لعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب لفرعون ومن قبله
التفاتا او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر **قوله** وعن ابن كثير لم
تنسب هذه القراءة في كتب الاداء له والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف
الياء بالفتح عطفا على نجعلها وابن مصرف وابو عمرو وفي رواية هارون عنه وقنبل باسكانها
تشبيها لها برحم بسف فعل الحلق العين وروى عن حمزة اخفاء الكسرة في رواية شاذة وما
روى عن عاصم من تشديد الياء اجراء للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة ايضا
تسكين الياء كما في الدر المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها
الضمير لها باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اى له
او هو المضاف اليه في قوله بتذكره وجعل الاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة وعاملة
تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا ينسب لها حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة
لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير الخ فانه مع الافراد المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات
في نحو فلتنظر نفس نادر لا يقاس عليه وقوله نسيت الخ لانه جعل وعي هذه الاذن علة لانجاء ابائهم
وانجاء ابائهم لعطفه على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال **قوله** تفخيما لشانها تعليلا
للفعلين لان تهويل امرها وتهديد المكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وبسبها على مكانها
يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة يستعاران للرفعة وفي نسخة بدل مكانها امكانها
وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه
قوله وانما حسن اسناد الفعل الخ لما كان الفعل لا الا على المصدر لم يكن في الاسناد
اليه فايدة وقد منعه السبكي وكلام المص يشير الى جوازه لكن مع قبح ان لم يقيد بامر زايد
فان قيد به حسن وقد قيد هنا بتاء الوحدة وهي وصف معنى وتصريح الوصف فافاد فايدة
تامة ومن اقتصر على احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اى الفعل يعني ان المجوز له
كونه اسما ظاهرا وقد انضم له امور حسنة كالفصل وكونه غير حقيقي التانيث ومصدرا
افاد تانيثه غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكر الجاربردي في شرح الشافية

ابو حيان
سعدى

قوله والمراد النفخة الاولى كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما واختار على الرواية
الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن
يخالف الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله بتوسط زلزلة لم يجعل الزلزلة حاملة حتى يقال
عليه ان الزلزلة لا حمل فيها ويعتذر بانه من مقدماته كما ترى من يريد حمل ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله
فضربت الجملتان اى جملة الجبال بجملة الارضين احدهما بالاخر فعست وانتثر وصار ارضا مستوية
يعنى ان اصل الدك الضرب على ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيهما حتى صار
حقيقة ومعنى لا عوج فيها ولا امتا الا ارتفاع ولا انخفاض كما مر فى الكهف وقوله ولذلك اى لكونه
سببا للتسوية وهذا الايما فى عد الزمخشرى له فى قسم الحقيقة من الاساس لما عرفته ومنه الدكان

سعدى

للصفة المستوية قوله فحينئذ يعنى اليوم هذا مطلق الوقت وقوله لنزول الملائكة
فسره بقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة الاية فان القرآن يفسر
بعضه بعضا ولا ينافى هذا ما فى تفسير قوله والسماء منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم
وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتى وقوله ضعيفة بهو حقيقية وقوله مسترخية
تفسير لضعيفة فانه المراد منه قوله ولعله تمثيل لخراب السما يعنى قوله وانشقت السماء
الى هنا تمثيل لما ذكر انما حمله على التمثيل لان الله يفنى الملائكة قبله حتى لا يبقى غير الملك
القيوم وهو حين تجليه قائلا لمن الملك اليوم لان الملائكة يموتون بعد النفخة
الاولى فاذا كان تمثيلا لم ينافى ما ذكر فان ابقى على ظاهره فذهاب الملائكة يكون عقب
هذا اليوم وهو الفرق بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انضوا اهلها بالضاد
المعجمة بمعنى الجأتهم وذهابهم الى الاطراف وضمير اهلها للبنيان واسمه لتاويله بالابنية
لانه مصدر وحواليها بفتح اللام بمعنى الجوانب قوله فوق الملائكة المدلول عليهم
بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية على ظاهرها من العلو الحسى وهم الحملة غير
ملائكة الارجا وقوله لانها فى نية التقديم لانها فاعل رتبته التقدم فيجوز عود الضمير
المتقدم عليه لعدم تاخره لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان فيه تكلفا لانهم حينئذ فوق القسم
والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما فى اليد والجنب الا انه يلزم مغايرته له فكانه
اعاده عليه بمعنى الحملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد ويؤيده قوله
لما روى وان كان دليلا لكون الثمانية املاك لا صفوف ونحوه فتامل قوله ولعله
ايضا تمثيل الخ فجملة تعرضون مستعارة استعارة ليحاسبون كما ان حمل العرش والاتيا
به عبارة عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن والاعتراض عليه بانه يجوز مع امكان الحقيقة
ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اى العرض والحساب وحمل العرش وهو دفع لما يرد عليه
من ان مقتضى النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهى الاولى كما مر مع انه بعد الثانية كما
وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سره
تفسير لخافية وفى نسخة ذكر منكم بعده اشارة الى انه فى نية التاخير صفة لخافية لما قدم

مطلب التجاذب

للفاصلة صار حالا ويصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور فى شرح المفتاح
وهو نوع من البديع غريب وهو ان يقع فى الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وقبله وهو فى علم

النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله تبلى السرائر اى تميز فيظهر للناس وقوله للفصل
رجح كما مر وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه المسرة بما افتخر به
قوله وفيه لغات الخ هاتكون فعلا صريحا واسم فعل ومعناها فى الحالين خذ فاذا كانت
اسم فعل ففيها لغتان المد والقصر وهى كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويتصل بها
كاف الخطاب اتصالها باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضماير البارزة
المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطى يعاطى فيقال هاء يا زيد وهائى يا هند
وهاءيا يا زيدان ويا هندان وهاءوا يا زيدون وهكذا والثانية ان يكون مثل هب والثالث
ان يكون كخف وهى متعدية بنفسها كخذ وقيل بالى كتعال وتفصيله فى العربية قوله
اجودها هاء يا رجل اى افصح لغاتها ان يستعمل كما ذكره المص وهو المذكور فى كتاب سيبويه وهاؤم بالميم
تبل مخفف من اموا بمعنى اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه كلام فى محله ومر فى الكهف
طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه
لانه لو اعمل الاول لاضمر فى الثانى لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر فى الاول
لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به الضماير كما مر قوله والهاء فيه وفى حسابيه وماليه
وسلطانيه للسكت لا ضمير عنه فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف
عليه فاذا وصل استغنى عنها ومنهم من اثبتها فى الوصل لاجرايه مجرى الوقف او لانه وصل بنية
الوقف والقراآت مختلفة فيه على ما فصل فى كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة ولا يلتفت
لقول بعض النحاة انها لحن وقوله فى الامام هو مصحف عثمان رضى الله عنه وقوله ولذلك اى
لثباتها فى الامام تبع فيه الزمخشرى حيث قال قرأ جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا
للمصحف قال فى الانتصاف تعليل القراءة اتباع المصحف عجب مع ان المعتقد الحق
ان القراآت بتفاصيلها منقولة عن النبى صلى الله عليه وسلم واطال فى التشنيع عليه وهو
كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن بناء على ان الظاهر من حال المؤمن الكامل تيقن
امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمنقول عنه فى مدحه ينبغى ان يكون كذلك لكن الامور
النظرية لكون تفاصيلها لا تخلو عن تردد ما فى بعضها مما لا يفوت اليقين فيه كشدة

سعدى

الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم
الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف
يكون تيقنه لازما حتى يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذى ليس معه احتمال
النقيض كاف فى الايمان ويجاب بان المراد حسابه اليسير او المراد ظننت انى ملاق حسابى
مع الشدة والمناقشة ونحوه مما لا داعى له ثم ان هذا بناء على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم
الا مجازا وهو المصرح به فى كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضى فى افعال
القلوب وفيه نظر قوله ذات رضى على النسبة بالصيغة الخ يعنى ان النسبة على قسمين نسبة
بالصيغة كلابن وزراد وبالحرف كرومى وزنجى والمراد هنا النسبة بالصيغة فهى بمعنى ذات
رضى اى ملتبسة بالرضى فتكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه اورد عليه ان ما اريد به النسبة
لا يؤنث كما صرح به الرضى وغيره فكيف يصح هذا التانيث ولا يصح تانيثه الا ان يقال التاء فيه للمبالغة

كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شرح الكتاب ان المراد
انه ما قصد بها للنسبة لا يلزم تانيثه وان جاء فيه على خلاف الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله
قوله اوصل الفعل لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله راض صاحبها واسند الرضي
اليها لحصولها لخلوصها دائما عن الشوايب كانها في نفسها راضية ويجوز ان يكون فيه استعارة
مكنية وتخييلية كما فصل في المطول **قوله** او الدرجا الخ فوصفها بالعلو مجازا لعلو
درجاتها وما فيها من بناء ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي وبتقدير
مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان يريد
ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه **قوله** جمع قطف الخ جعله جمع المكسور لان المقدر لا يطرد جمعه وقوله
ما يجتنى بسرعة الشرعة لا بد منها في القطف لانها من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره
ثم اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله بينا ولها القاعد لم يقل
والمضطجع لان مراده التمثيل فلا وجه لاستدراكه **قوله** باضمار القول الخ اي مقولا فيها
وقوله وجمع الضمير الخ معان مع ما قبله من قوله اني ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان
مفردا لم يرد به معين فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظر المعنى من جعله صفة لهما
لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان يتناول المصدر المثنى لانه ليس بمصدر
على هذا فمن قال لم يصب وقوله اكلا الخ بفتح الهمزة وضمها وشربا بضم الشين وكسرها
يعني انه منصوب على انه مفعول به لكونه صفة المفعول او على المصدر لان فعيلا من صنع
المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا والهنيء ما لم ينغص وهنيتم مبني للمجهول **قوله**
من اعمار الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون على معنى
في وما في بعض النسخ اعمال باللام من تحريف الكتبة وقوله المؤنثة التي منها فالضمير راجع
على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت الخ كما قيل لانه اشد من الموت
ما يتمنى فيه الموت **قوله** او ياليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا
وقوله كانت الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية
تقتضي تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا تخلو من البعد وقوله
مالي من المال يحتمل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما المضاف لياء المتكلم
لانه اشمل والتفسير به اتم فهو شامل للتبع والمال وغيرهما ولو حمل على المال او ان ما ذكر لازم
له صح فيه تورية **تنبيه** في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لان الوقف عليها
محقق او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف ما سا **قلت** هذا مروي
عن ابي عمرو برواية شاذة والمروي عن ورش شاذ انما هو النقل في كتابيه اني **قوله**
والمفعول محذوف تقديره شيا وما الموصولة فاعله وقوله او حجتي فسره به
اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده
اشد مناسبة للاول وقوله بقوله الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لا تصلوه الخ الحصر من
تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم عذابه وهذا على اختصاص ما قبله
بالسلاطين والقرينة عليه تعظيم امره وتنصيص الله على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه فانه

حسن چلبی
سعدی
سعدی
سعدی
سعدی
سعدی

لاثير

لاثير فكونه بيانا للحال بعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم منهم من لم يحض
على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم طبقة منها **قوله** طويلة لان السبعة والسبعين
كثيرا في المبالغة والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بان تلفق
الخ بيان لادخاله في السلسلة فانه يكون تلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله يرهق بزنة اسم
المفعول بمعنى مضيق عليه من رهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشى بها وقوله كتقديم الجحيم الخ فانه
كقرينته بقدر مقدما على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمول اسلكوه لئلا يلزم
الجمع بين حرفي عطف ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له فقد يقدر مقدما وسياتي تتمته وما فيه
قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذبون به من الغل والتصلية والسلك
وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف عليه والاول اوفق لما في سورة نوح كما سياتي
ولم يجعلها للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية
لعطف قول مضمن على ما اضمر قبل خذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفا فاسلكوه لعطف
المقول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد واورد عليه انه يلزم ان يكون
تقديم السلسلة على الفاء بعد حذف القول لئلا يلزم التوارد المذكور ومبنى هذا التكلف
البارد الغفلة عن ان الفا جزائية كما في وربك فكبر فالتقدير ما يكون من شيء فاسلكوه
في سلسلة الخ فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف ولتوسط الفا كما هو حقها وليدل
على التخصيص وعلى الاخير اقتصر المص لانه مقتضى المقام ويجوز ان يكون التقدير هكذا
ثم ما يكن من شيء ففي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه ففيه تقديمان تقديم الظرف
على الفعل للدلالة على التخصيص وتقديمه على الفاء بعد حرف الشرط للتعويض وتوسيط
الفا حينئذ فمراد المص بقوله وتقديم السلسلة التقديم الاول وهو الفايدة التي
ذكرها المص ليس الا فتدبر **قوله** على طريقة الاستيناف فانه تقييد للتعليل لو وقع في جواب
لم استحق هذا فقيل انه الخ وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل
للفظ وقوله ممن تعظم فيها اي في الدنيا وقوله على بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون على
الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام فوضع الاسم موضع المصدر كالعطا
بمعنى الاعطاء وقوله فضلا الخ على الوجهين وقوله تارك الحض لان حصر الغير ليس بلازم
فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الخ لانه
رتب على عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يومر به لم يعاقب عليه وقوله الكفر بالله
في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة من منع المسكين الذي هو
محل المرحمة يريد انه جمع بهذين اقبح العقايد واقبح الاعمال فدل على ما عداهما بالطريق
الاولى وقوله وصديدهم عطف تفسير للغسالة بالضم لان هذا الوزن للفضلات وقوله
فعلين هو من اوزان الاسماء كصفين **قوله** من الخطاء المضاد للصواب لا ضد العمد
وقوله الخاطئون بطرحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو كانه يتخطى من الطاعة
الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنبين ايضا
وقوله فلا اقسم الخ تقدم الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فتذكره وقوله

بهلوان
سلامی زاده

لظهور الامر الخ ولذا لم يعين ما ينفى القسم به وقيل ان بما تبصرون الخ تعيين له
لانه شامل لكل شئ وله وجه وقوله فان الرسول الخ يعنى ان الاضافة اختصاصية
وانما يكون القول خاصا برسل الله اذا تلقوه عن الله وليس دفعا لما يرد من انه كلام الله
لا كلام الرسول فكيف اضيف له **قوله** وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان
قولهم شاعر او كاهن انما كان فى حقه عليه الصلاة والسلام لا فى حق جبريل لما تحداهم واعجزهم
واما القول الاخر فرجحه لهذا ايضا كما سرى وقوله وجبريل هو قول مقاتل وبعض المفسرين
وفسروه بانه قول يلقيه عن الله لا من تلقاء نفس النبى صلى الله عليه وسلم لانه شاعر او كاهن كما
زعمتم والمقصود اثبات حقية القران على القولين **قوله** يصدقون الخ يعنى نصب قليلا
على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفى كما قاله الزمخشرى
لانهم لظهور صدقه لم لزم تصديقهم له فى الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وابوهم ذا
بالسنتهم وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابى حيان ان قليلا اذا انتصب
لا يكون بمعنى النفى وانما يكون بمعناه اذا رفع كقوله ، قليل بها الاصوات الا بغامها
فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشرى بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة لزمان مقدر **وقال**
ابن عادل نعت لمصدر او زمان مقدر اى ايمانا او زمنا والناصب يؤمنون او تذكرون
وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية **قوله** امر بين
لا ينكره الا معاند فلا عذر لقائله فى ترك الايمان وهو اكفر من حمار واما مباينته
للكهانة فيتوقف على تذكر ما لانه يأخذ جعلا ويجيب عما سئل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا
وان التبس على الحمقا لاخباره عن بعض المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية فى
يؤمنون ويذكرون على الالتفا كما فصل فى كتب الاداء **قوله** سمى الافترا يعنى الكذب والتقول
على التكلف لتحمله وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها
تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام فى وجهه فقيل لانه جمع اقوولة لان وزن افعولة
تختص بالامور المستغربة كاضحولة واعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة
من القول غريب عن القياس التصريفى ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام
وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا
غير ما ذكروا الاحسن فى توجيهه ان يمنع اختصاصه بما ذكروضعا وانه جمع قول على غير
القياس او جمع الجمع ودلالته على ما ذكر بقرينة السياق لا نصا كما يقال فى التحقير بعض
الناس ولذا قال الشاعر ، واقول بعض الناس عنك كناية ، خوف الوشاة وانت كل الناس
واما لزوم ان يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت جمعيته
كالعالمين فتدبر **قوله** لاخذنا منه اى لامسكناه وقوله باليمين بعده بيان بعد
الابهام كما فى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله
بافظع يعنى اشد واقبح نهو بقاف وخا معجمة والقتال بالقاف والكاف وبالقاف واللام
وهو المناسب للقتل وقوله بكفحه بالفاء والحاء المهملة يعنى تواجهه بالسيف لان الاخذ
باليمين بقتله بعد مواجهته بالسيف ونظر له اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة

حمزة

ابو السعود

سعدى

باخذه من يساره فلذا قال بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى
القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل والاجمال ويصير
قوله منه زايدا من غير فايدة ويرتكب المجاز من غير فايدة ايضا **قوله** عن القتل فالمعنى
لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز
لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه فى
اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه نكرة فى سياق النفى فيعم وفيه تفصيل
فى الدر المصون **قوله** هم المنتفعون به توجيه للتخصيص وقوله فيجازيهم مر تحقيقه
مرارا وقوله اليقين الذى لا ريب فيه قد مر فيه فى الواقعة كلام وان اضافته لامية او على
معنى من وهو من اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفى كلام المص ميل اليه
وتفصيله فى الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المحذوف وبيان لاتصاله بما قبله
وقوله وعن النبى حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام ،
على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام ،

سورة المعارج

وتسمى سورة سأل وهى مكية بالاتفاق وآيها اربع او ثلاث واربعون على قولين فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اى دعا داع به الخ لما كان السؤال يتعدى بنفسه او بعن فى الاستعمال المعروف
وهنا تعدى بالباء اختلفوا فى توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص وهو ان السؤال
بمعنى الدعاء فعدى بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى
بالباء كما فى قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وليس فيه هنا وقيل انها زايدة وقيل
انها بمعنى عن كما فى قوله تعالى فاسأل به خبيرا واختلف فى السائل على اقوال منها
ما ذكره المص **قوله** فامطر الخ قد مر تفسيره وجعله واقعا على هذا وعلى ما بعده اما
لان جنسه واقع فى الدنيا او فى الاخرة وعبر بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله
استهزاء لانه لا يريد وقوع حلول العذاب به **قوله** استعجل بعذابهم اى دعا عليهم
وقوله قرأ نافع وابن عامر الخ هو فى هذه القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشرى اذ قال
ان لغة قريش فيه الف فعله اجوف واوى وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جاء القرآن
على القراءتين مقولة من السؤال بالواو والصحيحة بكسر السين وضمها كما فى القاموس
وكون الواو فيه اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به فى كتب اللغة والعربية
خلافه وفى كتاب سيبويه ان لغة اهل الحجاز همزه وتحقيق الهمزة فيه حتى قال ان الالف
مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد
بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر **قوله** سالت الخ البيت من شعر لحسان
يهجو به هذيلا لما سألوا النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر
وقيل سالت فى البيت معناه طلبت سؤالا منه وليس من السؤال فى شئ وقوله قرئ

سال سيل كباع يبيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهو من السيل المعروف
في الماء واصله مصدر كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد يعني السيل بمعنى
السايل وهو الماء الجاري فالظاهر انه تسمح في التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه
كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه ههنا كلام لا حاجة لنا به والحاصل انه
اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة على خلاف القياس ولا وجه لقول المحشي انه
مردود بعد السماع وقيل انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن ياء او واو وفي الكشاف
هو من السول وهو لغة قريش يقولون سلت اسال وهما يتسالان قال الجاربردي يعني هو
من السول المهموز معنى لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتسايلان والصواب من السول بالواو
ويتساولان كما في الجار انتهى فالالف منقلبة عن واو كان وحكى ابو علي انه سمع من العرب من
يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل واهل اللغة واما قول بلال بن جرير اذا اضفتهم
او سايلتهم وجدت بهم علة حاضرة فهو جمع بين اللغتين ووزنه فاعلتهم **قوله**
ومضى الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى الاخير مجاز لان
العذاب لم يحل بهم وقوله قيل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية
وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** وصلة لواقع واللام
للتعليل او بمعنى على وقد قرئ به في الشواذ وقوله ان صح ان السوال في قوله سال سايل
المراد به السوال عمن يحل به العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة والحسن ان اهل مكة
قالوا لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بعذاب الله سلوا محمدا عنه فسالوه فنزلت كما
في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السوال والمعنى انهم سالوا عن العذاب
الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكر فتقديره هو للكافرين فقوله ليس له دافع جملة
موكدة لقوله هو للكافرين لا محل لها حينئذ ولك ان تقول لها محل لانها تاكيد معنوي
الا انهم لم يذكروه في الجمل **قوله** والباء على هذا لتضمن سال بمعنى اهتم وقيل ان الباء
بمعنى عن كما في قوله تعالى فسئل به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض
به المص كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية او سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى
من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته فمن ابتدائية متعلقة
بدافع لقربه لا بواقع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله لصعد فيها الكل ليس المراد
السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سياتي بل المراد مقامات معنوية تكون فيها الاعمال
والاذكار كما ان فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في منازل الاخرة وقوله مراتب الملايكة
معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضميرها للسموات **قوله** استيناف الخ
وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه
كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب
السالكين والحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله فالمعنى الخ وقيل انه
انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل **قوله** وقيل معناه تعرج الى عرشه
فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعون فيه اي في ذلك اليوم

وضمير

٣٦٧

وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها
لا انه بسير الملايكة فانه ما سيذكره وهو خمسة الاف سنة وقوله الا ان بلا الف فيه وان
المشددة ووقع في نسخة لان وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السماء فخمسمائة منها
مسافة ما بين المقعر والمحدب وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب فهي تقول مع
وجوه اخر مرت مع ما فيها **قوله** وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بتعرج فيما تقدم
وقوله اذا جعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم بخلاف
ما اذا كان من السوال فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه **قوله** والمراد به يوم
القيمة يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه ورد في الحديث وهو
اقرب الوجوه وقوله واستطالته الخ يعني ليس المراد بالعدد المذكور حقيقته بل مجرد
الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما قيل . تمتع بايام السرور فانها .
قصار وايام الغموم طوال . **قوله** او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غير اسراع الحاسبين
وفي الدنيا طال الى هذه المدة فهو مجاز عما يلزمه في كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك
اي طويل حقيقة وقوله وافراده اي بالذكر مع دخوله في الملايكة **قوله** وهو متعلق بسال
اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله عن استهزاء على ان السايل النضر او ابو جهل
وقوله تعنت ان كان السوال عمن وقع به العذاب والسايل كفار مكة والتعنت بفعل من
العنت وهو المكابرة عنادا وقوله بصحة اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان السايل
استعجالا كما مر وقوله او بيسال بالالف على القراءة به مع سايل وسيل في الوجهين
لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل انه
متعلق به على القراءات كلها وقد اورد على قوله لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا ان
يكون صنعه المضي لاقتراب الوقوع لا للتحقق كما مر ويدفع بانه اشار فيما مضى الى وجه
وهنا الى اخر وهما متقاربان فتامل **قوله** او ليوم القيمة الخ في الكشاف فيمن
علق في يوم بواقع لان المراد به يوم القيمة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما اذا علق بتعرج
فليس المراد به يوم القيمة ولا يوصف بالقرب والبعد معنى لان استبعادهم اياه لاستحالتهم
له وهم انما يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملايكة لانه لم يقرع
اسماعهم فمن قال يجوز ارادته به اذا تعلق بتعرج ايضا لان واقع يدل عليه في احد
الوجهين لم يقف على مراده لان مراده انه لا يعود الى اليوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع
اليها فهم منه الكلام وهو شيء اخر **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان
وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب ويوم القيمة ممكن ولا معنى لوصف الممكن
بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان تكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان
وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع قدمه في الكشاف
دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت فيصير
المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان
وهو احسن من تقدير الامكان فيهما فمن قال الاول في ايفاء حق البلاغة اظهر

وتعليق الثاني بتقييد نفي ايهام اعتقادهم لامكانه لم يصب قوله يمكن يوم يكون بيان
لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به اما
مشاكلة او ارخاء لعنان المساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق على امكانه
والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد ظهور امكانه فيه قوله دل
عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به اي بواقع لانه يكون المراد به يوم القيمة فيجوز
ابداله منه بخلاف ما اذا علق بيعرج فانه غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل النصب وقول ابي حيان
في رده ان مراعاة المحل اذا كان الجار زايدا او شبيها بالزايد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز
فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عندهم كيف لا
وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو يتعنى ويطرب وعلى التقادير
الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيمة اما اذا اريد عذاب الدنيا فالمتعلق مقدر تقديره
يكون كيت وكيت فكان على المص ان يذكره مقدما لتاتيه على الوجوه كتقديره اذ ذكره ونحوه كما
اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاب في مهل اي ما يقع اذابته في زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة
كالسمع والفلزات جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاء المعجمة وفيه لغات هذه افصحها
وهو نوع من المعادن اشهر الاقوال فيه انه ما يقبل السبك والدق بالمطارق وقيل ما ينفيه
الكير والدردي بضم الدال وتشديد الياء ما يتجمد في قعره **قوله** فاذا بست اي فتتت
وطيرت في الهواء وشاهد العهن في التطيير واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب الخ اي
لاشتغاله بحاله عن غيره فمفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله مثلا وعلى قراءة ابن كثير
في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله** يبصرونهم
اي يشاهدونهم اي وفي الجملة وجوه لاحتمالها ان تكون مستانفة لا محل لها كانه
لما قيل لا يسال الخ قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميما وجمع الضمير
نظرا لمعنى العموم فيه قيل وهما ولي من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا
له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول او من كليهما او هو ذهول عما نظر اليه المص من ان
الحالية اقعد معنى لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف
الحالية كما ذكره فتدبر وقوله يدل لوجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه
معطوف على التشاغل والضمير للتساول **قوله** حال من احد الضميرين اي من ضمير الفاعل
على فرض ان يكون هو التسايل فان فرض التسايل المفعول فهو حال من ضميره لان هذه
الودادة انما تمنع عن كونه تسايلا لا مسؤلا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه
حال من ضمير الفاعل لانه المتمني **قوله** فضلا ان تهتم الخ انتصاب فضلا على المصدرية
وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام برسالة فلا
يسع المقام بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني على كلام فيه
وعلى تسليمه فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لفداه فضلا عن اهتمامه
به واعتنائه لان له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا احسن من جعل قوله ما يتمنى الخ
بمعنى ما يبالي بهم **قوله** بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير المتمكن المبني كما مر

سعدي

سعدي

وقوله

وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون الذين ولد منهم وقوله في النسب
الخ تفسير للابوة وهو الجمع والضم يضم نسبه لنسبهم او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والثقلين
الانس والجن والخلايق جميع المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتداء فالضمير راجع
للمصدر الذي في ضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور اولي من في الارض وهو ظاهر **قوله** على انه
الافتداء لا ينجيه يعني لو كان افتداء او هو من قبيل قوله على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا نجاة
ولا افتداء **قوله** الضمير للنار المفهومة من العذاب وكونه منهما يعود على متاخر وتفصيله في
البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل لا لانه علم شخص لجهنم كما قال الراغب ممنوع من
الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للنار
كما قيل ولا يرد عليه لزوم ابدال النكرة غير منعوتة في المعرفة لان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه
اذا تضمن فايدة كما فصله النحاة وعليه كلام المص في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج
كلامه على العلمية كما قيل مع انه قيل ان نزاعة صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله للقصة معطوف
على قوله للنار وقوله ولظى مبتداء يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي لظى اللهب الخالص من
الدخان لشدة احتراقه وهذا بناء على انه غير علم لكنه يا باه اتفاق القراء على عدم تنوينه
فانه مقتض لمنع الصرف ظاهرا وقوله علم للنار فهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن
كما مر انه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا **قوله** على الاختصاص يعني به
اعني او اخص لا مصطلح النحاة والمص كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة
لانه لا ينفك عنها التلظي وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان وقوله
على ان لظى بمعنى متلظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او جرو في مجيء
الحال من مثله ما فيه وليس المراد بالموكدة مصطلح النحاة والعامل احضر مقدرا او الخبر ثانيا ويله تسمي
او المبتدا المتضمن معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا منها كلامه وقوله على ان لظى
بمعنى متلظية او ملتظية الظاهر انه على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها سفلة كما توهم
فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم تاويله بما نقل عنه ففي كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى
الاطراف يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال
رمى فاشوى اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتداء مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره
بقوله بجذب من الجاذب وهو سحبه الى جانبه وتحضر مضارع احضره اذا اتى به اليه واستشهد لورود
تدعو لهذا المعنى بالبيت المذكور كما ستراه **قوله** تدعو انفه الربب • هو من قصيدة مطولة لذي الرمة
مطلعها • ما بال عينك منها الماء ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب • وهي قصيدة طويلة ذكر فيها
بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور • امسى بوهبين مجتازا لمرتعه • من ذي الفوارس تدعو انفه الربب
ووهبين وذي الفوارس علمان لموضعين ومجتازا لمرتعه اي مارا لمحل يرتع فيه والربب بالراء المهملة
والبائين الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي يرعى بالصيف وليس
نبتا معينا كما في شرحه وبه فسره في المجمل ايضا وتدعو فيه بمعنى تجذب وتحضر في الاصل ويجوز به عن كونه
نبتا حسنا لا تفارقه البقر اذا رآه فجعل ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية ولذا
قال مجاز من جعلها الخ وقوله من فر الخ متعلق باحضارها وذكر اشارة الى ان تدعو في الاية ايضا

سعدي

سعدي

سعدي

استعارة بتشبيه استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة لهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة **قوله** تدعو بانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها فهو على حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقوله دعاك الله من رجل بافعى وقوله حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر بعيد معنى **قوله** شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله الخير غير مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسير اوضح منه فكان اذا اسئل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وان سمعا وهو كلام حسن يناسب كون جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المص من الحالية فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله **قوله** احوال مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤه هذه الامور من الامور الجبلية والطبايع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المآل ما ذكره في الكشاف بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله تعالى خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بناء على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمص جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق قصدا للرد عليه ضمنا فيما زعمه من ان الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا عليها هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي عنها فايدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر ويمتنع المرء عن اثارها الظاهرة كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير **قوله** او محققة الخ شروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى الاية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وايده بانه في البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المومنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويل الاية بما ذكره فيها فرد المص الاول بانها طبايع حقيقة لا مستعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد غني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع عليه بعد الوضع نذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي منه او ابطا لحظة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فسلم لانه ذم لما قام بالعبد منه باعتبار

قيامه وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب عن الاستثناء سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها ويمانعها فتظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها وعدم زوالها قد ذكرناه **قوله** استثناء الخ رد لما في الكشاف من ان الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل قبله وهم كغيرهم في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالف ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم كر على السابقين بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المستهزئين الذين افتتح السورة بسؤالهم او هو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول الماصدق تعليلا كان معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند التامل كالصريح فيه فتدبر **قوله** بالصفات المذكورة في قوله المصلين الخ وقوله على الاحوال المذكورة قيل في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك الصفات المذكورة وقوله الحق المراد به الله والاستغراق في طاعته متعلق باستثناء وضميرها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله الحق المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشتقاق الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر ومن بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال من الهلع ورفيقيه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل **قوله** كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك مفروضة من غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي لا يسال فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السؤال لانه من شانه انه يحرم اذ لو اريد من يحرمون بانفسهم كان اول الكلام منافيا لاخره **قوله** تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسير التصديق وبيان ان المراد به اكمله وهو ما فاض من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي عام لجميع المسلمين لا اختيار فيه لاحد منهم وانما كونه مصدرا موكدا لا يعمل وهو عامل وذكر ليلا يتعلق حرفا جر بمتعلق واحد كما قيل فليس مرادا للدواني انما هو الزام له بما لم يلتزمه وقوله وهو اي التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد بالاتعاب الجد في الاعمال البدنية **قوله** ولذلك ذكر الدين الاشارة انما للتصديق بالاعمال غد ذكر الدين

لانّ فى الاصل الطاعة والانقياد فيناسب التمل والطمع فى المثوبة لانّ الدين بمعنى الجزآ
قوله اعتراض يدل على انّه الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين هنا وقوله لاحا العموم
من عدم ذكر الآمن وقوله وان بالغ فى طاعته من جعل هو لا خايفين مع ما وصفوا به من الطاعة
وقوله حافظون لانّ اصل معناه رعى حفظ الحيوان بما به بقاؤه ثمّ شاع لمطلق الحفظ قوله
لا يحصون ولا يستكون وقع هنا فى النسخ اختلاف واظهرها واصحّها ما ذكر فانّ القيام بالشهادة
وحقوقها عدم الاخفا والانكار لها اولشئ منها وفى نسخة سقطت لا وذكر يحقون بالقاف
والحاء المهملة وفى نسخة يحقون بنون بدل الفاء وفسّر بلا يضيعون وقيل لها اولى لشمولها
للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصّواب هو الاول وقوله ولا يخفون بما علموه تفسير
للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع
اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير قوله فيراعون شرايطها
الخ لانّ الحفظ عن الضياع استعير للاتمام والتكميل للاركان والهيآت وهذا توطية
لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اى فى اوّل هذه الصّفات واخرها وقوله باعتبارين
هو ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وانافتها بمعنى شرفها وعلو قدرها
لانها معراج المؤمنين ومناجاة الرحمن ومبالغات هذه الصّلات وقد مرّ فى المؤمنين
بعضها وهى من جهة ما يفيده الموصول من انّ صلته امر محقق معلوم وتقديم هم المقوى
للحكم وتقديم على صلاتهم الدال على انّ محافظتهم لامور الاخرة لا يتجاوزها الامور الدنيا
وصيغة المفاعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم قوله اولئك فى جنات
اشارة على هو لاء انما البعد المشار اليهم فى الفضل وفى الذكر باعتبار مبداء الاوصاف
المذكورة وقوله مسرعين يعنى المحضور عنده ليظفروا من استماعه بما يجعلونه هزوا وعزين حال
من الذين كفروا ومن الضمير فى مهطعين على التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه
بمعنى متفرقين او بمهطعين اى مسرعين عن الجهتين او هو حال اى كاينين عن اليمين
قوله جمع عزة وهى الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعنى
نسبته واصل العزو الضم لانّ المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامها يا وقيل ها وقوله
يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه
بفتح الحاء وكسرها وقيل فتحها فى الدرع وكسرها فى الناس وفى القاموس حلقة الباب والقوم
وقد تفتح لامها وتكسر وليس فى الكلام حلقة محركة لا جمع حالق او لغية ضعيفة حينئذ
حلق محركة وكبدر انتهى قوله تعليل له اى للردع المذكور وقوله والمعنى الخ كان الظاهر
ان يقول انهم بالغيبة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لانه
المراد بقوله مما يعلمون وقوله لايناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة
كما قيل وقوله لم يستبعد دخولها ضمنه معنى يستحق فعدّاه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول
لدخولها فانه يتعدى باللام فالمراد على هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها
للجنة قوله او انكم مخلوقون من اجل ما يعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم
والعمل بما يكلم نفوسكم لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله او الاستدلال

سعدی

بالنشأة

بالنشأة الاولى الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول او اشتد لالانه معطوف على قوله
تعليل وقد وقع فى بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق باشتد لالا وضمير عنه للطمع
واخر المص اشارة الى ما فيه من الخفاء كما لا يخفى واراد به انّ فيه ردعا عن الطمع معللا
بانكارهم البعث لانّ ذكر الدليل مما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما
حكى عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم فى عدم اشتغالها فكانه قيل انّ من ينكر البعث
انى يخطر طمعه فى دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم
وتنبيه على مكان مناقضتهم فانّ الاستهزاء بالساعة والطمع فى دخول الجنة مما يتنافيان وهذا
هو الوجه كذا قرر فى الكشف فتامله قوله ادتعطى الخ معطوف على قوله باتى وقوله مغلوبين
الخ لانّ السبق يكون بمعنى الغلبة وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مرّ فى اخر سورة الطور يعنى
قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون وقد قال المص فيه هو عند النفخة
الاولى فهو المراد هنا ايضا لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين
اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة يعنى النصب
الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدى به السالك وقيل
ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم واسراع
من ضل فى الطريق الى علامها او الجند للملك وقوله يسرعون لان اوفض بمعنى اسرع
وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق قوله بضم النون والصاد الخ فيه قرآت فالجمهور على الفتح
والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقراءة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون
فالاول على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد
يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب
للعبادة قال الاعشى وذا النصب المنصوب لا تعبد لعاقبة والله ربك فاعبدا
او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة
نصب بمعنى منصوب والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمر قوله او جمع وفى نسخة او جمع
نصب بفتح الصاد او ولد فى جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل بالفتح
وتشبيه التخفيف فى التفسير الكبير سقف بالسكون فى جمع سقف لا اصل له كما قيل
وكلاهما من قلة السمع فانه سمع فى جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون فى متن التسهيل
قال الشارح الدماميني قالوا فى جمع سقف باسكان القاف ايضا والمشهور فى كلام النحويين
انّ اصله سقف بضم القاف وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله وعن
النبى الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سورة نوح

مكية بالاتفاق وفى عدد آياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل
تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما فى كتاب العدد للداني واقتصر المص على الاولين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمى وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه

سعدی

قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول الانبيا عمرا ابو الناس واول من شرعت له الشرايع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة **قوله** بان انذر اى بالانذار يعنى ان ان مصدرية وقبلها حرف جر وهو البا ويجوز تقديرا اللام وفي محله بعد الحذف من الجر والنصب قولان مشهوران ورد ابو حيان كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التى بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة اعجبنى ان قم مع صحة اعجبنى ان قمت وكتبت ان تقوم وليس بشئ لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضى والاستقبال واما عدم صحة اعجبنى ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعلق الاعجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد منع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشاء ولا بالاخبار حقيقة بل بتاويله بما يدل على الطلب فيا ول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم او جوازه فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة بتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من التجريد اللهم الا اذا تعين مصدرية ان مع دخولها تحت فعل الامر كما فى قوله تعالى وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك فيتوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذار اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكى والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب يتحول ضمير غيبة عند تاول صيغة الامر مع ان بالمصدر وان اريد بقا تلك الصيغة وضمير الخطاب على اصلها مقدر القول كما فى قراءة انذر بدون ان ارسلناه بان قلنا له انذر قومك **وههنا بحث** فيما ذكره من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا فى انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل لا ينافيه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه **قوله** او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر هنا فى بعض شروح الكشاف من انه لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما التلبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اى ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغيران وفى نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قايلين او وقلنا لا قايلا لعدم مطابقته لنون العظمة وقوله وفى ان يحتمل الوجهان وفى نسخة الوجهين يعنى المصدرية والتفسيرية كما بيناه **قوله تعالى** لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اى لاجل نفعكم من غيران اسالكم عليه اجرا وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له بجعل من تبعيضية لا زايدة ولا مبينة لمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اى يقطعه بمغفرته كما ورد فى الحديث او المراد به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المصنف فى غير هذه الاية وهو المراد مما يجبه الاسلام وان فهم

مقدر صح

سعدى

معنى

جاربردى

الاطلاق

٢٢١

الاطلاق فى بعض المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر **قوله** هو اقصى ما قدر لكم الخ يعنى انه اجل معلق بالايمان بان يكتب فى اللوح المحفوظ انهم ان امنوا يمتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا او اهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن فيمتد عمره ومن لم يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذى قدره الخ **قوله** وقيل اذا جاء الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشرى ولم يقبله المص **وههنا امران الاول** انه قال اولا يؤخركم فدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثانى لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثانى ان قوله ان اجل الله الخ جملة مستانفة للتعليل والكلام فى المعلل به فعند المص هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اى ان الاجل الذى قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لم تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصر وعند الزمخشرى هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذى يؤخر عنه والذى لا يؤخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفا شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا فى موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشرى بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض يستاصلهم كما قيل ولم اسلم لكى ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام وهو عن المساق بمراحل وعليه فقوله اذا جاء الخ بيان للواقع ويكون ما بين الاقصر والاطول من اوقات الامهال والتاخير وفساده غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر **قوله** فبادروا فى اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث **قوله** لو كنتم من اهل العلم والنظر **قال بعض فضلا العصر** جمع بين صيغتى الماضى والمضارع للدلالة على استمرار النفى المفهوم من لو ونفى العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لا احتمال تعلقه باخر الكلام واوله اى لو كنتم تعلمون شيئا ان حذف مفعوله لقصد التعميم وان كنتم من اهل العلم ان نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله والنظر اشارة الى ان المنفى هو العلم النظرى لا الضرورى ولا ما يعمه فانه مما لا ينتفى **قوله** لعلمتم ذلك هو جواب لو المقدر والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جاء وفيه المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم فى شئ فلذا لم تكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعنى ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا اذ ذاك فعملوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفى على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك فى قوله لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك فى الموت نفسه وقيل

سعدى

حسن

المراد الموت في وقت مجيء الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر
قوله تعالى قال رب استيناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دايما لان مثله كناية عن الدوام
ولم يقل انذرت كما هو مقتضى ما قبله لان الفرار من الدعوة لا عذر لهم فيه بخلاف الفرار من الانذار
قوله واسناد الزيادة الى الدعاء فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل حقيقي هنا او هو الله
على ما عرف في نحو سرتني رؤيتك وفي الاية مبالغات بليغة وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعبر
بالزيادة المشتملة للدعاء واوقعت الزيادة عليهم مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز
وقيل انه مفعول ثان بناء على تعدى الزيادة والنقص الى مفعولين وقد قيل انه لم يثبت وان
ذكره بعضهم قوله تعالى واني كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال
الواو من الحكاية لا من المحكي وقوله الى الايمان اشارة الى الحذف متعلقه ويصح جعله منزلا منزلة
اللازم ايضا وقوله سدوا مسامعهم الخ فهو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره
ان امكن ابقاؤه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو منسوب
الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما مر في سورة البقرة تفصيله قوله تغطوا الخ بيان
للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ ولفرط كراهتهم عموا بالستر الة الابصار وغيرها من البدن
مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم
للمبالغة فيه ولان من يطلب شيئا يبالغ فيه فاريد به لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم
فلا يقال الكراهة انما تقتضى ستر عيونهم دون غيرها وقوله اوليلا اعرفهم فادعوهم اخره
لضعفه فانه قيل عليه انه يأباه ترتبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا عن ارادة
الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم قوله اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهمكوا وجدوا
فيها وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة للانهماك
في الامر وقوله الحمار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر
والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين رفعهما ونصبهما مستويتين
كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عض بعضها في مخاصمة او سوقه للاتان
ونزوه عليها للجماع وفيه ايماء الى ان المنهمك في مثله قبيح رذل ملحق باحمق الحيوانات
للتشبيه بالحمار في اقبح حالاته واسوئها قوله عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان
تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له
وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي رجوعا الكرة بعد اليد
مرة اولى قوله على اي وجه امكنني اشارة الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم
الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الخ فالعطف للدلالة على تفاوتها رتبة وقوله اغلظ من
الاسرار يقتضي ان الاول اسرار فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة
ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله فرارا فان القرب ملايم له وقوله والجمع
فانه شان المجتهد في امر كما قالت الخنساء . لها حنينان اعلان واسرار قوله او للتراخي
بعضها عن بعض فهي بمعناها الحقيقي لتراخي الزمان الا انه ليلا يناقي عموم الاوقات
السابق قيل انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين

على

ابن عادل
مختار الصحاح

سعدي

على الاخر منهما فيدل على امتداد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل
على انه ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد
التاكيد اذ اعتبار تراخي المعطوف فيه باعتبار الانتهاء للايذان بلزوم الاستمرار
على عدم اتباعهم المن والاذى في استحقاق الاجر الموعود يفيد لا يتبعون لاستمرار
النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المص الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه
للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير لكن ان تقول عموم الاوقات عرفي كما في قوله
لا يضع العصا عن عاتقه فتدبر قوله احسنوا على الدعاء فينتصب على المصدرية انتصاب
قعدت القرفصا وقوله مجاهرا به بفتح الهاء اسم مفعول صفة للدعاء لانه مجهور به واذا كان
حالا فهو ما قرأ مجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به
وقال ربكم تحريكا للداعي الاستغفار ولما كان هذا اسلوبا لغفاريته نزلهم منزلة السائلين
فقال انه كان غفارا قوله وكانهم لما امرهم الخ توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح
العطايا جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ازالة شبهتهم ودفع
ما يقنطهم وعدهم على الاستغفار بامور هي احب اليهم وهو قوله تعالى يرسل السماء الخ
لانه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واجبتهم لما جبلوا عليه
من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم
ونحوه من امور الاخرة قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله
لذلك متعلق بوعدهم واللام صلته وقوله لقوله الباء انه او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر
بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك الخ اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار
مشروعا فيه وليس الاستغفار مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة
والقلوب وقوله والسماء الخ قيل كان عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره
ولاعتماده على انه فسره به في قوله تعالى وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام
تسمى مطرا والدر والسيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوى فيه الخ وهكذا
صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على خلاف القياس وهذا يقتضي
ان السماء مؤنثة وهي تذكر وتونث واقتصر على توجيهه اذا انث لانه المحتاج للتوجيه
واخر البنون عن الاموال لان بقاء الاموال بالبنين كما ان بقاء الجنات بالماء المعين
فلذا اخرت الانهار ايضا قوله لا يأملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التاميل
وبمعنى الخوف وكلاهما جايز هنا وبدأ بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينيذ
بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تأملون ان تكونوا موقرين عنده معظمين وهو في
الحقيقة استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية والوقار
بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم
كيف يقبلنا ويلطف بنا الخ وقوله خلقكم الى قوله فجاء الدلالة على انه لا يزال ينعم
عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم ورد بان الاعادة في الارض ليست

ابن كمال
حواشي المفتاح

سعدي

من النعم عندهم وان خلقهم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان تفسير الاطوار بما يعتري الانسان انما شانه من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن العامل لم يتعرض لهذا التفسير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقدمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم من تاويل شيء ان يعطى حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر **ثم اعلم ان الوقار** اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضاء والاناة والتودة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيرهم فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم والعظمة لان الوقور معظم في نفس الامر وفي النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله** ولا يعتقدون له عظمة الخ فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتداء كما ذهب اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التودة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلقت عليه باعتبار وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر وفي نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا للشيء تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا ابقي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها كما مر وهو اظهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام هنا فان المنعم الخالق حقيق بالرجاء فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله تارات ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد قيل ان الفرل والد لا يكون ولدا حتى تاتي عليه التارات السبع فهذه العبارة ما ثورة هنا وقوله مركبات تعدى اراد بها الماكولات والاخلاط هي البلغم والسوداء والدم والصفرا وقوله اذ خلقهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما هو بالفعل وقوله فيعظمهم درجا بيان لمعنى يرجون وقارا فيه لارتباطه به **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى واتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع فكانه قيل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اي القمر في الدنيا اي في السماء الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا **قوله** مثلها به اشارة الى انه تشبيه

سعدى

سعدى

اطلاق الوقار على الله تعالى

سعدى

بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بانارته والاخر بضوء آتيه وقوله عما حوله اشارة الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به **قوله** انشاكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن انكره **قوله** فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل على الانبات ونبتم التزاما فاقتضى قوله فانفجرت وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انباتا ونبتم للزوم الانبات وكونهم نبتوا له عقلا وصناعة ولا يضر دلالة انبتكم على الانبات تضمنا فانه لا يأباه بل تقوى الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المص ابلغ **قوله تعالى** ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة لا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابتداء كما اشار اليه المص **قوله** يتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل ان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة **قوله** واسعة اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتضمن الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدى بفي فمن لتضمنه معنى الايجاد وهو ظاهر **قوله** اتبعوا رؤساهم الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك النظر او ما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرا الخ هو في رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى القراءتين اصلا وقوله او جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر والفتح واحد وجمع **قوله** عطف على لم يزده الخ اختاره لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ من صفة الرؤسا ايضا واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم المذكور وتحريش بالحاء المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغراء والتحريض وقولهم احبا لهم في الدين اي في امور الدين او في ابطال الدين **قوله** لا تذرن هؤلاء خصوصا يعني خصت هذه الاصنام بعد

ابو حيان

قوله آلهتكم مطلقا اعتناء بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صوروا
بالمجهول اى نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم
قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما فى شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم
الحاء على الجيم والذال المعجمة هى فى الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امرأة فسميت باسمها
ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل
اليمن والمراد يعوق ونسرا عن النفى لكثرة تكرار لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اى
انتقل مضاهيها اسما وصورة لا هى بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان وفى
اصحابها اختلاف فقيل فى قوله لهمدان انه لهذيل وقوله لمذحج قيل المراد وقوله مراد
كغراب ابو قبيلة سمى به لتمرده فميمه اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقوله
لحمير قيل لذى الكلاع من حمير **قوله** للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا
احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فان لغة غير فصيحة لا ينبغى التخريج
عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لصرف سواع وقوله او الاصنام اخره
لان مقتضاه ان يقال اضللن فضمير العقلاء لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم
قوله عطف على رب انهم عصونى الخ وفيه عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية
لا من المحكى وانما جعله معطوفا على مقدر اى فاخذلهم ولا ترد الخ على ان الواو من المحكى اخبار علام
الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما فى قوله رب انصرنى بما
كذبون ولو لم يقصد هذا تكرر مع ما مر فحينئذ يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرنى واظهر
دينك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمى مثله دعاء
حيث قال فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر **قوله** ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان
طلب الضلال وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعى به على طريق الرضا
والاستحسان وبدونه وان كان جائزا كقول موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
لكنه غير ممدوح ولا مرضى والقول بانه بعدما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا
من قد آمن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان ما له الدعاء بزيادة عذابهم
دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال فى ترويج مكرهم انهم لا يهتدون
لطريقه ولا لطريق السداد فى امور دنياهم فيكون دعاء عليهم بعدم تيسير امورهم وهو
وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو اظهر وهو ماخوذ من
الضلال فى الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعاء بالضلال لا يليق بالنبى
المبعوث للهداية **قوله** من اجل خطيآتهم الخ يعنى ان من تعليلية وما زائدة للتعظيم
الخطايا بالنى كونها من كبائرها يعنى وقوله والتعقيب يعنى ان اريد عذاب الاخرة فلعدم
الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل
شئ اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شئ بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الخ
فاستعيرت فاء التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه ما لم يحل حايل كما ذكره وقوله
للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع **قوله** تعريض لهم الخ فهو تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون

سعدي

ناصحا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفى كالفاظ اخر عدها النحاة
لم ترد فى الاثبات وقوله من الدار والدور يعنى الملاحظ فى معناه هذا وهذا فعلى الاول
معناه لا تدع فيها من يسكن دارا وعلى الثانى من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم
المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حايط من الارض وما
فعل بسبب قلب الواو ياء لاجتماعهما مع ياء ساكنة كما هو معروف فى التصريف **قوله** لا فعالا
والا لكان دوارا ولا داعى للقلب حينئذ وكذا وزن تدبير تفعيل لا تفعل ولما ذكره
فى المفصل خطأ فيه وفيه كلام مفصل فى شروحه وقول نوح لا تذر على الارض الى اخره
لا يرد انه يقتضى عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت فى الاحاديث ان عموم الرسالة
مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل
لانحصار اهل الارض فى قومه كانحصار دعوة ادم لاولاده فهو خصوصى ورى وليس عموما
من كل وجه وفيه كلام مفصل فى شرح البخارى **قوله** الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر او هو
من مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ وقيل علمه بوحى كقوله لن يؤمن من قومك الا من قد
آمن وقوله ملك بفتح اللام والميم وفى جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى
لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التاء الفوقانية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر
اللام وبالخاء المعجمة كما فى جامع الاصول وفى الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التاء المضمومة
وسكون الواو وفتح الشين واللام وقوله شمخا الخ هى امه وهى بالشين والخاء المعجمتين
بوزن سكرى وانوش بالاعجام بوزن قبول وقيل انه استغفر ربه لما دعا عليهم لانه انتقام
منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اى ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعاء
لهما بالمغفرة وقوله عن النبى الخ وهو حديث موضوع تمت السورة رب اغفر لى ببركتها
ولمن دخل بيتى من المؤمنين والمؤمنات وادم نوامى صلاتك وسلامك على محمد وآله
وصحبه فى البكر والعشيات.

سورة الجن

وتسمى قل اوحى لا خلاف فى كونها مكية ولا فى عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقرئ احى الخ يقال وحى واوحى بمعنى قلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة
مقيس مطرد وقد يرد فى المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله فاعله يعنى
نائب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو
المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة فى الكلام الفصيح وذكره صاحب
القاموس وغيره من اهل اللغة وفى كلام الشعبى حدثنى بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال
بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفى المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد اشبعنا
الكلام فيه فى شرح الدرة فما قيل ان قوله فى السراجية اصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا
تجوزا وسهوا من قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن اجسام الخ واحد الجن جنى كروم

رازي

سعدي وابن كمال

ورومي وقوله خفية اي قابلة للخفا وهو من شانها لا انها لا ترى اصلاً حتى يخالف مذهب اهل الحق ومرض القولين الاخيرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار **قوله** وفيما اي فيما ذكرهنا دلالة على انه عليه الصلاة والسلام ما رآهم ووجه الدلالة على عدم رؤيته هولاء المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه رآهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة **قال في اكام المرجان** ما محصله في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم وانما انطلق في طايفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به عليه الصلاة والسلام وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السماء ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله تعالى عليه قل اوحي الي الخ **قال في الاكام** ونفي ابن عباس انما هو لما في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي **وروى** ابوداود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا واراناآثارهم وآثار نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات ثم **وقال ابن تيميه** ابن عباس علم ما دل عليه القران ولم يعلم ما علم ابن مسعود وابو هريرة من اتيان الجن له ومكالمتهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين **وقال الواقدي** كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع انتهى فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي من طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم انصرف ناخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا فقال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه ما جاءه الى السحر قال وجعلت اسمع الاصوات ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشاف ان هولاء الجن من قبيلة هي اكثرهم وتسمى الشيصبان **قوله** كتابا فسره به للاشارة الى ان ما ذكروه وصف له كله دون المقروء منه فقط لانه من الكتب السماوية وقوله وهو مصدر يعني عجبا وقوله ما نطق به الدلايل اراد المذكورة في هذا القران او مطلق الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلايل **قوله تعالى** ولن نشرك بربنا احدا لم يعطف بالفاء لان نفيهم هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر اطلاق المص او السمعي فحينئذ لا يترتب على الايمان بالقران فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المص كانهم سمعوا من القران ما نبههم على خطاء ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتبهما عليه عطف الاول بالفاء خصوصا والبا في قوله به تحتمل السببية فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت ضربته فتادب وانقاد لم يفهم ترتب الانقياد

على الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قلنا فما قيل من انه عطف بالواو لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فآمنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ لكونه قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقريره المص اسماء اليه لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** قراءة ابن كثير والبصريان بالكسر الخ قيل كلامه هنا في تفصيل القرآت لا يخلو عن خبط وتحرير ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنا عشر همزة فقراء ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقراء نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان ان المشددة في هذه السورة على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القرآ في فتحه او كسره حسبما اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نايب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون وهذه مقروءة بالوجهين والكلام في توجيهها كما ستسمعه **قوله** من جملة الموحى به فيعطف على انه استمع وقوله الا في قوله انه لما قام فكسره وقوله على ان ما كان من قولهم الخ احترز به عن العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان سديدا كما في الكشف **قوله** كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح على القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف على نايب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله تعالى انا لمسنا السماء وانا كنا وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في آمنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه الخ الا ان مكيا ضعفه وقال غيره بعد في المعنى لانهم لم يخبروا بانهم آمنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج وقدروا لما يرد عليه فدفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما قبح فيمضي في البواقي ويحمل على المعنى على حد قوله • وزججنا الحواجب والعيونا • فيخرج على ما خرج عليه امثاله فيأول صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله بصدقنا لان آمن يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فلذا اعطفه على محله المنصوب وقد مر له توجيه آخر كما عرفته وفيه اشارة الى دفع ما يقال من ان شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في الفصيح

سمع

حج

وانّا لا ندري

فانه يكفي اظهاره ولو مع مراد فه كما ذكر **قوله** اى عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقوله جد جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الى الوجوه كلها والبحث معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اى لقوله تعالى جد او لقوله جده فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه مضاف على قراءة الكسر والذى ذكره المعرب انه منون على هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله جدا بالتمييز عن التصريح به ولا بعد فيه وفسر بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل **قوله** كانهم سمعوا الخ لان تفريع الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه يدل على ما ذكر وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلى هذا فالمعنى سفهاؤنا والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة فيه وقوله ما اشط فيه اى بعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه **قوله** اعتذار الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا او يوصف به القول كما يوصف به القائل فيقال لرجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور صدور الكذب منه وان اشتهر بوصفه به فلا يقال ان فيما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح **قوله** ومن قرا يقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتاءين فحذفت احداهما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفر اى ارض خالية وهم يعتقدون انها مقر الجن ورؤساؤهم تحميهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤساء الجن على هذا بخلافه في الوجه الاتى كما سياتى **قوله** او فزاد الجن الانس غيا فالفاعل الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخبارى وذهب الفراء الى ان ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وان ما يخالف المشهور مؤول وليس الترتيب الذكرى مخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر على الثاني اى فاتبعوهم فزادوهم الخ **قوله** والرهق في الاصل غشيان الشئ كما في قوله تعالى ترهقهم وجوههم قترة فان المعنى تعرض لها وتغشاها لا فحش بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر **قوله** والايتان من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلهما من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدقوه على القراءتين لا من الموحى اليه فتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان يأول بما يجرى مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** سادّ مسدّ مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني محذوفا واعمال الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له احسن

بعني وانه كان رجال
وانهم ظنوا صح

واما كما ظننتم فمذكور بالتبعية ومن لم يتنبه له قال على خلاف المختار **قوله** والمس مستعار من لمس المطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام واللطف متعلق بمستعار واو الظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على زنة تغلب في المفردات كنصر ونظر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصف بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا ان يكون نظرا لظاهر وزن فعيل فانه قد يستوى فيه الواحد وغيره وملئت حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المتولد من النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره الحكما وقد مر تفصيله **قوله** وانا كنا نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعثة وزاد زيادة ظاهرة للانس والجن ومنع الاستراق راسا **وعن معمر** قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارايت قوله تعالى وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله للسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين ويصح جعل كل لكل **قوله تعالى** فمن يستمع الان في شرح التسهيل الان معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا رصدا يعني انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان كحرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة نفعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله

كان قيود رجلي حين ضمت ✽ جوالب غزر او معاجيا عا ✽ كما قاله الزمخشري

وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعا جايعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب متانة المعنى من تقدير ذوى شهاب كما قيل في البيت والاية **قوله تعالى** وانا لا ندرى الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله تعالى كما صرح به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله تعالى وقوله في الانتصاف انه من عقايد الجن الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى **قوله** المؤمنون الخ فسر الصالحين بالاتقياء الابرار ومن دونهم بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله تعالى منا المسلمون ومنا القاسطون وان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للنفي وغيره وهو مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون الصفة لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطريق بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقد وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص للموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما يقال

جعلت المسجد طريقًا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه هذا
وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب **قوله**
وهم المقتصدون الذي في النسخ بهم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا
وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله
او كانت طرائقنا طرائق كونه من تلقي الركبان والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت
لمثله حتى يعد اعتراضًا او مانعًا وقوله مر قدًا اذا انقطع حتى كان كل طريق لامتيازها مقطوعة
من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض حمل المص الارض هنا
على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربًا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى
السماء ففيه ترق ومبالغة كانه قيل لا يعجز في الارض ولا في السماء واما في الثاني فلم ينظر فيه
الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين اخذًا من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم يفته وان
هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته
وزيادة تمكنه منهم كقوله • وانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت المنتاى عنك واسع
وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه
فانه غير مناسب للمقام وهربًا كما اشار اليه المص حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز
وفسر الهدى بالقرآن لاقتضاء قوله سمعنا له ولانه المناسب لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف
قدر هو ليحسن دخول الفاء فيه لانه جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها كما صرح
به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل من انه لتصحيح دخول
الفاء غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفاء لما يصح جزمه
قوله والاول يعني الرفع وتقدير المبتدأ من قبيل هو عرف وهو يفيد التقوي ويدل
على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهاية ايضًا دلالة لانه علق الحكم بمن يومن وتعليق
الحكم بالمشتق وما في حكمه يفيد علية ماخذ الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة
المومنين وبهم وفي اخرى المومن وبه بالافراد وقوله اول بافعل التفضيل لانه خبر
يدل على تحقق مضمونه وهو ايضًا **قوله** بعضًا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة فسر الرهق
بغشيان الذلة واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى ترهقهم ذلة والقرآن
يفسر بعضه بعضًا وقوله او جزا نقص اي ورهق ظلم ففيه اكتفا كسرابيل تقيكم الحر
بقرينة ما بعده من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول اجر العمل
ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا انما على
اضمار الجزاء بان يقدر فيه مضافًا وهو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه
مخوف فانه يصح ان يقال خاف الذنب وخاف جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في
نفسه محذور وفيه دلالة على ان المومن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم
الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك
ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول الظهر واقرب ما اخذ كما رجحه
المدقق في الكشف فتدبر **قوله** لان من حق المومن بالقرآن ان يجتنب ذلك وفي نسخة

من

من حق الايمان وهو اشارة لما مر **قوله** فمن اسلم هو من كلام الله او الجن وفي الكشاف
زعم من لا يرى للجن ثوابًا انه تعالى وعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدًا ان
قال فاولئك تحروا رشدًا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط
ولا يثيب الراشد فتحري الرشد بعلاقة السببية على الثواب كما اشار اليه المص بقوله
يبلغهم الخ والتوخي التحري وهو القصد وقوله لكفار الانس اشارة الى انهم في التكليف
مثلهم وقوله ان الشان اشارة الى ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر
والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها
جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة ففهم منه كونها مفضلة على ما سواها او هو اشارة
الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها **قوله** لوسعنا
عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفا به لان غيره يعلم منه
او لقربه وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الماء كانه قال لان اصل الماء
اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش
والا فاصل المعاش هو اصل الماء لا كثرته وغدقا بفتح الدال وبكسرها وبه قرئ في الشواذ
قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في الماء الاختبار في شانه هل يشكر ام لا وقوله
وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار
على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجًا من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان
التذييل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه نظر وقيل ان استعارة الاستقامة
على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا الخ يدل
على الاول وفيه بحث **قوله** لنفتنهم في الفتنة الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا
بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر
مضاف لمفعوله متجوز به عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف
لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضًا **قوله** يدخله اشارة الى ان سلك يتعدى
الى المفعول الثاني بفي فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله
شاقا تفسير للمراد منه وقوله تعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو تجوز به عن الغلبة كما في
قول عمر يصعدني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر
يعني صعدا هنا مصدر وصف به للمبالغة او تاويلًا كما عرف في امثاله **قوله** ومن جعل الخ هو
منقول عن الخليل بن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدًا لان
المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا تعبدوا فيها غيره تقدير فيها هنا لا بد
منه لتوسط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص وقوله الغي فائدة الفاء اي لزمه ان يجعل
الفاء لغوًا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة وكونها للاشعار بمعناها والها
مقدرة او تاكيدًا لها كما قيل لا يخلو من شيء وقد مر فيه كلام في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها
ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه شرطًا مقدرًا او متوهمًا كما سياتي في قوله تعالى
وربك فكبر لا بلزوم اللغوية التي ادعاها المص ولذا اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى

ان الله يحب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحدوه فى سائر المواضع فلا تدعوا معه احدا فى المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبائح فتامل قوله وقيل المراد بالمساجد الارض الخ اشارة الى ما فى الحديث الصحيح جعلت لى الارض مسجدا وطهورا قال الكافيجى انه من خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا فى موضع تيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة فى جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقاله القرطبى وهو المشهور وكتب الحديث ان هذا فيما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما يباح لهم الصلاة فى البيع والكنايس وفيه اشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبياء يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة فى غير الكنايس لزم ترك الصلاة فى كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا فى التيمم واختصاص المجموع به لا يضر وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر قوله لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلتها يعنى كل قبلة متوجهة نحوه كانما هو مغناطيس انفسنا نحيثما كان دارت نحوه الصور جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اى قيل المراد به مواضع السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفى نسخة او بدلها وهى ظاهرة قوله على ان المراد النهى الخ لو اخره لانه صالح لها كلها كان اولى والآراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اى الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اى بفتح الجيم وهو مصدر ميمى كما قيل قيل وهو مبنى على تعلقه بقوله او المشهدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان الساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اى انه على جعله من الموحى اليه فى القراءة بالفتح كان اصله وانى لما قمت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو الاشعار فقط بهو العبودية وفى كلامه ايهام لتعلق بعبد يقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة قوله كادوا الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل فعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن اوحى اليه حالهم لما راوه يصلى وعلى الكسر فالضمير للمقتدين به من الاصحاب وهو مقول الجن وقوله متراكمين تفسير لقوله لبدا اى مجتمعين مزدحمين حوله قوله او كاد الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتدا اخبار منه تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله لانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعناد والجد فى نقض امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ قرأ بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهى لغة فى جمعه وروى عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما فى النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراآت فيه مبينة مفصلة فى النشر قوله يوجب تجمعهم هذا على كون الضمير للجن وقوله طباقهم على نفى وبعض على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية عن ابى عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه فى مقابلة الضر

وكذا

وكذا اتاويل الضر بالغى لوقوعه فى مقابلة الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثانى قوله عبر عن احدهما الخ يعنى اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب عن المسبب ويراد بالضر الغى تعبيرا باسم السبب عن المسبب فعنده لف ونشر مرتب ووجهه اشعار بالمعنيين ان السبب مشعر بالمسبب كعكسه ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر فى الآخر فيكون احتباكا فالتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله سحر فاهو معناه الحقيقى وما هو معناه المجازى المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا قوله استثناء من قوله لا املك الخ يعنى انه استثناء من مفعوله اعنى ضرا ورشدا لانه فى معنى لا املك شيئا كما فى الكشف وهو متصل وظاهر قول المص فان التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جايز والاول اولى ولفظ الانفاع خطاء كما مر لانه لم يسمع له بزيد وقوله اعتراض الخ دفع الاعتراض بكثرة الفصل المبعد له والاستطاعة توجد من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثنا منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله تعالى الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف فى الا قال ان لم يأول بشيء ان يكون كقوله ۰ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ قوله او معناه ان لا ابلغ الخ وفى الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط كمعمول كان والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جايز وذهب ابو حيان وغيره الى انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله ۰ والا يعل مفرقك الحسام ۰ وان اختار فى شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء لا مع ورود مثل فى قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لا انه لا يحذف الا حيث يبقى لها مطلقا فيسهل الامر مطلقا حينئذ وليس بشيء فالظاهر ان اطراد حذفه مشروط ببقاء لا ما لم يسد مسده شيء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره قوله وما قبله دليل الجواب لا اعتراض كما قيل وفيما قاله للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغى تقدير المضاف فيه اى بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها وهو بعيد غاية البعد قوله فى الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر فالمعنى فى شان الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعنى انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة فى النار وقوله قرئ بان اى بفتح الهمزة وقوله على جزاء وان اى يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاؤه وان الخ خبره وقوله جمعه للمعنى اى لرعاية معنى من ولو راعى لفظه فقال خالدا قوله والغاية لقوله يكونون الخ يعنى ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا مع انه ياباه ما بعده وما قبله واما استعارة

لطول الفصل فليس بشيء كما توهمه ابو حيان فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية
والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان نافية هنا **قوله** غاية بطول مدتها الخ لما كان التقابل
يقتضي ان يقال أقريبٌ أم بعيدٌ والداجل وامدام لا اوله المص بالامد البعيد بقرينة المقابلة
وان كان الامد وضعا شاملا لهما ولذا اوصف بقوله تعالى تودّ لو أنّ بينها وبينه أمدًا
بعيدًا وفي الكشاف المعنى ما ادري أهو حال متوقع في كل ساعة ام مؤجل له غاية مضروبة
وما ذكره المص أولى واقرب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو خبر ضمير محذوف واضافته محضة
لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية
كانه قيل ما ادري قرب ذلك الموعد وبعده الآن يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به
وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص
واختصاصه به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كالاطلاع
الغير الا الله وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره
بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حمل الغيب على الغيب
المخصوص به علمه كيف يقول العلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد
بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه
تعالى اذ الاختصاص اضافي بالنسبة الى من عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يصح في هذا الاستثناء
الاتصال وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله** واستدل به
على ابطال كرامات الاولياء الخ فيه كلام من وجهين الاول انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم
الغيب لا غير والقول بانه لا قايل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب وادعاء دلالة النص
ليس بشيء لان الخارق للعادة ليس مساويا للاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف
بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقية
كرامات الاوليا جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو
الاخبار بالغيب لانه يحصل بطلان ما ادعيناه من حقية جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه
الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني انه كلام لا يخلو من ان يكون مبنيا على جوابين
كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول
بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا
بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له
وانما قدمه لايجازه وليتفرغ منه الى الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما ليس بمرضي
له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثناء تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف
لدلالة السياق والسياق عليه واما هذا فالعهدة فيه على القوم واورد على الثاني ان
الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى يرده اوجوابا واحدا كما
ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ونقض
لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد

معين الدين ابن كمال

سعدي

على الجواب الاول عند القايل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا خصص الغيب بالقيمة
او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج
الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا كلام
طويل بلا طايل **قوله** وكرامات الاوليا الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين
الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع
بين النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشي ففسره التلقي من الملك بالالهام لانه من نفث
الملك في الروع وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله دال على
عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي
بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى بالفوز والامان في الحيوة الدنيا
كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الى اخره فاحفظه
فاعرفه **قوله** ليعلم المرتضي فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده محتمل لهما خلافا لمن قصر
بعضها على بعض **قوله تعالى** واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي
الموحى اليه واما ان كان لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر على غيبه واحاط بما
عند الرسل واحصى كل شيء عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط
حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله ليتعلق به علمه اشارة الى
ان علمه قديم والمقترن بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو
معلل بتعلقه الحادث واظهاره ليتعلق به الجزاء كما في قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين منكم
كما مر تحقيقه وقوله كما هي اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل الا ايتين منها واصبر على
ما يقولون وما يليها وقيل قوله ان ربك يعلم الى
اخر السورة واياتها فيها اختلاف كما ذكره المص وقيل هي ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرئ به هي قراءة ابي على الاصل وهي شاذة وقوله وبالمزمل اي بتخفيف
الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي
زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل
دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا لم يبن للمفعول
ففيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في
الثاني ضرورة **فان قلت** لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين
والقراآت كلها متواترة فكيف اجتمعا **قلت** هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر
الى ان كل افعال من الله فقد زمله غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال انه زمل نفسه اولا
ثم نام مزملة غيره او بالعكس ولو ترك مثله راسا كان احسن وقوله سمى به النبي اي اطلق
عليه في القرآن كلامه **قوله** تهجينا لما كان عليه الخ التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة

سعدي سنان

سنان

الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره
عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله
عبس وتولى فليس بشيء لان الله تعالى له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على
ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه
به السلطان طرده الحجاب وربما كان العقاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي من انه
تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله
عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه قم يا ابا تراب قصدا لرفع الحجاب وطي بساط
العتاب وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكلما يفعل المحبوب محبوب **قوله** لما
كان عليه يتعلق بتهجينا والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا تهمه الامور والشؤون على ما في
الكشاف وفيه ما فيه وقوله امره تعدا على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله دهشه قيل
الصواب ادهشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما داهش فهو مدهوش فوضع على صيغة
المجهول كزهي ومن ضبطها بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله والمم
كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه ضمنه معنى خبر فعداه لم يبعد **قوله** او تحسينا
له هذا ايضا غير ملائم للسياق لانه لو استحسنه لم يقل له قم بل قال كما قال **(**
• ايها الراقد في لذته • نم هنيئا ان عيني لم تنم • وقوله اذ روي الخ هذا لم يصح
وحديث مرط عايشة رضي الله عنها في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي
وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وبناؤه على عايشة كان بالمدينة وانما
كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة في التصدي لتوجيهه بما في جامع
الاصول من انه عليه الصلاة والسلام تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل
عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى ببرد لها
وباقيه عليها فحكته بعد ذلك ام المومنين رضي الله عنها تكلف لا يتاتى مع مخالفة الاحاديث
الصحيحة له ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم
يقع في الكتب الصحيحة كما قاله ابن حجر حتى قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال
بالقيل والقال فيه هو الصواب وقوله مفروش على عايشة الاحسن ان يقول مطروح
ونحوه اذ الفرش يكون على الارض وما ضاهاها والمرط بكسر الميم كساء من صوف وغيره
قوله وتشبيها له في تثاقله الخ يعني انه استعارة فشبه عدم التمرن فيما ذكر بالنوم
على فراش مغطى ووجه الشبه تعطل الامور والتثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة
الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب
بقواعد المعاني والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفة للقواعد
ايضا **قوله** او من تزمل الزمل اي الكثرة كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن
وجه الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجراء التبليغ بتحمل الحمل الثقيل
ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة المعنى
الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسياتي في قوله

سعدي

سوال على المص

المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التحسين لما اذ
قام يصلي وقوله او داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني
كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد
المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقرءها ابو السماك بالضم اتباعا
لحركة القاف وفتح ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الخ ذكروا فيه
وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل
ونصفه بدلا من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة ماخذه
وموافقته لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه
وعليه حينئذ للنصف بلا كلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو
من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول
اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل
نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر واشد من اللبس وقد رده المعرب
بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما
دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا
فالصواب ابدال المجهول من مجهول مع انه لا محذور فيه كما في جماعة بعضهم مشاة فمن ظنه
محذورا حتى عين الثاني لم يصب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على
تخفيف القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين ملازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت
ما المشتغل بالطاعة وما خلا منها لاشعاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع
البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال
بجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل
جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان القلة
بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه جعل النصف المحل بالعبادة المضاعف ثوابها
كامثالها وزيادة زيادة على الاخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المص
عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة فيها والكيفية زيادتها ونقصها
لا تسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا كما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل
كل من بعض وهذا هو الوجه الثاني فهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه
للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل
المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع
والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين
الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل
والازيد منه وهو النصف نفسه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف
مرجع الضميرين وان الزايد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا
خارج لان ماله الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه

حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لها لفتة انه يؤيد قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الاية في قراءة الجر في نصفه وثلثه وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير ايضا لكن ضمير منه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف وللاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان نقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لانه في تقدير تاخير الاستثناء عدول عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخر وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى فالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل وانقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس باليوم فيه وينشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف واكثر منه بقليل او اقل منه على ترتيب المخير فيه فتامل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل لامن اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حينئذ وتوجيهه فتدبره وقد قيل ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري **قوله** على تودة بضم المثناة وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس فضبطه هنا سهو والمفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه ازين وانقى للفم **قوله** اذ كان عليه الخ هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وهي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص والخصايص والجملة تعريفه للعهد يعني قوله تعالى انا سنلقي الخ معترضة بين المعلل وهو الامر بقيام الليل والمعلل وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل هي قوله ورتل القران وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف انه لا وجه له وقوله يسهل التكليف الخ بيان لفايدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل على انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تالف نوم الليل والهدو فيه فبينه وبين القران مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله

شق قيل انه لم يسمع له فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه **قوله** او رصين لرزانة لفظه معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير آخر له فمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه اطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو مجاز ايضا عن المشقة كما في الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو تجوز ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار اي صعب **قوله** او ثقيل تلقيه يعني يثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حال كالغشي لشدة انجذاب روحه للملاء الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسبه هو دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله تعصم من افصم اذا اقلع ومعناه يفارقه وقوله يرفض بالفاء والضاد المعجمة بمعنى يسيل **قوله** وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فينصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير القاء ثقيلا فليس صفة قول حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهره انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانة معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا كثرة ثوابه تخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على الكفار تقتضي قراءته ليلا لئلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار اولا وكذا ما بعده فما قيل انه لا يتمشى في بعض الوجوه فهو تغليط كلام ناش من قلة التامل فيه وستسمع نفخه وكان الظاهر ان يقول ستسمع نفخه وقوله للتعليل متعلق به او خبر اول **قوله** من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح الكرماني للبخاري نشا بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشات السحابة اذا ارتفعت والمراد به النفس القايمة كما بينه المص وقوله نشانا الخ البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشانا بمعنى قمنا ونهضنا وخوص جمع خوصا وهي الناقة الغايرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد تلطف بعض المباحرين في قوله لطيبة قد حثثنا النوق تسري واعينهن نحو النخل خوص وبرى بمعنى اذهب مستعار من برى العود والقلم ونيها بفتح النون بمعنى شحمها صحح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وبعدها مثناة تحتية مشددة والصق بمعنى نكس وخفض والمسرفات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي ما خلف الراس تقول قمنا الى نياق هزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل فهي مصدر من نشا بمعنى قام كالكاذبة وقوله على ان الناشية له اي لليل يعني مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان

سنان

الاضافة اختصاصية او بمعنى في وهو كمكر الليل على التجوز في الاسناد واذا كان بمعنى
الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى اي متعاقبة فلا يرد عدم
تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميم لاخر ساعات النهار كما قيل **قوله**
هي اشد وطأ من يقابلها على التفاسير السابقة ووطأ منصوب على التمييز وقوله كلفة
اي تكليفا ومشقة تفسير لوطأ على انه من قوله اللهم اشدد وطأتك كما مر تحقيقه
في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى الثبات فهي من وطئ الرجل الارض
فيكون افضل واوفق بمبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام
فيها وقوله وقراءة ابو عمرو والخ بكسر الواو وفتح الطاء والمد بعده على انه مصدر واطأ
وطاء كقاتل قتالا **قوله** لها اوفيها الاول لعل ان المراد بالناشئة النفس اي اشد وطاء
لمواطأة القلب للسان وقوله فيها على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة او الساعات
اي اشد وطاء لمواطأة قلب القائم فيها لسانه والاسناد على هذا مجازي **قوله** او موافقة
معطوف على قوله مواطأة القلب والمواطأة الموافقة فيهما الا انه على الاول اعتبر
التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والمراد لله وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان
الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اسد مقالا من السداد بالسين المهملة
واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد وبدا فيهما مصدر لكنه في الاول عام للاذكار والادعية
وفي الثاني مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهدو الاصوات
بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله الا انه لف ونشر اذ لا داعي للتخصيص فيه
قوله تقلبا في مهامك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الماء فاستعير للذهاب مطلقا
كما قاله الراغب وقوله قرئ سبخا بالخاء المعجمة والنفش بالنون والفاء والشين المعجمة تفريق
اجزاء ما التبس بعسر التفريق كالقطن والصوف فقوله فيه نشر اجزاء ايه تفسير له **قوله**
ودم على ذكره فسره به لانه لم ينسه حتى يؤمر بذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم
امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد ما قبله ولان مقتضى السياق
انه تعميم بعد التخصيص وقوله كل ما يذكر من التذكير وفي نسخة يذكر به وهي تحتمل التخفيف
والتشديد وقوله درس علم يعني به العلوم الشرعية لانها هي المذكرة بالله **قوله** وانقطع
الخ لان التبتل القطع ومنه البتول للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها
عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فما بالعهد من قدم حتى
يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتلا فعدل
عنه لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته فلذا ذكر
التبتيل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على قبول الفعل كالانفعال وهذا
احسن مما في الكشاف **قوله** وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما يسد
مسده وابقاء عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن كذا
وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس ورده ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون
الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده

المعرب

سهبن

سعدى

المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم
سواء كانت منفية بما او لا وان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق
الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة الاسمية تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب
تكرارها بما اذا تقدم خبرها او كان المبتدأ معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امرأة والله لا زيد
في الدار ولا عمرو فقال ثم ابو حيان رد اعليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية
بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر بها هنا **قوله** مسبب
عن التهليل اي قول لا اله الا الله ولذا قال بعده فان يوحد الخ لا يقال ان هذا مقتضى الوهيته
لا مقتضى الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريكا لم يستلزم
ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهية وقيل المراد الانكار النافع وهو
لا يكون الا بالتوحيد فتامل **قوله** بان تجانبهم وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب
فان الاية مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكل الخ اشارة
الى اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية **قوله** وكل الي امرهم
قدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان لي غنية الخ يعني ان قول القائل ذرني واياه
في مقام الامر بالاستكفاء فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لتقدم المنع فجعل ترك الاستكفاء
منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصلت الكفاية قيل للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه فقوله
ذرني وكذا الكناية عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم **قوله** زمانا الخ يعني نصب
قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل
ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله تعليلا للامر يعني لقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل
فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم منهم اشد الانتقام وقوله النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد
وعن الشعبي اذا ارتفعوا استفل بهم وينشب اي يتعلق به فلا يسوغ **قوله** نوعا اخر
من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه
الا الله من ابهامه وتنكيره **قوله** ولما كانت العقوبات الاربع هي الانكال وما بعده
وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان الخ والانهماك زيادة التقيد في الاستكثار من
الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ ضمير حبها ولها للشهوات وهو بيان لاشتراكهما في الانكال
والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال
بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالتاء
الفوقية والنون بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة
الهجران بيان لما للروح من طعام الغصة واما طعام اولئك في الاخرة فظاهر وقوله معذبة
بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما
بعده مشتركا بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول فيلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه
قوله فسر العذاب في قوله تعالى عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار التفسير
بما ذكر قبله يعني الحرمان عن لقاء ربه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها عن تجسد الاشباح لعدم

نظرها وتمتعها بلقاء من تحب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن
العجب ما قيل هنا انه علق تفسيرا للعقوبة الرابعة بالحرمان عن لقايه على كون العقوبات
مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان ففيه رايحة دور وتحير في جوابه ثم اعترف
بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعل مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية
بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقايه تعالى فحديث
الدور باطل بوجه وقوعه جوابا انه لما علم ان ما ذكر امور اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل
تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسره به كما اشرنا اليه
اولا لكن المدعي محتاج الى النشر فتدبره **قوله تعالى** يوم ترجف الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق
بذرني وقيل صفة عذابا وقيل متعلق باليما والذي اختاره المص انه منصوب بالاستقرار
الذي تعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني
للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ **قوله** رملا مجتمعا فهو تشبيه بليغ وقوله
فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وقوله لانه وفي نسخة كانه
وهي المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة مشتقة
فما قيل انه لا يعرف لايراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها رملا امر مترتب على الرجفة لكنه ترك
فيه ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع لتخييل انه بسبق الرجفة فكانه
حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان قبله كما
قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت كثيبا نثرا وكونه كثيبا باعتبار ما كان عليه قبل النثر
فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في قوة ذلك وصدده كما توهم ولا
فرق بينه وبين تفسيره بما طرح تحت الارجل كما قيل **قوله** من هيل هيلا اذا نثر كلاهما
فعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة في قوله تعالى فاصبر على ما يقولون
والمكذبين ان كان الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما
فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف
من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين
وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليت ما هنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود
ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم نقين لانه معلوم غني عن البيان **قوله**
عرفه لسبق ذكره ولو نكرا وهم مغايرته له وليس بمراد فالتعريف للعهد الذكري وقوله
لا يستمرا اي لا يعد مريئا لذيذا وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره **قوله** فكيف تتقون
انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول اخر وانما الذي
غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيمة وهوله انتهى وقد ناقشه
ابو حيان بان اتقى متعد لمفعول ووقى لاثنين فكيف يفسر به ولا وجه له وما قيل اعتذارا لهم
بانه جعل تتقون بمعنى تقون فعداه لمفعولين كما فسره به جار الله خطاء صريح كما ان
ما قبله تعصب قبيح **قوله** عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان المخوف
عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما

ان يكون

ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان
ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة والجزا وقوله وهذا
على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه
يوم القيمة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق
لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا تصير الولدان شيبا حقيقة فهو
تمثيل بيوم مفروض ولا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف باو
الفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه فليتأمل **قوله** واصله ان الهموم الخ لان الروح
تنقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا ينضج الغذا فيستولي البلغم على الاخلاط
وهو موجب لانتصاض الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان الشيب نوار الهموم **قوله**
ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفه اولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل
يقولون فيه ذلك فكانه مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة
وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله فيه ضعف
لانه اطول من ذاك واطول فليس المراد على هذا وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله
وليس المراد به التقدير الحقيقي **قوله** والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز
تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفرا فلا حاجة لتاويله والا فيأول بما ذكر
وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر **قوله** بشدة ذلك اليوم وقع في نسخة باللام
ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالباء مع تاخر لفظ به عنه فهو تفسير له وقوله
على عظمتها الضمير للسماء ولم يذكره لايهامه العود على اليوم وهو متعلق بمنشق
وقوله الباء للالة على جعله الة للشق مبالغة في شدته **قوله** الضمير لله من السياق
وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الموعدة بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا
وجوز الفتح فيه على معنى موعدتها وهو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الايات
القرانية وقوله ان تيقظ قدره به لمناسبته ما قبله وهو قوله تعالى ان هذه تذكرة اي
عظة والمعروف في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي فمن شا اتخاذ سبيل الله قيل والمراد
انه يسم ويحكم عليه بانه اتعظ الا ان يراد بمشيئة الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل
وفيه نظر **قوله** استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب فاستعير
للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المص انه مجاز مرسل واستعارة لغوية لان القرب
قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في الازمنة او في مطلق القلة **قوله** اي يتقرب اليه
الخ يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد به مسببه فهو الجزاء في الحقيقة
فالمعنى من نوى ان يحصل له الاتعاظ تقرب الى الله فعره سبب لتقربه له كما يدل عليه
عقد الشرطية وهو سبب بعيد **قوله** وقراء ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب على
انك تقوم اقل من الثلثين ويقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين
قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزايد عليه وهو الادنى
من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق

سنان

سنان

خضرشاه

سعدی

سنان

سعدی

للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثانى والاخر وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراءتين معلوم له تعالى وان لم يجتمعا لان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا فى وقت ووقع هذا فى اخر فكانا معلومين له والامر ان كان واردا بالاكثر لزم اما مخالفة النبى صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطاء فى موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثانى فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقر على الخطاء كما ذكره البزدوى فالصواب انه مامور بالاقل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع فى المخالفة كما روى وفى كلام المص فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل ما فى بعض الحواشى وفيه بحث **قوله** وتقوم ذلك جماعة الخ ان لم يقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبى صلى الله عليه وسلم من المومنين بان يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية فى صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل تجعل بيانية واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض فى بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المص ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيهما من الفساد **قوله** كما هى الا الله زاد كما هى ليصح الحصر وهو توطئة لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما فى الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكى من عدم افادة هو عرف وامثاله الحصر فان اختص بالجلالة الكريمة وبنا فعل من افعاله تعالى عليها لا يجرى فى جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفى كلام المص اشارة ما اليه وقوله ويؤيده اى يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عايد لمصدر يقدر كما عدلوا هو ولذا افرد وذكر ونقل تحصوه مما لا احتمال له لغير المراد منه يعنى انه تفسير لتفاوت مقادير الايام والليالى ففرض مقدار معين منه دايما لشق عليهم **قوله** بالترخيص فى ترك القيام الخ اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما فى غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما ان من قبلت توبته لا يواخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة فى رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به فى المشبه كما فى قوله تعالى فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم والمواخذة به وقوله المقدر اى هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل الخ **قوله** كما عبر عنها الخ يعنى انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اى بهذا الترخيص فى عدم تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفى بعض النسخ ترك قوله نسخ به قيل فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر وقوله او فاقرؤا الخ فالامر بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم فى ترك جميع القيام وامروا بقراءة شىء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحيا بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب **تنبيه** فى شرح البخارى لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة

بهلوان

سعدى

ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزى وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة انتهى **قوله** تبين بحكمة اخرى يعنى غير ما تقدم من غير احصا تقدير الاوقات وقوله ولذلك اى لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه وقوله مرتبا عليه اى على الاستيناف اشارة الى ان اختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما راينا من النسخ وفى بعضها بالفاء فقال والاول اصح لما فى هذه من الايهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال فقال الخ وكرر فعل العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة فى الترخيص **قوله** والضرب فى الارض وحقيقته السير والسفر وفى الاية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المقرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر بينا فى الترخيص وان اريد غيرها فهو لم يفرض حين نزول الاية فليتامل **قوله** واتوا الزكاة الواجبة هذا اما بناء على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصبا والذى فرض لها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر فى غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن فى العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او باداء الزكاة على احسن وجه بكونه من اطيب ماله واعطايها للمستحق من غير تاخير لان القرض لما كان يعطى بنية الاخذ لا يبالى باى شىء واى مقدار يعطى منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق او للاداء وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف على الذى يوجرونه وهو مفضل عليه باعتبار الخيرية او على القرض او المراد ما ينفق منه ووقع فى بعض النسخ من اجر الذى الخ وقوله اجرا فى النظم لا ينافيه كما توهم نعم اسقاطه احسن **قوله** وهو تاكيد اى للضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والموكد منصوب لان هو يستعار لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضى وقوله او فصل يعنى ضمير فصل وهو فى الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده فى غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم فى امتناع دخول ال عليه فاعطى حكمها فى ذلك كما اشار اليه المص وقوله على الابتدا او الخبر يعنى والجملة مفعول ثان وقوله فى مجامع احوالكم اى جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة المدثر

مكية على الاصح لا بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها اية وما جعلنا عدتهم الخ واياتها خمس وست وخمسون على الاختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المتدثر يعنى هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذى يلى البدن ويسمى شعارا لاتصاله ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحاء والمدجل

خلخالى

سعدى سنان

سعدى

ابن عطيه

معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال حرى كعلي في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله فزعت معلوم كمنعت كما في القاموس وعع كرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روى في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هما اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله وفي تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول الوحي لان ارتعاده وجاه لرؤيته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري ولا يجاب عما اورد عليه كما روى من ان اول ما نزل اقرا باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر واتفاقهم على نزول ذرني ومن خلقت الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد مجاورة وامر جرى بعد الدعوة والتحدي فيتاخر عن بدء البعثة **قوله** وقيل نادى من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستر نظره ليجتمع خاطره وهذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد المتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة والذي تسمى حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورها ففيه قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر آثاره ومآله لما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله** او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واريد به الغايب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك فما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو لانه ليس معنى حقيقيا له حتى يذكره اهل اللغة والذي وقع في الغلط قول المص كالمختفي لانه يوهم انه المشبه به وليس بمراده لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفا نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا اولا بمعنى الغايب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وقد وقع للقايل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله **قوله** وقرى المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل والمفعول وهي قراءة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المص ينزل عليهما سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه معول عليه فالعظايم من الامور منوطة به ما جل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطاء في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه **وقال النابغة** حتى تراه معصوبا بالمنتزه نقع القنابل في عرنينه شمم فافهم وقوله عصب بمعنى شد لا احيط كما توهموا وانما حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر لا تلايم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس كقوله فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله **قوله** قم من مضجعك هو على التفسير الاول

والثاني

والثاني والثالث وما بعده لما بعده **وقال ابو حيان** انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غريب لم يوف وورد الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف **قوله** فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتداء النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منذر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص وعام او مطلق عن قرينة يدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطاء وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتداء الدعوة في الواقع او عام لقوله الا كافة الخ والى الوجهين اشار المص **قوله** وخصص ربك الى اخره فتقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روى الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشككه اولا وقوله وايقن انه الوحي وقع نسخة وعلم بقيل هو على صيغة المجهول اي علمت خديجة او المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معنى للنسخة الاخرى وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفا فيه وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام على توهم شرط او تقدير فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا تقديره بينه واضرب زيدا فالفا جواب الامر المضمر معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم يصرح بالتقدير لما عرفته وقوله وما نكرو في نسخة من شيء بعده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وحدث فالفا جزائية وهي من خلفه فلا يضره عمل ما بعدها فيما قبلها **قوله** والدلالة على ان المقصود الخ معطوف على فائدة وهو معنى انها للتعقيب والرتب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكروا لنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا قرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب على القيام تكون عاطفة عليه فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او بان ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحينئذ فاول ما يجب عليهم التكثير تنزيهه عما ذكر **قوله** بتقصيرها وفي نسخة بتطهيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والمعنى الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المص والعادات المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الخ فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما تماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر

سنان

كشف وسعدي شرح المفتاح

سعدي

سن

سنان

سعدي

سعدي

سنان

سعدي سن

الجيب ونقي الذيل والاردان اذ لوصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الردية **قوله**
فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة بتطهير ثيابك على هذا التفسير
فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة
حتى يتصفى عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله كبر ربك
لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان تام العقل
كاملا في قوة النظر ولذا قال بعد امره فتدبر **قوله** فطهر دثار النبوة الخ هذا على تفسير
المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف
فالثياب هو الدثارات يعني اثار صفاته النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة
من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائم جمع ثيابك لان الثياب حينئذ
الصفات الملتبسة به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله** والهجر العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا
العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله
عليه وسلم وهو بري عن ذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله ❁ اياك اعني فاسمعي يا جاره ❁
او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المص بقوله بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه
او هو بتقدير مضاف اي اسباب الرجز او التجوز في التشبيه **قوله تعالى** ولا تمنن تستكثر فيه
تفاسير للسلف فعن ابن عباس رضي الله عنهما لا تعط عطية لتعطى اكثر منها **وعن** الحسن والربيع
لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فتنقص عند الله **وعن** مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا
لطاعتك **وعن غيره** لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران مستكثرا به الاجر من الناس
قال الرازي وهو محتمل لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا
على ان النهي بمعنى العطاء من من بمعنى انعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر
مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه اقوى دراية ورواية وقوله
نهي بصيغة المصدر وهو الاولى والماضي المجهول والاستغزار استفعال من غزر
بالغين والزاي المعجمتين ثم راء مهملة بمعنى كثر والاستغزار كما ورد في الحديث ان
يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله وهو الخ تفسير له وقوله في عرض المراد به قماش وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه
الا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار
له اكمل الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم يصدر عنه حتى ينهى
ويحرم عليه فهو بعيد ولذا اخره المص وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي عنه فما ورد يكون
نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله والموجب له اي المقتضي
للنهي عن الاستغزار ما دل والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان
كريما لم يقصد بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الخ فمتعلقه مقدر وهو بعبادتك
والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر صنيعة معه والسين على هذا ليست للطلب بل للوجدان
والمعنى وجدانه وعده كثيرا فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي
قوله وقرئ تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المص فالسكون للوقف حقيقة او باجرا

الوصل

222

الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما وهو جزم على البدلية من تمنن المجزوم بلا
الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء وتعداد الجميل يشتمل على عده او وجدانه
كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف مستغنى عنه **قوله** على انه من من
بكذا الخ كان عليه ان يفسره والمراد انه من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه
لطف لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف **قوله**
وبالنصب على اضمار ان واصله لان تستكثر فقدر فيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لان
اضمارها في مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وقوله وقرئ بها اي بان ظاهرة
وهي قراءة ابن مسعود والرفع اذا كان بحذفها لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغى من
بيت وهو ❁ الا ايهذا اللائمي احضر الوغى ❁ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ❁
وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة
الحالية مندوحة عنه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عملها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه
وقد جاز النحاة **قوله** لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه
لا فخامة بل المراد به التوجه الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل
الصبر اشارة الى انه هنا ينزل منزلة اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان
المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد
العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه
كما توهم **قوله** واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه منقار الطائر لان يقرع به ولما كان
الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان
عسر ذلك اليوم ويسره سببه صبره على اذاهم فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره
على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المص لا بحسب الوجود الذهني كما قيل **قوله** اصبر على زمان
صعب صبر يتعدى بعلى كما في قوله تعالى والصابرين على البأساء ومن غفل عنه قال ان على فيه
تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعداء
في الدنيا **قال في الاساس** صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى **قوله**
واذ اظرف لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فان ذلك اليوم عسير
غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل له اي بدل من ذلك
الواقع مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله وظرف لخبره
يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا فالتقدير
كائنا يومئذ **قوله** فذلك الوقت الخ قيل انه قدره هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا
يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا قدر مصدرا هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان
هذا التصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة
لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لان فيه
مضافا مقدرا وقيل ان المعنى ذلك بعد الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ
عبارة عن وقت النقر والتصريح بلفظ الوقوع لا يراد الوقوع المعنى والتفصي عن جعل

الزمان ظرفًا للزمان برجوعه الى الحدث لا تقديرًا له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيمة وهو ممتد غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيمة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع اشتمه وفيه نظر **قوله** تاكيد يمنع الخ لانه لولم يؤكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرر في قوله تعالى ولم يجعل له عوجًا قيمًا وقوله يشعر بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوصًا ان جعل متعلقًا بيسير يفهم منه ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى الجعل على الكافرين متعلقًا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف بجوازه في غير حملًا على لا ونحوه كما قيل **قوله** نزل في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدى ماخوذ من السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله تعالى ذرني والمكذبين وقوله معه بيان للمراد وايما الى كون الواو في قوله تعالى ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الخ اى لم يشاركني ويشركه من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقه انه كاف للانتقام منه لما عرف من كمال اقتداره وقوله دم اى منصوب بذم ونحوه مقدرًا وقوله كان ملقبا به اى لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اى دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة كما في سورة ن كما قيل

• فانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •

وقوله مبسوطًا كثيرًا يعني ان الممدود تجوز به عن الكثرة وهو اما لدمع قطع النظر عن النما كما في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين والضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات الضرع **قوله** حضور الخ فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة التنعم والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رآسة بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين **قال ابن حجر** في الاصابة عمارة بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره كان له من الولد سبعة واسلم خالد وهشام وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرًا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تاييده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية الوليد ريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرايقة في الاعين منظرًا او مخبرًا او ريحانة منصوب بنزع

الخافض

سنان

كن

غلط للقاضي

٢٢٧

الخافض والوحيد معطوف عليه **قوله** اى باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالوحيد الملقب به المنفرد بما ذكروا انما فسره به لئلا يتوهم توحده في الشرارة او كونه دعيا كما مر قريبًا **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد وما معه لا بعده بمدة والاستبعاد غير التفاوت الرتبي بل عد الشيء بعيدًا غير مناسب لما عطف عليه كما تقول استر الي ثم ترجو احساني فينزل البعد الزماني المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضمير لانه للشان واستبعاده وكونه غير لايق اما لزيادة ما انعم الله به عليه وللكفر وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قلة او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المص بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا مزيد على ما اوتي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك حقيقة او هو كناية عن الغنا التام وقوله لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استينافًا بيانيًا لتعليل ما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله بمعاندة ايات المنعم متعلق بقوله تقليل والايات اما دلايل توحيده او الايات القرآنية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندة وقوله وقيل الخ تاييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** ساغشيه الخ بيان لمنطوق اللفظ حقيقة وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اى اجعله غاشيا لها اى ايتام غشاه اذا اتاه اغشيه افعال او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية **قوله** روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفًا اى عامًا ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفًا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي به اخر السنة تشبيهًا له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واخراف الثمار بمعنى اقتطافها وهذا بناء على ان من الشتا ابتدا السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله نصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدًا ولا يقال صعد في الجبل مخففًا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم تهوي اى يسقط او ينزل وقوله كذلك اى سبعين عامًا وقوله ابتداء قيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وهو قوله ساره صعودًا فتوعله لما ذكر وقوله او بيان للعناد اى جملة مفسرة فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالبدل خلاف الظاهر وقوله فيما تخيل طعنًا اى ما يوهم الناس من طعنه فيه فطعنا تمييز او مفعول له وتخيل بصيغة المعلوم او المجهول **قوله** تعجب من تقديره استهزاء به التعجب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه كقولهم قاتله الله دعا في الاصل يجوز به للتعجب وقوله استهزاء به يعني ان التعجب للاستهزاء والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشيء وضده وقوله ولانه

سعدي

سعدي

سعدي

سن

اصابت الخ فيكون تعجبا من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من سله وقوله بلغ في الشجاعة الخ هذا
وجه استعماله وهو دعا عليه في التعجب فهو كناية **قوله** فان له لحلاوة الخ تعليل لكونه غير مجانس لكلام
الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته والسجامه والطلاوة مثلث الطا الرونق والحسن
الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار
من الاوراق والثمار والقضبان التي تنظر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق
اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر جرى لعروقه وهو غاية النهاية نحا الى الموجب لكونه
نضرا مورقا مثمرا والمراد باعلاه ما يتبادر منه لفظا ومعنى وباسفله ما يترتب عليه من
السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال له يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اى يفوق كل كلام
ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القرآن ومعناه ترياض
مورقة مثمرة جادها الغيث او شجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء
الاية **قوله** صبا بالهمز معناه خرج من دين الى اخر وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله اكفيكموه
ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اى ارده وامنعه عن ميله للاسلام لانهم خافوا
ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله تحا احماه بالمهملة اى عصبه لما في الغضب من ثوران الحرارة
الغريزية وقوله فقام اى الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اى نادى الوليد قريشا وقوله يخنق
اى يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعنى يفعل افعال
الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم
مفارقة من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه بسحره وقوله سمحتين منه اى مما
قاله الوليد لانه ازال الشبهة واتى بما هو الغاية عندهم **قوله** تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو
معتاد ممن اعجب غاية الاعجاب انه يكثر من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى
اى الجملة الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل
بنوع ما من القتل لا بل قتل باشنعه وابلغه ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على اصلها اى
مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة **قوله** في امر القرآن بقرينة قوله قبله
وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله
قطب وجهه اصل معنى قطب جمع يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة المقبس كذلك قيل له
تقطب قوله اتباع لعبس يعني انه موكد له كما يوكد الاتباع ونحو حسن بسن ما اتبع به بنا على
ان البسور اظهار العبوس او اشار من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشيء واسود وجهه
منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شيء لتغاير معنييهما مع
العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور استعجال
الشيء قبل اوانه ومنه البسر **قوله** عن الحق على الوجه الاول في تفسير نظر وعبس وقوله او الرسول
على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اى الحق او الرسول على الوجهين وقوله فروى وسلم لقوله اخذه
من سحرة بابل وقوله من غير تلبث اى توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفا للتعقيب من غير
مهلة ولا مخالفة فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه **قوله** كالتاكيد للجملة
الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرآنا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلها تاكيدا

وقوله

سنان

وقوله بدل من سأرهقه الخ على المعنيين وهو بدل الاشتمال لاشتمال سقى على الشدائد
وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اى تهويل وتعظيم لشانها
كما يفيده الاستفهام الدال على انها مما لا يدرك حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك اى لشان
لتفخيم شانها فالجملة مفسرة او مستانفة **قوله** والعامل فيها معنى التعظيم اى ما اعظم
سقر واهول امرها حالة كونها مفنية لكل ما يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من
الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان سقر مبتدا او خبر ولا يجئ الحال منه لان الابتدا عامل ضعيف
لا ينصب الحال وانما يجوزون مجئ الحال منه في مثل هذا فتدبر وقوله لا تبقى على شيء يلقى
فيها يشير الى ان المفعول محذوف اى لا يبقى ما يلقى فيها ولا تذره اى تفنيه وتهلكه **قوله**
مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه قال •
• يا ابنة عمي لاحني الهواجر • والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهي ظاهر الجلدة
والى الثاني نظر تفسير المص له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير
كما ذكره المص وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المص
على انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب ان يفسر بالثاني
لانه لا يصح وصفها بتسويدها لظاهر البشرة مع قوله لا تبقى ولا تذر الصريح في الاحراق
والافنا لما تلاقيه واجيب بانها في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه والاول حال من
دخلها وهذا حال من تقرب منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها
تفني بالكلية او الافنا بمعنى التسويد فمما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على
الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا او يجوز ان يكون حالا موكدة من ضمير تبقى او تذر
او من سقر والعامل ما مر **قوله** ملكا الخ فالمعدود افرادا وصنوف او صفوف والاول
هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد ان لم يقل انه مما لا يعلم
حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور المشتبهة وهو الظاهر لان ما ذكر تكلف
وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل ما يصدر عنه
مطلقا **قوله** القوى الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان مدركة
وفاعلة فالمدركة وهي ما له مدخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة والحواس
الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية او محركة
وبهما تتم اثنتا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية
والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة
على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة وليستا مستقلتين
وليس هذا محل تفصيله وكان على المص ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة فلا يليق
تفسير كلام الله بمثله لكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس الخ اراد
بالاختلاف فساد العقايد وبطلان الاعمال **قوله** يعذب بترك الاعتقاد الى اخره
فيضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي مع ما للمسلمين تسعة عشر وقوله
ملك او صنف لف ونشر على التفسيرين العدد السابع **قوله** خمسة منها الخ فلم نخلق

او لشانها صح

في مقابلتهما زبانية ببركة الصلاة الشاملة لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين
كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يواخذون وقوله يتولاها صفة انواع ويواخذ براى
بسببه وهو الذنوب **قوله** بسكون العين هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كل بالتنوين وعشير
جمع بالاضافة اى نقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون فعال استروح واستروح بمعنى
وجد راحة اى لا يستريحون بالركون اليهم وقوله فنزلت اى للدلالة على انهم ليسوا اما يعرفون
ويقدرون على مقاومتهم والمراد يسكنون ويطمئنون **قوله** وما جعلنا عدتهم الخ اى
ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان تكون تسعة عشر وغيره من الاعداد اذا تحقق الا ذلك
العدد المخصوص وهو تسعة عشر فلا يلزم الفساد لحصر الشئ في نفسه وكون مفعولي الجعل شيأ
واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدأ وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص
وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فما يترتب عليه باعتبار نسبة احد
المفعولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا لا قطع به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة
للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا انه عبر عنه باثره
فافهم **قوله** يعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة
عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه
عن مؤثره لتلازمهما كانا كشئ واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وان كان
افضاؤه اليه في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف
يحصل التنبيه منه **قوله** ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى التسمية
والاطلاق كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج
الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومقتضى الفتنة في الحقيقة الجعل
على هذا العدد لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليصح تعليلية دون ليجوز اشارة
الى صحته لو ابقى على ظاهره لان سببها ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصييرهم
فهو السبب البعيد والشئ كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى
واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق **قوله** ليكتسبوا
اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشئ
كالمكتسب له فيطلق ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة
الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم او بكسرها وتخفيف الميم على
ان ما مصدرية **قوله** بالايمان متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من علمهم
فانهم مصدقون بكل ما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي واذا راوا تصديق
اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا وهو في الاول زيادة في الكم وفي هذا زيادة في
الكيف **قوله** وهو تاكيد للاستيقان لان من استيقن زاد ايمانه لا يرتاب والتنصيص
على ذلك لم يقل ويرتابوا لاحتمال عوده على المؤمنين فقط وقوله ونفي الخ يعني ان
قد يكون لمقدمات دقيقة وامور ربما غفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكد
هذا نفيا لهذا الاحتمال اى هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه

حسن

من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو لمغايرته له في الجملة على ما قرر في المطول
في قوله تعالى ويذبحون ابناءهم فسقط ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يحمل على ان المراد
انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر
وبالعكس وقوله حينئذ اما للظرفية او للتعليل **قوله تعالى** وليقول الذين في قلوبهم
مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من الهداية المقصودة بالذات وهذا
بالعرض الناشئ من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند
المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا الخ وهذا على الوجه
الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر
فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات **قوله** ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية
او ماذا المجموع اسم استفهام وينبني عليه الوجهان في اعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني
كلام المص هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده او الامر المستغرب وكل منهما
جائز كما ذكره المص وقولهم اراد الله اما من الحكاية ولهم قالوا ما اريد ونحوه او من المحكي
ونسبة لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه لله تعالى
حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه مثلا لاستغرابه ونسبته
لله تعالى على ما مر **قوله** مثل ذلك المذكور من الاضلال الخ يعني ان المقصود
تشبيه ما مر من الاضلال لهذا في طريقته العجيبة وقس عليه الهدى ويجوز ان تكون
الاشارة لما بعده كما في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لما تم تحقيقه في سورة البقرة فتذكره
قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد الحصر ويتضح
معناه فلذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد الخاص به
وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود
وغيرها وهو انسب بما قبله والمص لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية
اذ ينبني عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم **قوله** اذ لا سبيل لاحد
الخ بيان لان حصر علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده
بوجه ما وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اى بحسب قدرة الله وما اقتضته
حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم
ككون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبائع الاشياء حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار
قيل انه الصفات القدمية والنسبة الصفات النسبية وكان حقها ان تقدم ولا حاجة
لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ ذاك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشياء من الامور الطارية عليها
مطلقا **قوله تعالى** الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة
وقد قال في الاتقان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذه منها فاعرفه وقوله
وما سقر قيل فهو معطوف على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض ردا لطعن الكفرة
وقوله عدم الحرية ووجه التذكير فيها والعظة انه تعالى في خلقها ما هو في غاية العظمة حتى
يكون القليل منهم مفسدا ومهلكا لما لا يحصى بتاييده فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا

والتذكير في السورة ظاهر **قوله** ردع لمن انكرها اى سقر او العدة او السورة بانكار كونها
كلام الله تعالى وقوله وانكار الخ على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا يناقض ما قبله من اثبات
التذكرة لها على جهة الحصر كما قيل لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما
قال تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها ان يكون تذكرة لكل احد ومن لم
يتذكر لغلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها
كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فتذكر **قوله** كقبل بمعنى اقبل والمعروف
فيه المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضى لان اذ ظرف لما مضى
فهي المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي نقليه مستقبلا
قوله البلايا الكبراى العظيمة كثيرة وهذه واحدة منها بمعنى انها غير محصور فيها
بل كل منهم بلايا غير متناهية او هذه اعظمها كما يقال احد الاحدين وهو احد الفضلاء
او احدى دركات النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية
واختار المص الاول والزمخشرى الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام
قوله الحاقا لها بفعلة لان المطرد جمعه على فعل فعلة دون فعلى فنزلت الالف منزلة التاء والقاصعا
بالمدجر اليربوع وفاعلة بجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة
على التانيث وصعاو قوله جواب القسم وهو والقمر الخ والقسم لمجرد التاكيد غير محتاج للجواب
او جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله** او تعليل لكلا اقبل القسم على كون كلا انكارا لان يتذكروا
بها والتعليل على انه ردع لمن انكر قيل وفيه ان قوله لانها لاحدى الكبر كيف يكون تعليلا
لردع من ينكر انها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه وارد على الكشف لانه منكر لذاتها
لا لوصفها بما ذكر فتامل وقوله لاحدى الكبر انذارا اشارة الى ان النذير على هنا بمعنى
الانذار مصدر وقوله عما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها لما في مجيئها من المبتدا والخبر
عند النحاة وهو مصدر جاء وانه لا وصف او وصف بمعنى منذر ولم يونث لما مر في ان
رحمت الله قريب **قوله** بدل من للبشر اى الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور
مبدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله بر لان
الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله
خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اى السبق للايمان والتخلف عنه
فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المص وقول ابي حيان ان اللفظ
لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته
وقوله لغير رهين لان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل
واختير المصدر مع موازنة الرهين لليمين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل
لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية منه وكون
قوله وقيلهم الملائكة فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال ومرضه
لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه
يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم فكوا الخ اشارة الى انه

ابوحيان

انه

٢٤

اسثنى آ متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق
العمل وما هو تكليف وفي قوله والاطفال مقدر اى وقيل تركه لظهوره انه ليس مع ما قبله قولا واحدا
فلا غبار عليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم
انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم فقدم للفاصلة قوله يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة
على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون
غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده فان
التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعيناه وهو منقول عن الزمخشرى
في شروح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اى هذا سؤال لجوابه وقع حكاية
لما جرى بين المومنين المسؤلين اجاب بعضهم بعضا لها اى لما سالوا اصحابهم عن حال
المجرمين قالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لنا
في الجواب لم نك من المصلين وكان ينبغي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا ابلغ للصدق
وادل على حقيقة الامر ففيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القرآن والتقدير ظاهر قيل والاظهر
انه بيان للتساول والتقدير يسالون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب
من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه ولعله واقرب من هذا كله ان يقدر قايلين بعد
ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساول سهل وتقديره يقولون
لا يناسبه قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان
المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب به وقوله مخاطبون
بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات
اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم
جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يواخذوا وتفصيل المسالة في اصول الفقه
فان قلت انه لا خلاف في المواخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى
من المعتقدين للصلاة ووجوبها ليكون العتاب على ترك الاعتقاد ايضا المصلين يجوز
ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم وخطاوهم فيه **قلت**
ما ذكرت عدول عن الظاهر يأباه قوله ولم نك نطعم الخ والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو
كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فائدة **قوله** نشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد
في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه
للجواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر
كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيمة
وقوله الموت الخ ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله او شفعوا يعني انه على الفرض ولا شفاعة
وقد تقدم انه من قبيل ولا يرى الضب بها ينجحر وحمل تعريف الشافعين على الاستغراق
لانه ابلغ وانسب بالمقام **قوله** معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى
التذكير وان الجار والمجرور مقدم من تاخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة
وهي المقصودة من الكلام ولها مع الاستفهام في ما له وما نا له شان خاص وجملة كانهم

كشف

سعد

سنان

حالية ايضا وقوله تحمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار
لا سيما من الاسد وقوله وهو القهر لغيره بشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه
وقيل فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من
نفسها كما فى الكشاف **قوله** قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقراء
لا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا مفرقة وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعنى يرون ان اعراضهم
لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله فمن شاء ان يذكره
اشارة الى ان مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله اى يذكره اشارة الى ان تنكيره للتعظيم
والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة
وحملهم ذلك على مشيئة القسر والالجا خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اى على الالتفات فى الغيبة الى
الخطاب وهى رواية شاذة عنه وقوله بهما وفى نسخة لهما اى بتشديد الذال والكاف من باب التفعل
وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبنى للمفعول بخلاف المغفرة وضمن يغفر معنى تكرم
فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما فى الكشاف
وقوله وعن النبى الخ حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها بها تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله واصحابه اجمعين

سورة القيمة

لم تختلف فى مكيتها واختلف فى اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زايدة على احتمال هنا للتاكيد كما ذكره
المص وهذا ابناء على انها تزاد مطلقا او مع القسم فى ابتداء الكلام والجملة وقد قيل لا تزاد
الا فى حشو الكلام ووسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت فى اوايل القصايد
كثيرا فلا حاجة الى الجواب عما هنا بان القرآن فى حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت
مفصلة **قوله** فلا وابيك ابنة العامرى • لا يدعى القوم انى افر • وهو لامرء القيس
من قصيدة وبعده • تميم بن مر واشياعها • وكندة حولى جميعا صبر • وقوله لاقسم
على ان اللام لام ابتدا واقسم خبر مبتدا محذوف اى لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا
فتذكره **قوله** بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشئ خصوصا من الله
يقتضى تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا القسم لها وقوله يلوم النفوس اشارة الى ان
التعقد فيه للمبالغة بكثرة المعقول فهى فى الكم وقوله يلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى
ان المبالغة فى الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة تفسير آخر للوامة وفيها وجوه اخر
بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هى فوق المطمئنة وهى التى ترسى لتاديب غيرها وقيل هى
الامارة وكل نفس عبارة عن نفس للانسان وهو يتصف بصفتها وقد ينسب لانسان واحد
انفس بحسب تغاير الصفات منزلة تغاير الذات **قوله** او بالجنس اى القسم بجنس النفس
الشامل للمتقية والفاجرة والقسم لها حينئذ بقطع النظر عن صفاتها الا انها من حيث هى

شريفة

شريفة لانها بمعنى الروح وهى من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس
الفاجرة فى المقسم به والاقسام تقتضى الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اى تلوم
نفسها وفى نسخة تتلوم بالتشديد وهى للمبالغة فى لوم النفس ايضا وفى الاساس تلوم
نفسه اخى عليها باللايمة وتكون بمعنى التربص والمتمكث ايضا فمن قصره عليه واعترض بانه
غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما خرجت به من الجنة اى على الفعل الذى خرجت به من الجنة
قوله وضمها اى النفس فى الذكر الى يوم القيمة بالعطف المقتضى للمناسبة وبينهما مناسبة
لانها دار الجزاء وهى المجازاة **قوله** لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازى لوقوعه من
البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شئ ككثرة من صدر
منه او رضى الباقين وقوله او الذى نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله
عدى بن ابى ربيعة كذا فى النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره ووقع فى بعضها عدى بن
ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وهو كما ذكره ابن حجر عدى بن ابى ربيعة ختن الاخنس بن
شريق وهما اللذان كان عليه الصلاة والسلام يقول فيهما اللهم اكفنى جارى السوء
ووقع فى بعضها عدى بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله اويجمع الله هذه العظام
بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء كلام للانكار اى كيف يجمع الله عظاما
بالية وفى بعض النسخ او العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعدها اى لن اصدقك
الا او الى ان يجمع الله هذه العظام واشاهدها كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق
بالمحال على زعمه **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن
تجمع بالتاء الفوقية وقوله سلاميات جمع سلامى كحبارى وهى ما صغر من عظم الاطراف
كاليدين والرجلين ففيها جهتان الصغر وكونها فى الاطراف وكل منهما يقتضى صعوبة
الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعى كالتمر فلذا قال الذى هو
وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق الاولى وقوله وهو اى قادرين
والفعل المقدر بعده نجمعها وفى تفسير محيى السنة البغوى هنا كلام مغلق نقله عن الفراء
وقال قادرين منصوب على الخروج وهو مما خفى على كثير من الفضلاء ولولا ضيق المحل لاوردناه
مشروحا **قوله** عطف على ايحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على
ايحسب بل على يحسب وحده كما صرح به فى قوله تكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر
فلا يرد انه اذا كان استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو
الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بتقدير همزة او بدونه
وقال ابو حيان انها للاضراب الانتقالى بلا ابطال عن قوله نجمعها قادرين الى
ما عليه الانسان **قوله تعالى** بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله تعالى
يريد الله ليبين لكم وفى المغنى انه قد اختلف فيه فقيل اللام زايدة وقيل للتعليل
ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اى يريد الله التبيين ليبين لكم وقال
الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل فى ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما
بعدها خبر اى ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل

منزلة اللازم ومصدر مقدر بلام الاستغراق اى يوقع جميع ارادته ليفجر او مفعوله
محذوف يدل عليه ليفجر اى يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم
فى نظاير ليفجر **قوله** ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان فسره به لان
امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره
المص وقيل هو ليوم القيمة ونقل عن ابن عباس وقيل للدوام والاستمرار لانه خبر عن حال
الفاجر بانه يريد ليفجر فى المستقبل على ان ارادته وحسبانه هما عين الفجور وفى اعادة المظهر
ما لا يخفى من التهديد ونعى قبح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حمله على الاستمرار
ليصح الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان ان يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث
قوله يسئل استيناف او حال او تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستيناف بيانى
كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فقيل لانه انكر البعث واستهزاء به وقوله تحير فزعا هو المعنى
المجازى وقوله فدهش بصره هو المجازى فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله فى لازمه او فى
المطلق وبرق بمعنى نظر الى البرق كقمر نظر الى القمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برق وقيل
انه معطوف على قوله وهو لغة وقوله شاخصا اى فتح عينه من غير ان تطرف وبلق بمعنى
فتح وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل
فى نثر نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينه **قوله** بلق الباب اى انفتح فهو لازم والذى
فى القاموس انه متعد بلق الباب لفتحه **قوله** فى ذهاب الضوء فاجتماعهما فى التساوى صفة
فالجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اى
جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر فى الهيئة يكون اذا تقابلا
وحالت الارض بينهما ولذا كان فى اواسطه فلا ينافى مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا
اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك باستتاره وهو المحاق
بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال الجواز ان يكون الخسوف فى وسط الشهر والجمع فى
اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما فى النظم وان صح ذلك ايضا **قوله** ولمن حمل ذلك اى
قوله برق البصر على المخصوص عند الشرع والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينئذ فيعلم حقية
ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له
وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة
البصر على نهج الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله فى
الذهاب اى ذهابهما بالروح بزهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح **قوله**
او بوصوله الى من كان الخ الضمير للروح وان كان مونثا لتاويله بمذكر وقوله من سكان جمع
ساكن بيان لمن وفى نسخة لمكان فقوله من سكان متعلق بقوله تقتبس على انه بدل من قوله منه
وهو معطوف على قوله باستتباع اى فله ان يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل
او الى من كان يقتبس الروح منه نور العقل وهم سكان القدس اى الارواح المقدسة اى
المنزهة عن النقايص المبعدة عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملاء
الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس القمر من الشمس **قوله** وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه وهو

المعجم لانه انما يجب اذا تاخر وقوله وتغليب المعطوف المذكر وهو القمر هو المرجح وليس
التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا فى تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من
التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز فقام هندو زيد على التغليب
والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل لا معنى له **قوله** ابن الفرار فهو مصدر ميمى وقوله قول الانس
لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته على توهم ذلك للدهشة والمتمنى مفعول لوجدانه وقوله
بالكسر اى كسر الفاء على القياس فى اسم المكان لان مضارعه يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها
ويجوز فى الكسر ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا **قوله** ردع عن طلب المفر المراد بطلبه التلفظ بما يدل
على طلبه عند الناس لو بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا ينافى ما تقدم من انه قول الانس
كما قيل وقوله مستعار من الجبل المنيع لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجا فلا ينافى
هذا قوله فى الكشاف كل ما التجات اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل **قوله** اليه
وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمى واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم
معمول المصدر اذا كان ظرفا لتوسعهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه انه لا منجا
ولا ملجا غيره وقوله او الى حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه والى حكمه فى القيام
وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما فى السابق او هو محصل المعنى المراد منه
والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر فى دار الخلود فانه مفوض لارادته
قوله تعالى ينبؤ الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلال كل منه ومن قوله يقول
الخ فى الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم واخر من عمل عمله الخ فما قدم كناية عما عمل
وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور فيما ذكر او ما قدمه ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به
لعدله عملا له كانه وقع منه وبقية المعانى ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز
عن الحجة الظاهرة او بصيرة بمعنى بينة وهى صفة الحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها
يصير بها فالاسناد مجازى او هى بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المص
يحتمله والانسان مبتداء وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة
حجة كما مر وقوله على اعمالها اى النفس فهو بتقدير مضاف فيه او هو المراد منه **قوله** لانه
شاهد لها اى بالاعمال فى يوم القيمة حيث تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة
بها عطف على قوله حجة بينة وبها متعلق بمقدر اى تبصرها وقوله فلا يحتاج الى الانباء
هو على الوجهين وفيه شائبة من التجريد كما فى شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر لا لانه
للاعضاء كما توهم **قوله** ولو جاء الخ تشبيه المجىء بالعذر بالقاء الدلو فى البير للاستقاء به
فيكون فيه تشبيه لذلك بالماء المروى للعطش وقوله على غير قياس لانه يطلق على الجموع
المخالفة للقياس كما مر غير مرة لان قياسه معاذر لغيرها وهو المراد من قول الزمخشرى
اسم جمع لانه يطلق على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه
بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اى كونه جمع معذار لجريه على القياس الا ان فى
ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او سمع بمعنى الستر كما روى عن الضحاك
والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة واشبعت حركته فمد لذلك والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل

معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكر على مناكير لان التغير فيه اقل وليس بشئ ولم يتعرض لجواب لو هنا فاما ان يكون معنى الشرطية منسلخا عنها كما قيل او يدل عليه ماقبله والظاهر الاول **قوله** لتاخذه على عجلة اشارة الى ان البا للتعدية **وعن الشعبى** عجل به من حبه اياه وهو لا ينافى ماذكره وقوله وهو تعليل الخ يعنى قوله تعالى ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازى هنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقرو وقوله تكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قراءه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السياق **قوله** بيان ما اشكل عليك من معانيه الخ التاخير لغظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ماذكر القاضى ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدى يجوز ان يراد بها البيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه وماذكره الامدى هو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فانه قال فى تفسيره ان علينا ان نقراءه يريد بما ذكر **قوله** اعتراض يعنى ان قوله تعالى لا تحرك الخ كلام وقع معترضا فى اثناء امور الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذى هو منشو الكفر والعناد المؤدى الى انكار الحشر والمعاد فالنهى عن العجلة فى هذا يقتضى النهى فيما عداه على اكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه يندفع بها انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لانه وقع فى القران تغيير وتحريف ممن جمعه وما عليك اذا لم تفهم البقر وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه فى معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيد له فلا حاجة ان يقال المراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتى **قوله** او يذكر ما اتفق فى اثناء نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم فى تلقيها عن جبريل فقيل له لا تحرك الخ نهيا له عما صدر منه فى ذلك الحين كما يقول المرء وهو يتكلم لمخاطبه اذا التفت لا يلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع فى الخارج لا المعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى حتى يرد عليه انه لم يفد ما اعترض فيه توكيدا ولا بد منه فى الاعتراض **قوله** وقيل الخطاب مع الانسان المذكور فى قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله المص ولبعده مرضه المص وان ارتضاه غيره وقدمه على السابق وهو مخالف للماثور فى تفسير الاية وقوله ردع للرسول الخ لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للمعنى لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهر فى ان الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبى صلى الله عليه وسلم على غيره فلا التفات فيه وقوله بهية اى حسنة وقوله متهللة اى نيرة مشرقة كالهلال من المسرة **قوله** ولذلك اى لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الخ رد على الزمخشرى حيث ادعى نصرة لمذهبه فى انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بانه فى وقت ما لا فى جميع الاوقات لانه

لايراه دايما مع انه قد يجعل رؤيته ماسواه عدما او يقال التقديم لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا للاهتمام لانه المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غنى عن البيان **قوله** وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشرى لتاييد مذهبه فى انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه لا يقال وجه زيد منتظر وارادة الذات يا باه قوله ناضرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يعدى بالى بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى فى الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا ورد عليه ان الزمخشرى لم يقل النظر بمعنى الانتظار حتى يرد بما ذكر هنا انما قال انه نظر العين للوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجايه فالصواب بان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام والمناسب للمدح لهولاء ذكر ما افاض عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا على الزمخشرى بل على غيره من مشايخ العدلية الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل فى الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما فى الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اى داع اقوى من كون الرؤية غير واقعة عنده وابطال المذهب امر اخر **قوله** واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادرى قايله يعنى انه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السؤال وانت خبير بان ما فى الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بى يريد معنى التوقع والرجا ومنه قول القايل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو تعقب العطا وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه فى السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن فى قوله من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والبحر دونك اى حايل بينى وبينك يعنى انه مع بعده عنه لا يزال يتقلب فى نعمه او المعنى والبحر فى الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ماذكر ان الا ان هذه الجملة حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر الخ يعنى كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سؤال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه فى حال العبوس وقوله يتوقع اربابها اشارة الى ان الظن بمعناه الحقيقى وان الضمير راجع للوجوه بتقدير مضاف وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد ولا ينافى ماذكره المص كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافى لها ما يدل على التحقيق الصرف واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرحوا به **قوله** واهية هو معناه الوضعى وقوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر فيه وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه يقتضى مقابلة النضرة والنعم تحقق سوء المنظر والنقم لا ظنه وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هى فيه من البلا المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهى الشدايد وفيه نظر ولا ينافى ما ذكره المص كون ان مخففة من الثقيلة فان المنافى لها ما يدل

سعد

سعد

حمزه

سعد

على التحقيق الصرف واما افعال الظن فيقع بعدها المصدرية والمخففة كما صرح به
قوله واهنة هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر بيان لماخذه
واشتقاقه وقوله عن ايثارها الخ فهو ناظر الى قوله تعالى تحبون العاجلة وقوله على
الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله
اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة
ما يتكلم به عند الملسوع والمريض من ايات الشفاء ونحوها قوله او قال ملائكة الموت الخ
قيل ان قوله ملائكة الرحمة لا يناسبه بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه ان الضمير
للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار
بعده على احوال بعض الفريقين لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام وهذا الوجه حقيقي
وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له بعد هذه الحالة
المشاهدة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محالها بمعنى محبوبا به
منها قوله التوت ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي والقيد عمدية او عوض
عن المضاف اليه وقوله او شدة الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم
والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان
المصاب يشمر عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه ففهم
ذلك من الساق وصل حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله
سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا
مقدرا او ما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله
واى عبد لك لا الما ۰ وله شواهد اخر فان قلت على انه من التصدق الاستدراك
ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصدق والصلاة التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة
المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين امرين متوافقين وهو
لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله تعالى يسأل
ايان يوم القيمة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث
وانكره فلم يات باصل الدين الذي هو التصديق بالله تعالى ولا باهم فروعه وهو
الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده ولكن كذب الخ نفيا لتوهم السكوت او الشك
اى ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ولا
استدراك للاستدراك كما توهمه قوله والضمير فيهما للانسان الخ اشارة الى
انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيمة كما مر وبه صرح الامام قبل ولا بعد
فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم قوله ايحسب الانسان بعده
تكرير للانكار وقرينة تقرير له وفيه نظر فان الانكار بعده مكابرة لا تخفى قوله
فان المتبختر يمد خطاه بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا ذكر لما يتعلق
بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قيل وثم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك
ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خائفا متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله

اصله

اصله يتمطط فابدل بعض حروف المضاعفة كما قيل في قصصت اظفاري قصيت ونظايره
كثيرة وقوله او من المطايا فهو مقلوب بحسب الاصل قوله ويل لك هذا محصل معناه المراد منه
فانه مثله فيرد للدعاء عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسير على امر فات
هذا هو المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام مزيدة
اى اولاك الله ما تكرهه او غير مزيدة اى ادناك الهلاك لك كما ذكره المص وقريب منه قول
الاصمعي ان معناه قاربه ما يكرهه يهلكه ان ينزل به واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم
وزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعل ولذا لم ينون ومعناه ما ذكروا الفه للالحاق لا للتانيث
وعلى الاسمية هو مبتدا ولك الخبر وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر
ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم للمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل
عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا ينفرد عن الموصوف وادعاء القلب من غير
دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة قيل فالاحسن انه افعل
تفضيل خبر لمبتدا مقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل
لها قوله اى تكرر عليه اشارة الى فائدة ما ذكر انه مكرر للتوكيد وتم تحقيقه والكلام في عطفه
وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فائدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان سابقا
بامرين احدهما انه في مقابلة تكريره للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق
الانسان تقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله
استدلالا اخر اى بعد الاستدلال بقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى قوله
كان اذا قراها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه كان يقول في اخر
تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قراء الخ حديث موضوع تمت
السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الانسان

وتسمى سورة الدهر والامشاج وهل اتى ولا اختلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور وقال
ابن عادل انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي وقيل مدنية
مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله استفهام تقرير وتقريب يقرب بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطف
على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف
يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي
من الحال وهو معنى قد وهل المراد فانها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى
الهمزة معا ثم صارت حقيقة في ذلك فقوله ولذلك اى لدلالتها على ما ذكر كما عرفته وقوله
فسر بقد كما فسرها به ابن عباس وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء

خضر شاه

سعدی

وفسره بعد ورده ابن هشام فى المغنى وقوله واصله اهل على ما قرره **قوله** كقول القايل
هو زيد الجبل قاله فى غارة اغارها على بنى يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم
وقتل وسبى فقال فى ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا • اهل رأونا بسفح القاع ذى الاكم •
ام هل تركت لهنكا فيه دامية • سلاسة بنفث الطلا بالقدم •
والحارث بن هشام عند معترك • رهن المقامة للعرجا والرخم •
انا الذاك اذا ما غارة لحقت • نقضى لكل رفيق حلة خدم •
وكل مشترى من لهب سلهبه • يلتحى عند اعتراك الموت باللجم •

وهذه جميع الابيات قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى والذى رايته فى نسخة قديمة
من ديوانه فهل راونا وقال السيرافى الرؤية لفصيحة ام هل وام منقطعة بمعنى بل
فلا دلالة فيه لما قاله الزمخشرى ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعل المص دليلا
كما فى الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما فى قوله • ولا للما بهم دوا • مع ان هذا اقرب لعدم
اتحادهما لفظا والسفح اسم الجبل ينسفح فيه الما والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهى
ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سائل
معنى اهتم او للسببية وقوله الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين لهم وفيه تعريض بانهم
كانوا فى الحضيض كذا فى الكشف وعندى انه كناية عن انهزامهم لان من شان المنهزم
الالتجا الى جبل **قوله** طايفة محدودة اى مقدرة لانها اما من الجهل ان اريد النطفة او هى
هذه مادة ادم المخمرة طينا على الخلاف فيها هل هى اربعون سنة او مائة وعشرون كما فى
الاثار ان اريد العنصر وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل وقوله الزمان الممتد
الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل
زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة فى معنى الدهر كما ذكر فى
كتاب الايمان يعنى فى المراد به عرفا حتى بماذا يحنث اذا قال لا اكلمه الدهر **قوله** غير
مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفى راجع للقيد اى غير معروف بها والمراد انه
معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية
كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها ادم او النطفة المتولدة من الاغذية
المخلوقة من العناصر وهو من مجاز الاول وقوله حال من الانسان فاطلق على مادة الانسان
مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلا منزلة ما هو بالفعل وهو من مجاز الاول وقوله بحذف
الراجع اى العايد وتقديره فيه كما فى قوله تعالى لا تجزى نفس عن نفس شيا **قوله**
والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا آدم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسياتى
لانه اعيد معرفة فى قوله خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين الاول وادم غير
مخلوق من نطفة واذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بنى ادم وهو خارج او داخل بتغليب
غيره عليه او بجعل ما للاكثر للكل مجازا فى الاسناد او الظرف فلذا قال القول الخ فهل هذا دليلا
لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر المتبادر **قوله** او ادم اى المراد به فى قوله على الانسان آدم

وقوله

وقوله بين او لا خلقه اى ما خلق منه ومادته لان الشى الذى لم يذكر المراد به العناصر
او التراب وهو وان ابهم معلوم من القراين الخارجية فما قيل انه بطريق الاشارة
غير المصطلحة فقوله سابقا كالعنصر والنطفة المراد به المجموع او التوزيع على الوجهين
فى المراد بالانسان وليس نظرا للتقريب فى الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية
بعيدة كما توهم لان التقريب فيهما نسبى تقريبى **قوله** اخلاط جمع خلط بمعنى
مختلط ممتزج وقوله مشج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج
فعيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال فى التسهيل
انه غير مقيس فيه وقوله وصف لنطفة وهى مفردة لها اى بامشاج وهو جمع لان المراد
بها مجموع ما الرجل والمراة والجمع فيه يقال الى ما فوق الواحد وباعتبار الاجزا المختلفة
فيها رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة حتى اختص بعضها ببعض الاعضاء
على ما ارادة الله بحكمته وعلمه يقدر به فهذا فى المعنى جوابان والحاصل انه نزل
منزلة الجمع ووصف بصفة اجزايه وقوله ولذلك اى لاجل التفاوت والاختلاف
المذكور وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق
من انه باختياره تعالى وان جاز ان يقال انه وقع كذلك ابتداء باختياره تعالى فتدبر
قوله وقيل مفرد اى امشاج هنا مفرد بناء على ان افعال يكون فى المفردات نادرا
وقد عدوا منه الفاظا مذكورة فى كتب اللغة واليه ذهب سيبويه فى لفظ انعام كما مر
فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اى متكسرة كانها صارت
عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف ويا تحتية مثناة وشين معجمة ثوب غزل
غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس **قوله** وقيل الوان معطوف على قوله
اخلاط على انه مفسر بذلك اوهذا وقوله اخضر لتغيرها بالمكث فى قعر الرحم كما تخضر الما
بالمكث وهو حال اى من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختياره يشير
الى ما يرد عليه من ان الابتلا بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا
بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة
ماء وله بقوله مريدين الخ والابتلا ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار
لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول يظهر فى كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة
الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما توهم واما كون نبتليه
فى نية التاخير اى فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المص
قوله فهو كالمسبب الخ اى جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلا
لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية ويسمع الادلة
السمعية ولذا خصهما تين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج
الى الاسباب والعلل ولانه مسبب عن ارادة الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله
ولذلك اى لاجل انه كالمسبب عطف بالفاء ورتب عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده
علة له وقوله ورتب عليه لانها جملة مستانفة تعليلية فى معنى لانا هديناه اى دللناه

على ما يوصله من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات اشارة الى الدلايل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات ففصلت حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا والشكر الاهتدا للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى ارشدناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها ياء كما في قوله ايما الى جنة ايما الى نار وقوله ليطابق قسيمه تعليل للمنفي ومحافظة تعليل للنفي وقسيمه شاكر وقوله التوغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد فحينيذ يلزم عدم الفرق بين المومن وغيره ولا تنافي المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف او الكم لشموله للجميع قوله وتقديم وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم بقوله تعالى اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المومنين وايضا هو لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال احد القسمين وقوله وقراء نافع الخ وروية عن غيرهم كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كانون ما بعده وللمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بر كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول بجوازه كصاحب واصحاب وكما في المثل اخباؤها ابناؤها والخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يوذي الذر ولا يضمر الشر قوله من خمر فهو مجاز لعلاقة المجاورة وقوله يكون فيه اشارة الى انه مما وضع بقيد كالذنوب للدلو فيها ما ونحوه قوله ما تمزج به كالحرام لما يحرم به فهو اسم له وقوله لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها مر والكافور الحي كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو ذكر بياضه كان اولى ليكون ترغيبا بما عرف وطيب عرفه بالفتح اي رايحته وهذا تعليل للمزج به دون غيره بناء على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ما وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بان خمر الجنة فيها اوصاف الكافور الممدوحة فجعله مزاجا مجاز في الاتصاف بذلك قوله او من محل من كاس الخ اي ما عينا وخمر عين على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها خمرا وله فعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف على هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير اعني واخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة عين فلا يفسر ايضا والا فيجوز

نصبه بنفسه من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا على كون عينا بدل من قوله من كاس وما بعده على ابداله من كافورا وهو اشارة الى ان يشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منها لان العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفاء اي كما هو مبتداء من الكاس في قوله وترك الجر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما موصولة وهو مبتداء وهو ضمير العين ذكرها وبله بالمشروب وخبره محذوف تقديره عليه اي على الوجه الذي هو عليه وهذا الوجه عبر قولهم كما انت وفيه نظر قوله اجراء سهلا فتنكيره للتنويع او هو من التفجير لان الفجر الشق الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله ببيان ما رزقوه لاجله ضمير رزقوه المنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان البر الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله فان ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكان الموافق لقوله ليشربون ان يقول ما يرزقونه وكانه اثر صيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله تعالى اقتربت الساعة ونحوه وقوله سئل عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الخ يعني ان قوله تعالى يوفون بالنذر كناية عن يؤدون الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى وباشارة النص كما ذكره قوله شدايده التعميم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وفاشيا بمعنى ظاهر ومنتشرا اي عام اللحوق والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لان زيادة السين يدل على زيادة والطلب زيادة دلالة عليه لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لان خوف يوم القيمة بعد الايمان بالله والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق به ان يمدحه الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى قوله حب الله لا ضعف فيه كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله تعالى حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر مؤيد له لا مناف له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فتامل قوله فانه عليه الصلاة والسلام قال ابن حجر انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده والاسير المومن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجازا لمنعه عن الخروج وفي الحديث غريمك اسيرك تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا كقول علي احسن الى من شئت تكن اميره قوله على ارادة القول بتقدير قايلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله يبعث بالصدقة اي كانت يبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك يحسن الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لان خوفه كناية عن خوف ما فيه قوله تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز في الاسناد كقولهم نهاره صايم او فيه استعارة بالكناية على تشبيه اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد ففي جعله تخييلية ضعف ما لكنه

سمين

سعدى

حزن

لشهرة وصفه به صح فى الجملة وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد
المعجمة الاعتياد للصيد والافتراس وفى نسخة ضرمه وهذه اصح **قوله** كالذى يجمع ما بين
عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اى جانبيها لتضع حملها
وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس النهار المعلوم من
قوله وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته فيه غنى عن ذكر ما خذه او هو من قوله يوما عبوسا
بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف مقدر اى ايثار بذل
الاموال على قنيتها ولو قال ايثار الاموال كان اظهر والسياق دال على ما ذكرناه **قوله**
وعن ابن عباس الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذى وابن الجوزى واثار الوضع ظاهرة
عليه لفظا ومعنى فليت المص ترك ايراد مثله مع انه يقتضى كون السورة مدنية لان
تزوج على بفاطمة كان بالمدينة والسورة عند المص مكية وقوله قصة بلفظ اخت الذهب
اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو يونث ولذا قال ثلث وهو معروف وقوله هناك الله دعا
له بجعلهم قرة لعينه لما لهم من الزهد **قوله** حال من هم وخص الجزاء بهذه الحالة لانها اتم
حالات المتنعم ولا تضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر فى الدنيا وما يسبب عليه فى الاخرة
ولو كان حالا من ضمير صبروا ورد ذلك عليه الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا
على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا اجرت على غير من هى له يجب ابراز الضمير فيها
سواء البس اضماره ام لا فمقتضاه ان يقال هنا ارتضى الثانى الرضى وتفصيله فى شرح التسهيل
متكئين هم فيها وهل الضمير البارز فى مثله فاعل او موكد للفاعل المستتر ارتضى الثانى
الرضى وتفصيله فى شرح التسهيل **قوله** يحتملهما اى الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة
جنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس لم يكن فيها هواء حار فقصد بنفى الشمس
نفيها ونفى لازمها معا فقوله ولا زمهريرا فحسن المقابلة فكانه قيل ولا قر كما ورد فى
وصف هواء الجنة فى الحديث وقوله محم اسم فاعل من احماه صيره شديد الحرارة والمراد سخن
لما لاقاه وقوله وقيل الخ لتظهر المقابلة والمعنى ما سياتى **قوله** وليلة ظلامها البيت ليلة
مجرورة على تقدير رب وجملة ظلامها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمة وتراكم بعضه على بعض
وقوله ما زهر بمعنى اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير فى البيت القمر وقطعتها اى
بالسير وجملة والزمهرير حالية **قوله** حال الخ هذا على قراءة النصب فهى حال اى معطوفة
على محل الجملة الحالية وهى لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة
بالوجهين وقوله او عطف على جنة اى بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها
لا على انها رافعة له على الفاعلية حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه
الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا مقدر فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدا مستغن
بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو اما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة
ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب الزمخشرى **قوله** معطوف
على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دائم لا يزول لانها
لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اى من الضمير المستتر فيه وقوله

على

على قطافها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف وكيف شاؤا اى جلوسا وقياما **قوله**
اى تكونت اى وجدت وخلقت فهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة
ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اى كالقوارير فى كونها شفافة
صافية اللون وقوله بنون قواريرا اى فيهما وهى قراءة وقرئ بتنوين قواريرا الاولى و
الثانية لوقوعها فى الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات
الفواصل وهو مراد المص بقوله راس الاية اى نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كان
اخرا كما فى قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير الخ اى برفع قواريرا الثانية
على انها خبر مبتدا مقدر وفى الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة فى النشر **قوله**
فانها مقادير ها الخ فعلى الاول معناه انها كما تمنى الشاربون واحبوا صورة وقدرا
فهو كقول الطائى • ولو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع • ولا يحتاج
هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر فى نفسه ما يجئ له الاعلى ما يجب كما دل
عليه بيت الطائى **قوله** ما يشبه الزنجبيل ما يجوز فيه المد على ان يشبه صفته والقصر
ويشبه صلته وعلى التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا
بدل من كاسا اى يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه
ورد على ما نعتا دوه وان كان ثمه ما يفوق لذته المستلذات كما يعرف بالذوق السليم
قوله لسلاسة انحدارها فى الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان فى
غاية السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اى سهل الانحدار فى الحلق
ومساغها مصدر ميمى وقوله حكم بزيادة الباء تبع فيه الزمخشرى وقد قال ابو حيان
عليه ان عنى الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان الباء من احرف
الزيادة وان عنى انها حرف فى اصل الكلمة وليس فى اصل مرادفيها من سلسل وسلسال
على انه مما اتفق معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من
الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفى عنها الخ اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان
اهل اللغة يفرقون بينهما والاول فى النار والاجزاء الحارة ونحوه ونقيضه كونه
سهل البلع **قوله** وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عن على وهو افتراء عليه فانه
من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الناشى سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح
كانها سلسبيل وقوله فسميت من التسمية وهى وضع الاسم العلم وهو معنى قوله
يسمى فى النظم على هذا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم
منقول من الجملة محكى على اصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية به وانها كانت فى
المنقول عنه استعارة او مجازا مرسلا للعمل المؤدى اليها وغيره لا يقول بالعلمية
لانها تقتضى منع الصرف ولم يقرا به فى العشرة وان قرا به طلحة فى الشواذ الا ان
يقال انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل ونحوه من الوجوه السابقة وقوله رايتهم
الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه **قوله** واندثاثهم فى مجالسهم اى
تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس الشعاع ليس من لوازم اللآلى المنثورة فكانها

اذا كان حرفها كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامّل **قوله** لانّه عام معناه ان
بصرك الخ اراد بالعموم انه نزل منزلة اللازم وترك مفعوله فبعيد العموم في المقام
الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو
اظهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له مصدر معرف بلام الاستغراق بمعونة
المقام وانّه معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله مال المعنى كما
قيل **قوله** واسعا فالكبر مستفاد من عظم الحجم لسعة المسافة وايد بالحديث المذكور
والجود اعظم والمواهب اوسع ٭ وقوله يرى اقصاه كما يرى ادناه اى اقربه اليه لما يعطى من
حده النظر وهو من خصايص الجنة **قوله** هذا اى الامر هذا او الشان كما ذكر والحال ان
للعارف بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو ما له في مدينة العلم من منازل العارفين
التي تسافر فيها ابصار البصاير فلا تنتهي الى حدّ وهو معاني العوالم التي هي لذة الارواح
والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الجلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف
له الخفايا وانوار القدس العلوم الحقيقيّة واضافته للجبروت وهو العظمة لانها
المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله
انّ ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقولات ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبّر
قوله مارق منها وما غلظ لف ونشر مرتب فمارق السندس وما غلظ الاستبرق
فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى انّ خضرا وان توسط فهو لهما
معا وقوله وحسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لانّ بعضها للطايف
وبعضها للمعطوف عليه ردّ بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير طوا وسقاهم
للمعطوف عليه غير مسلّم فانه يجوز كونه للطايفين كما ذكره المص وقوله ملكا اى من المضاف
قبل قوله ملكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع
اى وتقديره على الياء مع كسر الهاء ومن نصبه ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته
لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بفتحة مقدرة
لانه شاذ وضرورة فلا ينبغي ان تخرج عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقا هذا والاحسن
لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتداء وثياب خبره فتامّل **قوله** حملا على سندس
بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى وانما جعل جره للجوار ليتوافق القراءتان
معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا تخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اى اسم جنس
جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا **قوله** استبرق
بالرفع اى قرئ به وقوله بالعكس اى بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه
صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المص في تفسيره اولا وقوله والفتح
اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكى فتحه او المسمى به الجملة من الفعل
والضمير المستتر وقد ردّ الزمخشري هذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر
في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير
المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر وللسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها

لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكله اوهى من بيت العنكبوت **تنبيه** للائمة
المعتمد عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو
عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف
كلها اقوال مصرّح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب مصروف
مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وقطع همزته ثبت في قراءة
شاذة اما بناؤه على انه غير مراد لمشابهته ... وقول المص علم يا باه صرفه لادخول
ال لانه لم يثبت بناؤه على الصحيح كما في المحتسب بناء على انه من جملة فعل وضمير مستتر وهو
معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استروه وتبعه في القاموس ومعناه كل
غليظ ثم خصّ بالديباج في تصغيره وما ذكرنا اختلاف لاهل اللغة وهذا مما ينبغي المحافظة
عليه **قوله** عطف على ويطوف الخ واختلافهما بالماضوية والمضارعية لانّ الحلية مقدمة
على الطواف المتجدّد وقوله لامكان الخ بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة
والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعض فضة وبعض ذهبا وقوله فانّ الخ
تعليل للتبعيض وقوله واسوار ... السوار وفي نسخة بدله انوار على انه استطراد
وقيل انه لدفع ما يتوهم من انّ تلك الحلي للنساء بانّ المراد بها الانوار
الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها باساور
الايدي لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فانّ ما ذكره وهم مبناه المتعارف
اليوم فامّا في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمه تعارض اصلا وقوله
تتفاوت الخ عطف على قوله اشارة الى انها ليست من جنس معدنيات الدنيا
قوله او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي
باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف
ما هنا المذكور ثمه وذلك بان يكون عاليهم حالا من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل
من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لابسون السندس
حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق التشبيه المقتضي لقرب شبههم
باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لانّ الحسبان
في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامّل **قوله** يفوق على
النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام
طويل للامام واسنده الى رواية فيها انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا
اتوا هذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح المسك
وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى انّ الطهور بمعنى المطهر وفيه
كلام تقدم **قوله** فانه يطهر شاربه الخ قيل انه يعني الشراب الروحاني
لا المحسوس كالريحاني وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول
عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض بقوله سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا
جبال حنين ما سقوني لغنت **قوله** على اضمار القول اى ويقال لهم الخ قيل

ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو لا يغني عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما عد من ثوابهم توجيه لاقرانه وقوله مجازا عليه الخ فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد مر مرارا **قوله** وتكرير الضمير الخ اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظايره وتكرير الضمير مع ان تاكيدا لهذا الاختصاص سوا كان بعده نحن تاكيدا او مبتدا وفصلا ولذا قال مزيد الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسياتي زمان العيال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم **قوله** اي كل واحد من مرتكب الاثم الخ اعلم انه قال في الكشاف من ان او لاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد منهما فالصحيح ان او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه لو اتى بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل على منطوقه على النهي عن طاعة احدهما وفحواه على النهي عن طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب او لاثبات الحكم لاحد الامرين وضعا فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلا او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فمراد السايل ان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما شرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع فلم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله الناهي عن احدهما ناه عنهما لا يدفعه والجواب انه اتى باو ليفيد نفي كل واحد واحد لانها في النفي لكل منهما لان نقيض الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي فتشبيهه بالنهي عن التانيف لا يصح ويرده انه لا شك ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويفرع لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما والاخذ الاغلب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا واقعة له لوصفه باثم وكفور اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عمن اجتمعا فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول بان او هنا بمعنى الواو انتهى اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فما قيل من ان الاولى طرح كل لايهامها خلاف المقصود هنا لا وجه له

وقوله

وقوله الداعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة على الانصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا يتبعه في الظلم ولولاه كان ذكر الاثم كفورا كافيا في الكشاف وقوله الغالي في الكفر من صيغة فعول **قوله** واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل او فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها او من غير واو فهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالتها على الاستوا فيما ذكر لما عرفت من انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القراين الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر لا انه نهي عن الطاعة احدهما دون الاخر حتى تكون الواو او لى هنا **قوله** والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى له التقسيم فيه بان التقسيم ليس باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم آثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله ترتب الخ اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين وقوله يستدعي ان تكون المطاوعة الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة ان لا تكون فالمراد ضدها والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد **قوله** وداوم على ذكره اشارة الى شيئين الاول ان الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتى يومر به والثاني ان قوله تعالى بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله فان الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة يدعو له والذي غيره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله** وبعض الليل لان من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشا ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني للاعتنا والاهتمام بطرفها وتشريفه الدال على انها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والفا على معنى الشرطية فالتقدير ما يكن من شيء فصل من الليل وهو يفيد ايضا تاكيد الاعتنا التام **قوله** وتهجد له طايفة طويلة حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحين بالمصلين كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طايفة الخ اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما مر في قوله تعالى ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده في بعض ومقدار طويل من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع فيه ذلك بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير

ظهورهم

سعدي

لعموم زمان التهجد بل للتطويل بل زمان التسبيح **قوله** اما مهم لان يوم القيمة كذلك
وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوما
وعلى الثاني ظرف لقوله يذرونه ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا وقوله
الباهظ بالموحدة والظاء المعجمة تفسير للتثقيل لكنه تفسير بما هو اخفى يقال بهظه
الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف له بما يفيدان في فعيل مبالغة
في الثقل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية
وتخييلية والكل ظاهر **قوله** وهو كالتعليل لما امر به الخ يعني في قوله تعالى ولا تطع الخ
فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الاخرة للدنيا فاترك الدنيا
واهلها للاخرة ان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الاجل والاول علة للنهي
عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة **قوله** واحكمنا ربط مفاصلهم
الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به
ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها ليقوى
البدن بها او لامساكها للاعضاء ولذا اسموها رباطات ايضا والعارف يقول
فمن كان اسر من ذاته وسجنه دنياه في حياته فليبك مدة عمره وليتاسف
على وجوده باشره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم وبدنهم **قوله** يعني
النشأة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة الثانية بعد
الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشأة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة
على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشية
على هذا الايهام وقته ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت
احسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة الخ وفي نسخة لتحقق القدرة وهما بمعنى
يعني ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشأه الله ولم
يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان يدل اذا كما في قوله تعالى ان يشأ يذهبكم
ايها الناس ويأت بآخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كفرهم
المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن
المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز
ذلك لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه للقول في
الكشف لا احال نسبته اليه صحيح وقد جاء في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم لان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما
تلاه على التولي لا على سبيل الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى ما فيه
من الخبط والخلل فتدبر **قوله** يتقرب اليه بالطاعة يعني ان ايجاد السبيل اليه تعالى
يكون بالطاعة الموصلة لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت
الخ يعني ان يشاء الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده
وقوله تعالى وما تشاؤن الاية وقال بعض الفضلاء معناه اي ما يشاؤن اتخاذ

رد على الكشف

سعدي

سبيل الى الله بدليل قوله تعالى فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي لا يجدون السبيل
بمشيتكم الا ان يشاء الله اتخاذكم والمقصود ان مشية العبد في افعاله الاختيارية
غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيته تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر
بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق
به مشية العباد من الايمان والتقوى وخلافه حكيما لا يشاء الا على وفق حكمته وهو ان
يشاء العبد فيشاء الرب لا العكس لينافي التكليف من غير انفراد لاحدى المشيتين
عن الاخرى لخير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيتهم رد على الزمخشري حيث قال
الا ان يشاء الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل والظاهر ما ذكره المص لان مفعول
المشية مقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف
قوله بما يستاهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا
وقد مر تحقيقه والقول بانه لا يلايم المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاق
كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهمه القايل فتدبر بعين الانصاف
قوله مثل وعد وكافاء بالهمزة في اخره بمعنى جازى ولم يقدر المذكور بعينه لانه
لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله
ليطابق الخ دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراءة
المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت
جملة اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله وقرئ بالرفع
في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير وحسنت لتاكيد الوعيد بالاسمية فانه
تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس
لو حقق لسبق الرحمة الغضب **قوله** عن النبي الخ هو حديث موضوع **اللهم ارزقنا**
جنة وحريرا واحرزنا تحريرا وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه الذين
طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا **تمت** سورة

سورة المرسلات

وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها
مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوايف الخ هو المراد بالمرسلات وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعة
معنى قوله عرفا كما سياتي تحقيقه وعلى هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملائكة
وقوله باوامره الخ هو جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي ففيه اكتفاء كقوله تقيكم الحر
ورخص لانه اهم لا لان النهي يتضمن معناه وهو دع مثلا وتفسيره بالعذاب
على ان الارسال به بمعنى انفاذه وتاييده بانه لا وجه للتخصيص كما قيل فيه بحث
واذا كان الامر موحى به فالباء وقوله بالاوامر للتعدية على ما مر من ارسلته
بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل ويجوز ان يكون للملابسة بمعنى انه امرها

حينئذ

سعدي

بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من الاكتفا والامر بمعنى العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المص لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفن الخ هو معنى العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال الشرعة عن الارسال عطف بالفا **قوله** ونشرن الشرايع الخ تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وتقتضى فلذا لم يقرن بالفاء التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق القصد هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوفا على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله • يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب • وقد مر تحقيقه في الصافات ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف لحقه العطف بالفاء فتامل **قوله** او نشرن النفوس الموتى بالجهل الى آخره بالجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفارقين الخ قيل فالفارقات بمعنى المريدات للفرق ولولم يأول لهذا كان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق مقدم على الالقاء لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقاء هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للفاعل ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول النشر بارادته كان اللايق ان يقال بدل قوله يستدعى مهلة بجامعه وهو ان يكون الفرق نفس نزوله بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على الالقاء والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو وخصوصها بغير ضميمة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايع محل تردد اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليحرر **قوله** او بايات القرآن الخ عطف على قوله بطوايف الخ لانه تفسير آخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه مناف لكلامه الآتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى **قوله** بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى ذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله نشرن الخ من النشر بمعنى الاشاعة وقوله وفرقن لو قال ففرقن بالفاء لكان اولى وقوله فالقين الخ فالالقا التثبيت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا **قوله** او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها مخلوقة على صفة الكمال والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول ما كلفته وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزمه ان

حمزه

حمزه
كشف
سعدى

سعدى

نفوس الانبيا والاوليا كملها الله قبل تعلقها بابدانها وتاباه حالة الطفولية فالمراد انها مشاركة للكمال لا ينبغي ان تسود بوجوه الطروس ومن فهم ان الارواح جنود مجندة عرف حقية ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وهذا اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه **قوله** فعصفن ما سوى الحق اى اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرن الخ تفسير للناشرات وذلك اشارة الى العصف والى ما سوى واثره ما يتصف به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اى المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اى المعدوم بقطع النظر عن استناده لواجب الوجود لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك الا وجهه وقوله فيرون الخ ترتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له ناش من عدم الفرق **قوله** بحيث لا يكون في القلوب الخ فمعنى القاوه تمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله او برياح الخ فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا على تعدد الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اى فرقن السحاب على البقاع وقوله تسبين الخ فالتجوز في اسناده **قوله** وعرفا الخ فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا او شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها لجعل كل مع مناسبة لا للتاخير كما لا يخفى فمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله على العلة اى مفعول له وقوله من عرف الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه اخذ معنى التتابع ثم صار حقيقة عرفية فيه **قال البطليوسي** يقال طار القطا عرفا عرفا اى بعضه خلف بعض وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا احسان للاولياء **قوله** محو الاساة اى ازالتها هو تفسير له بلازمه وقوله انذر قياس مصدر الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان فعل لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به لتظهر مغايرته للعذر وقوله بمعنى العاذر الخ اى صفة بمعنى الفاعل **قوله** ونصبهما على الاولين الخ الاولان كونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر ومآلهما للمصدرية فلذا كان نصبه على العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا قيل وهو على الثاني معذر لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وفيه نظر **قوله** او البدلية من ذكرا الخ انما اوله بما ذكر لتصح البدلية بخلاف ما اذا فسر بالوحي كان فيه اعذار وانذار وهو بدل بعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكر كان بدل كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل والظاهر ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب **قوله** بالحالية من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جايز ولا مانع منه فان المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا

سعدى

في قوله عرفا نكتة لطيفة

سعدى

لكنه على خلاف القياس فكانه عنى انه لا يجوز اذا اجرينا على وفق القياس وقوله بالتخفيف
اراد به سكون الدال وما عداها هو لا منهم من ضمها ومنهم من خففها ومنهم من ثقلها
كما فصل فى النشر **قوله** جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذى
يوعدونه الخ يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كائن
لا محالة الخ التاكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة فى الحال فيفيد التعبير به التحقق
كالماضى **قوله** بحيث اذا ذهب نورها وفى نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول
المقصود من محوها ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر بالمحو وهو
اذهابها بالكلية واعدام ذاتها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اى
شقت والصدع والفرج بمعنى الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم آلة النسف
وهو التفريق والازالة قال تعالى فقل ينسفها ربى نسفا **قوله** عين لها
وقتها فسر الزمخشرى التوقيت هنا بتبيين الوقت الذى فيه شهادة الرسل
عليهم الصلاة والسلام على الامم ثم قال والوجه ان معنى وقتت بلغت مقامها
الذى كانت تنتظره وهو يوم القيمة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التوقيت
التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات الا باضمار لان الموقت للحدث
لا الجثث ويجئ بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود فيقع عليها دون اضمار
اذا كان بينهما ملابسة وجعل هذا هو الوجه لان القيمة وقت شهادة الرسل
لا وقت تبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضى ذلك لان اذا
اكرمتنى اكرمتك زمان اكرام المخاطب مدلول اذا سواء كان معمول الجزاء او لا هذا
زبدة ما فى الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المص وذكر الحضور والشهادة فى الاول دون
الثانى اشارة الى الاحتياج فيه الى الاضمار وقوله لحصوله اى الوقت متعلق بعين
الاشارة الى تعيينه فيه بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو
الحصول وبيانه مما يميط عن وجهه ايام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبى بين البالغ
ونهاية الميقات التى هى وقت وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به ويستند
الى الحدث والجثث من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهى بالغة له ومدركته
بخلاف تعيين الوقت وتبيينه فانه باعتبار المعين بالفتح صفة الوقت والوقت
وصفته لا تحمل على الجثث بدون تقدير فما قيل من ان عدم احتياج الثانى للتقدير
محل بحث لا يلتفت اليه لانه ناشئ من قلة التدبر فافهم **قوله** فانه لا يتعين لهم
قبله لانه من المغيبات ولا يعلم كما علم من قوله لحصوله وقوله بلغت بالتشديد
وصيغة المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثانى وقد عرفت تحقيقه ووجه
ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشائبة كون الشئ ظرفا لنفسه كما قيل وقوله على
الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين فى محله **قوله**
يقال الخ يعنى لاى يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا
او حال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة

وامانتهم

وامانتهم وتعظيم المومنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال الاخرة
واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهوله من بالاستفهام كما اشار اليه المص بقوله
وهو تعظيم الخ **قوله** بيان ليوم التاجيل يعنى انه بدل مبين له وقيل متعلق بمقدر
تقديره اجلت وقيل لام بمعنى الى وقوله ومن اين الخ كناية عن تعظيمه وتهويله
وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث **قوله** مصدر الخ
ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدا وسوغ
الابتداء به وهو نكرة انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين فى
النحو وفائدة العدول لما ذكره المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل المص
ما ذكر مسوغا كما فى الكشاف بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه وقوله
ظرفه اى يتعلق به لانه مصدر او صفته لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله قرى
الخ هى قراءة شاذة قراءها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا
قوله ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتداء ليتضح به الاستيناف على العادة فى امثاله
وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة
معلوم من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله
فتكون الاخرين الخ لانه لم يقع اذ ذاك اهلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض امم
الانبياء السالفة ايضا كما بينه المص وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله او لما
بعده وقوله لكل من اجرم اشارة الى ما فى الجمع المعرف من العموم **قوله** فليس
تكريره الاختلاف متعلقهما كما ذكره او بحمل احدهما على الاخرة والاخر على الدنيا
مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة
وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير
بتغايره المتعلق ونحوه **قوله** اسم لما يكفت اى يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اى
قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفات والمراد بالاسم اسم الجنس واسم الالة لان
فعالا كثير فيه ذلك كما مر تحقيقه فى امام وقوله او مصدر كقتال اول بالمشتق ونعت
به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافتة اى نظر كافت كما اشار اليه
المص فمن قال على تاويل الارض بالمكان او النسبة لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف
وسكون الفاء كقدح وقداح وقوله وهو الوعاء لا ينافى كون الكفات الوعاء ايضا
مع ان ما فى القاموس ليس بمعنى الوعاء كما توهم وقوله اجرى على الارض لانه
مفعول ثان وهذا لو حمله على وجهى الجمع الارض مفرده **قوله** منتصبان على
المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع كافت
لا على كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه من
لفظه كما صرح به ابن مالك فى كل منصوب بعد اسم غير عامل وقوله للتفخيم بجعل
التنوين للتعظيم والتكثير اى احياء واموات لا يعد ولا يحصى ولو عرف باللام الاستغراقية
جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه ويقال تنوينه للتقليل او التبعيض لان المراد

سعدى

سعدى

سعدى

بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن غير كثير كما لا يخفى **قوله** من
مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون
دون غيرهم **قوله** او بجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اى ذات احيا واموات
وقوله او الحال وفى نسخة او الحالية وقوله فيكون المعنى الخ اى على هذين الوجهين
الاخيرين وقوله ثوابت طوالا الخ ونشر لرواسى شامخات وقوله ما لم يعرف الخ
كما فى الاراضى التى لم تعمر والجزاير العامرة ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال
وتفسير ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير بما لم يعرف **قوله** اى يقال لهم
انطلقوا قدر القول ليرتبط بما فيه فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله
من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الروايتين عنه وقوله على الاخبار اى
بصيغة الماضى لا الامر وهو استيناف بيانى كانه قيل فما كان بعد الامر فقيل انطلقوا
الخ فسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفاء كما تقول قلت له اذهب
فذهب فتركها ليس بواضح وفى قوله خصوصا يعنى الثانى ليس تكريرا للاول لتقييده
بقيود ليست فيه ففيه رد على الزمخشرى فى قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه
اختيار الاستيناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضى
الاقتصار على ذكر المامور به فالقول بانه موضع الفاء توهم مع انه قد يقال ان تجريده
من الفاء دال على الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر **قوله** ظل دخان جهنم فهو
استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو
ذا الظل وقوله ستفرق الذوايب اى كتفرق الذوايب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان
حجاب النفس الخ المراد بالحس الحواس الظاهرة او الحس المشترك وما يشملهما والمراد
بالخيال القوة المتخيلة يعنى فلكون الحجب ثلاث جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه
الحواس مفصل فى الحكمة وتفسير القرآن بمثله تعسف اقتدى فيه بالامام وقوله
فوق الكافر هى الواهمة لانها فى الدماغ وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر
قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون الا ظليلا اى مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جعله
ظلا تهكم منهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة ما لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل
كما مر فى قوله تعالى وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الى انه
صفة لظل ايضا ومغن بمعنى مفيد ومجد وعدى بعن لتضمينه معنى متعد **قوله** كل
شررة كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعى واحده شررة وهو مأول هنا اى كل
واحد منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده
الخ الظاهر انه بفتح السين جمع لا مفرد وهى قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر
واحد كما فى القراءة المشهورة ويحتمل انه بكسر السين كقراءة ابن عباس رضى الله عنهما
فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال ان
هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا **قوله** وقيل جمع قصرة فهو كتمر وتمرة فهو حينئذ
من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بضمتين

سمين

كرهن

كرهن وادعاء انه مقصور من القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر
وقوله كالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين وخوخ بكسر الخاء وفتح الواو مخالف للقياس
ومقتضاه صح كفنيم فورد على الاصل شاذا وقوله والها للشعب اى فى قوله انها وقيل
لجهنم لعلمه من السياق وقال ابن السيد فى مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل
وقيل اعناقها وبذلك فسرت قراءة من قراه بفتح الصاد انتهى وفى كتاب النبات
الحية لها قشرتان التحتية تسمى حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر شبه الشرر بما يطا
من تلك القشرة انتهى وهو غريب **قوله** جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع جمل
او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه فى البقرة وقوله الكثرة من جمع الجمع وقوله
بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق التفوه به او الاصغا
له فلا ينافى ما ورد فى غير هذه الاية من النطق لانهم نطقوا لكن نطقهم جعل كالعدم
لعدم نفعه او المراد نفى النطق حقيقة لكن المواقف متعددة ففى بعضها ينطقون
وفى بعضها لا ينطقون ومثله كثير فى القرآن **قوله** وقرى بنصب اليوم اى فى قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية ونصب فى بعض الشواذ
اما على انه خبر لكنه بنى على الفتح لاضافته الجملة ولما حقه البناء او منصوب على الظرفية
وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذى ذكر من الوعيد واقع فى يوم لا ينطقون
والى الثانى اشار المص وقد مر الكلام فيه فى اخر المائدة وقرئ هنالك بالرفع لكنه
متواتر ثمه وهنا شاذ **قوله** عطف فيعتذرون الخ يعنى لم ينصب فى جواب النفى ليفيد
نفى الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه
لما قيل بعدم الفرق بينهما وانما قرئ بهذا للمحافظة على رؤس الآى كما بينه السمين
فان قلت هذا ينافى ما فى سورة غافر كما ذكره المص فى قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين
معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر ولا يعتذرون لعدم الاذن
قلت ان لم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على اخرين وليس للتعقيب المذكور
هنا مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم فى النطق مطلقا او فى الاعتذار
والنفى الثانى مرتب على الاول فى الواقع وفيه نظر **قوله تعالى** و بيان للفصل لانه
لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تفريع الخ لانه كقولك اصنع ما شئت
وقوله فى مقابلة المكذبين يعنى لم تحمل المتقين على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه
فى مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القايلين
بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر هذه الاية وما شاكلها **قوله** مستقرون الخ
قدره لانه مستقر خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جميع
انواع الرفاهية وقوله مقولا يعنى الخ انه حال من ضمير المتقين فى الخبر بتقدير القول
كما ذكر وقوله فى العقيدة فسره بدليم المؤمنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين وقوله
بمحض بصيغة الماضى او بالمضارع ونون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك
المدعو به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله

ابن عطية

سعدى

سعدى

والخضوع لهم الخ من قوله تعالى انا كذلك نجزي المحسنين **قوله** تذكيرا لهم بحالهم
الخ فيكون الامر بفرض انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتع لهم ثمه فكيف يؤمرون
به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط باطرافه حينئذ ولذا
لم يلتفت اليه المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدم يدل على ان
كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال
المص بعله حيث عرضوا الخ **قوله** اطيعوا الخ انما ذكر كناية عن الانقياد والخضوع
لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره لما رواه من الحديث
المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما ان يتصل بقوله للمكذبين
كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا الخ او بقوله انكم
مجرمون على الالتفات كانه قيل لهم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين
وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي **قوله** لا يجبي كذا اصح رواية
في الحديث من التجبية بالجيم والبا الموحدة وهي الانحنا على هيئة الراكع او الساجد ووقع
في بعض النسخ لا ننحني بنونات وحا مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله فانها
الضمير للهيئة او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مسبة اي عار يستحق فاعله
السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله** واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم يوبخوا بالترك
بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة
وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا بها وتجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام
عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله** بعد القرآن قالوا انه على اسلوب
بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل ويدانيه فضلا عن ان يفوقه
ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله
من قرا سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله تعالى
والصلاة والسلام على سيد الانبيا العظام واله وصحبه الكرام

سورة النبا

وتسمى سورة عم عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق واياتها
اربعون او احدى واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال
واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم
فيها غنة فتشارك الالف مخرجها في ذلك فكانها حرف مكرر يحتاج للتخفيف وهذا
يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب بانه خص بالصلة ولذا لم يحذف من ما
ذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرا عليه التغيير ولتركبه مع الجار
ثقل فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالجر لشدة الاتصال
وقيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضميمة ككثرة الدوران

فلا

سعدى

فلا يستقل الاول وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل
اختص لتقدمه لان الشيء يسال عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه نظر وقد تقدم
في الصف ما فيه **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام
لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فيجعل مجازا عما ذكر وقيل عليه انه لا يليق
بشانه ان يكون شيء عظيم مشتبه بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية ورد بانه ورد على
طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين
انه جا على نهج الاستفهام اشعارا بانه خارج عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان
يعتنى به ويسال عنه فلا حاجة الى ان يقال ان الاستفهام جرد للتفخيم بقطع النظر
عن الخفاء وغيره ولا يرد ما يوهمه بعض فضلاء العصر من انه حينئذ يمكن ابقاؤه
على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر كانه لفخامته
خفي جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فيشبه الامر المفخم شانه
بما يخفى جنسه على الناس لا على السائل والمتكلم فيسال عنه لانتفاء نظيره ويستعمل
لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المص **قوله** والضمير لاهل مكة الخ وان لم يسبق ذكرهم
للاستغناء عنه بحضورهم حسا قيل مع ما في الترك من التحقير والاهانة لاشعاره
بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع المقام عنه فلا يرد ان
في تركه ايهام فخامته وتعينه لعظمته وعلو صيته حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحو
هي راودتني وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله تعالى
الم نجعل الارض الخ من ادلته كما تراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القرآن
او النبوة او غير ذلك **قوله** او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه على ان الضمير لاهل
مكة والتساؤل متعد مفعول للسؤال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكروا استشهد له
بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله
فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو
فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي فعل بك مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكاس
وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل
لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا
كقول امرئ القيس • تجاوزت احراسا واهوال معشر • على حراص لو يسرون مقتلي •
وجا من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا • فلما تنازعنا الحديث واسمحت •
• هصرت بغصن ذي شماريخ ميال • وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه لا يكون
تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا الا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد تجيء تفاعلت
على غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار
اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه يعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم
مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا
كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى التشارك بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان

عصام

سعدى

تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوانى زيد وتدانى الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرحوا به فى المتون كالتسهيل وغيره فما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجئ تفاعل بمعنى فعل قياسيا ليس بشئ فتأمل **قوله** او للناس عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين ليزدادوا خشية وايمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزيدوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول على التعدى فى الوجه السابق لان المستعظم السؤال بقطع النظر عمن يسئل ويجوز ان يكون لصون المسئول عن ذكره مع هذا السائل **قوله** بيان لشان المفخم او للمفخم شانه يعنى ليس صلة يتساءلون لان عم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابداله من الاول فان معناه اعن النبأ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشئ فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقى ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لغو من الكلام لا يتم بسلامة الامر واللام **قوله** قراءة يعقوب عمه وبها قراءة البزى ايضا ووجه التابيد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام **قوله** بجزم النفى الخ الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يزيد فى الثانى التوقف والشك كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء قيل ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضميرهم للسائلين والمسئولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير **قوله** ردع عن التساؤل بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثانى بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل زيد يدعو ثم كرر كان ابلغ فى الزجر **قوله** وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد قال السمين التكرار للتوكيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظى ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا وان افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول واهل المعانى يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فاتفاق ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعانى فى الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبى فكانه قيل لكم ردع وزجر شديد بل اشد واشد فبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا خص عطفه بثم غالبا وما ذكره اهل المعانى ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثانى لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به مع القرينة السابقة **قوله** وقيل الاول عند النزع والثانى وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهد بانكشاف الغطاء

عصام

كشف

سعدی

والثاني

والثانى فى القيمة بزجر ملائكة العذاب ومشاهدة العقاب فثم فى محلها لما بينهما من البعد الزمانى ولا تكرار فيه كما فى الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بكلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثانى اشد كما توهم وان كان فى نفسه كذلك **قوله** على تقدير قل لهم سيعلمون اى قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير **قوله** تذكير الخ فهو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسئول عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون او يشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شئ والحكمة الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولم تكن الاعادة كان اشد العبث وهى اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغى ان يخاف ويخشى وينزجر بزواجره عما ردعهم واودعهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يعد للصبى لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافى هذا قول المص فى طه انه قرئ هنا وفى الزخرف مهدا ولم يختلفوا فى الذى فى النبأ اى اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما بمعنى كما فى القاموس وقوله ذكرا وانثى اى كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر ذكورا واناثا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس الخ لما ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله فى القاموس وغيره فنصبه المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فايدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله الشريف المرتضى فى الدرر فقيل ان معناه والاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع وان قال ابن الانبارى انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما فى الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفى ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانبارى فى قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه المص وقوله ازاحة لكلالها بالمعجمة اى ازالة لتعبها ويجوز اهماله والاول اولى ولذا سمى النوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل السبت التمدد كالبسط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته فى بعض الحواشى رأينا تركه خيرا من ذكره **قوله** او موتا اى كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد فى اللغة لهذا المعنى وذكره حينئذ لانه متشابه للاحياء بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذى عنه تسألون فيكون هذا كقوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها الاية وفى الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت فاراد سبحانه ان يمن علينا بان جعل نومنا الذى يضاهى بعض احواله الموت ليس بخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفى وجه السبات النوم الطويل الممتد ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من علم

عصام

عصام

عصام

عصام

الانزعاج انتهى والعجب ان بعضهم عكس هذا بناءً على ما فى القاموس من تفسيره بالنوم الخفى ففسّره بالخفيف ليصح الحمل وممن تقدم اطباقه وهو تعسّف **قوله** وهو احد التوفيين اى المذكور فى الاية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضًا فيه تسمح اى اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردّد ابن الانبارى فى ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه كما مرّ **قوله** غطا يستر بظلمته الخ من يريد الاختفا وهو لباس اى كاللباس باحاطة ظلمته لكلّ احد لانه فى مقام الامتنان وهو نعمة اوى فى حقه كما قال وكم لظلام الليل عندى من يده تخبر ان المانوية تكذب وبهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم يتعطل الحواس فكان محتاجًا لساتر عما يضره وهو احوج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستتار فانظر حسن هذا الاتساق **قوله** وقت معاش يعنى انه مصدر ميمى بمعنى العيشة وهى الحيوة وقع هنا ظرفا كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه فى اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا ما يظهر من سياقه وقيل ان معاشا فى كلام المص متعين للمصدرية واما فى النظم فمحتمل لكونه مصدرا او اسم زمان وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى ما بين قوله جعلنا النهار معاشا وقوله جعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما بين قوله جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضًا فالحيوة فى الوجه الاوّل على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحيوة وفى الثانى الانبعاث من النوم نسمّى حياة كما سمى النوم موتا مجازًا وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش ويبعثون بمعنى ينتبهون ولا يخفى تناسب القراين وانه ليس فى بعضها زيادة استطرادية **قوله تعالى** وبنينا فوقكم سبعا شدادًا اعدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية ولا يتوهم ان البنا يختص باسفل البيت مع انه غير مسلّم **قوله** من وهجت النار اذا اضاءت فالمعنى سراجا مشرقا منيرا مضيئا

سعد

وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه مخالف للظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج الشمس وهى لانحصارها فى فرد كالمعرفة وقوله بالغا فى الحرارة اى متناهيا وهى من صيغة المبالغة فيه **قوله** شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحايب بين معصورة لا عاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسره على وجوه تبينه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه للحينونة كما يقال اجزا اذا حان وقت جزاره اى جاء وقته وهو المراد بالمشارفة هنا والافعال تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا حان وقت حصاده او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا الماخذ كاعسر وايسر **قوله** او الرياح الخ فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحاله ايضًا اذا كان من العصر وقوله اعصرت الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهى الريح الشديدة التى ترفع الغبار كالاعمدة ومبنا افعل على هذا

للنسبة ونسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازنى ان المعصرات السحايب ذوات الاعاصير فانها لابدّ ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد بكونه من ذلك الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته هنا ومن هذا علم وجه ترجيح قول المازنى فتدبّر واما جعل المعصرات السّموات كما روى عن الحسن وقتادة ففيه تكلف وهو مبنى على ان المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المص والكلام عليه فى الكشاف وشروحه **قوله** وانما جعلت مبداء للانزال الخ اشارة الى ان من هنا للابتداء وقيل انها للسببية وقوله تدره بالدال المهملة افعال من الدر وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة وقوله قرئ بالمعصرات اى بباء السببية والالف وفتح الصاد كما فى بعض الحواشى ووجه التاييد انها ظاهرة فى الرياح فان بها ينزل الما من السحاب وقوله انما جعلت الخ جواب عما يرد على تفسيرها بالرياح وهى لا ينزل منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل للانزال فصح استعمال من الابتدائية التى للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل الما من السماء الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر **قوله** منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر فى الاستعمال والكثرة من صفته المبالغة وقوله يقال ثجه اى صبه فهو متعد ومع بنفسه على انه لازم يعنى انه ورد لازما ومتعديًا وجعله الزجاج فى النظم من المتعدى لانه لكثرته كانه نصب نفسه ويجوز حمل تفسير المص عليه على بيان الحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر **قوله** افضل الحج الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اى رفع الخ لف ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله ثجاجا اى بجيم ثم حا مهملة اخرا **فان قلت** العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الما الكثير فكيف هو مع الثج **قلت** هو غير مسلّم ولو سلم فاصله هنا مقطوع عنه النظر او العلة لتشبيه فتدبر **قوله** شارفت الخ وقال الدينورى لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كاكل النخل اذا امكن ذلك ورد بان الصواب انه من العصر او العصرة وهى الملجا قال ... غير مغاث ولقد كان عصره المنجود **قوله** ما يقتات به الخ ما موصولة ويقتات افتعال من القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة ويعتلف اى يكون علفا وهو غذا الحيوان الاهلى والحشيش اليابس من النباتات فما ذكر عبارة عن غذاء الانسان والحيوان ولا ينافى ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت جمع لف بكسر اللام جمع اجتماع خاص بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان ياكل النبات ايضًا ويجوز ان يكون لفا ونشرا كما فى الكشف على الاغلب فى كل منهما فانه كنى به عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير لالفاف ببيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتداء وخبر اى بعضها ملتف ببعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر فى ملتفة بدل بعض وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف

قوله جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل تجمع على افعال باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاتيانه بشاهد ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف قوله جنة لف وعيش مغدق ٭ وندامى كلهم بيض زهر ٭ فاللف بمعنى ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير فتجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان يصف طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان قوله لفيف بمعنى ملفوف وفعيل تجمع على فعال كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر قوله او لُف بضم اللام اي الفاف جمع لف بالضم وهو جمع لفا كخضرا الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد لان نظايره لا تجمع على افعال اذ لا يقال خضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع لا ينقاس ووجود نظير في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كخضر الخ. يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال له يعترض عليه كما قيل نعم سوقه لا تخلو من ركاكة ثم قوله او ملتفة بحذف الزوايد يعني الفاف جمع ملتفة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله تجمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا قدر حذف زوايده ليكون ثلاثيا تجمع مثله على افعال وادعى الزمخشري انه قول وجيه الا انه كما قاله المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد ترخيما كما يسمى حذف اخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا انتهى قيل واللواقح والطوايح ليس منه كما مر في الحجر وما في الكشف غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة كالارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس للثبوت الا في علمه وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته متى هو وما هو فقال ان يوم الفصل واكده لانه مما ارتابوا فيه فلا وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا قوله حدا توقت به الدنيا الخ توقت بمعنى تحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم القضا بين الخلق او يوم الثواب والعقاب وهو اليوم الاخر الذي تجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له فان نفخ الصور واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا واخر مخلوقاتها لانه لا مخلوق بعده شئ منها ولذا يقال له اليوم الاخر قوله او حدا للخلايق ينتهون اليه يعني ان

الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة فبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلايق فلانهم يرجعون اليه ليتميز احوالهم ويعلم الشقي من السعيد قوله روى انه عليه الصلاة والسلام الخ قال ابن حجر انه حديث موضوع واثار الوضع عليه لايحة والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله يتقذرهم اي يكرههم كما يكره الامور القذرة واهل الجمع هم اهل المحشر وقوله يلبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير ايد وارجل ليس بشئ فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان تمشي به عمد النار التي صلبوا عليها وقد قيل له عليه الصلاة والسلام كيف يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم ان بنفسهم لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه قوله ثم فسرهم بالقتات بفتح القاف كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه جمع قات بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غيرها نقله وكذب غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم ايضا بعدلون عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورهم وجعل الجايرين في الحكم منكوسين لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم ابكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والمؤذي لجاره على صورة يؤذي اهل المحشر والسعاة لمشيهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على عمد النار تشهيرا لتعذيبهم والبس من يكثر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلاء هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية واللام والمد اصل معناها المعروف فيها الها بمعنى التكبر فاما ان يكون وصف بها بالمصدر او هو جمع خايل كجاهل وجهلا قوله وشقت السماء الى اخره اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله تعالى اذا السماء انشقت وانفطرت ونحوه فان القرآن يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاه واما حمله على فتح الابواب على ان السماء تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا شققت لا يحتاج لفتح الابواب واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وعبر فكانت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال القدرة حتى كان تشقيق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على يأتون ولا مخالفة بينهما لان

المراد بفتح وعبّر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجهًا حسنًا كما في الكشف **قوله** فصارت الخ اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اتصاف المبتدأ بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قائمًا وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فيدل على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هباءً منثورًا والسماء بالشق لا تصير ابوابًا حقيقية فلا بد من تاويلها فاما نسبة شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيهًا بليغًا او يقدر فيه مضاف كما ذكره المص **قوله** في الهواء كالهباء اي رفعت من اماكنها في الهواء وذلك انما يكون بعد نسفها وجعلها اجزاء متصاعدة كالهباء فقوله كالهباء حال اي كائنة كالهباء وقوله مثل سراب اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله ويرى الخ تعليل له يتضمن بيان وجه الشبه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك الجبال اذا فتتت وارتفعت في الهواء يرى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريان الماء فيزيد عطش الكفرة اذا رأوها وظنوها ماء كما توهم فان كلام المص يأباه وفي نسخة اي التفسيرية بدل اذ **قوله** موضع رصد ظاهره ان مفعال يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة كمنحار والظاهر انه حقيقة فيها ولا حاجة الى ادعاء النقل والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب في بعض الحواشي ان المصدر بسكون الصاد وفيه نظر فالرصد يكون مصدرًا كالحذر واسمًا بمعنى الراصد واحدا وجمعًا وقوله من فيحها اي من اصابه ضرر فيحها وهو حرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يحتملها **قوله** كالمضمار الخ تضمير الخيل ان تسمن ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارًا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او مجدّ الخ بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد والتقيد التام وقوله يشد اي يخلص وينفرد وهذا بناء على ان مفعال للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيمة المعلل فما لانهم يرصدون مما ذكر وقوله لقيام الخ باللام الجارة دون الباء او التقدير كان ذلك لاجل الجزاء ولا يلزم منه ان للمتقين الخ كما قيل لانه به يتم الجزاء فتدبر **قوله** للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرًا آخر لكانت او صفة لمرصادًا ولما تقدم فانتصب حالا وان يتعلق بمرصادًا او مآبًا وفصل المص له عن قوله مرصادًا وذكره مع مآبًا فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد منه بطريق الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على التعلم والثبوت ومن قراء بالاول نظر الى ان قوله احقابًا مقيد لتلك المبالغة وقوله مآبًا بدل من مرصادًا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تفسيره الثاني لا يتاتى فيه البدلية وفيه نظر **قوله** دهورًا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب تفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهو ما يشد خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الاخر كما صرح

عصام

خلخالي

الزمخشري

الزمخشري وقوله وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابًا اي سنين يقتضي تحديده وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القايل بان منطوقه سنين متتابعة وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال ان الاحقاب لا تقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه ما قيل ان التتابع من الاحقاب لانها زمان والزمان متعاقب الاجزاء اعرفا وقوله ولو صح اشارة الى المنع الوارد عليه مستندًا الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضًا لتاويلها بما ذكر لانه ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب **قوله** وان كان كان تامة اي ان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالتها على الخروج ولو بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود وقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها **قوله** ولو جعل قوله الخ جواب عما يتراءى من الاية من تناهي عذاب الكفار لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون قيدًا للبث على تلك الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخرى واحقابًا ليس قيدًا للبث لانه منصوب بلا يذوقون وقوله جنسًا آخر من العذاب اي غير الحميم والغساق ولم يلتفت الى كون جملة لا يذوقون الخ صفة احقابا لانه خلاف الظاهر حينئذ يعود ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به الايهام الناشئ من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق بحسب الظاهر المتبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متقاربان فيعلم الوصف بالقياس عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة اذا حصل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما ان الابراز في الصفة واجب مطلقا اليس ام لا بخلاف الفعل فما دعاه هذا القايل الاتفاق ناش من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر فان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم **قوله** احتمل الخ بين المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا ليذوقون لانه خلاف الظاهر وانما ذكره لمجرد احتماله لا انه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا ما قيل ان اللابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا للمجموع **قوله** ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى محروم من النعيم وهو حال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه كناية عن انه معاقب ولذا فسره بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجازًا كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير لانه اشد البرد فان كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا

عصام

خلخالي

عصام

سعد

فكان المتبادر تقدمه لكن نكتة نادرة ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب فخيلف
ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل **قوله** جوزوا
بذلك وفي نسخة جزوا وهو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر ووفاقا
مصدر وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف او بتاويله باسم الفاعل ولقصد المبالغة
على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا اخر بجعله مصدر الفعل مقدر من لفظه
كما في جزا ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم
كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة
والجملة التي بعدها صفة جزاء على تقدير الفعل **قوله** وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء
كما ضبط السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه يفقه بالكسر
والتخفيف كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف فيه وقيل
انه لازم لان قول العرب وفق امره يفق روي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب
على انه كغبن رايه ورايه وحكى ابن القوطية وفق امره اي حسن بالرفع كذا في شرح
ادب الكاتب فقول المص كذا ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة
الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزاء موافقا
لعمله وليس وصف الجزا بالوفاق وصفا بحال صاحبه **قوله** بيان لما وافقه هذا الجزاء
المراد به ما مر قبيله من قوله ان جهنم الخ ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا
الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم
اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان نيتهم الاستمرار على
الكفر لقوله تعالى لا يرجون الخ فيتوافق عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدلوا التصديق
الذي به يثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تكلفوه من
غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر مثله **قوله** وفعالا بالكسر والتشديد الخ
والتشديد يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك انه قليل في التسهيل وفعال
المخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله فصدقتها الخ بيت من بحر الكامل وزنه
متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بان يقول
ان امانيها محققة وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل • اكذب النفس اذا حدثتها •
ان صدق النفس يزري بالامل • والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانما قيم اي
الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله كذبوا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة
يفيد انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم ونفيهم لها ووجه ما مر في قوله تعالى
انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا باياتنا
وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان
تكذيب الحق الصريح يستلزم انهم كاذبون فيفيد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم
على الوجهين ولكنه على التقدير اظهر ولذا قيل انه المراد للمص وله وجه في الجملة
قوله او المكاذبة الخ معطوف على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال

بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا
منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله
لا على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا يقتضي نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير
في الوجه السابق **قوله** فكان بينهم مكاذبة اتى باداة التشبيه وهي كان اشارة
الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم
ظنه كان الناقصة وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب
الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما
تسمية مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد
الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة وسفسطة لا طايل تحتها وقد اطال
بعض فضلاء العصر في تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير فايدة **قوله** او كانوا
مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي
الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار
ما ذكر وقوله وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري
لانه قصره على الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا وكذابا في هذه بضم الكاف
وتشديد الذال اما جمع كاذب كفساق او صيغة مبالغة كما قالوا كبار وحسان
للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز ان يكون الخ **قوله** فيكون صفة
للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعل صفة المصدر لا حالا لانه مفرد فالتقدير
تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام
مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال فاسناده مجازي ليفيد المبالغة
كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط
الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق
والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه لا تاييد فيه على المبالغة كما توهم
قوله بالرفع على الابتداء والنصب على الاضمار على شريطة التفسير وقوله فسلو كان
الخ فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما باول احصينا بكتبنا او احصابكتابه
ويحتمل الاحصاك على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك وشاع
في معنى الاحصا وقوله لفعله المقدر اي وكتبنا كتابا والاعتراض قيل انه لتاكيد
كفرهم وتكذيبهم بالايات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف
من انه تاكيد للوعيد السابق بانه كاين البتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل
من ان الاوجه عطفا المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع هو
معطوف عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزاء للاعمال تكلف
غني عن الرد **قوله** مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشياء لتفهيمنا
والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح ولا حفظ
ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تقصر عنها العقول

قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتسبب لذوق والامر به في غاية الظهور وما قيل
من انه مسبب على قوله لا يذوقون لخ في غاية البعد لفظا مع ما فيه من كثرة الاعتراض
وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركاكته لمن له ذوق سليم **قوله** وبحيثه على طريقة
الالتفات لخ لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في
الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث لخ في ثبوته كلام لابن حجر
ووجه الاسدية انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتاييسا لهم بقوله
تعالى لن نزيدكم مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة كما قيل
قوله فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل الاشتمال على انه بمعنى
الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب والنعمة وكلاهما وبدل البعض على انه
موضع الفوز والرابط مقدر وتقدير حدايق هي محله او فيه ونحوه قيل ولا يخلو على
الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعاء او منصوبا باعني مقدرة وقوله
فلكت اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن الشبوبية وثدى
بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية جمع ثدى وهو معروف ولدات
جمع لدة بزنة عدة من تساوى في السن ووقت الولادة **قوله** وادهق الحوض ملاه قيل
لو قال ودهق الحوض ملاه كان احسن لكنهما بمعنى والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل
انه اشارة الى استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من
ذكر مصدره وقوله كذابا او مكاذبة اشارة الى ما مر قريبا من معنا المخفف كما عرفته
وقوله اذ الخ لبيان المفاعلة فهو متعلق بمقدر وبيسمعون ويكذب بالتشديد
لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب والمكاذبة وهو من
التكلفات الباردة **قوله** بمقتضى وعده جزاء مصدر موكد منصوب بمعنى ان للمتقين
مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة في زعمهم
وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب عليه شيء لكنه وعدنا بكرمه
ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه جزاء على العمل حقيقة ولولاه لتنافى كونه
جزاء وعطاء ولم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزاء الى الذات بعنوان الرب
اشارة الى انه حصل بتربيته وارشاده واضاف الرب الى النبي صلى الله عليه وسلم
دونه تشريفا له وقيل لم يقل من ربهم لئلا يحمل على اصنامهم وهو بعيد جدا **قوله**
وقيل ينتصب به الخ قايله صاحب الكشاف ومرضه المص ولم يرتضه قيل لان النحاة
قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزاء
مصدرا لمضمون جملة ان المتقين لخ والمصدر الموكد لا يعمل بلا خلاف للنحاة لانه
لا يحل الفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا
اما اذا حذف لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل
وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر موكد كما قاله غايته انه اختار اعمال المصدر ولعل
وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال

وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا
كذلك لان فاعل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر
الموكد لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره **قال ناظر الجيش** نقلا عن
ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري وضرب يقدر بالفعل
وحده وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا ودعاء وبعد استفهام فالامر
كقوله • فندلا زريق المال ندل الثعالب • والدعاء كقوله •
• يا قابل التوب غفرانا مآثم قد • اسلفتها انا منها خايف وجل •
والاستفهام كقوله • اعلاقرام الوليد بعدما • لخ انتهى وهذا هو المختلف
فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاعرفه **قوله** من احسبه الشيء اذا
كفاه اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على القول المرجوح في اشتقاق
المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال وحسابا صفة لعطاء وان
كان مصدرا لتاويله بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف
به مبالغة وقوله حسبي اي يكفيني **قوله** او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها
والمراد على قدره وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا
كما في السابق ويدفع بانه بعد المضاعفة جاء هو واضعافه على حسبها ايضا او ما ذكر
هو الاصل وما زاد تفضلا وتكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطاء مفروغا عن
حسابه لا كنعم الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزان
صيغ المبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على ان
يقال يكون صفة من الافعال وفيه كلام لاهل العربية ونقل الراغب عن بعض اهل
العربية اللغة ان فعالا لا يجيء صفة من الافعال وجبار من جبر لا من اجبر فليحرر
قوله بدل من ربك الخ وفي ابداله تعظيم له ايضا وايماء الى ما في الاثار المقدسة
لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو اعرب في
الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع توافقت القراءتان وقوله صفة له
اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الى ذي اللام
بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة
رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يؤيده قراءة من اجره مع رفع ما قبله فتامل **قوله**
الا في قراءة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النشر قال
اختلفوا في رب السموات والارض فقراءة يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء
والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقراءة ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون
والباقون برفعها انتهى وللرحمن هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا **قوله** لا يملكون خطابه
الخ ظاهره ان منه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه
الاية للشفاعة الاتية فان للشفيع مقالا وخطابا مع الله بان المنفي هنا خطاب الاعتراض

عصام

زكريا

عصام

ابو حيان

سعدي شيخ الجزء

لا الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب دال عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا غيرما فى الكشاف اذ المعنى انهم لا يتصرفون فى خطاب الامر والنهى تصرف الملاك فيزيدون وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون منه وقد حققه المدقق فى الكشف ثم قال واما منه فى التنزيل فصله ولم يذكر لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا اى لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدا الملك منه وهذا اظهر ولا يملكون ان يخاطبوه بشىء من نقص العذاب وهذا وجه اخر فى الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كبعت زيدا وبعت من زيد فمنه بيان مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدى الخطاب بمن لم يثبت فى اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشترى فينبغى ان يجعل منه صلة يملكون اى لا يملكون منه تعالى ذلك اليوم خطابا باعراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو فى الوجه الاول جعل من ابتدائية متعلقة بيملكون وفى الثانى جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف فى قوله خاطبت منك واما تعدى البيع بمن تصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره ان النظم يحتمل وجهين اى لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم اولا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عقبه على عادته ولولا ظن الاغفال كان تركه مثله اولى من ذكره **قوله** لانهم مملوكون الخ يعنى ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه كما يشاء لانه لا يمنع احدنا من التصرف فى ملكه مع انه غير حقيقى فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شىء من ثواب وعقاب ولا يسأل عما يفعل رفعه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يتكلموا بغير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى **قوله** فان هؤلاء الذين هم افضل الخلايق الخ هذا بعينه فى الكشاف لكنها كلمة حق اريد بها باطل ثم فان الخلاف فى فضلية الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول حظاير القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثانى بلا خلاف وهذا كما تشاهده من حال خدام الملك وخاصة حرمه فانهم اليه اقرب من وزرايه والخارجين من قربايه وليسوا عنده بمرتبة واحدة وان زادوا فى التبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ على افضل الخلايق عطفا تفسيريا ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظى مع ان بعض اهل السنة وعلماء الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المص ومذهبه وللناس فيما يعشقون مذاهب **قوله** كالشفاعة لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين والخ فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه **قوله** او جنسها اى او المراد به جنس الارواح وقيامها وهى من المجردات بدون الاجساد غير منصور ولذا قيل تقديره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها

فى

سعدى

عصام

فى النظم وفصلها من المقام **قوله** ملك موكل على الارواح الخ قال فى الاحيا الملك الذى يقال له الروح هو الذى يولج الارواح فى الاجسام فانه يتنفس فيكون فى كل نفس من انفاسه روح فى جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى **قوله** الكاين لا محالة تفسير للحق الموصوف به اليوم او الواقع خبر ذلك اليوم اى هو مما لا يمكن انكاره وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف **قوله** الى ثوابه بيان للمراد وتقدير لمضاف فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد لتنزهه عنه وتعاليه فالمنصور الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل فى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار فى الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب فى افعاله بمشيئة مقارنة لمشيئة الله لما اوجدها فيه ويكفى فى مثله ذلك كما حقق فى محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله تعالى للطاغين مآبا فان لهم مرجعا الى الله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا فسر بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحقق وقوعه قريبا لان ما تحقق فى المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق فى الماضى ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت او يقال البرزخ داخل فى الاخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اى قريبا كاينا يوم الخ اما لو كان لغوا للقرب فلا لانه فى ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا فى وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة فى ذكر قربه منهم يوم القيمة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم كما فى قوله اقتربت الساعة فتامل **قوله** يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافى كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله اى ينظر الخ وقوله والمرء عام الخ لاشتراك الفريقين فى النظر ولما بين حال الكافر بعده وبحره علم حال غيره فهو كقوله تعالى وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لايهام انه لا يحيط به الوصف وقيل المراد به المومن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما فى الكشاف من انه ظاهر الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المومن **قوله** وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما قبله فى حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله تعالى انا انذرناكم الخ لا يخص الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة له على الاختصاص كما يتوهم فى بادى النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان الظاهر عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذم اقيم مقام الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم ونسله وما لهم من الثواب تمنى ان

خلخالى

عصام

خلخالى

يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من السياق **قوله** وما موصولة والعايد مقدر اى ما قدمته وعلى الاستفهام فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بيّنه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمت يداه ومثله كثير ظاهر **قوله** وقيل يحشر سائر الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرنا. تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم مخلوقاته واله وصحبه وال بيته.

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الايات ما ذكره المص

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت فالعطف لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا وجعل النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلايم ذلك التخصيص وقوله ينزعون اى يخرجون بجذب وقوله اغراقا الخ اى مبالغة فالغرق بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم وهو الاغراق بحذف الزوايد وقوله فانهم ينزعونها الخ تعليل وبيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب بشدة واما للمؤمنين فنشط لا انه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة في الاجساد فهو مصدر مؤول بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا او صفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول التقابل ظاهر واما على الثاني فلان المراد ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم ونفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها بغلبة الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما **قوله** يخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص التسبيح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج البدن كالواقف على البير وظاهر ما بعده من التسبيح والغوص دخولهم فيه لاخراجها فيأول احدهما كالنشط بان المراد منه السهولة او التسبيح بان المراد بمجرد الاتصال والظاهر ان التسبيح على الغوص غير متعارف مع انه لا ينفك عنه **قوله** فيسبقون بارواح الكفار الخ السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفاء

اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله مرعقابها وثوابها الف ونشر مرتب وقوله بان لفيها الخ

اشارة

اشارة الى ان ملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت تهيئها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيم وتعذيب **قوله** او الاوليان اى الصفتان الاوليان وهما النازعات والناشطات لملائكة الموت وما بعده لملائكة العذاب والرحمة فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله في مضيها الاظهر ان يقول في مضيهم ولما حمل السابقات على طوايف غير ملائكة الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في ايصالها الى ما سيقت له من النعيم والعذاب فيدبرون امره اى امر ما امروا به من كيفيته وما لا بد له منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه **قوله** او صفات النجوم معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اى تسير من نزع الفرس اذا جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة للشمس والقمر لما سياتي وقوله غرقا في النزع اى مجدة في السير مسرعة وقوله بان يقطع الفلك من قطع المسافة والطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو للناس في النظر لان حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله وينشط الخ تفسير للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تسبيح وكان الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس يحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة **قوله** حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك لذلك فيتبعه ما فيه ضرورة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضيات **قوله** او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالفة ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق وقوله يسبح فيها انث الضمير ساء راجع للعالم او الملكوت لتاويله بمؤنث وارادة المعاد ونحوه يعني انها تتوجه لعالم العقول المجردة فيترقى في الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة فيسبق لحظاير القدس بالطهارة من النقايص وهو مقام القرب من الرب **قوله** فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان يريد بالمدبرات الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظاير القدسية تلتحق بالملائكة ولذا الفت المقام الاعلى وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس المفارقة العالية فانها لقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما يهمه **وقد نقل** جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه ففعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا

عصام

سعد

من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى اليه هو الله تعالى

قوله او حال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة فالاول على انه من صفات الارواح بعد الموت هذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على هذا بالحذف من حضيض الهوى الى اوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الخ اشارة الى ان فيه ترتبا لكنه وكل الى فهم السامع

قوله حتى يصير من المكملات بصيغة اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله صفات انفس الغزاة معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله ايديهم معطوف على قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام اى المبالغة في جذبها للرمي وقوله ينشطون بالسهم للرمي اى يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله يسند لليد وصاحبها نعم ما بعده اسناده محتاج للتجوز للملابسة فما قيل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من القصور والتعسف وقوله يدبرون امرها الضمير للحرب لانها مونثة

قوله فانها تنزع في اعنقها نزعا يحتمل انه كقوله * يخرج في عراقيبها نصله * اى يمد اعنتها مدا قويا حتى تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارتخا لها فتصير كانها انغمست فيها او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري وتسبح في جريها هو مستعار من سبح الماء لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اى جواب القسم وتقديره لتبعثن او لتقوم القيمة ونحوه

قوله وهو منصوب به اى ما بعده الدال عليه وهو قوله تعالى يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرفه وتقديره ما مر وعلى ما فسره المص لا بد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبني فاعل للجواب وتقديره لتاتين يوم الخ

قوله والمراد بالراجفة الخ فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه تتضح فايدة الاسناد وانه ليس من قبيل نقوم القايم وتعريفه للعهد فيه وفيما بعده قوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى ان الاسناد اليها مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل سبب لرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى حرك وتحرك

قوله التابعة من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موقع الحال من الراجفة قيل هي حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المعرب وفي الكشاف **فان قلت** كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا تبعثون عند النفخة الاولى **قلت** المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تعالى تتبعها الخ جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه انه الحالية غير متعينة

وعلى

وعلى تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضا الراجفة لا يفيد كونهما في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا يدل على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا قوله تعالى تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يقدر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة لا وجه له

قوله من الوجيف هو مصدر ومعناه وضعا شدة الاضطراب فلا يرد عليه ان ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فمع الباسه مخالف للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا اليه

قوله ابصار اصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصاير وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا ووصف الابصار بالذكر لظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اى لان المراد وصفها بالذل الناشي من الخوف اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضر تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقوعه كذلك بحسب الظاهر

قوله الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر اقرارهم بالبعث والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله فحفر فيها بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التاثير في الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد

قوله على التشبيه يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لتاويله بذات حفر وذو الشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل وهو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى الطريق وهو قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذاهب فيه

قوله وقرى في الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبناء للمجهول تغيرت وتاكلت وقوله فحفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء مطاوعه وحفرا بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ايذا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيى اذا الخ وقوله على الخبر اى بدون اداة الاستفهام الانشائي

قوله نخرة وهي ابلغ قراء الاخوان وابو بكر ناخرة بالالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر وفعل ابلغ من فاعل وان كانت حروفه اكثر وكثرة البنية لا تدل على كثرة المعنى مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان يراد به ذلك هنا

سعدي

عصام

سعدي

ايضا والقراءة الاخرى موافقة لروس الآى ومن العجب ما قيل انه تاخر مغشرين
تخرج للفواصل فيتحد القراءتان فى افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق
قوله ذات خسران الخ قال الراغب الخسر والخسران انتقاص راس المال وينسب
الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته انتهى هذه حقيقته والمراد
بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة
فهو اما للتشبيه بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف
او التجوز فى النسبة قوله والمعنى الخ اى ان صحت الرجعة الى الحياة والبعث فنحن
فى خسر لتحقق ما انكرناه وقوله استهزاء منهم اى قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم
على وجه الاستهزاء بالحشر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه واستحالته فى صورة المشكوك
المحتمل للوقوع قوله متعلق بمحذوف اى فيه مقدر مرتبط به معنى اى لا تحسبوا تلك
الكرة صعبة فانها هينة على قدرته لانها صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين
لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف قوله والساهرة الارض البيضا اى التى لا نبات ولا
بنا فيها لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضرة كانها سوداء وقد تلطف
بلدينا فقال . ان الذين ترحلوا . وتلفعوا بالهاجرة . انزلتهم فى مقلتى
فاذاهم بالساهرة . وقولهم عين ساهرة الخ ففيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التى
الحقته بالحقيقة وقيل اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضا وقوله اولا انه سالكها الخ
فالسهر بمعناه المعروف والتجوز فى الاسناد قوله اليس قد اتاك حديثه الخ يعنى ان
المقصود تسليته عليه الصلاة والسلام وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب
كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو بيان لحاصل معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى
قد كما مر فى قوله هل اتى والمقصود من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن
هو اعظم منهم اى اشد كفرا كفرعون وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول
اذكر مقدرا بان نصيبهم الخ متعلق بتسليته وقوله بتهديدهم على التنازع او هو
متعلق بالثانى فقط والمراد بكونه مثله فى الحس والمقهورية والخذلان دون
الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول
اذكر مقدرا كما مر بيانه وقوله على ارادة القول اى تقديره والتقدير وقال له او قائلا
له وقوله لما فى النداء الخ يعنى ان ان تفسيرية لوجود شرطها المشهور ويجوز ان
تكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اى بان ناداه الخ قوله هل لك ميل الى ان
تتطهر الخ يعنى لك خبر مبتداء مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو فى الاستعمال ورد بفى
والى فيقدر لكل ما يناسبه ولذا قدر المصنف ميل لانه يتعدى بالى والزمخشرى قدر
الرغبة وهى مما يتعدى بفى والى فاى الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح وقال
ابو البقا لما كان المعنى ادعوك جاز ان يجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر يدل
عليه لمراده قال انه لا يفيد شيئا فى الاعراب الا انه مبنى على ان الجملة بتمامها يكون
عاملا وفيه شىء ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن ادعوك او ادعوك والقلة

بعدم قرينته نزاد فى الطنبور نغمة فتامل قوله يتطهر الخ تفسير لقوله تزكى وقوله
بالتشديد اى تشديد الزاى واصله يتزكى فادغمت التاء الثانية فى الزاى وتقديم التزكية
على الهداية لانها تخلية وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى وتقدير مضاف
فيه لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التقريب بانها لاتحاده فى الذهن
وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو
المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله وهذا يعنى هل لك
الخ فانه دعوة فى صورة العرض المشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله
فذهب الخ يعنى ان الفاء فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه اى القلب كان
مقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه بقرينة الفاء
التعقيبية قوله والاصل اما ان يريد انه اقوى معجزاته الفعلية او ما ينبنى عليه
غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كتفجير الماء بضربها وشق البحر والاضاءة فلا حاجة الى ما قيل
من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضا خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع تخلفه لا يسمن
ولا يغنى من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفاء للتعقيب ولها ومجموعها
باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل وهو للزيادة المطلقة قوله
فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما ادعاه لان هذا اقوى فى الذم وجمعه بين
معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله بعد ظهور الايه على الوجهين
وافرده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه بمعنى ولى واعرض وهم لان ابطال الامر
ونقضه يقتضى زمانا طويلا وقوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ
فهو ادبار حقيقى وقوله فحشر الخ تفصيل لما قبله قدم على الثانى لان ادباره مرعوبا بعد
تلقف ما اتى به السحرة ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة
ثم لانه اباه ما لم يجعل لاستبعاد ادباره مرعوبا مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله
فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوى وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال امره وجمع
الجنود بعدما فر ففيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله فى الجمع اى دبر مكانه
ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه
ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثانى ففيه تقدير اى فقال يقول لكم فرعون انا ربكم
الخ مع ما فيه من التجوز فى الاسناد بجعل الآمر كالفاعل مجازا والتسبب فاعلا ومثله بليغ
كثير قوله او بمناد وفى نسخة او مناد فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل
وقوله على كل من يلى امركم كذا فى بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز
وفى نسخة من كل من يلى بمن التفضيلية وهى ظاهرة ايضا وفى بعضها كل من يلى الخ بالنصب من
غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا تنصب المفعول فهو مفعول لمقدر اى علوت كل من
الخ كما فى قوله . واضرب منا بالسيوف القوانسا . وقد مر تحقيقه قوله اخذا منكلا
النكال مصدر لاخذ المقدر واوله بالمشتق اى اخذا منكلا واضافته لامية او على معنى
فى وقوله فى الآخرة الخ بيان لحاصل المعنى وتقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه

مفعول لمطلق لاخذ بنا ويل فى الاول او فى الثانى وقيل انه منصوب على الحالية وقيل هو
مصدر موكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله ومنكلا هنا بمعنى مخوفا او عبرة
ولذا قال لمن راه فى الدنيا وقوله او سمعه اى سمع باخذه فى الدنيا او فى الاخرة واو فى
كلام المص لمنع الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان
كما ذكره المص وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمة الاخرة على
هنا للتعليل كما فى قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب للسبب وهى
لامية وقوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار الخبر **قوله** او للتنكيل فيهما على ان النكال
بالمعنى المصدرى وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر وقوله اولهما
على انهما بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز ان
يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الخ وقد مر جواز كونه موكدا للجملة
ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه مفعول مطلق وقد ورد عليه امران
الاول ان المصدر الموكد لا يفيد فائدة زايدة على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زايدا
فكيف يكون موكدا الثانى ان الصواب ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما فى شرح
التلخيص ويدفع بان المراد بالموكد ليس ما اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر
يوكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق فعله وكون المراد به ما يوكد مضمون الجملة يا باه
صريح كلامه واما قوله مقدرا بفعله ففيه تسمح والباء اما زايدة فى الفاعل كما فى كفى بالله
او الباء للملابسة والمقدر مطلق العامل اى يقدر الله عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر
قوله لمن كان شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان فى خشية وخوف لا يحتاج
للاعتبار وقيل انه لقصد التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه ذلك وقوله
اصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين لما مر من ان القدرة
الذاتية يستوى عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى ان
الجملة مفسرة تمهر له عطف البيان ولذا لم يعطف وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت
الرتبى **قوله** اى جعل مقدارها الخ هذا بناء على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه
جعلها رفيعة وعلى الثانى معناه جعل ثخنها مرتفعا فى جهة العلو وقوله او ثخنها
باو الفاصلة وهو الظاهر وفى نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ
من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو الى السفل فعمق كالدرج والدرك **قوله**
فعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزاء والشكل وليس البناء ورفع السمك
مغن عن هذا وقوله مستويه اى ملسا ليس فى سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتمها
من قولهم سوى امره اى اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا نضجت وتتميمها بما ذكر
والكيس ولها متممات وافلاك جزئية كما بين فى محله والتدوير جسم كرى مصمت مركوز
فى ثخن الفلك الجزئى بحيث يماس سطحه المحدب والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس
تداوير كما بين فى علم الهيئة **قوله** منقول من غطش اللازم الى المتعدى بالهمزة وانما
اضاف الخ اى اضاف الليل الى السماء لان الليل والنهار بحركتها ولم يرتضها فى الكشاف

من

عصام

من قوله لان الليل والنهار بحركتها ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها
والجواب انه باعتبار ظاهر الحال ورأى العين لا بحصوله والاول ما ذهب اليه المص
انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء
الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب انبساط الشمس وامتداد النهار وسمى الوقت به انتهى
ففيه مضاف مقدر وحاصله انه فى الاصل الضوء ولذا اضيف للشمس واضافته للسماء هنا
لادنى ملابسة كما مر وقوله يريد النهار اى المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه فى مقابلة
الليل فكنى بالضوء عنه او المراد بقوله تعالى اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية
الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله الارض من غير
ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض
بعد ذلك فلا ينافى قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسقط
ما قيل انه ينافى قوله خلق لكم الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السماء
ودحاها بعده لان ما فى الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره **قوله** ومرعاها
قال فى الكشف هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع وعلى الزمان
ايضا فقول المص وهو فى الاصل الموضع الرعى محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه
موضوع له كما قيل والمرعى ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول
للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبل المرسن وقال الطيبى يجوز ان يكون استعارة
مصرحة لان الكلام مع منكرى الحشر بشهادة قوله اانتم اشد خلقا كانه قيل ايها
المعاندون الملززون فى قرن البهائم فى التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة **قوله** لانها
حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتض لترك العاطف قيل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو
على خلق الجبال كما مر فى السجدة بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال التقريب بقد للماضى
من الحال والدحو البسط وهو غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما **قوله** وهو
مرجوح لان العطف على فعلية سبقه اليه الزجاج واورد عليه ان قوله تعالى بناها
بيان لكيفية خلق السماء وقوله رفع سمكها الخ بيان للبناء وليس لدحو الارض
وما بعده دخل فى شىء من ذلك فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف
القصة على القصة والمعتبر فيه تناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير فى الاختلاف
بل فيه نوع تنبيه على ذلك هذا مع انه يجوز عطف الارض على السماء من حيث المعنى
كانه قيل السماء اشد خلقا والارض بعد ذلك اى والارض بعد ما ذكر من السماء
اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها
رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض
عن بناء السماء **قوله** تمتيعا لكم الخ اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه
على المصدرية بفعله المقدر او هو مفعول له قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكرى
الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين فلا يلايم جعل تمتيع الاخرين كالغرض وارد عليه

عصام

عصام

ان خطاب المشافهة وان كان خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر فى الاصول فالمال
الى تعميم الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استينافا لبيان
المقصود **قوله** الداهية الخ اى هو بمعنى اعظم الدواهى لانها من طم بمعنى علا كما ورد فى المثل
جرى الوادى فطم على القرى وعلوها على الدواهى غلبتها ومآله الى كونها اعظم واكبر قيل فالوصف
بالكبرى موكد ولو فسر كونها طامة بكونها عالية للخلايق كان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل
ما من طامة الا وفوقها طامة والعلية والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهى
انها تفوق ما عرفوه من دواهى الدنيا مع انها كما قاله الجوهرى غلبت على القيمة والمراد بكونها
كبرى انها اعظم من جميع الدواهى مطلقا ففيه مبالغة وفايدة زايدة لا كما يوهمه هولاء القايلون
قوله التى هى اكبر الطامات اى الدواهى وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل
عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى لمعين هنا كالعلم وقوله
او الساعة الخ قيل فاذا ظرف لمجئ الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان فى الزمان
او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول لا زمانا متسعا **قوله** يوم
يتذكر الانسان الخ منصوب او مبنى على الفتح وقوله بان يراه الخ فيتذكر كتابة
عن رؤيته صحفه سوا نسيه لطول المدة او لما لقى كما قيل وهيهات لى يوم القيمة اشغال
او لكثرتها التى يعجز الحافظ عن ضبطها وقوله عن رؤيته فى صحيفته الضمير للانسان
او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله قد نسيها الضمير للاعمال المرادة من ما والمفهومة
من السياق واذا كانت ما موصولة فسعى بمعنى عمل والعايد مقدر اى سعيه وقوله بدل
من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الخ
تعليل لرؤيته كل احد فى قوله لكل راء اشارة الى انه كيعطى ويمنع وقوله قرئ برزت اى
بالتخفيف وقوله فيه ضمير الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها **قوله**
او انه خطاب للرسول الخ او لكل راء كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا
هو معنى قول المص اولمن يراه من الكفار كما فى بعض النسخ وفى بعضها اى التفسير بر
اى تبريزها لمن يشاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد **قوله** وجواب فاذا
جاءت الخ فيه تسمح والمراد جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله
دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده
من التفصيل يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه
وهو مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه
وقوله فاما الخ تفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه
جوابا قيل وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت الخ
فان الطاغين ماواهم الجحيم وغيرهم فى النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد
المبالغة وتحقيق الترتب والثبوت على كل تقدير كما قيل والتفصيل للناس **قوله**
حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابلته دليل على ذلك ولولا حمل على ما يشمله وقوله واللام
الخ هذه المسئلة مما اختلف فيها اهل البلدتين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير

المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو محل الخلاف بينهم وقيل لابد من تقدير العايد
فى مثله فالتقدير هنا فان الجحيم هى الماوى له لانه لابد من الرابط فى جواب اسم الشرط **قوله**
للعلم بان صاحب الماوى الخ تبع الزمخشرى فى التعليل وخالفه فى المعلل فانه قال الجيس الالف
واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغى هو صاحب الماوى تركت الاضافة
ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان بانه لا يتحصل منه الربط
والعايد على المبتداء فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون
وكذا اورد على المص انه لا دلالة فيما ذكره على مدعاه فانه لو نكر الماوى كان العلم بحاله
وليست اللام عهدية لعدم سبق الذكر وليس هذا كله بشئ فان الزمخشرى تبع البصريين
فى التقدير اى هى الماوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة على المقدر والمص تبع
الكوفيين وما ذكره تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من
العهد لانه فى حكم المذكور لان تبريزها واظهارها لهم فى معنى انها مقرهم وماواهم
فتدبر **قوله** وهى اى لفظ هى ضمير فصل لا محل له من الاعراب وضمير جهنم مبتداء والكلام
يدل على الحصر ولم يصرح به لعلمه مما بعده لا لانه جعل الطاغى اعم من الكافر والعاصى
لان قوله حتى كفر قبله يأباه فلا يفسد بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل **قوله** مقامه
بين يدى ربه او له بر لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت فى سورة
الرحمن وقوله لعلمه بالمبداء الخ لانه لو لم يعلم بالمبداء لم يعقل ان له ربا حتى كافه ولو لم يعقل
بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة حينئذ لادنى الملابسة والمقام محل من خاف سندلخالقه
ونعيمه فيه **قوله** لعلمه بانه مردا اسم فاعل من ارداه اى اهلكه وقوله ليس له سواها اشارة الى
الحصر المستفاد من ضمير الفصل او تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لايان وارساها اشارة الى
ان المرسى مصدر ميمى فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اقامتها بيان
لحقيقة الارسا واثباتها عطف تفسير له اى ايجادها فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قال الراغب
ومنه الجبال الرواسى فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير ومرسى
مصدر فيه **قوله** او منتهاها ومستقرها مستقرها تفسير لمنتهاها كما ان يستقر فيه تفسير
لينتهى اليه وتقدير الاستفهام بمتى يقتضى ان المنتهى اسم زمان كما قيل وتفسيره بمرسى
السفينة يقتضى انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل اليوم المتباعد فيه
كشخص سائر لا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر فى مكان فجعل وقت ادراكه مستقرا له فتامل
قوله فى اى شئ من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتداء موخر ومن ذكراها
متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت فى اى شئ من ذكراها اى لست من ذكراها لهم وتبيين
وقتها فى شئ فهو نفى لذكرها لهم ولتبيين وقتها والاستفهام انكارى اما انكار
ذكرها فلانه لا فايدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا واما انكار الاجر
فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التى لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه
عن ذكرا القيمة لهم فانه للانذار وهو لا ينفعهم ولذا قال تعالى انما انت منذر من
يخشاها فهو كقوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى فلا اخلال فى كلامه كما توهم وليس

سعدى
عصام
سعدى
عصام
سعدى عصام
كشف

اخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد ان ظاهره المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها الخ
يدل على ان الممنوع الذكر المتم والتعيين معا فتدبر **قوله** مما استاثر الله تعالى بعلمه
ضمن استاثر معنى اختص فلذا عدى كما مر تحقيقه وفى بعض النسخ استاثر الله وهى لا غبار عليها
فسقط الاعتراض بان الثانية هى الصواب لقول الجوهرى استاثر فلان بالشئ استبد به
قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرضه لمخالفته ما يتبادر من الكلام فالمعنى فيم سؤالهم اى فى
امر عظيم لا ينبغى ان يسأل عنه فيوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراها
وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان لكونه علامة
لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان وفى قوله تعالى يا ايها المدثر ايماء لذلك
على وجه الملاطفة والتمليح كما قاله الامام السهيلى قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل
الخ فجملة فيم الخ بدل من جملة يسألونك الخ او هى بتقدير القول اى يسألونك عن
زمان قيام الساعة ويقولون لك فى اى مرتبة انت من علمها اى ما مبلغ علمك فيها وقوله الم
والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهاها واخر مثله مقدر والمراد ما الذكرى العلم ووجه
تمريضه ظاهر **وروى عن عائشة** رضى الله عنها ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة
ذكره لها كانه قيل فى اى شغل انت من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما فى الكشاف ولم
يذكره المص لضعفه ولان قوله تعالى كانك حفى عنها ينافيه كما فى الانتصاف **قوله** انما
بعثت لانذار من يخاف هو لها بيان لحاصل المعنى لا التقدير مضاف فى الكلام وان جاز لكنه
لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر للخاشى لا معين للوقت المغيب علمه حتى
يلحوا فى السؤال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسبه يجوز ان يكون المعنى انما انت منذر
الخاشى لا من لا يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما
فى شئ ليجعل الخبر الاخير هو المقصور عليه حتى يقال انه مبنى على قراءة التنوين واى فرق
بين القراءتين وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد لا عمرو ولا وجه له ثم انه
قيل ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة اى ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة
المنذر لها مدخل فى القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما فى المفتاح اى ما انت منذر
الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث **قوله** وهو لا يناسب تعيين
الوقت لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته لقيل انه بعيد الزمان محتمل للتلافى
ولو بعد سنين بخلاف اذا ابهم فانه يزيد خوفهم لاحتمال مسارقته وقوعه ولا يتوهم حينئذ
ان الخوف من قربها لا منها وهو مناف لما ذكروه فتدبر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار
غيره كالعدم لانه لم يقع **قوله** والاعمال على الاصل اى الاصل فيه بعد اعتبار العمل والمشابهة
فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل فى الاسماء الاضافة والاعمال عارض للشبه فان اضافته
للتخفيف من غير افادة معنى وحقه العمل **قوله** لانه بمعنى الحال المقارنة قوله يخشى
وهو لا ينافى انه منذر فى الماضى والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة
الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه كما مر تحقيقه فى قوله تعالى مالك يوم الدين
والحال حال الحكم لا حال التكلم فتامل **قوله** او فى القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك

عصام

كشف

سعدى

خلخالى

ابو حيان

الخ يعنى ان المعنى كما فى الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل
هذا لم يلبثوا الا ساعة من نهار عشية او ضحاه فاختصروا فادت الاضافة ذلك الا انه
لو قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد
بكل من العشية والضحى يوم على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى
ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا بكونهما فى يوم واحد **قوله**
وعن النبى صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله من حبسه الله الخ هو عبارة
عن استقصار مدة اللبث فيهما لما يلقى من البشرى والتحية فى البرزخ والموقف
تمت السورة والحمد لله والصلاة على رسوله محمد واله وصحبه •

سورة عبس

وتسمى الصاخة ولا خلاف فى كونها مكية وقيل اياتها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روى ان ابن ام مكتوم الخ قد اختلف فى اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك
فى اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما ام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة
وغلط الزمخشرى فى جعلها فى الكشاف جدته وهو قرشى من كبار الصحابة ومن
المهاجرين الاولين وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة فى اكثر
غزواته وموته بالقادسية شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو
الاعمى المذكور فى هذه السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضى الله عنها
وقوله صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة حالية
او مستانفة وقد سماهم غير المص وهم ابو جهل وعقبة بن ربيعة وامية بن خلف
والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمى بعد بدر وقيل ولد اعمى ولذا لقبت امه
ام مكتوم الا انه لم يذكره الطبرى وابن حاتم فيما رووه ولذا تركه المص وكان تشاغل
النبى صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وقوله
ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم بذلك لم يقل ما قاله وما ذكر من انه لشدة سمعه كان
يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم
النبى صلى الله عليه وسلم وقوله يكرمه الخ لما علم من قدم صحبته وقرابته من خديجة وصهارته
وقوله استخلفه الخ اى كان يصلى بالناس اذا ذهب النبى صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن
عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبى صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم
ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة وقوله للمبالغة يعنى لا للتعدية وقوله علة لتولى يعنى به
ان قبله لام تعليل مقدرة ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين الخ
يعنى فى اعمال اى الفعلين اولى فى التنازع وان كان بحسب المعنى علة لهما معا •
تنبيه ابن ام مكتوم مكى قرشى هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده
ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من اهل مكة لم يجتمع معهم
ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربى وهو خطأ كما فى سيرة الشامى **قوله** وقرئ ان

بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما
الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الان جاءه الخ فالجار متعلق بمقدر
وقوله وذكر الاعمى الخ يعنى به رفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة وفى هذا تحقير له
وانه لا بد ايه للنبى صلى الله عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه ليس لتحقيره
بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره
وتشاغل بالقوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبوس والتولى
فاذا كان عن العاجز كان اشد وفى الالتفات ايضا انكار للمواجهة بالعيب فلا حاجة
للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل انه فى الغيبة والخطاب اجلالا له عليه الصلاة والسلام
لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره كانه لا يصدر عنه مثله كما ان الخطاب ايناس بعد الايحاش والاقبال
بعد اعراض وهو اولى عندى قوله اى شئ يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تقدير
اعراب وفى الدر المصون ان الترجى جرى مجرى الاستفهام فى كونه للطلب فعلق به فعل الدراية
وقوله لعله الخ ساد مسد مفعوله والتقدير لا يدرى ما هو مرجى منه من التزكية والتذكرة
وقيل مفعوله مقدر اى ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتداء كلام
وفى كلام المص ميل لهذا قوله لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجى راجع الى ابن ام مكتوم
لا الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى ان مجرد رجا مثله كاف فى
امتناع الاعراض والعبوس ويتلقف ويتلقى متقاربان فى المعنى كما مر قوله وفيه ايماء بان
اعراضه الخ ضمن الايماء معنى الاشعار فعداه بالباء ولولا ذلك تعدى بالى والايماء المذكور
بطريق التعريض كقولك لمن يقرر مسئلة لمن لا يفهمها وعنده اخر قابل لفهمها لعل هذا
يفهم ما تقرر فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده فلا وجه لما قيل من ان
الايماء فى غاية الخفاء هنا قيل وجعله كناية عما ذكر لانه مزكى من الاثام فالمقصود تزكية
غيره وازدياده مما ذكر وهو كلام حسن لم يفهم من رده ثم ان ما قبله يحتمله وهذا يحتمله ولذا عطف
باو وقدم الاول عليه وفيه تامل قوله وقيل الضمير فى لعله للكافر لا للاعمى والترجى من الرسول
كما اشار اليه المص والمراد بالكافر الجنس ولعل على الاول لما فادت انك ما طمعت فى تزكى
الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك لما اعرضت وعلى الثانى المعنى انك طمعت من الكافر فى التزكى
فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن قيل وعرض المص هذا لتقدم ذكر الكافر
ولافراد الضمير والظاهر جمعه وقوله انك طمعت الخ اشارة الى ان الترجى من الرسول
وان الفعل واقع على قوله لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجى على ظاهره
لا انه فى المستحيل بمعنى التمنى كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه وجوه
قوله وقراء عاصم بالنصب جوابا للعل بحملها على ليت اختها او لاشمامها معنى التمنى
لبعد المرجو عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب فى جواب
الترجى وعليه مشى المص قوله يتعرض بالاقبال عليه فمآل معناه انه يقبل عليه وتقديم له
للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهى يفيد ما ذكر فيغنى عنه وقوله قرئ تصدى بصيغة
المجهول وقوله يدعى الى التصدى تفسير لقوله تعرض لما كان له دعاة داع للتصدى له من الحرص

والتهالك

سعدى
عصام
خلخالى

سعدى

والتهالك على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء فى الصاد
قوله وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين فى ما من كونها نافية او استفهامية فان
الاستفهام هنا انكارى وهو نفى معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان الممنوع عنه فى الحقيقة
الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اى
لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة
مكية قوله يسرع طالبا للخير فيه ايماء الى ان قوله او لا استغنى يحتمل ان يكون بمعنى استغنى
بكفره عن طلبها بهديه فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكره للغنا يدل على الفقر
فى مقابله وذكر المجئ والخشية ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كبوة الطريق
الاضافة على معنى فى اى سقوطه فى الطريق اذا عثر قوله يقال لهى عنه والتهى الملهو
كل ما يشغل الانسان عما اهمه ولهى عنه كرضى ورمى فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله
ولعل ذكر التصدى والتلهى الخ يعنى ليس مجرد الاشتغال بالغنى والتلهى عن الفقير مما
يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم
العزم كما يفيده التخصيص فيه فان نحو ما عرفت يحتمل التخصيص والتقوى واذا اريد
التخصيص يقدر تقديم الفاعل المعنوى على عامله والقرينة على الاختصاص هنا اضمار
حرف الانكار وقيل الضمير المؤذن بان الكلام فى الفاعل دون الفعل ولما بين لفظات
وشك من الملازمة جعلت كناية عن المثل فى قوله مثلك خصوصا لا ينبغى ان يتصدى للغنى
ويتلهى عن الفقير كما فى الكشاف وشروحه الا ان اشتغال قلب النبى صلى الله عليه وسلم
بمثله لا ينبغى ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكنه اسناده لمثله دونه مما يحققه
وكونه لحرصه على اسلامه وتبقية غيره له يهونه ولو لم يذكره كان احسن فان فيه ترك ادب
لذكر ما لا يليق بمقام النبوة قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية فى اثنائه
وقوله او دعى معاوده مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع فى نسخة عطفه بالواو والمعنى
عليها انه فى الاثناء فيزجر عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما فى الكشاف ومن
قال ان العطف تفسيرى حينئذ فقد وهم قوله حفظه على انه من الذكر خلاف النسيان
او اتعظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضميران يعنى فى انها وذكره وكون
عتابه على ما ذكر عظة لانه مع عظم شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بالك بغيره
وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمص اختار تاويل الاول وغيره الثانى فقيل
انه للايات او للسورة او المعاتبة والتذكير لكونه قرانا وعتابا او لان المصدر
فى تاويل ان والفعل ورجح هذا بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل
الضمير الثانى للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون
الضمير لدعوة الاسلام فمما يأباه المقام قوله تعالى فمن شاء ذكره نقل عن
جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفاء
فلا وقال فى الكشف انه ليس بثبت لانه بنا فى قوله فى النحل ان قوله فاسألوا اهل
الذكر من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك فى متن التسهيل من غير نقل

عصام
الاعتراض مع الفا

خلاف نقل فيه وقال السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفاء
واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد
فليحرر **قوله** مثبتة فيها متعلقه خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبيا
والتي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما كونها عبارة عن اللوح نفسه
فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القرآن بمكة لم يكن في
الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من
مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه يفيد القصر وهو بالنسبة الى الشياطين وليس
بتحقيقي كما اشير اليه في شروح الكشاف **قوله** كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر من سفر بمعنى
كتب في الاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملائكة او كتبه
ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القرآن ونبينا لم يكتب ولم يقرا من الصحف فان من
معجزاته كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت السورة كتبة الملائكة وما بعده على
ما بعده ففيه لف ونشر مرتب **قوله** او سفرا عطف على كتبه جمع سفر ككفقيه وفقها
وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان
المراد الملائكة وقوله او الامة على ان المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة
لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر
السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على
المشهور فلا ينافيه ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا **قوله** والتركيب
للكشف يعني واضع اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت
وجهها ويقال بمعناه كشفت عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح
المعروف في الاستعمال وكتب اللغة ولذا قيل على المص انه تسمح في تعبيره وان كان
المخطي له فيه مخطي **قوله** اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى
التوقير وقوله او متعطفين يكملونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام
ونحوه فان فسر بالانبياء فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم
لشجر العنب كرما لتعطفه وهو معنى براسه وهو تعسف بارد **قوله** بررة اتقيا بررة جمع
بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة
لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القرآن ولسان الشارع
فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعت
وللسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفراء لا يقولون فعلة الا والواحد
فاعل ككافر وكفرة كذا نقله في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين وبر
وبررة في صفة الملائكة ووجهه الراغب فان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر انتهى
فقوله بار ابلغ وهم وعرضه زيادة بنيته وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان
صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة

اشارة

اشارة الى مدحهم باكمل الاوصاف واما الملائكة بصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة
فوصفوا بالبررة الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر
عن المبالغة فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر لما في كونهم ابرارا
من المجاهدة وعصيان الجبلة فتدبره **قوله** دعا عليه الخ الدعا هو معنى قتل الانسان والتعجب
معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة
لفظه وكثرة معناه **قوله** يدل اي هذا الكلام بجملته يدل بصدوره عن الله على غضبه العظيم وهو
معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه وهو ما ذكره وقوله
على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله
كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران يتعجب منها كل واقف عليها ولم
يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نسب الى امرء القيس من قوله
يتمنى المرء في الصيف الشتا • فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد • قتل الانسان ما اكفره
لا اصل له ومن
يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولد من دون الجاهل **واعلم** ان العلامة رحمه الله
روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا اخشن مسا ولا ادل على سخط
ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع للائمة على قصر متنه منها ولم
يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان يدل على استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا
وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده في
الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه
تعالى لان منشاءه العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه الاول وشدة الذم باعتبار
جزئه الثاني فتامل **قوله** بيان لما انعم عليه الخ يعني لما بالغ في وصفه بكفران نعمه شرع
في بيان ما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص بها الانسان
من بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافي ان اريد جنس الانسان لانه بالنسبة
لغيره من انواع الحيوان كما سنبينه **قوله** والاستفهام للتحقير وذكر الجواب لا يقتضي انه
حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه
ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شيء المنكر كان له وجه وقوله من مبداه الخ من ابتدائية
متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الى ان اتم خلقه وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره
اطوارا ايضا او مقابله مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه
التحقير اجاب بقوله من نطفة الخ فانها حقيرة قذرة **قوله** فهياه لما يصلح له الخ
دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير او يتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه
بالفاء غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما
يصلح له او هو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شيء خلقه والفا تفصيلية لان
التفصيل يعقب الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره الخ **قوله** ثم سهل مخرجه الخ فالسبيل
محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها

مخففة بمعنى فمه وقوله الهمه اى الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا
جاء وقت خروجه نكسها الى الاسفل ليسهل خروجه على ما بيّنه اهل الخبرة بذلك قوله او ذلل
له سبيل الخير الخ اى سهل له الطريق الذى يريد سلوكه من طريقى الخير والشر بان اقدره
عليه ومكنه منه والاقتدار على المراد نعمة ظاهر بقطع النظر عن خيريته وشريته فلا يرد
عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عده من النعم لانه لو لم يكن مذللا
كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بتركه فتامل قوله للمبالغة فى التيسير بسبب
التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله وتعريفه اى السبيل باللام دون ان يقول
سبيله باضافته لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير
والشر فانه سبيله ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا
يخصه وهذا جار على التوجيهين كما يشير اليه قوله وفيه على المعنى الاخير فلا وجه للقول
بانه مخصوص بالثانى وقوله والمقصد غيرهما وهو الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا
وهى ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اى لكون المقصد غيرها عقب السبيل بالاماتة
اشارة الى انها ليست مقرا لاحد لعدم البقاء فيها والموت هو الوصلة لذلك المقصد
فلذا عده من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الاماتة الخ وخصصت هذه النعم بالذكر
لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التى هى محض فضل
من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين ويكون من نطفة قذرة ثم صار وعاء
للعذرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب
سبحانه وتعالى وقوله فى الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص
بالبعض كالمومنين قوله والامر بالقبر اى وضع الانسان فى قبره وفيه اشارة الى ما حققه
اهل اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله فى قبره وقبره بمعنى دفنه فى قبره وفى
قوله تكرمه الخ اشارة الى وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد الموت غير مشروع
بلا خلاف كما هو مقتضى النظم فهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقها فليحرر قوله وفى
اذا شاء اشعار الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون الاماتة والاقبار
لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود فى الاعمار الطبيعية وقيل انا نجزم بان احدا
من ابناء الزمان لا يتجاوز نهاية وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم فى النشور
قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهى وانكاره لخالقه لكفره وقوله
لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع والابتداء والانتهاء
من نفى الماضى وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض من اول زمان تكليفه
الى زمان اماتته ما امره به تعسف لا وجه له وحمل لما يقض على رفع الايجاب الكلى المساوى
للسلب الجزئى دون السلب الكلى لعدم صحته فتامل قوله اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتى
ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها والخارجية بقابلة فسقط ما قيل التيسير
للخروج والاماتة والاقبار ليس بذاتى وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه
بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا يخفى ما فيه قوله استينافة مبين الخ كانه

عصام

عصام

عصام

عصام

لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع الماكولات تبيل كيف احدث ذلك واوجده بعد
ان لم يكن وقوله على البدل منه لان هذه الاشيا تشتمل على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد
لينظر الانسان الى صببنا الماء من السماء وشققنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها
وايجاده اى الطعام فالعايد مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة
بالفتح وصلا ووقفا وفتح رويس فى الوصل وكسر فى الابتداء قوله اى بالنبات اى بسبب
النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله تعالى فانبتنا الخ قيل
ويحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد بصب الماء امطار المطر وهذا امر
الانهار ولا يخفى ان السياق ياباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت
الارض اذا قلبتها للحرث وهو اما تمثيل والمراد ما يحتمل الحفر للغرس فلا يرد عليه ان
الكراب لا يلايم ما بعده من النخيل والكروم والشجر كما قيل قوله واسند الله سبحانه
وتعالى الشق الى نفسه بقوله تعالى شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثانى
دون الاول وقد تبع فيه الزمخشرى وقد رده فى الانتصاف بانه تعالى موجد الاشياء
وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشرى اعتزالا فان افعال العباد
مخلوقة لهم عنده فلا ينبغى للمص ان يتابعه فيه ورده المدقق فى الكشف بانه ليس مبنيا
على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قوله تعالى يريكم
البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل له وهذا مما لا شبهة فيه فالاعتراض
عليه ناش من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى
الهيئة الحاصلة به ولا مرية فى ان محدث تلك الهيئة فى الارض هو الله تعالى دون العبد
فلا مانع من قيام الشق به كالاحياء والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس
على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات النفسية التى يستحيل قيامها بذاته
تعالى غير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند فى اللغة
لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قايم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند
الى الله حقيقة وما ذكره مناقشة فى المثال وهو لا ينحصر فيه قوله يعنى الرطبة هى
بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما فى الصحاح عن ابى عبيدة وفى المصباح الرطبة
القضبة خاصة قبل ان تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة غرفة وهو
الغض من الكلاء الذى يرعاه الحيوانات وفى كتب الفقه فى العشر استعمال الرطبة بمعنى
البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسى ولم اجده فى اللغة وقوله لقضبه اى
يقطع ويجز واصولها ثابتة فى الارض قوله عظاما المراد بعظمها عظم اشجارها
وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها
فيقال عنق اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثانى مجاز من وصف
الكل بصفة جزئه وقوله لكثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد انه
استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ الاعصاب
مع اندماج بعضها فى بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ فى الاشجار اقوى لان

سعد

عصام

الامر بالعكس نظراً الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيأ واحداً كذا
حققه فى الكشف وهو الذى اراده المص بقوله وصف به الخ وقوله اولانها ذات اشجار غلاظ
الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الغليظ مطلقا وفيه تجوز فى الاسناد ايضا لان الحدايق
نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله استعار اراد به الاستعارة اللغوية وهى
اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية **قوله** ومرعى بمعنى المرعى والماكول
لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصوداً وان المشدد بمعنى قصد او هيأ يسمى به المرعى وقوله
يوب للشتاء اى يدخر ويهيؤ للتفكه بها فيه فعطفه على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة
بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعنى انه تعليل للمجموع فان بعضها للناس
وبعضها للبهائم فيوزع وينزل كل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان **قوله**
وصفت بها مجازاً هذا بنا على ان صخ بمعنى اصاخ اى استمع فجعلت مستمعة مجازاً فى الطرف
او الاسناد وكلام المص محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذى النطق فعلى هذا هى بمعنى
الصاخة مجازاً ايضا وقيل الصاخة التى تورث الصمم وهى مستمعة وهو من بديع
الفصاحة كقوله • اصم بك الناعى وان كان اسمعا • اصمهم سرهم ايام فرقتهم •
فهل سمعتم بسر يورث الصمما • فتدبر وقوله وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده
ليشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده او افترق الناس وقد مر فى النازعات مثله
فتذكره **قوله** لاشتغاله بشانه الخ يعنى الاقبال عليهم اما للنفع او الانتفاع وكلاهما
منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا يفر فالمجموع علة واحدة
لا كل منهما كما يوهمه عبارة الزمخشرى وقوله وللحذر الخ هو غير مناسب لما بعده **قوله**
وتاخير الاحب الخ فهو للترقى لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظر
لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق
المقايسة وقوله من ابويه قيل انه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ
لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بل من صاحبته وبنيه
اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرئ الخ قيل انه جواب اذا وتركت
الفا لتقدير مضارعا او ناصبا بدون قد وهو تكلف وقوله وقرئ يعنيه اى بفتح اليا
التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اى اشراقه وقوله مستبشرة اى مسرورة
من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اى تغير فى اللون والغبار على الوجه الاسود اشنع
وقوله الذين جمعوا الخ يعنى انه لم يعطف لقصد اجتماع الوصفين فى موصوف واحد
والجمع الصفتين القبيحتين اظهر الوجوه ما ذكره وقوله من قرأ الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة التكوير

ويقال اذا الشمس كورت ولا خلاف فى كونها مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون على قول فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

حمزة

عصام

قوله

قوله لفت من كورت العمامة الخ يعنى انه مجاز عن رفعها اى ازالتها من مكانها وقوله
لان الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التى لا يلف
كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه لما انه لا وجه لما قيل
من انه لا مانع من حمله على حقيقته **قوله** او لف ضوؤها عطفت على قوله رفعت وهذا اما
على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شايع فى العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان
يجعل من التجوز فى الاسناد وقوله فزال انبساطه فلف الضوء مجاز عن ذهابه كما مر اما
للزومه له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيهه بالجواهر
والامور النفيسة التى اذا رفعت لفت فى ظرف فلا وجه لادعاء تعذر الاستعارة هنا
كما فى الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما فى الكشف على هذا
من جعل لف ضوؤها عبارة عن ازالتها الا انها ما دامت باقية فضيا وها منبسط لان ما له
لغيره من الوجوه فيكون قليل المفاد لا لان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع
بقايها كما قيل فان مراده اللزوم العادى لا العقلى حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل
قوله او القت عن فلكها عطف على لفت وهو على هذا لها استعارة او مجاز مرسل
او مكنى كما مر ومعنى كون المطعون مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب
بشدة او طعن وقوله والتركيب اى هذه الحروف او المادة فى جميع معانيها لا تخرج عن
عن هذين المعنيين وارتفاع الشمس الخ هذا ليس بواجب بالاتفاق ووجه
الاولوية ما ذكره وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقدير على خلاف الاصل **قوله**
انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدر الضوء اذا نزل بسرعة على ما يأتى
كما فى الشعر المذكور وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة فى اللون والكدورة فى الماء
والعيش كما قاله الراغب وما ذكره من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التميمى ومنها
ذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضى البازى اذا البازى كسر • دانى جناحيه من الطور فمر
• ابصر خربان فضاء فانكدر • يصفه بالكرم وانه لحرصه على السبق للمكارم يشرع
اليها اسراع باز راى صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع
وقد يراد الكدن وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر
بمعنى ضم جناحيه للنزول والطور الجبل وخربان بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة
والبا الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهو طاير معروف وفى الشعر
مبالغة بليغة ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل
قوله او اظلمت الخ وقوله من كدرت الما الخ يعنى انه استعارة فشبه ذهاب ضوئها
بتكدير الما المذهب لصفايه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه
بمعنى ازيلت على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او فى الجو وهو ما بين الارض
والسما فتسييرها رفعها او نسفها كقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهى
تمر مر السحاب **قوله** النوق الخ اى قرب وضع حملها وقوله جمع عشراء كنفساء يجمع
على نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اى لا راعى ولا طالب لها وهو اما بعد البعث

سعد

سعد

عصام

او قبيل قيام القيمة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشار لانها انفس اموالهم وقوله والسحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المتوقع لمطرها بالناقة العشراء القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤس الجبال ويرى عندها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه **قوله** وقرئ بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللواقح انه غلط وانما هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشيء واعطلته فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر **قوله** جمعت الخ فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج نار تفرق الناس والانعام منها حتى تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وساير الحيوان تبعث ويقتص لبعضها من بعض والهامن غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المص وقيل يبقى منها ما تسربه الناس كالطيور المونسة المالوفة **قوله** او اميتت الخ هذا بناء على القول بانها لما تحشر فانها .. وهذا كناية عن العدل التام احمئت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى اتلفتهم كما توهم وتشديد حشرت للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطاء جهنم وقوله سجرالخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام راينا تركه اهم من تسويد وجه الصحف به **قوله** قرنت بالابدان الخ على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاولياء وهكذا **قوله** تيد البنات كتعد اي يقتلها بالدفن وقوله او لحوق العار بالحاء المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه بلام جارة للخوف ضدا لامن تحريف لا احتياج لتكلفه بتقديره ما لا قرينة عليه ولحوق العار بوطء الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والواد القتل وقيل انه مقلوب من آده بمعنى اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول البعض اهل اللغة كما في زرر المرتضي فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا لوائدها التبكيت التوبيخ وانما اولها لانها لا ذنب لها حتى يسأل عنه فكان الظاهر سؤال قاتلها لا انها صغيرة فانها تحشر عاقلة وادعاء ان الاصل سئل عنها تكلف وقرره الطيبي بان المجني عليه اذا سئل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية

دون

دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق للعتاب والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق يوصل الى المطلوب بسؤال الغير المذنب ونسبة الذنب له حتى يبين من صدر عنه ذلك كما سئل عيسى عن الكفرة وهو فن من البديع بديع **قوله** وقرئ سالت اي خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على القرأتين فانه لو لم تخبر عنها لقيل على القراءة الاولى قتلت بكسر التاء وعلى الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هذه الاية دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المنكب من العذاب الشديد انتهى قيل وهو استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذمي المخلد في النار يستحق قاتله الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف وايضا فان ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد بالذنب ما يستحق به العقاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم اخذا من حقه في الدنيا انما يستحق بذنبه على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموؤدة ذنب يجوز ان يخاصم قاتله فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى **قوله** فرقت بين اصحابها والمفرق صحف الاعمال او صحف اخر فيها شقي او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطي والجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني وقوله كما يكشط الخ اشارة الى انه استعارة لمعنى ازيلت وقوله اعتقاب اي ابدال كل من الاخرى وقوله ايقادا شديدا هو معنى السعر وصفا وقوله وقراء الخ هي رواية عن بعضهم وروي عنهم التخفيف ايضا **قوله تعالى** علمت نفس الخ معنى علمها انها تشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في احسن صورة والا ترى في اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة الخ فيل هو على التفسير الاول لحشرت وعلى الثالث اذا اريد الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان

المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست الاول ليست قبل النفخة الاولى والا لعدت من الاشراط **فان قلت** قد ثبت ان موت الناس والخلايق الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشتها من الدهشة **قلت** قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل ان تحصل في ابتدايها دهشة تؤدى لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم يؤدى تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكفى في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجرا الكل على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا مجموع ما قبيل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادى الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها متاخر بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهى عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الخ اى هو زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور وعلم النفوس اذا احضرت **قوله** ونفس في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم كما ترد قد ورب للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم واظهارا لكبرياء الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا او خوف ان تكون هى تلك النفس ففى النكرة تقليل ادعاى حينئذ **قوله** تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر لبعض اهل الشام وقد ساله عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعنى لا يلزمه شئ ولذا قال واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين ويستفتون في قتل الجرادة وهى هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها ولا حاجة لتاويله بالنوع اى لم تجهل ولا تساوى تمرة جرادة حتى يعم ويسوغ الابتدا بها فانه تكلف وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جاء من تساوى نسبة الخبر الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والافراد وهى انما تنافى العموم الشمولى فتدبر **قوله** بالكواكب الرواجع الخ النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هى الخمسة المسماة بالمتحيرة لها رجعة عن الجهة التى تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التى تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض فحركة نصفها العالى مخالفة لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالى للمشرق وتحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك التى فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذى فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك

عنه زاده

ابو السعود

فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركته فلكه الحامل للتدوير لم يرد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اى لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس لصغر حجمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله من كنس الوحش الخ فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المصنف **قوله** اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المصنف وقال الراغب في مفرداته العسعس والعساس رقة الظلام وذلك في طرفى الليل انتهى فهو من المشترك المعنوى عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره انتهى وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره صفة الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار فقول المصنف اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد سعسع معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه **قوله تعالى** والصبح اذا تنفس مناسبته لقرينته ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب **قوله** اى اضاء بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج • حتى اذا الصبح لها تنفسا • وانجاب عنها ليلها وعسعسا • لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففى بعضها غرته اى اوله على الاستعارة من غرة الفرس وفى بعضها غبرته بالمعجمة والباء الموحدة ثم را مهملة وتا تانيث ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اخر الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو وعلى هذين النسختين وقع بعدهما عند اقبال روح بعيدا لطرفيه وفى نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها با موحدة ثم را مهملة ويعقبها عن الجارة الحرفية وهذا كله مصرح به في الحواشى لكن الاخير يسلكه من يعتمد عليه من المحشين والمعنى عليها مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار فيه وتفصيله ما ذكره الامام وفى كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثانى انه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذى جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند الى الصبح مجازا لمقارنته له ففيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان نسبة الصبح بماش وات من مسافة بعيدة

سعد

سعد

حمزة وسعد

ويثبت له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازاً على طريق التخييل في قوله ينقضون عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه مضاف اي تنفس ليله او نسبة طلوع الشمس الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها مثل له فتامل **قوله** فانه قاله عن الله اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقرآن هو الظاهر وحمله للاخبار عن الحشر تعسف ومعنى كريم عزيز عند الله او . كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقوله شديد القوى وقد مر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعباء الرسالة وعلى كل ما يؤمر به على ما مر من قصة المؤتفكة **قوله** عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قربه لان المكان والمنزل تراد فيه لها اذا نقل للمرتبة المعنوية غير المحسوسة والمكان علو المكانة بعلو الممكن فالذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره في الملاء الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملائكته فلم يهمله كما توهم **قوله** وثم الخ هو اشارة الى المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة له واذا اتصل بما بعده فهو لاما نته عندهم وقوله قرئ ثم بضم الثاء وهي عاطفة وقوله تفصيلاً لها لدلالتها على التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما بهته الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايماء الى انه نشاء بين اظهركم من ابتداء امره الى الآن فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلاً وارجحهم نبلاً واكملهم واصفاهم ذهناً فلا يسند له الجنون الامر هو مركب من الحمق والجنون ولله در البحتري في قوله

ا ذا محاسني اللاتي ادل بها ، كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر ،

قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري ورد فيه ما قرره المص فلا وجه للنزاع فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود بيان وتقليل لضعفه وبقوله انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال على ان المتلقى منه ملك لا بشر وقولهم افترى على الله كذباً ماخوذ من انه او صله اليه ملك مؤتمن عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذباً على الله وقولهم ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة على نفي ما اسندوه له لا للاطراء في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك كان مدحاً بليغاً في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه يكفي لاذا هذا المقصود القول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول بعد لكنه عند البلغاء الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب ان الكلام مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال القيمة واهوالها كما يدل عليه الفاء السببية في قوله تعالى فلا اقسم وهو يقتضي وصف الآتي به

دون المنزل عليه فلذا اقتصر على نفي ما ذهب به وان الاظهر ان يتلو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له ، سارت مشرقة وسرت مغرباً ، شتان ما بين مشرق ومغرب ، والحق تكفيه الاشارة والمناسبة معروفة في الاصول **قوله** بمطلع الشمس الاعلى اراد به وسط السماء فانه اعلى مكان يطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم التاء وفتح الهاء ما يتهم به وعليه وتسكين الهاء لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال في شرحه لمفتاح انه بسكون الهاء لا بفتحها غلط منه وتقديم قراءة الطاء المشالة لا يسأل عنه لانه سؤال ادوري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام الكفرة له بما مر ونفي التهمة اولى من نفي البخل وايضاً التهمة يتعدى بعلى دون البخل فيما قيل لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القراآت المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه ايضاً **قوله** بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والطاء في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس احدهما على الاخرى بزيادة يسيرة قد يشتبه وهو كما قال ويعرف من قراءة الخط المسند وليس فيه ايهام لنقله المصاحف كما توهم لان ما يتلوه موافق للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القراآت موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراءة الطاء مخالفة له ولا ينافيه ايضاً كتابتها بالطاء في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه فان المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد الخ قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجهما لئلا يتوهم ان احدى القراءتين بدل من الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها فلذا بينوا بعد ما بين الحرفين مخرجاً وصفة وقوله من يميز الخ لان لهما مخرجين ومنهم من يتمكن منهما **واعلم** انهم اختلفوا في ابدال الضاد طاء وعكسه هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد به واختاره المتاخرون وبه افتى شيخنا المقدسي انه ان امكنه الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يقرأ به كما هنا وغير المعنى فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصاً على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً فعلوه ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط وغيرهم **قوله** بقول المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال اي عدهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوكة وقوله تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلاء بلا تغليب فيه وضميره هو للقرآن وليس هذا تخصيصاً بل هو منطوقه وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم **قوله** وابداله الخ لانه بدل بعض من كل والمبدل الجار والمجرور او المجرور واعيد معه العامل فقيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل لالحاق من لم يشأ ذلك بالبهائم ادعاء وهو تكلف **قوله** الاستقامة هو مفعوله المقدر وقوله ما من يشاء وما قيل انه جعل الخطاب للشائين مع عموم خطاب انه ذكر هبون

عصام

سعد

حسن

سعد

حمزه

سعدى

سعدى

سعدى

عصام

لما عمى نفى الحال لدال عليه ما النافية فيكون الكلام فى المشية الحالية ولا مشية فى
الحال لمن لا يشا ويا باه كون المشية فى المستقبل ظرفا للمشية الحالية وقدرة بان جعل
الخطاب للشا ئين لان الكلام لهم والاستثنا تحقيق للحق ببيان ان مشيتهم
توطية لمشيته تعالى فلا منة باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة
لا لان ما لنفى الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم
قرينة على خلافه كما فى المغنى وكلام المص لا يوافقه ايضا **قوله** الا وقت ان يشا الله
الخ تبع فيه الزمخشرى وابن جنى وابا البقا فى جواز نيابة المصدر الماول من ان
والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن
هشام فى الباب الثامن من المغنى ان وان وصلتها لا يعطيان حكم المصدر فى النيابة عن ظرف الزمان
تقول جيتك صلاة العصر ولا يجوز جيتك ان تصل العصر وقال مكى ان وما بعدها هنا
فى موضع خفض باضمار البا اى الا بان والبا للمصاحبة او السببية وهذا عندى اقرب مما
قدمه المص اى ليست مشيتكم الاستقامة بفعلكم ومشيتكم بل هى بخلق الله ومشيته لان
المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته تسلسل المشيات الى غير النهاية وفيه دلالة على ان
احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فلله الفضل والحق عليكم
باستقامتكم اذ لو لم يشاء الله الاستقامة لم تستقيموا فاستقامتكم بمنه وفضله
قوله مالك الخلق كله فسر لعنى ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين للاستغراق
وقوله وعن النبى الخ هو حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة انفطرت

وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف فى عدد
اياتها وكونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر
قطع سلكها وهى مصرحة او مكنية وليس هذه الاشارة ما فى قوله در نثر على بساط
ازرق وقوله فتح الخ كما مر تفصيله فى التكوير وما ذكر لازم من تعجيرها لان معناه فتحها
وشق جوانبها فيلزم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه ماخوذ من الاثر
قوله قلب ترابها يعنى ازيل التراب الذى سلبت به وكان حشو على موتاها فانفتحت وخرج
من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه وهو انما يكون لاخراج
شىء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره المص وهذه السورة وقد
يتجوز به عن البعث والاخراج كما سياتى فى سورة العاديات حيث فسره بالبعث والفارق
بينهما انه اسند فيها للقبور فكان على حقيقته وثمه لما فيها فكان مجازا عما ذكر
ومن لم يقف على مراد المص زعم انه مشترك بين النبش والاخراج وذهب بعض
الايمة كالزمخشرى والسهيلى الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير فى لغة العرب

عصام

سعدی

سعدی

وتسمى نحتا واصله بعث واثير اى حرك واخرج وله نظاير كبسمل وحوقل ودمعز اى قال
بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزك فعلى هذا يكون معناه النبش والاخراج
معا ولا يرد عليه ان الرا ليست من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب
والنحت من كلمتين والزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله فى المرقوق
نقلا عن ايمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مرضه المص فتدبر **قوله** من عمل او صدقة الخ
قد مر من المص فى سورة القيمة تفسيره لما قدم بما عمل ولما اخر بما لم يعمل او ما قدم
ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر وما خلق تركه
وكا نه اوها اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اقتصر هاهنا على اوجز وجوه من
يتامله ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل لثلاثة اوجه والصدقة للرابع فتدبر
قوله من سنة او تركها السنة بضم السين والنون المراد به ما سنه عمل للناس من حسنة
او سيئة وما فى النسخ من اليا التحتية والهمزة تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة
للعمل بمعنيين اعنى ما عمله بنفسه او اول ما عمله وقوله تركها اسم بمعنى متروكة مقابل لقوله
صدقة وكونه ماضيا من الترك ناصبا لضميرها او مصدرا مضافا للضمير لا وجه له
لاحتياجه للتكلف ولما بقى وجه اشار اليه بقوله ويجوز الخ فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة
فى قوله من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المص فى حسن سبكه **قوله** اى شىء خدعك اصل
معنى الغرور دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق لمال او جاه او شهوة وما له ما ذكره المص وقد
اختلف فى المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثانى ارجح
كما فى الكشف وغيره لعمومه لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون الخ فانما ترشيح
لقوة اغترارهم بابهام انهم اسوء حالا من الكافرين تغليظا او الخطاب للكل بما وجد فيما بينهم
وعلى هذا ينزل قول المص اضراب عما هو السبب الاصلى الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب
للعموم الراجح كما سنوضحه ثمه **قوله** وذكر الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف
هنا بالكرم غير ملايم للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان
هذا ابلغ لان محض الكرم لا يمنع مجازاة الجانى ولا يقتضى اهماله بل ينافيه وانما
المقتضى له الجهل او العجز وقوله وتسوية الموالى الخ ترقى فى اقتضا الكرم خلاف
ما يتوهم فانه لو سوى بين المطيع والعاصى لم يكن الاحسان والكرم فى موقعه عند
المهنون عليه الا ترى لو ان صديقا لك احسن اليك بشىء ثم اعطى مثله لعدو له تلاشت
المنة واضمحلت الصنيعة ولذا قيل ان الكرم اعطا ما ينبغى لمن ينبغى وذم لقوله
يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما لكنها خطرات من وساوسه • وقوله فكيف الخ لانه
حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى **قوله** والاشعار الخ بالجر معطوف على المبالغة
وفى نسخة والاشتغال الخ وهو معطوف على الاغترار اى المنع عن الاغترار والاشتغال بما
ذكر وقوله فانه يقول الخ كقول بعض شياطين الانس • تكثر ما استطعت من المعاصى •
• تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة الذنب السرورا • **قوله** والدلالة
معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان وترك

ستلقى فى غد ربا غفورا •

السكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لولم اخف الله لم اعصه وعقب هذا بقوله الذى الخ مع تقدم قوله الرب المنادى على ذلك وقيل ان هذا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ماغرك الخ يتفطن للجواب الذى لقنه ويقول كرمه كما قيل

• يعرف حسن الخلق والاحسان • بقلة الاداب فى الغلمان •

قوله مبهجة للكرم من التبيين وفى بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الخ فهو ايما الى ثبات ماكذبوه من البعث والجزاء توطية لما بعده وذلك اشارة الى الخلق ومابعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشيا على سوا فيكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها مايتم به وقوله جعل البنية المراد منها الجسد وعدله فسره بقوله متناسبة الاعضا اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان نشوة الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما يعتدها اى تهيوها وفى نسخة يستعدها وانث الضمير لتفسيره بالقوى قوله عدل بعض اعضايك الخ تفسير له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثانى للتخفيف كما توهم قوله اى ركبك الخ يعنى اى استفهامية الجار والمجرور متعلق بركبك وما زايدة وجملة شاها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب و ماله الى انه وضعك فى صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او فى صورة متميزة متعينة او الظرف حال اى ركبك كاينا فى اى صورة ارادها قوله وقيل ماهنا شرطية اى ان شا تركيبك ركبك والمعنى انه ان شا تركيبك فى اى صورة غير هذه الصورة فعل وقوله ركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده حدا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة او موصوفة ومفعولا مطلقا كركبك قوله والظرف صلة عدلك اى على الشرطية لان معمولها وخبر الشرط لا يجوز تقدمه عليه واعترض عليه بان اى اسم استفهام له الصدر فكيف يعمل فيه ماقبله وكونه فيه معنى التعجب اى صورة عجيبة كما فى الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها اى الدالة على الكمال وهى صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجب واصله فى صورة اى صورة كما تقول مررت برجل اى رجل واى الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها لانسلاخ معناه عنها بالكلية عمل فيها ماقبلها كما فى المثال المذكور وهذا لا شبهة فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام فى جواز حذف موصوف اى الكمالية وقوله لم يعطف اى بالفاء كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك فى صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعايد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو انكارهم الدين بالمعنيين وهو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان منها ماذكر هنا وقوله او الاسلام كما فى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما فى الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب بل هنا لتصحيح الثانى وابطال الاول كانه قيل ليس هنا نقيض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو رق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه

قوله تعالى

سمين

سمين

سعدي

قوله تعالى وان عليكم الخ جملة حالية مقررة للاشكال ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل مايصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان عبثا تنزه عند الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث قوله ورد لما ينوهمون الخ المراد بالتسامح اما التسامح فى الكتابة او فى الجزاء للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المومنين مع التسامح عن بعض السيآت فى الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزايه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظام كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزة على الله لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما فى الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف على المومنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعنى انها جملة مستانفة فى جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازى الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستانفة قوله لخلودهم فيها فهو كقوله تعالى وما هم بخارجين منها فى الدلالة على الخلود وليس من التقوى والحصر فى شى ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه فى الكشاف اثبت التقوى ونفى الحصر بناء على مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال يعنون اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير داع قيل والواو على هذا للعطف فيقتضى تغاير المتعاطفين اى انهم الان ليسوا بغايبين عن الجحيم وعلى الاول للحال وورد عليه ان بعض الفجار فى زمرة الاحيا بعد وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشرى من حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية فى الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثانى هى كقوله تعالى حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يعنى ان الواو على هذا البيت للحال لا نفصالها بين صلى النار وعذاب القبر بالبعث وما فى موقف الحساب بل للعطف فيحمل اسم الفاعل فى المعطوف اعنى غايبين على الحال لتغايره المعطوف عليه الذى اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ماذكره من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف فى اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل منها بالماضى لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال قوله سموها فى القبر بضم السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفى الكشاف قيل اخبر الله فى هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حال الحيوة التى يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التى يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله تعالى وما هم عنها بغايبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء لعلمها من المقابلة قوله دراية دار اشارة الى ان الخطاب فى ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل للكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطبين على دركه او مبالغة فى ايجاب الاستفسار

عصام

خلخالي

سعدي

طيبي

طيبي

سعدي

عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسأل عنه اذ ذكره وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى
عن التعجب كما مر مرارا **قوله تعالى** والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي
الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله تعالى لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك
المطاع وفيه تحقيق لقوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مشوشون مقهورون
مستفعلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وما
ذكره هو الحق لا عدول عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف جميعه في قبضة قدرته
وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة لاحد على ضر احد ونفعه وكون
الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على واحد الامور
كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في انهما اظهر وما ذكره دعوى من غير
دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم بانفسهم وانهم مقهورون لسطوة
الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدأ مقدر والنصب الباقون باضمار اذكر
او يدانون لدلالة الدين عليه او بتقدير يسند الهول ونحوه مما يدل عليه السياق
وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة المطففين

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها
مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية
وقيل الا ست آيات من اولها وقيل مكية الا ثمان آيات من آخرها ولا خلاف في عددها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التطفيف البخس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي كونه من
الطفف بمعنى الحقير القليل لان تكثير الفعل بكثرة وقوعه هنا وهو بتكراره لا بكثرة
متعلقه وقوله روي الخ هذا يدل على ان اول هذه السورة نزل بالمدينة كما هو احد
الاقوال فيها كما قدمناه لا على كون السورة مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله خمس بخمس اي خمس من المحرمات من ارتكبها
جازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما
رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم والمراد به هنا
الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله تعالى** واذا اكتالوا الخ
اكتفى عن الوزن بالكيل لتناوبهما بين الناس وقوله يأخذونها وافية فالسين
للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل على الخ فيه اشارة الى تعاقب من
وعلى هنا قال الفراء يقال اكتلت على الناس استوفيت منهم واكتلت منهم
اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلق على بيستوفون واذا تعاقبا
فاختيار على للدلالة على ان ما اكتالوه ديناهم على الناس وهو اكتيال

يتحامل

يتحامل فيه فعل فيه للحصر لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمول عليه في التعدية
او مضمن لمعناه فاتى بها للدلالة على انه في الاخذ دون العطاء فقوله او اكتيال
معطوف على قوله لما لهم الخ **قوله تعالى** واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا
في العطاء وقوله كالوا للناس الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما
صرح به في قوله فحذف الخ وفي توسط قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة فكان
ينبغي تقديمه او تاخيره **قوله** ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
ومحل الاستشهاد به ظاهر والاكمؤ جمع كماة وهي شحمة الارض نبت معروف والعساقل
ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل
وصرفه للضرورة هنا وعطفه على الاكمؤ من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر
ضرب من الكماة ايضا وهو اردؤها او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل
له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقع التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير
وهو سهو او تساهل والمراد به انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المتصل هنا اغنى عن الحذف
والاتصال وتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه تفوت به المقابلة المقصودة
هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ قوبل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بالناس ويستوفون
بيخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقدر معه للناس كما انه كذلك
على تقدير مكيلهم افاد ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس بانفسهم دون
الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح بالتقابل المقصود وتاكيد
ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعل بدون تطفيف غير مذمومة **قوله** ويستدعي
اثبات الالف بعد الواو وعلى ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في
آخر الكلام وقوله كما هو الخ رفع لما يقال من ان رسم المصحف لا يلزم ان يوافق ما ذكره
علماء الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على ان هذا مما جرى على الرسم فيه وقد
ذهب اليه بعض المعربين فلذا اسهوا عليه هنا واما جعل هم الثاني مبتدأ خبره يخسرون
فغير محتاج للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا لم يلتفتوا له **قوله**
فان من ظن ذلك الخ يعني الا هنا ليست للاستفتاح او التنبيه فهي مركبة
من الهمزة ولا النافية ونفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا امتنع دل
على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا
وقوله وفيه انكار الخ هو معنى همزة الاستفهام **قوله** عظم لعظم ما يكون فيه كما
ان جعله علة للبعث باعتبار ما فيه وقوله نصب مصدره او ماض مجهول وقوله بدل من
الجار والمجرور اي باعتبار محله او هو مبني على الفتح وقوله ويؤيده الخ فيه تسامح
لانه حينئذ يكون بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه
اي لامره وقضائه بقيامهم للجزاء وخروجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما
يستحقون **قوله** وفي هذا الانكار الخ لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة
الدال على التبعيد تحقيرا او وصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال يوم يقوم الخ منه فانه

يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة من خير
وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية الدالة على انه لا يفوته ظالم
قوى ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفى تعظيم امر التطفيف ايماء الى العدل وميزانه
وان من لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله فى عباده والى هذا يشير
قوله فى الاشراف السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان وناهيك بانه
وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام ففيه ما تتحير فيه
الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطفا على العظم وقوله مبالغات اشارة الى ان
اصل المنع فهم من قوله ويل للمطففين **قوله** ردع لهم عن التطفيف لانه المقصود فينظر
هذا الاول السورة او للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعنى ان
الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اى مكتوب الكتابة عملهم وهذا
دفع لما يتوهم من الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او للعمل المكتوب فيه مع
ان الامام قال لا استبعاد فيه بان يوضع احدهما فى الاخر حقيقة او ينقل ما فى احدهما
للاخر ويكون منظرفيه الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب الخ تفسير لسجين كما يتبادر
من النظم **قوله** بين الكتابة بيان لان مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه ليلا يلغو
وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر اى معناه انه له علامة من رقم الكتاب بمعنى
ختمه وفى القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع فى السجن
وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل فى الاصل وقوله
لانه مطروح اى ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكروا اما كونه من اطلاق اسم المحل
على الحال ففيه نظر **قوله** فى مكان وحش بالتوصيف اى خال ويقال للقفر وحش وهو تحت
الارض السابعة وقوله اسم المكان اى الذى تحت الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما
بعده كما ذكر **وقد ورد** فى الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل لعليين فى الجنة
وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل انه علم وقيل صفة وعليه قول
المص السجين بال كما فى النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق
او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور قبله
فالصفة موضحة او ذامة نعوله صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فما يتبادر ويحتمل ان يجرى
كل من الوجهين على التفسيرين قوله ذامة اى لا كاشفة او المراد انها مرفوعة او منصوبة
على الذم كما فسره به الطيبى فيكون احتمالا ثالثا وعليه اقتصر الزمخشرى لان قوله تعالى
وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة وقوله موضحة من التوضيح
او الايضاح والمخصص بالمعنى الذى ذكره المص وهو المقيد مخالف لاصطلاح النحاة فى
تخصيص التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه
فى مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الخ اى يجاوز النظر والفكر فى عجايب
مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على اقتداره تعالى على الاعادة
وغلا فى تقليد ايمة الكفر والجهل حتى جعل قدرته الكاملة قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا

عن

عن معرفة الاجزاء المتفرقة التى لا بد فى الاعادة منها وتفسيرا استقصارا علمه بجعله
غير عالم بانه لا ياتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المراد ثم ان المص
عدى التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطاء فان المتعدى بها بمعنى العفو وعدى
الاستحالة فى قوله اشتحال منه الاعادة اى عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين
كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلاء وكلاهما غير مسلم وقد
وردا كذلك فى كلام الثقات وليس هذا محل تفصيله فلينظر كتابنا شفاء الغليل
قوله منهمك فى الشهوات كما يدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك وفى
ومعناه الاكثار به عيه وحرصه والمخدجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به
المعروف مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الخ وقيل هى
المسيء ما لا نفع فيه وقوله عما وراءها من ادراك الحق واللذة الاخروية التى لا تفنى
واساطير الاولين مر تفسيرها بالاباطيل التى جاء بها الاولون وقوله شواهد النقل
الذى جاء به الرسل ودلائل العقل وهى بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع للاسم عن
قوله انها اساطير وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على
قلوبهم ولذا لم يلتفتوا اليه وقوله ما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة والعايد
محذوف مقدر **قوله** رد لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالى وقوله
وبيان الخ هو معنى قوله ران الخ وقوله ادى بهم ضمنه معنى قصى فعداه بالباء والى وقيل
الباء زايدة وما موصولة وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان
الخ بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر
فيها لعود الضمير للمعاصى فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك
الاشارة للحب وقوله فعمى عليهم اى خفى ولذا عدى بعلى كما مر وليس معناه هنا المس
لان مقتضاه ان يقال عمى عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العما المعروف حتى
يستشهد له بقوله حبك الشئ يعمى ويصم **قوله** فان كثرة الافعال الخ يعنى انه يحصل
من تكرار الفعل ملكة راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصى
يرسخ حبها فى القلب بحيث لا يزول كالصدا الذى لا يزول بسهولة فالرين واصل معناه
الصدا والوسخ القار شبه به حب المعاصى الراسخ فى النفس فهو استعارة مصرحة
والية اشار صلى الله عليه وسلم فى الحديث المذكور وفيه التفسير للرين كما نقله الطيبى عن
ابن حنبل والترمذى وقوله تسود اما من التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع
فجعل حب المعاصى الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لتشويهه للونه الاصلى كما ان
هذا تغيره عن فطرته ولذا ورد ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد
وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير الله جعل ما حصل منه سوادا او ظلمة بمنعا
الادراك غفلة عن المراد وتفسير له بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها
من كلمة اخرى **قوله** فلا يرونه بخلاف المومنين الخ لما كان الحجاب هو الساتر من ستاره
نزوغيرها كالحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة

عصام

عصام

سعدى

عصام

سعدى

لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الرؤسآء ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب
اى معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف الله به فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا
به وانما يوصف به الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجرى على اسم من اسمآئه
تعالى فهو وصف سببى لا حقيقى بل للشبهة للخلق وحجبهم عدم رؤيتهم له وهو حاضر ناظر
لهم والرؤية اثبتها اهل الحق فنفيها عمن حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا **قوله** ومن
انكر الرؤية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر من الاهانة
والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى الحقيقى منه
لان تخصيص الحجب بهؤلاء يقتضى ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استدل به على ذلك
وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه اراد عمومه
للرؤية وغيرها من الطاف تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول او الادخال
ولا يتعين الثانى كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لا بمعناه المعروف فانه غير صحيح
مع الدخول وفى نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه وبالباء كما فى القاموس لا لان المتعدى
غير صحيح كما توهم وعدل عن الفعلية لانه دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان
فى المستقبل فسره المص بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح
وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون ويحسن عطف يقال عليه
وفيه نظر **قوله** تقول لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاول فى قوله كلا ان
كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليتعقب الخ من عقبه بكذا اذا جاء به
على عقبه وقوله اشعارا الخ يعنى عقب كلا فى الموضعين بما بعده للاشعار بان التطفيف
فجور وان ضده بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون
تكرارا والرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور بين الخ الا انه
بدل قوله ثمة لا خير فيه بلا شر فيه وعليين فعيل من العلو سمى به لانه سبب الارتفاع
الى اعالى درجات الجنان او لانه مرفوع فى السماء السابعة مع الملآئكة المقربين
تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة
الى ان الحضور عنده كناية عن حفظه فى الخارج لا فى العلم والذهن كما توهم ويشهدون
على انه من الشهادة وقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه كما توهم
قوله على الارائك جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت
مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله الى ما يسرهم
لم يقل الى اعدائهم ليكون لما فى اخر السورة تاسيسا فلذا لم يفسره به كما فى الكشاف
وقدر هذا بقرينة المقام والمتفرجات جمع متفرج بصيغة المفعول وهو المكان
المتنزه المنفرد والمياه والخضر والناس يقولون تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل هذه
الامكنة وان لم يستعمله العرب اليه وما قيل من ان ينظرون بمعنى لا ينامون من تحريف
الكلم كقوله ان فى تعرف ضمير على الكرفع وفى وجوههم الخ مبتداء وخبر وقوله خالص اى
صاف مما تكدره حتى الغول **قوله** مختوم اوانيها بمسك مكان الطين لان الختام

ما يختم به كما فى الصحاح وقوله مكانه اى فى مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه لا طين فى الجنة
وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو على هيئة الطين ليكون على الشكل المالوف لانه يختم كل
ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة للختم وليس ثمة غبار او ذباب او خيانة
ليصان عنه بالختم **قوله** والذى له ختام اى مقطع واخر فان الختم كما يكون بمعنى جعلت
ما هو كالغطآء على الفم يكون بمعنى بلوغ الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهى النهاية
على معنى ان رائحته تظهر فى الانتهاء كانه للتلذذ الى الغاية انما تدرك رائحته اذا
انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح الميم الاخر هنا وقوله ما يختم به لان
فاعل بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعى **قوله** يعنى الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما
بعده ولذا قدمه او لما ذكر من احوالهم والبعد لعلو المرتبة او لكونه فى الجنة وقوله فليرتقب
المرتقبون افتعال من الرغبة اى يجتهد كل احد فى الرغبة فيه وسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخفى
وقوله فى ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اى فيه لا فى خمور الدنيا او للاهتمام لكنه
استشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير القول اى ويقولون
لشدة التلذذ من غير اختيار فى ذلك الخ وقيل هى على تقدير حرف الشرط او توهمه وتقديم
الظرف ليكون عوضا عنه فى شغل خبره وهو الاحسن **واعلم** ان المنافسة فسرت بالمبادرة
الى كمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فتكون انفس منه او مثله وهو من
شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها فى قوله
بعينها لطف لا يخفى كما فى قول الدماميني • بدا وقد كان اختفى • وخاف من مراقبه •
• فقلت هذا قائلى • بعينه وحاجبه • ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين
مونثة اذ هى قد تذكر بتاويل الماء والنهر ونحوه وفى قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث
فى العينى لفظى فتامل **قوله** سميت تسنيما الخ يعنى انه فى الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه
ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجرى فى الهوآء فكانها ترتفع او لرفعة من يشربها وهذه
مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله** فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين
فسرا بهم صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب الرحيق المختوم بمحبة الحى القيوم فهم كما قال
• شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم • وقوله
على المدح باعنى مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاويله بمشتق
كجارية مع انه غير لازم وقوله والكلام فى الباء الخ من كونها زائدة او بمعنى من او صلة
الامتزاج او الالتذاذ **قوله تعالى** كانوا الخ قيل الجمع بين الماضى والمضارع وتعريف
اليوم يدل على انهم فى نعيم الآن وفيه نظر وقوله مستلذين بالسخرية قدره لدلالة ما قبله
عليه وقوله تعالى وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التفريع للدلالة
على انه جزاء سخريتهم فى الدنيا **قوله** هل ثوبوا ثوبه واثابه بمعنى جازاه والاستفهام
للتقرير وقال الامام الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله ما كانوا
فيه مضاف مقدر اى ثواب ما الخ وما مصدرية او موصولة وقوله من قرأ الخ حديث
• موضوع تمت السورة •

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه السور الثلاث حسن لان في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بالغمام قد مر بيانه وقوله لقوله الخ اشارة الى ان القران يفسر بعضه بعضا وهذا ما ثور عن ابن عباس رضي الله عنهما ولولاه لكان تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال ما يدل على كمال القدرة والانقياد حتى كانها غنية عن الشق وقال الزجاج تنشق لهول القيام قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام والمجرة كالمصرة في الاثار الفضاباب السما واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس قوله استمعت لانه من الاذن قال صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت وهما بمعنى وقوله المطواع وهو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله تدعى اي تنقادوا واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع قال المعرب الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد ببسطها تسويتها من غير ارتفاع وانخفاض ولذا فسره بقوله بان الخ وقوله اكما مها بالمد جمع اكمه وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال قوله ما في جوفها الخ من فسره بهذا لا يقول بان الها الكنوز اذ اخرج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يوم القيمة وظهور بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيمة واما القول بان يوم القيمة وقت يتسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجه فمما لم يقل به احد ممن له تمييز قوله تكلف الخ يعني يفعل هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشئ يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه قيل كما سبع في قوله يوخذ قوله في الالقاء والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط ومن لم ينتبه لهذا قال الاظهر ان يقول التخلي والمراد ان هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض قوله للاذن الظاهر مما قبله ان يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية نوع اخر قوله وجوابه محذوف الخ اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدا كما بينه السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو واذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او بتقدير

يقال وعلى التقدير قيل تقديره تعبتم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو علمت الخ وعلى هذا العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان قوله لاقى الانسان كدحه قيل اي جزاء كدحه من خير او شر او لاقى كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشهادة اعضائه ونحوه فان الشئ له وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلائم كلام المص كما ستراه عقبه قوله اي جهد ايوثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب على انه لاقى كدحه والجهد بضم الجيم التعب فالمعنى انه لاقى تعبا ونصبا موثرا فيه غاية التاثير لما يرى من هول القيمة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خرقا صغيرة فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري قوله او فملاقيه اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون بتقدير فهو ملاقيه ونحوه ليكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفاء وعلى هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فقوله فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش اي لا يدقق في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هذا فعرض كما ورد في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوك في الجسد باخره وهو صعب جدا وقوله اي يوتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايتامن وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوتى اشارة الى ان اوتي بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك تليها وخلعها والعياذ بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المومنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في دخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل او ان قيل انهم يعطونها بالشمال فتمييز الكفرة بكونه من وراء الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته الخ التفاسير على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاول او القوم مطلقا كما في الثاني والزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمنى الثبور فالدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقول الخ اشارة لكيفيته يمينه فان نداء ما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء اما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتامل قوله وقرئ يصلى الخ هو بضم اليا من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله

اهل اللغة وقوله فى القاموس لم يسمع خطاء وان تبعه كثير وقوله فى الدنيا قيد مبين للمراد
بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله فى اهله باعتبار لازمه وقوله بطر الخ بيان لمعنى سروره
فى اهله على وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن الاخرة هو معناه اللازمى فهو كناية عنه **قوله**
لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص
بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله
ان ربه الخ وقوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية
وقد تقرر مرارا **قوله** فلا اقسم الفاء فى جواب شرط مقدر اى اذا عرفت هذا او اذا تحققت
الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله الحمرة الخ هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رجع عن
كونه بمعنى البياض وقوله سمى به هو على الوجهين وقوله من الشفقة وهى رقة القلب بالترحم
والانعطاف وفى الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ والاشتقاق
الكبير وكل منهما ماخوذ من الاخر الا ان المقصود لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشرى
لا لها رقة معنوية جعلها وعاء للحسية وهو الاظهر ثم ان ما اقسم به مناسب للمقسم عليه
لما فيه من الانتقال من حال الى اخر **قوله تعالى** وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية
وقوله لمه وما جمعه على انها موصولة عايدها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق
للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره بظلمته لانه لاشتمال
ظلامه عليه كانه جمع فوعاه وقوله فاتسق الخ يعنى ان افتعل واستفعل بمعنى
وكل منهما مطاوع فانهما وردا كذلك فى كلام العرب كما بينه الزمخشرى **قوله**
مستوسقات الخ هو عجز بيت من الرجز وهو ان لنا قلايصا حقايقا مستوسقات لو
يجدن سايقا والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعنى متسقات اى مجتمعات
وقلايص جمع قلوص وهو الناقة الفتية وحقايق جمع حقاق جمع حقة وهى الناقة
الداخلة فى الرابعة ولو للتمنى او بمعناها المعروف **قوله** او طرد معطوف على قوله
جمع على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مقرها
فى الليل فكانه يطردها له والوسيقة بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة
وهى تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال
متسقة بمعنى تامة **قوله** حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه فهو
شامل للوجهين فى عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية والمجاوزة
متقاربة لكنه ظاهر فى الثانى وقوله وهو اى طبق معناه ما طابق غيره مطلقا فى
الاصل ثم انه خص فى العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او بمراتب الشدة المتعاقبة
فعلى الاول المراد حال تتوافقكم بحسب اعمالكم وعلى الثانى المراتب ما ذكره من الموت وما معه
وقوله او هى اى المراد هى المذكورات كلها او دواهى لانه بنات الطبق السابقة عليها وقوله
على انه اى طبق جمع طبقة كتخم وتخمة وهو اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده
بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف فى النحو
وقوله او مراتب معطوف على قوله حالا وقوله هى راجع للمراتب والمرتبة او جعله مراتب لانه

جامع

عصام

جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله دواهى لها التى فى مواطنها فليس تفسيرا
للمواطن كما توهم **قوله** باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذى هو جمع
معنى فقدره وعلى فى القراءتين جانب للفظ والمعنى والخطاب لافرادى فى هذه
القراءة للنبى صلى الله عليه وسلم وعليه يراد حالا شريفة بعد اخرى من مراتب
القرب او هو تبشير بالمراح فهو جمع طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة فى الدنيا
باعتبار ما يقاسيه من الكفرة ويعانيه فى تبليغ الرسالة **قوله** وبالكسر اى قرئ
بكسر الباء الموحدة على تانيث الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة
يعنى فى قراءة الياء التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اى
هو اما صفة اى طبقا مجاوزا لطبق او كاينا بعد طبق وقوله حال من الضمير فى قوله
لتركبن ولذا فسره بقوله مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع ولو زاد
او مجاوزة على قراءة كسر الباء كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم
وقيل الاول على الوصفية والثانى مبنى على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو
وجه وجيه واما نصب طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذى فى الكشاف
انه مفعول به على جعل الحال مركوبه مجازا **قوله تعالى** فما لهم لا يؤمنون قال الامام
رحمه الله هو استفهام انكارى ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لان ما اقسم
به من التغيرات العلوية والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل
عدم الايمان به والانقياد له كما فصله واطال فيه فلينظر **قوله** لا يخضعون فالسجود
تجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ القران
المخصوص او ومنه اية سجدة وقوله لما روى الخ دليل للتفسير الثانى الا ان العراقى وابن حجر
قالا ان هذا الحديث لم يثبت بقوله واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير
تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بما وقع فى هذه الاية
او بالاية وتذكير الضمير لانها قران ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل فى
الجملة عليه ولذا قال الشافعى لانكار لطعنهم فى السجود وقول ابى هريرة رضى الله عنه
ما سجدت للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل
فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال فى الكشف وهو
الاصح **قوله** بما يضمرون الخ على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا هى فى حق
المنافقين ويبعده كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقية الدين وان
اخفوه عنادا ولا بعد فيه كما قيل وليس فى النظم ما يأباه فتدبر **قوله** استهزاء بهم
حيث جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه فى البقرة وقوله او منفصل الخ على ان المراد
بمن امن من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى وبمعنى يؤمنون
والاول الظاهر ولذا اقتصر عليه الزمخشرى وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من
المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبى الخ حديث
موضوع وقوله فيه ان نعطيه بتقدير الجار اى من ان نعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه

سعد

عصام

عصام

خلخالي

والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلافاً في مكيتها ولا في عدد آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها او جنسها الشامل لكل سماء لان البروج فيها او السابعة او الفلك الاعلى وهو فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سماء الدنيا لانها يعرف منها فهو كقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضاً واما بروج السما بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة في العرف العام ايضاً وعند المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة يتبعها مكنية وقول الطيبي انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه آخر قوله او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لان اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج غير ظاهرة حساً وكذا المنازل بالنسبة للعامة قوله ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا فيه وجوهاً مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلائق المبعوثون يوم القيمة والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجائبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيمة وما فيه تعظيماً لذلك اليوم وتهديد المنكرية قوله وتنكيرهما الخ المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل لانه لا يتاتى فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما بعده اخره فكيف يلزم بما لم يرده قوله او النبي اي نبينا عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيداً فالمشهود عليه امته وهم يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم وهو احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه بانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهود فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم مقرون بوجوده بل دالة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة فهو شاهد قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن نحر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله المجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها

وفي نسخة

وفي نسخة الجمع وفسره بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فالله تعالى قادر على ان يحضر هذا اليوم ويجسمه ليشهد على اهله قوله قتل انه جواب القسم الخ فجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك ايضاً على التاويل وما ذكره بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله يلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقاً من غير شذوذ فان لم يقترن بها تقدر كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي وقيل انها لا تقدر فمثله على تفصيل في شرح التسهيل لا تمس الحاجة له هنا قوله والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كالعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الخ تعليل لكون هذا التقدير اظهر فان سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر تعليق تقدير هذا المذكور كما لا يخفى قوله ونحوهما الظاهر ونحوها على انه ضمير الارض ووقع من النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقديم العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاهمال والاخدوق بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله كبر بكسر الباء زاد سنه وشاخ وقوله فقتلها اي غرماؤه فقتلها وجليس الملك نديمه وقوله فقد بالمنشار بالنون والياء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي فكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله عليهم وقوله فرجف ببناء المجهول اي اهتز حتى سقط من عليه وقوله ليعرف بتشديد الراء وبناء المجهول ايضاً وانكفات بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله كنانته هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست اي تاخرت عن جانب النار لطفلها وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكن فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اخته فقلت له قل ذلك ليلا يلحقها العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصر اي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي آخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لان له ذوابتين ينوسان اي يتحركان على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهود فمن لم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود بدل الاشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قيل قوله صفتها بالعظمة اي لشدة احراق من فيها ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة للوقود وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة بكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به عظم حريقها ولهيبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو النون يأباه قوله على حافة النار يعني انه بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة غير مقصود ولا هو المراد منه بدون تقدير سال بعد على النار بمعنى بعد على مكان قريب منه كما قال وبات على النار الندا والمحلق كما انشد له في الكشاف وحافة بحاء مهملة وفاء مشددة الجانب وقوله وهم على ما يفعلون الخ ضميرهم لاصحاب الاخدود الموقدين له فشهادتهم لما فعلهم

بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر في خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيمة
قوله وما انكروا قال الراغب نقمت الشئ ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة
ومنه الانتقام انتهى قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم الخ وهو من قصيدة
للنابغة اولها كليني لهم يا اميمة ناصب • وليل اقاسيه بطئ الكواكب • وهو نوع
من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وههنا بحث
ذكروه هنا وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما تعاب بخلاف الكفرة فانهم
يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شئ فكيف جعله الزمخشري
منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون
مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى الاول ليس المنكر هو
الايمان بالله بل بقي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بالموصوف بهذه الصفات فيقصر انكارهم
عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم
لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما
ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر نفيه فهو من ذلك القبيل لانه
تاكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان
الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شئ شهيد
لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم
عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله تعالى
الموصوف بهذه الصفات في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه
الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف
او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتايب بالمثناة جمع
كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر قوله
عاليا الخ تفسير للعزيز كما ان منعما الخ تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى الشكر
فانه غلب عليه في الاستعمال وقوله عزيزا عاليا يخشى عقابه وقع موزونا من بحر الوافر لكنه
لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير في كل كلام فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة
الزمخشري لذلك وقوله قرر ذلك اي كونه عاليا مخشيا ومنعما مرجوا الا ان ما لكيته لنا ولما
معنا يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجاء • واني لارجو الله حتى كانما
ارى بجميل الظن ما الله صانع • ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو
الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله قرر وقوله بما تنازعه
يستحق ويومن فهو مقرر لما قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له قوله تعالى
ان الذين الخ قوله فلهم خبر ان ودخلته الفا لما في المبتدا من معنى الشرط ولا يضره دخول ان
كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا
ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم وهو تفسير لقوله تعالى فتنوا وبلوا من الابتلا وهو الاختبار
وقوله بكفرهم الخ اشارة الى ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سياتي تقريره

قوله المرا

عصام

عصام

سعدي خلخالي

حمزه

سعدي

قوله العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير
بين المتعاطفين كما هو حق العطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق
وغيرهما كان اقرب ويوضحه اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانها بيانية او الحريق
مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الخ اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان يراد
بهم كفار قريش واذيتهم لمن اسلم في ابتداء الاسلام او الاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه
تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر
فيما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان على الزمخشري في ترجيحه
لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتامل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة
الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا الخ بيان لوجه وصفه بالكبر قوله ان البطش الخ
اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدئ الخ تفسير له بما صرح به في غير
هذه السورة اي ومن كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة
وهذا ظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو ظاهر وقيل في وجهه ان الاعادة
للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واشد واما جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه
كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه
اما لمناسبة مقام الانذار ولما في صفة الغفور من المبالغة فاصل المغفرة لا يتوقف على التوبة
ورد بانها بما لا يعلمه الا الله للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه
غفلة منه لا تباعه للزمخشري في مثله قوله المحب لمن اطاع فيعول للمبالغة وهو بمعنى
اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى محبة خلص عباده لانه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته
بانعامه والزامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير
لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو في صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية
او التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك فقوله
انه هو الخ جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما
صرح به ابن مالك وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله فانه واجب الوجود
هذا تعليل لعظم الذات فان واجب الوجود يستند اليه جميع الدواب وكل الموجودات وتمام
القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لانهما من اصولها لاقتضائهما احاطة العلم
وهكذا او قوله وجره وجزم في الكشاف على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم
الفصل بين التابع والمتبوع فلا تذهب اليه من غير داع قوله ومجده علوه وعظمه يعني اذا
وصف به العرش فمجده بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة
واذا وصف به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه
مراد الخ اي هنا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له فايمان الكافر
وطاعة العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في قولهم انه تعالى يريد ايمان
الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المصنف عما في الكشاف الى ما ذكر وهو
مشهور قوله ابدل لما من الجنود الخ ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل

كشف
والاوجه لا قيل انهما واحد
ولا فصل من عطفهم

سمين
سعدى

قيل هو على حذف مضاف اى جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفى بذكره عنهم
لانهم اتباعه قيل ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعنى لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه
ولا يرد عليه انه ايضا تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين الجنود
الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعنى فان المفسر المجموع
والفرق مثل الصبح ظاهر **قوله** قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم اى ما حل بهم يعنى
ان المراد بما ذكر تسلية النبى صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان لان الحال مستمرة
على ما يرى فى جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اى لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال ارعوى
عن كذا اذا انزجر وتركه قال الازهرى فى التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان
عن الجهل ارعوا احسنا ورعوى وقال ابو عبيد الرعوى الندم على الشئ والانصراف عنه
والترك له وهو نادر فى هذا الباب ولا نعلم فى المعتلات مثله انتهى وعدم الكف من العدول
عن يكذبون الى جعلهم فى التكذيب وانه لشدته احاط بهم احاطة الظرف بمظروفه او البحر
بالغريق فيه مع ما فى تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتهويله ولذا قال اشد من تكذيبهم
ففيه استعارة تبعية فى كلمة فى وقوله سمعوا قصتهم اى قصة فرعون وثمود وجنودهم
وقوله راوا اثارهلاكهم لانهم كانوا يمرون بديار ثمود **قوله** ومعنى الاضراب
الخ اى هو اضراب انتقالى للاشد كانه قيل ليس حال هولاء باعجب من حال قومك
فانهم مع علمهم بما حل بهم لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى
جميع الكفار وليس بشئ وقوله اعجب اشارة الى ما فى الاستفهام من معنى التعجب هنا **قوله**
والله من ورائهم محيط فيه تعريض توبيخى للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم
واقبلوا على الهوى والشهوات بوجوههم كما انهم وقوله لا يفوتونه الخ اشارة الى ان فيه
استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن مجيد الخ اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم
كفهم عنه الى وصف القرآن بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هولاء
قوله صفة للقرآن وكذا قوله فى لوح الا ان فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة
وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعنى انه قرئ فى الشواذ لوح بضم اللام هى قراءة
ابن يعمر وغيره واصله فى اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة فلا يرد
عليه شئ **قوله** عن النبى الخ حديث موضوع وقوله جمعة وعرفة بالتنوين وهو منصرف
هنا للتنكير ولذا اضيف له كل وان كان قبل ذلك غير منصرف. تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى آله وصحبه

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا فى مكيتها وفى اياتها خلاف
فيه لانه قيل انها ستة عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والكوكب البادى الخ المذكور فى كتب اللغة ان الطارق من الطرق واصل
معناه الضرب بوقع **قوله** ليسمع لها صوت ومنه المطرقة والطريق لان السابلة تطرقها

ثم

ثم صار فى عرف اللغة اسما لسالك الطريق لتصور انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى
صار حقيقة واصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله فى الاصل ان اصل معناه القرع
والوقع دون ما ذكر وتسمية الاتى ليلا طارقا لانه فى الاكثر يجد الابواب مغلقة
فيطرقها وقوله للبادى اى للكوكب البادى **قوله** المضئ الخ اصل معنى الثقب الخرق فالثاقب
الخارق ثم صار بمعنى المضئ كما فى قوله • نظم الجزع ثاقبه • وقد خص بالنجوم والشهب
ولذا قيل فى توجيه الاطلاق عليها ذكر انه لتصور انه يثقب الظلام او الفلك فقوله
او الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء **قوله** والمراد الجنس اى بالنجم الثاقب على ان تعريفه
للجنس او كوكب معروف بالثقب وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع
من الصرف ودخول ال عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة اى
اعلاها وقال الامام ان الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان ضوءه يثقب سبع سموات
او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفرا لانه ارفع السيارة مكانا فثقب يكون بمعنى اضاء
وارتفع وترك ما فى الكشاف بالشهاب الساقط على الشيطان **قوله** عبر عنه اولا الخ يعنى
كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه
فاقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق ثم سال عنه وفسره لما ذكر من التفخيم الحاصل من
الايهام ثم التفسير ومن الاستفهام **قوله** اى ان الشان الخ هذا على قراءة التخفيف وعلى ان
ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدا وعليها حافظ خبره وما
زايدة واللام هى الفارقة وسماها المص فاصلة وهو مخالف للمعروف فى اصطلاح النحاة
الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه فى غير المفتوحة ضعيف
وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة الخبرية الثانى والمعروف دخولها على
الاول كما فى حواشى التسهيل **قوله** حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملايكة
الحفظة او الله تعالى الا ان قول المص بعده فلا يملى على حافظه الا ما يسره يدل على ان
المراد الاول وقوله فان هى المخففة الخ هذا احد المذهبين المشهورين فيها وقيل انها
نافية واللام بمعنى الا قال ابو حيان وهى لغة لهذيل نقلها الاخفش **قوله** على انها
اى لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهرى ورده غيره بانه لغة لبعض
العرب ثابتة وقال الرضى لا تجئ الا بعد نفى ظاهر او مقدر ولا يكون الا فى
المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كاينة فى حال من الاحوال الا فى حال
ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله على الوجهين الخ لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة
يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر فى النحو كل على هذا او مؤكدة لان النفس حينئذ نكرة فى
سياق النفى فتعم **قوله** لما ذكر الخ اشارة الى تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه
بالفاء وليست فصيحة وقوله الا ما يسره وضمير المفعول للانسان اى ما يسر الانسان
اذا راه وقت نشر الصحف كما قيل • واخجلتى وصحايفى سود غدا • وتطلعى فيها شبيبة القارى
او هو للحافظ لانه قيل انه يسوءه السيات فى وقت الكتابة ويود انها لم تكن والاول
اظهر **قوله** جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد انه فى صورة الجواب

عصام

سعدي

سعدي

فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام اخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين
من ان الانسان اسم لهذا الجسم المحسوس وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه بحث **قوله**
بمعنى ذى دفق اشارة الى ان الماء مدفوق لا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول
كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا كما مر وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة
كلابن وتامر اى ذى دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى
الماء ما لصاحبه مبالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة
بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اى يدفعه كما اشار اليه
ابن عطية **قوله** وهو اى الدفق صب فيه دفع النطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه
السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب فدافق بمعنى منصب من غير تاويل
قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد يقال انه بيان الحاصل معنا
فى الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر
قوله والمراد الممتزج من الماءين فى الرحم لعبارا بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء
ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم
تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكماء وقوله لقوله يخرج اما اشارة الى ان الترائب مخصوص
بالمراة كما قاله ابن الخازن فى تفسيره ترائب المراة هى عظام الصدر والنحر وقال ابن
عباس رضى الله عنهما هى موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديى المراة انتهى
فسقط ما اورد عليه من ان مراده اختصاص الترائب بالمراة فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج
من ماءين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة **وقد ذكر السمين**
ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله ترائبها مصقولة كالسجنجل
ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكره وقع ايضا بان تعريفه للعهد والى
ما ذكر او لا يشير الزمخشرى بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة وهو جمع تريبة
وقيل الترائب التراقى **قوله** ولو صح ان النطفة الخ اشارة الى ما طعن به بعض الملحدين
بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد مخرجها البعيد او القريب
وفى قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام من انه غير صحيح فانه مبنى على تخيلات لا اصل لها
فاللائق بنا ما نطق به الكلام الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع
التقليد لمثل هؤلاء **قوله** من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر فى الطب من ان
الغذاء ينهضم اولا فى المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية الموقدة فى مطبخها ثم تجذب
صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتهضمه هضما ثانيا حتى تحصل منه الاخلاط ثم يدفع
الى العروق فينهضم فيها هضما ثالثا ثم الى الاعضاء جميعها فينهضم فيها هضما
رابعا بعده لتنمية الاعضاء وبقائها وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقر
المنى بعد ان اودع فيه خلاق القوى والقدر ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها
الخ شروع فى بيان ما طعن به بان مقرها العروق المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء فكيف
يكون مخرجها ما بين الصلب والترائب **قوله** فالدماغ اعظم الاعضاء الخ هذا شروع فى الجواب

بعد

٢٨٥

كشف

خيالي

بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اى لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله تعالى ليوافق
خيالات هؤلاء ولو سلم تولده من جميع الاعضاء فاعظمها فى ذلك الدماغ ولذا كان المنى مشابها
له لونا ورطوبة وغيره ذلك ورايناه مكثر الجماع يضعف دماغه فدلنا ذلك على ان له دخلا
قويا فى التوليد فى قوله بالضعف الباء متعلقة بالاسراع للتعدية اى يجعل الافراط فى الجماع
الضعف سريعا فيه وقوله اى للدماغ خليفة اى قائم مقامه فى كل ما يكون كالمعونة المذكورة
والنخاع مثلث النون خيط ابيض فى جوف عظم الرقبة ممتد الى الصلب ويتشعب منه شعب
كثيرة الى الاضلاع فينزل الى الترائب على ما بين فى علم التشريح والصلب والترائب اقرب الى
وعاء المنى فى مقره فلهما زيادة مدخل فى توليده وقرب مقرها بالنسبة الى سائر
الاعضاء ولذلك خصا بالذكر من بينها **قوله** وشعب كثيرة الخ قيل عليه ان تلك الشعب
اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص الترائب بالنساء غير ظاهر وقد مر
ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون فى ابراز ذلك
الفضل على ما هو عليه قابلا للتوليد وقوله بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة
لتاثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع
وبتوسط الدماغ ولم يصرح للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضج واثما بينه على
ما خفى كالقلب والدماغ **قلت** ولو جعل قوله ما بين الصلب والترائب كناية عن البدن كله
لم يبعد وقوله وقرئ الخ والكل لغات فى الصلب بمعنى واحد **قوله تعالى** انه على رجعه
اى اعادة الانسان ونشره من مقدوره انه تعالى لانه ليس باعظم من ايجاده من نطفة منى
وقوله والضمير اى فى قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله تتعرف اشارة الى ان الابتلاء
الاختبار والمراد به للاستغناء عنه كناية لازمه وهو التعرف والتمييز وتمييز سرائره
لتمييز عقايده وينبنى عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المص **قوله** وهو ظرف لرجعه وفيه
وجوه اخر وهى مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او للماء على معنى انه تعالى قادر
على رجع الماء الى حاله الاولى او الى مقره فلذا قيل انه متعلق بقادرا وناصر وقيل عامله
مقدر كما ذكراو يرجع واما ما اختاره المص فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر
ومعموله باجنبى فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم فى الظروف واخرى بان الفاصل هنا
غير اجنبى وقيل ان فصله كلا فصل لانه فى نية التقديم عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة
بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكى اسكان النون فى لغة ضعيفة فيه وقال القرطبى انه
بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس مرادا هنا وان جوز على ان المراد به
امور مانعة فانه تعسف وقوله يمنعه اشارة الى انه لنفى المانع من نفسه ومن غيره
قوله ترجع بالتاء الفوقية وبالبناء للفاعل والمفعول فان المشهور ان يرجع
يتعدى ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع يكون مصدرا
للازم بمعنى الرجوع ايضا فهو ظاهر والا فنقول هو مصدر المبنى للمفعول بناء على
القول به ايضا فيرجع المفسر به مجهولا او هو بحذف زائد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا
من كونه مصدر المتعدى لارجاع الله لها لكن تجوز فى نسبته للسماء وكونه مسندا لها

بتقدير المفعول اى رجع الكواكب بعيد جدًا وقوله تحرك عنه بحذف احدى تائيه واصله
تتحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله يحمل الماء من البحار وهو قول ضعيف وقوله
وعلى هذا اى على انه مفسر بالمطر فالسماء ما علاك او السحاب وبمعناه المعروف كما مر
قوله ما تتصدع عنه الارض الخ فهو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه
على الاول مجاز وللتوصيف بما ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث بنفس السما والارض
كما في قوله تعالى أأنتم أشد خلقًا أم السماء الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في
النفس مما من شواهد فتدبر **قوله** ان القرآن هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من
القدرة على الاحياء لان القرآن يتناوله وما بعده انسب كما في شرح الكشاف فلا وجه
لارجاعه لحديث الحشر كما قيل وقوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه
بمعنى المفعول وقوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفاء
نور الحق لان هذا اتم انتظامًا وان كان ذلك املا فايدة **قوله** واستدراجهم الخ
فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم ليستدرجهم بالكيد
وبهذا يظهر تفريع امره بامهالهم **قوله** فلا يشتغل الخ الامهال الثاني والانتظار بقوله
لا يشتغل الخ على انه بمعنى انتظار ما يوقعه الله بهم وقوله لا تستعجل على انه بمعنى
تأن فان زمان القتال وامرك باهلاكهم لم يات فالفرق بينهما ظاهر وقوله
امهالًا يسيرًا تفسير لقوله رويدًا على انه صفة مصدر مقدر فان في اعرابه وجوهًا منها
هذا كما فصله المعرب **قوله** والتكرير الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتأكيد
اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول من التفعيل والثاني
من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلًا ولو قيل انه تاكيد كان اقرب **قوله**
وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين الامهال لانه بمعنى الثاني وهو كالتسكين
في المعنى وما فسره به في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم
على الكفار وطلب التشفي منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار بالتغاير
وهو اوكد من مجرد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل دال على الامر بالتاني وهو اقوى من
الدلالة بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر فيهما دل على الايجاب والافعال
دل على عدم التدريج والتفعيل دل على التدريج ففيه تاسيس والنفس الى الجديد ارغب والى
نظريته القايدة اشوق فهو مراد القايل وليس توجيهًا اخر كما توهم فتدبر **قوله**
عن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة حامدًا لله ومصليًا ومسلمًا على افضل رسله
الكرام وعلى آله وصحبه العظام على توالي الليالي والايام

سورة سبح

وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية لذكر
العيد والفطر فيها ورد بما في البخاري عن البراء ان اول
من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به عليه الصلاة
والسلام حتى قرات سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها غير مسلم ولو لم

فلا

عصام

كازرونی

کشف

سعدی

اتقان

فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اى عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه
التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة التغوط ولا يأوله
من غير تنقيص ولا تبقيته على ظاهره ايضًا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم
ذاته من غير صفة علم زايدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى
كونه رحيمًا ان له قلبًا رقيقًا فانه كما تمتنع التاويلات الزايغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة
وكلام المص قاصر عن الثاني الا انه يمكن ادخاله فيه بنوع من العناية والالحاد تفسيره بمعنى ينبغي
تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادًا مبالغة لا تضره كما قيل **قوله** واطلاقه على
غيره الخ كان يصف احدًا بانه خالق لفعله او يقول التسبيح ربي على وجه التسوية وقيل كان يقول
للوثن انه اله وقوله لا على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب لعلي
رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم غير مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها
في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل
على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ
هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري
كونه صفة الاسم ايضًا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله ناسب ذكر عظمة الله
فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التقييد
بهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اى الصحابة قبل امر النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما ذكر **قوله** خلق كل شيء الخ العموم
مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ
تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويًا واريد به هنا جعل
خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فسوى خلقه لان متعلق التسوية
هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضافًا مقدرًا حتى يقال المناسب لقوله تعالى خلقك
فسواك ان لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبينة وموضحة للرب لانه
من التربية وهي تبليغ الشيء كماله شيئًا فشيئًا **قوله** ما به يتاتى كماله هو شامل
للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص
على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان
وكيف يتاتى هذا مع قوله كل شيء قبله **قوله** اى قدر الخ اشارة الى ان التقدير
هنا بمعنى جعل الاشيا على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله بخلق الميول
بالياء التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه نحو امر بتوجيه الطبيعة وانجذابها له
وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة فالميول فيما له
افعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلايل اشارة الى الادلة

سعدی

سعدی

سعدی

العقلية وما بعده للسمعية وقوله ما نرعاه الخ اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول
وقد مر تفسيره فى سورة النازعات **قوله تعالى** غثاء احوى اصل الغثا كما قاله
الراغب ما يأتى به السيل من النبات اليابس المتفرق وما يعلو العدد من زبده فلذا فسر
بالنبات اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة
وهو السواد فلذا اجاز فيه هنا ان يكون بمعنى اسود ويراد به شدة يبسه لان النبات اذا
يبس اسود فهو صفة موكدة للغثا وان يراد به انه طرى غض شديد الخضرة يرى فى بادى
النظر كالاسود ويبنى على المعنيين اعرابه وانه صفة غثا او حال من المرعى اخر للفاصلة
واليه اشار بقوله اى اخرجه ولما فيه من التقديم والتأخير اخره ومرضه المص **قوله** على
لسان جبريل فالاسناد مجازى وقوله قارئا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام
الوحى فى القرآن كما ورد فى حديث البخارى وانه كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه شىء
كالغشى ويسمع صدا يقرء فى قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة فى صحايف حفظه المشرقة
فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قارئا بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر
فى الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روى عن جعفر الصادق من انه كان يقرؤ
الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفى مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتى
قوة الحفظ كما قيل فمع بعده يأباه فاء التفريع **قوله** اية اخرى اى كما ان القرآن
نفسه اية وقوله الاخبار به اى بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول
وقوله وقيل نهى عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه اخبر عما يستقبل ولما كان فى
النهى مجزوما فيحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم والالف المذكورة
للاطلاق فى الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار
فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفى ذلك
ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا لقوله تعالى لا تحرك به لسانك
الايات فليس بشىء كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه بالياء يقتضى انها من البنية
لا للاطلاق وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بان
الفه لم تحذف للجازم فتحميل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق
بالمشاكلة غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد
المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقى ولو قيل انه خبر اريد به النهى كان اقوى واسلم
وقوله اصلا فى شرح المفتاح الشريفى انه منصوب على المصدرية اى انتفاء بالكلية وقيل انه
غير محول عن الفاعل اى انتفى اصله وكذا قوله راسا بعده **قوله** بان نسخ تلاوته فالنسيان
كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ بتلاوته من شانه ان يتلى فيحفظ وغيره يترك فينسى
فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة
اوجه مبنية على ان الاستثناء حقيقى ومجازى بان يكون بمعنى القلة لان المخرج فى الاستثناء
اقل من الباقى ولان ما شاء الله فى العرف يستعمل للمجهول فكانه قيل لا امر نادر لا يعلم فاذا
دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفى فى نحو قل من يقول كذا مجازا اراده

بالاستثناء هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع النبى صلى الله عليه وسلم على التجوز
فى الاستثناء فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى النسخ
الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخارى وغيره وكانت الصلاة صلاة
الفجر **فان قلت** اينسى النبى صلى الله عليه وسلم دائما وهذا الحديث مناف له
ولا يلائمه قوله فلا تنسى لانه يكون الاستثناء من النفى نفى وهو اثبات والحمل على التاكيد
بعيد **قلت** اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق به
مشيئة الله تعالى ان يكون هذا النسيان نسيانا انه لا يقع على النسيان فيما كان من
اصول الشرايع والواجبات وقد يقع على ما ليس منها ومنها وهو الاداب والسنن كما
ذكره الامام هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف
المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابله وقوله ما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو
على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة لما بعده وقوله او جهرك الخ فالظهر بمعناه الحقيقى
وقوله وما دعاك اليه اى الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله تعالى
سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو فيفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما
معا **قوله** ونعدك اى نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما فى الحديث كل ميسر لما خلق له
واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله فى حفظ الوحى متعلق باليسرى بمعنى المتيسرة
فيه وقوله والتدين معطوف على حفظ الوحى فالمراد به دينه وشريعته السمحة التى هى اسهل
الشرايع واشرفها **قوله** ولهذه النكتة اى لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه
عدى باللام كما فى قوله ونيسرك لليسرى ولا دخل للاعداد فى التعدية بنفسه كما توهم لانه
يقال يسره لكذا بمعنى هيأه واعده له كما فى الاساس فهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم
اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استقام بمعنى استقام
واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه
تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر شرايعه فذكر **قوله** لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد
من انه مأمور بالتبليغ نفع ام لا فما وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة
واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا غرورا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر
المؤثر فيه كما فى قوله تعالى فلعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه
واعذارا فى امره بعد ذلك بالقتال **قوله** او ذم المذكرين الخ هذا هو الجواب الثانى
فيكون الشرط معناه غير مراد كما فى الوجه السابق بل المراد ذم هولاء كما تقول عظ
فلانا ان سمع منك والمقصود تسليته عليه الصلاة والسلام وقوله او للاشعار الخ
هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط قيد لادامة التذكير
على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تكريرا التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب
تذكير لمن اعلمه الله بعدم ايمانه كابى لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض
انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به ثمه وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق

عصام — سعدى — عصام — سعدى — عصام — عصام

بهلوان — بهلوان — عصام

فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول الفارق
والمتردد وهو الاشقى اى المقر بالحشر والمتردد بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو
الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه
انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا
فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث **قوله** نار جهنم فتكون
على هذا كبرى وصغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى
الكافر فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداها من
الطبقات **قوله تعالى ثم لا يموت فيها** الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى
ان خلوده افظع من دخوله النار وصليه ويستريح بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص
بالكفرة لا بعصاة المؤمنين ففي مسلم عن ابى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما
اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم
النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن
بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة
افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حيوة تنفعه دفع
للتناقض بين النفيين وقوله من الزكا وهو كالنما لفظا ومعنى وقوله او يتطهر لم يقدمه على
المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين
المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق
وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكوة فانهما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان
الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرنا وقوله ادى الزكوة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من
الصدقة وقوله بقلبه ولسانه فانه يطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله الخ مر
تفسيره **قوله** ويجوز ان يراد بالذكر الخ فيدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان
الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة مع احتمال غير ذلك وعلى ان
الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء
كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له
من نكتة لبديع وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه كما ذكره
الشافعية فتامل **قوله** او ادى الزكاة الخ يعني يحمل تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله
تعالى اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم
الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرت
باسمها اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ منه فلا كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى وان قيل لا نقض
به لانه محتمل **قوله** تكبيرة التحريم التي يفتتح بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند
الشافعية ركن والمصنف شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان
مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان
كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي منعدمة هنا كما قيل فتدبر **قوله** وقيل

تزكى تصدق الخ هذا منقول عن على رضي الله عنه واورد عليه ان الامام قال ان
السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ورده ان ما ذكر من الاجماع غير صحيح
نعم هو القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره
من المغيبات وفيه تامل **قوله** فلا تفعلون ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب
عن قوله تعالى قد افلح من تزكى وقوله للاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع
لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ
والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات فيه وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله تذليلا لهم
لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس والمراد ما عدا الانبياء والصديقين
وهو كقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقوله فالجملة اشارة الى خروج الخواص
بالقرينة العقلية **قوله** فان نعيمها يعني الجنة ملذ على صيغة اسم الفاعل من لذاذا
او جالب للذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا بالغرض لدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو
بيان معنى لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى وقوله من قد افلح لا من اول السورة
فان قوله سنقرئك من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة به وذكره في الصحف بعيد
ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكروا اخلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجاء الانسان فيدهشه من المصايب ثم عممت فقيل
داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره بالداهية التي تغشى بيان
للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيمة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه
لو تركه لم يحتج لتوجيه التانيث قبله اذ لو قدر موصوفها بالقيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه
تانيث صفتها ولو وصف بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيمة صح لكن الاول اولى
قوله تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من
الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا
فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما يبعث فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول
وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصبه وقوله في الوحل متعلق بخوض الابل لانها لكونها احافرها
يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واهمال الطين المبلول بالماء
وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو
المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في التلال
والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف
ولم يأول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل

فالجميع في الاخرة وتوحيد متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه اولا اوخاشعة مستقبل
تسورا عاملة ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هنا في الاخرة
يومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف
الظاهر ولذا اخره المص لا تعقيد فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في الاخرة
كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المص لكون عاملة ماضو ناصبة مستقبل كما في الكشاف لما فيه
من البعد **قوله** تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى
احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية في الحر
من حميت النار اذا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها في الحر اى غايتها فيه كقوله حميم ان
وانا ها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن
آنية هنا فاعلة واما آنية في النسآء فجمع اناء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل
اانية بهمزتين ولذا اميلت الالف هنا ولم يملها احد هنا فاحفظه **قوله** بيبس فعيل
من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبه وهو نبت يأكله الابل رطبا فاذا
يبس تركته كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا • شباب لمن ذاق شبرق •
• وشيب يحاكي ضريع البوادي • وقوله شجرة نارية هي من الاشجار التي خلقها الله
في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ
وفيه تفاسير اخر وهي على هذا استعارة كما اشار اليه بقوله يشبه الضريع **قوله** ولعله
طعام هؤلاء الخ اشارة الى ان ما ذكر هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من
غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما بان لجهنم طبقات ولاهي كل طبقة طعام واما ان
الغسلين وهو الصديد في القدرة الالهية ان يجعله على هيئة فطعامهم الغسلين الذي
هو الضريع فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه **قوله** او المراد طعامهم الخ بمعنى
ان الضريع مجاز وكناية واريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي
تلتذ برعي الشوك فلا ينافي كونه زقوما او غسلينا وتتحاماه اى تجتنبه وتعافه بمعنى
تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة فيه لان نفع
المأكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا خلا عن ذلك علم انه شيء مكروه منفور
عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم
فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اى لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد
به النفي على آكد وجه كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل
قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه
تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه آخر غيرهما ذكره المص وكان المص تركه لبعده عنه
لا لما قيل انه لا يتأتى في كل محل فتأمل **قوله** لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع
او طعام مقدر او مستأنف لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه ثبوت
ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين وان كان
بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة على انه من النعومة وكني به عن حسن المنظر او هو من

النعيم

النعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها
كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازى عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت دون
ترضى وان قيل انه اظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة
بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله علية الخ فهو علو حسي او معنوي **قوله**
يا مخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب ومعين قيل قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع
نصب لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي
لان السامع اصحابها وقوله وقرأ الخ فعلى هذا لاغية مرفوعة **قوله** لغوا على ان
اللاغية مصدر بمعنى اللغو او هو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المص بقوله
ذات لغو او هو على التجوز في الظرف او التشبيه لان الكلمة ملغوها لا لاغية او صفة
لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما يسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا ويجوز
في النسبة ايضا كما قيل **قوله** يجري ماؤها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصف العين
لانها الماء الجاري فوصفها بالجري ان يدل على المبالغة كما في قوله تعالى نار حامية وهذا
احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام **وما احسن قول بعض الصوفية**
العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله رفيعة الخ
السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية **قوله** بسط فاخرة وقال
الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله بالفتح والضم
اراد فتح النون والراء او ضمها ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث ومساند جمع مسند
وهو المخدة المعروفة وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل اللغة ويكون
بمعنى المساند ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة ويجوز انها عن الفرش فالمراد بسط
مبسوطة **قوله** نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تأمل مع ان قوله كيف خلقت
دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال
وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها وقوله دالا على كمال قدرته الخ اشارة الى
ما تضمنته كيف من التعجيب كما مر في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وقوله الجرالاثقال
المراد يجوز ايصالها والنائية بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والراء المهملة
وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله ناهضة اى منتصبة
للقيام وقوله بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر او الراس والباء للتعدية او الملابسة
او المصاحبة **قوله** طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى
تنوء به تقوم به وترفعه فالباء كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها وهو المعين لها
على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعادل برمانته للاوزان الثقيلة
فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله** وتحمل العطش الى عشر بكسر العين وهو
الظمء بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء معروفة وكلها مكسورة الاول
وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية

ثم هو جوارس بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة
وقوله منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خصت **قوله** وقيل المراد بها
السحاب الخ هذا مما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم يسمع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري
استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة
على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام ان وجه التناسب فيها
ان المخاطبين هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في البراري فربما انفرد وافيها والمنفرد
يتفكر لعدم رفيق يحادثه وشاغل يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه رأى
الابل واذا نظر لما فوقه رأى السماء واذا نظر يمينا وشمالا رأى الجبال واذا نظر الاسفل
رأى الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها مناسبة
بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع مأمور بالنظر فيها لكن فيها ما يشتهي
كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر
فيها او فيما يشملها شغلته الشهوة والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر
فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظره عما اراده وجميع ما ذكر من المخلوقات
العظيمة المحتاجة للصانع الدالة عليه دلالة ظاهرة • وفي كل شيء له اية • تدل على انه
الواحد ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الخ **قوله** فهي راسخة لا تميل
كما يشاهد ونطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكماء وهل هي على الماء او الهواء وذهب
الكل منهما طايفة وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى السفل كما ذكره
ابو علي عن بعض الحكماء والحس يأباه وقوله بسطت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع
او هو بحسب ما يتراءاه لعظمها وقوله حذف الراجع اي العائد والتقدير خلقتها وهكذا
وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير العائد الى المبدل منه كما صرح
به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله تعالى افلا ينظرون الى قوله
سبحانه بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك
وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير وقرن بالفاء لانه
مترتب عليه وهي فصيحة **قوله** فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله ان لم ينظروا
بكسر الهمزة على انها ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو
اشارة الى وجه تفريعه على ما قبله وقوله اذ ما عليك الخ تفسير لقوله تعالى انما انت
مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر
وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر
به في الكتب المشهورة فالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر بمعنى
التسلط يقال سيطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا باشمام الصاد
سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الاداء وقد تقدم تفصيله **قوله** لكن من تولى وكفر يعني ان
الاستثناء منقطع فالا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وقوله
فيعذبه الله الخ خبره ومن المنقطع ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثناء

منقطع

سعدي
لي
خلخالي
عصام

منقطع اي لست بمسئول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه
في نار جهنم فقيل انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان
الولاية لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والاصح انها موصولة لا شرطية لمكان
الفاء فيه والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر **قوله** يعني عذاب
الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير
عليهم متبع له فهو في محل جر وقوله فان الخ توجيه له لانه يدل على الاستيلاء والتسلط
لكونه من النفي وقوله وكانه اوعدهم الخ جواب سؤال مقدر بانه كيف يتسلط عليهم والسورة
مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار
بما سيكون وقوله وعذاب النار في الاخرة اشارة الى ان الاستيلاء بغيره وهذا
زيادة عليه وقوله فذكر الا من تولى الخ فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما مر في قوله
تعالى ان نفعت الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه
ووجه التأييد انه استيناف منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لان الاصل
توافق القراءات **قوله** رجوعهم فهو بمعنى اليه المصير كما مر مرارا **قوله** وقرئ بالتشديد
ايابهم بياء مشددة بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي في
كتاب المثلثات هذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون فعالا واصله اواب فلم يعتد بالواو
الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية بانكسار الهمزة فصار في التقدير
اويابا ثم قلبت الاولى ياء ايضا لاجتماع ياء وواو وسكون احداهما ولان الواو الاولى اذا لم
تمنع من انقلاب الثانية فهي اجدر بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا فاصله ايوابا
فاعل اعلال سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا والوجه الاول اقيس
لانهم قالوا في مصدره التاويب والتفعيل مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد
قالوا هو سريع الاوبة والايبة فكانهم اثروا الياء لخفتها انتهى فقول المصدر
فيعال الخ هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون
مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ قيل عليه انه مخالف لما قرر في الصرف من ان الواو الموضوعة
على الادغام لا تقلب الاولى ياء وان انكسر ما قبلها ومثلوا له بهذا فكان ابن السيد عدل عنه
ليكون انتم ثم ان ما ذكروه على تسليمه لا ينافي ورود خلافه شذوذا **قوله** قلبها في ديوان الخ
قيل عليه ان التشبيه ليس بجيد لانه لم ينطق بدوان ولولا جمعه على دواوين لم
يعلم اصله وقد نصوا على سيود ودوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم النطق
بدوان لا يلزم منه رده وقد صرحوا باصل ديوان وقيراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم
يذكر للقياس عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة
القياس اذا كان عنه مندوحة لجواز كون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة
على ان اصله دوان النطق به فان اصل قال قول ولم ينطق به وقد رده بما ذكرناه عن ابن السيد
قوله وتقديم الخبر هو علينا للتخصيص به تعالى والمبالغة من جهة لا زماعليه دون
غيره مع ما في ضمير العظمة من التهويل كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم والحدث

عصام

ابو حيان

ابو حيان
سمين

المذكور موضوع كنظايره تمت السورة بحمد الله ومنّه والصلاة والسلام على خير الانام واله وصحبه الكرام

سورة الفجر

هى مكية عند الجمهور وقيل انها مدنية وفى عدد اياتها قول اخر انها اثنان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او فلق بفتحتين اى ضوءه الممتد كالعمود واصل معنى الفجر والفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام على انه مصدر كالشق لفظا ومعنى والاول اولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما الثانى فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للقيد واما اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو على تقدير مضاف قوله او النحر معطوف على عرفة وقوله وتنكيرها اى ليال العشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالى السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة وثواب ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها ليال معهودة معيّنة قوله وقرئ وليال عشر بالاضافة فى اعراب السمين هى قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليالى فى هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال انه بالياء وهو القياس والمراد ليالى ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان ومنه واتبعه بست من شوال فى الحديث وسمع الكسائى صمنا من الشهر خمسا والمرجح له وقوعه فى الفاصلة قوله على ان المراد الخ مراده ما مر وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشيا فالمراد بجميع الموجودات من الذوات والمعانى لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق بالجر عطف على الاشيا فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيها كما فى الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمايه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم الله تعالى بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة قوله ومن فسرهما الخ فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثانى الشفع البروج لانها اثنى عشر والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع فى الاول المزدوج بمجموعه وعلى الاخير الاخر الذى حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم اراد توجيه ترجيح الوجه الاخير لانه رواه احمد وغيره عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم هو العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفى شرح الطيبى روى الامام احمد والترمذى عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذى لا محيد عنه انتهى فلو صرف قوله وقد روى الى الاخير بن صح لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضا والقلب

والشفتين

والشفتين واللسان الى غير ذلك مما فى التفاسير قوله فلعله الخ خبر قوله من فسرهما يعنى ان المراد جميع الاشيا والمفسر بهذا نص على نوع منه لنكتة فقوله دلالة الخ ناظر الى الاولين وقوله مدخلا معطوف على قوله دلالة ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله ومناسبة معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره باليومين المناسب لليالى وضمير قبلهما مثنى للشفع والوتر وقوله اكثر منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه فاللف مشوش وما قيل من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى يذكر منفعته ويرد على المص ان ما مر فى الحديث ياباه كما لا يخفى فانه تفسير ما ثور على القطع بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه ان يدرجهما فى ذلك الا انه ينفى الكلام فى التوفيق بين الحديثين فتامل قوله وقراء الخ قال السمين قراءة الاخوان بالكسر وهى لغة تميم والباقون بالفتح وهى لغة قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعى نقله فى غيره ايضا وروى عن ابى عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة الراء فى الوقف لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد الاحبار قوله اذ المضى الخ الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة ووجه الشبه ظاهر وقوله لما فى التعاقب بين الليل والنهار بمجئ احدهما عقب الاخر كما فى قوله تعالى خلفة لمن اراد ان يذكر فان ذهاب احدهما ومجئ الاخر دال على القدرة الالهية ووفور النعمة كثرتها لما فى الليل من الراحة التى هى من اعظم النعم وما فى النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفى قوله قوة اشارة الى ان فى التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او يسرى فيه على انه تجوز فى الاسناد باسناد ما للشئ للزمان كما يسند للمكان والمقام فى المثال صالح لهما وفى تفسير البغوى سئل الاخفش عن علة سقوط الياء فقال الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه يعنى انه لما عدل عن الظاهر فى المعنى وعبر عما كان حقه معنى غير لفظه لان الشئ يجر جنسه لا لغير كما انه فى قوله تعالى ما كانت امك بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية ومثله من بدايع اللغة العربية فافهم قوله وحذف الياء الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم لكنها حذفت للتخفيف ولتوافق رؤس الاى ولذا رسمت كذلك فى المصاحف ولا ينبغى ان يقال انها حذفت لسقوطها فى خط المصحف المجيد فانه يقتضى ان القراءة باتباع الرسم دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح والقراء مختلفون فيه فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل فى كتب الاداء وما نقل عن ابى عمرو وقال ابو حيان انه رواية عنه قوله وقرى يسر بالتنوين الخ هى قراءة ابى الدنيا الاعرابى ونون الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحقه بالفواصل تشبيها لها بالقوافى المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذى يلحقها يسمى غاليا وقيل انه نون ساكنة لا تنوين وانه

سعدی
عصام
سعدی
سعدی

يرسم نونًا فى غير المصحف وهو فى الاصل تنوين قطع الترنم وتفصيله فى المعنى وغيره وقوله
من حرف الاطلاق هو الالف والواو واليا اللاحقة للقوافى المحركة وقوله طف على ان
الاشارة بذلك للقسم وما بعده على ان للمقسم به ففيه لف ونشر مرتب **قوله** يعتبر به اى
يتامل فيما اقسم الله تعالى به وقوله ويوكد به اى بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدرى
ان المقسم به فيه دلنا على الوحدانية والربوبية واتى بالاستفهام ليوكد به ذلك كما
يقول المتكلم بعد ذكر الدليل هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبر وقوله للقسم وقوله
يوكد بصيغة المجهول للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المال واحد وقوله
يحجر اى يمنع وقوله كما سمى عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

• قد عقلنا والعقل اى وثاق • وصبرنا والصبر مر المذاق •

والنهية بضم النون وسكون الها بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق ويسمى
ايضا حصاة لما ذكره المص **قوله** والمقسم عليه محذوف الخ اختلف فى الجواب فقيل انه
مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد **وعن** مقاتل انه هل فى ذلك الخ وهل بمعنى ان
وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن والدليل عليه قوله الم تر الخ
وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله كما سمى بنو هاشم الخ فانه يطلق اسم الاب على
نسله مجازا شايعا فى بعضها حتى الحق بالحقيقة **قوله** بتقدير مضاف الخ قدره لتصح
البدلية فيه والسبط ولد الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسم امهم لا جدهم فانه
وهم وقوله ان صح الخ اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور والخبر موضوع وفى صفات
تلك المدينة امور غريبة فى الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم مجازا او حقيقة فلا
يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لما مر فى تفسير
قوله تعالى الا بعدا لعاد قوم هود فى سورة هود لدلالته على ان ارم ليسوا قوم هود
وعادا الثانية فبين الكلامين مخالفة ظاهرة الا ان تحمل على تعدد القولين ونحوه
كما اشار اليه فى القاموس **قوله** ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار القبيلة وهذا على
الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع اى العالى والمراد طول القامات على التشبيه
لا لاسطوانات وقوله او الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله الثبات هو طول
العمر او الوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ مرضه لانه لم يصح به الرواية كما ذكره
ابن حجر وما نقل عن قلابة موضوع وقيل تمريضه لمخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا تنافى الصيحة كما مر وقوله تلك المعمورة
اى الدنيا كلها اى انقادت واطاعت وقوله فلما تم اى البنا **قوله** والضمير الخ توجيه
للتانيث والمعنى لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود واعمارا ولم يخلق مثل هذه المدينة سعة
وحسن بيوت وبساتين وقوله بالواد الناظر فيه والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال
من الفاعل والمفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما فى يسر ووادى القرى **قوله**
ومضاربهم معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الجهة لا جمع مضروبة كما توهم
وقوله يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان يدق

للمعذب

٢٩٨

للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذب بما يريد من ضرب
واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعنى الذين او هم الذين وعلى الاول هو
مجرور ورجح الثانى الزمخشرى **قوله** ما خلط لهم الخ فالمعنى على هذا انزل عليهم
انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اى خلطه كما فى قول كعب ؛

• لكنها خلة قد سيط من دمها • فجع وولع واخلاف وتبديل • اريد به المفعول

قيل وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المص او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور
بالضاد المعجمة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى طاق وهو **قوله** وقيل
شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشرى وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعير
لعذاب ادون من غيره او كنى به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فشايعة
كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله به او لتتابعه
عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الما والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال
اى انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكثرة والقلة
من الامور النسبية او هو من الاستعارة للتصرص والمستعار له نوع من العذاب المذكور فتدبر
قوله المكان الذى يترقب فيه اى ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اى يقومون به لمن يترصد
وقد تقدم ان مفعال اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وقد جوزهنا كما مر
فى سورة عم فالبا تجريدية كما قيل غلا تمنع عما ذكر لكن يلزمه اطلاق المرصاد على الله وفيه
شئ والميقات موضع الاحرام ووقته بمعنى عينه وارصاده بمعنى اعداده وضمنه
معنى الارادة فعداه هنا **قوله** وهو تمثيل لارصاد الخ يعنى قوله تعالى ان ربك
لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها
ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد على الطريق مترصدا
لمن يسلكها لياخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر **قوله** كانه قيل الخ
هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله ولوجه اقترانه بالفاء بانه موذن
بتنافى ما بعدها لما قبلها على التعكيس فانه اذا كان مترصدا لهم مجازيا على
القليل والكثير يفرع عليه طاعة العباد والجد فى العبادة فهم يعكسون ذلك
وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيا رضوا والا سخطوا وقوله من الاخرة من
للتقليل **قوله** فلا يريد الا السعى تبع فيه الزمخشرى فى قوله لا يريد من الانسان
الا الطاعة وقد شنع عليه فى الانتصاف لابتناء كلامه على الاعتزال وان المعاصى
ليست بارادته الا انه لا وجه له كما فى الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب
والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهى
غير مرادة هنا فتدبر **قوله** اختبره بالغنى واليسر مر تحقيقه فى سورة الملك
وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال كل منهما راجع لكل منهما
وليس لفا ونشرا او ان احتمله الكلام لانهما فى حكم شئ واحد ولذا اقتصر على قوله
اكرمنى ولم يقل ونعمنى **قوله** وهو خبر المبتداء الخ هذا هو احد وجهين فيه

وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نيّة التاخير ولا تمنع الفا من ذلك كما
صرّح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير كابي حيان
والسمين والسفاقسي مع جم غفير من المفسّرين وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد
خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا انّه انّما
يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين امّا والفاء
لما يتعلّق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمه فاصل آخر امتنع تقديم غيره فيمتنع امّا
زيد طعامك فاكل وان جاز امّا طعامك فزيد اكل ولما ظنه محشي المطول متفقا عليه
اورده على ما ذكره المفسّرون هنا وقال انّه خطاء والصواب ان يجعل الظرف متعلقا
بمقدّر والتقدير فامّا شان الانسان اذا الخ فالظرف من تتمّة الخبر المفصول به وليس
فاصلا ثانيا كقولك امّا احسان زيد الى الفقير فحسن لانّهم لما التزموا حذف الشرط
لزم دخول اداته على فاء الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء
ممّا بعد الفا والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هؤلاء بانّ ما ذكر غير
متفق عليه نعم هو كما قيل مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه وامّا التوجيه الذي يوهمه فهو
على تقديره لا يصح وقوع جملة يقول خبرًا عنه الّا بتعسّف كتاويله بالمصدر مضدرا بان
او جعله كقوله تسمع بالمعيدي فقد مرّ من السحاب الى الميزاب وذهب ابو البقا الى انّ
اذا شرطيّة وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطيّة خبر الانسان ويلزمه حذف الفا
بدون القول وقد قيل انّه ضرورة **قوله** ليوازن قسيمه متعلق بالتقدير فلمّا
ذكر الانسان محكومًا عليه علم انّ المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب
تقديره او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتمّ التوازن فانّه اذا قدم في الاول اسم
او ظرف تقدم في عديله مثله نحو امّا الانسان فكفور وامّا الملك فشكور وامّا
اذا انعم على المومن فهو شاكر وامّا اذا احرم فهو صابر **قوله** لقصور نظره على امر
الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه انّ الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا
عند الله جناح بعوضة ما سقى شقيا منها شربة ما وقوله فان الخ لانّه بقلّة رزقه
اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن العدو وسلم
من المكاره والاوزار وامّا اعتقاد الكبر او التماس الدعا فليس بكرامة كما يتوهم وقوله
على قوليه وهما اكرمني واهانني وانّهما ليسا بصواب وقوله ولذلك الاشارة الى قصور
النظر وسوء الفكر في الامرين معًا **قوله** مع انّ قوله الاول الخ جواب سؤال مقدّر وهو
انّه كيف يذمّه على قوله الاول وهو اكرمني مع انّه صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا
جعله الزمخشري مصروفًا للثاني فقط لانّه كيف يردعه عنه مع ما ذكر والحاصل انّه
ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله لانّه تعالى ذكر اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن الله
اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحبّه له المانع له عن بذله فهي كلمة حق
أريد بها باطل ولذا ذمّ على قوليه **قوله** ولم يقل فاهانه وقدره عليه الخ معطوف على
قوله ذمّه لانّ التقتير ليس باهانة كما توهم لانّ التوسعة بفضل واحسان من الله

وهي بحسب لذات تكرمة وترتيب الذم عليها بالعرض وترك الاحسان لا يكون اهانة
لانّه قد يتركه من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا قال ولانّ التوسعة بالعطف
وترك العطف في بعضها لا يأباه كما توهم **قوله** وقراءة ابن عامر الخ اثبات اليا على
الاصل وحذفها للاكتفاء بالكسرة وتفصيل القراآت فيها في النشر وشروح الشاطبية
وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق **قوله**
بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمّهم وقوله
تهالكهم المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو مقتضى الظاهر
وهو متعلق بمقدر اي تهالكهم في الشح بالمال واطلاق الفعل على الترك لانّه كفّ للنفس
فيتضمن الفعل وللتغليب كما عممه لفعل الجوارح والقلب والمبرة بالفتح الاحسان **قوله**
ولا يحثون تفسير لقوله تحضون وقوله اهلهم هو مفعوله المقدر ولو قدر عاما اي احدا او نزل
منزلة اللازم للتعميم كان وجهًا وقوله فضلا الخ اذ لم يامر وامن هو معهم تمثيل لامرهم فكيف
يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون فحذفت احدى التائين اي يحض بعضهم
بعضًا وكون المراد بقوله فضلًا عن غيرهم عن المساكين لتوهم انّ المرء قد لا يحض اهله
لانفاقهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوراث فابدلت الواو تاء كما في
تخمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم بتقدير المضاف ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل
قوله بانّهم كانوا لا يورثون الخ وكان تورثهم من شريعة اسمعيل ومما هو معلوم
لهم وثابت عندهم فلا يقال السورة مكية واية المواريث مدنيّة ولا تعلم الحرمة والحل
الّا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبًا لنا والمراد ذم الوارث باسرافه
واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل وانما تركه المص لانّه غير مناسب للسياق
وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء الخ مسند للانسان لانّه بمعنى الناس والتاء
التفات او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك **قوله** دكًّا بعد دك فليس الثاني تاكيدًا
بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرات النحو بابًا بابًا وجا القوم رجلًا رجلًا
والدك قريب من الدق لفظًا ومعنى كرك ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من
ترك اكرام اليتيم وما بعده **قوله** مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة
لظهور اثار القدرة والقهر يعني انّه تعالى لا يوصف بالنزول والمجيء ونحوه مما يوصف
به الاجسام فهذا استعارة تمثيلية لما ذكر وقوله برزت الجحيم فجيها مجوز به
عن اظهارها كما صرّح به في اية اخرى وقوله وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر
للمجيء فيه على ظاهره وقوله يجر ولها جملة حالية او مستانفة **قوله** يتذكر معاصيه
فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ فهو من التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى
اي هو بتقدير مضاف فيه والمراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم
وهو حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا بمعنى
واحد وهو الظاهر من السياق **قوله** واستدل به على عدم الخ اي استدل به على انّ
التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلًا كما زعم المعتزلة بناءً على وجوب الاصلح

عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه توبة اذ التوبة كما بين في
الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم على ان لا يعودها اذا قدر عليها
ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا
التذكر هو عين الندم المذكور ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه
بحث ظاهر وعليه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله** اي لحيوتي هذه فاللام للتعليل
ومفعول قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد
بحياته حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين ونحو
والمراد الحيوة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى قدمت لاجل ان
احيى حياة نافعة لانه لا يموت ولا يحيى حينئذ **قوله** وليس في هذا التمني الخ رد لما في
الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم متعلقا
بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على المعاصي كمذهب
اهل الاهواء والا فما معنى التحسر لان كونهم متحسرين لا ينافي كونهم مجبورين فان المجبور قد
يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب
اليه اهل الحق وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير
ومدخل في وجوده **قوله** فان المجبور عليه هذا سند للمنع الا انه قيل انه بجامع المقدمة
الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ كالغريق واهل الحق لا يقولون بسلب
الاختيار بالكلية **قوله** ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا اسم مفعول من التمكين
اي قدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان
التمني لا يتوقف على الامكان فان نوقش بان بين قول المجبور وهذا القول فرق فانه يقول
يا ليتني قدرت على ان اقدم لحياتي ولا يقول يا ليتني قدمت دفع بانه اول المسئلة فليحرر **قوله**
اذ الامر كله له ولما كان هذا يستلزم ان لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل فاندفع
ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما
تناف ظاهر فتدبر **قوله** او للانسان اي الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر
المضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بناء المفعول والمعنى
انه لا يعذب احد من جنسه مثل تعذيبه فيكون اشد عذابا مما سواه من جنسه كالعصاة
فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه
كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فيأباه المقام فالعذاب مصدر بمعنى التعذيب
كالسلام بمعنى التسليم **قوله** على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك
وتقديره ليرتبط بما قبله والقول اكراما له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمأنت
الخ اي سكنت ولم يقلق وهو المناسب لا لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود
بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بترقيها فيما ذكر انها تتفكر في الادلة
العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله ويستقر دون معرفته
بالنقاء والراي المعوج اي يضطرب ويقلق قبل الوصول الى معرفة الله فاذا وصلت اليه

استغنت

استغنت به عما سواه واطمأنت به **قوله** او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله بذكر الله لان
المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله والآمنة
معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا او التقدير المطمئنة المستقرة بمعرفة الله او النفس
المؤمنة المتوفاه على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الاستقرار في مقابلة
الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن او سكون
اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئ لها ظاهره انه قرئ يا ايتها النفس الامنة بدل المطمئنة
والذي في الكشاف ان ابيا قرأ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة **قوله** الى امر الخ
بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بامر الموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل
وموعد الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما
اعتراض **قوله** ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها
بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول
عند الموت ولذا قدمه المص على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل الاية
نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر
العموم ولذا ترك المص هذا الوجه الا ان خصوص السبب لا يأباه **قوله** راضية بما اوتيت
من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده
فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله
يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه
وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة التشريفية **قوله** فيستضيء بنورهم الخ اشارة
الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم
الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطأ والصواب
مرآئي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله يعني انها اذا اجتمعت
يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى فلذا حشرت
معها لتكميلها بما تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع
وقوله في العشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية
بتمامها او الا اربع ايات من اولها ولكون هذين القولين
يأباهما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو مروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول
فيعتد به

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم الخ اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله تعالى
وقوله وقيل لا الخ اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب

له عليه الصلاة والسلام وقوله اظهارًا لمزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله
عليه وسلم كما هو المتبادر فالتمام المزيد لانه له شرف ذاتي وعليه علاوة مما ذكر وغيره والاظهار
لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان القسم يفيد
شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه هو تعريض لعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا
جهلا عظيما لهم باخراج من هو حقيق بكر وبه يتم شرفه **قوله** واشعارا الخ اما ان يعتبر
هذا على ظاهره وعمومه بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا حتى الاماكن المقدسة
والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيتسمح في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة
ومن عبد الله به ولمن تاه من الملائكة بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء
وافاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وبتشريف الله تعالى له وتجليه له كما تجلى للطور
وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاشعار لان البلد
المشرف على سائر البلاد اذا اراد لتشرفه بمن حل به يفهم منه ثبوت اصل الشرف لغيره وفيه بحث
والحل صفة او مصدر بمعنى الحال ههنا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة
قوله وقيل حل مستحل بزنة اسم المفعول وبعرضك نايب فاعله اي يستحل التعرض لاذيتك
وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتحميقهم وتقريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف
يستحل دم سيد الانام والجملة على هذين الوجهين معترضة وبجوز الحالية ان ابقيناه
على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه
من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه
تسلية له عليه الصلاة والسلام ووعد بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من النهار الخ
اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد
قبلي ولا بعدي وانها احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد الخ على ان
المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ذريته على ان المراد آدم عليه الصلاة والسلام
وما بعده على ما بعد فيه لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسمعيل
عليه الصلاة والسلام **قوله** وايثار ما على من الخ يعني انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد
التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب والتعجب وان لم
يكن استفهاما كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي
اي مولود عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي صلى الله عليهما وسلم
ظاهر اما على ان المراد آدم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان من خواص
البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لا من وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاز
تحل **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة الشدايد واصله الشدة الموثرة لوجع الكبد ثم عم فضمير منه
للتعب ولوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكون الانسان خلق في التعب
ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله
لبعضهم اي لبعض قريش وقوله يغتر اي يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد
بالشين المعجمة وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كثمرة علم والاديم

سعدي
عصام
سعدي

الجلد

الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب تصنع فيه
اقوى الجلود واحسنها وقوله او لكل احد منهم نحو من كثرت مكايده وغروره والاستفهام
للتعجب **قوله** او للانسان المذكور بعمومه والتهديد وان كان عاما بحسب الظاهر
فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك
الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس **قوله** او بعد ذلك
اي الانفاق فلم بمعنى لن وعبر بها لتحققه وقوله يعني ان الله تعالى عبر بالمضارع
مشاكلة لما في النظم ولذا لم يقل رآه وليس المقصود استمراره حتى يعترض عليه
وهذا ناظر للاول وقوله او يجده للثاني وعليه فالمراد بالروية الوجدان اللازم له فتدبر
وقوله ثم قرر ذلك اي الانكار وكونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على
ما خلقه قادر على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفخ **قوله**
يترجم به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم وقد وردت
بهذا المعنى ايضا كقوله • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعي الى ترجمان •
ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق الامتنان
فالمراد الامتنان عليه بانه هداه وبين له الطريق فسلكها تارة وعدل عنها اخرى فلا
امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والتحديد ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة
الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب وعلى توهم المتخيلة له صعودا فتدبر **قوله**
او الثديين اي ثديي الام والعرب تقول في القسم اما وثديها ما فعلت كذا فالنجد الثدي
والبطن تحته كالغور وقوله واصله الخ هو على التفسيرين معقول من هذا وقوله فلم يشكر الخ بيان
لحاصل المراد منه اذ المراد انه قصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله
وهو اي الاقتحام **قوله** استعارها اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر المنعم بالعمل
بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لعلو منزلته عند الله
بمحل مرتفع واثبت له الاقتحام ترشيحا او جعل فعله اقتحاما وصعودا شاقا وذكره بعد
النجدين جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيهما الخ متعلق بقوله
استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط في الامام انه لابد فيه من تقدير اي ما ادراك ما اقتحام
العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان
اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكذا ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما
بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك **قوله** ولتعدد المراد الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان لا يجب
تكرارها في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله تعالى فلا صدق
ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم يكرر بان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي مكررة هنا
معنى لان لا اقتحم الخ لما فسر بما بعده كان في قوة قولك لا فك رقبة ولا اطعم الخ فقوله بما
اي بلفظ ما في قوله لما ادراك ما العقبة وقوله موقع لم اي من غير تكرير مع الماضي وفي الاية
اجوبة اخر منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة

سعدي

من الا وقيل لها للنفى فيما يستقبل فانظره فى المطولات من النحو **قوله** معفلات
اى مصادر ميمنة على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر اصله الصق جلده بالتراب لجلوسه فى
حعره لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاسناد لا لهذا على معنى
الفقر موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين و قوله فك رقبة بصيغة الماضى
مبدلة من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة **قوله** او فك الظاهر انه بصيغة
الماضى على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد
وقوله التباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخى فى الرتبة وقوله
لا استقلاله اى لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كمن آمن وصدق
تصديقا تاما ثم مات فى يومه قبل ان يجب عليه شىء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه
بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما لما ذكر **قوله** او بموجبات
بكسر الجيم اى اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اى جهة
اليمين التى فيها السعداء او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا اسخر الاله سعيدا
لاناس فانهم سعداء وقوله بما نصبناه الخ فالايات بمعنى الادلة او هو ايات القرائن
المعروفة **قوله** ولكنه يرد ذكر المومنين الخ قال فى شرح المغنى سالت بعض الاصحاب عن وجه
التفرقة بين المومنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل فى الاولين واتى بدله باسم الاشارة
وتلك الشمنى الحكمة فيه ان اسم الاشارة يوتى به ليميز ما اريد به اكمل تمييز كقوله
هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير وان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل رفعة
محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المص هنا باسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم
واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف اصحاب المشأمة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت
الباب الخ وغلق ابوابها اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقراء الخ فيه رد على الزمخشرى اذ نقل
طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبى الخ هو حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الشمس

لا خلاف فى مكيتها وآياتها خمس عشر او ست عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وضوء لها قال الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمى الوقت وضحى برز
للشمس قال تعالى لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئى وبروزها
للناظرين ثم صارت حقيقة فى وقته ثم انه قيل لاول الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى
قريب الزوال الضحا بالفتح والمد فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز عن اشراقها كما هنا فلا منافاة
بين هذا وبين ما سياتى فى الضحا **قوله** تلا طلوعه الخ جعل المص التبعية باعتبار طلوعه
وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها فهو فى اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقى
اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذلك فى ليلة

البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ فى مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا
كانت الشمس فى النصف الفوقانى من الفلك كان القمر فى الاضاءة التحتانى فاذا غربت طلع
القمر من الافق الشرقى والزمخشرى جعل التبعية فى الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها فلذا
قال تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها فى النصف الاول من الشهر فانه ياخذ فى كل ليلة
منه قدرا من النور بخلافه فى النصف الثانى ومن غفل عن ذلك توهم ان المص قصد
بمخالفته تخطئته والرد عليه **قوله** او غروبها ليلة البدر فقد عرفت معناه قريبا
وانه مخالف لكلام الزمخشرى فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلامهما واما ان هذا
انسب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فناسب تعظيم شانه او ذلك لانه وصف
له بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والنكات
لا تتزاحم وقوله تلا غروبها ليس بمناف لقول الجوهرى سمى بدرا لانه يسبق طلوعه
غروب الشمس فكانه يبدرها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله** فى الاستدارة
الخ معطوف على قوله تلا طلوعه الخ فيكون المراد بالتلو التاخر فى الرتبة لان جرمه
دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس اى
اظهرها وقوله فانها تنجلى الخ اشارة الى ان فيه تجوزا فى الاسناد وقوله انبسط النهار
اى مضى منه مدة وقوله او الظلمة تجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الخ اشارة لترجيح
الاول بذكر مرجعه وانساق ضمايره لا ليشار بها كما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض
وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولم يقل غشاها لانه يحتاج الى حذف
احد مفعوليه وفيه تنبيه على استواء الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد به
الظلمة الحادثة بعد الضوء لا العدم الاصلى والظلمة الاصلية فان هذه اظهر فى
الدلالة على القدرة وهى مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد
قوله ولما كانت واوات العطف الخ جواب عما استصعبه الزمخشرى من ان الواوات ان
كانت عاطفة لزم عطف معمولى عاملين على مثلها وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل
وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع
المحذور فانها عاطفة لمعمولى عامل واحد على معمولى واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه
المص وقوله الجارة بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الخ تعليل
لنيابتها عنه وانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهى
نايبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب مكان النصب والجر
عمل عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا
تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم
لفساد المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر
وهو العظمة لان الاقسام بالشىء اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بشىء مستعار
لاظهار عظمته وانابة شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد يعنى الاظهار ايضا
اذ كان الاقسام اعظاما لغا تقديره وقد جوز تجريدا ذا عن الظرفية وابدالها من

عصام
سعدى
عصام
سعدى
سعدى
سعدى

مدخول الواو ولا يخفى انه لو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية
وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا بحسب الصناعة فالتقدير ليتعلق به
وليظهر ما اريد منه موكدا فلا لغوية فيه ومثله تخيل لا تحصل له فتدبر **قوله**
من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله الثابتة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير معها
وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطن الخ جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل
والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله
بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانها
في معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى الوقت فيما قيل ولما رأى بعضهم ما فيه
من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله
على عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها مضاف مقدر تقديره على معمولي
عاملين مختلفين **قوله** لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل وقد
يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسؤال عنها فيقول زيد ما هو فيجاب بعالم
او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه
تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء **قوله** كانه قيل والشيء القادر الخ لم يقل والذي
ولا ذي البناء لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني
لان المراد بالبناء ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة
وبديع الحكمة والصنعة فلذا فسره بما ذكر للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط
ما قيل من ان الاولى ان يقول وثانيها **قوله** ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها مع ان
في ذكر السماء غنية عنه للدلالة على ايجادها وموجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر
من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الخ اي واوثرت ما فيه لارادة
الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها **قوله**
وجعل الماآت الخ جمع ما بالمد على ارادة لفظها وهو جواب عن سؤال مقدر تقديره لم لم
تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها
على الله وكذا قاله في الكشاف وليس بالوجه لقوله تعالى فالهمها وما يؤدي اليه
من فساد النظم الا انه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا
والظاهر ان المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر
لعدم مرجعه وهذا في الافعال كلها هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلل النظم لما
فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي
موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس
وتسويتها فالهامها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهملة لان التسوية
فسرت بتعديل الاعضاء والقوى التي منها المفكرة والالهام موقوف عليها او لا يتم
الا بها مع انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لما قيل من ان
النظم العربي يوجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد

[margin: سعدی — عصام کازرونی — سعدی — عصام — سعدی]

[margin: تبليغ الروح والالهام بعد ازمنا طويل ... لان التسوية]

وان

وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه
من معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفاء وجه الترتيب والعطف على ما فيه وقوله
الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع المحذورين معا لا لدفع الاول فقط
حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه مجيئه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني
لان التسوية والالهام فعلان لله تعالى فيتاتى ترتب احدهما على الاخر وتسببه عنه
وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر **قوله** وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده
من التنوين وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبعد تفسير الثاني الالهام بما ذكره المص
كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله تعالى قد افلح من زكاها على هذا
ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والهام الفجور الخ اي لا القاء هما في القلب
حتى يحمله ذلك على ان يفجر او ان يتقي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في
قوله تعالى وهديناه النجدين وقوله او التمكين الخ اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد
منهما سواء قلنا انه بخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او بخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة
فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار المص واسناد الاله بجعله فاعلا
للتزكية والتدسية وسوليهما ليس بشيء لان الاسناد يقتضي قيامه به لا صدوره
عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده
الى المدعى بعينه وما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بآدم **قوله**
انماها فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا
وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب فحذفت لطول
جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسده مسدها وهذا دفع لانه لو كان جوابا
اقترن باللام وعلى هذا قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها الخ استطراد لمناسبته
للجواب وقوله لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعلم والعمل
وقوله والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل او المبالغة اما بجعله محققا ماضيا وجعله
عين الفلاح او من جعل تنقيص شيء منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكر
بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل وقوله عا بدلهم الخ هو ما ذكر
من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من
لا ضمير يعود على الله والعائد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تعسف غير لازم كما بين
في شروح الكشاف **قوله** الذي هو الخ اي العلم بالصانع وذاته وصفاته نهاية المطلوب
وغاية المقصود من اعمال القوى النظرية كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وقوله بذكرهم الخ بما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم
بها وقوله الذي هو اي الشكر هو منتهى العمل وهو شامل لاعتقاد الجنان وعبارة الاركان
وتنزيه اللسان ولا يضر كون الاعتقاد نظريا لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر
ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه **قوله** وقيل استطراد
الخ اي قوله قد افلح الخ امر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة

[margin: عصام — سعد — سعد — التمه — سعد]

المذكور عليه وسرده ما اختاره الزجاج وتبعه المص بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان
يجعل التزكية وهي من او ثق الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام وبعرض عن
التحلية بالعقايد التي هي لب الالباب وزبدة ما مخضته الاحقاب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدم التحلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لا سيما في الكتاب العزيز والمص
لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكر مثله هو
في قوله تعالى قد افلح المؤمنون فما عدا مما بدا مع انه استسهل من حذف الجملة بتمامها الذي
اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص لها كما اشار اليه في تفسيرها وليس مقدمة بل مقصودة
بالذات ولذا فسرها بالانماء دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتناء ببعض
المقدمات احيانا لتوقف المقاصد عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فمما لا داعي له
فتنبه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها او بعضها بتقصيره في التزكية وقوله اخفاها
الخ المراد باخفايها اخفا استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى الخ
هو على الثاني لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما والظاهر
الاول ونقضي اي تقضض ومعناه هوى كما في قوله • تقضي البازي اذا البازي كسر •
قوله بسبب طغيانها فالبا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها الزمخشري
للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى على الاول المعاصي وطغيانها
وعلى هذا من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب كما في طغا الماء اذا زاد زيادة مفرطة
والبا على هذا اصلة كذبت كما في كذب به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير
مضاف فيه اذ تأويله بما ذكر ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف
بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب
بالطغيان وانه المراد هنا او الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة
فان ياء فعل نقلت في الاسم الجامد واو والتميز منه اذ كان صفة كصديا كما قرره النحاة
وهذا اسم لانه مصدر وقوله قرئ بالضم الخ قيل مشكل على هذه القراءة قلب الياء
واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقاء
اليا على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما
قاله ابو البقا وقد تقدم في البقرة تفصيله **قوله** حين قام تفسير اذ انبعث
اذ انبعث مطاوع بعثه بمعنى ارسله واقامه والمراد بقيامه مباشرته لها ذكره وقدار
بزنة غلام اسم من عقر الناقة ومعناه جزار وقوله ما لاه بالهمزة بمعنى اعانه كانه
صار من ملئه وفي نسخة والاه وهو بمعناه **قوله** فان افعل الخ والمراد اضافته لمعرفة
مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه
الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله فضل الخ يعني المراد بكون من ذكر اشقى
انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر **قوله** احذروها
اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله المعرب وقيل المراد
انه منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد نصبه على التحذير كما في الكشاف لان

شطها

شرطه تكرير المحذر منه او كونه مقدرا مما بعده ولكن ان تقدير عظموا ناقة الله وقيل
المقدر دروا وقوله حذروا الخ بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان
شرطه ما ذكر او العطف عليه كما هنا واما الثاني فلا يغني عن البيان وقوله عقرها اشارة
الى تقدير المضاف فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها الخ بالذال
المعجمة بمعنى تطردوها وفي نسخة تزووها بزاء معجمة وواوين بمعنى تنحوها وضمير
عنها للسقيا **قوله** فيما حذرهم الخ اوله بما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير
والتكذيب انما يكون في الخبر فهو هنا لخبر مقدر او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب
ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له عن الله فصح تكذيبه
لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم العذاب وقوله
وهو تكرير للفاء ووزانه فعفل وقوله البسها الشحم اي صارت سمينة من البسه كذا اذا
غطاه فهو استعارة **قوله** فسوى الدمدمة بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما
للدمدمة فالمعنى انه جعلها سوا بينهم او جعلها عليهم سوا والضمير لثمود والمعنى
ما ذكر ايضا **قوله تعالى** ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة
ما يفعله فهو استعارة تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله تعالى والضمير في قوله
يخاف لله وهو الاظهر ويجوز عوده للرسول اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة
كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال او للاستيناف
قوله فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض المصاحف ايضا وقوله وعن النبي الخ
هو حديث موضوع تمت السورة **اللهم** بجاه محمد عليه افضل الصلاة والسلام اسالك
زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد آياتها والخلاف في النزول وسببه
فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها
مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق نخلة
يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له عليه الصلاة والسلام
دعها لهم ولك بدلها نخلة في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح واعطاها وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله
ظهر الخ على انه من جلا الصيقل المزيل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا
وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا واستقبالا
تقدم وجهه وفي بعض شروح الكشاف ان الاول على تقدير كون المغشي النهار او كل
شيء وقوله او تبين الخ على تقدير كون المغشي عليه الشمس وقيل ان فاعل محل ضمير النهار
لا للشمس ولا كل شيء ثم لا اختصاص للمعنى الاول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد

للنهار مجازي لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم المراد يعني انه منه فانه يحسن
التقابل بينهما على ما ذكر فان هذا اذا اريد به زوال الظلام فما يقابله وجود الظلام
وهو على ما ذكروا اذا فسر بطلوع الشمس هنا فما قبله غروبها وهو الظهر من الشمس فتدبر
قوله القادر الذي خلق الخ اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من وانما اوثرت
لارادة الوصفية وانها تحتمل المصدرية وذكر القادر ليس زايدا على معنى الوصفية
كما مر تحقيقه بل للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر
والانثى على الاول للاستغراق او للحقيقة او للجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله
تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد
ما يقابل التكون او يقابل ما يحصل من البيض شمل البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد
ايضا وان اراد انه يلد ويولد له خرجا قيل والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور
ان تعلق بخلق خرج اول مخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على انه لا يخرج
مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله مصدرية
مرضي لما مر ولفوات نكتة الموصولية **قوله تعالى** ان سعيكم الخ جواب القسم وهو
مقدر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى
وهو جمع شتيت او شت بمعنى متفرق وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى
وبشرى فهو بتقدير مضاف او ماول او بجعل عين الافتراق مبالغة **قوله** من اعطى
الطاعة واتقى المعصية الخ وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان
المعروف فيه تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا يقال ما فسر به المص
احسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل له على مخالفة الظاهر لانا نقول
المناسب للتعميم في قوله اتقى لان التقوى لها معان منها ما يشمل ما ذكره المص فلو لم يخصص
وعمم كما اشار اليه الزمخشري عم المساعي من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد وحقه التقديم
للفاصلة ولانه قد يؤخر الاهم لنكتة لا لان من الاعطاء الاصغاء لكلمة التوحيد ومن
الاتقاء الاتقاء عن الاشراك كما توهم لانه سعث على باله **قوله** وهي ما دلت على حق الخ
يعني ان المراد اذعانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الخاء
والمراد القصة والخصلة ولما كانت مودية الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به
الناس وصف بانها يسرى على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدر
لاجل التانيث **قوله** من يسر الفرس اذا هياه للركوب فعل هذا التيسير من اليسر وهو السهولة
والمراد به التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث كل ميسر لما خلق له
وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا ومنها اللطف والخذلان ومنها الهداية
والايصال للسعادة والمص اختار الاول منها لانه اشهر والى الحقيقة اقرب الا انه على
المعنيين الاخرين يكون التيسير للعسرى مشاكلة وعلى هذا لا مشاكلة فيه كما صرح به في الكشف
قوله بما امر به اوله بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما فسره به وقد عرفت
ما فيه وقوله بالكلمة مدلولها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة اي للخصلة

مر تحقيقه توضيحه **قوله** تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه اي هلك واشار
به الى ترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله
الخبيثة هو المهلك والموقع لنفسه وهو الحافر على حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر
قوله للارشاد الى الحق الخ يعني ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب
الاصلح على الله ولا متمسك له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف المقضي عنه
او لانه تقتضيه الحكمة والمصلحة لا لما ذكره **قوله** اوان علينا طريقة الهدى الخ رد اخر
على الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية مضافا مقدرا اي علينا بيان طريقة الهدى وقد
بيناها فهو كقوله تعالى في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل الينا
وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها ينزل ما ذكره المص ولبعضهم هنا خلط يطول والاشتغال
به من الفضول **قوله** فنعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم
للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما يشاء الخ اي يعطي الثواب
لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب الهداية وعقاب
الضلال لان العقاب لا يعد عطاء ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله تعالى واتيناه
اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده تعالى بملك ما في الدارين وكونه
في قبضة تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد حتى يضر عدم اهتدائه او ينفع
اهتداؤه **قوله** تتلهب اشارة الى ان اصل تلظى تتلظى حذف منه احدى التائين كما
قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه
الصلي لانه من قولهم شاة مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه
فلا يقال لما على الجمر وفوق النار مصلي كما يتوهم في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال
على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة قوله وسيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها
فاندفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي
يصلى النار والتقي يتجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر اللاحق ينافي السابق
لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يتجنبها
بالكلية بخلاف التقي فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف
من ان المصراد عاى مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يتجنبها مبني على
الاعتزال وتخليد العصاة فلذا تركه المص **قوله** ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم
لها اطلق عليه اشقى لانه اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر مما ذكر وقوله صليها اي لزوم
اشدها كما مر وقوله فلا تخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو فقيل عليه ان الاظهر
الفا مع ان الخطب فيه يسير **قوله** لقوله يتزكى الخ لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ما صرفه
زكيا عند الله وهو تصرفه في الخير ويجوز كونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل
له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم **قوله** استثناء متصل او منقطع
الخ قراءة الجمهور بمد ابتغاء ونصبه على الاستثناء او على انه مفعول له كما قال الفراء والاستثناء
انما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه لا لرجاء عوض

ولا المكافاة بد سابقة وقوله عن محذوف تقديره لا يؤتى الا ابتغاء الخ على انه
استثناء مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتى شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب
رضا ربه وان قدر كذلك لانه لا يتاتى على اتصاله الاستثنا من نعمة كما مر
وهو استثناء المفرغ مختص بالنفي عند الجمهور **قوله** لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التعبير
الزمخشري وهو خطاء عند السكاكي فانه لا يؤكد بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا
لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل **قوله** وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير
يرضى للاتقى للاقرب وهو الانسب بالسياق واتساق الضماير لكثرة لا عكسه كما توهم **قوله**
والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر
السورة نزل في حق الصديق رضي الله عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسند عن ابن عباس
رضي الله عنهما سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه وان
زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه وخصوص السبب لا ينافي
عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوجري هنا نعم يقتضي الدخول فيه دخولا اوليا ولذا
قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر افضل الامة **قوله** في جماعة الخ هم
سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال له ابو اسحق ان ابا قحافة قال له اراك
تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجايز وجواري
ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر واعتقه فقال
المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة
تجزى وقوله تولاهم المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة تولاهم
المشركون الخ **قوله** ابو جهل الخ لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب
لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت
السورة والصلاة والسلام على افضل الانبياء العظام واله وصحبه الكرام

سورة الضحى

لا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء
وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المص على
الثاني لا ارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل وعلى انه تجوز عن الوقت
بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حين اشرقت
والقت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت مختص به
بخلاف الارتفاع فتدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر ان المراد قوته غير
قريبة من ضدها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا للشمس وسعدا
وخص موسى بالتكليم فيه لان الانسان فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرف

على غيره

على غيره وخص القسم به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو
انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله في تقي
السحرة الخ لقوله حشر الناس ضحى وقوله والنهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو
مجرور وكذا لو عطف على مجموع قوله ووقت وقوله ويؤيده وجه التاييد انه اريد به قبة
النهار المقابلة لقوله بيانا فيجوز ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا **فان قلت**
لا وجه للتاييد لانه وقع ثمه في مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع
في مقابلة الليل مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته
قلت كذا اعترض على المص واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب
استعماله في غير معناه واحد الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه **قوله** سكن اهله
الخ فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه
مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل واستتار الضمير البارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه
خطاء فاحش وسكون اهله بعد مضي برهة منه وقوله ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه
وهو بمعنى بعضه ايضا لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان في الماء فيجوز به
عما ذكر وعلى هذا ففي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر الخ فليس معناه
مطلق السكون بل سكون الامواج ثم عم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا
بوزن عدو مصدره **قوله** وتقديم الليل الخ انما كان الاصل التقدم في الليل لانه
ظلمة وعدم اصل والنور يحدث بازالته لاسباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول
سورة الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور وللنور شرف ذاتي على الظلمة
والظاهر انه لكثرة منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فان قلت فهو
نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه
في قوله تعالى والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها كما قيل ولا
حاجة لتكلف انه ذكر ثمه باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فكانه من تتمة قوله
والشمس وضحاها فلذا لم يتعرضوا له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له
بوقتين فيهما صلاته وقرب زلفاه ومناجاته ارغاما لاعاديه وتكذيبا لهم في زعمهم قلاه
وجفاه كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وقاهر ناك
وقليناك فهو كقوله • وثناياك انها اغريض • فلله در **قوله** ما قطعك قطع المودع
يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى
فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقته كما قال المتنبي •
• حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا • فلم ادر اي الظاعنين اشيع •
وحقيقة التوديع غير مقصودة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه
القراءة وان كانت شاذة ينافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما
ولذا قال في المستوفى انه كله ورد في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله
بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك

والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود • ليت شعري عن خليل لما الذي •
• غاله في الحب حتى ودعه • وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة
ما ودعوكم وقال ابن جني ان هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الطيبي بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنة في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز
على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخففه ودع فلا غبار عليه وهو الظاهر والممات على
زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا قالوا لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت
فيكون المحسن له قصد المشاكلة لما قالوه ومع تكلموا بغير المعروف طنزا منهم **قوله** جواب
القسم على القراءتين وقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المقسم عليه المنقول الى اخره
الاحسن ان يقال ليلا يواجه بنسبة القلا لطفا به وشفقة وقوله ان الوحي تاخر الى اخره
بضعة عشر كما مر تفصيله في الكهف وقوله جروا بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد
الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الى اشارة الى ان
الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية
فيها دون من اذاه وشمت بتاخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الفايزين لا ضرر
فيه كما قيل لان اختصاص اللام ليس قصرنا كما مر غير مرة مع انه مجمل وقد علم بالضرورة
ان الخير المعد له خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الى وقوله لا تزال يواصله
الى هذا من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة
ومواصلة الله لاحبابه وخاصة انبيائه بما ذكر فلا خفا فيه سوا جعل كناية عما ذكرا ولا
وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا
وجه لما قيل من انها حالية فانه لا يخفى حاله وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون
هذا كلام مستانف موكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المص فعلى الاول اقسم على اربعة اثنان
منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر واللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه **قوله**
او لنهاية امرك الى تفسير آخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض
عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف تنقطع عن الاتصال بعالم
الملكوت وهذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او لنهاية الى
بواو عاطفة بعد او وعطفه على قوله وللاخرة الى على انه تفسير للمجموع والاول اولى
قوله وعد شامل لما اعطاه الى الشمول من العموم الماخوذ من حذف المعطى فلذا عممه
لما يشمل ما لمن في خاصة نفسه وما لدينه وامته من دنياه واخرته وظهور الامر واعلانه
بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الى لا لا وله ولما قبله كما
توهم فانه خبط تركنا ولمن ذكره **قوله** واللام للابتداء الى وفايدتها تاكيد ما دخلت
عليه كما اشار اليه المص وما ذكر تبع فيه المص الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه ان
تاكيده يقتضي الاعتنا به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدا المؤكد
باللام لا يحذف وانه معها كان مع الاسم وقد مع الفعل في عدم جواز الحذف مع

ان

هذا مناقض لما قدمه في سورة طه في قوله تعالى ان هذين لساحران من ان المؤكد
باللام لا يليق به الحذاف وايضا هو تقدير والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتداء
وحده حتى ينافي تاكيده حذفه وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف
بعدها الفعل كقوله وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه
اللام فانهما يؤثران في معنى ما دخلا عليه بخلاف اللام فهو قياس مع الفارق وما ذكره
في سورة طه من منع حذف المبتداء بعد ان لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب
الفارسي الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدا في
نحو قمت واصك قفاه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول بانه
يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طايل واما كون تقدير
المبتداء في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره لزيد سوف يقوم زيد وفيه
مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلغو فيما نحن فيه **قوله**
لا يدخل على المضارع الا مع النون هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى
ما اقترن بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه
يجوز فيه ترك التاكيد كما فصل في شروح التسهيل والمغني فاذا فصل امتنعت
النون وثبتت اللام كقوله • فوربي لسوف يجزى الذي اسلف اكثرنا او جميلا •
فحينئذ لا يتجه ما ذكره المص مع ان الممنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه
كما هنا لانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له
وتذكيرا بالعطف فيه **قوله** وجمعها اي اللام المؤكدة الى هو دفع لما ترى
من التنافي بين التاكيد حرف التنفيس والتاخير او لرد احتمال انه للتاكيد
التاخير بانه للتاكيد المؤخر فيفيد ما ذكره المص واللام الموكدة لا تخص المضارع
بالحال حتى تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه
انسب بالتاكيد ومن قال بانها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة
ذكر سوف بعدها والاول اظهر **قوله** تعديد الى اشارة الى وجه الفصل وانه كقوله
تعالى امدكم بانعام الاية **قوله** كما احسن اليه فيما مضى الى هو حل للشعر المشهور الذي
نسب لعلي والبيض لروميه • توكلت في كل ما ارتجي • وفوضت امري الخالقي • كما احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي • وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق
علمه تعالى به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره
كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجد انه اصابته على صفة ويلزمه العلم كما ذكره
الرضي وهو يقتضي ان حقيقته المصادفة وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا
فتامله **قوله** عن علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار
من ضل في طريقه اذا سلك طريقا غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة
وهو ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله** وقيل وجدك ضالا الى فهو بمعناه الحقيقي
ومرضه لان مثله بالنسبة لما قدمه لا يعد من نعم الله على مثل نبيه التي يمتن بها عليه

سعدی
سعدی
عصام
سعدی
سنان
سنان
سعدی
سنان

وقوله عن عمك او جدك لف ونشر مرتب على الوجهين وكون ضلاله فى الطريق
لاينافى كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا الدار عمه او جده وحليمة مرضعته وهى
معروفة **قوله** وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه لما سافر مع عمه ابى طالب
اتاه ابليس ذات ليلة فاخذ بزمام ناقته وعدل به عن الطريق فجاء جبريل ونفخ ابليس
نفخة وقع منها بالحبشة ورده الى القافلة وما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
من انه ضل وهو صغير عند جده فى شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده لجده **قوله** وهو
حديث ثابت فى السير فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى افتقر يائى مصدره
العيل وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوى فلا يجوز الجمع بينهما فى تفسير
وايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك فى اول الامر ولا يخفى انه مشترك
والمص ممن يجوز استعماله فى معنييه **فان قيل** انه مع اختلاف المادة غير جايز فقد
يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل
المراد اطلاقه على كل منهما على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما
افاء عليك من الغنايم كما فى الكشاف لان السورة مكية والغنايم انما كانت بعد
الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد آواك وآوى
لك وبك وهداك وبك ولك واغناك وبك ولك فتامل **قوله تعالى** فاما
اليتيم الخ قيل انه مرتب على ما قبله من النعم وقع فى مقابلتها على اللف والنشر المشوش
والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعايلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن من شئ
فلا تنس نعمة الله عليك فى هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم
على السايل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ فى مقابلة قوله ووجدك
ضالا فهدى لعمومه وشموله كذا فى الكشاف وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم
حقوق العباد على حقه تعالى فانه غنى عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل
بالعكس ولا للترقى او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقى على الترتيب لم
يمنع منه مانع لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجى ثم لف على الترتيب فقدم
قهر اليتيم ظاهر وعدم زجر السايل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه فى مقابلة
هداية الله تعالى له فى طريق النظر بالوحى وما معه وما بعده فى مقابلة الغنا
وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهى والغلبة وتقييد الغلبة
بكونها الغالب على ماله باعتبار الاكثر وقوله فلا تكهر وفى تهذيب الازهرى الكهر
القهر والكهر عبوس الوجه والكهر الشتم انتهى وقوله فى وجهه ليس التقييد به اتفاقيا
كما قيل فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك **قوله** فلا تزجر اى لا تغلظ له القول
ورده بقول جميل وهذا صادق على ما اذا اريد بالسايل السايل فى امر الدين
او غيره كما فى الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف
التحدث بما عمله من الخير اذا لم يرد الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ
مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص وقوله وعن النبى الخ هو حديث

سعدی

سنان

سعدی

موضوع

موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام وصحبه الكرام

سورة الم نشرح

وتسمى سورة الشرح ولا خلاف فى عدد آياتها وهى مكية وقيل مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الم نفسح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر
وهو بسطه بنور الهى وسكينة من جهة الله وروح منه **قلت** لما كان اصله بسط
اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفى منه استعمل فى القلب الشرح
والسعة لانه محل الادراك لما يسره وضده يحصل ادراكه لما فيه مسرة بل ما يحزنه
شرحا وتوسيعا له وذلك انه بالهام ونحوه مما ينفس كربه بل هم يظهر ما كان
غايبا عنه وخفيا عليه مما فيه مسرته كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل فى الصدر
الذى هو محل القلب مبالغة فيه لان اتساع الشئ يتبعه اتساع ظرفه ولذا تسمع
الناس يسمون السرور بسطا ويقول فى المثال لبسط صدف ثم سمعوا اضده
ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد الشيوع زال الخفاء وتقضت
الوسايط فاحفظه فانك لا تراه فى غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح اى نوسعه بالقاء
ما يسره ويقويه واظهار ما خفى عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم
يعلم وعرف الله معرفة من يراه قبل كل شئ فيناجيه ويدعو عبيده لما يرضيه وهذا
مما لا يمكن اظهاره بغير هذا القدر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام
غايبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشى على ان غايبا بغين معجمة وباء
موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بحاء مهملة وضاد معجمة بعدها
راء مهملة من الحضور والمراد به جمعه بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الذى هو كالجمع بين
الماء والنار ولذا ترى كثيرا من الاولياء لا يدرى امرا من امور الدنيا حتى يلحقه العامة
بالحيوانات العجم وترى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق بباله حتى يلحق بجند ابليس
وربما كان ابليس من جنده فلجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمال الامرين كان حاضرا مع الناس
بجسده الشريف غايبا عنهم بروحه او حاضرا مع الحق فى مقام مناجاته غايبا عنه
بحسب الظاهر لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه فى الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها
الكلام وقيل انه عاينا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا بالحاء والصاد
والراء المهملات بمعنى ضيقا اى شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة والدعوة فاستراح
بعد تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المص فتدبر **قوله** او الم نفسحه اى توسيع
الصدر الشريف فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها
وقوله او بما يسرنا الخ فتوسيعه جعله متهيئا لقبول الوحى مستعدا له والمعنى الاول
شامل لهذا كله ولذا قدمه فان المهم المقدم وما فى قوله ما اودعناه موصولة
لتبيينها بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وفى قوله ما يسرنا مصدرية

حم

وكونها موصولة تكلف **قوله** وقيل انه اشارة الخ شق الصدر الشريف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث والذي مرضه المص انما هو كونه مرادا من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل توقف وهما ملكان لم يسميا في الحديث **قوله** او يوم الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبياء في عالم الذر كما مر في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره المص بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي الشق قبله ليستعد لما سيراه في الملكوت في شان معناه اللغوي اي الوثوق بنفسه على قدرته وتحمله وقوله فاستخرج الخ بيان لبقية امر الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان اراد لعل شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة الى نحو لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة وايداع العلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند الجمهور وان اراد لعل تفسيره بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء فيما لا محل له من الاعراب وهو مرد وذا وضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جائز بالاتفاق وقوله مبالغة في اثباته لان الاثبات بابطاله كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات بوجه اقوى وقوله ولذلك اي لكون معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل ونضع ونايب فاعل عطف قوله تعالى ووضعنا ففيه تسمح والتقدير عطف وضعنا من قوله ووضعنا وقوله عبائك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمله على النقيض فالانقاض الحمل على الشيء وهو المصدر هنا كالبكاء اذا احمله على البكاء او هو بيان لان اسناده للحمل الثقيل اسناد للسبب الحامل مجاز ا والنقيض الصرير وهو معنى قوله صوت الرجل بالحاء المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التحامل عليه والضغط له بثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات بفتحتين جمع فرطه وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره او المراد عدم علمه بالشرايع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقول المص جهله عبارة قبيحة لجرأته على التصريح بما لم يصرح به الله فهو ترك ادب وكان عليه ان يتأدب بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر فوضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار للتحير في بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة فهو كقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يؤدي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه

في

كازروني

في ابتداء امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدربه واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ بتشبيه ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم للحق ولاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنهم بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوهم وقيل ان قوله تعالى ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار ففيه على الوجوه استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها **قوله** بالنبوة الخ متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي رفع الخ اي لا رفع اقوى من هذا وبهذا فسرت الاية كما في الشفا وقوله جعل طاعته الخ اشارة الى قوله تعالى ان الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية **قوله** وانما زاد لك الخ اي في قوله تعالى رفعنا لك ولم يذكره في قوله الم نشرح لك لتقدمه في سورة طه وقد مر تفصيله هناك لانه يذكر الفعل علم ان ثمة مشروحا ومرفوعا فقيل ذكره لما قيل لك اشتد الابهام لزيادة الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل **قوله** كضيق الصدر الى اخره اشارة الى ارتباط هذا بما قبله وان الفاء للفذلكة او للسببية ودخلت على السبب وان يفارق دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر الاخر وان لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح لف ونشر مرتب فحمل العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما اتفق بعده والمص اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزر اي بمعناه المتعارف وهو الفرطات والذنوب ليس هو السابق في النظم لشموله لمعان عدة منها ما ذكره بعده وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض متنا ولانه فلا وجه لافراده بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته ليتذكر الباقي لم يبعد **قوله** فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره ما ذكر تسليته صلى الله عليه وسلم والى ان المذكور ترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا في المومنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك ما خولنا فلا تياس والفاء عليه فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المص سببية واللام استغراقية فتدبره **قوله** وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة المرضي اي المقصود مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبه الخ متعلق بالمبالغة وقوله اتصال المتقارنين بالنون فهو استعارة شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ مع لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والتحمل وعلى هذا لو قيل ان معنى قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين انه افاد ما هنا ان معه يسرا وقد علم ان بعده اجرا على ما جرى

سعد

بر العادة وفهم من قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا ان كان نزولها متقدما
فتامل قوله او استينافا وعده الخ قال لييسر اخر اشارة الى مغايرته للاول لانه
اعيد نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقولك اشارة
الى انه مثال صنه لان الوارد للصابهم فرحتان الخ فلما ذكر هذا في تفسيره علم انه
ليس تاكيدا وقوله عليه الصلاة والسلام اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم
والطبري وليس من كلام ابن عباس كما وقع في كتب الاصول واوله لو كان العسر في جحر
ضب لتبعه اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معرف الخ اي على كونه استينافا وعلته
لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة
المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما ذكره المص وبعد قوله انه استيناف لم يبق للسؤال عن عدم
اقترانه بالواو كما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي
الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا اتم
فايدة لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السالفة مما تضمنه قوله تعالى الم نشرح الخ
والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله
وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرضه قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة
فلعله تفسير ابن عباس الذاهب الى انها مدنية فتامل قوله ولا يسال غيره اشارة
الى الحصر المستفاد من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره
عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة
بحمد الله الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم الرسالة وآله الكرام •

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو ولا خلاف في عدد اياتها
والخلاف في كونها مكية او مدنية وايد الاول بقوله هذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار فمن تبعيضية وقوله غذاء الخ الغذاء ما به
نماء الجسد والدواء ما به العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله فانه يلين الخ بيان لدوائيته
وقوله يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة وسكون الميم اراد بالمثانة مقر البول ورملها
مرض يستولي عليها فيحجر البول باجزاء دقيقة كالرمل يعسر معها البول ويتاذى به
فان زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز وانما بيناه لان بعضهم ظنه بفتح الميم
وفسره باضطراب المثانة وهو خطاء وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان
المراد بالتين والزيتون ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع
انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده
انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية هي لغة
قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله لانهما الخ اشارة الى انه على تقدير مضاف
او يجوز قوله لا فصل لها صفة بعد صفة وفي نسخة لا فصل له فيكون خبرا بعد خبر

عصام

حمزه

لكنه لم يعطف وفيه شيء والنقرس بالكسر مرض قوله اويسجد الخ لعل اطلاقه
عليها لان فيها شجرا من حليتها كما قيل السن تتلى وسط محرابه • والتين والزيتون في صحنه
وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية
المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له
لان الكوفة بلدة اسلامية حادثة اختطها سعد بن ابي وقاص في خلافة عمر رضي الله عنه
فكيف يفسر بها القرآن اللهم الا ان يريد جبال ارضها لان الجودي قريب منها وقد قيل
انه مراد هنا فتامل قوله اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو
الراجع للجبل فقيل تقديره الذي حصل فيه على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه
للموضع وقال ابو حيان لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله
موسى عليه الصلاة والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك انتهى
وقيل المراد للموضع المخصوص الذي ناجى فيه موسى ربه لا الفضاء الذي فيه الجبل كما في المعنى
التابع وهو تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف
اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه من مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر
قوله تعالى وهذا البلد الامين مما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والنفقة صار في قوة
ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة
فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الآمن
يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظ
وانما فسره بالامن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين وامان
ككريم وكرام ولا يصح تفسيره بالنسبة كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول
وهو على هذا هو استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع
عند الرجل الامين قوله او المامون فيه يعني ان فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول
وامنه بمعنى لم يخفه ويحذر غوايله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى انه
اسند اليه مجازا او ان المراد انه مامون فيه لا على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه
والمراد مكة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص
بالثاني بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله بان
خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا متكيا كالبهايم واستجماع خواص الكاينات من
المجردات المضاهي لها بروحه والماديات المحاكي لها بجسده فكان مجمع بحري الغيب
والشهادة والنسخة الجامعة لما في رسايل اخوان الصفا وساير المتون والشارح
لما كان وما سيكون كما نسب لعلي رضي الله عنه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

• دواؤك فيك وما تشعر • وداؤك فيك وما تبصر •
• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

حتى شرفه الله بان رسم فيه بعضها بمثل صفاته ككونه عالما مريدا قادرا مدبرا
وقال تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام وبهذا فسر

سعد

سنان

ابن عمر انى قوله خلق ادم على صورته وقوله نظاير سائر الممكنات فجعل راسه كالسماء
وبطونها كالبروج وحواشيها كالكواكب وخلق فيه قوى سبعية الى غير ذلك وقوله فى احسن
تقويم فى موضع الحال من الانسان والتقويم فعل الله فهو بمعنى القوام او المقوم
او فيه مضاف مقدر اى قوام احسن تقويم او فى زايدة والتقدير قومنا احسن تقويم
قوله بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة
وغيرهم واسفل شامل للمتعدد والمتفاوت ورددنا بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخى
الزمانى او هو رتبى كذا فى الحواشى تبعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قال النحاة
كما فى التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر كما
فى قوله ° فرد شعورهن السود بيضا ° ورد وجوههن البيض سودا °
قوله اوالى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد
بمعناه المعروف وقوله وهو النار اى محل النار او النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت
فيها والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهى دركاتها الا ان جمعها جمع العقلاء
حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلاء لا يثلج الصدر
وما فى الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل واقبح
الصور احسن واولى **قوله** وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما
فيه من الخفا لان المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى فى الطفولية واما انقطاع الاستثنا
فلا محذور فيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه
من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به فى الاصول لا الخروج والدخول كما توهم
فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من ان التساوى فى ارذل العمر يقتضى التساوى فى غيره ويكون الذين
حينئذ مبتداء والفا داخلة فى خبره لا للتفريع كما فى الاتصال ثم ان المص
اشار الى هذا التفسير على التفسير الثانى دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما
فتدبر **قوله** حكم مرتب الخ اى اذا كان الاستثنا متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه
وموكدة له وعلى غيره فهى داخلة على الخبر قيل ولذا اصدرت بالفاء ولا يخفى ان الفاء
فى محزها على الثانى ايضا كما عرفته **قوله** فاى شئ يكذبك الخ فما استفهامية والخطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك ما ينسبك للكذب كفسقته اذا قلت له
انه فاسق والدين بمعنى الجزا بعد البعث والبا بمعنى فى اى يكذبك فى اخبارك به
او سببية اى بسبب اخبارك به او سببية اى بسبب اخبارك به واثباته والمعنى ما يجعلك
مكذبا بالدين على ان البا صلة والتين بمعناه وهو من باب الالهاب والتفويض
بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شئ ما بعد هذا البيان بالدين لا كهولاء الذين لا يبالون
بايات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد اى بعد هذه
الدلايل على كمال القدرة وهى الخلق فى احسن تقويم الخ فالتفريع بالفاء لان الانكار
تسبب عن البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المص وكلامه محتمل للوجهين فالقصر

سعدى
سمين
عصام
سعدى

تقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر
قوله وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف
فلا يرتكب مع صحة بقايها على اصلها كما بيناه لك والداعى لارتكاب هذا ان
المعنى عليه اظهر اذا كان الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ
للمكذبين له عليه الصلاة والسلام بعد ما ظهر من دلايل صدقه وصحة مدعاه
وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذى ارتضاه فى الكشاف لسبق ذكر
الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات
فلا وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا
يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل **قوله** والمعنى فما الذى يحملك على هذا الكذب
اى الكذب الذى هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشرى ان معناه فما
يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعنى انك تكذب اذا كذبت
بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاى شئ يضطرك الى ان تكون كاذبا
بسبب تكذيب الجزا انتهى والمص اختصره اختصارا مغلقا **قوله تعالى** اليس الله
الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد فى الحديث الصحيح انه عليه الصلاة والسلام كان
اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذى فعل ذلك الخ
اشارة الى ان فيه قياس منطقى وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل
سافلين بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق
على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستدل عليه
لانه على الاول والثانى من جملة الجزا فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم
لا باس فيه واحكم من الحكم او الحكمة قيل والثانى اظهر وقوله وعن النبى الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده
وعلى اله وصحبه

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف فى كونها مكية وانما
الخلاف فى عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل
ثمان عشرة وفى انها اول نازل ام لا كما فى بعض النسخ وهى اول سورة نزلت
وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول اية نزلت فى غار حراء
والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقرا المقروا ان اشارة الى انه مفعوله مقدر بقرينة المقام وليس
منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعوله والبا زايدة كما قيل وقوله مفتتحا الخ
اشارة الى ان البا هنا للملابسة او للاستعانة وقدم الاول لما فى الثانى
من ايهام كون اسمه تعالى اله لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار

سعدى
سعدى
سعدى

والمجرور هنا ظرفًا مستقرًا فى موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لمآل
المعنى فالظرف لغو والقراٰن يطلق على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل
حال سواء دل الامر على الفور ام لا ليس تكليفا بما لا يطاق اما على الكل فظاهر
واما على غيره فلان قراءته كالشروع فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعى فى الجهر
بالبسملة فى كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القراٰن وهو
مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان فى الاستدلال لما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرًا
والمقابلة تخصص القراٰن بغيرها وضميره به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم والختام
الاسم هنا وعدمه مر بيانه فى اول الكتاب وكون اقرا من جملة الماء مور بقراءته فيدل على
وجوب نفسه جزء من سياق بيانها **قوله** الذى له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا
وهو انه ينزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضًا لانه يدل على اختصاص الخلق به
وعلى ان كل مخلوق له ايضًا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فقدم له للدلالة على الحصر
او يقدر له مفعول عام وهو كل شىء لان الحذف يدل على العموم ايضًا وسياتى الوجه الثالث
قوله ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثانى وعلى الوجهين لان مآلهما واحد
كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد
التعميم صراحا او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشرى اشرف من
على الارض وقوله اظهر صنعًا وتدبيرًا اظهر به صنعه اى مصنوعيته وتدبيره اى كونه
مدبرًا امره لانه انفس مشاهد لكل احد فهما مصدر المثنى للمفعول **قوله** وادل على
وجوب العبادة الخ بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة
دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له
واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم **قوله** او الذى خلق الخ فيقدر
الانسان وتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد الابهام
والفطرة بمعنى الخلق او المراد انه الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله** جمعه الخ
اى قال علق دون علقة كما فى الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو فى معنى
الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه وقيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال
القدرة من المضغة وهو وان لم يكن اسمى من النطفة بالمقام فهو مستلزم لتمام مناسبة
الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعى كثمرة وتمر اما تسميحا او هو جمع لغوى ومعنى
قوله جمعه انه جمعا لان المجموع مفرده لا هذا ولذا اول فيه تسمح **قوله** نزل اولا هذا بناء
على ان اول هذه السورة اول نازل كما مر فالمراد نزل فى اول ما اوحاه للنبى صلى الله عليه وسلم
وبين وجهه بان اول واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الايات دالة عليه والدال
على وجوده كونه ربًا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وكمال حكمته فى جعله علقة المشار به
الى التارات وقيل المراد نزل فى اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل
على عبادته فى قوله تعالى ارايت الذى ينهى عبدًا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل
قوله تكرير على ان الثانى عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر حتى كانه امر به ووجب عليه

عصام

مرتين وقوله مطلق اى عن قيد التبليغ للناس وكونه فى الصلاة المذكور بعده وقوله
ولعله الخ اشارة الى ما فى حديث البخارى من انه لما قال له اقراء باسم ربك فقال
ما انا بقارى وما فيه نافية او استفهامية كما بين فى شرحه فقال له اقراء وربك الاكرم
الخ فلا يكون تاكيدًا ولا مقيدًا بما ذكر من التبليغ للناس او بكونه فى الصلاة بل الاول
امر له بالقراءة فلما سال لما اقراء او قال انا امى ولست بقارى قيل له اقراء الخ فقوله
وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استيناف وعلى الثانى يحتملهما وقوله فجعل الخ الفا بيان
تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى فتامل **قوله** الزايد فى الكرم الخ فافعل على ظاهره
والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما فى الله اكبر اى من كل كبير وقوله حلم الخ فان حلمه تعالى مع ما هم
عليه من كفران النعم ومع عدم المخوف غاية فى الكرم وقوله بل هو الكريم الخ يعنى انه ليس المقصود به
التفضيل بل المبالغة فى زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطا ما ينبغى لا لغرض وهو
لا يشاركه فيه غيره **قوله** الخط بالقلم فمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر
وقوله قرئ به هى قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله ليقيد الخ متعلق بقوله علم بيان
لحكمة تعليم الله الخط لعباده وقوله نعلم به البعيد من الاعلام اى يعلم بالخط الامر البعيد وقوله
لخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد منه
وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا **قوله** قد عدد الخ المبداء من كونه علقة ومنتهاه كونه
عالما محصلا لما جهله من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها كمال
الانسانية وقوله تقرير الربوبية اى لكونه ربيا الخلقه بتربيتها فى اطوارها وقوله
لاكرميته حيث انعم بوجوده ثم افاض عليه شابيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة
ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا لكل شىء وربا له وسمعا من قوله علم
الخ فان الايات وهى الدلائل السمعية مندرجة فيها كما اشار اليه المص والمراد هنا ما يدل
على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود البارى تعالى **قوله** وان لم يذكر الخ لان مفتتح
السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان
الذى قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل
انه قدر بعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى
حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
لانه لا يكون ذلك فى غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسالة
فيها خلاف فذهب جماعة الى ان راى البصرية يعطى حكم العلمية وجعل منه قول عايشة رضى الله عنها
لقد رايتنا مع رسول الله وما لنا طعام الا الاسودان والشد •
• ولقد ارانى للرماح دريئة • من عن يمينى تارة وامامى • قاله السمين فى اعرابه
قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله
تعالى وقد جوز كون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير بحاله ايضا وقوله
الرجعى مصدر فالفه للتانيث **قوله** نزلت فى ابى جهل الخ هو حديث صحيح وان كان فى الفاظه
تفاوت فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهى اشارة الى عدم اقتداره على غير ذلك

وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي النبي صلى الله عليه وسلم
وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه
فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا **قوله** واجنحة
اراد ملائكة ذوي اجنحة وقدرها الملعون ولم يميز كونها ملائكة ام لا كذا في الكشف وبين
اول كلامه واخره تدافع يدفع بادنى تامل **قوله** ولفظ العبد وتنكيره يعني عدل
عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب قوله في تقبيح النهي
تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح قبيح وكمال العبودية
وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يمنع قيل ويؤدي وعيدا
دون بنيا مختارا **قوله** ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرار اللفظ فيها
وان قيد كل واحد بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وعطف القيود
او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب
او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى
او للنبي صلى الله عليه وسلم او هو مختلف كما سياتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى
عبدا يشمل النبي والكافر فخرجا عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف يعني ان السياق مقتض
لان يكون المخاطب بالرؤية غير من وقفت عليه فكونه لابي جهل الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه
بعنوان كل تعسف لا يخفى واما وروده على الثالث فسياتي بيانه مع انه غير مقبول فوروده
عليه مؤيد لتمريضه **قوله** وكذا الذي في قوله ارايت الخ اي هي ايضا تكرير لتاكيد
الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى واختاها متوجهات الى الم يعلم
وهو مقدر عند الاوليين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله تعالى آتوني افرغ عليه
قطرا ومثاله ان يقول الرجل اخبرني عن زيد ان وجدت عليه اخبرني عنه ان استخبرته
اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حقي انتهى والمراد ما سمعته **قوله** والشرطية
الاول لمفعول رايت الاول وكذا الثاني وهذا على ان الرؤية علمية لا بصرية بناء على
تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المص يختار هذا مرة وهذا اخرى وجعل
الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهره
او على انهما لدلالتهما على ذلك جعلا كانهما كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب وبما
ذكر صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول
الثاني لارايت لا يكون الا جملة استفهامية مخالف للنقل صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت
اليه **قوله** وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ
وقد جعلوا هنا جملة الاستفهام جواب المشروط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه
الفاضل الرضي واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه بغتة او جهرة هل يهلك الا
القوم الفاسقون وقال الدماميني في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران
بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لان
ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته

لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه في حواشي الرضي وقوله محذوف تقديره الم يعلم
ايضا **قوله** الواقع موقع القسيم له اشارة الى انه ليس تقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه
باو وان كان في تفرع من المعنى عطف عليه لشابهته للقسيم اذ الحق التشبه وعدمه لان
تكذيبه وتوليه ليس بمقابل للامر بالتقوى واهتدائه ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه
ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون ارايت تاكيدا لا يتوجه الاعتذار به لرد قوله
في الكشف ان ارايت الثالث مستقل لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه
كالمستقل فلا ينافي كلام المص كما توهم حتى يقال ان المص ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكريره
التاكيد ولا يقتضي الاستقلال وانما يستقل لو وقع على الشرطية وليس كذلك ولو استقل
عطف والقول بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذلك انتهى
ومن العجايب ما قيل ان قول المص اوان كان على التكذيب اشارة الى ان او محذوفة فتامل
قوله والمعنى اخبرني الخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه اشارة
الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء العنان الانصاف والتبكيت كما مر تحقيقه وقوله
بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد
هنا الا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي
وقوله كما يعتقده اشارة الى ان انتفاءه محقق وانما اتى فيه بان بناء على زعمه وقوله
كما تقول بتاء الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او بنون العظمة وقوله لا نعلم هو الجواب
لا مقول القول فافهم **قوله** وقيل المعنى الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي
وكذا في امر والضمير في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى وعلى الاول الضماير كلها للذي ينهى
وقوله والمنهي على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية حالية
والرؤية على هذا علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه
بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة
مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده لا جواب للشرط **قوله** وقيل الخطاب في ارايت
الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المص وان جوز
الامام كونه للكافر ايضا وسكت عن الاول فالظاهر انها لغير معين فلا يرد ما مر في الكشف
وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله انتهاه يحتمل انه جملة مفعولا لرايت
ويحتمل انه جواب الشرط وقوله ودعاه الخ اشارة الى ان او تقسيمية بمعنى الواو هنا
فتدبر **قوله** في التعجب الخ اراد قوله ان كان على الهدى الخ وان كان ما قبله مثله ايضا
وقوله ولم يتعرض الخ يعني لم يقل ينهاه اذا صلى وقيل هذا على الوجهين الاخيرين لان
مبنى الاول على نهيه عن الصلاة والامر والتعجب منه ومبنى الثاني على التوبيخ على نهيه عنهما
مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الخ يعني لم يقل ينهاه اذا صلى
او امر الخ وهو معطوف على قوله ذكرا وهو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للمنفي لا للنفي
وقوله فاقتصر الخ بيان لانه حذف من الاول بعض ما في الثاني اكتفاء بذكره فيه للاختصار
ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة

بان الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر
على الاقوى وكان الظاهر الا انها لكن ذكريتا ويل الدعا او باعتبار كونها فعلا ولانه مصدر
وما قيل في بيانه تخص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى
الظاهر انه خطاء وانما جعلت دعوة وامرا لان المقتدى به اذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا
هذا فهو امر كما جعلها الله نهيا في اية اخرى فمن قال المتحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم
يفهم المراد **قوله** اولان نهي العبد الخ وجه اخر للدفع اي المذكور اولا ليس النهي عن الصلاة
بل النهي حين الصلاة وهو محتمل لان يكون لها ولغيرها وعامة احوال الصلاة وجميعها
لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فنهيه في تلك الحال
يكون عن الصلاة والدعوة معا ولذا ذكر في التعجب والتوبيخ فسقط ما قيل من انه
في بعض النسخ احوالها والصواب احواله كما في بعضها اي عامة احواله عليه الصلاة
والسلام محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه او المتحقق منه الصلاة لا الدعوة
فتامل **قوله** لناخذن بناصيته اي براسه بيان لمعناه الوضعي وقوله لنسحبنه هو
المعنى الكنائي المقصود منه وقوله سوف سدرع هي رواية عن ابي عمرو وقوله وكتبته
بالكسر مصدر بمعنى الكتابة وقوله على كلمة الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها
لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حالي الوقف والابتدا وقوله والاكتفا باللام اي في
قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونها عوضا عن الاضافة في
مثله **قوله** وانما جاز لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين
اتحاد اللفظ ووصف النكرة تبدل من المعرفة واشترط ابن ابي الربيع الثاني دون
الاول لئلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا احرزت النكرة بالوصف جاز واما البصريون
فلا يشترطون فيه غير الافادة فلا وجه لما قاله ابو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر
على احدهما فذكرت الاولى للتنصيص على انها ناصية الناهي ثم ذكر الثانية ليوصف مما
يدل على علمه السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا على مذهب البصريين **قوله**
ووصفها مبتدا خبره قوله للمبالغة لانها تدل على وصفه بالكذب بالطريق الاولى ولانه
لشدة كذبه كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا الخطا وهو كقوله تعالى وتصف
السنتهم الكذب ووجهها تصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند الى
الجزئين كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل احدهم كما مر **قوله** اهل ناديه يحتمل
تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله ينتدى فيه القوم
اي يجتمعون فيه للحديث ولذا سمي ناديا وندياً وقوله روى ان ابا جهل الخ رواه
النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري وقوله الم انهك اي عن اظهار
الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك كان في اول صلاة صلاها النبي صلى الله
عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنهي في الاية على ظاهره وقوله انا اكبر بالموحدة ويجوز
فيه المثلثة والمراد بالوادي وادي مكة وحرمها **قوله** وهو في الاصل الشرطة شرط
كصرد اعوان الولاة وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل التحريك خطاء كما في الاساس

قوله واحدها

قوله واحدها زبنية الخ زبنية بكسر فسكون واحد زبانية وقيل واحده زبني
بالكسر بنسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل الجمع زباني فحذفت احدى ياءيه
وعوض عنها التاء كما ذكره المص وقال الاخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد
ولم يرسم كستدع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ او للمشاكلة قوله فليدع
وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ ستدعى الزبانية بالبناء للمفعول ورفع
الزبانية وقوله وهو اي الزبانية وقوله كعفرية بكسر فسكون ريش على قفا الديك ويقال
لها عفارية وقوله على النسب يعني وكسر على تغييرات النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة
وقوله دم على سجودك هو على ظاهره او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح
في مسلم بلفظ وهو ساجد وقوله وعن رسول الله الخ حديث موضوع وقوله كانما الخ
اي كاجر من قرا المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه

سورة القدر

اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف في اي
القولين ارجح واختلف في عدد اياتها هل خمس او ست ايضا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير يعني به الهاء في قوله تعالى انزلناه وهو ضمير اريد به القران
هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكانه لم يعتد بقول من قال انه لجبريل وغيره
لضعفه فلا يرد عليه بعضا **فان قلت** كونه ضمير القران وهو من جملته
يقتضي عوده على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب تقتضي الاشارة
لذلك بذلك وتقتضي ايضا الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها **قلت**
قال استاذ مشايخنا السيد عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك انكلم
مخبرا به عن التكلم بقولك انكلم وفيه اختلاف افرده الدواني بالتاليف او يقال
يرجع الضمير للقران باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخبر عن الجملة بانا
انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا حاجة
في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والجزء من حيث هو في ضمن الكل ولذا
قال الكرماني الجزء قد يجعل علما للكل كما يقال قرات قل هو الله احد اي السورة
كلها **قوله** فخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغايب الذي لم يذكر قبله في
السورة ما يعود عليه والضماير المذكورة هنا كلها للقران غير الضمير في قوله اليه
وبقوله فانه لله والتفخيم بمعنى التعظيم هنا وافاده ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه
لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة
الشهرة والشرف وقوله عظم القران معطوف على قوله عظمه واسده او فخمه ولا بعد فيه
وفي الكشاف عظم القران من ثلاثة اوجه احدها انه اسند انزاله اليه وجعله
مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة

والاستغناء عن التنبيه عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذى انزل فيه
انتهى وقال الشارح فى قوله مختصًا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوى نحو انا
كفيت مهمك ورده الفاضل اليمنى بانه انما يصح فى الضمير المنفصل لا المتصل كما فى
اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهم بل من سياق الكلام
ومفهومه وكان المص هذا لم يتعرض للاختصاص لان الاختصاص لرد اختصاصها اعتقادا
غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم فى كل حصر ما ذكر كما ذكره اهل المعانى وفيما ذكره الفاضل
ايضا بحث فانهم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر **قوله** كما عظمه بان اسند انزاله
اليه بضمير العظمة لان ما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون
غيره وما قيل ان المراد انه اسنده الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق
القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع انتهى لا وجه له لما عرفت من ان كلام المص
لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله تعالى** وما ادراك عن سفيان بن عيينة
ان كل ما فى القران من قوله تعالى ما ادراك اعلم الله نبيه به وما فيه من ما يدريك
لم يعلمه به ووجهه ظاهر وقوله بان ابتداء بانزاله الخ فيه نظر لان اول ما نزل من
الايات اقرا وكان نهارا ولذا ذكرت هذه السورة بعد تلك ولم ينقل
نزوله فى رمضان ليلا وابتداء البعثة لم يكن فى رمضان فانزلناه فيه على هذا
تجوز فى الاسناد لاسناد ما للجزء للكل وانزلنا بمعنى ابتدانا فهو مجاز فى
الظرف او تضمين وقوله او انزله الخ هو الاصح والسفرة الملائكة كما مر وقوله
فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة رسالته الى ارتحاله لدار البقاء وقوله خير
من الف شهر المراد به المبالغة فى تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف
شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتامل **قوله** وقيل
المعنى انزلناه فى فضلها ففيه مضاف مقدر اى فى فضل ليلة القدر او فى
شانها وصفها والظرفية مجازية كما فى قول عمر خشيت ان ينزل فىّ قران
ومثله كثير ففيه استعارة تبعية وقيل فى فيه مستعارة للسببية والضمير للقران
بالمعنى الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انا انزلناه
من السورة كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذلك فتدبر
قوله وهى فى اوتار العشر الاخير الخ كونها فى العشر الاخير من رمضان وفى سابعه
اشهر اقوال السلف وقد ورد فى الحديث وقيل انها تنتقل فتكون فى كل سنة فى
ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها وقيل هى معينة لا تنتقل وقيل هى فى
السنة كلها وقيل فى رمضان كله وقيل فى اشفاعه وقيل انها لم تعلم لاحد وقيل انها
رفعت **وقال الكرمانى** ان هذا القول غلط قيل وحكمة كونها فى العشر
الاخير انه زمان ضعف فيزيد اجر عمله وقيل لانه يتم فيه التصفية فيستعد
الصايم لها فيه **قوله** والداعى الخ يعنى انه على القول بانها اخفيت وحكمة اخفائها
كحكمة اخفاء ساعة الاجابة فى الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسماء وهو ان لا يعلم

كل

يمني وكشف وغيره نادرة من المعاني
عصام
سعدي
سعدي

كل احد ويجتهد من يطلبها فى العبادة فى غيرها ليصادفها كان يحيى ليالى رمضان
كلها كما كان داب السلف **قوله** وتسميتها بذلك اى بليلة القدر ولعلها
السابعة منها اى من ليالى العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث
صحيحة وردت فيها قيل وفى السورة اشارة لذلك لان ضمير هى لليلة القدر
وهى سابعة عشرين من الكلمات الواقعة فى السورة ومجموعها ثلاثون **قوله**
وتسميتها بذلك اى بليلة القدر لتقدير الارزاق والاجال فيها والمراد اظهار
تقديره للملائكة او التقدير ازلى او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل
فيها او شرف الطاعة فيها او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الاية مر تفسيرها
فى سورة الدخان وهذا على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر كما مر **قوله**
لما روى الخ رواه ابن ابى حاتم مرسلا وقوله فيه اسرائيلنا اى رجلا من بنى اسرائيل
قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح فعليها وقوله تقاصرت
اليهم اعمالهم اى ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة من طول الاعمار
وكثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها وفى الوجه الاول المراد التكثير فان الاعداد
يكنى بها عن ذلك كثيرا وقوله هى خير اى ثوابها مع قصرها اعظم من ثواب تلك السنين
وهو تفضل وتكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة اجورهم **ومن الغريب هنا**
ما رواه الترمذى وغيره وضعفه ابن جرير وقال غيره انه منكر قال قام رجل
الى الحسن رضى الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المومنين فقال لا تونبنى
رحمك الله فان النبى صلى الله عليه وسلم قد راى بنى امية على منبره وعددهم
رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه فى ليلة القدر
الخ فقوله الف شهر اى تملكها بنو امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هى كذلك
لا تزيد ولا تنقص يوما وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذى ذكره الحسن فتامل
قوله تعالى والروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره
وان يرتفع بعطفه على الملائكة وفيها يتعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول
للملائكة والجملة حالية والثانى اولى واظهر وقوله بيان الخ اى استيناف بيانى
لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل وملائكة اخر او جند من جنوده او بمعنى الرحمة
وقد مر تفصيله وقوله تنزلهم مصدر مبتدا خبره قوله الى الارض وقوله تقربهم
معطوف على الخبر يعنى التنزل اما بمعنى النزول من السماء الى الارض او بمعنى دنوهم من
المومنين من اهل طاعته وهذا على احد تفسيرى سلام الاتى لا على قراءة امرى بمعنى
انسان كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية فى الاشتغال بالله او التنزل
الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول من امر قدره وهذا باعتبار انه من اجل كل
انسان فهو على قراءة كل امرى من اجل كل امر قدر وبمعنى اللام متعلقة
بقوله تنزل وهذا على عادة الهيبة لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم

عصام
سعدي

للارض وعلى هذا فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بسلام اى سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع فى الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على تعلقه بمقدر يفسره المذكور فى الاية فالوقف على قوله سلام وقيل بمعنى اللام اى تتنزل لكل امر من الخير والشر كقوله تعالى يحفظونه من امر الله اى بامره ومعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه وقوله من كل امرئ بهمزة فى اخره **قوله** ما هى الا سلامة يعنى سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما فى نحو تميمى انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعنى انها جعلت عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف **قال محيى السنة** قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضى فى تلك الليلة الا السلامة **وقال مجاهد** المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد وينفذ تقدير ومتعلق قضاء ولان التقدير ازلى لا معنى لظرفية الزمان له الا باعتبار انجازه وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها لان قضاء كل امر فى السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها فى السلامة فتدبر **قوله** او ما هى الا سلام الخ يعنى ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اى لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اى وقت مطلعه اى طلوعه يعنى ان المطلع هنا مصدر ميمى بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس واحد وهذا على قراءته بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهى قراءة الكسائى وابى عمرو فى قراءة رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى لان قياس مفعل مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا للتكلف وعلى كل حال ففى كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذى ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

سورة لم يكن

ويقال سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد آياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثانى بما ورد فى الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرأها أبيًّا ولذا جزم ابن كثير بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب كفارا قبل النبى صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم فى التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيثبتون بل السمع والرؤية فى حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث وهذا يقتضى كفر جميع اهل الكتاب

قبل

قبل النبى صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه ولذا قال الماتريدى فى التاويلات ان من تبعيضية لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد الحق وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبنى قينقاع فالظاهر ان من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزمه ان لا يكون بعض المشركين كافرين كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل **قوله** وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمص خصه مع عمومه لان مشركى العرب عبدة اصنام والمقصود هنا هم ولو عممه كان اولى **قوله** عما كانوا عليه من دينهم الخ متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كان متصفا به ولحصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المص على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول او ما ذكر او لم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشرى جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبى المبشر به فى كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمص جعلها اخبارا كما قيل وقيل ان الثانى للحكاية ولروحه فتدبر والذى دعا الزمخشرى الى كونه حكاية ما فى الغاية من الاشكال فانها تقتضى انهم بعد مجئ البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره المص فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجئ البينة فتبين لنسخ دينهم بينفكوا عن دينهم حقيقة ولما فيهما من الخفاء لانه ليس فى الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر **قال** الواحدى انها اصعب آية فى القرآن ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فافهم ترشد **قوله** فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الخ تفسير آخر على ان البينة بمعنى المعروف او هو المثبت للمدعى فالمراد بها حينئذ الامر المعجز وهو اما فى ذات الرسول باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالى واليه اشار فى البردة بقوله ۔ كفاك بالعلم فى الامى معجزة ۔ فى الجاهلية والتاديب فى اليتم ۔ وبه يعلم حكمة كونه يتيما وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو فى كلام المص فى قوله او القرآن لمنع الخلو او للتخيير فى التفسير وفى قوله او معجز لمنع الجمع لتباينهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله باخلاقه والقرآن مبتدا خبره باعجازه اى اعجازه واسكانه من مفعوله ويجوز اضافته ايضا كما فى بعض الحواشى والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او وحى رسول او معجز رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اى هو رسول او مبتدا لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المص والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها معترضة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب

على الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة فى نفسه كما فى البداية وقوله صفتا وخبره على اللف والنشر المرتب **قوله** والرسول الخ يعنى انه على تقدير مضاف اى مثل صحف او على جعل النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها وهذا احسن وقيل فى ضمير يتلوا استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول ففى الضمير فى قوله فيها استخدام لعوده على الصحف الحقيقى واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الخ فتطهيرها كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله وانها الخ كان الظاهر عطفه باو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من مسها وهو تجوز فى التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها منطقها بالحق وفى التيسير هى كتب الانبياء والقرآن مصدق لها فكانها فيه **قوله** عما كانوا عليه هذا على تفسير لمنفكين الاول وعممه بجعل الانفكاك عند شاملا للمتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثانى اى تفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثانى بمعنى انفصالهم ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا فى المعنى لقوله تعالى وكانوا من قبل الاية وقد مر تفسيرها فى سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثانى وان امكن جعله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعنى فى قوله تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع فى قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها فى الجملة او المراد حال من لم يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به فى كتبهم فانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه ولا من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب اخر وهو المذكور فى الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله تعالى وما امروا فى كتبهم الخ بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر **قوله** اى فى كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها فيعم النهى وقوله الا ليعبدوا الخ استثناء مفرغ من اعم العلل اى ما امروا بشئ من الاشياء الا لاجل عبادة الله اى طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو تكلف **وقال الماتريدى** هذه الاية علم فيها معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصى وهو كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله ما يلين لان اصل الحنف لغة الميل والزائغة بمعنى الباطلة واصل معناها غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوه وعصوا استدراك على

ماسبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة الشئ لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير اعتبارى يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف به ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها فى قوله تعالى فيها كتب قيمة فاعتدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة عن الخطاء وقيل تقديره الحجج القيمة **قوله تعالى** ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما فى قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ولذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الاية صريحة فى العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اى يوم القيمة يعنى ان قوله تعالى فى نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه ترك التصريح به او يقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقى وقوله او فى الحال يعنى المراد انهم فى حال كفرهم فى الدنيا فى النار على التجوز فى النسبة او فى الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشراك الفريقين الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما فى هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة فى تفاوت الكفر كما توهم **قوله** اى الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون بياء مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المص من براء الله الخلق بمعنى ابتدائهم واخترع خلقهم فهى فعيلة بمعنى مفعولة والبرية تخففها عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطاء كما قيل وقد يقال المعنى متفاوت لشمول الاول الملائكة دون الثانى **قوله** فيه مبالغة يعنى خلا عنها عديله وبينها بقوله تقديم المدح الخ لوقوع مثله فى عديله والمراد بالمدح قوله تعالى اولئك هم خير البرية لا قوله ان الذين امنوا الخ لوقوع مثله فى عديله وقوله فى مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح والخبر به ايضا والتوعد فى مقابلته لاتنافى كونه تفضلا من الله والمبالغة فى اظهار ما ذكروا التصريح به والافناء جهنم فى مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكم الخ ظاهر ان عند ربهم خبره وهو جائز وافادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وسيد متفضل يكون اكراما عظيما ووجه الجمع والتقييد غنى عن البيان **قوله** ووصفها بما يزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوى بل اللغوى لما مر من ان جنات عدن علم وكونها علم هناك ويكره هنا كما قيل بعيد جدا فجملة تجرى حال لا صفة وفاعل يزداد ضمير الجنات ونعيما تمييز وفعل التاكيد من المبالغات دون الخلود لاشتراكهما فى ذكره **قوله** استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف دعاء وان جاز لان

الدعاء من الله بشئ معناه ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعاء الحقيقى عليه تعالى وايضا يبعد عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستيناف نحوى ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل هل لهم فوق ذلك امر آخر فاجيب بان لهم ما تقر به عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يا باه قوله ذلك الخ ويجوز فيه ان يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد **قوله** ذلك المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد الرضى على قدر قوة العلم والرسوخ فى المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الاشارة لما ترتب عليه الجزاء بل الايمان والعمل الصالح قيد عقلى عما ذكر وغرابة لا تكون حينئذ ولقوله ذلك الخ كثير فائدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر المزايا الامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم تترك المناهى والمعاصى وكل من عرف الله لابد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرا الخ حديث موضوع كما مر نظايره تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله الاكرم وآله وصحبه وسلم

على قدر

عصام

سورة الزلزلة

اياتها تسع او ثمان وهى مدنية وقيل مكية ورجح الاول فى الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل بالمصدر او هو مصدر المبنى للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا يعنى ان الاضافة للعهد وكذا هى فى الاخير ليخرج الزلزال المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشرى اذ جزم بانها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما فى وقت واحد ويعتبر الوقت ممتدا بلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له **قوله** او الممكن لها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل فى اضافة المصادر العموم وفيه اشارة الى انه استغراق عرفى قصد به المبالغة **قوله** وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذى ارتضاه المص فلذا جعله على هذه القراءة اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدرية تجوزا لسده مسد المصدر **قوله** وليس فى الابنية الخ اى ابنية الاسماء والمصادر لا ينقاس فيها فعلال بالفتح الا فى المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن مالك واما فى غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان صفة او اسما جامدا وانما بهرام وبسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع فى غير اربعة الفاظ وسياتى تفصيله **قوله** جمع ثقل بفتحتين قال فى القاموس

سعدى

الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون ومما ذكره المص هو المعنى الثانى لا متاع البيت من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما فى قوله تعالى فلما اثقلت قال الشريف المرتضى فى الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فمن اعترض على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر لا غير كما فى الصحاح والقاموس لم يصب وقوله من الدقايق اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفائن كما فى الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن الزلزال كما تنفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه والتخيير بالواو وعلى الفاء تفويضا لذهن السامع كما قيل **قوله** لما بهرهم اى يغلب عقولهم او يدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال للدهشة انكار البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لشدة هولها قد يذهل عنها ولان من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال والكفر **قوله** تحدث الخلق بلسان الحال الخ اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر وسياتى ولم يذكر المفعول لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث كاينا من كان ولسان الحال ما يعلم بالقراين منها **قوله** ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من الضمير اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة **قال الامام** والى الثانى ذهب الجمهور والمص لم يرتضه ولذا مرضه وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله وناصبها اى ناصب اذا وتنازعها ان لم يقل بتقدير عامله للبدل وفى نسخة ناصبهما وهذا على ان اذا شرطية والعامل فيها جوابها **قوله** او اصل معطوف على قوله بدل اى غير تابع وهو منصوب بتحدث اصالة واذا منصوب بمقدر على الظرفية كتقوم الساعة وتحشر الناس او باذكر على انه مفعول به فهى خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اى يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** اى تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعنى ان الباء فيه سببية وهو يتعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل للارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة ينطقها كايجاد الحيوة وقوة التكلم بقوله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز ان

سعدى

سعدى

يكون بدلا على ان البا للتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال
قوله يقال حدثته كذا او بكذا تبيان لان العرب استعملته بالباء وبدونها وهذا
مما لا خلاف فيه فلذا اقتصر عليه المص انما الخلاف فى نصب الثانى هل هو على نزع الخافض
او على انه مفعول به وحدث وخبر وبنا وانبا ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين
او ثلاثة كحدثت ان زيدا عمرا قائما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن
الحاجب خطائهم فيه وقال انما هو متعد لواحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق
وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا لا نزاع فى انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق
بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثانى كيف وهو يجر بالباء
فتقول حدثته الخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه البا والاول غير مسلم فان
اسم المصدر ومتعلقه بل الته كضربته سوطا قد تسد مسده والشيخ اجل من ان تخفى
عليه مثله وكذا الثانى فانه يجعل ما دخلته البا غير المنصوب وفى الكشاف يجوز ان
يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها
بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتنى كل نصيحة بان نصحتنى فى الدين
انتهى وتركه المص لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون البا فيه تجريدية وليس
بعض بين والقران مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عفش بعين مهملة
وفا وشين معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس المنزل من الكناسة ثم ان
المص تبعا للزمخشري ذكر استعماله ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله فى بعض
استعمالاته فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهذا مجرورا ولا يرد عليهما
قول ابى حيان ان الفعل المتعدى بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز فى تابعه
الا تبعه فى اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر
العظيم على اعتبار قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لانه منع البدل من المنصوب
اعتبار الحال جره بالباء لامتناع النعت فى مثله لان البدل هو المقصود فهو فى
قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام
وهو من الاوهام قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدى اوحى بالى فقوله
اوحى ربك الى النحل او هى لام التعليل او المنفعة من غيرنا ويل بالى لان الارض
بتحديثها مع العصاة تحصل لها تشفى من العصاة لتفضيحها لم بذكر قبائحهم فهى
شفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار عما لم واختيار اللام للفاصلة
والتشفى يفعل من الشفا ومعناه ازالة ما فى النفس من الالم الذى هو كالمرض لها قوله
من مخارجهم الخ فحمله على النفخة الاولى يقتضى اعتبار امتداده واما تفسيره بصدورهم
من موافقتهم الى الجنة او الى النار فلا ينا سب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية
بيانية والمتعلقة بيصدر والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب بيصدر
قوله جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية والمرئى
يومئذ جزاؤهم او اعمالهم بجوز لها عما يتسبب عنها من الجزاء وقوله تفصيل ليروا

كشف

سعدى

بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك قرئ الخيرة بصيغة المجهول من الاراءة
فانه ظاهر فى التفصيل لان الفا وان دلت على ذلك فقد يكون لمجرد التفريع
وقوله باسكان الهاء من يره وصلا فيهما وباقى السبعة بضمها موصولة بواو وصلا
وساكنة وقفا قوله ولعل حسنة الكافر الخ وقد ورد فى الاحاديث ما يؤيده كما هو
مشهور فى حديث ابى طالب وفى الانتصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم
لها صحيح واما تخفيف العذاب بحسنها فغير منكر وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة فقد ورد
ان حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه قيل عليه انه نسى ما قدمه فى تفسير قوله تعالى
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفى تفسير قوله تعالى اولئك الذين
ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو
المصرح به فى قوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المص ايضا لان اعمال
الكفرة محبطة وقال فى شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا
فان الخلاف فى احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت
يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف فى المعاملات والجنايات اتفاقا
واختلفوا فى غيرها فلا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب
تاركها وثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعى الاجماع على الاحباط بالكلية
وهو مخالف لما صرح به فى سبب نزول هذه الاية والذى يلوح للخاطر بعد
استكشاف سرائره ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب
ابى طالب كعذاب ابى جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة
والعدل الالهى ويعذب على المعاصى غير الكفر وقد صرح به الامام فى سورة الماعون
مفصلا فى قوله يضاعف له العذاب عذاب الكفر والمعصية لقوله تعالى زدناهم عذابا
فوق العذاب بما كانوا يفسدون فى الارض فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه
لا يغفر ان يشرك به اى يكفر به وما فى مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط
المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونها سرابا وهباء
وما فى التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبى من ان اعمال الكفرة الحسنة التى
لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابناء السبيل يجزى عليها
فى الدنيا ولا يدخر لهم فى الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به فى الاحاديث فان عمل فى
كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها فى الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط
الايمان فى الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل
او وجوده ولو بعده لقوله فى الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى
الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم فى الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان
ما فى الدنيا كمونة السيد لعبده المطيع له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصى له
فلا يلزم ذلك له بمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب بعضهم الى الجزاء
بالتخفيف وقال الكرمانى ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة

خيالى

النبي صلى الله عليه وسلم ورجاءه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف
عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين
بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا لعنان البيان
وبه سقط ما اورده على المص من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل الاية الخ لما كان الاول
جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء اعمال الخير والشر واعمال الكفرة محبطة
وسيئات المؤمنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة دفعه اولا دفعه او بان
الاحباط بالنسبة للثواب والتنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور
استحقاقه له وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مقصود لان فيه قيد مقدر ترك لظهوره
والعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان لم يحبط ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ان لم يغفر والموصول الاول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء
فلا يتاتى ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لا لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق
لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار
بقرينة السياق فتامل **قوله** لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاولى
السعداء وبالثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما محصله فريق في الجنة وفريق
في السعير فالظاهر ان يرجع كل فقرة لطائفة ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من
تقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل فتيل ولو اريد برؤية الاعمال
انها تجسم لترى ظلمانية ونورانية او يرى كتبها او يرى نفسها لانه يجوز رؤية
كل شيء عرضا وغيره فحين يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك
يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا
يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله** من قرا سورة اذا زلزلت الحديث
هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة
مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث
الفضل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام

سورة والعاديات

لا خلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها
مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف
وايد الثاني بما رواه المص من انه بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة الخ اقسم ماض اي الله وقيل انه مضارع والاول اولى
وهذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف
عن علي رضي الله عنه انه لم يرتض بهذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده
عن اللفظ لم يذكره المص وقوله عند العدو اي الجري بيان لا تساق النظم مع بيان
ان العاديات واوي يصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله

ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** نصبه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو
مفعوله المطلق اي تضبح او يضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل
بالالتزام فاذا ذكرت كانت في قوة فعل الضبح فيعمل عمله وقوله بمعنى ضابحة لان الاصل
في الحال ان تكون غير جامدة فلذا اولها باسم الفاعل **قوله** فالتي تودي الخ اشارة الى ان
الموصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والاثر يترتب عليه لانه اخراج النار
وايقادها كما اشار اليه المص واثرها ما يرى من صدم حوافرها للحجارة ويسمى نار الحباحب
وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينتصب على التمييز
اي الموري قدحها وهو احسنها **قوله** تغير اهلها على العدو يقال اغار على العدو اذا هجم
بخيله عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في الاسناد
او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الظرف لان جمع المؤنث يا باه ولو اريد اصحابها
كان حقيقة ويقدر الطوايف المغيرات فتامل **قوله** وفيه اشارة الى ان نصبه
على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع وضميره به
للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر ككونه للعدو وللاغارة لتاولها بالجري
ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير
للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر
والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا واثرن
فعل معطوف على اسم هو العاديات او ما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل
خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس وفي الانتصاف وهو ابلغ من
التصوير بالاسماء المناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معدي كرب

فاني قد لقيت الغول تهوي ... بشهب كالصحيفة صحصحان
فاخذه فاضربه فخر ... صريعا لليدين وللجران

ولا شذوذ فيه لانه تابع فلا يلزم دخول ال على الفعل لانه ضرورة **قوله** غبارا
هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمر في النياحة ما لم يكن
نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم عليه واوقع به او
صياح المغير المحارب وان جاز على بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة على العدو
قوله فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرئ به في الشواذ وقوله
بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح فالباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان
وقوله بالعدو فالضمير للمصدر المفهوم من العاديات والباء سببية او هو للنقع والباء
للملابسة اي توسطن الجمع ملتبسا به او هي للتعدية ان اريد انها وسطن الغبار
والجمع مفعول به على الوجوه كلها فقول المص ملتبسا به راجع للاخير لا للجميع على البدل
كما توهم **قوله** روي الخ قيل انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي
تبشيرا له بظفر سريته وقوله ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية
وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة وقوله انوار القدس جمع مثال بفتحتين

جمع مثال بالمثلثة اى صورها وكونه بمثناة تحتية كما فى بعض النسخ بعيد وفى نسخة بدله مبدا وقوله فوسطن الخ اى وصلن لمنازلهم وضميره للشوق ولبعده عن نهج التنزيل قال يحتمل **قوله** من كند النعمة اى كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة كندة وفيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله لكنود والعلاوة للمعية هنا وفى موقعها لطف ظاهر **قوله** يشهد على نفسه هذا لا ينافى قوله قبله على كنوده لانه اذا شهد على نفسه وقوله لظهور اثره باللام والبا فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير له تعالى وقوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا والقرب المرجح على الثانى جوزه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضماير وعدم تفكيكها فهو لم يسو بينهما كما قيل **قوله** المال وقد ورد فى القرآن بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى فى اية الوصية إن ترك خيرا بمعنى المال كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا فى قوله لحب الخير للتعليل لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك **قوله** بعث تقدم تحقيق ذلك معنى البعثرة وفى العامل فى اذا وجوه قيل انه بعثر بنا على انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل عليه خبران اى اذا بعثر جوزوا وقال الحوفى هو يعلم ورد بانه لا يراد منه العلم والاعتبار فى ذلك الوقت وانما يعتبر فى الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية **وقال ابو حيان** المعنى فلا يعلم الان ما المراد اذا بعثر الخ فمفعول يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما فى خبر ان لا يتقدم عليها **قوله** وقرى بحثر وبحث بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسره هنا بكل منها كما اشار اليه المص **قوله** وتخصيصه لانه الاصل اى اصل جميع الاعمال ما فى القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية فالمراد بها العزايم المصممة **قوله تعالى** ان ربهم بهم الخ بهم متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا لان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله فيجازيهم لان علمه تعالى كنى به عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله قال لما التى هى لغير العقلا فعبر بها فى قوله ما فى القبور ثم قيل بهم وهو ضمير العقلا وقوله فى الحالين لانهم فى القبور اموات فالحقوا بالجمادات وان كان لهم حياة ما فى وقت ما لكنه الظاهر المتبادر وانما فى الحشر وبعد البعث فهم عقلا محاسبون مسئولون فلذا عبر بضمير العقلا عنهم بعد ذلك **قوله** وقرئ ان بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت

فاذا اسقطت لم يعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابى السمال والضحاك وابن مزاحم وهى التى قرأ بها الحجاج فما قيل انه لجراءته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة تحامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان تعطل جهنم وتخرب **قوله** عن النبى الخ حديث موضوع وجمعا فيه اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى وسلم على نبيه الاكرم واله وصحبه

سورة القارعة

اختلف فى اياتها هل هى عشرة او احد عشر ولا خلاف فى مكيتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله فى كثرتهم هذا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره فى التاويلات وفى الدر المصون انه قيل انه الهمج من البعوض والقراد وغيرهما ومثله معروف فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه به فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع به من عنده **قوله** وذلتهم لانه يضرب به المثل فى الذلة فيقال اذل واضعف واجهل من فراشة وقوله وانتشارهم هذا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله تعالى كانهم جراد منتشر وقوله بمضمر الخ اى تقرعهم يوم الخ او تاتى القارعة قيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر لانه اذا نطق بالسابق وقيل ما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتئم معنى الفرق معه غير مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله فى سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان لوجه الشبه **قوله** بان ترجحت الخ يحتمل انها جمع موزون وهو العمل الذى له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر فى الاعراف فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر **قوله** ذات رضى على انها للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله ايمرضية لان المرضية ذات رضى وفى نسخة او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازى او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر فى كتب المعانى وهى بمعنى المفعول على التجوز فى الكلمة نفسها **تنبيه** ما كان للنسب يا ول بذكر كذا فلا يونث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد وقال السيرافى انه يقدح فيما عللوا به سقوط وفى عيشة راضية احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهى ملازمة لهم راضية بهم والاخر ان تكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية ووجوبات الهاء لزمت لئلا تسقط اليا فيخل بالبنية كنافه سلسه وكليه فنحو هم يقولون طيس معطفل وشيدن ويكسنل ومفعال للامونث وقد دخلوا الهاء فى بعضه كصكة انتهى **قوله** هذا تحقيق حقيق بالقبول محصله الجواب بوجوه احدها انه ليس من النسب بل هو اسم فاعل مجازا اريد به لازم معناه لان من شانه لازمه كلها فى حديث من

اعتراض على المفصل

سعدي

سعدي

سعدي

بورك له في شئ فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان لمعناه الثاني ان الهاء للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا مثل براوية الثالث انه يجوز في المقبل لحفظ البنية وفعله اما شاذ او لنسبة المضاعف بالقيل وفي معنى الاية قلت اذا رضي الانسان نعمة ربه واظهر ما تحتاج في ظل المجد اقامت لديه وهي راضية بما قراها به من نعمة الشكر والحمد قوله فماواه النار فسمي الماوى اما على التشبيه تهكما لان ام الولد ماواه ومفزعه وفي التاويلات قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه قوله ما هيه الاصل ما هي فادخل في اخرها هاء السكت وقفا وتحذف وصلا قيل وحقه ان لا يدرج لئلا يسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمى مصدر كنصر ويقال حمي وحمو كدلو وقد يشدد وحمله على النسب بناء على انه من حميت القدر فانا حام والقدر محمية فلذا حملها على النسب قوله بانه من حمي النهار والقدر فجاء منه على ظاهرها من غير تاويل لان ما ذكره المص سبقه اليه الراغب فهو اما بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية من اسمائها ان اراد انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشي لابن بري هاوية من اسماء النار فهي معرفة بغير الف ولام ولو كانت علما لم ينصرف في الاية والهاوية المهواة قوله يا عمرو لو نالتك رماحنا

كنت كمن اهوى به الهاوية ... ويرجوا ما او سحر

وقوله عن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه انها نزلت في قبيلتين من قبايل الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شغلكم الخ يعني ان اللهو في اصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل وهو المراد هنا والعرف خصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهمك وقوله التباهي اي التفاخر بها بان يقول هولاء نحن اكثر وهولاء نحن اكثر وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان غفل عنه بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ فهو اما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما والخفاء التهكم فيه تركه المص ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها فالعامة

داخلة

داخلة في المغيا على هذا قوله لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكاثرني على ما هو معروف عند النحاة وقوله ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو سهم القافية فصيحة اي فعدوا الاموات والاحيا فزادوا عليهم كثرة قوله وانما حذف الملهى عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله ما يعنيهم يعني الملهى عنه لو ذكر هنا كان ما يعنيهم اي يهمهم من امر الدنيا فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الايهام بالحذف فانه يفيد كما يفيده الايهام الذكري في نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد الشان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين فيل المبالغة من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر قوله الى ان متم وقبرتم الخ بصيغة الماضي لتحققه او للتغليب من مات اولا او لجعل موت ابايهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الخ اشارة الى ان الملهى في هذا الوجه مما تهم ايضا وان كان الملهى عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهى راسا قوله فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزاير لا بد من انصرافه عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمى بعض البلغاء القبر دهليز الاخرة قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الخ ففيه رد لما قبله وتنبيه على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج من انه ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطاء فيه كما قيل قوله خطاريكم الخ بيان للحاصل المعنى وقيل انه اشارة الى ان العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تعليل التقدير ما امكن اولى والمراد بما وراءهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي من امور الاخرة وكونه بمعنى الحلف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار يا باه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من شدة الاتصال مخالف له بحسب الظاهر وفي قول المص كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل قوله او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله ما بين ايديكم الخ مر بيانه وقوله علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن ولفايدة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما استيقنتموه شغلكم ذلك عن التباهي قوله فحذف الجواب وهو ما ذكره المص وقوله للتفخيم مر وجهه

قريبًا واليه اشار المص بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق
الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك فالقول بانه جواب والمضارع للمضى
هنا اى لو كنتم ممن يعلم علمتم وتحققتم وجود العذاب والعقاب وستشاهدونه
خلافا للظاهر اللايق بنظم القرآن العظيم وقوله اكد به اى بالقسم فالوعيد ما تضمنه
جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله منه متعلق بانذرهم
بمعنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعد ابهامه اى ابهام المنذر به المحذوف
قوله تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا راتهم اسند الرؤية لها موافقة
للنظم وتفننا فى تحقيق التغاير وعلى هذا احتمل التنازع فى قوله عين اليقين
ولا يمنعه قوله بعده ثم للتشاء لان الخ كما قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكرى
او جعل سؤالهم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم فى
الجحيم لكنه ابعد من التاكيد بمراحل **قوله** والمراد بالاولى الخ قيل انه بيان
لقوله فى الكشاف ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف
تفسير للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه نظر
فان كلامه بعيد مما ذكر فلينظر فيه **قوله** اى الرؤية التى هى نفس اليقين اشارة
الى ان العين هنا بمعنى التفسير كما فى نحو جاء زيد عينه نفسه وقوله فان علم المشاهدة
الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية
والمشاهدة فوق سائر الانكشافات فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع
ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر فى محله
وقد مر فى البقرة ما يتعلق بهذا المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا
جار على الوجوه الثلاثة **قوله** الذى الهاكم خصه به للقراين الدالة على
تخصيصه كما اشار اليه بقوله والنعيم الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه
بناه على الوجه الممرض فى اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اى فى هذا
المحل وقوله والنعيم مما يشغله اى مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله تعالى وقوله
للقرينة وهى اختصاص الخطاب فى الهاكم وزرتم والنصوص صريحة فى ان الرزق
الطيب لا يسأل عنه للامر بالاكل منه **قوله** وقيل يعمان اى ما ذكر وغيره وقوله
اذ كل يسأل فالسؤال ليس سؤال التوبيخ كما فى الوجه السابق ويؤيده ما فى الحديث
الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذى نفسى بيده
هذا من النعيم الذى يسأل عنه يوم القيمة **قوله** وعن النبى صلى الله عليه وسلم
الخ موضوع واخرج له شاهد فى سنن الحاكم والبيهقى ولفظه لا يستطيع
احدكم ان يقرأ الف اية قالوا ومن يستطيع يا رسول الله قال لا يستطيع
احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على
سيدنا محمد واله وصحبه

سورة العصر

روى عن الشافعى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة

كفت

عصام
امام
سعدى
كشف
سعدى

كفت الناس لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف فى عدد آياتها وانما الخلاف
فى كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بصلاة العصر لفضلها وفى نسخة لفضيلتها وفضيلتها لانها الصلاة
الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه قسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه
وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق ادم ابى البشر فيه وقد ورد فى الحديث ان
من فاتته فكانما وتر اهله **قوله** او بعصر النبوة فانه اشرف الاعصار لتشريف
النبى صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف فضل صلاة العصر على غيرها من
الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه لما قيل فى توجيهه من انه فيما مضى من
الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو يقتضى انه غير خاص بوقت حياته عليه الصلاة
والسلام فيعم وما بعده الى يوم القيمة وهو محتمل ايضا **قوله** او الدهر اخره لان
استعماله لهذا المعنى غير ظاهر وقوله لاشتماله الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا
قيل له ابو العجب انما الكلام فى كونه وجه القسم فانه يذكر بما فيه من النعم واضدادها لينتبه
الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله ما يضاف اليه لان الناس يضيف كل شئ
له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين فى شرحه ونفيه عنه لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه
لا خسران له ولا دخل له فيه واضافته للانسان يشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل
• يعيبون الزمان وليس فيه • معايب غير اهل الزمان • **قوله** فى متاجرهم
وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له غير صرف عمره كفاه
كما قيل • زيادة المرء فى دنياه نقصان • وقوله التعريف يعنى فى الانسان والجنس
شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعنى فى خسر اذ المراد خسر
عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اى نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم
اشتروا الخ الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى الدائمة
وقوله بالثابت اى فى نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث لا يصح نفيه
بمقتضاهما ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب به **قوله**
عن المعاصى هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله من تعديه بعن
وعلى وقوله ما يبلو الله اى يبتليهم من المصائب وهو معطوف على الحق والمعنى حينئذ
كقوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص الى قوله وبشر الصابرين
وقوله وهذا الخ يعنى عطف قوليه وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر على ما قبله لا عطف
قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى **قوله** للمبالغة لانه يدل على
ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج تحت العام على ما عرف فى امثاله
وقوله الا ان يخص الخ فيكون المراد بالعمل عمل خاص وهو ما به كمال العامل والانسان
فى حد ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هى

سعدى

بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عند التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير
وهو متعد غير قاصر عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** ولعله سبحانه انما ذكر
الخ اى ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل
ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر واضداده كما لا يخفى وهو ناش
من عدم الفرق بين السبب وسببيته وحمل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى **قوله**
اكتفاء ببيان المقصود الخ وهو الربح بما به الفوز والحيوة الابدية والسعادة
واهلها وقوله اشعارا بان ما عدا الخ يعني انه اشعار بانه سبب الخسر ما عدا المذكور
لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود
وفي كلامه نوع خفا **قوله** وتكرما الخ لترك ذكر مثالبهم ومواجهتهم بالذم ولانه
كالستر لقبائحهم وابهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب
الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه
انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح فانه
لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان
سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المص في قوله اشعارا
بان ما عدا ما عدا الخ فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه
وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة

لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد
آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فشاع في الكسر الخ واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي
الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الآية دليل على ان الكفار مكلفون
بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه وبنا
فعله بفتح الفا وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا المفتوح
صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه
اكثري لان من كلامهم لعنة بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل
وقوله على بناء المفعول اى على البناء الذى وضع لمعنى مفعول كما قال ابن قتيبة
وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغة المجهول وهذا اما اصل وضعه ثم عم لكل من
يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا بمحضر منه
• فقد احلك من يرضيك ظاهره • وقد اطاعك من يعصيك مستترا •
فلا يرد ان ما ذكرنا في نزول الآية في الرجلين المذكورين وهما من عظما قريش
وقوله الذى ياتي بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمسخرة بالفتح **قوله** الاخنس

ابن

الثقفي

ابن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو والثقفي حليف بني زهرة ولقبه
به ابو سفيان لما رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه
ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المص لقوله لينبذن في الحطمة
قوله مغتابا بالكسر كمنحاز بمعنى كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد
وقوله مالا تنكيره للتكثير او التقليل والتحقير باعتبار انه عند الله احقر شئ **قوله**
بدل من كل الخ بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة
لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة ق مما
لا وجه له والاشتغال بتوجيه مثله لا ينبغي وقد مر تمام ما فيه وقوله عده بالضم اى معدا
ومدخرا للنوازل المصائب النازلة على الناس وقوله عده من ة الخ لا محصل له يعتد به
وقوله ويؤيده اى يؤيد انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة دالة على ما ذكر
وهو اسم معطوف على قوله مالا والضمير للمال ومعنى كونه جمع عدده انه احصاه
وضبطه فان سلم انه يقال جمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونعمت والا فهو كقوله
علفتها تبنا وماء باردا وفي النا وبلات انه بمعنى جعله اصنافا وانواعا كعقار
ومتاع ونقود او هو للذى والمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد
وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله
• انى اجود لاقوام وان ضننوا • وهو متكلف لفظا ومعنى وقول المص على فك
الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال
عد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقيا الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد
بفك الادغام تركه ابتدا **قوله** تركه خالدا اخلوده الا يتناهى ومخاطويلا لان
مدخراته وتداركه لمثله وبناه وغرسه مقتض لذلك وهو استعارة تمثيلية لما
ذكر من شدة محبته له او غفلته وطول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها
لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكان المص لم يرتض
به وقوله عمل من لا يظن الموت كالبناء المشيد وغرس الاشجار واجراء الانهار ونحوه
قوله ردع له عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله تحطم اى تكسر
ففي الحطمة مماثلة لعمله لفظا ومعنى وقوله يعلوا وساطا القلوب على ان معنى الفؤاد
وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه وضمير عليها للقلوب لانها اذا وصلت لوسطه
اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الخ فعلى الاول هو بيان لشدة
عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله نحن الخ
الا جبال بالهمزة جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر **قوله** موثقين في
اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة
بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم
وقوله يقطر اى يجعل كل بجنب اخر والحديث المذكور موضوع تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الفيل لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو وان لم يشهد الخ الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية
هنا بصرية يجوز نقلها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها
سببية وكلام المص ظاهر الاول ولم يجعلها ابتداء علمية وان لم يمنع منه مانع
لان هذا ابلغ ولان الم تر حيث لم يتعلق في القران عدي بالى نحو الم تر الى الذى
حاج ابراهيم فهي بصرية فينبغي حمله على نظايره فتامل **قوله** تذكير ما فيها من
وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله الامام من ان الاشيا لها ذوات وكيفيات
والكيفيات تسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات
لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السماء فوقهم كيف
بنيناها وما الدالة على الوصفية والتعجب فيما مر هي الموصولة لا الاستفهامية
كما قيل والظاهر ان مراد المص ان كيف للسؤال عن الاحوال على وجه العموم فالمراد
هنا التنوير والتعجب مما في تلك القصة من الشون والاحوال الدالة على ما ذكره
وما وان استعملت للوصف في نحو ما زيد وللتعجب في نحو ما لى لا ارى الهدهد كما
صرحوا به غير مناسبة للمقام فما ذكره من انه مخصوص بالموصولة لا وجه له **قوله**
فانها من الارهاصات الضمير للوقعة وهو تعليل لكون هذه الوقعة فيها شرف للرسول
والارهاص مما يتقدم النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة من الرهص وهو اسفل
الجدار وقيل هو الترصد **قوله** اذ روي انها وقعت الخ لان مولده عليه الصلاة
والسلام كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان الفيل اتى
مكة في المحرم وولادته كانت بعد مجيئه بخمسين يوما **فان قلت** انما هذا لشرف
البيت ودعوة الخليل ومصادفته لحمله وقرب مولده اتفاقي **قلت** لا مانع
من الجمع بينها ويؤيد كونها ارهاصا قصة القرامطة وذي السويقتين واما
قوله عليه الصلاة والسلام في الحديبية لما بركت ناقته قال الناس خلات اي
حرنت فقال ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي
الارهاص كما توهم فتدبر **قوله** وقصتها الخ ابرهة بفتح الهمزة وسكون
الموحدة التحتية والرا المهملة وها بين قال السهيلي معناه بالحبشية الابيض
الوجه وهو مؤيد لقول من قال ان ابرهة هذا هو ابرهة الصباح الحميري وليس
بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد البا الموحدة
والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله ملك اليمن ماض او اسم
بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح البا الموحدة بمعنى جانب وجهة
واصحه بالصاد والحا المهملتين والنجاشي علم في الاصل اي جعل لقبا لكل من ملك

الحبشة

الحبشة **قوله** سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة
وبعدها مثناة سفلية ساكنة ثم سين مهملة كما في ديوان الادب ونقل عن القسطل
انه بضم القاف وفتح اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم
مفعول قصر بصنعا بناه القليس بن شرحبيل وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه
المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير
كما قيل **قوله** فقعد فيها اي تغوط وفي شرح السيرة القعود الجلوس ويكون
بمعنى الحدث ومنه النهي عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره به الامام مالك
وهو كناية في الاصل وقوله فيله بكسر الفاء وفتح البا بزنة قردة جمع فيل كانت ثمانية
وقيل غير ذلك وقوله عبا جيشه يقال عبيت الجيش بغير همز هيأته وعبات المتاع
بالهمز وحكي عبات الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل وقوله فخرج بجيشه الباء
للملابسة او للتعدية **قوله** برك كذا روي لكن قال السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه
اما بمعنى سقوطه على الارض بامر الله او المراد لزم مكانه كما يفعله البارك وقيل من
الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وقوله هرول بمعنى اسرع وقوله الحمصة
هي حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة الا الفتح
لحلق وليس هي المكسر نظر في الابنية الا الخل وهو العصير على رواية فيه فقوله في
الكشف الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبارا تكسر الرؤس وقوله فترميهم
الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال او استحضار تلك الصورة البديعة **قوله** وقرئ
الم تر جدا في اظهار اثر الجازم لان جزمه بحذف اخره فاسكان ما قبل الاخر للاجتهاد
في اظهار اثر الجازم ونظيره قولهم لم ابل كما قال
• واذا السعادة لاحظتك فلا تبل • قيل والسر فيه الاسراع الى ذكر ما بهم من
الدلالة على امر الالوهية والنبوة او الاشارة الى الحث على تعجيل الروية وان من لم
يسارع لها لم يدرك حق ادراكه ولا يخفى بعده فان تقليل البنية يدل على كلة
المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا كما مر في صعد واصعدي **قوله**
كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية او الحالية واختار الاول ابن هشام
في المغني والمعنى اي فعل فعل الخ واما الحالية فمن الفاعل فممتنعة لان فيه وصفه
تعالى بالكيفية وهو غير جايز واما نصبه بتر لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في
شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان بامتناعه لانه يراعى صدارته ابقا لحكم
اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المص **قوله** في تعطيل الكعبة لان مقصودهم
من البنا تعطيل الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير
لقوله تضييع لانه من مثل عند اذ اضاع استعير هنا للابطال ودمرهم الكلام وانما
سماه كيدا وهي قصد المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لان شبه حسد
سكان الحرم وقصد صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر **قوله** جمع
ابالة بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعيرت لجماعة الطير والعناديد

العرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعليل او فعلول او فعلال وقوله في تضامها اي اجتماعها وقوله قرئ بالتاء هي قراءة ابو حنيفة لكن قد مر قول صاحب النشر ان اباحنيفة لا قراءة له وان القراآت المنسوبة له موضوعة وقد اثبت العلماء وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح الالفية فتانيثه لتاويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله** معرب سنك كل وهو تركيب معناه فحجر وقوله من السجيل بالكسر اي السجيل ماخوذ منه وهو الدلو العظيم اذا كانت مملوءة بالماء او قريبة من الملء والسجل والسجيل مذكر بمعنى الدلو العظيم المذكور فمن ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو انها متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله فصبت عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا والمعنى من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي للمعرب **قوله** او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذلك من جملته بعض منه ففوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم والكسر كغراب وكتاب وهو التاكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي فالتشبيه بر لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر بحرارته تحرق اجوافهم **قوله** وكتبن الخ معطوف على قوله كورق وقوله وراثه جعل الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته فجا على الاداب القرانية فشبه بقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما بين في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين •

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء وآلفته من الالف المعروف وقال الروي في العرس الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يوالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى يوالف يعاهد ويصالح وفعله الف على وزن فاعل ومصدره الاف بغير ياء بزنة قتالا والف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا الف على وزن افعل مثل امن ومصدره ايلاف كالايمان ومنه يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها **قوله** متعلق بقوله تعالى فليعبدوا الخ

ولما

ولما لم تكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتاء الخ ان كان الالاف من الالفة فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على ولاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى واصله رحلتي الشتاء والصيف كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتار بمعنى يشتري الميرة وهي الطعام **قوله** او بمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا الايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التفريعية وقال مثل ليشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم **قوله** او بما قبله الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادباء فينبغي ان لا يشبه هذا به الا ان يريد رده او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتوقف فهم معناه عليه فتامل **قوله** فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلك من قصدهم لتعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا اينافي كون لاهلاكهم لكفرهم ايضا او هي لام العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر اللام ونصب الفاء وجزمها على انها لام امر وبفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المص محتمل لهذه القراآت كلها **قوله** وقريش ولد النضر الخ قال اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه وفهر لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه النساب ومن جاوز فهرا فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره المص وسمي قريشا من التقريش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة •

ايها الناطق المقرش عنا • عند عمرو فهل له ابقاء •

وقيل التجمعهم والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم **قوله** من تصغير قرش بفتح القاف والعامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله لا يطاق الا بالنار يعني يشعل النيران فتذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها وقوله تعبث اي تتعرض لها وتريد اغراقها لتاكل من فيها والنسبة له قرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجه اعرابه وقوله وقراء ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات الياء وتركها فيما مر وكان الاحسن ان يذكره مقدما مع القراآت الاخر **قال السمين** ومن الدليل على ان القراء يقيدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا في ثبوت الياء وسقوطها في الاول والحال اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال المفارسمت في الاول على الاصل

وتركت في الثانية اكتفاءً بالاولى فاشير فيها الى الوجهين فتدبر **قوله تعالى**
من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر
فيه مضاف او هو علة باعثة عليه فلا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل
وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل كما مر في قوله تعالى وارزقهم الاية
وهذا لا ينافي كونه بالرحلتين كما توهم وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله
والخدام هو مروي عن ابن عباس والضحاك وهو فصل منه كما حماه عن الطاعون
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والحمد لله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد آياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية
وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ارايت قال المعرب هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية
متعدية لاثنين ثانيها تقديره اليس مستحقا للعذاب ومن هو بدليل قراءة ارايتك
فان كاف الخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول
او علمية لان كونها بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية
وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى
عرفت متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لراى البصرية بعد نقلها لمعنى اخبرني
نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستيناف وسدها مسد المفعول
الثاني **قوله** الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد
فيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق نعد بيعد وهذا احسن
مما قيل انه الاولى الحاقه بباقي ماضي الافعال وهذا بقطع النظر عن الهمزة في اوله
قوله ولعل تصديرها اي رايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف
فيها لمشابهته للفظ المضارع المبدو بالهمزة لان به كثر فيه ذلك في كلامهم حتى شابه
المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فسماعها نادرا بعد غير الهمزة
من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله • صاح هل ريت او سمعت براع •
رد في الضرع ما قرى في الحلاب • كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف
الاستفهام عليه مطلقا لما في الطلب من معنى الاستقبال فتدبر **قوله** بزيادة
الكاف لانها حرف خطاب هنا ويدل لتاكيد التاء لا مفعول قوله بالجزاء لانه احد
معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي راد به لفظه وقوله يؤيد الثاني
لان اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته
دع اليتيم وعدم الحض وحمل الفرد على الجنس بجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال

الرجل

الرجل زيد خلاف الظاهر ولذا قال يؤيد دون يدل كما انه يحتمل ان المراد
ان هذا من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على
العهدية او هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما
قبله على انها مكية وقوله قرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي
بترك الشفقة عليه ونحوه **قوله** اهله وغيرهم خصه بالاهل في سورة الفجر وعممه
هنا اما اشارة في كل محل الى وجه ليكون افادة بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله
ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون ذما له بمنعه
بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه
كان عليه ان يوافق ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض
غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على طعام المسكين ان كان الطعام
بمعنى الاطعام كما قاله الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام
المسكين واختياره على الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطى له كما في قوله تعالى
وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه
اشارة للنهي عن الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده بالجزاء يعني ان فعله لما ذكر
ناش من انكاره للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم
الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل المعروف
علامة عدم الايمان بالجزاء وقسوة القلب مع الشح ولو بمال الغير كما دل الدليل عليه
وهو المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر
مع انه قد يصدر عن كثير ولا بعد انما كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم
موبخ على مثله فتامل **قوله** ولذلك رتب الجملة الجزاء اي لكون ما ذكرنا ناشئا عن انكار
الجزاء رتبه بالفاء الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض
لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على العطف من
عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية
تنبو عن الجزائية للزوم الدور فان المكذب يعرف به فليس بشيء لمن تامله
قوله غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها
للخواص ولا يذم به لانه ليس باختياره فلذا فسره بما ذكر **فان قلت** محصل تفسيره
انهم تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين **قلت** المراد المتسمين بسمة اهل
الصلاة او المصلي في وقت صلاة لا ينافي تركه غيرها فتامل **قوله** يرون الناس
اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا بعينه ما في الكشاف وقد ورد عليه انه
اخذ المفاعلة وهي المراءاة من الاراءة والافعال المزيد ولا نظير له وان الفاعل والمفعول
في المفاعلة لابد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكل منهما مفعول على حدة
وايضا الثاني لا يرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يفسر الرؤية
هنا بالمعرفة او يجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد به مفاعلة واصل معناه

ان ترى غيرك و يراك و اريد به العمل عند الناس ليسعوا عليهم فهو بيان للمراد منه و ما ذكر لاظهار المناسبة بينه و بين ما وضع له في الجملة **قوله** وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشئ الحقير يقال ما له معنة قال له قطرب او هو مفعول من اعانه فقلب و يتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله** والفا جزائية اي في قوله تعالى فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وقدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يوخذ من تفريعه على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تعريبه وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسير له فقوله فويل الخ ترق لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل عن صلاته الخ ولذا قال احق بذلك وكون هؤلاء المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل لدمر في كلام المص ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائر الظاهرة وبها يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له ببدلها الدالة على الانعقاد التام وباستعطاف المبذول له بها بعد توصله للاخلاص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق يدل على ان ما منه الاشتقاق علته فعلة الويل السهو عن الصلاة والرياء والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله الفا جزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل لاجراء الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري خصه بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايماء لما قاله فتامل **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المكذبين والمصلين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين ومعاملتهم مع الخالق من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كما خواتم تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه الكرام

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر والاختلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل ان محمدا ابتر وقيل قاله العاص بن وايل فعلى هذا هي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال القاسم اصبح محمد ابتر فعلى هذا هي مدنية وتسمع له تتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية في النشر في مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع رأسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أنزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير يرد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعرفه على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية **اقول** لبعضهم هنا تاليف صحح فيه انها نزلت مرتين فلا اشكال **قوله** انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك وقوله الخير المفرط الخ فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسياتي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روي الخ هو حديث صحيح واوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الراي **قوله** ابيض من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ او مذهب الكوفيين في تجويزهم افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد وصف الماء بالين مستدرك بل لا يصح لان السيلان قرينه فوق اللبن ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سايغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة مرضه لانه مخالف للاحاديث الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل فقيل الظاهر ان المراد به ما مر بعينه **قوله** وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ مع قوله علما لاشتراك التفاسير في كون المراد بالكوثر العقلاء من الامة بخلاف ذو بما مر فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قايل تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها **فان قلت** على هذا يتضح موافقة النظم لسببه في النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه **قلت** معنى الكوثر موجود في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن عذبت ارواحهم بماء الحيوة من علمه وفي الاخرة ممن شرب من حوضه المورود ما فيه الحيوة المؤبدة وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعييرهم له بالبتر بما يضاده فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صفته كذا لم يطابقه

هو لغة كما هو صح

ويشاكله فلذا اجرنا سم يتضمن الخير الكثير والجم الغفير المضاد للتبر مما له في الدنيا
والاخرة مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فلله دره **قوله**
قدم على الصلاة اوله لما عرف في امثاله من امر المتلبس بالفعل وتاويله بالدوام
والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه في سورة
البقرة وقوله خالصا اخذ الخلوص من السياق او من تقديره متعلقا للامر وقيل هو من
لام الاختصاص بناء على ان اللام ليست هنا للتعليل وان اختصاص اللام هو
الاختصاص المصطلح وفيه نظر وقوله خلافا للساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي
او بنزع الخافض والتقدير بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما خوذ منه كما ان
قوله المرائي ماخوذ من كونه خالصا وهو اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وان
هذا ناظر لبدله فويل للمصلين الاية كما سياتي **قوله** شكرا لانعامه الخ اشار الى
وجه ترتبه على ما قبله بالفاء والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان
او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر
كما في الفاتحة فكونها اقساما للشكر غير محتاج الى القول بان القسم يطلق على الجزء
كما في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجمعها لما ذكر ظاهر لما فيها من النية والقراءة والذكر
والقيام ونحوه **قوله** وانحر البدن التي هي الخ بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه
تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر
نسكا والمحاويج جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله
لمن يدعهم بالتشديد اي يدفعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة
بها وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى ويقابله فالكوثر بمعنى الخير
الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته تضمنا ولذا اذا كان
بمعنى الحوض والنهر ومقابله غير ظاهر مما ذكره المص هنا وفي تفسير قوله فصل لربك
كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد
بالكوثر الاسلام تعسف غني عن الرد **قوله** وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب
كونها مدنية كما مر ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المص الا بالتكلف المعروف في مثله
قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر
خبره واذا كان المضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم
وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم تحتج الى ان يقول ان الاولى
ان يجعل للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله تعالى
للايمان وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك
وعرف وقوله لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد عليته ماخذه فيكون ابتريته
المعللة بالبغض زايلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل
اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه **قوله** الذي لا عقب له الخ فهو استعارة
شبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او علمه بعده وقد انقطع

نسل

نسل كل من عاداه حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابيه منه بالدعاء
ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما
قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو وخطا من الناسخ
فان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد البنات
من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح عليه الصلاة
والسلام **قوله** وانما انت الخ اشارة الى ان ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا
فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيمة وقوله ولك في الاخرة الخ هو من
قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما هنالك
رفعة في الدنيا والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم
ما يتقرب به الى الله تعالى اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوض
نبيك الكريم عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده

سورة الكافرون

وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من تشقشق
المريض اذا صح اي المبرية من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني كفرة مخصوصين الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل
الدال على الثبوت بحسب الاسمية وانما فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى
بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد
النفي في الحال او التبري من دينهم ومخالفة ما هم عليه لما هم عليه في الجملة قيل
ونداؤه عليه الصلاة والسلام لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر فيما يكرهونه
ووصفهم بالقلة والمراد بها الذلة دليل على ان الله تعالى عصمه منهم ففيه علم
من اعلام النبوة ولا بعد فيه **قوله** روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من الرجال
وقد تخص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله نعبد
خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله
فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الخ هذا قول النحاة وهو ظاهر
كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة القائمة على ما يخالفه
او هو كلي ولا حجر في التجوز والحمل على غيره لمقتض فلا يرد اعتراض ابي حيان وقوله انه
غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق بينها بعد ما مر من الزوائد فان اردته
فراجع كتب النحو المفصلة **قوله** اي فيما يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة
قران بدل وزان اي واقع في مقابلته او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود
انه في المستقبل لا تعبد معبوداتهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم
الاعتداد بعبادتهم لله مع الاشراك المحبط لها وجعلها هنا هباء منثورا

ابوحيان
دوانى

كما قيل اذا صافى صديقك من تعادى • فقد عاداك وانفصل الخصام •
وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسم وهى معه
لا تتقيد بزمان **قوله** اى فى الحال او فيما سلف قيل عليه اسم الفاعل اذا كان
بمعنى الماضى لا يعمل الا عند الكسائى وهو هنا عمل فى ما وهو وارد على الزمخشرى
لا على المص فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب
بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك
كانك موجود فى ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفسره الزمخشرى
بان يقدر انه ذلك الفعل الماضى واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا فى الماضى
المستغرب بحضره فى تصور المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان
ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته ممن نشا بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج
اليه هذا اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفى
الاستغراب المقدر فى قوله ما انتم عابدون وهذا الجبر وسوغه مشاكلته وانه
تصدبه الاستغراب مع ان عبارة الزمخشرى هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف
ما عبدتم يعنى لم يعهد منى عبادة صنم فى الجاهلية فكيف يرجى منى فى الاسلام
انتهى وهو صريح فى الاستمرار فليس بماض صرف وما اجاب او لا عبارته ان لم تنب
عنه لا يلائمه **قوله** اى وما عبدتم فى وقت عبادة معبدا لها خالين عن الاشراك
كما مر وكان المناسب لو ران ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم فى الحال او فيما سلف
لان هذه العبارة صريحة فى الاستمرار وانما عبر بها الزمخشرى لما مر لان طريقته
مخالفة للمص وكانه فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله **قوله** ويجوز ان يكونا
الجملتين فى قوله ولا انا عابد الخ تاكيدان لجملتى لا اعبد الخ المتقدمتين
وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت
الانتفاء عنه وعنهم دائما بعد ما كان فى المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب
فان الابلغية انما هى فى التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته له
بما فيه من الاستمرار جاز عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غيرثم
كما قيل **قوله** وانما لم يقل ما عبدت الخ قوله لتطابق تعليل المنفى وقوله لانهم الخ
تعليل للمنفى وقوله كانوا موسومين اى معروفين مستعار من السمة وهذا ماخوذ من
ايقاع العبارة صلة موصول دالة على انه معهود مقرر وكون عبادة الاصنام سمتهم
لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله اراد العبادة البدنية الثبوتية
المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم
عليه متجنبا لاصنامهم ورجسهم ولا حج وطواف ونحوه واتباع شعائر الاسلام ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم الغريزية عندهم وان كان صلى الله
عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما فى ضميره فلا ينافى هذا كونه متعبدا
بشرع قبل البعثة على القول به كما توهم ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشرى

سعدى

عصام

وكلام

عصام

وكلام المص كما توهم **قوله** وانما قال ما دون الخ اطلق السؤال وان كان محتاج للتاويل
قوله ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر مع انه اخصر واتم وقوله الصفة اى المعبود
بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة يطلق على ذوى العلم وغيرهم كما مر والى
ما ذكر اشار بذكره الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة اى المشاكلة فان الشيخين يريدان
بها ذلك وان ذكرته فى البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام فى محله
فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة وقوله ما يصدر به فلا يحتاج للتوجيه فهى فى محل نصب
على انها مفعول مطلق فيها **قوله** وقيل الاوليان الخ جعل ما فى الاخيرين مصدرية
لئلا يطلق على الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله الا رفضه
اى تركه وعبر به تفننا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون
على الكفر مستحقون للقتال والقتل وهو اخبار عن المغيب وعلم من اعلام النبوة
وقوله اذا فسر بالمتاركة ففيه حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ
قوله وتقرير كل الخ مجرور معطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما فى التقديم
من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لى
ودينى مقصور على الحصول لى لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر للافراد كما قرر فى
محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها مناسب للمتاركة وبعضها لغيره **قوله** عن
النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة قل يا ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران
هذا صحيح لانه مروى فى الترمذى وغيره بمعناه وهو يعدل ربع القران واما
بقيته فلم تصح بل قالوا انه موضوع وقد يقال انه مدرج فى الحديث للتفسير كما
ستراه **فان قلت** ما وجه كونها تعدل ربع القران **قلت** قال الامام
القران يشتمل على امر ونهى وكل منهما متعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما
فيها نهى عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران
اربعة توحيده تعالى ونفى عبادة غيره والاحكام واحوال المعاد وهى مشتملة
على الثانى ورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغى ان تكون نصفا
وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهى مشتملة على اساس
الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة
والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف فى
عدد اياتها وهى مدنية على القول الاصح نزلت فى منصرفه
من خيبر وقيل بمنى فى حجة الوداع وهى اخر سورة نزلت فى رواية ابن عباس رضى الله عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اذا جاء نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها والاصح منهما
الاضافة ان قلنا بها هنا ولا الفا كما فصله النحاة وقوله اظهار الخ المراد اظهارها

عصام

امرى او نصره له نصرًا عزيزًا وهذا اقعد **قوله** وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر فاذا بمعنى اذ كما فى التاويلات ومجيئها بمعنى اذ كثير وهى متعلقة بمقدر على هذا اكمل الامر واتم الله النعمة مثلًا فلا يقال كيف يصح قوله فسبح حينئذ لما فى الكشف وغيره فتامل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل فى الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعانى اللام **قوله** وانما عبر الخ يعنى انه مستعار لان المقدر متوجه من الازل لوقته فكانه سار بنحوه لكن قول الراغب المجئ الحصول ويكون فى المعانى والاعيان يقتضى خلافه وقوله شيئًا فشيئًا اى على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها اى الاوقات وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر على النصر اكتفاء او اراد به ما يشمل الفتح **قوله** جماعات كثيفة استعارة والمعنى كثيرة وقوله كاهل مكة الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب قال عهدية او المراد الاستغراق العرفى والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا فى حياته عليه الصلاة والسلام واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ ترك كون علمت بمعنى عرفت كما فى الكشاف لانه غير مثبت او نادر **قوله** فتعجب الخ قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرًا عجيبًا يقول سبحان الله وفى الكشاف فتعجب واحمده فقيل انه يدل على ان التعجب تعجب متامل شاكر يصح ان يومر به وليس الامر بمعنى الخبر ورد بان ماله الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال فى الانتصاف ان التعجب ليس مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة من شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشرى انتهى فرده المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيرى دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه القايل حرًا اخر فانه كلام من لا خبرة له فتدبر وقوله بحمد الله الباء للملابسة وهو حال له واليه اشار المص بقوله حامدًا له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسبيح فى التعجب فتذكره **قوله** او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله منزهة على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل بما تقدم وقوله فصل بما فى ركعات قيل هى صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هى صلاة الفتح وهى سنة ايضًا الا ان قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر يقتضى انه صلاها فى داخل الكعبة والذى فى الصحيحين والسنن انه صلاها فى بيت ام هانى وهو الصحيح فما ذكره المص تبعًا للزمخشرى لم يثبت **قوله** او فاثن على الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هى السلبية لكونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر **قوله** هضمًا لنفسك اى كسرًا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنا الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له

عصام
سعدى
عصام
الكشف

فقوله استغفر الله واتوب اليه فى اليوم اكثر من سبعين مرة كما فى البخارى وقريب منه ما رواه المص تعليمًا لامته او من تركه للاولى احيانًا او تواضعًا كما اشار اليه المص بقوله هضمًا الخ او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر فى مصالح الامة كمحاربة الاعدا وتاليف المؤلفة شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اشراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لمرضاته فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دايمًا فى الترقى فاذا ترقى عن مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبايع غفلات مفتقرة للاستغفار قاله الكرمانى **قوله** وقيل استغفره لامتك قيل ولو جعل خطاب ارايت لكل واقف عليه تاتى امر الاستغفار بغير تاويل وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الخ وهو على جميع الوجوه فى تفسير سبح واستغفر وان كان فى بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر فى النزول فى الحمد لانه بملاحظة اثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره **قوله** ما رايت شيئًا الخ فانه يراه العارف فى كل شئ وجميع الموجودات مراة لتجليه فهو يشاهده اولًا وبالذات ثم يرى المراة ثانيًا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شئ ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح بحمده توجه لكمال الخالق والاستغفار توجه لحال العبد وتقصيره **قوله** لمن استغفر الخ اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكًا وقوله منذ خلق المكلفين قيل انه ترديد لقوله فى التاويلات معناه كان ولم يزل توابًا لانه تواب بامر اكتسبه واحدثه على ما تقوله المعتزلة انه صار توابًا اذا بتاب الخلق فيتاب فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابًا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع فى حدوثها واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم **قوله** والاكثر الخ فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى فى حجة الوداع واذا بمعنى اذ كما مر وقد ذكر فى المغنى فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يحمل على هذا اشياء منه مستقبلًا مترقبًا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققًا باعتباره فى نفسه وهذا امر لا بد منه تصحيحًا للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعى مصدر كضرب ونعى كصهيل خبر الموت فقوله نعى لرسول الله اى اخبار له بقرب الموت **قوله** لدلالتها على تمام الدعوة اى مشارفة التمام وقربه وما قارب الشئ له حكمه فهو كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم لان امره بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح الا ترى انه كان يقول اذا قام من مجلس سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع **فان قلت** اذا سلم ان مجئ النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه **قلت** هما وان علقا وقعا فى معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب الموعود به لان اهنا البر عاجله ولذا قال بعض البلغا جعل الله عمر عداتك

كمعرعما تك فسقط ماقيل من انه ان اراد ان الامر دال على النفي فهو معلق هنا
وان اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلم **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ
موضوع والحمد لله على التمام وعلى رسوله وصحبه افضل صلاة وسلام

سورة تبت

ونسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك كذا فسره به السلف كما في البخاري وهو مادته
تدور على القطع وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران
ويقال استتب لكذا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تقييده بالخسران في اللغة مما
لا يلتفت اليه **قوله** نفسه فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم
في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة ورده بانه يشترط
فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكر في الاصول
لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة كما مر
في سورة البقرة والمراد بذلك بذلك الشرط انه يعدم بعدمه حقيقة او حكما كما في اطلاق العين
على الربيئة واليد على المعطي والمتعاطي لبعض الافعال فان ذاته من حيث اتصافه بما
قصد اتصافه به تعدم بعدم ذلك العضو لا تكون ربيئة بدون عين كما لا يكون بعضا
بغير يد فتدبر **قوله** وقيل انما خصتا الخ فذكر اليدين لرميه بهما وهذا هو المصحح للمجاز
كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعا على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان
كان يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انه كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان
كان لقريش فكذلك فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم
وعند قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والاخرة
لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببية والته وهو اما للدنيا او الاخرة
قوله والتكنية تكرمة الخ الجري العادة على ان من يعظم لا يخاطب باسمه فلا ينافي في كون
بعض الكنى مشعرا بالذم كما في جهل وقول ابي حيان الاسم اشرف من الكنية ولذا تركت التسمية
هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبياء في القرآن مطمئن لعين الشمس وعدم تكنية
الانبياء في القرآن لانه مقام عظمة وكبرياء كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس
المراد تكريمه بل تشهيره **قوله** كانت الكنية اوفق الخ الاوفقية باعتبار ما قصد
بها الان كالقرينة المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قول المقتازاني ان الكنى بابي لهب
لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشئ والملازم له كما يقال ابو الخير فهو يدل على كونه
جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي فلوحظ
هنا لينتقل منه الى لازمه وهو كونه جهنميا او انه لما اشتهر بهذا الاسم وبكونه
جهنميا فدل اشتهاره على انه جهنمي دلالة حاتم على انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال

كازروني

عصام

ردّ على التلويح

ال

عصام

الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الخ اي
ليوافقه لفظا ومعنى والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم
لم يشترطوه فيه وقراءة ابو بالواو لحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واسبقها
ولذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الهاء في قراءة ابن كثير فلانهما
لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره او لانه مقيس في العين الحلقية واتفقوا
على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام
لئلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك شمس بضم الشين **قوله**
اخبار بعد دعا اي اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا او لا وجه له
الا التاكيد والعطف بالواو يا باه فدفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبارية
عما سيتحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا
والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة كما قرئ به وقوله جزاني البيت
للنابغة والعاويات بالواو من عوى الكلب اذا صاح وروي العاديا بالدال
المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى اسرع وقوله وبه يعلم الخ قد
لا يدخل على افعال الدعا وقوله والاول الخ جواب اخر ببيان انه غير مكرر لان الاول
المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيديه حيث لم يفده ولم ينفعه وما بعده عبارة
عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه
محروم منهما فقوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله
سيصلى الخ لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية
نصب على انها مفعول به او مفعول مطلق اي اي غنا او اي شئ وما في ما كسب مصدرية
او موصولة بتقدير العايد واليهما اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان
كونها استفهامية وعصام كونها نافية اي ما كسب ينفعه **قوله** بماله من النتايج
الخ ما موصولة وله صلته ومن بيانية فسره على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار
لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب
بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة
الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق
الشام الخ قال ابن حجر كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر
بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه عليه الصلاة والسلام ورد
ابنته وطلقها فقال عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان
ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع
الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال
ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف
على ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم واناخوها حولهم وهو معنى قول المص وقد احدق به العير

بكسر العين اى احاطت بهم الجمال خوفًا من الاسد فجاء اسد يتشمم وجوههم حتى اتى
عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة
او عتيبة مصغرًا وقيل اسمه لهب وبه كنى ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وضعه
بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا
ان عتبة بن ابى لهب اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبى صلى الله عليه وسلم
باسلامهما ودعا لهما وشهدا حنينًا والطايف ورده بانه لم يقف على رواية ابى نعيم
وهو ثقة الاثبة لا يبعد الوهم فى تسمية عتبة وذكر تزوجه ببنته عليه الصلاة والسلام
ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى **قلت** لابى لهب ثلاثة اولاد
احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان

• من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع •

والذى صحح اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة
مصغرًا وهذا هو الذى دعا عليه النبى صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته **وفى ذلك**

يقول صاحب كتاب الالها •

• كرهت عتيبة اذا جرما • واحببت عتبة اذ اسلما •
• كذا معتب مسلم فاحترز • وخف ان تسب فتى مسلما •

ولهب هو واحد هولاء فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما
اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الخ قال ابن
سيد الناس فى السيرة انهم لم يحفروا له واسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة
من خلفه حتى واروه **وقال الطبرى** ان العدسة قرحة كانت العرب تهرب
منها لانها بزعمهم تعدى اشد العدوى فلما مات تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار
حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه
لعنه الله وما ذكره المص رواية اخرى وتسميتها عدسة على التشبيه بها ويقال
لمن اصابته معدوس وقوله وهو اى ما ذكر من انه مالك هلاك مذلة لا يفيده
ماله وولده وكسبه شيا حتى لم يكفن ولم تحمل جنازته احد من اتباعه **قوله**
وليس فيه اى فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يومن الخ اشارة الى ما قرر فى
الاصليين فى جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها
فان ابا لهب واضرابه كابى جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول فى جميع ما جاء به
ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين النقيضين فى
زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس فى وسع احد ومثله قوله تعالى وسواء عليهم
ءانذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه فى تفسيره فاجاب المص عما
هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة فى الايات الاخر
على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس نصًا فى الاستقبال وتعيين الاشخاص وما
فى كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالى دون التفصيل لا يرد عليه انه لا يجدى

بعد المخاطبة بالتفصيل وعلمه كما توهم لانهم لو علموا حالهم تفصيلًا سقط عنهم التكليف
بالكلية لان فايدته العزم على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل
لا يصدر عنهم باخباره تعالى لم يتات منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان
جاز كما قرره الابهرى فى شرح العضد **قوله** يعنى حطب جهنم الخ يعنى ان الحطب
هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها فسرت به كما نقله البغوى عن ابن جبير هنا ووجهه
ان كلا منهما مبداء للاحراق فلذا استعار له المص قوله حطب جهنم خفا فالظاهر الاخلا
عن هذا التعليل غفلة عن مراده **قوله** على بذاية مرا انه مصدر بمعنى الاذى وان من
انكره مخطى **قوله** او النميمة فانها توقد نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة
حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار للنميمة كما قال ولم يمش بين الحى بالحطب الرطب
وفى وصفه بقوله الرطب بلاغة عجيبة فانه يفسد ايقاده ويكثر دخانه ويقال فلان
يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسره قتادة ومجاهد والسدى
قوله حزمة هى بضم وسكون ما يجمع ويربط والحسك بحاء وسين مهملتين مفتوحتين
وكاف شوك كبير وعلى هذا فهو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم فهو منصوب
بمقدر كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لان اضافته
حقيقية اذ هو ماض وصيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر
ان كان امراته مبتداء **قوله** فى جيدها حبل من مسد فى الروض الانف لم يقل فى
عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والغل قال تعالى فى اعناقهم اغلالا
والجيد مع الحلى كقوله • واحسن من عقد المليحة جيدها • ولو قال عنقها كان غثا
من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اى لا جيد لها فيحلى ولو كان لكانت حليته
هذه ولتحقيرها قيل امراته ولم يقل زوج انتهى وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة
وابن جبير بالقلادة **قوله** رطل بمسود الحلق بفتح الحاء وسكون اللام اى
ممشوق غير متراخ الجلد كانه جدل وفتل **قوله** وهو ترشيح للمجاز يعنى على الوجه الاول
والثانى لا الثانى فقط كما توهم بناء على ما مر منه فى الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير
هو راجع الى قوله فى جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل مجاز عن
السلسلة وكونه من مسد اى مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهم بعضهم **قوله**
او تصويرها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اى صاحبة الحطب وحاملته فهو على
هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ
يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر **قوله** او بيانًا لحالها فهو على هذا حقيقة
ايضا وقوله كالزقوم الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة
شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ
يعنى به قوله فى جيدها الخ وصاحب الحال امراته على العطف والضمير المستتر فى حمالة
على خلافه او هو خبره وحبل فاعل الظرف لكونه معتمدًا ويجوز ان يكون مبتداء والظرف
خبره والجملة حال وخبر ثان تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه

سعدی

سعدی

سعدی

کازرونی

سعدی

وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هي والكافرون المقشقشتان بالكسر اي المبرئتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو اربع او خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير للشان الخ **فان قلت** كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلايل الاعجاز ان كرمه ان حسنا بل لا يصح بدونها **قلت** هو غير مسلم منه وما قيل من انه مختص بالجمل الشرطية بالاستقراء مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى **فان قلت** المامور بقل من شانه اذا امتثل ان يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظايره في القراءة المشهورة **قلت** الماموربه سواء كان معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت القول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتامل **قوله** لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره النحاة وضمير انها للجملة وهي تاكيد له بما هو في صورة المرفوع وهو راجع للضمير وقيل ضمير انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال الجاري ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سالوه عن نسبة الله تعالى فنزلت فهي للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف تكون له نسبة ليساءل عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد وانه قال في الميزان انه موضوع وقوله لما سئل الخ عطف على قوله للشان **قوله** واحد بدل او خبر ثان هذان على كون الضمير لما سئل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كانت فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا **قوله** يدل على مجامع الخ صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي نسخة وهي الثبوتية كما مر ومجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعه وما قيل عليه من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر من الاسماء الحسنى لان الهوية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازمها منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لها جميعا فهو اشارة الى هويته والله كالتعريف لها فلذا اعقبه به ورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما ذكره الرازي والالما اشرك به من تسميته بهذا الاسم ليس بشيء اذ لا يخفى ان الله قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية

حسن چلبی

حمید

سعدی

يدل بالذات على الذات ولما لم يكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لساير الاعلام فسواء اريد جميعها كما ذهب اليه المعترض او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشتراك الا انه ان سلم الثاني اندفع الاشكال والافعال الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة على انه لوحظ فيه صفات الاكرام وحدها **قوله** اذ الواحد الخ متعلق بقوله بدل وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو ولان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة ولا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون منزه الذات الخ انحاء التركيب اقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع نحو بمعنى طريق فتجوز به عما ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد الكلي فهو مانع نفس تصوره عن قبول التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان للاجزاء او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على انحاء وقوله كالجسمية والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم التركيب لعقلا ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى وامن جعل هذا قسما من السلوب مستقلا فقد سها **قوله** كوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية التي لم تكتسب من شيء ولا بشيء والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند الاشاعرة ويلزم من عدم المشاركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل **قوله** بلا قل كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقته لهم وكونه في شق وهم في شق اخر وهذا على ما فسره به اولا ومواعدته على انه متاركة وجعلها عين ما ذكر مبالغة فلو قال او مواعدته كان اولى لئلا يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سواء كان متاركة او لا انما يكون من الله لانه مامور بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابي لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والعوذ والرقى فمما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا اوردت بهما فسقط ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله لا اعبد ما تعبدون فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون قل وقد فيها من قل ليس بشيء لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الخ بيان لها لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة ادبه وحيائه فلذا لم يومر به كما بيناه فليس في الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا فتدبره وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود اليه فهو فعل بمعنى مفعول وصمد

فی کنده

سعدی

عصام

سعدی

عصام

سعدی

بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى فقوله المصمود تفسير له لا اشارة
الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى كما فى الحديث السيد الله خلافا
لمن توهم منعه وقال السهيلى لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة
والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغنى المطلق وقوله وهو اى الله الموصوف
بكونه صمدا او المراد بالوصف الوصف اللغوى لا الحمل كما قيل وان كان هنا
كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وبما لا ياكل ولا يشرب **قوله** وتعريفه لعلمهم
بصمديته دون احديته قال المدقق الدوانى هذا لا يخلو عن كدر لان علم
المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضى تعريفه بل انما يقتضى ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله
منزلة الجاهل لان افادة لازم فائدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال
التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى وهو يقتضى ان الخبر اذا كان للمخاطب
لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او افادة لازم معلوما فائدة الخبر واذا قصد
الحصر وهو ينافى ما تقرر فى المعانى من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافى
كون الكلام مفيدا للسامع فائدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام
هو انتساب احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى
المقصود سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد
الكامل المعهود منه او الجنس فعينه الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد
فائدة الخبر والاجل كلام اهل المعانى فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المص خلو
الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه فى الجملة السابقة
فان مفهوم احد على تفسير المص متعين عنهم مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها
وقيل احد فى غير النفى والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فقدبر
قوله للاشعار بان من لم يتصف الخ اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به
الدوانى فيشعر بان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الصمد
بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه فى الاصل صفة واذا كانت الصمدية
نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية
للصمدية لانه انما يفيد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهية
مبدؤها لا كونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين
مستقل **قوله** لانها كالنتيجة للاولى الخ فهى جملة مستانفة او موكدة وان كانت
من وجه لتشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية
توجب احتياج جميع ما سواه له فاشبه النتيجة فى اللزوم لما قبله واما الثانى
فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون
الا ممكنا محتاجا اليه فالعدم الانفكاك منه كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة
لانها تعطف بالفاء كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث
والدليل معه فلو قدم عليه النتيجة لا معطوف وهذا ابناء على ان الصمدية توجب

سعدی

سعدی

ابن تیمیه

بيان ما تركت منه

الاحدية فهى من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزمه
الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل مجرور معطوف
على النتيجة ويصح ان يرفع على الابتداء وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف
لم يلد لان من لا يجانس له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا منفردا فى ذاته
والوهيته **قوله** لانه لم يجانس الخ يجانس فعل مجهول او معلوم يعنى نفى الولد لانه من
جنس ابيه ولا يجانسه احد لانه واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة
والده او ليخلفه بعده وهو لا يعنى وغير محتاج الى شىء منهما كما نبه عليه بقوله
لامتناع الحاجة الخ على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة
لما قبله ولذا لم يعطف كما توهم **قوله** ولعل الاقتصار الخ اى اقتصر على الماضى
لانه المحتاج اليه فى الرد على الكفرة فلذا لم يقل لم يلد ولن يلد قدم وان كانت المولودية
فى المخلوقات اسبق والمراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد **قوله** وذلك
اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل
لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفى نسخة عدم بدل
قوله احد كما هو المعروف فى المواليد وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله
يماثله تفسير لقوله يكافئه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه
لنفى الزوجية المستلزمة لنفى الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة
بين الازواج كما فى الكشاف **قوله** وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى
ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف فى كلام فصحاء العرب فى
مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا وخبرا وتاخيره فى غيره وهنا قد تقدم
وليس كذلك قال السيرافى فى شرح الكتاب فان قال قائل لقد اختار سيبويه
ان لا يقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل له قوله
له وان لم يكن خبرا فان سقوطه يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن
كفوا احد لم يكن له معنى احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن فيه ذلك انتهى وهذا
معنى قول المص وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل ورعايتها ولم
يقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتداء وخبره وفيه نظر وقوله صلة اى لغو
متعلق بمذكور وهو كفوا لا بيكن فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حالا الخ فعلى
هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة
فحسن تقديمه من وجوه **قوله** او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وجوز تقديمه عليه
ولو اخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير فى الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه
نقله ابو على فى الحجة عن بعض النحاة ورده بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا
فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما تتم به الفائدة يكون قوله كفوا زائد
فتامل **قوله** ولعل ربط الجمل الخ اى وقوع الجمل الثلاث وهى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض

واحد وهو نفى المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها
لان المماثل اما ولدا او والدا ونظير فلتغاير الاقسام واجتماعها فى المقسم لزم
العطف فيها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعانى وقد اشار الى لا وجه ترك العطف
فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق للصمدية
لان الغنى عن كل شئ المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه
اسم فاعل من التنبيه وفى نسخة مبينة اسم فاعل من البيان وعدى بعلى لتضمنه
معنى الدلالة وفى بعضها منبئة من النباء والاول اولى وقوله بالتخفيف اى التسكين
وهو فى مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية
هو بطريق الاجمال اصرحا ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعليمه
وتعلمه مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين بما نسبه الله من الولد والشريك صراحة
وعلى غيره دلالة **قوله** جاء فى الحديث انها تعدل ثلث القرآن وهو حديث صحيح مروى من
طرق وفى رواية تعدل نصفه وما فى الكشاف من انها تعدل القرآن كله قال الدوانى لم اره
فى شئ من كتب الحديث والتفسير ثم اوردها هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه
يكتب لقارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه
اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس سره بان للقارى
ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والعمل واجماليا بسبب ختم القرآن فثواب
قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالى لا غير ونظيره اذا عين احد لمن يعمله
دائما فى كل يوم دنانير وعين له اذا اتمه جائزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس
وفى شرح البخارى للكرمانى فان قلت المشقة فى قراءة الثلث اكثر منها فى قراءتها فكيف
يكون حكمها حكمه قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشرة وثواب قراءتها بقدره ثواب
مرة منها لان التشبيه فى الاصل دون الزوائد وتسع منها فى مقابلة زيادة المشقة
وفى الفقه الاكبر وشروحه ان ايات القرآن كلها مستوية فى الفضل الا ان
لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسى يحصل فى دفع السؤال وليس فيه
ما يثلج الصدر ويطمئن له البال والذى عندى فيه ان للناظر فى معنى كلام الله
المتدبر لاياته ثوابا وللتالى له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد ان من تلاها مراعيا
حقوق ادائها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تاويلها وتدبرها
تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر فى معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق
بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع فى شرف المعانى اذا انضم لبعض من اشرف الالفاظ
ان تعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع
بانفس الجواهر يساوى الف مثقال ذهب فصاعدا **قوله** فانه مقاصد اشارة الى
احتوائه على امور اخر كالدعاء والثناء وقوله ومن عدلها كله الخ اشارة الى ما فى الكشاف
وقد مر ما فيه وجعلها مقصودة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته
وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع رواه الترمذى والنسائى وفى

الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسالك
بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
فقال والذى نفسى بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا
سئل به اعطى تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها
سحر اليهود كما سياتى وهم بالمدينة كما فى البخارى
وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف فى عدد آياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ما يفلق عنه اى يشق ويفرق فهو فعل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى
مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال فى الفلق كما توهم فانه لم يسمع
فلق عنه لمناسبته لمعنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشرى لاحظ فيه
ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ **قوله** يعم جميع الممكنات
اى الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفى فى الغرض والمراد بقوله عرفا
عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسر به
وقوله عنها اى عن الممكنات التى فى علمه تعالى وقوله ظلمة العدم هو كلجين الماء والفلق
بمعنى الاظهار مجازا لا تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل الخ فان الفلق
بمعنى الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقى ايضا كالعيون من الجبال
والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف
على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اى لاختصاصه به عرفا وقوله
وتخصيصه اى الصبح على هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغير الحال الخ مناسبة تغير
الاحوال وتبدلها لحال المستعيذ لطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة ومحاكاة
الصبح وفلقه للقيمة ايضا ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون
من منازلهم صباحا منهم من يذهب لنضرة وسرور ومن يكون فى مطالبة ديون وغموم
وشرور وهكذا اما للعباد مما هو انموذج المعاد والمناسبة بين هذه الحال
وحال المستعيذ ظاهرة لانها تدل على قدرة من التجا له فيه تبشر بانه يعيذه
وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان
القصد للاستعاذة لا للدلالة على يوم القيمة فلا مناسبة له بالمقام والمراد
بفاتحة القيمة البعث **قوله** والاشعار بان من قد الخ مع ما بين الظلمة والمكاره
من المناسبة وكون الافكار والخوف فى الليل اكثر ولرب ليل للهموم كمل صابرته
حتى ظفرت بفجره وقوله ولفظ الرب اوقع اى انسب واحسن موقعا من غيره
من الاسماء كالخالق وغيره وهو على تعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله
للمستعيذ والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر

احدث

معير للاحوال ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه
اضيف الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمائه قيل المراد اسماؤه التي
يجوز اضافتها للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة رافة ورحمة ايضا
واما المالك وان جاز اضافته قال انه انسب ايضا لان المالك قد لا يريد التربية
كمشتري الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد
انها من لوازمها ومتمماتها **قوله** خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو المجسمات والمشاهدات
وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال عالم الشهادة
وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر فان صدر بامره تعالى كما
يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامتثال الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا
وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في
فهم عالم الخلق من قوله عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ
والحكماء لا تاباه اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة انه فسر قوله
تعالى الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشره
اختياري الخ اللازم ما لا ينتقل عن محله الموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل
للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فاستعاذ من ان يتصف
بشيء من ذلك في نفسه او بواسطة سريانه كما يقال طباع الشر تعدي وما قيل من
انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سياتي
من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ
منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد
مما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص بالاحترازات العارضة للنفوس البشرية
بل تعم المضار البدنية تكلف مستغنى عنه وسياتي تحقيقه **قوله** كالكفر مثال للاختياري
اللازم واما كون الكافر يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد
لان كفر الاب لم يتعده وانما تعدى له حكمه او تعليمه له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله
وطبيعته فلا يقال انه لا يوافق المذهب الحق كما توهم **قوله** ليل الخ فنسبة الشر اليه
مجازية كنهاره صائم وغسق من باب ضرب وعلم وقيل على قوله وقيل السيلان انه
مرضه لانه لا يناسب ما مر في سورة ص وعم في تفسير قوله تعالى حميما وغساقا بما يسيل
من صديدهم ولا شك انه مناسب له لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل
هذه المادة وما وضعت له وهو لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين
الامتلاء والسيلان فتامل **قوله** انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة
هنا وكذا هو في الامتلاء ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة
فلذا استعمل في المغيب ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجيء
ايضا وكلام المص قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع اندراجه في عموم ما خلق
وقوله لان المضاف الخ فكانه جنس آخر كما مر **قوله** الليل اخفى للويل هو مثال اول

من

عصام

سعدی

سعدی

سعدی

من قاله سارية العضل والمعنى افعل فيه ما تريد فانه اشتر لشرك واخفى افعل
تفضيل من الاخفاء المزيد على خلاف القياس ولخفائها يعسر دفعها وقوله
ولذلك اي ما ذكر وقوله يغسق بكسر السين وفتحها اي يظلم لذهاب ضوئه المستفاد
من الشمس لانه كمد اللون في نفسه او لانه يميل على ما قيل ويسرع بسيره على ان الغسق
مستعار من السيلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق **قوله** من شر النفوس جعله
صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النساء اخره اشارة لترجيح الاول وانه اولى ليشمل
الرجال وليطابق سبب النزول كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء
على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر التي سحر النبي صلى الله عليه وسلم بها احدى عشر
عقدة فانزل الله تعالى المعوذتين احدى عشر اية فانحلت بكل اية عقدة واليه
اشار المص قاله وقال النفاثات وكان الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم
اليهودي لان زينب اليهودية اعانته على ذلك والاخذ غالبا من عمل النساء
وكيدهن ولذا غلب المونث على المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة
فلا يرد عليه ان سبب النزول لا بد من دخوله في النظم **وقال ابو عبيدة** انه
قال النفاثات والسحر قد يكون من الذكور لان جواري لبيد سحرنه عليه الصلاة
والسلام ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة الانفس لان
تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة وسلطانها
وينفث بضم الفاء وكسرها **قوله** والنفث النفخ من ريق كذا في الكشاف وفي
النشر النفث يشبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه ريق فهو التفل
وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا سحروا استعانوا
على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة واليهود كرهوا لبيد بن
الاعصم والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطاء والبير يسمى بير ذروان كما في
البخاري وقوله فاخبره جبريل والذي في البخاري وقوله فاخبره جبريل والذي
في البخاري انه رأى في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد جمع
بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقد روي
ان ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر شره وقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب
ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله فيه ولذا نقل في التاويلات
عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم
وهو مخالف لنص القرآن فاجاب المص عنه بان الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص
لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل
هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر
وهو كذب ايضا لان الله تعالى عصمه فيما يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك
في اتيان اهله وامر النساء خاصة ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز
ان يسحر الانبياء ايضا خلافا لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم

ما يجرى على البشر ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره فى خلل العقل وامر النبوة **قوله** مستعار الخ فشبه العزايم بعقد معقودة والتحيل فى ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وافرادها الخ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شرا ظاهر • وكم لظلام الليل عندى مزيد •
تخبران المانوية تكذب • وكون كل حسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حسد كذلك كما اشار اليه المص والمراد تخصيصه بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا
قوله اذا ظهر حسده اوله ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله تعالى اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي كرم الله وجهه • لله در الحسد ما اعدله بدا بصاحبه فقتله • **وقال ابن المعتز** اصبر على حسد الحسود • فان صبرك قاتله • فالنار تاكل بعضها • ان لم تجد ما تاكله • ولم يذكر ما فى الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد فى الخيرات ومنه لا حسد الا فى اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما ان الغبطة تمنى ما لغيرك مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى زوال النعمة المحسود ولذا كان مذموما **قوله** وتخصيصه اى ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة فى اضرار الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التحاسد يكون سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه سبقه لشئ من الماكول والمنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر فى غير الانسان ايضا ولو جعل ضمير تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندى وان اختار الاول ارباب الحواشى **قوله** ويجوز ان يراد بالغاسق الخ والمراد بالقوى النفسانية شبهها بالنور لانه الادراك ونحوها والخالى منها المعدنيات واستعيرت النفاثات للقوى النباتية والمراد نفسها وكنى بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالمذكورات على هذا المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبنى على الحكم البارده فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل افرادها اى هذه الثلاثة وهذا تكلف اخر فانها سبب للشر لا شر على ما ذكره وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المص هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذى ذكره الزمخشرى •

سورة الناس

وتسمى مع ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انها مدنية واياتها ست لا سبع • وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر •

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نقل حركتها وهى الفتحة كما قرى حدار ابعة وقوله فى السورتين تنبيه على ما فى الكشاف من ايهام اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه ثمة من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافى كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شئ من الموجودات فان المستعيذ هو النبى صلى الله عليه وسلم فما شاهده من فترة لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فليس هذا مخالفا لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون وقوله من الاضرار جمع ضر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة يفيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهى الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن ايضا لا اختصاص هو من شر الوسواس ايضا وقوله اختصاصا بالناس لاختصاص الوسوسة بهم **قوله** الذى يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون فى الجوامد ولم ينقل عن احد من النحويين تكرر عطف البيان والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الخ اشارة الى التغاير بينهما مفهوما كما فى رب الناس وملكهم واتى بقد للاقتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال قد فى الثانى للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وانه جاز تغايرهما مفهوما كما فى رب الناس وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما فى ساير ملوك الدنيا **قوله** وفى هذا النظم الخ كونه حقيقا بالاعاذة من الربوبية لان المربى يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى **قوله** الناظر فى المعارف اى المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له ربا اى سيدا متفضلا عليه وقوله تتغلغل اى يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجارى بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه غينا وفى التعبير به اشارة الى ما فى النظر من التدبر بلطف وقوله غنى عن الكل الخ الغنى من كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمى بمعنى الصرف وقوله المستحق من كونه الها **قوله** فى وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان عادة من الم به مهم ان يرفع امره لسيده وقربه كوالده فان لم يقدر على دفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى مالك الملوك ومن اليه المشتكى والمفزع ونزل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات فلذا لم يكتف بواحد منها ويدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان فى الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا الايلام كلام المص وعطف البيان

سعدى
عصام
سعدى
سعدى
عصام

فانه ينافي التعدد وليس مثله بمحل العطف حتى يدعى تركه لما ذكر وفيه اشارة
الى عظم المستعاذ منه وان الافات النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث
لم يكرر المستعاذ به ثمه وكرره هنا اظهارًا للاهتمام في هذه دون تلك **قوله**
وتكرير الناس الخ فان الاظهار انسب بالايضاح المسبوق لعطف البيان وادل
على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم
يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة
وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة
والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم
والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة
الخ قال ابن مالك فعلل ضربان صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكبه وصلصل
ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح
فان ورد فيه فشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفافاء وهو للمبالغة كفعال في الثلاثي
كما قالوا ثرثار للمكثر ووطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرًا كوسواس
اريد به الموسوس تجوز له عن الشيطان او بتقدير ذو ومما لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري
وتبعه المص وليس في الكلام فعلال بالفتح في غير المضاعف غير خزعال بمعجمتين
ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقار وفي لـ غيره هو جمع وقيل صوابه قهقر وزاد
غيره قسطال وهو الغبار وفي التسهيل فعلال بالكسر يكون مصدرًا فوعل
كحوقال وظاهر كلام المص انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر
ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر
وقال الرضي اسم المصدر ما بدئ بميم زائدة كمقتل او كان اسم عين استعمل
بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا محل بسطه **قوله** الخناس هو صيغة مبالغة
او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية بنظر لا تفسير وتمثيل فان السياق
لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة
كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى
الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف
واذا قدر قطعه رفعًا ونصبًا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير
يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من
الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم
بالغيب ونفعهم وضرهم ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم **قوله** وفيه
تعسف لانه بنا على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع
ما فيه من جعل قسم الشيء قسيمًا له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف
سلوك غير الجادة والمراد به التكلف بلا طائل **قوله** الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة
عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث افاض الناس

بكسر

سعدي

بكسر السين شذوذًا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر اثنان
وعشرون حرفًا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القران
وهو سر بديع كما قيل ان اول الحروف منه باء واخرها سين فكانه قيل بس كانه
كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله
من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال انه مراد الله وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديث موضوع **اللهم انك تعلم اني محضت ايامي عمري بدلها**
واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين حلبتها • حتى بيض نسيج عمري
المشيب • وابلى بلدسه برد القشيب • ونثر خريفه خضر اوراقي • واشتعل الراس
شيبًا واستنارت به افاقي فرايت ما ضاع من متاع حياتي وقمت لا التقط
ما انتثر من درر اوقاتي • وندمت على ترك التجارة • وناهيك لعدم الربح من
خسارة • لولا بهذا جاد بها ابو العجب على ما به من ضنة • وفيه بعد فيه في خدمة
• الكتاب والسنة •

• فان كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير سعدى فهو دمع مضيع
• وما يفيد الجواهر ضالا في باب • سكانه سعال وضباب • وفصوص
• صم الصخور والطارح السراب • وما ينفع البذر على صفوان المسيل
• وما يغني عرق الجبين من اتى السوق ينقضه بعد الاصيل • عبرا لي
اتوسل الى الكريم بكلامه القديم • ورسوله العظيم • ان يعيرني بعزه
الذي لا يضام • ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام • ويغنيني عما سواه
ويشرح صدري لكل ما يرضاه • يا ظاهرًا اليه مرجع ضمائرنا • اجعل القران
ربيع قلوبنا ونور ابصارنا وبصائرنا • وليس يخيب من يرجوك ربما •
• وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما •

وقد تم هذا الجزء على يد العبد الفقير

الى الله تعالى شمس الدين محمد السلموني الازهري
في يوم الاثنين المبارك ثاني عشر شهر شوال
من شهور سنة سبعين والف
وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
كثيرا
كثيرا